مكتبة لسان العرب

مجمع البحرين

تأليف

فخر الدين الطريحي

المتوفى سنة ١٠٨٥ هـ

تحقيق

أحمد الحسيني

٣-٤

الناشر
مؤسسة التاريخ العربي
بيروت - لبنان

مجمع البحرين

(٢)

بسم الله الرحمن الرحيم

مجمع البحرين

تأليف

فخر الدّين الطّريحي

المتوفى سنة ١٠٨٥هـ

تحقيق

أحمد الحسيني

المجلد الثاني

٣ – ٤

مؤسسة التاريخ العربي
للطباعة والنشر والتوزيع

الطبعة الأولى

١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م

مؤسسة التاريخ العربي

للطباعة والنشر والتوزيع

THE ARABIC HISTORY

Publishing & Distributing

بيروت – لبنان – شارع دكاش – هاتف ٥٤٠٠٠٠ – ٥٤٤٤٤٠ – ٤٥٥٥٥٩ – فاكس ٨٥٠٧١٧ – ص.ب. ١١/٧٩٥٧

Beyrouth - Liban - Rue Dakkache - Tel: 540000 - 544440 - 455559 - Fax: 850717 - p.o.box 7957/11

كتاب الدال

باب ما أوله الألف

(أبد)

في حديث الحج: قال له سراقة بن مالك: أرأيت متعتنا هذه لعامنا هذا أم للأبد؟ قال: لا بل لأبد الأبد[١]. أي هذه لآخر الدهر، والأبد: الدهر، والجمع آباد مثل سبب وأسباب.

والأبد: الدهر الطويل الذي ليس بمحدود.

وإذا قلت «لا أكلمه أبداً» فالأبد هو من لدن تكلمت إلى آخر عمرك.

والتأبيد: التخليد، ومنه «اعمل لدنياك كأنك تعيش أبداً» أي مخلداً إلى آخر الدهر.

والأبد: الدوام، ومنه يجزي التحري أبداً: أي دائماً.

وابد يأبد بالكسر أبوداً: أقام به.

(أجد)

في الدعاء «الحمد لله الذي أجدّني بعد ضعف» أي قواني بعده.

وقولهم: «ناقة أجد» أي قوية.

(أحد)

قوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾ [الإخلاص: ١] أي واحد، فأبدل الواو همزة وحذفت الثانية. وقيل أصل أحد وحد فأبدلت الهمزة من الواو المفتوحة كما أبدلت من المضمومة في قولهم وجوه وأوْجُه ومن المكسورة كوشاح وأشاح، ولم يبدلوا من المفتوحة إلا في حرفين أحد وامرأة أناة من الونى وهو الفتور. وقيل أحد بمعنى أول كما يقال يوم الأحد.

قيل سبب نزول ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾ هو أن اليهود جاؤوا إلى الرسول صلى الله عليه وآله فقالوا له: ما نسبة ربك؟ فأنزل الله ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾ إلى آخرها[٢]، فأحد في قل هو الله أحد بدل من الله لأن النكرة تبدل من المعرفة، كما في قوله تعالى: ﴿لَنَسْفَعًا بِٱلنَّاصِيَةِ ۝١٥ نَاصِيَةٍ كَٰذِبَةٍ﴾ [العلق: ١٥ ـ ١٦] ومعنى أحد أحدي النعت كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله «نور لا ظلام فيه وعلم لا جهل فيه»[٣].

وفي رواية عن ابن عباس ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾ يعني غير مبعض ولا مجزأ ولا يقع عليه اسم العدد ولا الزيادة ولا النقصان.

و «الأحد» من أسمائه تعالى، وهو الفرد الذي لم يزل وحده ولم يكن معه آخر، وهو اسم بني لنفي ما يذكر معه من العدد، تقول «ما جاءني أحد».

---

(١) الكافي ج ٤ ص ٢٤٦.

(٢) مجمع البيان ج ٥ ص ٥٦٤.

(٣) البرهان ج ٤ ص ٥٢٦.

والأحد بمعنى الواحد، وهو أول العدد، تقول أحد واثنان وأحد عشر وإحدى عشرة. قال الجوهري: وأما قولهم ما في الدار أحد فهو اسم لمن يصلح أن يخاطب، يستوي فيه الواحد والجمع والمؤنث، قال تعالى: ﴿لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاءِ﴾ وقال: ﴿فَمَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ ﴿٤٧﴾﴾.

واحده ووحده كما يقال ثناه وثلثه.

والأحد: أحد أيام الأسبوع، وجمعه الآحاد.

ومنه الحديث «اتقوا أخذ الأحد» أي شره.

و «أحد» بضمتين: جبل معروف على ظهر مدينة الرسول صلى الله عليه وآله، وبقربه كانت الوقعة التي قتل فيها حمزة عم النبي صلى الله عليه وآله وقبره هناك.

(أدد)

قوله تعالى: ﴿لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًّا ﴿٨٩﴾﴾ [مريم: ٨٩] أي منكراً عظيماً، من الأد وهو الشيء المنكر العظيم.

وفي حديث علي عليه السلام «رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله في المنام فقلت: ما أصبت من الإدد والأود» الإدد بكسر همزة جمع إدة بكسرها وتشديدها: الدواهي العظام، والأود العوج.

و «إد» أبو قبيلة، وهو إد بن طابخة بن الياس بن مضر.

و «أدد» أبو قبيلة من اليمن، وهو أدد بن زيد بن كهلان بن سبأ بن حمير ـ قاله الجوهري.

وفي حديث الباقر عليه السلام «لم يزل بنو إسماعيل ولاة البيت يقيمون للناس حجهم وأمر دينهم يتوارثونه كابراً عن كابر حتى كان زمن عدنان بن أدد فطال عليهم الأمد فقست قلوبهم وأفسدوا وأحدثوا في دينهم وأخرج بعضهم بعضاً، فمنهم من خرج في طلب المعيشة ومنهم من خرج كراهية القتال، وفي أيديهم أشياء كثيرة من الحنيفية ـ يعني سنة إبراهيم ـ من تحريم الأمهات والبنات وما حرم الله في النكاح، إلا أنهم كانوا يستحلون امرأة الأب وابنة الأخت، والجمع بين الأختين، وكان فيما بين إسماعيل وعدنان بن أدد وموسى عليه السلام».

(أزد)

في حديث السواك «لما دخل الناس في الدين أفواجاً أتتهم الأزد أرقها قلوباً وأعذبها أفواهاً».

الأزد هم ولد الأزد بن الغوث أبو حي من اليمن.

والأزد أزد شنوءة وعمان.

(اسد)

الأسد معروف، وسمي أسداً لقوته، من استأسد النبت: إذا قوي.

وأسد جد أمير المؤمنين عليه السلام لأمه فاطمة.

وجمع أسد أسود وأُسد وأسد وأسد وآساد مثل أجبل وأجبال، والأنثى أسدة.

وللأسد أسماء كثيرة ذكرها في حياة الحيوان. وعن ابن خالويه للأسد خمسمائة اسم وصفة، وزاد عليه علي بن القاسم اللغوي مائة وثلاثين اسماً.

قال أصحاب الكلام في طبائع الحيوان: إن الأنثى لا تضع إلا جرواً واحداً تضعه لحماً ليس فيه حس ولا حركة، فتحرسه كذلك ثلاثة أيام ثم يأتي بعد ذلك أبوه فينفخ فيه المرة بعد المرة حتى يتحرك ويتنفس وتنفرج أعضاؤه وتتشكل صورته، ثم تأتي أمه فترضعه ولا تفتح عيناه إلا بعد سبعة

أيام، فإذا مضت عليه ستة أشهر كلف الاكتساب لنفسه بالتعليم. قالوا: وللأسد من الصبر على الجوع وقلة الحاجة إلى الماء ما ليس لغيره من السباع، ولا يأكل من فريسة غيره، وإذا شبع من فريسته تركها ولم يعد إليها، ولا يشرب من ماء ولغ فيه كلب ـ كذا في حياة الحيوان.

(أفد)

أفد كفرح: أسرع وأبطأ ضد ـ قاله في القاموس.

وأفد أيضاً: أزف ودنى كاستأفد، فهو أفد على فعل.

والأفد محركة: الأجل والأمد.

(أكد)

التأكيد لغة في التوكيد، ومعناه التقوية، وهو عند النحاة نوعان: لفظي وهو إعادة الأول بلفظه نحو «جاء زيد زيد»، ومنه قول المؤذن «الله أكبر. الله أكبر. الله أكبر»، ومعنوي نحو «جاء زيد نفسه» وفائدته رفع توهم المجاز لاحتمال مجيء غلامه.

(أمد)

قوله تعالى: ﴿فَطَالَ عَلَيْهِمُ ٱلْأَمَدُ﴾ [الحديد: ١٦] **الأمد** هو نهاية البلوغ، وجمعه **آماد**، يقال بلغ **أمده**: أي بلغ غايته.

وعن الراغب **الأمد** والأبد متقاربان، لكن الأبد عبارة عن مدة الزمان التي ليس لها حد محدود ولا يتقيد فلا يقال أبداً كذا، **والأمد** مدة مجهولة إذا أطلق وينحصر نحو أن يقال **أمد** كذا، والفرق بين الزمان **والأمد** أن **الأمد** يقال باعتبار الغاية والزمان عام في المبدأ والغاية، ولذلك قال بعضهم المدى والغاية متقاربان.

قوله: ﴿أَمَدًا بَعِيدًا﴾ [آل عمران: ٣٠] أي مسافة واسعة.

وفي حديث وصفه تعالى «لا **أمد** لكونه ولا غاية لبقائه» قيل أي لا أول.

وفي الدعاء «جعلت له **أمداً** محدوداً» أي منتهى ينتهي إليه.

وأمد أمداً من باب لعب: غضب.

وآمد بلد في الثغور ـ قاله الجوهري.

(أود)

قوله تعالى: ﴿وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا﴾ [البقرة: ٢٥٥] أي لا يثقله ويشق عليه، من قولهم أدنى الشيء أو الحمل **يؤدني أوداً**: أي أثقلني.

ومن كلامهم «وما **أدك** فهو لي **أيد**» أي ما أثقلك فهو لي مثقل.

والأود بالفتح: القوة.

والأود أيضاً: العوج.

وأود الشيء بالكسر **يأود أوداً**: أي اعوج.

وتأود: تعوج.

وأقام **أوده**: أي عوجه، ومنه «يقيم **أودكم**» أي اعوجاجكم.

ومثله «أقم بهم **أودي**» أي اعوجاجي. والمعنى أصلح بهم شأني وأكشف بهم غمي ونظائره.

(أيد)

قوله تعالى: ﴿وَأَيَّدْنَٰهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ﴾ [البقرة: ٨٧] أي قوّيناه به، **والأيد والأد**: القوة.

قوله: ﴿ذَا ٱلْأَيْدِ﴾ [ص: ١٧] بغير ياء فيمن قرأ بذلك، أي ذي القوة على العبادة. وقيل ذي القوة على الأعداء لأنه رمى بحجر من مقلاعه صدر رجل فأنفذه من ظهره فأصاب آخر فقتله.

ومثله قوله تعالى: ﴿ذَا ٱلْأَيْدِ﴾ [ص: ١٧] في قراءة من قرأ بغير ياء، أي أولي القوة.

وأيدته تأييداً: قويته، والفاعل مؤيد.

وتأيد الشيء: تقوى. وتقول أيدته تأييداً: قويته، ومنه ﴿أيدك الله تأييداً﴾.

ورجل أيد نسيد: أي قوي.

باب ما أوله الباء

(بجد)

«ذو البجادين» من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله، سمي بذلك لأنه حين هاجر قطعت أمه بجاداً لها قطعتين فارتدى بإحداهما واتتزر بالأخرى(١).

والبجاد: الكساء من أكسية العرب مخطط.

ومنه قوله:

كبير أناس في بجاد مزمل

وبجدة الأمر: باطنه وسره، يقال هو عالم ببجدة أمرك وببجدة أمرك بضم الباء والجيم، أي بدخلة أمرك وباطنه.

ويقال للدليل الحاذق «هو ابن بجدتها» أي عالم بالأرض كأنه نشأ بها.

وأبجد إلى قرشت وكلمن رئيسهم ملوك مدين، وضعوا الكتابة على العربية على عدد حروف أسمائهم، هلكوا يوم الظلمة فقالت ابنة كلمن شعراً:

كلمن هدم ركني
هلكه وسط المحلة

- قاله في القاموس.

وفي حديث رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: «تعلموا تفسير أبجد فإن فيه الأعاجيب كلها، ويل لعالم جهل تفسيره» فقيل: يا رسول الله ﷺ ما تفسير أبجد؟ فقال: «أما الألف فآلاء الله، وأما الباء فبهاء الله، وأما الجيم فجنة الله وجلال الله وجمال الله، وأما الدال فدين الله، وأما هوز فالهاء الهاوية فويل لمن هوى في النار، وأما الواو فويل لأهل النار، وأما الزاي فزاوية في النار فنعوذ بالله مما في الزاوية يعني زوايا جهنم، وأما حطي فالحاء حطوط الخطايا عن المستغفرين في ليلة القدر وما نزل به جبرئيل مع الملائكة إلى مطلع الفجر، وأما الطاء فطوبى لهم وحسن مآب وهي شجرة غرسها الله تعالى وإن أغصانها لترى من وراء سور الجنة تنبت الحلي والحلل متدلية على أفواههم، وأما الياء فيد الله فوق خلقه. وأما كلمن فالكاف كلام الله لا تبديل لكلمات الله ولن تجد من دونه ملتحداً، وأما اللام فإلمام أهل الجنة بينهم في الزيارة والتحية والسلام وتلاوم أهل النار فيما بينهم، وأما الميم فملك الله الذي لا يزول ودوام الله الذي لا يفنى، وأما النون فنون والقلم وما يسطرون والقلم قلم من نور وكتاب من نور ولوح من نور الله محفوظ يشهده المقربون وكفى بالله شهيداً» ذكر ذلك كله في معاني الأخبار إلى قوله قرشت فقال فيه «قرشهم فحشرهم ونشرهم إلى يوم القيامة فقضى بينهم بالحق»(٢) ولعله اكتفى في تفسير باقي الحروف على ما فسر في حروف الهجاء. والله أعلم.

(بدد)

في الحديث «لم نجد لك بداً من كذا» أي لم نجد لك مخلصاً منه بدون فعله، يقال لا بد لك من كذا: أي لا فراق لك منه ولا محيد عنه

---

(١) اسم ذي البجادين هو عبد الله بن عبد نهم - راجع الكنى والألقاب ج ٢ ص ٢٢٠.

(٢) معاني الأخبار ص ٤٥-٤٧.

ولا يعرف استعمال لها إلا مقروناً بالنفي.

وبدت الشيء بدأ - من باب قتل - فرقته، واستعمل مبالغة وتكثيراً.

وبدد الله عظامه يوم القيامة: فرقها.

وفي الدعاء على الكافرين والمنافقين «واقتل أعداءهم بدداً» بكسر الباء جمع بدة وهي الحصة والنصيب، أي اقتلهم حصصاً مقسمة لكل واحد منهم حصته ونصيبه، ويروى بالفتح أي متفرقين بالقتل واحداً بعد واحد.

وشمل مبدد: أي متفرق، من تبدد الشيء: تفرق.

وما لك به بدد وبدة: أي ما لك به طاقة.

واستبد بالأمر: انفرد به من غير مشارك، ومنه يقال «من استبد برأيه ضل أو هلك».

(برد)

قوله تعالى: ﴿مِن جِبَالٍ فِيهَا مِن بَرَدٍ﴾ [النور: ٤٣] قيل من هنا زائدة، والتقدير وتنزل من السماء من جبال فيها برد.

والبرد: شيء ينزل من السحاب يشبه الحصى، ويسمى حب الغمام وحب المزن، قيل وإنما سمي برداً لأنه يبرد وجه الأرض.

قوله: ﴿لَّا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا ﴿٢٤﴾﴾ [النبأ: ٢٤] يريد النوم والماء - قاله الشيخ أبو علي نقلاً عن ابن عباس، وقيل لا يذوقون في جهنم برداً ينفعهم من حرها ولا شراباً ينفعهم من عطشها[١].

والبرد: خلاف الحر، كما أن البرودة خلاف الحرارة.

وبرد الماء كنصر وكرم برودة: سكنت حرارته.

وعيش بارد: أي هنيء.

وفي الحديث «أبردوا بالصلاة فإن شدة الحر من فوح جهنم»[٢] قيل هو من الإبراد الذي هو انكسار الوهج والحر، أعني الدخول في البرد، والمعنى صلوها في أول وقتها من برد النهار أوله، وهو الأقرب لأن الصلاة مما أمر الإنسان بتعجيلها والمحافظة عليها.

ومثله الحديث «إن المؤذن يأتي النبي صلى الله عليه وآله في الحر في صلاة الظهر فيقول له رسول الله صلى الله عليه وآله أبرد أبرد»[٣] يعني عجل عجل. قال الصدوق (ره): وأخذ ذلك من التبريد يعني الدخول في البرد، لأن من عجل بصلاته في أول وقتها فقد سلم من الوهج والحر، قيل وهذا أولى من حمل أبرد أبرد على التأخير لمنافاته المحافظة على الصلاة وتعجيلها أول الوقت.

وفيه «أفضل الصدقة إبراد كبد حرى»[٤] أي تبريد وهجها وحرارتها.

وفيه «الصوم في الشتاء الغنيمة الباردة» أي التي لا تعب فيها ولا نصب والعرب تصف سائر ما يُستلذ بالبرودة، ويشهد لذلك قوله عليه السلام «من وجد برد حبنا على قلبه فليحمد الله» أراد لذاذة حبنا، والمعنى أن الصائم في الشتاء يحوز الأجر

---

(١) هذا الكلام كله منقول من مجمع البيان ج ٥ ص ٢٤٦.

(٢) سفينة البحار ج ١ ص ٦٨.

(٣) من لا يحضره الفقيه ج ١ ص ١٤٤.

(٤) الكافي ج ٤ ص ٥٦.

من غير أن يمسه العطش أو تصيبه لذعة الجوع.

وفيه «إذا نظر أحدكم امرأة فليأت زوجته فإن في ذلك برد ما في نفسه» روي بالموحدة من البرد، أي إنه يبرد له ما تحركت به نفسه من حد شهوة الجماع، أي يسكنه ويجعله بارداً.

وفيه «لا تبرد للوارث على ظهرك» قيل معناه لا تشقى ويسعد غيرك، يفسره قوله عليه السلام «إنما أنت جامع لأحد رجلين: إما رجل عمل بطاعة الله فيسعد بما شقيت، وإما رجل يعمل فيه بمعصية الله فشقي بما جمعت له، وليس من هذين أحد بأن تؤثره على نفسك ولا تبرد له على ظهرك».

وفي الدعاء «اللهم اجمع بيننا وبين محمّد صلى الله عليه وآله في برد العيش» أي في طيب العيش.

وبردت الشيء تبريداً، ولا يقال أبردته إلا في لغة ردية ـ قاله الجوهري.

و «البُرْد» بالضم فالسكون ثوب مخطط، وقد يقال لغير المخطط أيضاً، وجمعه برود وأبراد، ومنه الحديث «الكفن يكون برداً، فإن لم يكن برداً فاجعله كله قطناً»[1].

والبردة: كساء أسود مربع فيه صغر يكتسيه الأعراب.

و «أبو بردة» من كنى الرجال، ومنه أبو بردة بن قيس الأشعري أخو موسى الأشعري اسمه عامر بن قيس بن سليم.

و «بردة» اسم أحد الأوصياء الذي انتقلت منه الوصية إلى محمّد صلى الله عليه وآله.

وبريد مصغراً: اسم رجل.

و «البريد» بالفتح على فعيل أربعة فراسخ اثنا عشر ميلاً. ورُوي فرسخين ستة أميال، والمشهور الذي عليه العمل خلافه.

وفي الحديث عن الصادق عليه السلام «البريد ما بين ظل عير إلى فيء وعير ذرعته بنو أمية ثم جزوه اثني عشر ميلاً فكان كل ميل ألفاً وخمسمائة ذراع وهو أربعة فراسخ».

وفي الحديث «حرم رسول الله صلى الله عليه وآله من المدينة بريد في بريد»[2].

ومثله «الحرم بريد في بريد» وحينئذٍ فيكون طول الحرم أربعة فراسخ وعرضه كذلك، وهو من جانب مكة الشرقي أكثر من الغربي، لأن إشراق نور الحجر كان أكثر إلى جانب المشرق.

والبريد: الرسول، ومنه «الحمى بريد الموت».

وفي الفائق وغيره: البريد في الأصل البغل، وهي كلمة فارسية وأصلها «بريدة دم» أي محذوف الذنب، لأن بغال البريد كانت محذوفة الأذناب، فأعربت الكلمة وخففت ثم سُمّي الرسول الذي يركبه بريداً. ثم سميت المسافة به، والجمع برد بضمتين.

وفي الحديث: «آخر العقيق بريد أوطاس» لعله اسم موضع.

و «البردي» بالفتح فالسكون نبات معروف في العراق، وبالضم ضرب من أجود التمر.

و «البرّادة» بالتشديد: السقاية، وسمي المبرد النحوي بذلك لأنه كان يدرس بها، وكنية المبرد أبو العباس وكان في زمن المتوكل[3].

---

(١) الكافي ج ٣ ص ١٤٩.

(٢) من لا يحضره الفقيه ج ٢ ص ٣٣٦.

(٣) توفي المبرد في سنة ٢٨٥هـ ببغداد ودفن في مقبرة باب الكوفة في دار اشتريت له ـ انظر الكنى والألقاب ج ٣ ص ١١٣.

والبردان: العصران، وهما الغداة والعشي، يعني طرفي النهار، ويقال ظلاّهما.

و«البردان» بالتحريك: موضع[1].

وفي الخبر «البطيخ يقطع الأبردة» بكسر الهمزة: علة معروفة من غلبة البرد والرطوبة تفتر عن الجماع ـ قاله في النهاية.

وفيه «كان يكتحل بالبرود» وهو بالفتح كحل فيه أشياء باردة.

(برجد)

البرجد: كساء غليظ ـ قاله الجوهري.

والبراجد: الحوائط السبعة التي وصت بها فاطمة عليها السلام.

(بعد)

قوله تعالى: ﴿بَٰعِدۡ بَيۡنَ أَسۡفَارِنَا﴾ [سبأ: ١٩] هو المباعدة نقيض المقاربة. روي هو أن هؤلاء كان لهم قرى متصلة ينظر بعضهم إلى بعض وأنهار جارية وأموال ظاهرة، فكفروها وغيروا ما بأنفسهم، فأرسل الله عليهم سيل العرم ففرق قراهم وأخرب ديارهم وأذهب أموالهم.

قوله: ﴿بَعِدَتۡ ثَمُودُ﴾ [هود: ٩٥] أي هلكت، يقال بعد بالكسر يبعد إذا هلك، وبعد يبعد بالضم من البعد.

قوله: ﴿رَجۡعُۢ بَعِيدٞ﴾ [ق: ٣] قيل هذا البعيد يعنون البعث.

قوله: ﴿يُنَادَوۡنَ مِن مَّكَانِۭ بَعِيدٖ﴾ [فصلت: ٤٤] قيل أي بعيد من قلوبهم.

وبعد: خلاف قبل. قال تعالى: ﴿لِلَّهِ ٱلۡأَمۡرُ مِن قَبۡلُ وَمِنۢ بَعۡدُۚ﴾ [الروم: ٤] أي قبل الفتح وبعده، وقد يكون بمعنى مع مثل قوله تعالى: ﴿عُتُلِّۭ بَعۡدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ ١٣﴾ [القلم: ١٣] أي مع ذلك.

قوله: ﴿وَٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ ذَٰلِكَ دَحَىٰهَآ ٣٠﴾ أي مع ذلك، وقيل بعد على أصلها، لما روي عن ابن عباس قال: خلق الله الأرض قبل السماء فقدّر فيها أقواتها ولم يدحها، ثم خلق السماء ثم دحى الأرض من بعدها.

قوله: ﴿فِي شِقَاقِۭ بَعِيدٖ﴾ [النازعات: ٣٠] قيل أي يتباعد بعضهم في ميثاقه بعض.

وفي الحديث «أيّ قاضٍ قضى بين اثنين فأخطأ سقط أبعد من السماء والأرض»[2] قيل يعني سقط عن درجة أهل الثواب سقوط أبعد مما بين السماء والأرض، فأبعد صفة مصدر، أي سقوطاً بعيد المبتدأ والمنتهى.

ومثله «يهوى به أبعد ما بين المشرق والمغرب».

وفي الحديث «من فعل كذا تباعدت عنه النار مسيرة سنة» قيل هو إشارة إلى يوم القيامة يوم العبور على الصراط والورود على النار. وفي الدعاء «باعد بيني وبين خطاياي» أي إذا قدرت لي ذنباً وخطيئة فبعد بيني وبينه واغفر لي خطاياي السالفة مني.

وفي حديث الخلاء «إذا أراد أحدكم قضاء الحاجة أبعد» يعني تباعد عن النظارة إليه. قال ابن قتيبة نقلاً عنه: أبعد يكون لازماً ويكون متعدياً، فاللازم أبعد زيد عن المنزل بمعنى

---

(١) ذكر ياقوت في معجم البلدان ج ١ ص ٣٧٥ مواضع كثيرة تعرف بالبردان.

(٢) الكافي ج ٧ ص ٤٠٨.

تباعد، والمتعدي أبعدته والأبعد خلاف الأقرب، والبعد نقيض القرب.

والبعد: المسافة.

والتباعد: نقيض التقارب.

وبعّده بالتشديد بمعنى أبعده، واستبعده نقيض استقربه.

وأمر بعيد: لا يقع مثله لعظمه.

وتنح غير بعيد: أي كن قريباً.

و «بعد» ظرف مبهم من ظروف الزمان لا يفهم معناه إلا بالإضافة لغيره، وهو زمان متراخٍ عن السابق، فإذا قرب منه قيل بعيدة بالتصغير، كما يقال قبل العصر فإذا قرب قيل قبيل العصر.

وقد تكرر في كلام الفصحاء «أما بعد» وهي كلمة تسمى فصل الخطاب، يستعملها المتكلم إذا أراد الانتقال من كلام إلى آخر.

قيل: أول من تكلم بها داود، وإليه الإشارة بقوله تعالى: ﴿وَءَاتَيْنَـٰهُ ٱلْحِكْمَةَ وَفَصْلَ ٱلْخِطَابِ﴾ يعني أما بعد، وقيل أراد بفصل الخطاب البينة على المدعي واليمين على المنكر، وقيل أول من قالها علي عليه السلام لأنها أول ما عرفت من كلامه وخطبه، وقيل قيس بن ساعدة الأيادي حكيم العرب، لقوله:

لقد علم الحي اليمانون أنني
إذا قيل أما بعد أني خطيبها

أي خطيب أما بعد، ومعناها مهما يكن من شيء بعد كذا فكذا.

(بغدد)

«بغداد» اسم البلدة المشهورة، تذكر وتؤنث، والدال الأولى مهملة وفي الثانية لغات ثلاث: دال مهملة وهو الأكثر، ونون، وذال معجمة(١).

قال في المصباح وهي إسلامية وبانيها المنصور أبو جعفر عبد الله بن محمّد بن علي بن عبد الله بن العباس ثاني الخلفاء العباسيين، بناها لما تولى الخلافة بعد أخيه السفاح وكانت ولاية المنصور المذكور في ذي الحجة سنة ستٍ وثلاثين ومائة وتوفي في ذي الحجة سنة ثمانٍ وخمسين ومائة.

(بلد)

قوله تعالى: ﴿وَٱلْبَلَدُ ٱلطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُۥ بِإِذْنِ رَبِّهِۦ﴾ [الأعراف: ٥٨] الآية. قال المفسر: معناه والأرض الطيب ترابه ﴿يَخْرُجُ نَبَاتُهُۥ﴾ أي زرعه خروجاً حسناً نامياً زاكياً من غير كد ولا عناء ﴿بِإِذْنِ رَبِّهِۦ﴾ بأمر الله تعالى ﴿وَٱلَّذِى خَبُثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا﴾ أي الأرض السبخة التي خبث ترابها لا يخرج ريعها إلا شيئاً قليلاً(٢).

قوله: ﴿وَهَـٰذَا ٱلْبَلَدِ ٱلْأَمِينِ ۝٣﴾ [التين: ٣] قال الشيخ أبو علي: يعني مكة البلد الحرام يأمن فيه الخائف في الجاهلية والإسلام، فالأمين يعني المؤمن يؤمن من يدخله ـ كذا رواه عن موسى بن جعفر عليه السلام(٣).

و «البلد» يذكر ويؤنث، والجمع بلدان.

والبلدة: البلد، والجمع بلاد مثل كلبة وكلاب.

ويطلق البلدة والبلاد على كل موضع من

---

(١) ذكر في معجم البلدان ج ١ ص ٤٥٩ لبغداد سبع لغات: بغداد، بغدان، بغداذ، مغداد، مغداذ، مغدان.

(٢) مجمع البيان ج ٥ ص ٤٣٢.

(٣) مجمع البيان ج ٢ ص ٥١١.

الأرض عامراً كان أو خلاء، ومنه قوله تعالى: ﴿إِلَىٰ بَلَدٍ مَّيِّتٍ﴾ [فاطر: ٩] أي إلى أرض ليس فيها نبات ولا مرعى فيخرج ذلك بالمطر فترعاه أنعامهم، فأطلق الموت على عدم النبات والمراعي، وأطلق الحياة على وجودهما.

وفي الحديث «أعوذ بك من ساكني البلد» يريد بالبلد الأرض التي هي المأوى للحيوان والجن وإن لم يكن فيها بناء، وأراد بالساكنين الجن لأنهم سكان الأرض.

وبلد الرجل بالضم بلادة فهو بليد: إذا كان غير ذكي ولا فطن.

والبلادة: نقيض النفاذ والمضي في الأمر.

والتبلد: ضد التجلد. ومنه الحديث «أيها الناس إن التجلد قبل التبلد» ولعل معناه إن الإنسان إذا تجلد وتصبر على الأمر وصل إلى الراحة التي هي عدم التبلد. والله أعلم.

و «إبراهيم بن أبي البلاد» باللام المخففة والباء الموحدة من رواة الحديث[١].

(بيد)

قوله تعالى: ﴿تَبِيدَ﴾ [الكهف: ٣٥] أي تهلك، يقال باد الشيء يبيد بيداً وبيوداً: هلك. ومنه «أبادهم الله» أي أهلكهم.

والبيداء: المفازة لا شيء بها. و «البيد» بالكسر جمع البيداء.

و «البيداء» أرض مخصوصة بين مكة والمدينة على ميل من ذي الحليفة نحو مكة، كأنها من الإبادة وهي الإهلاك.

وفي الحديث «نهى عن الصلاة في البيداء»[٢] وعلل بأنها من الأماكن المغضوب عليها.

وفيه: «أن قوماً يعزون البيت فإذا نزلوا في البيداء بعث الله إليهم جبرئيل فيقول بيداء أبيديهم» أي أهلكيهم فتخسف بهم.

وفيه «البيداء هي ذات الجيش».

وفي آخر «قلت: وأين حد البيداء؟ قال: كان جعفر إذا بلغ ذات الجيش جدّ في السير ثم لا يصلي حتى يأتي معرس النبي صلى الله عليه وآله. قلت: وأين حد ذات الجيش؟ فقال: دون الحفيرة بثلاثة أميال».

وبيد بمعنى غير - قاله الجوهري وغيره، ومنه قوله صلى الله عليه وآله «أنا أفصح العرب بيد أني من قريش»[٣].

ومن كلامهم «هو كثير المال بيد أنه بخيل».

باب ما أوله التاء

(تأد)

التؤدة: التأني والرزانة ضد التسرع ومنه «صل على تؤدة» أي من غير استعجال.

(تلد)

التالد: المال القديم الأصلي الذي ولد عندك، وكذلك التلاد والأتلاد، يقال يتلد المال من باب ضرب تلوداً قدم فهو تالد.

ومنه حديث الأئمة «أئمة من الله تتمنوا ببركتهم التلاد».

---

(١) اسم أبي البلاد يحيى بن سليم وقيل ابن سليمان مولى بني عبد الله بن غطفان، ويكنى إبراهيم أبا يحيى، كان ثقة قارئاً أديباً - انظر رجال النجاشي ص ١٨.

(٢) الكافي ج ٣ ص ٣٨٩.

(٣) سفينة البحار ج ٢ ص ٣٦١.

والتليدة: من ولدت ببلاد العجم ثم حملت صغيرة فشبت ببلاد الإسلام.

ومنه حديث شريح في رجل اشترى جارية وشرطوا أنها مولدة فوجدوها تليدة فردها.

وفي الحديث «عليك بالتلاد وإياك كل محدث لا عهد له ولا أمانة ولا ذمة ولا ميثاق» قيل يريد بالتلاد الصاحب القديم المجرب وبالمحدث المتجدد ولم يتصف بصفات الكمال.

باب ما أوله الثاء

(ثرد)

في حديث الأطعمة «ما أحب إليّ من الثريد»[1].

و «بارك الله لأمتي في الثرد والثريد» فعيل بمعنى مفعول، يقال ثردت الخبز ثرداً: أي فتته وكثرته، فهو ثريد، والاسم الثرد بالضم.

قيل ويريد بالثرد هنا ما صغر وبالثريد ما كبر[2].

(ثمد)

قوله تعالى: ﴿وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَٰلِحًا﴾ [الأعراف: ٧٣] ثمود قبيلة من العرب الأولى، وهم قوم صالح عليه السلام، وصالح من ولد ثمود سموا باسم أبيهم الأكبر ثمود بن عاثر بن آدم بن سام بن نوح، يصرف ولا يصرف، فمن جعله اسم حي أو وادٍ صرفه لأنه مذكر، ومن جعله اسم قبيلة أو أرض لم يصرفه.

و «أرض ثمود» قريبة من تبوك.

وفي الحديث «من لم يأخذ العلم عن رسول الله صلى الله عليه وآله يمصون الثماد ويدعون النهر العظيم» الثماد، هو الماء القليل الذي لا مادة له، والكلام استعارة.

و «الإثمد» بكسر الهمزة والميم: حجر يكتحل به، ويقال إنه معرب ومعادنه بالمشرق.

ومنه الحديث «اكتحلوا بالإثمد»[3] وعن بعض الفقهاء الإثمد هو الأصفهاني، ولم يتحقق.

(ثند)

في وصفه «عاري الثندوتين» الثندوتان للرجل كالثديين للمرأة، فمن ضم الثاء همز ومن فتح لم يهمز، أراد أنه لم يكن على ذلك الموضع منه كثير لحم.

باب ما أوله الجيم

(جحد)

قوله تعالى: ﴿وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ﴾ [النمل: ١٤] أي جحدوا بالآيات بألسنتهم واستيقنوها في قلوبهم. والاستيقان أبلغ من الإيقان.

والجحود هو الإنكار مع العلم، يقال جحد حقه جحداً وجحوداً: أي أنكره مع علمه بثبوته.

قوله: ﴿يَجْحَدُونَ﴾ [الأنعام: ٣٣] أي ينكرون ما تستيقنه قلوبهم.

(جدد)

قوله تعالى: ﴿جُدَدٌ بِيضٌ﴾ [فاطر: ٢٧] جدد الجبال - بضم الجيم - طرائقها، واحدتها جدة بالضم أيضاً.

---

(١) الكافي ج ٦ ص ٣١٧.

(٢) هذا المعنى مذكور في حديث عن الإمام الصادق - عليه السلام - انظر الكافي ج ٦ ص ٣١٧.

(٣) مكارم الأخلاق ص ٤٩.

قوله تعالى: ﴿جَدُّ رَبِّنَا﴾ [الجن: ٣] أي عظمة ربنا، من قولهم «جد الرجل في صدور الناس وفي عيونهم» عظم.

وعن أبي عبيدة ﴿جَدُّ رَبِّنَا﴾ أي سلطانه، يقال زال جد القوم أي زال ملكهم.

وفي الحديث «تبارك اسمك وتعالى جدك» أي جلالك وعظمتك، والمعنى تعاليت بجلالك وعظمتك أن توصف بما لا يليق لك.

وفيه «لا ينفع ذا الجد منك الجد» أي لا ينفع ذا الغنى عندك غناه، وإنما ينفعه العمل بطاعتك، و«منك» معناه عندك، وقيل المراد بالجد الحظ، وهو الذي يسميه العامة البخت.

ومنه «أتعس الله جدودكم» أي أهلك حظوظكم.

ومثله «عيبك مستور ما أسعد جدك»[1] أي بختك.

والجد: أب الأب وأب الأم وإن علا.

والجد بالسير: الإسراع فيه والاهتمام بشأنه، يقال جد بسيره إذا اجتهد فيه.

و «الجد» بالكسر هو الاجتهاد خلاف التقصير، يقال جد يجد من بابي ضرب وقتل، والاسم الجد بالكسر.

ومنه الحديث «إذا مات الميت فجد في جهازه وعجل في تجهيزه ولا تقصر ولا تؤخره».

وجد في الكلام يجد جداً - من بابي ضرب وقتل -: هزل، والاسم منه «الجد بالكسر أيضاً».

وفلان محسن جداً: أي نهاية ومبالغة.

وفي دعاء الاستسقاء «اسقنا مطراً جداً طبقاً». وفسر الجد بالمطر العام.

والجد - بالضم والتشديد -: شاطىء النهر، وكذا الجدة. قيل وبه سميت الجدة جدة أعني المدينة التي عند مكة لأنها ساحل البحر.

ومنه الخبر «كان يختار الصلاة على الجد إن قدر عليه».

والجدة بالضم: الطريق، والجمع جدد مثل غرفة وغرف.

والجادة: وسط الطريق ومعظمه الذي يجمع الطرق، ولا بد من المرور عليه، والجمع جوادّ مثل دابة ودواب.

وطريق جدد: أي سهل.

والجدد: الأرض الصلبة التي يسهل المشي فيها.

والجدد بالتحريك: المستوي من الأرض.

ومنه «أسألك باسمك الذي يمشى به على جدد الأرض».

ومن أمثالهم «من سلك الجدد أمن من العسار» أي المستوي منها.

والجداد - بالفتح والكسر -: صرام النخل، وهو قطع ثمرتها، يقال جد الثمرة يجدها جداً من باب قتل: قطعها.

وجد الشيء: قطعه، فهو جديد فعيل بمعنى مفعول.

و «هذا زمن الجداد» بالفتح والكسر.

وتجدد الضرع: يبس لبنه.

ومنه الخبر «لا تصح بجداً» وهي التي لا لبن لها من كل حلوبة لأنه أيبست ضرعها.

وفي الحديث عن أمير المؤمنين عليه السلام «من

(١) نهج البلاغة ج ٣ ص ١٦٣.

جدد قبراً أو مثل مثالاً فقد خرج من الإسلام» قال الصدوق: واختلف مشايخنا في معناه فقال محمّد بن الحسن الصفار هو جدد بالجيم لا غير، وكان شيخنا محمّد بن الحسن بن الوليد يحكى عنه أنه قال: لا يجوز تجديد القبر ولا تطيين جميعه بعد مرور الأيام وبعدما طين في الأول، وذكر عن سعد بن عبد الله أنه كان يقول: إنما هو من حدد قبراً بالحاء المهملة يعني به من سنم قبراً، وذكر عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي أنه قال: إنما هو من جدث قبراً وتفسير الجدث القبر فلا ندري ما عنى به. والذي أذهب إليه أنه جدد بالجيم ومعناه نبش قبراً لأن من نبش قبراً فقد جدده واحوج إلى تجديده، وقد جعله جدثاً محضوراً. ثم قال: أقول إن التجديد على المعنى الذي ذهب إليه محمّد بن الحسن الصفار والتحديد بالحاء غير المعجمة الذي ذهب إليه سعد بن عبد اللّٰه والذي قاله البرقي من إنه جدث كله داخل في معنى الحديث، وإن من خالف الإمام في التجديد والتسنيم والنبش واستحل شيئاً من ذلك فقد خرج من الإسلام. والذي أقول في قوله عليه السلام «من مثل مثالاً» يعني به من أبدع بدعة ودعا إليها أو وضع ديناً فقد خرج من الإسلام. انتهى.

وجديد الأرض: وجهه، ومنه قولهم «جلاه عن جديد الأرض» أي نفاه عنها.

والجديد: نقيض البالي. وجد الشيء يجد بالكسر فهو جديد، وهو خلاف القديم.

وجدد فلان الأمر واستجده: إذا أحدثه، فهو جديد وهو خلاف القديم.

والجديدان: الليل والنهار. ومنه قول الدريدي:

إن الجديدين إذا ما استوليا
على جديد أسلماه للبلى

(جرد)

قوله تعالى: ﴿يَخْرُجُونَ مِنَ ٱلْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُّنتَشِرٌ﴾ [القمر: ٧] الجراد بالفتح مشهور، الواحدة جرادة بالفتح أيضاً، تقع على الذكر والأنثى كالجماعة، سمي بذلك لأنه يجرد الأرض، أي يأكل ما عليها، يقال إنه يتولد من الحيتان كالديدان فيرميه البحر إلى الساحل، يشهد له حديث ابن عباس «الجراد نثرة حوت» أي عطسته. قيل وجه التشبيه في الآية أنهم يخرجون حيارى فزعين لا يهتدون ولا جهة لأحد منهم يقصدونها، كالجراد لا جهة له، فيكون أبداً بعضه على بعض.

قوله: ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلطُّوفَانَ وَٱلْجَرَادَ﴾ [الأعراف: ١٣٣] فأكل عامة زروعهم وثمارهم وأوراق الشجر حتى أكل الأبواب وسقوف البيوت والخشب والثياب والأمتعة ومسامير الأبواب من الحديد حتى وقعت دورهم وابتلوا بالجوع، فكانوا لا يشبعون ولم يصب بني إسرائيل شيء من ذلك.

وجردت الشيء جرداً من باب قتل: أزلت ما عليه.

وجردته من ثيابه بالتثقيل: نزعتها عنه، وتجرد هو منها.

وفي حديث حمزة عم النبي صلى الله عليه وآله «وقد كفن بعد قتله لأنه جرد من ثيابه» أي سلبها.

والمجرد: المسلوب الثياب.

وفي وصفه عليه السلام «أنه أجرد ذو مسربة» الأجرد الذي لا شعر له على بدنه ولم يكن كذلك، وإنما أراد به أن الشعر كان في أماكن من جسده كالمسربة والساعدين والساقين، والأشعر ضد الأجرد.

والتجرد: التعري، ومنه «تجرد لإحرامه» أي تعرى عن المخيط.

وفي وصفه ﷺ «كان أبيض المتجرد» معناه نير الجسد الذي تجرد منه الثياب.

وفي حديث أهل الجنة «جرد مرد» أي لا شعر في أجسادهم.

والشاب الأجرد: الذي لا شعر له.

والجريد: هو سعف النخل بلغة أهل الحجاز، الواحدة جريدة فعيلة بمعنى مفعولة، سميت بذلك لتجريد خوصها عنها.

ومنه الخبر «كتب القرآن في جرائد».

وفيه ذكر «الجارودية» وهم فرقة من الشيعة ينسبون إلى الزيدية وليسوا منهم، نسبوا إلى رئيس لهم من أهل خراسان يقال له أبو الجارود زياد بن أبي زياد. وعن بعض الأفاضل هم فرقتان: فرقة زيدية وهم شيعة، وفرقة بترية وهم لا يجعلون الإمامة لعلي بالنص بل عندهم هي شورى، ويجوزون تقديم المفضول على الفاضل فلا يدخلون في الشيعة.

و «الجارود العبدي» رجل من عبد القيس واسمه بشر بن عمرو، ولقب بذلك لأنه أصاب إبله داء فخرج بها إلى أخواله ففشا ذلك الداء في إبلهم فأهلكها، فضربت به العرب في الشؤم.

وانجرد الثوب: انسحق ولان، ومنه «كان صداق فاطمة ؈ جرد برد حبرة ودرع حطمية»[١] وجرد قطيفة انجرد خملها وخلقت.

وفي الحديث «السويق يجرد المرة والبلغم من المعدة جرداً»[٢] أي يذهبهما ولا يدع منهما شيئاً.

وسلامة بنت يزدجر بن شهريار بن كسرى أبرويز أم علي بن الحسين ؈.

(جسد)

قوله تعالى: ﴿وَأَلْقَيْنَا عَلَىٰ كُرْسِيِّهِۦ جَسَدًا﴾ [ص: ٣٤] الآية. اختلف في الجسد الذي ألقي على كرسيه على أقوال أجودها أنه ولد له ولد فاسترضعه المزن إشفاقاً عليه من كيد الشياطين فلم يشعر إلا وقد وضع على كرسيه ميتاً تنبيهاً على أن الحذر لا يدفع القدر.

قوله تعالى: ﴿عِجْلًا جَسَدًا﴾ [الأعراف: ١٤٨] أي ذا جسد، أي صورة لا روح فيها إنما هو جسد فقط، أو جسداً بدناً ذا لحم ودم.

قوله: ﴿وَمَا جَعَلْنَٰهُمْ جَسَدًا لَّا يَأْكُلُونَ ٱلطَّعَامَ﴾ [الأنبياء: ٨] أي وما جعلنا الأنبياء ذي جسد غير طاعمين، وهذا ردّ لقولهم: ﴿مَالِ هَٰذَا ٱلرَّسُولِ يَأْكُلُ ٱلطَّعَامَ وَيَمْشِى فِى ٱلْأَسْوَاقِ﴾.

والجسد من الإنسان: بدنه وجثته، والجمع أجساد.

وفي كتاب الخليل لا يقال لغير الإنسان من خلق الأرض جسد، وكل خلق لا يأكل ولا يشرب نحو الملائكة والجن فهو جسد وعن صاحب البارع لا يقال الجسد إلا للحيوان العاقل وهو الإنسان والملائكة والجن، ولا يقال لغيره جسد.

(جعد)

شعر جعد: بين الجعودة.

---

(١) الكافي ج ٥ ص ٣٧٨.

(٢) الكافي ج ٦ ص ٣٠٦.

والجعودة في الشعر: ضد السبوطة، يقال جعد الشعر - بضم العين وكسرها - جعودة: إذا كان فيه التواء وتقبّض، فهو جعد، وذلك خلاف المسترسل.

وجعدة بنت الأشعث بن قيس الكندي هي التي سمت الحسن عليه السلام، وأخوها محمّد بن الأشعث شرك في دم الحسين عليه السلام، والأشعث أبوهما شرك في دم أمير المؤمنين عليه السلام.

(جلد)

قوله تعالى: ﴿وَمَا كُنتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَن يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَآ أَبْصَٰرُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ﴾ [فصلت: ٢٢] روي أن المراد بالجلود الفروج، ومثله في القاموس.

والجلد - بالكسر فالإسكان - واحد الجلود من الغنم والبقر والإنسان ونحوها.

قوله: «يمسح عليه من غير أن يمس جلده» أي جسده.

وتجالد القوم بالسيوف واجتلدوا: أي ضرب بعضهم بعضاً.

وجلدت الجاني جلداً - من باب ضرب - ضربته بالمجلد بكسر الميم، وهو السوط.

ويجتلدون على الأذان: يتضاربون عليه ويتقاتلون.

والجلاد هو الضرب بالسيف والسوط ونحوه إذا ضربته، ومنه قوله «دعوني أن أصبر للجلاد فلأمهم الهبل».

والمجالدة: المضاربة.

والجلد: القوي الشديد.

والجلد بالتحريك: الصلابة.

والجلد: الصلب من الأرض المستوي.

والتجلد: تكلف الجلادة، ومنه «اعفا عنك تجلدي».

والجليد: الماء الجامد من البرد، ومنه الحديث «حسن الخلق يميث الخطيئة كما تميث الشمس الجليد»[1].

ومكان جليد: صلب غير رخوٍ.

و «جلود» بإسكان اللام قرية بالأندلس.

و «الجلودي» من الرواة منسوب إليها. وفي القاموس جلود كقبول قرية بالأندلس، والجلودي رواية مسلم بالضم لا عين، ووهم الجوهري في قوله «ولا تقل الجلودي»[2].

(جلمد)

الجلمد والجلمود - كجعفر وعصفور - الصخر، ميمه زائدة.

(جمد)

«الجَمْد» بالفتح فالسكون: ما جمد من الماء وغيره، يقال جمد الماء وغيره جمداً من باب قتل وجموداً خلاف ذاب.

و «الجمد» بالتحريك جمع جامد مثل خدم وخادم.

والجماد بالفتح: الأرض التي لم يصبها مطر.

وسنة جماد: لا مطر فيها.

---

(١) الكافي ج ٢ ص ١٠٠.

(٢) في معجم البلدان ج ٢ ص ١٥٦: هي بلدة بإفريقيا، وقال علي بن حمزة البصري: سألت أهل إفريقيا عن جلود فلم يعرفها أحد من الشيوخ. قال: والصحيح أن جلود قرية بالشام.

و «جمدى» أحد فصول السنة، سمي بذلك لمصادفته أيام الشتاء حين جمد الماء وكذا الثاني، ويقال جمادى بما فيها، ثم قال: فإن جاء تذكير جمادى في الشعر فهو ذهاب إلى معنى الشهر كما قالوا هذه ألف درهم على معنى هذه الدراهم، وعن الزجاج جمادى غير مصروفة للتأنيث والعلمية، وجمع جمادى جماديات على لفظها والأولى والآخرة صفة لها، والآخرة بمعنى المتأخرة.

وجمدت عينه: قلّ ماؤها، كناية عن قسوة القلب.

و «عين جمود» بالفتح: لا دمع لها.

وجمد كفه: كناية عن البخل.

وفي الخبر «إذا وقعت الجوامد فلا شفعة» يريدون الحدود ما بين الملكين.

(جند)

قوله تعالى: ﴿وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ﴾ [المدثر: ٣١] أي خلق ربك الذي خلقهم. نقل عن الفخر الرازي في كتاب جواهر القرآن أنه قال: اعلم أن الملائكة في الكثرة أضعاف خلق الله من أصناف العالم، فقد روي: أن بني آدم عشر الجن، والجن وبني آدم عشر حيوانات البحور، وكلهم عشر ملائكة الأرض الموكلين فيها، وكل هؤلاء عشر ملائكة سماء الدنيا، وكل هؤلاء عشر ملائكة السماء الثانية، وعلى هذا الترتيب ثم الكل في مقابلة ملائكة الكرسي قليل، ثم كل هؤلاء عشر ملائكة سرادق من سرادق العرش التي عددها ستمائة ألف سرادق وعرضه وسمكه إذا قوبل بالسماوات والأرضين وما فيهما وما بينهما فإنه يكون شيئاً يسيراً وقدراً صغيراً، وما موضع قدم إلا وفيه ملك راكع أو ساجد أو قائم، لهم زجل بالتسبيح والتقديس، ثم هؤلاء في مقابلة الملائكة الذين يحومون حول العرش كالقطرة في البحر لا يعرف عددهم إلا الله، ثم هؤلاء مع ملائكة اللوح الذين هم أشياع إسرافيل والملائكة الذين هم جنود جبرئيل عليه السلام قليل، سبحانه ما أعظم شأنه فما يعلم جنود ربك إلا هو.

ثم قال الرازي أيضاً: رأيت في بعض كتب التذكير أنه حين عرج بالنبي صلى الله عليه وآله إلى السماء رأى الملائكة في موضع بمنزلة سوق يمشي بعضهم تجاه بعض، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إلى أين تذهبون؟ قال جبرئيل: لا أدري إلا أني أراهم منذ خلقت ولا أرى واحداً منهم قد رأيته قبل ذلك. ثم قال جبرئيل لواحد منهم: منذ كم خلقت؟ قال: لا أدري غير أن الله يخلق كوكباً في كل أربعمائة ألف سنة. فخلق مثل ذلك الكوكب منذ خلقت أربعمائة ألف كوكب، فسبحانه من إله ما أعظم قدرته وأجلّ سلطانه.

قوله: ﴿وَجُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا﴾ [التوبة: ٢٦] الجند الأنصار والأعوان، والجمع الجنود.

قوله: ﴿وَجُنُودُ إِبْلِيسَ﴾ [الشعراء: ٩٥] أي ذريته من الشياطين.

وفي الحديث «الأرواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف»[1]. قوله «مجندة» أي مجموعة كما يقال ألوف مؤلفة وقناطر مقنطرة، ومعناه الإخبار عن مبدأ كون الأرواح وتقدمها الأجساد، أي إنها خلقت أول خلقها من ائتلاف واختلاف كالجنود، والمجموعة

(١) سفينة البحار ج ١ ص ٥٣٦.

إذا تقابلت وتواجهت، ومعنى تقابل الأرواح ما جعلها الله عليه من السعادة والشقاوة والاختلاف في مبدأ الخلق، يقال إن الأجساد التي فيها الأرواح تلتقي في الدنيا فتأتلف وتختلف على حسب ما خلقت عليه، ولهذا ترى الخير يحب الأخيار ويميل إليهم، والشرير يحب الأشرار ويميل إليهم.

وعن الشيخ المفيد المعنى فيه أن الأرواح التي هي البسائط تتناظر بالجنس وتتجادل بالعوارض، فما تعارف منها باتفاق الرأي والهوى ائتلف، وما تناكر منها بمباينه في الرأي والهوى اختلف، وهذا موجود حساً ومشاهدة، وليس يعني بذلك ما تعارف منها في الذر ائتلف كما يذهب إليه الحشوية، لما بيّناه من أنه لا علم للإنسان بحال كان يعلمها قبل ظهوره في هذا العالم - انتهى كلامه، وفيه نظر.

(جود)

قوله تعالى: ﴿وَٱسْتَوَتْ عَلَى ٱلْجُودِيِّ﴾ [هود: ٤٤] بتشديد الياء، وقرىء بإرسالها تخفيفاً، اسم للجبل الذي وضعت عليه سفينة نوح، قيل هو بناحية الشام أو آمد، وقيل بالموصل، وقيل بالجزيرة ما بين دجلة والفرات.

وفي الحديث «هو فرات الكوفة»[١] وهو الأصح.

قوله: ﴿ٱلصَّٰفِنَٰتُ ٱلْجِيَادُ ٣١﴾ [ص: ٣١] كأنها جمع جيد على فيعل، وهو خلاف الرديء، وسيأتي معنى الصافنات.

وفي حديث عبد المطلب حين حفر زمزم «فرأى رجلاً يقول احفر تغنم وجد تسلم ولا تدخرها للمقسم» يعني الميراث كأن المعنى جد في حفر البئر تسلم من الآفات ولا يصيبك في حفرها ضرر.

والجواد: الجيد للعدو، يقال جاد الفرس جودة - بالضم والفتح - فهو جواد، والجمع جياد، وسمي بذلك لأنه يجود بجريه، والأنثى جواد أيضاً.

و «الجواد» من أسمائه تعالى.

وفي الحديث سأل رجل الحسن عليه السلام وهو في الطواف فقال له: أخبرني عن الجواد؟ فقال عليه السلام: إن لكلامك وجهين، فإن كنت تسأل عن المخلوق فإن الجواد الذي يؤدي ما افترض عليه، والبخيل الذي يبخل بما افترض عليه، وإن كنت تسأل عن الخالق فهو الجواد إن أعطى وهو الجواد إن منع، لأنه إن أعطى عبداً أعطاه ما ليس له، وإن منع مُنع ما ليس له.

والجواد: الذي لا يبخل بعطائه، ومنه الدعاء «أنت الجواد الذي لا يبخل».

و «الجواد» محمّد بن علي عليه السلام أحد الأئمة الاثني عشر، ولد في شهر رمضان من سنة خمس وتسعين ومائة، وقبض سنة عشرين ومائتين وهو ابن خمس وعشرين سنة وشهرين وثمانية عشر يوماً ودفن عند جده موسى بن جعفر عليه السلام، ومن خواصه عليه السلام أنه دخل عليه قوم من الشيعة فسألوه عن ثلاثين ألف مسألة فأجاب عنها وهو ابن عشر سنين، عاش بعد أبيه تسع عشرة سنة إلا خمسة وعشرين يوماً.

وجاد الرجل يجود جوداً بالضم من باب قال: تكرم، فهو جواد، والجمع أجواد.

---

(١) البرهان ج ٢ ص ٢١٨.

وجاد بماله: بذله.

وجاد بنفسه: سمح بها عند الموت، فكأنه يدفعها كما يدفع الإنسان ماله.

وجاد وأجاد: أتى بالجيد من فعل أو قول.

وجادت السماء علينا: أي أمطرت.

و «الجَوْد» بالفتح فالسكون: المطر الغزير أو ما لا مطر فوقه ومنه الدعاء «وأخلفتنا مخائل الجود». والمخائل من أخالته السحاب وأخيلت وخايلت: إذا كانت ترجى المطر - قاله الجوهري.

(جهد)

قوله تعالى: ﴿وَجَٰهِدُواْ فِي ٱللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِۦ﴾ [الحج: ٧٨] أي في عبادة الله. قيل الجهاد بمعنى رتبة الإحسان، وهو أنك تعبد ربك كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك، ولذلك قال ﴿حَقَّ جِهَادِهِۦ﴾ أي جهاداً حقاً كما ينبغي بجذب النفس وخلوصها عن شوائب الرياء والسمعة مع الخشوع والخضوع، والجهاد مع النفس الأمارة واللوامة في نصرة النفس العاقلة المطمئنة، وهو الجهاد الأكبر، ولذلك ورد عن النبي صلى الله عليه وآله أنه رجع عن بعض غزواته فقال: «رجعنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر».

قوله: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ﴾ [التوبة: ٧٩] قرىء بفتح الجيم وضمها: أي وسعهم وطاقتهم، وقيل المضموم الطاقة والمفتوح المشقة.

قوله: ﴿جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ﴾ [المائدة: ٣٥] أي بالغوا في اليمين واجتهدوا.

قوله: ﴿وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾ [العنكبوت: ٦٩] قال الشيخ أبو علي: أي جاهدوا الكفار ابتغاء مرضاتنا وطاعة لنا وجاهدوا أنفسهم في هواها خوفاً منا، وقيل معناه اجتهدوا في عبادتنا رغبة في ثوابنا ورهبة من عقابنا ﴿لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾ أي لنهدينهم السبل الموصلة إلى ثوابنا، وقيل لنوفقنهم لازدياد الطاعات ليزداد ثوابهم، وقيل معناه والذين جاهدوا في إقامة السنة لنهدينهم سبل الجنة، وقيل معناه والذين يعلمون بما يعملون لنهدينهم إلى ما لا يعلمون[1].

قوله: ﴿وَجَٰهِدُواْ فِي سَبِيلِهِۦ﴾ [المائدة: ٣٥] أي في طريق دينه مع أعدائه، قيل أمر الله بالجهاد في دين الله لأنه وصلة إلى ثوابه.

قوله: ﴿فَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَٰهِدِينَ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ عَلَى ٱلْقَٰعِدِينَ دَرَجَةً﴾ [النساء: ٩٥] معناه - على ما ذكر في التفاسير - هو أن الله فضّل المجاهدين على القاعدين عن الجهاد من أولي الضرر - أعني المرض والعاهة من عمى وعرج أو زمانة أو نحوها - درجة وكل فريق من المجاهدين والقاعدين وعد الله الحسنى أي المثوبة وهي الجنة، وفضّل الله المجاهدين على القاعدين من غير أولي الضرر أجراً عظيماً درجات منه ومغفرة، فلدرجة انتصب لوقوعها موقع المرة، كأنه قال فضلهم تفضيلة، نحو «ضربه سوطاً» بمعنى ضربه، وانتصب أجراً بفعل أيضاً لأنه في معنى أجر لهم أجراً ودرجات ومغفرة ورحمة بدل من أجراً.

و «الجهاد» بكسر الجيم مصدر جاهد يجاهد جهاداً ومجاهدة، وبفتح الجيم: الأرض الصلبة، وشرعاً بذل المال والنفس لإعلاء كلمة الإسلام وإقامة شعائر الإيمان.

وفي الدعاء «وأعوذ بك من جهد البلاء» هو

(١) مجمع البيان ج ٤ ص ٢٩٣.

بفتح الجيم مصدر قولك «اجهد جهدك في هذا الأمر» أي ابلغ غايتك.

و «جهد البلاء» الحالة التي يختار عليها الموت، وقيل هي قلة المال وكثرة العيال.

وفي الخبر عنه صلى الله عليه وآله «جهد البلاء هو أن يقدم الرجل فيضرب عنقه صبراً، والأسير ما دام في وثاق العدو والرجل يجد على بطن امرأته رجلاً».

وفيه «رب لا تجهد بلائي» أي لا توصله إلى ذلك المقدار.

وجهده الأمر: أي بلغ منه المشقة.

وقولهم «لا أجهدك» أي لا أبلغك غاية، أو لا أشق عليك ولا أشدد.

قوله «والوصية بالربع جهد» أي غاية ونهاية.

و«اجهد أن تبول» أي لك الجهد في ذلك.

وقوله «من غير أن تجهد نفسك» أي من غير مبالغة ومشقة فيما تفعل.

وفي الحديث «أفضل الصدقة جهد المقل» أي ما بلغه وسعه، وربما عورض بقوله عليه السلام «خير الصدقة ما كانت عن ظهر غنى» يعني ما فضل عن العيال، وقد يقال المراد بالغنى سخاوة النفس وقوة العزيمة ثقة بالله، كما روي «أن الغنى غنى النفس» يدل على ذلك قوله «يأتي أحدكم بما يملكه ويقال هذه صدقة ثم يقعد يتكفف الناس» أي يأخذ ببطن يده، وهو كناية عن التصدي للسؤال فكره له ذلك.

وفيه «أفضل الجهاد جهاد النفس» وهو قهرها وبعثها على ملازمة الطاعات ومجانبة المنهيات، ومراقبتها على مرور الأوقات، ومحاسبتها على ما ربحته وخسرته في دار المعاملة من السعادات، وكسر قوتها البهيمية والسبعية بالرياضات، كما قال تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ۝٩ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا ۝١٠﴾.

قال بعض الأفاضل في قوله عليه السلام «أفضل الجهاد من جاهد نفسه التي بين جنبيه» قد يظن أن فيه دلالة على عدم تجرد النفس، والحق أنه لا دلالة فيه على ذلك بل هو كناية عن كمال القرب، فإن تجرد النفس مما لا ينبغي أن يرتاب فيه.. إلى أن قال: ويمكن أن يراد بالنفس هنا القوى الحيوانية من الشهوة والغضب وأمثالهما، وإطلاق النفس على هذه القوى شائع ثم حكى كلام الغزالي تطلق النفس على الجامع للصفات المذمومة أي القوى الحيوانية المضادة للقوى العقلية وهو المفهوم عند إطلاق الصوفية إليه الإشارة بقوله عليه السلام «أعدى عدوك نفسك التي بين جنبيك» ويتم البحث في نفس إن شاء الله.

واجتهد يمينه: أي بذل وسعه في اليمين وبالغ فيها.

والاجتهاد: المبالغة في الجهد، ونقل في الاصطلاح إلى استفراغ الوسع فيما فيه مشقة لتحصل ظن شرعي.

و «المجتهد» اسم فاعل منه، وهو العالم بالأحكام الشرعية الفرعية عن أدلتها التفصيلية بالقوة القريبة من الفعل.

ومجهود الرجل: ما بلغه وسعه ومنه الدعاء «قد وغرتك بلغ مجهودي».

والمجهود: الذي وقع في تعب ومشقة.

وفي الحديث «المسكين أجهد من الفقير» أي أسوأ حالاً منه.

(جيد)

قوله تعالى: ﴿فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ ۝٥﴾

[المسد: ٥] الجِيْد بالكسر فالسكون العنق، والجمع أجياد مثل حمل وأحمال. وقوله ﴿فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ ۝٥﴾ أي في عنقها حبل من ليف، وإنما وصفها بهذا الوصف تخسيساً لها وتحقيراً، وقيل هو حبل يكون له خشونة الليف وحرارة النار وثقل الحديد يجعل في عنقها زيادة في عذابها. وعن ابن عباس في عنقها سلسلة من حديد طولها سبعون ذراعاً تدخل من فيها وتخرج من دبرها وتدار على عنقها في النار[1]. و «الجيد» بالتحريك: طول العنق وحسنه.

باب ما أوله الحاء

(حتد)

حتد بالمكان يحتد: أقام به.

والمحتد بالفتح وكسر العين: الأصل والطبع، ومنه في وصفه صلى الله عليه وآله «في دومة الكرم محتده» أي أصله وطبعه.

ومثله «أزكاهم محتداً» أي أطهرهم أصلاً وطبعاً.

ويقال «ما أجد منه محتداً» أي بدأً.

(حدد)

قوله تعالى: ﴿يُحَآدُّونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾ [المجادلة: ٥] أي يحاربون الله ورسوله ويعادونهما أن يتجاوزوهما، وقيل يجانبون الله ورسوله، أي يكونون في حدو الله ورسوله في حد قوله ﴿حَآدَّ ٱللَّهَ﴾ [المجادلة: ٢٢] أي شاق الله، أي عادى الله وخالفه.

وقوله: ﴿تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا﴾ [البقرة: ٢٢٩] حدود الله محارمه ومناهيه لأنه ممنوع منها.

ومثله ﴿تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا﴾ [البقرة: ١٨٧] قال الشيخ أبو علي في قوله ﴿تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ﴾ إشارة إلى الأحكام المذكورة في اليتامى والمواريث، وسماها حدوداً لأن الشرائع كالحدود المضروبة للمكلفين لا يجوز لهم أن يتجاوزوها.

قوله: ﴿فَبَصَرُكَ ٱلْيَوْمَ حَدِيدٌ﴾ [ق: ٢٢] أي حاد، وصيغ للمبالغة.

وفي الحديث «إن الله جعل لكل شيء حداً وجعل على من تعدى الحد حداً» أي عذاباً، وذلك كحد القاذف والزاني، وسمي حداً لمنعه من المعاودة، وأصله مصدر.

وفيه «إقامة الحد أنفع في الأرض من المطر أربعين صباحاً».

والحدود الشرعية عبارة عن الأحكام الشرعية مثل حد الغائط كذا وحد الوضوء كذا وحد الصلاة كذا، ومنه قوله عليه السلام «للصلاة أربعة آلاف حد».

وقد حصرها الشهيد الأول (ره) في رسالته الفرضية والنفلية بما يبلغ العدد المذكور، فمن أراد ذلك وقف عليه.

ومنه «أقمتم حدوده» أي أحكامه وشرائعه.

و «يضرب الحدود بين يدي الإمام» أي يقيمها. والحد: الذنب، ومنه «أصبت حداً» أي ذنباً يوجب الحد.

ويحد لي حداً: أي يعين لي شيئاً ويبينه لي.

وحد السيف وغيره من باب ضرب والمحادة المعاداة، ومنه «إن قوماً حادونا لما صدقنا» أي عادونا وخالفونا.

---

(١) مجمع البيان ج ٥ ص ٥٥٩.

و «الحاد» اسم محمّد صلى الله عليه وآله في توراة موسى عليه السلام لأنه يحاد من حاد دينه قريباً كان أو بعيداً.

وفي الحديث «لا يزال الإنسان في حد الطائف ما فعل كذا» يعني ثوابه ثواب الطائف فيما فعل.

وفي حديث وصفه تعالى «منفى عنه الأقطار مبعد عنه الحدود» أي لا يوصف بحد يتميز به عن غيره.

وفي كلامهم عليهم السلام «هو الخالق للأشياء لا لحاجة، فإذا كان لا لحاجة استحال الحد، لأنه إذا نسب إليه الحد فقد ثبت احتياجه إليه تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً».

والحد: الحاجز بين الشيئين. ومنه «حد عرفات» وهو من المأزمين إلى أقصى الموقف.

وعن الصادق عليه السلام «حد عرفة من بطن عرنة وثوية ونمرة إلى ذي المجاز وخلف الجبل موقف إلى وراء الجبل»[1].

رجمع الحد حدود. ومنه «حدود الإيمان ويجمعها الشهادتان والإقرار بما جاء به النبي صلى الله عليه وآله من عند الله عز وجل وصلاة الخمس والزكاة وصوم شهر رمضان وحج البيت والولاية».

والحداد: ترك الزينة. ومنه الحديث «الحداد للمرأة المتوفى عنها زوجها».

ومنه حدت المرأة على زوجها تحد حداداً بالكسر، فهي حاد بغير هاء إذا حزنت عليه ولبست ثياب الحزن وتركت الزينة، وكذا أحدت إحداداً فهي محد ومحدة، وأنكر الأصمعي الثلاثي واقتصر على الرباعي.

وفي الحديث «ليس لأحد أن يحد أكثر من ثلاثة أيام إلا المرأة على زوجها حتى تقضي عدتها».

والحدة: ما تعتري الإنسان من النزق والغضب، يقال حد يحد حداً: إذا غضب.

وفي حديث سعد بن عبد الله عن أبي عبد الله عليه السلام قال وقد ذكر عنده رجل من أصحابنا وفيه حدة، فقال: «إن الله تعالى في وقت ما ذرأهم أمر أصحاب اليمين وائتمرهم أن يدخلوا النار فدخلوها فأصابهم وهجها فالحدة من ذلك الوهج، وأمر أصحاب الشمال وهم مخالفونا أن يدخلوا النار فلم يفعلوا فمن ذلك لهم سمت ووقار».

وعن الباقر عليه السلام وقد سئل ما بال المؤمن أحدّ شيء؟ فقال: لأن عز القرآن في قلبه ومحض الإيمان في صدره، وهو عبد مطيع لله ولرسوله مصدق» ـ انتهى.

وربما كانت حدته على ما خالف المشروع ولم يمتثل أمر الشارع لا مطلقاً.

و «الحديد» معروف، ومنه «خاتم حديد». واسم الصناعة الحدادة بالكسر.

و «ابن أبي الحديد» في الأصل معتزلي يستند إلى المعتزلة مدعياً أنهم يستندون إلى شيخهم أمير المؤمنين عليه السلام في العدل والتوحيد. ومن كلامه في أول شرح النهج «الحمد لله الذي قدم المفضول على الأفضل لمصلحة اقتضاها التكليف».

قال بعض الأفاضل: كان ذلك قبل رجوعه إلى الحق لأنا نشهد من كلامه الإقرار له عليه السلام

---

(١) الكافي ج ٤ ص ٤٦٢، وليس فيه «إلى وراء الجبل».

والتبري من غيره ممن تقدم عليه، وذلك قرينة واضحة على ما قلناه - انتهى، وهو جيد.

(حرد)

قوله تعالى: ﴿وَغَدَوْا عَلَىٰ حَرْدٍ قَادِرِينَ ۝٢٥﴾ [القلم: ٢٥]، أي على قصد، وقيل على منع، وقيل على غضب وحقد.

وحرد حرداً مثل غضب غضباً وزناً ومعنى، وقد يسكن المصدر. وعن ابن الأعرابي السكون أكثر.

«حرد على قومه» أي تنحى عنهم وتحول ونزل منفرداً ولم يخالطهم.

ومن كلام الحق فيمن يظلهم الله في ظل عرشه «والذين يغضبون لمحارمي إذا استحلت كالنمر إذا حردت» نقل أنها لا تملك نفسها عند الغضب حتى يبلغ من شدة غضبها أن تقتل نفسها.

(حسد)

قوله تعالى: ﴿وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ۝٥﴾ [الفلق: ٥] قال الشيخ أبو علي: الحاسد الذي يتمنى زوال النعمة عن صاحبها وإن لم يردها لنفسه، فالحسد مذموم والغبطة محمودة، وهي أن يريد من النعمة لنفسه مثل ما لصاحبه ولم يرد زوالها عنه - انتهى(١).

ومن هنا قيل الحسد على الشجاعة ونحو ذلك هو الغبطة، وفيه معنى التعجب وليس فيه تمني زوال ذلك عن المحسود، فإن تمناه دخل في القسم الأول المحرم.

قوله: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ﴾ [النساء: ٥٤] المراد بالناس الأئمة، لما روي عنهم أنهم قالوا «نحن المحسودون الذين قال الله تعالى أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله»(٢).

ويقال حسده يحسده ويحسده بالكسر حسوداً وحسداً بالتحريك أكثر من سكونها.

وتحاسد القوم وهم قوم حسدة كحامل وحملة.

(حشد)

في الحديث «فلما حشد الناس قام خطيباً» أي جمع، من قولهم «حشدت القوم» من باب قتل، وفي لغة من باب ضرب: إذا جمعتهم.

ومنه «احتشد القوم لفلان» إذا اجتمعوا وتأهبوا.

وجاء فلان حاشداً: أي مستعداً متأهباً.

و «رجل محشود» لمن كان الناس يسرعون لخدمته لأنه مطاع.

(حصد)

قوله تعالى: ﴿جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا خَامِدِينَ﴾ [الأنبياء: ١٥] قيل - والله أعلم - إنهم حصدوا بالسيف أو الموت كما يحصد الزرع فلم يبق منهم بقية.

قوله: ﴿مِنْهَا قَائِمٌ وَحَصِيدٌ﴾ [هود: ١٠٠] يعني القرى التي هلكت منها قائم أي بقيت حيطانها ومنها حصيد أي قد انمحى أثره كالزرع القائم على ساقه.

قوله: ﴿وَحَبَّ الْحَصِيدِ﴾ أراد الحب الحصيد، وهما مما أضيف إلى نفسه لاختلاف اللفظين، وقيل حب الزرع الحصيد.

---

(١) مجمع البيان ج ٥ ص ٥٦٨.

(٢) البرهان ج ١ ص ٣٧٦.

وفي الحديث «وهل يكب الناس على مناخرهم إلا حصائد ألسنتهم» وقد مرّ شرحه في «كبب».

وحصدت الزرع وغيره **حصداً** من بابي ضرب وقتل فهو محصود وحصيد، ومنه «يأكلون حصيدها» أي محصودها.

والمحصد: المنجل.

واستحصد الزرع: حان له أن **يحصد**.

وحصدهم بالسيف: استأصلهم.

والحصاد بالفتح والكسر قطع الزرع.

وفي الخبر «نهى عن **حصاد** الليل» وإنما نهى عنه لمكان المساكين أن يحضروه، وقيل كي لا يصيب الناس الهوام.

(حفد)

قوله تعالى: ﴿وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ أَزْوَٰجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةً﴾ [النحل: ٧٢] **الحفدة** بالتحريك جمع **حافد**، مثل كافر وكفرة، قيل هم الأعوان والخدم، وقيل أختان، وقيل أصهار، وقيل بنو المرأة من الزوج الأول وقيل ولد الولد لأنهم كالخدام في الصغر، ولعله الأصح كما يشهد له قوله صلى الله عليه وآله «تقتل **حفدتي** بأرض خراسان» يعني علي بن موسى الرضا عليه السلام.

والحفيد: صاحب المال.

والمحفود: المخدوم.

وفي الدعاء «إليك نسعى **ونحفد**» أي نسرع إلى الطاعة.

والحفد: السرعة.

وأحفدته: حملته على **الحفد** والإسراع.

وحفد حفداً من باب ضرب: أسرع.

(حقد)

الحقد: الانطواء على العداوة والبغضاء.

وحقد عليه ـ من باب ضرب وفي لغة من باب تعب ـ: إذا ضغن، والجمع **أحقاد**.

(حمد)

قوله تعالى: ﴿فَٱدْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٦٥﴾ [غافر: ٦٥] قال الفراء نقلاً عنه: هو خبر وفيه إضمار، وكأنه قال ادعوه **واحمدوا** على هذه النعم وقولوا الحمد لله رب العالمين ـ انتهى.

والعبد إذا **حمد** الله فقد ظفر بأربعة أشياء: قضى حق الله فأدى شكر النعمة الماضية، وتقرب من استحقاق ثواب الله، واستحق المزيد من نعمائه.

و «**الحمد**» هو الثناء بالجميل على قصد التعظيم والتبجيل **للممدوح** سواء النعمة وغيرها، والشكر فعل ينبىء عن تعظيم المنعم لكونه منعماً سواء كان باللسان أو بالجنان أو بالأركان، وعليه قول القائل:

أفادتكم النعماء مني ثلاثة
يدي ولساني والضمير المحجبا

فالحمد أعم من جهة المتعلق وأخص من جهة المورد، والشكر بالعكس.

وفي الحديث «**الحمد** رأس الشكر» وإنما جعله رأس الشكر لأن ذكر النعمة باللسان والثناء على موليها أشيع لها وأدل على مكانها من الاعتقاد لخفاء عمل القلب وما في عمل الجوارح من الاحتمال، بخلاف عمل اللسان الذي هو النطق المفصح عن كل خفي ـ كذا في الكشاف.

وفيه «الحمد لله الواصل الحمد بالنعم

والنعم بالشكر»[1] قال بعض الشارحين: يعني أنه تعالى أنعم على سبيل التفضل أولاً ثم أمر المكلفين أن يحمدوه على نعمه، كما هو مركوز في بداية العقول، ثم زادهم على حمدهم نعماً أخرى كما قال: ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾. ويمكن أن يقال إنه تعالى تفضل بالنعم أولاً ثم أوصل ذلك بنعمة الحمد بأن ألهم عباده الحمد عليها ثم أوصل النعم بالشكر، حيث قال: ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾.

وفي كتاب له صلى الله عليه وآله «أما بعد فإني أحمد الله إليك» أي أحمد معك، فأقام إلى مقام مع، وقيل أحمد الله إليك نعمة الله بتحديثك إياها.

وحمده: بالغ في تحميده مثل فرجه.

و «الحميد» من أسمائه تعالى، فعيل بمعنى مفعول، أي المحمود على كل حال.

و «ابعثه المقام المحمود» الضمير للنبي صلى الله عليه وآله، أي الذي يحمده فيه جميع الخلائق كتعجيل الحساب والإراحة من طول الوقوف، وقيل هو الشفاعة.

وفي الحديث «حماديات النساء غض الأطراف» أي غاياتهن ومنتهى ما يحمد منهن غض الأطراف عما حرم الله تعالى.

والحميد من الأباريق: الكبير في الغاية.

ومنه حديث الميت «يبدأ بيديه فيغسلهما بثلاث حميليات بماء السدر» الحديث[2].

و «حميدة البربر» أم موسى الكاظم عليه السلام، وتسمى المصفاة.

و «أحمد» اسم نبينا صلى الله عليه وآله في الإنجيل لحسن ثناء الله عليه في الكتاب بما حمد من أفعاله، وذكر ابن الأعرابي أن لله تعالى ألف اسم وللنبي صلى الله عليه وآله ألف اسم، ومن أحسنها محمد ومحمود وأحمد.

والمحمد: كثير الخصال المحمودة، قيل لم يسم به أحد قبل نبينا صلى الله عليه وآله، ألهم الله أهله أن يسموه به.

و «محمّد» اسمه صلى الله عليه وآله في القرآن سمي به لأن الله وملائكته وجميع أنبيائه ورسله وجميع أممهم يحمدونه ويصلون عليه.

ومحمّد الباقر بن علي بن الحسين عليهم السلام ولد سنة سبع وخمسين وقبض سنة أربع عشرة ومائة وله سبع وخمسون سنة، وأمه كانت بنت عبد الله بن الحسن بن علي عليه السلام.

ومحمّد بن أبي بكر قتل بعد وقعة صفين قتله عمرو بن العاص وحشى جثته في جوف حمار ميت وأحرقه، وكان محمّد هذا حبيباً لعلي رباه في حجره صغيراً حين تزوج أمه أسماء بنت عميس، فكان عليه السلام يقول هو ابني من ظهر أبي بكر، وكان قتله بمصر لما ولاه علي عليه السلام عليها فملكت عليه.

وعن ابن الطيار قال: ذكرنا محمّد بن أبي بكر عند أبي عبد الله عليه السلام فقال أبو عبد الله عليه السلام: رحمه الله وصلى عليه قال لأمير المؤمنين عليه السلام يوماً من الأيام «أبسط يدك لأبايعك» فقال: أو ما فعلت؟ قال: بلى، فبسط يده فقال: أشهد أنك إمام مفترض الطاعة وأن أبي في النار. فقال أبو عبد الله عليه السلام: كان النجابة من قبل أمه أسماء بنت

(١) نهج البلاغة ج ١ ص ٢٢٢.

(٢) من لا يحضره الفقيه ج ١ ص ٩٠.

عميس لا من قبل أبيه[١].

وعن أبي جعفر عليه السلام أن محمّد بن أبي بكر بايع علياً عليه السلام على البراءة من أبيه[٢].

ونقل عن بعض الأفاضل أنه أنشد أباه عندما لحاه عن ولاء أمير المؤمنين عليه السلام هذه الأبيات:

يا أبانا قد وجدنا ما صلح
خاب من أنت أبوه وافتضح
إنما أنقذني منك الذي
ينقذ الدر من الماء الملح
يا بني الزهراء أنتم عدتي
وبكم في الحشر ميزاني رجح
أنا قد صح ولائي فيكم
لا أبالي أي كلب قد نبح

ومحمّد بن عبد الله بن الحسن بن علي عليه السلام المسمى بالنفس الزكية كان يدعي الإمامة وقد تبعه كثير من الزيدية والمعتزلة على الضلالة.

وفي حديث الصادق عليه السلام وقد سئل أن الزيدية والمعتزلة قد أطافوا بمحمّد بن عبد الله فهل له سلطان؟ فقال: والله إن عندي كتابين فيها تسمية كل نبي وكل ملك يملك الأرض، لا والله ما محمّد بن عبد الله في واحد منهما.

وفي الحديث أنه خرج على أبي عبد الله وقال له: بايع تأمن على نفسك ومالك وولدك ولا تكلف حرباً، فاعتذر عنده فقال: لا والله لا بد أن تبايع، فأمر به إلى الحبس وشدد عليه.

و «حماد» بتشديد الميم ابن عيسى الجهني نسبة إلى جهينة بضم الجيم قبيلة، وهو من ثقات رواة الحديث، لقي الصادق والكاظم والرضا، دعا له الكاظم عليه السلام، ولما أراد أن يحج الحجة الحادية والخمسين غرق في الجحفة حين أراد غسل الإحرام، وكان عمره نيفاً وسبعين سنة، وحديثه في الصلاة مشهور.

(حيد)

قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ مَا كُنتَ مِنْهُ تَحِيدُ﴾ [ق: ١٩] أي تنفر وتهرب، يقال حاد عن الشيء يحيد: مال عنه وعدل.

ويحيد عنه: ينهزم عنه.

وحمار حيدي: أي يحيد عن ظله لنشاطه.

وفي حديث علي عليه السلام في ذم قومه «فإذا جاء القتال قلتم حيدي حياد»[٣] أي إذا كان قتال تكرهون وتقولون أيها الحرب حيدي حياد، أي جانبي منا، من حايده محايدة جانبه.

قال بعض شراح الحديث: «حيدي حياد» مثل فيحي فياح، وحياد وفياح كلاهما اسم للفأرة، وفيحي أي اتسعي، وهذا من كلام الجاهلية كانوا يتكلمون به، أي اعرضي عنها أيتها الحرب ـ انتهى.

وفي حديثه أيضاً مع قومه «فإذا جاء القتال كنتم حيدي» أي ميلي.

وحادت الدابة: نفرت وتركت الجادة.

والحايدين عن دين الله: العادلين.

باب ما أوله الخاء

(خدد)

قوله تعالى: ﴿قُتِلَ أَصْحَٰبُ ٱلْأُخْدُودِ ۝٤﴾

(١) رجال الكشي ص ٦٠.

(٢) رجال الكشي ص ٦١.

(٣) نهج البلاغة ج ١ ص ٧٠.

[البروج: ٤] الأخدود: شقق في الأرض مستطيل، جمعه أخاديد، وأصحاب الأخدود هو أخدود بنجران خدّه الملك ذو نواس الحميري وأحرق فيه نصارى نجران وكان على دين اليهود، فمن لم يرجع عن دين النصارى إلى دين اليهود أحرقه.

وخد الأرض ـ من باب مد ـ: شقها.

ومنه حديث الميت «أتاه ملكا القبر يخدان الأرض بأقدامهما» أي يشقانها شقاً.

ومنه الخبر «أنهار الجنة تجري في غير أخدود».

وفي الحديث «لا يبقى على وجهه ـ يعني إبليس ـ مضغة لحم إلا تخددت» أي تشققت.

ويقال أيضاً تخدد لحمه: هزل ونقص.

والخدان: ما جاوز مؤخر العين إلى منتهى الشدق يكتنفان الأنف عن يمين وشمال.

و «المخدة» بالكسر: الوسادة لأنها توضع تحت الخد، والجمع مخاد كدواب.

(خرد)

الخريدة من النساء: هي الحيية، والجمع خرائد وخرد وخرد.

(خضد)

قوله تعالى: ﴿فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ ﴿٢٨﴾﴾ [الواقعة: ٢٨] أي لا شوك فيه كأنه خضد شوكه، أي قطع.

ومنه الحديث «تقطع به دابرهم وتخضد به شوكتهم».

(خلد)

قوله تعالى: ﴿خَالِدِينَ فِيهَا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ﴾ [الأنعام: ١٢٨] قيل الاستثناء إنما هو من يوم القيامة، لأن قوله ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا﴾ هو يوم القيامة، فقال خالدين فيها من يوم يبعثون إلا ما شاء الله من مقدار حشرهم من قبورهم ومقدار عذابهم في محاسبتهم، وجائز أن يكون إلا ما شاء الله أن يعذبهم من أصناف العذاب وأن الاستثناء راجع إلى غير الكفار من عصاة المسلمين الذين هم في مشيئة الله إن شاء عذبهم بذنوبهم وإن شاء عفى عنهم فضلاً.

قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَفِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ ﴿١٠٦﴾ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ﴾ الآية ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ﴾ [هود: ١٠٧ ـ ١٠٨] قال الشيخ أبو علي: ما دامت سماوات الآخرة وأرضها وهي مخلوقة للأبد، وكل ما علاك وأظلك فهو سماء، ولا بد لأهل الآخرة مما يظلهم ويقلهم، وقيل إن ذلك عبارة عن التأبيد كقول العرب «ما لاح كوكب وأقام بثير ورضوى» وغير ذلك من كلمات التأبيد ﴿إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ﴾ هو استثناء من الخلود في عذاب النار ومن الخلود في نعيم الجنة، وذلك لأن أهل النار لا يعذبون بالنار وحدها بل يعذبون بأنواع من العذاب وبما هو أغلظ من الجميع وهو سخط الله عليهم وإهانتهم، وكذلك أهل الجنة لهم سوى الجنة مما هو أكبر منها وهو رضوان الله وإكرامه وتبجيله، فهو المراد بالاستثناء وقيل المراد بالاستثناء من الذين شقوا وخلودهم من شاء الله أن يخرجه من النار بتوحيده وإيمانه لإيصال الثواب الذي استحقوه بطاعتهم إليهم، فيكون «ما» بمعنى من، والمراد بالاستثناء من الذين سعدوا وخلودهم في الجنة أيضاً هؤلاء الذين ينقلون إلى الجنة من النار، والمعنى خالدين فيها إلا ما شاء ربك من الوقت الذي أدخلهم فيه

النار قبل أن ينقلهم إلى الجنة، فما ههنا على بابه والاستثناء الثاني من الزمان والأول في الأعيان انتهى[١].

وأنت خبير بأن الآيات الدالة على عقاب العصاة وخلودهم في النار المراد به المكث الطويل، واستعماله بهذا المعنى.

قوله: ﴿أَخْلَدَ إِلَى ٱلْأَرْضِ﴾ [الأعراف: ١٧٦] أي مال وركن إلى الدنيا وشهواتها واتبع هواه في إيثار الدنيا.

قوله: ﴿وَهُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾ [البقرة: ٢٥] أي باقون.

قوله: ﴿وِلْدَٰنٌ مُّخَلَّدُونَ﴾ [الواقعة: ١٧] أي مبقون ولداناً لا يهرمون ولا يتغيرون.

قوله: ﴿يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُۥٓ أَخْلَدَهُۥ ۝٣﴾ [الهمزة: ٣] من الخلود، وهو دوام البقاء، يقال خلد الرجل يخلد خلوداً، وأخلده الله تخليداً.

وأخلد بالمكان: أقام به، وخلد أيضاً وبابه قعد.

ومنه «جنة الخلد» أي دار الإقامة.

والخلد بالتحريك: البال، يقال وقع ذلك في خلدي أي في روعي وقلبي.

والمخلد إلى الشيء: المستند إليه.

وأخلد إلى الدنيا: ركن إليها ولزمها.

ومنه حديث علي عليه السلام في ذم الدنيا «من دان لها وآثرها وأخلد إليها فكذا»[٢].

و «مخلد» وزان جعفر من أسماء الرجال.

(خمد)

قوله تعالى: ﴿فَإِذَا هُمْ خَٰمِدُونَ﴾ [يس: ٢٩] أي ميتون.

وخمود الإنسان: موته.

وخمدت النار تخمد خموداً من باب قعد: سكن لهبها ولم يطفأ جمرها، وهمدت: إذا طفىء جمرها.

وخمد المريض: أغمي عليه أو مات.

وخمدت الحمى: سكنت.

باب ما أوله الدال

(درد)

في الحديث «ما زال جبرئيل يوصيني بالسواك حتى خشيت أن أحفى أو أدرد»[٣] هو من الدرد وهو سقوط الأسنان، يقال درد درداً - من باب تعب -: سقطت أسنانه وبقيت أصولها، فهو أدرد، والأنثى درداء مثل أحمر وحمراء. وبه كني أبو الدرداء وقوله «أو أدرد» التشكيك من الراوي.

وفيه «رجل اشترى زيت ووجد فيه دردياً» الدردي من الزيت وغيره ما يبقى في أسفله.

و «دريد» تصغير أدرد.

(دود)

قوله تعالى: ﴿وَظَنَّ دَاوُۥدُ﴾ [ص: ٢٤] وقد تقدم ذكر الآية في «عصا»[٤].

وداود اسم أعجمي لا يهمز، ومعناه أنه داوى جرحه فود، وقيل داوى وده بالطاعة - كذا في معاني الأخبار[٥].

---

(١) مجمع البيان ج ٣ ص ١٦٤- ١٦٥.

(٢) نهج البلاغة ج ١ ص ٢١٨.

(٣) مكارم الأخلاق ص ٥١.

(٤) انظر ج١ منهذا الكتاب.

(٥) معاني الأخبار ص ٥٠.

وفي الحديث «إذا ظهر أمر الأئمة حكموا بحكم داود» أي لا يسألون البينة.

وفيه ذكر الديدان، وهي جمع الدود، والدود جمع دودة، والتصغير دويد، والقياس دويدة.

وداد الطعام وأداد ودود كله بمعنى: إذا وقع فيه السوس.

وأنواع الدود كثير يدخل فيه الحلم والأرضة ودود الفواكه ودود القز ودود الأخضر، ومنه ما يتولد من حيوان الإنسان.

باب ما أوله الذال

(ذود)

قوله تعالى: ﴿وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ ٱمۡرَأَتَيۡنِ تَذُودَانِۖ﴾ [القصص: ٢٣] أي تطردان وتكفان عنهما، وأكثر ما يستعمل الذود في الغنم والإبل، وربما استعمل في غيرهما.

ولا تذودوه عنا: لا تطردوه.

ورجل ذائد: أي حامي لحقيقته دفاع، ومنه «الذادة الحماة». والذود من الإبل: ما بين الثلاث إلى العشر، وقيل ما بين الخمس إلى التسع.

ومنه «ليس في أقل من خمس ذود صدقة». واللفظة مؤنثة ولا واحد لها من لفظها كالنعم، والجمع أذواد مثل سبب وأسباب.

و «المذود» كمنبر: معلف الدابة.

والمذود: اللسان.

باب ما أوله الراء

(رأد)

الرأد والرادة من النساء: الشابة الحسنة.

(ربد)

في الحديث «فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله حتى تربد وجهه» أي تغير من الغضب.

وربد بالمكان ربوداً: أقام به.

و «الأربد» ضرب من الحيات تعض فيتربد منه الوجه.

(رثد)

«الرثد» بالتحريك: متاع البيت المنضود بعضه على بعض.

و «مرثد بن أبي مرثد الغنوي» هو بالفتح على صيغة اسم المكان: رجل من رواة الحديث. والغنوي بفتح الغين وفتح النون منسوب إلى غني حي من غطفان.

(ردد)

قوله تعالى: ﴿فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ﴾ [النساء: ٥٩] فالرد إلى الله الرد إلى محكم كتابه والرد إلى الرسول صلى الله عليه وآله الأخذ بسنة الجامعة ـ كذا عن علي عليه السلام.

قوله تعالى: ﴿لَا يَرۡتَدُّ إِلَيۡهِمۡ طَرۡفُهُمۡۖ﴾ [إبراهيم: ٤٣] أي لا يطرفون ولكن عيونهم مفتوحة ممدودة من غير تحريك الأجفان.

ومثله قوله: ﴿قَبۡلَ أَن يَرۡتَدَّ إِلَيۡكَ طَرۡفُكَۚ﴾ [النمل: ٤٠] وقيل قبل أن يأتيك الشيء من مدّ بصرك.

قوله: ﴿فَٱرۡتَدَّا عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا قَصَصٗا﴾ [الكهف: ٦٤] أي رجعا يقصان الأثر الذي جاء فيه.

ومثله قوله: ﴿فَٱرۡتَدَّ بَصِيرٗاۖ﴾ [يوسف: ٩٦] أي رجع بصيراً كالأول.

قوله: ﴿فَرَدُّوٓاْ أَيۡدِيَهُمۡ فِيٓ أَفۡوَٰهِهِمۡ﴾ [إبراهيم: ٩] أي عضوا أناملهم حنقاً وغيظاً مما آتاهم به

الرسل، كقوله تعالى: ﴿وَإِذَا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ﴾ وقيل أوموا إلى الرسل أي اسكنوا.

قوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢٧﴾﴾ [الأنعام: ٢٧] قال الشيخ أبو علي: ﴿فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ﴾ ثم ههنا تمنيهم ثم ابتدوا ولا نكذب أي ونحن لا نكذب بآيات ربنا ونؤمن، ويجوز أن يكون معطوفاً على نرد أو حالاً على معنى يا ليتنا نرد غير مكذبين وكائنين من المؤمنين، فيدخل تحت حكم التمني. وقرىء لا نكذب ونكون بالنصب بإضمار أن على جواز التمني، ومعناه إن رددنا لم نكذب ونكن من المؤمنين.

قوله: ﴿إِنَّ هَٰذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ﴾ [ص: ٦] أي هذا الأمر من نوائب الدهر يراد بنا فلا مرد له، أو أن ما قصده محمّد من الرياسة والترفع على العرب والعجم شيء يريده كل أحد.

قوله: ﴿لَا مَرَدَّ لَهُ﴾ [الروم: ٤٣] أي لا مصرف له، من قولهم رد الشيء عن وجهه يرده رداً ومرداً: صرفه.

والرديدي: الرد، ومنه الخبر «لا رد يدي في الصدقة» أي لا رد فيها.

وفي الحديث «لا يرد القضاء إلا الدعاء» أي لا يصرفه ويدفعه ويهونه إلا الدعاء.

وفيه «لا ترد السائل ولو بظلف»[1] أي لا تردوه رد حرمان بلا شيء ولو أنه ظلف.

ورد عليه الشي: إذا لم يقبله.

وأمر رد: أي مردود.

وترد بها الفتى: أي تجمع ما ألفته من الأهل والوطن والأليف الصاحب.

و «ردت عليه الشمس مرتين» قيل ردت له صبيحة الاسراء وفي الخندق، وردت على علي مرتين أيضاً وهو مشهور متواتر.

والتردد في الأمر معلوم.

وفي الحديث القدسي «ما ترددت في شيء أنا فاعله كترددي في قبض روح عبدي المؤمن، إنني لأحب لقاءه ويكره الموت فأصرفه عنه» وحيث إن التردد في الأمر من الله محال لأنه من صفات المخلوقين احتيج في الحديث إلى التأويل، وأحسن ما قيل فيه هو إن التردد وسائر صفات المخلوقين كالغضب والحياء والمكر إذا أسندت إليه تعالى يراد منها الغايات لا المبادىء، فيكون المراد من معنى التردد في هذا الحديث إزالة كراهة الموت عنه، وهذه الحالة يتقدمها أحوال كثيرة من مرض وهرم وزمانة وفاقة وشدة بلاء تهون على العبد مفارقة الدنيا ويقطع عنها علاقته، حتى إذا أيس منها تحقق رجاؤه بما عند الله فاشتاق إلى دار الكرامة فأخذ المؤمن عما تشبث به من حب الدنيا شيئاً فشيئاً بالأسباب التي أشرنا إليها فضاهى فعل التردد من حيث الصفة فعبر به عنه.

وفي حديث الفطرة «يعطي بعض عياله ثم يعطي الآخر عن نفسه يرددونها بينهم»[2] أي يكررونها على هذه الصفة.

و «يردد عليه قل هو الله أحد» أي يكررها.

ولم يرد عليه شيئاً: أي لم يرد عليه جواباً.

واسترده الشيء: سأله أن يرده عليه.

و «المرتد» من ارتد عن الإسلام إلى الكفر، وهو نوعان فطري وملي.

(١) الكافي ج ٤ ص ١٥.

(٢) الكافي ج ٤ ص ١٧٢.

وفي الحديث «كل مسلم بين مسلمين ارتد عن الإسلام وجحد محمّداً صلى الله عليه وآله نبوته وكذبه فإن دمه مباح لكل من سمع ذلك منه، وامرأته باينة منه، فلا تقربه، ويقسم ماله على ورثته، وتعتد امرأة عدة المتوفى عنها زوجها، وعلى الإمام أن يقتله إن أتي به إليه ولا يستتيبه».

وفيه عن الباقر عليه السلام «أن المرتد عن الإسلام تعزل عنه امرأته ولا تؤكل ذبيحته ويستتاب ثلاثاً فإن رجع وإلا قتل» قال الصدوق رحمه الله: يعني ذلك المرتد الذي ليس بابن مسلمين.

وعن الصادق عليه السلام في المرتدة عن الإسلام؟ قال: «لا تقتل وتستخدم خدمة شديدة وتمنع من الطعام والشراب إلا ما تمسك به نفسها وتلبس أخشن الثياب وتضرب على الصلوات».

وفي حديث آخر «لم تقتل ولكن تحبس أبداً».

و «الردة» بالكسر والتشديد: اسم من الارتداد. وأصحاب الردة على ما نقل كانوا صنفين صنف ارتدوا عن الدين وكانوا طائفتين: أحدهما أصحاب مسيلمة، والأخرى ارتدوا عن الإسلام وعادوا إلى ما كانوا عليه في الجاهلية واتفقت الصحابة على قتالهم وسبيهم واستولد علي منهم الحنفية، والصنف الثاني لم يرتدوا عن الإيمان ولكن أنكروا فرض الزكاة وزعموا أن ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ﴾ خطاب خاص بزمانه صلى الله عليه وآله.

(رشد)

قوله تعالى: ﴿فَإِنْ ءَانَسْتُم مِّنْهُمْ رُشْدًا فَٱدْفَعُوٓا۟ إِلَيْهِمْ أَمْوَٰلَهُمْ﴾ [النساء: ٦] الرشد هو خلاف العمى والضلال، وفسر بإصابة الحق.

وفي حديث الصادق عليه السلام وقد سئل عن هذه الآية فقال «إيناس الرشد هو حفظ المال»[١].

وعن بعض أهل التحقيق يعلم رشد الصبي باختباره بما يلائمه من التصرفات، ويثبت بشهادة رجلين في الرجال وشهادة الرجال والنساء.

قوله: ﴿لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ [البقرة: ١٨٦] أي لعلهم يصيبون الحق ويهتدون إليه.

والرشد: الصلاح، وهو إصابة الحق.

وأمر بين رشده: أي صوابه.

و «استخيروا الله يعزم لكم على رشدكم» أي على ما هو الصالح لكم.

وقد رشد يرشد - بالضم من باب قتل - رشداً، ورشد بالكسر يرشد بالفتح رشداً بالتحريك فهو راشد، والاسم الرشاد.

وأرشده الله: هداه الله.

وإرشاد الضال: هدايته الطريق وتعريفه له.

والطريق الأرشد نحو الأقصد.

وأرشدهما: أي أصوبهما وأقربهما إلى الحق.

والأئمة الراشدون: أي الهادون إلى طريق الحق والصواب.

و «الرشيد» من أسمائه تعالى، وهو الذي أرشد الخلق إلى مصالحهم، أي هداهم ودلهم عليها، فعيل بمعنى مفعل. وقيل الذي تنساق تدبيراته إلى غايتها على سنن السداد من غير إشارة مشير ولا تسديد مسدد.

(١) البرهان ج ١ ص ٣٤٣.

و «الرشيد» هارون بن محمّد المهدي أحد خلفاء بني العباس، وكانت خلافته بعد خلافة أخيه موسى الهادي، وكانت مدة خلافته ثلاثاً وعشرين سنة وشهراً، وقيل ثلاث وعشرين فقط.

و «رشيد الهجري» كان يعلم علم المنايا والبلايا. قال: حدّثني أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا رشيد كيف صبرك إذا أرسل إليك دعي بني أمية فقطع يديك ورجليك ولسانك؟ قلت: يا أمير المؤمنين آخر ذلك الجنة؟ قال علي عليه السلام: يا رشيد أنت معي في الدنيا والآخرة. قال: والله ما ذهبت الأيام والليالي حتى أرسل إليه الدعي عبيد الله بن زياد فدعاه إلى البراءة من أمير المؤمنين، فأبى ففعل به ذلك، وكان أمير المؤمنين عليه السلام قد ألقى إليه علم البلايا والمنايا، فكان في حياته إذا لقي الرجل قال له: يا فلان تموت بميتة كذا وكذا وتقتل أنت يا فلان بقتلة كذا وكذا، فيكون كما يقول رشيد. وكان أمير المؤمنين يقول له: أنت رشيد البلايا(١).

وهو لرشدة ـ بكسر الراء والفتح لغة ـ أي صحيح النسب، ولغير رشدة بخلافه، وعن الأزهري والفتح في لرشدة ولزنية أفصح من الكسر.

(رصد)

قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ ﴿١٤﴾﴾ [الفجر: ١٤] قال الشيخ أبو علي: أي على طريق العباد، فلا يفوته شيء من أعمالهم لأنه يسمع ويرى جميع أحوالهم وأفعالهم.

وعن الصادق عليه السلام «هي قنطرة على الصراط لا يجوزها عبد بمظلمة»(٢).

ثم قال: وقيل لأعرابي أين ربك؟ قال: بالمرصاد، وليس يريد به المكان.

وعن ابن عباس وقد سئل عن الآية قال: إن على جسر جهنم سبعة محابس يسأل الله العبد عنها: أولها عن شهادة أن لا إله إلا الله فإذا جاء بها تامة جاز إلى الثاني، فيسأل عن الصلاة فإذا جاء بها تامة جاز إلى الثالث، فيسأل عن الزكاة فإذا جاء بها تامة جاز إلى الرابع، فيسأل عن الحج فإن جاء به تاماً جاز إلى السادس فيسأل عن العمرة فإن جاء بها تامة جاز إلى السابع، فيسأل عن المظالم فإن خرج منها والا يقال انظروا فإن كان له تطوع أكمل به أعماله، فإذا فرغ انطلق به إلى الجنة(٣).

قوله: ﴿إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا ﴿٢١﴾﴾ [النبأ: ٢١] أي معدة لهم يرصد بها خزنتها الكفار، وقيل مرصاداً محبساً يحبس فيه الناس، وقيل طريقاً منصوباً للعاصين فهو مرورهم ومنهلهم.

قوله: ﴿وَمِنْ خَلْفِهِۦ رَصَدًا ﴿٢٧﴾﴾ [الجن: ٢٧] أي حفظة من الملائكة يحفظونه من الشياطين يطردونهم ويعصمونه من وساوسهم. و «الرصد» مثل الحرس اسم جمع للمراصد.

قال تعالى: ﴿يَجِدْ لَهُۥ شِهَابًا رَّصَدًا ﴿٩﴾﴾ [الجن: ٩] يعني نجماً أرصد به للرجم، يقال رصدته رصداً من باب قتل: إذا قعدت له على طريقه تترقبه.

والرصد: الطريق، والجمع أرصاد مثل سبب وأسباب.

(١) رجال الكشي ص ٧١ـ ٧٢.

(٢) البرهان ج ٢ ص ٤٥٨.

(٣) مجمع البيان ج ٥ ص ٤٨٧.

قوله: ﴿وَإِرْصَادًا لِّمَنْ حَارَبَ ٱللَّهَ﴾ [التوبة: ١٠٧] أي ترقباً، يقال أرصدت له الشيء: إذا جعلت له عدة. والإرصاد في الشر. وعن ابن الأعرابي رصدت وأرصدت في الخير والشر جميعاً.

قوله: ﴿وَٱقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ﴾ [التوبة: ٥] هو كجعفرٍ موضع الرصد والترقب، وجمعه مراصد، أي كونوا لهم رصداً.

و «أخذ علينا بالرصد» أي الترقب وهو جمع راصد.

وفي الحديث القدسي «من حارب لي ولياً فقد أرصد لمحاربتي» أي استند لمحاربتي.

وفيه «يرصد بشاهدي عدل».

وفيه أيضاً وقد ضربه على أذنه قال «يترصد» أي يترقب. والترصد: الترقب.

وفيه «لا تكن ظالماً فإن الظالم رصيد حتى أديل منه المظلوم» أي مرصود.

والراصد: الحافظ، ومنه قوله عليه السلام «ثلاثمائة درهم أرصدها لشراء خادم» أي حفظها.

(رعد)

قوله تعالى: ﴿فِيهِ ظُلُمَٰتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ﴾ [البقرة: ١٩] الرعد صوت الملك، والبرق سوطه.

وفي الحديث «البرق مخاريق الملائكة من حديد تضرب السحاب فتسوقه إلى الموضع الذي قدّر الله فيه المطر».

وفي حديث النبي صلى الله عليه وآله «إن الله ينشىء السحاب فينطق أحسن النطق ويضحك أحسن الضحك، فمنطقه الرعد، وضحكه البرق».

وعن ابن عباس «الرعد ملك اسمه الرعد، وهو الذي يسمع صوته، والبرق سوط من نور يزجر به السحاب»(١).

وفي كلام أهل اللغة الرعد: صوت السحاب، والبرق نور وضياء يصحبان السحاب.

والرعد العاصف: الشديد الصوت.

وترعد فرائصها: أي ترجف وتضطرب من الخوف.

ورعدت السماء رعداً من باب قتل ورعوداً: لاح فيها الرعد.

وأرعد القوم إرعاداً وأبرقوا: أصابهم رعد وبرق.

وأرعد الرجل وأبرق: إذا تهدد.

ورعد الرجل رعداً: اضطرب.

وارتعدت: اضطربت.

وأرعده فارتعد، والاسم الرعدة بالكسر.

و «قام بين يديه فأرعد» بضم همزة وكسر عين: أي أخذته الرعدة.

(رغد)

قوله تعالى: ﴿رَغَدًا﴾ [البقرة: ٣٥] أي كثيراً واسعاً بلا عناء، نصب على المصدر يقال رغد العيش بالضم رغادة: اتسع، فهو رغد ورغيد.

ورغد فلان رغداً من باب تعب لغة، فهو راغد.

ومنه «عيش رغيد» أي واسع طيب.

ومنه «عيشة رغد».

وهو في رغد من العيش: أي رزق واسع

(١) مجمع البيان ج ١ ص ٥٧.

وأرغد القوم: اخصبوا وصاروا في رغد من العيش.

(رفد)

قوله تعالى: ﴿بِئْسَ ٱلرِّفْدُ ٱلْمَرْفُودُ﴾ [هود: ٩٩] أي بئس العطاء المعطى، وقيل بئس العون المعان.

و «الرفد» بالكسر: العطاء والعون، وبالفتح المصدر، يقال رفده رفداً من باب ضرب: أعانه وأعطاه. و «الرفد» اسم منه. و «أرفده» مثله.

و «رجاء رفدك» أي رجاء عونك وعطائك.

و «المانع رفده» أي عطاءه وصلته وعونه.

والإرفاد: الإعطاء والإعانة.

والاسترفاد: الاستعانة.

(رقد)

قوله تعالى: ﴿مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا ۜ هَٰذَا﴾ [يس: ٥٢] أي من منامنا الذي كنا فيه نياماً، لأن أحياءهم كالأبناء من الرقاد.

والمرقد: المضجع.

و «الرقاد» بالضم: النوم، يقال رقد يرقد رقداً ورقوداً ورقادة: نام ليلاً كان أو نهاراً، وبعضهم يخصه بنوم الليل، ويشهد للأول قوله: ﴿وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ﴾ [الكهف: ١٨] قال المفسرون: أعينهم مفتحة وهم نيام.

وأرقده: أنامه.

والرقدة: النومة.

وفي الحديث «من رقد عن صلاة المكتوبة بعد نصف الليل فلا رقدت عيناه» أي من نام عنها ولم يصلها فلا أنام الله عينه.

ويقال «رقد عن الأمر» أي قعد وتأخر.

والمرقد: دواء يرقد من شربه.

والراقود: إناء خزف مستطيل مقير.

(ركد)

قوله تعالى: ﴿رَوَاكِدَ عَلَىٰ ظَهْرِهِۦٓ﴾ [الشورى: ٣٢] أي سواكن، يقال ركد الماء ركوداً من باب قعد: سكن، وكذلك الريح والسفينة والشمس إذا قام قائم الظهيرة، وكل ثابت في مكان فهو راكد.

وفي الحديث «نهى أن يبال في الماء الراكد»(١) أي الساكن الذي لا جريان له.

وركد القوم: هدروا.

(رمد)

في الحديث «رماد رمد» داء الرماد بالفتح معروف، والرمد: داء بالكسر والمد مثله، ويقال رماد رمد: أي هالك.

و «الرمدد» بالكسر: المتناهي في الاحتراق والرقة، كما يقال ليل أليل ويوم أيوم: إذا أرادوا المبالغة.

و «رمدت الغنم» من باب ضرب أي هلكت من برد أو غيره.

و «رمدت العين» من باب تعب ومن باب ضرب لغة، أي هاجت، فهو رمد وأرمد، والأنثى رمداء مثل أحمر وحمراء.

و «الأرمد» الذي على لون الرماد، وهو غبرة فيها كدرة.

ومنه حديث المعراج «عليهم ثياب رمد».

---

(١) مكارم الأخلاق ص ٤٩٠.

(رند)

«الرند» شجر طيب رائحته من شجر البادية، وربما يكون العود رنداً ـ قاله الجوهري[١].

(رود)

قوله تعالى: ﴿وَرَٰوَدَتۡهُ ٱلَّتِي هُوَ فِي بَيۡتِهَا﴾ [يوسف: ٣٣] قيل هو كناية عما تريد النساء من الرجال، من قولهم وراودته على الأمر مراودة ورواداً من باب قاتل: طلبت منه فعله، وكأن في المراودة معنى المخادعة لأن الطالب يتلطف في طلبه بلطف المخادع ويحرص حرصه.

قوله: ﴿أَمۡهِلۡهُمۡ رُوَيۡدَۢا﴾ [الطارق: ١٧] رويداً تصغير رود، وأصل الحرف من رادت الريح ترود روداناً: تحركت حركة خفيفة، والمعنى لا تعجل في طلب إهلاكهم بل تصبر عليهم قليلاً فإن الله يجزيهم لا محالة إما بالقتل أو الذل في الدنيا والعذاب في الآخرة.

قال الشيخ أبو علي: وفي الشواذ قراءة ابن عباس «مهلهم رويداً» بغير ألف[٢].

قوله: ﴿إِنَّمَآ أَمۡرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيۡـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٨٢﴾﴾ [آل عمران: ٨٢] هو صريح في أن إرادته نفس إيجاده للشيء، ويشهد من الأحاديث عنهم عليهم السلام ما صح عن صفوان قال: قلت لأبي الحسن: أخبرني عن الإرادة من الله أو من الخلق؟ فقال: الإرادة من الخلق الضمير وما يبدو لهم بعد ذلك من الفعل، وأما من الله فإرادته إحداثه لا غير، لأنه لا يروي ولا يهم ولا يتفكر، وهذه الصفات منفية عنه وهي صفات الخلق، فإرادة الله الفعل لا غير ذلك، يقول له كن فيكون بلا لفظ ولا نطق بلسان ولا همة ولا تفكر ولا كيف لذلك، كما أنه لا كيف له[٣].

قوله: ﴿يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ﴾ [الكهف: ٧٧] أي هو متهيىء للسقوط.

والإرادة: المشيئة. قال الجوهري: وأصلها الواو [لقولك راوده] إلا أن الواو سكنت فنقلت حركتها إلى ما قبلها فانقلبت في الماضي ألفاً وفي المستقبل ياءً وسقطت في المصدر لمجاورتها الألف الساكنة وعوض منها الهاء في آخره ـ انتهى[٤].

و «المريد» من صفاته تعالى صفات الفعل لا الذات، لما روي عن عاصم بن حميد قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام لم يزل الله مريداً؟ قال: إن «المريد لا يكون إلا لمراد معه لم يزل الله عالماً قادراً ثم أراد».

وفي الحديث «من فقه الرجل أن يرتاد موضعاً لبوله»[٥] أي يطلب الموضع السهل اللين، وذلك لئلا يرجع عليه رشاش البول.

وفي حديث علي عليه السلام في الصحابة «أنهم يدخلون رواداً ويخرجون أدلة» أي يدخلون عليه طالبين للعلم ويخرجون أدلة هداة للناس.

و «الرواد» جمع رائد، مثل زائر وزوار، وأصل الرائد الذي يتقدم القوم يبصر لهم الكلاء ومساقط الغيث، يقال راد يرود ريداً و رواداً و رياداً.

ومنه «الحمى رائد الموت»[٦] لشدتها على التشبيه، أي رسوله الذي يتقدم.

---

(١) ذكر هذا الكلام في الصحاح (رند) وليس فيه «وربما...» إلخ.

(٢) مجمع البيان ج ٥ ص ٤٧٠.

(٣) البرهان ج ٤ ص ١٤.

(٤) الصحاح (ردد) والزيادة منه.

(٥) الكافي ج ٣ ص ١٥.

(٦) الكافي ج ٣ ص ١١١.

و «المرود» بالكسر: آلة معروفة يكتحل فيها، والجمع المراود والميم زائدة.

وفي «رويدك عمراً» قال الجوهري الكاف للخطاب لا موضع لها من الإعراب لأنها ليست باسم، ورويد غير مضاف إليها، وهو متعدٍ إلى عمرو لأنه اسم سمي به الفعل يعمل عمل الأفعال. وتفسير رويد مهلاً وتفسير رويدك أمهل لأن الكاف إنما تدخله إذا كان بمعنى أفعل دون غيره، وإنما حركت الدال لالتقاء الساكنين ونصبت نصب المصادر، وهو مصغر مأمور به، لأن تصغير الترخيم من أرواد وهو مصدر أرود يرود، وله أربعة أوجه: اسم للفعل، وصفة، وحال، ومصدر. فالاسم نحو قولك «رويد عمراً» أي أرود عمراً بمعنى أمهله. والصفة نحو قولك «ساروا سيراً رويداً». والحال نحو قولك «سار القوم رويداً» لما اتصل بالمعرفة صار حالاً لها، والمصدر نحو قولك «رويد عمرو» كقوله عز وجل: ﴿فَضَرْبَ ٱلرِّقَابِ﴾.

باب ما أوله الزاي

(زبد)

قوله تعالى: ﴿فَٱحْتَمَلَ ٱلسَّيْلُ زَبَدًا﴾ [الرعد: ١٧] أي رفعه.

و «الزبد» بالتحريك من البحر وغيره كالرغوة.

و «الزبد» بسكون الباء: الرفد والعطاء، ومنه «نهى عن زبد المشركين» أي عن قبول ما يعطونه. ومثله «إنا لا نقبل زبد المشركين» ومثله «أبى الله لي زبد المشركين وطعامهم».

ويقال زبدت الرجل زبداً من باب ضرب: أعطيته ومنحته.

و «الزبد» بالضم: ما يستخرج بالمخض من اللبن. قال في المصباح وأما لبن الإبل فلا يسمى ما يستخرج منه زبداً(١).

و «الزبادة» دابة كالسنور يحلب منها الطيب.

والزباد: الطيب، وهو وسخ يجتمع تحت ذنبها على المخرج تمسك الدابة وتمنع الاضطراب ويسلت ذلك الوسخ المجتمع هناك بليطة أو بخرقة.

و «زبيدة» امرأة الرشيد بنت جعفر بن المنصور(٢).

(زرد)

الازدراد: الابتلاع.

ويزدرد ريقه ـ من باب تعب ـ: يبتلعه.

والزرد مثل الرد، وهو تداخل حلق الدرع بعضها في بعض.

و «الزراد» هو السراد بقلب السين زاياً.

(زند)

«الزند» بالفتح فالسكون: موصل الذراع من الكف وهما زندان الكوع والكرسوع، والجمع زنود مثل فلس وفلوس.

وطويل الزندين: طويل عظام الزندين.

والزند: العمود الذي يقدح به النار وهو

---

(١) وفيه أيضاً: بل يقال له «جباب».

(٢) لقبها جدها أبو جعفر المنصور زبيدة لبضاضتها ونضارتها... توفيت سنة ٢١٦. الكنى والألقاب ج ١ ص ٢٥٨.

الأعلى، والزندة السفلى فيها ثقب وهي الأنثى، فإن اجتمعا قيل زندان، والجمع زناد مثل سهم وسهام.

(زود)

قوله تعالى: ﴿وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىٰ﴾ [البقرة: ١٩٧] التزود: أخذ الزاد، أعني الطعام، يعني تزودوا واتقوا فإن خير الزاد التقوى.

و «الزاد» في حديث الحج الطعام يتخذ للسفر والجمع أزواد، ومنه «تزود لسفره».

وزودته: أعطيته زاداً. و «المزود» بكسر الميم: ما يجعل فيه الزاد، وهو وعاء من أدم، ومنه قولهم «كان في مزودتي تمر».

وفي قوله ﷺ «فإنه زاد إخوانكم الجن» دلالة على أنهم يأكلون.

(زهد)

في الحديث «أفضل الزهد إخفاء الزهد»[(١)] الزهد في الشيء خلاف الرغبة فيه، تقول زهد في الشيء بالكسر زهداً وزهادة بمعنى تركه وأعرض عنه، فهو زاهد.

وزهد يزهد ـ بفتحتين ـ لغة. ومنه «الزهد في الدنيا»، والجمع زهاد.

وفي معاني الأخبار: الزاهد من يحب ما يحب خالقه ويبغض ما يبغضه خالقه ويتحرج من حلال الدنيا ولا يلتفت إلى حرامها.

وفي الحديث «أعلى درجات الزهد أدنى درجات الورع، وأعلى درجات الورع أدنى درجات اليقين، وأعلى درجات اليقين أدنى درجات الرضا، ألا وإن الزهد في الدنيا في آية من كتاب الله تعالى، وهي ﴿لِّكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ﴾[(٢)] [الحديد: ٢٣].

وعن بعض الأعلام: الزهد يحصل بترك ثلاثة أشياء: ترك الزينة، وترك الهوى، وترك الدنيا. فالزاي علامة الأول، والهاء علامة الثاني، والدال علامة الثالث.

وفلان يتزهد: أي يتعبد.

والزهيد: القليل، ومنه «شيء زهيد».

(زيد)

في الخبر «من زاد أو أزاد فقد أربى» قوله زاد يعني أعطى الزيادة وأزاد أخذها.

والزيادة والزوادة: النمو، تقول زاد الشيء يزيد زيادة أي ازداد ونما.

والمزيد: الزيادة، ومنه قوله تعالى: ﴿هَلْ مِن مَّزِيدٍ﴾ [ق: ٣٠].

واستزاده: طلب منه الزيادة.

والمزادة: الراوية، سميت بذلك لأنه يزاد فيها جلد آخر من غيرها، ولهذا أنها أكبر من القربة.

و «زياد ابن أبيه» هو زياد ابن سمية المنتسب إلى أبي سفيان، وأول من دعاه بابن أبيه عائشة حين سئلت لمن يدعى.

روي أنه تكلم يوماً بحضرة عمر فأعجب الحاضرين كلامه، فقال عمرو بن العاص لله أبوه لو كان قرشياً لساق العرب بعصاه. فقال أبو سفيان: والله إنه لقرشي، ولو عرفته لعرفت أنه خير من أهلك. فقال: ومن أبوه؟ فقال: أنا والله وضعته في رحم أمه. فقال: هلا تستلحقه؟ فقال:

(١) نهج البلاغة ج ٣ ص ١٥٦.

(٢) البرهان ج ٤ ص ٢٩٤.

أخاف هذا الجالس أن يخرق على اهابي ـ يعني عمر ـ.

وروي أنه دعاه معاوية بن أبي سفيان وجعله أخاه وألحقه بأبيه وصار من أصحابه بعد أن كان من أصحاب علي عليه السلام. ومن قصته أن علياً عليه السلام كان ولى زياداً فارس، فلما قتل علي عليه السلام وبويع الحسن عليه السلام بعث معاوية إلى زياد يهدده، فخطب زياد ابن آكلة الأكباد يهددني وبيني وبينه ابن رسول الله، فلما بايع الحسن معاوية أهمه أمر زياد لتحصنه بقلاع فارس، فأرسل المغيرة إليه فتلطف معه حتى أقدمه على معاوية، فعرض عليه الخلافة ثانية فأبى فأرسل إليه جورية بنت أبي سفيان فنشرت شعرها بين يديه وقالت: أنت أخي أخبر به أبي فعزم على قبول الدعوة، فأخرجه معاوية إلى الجامع وأحضر زياد أربعة شهود بزنى أبي سفيان بأمه سمية، فقال رجل: يا معاوية الولد للفراش، فشتمه معاوية وأنفذ الشهادة وحكم بنسبه وولاه البصرة.

و «آل زياد» فرقة من الخوارج الذين خرجوا على ابن الحسين علي عليه السلام فقاتلوه وقتلوه.

و «الزيدية» من قال بإمامة زيد بن علي بن الحسين عليه السلام، وهؤلاء يقولون بإمامة كل فاطمي عالم صالح ذي رأي يخرج بالسيف. وزيد بن علي هذا قتل وصلب بالكناسة موضع قريب من الكوفة، وقد نهاه الباقر عليه السلام عن الخروج والجهاد فلم ينته فصار إلى ذلك.

واختلفت الروايات في أمره: فبعضها يدل على ذمه بل كفره لدعواه الإمامة بغير حق، وبعضها يدل على علو قدره وجلالة شأنه، فجمع بين الذم والمدح بحمل النهي عن الخروج على التقية أو أنه ليس نهي تحريم بل شفقة وخوف عليه، وأما غيره ممن خرج بالسيف من أهل البيت كيحيى بن زيد ومحمّد وإبراهيم فظاهر حالهم مخالفة الأئمة، وما صدر منهم عليهم السلام من الحزن والبكاء ليس فيه دلالة على خيرتهم لاحتمال أن يكون شفقة عليهم لضلالتهم أو لهتك حرمة أهل البيت.

و «زيد بن صوحان» تقدم ذكره في صوح.

و «زيد بن أرقم» من الجماعة السابقين الذين رجعوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام ـ قاله الفضل بن شاذان ـ كذا في الخلاصة للعلامة[1].

وروى زيد عن النبي صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام ـ كذا ذكره الشيخ بهائي في حواشي الخلاصة.

و «زيد بن حارثة» وهو رجل من بني كلب سبي في الجاهلية فاشتراه حكيم بن خزام لعمته خديجة، فلما تزوجها رسول الله صلى الله عليه وآله وهبته له. وقيل بل اشتراه رسول الله صلى الله عليه وآله بسوق عكاظ وأسلم، فقدم أبوه حارثة مكة واستشفع بأبي طالب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله في أن يبيعه منه، فقال هو حر فليذهب زيد حيث شاء، فأبى زيد أن يفارق رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال أبوه: يا معشر قريش اشهدوا أنه ليس بابني. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: اشهدوا أن زيداً ابني، فكان يدعى زيد بن محمّد، فلما تزوج رسول الله صلى الله عليه وآله زينب بنت جحش وكانت تحت زيد قالت اليهود والمنافقون: تزوج رسول الله امرأة

(١) رجال العلامة ص ٧٤.

ابنه وهو ينهى الناس عن ذلك، فأنزل الله فيه آية.

باب ما أوله السين

(سبد)

في حديث الخوارج «التسبيد فيهم فاشٍ».

وفيه «وعلامتهم التسبيد» كأنه يريد به ترك التدهن وغسل الرأس. ومنه حديث ابن عباس «قدم مكة مسبداً».

والتسبيد: الحلق واستئصال الشعر.

ومن أمثال العرب «ما له سبد ولا لبد»(١) أي لا قليل ولا كثير.

وعن الأصمعي السبد من الشعر، والبلد من الصوف.

(سجد)

قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ﴾ [الجن: ١٨] قيل هي المساجد المعروفة التي يصلى فيها ﴿فَلَا تَدْعُوا۟ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا ﴿١٨﴾﴾ [الجن: ١٨] لا تعبدوا فيها صنماً، وقيل معناه الصلوات والسجود لله، وقيل المراد بقاع الأرض لقوله عليه السلام «جعلت لي الأرض مسجداً»، وقيل هي مواضع السجود من الإنسان الجبهة والأنف والركبتان واليدان والرجلان واحدها مسجد، وهذا هو المشهور والمروي عن أئمة الهدي(٢) ﴿فَلَا تَدْعُوا۟ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا ﴿١٨﴾﴾ لا تشركوا مع الله سبحانه غيره.

قوله: ﴿وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾ [الأنبياء: ٢٥] قيل المسجد الحرام هو المسجد نفسه، وقيل بل مكة كلها لقوله تعالى: ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾ [الإسراء: ١] وكان في مكة، لأنه كان في بيت خديجة، وقيل في الشعب، وقيل في بيت أم هاني.

قال بعض الأفاضل: ويتفرع على هذا عدم جواز بيع بيوت مكة وجواز سكنى الحاج فيها وإن لم يرض أهلها، فعلى الأول يجوز وعلى الثاني لا يجوز، لقوله تعالى: ﴿سَوَآءً ٱلْعَٰكِفُ فِيهِ وَٱلْبَادِ﴾ وضعف الثاني بأنه على تقدير صحة النقل التسمية مجاز والأصل الحقيقة.

قوله: ﴿لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى ٱلتَّقْوَىٰ﴾ [التوبة: ١٠٨] قيل هو مسجد قبا، وقيل مسجد المدينة المشرفة، وعن الزجاج كل موضع يتعبد فيه.

قوله: ﴿وَأَقِيمُوا۟ وُجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ [الأعراف: ٢٩] يريد القبلة.

وفي الحديث «هذه مساجد محدثة فأمروا أن يقيموا وجوههم شطر المسجد الحرام»(٣).

قوله: ﴿فَإِذَا سَوَّيْتُهُۥ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِى فَقَعُوا۟ لَهُۥ سَٰجِدِينَ ﴿٢٩﴾﴾ [الحجر: ٢٩] قال بعض المفسرين: اتفق الناس كلهم على أن سجودهم لآدم لم يكن سجود عبادة لأنها لغير الله كفر، لكن قال بعضهم: إن آدم كان كالقبلة والسجود لله تعالى، وتكون اللام كما في قول الشاعر في حق علي عليه السلام:

أليس أول من صلى لقبلتكم

أي إلى قبلتكم، وقيل كان السجود تعظيماً لآدم فكان ذلك سنة الأمم السالفة في تعظيم أكابرها.

---

(١) مجمع الأمثال ج ٢ ص ٢٧٠.

(٢) هذا مروي عن الإمام محمد الجواد ـ عليه السلام ـ كما في مجمع البيان ج ٥ ص ٣٧٤.

(٣) البرهان ج ٢ ص ٨.

قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظِلَٰلُهُم بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْآصَالِ ۩ ﴿١٥﴾﴾ [الرعد: ١٥] قال الشيخ أبو علي: أي ينقادون لإحداث ما أراده فيهم من أفعاله شاؤوا أو أبوا، وينقاد له ظلالهم أيضاً حيث يقصرون عن مشيته في الامتداد والتقلص والفيء والزوال.

قوله: ﴿وَٱدْخُلُوا۟ ٱلْبَابَ سُجَّدًا﴾ [البقرة: ٥٨] أي متطامنين مخبتين وساجدين لله شاكرين.

وقد تكرر في الحديث ذكر «السجود»، وهو في اللغة الميل والخضوع والتطامن والإذلال.

وكل شيء ذلّ فقد سجد، ومنه «سجد البعير» إذا خفض رأسه عند ركوبه.

وسجد الرجل: وضع جبهته على الأرض.

ومنه الخبر «كان كسرى يسجد للطالع» أي يتطامن وينحني، والطالع سهم ويتجاوز الهدف من أعلاه، يعني كان يسلم لراميه ويستسلم له. وقال الأزهري: معناه أنه كان يخفض رأسه إذا شخص سهمه وارتفع عن الرمية ليتقوم السهم فيصيب.

وفي الشرع عبارة عن هيئة مخصوصة ومنه سجود الصلاة، والساجد هو الفاعل للسجود، وقد يعبر به عن الصلاة كما روي أن رجلاً أتى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: ادع الله أن يدخلني الجنة. فقال له: أعني بكثرة السجود.

و «السجاد» لقب علي بن الحسين عليه السلام، سمي به لكثرة سجوده، لما روي من أنه كان عليه السلام يصلي في اليوم والليلة ألف ركعة.

و «السجادة» بالفتح والتشديد: الخمرة التي يسجد عليها.

وقوله في حديث الشمس «تسجد تحت العرش» يريد تشبيهها بالساجد عند الغروب وإلا فلا جهة له تسجد إليها.

وفي حديث آخر «فإذا غابت انتهت إلى حد بطنان العرش فلم تزل ساجدة إلى الغد»[1] قال في النهاية بطنان العرش وسطه.

قال بعض الأعلام: كأن المراد وصولها إلى دائرة نصف النهار، فإنها حينئذٍ تحاذي النقطة التي هي وسط العرش، وقد استفيد من كلام الصادق عليه السلام أن السجدة قسمان طبيعية وإرادية، ومن قبيل الأول سجدة الشمس.

وفي الحديث «معنى سجودها ما قال سبحانه ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَسْجُدُ لَهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ وَٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ وَٱلنُّجُومُ وَٱلْجِبَالُ وَٱلشَّجَرُ وَٱلدَّوَآبُّ﴾»[2].

ويقال سجد سجدة بالفتح لأنها عدد.

و «سجدة طويلة» بالكسر لأنها للنوع.

و «سورة السجدة» تقرأ بالفتح.

وسجدة التلاوة في القرآن في خمسة عشر موضعاً في الأعراف والرعد والنمل وبني إسرائيل ومريم والحج في موضعين والفرقان والنحل وص وانشقت وآلم تنزيل وفصلت والنجم واقرأ، والأربعة الأخيرة واجبة، وهي التي يقال لها العزائم.

وفي الحديث «الصلاة في مسجدي خير من كذا إلا الصلاة في المسجد الحرام فإن الصلاة فيه خير من الصلاة في مسجدي»[3] أراد به المسجد

(١) البرهان ج ٣ ص ٨٠.
(٢) البرهان ج ٣ ص ٨٠.
(٣) ذكر في الكافي ج ٤ ص ٥٥٦ أحاديث بهذا المضمون.

المخصوص به الذي به كان في زمنه صلى الله عليه وآله دون ما زيد فيه بعده.

وقوله «جعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً»[1] كأن للرد على من قبلنا لأنه إنما أبيح لهم الصلاة في مواضع مخصوصة كالبيع والكنائس، وقيل كانوا لا يصلون إلا فيما يتيقنون طهارته من الأرض، وكذا لم يجز لهم التيمم إلا فيما يتيقنون طهارته، ونحن نصلي في جميعها إلا فيما نتيقن نجاسته.

والمسجدان: مسجد مكة والمدينة.

و «المسجد» فتحاً وكسراً: بيت الصلاة. قال الفراء كل ما كان على فعل يفعل مفتوح العين في الماضي مضمومها في المضارع مثل دخل يدخل فالفعل بالفتح اسماً كان أو مصدراً. ولا يقع فيه الفرق إلا أحرفاً من الأسماء ألزموها كسر العين ومن ذلك المسجد والمطلع والمغرب والمشرق والمجزر والمسكن والمسقط والمفرق والمرفق والمنبت والمنسك، فجعلوا الكسر علامة للاسم وربما فتحه بعض العرب في الاسم... إلى أن قال: والفتح في كله جائز وإن لم نسمعه، وما كان من باب فعل يفعل - يعني مفتوحاً في الماضي مكسوراً في المضارع - مثل جلس يجلس فالموضع بالكسر والمصدر بالفتح للفرق بينهما، تقول نزل منزلاً، تريد نزل نزولاً، وهذا منزله فتكسر لأنك تعني الدار.

(سدد)

قوله تعالى: ﴿وَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيدًا﴾ [الأحزاب: ٧٠] السديد من القول: السليم من خلل الفساد. وأصله من سدّ الخلل. وقوله ﴿وَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيدًا﴾ أي صواباً عدلاً موافقاً للشرع والحق، وقيل فليخاطبوا اليتامى بخطاب حسن وقول جميل.

و «السداد» بالفتح: الصواب من القول والفعل.

وأسدّ الرجل: جاء بالسداد.

وسدّ يسدّ من باب ضرب يضرب سدوداً: أصاب في قوله وفعله، فهو سديد.

قوله: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا﴾ [يس: ٩] السد بالفتح والضم: الجبل والردم، ومنه «سد الروحاء» و «سد الصهباء» وهما موضعان بين مكة والمدينة، و «سد ذي القرنين» قيل أي جعلهم كالحائط بين سدين لا يبصرون ما بين أيديهم وما خلفهم، يريد لا تأمل لهم ولا استبصار لجعلهم مغلولين مقموحين في أنهم لا يلتفتون إلى الحق ولا يعطون أعناقهم، وعن بعض العارفين كني بالسد عن الغفلة من الذنوب وقلة الندم عليها والاستغفار منها ونحوه.

قوله: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ ٱلسَّدَّيْنِ﴾ [الكهف: ٩٣] أي الجبلين اللذين سد ذو القرنين ما بينهما، قرئ بالضم والفتح، وقيل ما كان عمل العباد فهو مفتوح وما كان من خلق الله فهو مضموم كالجبل لأنه فعل بمعنى مفعول.

وفي الحديث عن أمير المؤمنين عليه السلام «سدد وقارب» ومعناه اقتصد في الأمور كلها، من قولهم سدد الرجل: إذا لزم الطريقة المستقيمة، وقارب من المقاربة أيضاً، وهي القصد في الأمر الذي لا غلو فيه ولا تقصير، والمراد طلب الإصابة فيما يتوجه إلى الله تعالى والأخذ بما لا إفراط فيه ولا تفريط.

(١) سفينة البحار ج ١ ص ١٩.

ومثله وقد سئل عن الإزار؟ فقال: «سدد وقارب» ومعناه اعمل به شيئاً لا يعاب عليك فعله فلا تفرط في إرساله ولا تشمره.

ومثله حديث «قاربوا وسددوا» أي اطلبوا بأعمالكم الاستقامة والسداد.

قال في المجمل «السداد» بالفتح: الاستقامة، ومنه «من يعصِ الله يخطىء السداد» - انتهى.

وقيل معناه لا تبلغوا النهاية في استيعاب الأوقات كلها بل اغتنموا أوقات نشاطكم أول النهار وآخره بعض الليل، وارحموا أنفسكم فيما بينهما كي لا ينقطع بكم «تبلغوا المنزل» أي مقصدكم.

وقوله: «حتى يصيب سداداً من عيش» أي ما يكفي حاجته.

و «سدد في رميته» أي بالغ في تصويبها وإصابتها.

وقوله: «لا بأس بذبح الأعمى إذا سدد» أي صوب في ذبحه.

وسدت الثلمة ونحوها سداً - من باب قتل -: أصلحتها وأوثقتها.

وفي حديث من ترك الجهاد رغبة عنه «ضرب على قلبه بالأسداد»[١] وهي جمع سد، يقال ضربت عليه الأرض بالأسداد: سدت عليه الطريق وعميت عليه مذاهبه.

وسددت عليه باب الكلام: إذا منعته منه.

و «السدد» بالكسر: كل ما سددت به خللاً، وبه سمي سداد الثغر ونحوه.

و «السدة» بالضم والتشديد كالصفة أو كالسقيفة فوق باب الدار ليقيها من المطر، وقيل هي الباب نفسه، وقيل هي الساحة بين يديه.

ومنه «سدة أشجع» اسم موضع. وأشجع بن ريث بن غطفان.

وفي حديث أم سلمة أنها قالت لعائشة لما أرادت الخروج إلى البصرة «إنك سدة بين رسول الله صلى الله عليه وآله وبين أمته فمتى أصيب ذلك الباب بشيء فقد دخل على رسول الله صلى الله عليه وآله في حريمه» - الحديث.

وفي الخبر «لا يصلى في سدة المسجد» أي التلال التي حوله.

والسدة: داء يأخذ بالأنف يمنع تنسم الريح، وكذلك السداد كعطاس.

و «السدي» هو نسبة لإسماعيل السدي المشهور[٢]. قال الجوهري: لأنه كان يبيع المقانع والخمر في سدة في مسجد الكوفة، وهي ما يبقى من الطاق المسدد.

وجمع السدة سدد مثل غرفة وغرف.

وفي ميزان الاعتدال[٣] المعتبر عندهم: إسماعيل السدي شيعي صدوق لا بأس به، وكان يشتم أبا بكر وعمر وهو السدي الكبير، والصغير ابن مروان[٤].

والتسديد: التوفيق للسداد، وهو الصواب

---

(١) الكافي ج ٥ ص ٤.

(٢) هو إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة السدي الكوفي المفسر المتوفى سنة ١٢٧.

(٣) انظر ميزان الاعتدال ج ١ ص ٢٣٦.

(٤) وهو حفيد السدي الكبير، وهو محمد بن مروان بن عبد الله بن إسماعيل بن عبد الرحمن الكوفي.

من القول والعمل، ومنه «اللهم سددنا».

ورجل مسدد بالكسر: إذا كان يعمل بالسداد والقصد.

والمسدد أيضاً: المقوم، وبالفتح المقوم على صيغة اسم المفعول.

(سرد)

قوله تعالى: ﴿وَقَدِّرْ فِي ٱلسَّرْدِ﴾ [سبأ: ١١] السرد: نسج حلق الدرع.

ومنه قيل لصانع الدرع سراد وزراد أيضاً على البدلية، ومعناه لا تجعل مسمار الدرع رقيقاً فيغلق ولا غليظاً فيفصم حلق الدرع.

والسرد أيضاً: تتابع بعض حلق الدرع إلى بعض، يقال سرد فلان الصوم إذا والاه.

ومنه «إذا كان لا يقدر على سرده فرقه».

وقيل سرد الدرع نسجها وتداخل بعضها في بعض، ويقال السرد الثقب.

والمسرودة: الدروع المثقوبة.

والسرد اسم جامع للدرع وسائر الحلق.

والسرد: جودة سياق الحديث، يقال سردت الحديث من باب قتل أتيت به على الولاء.

ومنه «فلان يسرد الحديث سرداً» إذا كان جيد السياق له.

وقيل لأعرابي تعرف الأشهر الحرم؟ فقال: نعم ثلاثة سرد وواحد فرد، فالسرد ذو القعدة وذو الحجة والمحرم، والفرد رجب.

(سرمد)

قوله تعالى: ﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِن جَعَلَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمُ ٱلنَّهَارَ سَرْمَدًا إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾ [القصص: ٧٢] الآية. السرمد كفرقد الدائم المستمر الذي لا ينقطع.

وليل سرمد: أي طويل.

(سعد)

قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا ٱلَّذِينَ سُعِدُوا۟﴾ [هود: ١٠٨] الآية بالبناء للمفعول قرىء في السبعة، من سعده الله يسعده بفتحتين فهو مسعود، والأكثر أن يتعدى بالهمزة فيقال أسعده الله.

والسعادة: خلاف الشقاوة.

ومنه «سعد الرجل» بالكسر في دين أو دنيا خلاف شقي، فهو سعيد، والجمع سعداء.

وفي الحديث «أسعد الناس بشفاعتي من قال لا إله إلا الله خالصاً» أي بإخلاص.

وفي الحديث «لبيك وسعديك» والمعنى سعدت طاعتك مساعدة بعد مساعدة وإسعاداً بعد إسعاد، وهذا مثنى وهو من المصادر المنصوبة بفعل لا يظهر في الاستعمال قيل ولم يسمع سعديك مفرداً عن لبيك.

والإسعاد: الإعانة.

والمساعدة: المعاونة. و «السُّعد» بضم السين: طيب معروف بين الناس.

ومنه الحديث «اتخذوا السعد لأسنانكم فإنه يطيب الفم».

وفيه من «استنجى بالسعد بعد الغائط وغسل فمه بعد الطعام لم تصبه علة في فمه ولم يخف شيئاً من أرياح البواسير».

و «الأسعد» اسم مغفر كان لرسول الله صلى الله عليه وآله.

والساعد من الإنسان: ذراعه.

ومنه حديث الوضوء «فأمرّ كفه على ساعده»[1].

وساعدا الرجل: ذراعاه.

وساعدا الطائر: جناحاه.

وفي الحديث «بني مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله بالسعيدة والسميط» ثم فسّرهما فيه.

و «سعد» اسم رجل.

والسعدان: نبت ذو شوك عظيم مثل الحسك من كل الجوانب، وهو من جيد مراعي الإبل تسمن عليه.

ومنه المثل «مرعى ولا كالسعدان»[2].

(سفد)

في الحديث «إن ملك الموت إذا نزل لقبض روح الفاجر أنزل معه سفوداً من نار» السَّفود بالفتح كتنور: الحديدة التي يشوى بها اللحم، والمعروف صيخ وميخ.

وفيه «تعلموا من الغراب ثلاث خصال» وعدّ منها استتاره بالسفاد، هو بالكسر: نزو الذكر على الأنثى، يقال سفد الذكر على الأنثى كضرب وعلم سفاداً بالكسر: نزا.

والعرب تزعم أن الغراب لا يسفد، ومن أمثالهم «أخفى من سفاد الغراب».

ويزعمون أن اللقاح من مطاعمة الذكر والأنثى وإيصال جزء من الماء الذي في قانصته إليها، بأن يضع كل منقاره في منقار الآخر ويزقا.

(سمد)

قوله تعالى: ﴿وَأَنتُمْ سَٰمِدُونَ ۝٦١﴾ [النجم: ٦١] يعني لاهون، وقيل سامدون مستكبرون.

والسامد: كل رافع رأسه، يقال سمد سموداً: رفع رأسه تكبراً.

وجاء السامد لمعان: اللاهي، والمغني والهائم، والساكت، والحزن الخاشع.

والسماد كسلام: ما يصلح به الزرع من تراب وسرجين.

وتسميد الأرض: هو أن يجعل فيها السماد.

وتسميد الرأس: استئصال شعره لغة في التسبيد ـ قاله الجوهري.

والسمند: الفرس، فارسية ـ قاله في القاموس.

(سند)

قوله تعالى: ﴿كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ﴾ [المنافقون: ٤] هو وصف للمنافقين، شدد للكثرة شبههم تعالى في عدم الانتفاع بحضورهم في المسجد بالخشب المسندة إلى الحائط، وقد تقدم الكلام في خشب.

وفي حديث الصادق عليه السلام «إذا حدثتم بحديث فأسندوه إلى الذي حدثكم، فإن كان حقاً فلكم وإن كان كذباً فعليه».

والإسناد في الحديث: رفعه إلى قائله.

وسندت إلي الشيء سنوداً من باب قعد، واستندت بمعنى، وسندت من باب تعب لغة.

---

(١) الكافي ج ٣ ص ٢٤.

(٢) قال في مجمع الأمثال ج ٢ ص ٢٧٦: يضرب مثلاً للشيء يفضل على أقرانه وأشكاله. وقال: ومرعى خبر مبتدأ محذوف وتقديره: هذا مرعى جيد وليس في الجودة مثل السعدان.

و «السند» بالتحريك: ما ارتفع من الأرض، وقيل ما قابلك من الجبل وعلا عن السفح.

و «السناد» بالكسر: الناقة القوية.

وفي الحديث دجاج سندي ونعل سندية، كأنهما نسبة إلى السند بلاد أو السند نهر بالهند غير بلاد السند، أو إلى السندية قرية معروفة من قرى بغداد، تقول سندي للواحد وسند للجماعة مثل زنجي وزنج.

و «السندي بن شاهك» بالشين المعجمة والهاء بعد الألف والكاف، اسم رجل سجان في زمن العباسية مات الكاظم عليه السلام في حبسه.

وفي حديث عائشة «عليها أربعة أثواب سند» قيل هو نوع من البرود اليمانية، وفيه لغتان سند وسند، وجمعه أسناد.

و «السندان» بالفتح: زبرة الحداد.

(سيد)

قوله تعالى: ﴿وَسَيِّدًا وَحَصُورًا﴾ [آل عمران: ٣٩] السيد: الرئيس الكبير في قومه المطاع في عشيرته وإن لم يكن هاشمياً ولا علوياً.

والسيد: الذي يفوق في الخير.

والسيد: المالك، ويطلق على الرب والفاضل والكريم والحليم والمتحمل أذى قومه والزوج والمقدم.

قوله: ﴿وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا ٱلْبَابِ﴾ [الرعد: ٢٥] يعني زوجها.

وفي حديث النبي صلى الله عليه وآله «أنا سيد ولد آدم ولا فخر» قيل قاله إخباراً عما أكرمه الله تعالى به من الفضل والسؤدد، وتحدثاً بنعمة الله تعالى عنده، وإعلاماً لأمته ليكون إيمانهم به على حسبه وموجبه، ولهذا اتبعه بقوله «ولا فخر» أي إن هذه الفضيلة نلتها كرامة من الله ولم أنلها من قبل نفسي ولا بلغتها بقوتي، فليس لي أن أفتخر بها.

وفي حديث الحسنين «أنتما سيدا شباب أهل الجنة» أي أفضل من مات شاباً في سبيل الله من أصحاب الجنة، ولم يرد به سن الشباب لأنهما عليهما السلام ماتا وقد كهلا، أو أنهما سيدا شباب أهل الجنة فإن أهلها كلهم شباب.

والسواد لون معروف يضاد البياض.

وفي الدعاء «اللهم لا تسود وجهي يوم تبيض فيه الوجوه» المراد بسواد الوجه هنا الحقيقة أو الكناية عن الخجل والكآبة والوجل ـ كما قاله المفسرون في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾.

وسواد الكوفة: نخيلها وأشجارها، ومثله «سواد العراق» سمي بذلك لخضرة أشجاره وزرعه وحد طولاً من حديثة الموصل إلى عبادان، وعرضاً من العذيب إلى حلوان، وهو الذي فتح على عهد عمر، وهو أطول من العراق بخمسة وثلاثين فرسخاً ـ كذا نقلاً عن المغرب.

وفي الحديث سئل عن السواد ما منزلته؟ فقال: هو لجميع المسلمين.

و «سواد خيبر وبياضها» أرضها ونخلها كما جاءت به الرواية عنهم عليهم السلام.

والسواد المخترم في قول القائل: «الحمد لله الذي لم يجعلني من السواد المخترم»[1] عند رؤية

---

(١) الكافي ج ٣ ص ١٦٧.

الجنازة يحتمل أن يراد به الشخص وأن يراد به عامة الناس. والمخترم بالخاء المعجمة والراء المهملة الهالك، والمعنى الحمد لله الذي لم يجعلني من الهالكين.

وفي حديث علي عليه السلام لأصحابه في صفين «الزموا السواد الأعظم»(١) أي الفرقة المحقة والعدد الكثير الذين فيهم حجة فإجماعهم حجة. تمام الحديث «وإياكم والفرقة فإن الشاذ من الناس للشيطان كما أن الشاذ من الغنم للذئب» وفي نقل آخر «عليكم بالسواد الأعظم»(٢) أي بقتالهم، يعني بجماعة أهل الشام لأنه كان حول معاوية يومئذٍ على ما نقل مائة ألف، كانوا تعاهدوا على أن لا ينفرجوا عنه حتى يقتلوا.

و «قوم آمنوا بسواد على بياض» يعني بما في الكتب مسطور.

وسواد الإنسان: شخصه، ومنه قولهم «لا يفارق سوادي سواده».

وسواد القلب: حبته، وكذلك سويداه.

ومنه قوله عليه السلام «شربوا بالكأس الروية من محبته وتمكنت من سويداء قلوبهم وشيجة خيفته»(٣).

وفي الحديث «العلماء سادة» يقال ساد يسود سيادة، والاسم السود، وهو المجد والشرف فهو سيد والأنثى سيدة، ثم أطلق على الموالي لشرفهم وإن لم يكن في قومهم شرف، والجمع سادة وسادات.

وفي الخبر «تفقهوا قبل أن تسودوا» أي تعلموا العلم ما دمتم صغاراً قبل أن تصيروا سادة منظوراً إليكم فتبقون جهالاً، وقيل قبل أن تزوجوا فتصيروا أرباب بيوت فتشغلوا بالزواج عن العلم، من استاد الرجل: تزوج في سادة.

وفي حديث شاة الهدي «يستحب أن تكون سمينة تنظر في سواد وتمشي في سواد وتبرك في مثله» أي أسود القوائم والمرابض والحواجر.

وفي الحديث «اقتلوا الأسودين في الصلاة» يريد الحية والعقرب، والجمع الأساود.

وفي حديث سلمان وقد بكى في مرضه قائلاً «لا أبكي جزعاً من الموت أو حزناً على الدنيا» ولكن لحديث «وليكن زاد أحدكم مثل زاد الراكب» وهذه الأساود حولي يريد شخوصاً من متاع عنده ولم يكن عنده سوى مطهرة وإجانة وجفنة.

وفي حديث الحجر «سودته خطايا بني آدم» وفيه تخويف عظيم لأنه إذا أثرت في الحجر فما ظنك في تأثيرها في القلوب. ويتم الكلام في «حجر».

وفي الحديث «أرسل الله محمّداً إلى الأبيض والأسود» كأنه يريد إلى العرب والعجم.

والأسود: الحية العظيمة. ومنه «المحرم يقتل الأسود الغدر».

والأسودان: التمر والماء.

وفي حديث ملكي القبر «فأتاه ملكان أسودان أزرقان» يحتمل أن يكون السواد على الحقيقة لما في لون السواد من الهول والنكر، ويحتمل الكناية عن قبح المنظر وفظاعة الصورة.

و «سودة بنت زمعة» زوجة النبي صلى الله

---

(١) نهج البلاغة ج ٢ ص ١١.

(٢) نهج البلاغة ج ١ ص ١١١.

(٣) نهج البلاغة ج ١ ص ١٧٠.

عليه وآله[١]، وهي صاحبة الشاة التي قال النبي صلى الله عليه وآله فيها «ما كان على أهلها إذا لم ينتفعوا بلحمها أن ينتفعوا بإهابها».

و «المسودة» بكسر الواو أي لابسي السواد، ومنه الحديث «فدخلت علينا المسودة» يعني أصحاب الدعوة العباسية، لأنهم كانوا يلبسون ثياباً سوداً. وعيسى بن موسى أول من لبس لباس العباسيين من العلويين، استحوذ عليهم الشياطين وأغمرهم لباس الجاهلية. ومن أمثال العرب «ما كل سوداء تمرة ولا بيضاء شحمة» قيل أول من قال ذلك عامر بن ذهل، وله قصة مذكورة في محلها. ويقال «كلمت فلاناً فما رد على سوداء ولا بيضاء» أي كلمة قبيحة ولا حسنة.

و «سويد بن غفلة» بالغين المعجمة من رواة الحديث شهد مع علي عليه السلام في صفين وتزوج جارية بكراً وهو ابن مائة سنة وست عشرة سنة وافتضها، وكان يختلف إليها وقد أتت عليه سبع وعشرون ومائة سنة، سكن الكوفة ومات بها في زمن الحجاج[٢].

(سهد)

«السهاد» بالفتح: الأرق، يقال سهد الرجل بالكسر يسهد سهداً.

والسهد بضم السين: القليل النوم. والمسهد مثله.

ومنه «وأما ليلي فمسهد»[٣] يعني لا نوم فيه.

باب ما أوله الشين

(شدد)

قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُۥ﴾ [الإسراء: ٣٤] أي قوته ومنتهى شبابه، واحدها شد مثل فلس وأفلس. وقيل حتى يبلغ أشده ويضم أوله أي قوته، وهو ما بين ثماني عشرة سنة إلى ثلاثين، وهو مروي عن الصادق عليه السلام[٤].

وفي الحديث «انقطاع يتم اليتيم بالاحتلام وهو أشده»[٥].

قوله: ﴿وَٱشْدُدْ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ﴾ [يونس: ٨٨] أي امنعها من التصرف والفهم عقوبة لهم، من الشد، وهو عبارة عن الخذلان والطبع.

قوله: ﴿وَشَدَدْنَا مُلْكَهُۥ﴾ [ص: ٢٠] أي قوّيناه وعقدناه عقداً لا يقدر أحد على حله، قيل وكان يحرس محرابه في كل ليلة ستة وثلاثون ألف رجل، وقيل أربعون ألف مستلئم، وقيل ألقى الله هيبته في قلوب الناس.

قوله: ﴿سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ﴾ [القصص: ٣٥] أي سنقويك به ونؤيدك بأن نقرنه إليك في النبوة، لأن العضد قوام اليد.

قوله: ﴿وَإِنَّهُۥ لِحُبِّ ٱلْخَيْرِ لَشَدِيدٌ ۝٨﴾ [العاديات: ٨] أي لأجل حبه المال.

---

(١) في أعلام النساء ج ٢ ص ٢٦٩: توفيت سودة بالمدينة في شوال سنة ٥٤هـ في خلافة معاوية، وفي رواية أنها توفيت في خلافة عمر بن الخطاب، وفي رواية أنها توفيت سنة ٥٥هـ.

(٢) في الاستيعاب ج ٢ ص ٦٨٠: سويد بن غفلة بن عوسجة الجعفي يكنى أبا أمية... سكن الكوفة ومات بها في زمن الحجاج سنة إحدى وثمانين وهو ابن مائة وخمس وعشرين سنة، وقيل سبع وعشرين ومائة سنة.

(٣) نهج البلاغة ج ٢ ص ٢٠٨.

(٤) البرهان ج ٢ ص ٤١٩.

(٥) البرهان ج ٢ ص ٤١٩.

قوله: ﴿إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ﴿١٢﴾﴾ [البروج: ١٢] قال الشيخ أبو علي: يعني ﴿إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ﴾ يا محمّد ﴿لَشَدِيدٌ﴾ يعني إن أخذه بالعذاب إذا أخذ الظلمة والجبابرة أليم شديد، وإذا وصف البطش ـ وهو الأخذ عنفاً ـ بالشدة فقد تضاعف مكروهه وتزايد إيلامه[١].

والشديد في قوله ﷺ «هوّن على نفسه الشديد» هو تسهيل شدائد الدنيا على خاطره واستحقاره في جنب ما يتصوره من الفرحة بلقاء الله ووعده ووعيده، أو تسهيله لشدائد الآخرة وتهوينه بالأعمال الصالحة.

وشدّ الشيء يشده بالضم: أوثقه، ويشده بالكسر أيضاً.

وشد الله ملكه وشدده: قواه.

والتشديد، خلاف التخفيف.

واشتد الشيء: من الشدة.

واشتد النهار: علا وارتفع شمسه.

و «شددته» من باب قتل: أوثقته.

ومنه الحديث «رجل راوية لحديثكم يبث ذلك في الناس ويشدده في قلوب شيعتكم» أي يقويه ويثبته. وفي بعض النسخ بالسين المهملة. وكأنه أخذاً من السداد وهو الصواب، أي يصوبه في قلوبهم.

وشد في الحرب يشد بالكسر: حمل على العدو.

وشيء شديد: بيّن الشدة.

وفي الخبر «لا تبيعوا الحب حتى يشتد» أراد بالحب الحنطة والشعير واشتداده قوته وصلابته.

و «كان يشدد في البول» أي في الاحتراز عنه.

وفي الحديث «لا تشد الرحال إلا لكذا» هو كناية عن السفر، أي لا يقصد موضع بينة التقريب إلى الله إلا لكذا تعظيماً لشأن المقصود، وما سواه فمتساوٍ في الفضل.

ومنه «لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد» والمستثنى منه خصوص المسجد فلا يمتنع لزيارة صالح حي أو ميت أو قريب أو طلب علم أو تجارة.

و «شداد بن عاد» ممن أمهل له في عمره، وكذا ثمود بن عمود وبلعم بن باعورا واشتد طغيانهم في هذا الإمهال.

(شرد)

قوله تعالى: ﴿فَشَرِّدْ بِهِم مَّنْ خَلْفَهُمْ﴾ [الأنفال: ٥٧] أي فرق وبدد جمعهم.

والتشريد: الطرد والطريق، ويقال سمع بهم من خلفهم.

ومن كلامه صلى الله عليه وآله «لولا أن جبرئيل أخبرني عن الله أنك سخي لشردت بك وجعلتك حديثاً على خلفك» والتشريد: الطرد.

وفيه «طردوا وشردوا» وهو من تأكيد المعنى.

وشرد البعير يشرد شروداً وشراداً: نفر، فهو شارد وشرود، والجمع شرد مثل خادم وخدم.

(شهد)

قوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ شَٰهِدًا﴾ [الأحزاب: ٤٥] أي على أمتك فيما يفعلونه مقبولاً

---

(١) مجمع البيان ج ٥ ص ٤٦٨.

قولك عند الله لهم وعليهم كما يقبل قول الشاهد العدل.

قوله ﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ ۝٣﴾ [البروج: ٣] قيل الشاهد يوم الجمعة، والمشهود يوم عرفة لأن الناس يشهدونه، أي يحضرونه ويجتمعون فيه، وقيل الشاهد محمّد لقوله تعالى: ﴿وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾ [النساء: ٤١] والمشهود يوم القيامة لقوله تعالى: ﴿وَذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ﴾ [هود: ١٠٣].

قوله: ﴿لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾ [البقرة: ١٤٣] روي أن الأمم يوم القيامة يجحدون تبليغ الأنبياء، فيطلب الله الأنبياء بالبينة على أنهم قد بلغوا، فيؤتى بأمة محمّد فيشهدون لهم عليهم السلام وهو يزكيهم.

وروي عن علي عليه السلام أنه قال: أيا ناعني، فرسول الله صلى الله عليه وآله شاهد علينا ونحن شهداء الله على خلقه وحجته في أرضه.

وقيل ﴿لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾ في الدنيا، أي حجة عليهم فتبينوا لهم الحق والدين ويكون الرسول مؤدياً للشرع وأحكام الدين إليكم.

قوله: ﴿وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَاءَ﴾ [آل عمران: ١٤٠] أي يكرم ناساً منكم بالشهادة.

قوله: ﴿تَبْغُونَهَا عِوَجًا وَأَنتُمْ شُهَدَاءُ﴾ [آل عمران: ٩٩] أي تشهدون وتعلمون أن نبوة محمّد صلى الله عليه وآله حق.

قوله: ﴿وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ﴾ [هود: ١٨] يعني من الملائكة والنبيين عليهم السلام، أو جوارهم وجمع شاهد.

قوله: ﴿فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ ۝٥٣﴾ [آل عمران: ٥٣] أي مع الأنبياء الذين يشهدون لأممهم، وقيل مع أمة محمّد صلى الله عليه وآله لأنهم شهداء على الناس.

قوله: ﴿قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً﴾ [الأنعام: ١٩] أي قل يا محمّد لهؤلاء الكفار أيّ شيء أعظم شهادة وأصدق حتى أنبيائكم به على أني صادق، أو أي شيء أكبر شهادة حتى يشهد لي بالبلاغ وعليكم بالتكذيب، فإن قالوا الله وإلا فقل لهم الله شهيد بيني وبينكم يشهد لي بالرسالة والنبوة، وقيل يشهد لي بتبليغ الرسالة إليكم وبتكذيبكم إياي.

قوله: ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ﴾ أي برهان من الله وبيان حجة على أن دين الإسلام حق وهو دليل العقل و﴿وَيَتْلُوهُ﴾ أي يتبع ذلك البرهان ﴿شَاهِدٌ﴾ [هود: ١٧] يشهد بصحته وهو القرآن، وقيل البينة القرآن والشاهد جبرئيل عليه السلام يتلو القرآن، وقيل أفمن كان على بينة من ربه وهو النبي صلى الله عليه وآله والشاهد علي بن أبي طالب عليه السلام يشهد له وهو منه، وهو المروي عن أهل البيت(١).

قوله: ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّن بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَىٰ مِثْلِهِ﴾ [الأحقاف: ١٠] هو عبد الله بن سلام(٢) لما قدم رسول الله صلى الله عليه وآله المدينة نظر إلى وجهه فعلم أنه ليس بوجه كذاب وتأمله فتحقق أنه هو النبي المنتظر، وقال له: «إني سائلك عن ثلاث لا يعلمهن إلا نبي: ما أول أشراط الساعة وما أول طعام يأكله أهل الجنة، وما بال الولد

---

(١) البرهان ج ٢ ص ٢١٢.

(٢) في الاستيعاب ج ٣ ص ٩٢١: عبد الله بن الحارث الإسرائيلي ثم الأنصاري، يكنى أبا يوسف... كان حليفاً للأنصار... وكان اسمه في الجاهلية الحصين فلما أسلم سماه رسول الله عبد الله، وتوفي بالمدينة في خلافة معاوية سنة ثلاث وأربعين، وهو أحد الأحبار أسلم إذ قدم النبي المدينة.

ينزع إلى أبيه أو إلى أمه؟ فقال ﷺ: أما أول أشراط الساعة فنار تحشرهم من المشرق إلى المغرب، وأما أول طعام يأكله أهل الجنة فزيادة كبد حوت، وأما الولد فإذا سبق ماء الرجل نزعه وإن سبق ماء المرأة نزعته. فقال أشهد أنك رسول الله حقاً. ثم قال: يا رسول الله إن اليهود قوم بهت وإن علموا بإسلامي قبل أن تسألهم عني بهتوني عندك، فجاءت اليهود فقال لهم النبي صلى الله عليه وآله: أيّ رجل عبد الله فيكم؟ فقالوا: خيرنا وابن خيرنا وسيدنا وابن سيدنا وأعلمنا وابن أعلمنا. قال: أرأيتم إن أسلم عبد الله؟ قالوا: أعاذه الله من ذلك، خرج إليهم عبد الله فقال أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمّداً رسول الله». فقالوا: شرنا وابن شرنا وانتقصوه. قال: هذا ما كنت أخاف يا رسول الله وأحذر. قال سعد بن أبي وقاص: ما سمعت رسول الله يقول لأحد يمشي على وجه الأرض أنه من أهل الجنة إلا لعبد الله بن سلام، وفيه نزل ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنۢ بَنِىٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ مِثۡلِهِۦ﴾ كذا ذكره في الكشاف(١).

قوله: ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنۡ أَهۡلِهَآ﴾ [يوسف: ٢٦] قيل كان ابن عم لها وكان جالساً مع زوجها عند الباب، وقيل كان ابن خال لها.

قوله: ﴿وَٱسۡتَشۡهِدُواْ شَهِيدَيۡنِ مِن رِّجَالِكُمۡۖ﴾ [البقرة: ٢٨] قال المفسر: السين للطلب، أي اطلبوا شهيدين، والفرق بين الشاهد والشهيد أن الأول بمعنى الحدوث والثاني بمعنى الثبوت، فإنه إذا تحمل الشهادة فهو شاهد باعتبار حدوث تحمله، فإذا ثبت تحمله لها زمانين أو أكثر فهو شهيد، ثم يطلق الشاهد عليه مجازاً بعد تحمله تسمية للشيء بما كان عليه، كما يطلق الشهيد قبل تحمله لها مجازاً كما في الآية، فإن الطلب إنما يكون قبل حصول المطلوب.

قوله: ﴿شَٰهِدِينَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِم بِٱلۡكُفۡرِۚ﴾ [التوبة: ١٧] لأنهم كانوا يقولون في تلبيتهم «لبيك لا شريك لك إلا شريك هو لك تملكه وما ملك».

قوله: ﴿وَمَا شَهِدۡنَآ إِلَّا بِمَا عَلِمۡنَا﴾ [يوسف: ٨١] أي إلا بما عايناه من إخراج الصواع من رحله، وإنما قالوا ذلك لأنهم شهدوا عند أبيهم أن ابنك سرق فاتهمهم على ذلك.

قوله: ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ [آل عمران: ١٨] قيل معناه بين وأعلم، كما يقال شهد فلان عند القاضي أي بين وأعلم لمن الحق وعلى من هو.

قوله: ﴿فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهۡرَ فَلۡيَصُمۡهُۖ﴾ [البقرة: ١٨٥] أي من كان حاضراً في الشهر مقيماً غير مسافر فليصم ما حضر وأقام فيه، وانتصاب الشهر على الظرف. والشاهد: الحاضر.

قوله: ﴿أَلۡقَى ٱلسَّمۡعَ وَهُوَ شَهِيدٞ﴾ [المائدة: ٣٧] أي استمع كتاب الله وهو شاهد القلب ليس بغافل، وسيأتي معنى ﴿وَأَشۡهَدَهُمۡ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ﴾ في أخذ.

قوله: ﴿وَأَشۡهِدُواْ ذَوَىۡ عَدۡلٖ مِّنكُمۡ﴾ [الطلاق: ٢] قيل هو أمر إرشاد لخوف تسويل النفس وانبعاث الرغبة فيها فتدعوه إلى الخيانة بعد الأمانة، وربما يموت فيدعيها ورثته. وأشهدته واستشهدته بمعنى.

قوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ شَهَٰدَةُ بَيۡنِكُمۡ﴾

(١) الكشاف ج ٣ ص ١١٩.

[المائدة: ١٠٦] الآية، تقدم شرحه في «وصا».

قوله: ﴿إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ [الإسراء: ٧٨] قيل أي يشهده المسلمون يسمعون القرآن فيكثر الثواب.

وعن الصادق عليه السلام «يعني صلاة الفجر يشهدها ملائكة الليل وملائكة النهار»[1].

وفي الحديث وصف علي عليه السلام «مضيت للذي كنت عليه شهيداً أو مستشهداً ومشهوداً» والمراد من الشهيد المعنى المعروف، ومن المستشهد المطلوب منه الشهادة، كأن الله أمره بها وطلبها منه، ومن المشهود الذي يشهد قتله الخلائق والملائكة كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾.

وفي حديث ذكر الشهيد «وهو من مات بين يدي نبي أو إمام معصوم أو قتل في جهاد سائغ» قيل سمي بذلك لأن ملائكة الرحمة تشهده، فهو شهيد بمعنى مشهود، وقيل لأن الله وملائكته شهود له في الجنة، وقيل لأنه ممن استشهد يوم القيامة مع النبي صلى الله عليه وآله على الأمم الخالية، وقيل لأنه لم يمت كأنه شاهد أي حاضر، أو لقيامه بشهادة الحق في الله حتى قتل، أو لأنه يشهد ما أعد الله له من الكرامة وغيره لا يشهدها إلى يوم القيامة، فهو فعيل بمعنى فاعل.

و «الشهيد» من أسمائه تعالى، وهو الذي لا يغيب عنه شيء. والشاهد: الحاضر، وفعيل من أبنية المبالغة في فاعل، فإذا اعتبر العلم مطلقاً فهو العليم، وإذا أضيف إلى الأمور الباطنة فهو الخبير، وإذا أضيف إلى الأمور الظاهرة فهو الشهيد، وقد يعتبر مع هذا أن يشهد على الخلق. ومنه قوله «وشهيدك يوم الدين» أي شاهدك على أمته يوم القيامة.

وفي الحديث «الحمد لله الذي لا تدركه الشواهد» أراد بالشواهد الحواس لكونها تشهد ما تدركه، «ولا تحويه المشاهد» المحاضر والمجالس.

وفي الخبر «سيد الأيام يوم الجمعة وهو شاهد» قيل أي يشهد لمن حضر صلاته.

و «الصلاة مشهودة مكتوبة» أي يشهدها الملائكة ويكتب أجرها للمصلي.

وشهدت على الشيء: اطلعت عليه وعاينته فأنا شاهد، والجمع أشهاد وشهود.

وشهدت العيد: أدركته، وشاهدته مثل عاينته.

وشهدت المجلس: حضرته.

وقولهم «الشاهد يرى ما لا يرى الغائب» أي الحاضر يعلم ما لا يعلمه الغائب.

قوله «وهو شاهد في بلده» أي حاضر.

وشهد بكذا يتعدى بالباء لأنه بمعنى أخبر.

و «أشهد أن لا إله إلا الله» يتعدى بنفسه لأنه بمعنى أعلم.

وقد يستعمل «أشهد» في القسم نحو «أشهد بالله لقد كان كذا» أي أقسم. والشهادة خبر قاطع، والمعنى واضح.

و «ذو الشهادتين» خزيمة بن ثابت[2] حيث

---

(١) البرهان ج ٢ ص ٤٣٦.

(٢) هو خزيمة بن ثابت بن الفاكه بن ثعلبة الخطمي الأنصاري، كان مع علي عليه السلام بصفين، فلما قتل عمار جرد سيفه فقاتل حتى قتل ـ انظر الاستيعاب ج ٢ ص ٤٤٨.

جعل رسول الله صلى الله عليه وآله شهادته بشهادتين وسماه بذلك.

والمشهد محضر الناس، ومنه المشهدان.

والتشهد معروف، ومنه قوله ﷺ «كان يعلمنا التشهد كما يعلمنا السورة».

والشهد: العسل في شمعها، والجمع شهاد كسهم وسهام.

و «شهدانج» ويقال «شاه دانج» هو حب القنب، قيل ينفع من حمّى الربع والبهق والبرص، ويقتل حب القرع أكلاً ووضعاً على البطن من خارج.

(شيد)

قوله تعالى: ﴿وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ ﴿٤٥﴾﴾ [الحج: ٤٥] بفتح ميم وخفة ياء وسكونها هو المعمول بالشيد بالكسر، وهو كل شيء طليت به الحائط من جص أو غيره، يقال «شدت البيت» من باب باع: إذا بنيته بالشيد.

وشاده يشيده شيداً بالفتح: جصصه.

و «المشيد» بضم الميم وتشديد الياء وفتحها: المطول، ومنه قوله تعالى: ﴿فِي بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ﴾ [النساء: ٧٨] أي قصور مطولة مرتفعة مشيدة مجصصة وقيل مزينة، وقيل المروج بالبروج قصور في السماء بأعتابها.

وفي الحديث «إن الإمامة خص الله بها إبراهيم ﷺ وأشاد بها ذكره» «يعني رفع بها قدره ومحله ومنزلته حتى كادت لا تخفى على أحد».

باب ما أوله الصاد

(صخد)

الصيخود واحد الصياخيد، وهو الصخرة الشديدة الصلبة.

(صدد)

قوله تعالى: ﴿وَصَدَّهَا مَا كَانَت تَّعْبُدُ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ [الصافات: ٤٣] أي منعها من الإيمان عبادة الشمس، من قولهم صده صداً وصدوداً من باب قتل: صرفه ومنعه.

قوله: ﴿إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾ [الزخرف: ٥٧] روي عن سلمان الفارسي قال: بينا رسول الله صلى الله عليه وآله جالس في أصحابه إذ قال: إنه يدخل عليكم الساعة شبيه عيسى ابن مريم فخرج بعض من كان جالساً مع رسول الله صلى الله عليه وآله ليكون هو الداخل، فدخل علي بن أبي طالب ﷺ فقال الرجل لبعض أصحابه: ما رضى رسول الله إن فضل علينا علياً ﷺ حتى يشبهه بعيسى ابن مريم والله لآلهتنا التي كنا نعبدها في الجاهلية أفضل منه، فأنزل الله في ذلك المجلس و﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ٱبْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ ﴿٥٧﴾﴾ [الزخرف: ٥٧] فحرفوها يصدون و﴿وَقَالُوٓاْ ءَأَٰلِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ ﴿٥٨﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَٰهُ مَثَلًا لِّبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴿٥٩﴾﴾[1] [الزخرف: ٥٨ ـ ٥٩].

وقرىء «يصدون» بكسر الصاد وضمها، فمن كسر أراد يضجون وترتفع لهم جلبة فرحاً وجذلاناً وضحكاً، ومن قرأ بالضم فهو من الصدود والإعراض عن الحق.

قوله: ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ أَضَلَّ

(١) البرهان ج ٤ ص ١٥١.

﴿أَعْمَالَهُمْ ۝١﴾ [محمد: ١] نزلت في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله الذين ارتدوا بعده وغصبوا أهل بيته حقهم وصدوا عن أمير المؤمنين بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله ﴿أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ﴾ أي بطل ما كان منهم مع رسول الله صلى الله عليه وآله من الجهاد والنصرة[١].

وروي عن الباقر عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام بعد وفاة رسول الله في المسجد والناس مجتمعون بصوت عالٍ ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ ۝١﴾ فقال له ابن عباس: يا أبا الحسن لم قلت ما قلت؟ قال: قرأت شيئاً من القرآن. قال: قد قلته لأمر. قال: نعم إن الله يقول في كتابه ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا﴾ [الحشر: ٧] فتشهد على رسول الله صلى الله عليه وآله أنه استخلف أبا بكر؟ قال: ما سمعت رسول الله أوصى إلا إليك. قال: فهلا بايعتني؟ قال: اجمع الناس على أبي بكر فكنت منهم. فقال أمير المؤمنين عليه السلام: كما اجتمع أهل العجل على العجل، ههنا فتنتم، ومثلكم ﴿كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَّا يُبْصِرُونَ صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ۝١٨﴾[٢].

قوله: ﴿وَيُسْقَىٰ مِن مَّاءٍ صَدِيدٍ ۝١٦﴾ [إبراهيم: ١٦] الصديد: قيح ودم، وقيل هو القيح كأنه الماء في رقته والدم في شكله، وقيل هو ما يسيل من جلود أهل النار.

قوله: ﴿فَأَنتَ لَهُ تَصَدَّىٰ ۝٦﴾ [عبس: ٦] أي تتصدى، من قولهم تصديت للأمر: تفرغت له، وأصله تصددت فأبدل للتخفيف.

وفي الحديث «المصدود تحل له النساء، والمحصور لا تحل له الناس»[٣] والمراد بالمصدود من صده المشركون ومنعوه من الحج ليس من مرض كما رواه رسول الله صلى الله عليه وآله.

والصد: الهجران والإعراض، يقال صددت عنه أي هجرته وأعرضت عنه.

(صرد)

في الحديث «كان علي بن الحسين عليه السلام رجلاً صرداً لا تدفئه فراء الحجاز» الصرد بفتح الصاد وكسر الراء المهملة: من يجد البرد سريعاً.

ومنه «رجل مصراد» لمن يشتد عليه البرد ولا يطيقه، ويقال أيضاً للقوي على البرد، فهو من الأضداد.

وفيه «نهى المحرم عن قتل الصرد» وهو كرطب: طائر أبيض البطن أخضر الظهر ضخم المنقار يصطاد العصافير إذا نقر واحداً قده من ساعته وأكله، ويسمى الأخطب والأخيل لاختلاف لونه[٤]، لا يكاد يرى إلا في سعفة أو شجرة، لا يقدر عليه أحد، شرير النفس، غذاؤه من اللحم، له صفير مختلف يصفر لكل طائر يريد صيده بلغته فيدعوه ليتقرب إليه، فإذا اجتمعوا إليه شدّ على بعضهم فأخذه، تتشاءم به العرب وتتطير بصوته ـ كذا في حياة الحيوان وغيره[٥].

---

(١) تفسير علي بن إبراهيم ص ٦٢٤.
(٢) البرهان ج ٤ ص ١٨٠.
(٣) الكافي ج ٤ ص ٣٦٩.
(٤) في المصباح المنير (صرد): ويسمى المجوف لبياض بطنه، والأخطب لخضرة ظهره، والأخيل لاختلاف لونه.
(٥) حياة الحيوان ج ٢ ص ٦٠ـ ٦٣.

وفي المصباح قيل إن الصرد كان دليل آدم من بلاد سرنديب إلى بلاد جدة مسير شهر.

وعن كعب الأخبار الصرد يقول «سبحان ربي الأعلى ملأ سمائه وأرضه» وجمع الصرد الصردان.

(صعد)

قوله تعالى: ﴿فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا﴾ [النساء: ٤٣] أي تراباً نظيفاً.

والصعيد: التراب الخالص الذي لا يخالطه سبخ ولا رمل - نقل عن الجمهرة.

والصعيد أيضاً: وجه الأرض تراباً كان أو غيره، وهو قول الزجاج حتى قال لا أعلم اختلافاً بين أهل اللغة في ذلك، فيشمل الحجر والمدر ونحوهما.

والصعيد أيضاً: الطريق لا نبات فيها قال الأزهري: ومذهب أكثر العلماء أن الصعيد في قوله: ﴿فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا﴾ أنه التراب الطاهر الذي على وجه الأرض أو خرج من باطنها.

قوله: ﴿صَعِيدًا زَلَقًا﴾ [الكهف: ٤٠] أي أرضاً بيضاء يزلق عليها لملاستها.

قوله: ﴿عَذَابًا صَعَدًا﴾ [الجن: ١٧] أي شديداً شاقاً.

والصعد مصدر صعد، وصف به العذاب لأنه يتصعد المعذب أي يعلوه ويغلبه فلا يطيقه.

قوله ﴿سَأُرْهِقُهُ صَعُودًا ﴿١٧﴾﴾ [المدثر: ١٧] الصعود بفتح الصاد: العقبة الشاقة، وقيل إنها نزلت في الوليد بن المغيرة لأنه يكلف في القيامة أن يصعد جبلاً من النار من الصخرة ملساء، فإذا بلغ أعلاها لم يترك أن يتنفس وجذب إلى أسفلها ثم يكلف مثل ذلك[1].

قوله: ﴿إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُونَ﴾ [آل عمران: ١٥٣] الإصعاد: الابتداء في السفر والانحدار: الرجوع. وقيل الإصعاد الذهاب في الأرض والإبعاد سواء ذلك في صعود أو حدور.

قوله: ﴿كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ﴾ [الأنعام: ١٢٥] شبهه مبالغة في ضيق صدره بمن يزاول ما لا يقدر عليه، فإن صعود السماء مثل فيما يبعد عن الاستطاعة وتضيق عنه المقدرة، ونبه به على أن الإيمان ممتنع منه كما يمتنع عليه الصعود إلى السماء. وقرىء «تصاعد» أي يتصاعد.

وفي تفسير الشيخ علي بن إبراهيم كأنما يصعد في السماء. قال: يكون مثل شجرة حولها أشجار كثيرة فلا تقدر أن تلقي أغصانها يمنة ويسرة، فتمر في السماء فتسمى حرجة فضرب بها مثل[2].

قوله: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ﴾ [فاطر: ١٠] أي يقبله، لأن كلما يتقبل الله من الطاعات يوصف بالرفع والصعود، ولأن الملائكة يكتبون أعمال بني آدم ويرفعونها إلى حيث يشاء الله، لقوله تعالى: ﴿إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ﴾.

وفي الحديث «يجمع الله الأولين والآخرين في صعيد واحد» قيل هي أرض واسعة مستوية.

وفيه «فتنفس الصعداء» هو بضم الصاد وفتح المهملتين والمد: نوع من التنفس يصعده المتلهف الحزين، وانتصابه كما قيل على المفعول المطلق النوعي نحو «جلست القرفصاء».

---

(١) انظر البرهان ج ٤ ص ٤٠١.

(٢) تفسير علي بن إبراهيم ص ٢٠٤.

والصعد بفتحتين الصعود ضد الهبوط.

ومنه الحديث «إياكم والجلوس في الصعدات» يعني الطرق، أخذاً من الصعيد الذي هو التراب، فإنه يجمع على «الصعد» بضمتين، ثم «الصعدات» جمع الجمع كما تقول طريق وطرق وطرقات. وقيل المراد من الصعدات فناء باب الدار وممر الناس بين يديه.

وفي وصفه ﷺ «كأنما ينحط في صعد» أي موضعاً عالياً يصعد فيه وينحط. والمشهور «في صبب» وقد مر. قال في الدر هو بضمتين جمع صعود وهو خلاف الهبوط، وبفتحتين خلاف الصبب.

والصاعد: المرتفع، ومنه «شرى إليك صاعد».

ومنه حديث الأموات «وصاعد إليك أرواحهم» أي ارفعها إليك إلى الجنة.

وصعد في السلم ـ من باب تعب ـ صعوداً والصعود كرسول: خلاف الهبوط والجمع صعائد وصعد مثل عجوز وعجائز وعجز.

و «اشتريته بدرهم فصاعداً» هو حال. أي فزاد الثمر صاعداً.

(صفد)

قوله تعالى: ﴿مُقَرَّنِينَ فِي ٱلْأَصْفَادِ﴾ [إبراهيم: ٤٩] أي القيود والأغلال التي توثق بها الأرجل، واحدها صفد بالتحريك ويقال صفده يصفده صفداً أي شده وأوثقه، وكذلك التصفيد.

والصفد: الوثاق.

والصفاد بالكسر: ما يوثق به الأسير من قد وقيد وغل.

والصفد بالتحريك: العطاء. ومنه «طبى طب لم آخذ عليه صفداً» يعني لم آخذ عليه أجرة.

وأصفدته اصفاداً: أي أعطيته مالاً أو وهبته عبداً.

وفي حديث ليلة القدر «وشهر رمضان تصفد فيه الشياطين»[1] أي تشد وتوثق بالأغلال، هو إما حقيقة ليمتنعوا عن الإغواء والتشويش، أو مجاز عن قلة الإغواء، والمراد أن الشياطين لا يخلصون في شهر رمضان لإفساد الناس كما يخلصون في غيره من الشهور لاشتغالهم بصيام يقمع الشهوات وسائر العبادات.

(صلد)

قوله تعالى: ﴿فَتَرَكَهُۥ صَلْدًا﴾ [البقرة: ٢٦٤] بتسكين اللام، أي صلباً أملس نقياً من التراب، يقال حجر صلد: أي صلب أملس. وقوله: ﴿لَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَيْءٍ﴾ [البقرة: ٢٦٤] أي لا ينتفع من ينفق رئاء الناس بما فعل، أو لا يحدثوا به.

وفي حديث صفات المؤمن «أصلب من الصلد» أي لا يدخل قلبه ريب ولا جزع صبور عند المصائب والهزاهز واثق بدينه.

(صمد)

قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢﴾ [الإخلاص: ٢] قيل الصمد الذي انتهى إليه السؤدد، وقيل هو الدائم الباقي، وقيل هو الذي يصمد في الحوائج أي يقصد.

قال بعض الأعلام: اختلفت أقاويل أهل التفسير في بيان الصمد، وأولى تلك بالتقديم ما وافق أصول أهل اللغة واشتهر بين أهل اللسان أن الصمد السيد المتفوق في السؤدد الذي يصمد إليه الناس في حوائجهم وأمورهم.

(١) الكافي ج ٤ ص ١٥٧.

وفي الحديث «الصمد المصمود إليه في القليل والكثير»[1]، وعليه قول أبي طالب عليه السلام في بعض ما كان يمدح النبي صلى الله عليه وآله:

وبالجمرة القصوى وقد صمدوا لها
يؤمون قذفاً رأسها بالجنادل

يعني قصدوا نحوها يرمونها بالجنادل يعني الحصا الصغار التي تسمى بالجمار.

وقول بعض شعراء الجاهلية:

ما كنت أحسب أن بيتاً
ظاهر الله في أكناف مكة يصمد

وقول الزبرقان في مدح رهيبة اسم رجل:

ولا رهيبة إلا سيد صمد

ومثله قول شداد بن معاوية في حذيفة بن بدر:

علوته بحسام ثم قلت له
خذها حذيف فأنت السيد الصمد

ومثل هذا كثير، والله هو السيد الصمد الذي جمع الخلق من الجن والإنس يصمدون في الحوائج ويلجأون إليه في الشدائد، ومنه يرجون الرخاء ودوام النعمة والرفع عن الشدائد.

والصمد: القصد، يقال صمده يصمده صمداً: قصده.

ومنه الدعاء «اللهم إليك صمدت من بلدي».

وفي حديث «فصمد إلى جدي» أي قصده.

ومن كلام علي عليه السلام في تعليم قومه الحرب «فصمداً صمداً حتى يتجلى لكم عمود الحق»[2] أي فاقصدوا قصداً بعد قصد.

والصمد: المكان المرتفع الغليظ.

وفيه «إذا انتهيت إلى بئر ميمون أو بئر عبد الصمد فاغتسل» هي بئر قريبة إلى مكة في طريقها.

(صند)

في الدعاء «نعوذ بالله من صناديد القدر» أي دواهيه ونوائبه العظام.

والصناديد: الدواهي.

وصناديد قريش: أشرافهم وعظماؤهم ورؤساؤهم، جمع صنديد بكسر الصاد، وهو السيد الشجاع.

(صيد)

قوله تعالى: ﴿لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنتُمْ حُرُمٌ﴾ [المائدة: ٩٥] وقوله: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ﴾ [المائدة: ٩٦] الصيد: هو الحيوان الممتنع ولم يكن له مالك وكان حلالاً أكله، فإذا اجتمعت فيه هذه الخصال فهو صيد، وقيل سواء محللاً أو محرماً إلا ما استثني.

وقد تكرر الصيد في الحديث اسماً وفعلاً ومصدراً، يقال صاد يصيد صيداً فهو صائد ومصيد.

وفي حديث النبي صلى الله عليه وآله «ادن فاغتسل من صاد» قيل هو ماء يسيل من ساق العرش الأيمن.

وفي حديث النبي صلى الله عليه وآله أنه قال لعلي عليه السلام «أنت الذائد عن حوضي يوم القيامة تذود عنه الرجال كما يذاد البعير الصاد» بمعنى الذي به الصد، وهو داء يصيب الإبل في رؤوسها ولا تقدر أن تسوي أعناقها.

---

(١) البرهان ج ٤ ص ٥٢٤.

(٢) نهج البلاغة ج ١ ص ١١٠.

وصاد الرجل الطائر: أي اصطاده، فالطير مصيد والرجل صائد وصياد.

والمصيدة بكسر الميم وسكون الصاد، والمصيد بحذف الهاء أيضاً: آلة الصيد، والجمع مصايد بغير همز.

وكلب صيود بالفتح، وكلاب صيد وصيد.

ويسمى ما يصاد صيداً إما فعيل بمعنى مفعول، وإما تسميته بالمصدر.

و «صيداء» بالمد اسم بلد[1].

باب ما أوله الضاد

(ضدد)

قوله تعالى: ﴿وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا﴾ [مريم: ٨٢] الضد واحد الأضداد والضديد مثله، وقد يكون الضد جمعاً ومنه الآية الشريفة.

وضادة مضادة: إذا باينه مخالفة، ومنه «لا مضاد له في ملكه».

والمتضادان: اللذان لا يجتمعان كالليل والنهار.

وقولهم «لا ضد له ولا ضديد» أي لا نظير له ولا كفء له.

(ضمد)

يقال «ضمد فلان رأسه» بالتشديد: أي شدّه بالضماد، وهي خرقة بعصابة أو ثوب ما خلا العمامة. وضمدته فتضمد.

والضماد: خرقة يشد بها الغصن ـ قاله في الدر.

(ضود)

الضاد حرف مستطيل مخرجه من طرف اللسان إلى ما علا الأضراس، ومخرجه من الجانب الأيسر أكثر من الأيمن، والعامة تخرجه من طرف اللسان وبين الثنايا، وهي لغة حكاها الفراء. قال: ومن العرب من يبدل الضاد ظاءً ومنهم من يعكس، وهذا وإن نقل في اللغة وجاز استعماله في الكلام فلا يجوز العمل به في كتاب الله تعالى، لأن القراءة سنة متبعة وهو غير منقول فيها ـ كذا في المصباح.

(ضهد)

في الدعاء «أعوذ أن اضطهد والأمر لك» أي أقهر، يقال ضهدته فهو مضهود ومضطهد: أي مقهور. والطاء بدل من تاء الافتعال.

باب ما أوله الطاء

(طرد)

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَوٰةِ وَالْعَشِيِّ﴾ [الأنعام: ٥٢] الآية. قيل مرّ ملأ من قريش على رسول الله صلى الله عليه وآله وعنده جماعة من ضعفاء المسلمين فقالوا: يا محمّد أرضيت هؤلاء من قومك، فنحن نكون تبعاً لهم، فلعلك إن طردتهم اتبعناك، فأنزل الله الآية[2].

وعن سلمان وجناب فينا نزلت الآية[3].

---

(١) قال في معجم البلدان ج ٣ ص ٤٣٧: بالمد وأهله يقصرونه... وهي مدينة على ساحل بحر الشام من أعمال دمشق شرقي صور بينهما ستة فراسخ... وبحوراء موضع يقال له أيضاً صيداء... وصيداء أيضاً الماء المعروف بصداء الذي يضرب به المثل في الطيب، فيقال «ماء ولا كصداء».

(٢) نقل هذا القول في مجمع البيان ج ٢ ص ٣٠٥ عن عبد الله بن مسعود.

(٣) مجمع البيان ج ٢ ص ٣٠٥.

وفي الخبر «التهجد مطردة الداء عن الجسد» أي إنها حالة من شأنها إبعاد الداء، وهي مفعلة من الطرد، يقال طرده: إذا أخرجه عن بلده.

وطردت الرجل طرداً: إذا أبعدته، فهو مطرود وطريد.

ومطاردة الأقران في الحرب: حمل بعضهم على بعض.

واطرد الخافقان وهما المشرق والمغرب، واطرادهما بقاؤهما.

والأنهار تطرد بالكسر والتشديد: أي تجري.

ونهران يطردان: أي يجريان.

(طود)

قوله تعالى: ﴿فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ﴾ [الشعراء: ٦٣] **الطود**: الجبل العظيم.

وطود منيف: جبل عالٍ.

باب ما أوله العين

(عبد)

قوله تعالى: ﴿وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ [الكهف: ١١٠] قال الشيخ أبو علي: **العبادة** هي غاية الخضوع والتذلل، ولذلك لا تحسن إلا لله تعالى الذي هو مولى أعظم النعم، فهو حقيق بغاية الشكر.

قوله: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ۝١ لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ۝٢﴾ [الكافرون: ١ ـ ٢] إلى آخر السورة.

قال الشيخ أبو علي: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ الألف واللام فيها للعهد، لأنه يريد قوماً معينين، ﴿لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ۝٢﴾ أي لا أعبد آلهتكم التي تعبدونها اليوم وفي هذه الحال و﴿وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ۝٣﴾ أي إلهي الذي أعبده اليوم وفي هذه الحال ﴿وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ ۝٤﴾ فيما بعد اليوم ﴿وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ۝٣﴾ بعد اليوم من الأوقات المستقبلة. قال الزجاج نفى رسول الله صلى الله عليه وآله بهذه السورة عبادة آلهتهم عن نفسه في الحال وفيما يستقبل[١].

وفي الحديث سئل أبو جعفر الأحول عن مثل هذا القول وتكراره مرة بعد مرة، فلم يكن عند أبي جعفر الأحول في ذلك شيء حتى دخل المدينة فسأل أبا عبد الله عليه السلام عن ذلك؟ فقال: كان سبب نزولها وتكرارها أن قريشاً أتوا رسول الله صلى الله عليه وآله وقالوا: تعبد آلهتنا سنة ونعبد إلهك سنة وتعبد آلهتنا سنة ونعبد إلهك سنة، فأجابهم الله بمثل ما قالوا فقال فيما قالوا تعبد آلهتنا سنة ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ۝١ لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ۝٢﴾ وفيما قالوا نعبد إلهك سنة ﴿وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ۝٣﴾ وفيما قالوا تعبد آلهتنا ﴿وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ ۝٤﴾ وفيما قالوا نعبد إلهك سنة ﴿وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ۝٣﴾ فرجع الأحول إلى أبي شاكر فأخبره بذلك. فقال أبو شاكر: هذا حملته الإبل من الحجاز[٢].

وفي حديث هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا قلت ﴿لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ﴾ فقل: لكني أعبد الله مخلصاً له ديني، فإذا فرغت منها قل: ديني الإسلام ثلاثاً[٣].

---

(١) مجمع البيان ج ٥ ص ٥٥٢.

(٢) البرهان ج ٤ ص ٥١٦.

(٣) مجمع البيان ج ٥ ص ٥٥١.

قوله تعالى: ﴿بَلْ كَانُوا۟ يَعْبُدُونَ ٱلْجِنَّ﴾ [سبأ: ٤١] قال المفسرون: يريدون الشياطين حيث أطاعوهم في عبادة غير الله.

قوله: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات: ٥٦] أي ما خلقتهم إلا لأجل العبادة ولم أرد من جميعهم إلا إياها، والغرض في خلقهم تعريضهم للثواب، وذلك لا يحصل إلا بأداء العبادات.

قوله: ﴿إِن كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدٌ فَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْعَٰبِدِينَ﴾ [الزخرف: ٨١] يعني إن كنتم تزعمون للرحمن ولداً فأنا أول الجاحدين لما قلتم والآنفين، من قولهم «عبد» إذا جحد وأنف.

قوله: ﴿وَنَحْنُ لَهُۥ عَٰبِدُونَ﴾ [البقرة: ١٣٨] أي خاضعون أذلاء، من قولهم «طريق معبد» أي مذلل قد عثر الناس فيه.

قوله: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ [الفاتحة: ٥] أي نخصك بالعبادة، وهي ضرب من الشكر وغاية فيه وكيفية، وهي أقصى غاية الخضوع والتذلل.

قوله: ﴿أَنْ عَبَّدتَّ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴿٢٢﴾﴾ [الشعراء: ٢٢] أي اتخذتهم عبيداً لك، قيل ومحل ﴿أَنْ عَبَّدتَّ﴾ رفع بأنه عطف بيان لتلك. ونظيره ﴿وَقَضَيْنَآ إِلَيْهِ ذَٰلِكَ ٱلْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هَٰٓؤُلَآءِ مَقْطُوعٌ﴾ والمعنى تعبيدك بني إسرائيل نعمة تمنها عليّ، ويجوز أن يكون في محل النصب والمعنى إنما صارت نعمة علي لأنك عبدت بني إسرائيل.

قوله: ﴿فَٱدْخُلِى فِى عِبَٰدِى ﴿٢٩﴾﴾ [الفجر: ٢٩] أي في حربي.

و «العباد» في الحديث والقرآن جمع عبد وهو خلاف الحر، والعبيد مثله، وله جموع كثيرة والأشهر منها أعبد وعبيد وعباد وحكي عن الأخفش عبد مثل سقف وسقف.

قال الجوهري: ومنه قرأ بعضهم و «عبد الطاغوت» وأضافه. قال الشيخ أبو علي في قوله: و «عبد الطاغوت» قال الزجاج: هو نسق على لعنة الله، والتقدير ومن لعنه الله ومن عبد الطاغوت. وقال الفراء: تأويله وجعل منهم القردة ومن عبد الطاغوت، فعلى هذا يكون المفعول محذوفاً، وذلك لا يجوز عند البصريين، والصحيح الأول. ثم قال: ولا تعلق في هذه الآية للمجبرة لأنه أكثر ما تضمنته الأخبار بأن خلق من يعبد الطاغوت على قراءة حمزة وغيره، ولا شبهة في أنه تعالى خلق الكافر وأنه لا خالق للكافر سواه، غير أن ذلك لا يوجب أن يكون خلق الكفر وجعله كافراً، وليس لهم أن يقولوا إنا نستفيد من قوله جعل منهم من عبد الطاغوت أنه خلق ما به كان عابداً، كما نستفيد من قوله: ﴿وَجَعَلَ مِنْهُمُ ٱلْقِرَدَةَ وَٱلْخَنَازِيرَ﴾ أنه جعل ما به كانوا كذلك، وذلك لأن الدليل قد دلّ على أن ما به يكون القرد قرداً والخنزير خنزيراً لا يكون إلا من فعل الله، وليس كذلك ما يكون ما به يكون الكافر كافراً، فإنه قد دلّ الدليل على أنه تعالى متعالٍ عن فعله وخلقه، فافترق الأمران.

وفي الحديث القدسي «إن من عبادي من لا يصلحه إلا الفقر» إلخ قال بعض الأفاضل: الصناعة النحوية تقتضي أن يكون الموصول اسم إن والجار والمجرور خبراً، لكن لا يخفى أنه ليس الغرض الإخبار عن الذي لا يصلحه إلا الفقر بعض العباد. إذ لا فائدة فيه بل العرض بالعكس، فالأولى أن يجعل الظرف اسم إن والموصول خبر. قال: وهذا وإن كان خلاف ما هو المتعارف من القوم ولكن جوّز بعضهم مثله في قوله ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ﴾ [البقرة: ٨].

و «العبادة» بحسب الاصطلاح هي المواظبة على فعل المأمور به، والفاعل عابد، والجمع عباد وعبدة مثل كافر وكفار وكفرة، ثم استعمل العابد فيمن اتخذ إلهاً غير الله، فقيل عابد الوثن وعابد الشمس.

و «زين العابدين» هو علي بن الحسين عليه السلام.

والتعبد: التنسك، ومنه «سجدت لك يا رب تعبداً ورقاً»(١).

والعبد المتعبد: الدائم على العبادة أي الخضوع والتذلل لله. قال المحقق الطوسي في الأخلاق الناصرية: قال الحكماء عبادة الله ثلاثة أنواع: الأول ما يجب على الأبدان كالصلاة والصيام والسعي في المواقف الشريفة لمناجاته جل ذكره. الثاني ما يجب على النفوس كالاعتقادات الصحيحة من العلم بتوحيد الله وما يستحقه من الثناء والتمجيد والفكر فيما أفاضه الله سبحانه على العالم من وجوده وحكمته ثم الاتساع في هذه المعارف. الثالث ما يجب عند مشاركات الناس في المدن وهي في المعاملات والمزارعات والمناكح وتأدية الأمانات ونصح البعض للبعض بضروب المعاونات وجهاد الأعداء والذب عن الحريم وحماية الحوزة - انتهى.

وحقيقة العبودية هي كما في حديث عنوان ثلاثة أشياء: أن لا يرى العبد لنفسه فيما خوله الله ملكاً لأن العبيد لا يكون لهم ملك بل يرون المال مال الله يضعونه حيث أمرهم الله، ولا يدبر العبد لنفسه تدبيراً، وجملة اشتغاله فيما أمره الله تعالى ونهاه عنه، فإذا لم ير العبد فيما خوله الله ملكاً هان عليه الإنفاق، وإذا فوض العبد تدبير نفسه إلى مدبرها هانت عليه مصائب الدنيا، وإذا اشتغل العبد فيما أمره الله ونهاه لا يتفرغ منهما إلى المراء أو المباهاة مع الناس، فإذا كرم الله العبد بهذه الثلاث هانت عليه الدنيا والمسيس والخلق، ولا يطلب الدنيا تفاخراً وتكاثراً، ولا يطلب عند الناس عزاً وعلواً، ولا يدع أيامه باطلة. فهذا أول درجة المتقين.

و «العبادي» بفتح العين والباء الموحدة المخففة منسوب إلى عباد اسم قبيلة.

و «العباديد» الفرق من الناس الذاهبون في كل وجه، وكذلك العبابيد بالباء الموحدة.

و «عبادان» على صيغة التثنية بلد على بحر فارس بقرب البصرة شرقاً. وعن الصنعاني عبادان جزيرة أحاط بها شعبتا دجلة(٢).

و «قيس بن عباد» على وزن غراب من التابعين قتله الحجاج(٣).

و «أبو عبيدة» اسمه معمر بن المثنى البصري

---

(١) الكافي ج ٣ ص ٣٢٣.

(٢) قال في معجم البلدان ج ٤ ص ٧٤: والعباد الرجل الكثير العبادة، وأما إلحاق الألف والنون فهو لغة مستعملة في البصرة ونواحيها، أنهم إذا سموا موضعاً أو نسبوه إلى رجل أو صفة يزيدون في آخره ألفاً أو نوناً، كقولهم في قرية عندهم منسوبة إلى زياد ابن أبيه زيادان، وأخرى إلى عبد الله عبد الليان، وأخرى إلى بلال بن أبي بردة بلالان. وهذا الموضع فيه قوم مقيمون للعبادة والانقطاع، وكانوا قديماً في وجه ثغر يسمى الموضع بذلك... والعجم يسمونها ميان روذان.

(٣) هو قيس بن عباد بن قيس بن ثعلبة البكري اليشكري شيعي متأله. خرج مع ابن الأشعث فقتله الحجاج - انظر منتهى المقال ص ٢٤٧.

النحوي العلامة(١)، كان يعرف أنواعاً من العلوم، وكان مع معرفته بالشعر يكسر الشعر إذا أنشده ويلحن إذا قرأ القرآن. وكان رأى رأي الخوارج، وكان لا يقبل أحد من الحكام شهادته لأنه كان يتهم بالميل إلى الغلمان. قال الأصمعي: دخلت أنا وأبو عبيدة إلى المسجد وإذا على الأسطوانة التي يجلس عليها أبو عبيدة مكتوب:

صلى الإله على لوط وشيعته
أبو عبيدة قل بالله آمينا(٢)

وعبد الله بن عمر قتله الحجاج بمكة(٣)، وله قصة مع يزيد لعنه الله تدل على سوء حاله.

وعبد مناف كان له أربعة بنين هاشم والمطلب وعبد شمس ونوفل، فأولاد المطلب مع أولاد هاشم كشيء واحد لم يفارق أحدهما الآخر في جاهلية ولا إسلام، وأولاد عبد شمس ونوفل كانوا مخالفين.

والعبد: القن الذي ملك هو وأبوه وعبد المملكة الذي هو دون أبويه، يقال عبد قن وعبدان قن وعبيد قن وقد يجمع على أقنان وأقنة.

و «العبدي» منسوب إلى عبد قيس(٤).

و «العبدي» أيضاً منسوب إلى بطن من بني عدي بن جناب من قضاعة ـ قاله الجوهري.

(عتد)

قوله تعالى: ﴿رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ [ق: ١٨] العتيد الحاضر المهيأ، يقال عتد الشيء بالضم عتاداً بالفتح: حضر، فهو عتد بفتحتين، وعتيد أيضاً.

قوله تعالى: ﴿وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَئًا﴾ [يوسف: ٣١] أي أعدت وهيأت لهن متكأ يتكين عليه من نمارق، من قولهم اعتده اعتاداً: أي أعده ليوم.

والعتاد: العدة، يقال أخذ للأمر عدته وعتاده أي أهبته وآلته.

وفي الحديث «اخرج إلى أبي الحسن مخزنة فيها مسك من عتيدة» قال في القاموس العتيدة: الحقة يكون فيها طيب الرجل والعروس.

و «العتود» هو الصغير من أولاد المعز إذا قوي ورعي وأتى عليه حول، وجمعه أعتدة.

(عدد)

قوله تعالى: ﴿وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا ﴿٢٨﴾﴾ [الجن: ٢٨] قيل يجوز أن يكون بمعنى معدوداً، فيكون حالاً.

قوله: ﴿عَدَدَ سِنِينَ ﴿١١٢﴾﴾ [المؤمنون: ١١٢] أي سنين معدودة، وهو نعت للسنين، وعن الزجاج العدد هنا بمعنى المصدر.

قوله: ﴿جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ﴾ [الهمزة: ٢] قال

---

(١) في مروج الذهب ج ٣ ص ٤٤٩: وفي سنة ٢١١ مات أبو عبيدة معمر بن المثنى بالبصرة، وكان يرى رأي الخوارج، وبلغ نحواً من مائة سنة، ولم يحضر جنازته أحد من الناس حتى اكترى لها من يحملها.

(٢) هذه القصة مذكورة بتفصيل أكثر في مروج الذهب ج ٣ ص ٤٤٩.

(٣) مات عبد الله بن عمر بمكة سنة ثلاث وسبعين بعد قتل ابن الزبير بثلاثة أشهر أو نحوها، وقيل لستة أشهر، وكان الحجاج قد أمر رجلاً فسم زج رمح وزحمه في الطريق ووضع الزج في ظهر قدمه، وذلك أن الحجاج خطب يوماً وأخر الصلاة فقال ابن عمر: إن الشمس لا تنتظرك، فقال الحجاج: لقد هممت أن أضرب الذي فيه عيناك. قال: إن تفعل فإنك سفيه مسلط ـ انظر الاستيعاب ج ٢ ص ٩٥٢.

(٤) وزاد الجوهري: وربما قالوا عبقسي.

الشيخ أبو علي: أحصاه وقيل عدّده للدهر فيكون من العدة، وعن الزجاج أعددت الشيء وعددته إذا أمسكته، وقيل جمع مالاً من غير حله ومنعه من حقه وأعده ذخراً لنوائب الدهر - انتهى(١).

وهذا على معنى التشديد، وبالتخفيف جمع مالاً وقوماً ذوي عدد.

قوله: ﴿فَسْئَلِ ٱلْعَآدِّينَ﴾ [المؤمنون: ١١٣] بتشديد الدال، أي الحساب والمراد بهم الملائكة تعد الأنفاس.

ومثله قوله ﴿نَعُدُّ لَهُمْ﴾ [مريم: ٨٤] يريد به عدّ الأنفاس كما جاءت به الرواية عن الصادقين عليهم السلام(٢).

قوله: ﴿أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [الروم: ١١٣] يعني الجنة، أي هيأت لهم.

قوله: ﴿فَٱتَّقُواْ ٱلنَّارَ ٱلَّتِى وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَٰفِرِينَ﴾ [البقرة: ٢٤] قال بعض الأعلام: يجوز أن تكون جملة أعدت صلة ثانية للتي.

قوله: ﴿فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ﴾ [الطلاق: ١] أي لزمان عدتهن، والمراد أن يطلقن في طهر لم يجامعوهن فيه وهو الطلاق للعدة لأنها تعتدّ بذلك من عدتها، والمعنى لطهرهن الذي يحصينه من عدتهن، وهو مذهب أهل البيت عليهم السلام. وقال النحاة: اللام هنا بمعنى في، أي طلقوهن في عدتهن.

قوله: ﴿وَلِتُكْمِلُواْ ٱلْعِدَّةَ﴾ [البقرة: ١٨٥] قال بعضهم: معناه أي شهر رمضان لا ينقص أبداً، وقيل معناه ولتكملوا عدة الشهر تاماً كان أو ناقصاً.

قوله: ﴿إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْرًا﴾ [التوبة: ٣٦] أي من غير زيادة ولا نقصان.

قوله: ﴿لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامًا مَّعْدُودَٰتٍ﴾ قيل إن موقتات بعدد معلوم على قدر عبادة العجل وهي أربعون يوماً. و «الأيام المعدودات» هي أيام التشريق.

قوله: ﴿أَيَّامًا مَّعْدُودَٰتٍ﴾ [البقرة: ١٨٤] قال بعض الأفاضل أياماً منصوب على أنه ظرف لفعل مقدر يدل عليه الصيام، أي صوموا أياماً، لا أنه منصوب بالصيام كما قاله الزمخشري، لأن المصدر إعماله مع اللام ضعيف والإضمار من محاسن الكلام. و ﴿مَّعْدُودَٰتٍ﴾ قلائل فإن الشيء إذا كان قليلاً يعد وإذا كان كثيراً يهال هيلاً. واختلف فيها فعن ابن عباس وجماعة هي ههنا ثلاثة أيام من كل شهر ويوم عاشوراء ثم نسخ بشهر رمضان، وعنه أيضاً أنها شهر رمضان، وبه قال الأكثر.

قوله: ﴿دَرَٰهِمَ مَعْدُودَةٍ﴾ [يوسف: ٢٠] أي قليلة، فإنهم كانوا يزنون ما بلغ الأوقية ويعدون ما دونها، قيل كانت عشرين درهماً، وقيل اثنين وعشرين درهماً.

وفي الخبر أنه سئل عن القيامة متى تكون؟ قال: إذا تكاملت العدتان. قال القتيبي معناه قاله عدة أهل الجنة وعدة أهل النار إذا تكاملت عند الله تعالى لرجوعهم إليه، فحينئذٍ قامت القيامة. قال الفارسي: ويحتمل أنه أراد بالعدتين عدة حياة الأحياء من الحيوانات ثم مدة موتهم التي هي العدة في علم الله تعالى.

وفي الحديث «لا عبرة في العدد» يعني في

(١) مجمع البيان ج ٥ ص ٥٣٨.

(٢) البرهان ج ٣ ص ٢٢.

ثبوت الهلال في شهر رمضان ومعناه عدّ شعبان ناقصاً أبداً وشهر رمضان تاماً أبداً، وقيل هو عد خمسة من هلال الماضي وجعل الخامس أو الحاضر، وقيل عد شهر تاماً وشهر ناقصاً.

وفيه «من عد غداً من أجله فقد أساء صحبة الموت» أي من جعله من عمره.

والعدة: ما أعددته لحوادث الدهر من المال والسلاح ونحو ذلك، والجمع عدد مثل غرفة وغرف.

وأعددته إعداداً: أي هيأته وأحضرته.

واستعد له: تهيأ، ومنه الاستعداد.

واستعدوا للموت: أي أعدوا، من استفعل بمعنى فعل، كما يقال استجاب بمعنى أجاب، وتكون للطلب أي اطلبوا العدة للموت.

وفي الحديث ذكر طلاق العدة وهو أن يطلق ثم يراجع في العدة ويطىء ثم يطلق وهكذا وطلاق السنة وهو أن يطلق ثم يراجع ولا يطىء. وفي التهذيب ذكر تفسيرهما في أول باب أحكام الطلاق(١).

وعددت الشيء ـ من باب قتل ـ: أحصيته، والاسم العدد والعديد.

والعدد: هو الكمية المتألفة من الواحد فيختص بالمتعدد في ذاته. قال في المصباح: وعلى هذا فالواحد ليس بعدد لأنه غير متعدد. وقال النحاة الواحد من العدد لأنه الأصل المبني منه، ويبعد أن يكون أصل الشيء ليس منه.

(تنبيه)

قال بعض الأفاضل العدد قد يجعل كناية عن القلة والكثرة، فالأول مثل «ونهى صلى الله عليه وآله أن تتكلم المرأة عند غير زوجها وغير ذي محرم منها أكثر من خمس كلمات» فإنه ربما جعل كناية عن القلة كما جعلت السبعون في قوله تعالى ﴿إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً﴾ [التوبة: ٨٠] كناية عن الكثرة وهو القسم الثاني.

وأنفدت عدة كتبي: أي جماعة كتبي.

و «العدة» مصدر عددت الشيء عداً وعدة.

والعدة: جماعة قلّت أو كثرت.

وفي حديث علي عليه السلام مع من أخره عن الخلافة «لو كان لي عدة أصحاب طالوت أو عدة أهل بدر لضربتكم بالسيف».

وعدة أصحاب بدر ثلاثمائة. وعدة المرأة بالإقراء والأشهر.

وفي حديث المسترابة «تنتظر عدة ما كانت تحيض» أي عدد أيام الحيض.

و «فلان في عدد أهل الخير» بالكسر: أي معهم.

وفلان يحثو المال ولا يعده: أي يقسمه من غير عدد.

و «معد» بالفتح والتشديد أبو العرب، وهو معد بن عدنان، والميم من نفس الكلمة نقلاً عن سيبويه.

وقولهم في المثل المشهور «أن تسمع بالمعيدي خير من أن تراه» هو تصغير معدي منسوب إلى معد ولكن خفف ـ قاله الجوهري(٢).

---

(١) التهذيب ج ٨ ص ٢٥ـ ٢٨.

(٢) قال: وإنما خففت الدال استثقالاً للجمع بين التشديدين مع ياء التصغير، يضرب للرجل الذي له صيت وذكر في الناس إذا رأيته ازدريت مرآته.

(عرد)

في الحديث «الرجل يتزوج المرأة على غير عرد واحد؟ قال: لا بأس» المراد بالعرد المرة الواحدة من المواقعة قال في القاموس عرد جاريته: جامعها، وشيء عرد أي صلب. والعراد بفتح العين نبت عربد، قولهم فلان معربد في سكره مأخوذ من العربدة، وهي حية تنفخ ولا تؤذي.

(عسجد)

العسجد: الذهب والجوهر كله والدر والياقوت.

(عصد)

العصيدة: التي تعصد بالمسوط فتمرها به فتنقلب لا يبقى في الإناء منها شيء إلا انقلب. وعن ابن فارس سميت بذلك لأنها تعصد أي تقلب وتلوى، يقال عصدتها عصداً من باب ضرب إذا لويتها، وأعصدتها بالألف لغة.

وقولهم «فلان لوّن بكل عصيدة» يريدون كثرة الاختلاط مع كل أحد.

وقولهم «وقعوا في عصود» أي في أمر عظيم.

(عضد)

قوله تعالى: ﴿وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ ٱلْمُضِلِّينَ عَضُدًا﴾ [الكهف: ٥١] أي أعواناً، يقال عضدته أعضده: أعنته، واعتضدت بفلان: استعنت به.

ومنه «عضده على أمره» أي أعانه عليه. قوله: ﴿سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ﴾ [القصص: ٣٥] قد تقدم بيانه.

والعضد: الساعد، وهو من المرفق إلى الكتف مؤنث عند أهل تهامة ومذكر عند تميم، وفيه خمس لغات وزن رجل وبضمتين في لغة الحجاز وبها قرأ الحسن ومثال كبد ومثال فلس ومثال قفل، والجمع أعضاد كأقفال، وأعضد كأكلب.

وفي الحديث «مكة لا يعضد شجرها» أي لا يقطع شجرها، من العضد ـ بإسكان الضاد ـ أي القطع.

ومثله «لا يعضد شوكه» يقال عضدت الشجرة عضداً ـ من باب ضرب ـ: قطعتها.

و «العضد» بالتحريك: المعضود.

و «المعضد» بكسر الميم: الدملج.

وعضادتا الباب: خشبتاه من جانبيه.

والأخبار قد يعضدها كذا: أي يقويها، من عضدته إذا قويته.

وفي الدعاء «أنت عضدي» أي أنا بك أتقوى وأنتصر.

وفلان عضدي: أي معتمدي على الاستعانة.

(عقد)

قوله تعالى: ﴿وَٱحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِى ﴿٢٧﴾﴾ [طه: ٢٧] قيل هي رتاثة كانت في لسانه، لما روي من حديث الجمرة.

قوله: ﴿أَوْ يَعْفُوَا۟ ٱلَّذِى بِيَدِهِۦ عُقْدَةُ ٱلنِّكَاحِ﴾ [البقرة: ٢٣٧] قيل هو الزوج المالك لحله وعقده، وقيل هو الولي يلي أمر الصبية.

وفي الحديث «الذي بيده عقدة النكاح هو الأب والأخ أو الرجل يوصى إليه والذي يجوز

أمره في مال المرأة يبتاع لها ويتجر فإذا عفى فقد جاز»[1].

وفي حديث آخر «يأخذ بعضاً ويدع بعضاً وليس له أن يدعه كله»[2].

قوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَوْفُواْ بِٱلْعُقُودِ﴾ [المائدة: ١] هي جمع عقد بمعنى المعقود، وهو أوكد العهود، والفرق بين العهد والعقد فيه معنى الاستيثاق والشد ولا يكون إلا من متعاقدين، والعهد قد يتفرد به الواحد، فكل عهد عقد ولا يكون كل عقد عهداً، وأصله عقد الشيء بغيره وهو وصله به كما يعقد الحبل.

قال الشيخ أبو علي: اختلف في هذه العهود على أقوال: أحدها إن المراد بها العهود التي كان أهل الجاهلية عاهد بعضهم بعضاً فيها على النصرة والمؤازرة والمظاهرة على من حاول ظلمهم أو بغاهم شراً، وذلك هو معنى الحلف. وثانيها أراد بالعهود التي أخذ الله على عباده بالإيمان به وطاعته فيما أحلّ لهم أو حرم عليهم، وهو قول ابن عباس. وثالثها إن المراد بها العقود التي يتعاقد الناس بينهم ويعقدها المرء على نفسه كعقد الإيمان وعقد البيع وعقد العهد وعقد الحلف. ورابعها إن ذلك أمر من الله تعالى بالوفاء بما أخذ به ميثاقهم من العمل بما في التوراة والإنجيل في تصديق نبينا محمّد صلى الله عليه وآله وما جاء به من عند الله. قالوا: وأقوى هذه قول ابن عباس[3].

قوله: ﴿بِمَا عَقَّدتُّمُ ٱلْأَيْمَٰنَ﴾ [المائدة: ٨٩] أي بتعقيدكم الأيمان، وهو توثيقها بالقصد والنية، وقرىء عقدتم بالتخفيف وعاقدتم، والمعنى ولكن يؤاخذكم بنكث ما عقدتم.

قوله: ﴿وَٱلَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَٰنُكُمْ فَـَٔاتُوهُمْ نَصِيبَهُمْ﴾ [النساء: ٣٣] أي الذين عاهدت أيديكم، نسب العهد إلى اليمين لأن الرجل كان يمسح يده معاهدة عند المعاهدة، يقال نزلت تأكيداً لعقد الولاء الثابت في الجاهلية، فإنهم كانوا يتحالفون فيها فيكون للحليف السدس، ثم نسخ هذا بآية أولي الأرحام. قال الشيخ أبو علي: قرأ أهل الكوفة عقدت بغير ألف والباقون عاقدت بالألف[4]، والمعنى والذين عاقدت حلفهم أيمانكم فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه، ومن قال عقدت أيمانكم كان المعنى عقدت حلفهم أيمانكم، فحذف الحلف وأقام المضاف إليه مقامه، والذين قالوا عاقدت حملوا الكلام على المعنى، إذ كان لكل واحد من الفريقين يمين، والذين قالوا عقدت حملوا الكلام على لفظ الأيمان، لأن الفعل لم يستند إلى أصحاب الأيمان في اللفظ وإنما استند إلى الأيمان.

قوله: ﴿وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ﴾ [الفلق: ٤] هو بضم عين وفتح قاف جمع عقدة، وهذه العقدة حقيقة من باب عقد النفاثات السواحر بأن يأخذن خيطاً فيعقدن عليه عقدة ويتكلمن عليه بالسحر.

وفي الحديث «مشتري العقدة مرزوق وبايعها محروم» العقدة بالضم الضيعة والعقار الذي اعتقده صاحبه ملكاً، والجمع عقد كصرد.

---

(١) البرهان ج ١ ص ٢٢٩.

(٢) البرهان ج ١ ص ٢٢٩.

(٣) مجمع البيان ج ٢ ص ١٥١- ١٥٢، وقد نقل هنا باختصار.

(٤) مجمع البيان ج ٢ ص ٤٢.

ومنه «كان أبو جعفر وأبو عبد الله عليهما السلام لا يشتريان عقدة» أي لا يبيعانها حتى يدخلا طعام سنة.

وفي الدعاء «لك من قلوبنا عقد الندم»، يريد عقد العزم على الندامة، وهو تحقيق التوبة.

وفي حديث الجارية المعصر «ثم عقد بيده اليسرى تسعين» ثم قال: «تستدخل القطنة ثم تدعها ملياً» التسعين هي من الأعداد، وهي بحساب اليد عبارة عن لف السبابة ووضع الإبهام بحيث لا يبقى بينهما إلا خلل يسير، وكأنه كناية عن حفظ السر حفظاً محكماً كإحكام القابض على تسعين، لأن ما قبله من الكلام هكذا «ثم نهد إلي فقال: يا خلف سر الله سر الله لا تذيعوه»[1]. وربما كان العقد على تسعين بياناً لكيفية إدخال القطنة، وقرينة اليسرى تدل عليه.

وفي حديث الصادق عليه السلام: «أسلم أبو طالب بحساب الجمل» ثم عقد بيده ثلاثة وستين، يريد عنى بذلك إله أحد جواد، وتفسير ذلك على ما ذكر في معاني الأخبار أن الألف واحد واللام ثلاثون والهاء خمسة والألف واحد والحاء ثمانية والدال أربعة والجيم ثلاثة والواو ستة والألف واحد والدال أربعة، فذلك ثلاثة وستون[2].

والعقد من مواضعات الحساب يستعمل في الأصابع، ومنه «وعقد عشراً» وسيجيء في جمل مزيد كلام في هذا المقام.

و «العقدة» بالضم: ما تمسكه وتوثقه ومنه «عقدة البيع» ونحوه من باب ضرب.

وعقدت اليمين وعقدتها بالتشديد توكيد.

و «عقد غريمات اليقين» ما انعقد في النفس من الغروم على يقين.

و «العقد» بالكسر: القلادة. ومنه «انقطع عقد لي» والجمع عقود كحمل وحمول، ويقال تعقد الخيط وخيوط معقدة للكثرة.

وتحلل عقده: سكن غضبه.

وثلاث عقد بضم عين وفتح قاف جمع عقدة، وهكذا «أهل العقدة» يعني أصحاب الولايات على الأمصار.

وكلام معقد: أي مغمض.

ومعقد الشيء - مثل مجلس -: موضع عقده.

وقولهم «هو مني معقد الازار» يراد به قرب منزلة.

وعقد النكاح: إحكامه وإبرامه.

وعقدت النكاح والبيع ونحوه: أحكمته وأبرمته.

والمرأة إذا سجت عقدت على الأنامل، يعني رؤوس الأصابع جمع أنملة، يعني سجت بهن.

واعتقدت كذا: أي عقلت عليه قلبي وضميري.

وله عقيدة حسنة: أي سالمة من الشك.

وأهل الحل والعقد: من يرجع الناس إلى أقوالهم ويعتقدون بهم من الأكابر والعلماء.

قوله: «الخيل معقود بنواصيها الخير»[3] أي ملازم لها كأنه معقود فيها.

---

(١) الكافي ج ٣ ص ٩٣.

(٢) حديث الصادق عليه السلام في معاني الأخبار ص ٢٨٥، وشرح الحديث مأخوذ من كلام للحسين بن روح - انظر نفس الكتاب والصفحة.

(٣) الكافي ج ٥ ص ٤٨.

و «العنقود» بالضم واحد عناقيد: العنب، وفيه «إذا صار الحصرم عقوداً حلّ بيعه» قيل العقود اسم للحصرم بالنبطية، وفي الخبر ما يشهد له(١).

وفي الدعاء «أسألك بمعاقد العز من عرشك» أي بخصال استحق بها العرش العز أو بمواضع انعقادها منه، قيل وحقيقته بعز عرشك.

(عمد)

قوله تعالى: ﴿بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا﴾ [الرعد: ٢] أي خلقها مرفوعة بلا عمد، وفيه تنبيه على عظم قدرة الله تعالى، وقيل معناه ألا ترون تلك العمد وهي قدرة الله تعالى، وقيل النفي فيه واقع على الموصوف والصفة. أي لا عمد ولا رؤية كما سبق الكلام في مثله.

وعن ابن عرفة العمد جمع عماد، وليس في كلام العرب فعال على فعل إلا هذا وقولهم إهاب وأهب.

قوله: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ﴿٦﴾ إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ ﴿٧﴾﴾ [الفجر: ٦ ـ ٧] أي البناء الرفيع، نقل أنهم كانوا يسلخون العمد من الجبال فيجعلون طول العمد مثل طول الجبل الذي يسلخون من أسفله إلى أعلاه، ثم ينقلون تلك العمد فينصبونها ثم يبنون القصور فوقها، فسميت ذات العماد. وقيل أهل عمد لأنهم كانوا بدويين أهل خيام.

قال الشيخ أبو علي: اختلفوا في إرم ذات العماد على أقوال:

«أحدها» ـ أنه اسم قبيلة، قال أبو عبيدة هما عادان فالأولى هي إرم وهي التي قال الله تعالى فيهم ﴿وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَىٰ ﴿٥٠﴾﴾ [النجم: ٥٠]. وقيل هو جد عاد، وهو عاد بن عوص بن إرم بن سام بن نوح [وقيل هو سام بن نوح] نسب عاد إليه، وقيل إرم قبيلة من قوم عاد كان فيهم الملك [وكانوا بمهرة وكان عاد أباهم].

و «ثانيها» ـ أن إرم اسم بلد، ثم قيل هو دمشق، وقيل هي مدينة الإسكندرية وقيل هي مدينة بناها عاد بن شداد(٢) فلما أتمها وأراد أن يدخلها أهلكه الله بصيحة نزلت من السماء.

و «ثالثها» ـ أنه ليس بقبيلة ولا بلد بل هو لقب لعاد، وكان عاد يعرف به. وروي عن الحسن أنه قرأ «بعاد إرم» على الإضافة، وقيل وهو اسم آخر لعاد وكان له اسمان(٣).

قوله: ﴿فِي عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ ﴿٩﴾﴾ [الهمزة: ٩] قرىء بضمتين، وهي قراءة أهل الكوفة غير حفص، وقرأ الباقون بفتحتين، وكلاهما جمع عمود في الكثرة، وأما جمعه في القلة فأعمدة، أي توصد عليهم الأبواب العمد استيثاقاً في استيثاق، وفيه تأكيد لليأس من الخروج وإيذان بحبس الأبد، نعوذ بالله من غضبه وأليم عقابه.

وفي الحديث «الصلاة عماد دينكم» أي يتقوم بها دينكم.

و «عماد الشيء» بالكسر: ما يقوم به الشيء ويثبت ولولاه لسقط وزال.

ومنه «الحمد لله الذي جعل السماء لكرسيه عماداً».

ومثله «مثل الصلاة مثل عمود الفسطاط»(٤) العمود بالفتح عمود البيت، والجمع في القلة

---

(١) التهذيب ج ٧ ص ٨٤.

(٢) شداد بن عاد ـ كذا في المجمع.

(٣) مجمع البيان ج ٥ ص ٤٨٥ ـ ٤٨٦، والزيادات منه.

(٤) الكافي ج ٣ ص ٢٦٦.

أعمدة وفي الكثرة على عمد بضمتين. والمعنى أن الصلاة كالعمود للخيمة، فكما لا تتقوم الخيمة إلا به لا يتقوم الدين إلا بالصلاة.

قوله ﷺ «صلى ركعتين بين العمودين» أراد بهما العمودين اللذين في الكعبة شرفها الله تعالى.

وفي حديث علي ﷺ «أقيموا هذين العمودين، وأوقدوا هذين المصباحين»[1] يعني الشهادتين، فاستعار لفظ العمودين والمصباحين لتوحيد الله تعالى واتباع سنة رسوله صلى الله عليه وآله لقيام الدين بهما.

والعمودان: الآباء وإن علوا أو الأولاد وإن سفلوا.

والعماد: الأبنية الرفيعة.

وفلان رفيع العماد: كناية عن الشرف.

وفي وصفه تعالى «أنت عماد السماوات والأرض» أي لا يقومان ولا يتقومان إلا بك.

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُمْسِكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ أَن تَزُولَا﴾.

وعمدت إلى الشيء أعمد عمداً من باب ضرب: قصدته.

وعمدت إليه: قصدت إليه.

والعمد: نقيض الخطأ.

وقولهم «فلان فعل ذلك عمداً» أي قصداً. ومنه «قتل العمد».

وعميد القوم وعمودهم: سيدهم، ومنه قوله ﷺ «من عميد هذا الجيش» أي كبيرهم الذي إليه المرجع.

واعتمدت على الشيء: اتكأت عليه.

وفي حديث الحائض «تعمد برجلها اليسرى على الحائط»[2] أي تعتمد عليها برجلها، بمعنى ترفعها كما جاءت به الرواية.

(عمرد)

في الحديث «لعن الله الملوك الأربعة فلاناً وفلاناً ومسوخاً وابضعه وأختهم العمردة» أي الطويلة، من قولهم فرس عمرد بتشديد الراء: أي طويل.

(عند)

قوله تعالى: ﴿وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ﴾ [إبراهيم: ١٥] العنيد هو الجائر عن القصد الباغي الذي يرد الحق مع العلم به، يقال عند يعند بالكسر عنوداً: أي خالف ورد الحق وهو يعرفه، فهو عنيد وعاند، والجمع عند مثل راكع وركع، وجمع العنيد عند مثل رغيف ورغف.

والعنيد والعنود والمعاند واحد، وهو المعارض لك بالخلاف عليك.

ومنه الخبر «سترون من بعدي ملكاً عضوضاً وملكاً عنوداً» أي عنيداً.

وعند عن الطريق يعند ـ بالضم ـ: عدل عنه.

والعنود: بالضم الجور والميل.

وعند العرق من باب ترك عنوداً: إذا سال ولم ينقطع.

ومنه «العرق العاند» في حديث الاستحاضة، شبهه به لكثرة ما يخرج منه على خلاف عادته فكأنه جارٍ، وقيل العاند الذي لا يرقى.

---

(١) الكافي ج ٣ ص ٨٠.

(٢) نهج البلاغة ج ٣ ص ٢٤.

وعانده معاندة وعناداً من باب قاتل: إذا ركب الخلاف والعصيان.

و «عند» ظرف في المكان والزمان، تقول عند الليل وعند الحائط، إلا أنها ظرف غير متمكن، وقد أدخلوا عليه من حروف الجر من وحدها كما أدخلوها على لدن، قال الله تعالى ﴿رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا﴾ وقوله ﴿مِّن لَّدُنَّآ﴾.

وفي العين من عند ثلاث لغات أفصحها الكسر وبه تكلم الفصحاء والبلغاء، والأصل في عند استعماله فيما حضرك من أيّ قطر كان من أقطارك، وقد استعمل في غيره، فتقول «عندي مال» لما هو بحضرتك ولما غاب عنك، قال في المصباح: ومن هنا استعمل في المعاني فيقول «عنده خير وما عنده شر» لأن المعاني ليس لها جهّات. قال ومنه قوله تعالى: ﴿فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِندِكَ﴾ [القصص: ٢٧] أي من فضلك، وتقول «هذا عندي أفضل من هذا» أي في حكمي.

(عود)

قوله تعالى: ﴿وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا﴾ [الأعراف: ٦٥] قيل إن عاداً كانت بلادهم في البادية. وكان لهم زرع ونخيل كثير ولهم أعمار طويلة وأجسام طويلة، فعبدوا الأصنام وبعث الله إليهم هوداً يدعوهم إلى الإسلام وخلع الأنداد فأبوا.

قوله: ﴿وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ﴾ [الأنعام: ٢٨] هو من قولهم عاد إلى كذا وعاد له أيضاً يعود عودة وعوداً: صار إليه.

قوله: ﴿يُبْدِئُ وَيُعِيدُ ۝١٣﴾ [البروج: ١٣] أي يعيد الخلق بعد الحياة إلى الممات في الدنيا وبعد الممات إلى الحياة في الآخرة.

قوله: ﴿رَبَّنَآ أَنزِلْ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا﴾ [المائدة: ١١٤] أي يكون نزولها عيداً، قيل وذلك يوم الأحد فمن ثم اتخذه النصارى عيداً، وقيل العيد السرور العائد، وكذلك تقول يوم عيد.

قوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِى فَرَضَ عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ﴾ [القصص: ٨٥] قيل لراجع بك إلى مكة، وهي معاد الحج لأنهم يعودون إليها. ومعاد الرجل: بلدته لأنه يطوف البلاد ثم يعود إليها، وقيل إلى المعاد الذي هو بعث الأجسام البشرية وتعلق أنفسها بها للنفع أو الانتصاف والجزاء.

والمعاد المدني: أي البدن والروح التي هي الأصلية التي لا تقبل الزيادة والنقصان، وعند الحكماء المعاد للنفس لا للبدن، وهو باطل بإجماع المسلمين.

قوله: «وإليه المعاد» أي المصير والمرجع.

و «عاد» اسم رجل من العرب الأولى، وبه سميت القبيلة قوم هود النبي عليه السلام.

و﴿عَادًا ٱلْأُولَىٰ ۝٥٠﴾ [النجم: ٥٠] قوم هود، وعاد الأخرى إرم، وقيل الأولى القدماء لأنهم أول الأمم هلاكاً بعد قوم نوح. وقرىء «عاد لولى» بإدغام التنوين في اللام وطرح همزة أولى ونقل ضمتها إلى لام التعريف، وعاد هو ابن عوص بن سام بن نوح عليه السلام.

والمعاودة: الرجوع إلى الأمر الأول.

وعاد إليه عوداً وعودة: رجع.

و «العادة» معروفة، والجمع عاد وعادات.

واعتاده وتعوده: صار عادة له.

والموضع المعتاد لخروج الفضلة: هو الذي يخرج منه مرة بعد أخرى إلى أن يصير مخرجاً

عرفاً. واعتبر بعضهم في صيرورته معتاداً خروج الفضلة مرتين متواليتين فيثبت نقض الطهارة في الثالثة.

وأعاد الشيء: إذا فعله ثانياً، ومنه «أعاد الصلاة».

وعدت المريض أعوده عيادة: زرته.

ومنه حديث فاطمة بنت قيس «فإنها امرأة يكثر عوادها» أي زوارها. وكل من أتاك مرة بعد أخرى فهو عائد وإن اشتهر في عيادة المريض حتى صار كأنه مختص به.

وفي الحديث «عودوا بالفضل على من حرمكم» أي صلوهم بما زاد عليكم ولا تقطعوهم.

وشيء عادي: أي قديم كأنه منسوب إلى عاد ومنه شجرة عادية وبئر عادية.

والقليب العادية: التي لا يعلم من حفرها.

وفيه «عادي الأرض لله ولرسوله» والمراد القديمة التي لا يعرف لها مالك.

وفيه «لا مال أعود من العقل» أي أنفع منه، مثل قولهم «هذا الشيء أعود عليك من كذا» أي أنفع منه.

والعوائد جمع عائدة، وهي التعطف والإحسان، ومنه الدعاء «إلهي عوائدك تؤنسني».

ومنه «وعوائد المزيد متواترة». وهي التي تعود مرة بعد أخرى.

وعاد إليه بعائدة: أي تكرم عليه بكرامة.

و «العود» بالضم: الذي يضرب به، وهو عود اللهو.

والعود: الذي يتبخر به. و «العود الهندي» قيل هو القسط البحري. وقيل العود الذي يتبخر به.

و «العود» من الخشب واحد العيدان والأعواد.

و «العود» بالفتح: الجمل المسن، وهو الذي جاوز في السن البازل.

والعود: الذي تعود على زوجها بعطف ومنفعة ومعروف. وسمعت منه عوداً وبدءاً أي أولاً وآخراً.

وفي حديث الباقر ﷺ: «فرجعت عودي على بدئي» إلى منزلي، أي أولى مثل أخرى، ومحصله كما غدوت خالياً جئت خالياً.

و «العيد» واحد الأعياد: هو كل يوم مجمع، وقيل معناه اليوم الذي يعود فيه الفرح والسرور، وإنما جمع بالياء وأصله الواو للزومها الواحد أو للفرق بينه وبين أعواد الخشب.

وعيدوا: شهدوا العيد.

وفي الحديث «إنما جعل يوم الفطر العيد ليكون للمسلمين مجتمعاً يجتمعون فيه فيحمدون الله على ما منّ عليهم ولأنه أول يوم من السنة يحل فيه الأكل والشرب لأنه أول السنة عند أهل الحق شهر رمضان.

وفي الخبر «الزموا التقوى واستعيدوها» أي اعتادوها.

(عهد)

قوله تعالى: ﴿فَأَتِمُّوٓا۟ إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ﴾ [التوبة: ٤] أي أمانهم.

والعهد: الأمان.

والعهد: الوصية والأمر، يقال عهد إليه يعهد من باب تعب: إذا وصاه.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَعَهِدْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ﴾ [البقرة: ١٢٥] أي وصيناه وأمرناه.

ومثله قوله تعالى: ﴿عَهِدَ إِلَيْنَآ﴾ [آل عمران: ١٨٣] أي أمرنا في التوراة وأوصانا.

ومثله قوله: ﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَآ إِلَىٰٓ ءَادَمَ﴾ [طه: ١١٥] أي وصيناه بأن لا يقرب الشجرة، فنسي العهد ولم يتذكر الوصية.

وفي الحديث «عهدنا إليه في محمّد والأوصياء من بعده فترك ولم يكن له عزم أنهم هكذا»(١).

وعهد الملك إلى فلان بكذا: أي تقدم إليه به.

ومنه قوله تعالى: ﴿أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ أَن لَّا تَعْبُدُوا۟ ٱلشَّيْطَٰنَ﴾ [يس: ٦٠] أي ألم أقدم ذلك إليكم.

قوله: ﴿ٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٧] أي العهد المأخوذ بالعقل والحجة القائمة على عباده والمأخوذ بالرسل على الأمم بأنهم إذا بعث إليهم رسول مصدق بالمعجزات صدقوه واتبعوه.

قوله: ﴿وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِم مِّنْ عَهْدٍ﴾ [الأعراف: ١٠٢] أي من وفاء عهد.

قوله: ﴿أَتَّخَذْتُمْ عِندَ ٱللَّهِ عَهْدًا﴾ [البقرة: ٨٠] أي خبراً ووعداً بما تزعمون.

قوله: ﴿ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ﴾ [آل عمران: ٧٧] أي بما عاهدوا عليه من الإيمان بالرسول والوفاء بالأمانات.

قوله: ﴿لَا يَنَالُ عَهْدِى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [البقرة: ١٢٤] قال الزمخشري: وقرىء «الظالمون» أي من كان ظالماً من ذريتك لا يناله استخلافي وعهدي إليه بالإمامة، وإنما ينال من كان عادلاً بريئاً من الظلم، وقالوا: في هذا دليل على أن الفاسق لا يصلح للإمامة، وكيف يصلح لها من لا يجوز حكمه وشهادته ولا تجب طاعته ولا يقبل خبره ولا يقدم للصلاة. وكان أبو حنيفة يفتي سراً بوجوب نصرة زيد بن علي وحمل المال إليه والخروج معه على اللص المتغلب المتسمى بالإمام والخليفة كالدوانيقي وأشباهه، [وقالت له امرأة: أشرت على ابني بالخروج مع إبراهيم ومحمّد ابني عبد الله بن الحسن حتى قتل. فقال: ليتني مكان ابنك] وكان يقول في المنصور وأشياعه لو أرادوا بناء مسجد وأرادوني على عد آجره لما فعلت. وعن ابن عيينة لا يكون الظالم إماماً قط(٢).

قوله: ﴿إِلَّا مَنِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحْمَٰنِ عَهْدًا﴾ [مريم: ٨٧] اتخاذهم العهد: الاستظهار بالإيمان بوحدانية الله وتصديق أنبيائه وأوليائه.

قوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَهِدَ إِلَيْنَآ أَلَّا نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ﴾ [آل عمران: ١٨٣] الآية. قال الشيخ أبو علي: ﴿عَهِدَ إِلَيْنَآ﴾ أي في أمرنا في التوراة وأوصانا بأن لا نؤمن لرسول حتى يأتينا بهذه الآية الخاصة، وهي أن يرينا قرباناً فتنزل نار من السماء فتأكله. ﴿قُلْ﴾ يا محمّد ﴿قَدْ جَآءَكُمْ﴾ أي جاء أسلافكم ﴿رُسُلٌ مِّن قَبْلِى بِٱلْبَيِّنَٰتِ﴾ بالحجج والدلالات الكثيرة وجاءهم أيضاً بهذه الآية التي اقترحتموها ﴿فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ﴾ أراد بذلك زكريا ويحيى وجميع من قتله اليهود من الأنبياء(٣).

قوله: ﴿ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِندَكَ﴾ [الأعراف: ١٣] وهو النبوة، أي ادع متوسلاً إليه بعهده ـ كذا في المجمع.

---

(١) البرهان ج ٣ ص ٤٥.

(٢) الكشاف ج ١ ص ٢٣٦ والزيادة منه.

(٣) مجمع البيان ج ١ ص ٥٤٩.

قوله: ﴿وَٱلۡمُوفُونَ بِعَهۡدِهِمۡ إِذَا عَٰهَدُواْ﴾ [البقرة: ١٧٧] وقيل يدخل فيه النذور وكل ما التزمه المكلف من الأعمال مع الله تعالى ومع غيره.

قوله: ﴿وَأَوۡفُواْ بِعَهۡدِيٓ أُوفِ بِعَهۡدِكُمۡ﴾ [البقرة: ٤٠] أي أوفوا بما ضمنتم أو في بما ضمنت لكم من الجنة.

ومثله: ﴿وَأَوۡفُواْ بِٱلۡعَهۡدِۖ إِنَّ ٱلۡعَهۡدَ كَانَ مَسۡـُٔولٗا ﴿٣٤﴾﴾ [الإسراء: ٣٤].

قوله: ﴿رِجَالٞ صَدَقُواْ مَا عَٰهَدُواْ ٱللَّهَ عَلَيۡهِۖ﴾ [الأحزاب: ٢٣] أي إذا لقوا حرباً مع رسول الله صلى الله عليه وآله ثبتوا وقاتلوا حتى يستشهدوا.

وفي الحديث «لا تقتل مؤمن بكافر ولا ذو عهد في عهده» أي ولا ذو ذمة في ذمته ولا مشرك أعطي أماناً فدخل دار الإسلام.

والعهد يكون بمعنى اليمين والأمان والذمة والحفاظ ورعاية الحرمة والوصية، ولا تخرج أكثر الأحاديث عنها.

والعهد كالنذر وصيغته «عاهدت الله أنه متى كان كذا فعليّ كذا» وتقول «عليّ عهد لأفعلن كذا ويمين».

و «المعاهدة» من كان بينك وبينه عهد، وأكثر ما يطلق في الحديث على الذمي، وهو الذي أخذ العهد والأمان.

ومنه الحديث «لم يبعثني ربي بأن أظلم معاهداً ولا غيره».

وقد يطلق على غيره من الكفار إذا صولحوا على ترك الحرب مدة ما. والذمة: اليمين.

و «اعتقل لسان رجل على عهد رسول الله» أي في مدته وزمانه.

وقوله:

وليس كعهد الدار يا أم مالك

أي ليس الأمر كما عهدت.

وفي الدعاء «اللهم إني أعهد إليك في دار الدنيا» أي أقرّ وأعترف.

وفيه «اللهم إني أتخذ عندك عهداً لن تخلفه» أي أماناً، والمعنى أسألك أماناً لن تجعله خلاف ما أترقبه وأرتجيه.

وعهدته بمكان كذا: لقيته.

وعهدي به قريب: أي لقائي.

وتعهدت الشيء: أي ترددت إليه وأصلحته.

وتعهدته: حفظته. قال ابن فارس ولا يقال «تعاهدته» لأن التفاعل لا يكون إلا بين اثنين.

وفي الأمر عهدة: أي مرجع إلى الإصلاح.

والمعاهدة: المعاقدة.

وعهدته بمال: عرفته به.

والأمر كما عهدت: أي كما عرفت.

وهو «قريب العهد بكذا» أي قريب العلم به.

وفي الدعاء «أنا على عهدك ووعدك ما استطعت» أي أنا متمسك بما عهدته إليّ من الأمر والنهي، موقن بما وعدتني من الوعد والثواب والعقاب ما استطعت، وأنا مقيم على ما عاهدتك عليه من الإيمان بك والإقرار بوحدانيتك، وإنك منجز وعدك في المثوبة بالأجر عليه، وهو اعتراف بالعجز عن القيام بكنه ما وجب عليه وحرم.

وفي الحديث «حسن العهد من الإيمان» قيل يريد الحفاظ ورعاية الحرمة.

و «ولاية العهد» هي ولاية خاصة تعهد فيها الرضا عليه السلام للمأمون حين عرض عليه الولاية،

وهي بشرط أن لا يأمر ولا ينهى ولا يفتي ولا يولي ولا يعزل ونحو ذلك، لعلمه ﷺ بأن الأمر بالولاية لا يتم[١]. وحكايته في صلاة العيد مشهورة[٢].

وفي حديث علي ﷺ «عهد إلي النبي صلى الله عليه وآله بكذا» أي أوصى إلي.

و «تمسكوا بعهد فلان» أي بما يأمركم به ويوصيكم.

و «تعاهد جيرانك» أي تفقدهم بزيارة واحفظ بذلك حق الجوار.

و «فلان يتعاهدنا» أي يراعي حالنا.

والتعاهد: بمعنى التعهد، وهو التحفظ بالشيء وتجديد العهد.

ومنه قوله صلى الله عليه وآله: «تعاهدوا القرآن»، وقوله «إذا رأيتم الرجل يتعاهد الصلاة فكذا».

وفي الأمر عهدة: أي لم يحكم بعد.

وفي عقله عهدة: أي ضعف.

وقولهم «لا عهدة في العبد» أي لا رجعة، ومنه الحديث «ليس في الاباق عهدة».

وبرئت من عهدة هذا العبد: أي مما أدركته فيه من عيب كان معهوداً عندي.

وعهدته على فلان: أي ما أدرك من درك فإصلاحه عليه.

وفي الحديث «يدخل في الأمان ذو عهد ومعاهد» يقرأ بالبناء للفاعل والمفعول، لأن الفعل من اثنين فكل واحد يفعل بصاحبه مثل ما يفعل صاحبه به، فكل في المعنى فاعل ومفعول.

و «عهدي إلى أكبر ولدي أن يفعل كذا» يحتمل الوصية.

وفي الحديث «يوم الغدير يسمى في السماء يوم العهد المعهود» أي اليوم الذي عهد وعرف.

وقوله «وجهني إلى رسول الله صلى الله عليه وآله لأجدد به عهداً» أي حضوراً.

وتعهدت فلاناً وتعهدت ضيعتي، وهو أفصح من تعاهدت، لأن التعاهد إنما يكون بين اثنين.

وفي الدعاء «اللهم لا تجعله آخر العهد من زيارتي» أي آخر الحضور.

وفي الحديث «إن لكل إمام عهداً وثيقاً في رقاب أوليائهم» أي ضماناً. ومن تمام العهد زيارة قبورهم.

وفيه «تعاهدوا نعالكم عند أبواب مساجدكم».

وفي الدعاء عند الحجر «ميثاقي تعاهدته» أي جددت العهد به.

باب ما أوله الغين

(غدد)

«الغدة» بضم الغين: لحم أسود مستصحب للشحم يحدث عن داء بين الجلد واللحم، يتحرك بالتحريك، وهي للبعير كالطاعون للإنسان، والجمع غدد مثل غرفة وغرف.

---

(١) انظر تفصيل ولاية عهد الرضا ﷺ في الإرشاد للمفيد ص ٢٩٠- ٢٩٣.

(٢) أورد هذه الحكاية المفيد في الإرشاد ص ٢٩٣.

واغد البعير: صار ذا غدة.

(غرد)

«الغرد» بالتحريك: التطريب في الصوت والغناء، يقال غرد الطائر ـ من باب تعب ـ: إذا طرد في صوته وغنائه.

والتغريد مثله.

(غرقد)

«الغرقد» بالفتح فالسكون: شجر من شجر الغضاء.

ومنه «بقيع الغرقد» لمقبرة بالمدينة المشرفة، وهو مشهور[1].

(غمد)

في الدعاء «تغمده الله بغفرانه» أي ستر الله ذنوبه وحفظه عن المكروه كما يحفظ السيف بالغمد.

ومثله «تغمده الله برحمته» أي جعله مستوراً بها.

ومثله «تغمد زللي» أي اجعله مشمولاً بالعفو والغفران.

وتغمدت فلاناً: أي سترت ما كان منه وغطيته.

و «الغمد» بالكسر فالسكون: غلاف السيف، وجمعه أغماد كحمل وأحمال.

وغمدت السيف أغمده غمداً من بابي ضرب وقتل: جعلته في غمده، وجعلت له غمداً، وأغمدته إغماداً لغة.

و «غامد» قبيلة من اليمن من أزد شنوءة، وحكي عن بعضهم «غامدة» بالهاء، ومنه الغامدية وهي التي رجمها رسول الله صلى الله عليه وآله في حد الزنا.

و «أبو غامد» سفيان بن عوف الغامدي ـ قاله في القاموس[2].

باب ما أوله الفاء

(فاد)

قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا ۝٣٦﴾ [الإسراء: ٣٦] الفؤاد: القلب، والجمع الأفئدة، ويقال الأفئدة توصف بالرقة والقلوب باللين، لأن الفؤاد غشاء القلب إذا رق نفذ القول فيه وخلص إلى ما ورائه، وإذا غلظ تعذر وصوله إلى داخله، وإذا صادف القلب شيئاً علق به إذا كان ليناً.

قوله: ﴿تَطَّلِعُ عَلَى ٱلْأَفْـِٔدَةِ﴾ [الهمزة: ٧] الاطلاع والبلوغ بمعنى، أي تبلغ أوساط القلوب، ولا شيء في بدن الإنسان ألطف من الفؤاد ولا أشد تأذياً منه.

قوله: ﴿وَنُقَلِّبُ أَفْـِٔدَتَهُمْ وَأَبْصَٰرَهُمْ﴾ [الأنعام: ١١٠] فهم لا يفقهون ولا يبصرون.

---

(١) في معجم البلدان ج ١ ص ٤٧٣: أصل البقيع في اللغة الموضع الذي فيه أروم الشجر من ضروب شتى، وبه سمي بقيع الغرقد، والغرقد كبار العوسج... وهو مقبرة أهل المدينة، وهي داخل المدينة... وقال الزبير: أعلى أودية العقيق البقيع...

(٢) سفيان بن عوف الأزدي الغامدي قائد صحابي من الشجعان الأبطال، كان مع أبي عبيدة الجراح بالشام حين افتتحت، وولاه معاوية الطائفتين فظفر واشتهر ثم سيره بجيش إلى بلاد الروم فأوغل فيها إلى أن بلغ أبواب القسطنطينية، فتوفي في مكان يسمى الرنداق سنة ٥٢هـ. انظر الأعلام للزركلي ج ٣ ص١٥٨.

(فدد)

في الحديث «الجفاء والقسوة في الفدادين».

الفدادون يفسر بوجهين: أحدهما أن يكون جمعاً للفداد، وهو شديد الصوت من الفديد، وذلك من دأب أصحاب الإبل، وهذا إذا رويته بتشديد الدال من فدّ يفد: إذا رفع صوته. والوجه الآخر أنه جمع الفدان مشدداً، وهي البقر التي يحرث عليها أهلها، وذلك إذا رويته بالتخفيف. وإنما ذم ذلك وكرهه لأنه يشغل عن أمر الدين ويلهي عن أمر الآخرة ويكون معها قساوة القلب ونحوها.

(فدفد)

«الفدفد» المكان المرتفع، والجمع فدافد[1].

(فرد)

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَىٰ﴾ [الأنعام: ٩٤] جمع فرد وفريد، فلا يصرفونها تشبيهاً بثلاث ورباع، ونصب على الحال، وقيل جمع فردان كسكارى في جمع سكران، ويقال جاؤوا فرادًى وفرادى منوناً وغير منون، أي واحداً واحداً. قال المفسر: أي جئتمونا وحداناً لا مال لكم ولا ولد عراة عزلاً، خاطب الله به عباده إما عند الموت أو عند البعث.

وروي أن عائشة قالت لرسول الله صلى الله عليه وآله حين سمعت ذلك: واسوأتاه أينظر بعضهم إلى سوأة بعض من الرجال والنساء؟ فقال صلى الله عليه وآله: ﴿لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ﴾ [عبس: ٣٧] ويشغل بعضهم عن بعض[2].

والفرد: الوتر، وهو الواحد، والجمع أفراد.

وفرد يفرد من باب قتل: صار فرداً، وانفرد مثله.

وأفردته: جعلته فرداً.

واستفردته: انفردت به.

وأفردت الحج عن العمرة: فعلت كل واحد منهما على حدة. ومنه «رجل مفرد للحج».

ومنه «العمرة المفردة» والفرق بين العمرة المفردة وعمرة التمتع مذكور في محله.

وبغل فرد: أي طاق على طاق.

(فرند)

في حديث إحرام المرأة «لا تلبس حلياً ولا فرنداً»[3] الفرند بكسر الفاء والراء: ثوب معروف معرب ـ قاله في القاموس.

والفرند أيضاً: السيف.

(فرصد)

الفرصاد بالكسر: الأحمر من التوت، ومنه قول بعضهم «كأن أثوابه مجت بفرصاد» أي رميت بفرصاد فصبغت به، من مج الرجل الشراب: إذا رمى به.

(فرقد)

في الحديث ذكر الفرقدين، وهما نجمان مضيئان قريبان من القطب.

(فرهد)

«الفرهود» كجلمود: ولد السبع، وقيل الوعل، وقيل أيضاً للغلام الغليظ.

---

(١) في الصحاح (فدد): والفدفد: الأرض المستوية.

(٢) التفسير والحديث في مجمع البيان ج ٢ ص ٣٣٧.

(٣) الكافي ج ٤ ص ٣٤٤.

والفراهيد بطن من الأزد، ومنهم الخليل بن أحمد العروضي(١).

(فسد)

قوله تعالى: ﴿وَقَضَيْنَآ إِلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ فِى ٱلْكِتَٰبِ لَتُفْسِدُنَّ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا﴾ [الإسراء: ٤] أي وأوحينا إلى بني إسرائيل وحياً مقضياً مقطوعاً بأنهم يفسدون في الأرض لا محالة، والمراد بالكتاب التوراة، ولتفسدن جواب قسم محذوف. وقوله: ﴿مَرَّتَيْنِ﴾ أولهما قتل زكريا وحبس أرميا حين أنذرهم سخط الله تعالى، والأخرى قتل يحيى بن زكريا وقصد قتل عيسى - كذا ذكره بعض أهل التفسير(٢).

قوله: ﴿ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ﴾ [الروم: ٤١] فسر الفساد بالقحط وقلة الريع في الزراعات والبيوع ومحق البركات من كل شيء، وقيل هو قتل ابن آدم أخاه وأخذ السفينة غصباً.

وفي الحديث «دم الاستحاضة دم فاسد»(٣) أي ساقط لا نفع فيه، بخلاف دم الحيض، يقال فسد الشيء فسوداً من باب قعد فهو فاسد، والاسم الفساد، وهو إلى الحيوان أسرع منه إلى النبات وإلى النبات أسرع منه إلى الجماد، لأن الرطوبة في الحيوان أكثر من الرطوبة في النبات، وجمع فاسد فسدى مثل ساقط وسقطى.

والمفسدة: خلاف المصلحة، والجمع مفاسد. وشيء يفسد سراويلي: أي يجعلها فاسدة.

(فصد)

«الفصد» بالفتح فالسكون: قطع العرق، يقال فصد فصداً من باب ضرب، والاسم الفصاد.

و «المفصد» بكسر الميم: ما يفصد به.

و «تفصّد عرقاً» بالتشديد: أي سال عرقه، تشبيهاً في كثرته بالفصاد.

(فقد)

قوله تعالى: ﴿نَفْقِدُ صُوَاعَ ٱلْمَلِكِ﴾ [يوسف: ٧٢] هو من قولهم فقدت الشيء فقداً من باب ضرب وفقداناً: عدمته، فهو مفقود. ومثله «افتقدته».

وفي الحديث «من يتفقد يفقد» أي من يتعرف أحوال الناس ويتعرفها فإنه لا يجد ما يرضيه، لأن الخير في الناس قليل.

وتفقدت الشيء: طلبته عند غيبته.

والفاقد: المرأة التي تفقد ولدها أو زوجها.

(فند)

قوله تعالى: ﴿لَوْلَآ أَن تُفَنِّدُونِ﴾ [يوسف: ٩٤] أي تجهلون، وأصل الفند بالتحريك نقصان عقل يصدر من هرم، ومثله عجوز مفندة، ويقال أصل الفند الخرف، يقال أفند الرجل خرف وتغير

---

(١) الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي الأزدي اليحمدي، من أئمة اللغة والأدب وواضع علم العروض، عاش فقيراً صابراً وفكر في ابتكار طريقة في الحساب تسهله على العامة، فدخل مسجداً من مساجد البصرة وهو يعمل فكره فصدمته سارية وهو غافل فكانت سبب موته وذلك في سنة ١٧٠هـ انظر الأعلام للزركلي ج ٢ ص ٣٦٣.

(٢) مجمع البيان ج ٣ ص ٣٩٨.

(٣) الكافي ج ٣ ص ٩٢.

عقله، ثم قيل فند الرجل: إذا جهل، وأصله من ذلك.

وفي الحديث «ما ينتظر أحدكم إلا هرماً مفنداً أو مرضاً مفسداً».

يقولون للشيخ إذا هرم «قد أفند» لأنه تكلم بالمخرف من الكلام.

ومنه حديث التنوخي رسول هرقل «وكان شيخاً كبيراً قد بلغ الفند».

والفند: الكذب أيضاً، وقد أفند إفناداً: كذب.

والتفنيد: اللوم وتضعيف الرأي.

وأفنده الكبر: أوقعه في الفند.

وفي الخبر «أسرع الناس لحوقاً بي قومي ويعيش الناس بعدهم أفناداً يقتل بعضهم بعضاً» أي يصيرون فرقاً مختلفين.

وفيه «أريد أن أفند فرساً» أي أرتبطه وأتخذه حصناً وملاذاً ألجأ إليه كما يلجأ إلى الفند من الجبل.

و «الفند» بالكسر فالسكون قطعة من الجبل طولاً.

(فود)

فود الرأس: جانباه، ومنه قولهم «بدا الشيب بفوديه».

(فهد)

«الفهد» بالفتح فالسكون واحد الفهود: حيوان معروف يصطاد به، والأنثى فهدة، والجمع فهود كفلس وفلوس.

وفهد الرجل: إذا أشبه الفهد في كثرة نومه.

حكى ابن خلكان المؤرخ أن الرشيد العباسي خرج مرة إلى الصيد فانتهى به الطرد إلى قبر علي عليه السلام الآن، فأرسل الفهود على صيد فتبعت الصيد إلى مكان قبره فوقفت ولم تقدر على الصيد، فعجب الرشيد من ذلك فجاءه رجل من أهل الحيرة فقال: يا أمير المؤمنين إن دللتك على قبر ابن عمك علي بن أبي طالب ما لي عندك؟ قال: أتم مكرمة. قال: هذا قبره. فقال له الرشيد: من أين علمته؟ قال: كنت أجيء مع أبي نزوره وأخبرني أنه كان يجيء مع جعفر الصادق عليه السلام فيزوره، وأن جعفراً كان يجيء مع أبيه محمّد الباقر عليه السلام فيزوره، وكان الحسين عليه السلام علمهم بمكان القبر، فأمر الرشيد أن يحجر الموضع، فكان أول أساس فيه ثم تزايدت الأبنية فيه في أيام السامانية وبني حمدان وتفاقم في أيام الديلم أي أيام بني بويه - انتهى.

ونقل أن عضد الدولة هو الذي أظهر قبر علي عليه السلام وعمر المشهد هناك وأوصى أن يدفن به، اسمه فناخسرو أبو شجاع ابن ركن الدولة ابن الحسن بن بويه الديلمي، وكان عظيم الدولة أعظم بني بويه مملكة.

(فيد)

في الحديث «ماتت ابنة له بفيد» هو على وزن بيع: منزل بطريق مكة، ويقال بليدة بنجد على طريق الحاج العراقي. وفي القاموس فيد بطريق مكة شرفها الله تعالى على طريق الشام[1].

---

(١) في معجم البلدان ج ٤ ص ٢٤٨: وفيد بليدة في نصف طريق مكة من الكوفة يودع الحاج فيها أزوادهم وما يثقل من أمتعتهم عند أهلها، فإذا رجعوا أخذوا أزوادهم ووهبوا لمن أودعوها شيئاً من ذلك، وهم مغوثة للحاج في مثل ذلك الموضع المنقطع، ومعيشة أهلها من ادخار العلوفة طول العام إلى أن يقدم الحاج فيبيعونه عليها.

والفائدة: ما استفدت من علم أو مال.

وما فادت له فائدة: أي ما حصلت.

وأفدت المال: استفدته.

و «أحمد الفائدي» رجل من رواة الحديث(١).

و «المفيد» لقب الشيخ محمّد بن محمّد بن النعمان شيخ الشيخ الطوسي قال ابن إدريس في آخر السرائر في ترجمة المفيد: وكان من أهل عكبر في موضع يعرف بسويقة، وانحدر مع أبيه إلى بغداد وبدأ يقرأ العلم على عبد الله المعروف بالجعل(٢).

باب ما أوله القاف

(قتد)

في الحديث «إن لصاحب هذا الأمر غيبة المتمسك فيها بدينه كالخارط للقتاد» كسحاب شجر صلب شوكه كالإبر تضرب فيه الأمثال.

و «القتد» بالتحريك: خشب الرحل، وجمعه أقتاد وقتود.

و «أبو قتادة الأنصاري» فارس رسول الله صلى الله عليه وآله، دعى له رسول الله صلى الله عليه وآله، شهد مع علي عليه السلام مشاهده كلها في خلافته، ولاه علي عليه السلام مكة ثم عزله، مات في خلافة علي عليه السلام بالكوفة وهو ابن سبعين وصلى عليه علي عليه السلام سبعاً ـ كذا في الاستيعاب(٣).

(قدد)

قوله تعالى: ﴿طَرَآئِقَ قِدَدًا﴾ [الجن: ١١] أي فرقاً مختلفة الأهواء، وواحد القدد قدة، وأصله في الأديم، يقال لكل ما قطع قدة.

قوله: ﴿وَقَدَّتْ قَمِيصَهُۥ مِن دُبُرٍ﴾ [يوسف: ٢٥] أي اجتذبته من ورائه فانقد قميصه.

والقد: الشق طولاً، والقط الشق عرضاً، تقال قددته قداً من باب قتل: شققته طولاً، ويزاد فيه فيقال قددته بنصفين فانقد.

ومنه حديث علي عليه السلام «كان إذا تطاول قد وإذا تقاصر قط» أي قطع طولاً وقطع عرضاً.

و «القد» كفلس: جلد السخلة الماعزة، والجمع أقدد وقداد مثل أفلس وسهام.

والقد: القامة، ومنه الحديث «أتي بالعباس أسيراً بغير ثوب فوجدوا قميص أبي يقد عليه فكساه إياه» أي كان على قده.

والقد كحمل: سير يقد من جلد غير مدبوغ، والقدة أخص منه.

ومنه الخبر «موضع قدة في الجنة أو قد خير من الدنيا وما فيها».

و «القدة» بالكسر أيضاً الطريقة والفرقة من الناس، والجمع قدد مثل سدرة وسدر، وبعضهم يقول الفرقة من الناس إذا كان هوى كل واحدة على حدة.

---

(١) أحمد بن علي الفائدي أبو عمرو القزويني شيخ ثقة من أصحابنا وجه، له كتاب كبير ـ رجال النجاشي ص ٧٥.

(٢) ولد المفيد في اليوم الحادي عشر من ذي القعدة سنة ٣٣٦، وتوفي ببغداد في ليلة الثالث من شهر رمضان سنة ٤٣١ـ الكنى والألقاب ج ٣ ص ١٦٤.

(٣) انظر الاستيعاب ج ٤ ص ١٧٣٢، وفيه: واختلف في وقت وفاته فقيل مات بالمدينة سنة ٥٤، وقيل بل مات في خلافة علي بالكوفة.

ومنه «تقدد القوم» أي تفرقوا.

والقديد: اللحم المقدد، أي المشرح طولاً، والثوب الخلق. ومنه الحديث «أكل القديد الغاب يهدم البدن»[١].

وفي الخبر نهى «أن يقد السير بين إصبعين» أي يشق ويقطع لئلا تعقر الحديدة يده.

و «قديد» مصغراً: موضع بين مكة والمدينة بينها وبين ذي الحليفة مسافة بعيدة[٢].

و «المقداد» بالكسر اسم رجل من الصحابة عظيم الشأن[٣].

و «قد» حرف لا يدخل إلا على الأفعال، وقد تكون بمعنى ربما للتكثير كقوله:

قد أترك القرن مصفراً أنامله
كأن أثوابه مجت بفرصاد

قال بعض الأفاضل في تفسير قوله تعالى: ﴿قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِ﴾ إن المشهور أن قد نرى معناه ربما نرى ومعناه التكثير، كما في قوله «قد أترك القرن» البيت. ثم قال: والتحقيق أنه على أصل التقليل في دخوله على المضارع، وإنما قلل الرؤية لتقليل الرائي، لأن الفعل كما يقلّ في نفسه كذلك يقلّ لقلة متعلقه، ولا يلزم من قلة الفعل المتعلق قلة الفعل المطلق، لأنه لا يلزم من عدم المقيد عدم المطلق، وكذا القول في قوله تعالى: ﴿قَدْ يَعْلَمُ ٱللَّهُ ٱلْمُعَوِّقِينَ﴾ وكذا في البيت، فلا ينافي كثرة الترك المقصود للشاعر.

وفي القاموس تكون «قد» اسمية وحرفية، والاسمية اسم مرادف ليكفي نحو، «قدني درهم»، واسم مرادف لحسب، وتستعمل مبنية غالباً نحو «قد زيد درهم» بالسكون، ومعربة «قد زيد» بالرفع، والحرفية مختصة بالفعل المتصرف الخبري المثبت المجرد من جازم وناصب، وحرف تنفيس ولها ستة معانٍ: التوقع «قد يقدم الغائب»، وتقريب الماضي من الحال «قد قام زيد»، والتحقيق ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ۝٩﴾، والنفي «قد كنت في خير فتعرفه» بنصب تعرفه، والتقليل «قد يصدق الكذوب» والتكثير «قد أترك القرن مصفراً أنامله».

(قرد)

قوله تعالى: ﴿وَجَعَلَ مِنْهُمُ ٱلْقِرَدَةَ وَٱلْخَنَازِيرَ﴾ [المائدة: ٦٠] هم قوم من بني إسرائيل مسخوا حيث اعتدوا في السبت.

قال بعض المفسرين: يعني بالقردة أصحاب السبت، والخنازير كفار مائدة عيسى عليه السلام. وروى الغزالي عن ابن عباس أن الممسخين من أصحاب السبت أن شبابهم مسخوا قردة وشيوخهم مسخوا

---

(١) الكافي ج ٦ ص ٣١٤.

(٢) قال ابن الكلبي: لما رجع تبع من المدينة بعد حربه لأهلها نزل قديداً فهبت ريح قدت خيم أصحابه فسمي قديداً ـ انظر معجم البلدان ج ٤ ص ٣١٣.

(٣) المقداد بن عمرو بن ثعلبة المعروف بالمقداد بن الأسود، هو قديم الإسلام من السابقين، وهاجر إلى أرض الحبشة ثم عاد إلى مكة فلم يقدر على الهجرة إلى المدينة لما هاجر إليها النبي صلى الله عليه وآله، وهو ممن شهد بدراً وله فيها مقام مشهور، وشهد أحد وبقية المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله، وقال النبي «أمرني ربي بحب أربعة» وعد منهم المقداد، وتوفي بالمدينة في خلافة عثمان وكان عمره سبعين سنة ـ أسد الغابة ج ٤ ص ٤٠٩ـ ٤١١.

خنازير. وقد تقدمت قصة أصحاب السبت في «سبت».

وفي الحديث «القردة من المسوخ».

قال الجوهري: القرد واحد القرود وقد يجمع على قردة مثل فيل وفيلة، والأنثى قردة، والجمع قرد مثل قربة وقرب. وفي المثل «إنه لأدنى من قرد».

و «القراد» كغراب: هو ما يتعلق بالبعير ونحوه وهو كالقمل للإنسان، الواحدة قردة والجمع قردان بالكسر كغربان.

و «غزوة ذي قردة» بفتحتين: موضع على ليلتين من المدينة.

(قصد)

قوله تعالى: ﴿وَٱقْصِدْ فِى مَشْيِكَ﴾ [لقمان: ١٩] بالكسر أي أعدل ولا تتبختر فيه ولا تدب دبيباً، من القصد وهو مشي الاعتدال.

قوله: ﴿وَعَلَى ٱللَّهِ قَصْدُ ٱلسَّبِيلِ﴾ [النحل: ٩] أي هداية الطريق الموصل إلى الحق واجبة عليه، كقوله تعالى: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَىٰ ۝١٢﴾ [الليل: ١٢] ومنها جائر أي ومن السبيل جائر عن القصد، فاعلم سبحانه بأن السبيل الجائر لا يضاف إليه، ولو كان الأمر على ما ظنه المجبرة لقال وعليه جائر.

قوله: ﴿أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ﴾ [المائدة: ٦٦] أي عادلة.

قوله: ﴿وَسَفَرًا قَاصِدًا﴾ [التوبة: ٤٢] أي شاقاً.

والجواد القاصد: الفرس الهينة السير لا تعب فيه ولا بطأ.

وفي الحديث «اقتصد في عبادتك» أي ائت منها بشيء لا يلحقك منها تعب ولا مشقة شديدة تنفر الطبيعة منها، كما روي في الحديث «يا علي إن هذا الدين متين فأوغل فيه برفق ولا تبغض إلى نفسك عبادة ربك، فاعمل عمل من يموت هرماً واحذر حذر من يرجو أن يموت غداً».

وفيه «القصد القصد» أي الزموا القصد والتمسوه وتؤول على معنيين: أحدهما الاستقامة، فإن القصد يستعمل فيما بين الإسراف والتقتير.

وفيه «القصد من الكافور أربعة مثاقيل» قيل أراد الوسط منه ذلك.

و «القصد في السير» كالقصد في غيره، وهو ما بين الحالتين.

والقصد في الأمور: ما بين الإفراط والتفريط.

ومنه الدعاء «أسألك القصد في الفقر والغنى» وفي وصفه صلى الله عليه وآله «كان أبيض مقصداً» وفسر بالذي ليس بطويل ولا قصير غير مائل إلى حد الإفراط والتفريط.

والاقتصاد في المعيشة: هو التوسط بين التبذير والتقتير.

ومنه الحديث «ما عال امرء في اقتصاد» وهو افتعال من القصد.

ومثله «ما عال مقتصد»(١).

والقصد: إتيان الشيء، يقال قصدته وقصدت له وقصدت إليه كله من باب ضرب: طلبته بعينه.

وقصدت قصده: نحوت نحوه.

(١) في نهج البلاغة ج ٣ ص ١٨٥ «ما أعال من اقتصد».

وإليه قصدي ومقصدي، وجمع القصد موقوف على السماع، وأما المقصد فيجمع على مقاصد.

و «عليكم هدياً قاصداً» أي طريقاً مستقيماً معتدلاً.

و «القصيد» جمع القصيدة من الشعر.

(قعد)

قوله تعالى حكاية عن إبليس لعنه الله: ﴿لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَٰطَكَ ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾ [الأعراف: ١٦] أي بسبب إغوائك لي أقسم لأقعدن لهم صراطك، أي لأعترض لهم على طريق الإسلام كما يعترض العدو على الطريق فيقطعه على المارة، وانتصب «صراطك» على الظرف.

وعن أبي جعفر عليه السلام قال: «يا زرارة إنما يصمد لك ولأصحابك وأما الآخرون فقد فرغ منهم»[1].

قوله: ﴿وَٱلْقَوَٰعِدُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ﴾ [النور: ٦٠] ﴿وَٱلَّٰٓـِٔي يَئِسْنَ مِنَ ٱلْمَحِيضِ﴾ [الطلاق: ٤] والولد ولا يطمعن في نكاح لكبر سنهن، فقد قعدن عن التزويج لعدم الرغبة فيهن، واحدتهن «قاعد» بغير هاء.

وفي الحديث «القواعد من النساء من قعدن عن النكاح»[2].

قوله: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ﴾ [البقرة: ١٢٧] القواعد جمع القاعدة، وهي الأساس لما فوقه رفع القواعد البناء عليها لأنها إذا بني عليها ارتفعت.

وروي أن الأرض انشقت إلى متنها وقذفت فيها حجارة أمثال الإبل وبنى عليها إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام.

قوله: ﴿عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ قَعِيدٌ﴾ [ق: ١٧] القعيد المقاعد كالجليس وفعيل وفعول مما يستوي فيهما الواحد والاثنان والجمع، والتقدير عن اليمين قعيد وعن الشمال قعيد من المتلقيين، أي الملكين الحافظين اللذين يأخذان ما يتلفظ به، فترك أحدهما للدلالة عليه.

وفي الحديث «ما من قلب إلا وله أذنان على إحداهما ملك مرشد وعلى الأخرى شيطان مفتن، هذا يأمره وهذا يزجره، وهو قول الله ﴿عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ قَعِيدٌ ﴿١٧﴾ مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴿١٨﴾﴾»[3] [ق: ١٧ ـ ١٨].

وفي الحديث «قعيد القبر منكر ونكير»[4] وسيأتي وجه تسميتهما بذلك إن شاء الله.

وفيه «إذا وضع الميت في القبر يقعدانه» الأصل فيه أن يحمل على الحقيقة، ويحتمل أن يراد فيه التنبيه لما يسأل عنه والإيقاظ عما هو فيه بإعادة الروح إليه كالنائم الذي يوقظ، ومن الجائز أن يقال «أجلسته عن نومه» أي أيقظته عن رقدته على المجاز والاتساع، لأن الغالب في حال النائم إذا استيقظ أن يجلس، فجعل الإجلاس مكان الإيقاظ.

وفيه «ما منكم إلا وكتب الله مقعده من النار ومقعده من الجنة» قال بعض شراح الحديث المبهم الذي ورد عليه البيان من هذا الحديث عن النبي صلى الله عليه وآله هو أنه بين أن القدر في حق العباد واقع على معنى تدبير الربوبية، وهذا لا

---

(١) البرهان ج ٢ ص ٥.

(٢) البرهان ج ٣ ص ١٥٢.

(٣) البرهان ج ٤ ص ٢١٩.

(٤) الكافي ج ٣ ص ٢٣٩.

يبطل تكليفهم العمل لحق العبودية، وكل من الخلق مسير لما دبر له في الغيب، فيسوقه العمل إلى ما كتب من سعادة أو شقاوة، ومعنى العمل التعرض للثواب والعقاب.

وفي الخبر «نهى أن يقعد على القبر» قيل أراد القعود لقضاء الحاجة من الحدث وقيل أراد للإحداد والحزن، وهو أن يلازمه ولا يرجع عنه، وقيل أراد به احترام الميت وفي القعود عليه تهاون بالميت والموت.

وروي «أنه رأى رجلاً متكأً على قبر فقال: لا تؤذ صاحب القبر».

والقعود ـ بالفتح ـ من الإبل: ما اتخذه الرأي للركوب وحمل الزاد، والجمع أقعدة وقعدات وقعائد، وقيل القعود القلوص، وقيل القعود البكر قبل أن يثنى ثم هو جمل.

وفي الخبر «لا يكون الرجل متقياً حتى يكون أذل من قعود كل من أتى عليه أرقاه» أي قهره وأذله، لأن البعير إنما يرغو من ذلة واستكانة.

وقعد عن الأمر: إذا لم يهتم له.

وقعد به الضعف: أي جعله قاعداً لا يقدر على النهوض.

وتستعمل قعد ناقصة بمعنى صار في قولهم «أرهف شفرته حتى قعدت كأنها حربة» أي صارت الشفرة كأنها حربة، ولعل صار أيضاً تستعمل بمعنى قعد، ويتخرج على ذلك قوله عليه السلام في حديث آدم «فغمزه ـ يعني جبرئيل ـ فصير طوله سبعين ذراعاً بذراعه، وغمز حواء عليها السلام فصير طولها خمسة وثلاثين ذراعاً بذراعها».

وقعد قعوداً ومقعداً جلس، وأقعد غيره.

والحائض تقعد عن الصلاة أيام إقرائها: يعني لا تصلي فيهن شيئاً.

و «القعدة» بالفتح المرة الواحدة، وبالكسر النوع، ومنه «ذو القعدة» بالفتح شهر كانت العرب تجلس فيه عن الغزو.

وتقعد فلان عن الأمر: إذا لم يطلبه.

والمقاعد: موضع قعود الناس في الأسواق وغيرها، واحده مقعدة بفتح الميم.

وفي الخبر «إن الشياطين تلعب بمقاعد بني إسرائيل» أي بمواضع خلوتهم، يعني تحضر تلك الأمكنة وترصها بالأذى والفساد، لأنها مواضع يهجر فيها ذكر الله.

و «المقاعد» جمع مقعد، وهي أسفل البدن.

و «المقعد» بالبناء للمفعول: هو الأعرج.

والمقعد أيضاً: هو الزمن الذي لا يستطيع الحركة للمشي، ومنه «عجوز مقعدة».

ومنه الحديث «يجوز المقعد في العتاق».

و «القاعدة» في مصطلح أهل العلم الضابطة، وهي الأمر الكلي المنطبق على جميع الجزئيات، كما يقال «كل إنسان حيوان وكل ناطق إنسان» ونحو ذلك.

(قفد)

«القفد» بالفتح: صفع الرأس ببسط الكف من القفا، ومنه قفدني. قال الجوهري: والأقفد من الناس الذي يمشي على صدور قدميه من قبل الأصابع ولا يبلغ عقباه الأرض.

و «القفدان» بالتحريك خريطة العطار ـ نقلاً عن ابن دريد.

(قلد)

قوله تعالى: ﴿لَّهُۥ مَقَالِيدُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [يس: ٦٣] أي مفاتيحها، واحدها مقلد كمنجل ومقلاد، ويقال هو جمع لا واحد له.

والإقليد: المفتاح لغة يمانية. وقيل معرب وأصله بالرومية إقليدس، والجمع أقاليد.

والقلائد: ما يقلد به الهدي من نعل أو غيره ليعلم بها أنها هدي.

وفي الحديث «يقلدها بنعل قد صلى فيه».

والقلادة: التي تعلق في العنق.

وقلدته قلادة: جعلتها في عنقه.

وفي حديث الخلافة «فقلدها رسول الله صلى الله عليه وآله علياً ﷺ» أي ألزمه بها، أي جعلها في رقبته وولاه أمرها.

وفي الخبر «قلدوا الخير ولا تقلدوها الأوتار» أي قلدوها طلب أعداء الدين والدفاع عن المسلمين، أي اجعلوا ذلك لازماً في أعناقها لزوم القلائد للأعناق، ولا تقلدوها أوتار الجاهلية، هي جمع وتر بالكسر وهو طلب الدم والثأر.

و «التقليد» في اصطلاح أهل العلم قبول قول الغير من غير دليل، سمي بذلك لأن المقلد يجعل ما يعتقده من قول الغير من حق وباطل قلادة في عنق من قلده.

و «السيف مقاليد الجنة والنار» أي يتوصل به إليهما.

(قند)

«القند» بالفتح فالسكون: عسل قصب السكر، ومنه فلان القندي[١].

و «القند» بالكسر: الجبل العظيم أو قطعة منه طولاً ويفتح.

والقنديد: نوع من الخمر، وقيل ليس بخمر ولكنه عصير مصنوع.

(قود)

في الحديث «لا تجوز شهادة النساء في القود»[٢] القود بالتحريك: القصاص، يقال أقدت القاتل بالقتل: قتلته به، وبابه قال، ومنه «لا قود إلا بالسيف» أي لا يقام القصاص إلا به.

و «القواد» بالفتح والتشديد: هو الذي يجمع بين الذكر والأنثى حراماً.

والقيادة بالكسر: الصناعة.

وفي الحديث «المجتهدون - يعني القرآن - قواد أهل الجنة» يعني يقودونهم إليها، كأن المعنى يسبقونهم ويجرونهم إليها.

و «القائد» واحد القواد والقادة.

وفي حديث علي ﷺ «قريش قادة ذادة» أي يقودون الجيوش، جمع قائد.

و «اجتمع القواد والجند» يريد بهم الأمراء الذين يقودون الجيش، أو من يقودون الخيل للرؤساء. والجند: العسكر.

وفي حديث السقيفة «فانطلق عمر وأبو بكر

---

(١) زياد بن مروان الأنباري القندي مولى بني هاشم، روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن ﷺ ووقف في الرضا ﷺ. رجال النجاشي ص ١٢٩.

(٢) التهذيب ج ٦ ص ٢٦٦.

يتقاودان» أي ذاهبان مسرعين كأن كل واحد منهما يقود الآخر بسرعته.

وقاد الرجل الفرس - من باب قال - قوداً وقياداً بالكسر وقيادة.

وفي حديث علي عليه السلام «انظروا إلى عرصات من أفاده الله بعلمه» أي جعله الله قائداً.

والذي يخطر في البال أنه تصحيف «أقاده» بالهاء بدل القاف. والله أعلم.

والقود: أن يكون الرجل أمام الدابة آخذاً بقيادها.

و «القود» بالفتح فالسكون: الخيل.

ومنه حديث الاستسقاء: «واستظمأنا لصوارخ القود».

والانقياد للشيء: الخضوع له.

وفلان سلس القياد: أي سهل الانقياد من غير توقف.

والقياد ككتاب: حبل تقاد به الدابة.

وفي الحديث «احفظ لسانك تعز ولا تمكن الناس من قيادك فتذل رقبتك»[1] يريد أعز نفسك في الصمت وحفظ اللسان، ولا تمكن الناس بسبب بذله من قيادك الذي يقاد به، وهو استعارة من قبيل «من سيب عذاره قاده إلى كل كريهة».

وفرس أعطى قياده: أي أطاع وأمكن من ناصيته.

والمقود: الحبل يشد به الزمام أو اللجام تقاد به الدابة. والجمع مقاود.

(قهد)

«قيس بن قهد» بالفتح فالسكون والدال المهملة رجل من رواة الحديث[2].

و «القهاد» بالكسر اسم موضع. والقهد: هو الأبيض الأكدر - قاله الجوهري.

(قيد)

في الحديث «من فارق جماعة المسلمين قيد شبر فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه» القيد بالكسر والقيس القدر، ومعناه قدر شبر، يريد المبالغة في عدم المفارقة.

ومنه يقال «بيني وبينه قيد رمح وقاد رمح» أي قدره.

و «القيد» بالفتح فالسكون واحد القيود، ومنه «قيدات الدابة» إذا شكلتها.

وفي الحديث «أنت رجل قد قيدتك ذنوبك» أي منعتك من فعل الخير.

قال بعض شراح الحديث: هذا يدل على أن ملابسة الذنوب توجب الخذلان المستلزم لمنع الألطاف الإلهية وفيضها على العبد المستلزم لجذبه إلى الحق والمداومة على خدمته، وذلك لأن الذنوب نجاسات معنوية توجب تلويث العبد وظلمة نفسه، فيبعد بسبب ذلك عن قبول النور وفيض الخيرات بسبب الكثافة التي هي ضد اللطافة المناسبة للنورية والمجردات، لأن الطاعة معدة لها، وكلما قوي الاستعداد كان المكلف أقبل للفيض، لأن الفيض مشروط بالاستعداد.

و «المقيد» بالضم والتشديد: موضع القيد من رجل الفرس والخلخال من المرأة.

---

(١) الكافي ج ٢ ص ١١٣.

(٢) قيس بن قهد - بسكون الهاء - الأنصاري من بني مالك بن النجار، وهو جد أبي مريم عبد الغفار بن القاسم الأنصاري الكوفي، كان من الصحابة - الاستيعاب ج ٣ ص ١٢٩٨.

باب ما أوله الكاف

(كاد)

في حديث أبي الدرداء «إن بين أيدينا عقبة كؤوداً» أي شاقة المصعد، وقد تقدم معنى العقبة.

وفي وصفه تعالى «لا يتكاءده صنع شيء كان» أي لا يشق عليه، يقال تكأدني وتكاءدني على تفعل وتفاعل: شق علي.

ومثله في الدعاء «لا يتكاءدك عفو من مذنب» أي لا يصعب عليك ويشق.

(كبد)

قوله تعالى: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِى كَبَدٍ ۝٤﴾ [البلد: ٤] أي في نصب وشدة عن ابن عباس وسعيد بن جبير والحسن قال يكابد مصائب الدنيا وشدائد الآخرة وقال «ابن آدم لا يزال يكابد مراً حتى يفارق الدنيا»، وقيل في شدة خلق من حمله وولادته ورضاعه وفطامه ومعاشه وحياته وموته. كذا ذكره الشيخ أبو علي[١].

و «الكبد» بالتحريك: الشدة والمشقة، من المكابدة للشيء، وهي تحمل المشاق في شيء.

وفي حديث بلال «أذنت في ليلة باردة فلم يأت أحد. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما لهم؟ فقلت: كبدهم البرد» أي شق عليهم وضيق، من الكبد بالفتح وهي الشدة والضيق، أو أصاب اكبادهم، وذلك أشد ما يكون من البرد لأن الكبد مورد الحرارة والدم لا يخلص إليها إلا أشد البرد. قاله في النهاية.

وفي الحديث «إن الشيطان يقارن الشمس إذا ذرت وإذا كبدت وإذا غربت» قوله «وإذا كبدت» يعني توسطت في السماء وقت زوالها، يدل عليه قوله عليه السلام «عند زوال الشمس عند كبد السماء».

ومنه «كبد النجم السماء» بالتشديد أي توسطها.

وكبد كل شيء: وسطه.

والكبد بكسر الباء واحد الأكباد والكبود من الأمعاء معروف، وهي أنثى وعن الفراء يذكّر ويؤنث، ويجوز إسكان الباء كما قالوا في فخذ.

وفي الخبر «فوضع يده على كبدي» أي ظهر جنبي مما يلي الكبد.

وفيه «لكل كبد حري أجر».

وفيه «الله يحب إبراد الكبد الحري»[٢] يعني بالماء، لأن الكبد معدن الحرارة.

وفي الحديث من «وجد برد حبنا على كبده فليحمد الله» أي لذاذة حبنا.

وغلظت كبده: قسا قلبه.

وفي حديثهم عليهم السلام «كبدوا عدونا بالورع ينعشكم الله» أي ادخلوا الشدة في أكبادهم بورعكم، من قولهم «كبدهم البرد» إذا أصاب أكبادهم.

وكبد القوس: مقبضها.

وكبد الأرض: باطنها.

ووجده على كبد البحر: أي على أوسط موضع من شاطئه.

وفي خبر الخندق «فعرضت كبدة شديدة» وهي القطعة الصلبة من الأرض.

---

(١) مجمع البيان ج ٥ ص ٤٩٣.

(٢) الكافي ج ٤ ص ٥٨.

وفلان تضرب إليه أكباد الإبل: أي ترحل إليه في طلب العلم وغيره.

وفي الحديث «لا تعبوا الماء فإنه يورث الكباد»[١] هو بالضم وجع الكبد.

(كدد)

الكد: الشدة في العمل والإلحاح في الطلب وطلب الكسب، ومنه الحديث «الكاد على عياله فله كذا»[٢] أي المكتسب لهم القائم عليهم.

(كرد)

«الكرد» بالضم فالسكون: جيل معروف من الناس.

وكرد القوم: أي صرفهم وردهم.

ويكرد بعضهم بعضاً: أي يصرف بعضهم بعضاً ويردهم.

و «كردويه» لقب مسمع بن مالك[٣]، وكذا كردين - نقلاً عن الشيخ يحيى بن سعيد.

(كركد)

الكركدان[٤] ويسمى الحمار الهندي وهو عدو الفيل، وهو دون الجاموس، ويقال إنه متولد بين الفرس والفيل، وله قرن واحد عظيم في رأسه فلا يستطيع لثقله أن يرفع رأسه وهذا القرن مصمت قوي الأصل حاد الرأس يقاتل به الفيل.

(كسد)

في الحديث «اشترى متاعاً فكسد» أي لم ينفق لقلة الرغبة فيه، يقال كسد الشيء يكسد من باب قتل كسداً فهو كاسد، ومنه كسدت السوق فهي كاسد بغير هاء - قاله الجوهري. وقال غيره بالهاء.

(كمد)

في الحديث «كمد مقيم» الكمد بالتحريك: الحزن المكتوم، يقال كمد الشيء يكمد من باب تعب فهو كمد وكميد، ومعناه حزن دائم غير مفارق.

و «الكمدة» بالضم تغير اللون وذهاب صفائه والحزن الشديد ومرض القلب.

وفي الخبر «فكمده بخرقة التمكيد» وهو أن تسخن خرقة وتوضع على الوجع ويتابع مرة بعد مرة ليسكن.

(كند)

قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٌ ۝٦﴾ [العاديات: ٦] أي كفار للنعم جحاد.

والكنود: الكفور، يقال كند النعمة إذا كفرها فهو كنود. ومنه امرأة كنود.

وفي الحديث «أصبحنا في زمن كنود» أي لا خير فيه.

---

(١) الكافي ج ٦ ص ٣٨١.

(٢) في الكافي ج ٥ ص ٨٨ الكاد على عياله كالمجاهد في سبيل الله.

(٣) مسمع بن عبد الملك بن مسمع بن مالك بن مسمع من بني بكر بن وائل، أبو سيار الملقب كردين شيخ بكر بن وائل بالبصرة ووجهها وسيد المسامعة، وكان أوجه من أخيه عامر بن عبد الملك وابنه، وله بالبصرة عقب... له نوادر كثيرة وروى أيام البسوس - رجال النجاشي ص ٣٢٩.

(٤) ذكره في حياة الحيوان ج ٢ ص ٢٧٢ بعنوان «كركند»، وذكره الجاحظ في كتابه الحيوان بعنوان كركدن في عدة مواضع، انظر ج ٧ ص ١٢٠ و ١٢٣ و ١٧٠ وغيرها.

و «كندة» بكسر الكاف أبو حي من اليمن وهو كندة بن ثور ـ قاله الجوهري.

و «باب كندة» هي أحد أبواب مسجد الكوفة عن يمين القبلة لمن دخل المسجد مستقبلاً، ولعل طوائف من كندة سكنوا هناك فنسبت إليهم.

والكند: القطع.

(كنعد)

«الكنعد» بالدال المهملة: ضرب من سمك البحر، وفتح النون وسكون العين لغة ـ نقلاً عن المغرب[1].

(كود)

قوله تعالى: ﴿كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ﴾ [التوبة: ١١٧] أي قارب وهمّ ولم يفعل.

وفي الصحاح كاد وضعت لمقاربة الشيء فعل أو لم يفعل.

وفي المصباح قال اللغويون كدت أفعل ومعناه فعلت بعد إبطاء.

قال الأزهري وهو كذلك، وشاهده قوله تعالى: ﴿فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ﴾ [البقرة: ٧١] ومعناه ذبحوها بعد إبطاء لتعذر وجدان البقر عليهم.

قوله: ﴿أَكَادُ أُخْفِيهَا﴾ [طه: ١٥] معناه أريد أن أخفيها، فكما جاز أن يوضع يريد موضع أكاد في قوله تعالى ﴿جِدَارًا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ﴾ [الكهف: ٧٧] فكذلك أكاد. وقال الجوهري في الهمزة في ﴿أُخْفِيهَا﴾ للإزالة نحو «شكى زيد فأشكيته» أي أزلت شكايته، والمعنى أكاد أزيل خفائها أي أقارب إظهارها، وذلك أنه أخبر بإتيانها جملة، فالمقاربة من حيث إظهارها إجمالاً وعدم وقوع المستفاد من يكاد من حيث التفصيل.

قوله: ﴿لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا﴾ [النور: ٤٠] أي لا رؤية ثمة ولا مقاربة لها.

(كيد)

قوله تعالى: ﴿إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ﴾ [القلم: ٤٥] الكيد السعي في فساد الحال على وجه الاحتيال، تقول كاده يكيده كيداً من باب باع: خدعه ومكر به، فهو كائد إذا عمل في إيقاع الضرر به على وجه الختل، وهو من المخلوقين احتيال ومن الله مشيئة بالذي يقع به الكيد.

و «المكيدة» اسم من الكيد.

قوله: ﴿فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا﴾ [يوسف: ٥] أي يحتالوا لك احتيالاً، ولهذا سميت الحرب كيداً لاحتيال الناس فيه.

ومثله قوله تعالى: ﴿فَكِيدُونِ (٣٩)﴾ [المرسلات: ٣٩] أي احتالوا في أمري.

قوله: ﴿كِدْنَا لِيُوسُفَ﴾ [يوسف: ٧٦] أي كدنا له إخوته حتى ضممنا أخاه إليه، أو علمناه الكيد على إخوته.

وفي الحديث «أعوذ بك من كيد الشيطان» أي احتياله وخدعه ومكره.

وفي الخبر «يكيد بنفسه» أي يجود بها، يريد النزع من الكيد وهو السوق.

وكادت المرأة تكيد كيداً: حاضت.

ومنه «نظر إلى جوارٍ وقد كدن في الطريق» أي حضن.

---

(١) وفي حياة الحيوان ج ٢ ص ٣١٣: الكعند والكعند كجعفر ضرب من السمك.

باب ما أوله اللام

(لبد)

قوله تعالى: ﴿كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا﴾ [الجن: ١٩] أي جماعات بعضهم على بعض، واحدها لبدة، أي كادوا يركبون على النبي رغبة في القراءة وشهوة لاستماعه.

قال في غريبين الهروي: من قرأ ﴿لِبَدًا﴾ فهو جمع لابد مثل راكع وركع.

قوله: ﴿أَهْلَكْتُ مَالًا لُبَدًا﴾ [الأنعام: ٩٠] أي كثيراً جماً، من التلبيد كأنه من كثرته بعضه على بعض. ومنه اشتقاق اللبود التي تفرش.

و «اللبد» كحمل: ما يتلبد من شعر أو صوف، واللبدة أخص منه.

و «لبد الشيء» من باب تعب: لصق، وكل شيء ألصقته بشيء إلصاقاً نعماً فقد لبدته.

و «اللبادة» وزان تفاحة: ما يلبس للمطر.

واللبد بالتحريك: الصوف.

وتلبيد الشعر: أن يجعل فيه شيء من صمغ أو خطمي وغيره عند الإحرام لئلا يشعث ويقمل اتقاء على الشعر. قال في النهاية: وإنما يلبد من يطول مكثه في الإحرام.

و «لبيد بن عامر» الشاعر الصحابي وهو المقول فيه أصدق كلمة قالها لبيد[١]:

ألا كل شيء ما خلا الله باطل
وكل نعيم لا محالة زائل

نقل الشيخ البهائي من حواشي السيوطي على البيضاوي أن لبيداً قد عاش مائة وخمس وأربعين سنة[٢]، وهو القائل:

ولقد سئمت من الحياة وطولها
وسؤال هذا الناس كيف لبيد

(لحد)

قوله تعالى: ﴿يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ﴾ [الأعراف: ١٨٠] أي يميلون في صفاته إلى غير ما وصف به نفسه، فيدعون له الشريك والصاحبة والولد، يقال ألحد ولحد: إذا حاد عن الطريق.

قوله: ﴿لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ﴾ [النحل: ١١٣] أي يميلون إليه، ويشيرون إليه وقرىء ﴿يَلْحَدُونَ إِلَيْهِ﴾ بفتح الياء كأنه من لحد إذا حاد عنه وعدل.

قوله: ﴿مُلْتَحَدًا ﴿٢٧﴾﴾ [الكهف: ٢٧] الملتحد: الحرز الذي يميل إليه اللاجىء.

قوله: ﴿وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ﴾ [الحج: ٢٥] أي إلحاداً بظلم والباء زائدة، قيل الإلحاد الميل عن قانون الأدب كالبزاق وعمل الصنائع وغيرها، والظلم ما يتجاوز فيه قواعد الشرع، وقيل غير ذلك، ومفعول يرد محذوف وبإلحاد وبظلم صفتان له، أي ومن يرد أمراً بإلحاد وبظلم.

وفي الحديث «كل ظلم إلحاد وضرب الخادم من غير ذنب من ذلك الإلحاد».

وألحد في دين الله: حاد عنه وعدل.

---

(١) يقال إن الذي قال هذه الكلمة هو النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

(٢) قال في الاستيعاب ج ٣ ص ١٣٣٨: وقال مالك بن أنس بلغني أن لبيد بن ربيعة مات وهو ابن مائة وأربعين سنة، وقيل إنه مات وهو ابن سبع وخمسين ومائة سنة في أول خلافة معاوية، وقال ابن عفير مات لبيد سنة إحدى وأربعين من الهجرة يوم دخل معاوية الكوفة ونزل بالنخيلة.

و «ألحد في الحرم»: استحل حرمته وانتهكها.

ومنه قوله ﷺ «هو ملحد في الحرم» قال بعض الشارحين الإلحاد ضربان: الشرك بالله، والشرك بالأسباب، فالأول ينافي الإيمان ويبطله والثاني يوهن عراه ويعطله. وقوله ملحد في الحرم من هذا القبيل - انتهى.

وقولهم الملحدة والهند، يريدون بالملحدة الإسماعيلية الذين لا يعملون بالشرع مع غيبة الإمام، وبالهند هم أهل الهند كالبراهمة الذين لا يعملون بالشرع ولا يحسنون بعثة الأنبياء، وهذان الفريقان يحكمان بالحسن والقبح العقليين.

وفي الحديث ذكر اللحد بالفتح والسكون كفلس والضم لغة، وهو الشق في جانب القبر، والجمع لحود كفلوس، وجمع المضموم ألحاد كقفل وأقفال.

ولحدت اللحد لحداً من باب نفع، وألحدته إلحاداً: حفرته.

ولحدت الميت وألحدته: جعلته في اللحد.

واللاحد: الذي يعمل اللحد.

(لدد)

قوله تعالى: ﴿وَهُوَ أَلَدُّ ٱلْخِصَامِ﴾ [البقرة: ٢٠٤] أي شديدة العداوة والجدال للمسلمين، من قولهم «رجل ألد بين اللدد» يعني شديد الخصومة لغيره، يقال لده يلده لداً من باب تعب: اشتدت خصومة، وهو ألد، والمرأة لداء، والجمع لد من باب احمر.

ولدّ الرجل خصمه لداً من باب قتل: شدد خصومته.

واللدود بالفتح: هو ما يصب من الأدوية في أحد شقي الفم.

ومنه «فأمر فلد بالصبر».

ولديد الفم: جانباه.

واللديدان: جانبا الوادي.

(لغد)

«اللغدود» واحد اللغاديد، وهي اللحمات بين الحنك وصفحة العنق، واللغد بإسكان الغين مثله، والجمع ألغاد - قاله الجوهري.

(لكد)

في الحديث «يجنب الرجل رأسه الشيء اللكد» الذي يلزم الشيء ويلصق به، صفة مشبهة من لكد كفرح، يقال لكد عليه الوسخ أي لزمه، وتلكد الشيء لزم بعضه بعضاً.

(لهد)

يقال لهده الحمل: إذا أثقله.

ولهده لهداً: أي دفعه لذله، فهو ملهود.

باب ما أوله الميم

(ماد)

يقال امتاد فلان خيراً: أي كسبه، ويقال للغصن إذا كان ناعماً يهتز هو يماد ماداً حسناً.

(مجد)

قوله تعالى: ﴿بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ ۝٢١﴾ [البروج: ٢٦] المجد: الشرف الواسع في كلام العرب، والمجيد فعيل منه للمبالغة.

قوله: ﴿ذُو ٱلْعَرْشِ ٱلْمَجِيدُ ۝١٥﴾ [البروج: ١٥] قال الشيخ أبو علي: أكثر القراء في المجيد بالرفع، لأن الله سبحانه هو الموصوف بالمجد، ولأن المجيد لم يسمع في غير صفة الله تعالى وإن سمع الماجد، ومن كسر المجيد جعله من صفة العرش، ويؤيده أن العرش وصف بالكرم في

قوله: ﴿رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْكَرِيمِ﴾ فجاز أيضاً أن يوصف بالمجيد، لأن معناه العلو والكمال والرفعة، والعرش أكمل شيء وأعلاه وأجمعه لصفات الحسن.

والمجد: الكرم والعز.

وفي الحديث «المجد حمل المغارم وإيتاء المكارم».

ورجل مماجد: كريم شريف، ويقال مفضال كثير الخير شريف.

والتمجيد في الإنسان: أن ينسب الرجل إلى المجد، وهو الشرف في الآباء.

ورجل شريف ماجد: له آباء متقدمون في الشرف.

والمجد والتمجيد: التشريف.

وتعظيم وتمجيد الله كأن يقول العبد «يا من هو أقرب إليّ من حبل الوريد يا فعالاً لما يريد يا من يحول بين المرء وقلبه يا من هو بالمنظر الأعلى يا من ليس كمثله شيء» ونحو ذلك.

قيل والممجد في عرف الشرع مخصوص بالقائل «لا حول ولا قوة إلا بالله».

ومجدته: إذا مدحته مدحاً جيداً.

ومجدني عبدي: أي شرفني وعظمني.

وجمع المجيد أمجاد، ومنه قولهم ﷺ «أما نحن بنو هاشم فأمجاد» أي أشراف كرام، وكذا أمجاد جمع ماجد، كأشهاد في شهيد أو شاهد.

(مدد)

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا ٱلْأَرْضُ مُدَّتْ ۝٣﴾ [الانشقاق: ٣] أي بسطت بأن تزال جبالها وكل أكمة فيها حتى تمتد وتنبسط، كقوله: ﴿قَاعًا صَفْصَفًا﴾ وقيل إنها تمتد ويزاد في سعتها.

قوله: ﴿مَدَّ ٱلْأَرْضَ﴾ [الرعد: ٣] أي بسطها طولاً وعرضاً لتثبت عليها الأقدام.

قوله: ﴿مَدَّ ٱلظِّلَّ﴾ [الفرقان: ٤٥] أي من طلوع الفجر إلى طلوع الشمس ﴿وَلَوْ شَآءَ لَجَعَلَهُۥ سَاكِنًا﴾ أي دائماً لا يتغير، أي لا شمس معه، وقيل ﴿مَدَّ ٱلظِّلَّ﴾ جعله منبسطاً لينتفع به الناس ﴿وَلَوْ شَآءَ لَجَعَلَهُۥ سَاكِنًا﴾ أي لاصقاً بأصل كل ذي ظل من بناء أو شجر فلم ينتفع به أحد، ومعنى ﴿جَعَلْنَا ٱلشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا ۝٤٥﴾ [الفرقان: ٤٥] أي الناس يستدلون بالشمس وأحوالها في مسيرها على أحوال الظل من كونه ثابتاً في مكان وزائلاً ومنبسطاً ومتسعاً ومتقلصاً، ولولا الشمس ما عرف الظل، ولولا النور لما عرفت الظلمة.

قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْتُ لَهُۥ مَالًا مَّمْدُودًا ۝١٢﴾ [المدثر: ١٢] أي مبسوطاً كثيراً. قيل كان لهم مائة ألف دينار وعشرة بنين شهوداً أي حضوراً معه بمكة لا يغيبون عنه لغناهم عن ركوب السفر للتجارة، أسلم منهم ثلاثة نفر خالد بن الوليد وهشام وعمارة.

قوله: ﴿قُل لَّوْ كَانَ ٱلْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّى لَنَفِدَ ٱلْبَحْرُ﴾ [الكهف: ١٠٩] الآية، أي مداداً يكتب به كلمات علمه وحكمته عز شأنه ﴿لَنَفِدَ ٱلْبَحْرُ﴾ وانتهى ﴿وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِۦ مَدَدًا﴾ أي زيادة ومعونة له.

قوله: ﴿وَيَمُدُّهُمْ فِى طُغْيَٰنِهِمْ﴾ [البقرة: ١٥] أي يزيدهم طغياناً، من مدّ الجيش إذا زاده وقواه.

قوله: ﴿يَمُدُّونَهُمْ﴾ [الأعراف: ٢٠٢] أي يزينون لهم.

قوله: ﴿لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ﴾ [يونس: ٨٨] هو من مدّ النظر تطويله. وأن لا يكاد يرده استحساناً للمنظور إليه وإعجاباً به وتمنياً أن يكون ذلك له، وعن بعض أهل المعرفة يجب غض البصر عن

أبنية الظلمة وملابسهم المحرمة لأنهم اتخذوا ذلك لعيون النظارة، فالناظر إليها محصل لغرضهم، وكأنهم يحملونهم على اتخاذها.

ومدّ الله في عمره: زاد فيه.

ومد صفي عنه: أي أمهله وطول له.

و «المد» بضم الميم والتشديد مقدر بأن يمد يديه فيملأ كفيه طعاماً. وقد تكرر ذكره في الحديث، وهو ربع الصاع ويجيء تحقيقه في محله.

و «المدة» بالكسر وتشديد المهملة: ما يجتمع في الجرح من القيح الغليظ منه، وأما الرقيق فهو الصديد.

وأمد الجرح: صار فيه مدة.

والمدة من الزمان بالضم: برهة منه، يقع على القليل والكثير، والجمع مدد مثل غرفة وغرف.

و «سبحان الله مداد كلماته» بكسر الميم أي مثل عددها، وقيل ما يوازنها في الكثرة عيار كيل أو وزن، وهذا تمثيل يراد به التقريب لأن الكلام لا يدخل في الكيل والوزن بل في العدد، وكلمات الله يقال إنها علمه، والمداد كالمد، تقول مددت الشيء أمده مداداً أو مداً نصب على المصدر.

والمداد: ما يكتب به.

ومددت الدواة مداً من باب قتل: إذا جعلت فيها المداد. و «المدة» بالفتح غمس القلم في الدواة مرة للكتابة. ومنه الحديث عن أهل الخلاف «ما أحب أني عقدت لهم عقدة أي وكيت لهم وكاء وإن لي ما بين لابيتها لا ولا مدة بقلم».

ومد البحر مداً: زاد، والجمع مدود مثل فلس وفلوس.

وامتد الشيء: انبسط.

والمدد بفتحتين: الجيش.

وأمددت الجيش: أعنته وقرنته به.

والمادة: هي الزيادة المتصلة، ومنه مادة الحمام المتصلة به.

وكل ما أعنت به قوماً في حرب أو غيره فهو مادة لهم. وتمدد الرجل: تمطى.

وحروف المد هي حروف العلة، وفي مصطلح القراء إن كان بعدها همزة تمد بقدر ألفين إلى خمس ألفات، وإن كان بعدها تشديد تمد بقدر أربع ألفات اتفاقاً منهم مثل دابة، وإن كان ما بعدها ساكن تمد بقدر ألفين اتفاقاً كصاد، وإن كان بعدها غير هذه الحروف لم تمد إلا بقدر خروجها من الفم، فمد بسم الله الرحمن الرحيم لم يكن بقدر خروج الحرف من الفم إلا الرحيم عند الوقف فيمد بقدر ألفين.

(مرد)

قوله تعالى: ﴿مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ﴾ [التوبة: ١٠١] أي عتوا واستمروا عليه، من قولهم مرد يمرد من باب قتل وسرق وكرم: إذا عتى، فهو مارد.

قوله: ﴿مُمَرَّدٌ مِن قَوَارِيرَ﴾ [النمل: ٤٤] أي مملس، ومنه الأمرد للشاب الذي لا شعر له على وجهه.

قوله: ﴿مَرِيدًا﴾ [النساء: ١١٧] أي مارداً عاتياً، ومعناه أنه قد عرى عن الخير وظهر شره، من قولهم شجرة مرداء: إذا سقط ورقها وظهرت عيدانها.

قوله: ﴿شَيْطَانٍ مَارِدٍ﴾ [الصافات: ١٧] أي خارج عن الطاعة متمكن من ذلك.

والمارد: العاتد الشديد.

وسلطان المردة: كبيرهم.

وفي الحديث «شهر رمضان تصفد فيه مردة الشياطين» هي جمع مارد.

والمريد بالفتح: التمر ينقع في اللبن حتى يلين.

ومنه مرد الخنزير يمرده مرداً من باب قتل: أي ماثه حتى يلين.

و «مراد» وزان غراب قبيلة سمي باسم أبيهم مراد بن مالك، قيل اسمه جابر فتمرد على الناس - أي عتى عليهم - فسمي بذلك.

(معد)

«المعدة» وزان كلمة وبكسر الميم وسكون العين أيضاً، وهي من الإنسان مقر الطعام والشراب، قيل انحداره إلى الأمعاء، وجمعت على معد مثل سدرة وسدر.

وفي الصحاح المعدة للإنسان بمنزلة الكرش لكل مجترّ.

وعن بعض العارفين المعدة حوض البدن شبهت به وشبه البدن بالشجر والعروق الواردة إليها بعروق الشجر الضاربة إلى الحوض الجاذبة ماءه إلى الأغصان والأوراق، ثم إنه جعل الحرارة الغريزية في البدن مسلطة عليه تحلل الرطوبات تسليط السراج على السليط، وجعل قوة سارية في عروق واردة منه إلى الكبد طالبة منه ما صفا من الأخلاط التي حصلت بسبب عروق واردة منه إلى المعدة جاذبة منها ما انهضم من المشروب والمطعوم لينطبخ في الكبد مرة أخرى، وهذا معنى الصدور بعد الورود، فإذا كان في المعدة غذاء صالح يحصل للأعضاء غذاء محمود، وإذا كان فاسداً لكثرة أكل أو شرب أو إدخال طعام على طعام ونحوه كان سبباً لقوة الأخلاط الرديئة الموجبة للأمراض، ذلك تقدير العزيز العليم.

وعن الغزالي أنه قال: المعدة ينبوع الشهوات إذ منها يتشعب شهوة الفرج، ثم من غلبته المأكول والمنكوح يتشعب شهوة المال، إذ لا يتوصل إلى قضاء الشهوتين إلا به، ويتشعب من شهوة المال شهوة الجاه، إذ يعسر المال دونه، ثم عند حصول الجاه والمال تزدحم الآفات كلها كالكبر والرياء والحسد والعداوة والحقد وغيرها، ومنبع جميع ذلك البطن.

ومعد في الأرض: ذهب.

ومعدت الشيء وامتعدته: اجتذبته بسرعة.

قال الجوهري: والمعد الفض من البقل.

و «معد بن عدنان» أبو العرب خاف أن يندرس الحرم فوضع أنصابه وكان أول من وضعها، ثم غلبت جرهم بمكة على ولاية البيت ثم غلبت عليه خزاعة حتى جاء قصي بن كلاب فغلب عليهم وولي البيت.

(مهد)

قوله تعالى: ﴿فَلِأَنفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ﴾ [الروم: ٤٤] أي يوطئون لأنفسهم منازلهم كما يوطىء من مهد فراشه وسواه لئلا يصيبه ما ينغص عليه مرقده.

ومثله قوله: ﴿فَنِعْمَ الْمَاهِدُونَ﴾ [الذاريات: ٤٨] أي نحن.

قوله: ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا ﴿٦﴾﴾ [النبأ: ٦] بكسر الميم أي فراشاً، والمهاد الفراش، يقال مهدت الفراش مهداً: إذا بسطته ووطأته، وجمعه أمهدة ومهد بضمتين.

قوله: وأرض ذات مهاد من ذلك.

ومهدت الأمر تمهيداً: وطأته وسهلته.

والمهد: الموضع يهيأ للصبي ويوطأ وجمعه مهاد مثل سهم وسهام، ويجمع على مهد ككتاب وكتب وعلى مهود كفلس وفلوس.

والمهدي عليه السلام مرّ في «هدا».

(ميد)

قوله تعالى: ﴿وَأَلْقَىٰ فِي ٱلْأَرْضِ رَوَٰسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ﴾ [النحل: ١٥] يعني لئلا أن تميد بكم، أي تتحرك وتميل بكم، يقال ماد الشيء يميد ميداً من باب باع وميداناً بفتح الياء: إذا تحرك.

و «الميدان» من ذلك لتحرك جوانبه عند السباق مثل شيطان، والجمع ميادين كشياطين.

ومادت الأغصان: تمايلت.

وماد الرجل: تبختر.

قوله: ﴿إِذْ قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَن يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ [المائدة: ١١٢] الآية. المائدة هي الخوان يكون عليها الطعام، فإن لم يكن عليه طعام فهو خوان. قيل هي من ماده ميداً: أي أعطاه، وهي فاعلة بمعنى مفعولة مثل ﴿عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ﴾ لأن المالك مادها للناس، أي أعطاهم إياها، وقيل هي من ماد يميد: إذا تحرك.

وفي الحديث «الأسواق ميدان إبليس يغدو برايته ويضع كرسيه ويبث ذريته فبين مطفف في قفيز أو طائش في ميزان أو سارق في ذرع أو كاذب في سلعة» الحديث.

وميد لغة في بيد بمعنى غير.

باب ما أوله النون

(نجد)

«النجد» ما ارتفع من الأرض والجمع نجاد ونجود وأنجد، ومنه حديث المواقيت «العقيق لأهل نجد»[1] وهو وقت لما أنجدت الأرض وأنت متهم.

قوله: «لما أنجدت الأرض» أي لما ارتفع منها، قيل وهمزة باب الأفعال هنا للدخول يقال «أنجد الرجل» أي دخل في أرض نجد، أو للصيرورة أي صارت ذا نجد وارتفاع، وقوله «وأنت متهم» بكسر الهاء على صيغة اسم الفاعل: أي داخل في تهامة.

وفي بعض نسخ الحديث «وأنت فيها» أي في تلك الأرض المرتفعة، وفي بعضها «وأنت منهم» أي من أهل نجد.

ونجد خاص لما دون الحجاز مما يلي العراق.

ونجد ما بين العذيب إلى ذات عرق إلى اليمامة إلى جبلي طي وإلى وجرة وإلى اليمن ذات عرق أول تهامة إلى البحر وجدة، وقيل تهامة بين ذات عرق إلى مرحلتين من وراء مكة وما وراء ذلك من المغرب فهو غور والمدينة شرفها الله تعالى لا تهامية ولا نجدية فإنها فوق الغور ودون نجد.

قال الجوهري: نجد من بلاد العرب وهو خلاف الغور، والغور تهامة وكل ما ارتفع من تهامة إلى أرض العراق فهو نجد، وهو مذكر، و «أنجدنا» أخذنا في بلاد نجد.

و «النجد» بالتحريك: متاع البيت من فرش

(١) الكافي ج ٤ ص ٣١٩.

ونمارق وستور، والجمع أنجاد ونجود.

والتنجيد: التزيين، يقال بيت منجد أي مزين.

وفي الحديث «نجد فزخرف» قيل أما من النجد وهو ما ارتفع من الأرض، أو مما تنجد به البيت أي تزين من بسط وفرش ووسائد، والزخرف بالضم الذهب وزخرفه زينه.

و «النجاد» بالتشديد: الذي يعالج الفرش والوسائد ويخيطها.

و «النجاد» بكسر النون مخففة: حمائل السيف يكنى به عن طول القامة، فيقال هو طويل النجاد أي القامة. و «النجدة» بفتح النون فالسكون: الشجاعة، يقال نجد الرجل بالضم فهو نجد ونجيد والجمع أنجاد مثل إيقاظ، وجمع نجيد نجداء.

وفي حديث علي عليه السلام «أما بنو هاشم فأنجاد» أي أشداء شجعان.

(ندد)

قوله تعالى: ﴿وَتَجْعَلُونَ لَهُۥٓ أَندَادًا﴾ [فصلت: ٩] أي أمثالاً ونظراء واحدهم ند، وهو المثل والنظير، ومنه الدعاء «وكفرت بكل ندّ يدعي من دون الله».

قال الهمداني في كتاب الألفاظ: الأنداد والأضداد والأكفاء والنظراء والأشباه والأقران والأمثال والأشكال نظائر، وعن الراغب الند يقال فيما يشارك في الجوهرية فقط، والشكل يقال فيما يشارك في القدر والمساحة، والشبه يقال فيما يشارك في الكيفية فقط، والمساوى فيهما يشارك في الكمية فقط، والمثل عام في الألفاظ كلها.

و «ند البعير» من باب ضرب نداً ونداداً بالكسر ونديداً: نفر وذهب على وجهه شارداً، والجمع نواد. ومنه قراءة بعضهم «يوم التنادّ» بتشديد الدال، أي الفرار.

ومنه حديث أولياء الله «فهم بين شريد نادّ» أي مطرود ذاهب لوجهه، إما لإنكارة المنكر أو لقلة صبره على مشاهدته.

وفي الحديث «إن أفلتك شيء من الصيد أو ند فارمه بسهمك».

ومنه «ذهبت الشاة متحيرة نادة» أي نافرة شاردة على وجهها.

وند القوم من باب قتل: اجتمعوا، ومنه النادي، وهو مجلس القوم ومتحدثهم.

والناد والنادي: الداهية.

ومنه الحديث «الإمام مفزع العباد في الداهية الناد».

وندى الشيء: إذا ابتل فهو ند، مثل تعب.

وأرض ندية: فيها نداوة ورطوبة.

وفي حديث جريدتي الميت «يخفف بهما عنه ما كان فيهما نداوة» أي بلة ورطوبة.

(نرد)

في الحديث «لا تقبل شهادة صاحب النرد»[1] النرد هو النردشير الذي هو من موضعات سابور بن أردشير بن بابك أردشير أول ملوك الساسانية، شبه رقعته بوجه الأرض والتقسيم الرباعي بالكعاب الأربعة، والرقوم المجعولة ثلاثين بثلاثين يوماً، والسواد والبياض بالليل والنهار، والبيوت الاثني عشرية بالشهور،

(١) الكافي ج ٧ ص ٣٩٦.

والكعاب بالأقضية السماوية للعب بها والكسب. و «نردشير» معرب وشير معناه حلو.

ومنه الحديث «من لعب بالنردشير فكأنما غمس يده في لحم الخنزير ودمه» أراد تصوير قبحه تنفراً عنه كتشبيه وجه المجدور بسلحة جامدة نقرتها الديكة وفيه «النرد أشد من الشطرنج» و «اللاعب بالنرد».

(نشد)

في حديث الدعاء «أنشدك دم المظلوم» هو بفتح همزة وضم شين متعدياً إلى مفعولين أو مضمناً، أي أطلب منك وأسألك بحقك أن تأخذ بدم المظلوم يعني الحسين بن علي عليه السلام وتنتقم من قاتله ومن الذين أسسوا أساس الجور والظلم عليه وعلى أهل البيت عليهم السلام.

وفي الخبر «نشدتك الله والرحم» أي سألتك بالله وبالرحم.

ونشدتك بالله ألا فعلت: معناه ما أطلب منك إلا فعلك، ويقال نشدتك الله وبالله وناشدتك أي سألتك وأقسمت عليك.

وأنشد الشعر إنشاداً، وهو النشيد فعيل بمعنى مفعول.

ونشيد الشعر: قراءته.

وفي الخبر «نهى عن تناشد الأشعار» وهو أن ينشد كل واحد صاحبه نشيداً لنفسه أو لغيره افتخاراً أو مباهاة أو على وجه التفكه بما يستطاب منه، وأما ما كان في مدح حق فهو خارج عن الذم بل هو مستحب كما صرحت به الأخبار.

(نضد)

قوله تعالى: ﴿لَّهَا طَلْعٌ نَّضِيدٌ﴾ [ق: ١٠] يعني نضد بعضه على بعض، يقال نضدته نضداً من باب ضرب: جعلت بعضه على بعض، وإنما يقال نضيد ما دام في كفراه فإذا انفتح فليس بنضيد.

ومثله قوله تعالى: ﴿وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ ﴿٢٩﴾﴾ [الواقعة: ٢٩] أي نضد بالحمل من أسفله إلى أعلاه، فليست له ساق بارزة - قاله الشيخ أبو علي[١].

والنضد بالتحريك: متاع البيت المنضود بعضه فوق بعض، والجمع أنضاد.

(نفد)

قوله تعالى: ﴿لَنَفِدَ ٱلْبَحْرُ﴾ [الكهف: ١٠٩] أي فنى ولم يبق منه شيء، من قولهم: نفد الشيء ينفد من باب تعب: فنى وانقطع.

(نقد)

في الحديث «من أراد أن تطوى له الأرض فليتخذ النقد من العصا» النقد عصا لوز مر - قاله الصدوق[٢].

والنقد: نقد الدراهم، يقال ونقدت له الدراهم: أعطيته، فانتقدها أي قبضها.

ونقدت الدراهم وانتقدتها: إذا أخرجت منها الزيف.

وبيع النقد: هو بيع الحال بالحال.

و «النقد» بالتحريك: جنس من الغنم قصار الأرجل قباح الوجوه تكون بالبحرين - قاله الجوهري[٣].

---

(١) مجمع البيان ج ٥ ص ٢١٨.

(٢) من لا يحضره الفقيه ج٢ ص١٧٦.

(٣) وفي حياة الحيوان ج ٢ ص ٣٤٣: النقد بفتح النون والقاف ومعناه الغنم، واحدتها نقدة وجمعها نقاد.

(نكد)

«عيش نكد» أي قليل عسر، يقال نكد عيشهم بالكسر ـ من باب تعب ـ ينكد نكداً: اشتد.

ونكدت الركية: قلّ ماؤها.

ورجل نكد: أي عسر.

وقوم أنكاد: إذا تعاسروا.

وعطاء نكد: أي قليل نزر.

(نمرد)

«نمرود» بالضم من الجبابرة معروف.

(نهد)

في الحديث «فنهد إلى» أي نهض وتقدم. ومنه نهدت إلى الغد ونهداً ـ من بابي قتل ونفع ـ: أي نهضت وبرزت، والفاعل ناهد، والجمع نهاد مثل كافر وكفار.

ونهد الثدي نهوداً من باب قعد ونفع لغة: كعب وأشرف، وسمي الثدي «نهداً» لارتفاعه.

و «نهد» بالفتح فالسكون: قبيلة من اليمن.

و «نهاوند» مثلثة النون: بلد من بلاد الجبل قرب همدان[1].

والهيثم بن أبي مسروق النهدي من رواة الحديث[2].

باب ما أوله الواو

(وأد)

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُئِلَتْ ۝٨ بِأَيِّ ذَنۢبٍ قُتِلَتْ ۝٩﴾ [التكوير: ٨ ـ ٩] الموؤودة بنت تدفن حية، وكانت كندة تدفن البنات.

وعن الصادق عليه السلام ﴿وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُئِلَتْ﴾ بفتح الميم والواو قيل والمراد بالموؤودة الرحم والقرابة وأنه تسأله قاطعها سبب قطعها[3].

وعن ابن عباس أنه قال: هو من قتل في مودتنا أهل البيت[4].

وعن أبي جعفر عليه السلام قال: يعني قرابة رسول الله صلى الله عليه وآله ومن قتل في جهاد.

وفي الخبر «أنه نهى عن وأد البنات» أي قتلهن، لأنهم كانوا في الجاهلية يدفنونهن وهن حيات في التراب.

و «التؤدة» بضم التاء كهمزة من الوئيد، وهي السكون والرزانة والتأني والمشي بثقل، ويقال التؤدة محمودة في غير أمر الآخرة، أما فيه فلا، يشهد له قوله ﴿فَٱسْتَبِقُوا۟ ٱلْخَيْرَٰتِ﴾ و﴿سَابِقُوٓا۟ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ [الحديد: ٢١].

ويقال «ايتدء في مشيته» أي اقتصد.

وايتئد في أمرك: أي ثبت، وأصل الياء واو.

---

(١) في معجم البلدان ج ٥ ص ٣١٣: هي مدينة عظيمة في قبلة همذان بينهما ثلاثة أيام... يقال إنها من بناء نوح، أي نوح وضعها، وإنما سميت نوح أو ند فخففت وقيل نهاوند، وقال حمزة أصلها بنوها وند، فاختصروا منها ومعناه الخير المضاعف.

(٢) اسم أبي مسروق عبد الله النهدي، والهيثم كوفي قريب الأمر له كتاب نوادر ـ انظر رجال النجاشي ص ٣٤١.

(٣) البرهان ج ٤ ص ٤٣١.

(٤) البرهان ج ٤ ص ٤٣١.

(وتد)

قوله تعالى: ﴿وَفِرْعَوْنُ ذُو الْأَوْتَادِ﴾ [ص: ١٢] جمع وتد بالكسر وهو أفصح من الفتح، قيل كان إذا عذب رجلاً بسطه على الأرض أو على خشب ووتد يديه ورجليه بأربعة أوتاد ثم تركه على حاله.

و «الوتدان» في الأذنين اللذان في باطنهما كأنه وتد ـ قاله الجوهري.

(وجد)

قوله تعالى: ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا﴾ [المجادلة: ٢٢] الآية. قال الشيخ أبو علي: هو من التخييل، أي من الممتنع المحال أن تجد قوماً يوالون من خالف الله ورسوله، والغرض أنه لا ينبغي أن يكون ذلك، وحقه أن يمتنع ولا يوجد بحال مبالغة في النهي عنه.

قوله: ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَىٰ ۝٦﴾ [الضحى: ٦] قال المفسر: هو من الوجود الذي بمعنى العلم، والمنصوب مفعول وجد، والمعنى ألم يكن يتيماً وذلك أن أباه مات وهو جنين أو بعد مدة قليلة على اختلاف الرواية فيه، وماتت أمه وهو ابن سنتين، فآواه الله بجده عبد المطلب وبعمه أبي طالب بعد وفاة عبد المطلب، وحببه إليه حتى كان أحب إليه من جميع أولاده وكفله ورباه، ولما مات عبد المطلب كان ابن ثمان سنين.

قوله: ﴿فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا﴾ [النساء: ٤٣] الآية. قال بعض المفسرين: يمكن أن يراد بعدم وجدان الماء عدم التمكن من استعماله وإن كان موجوداً، فيسري الحكم إلى كل من لا يتمكن من استعماله كفاقد الثمن أو الآلة أو الخائف من لص أو سبع ونحوهم. قال: وهذا التفسير وإن كان فيه تجوز إلا أنه هو المستفاد من كلام محققي المفسرين من الخاصة والعامة ـ انتهى، وهو جيد.

قوله: ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً﴾ [المائدة: ٨٢] الآية. قال المفسر: اللام في لتجدن لام القسم والنون دخلت لتفصل بين الحال والاستقبال. قال: وهذا مذهب الخليل وسيبويه. و﴿عَدَاوَةً﴾ منصوب على التميز.

قوله: ﴿وَلْيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا﴾ [سبا: ٣٣] قيل أي أسبابه، والمراد بالنكاح ما ينكح به، والمراد بالوجدان التمكن منه، فعلى الأول نكاحاً منصوب على المفعولية، وعلى الثاني بنزع الخافض، أي من نكاح.

قوله: ﴿أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنتُم مِّن وُجْدِكُمْ﴾ [الطلاق: ٦] بالضم أي من سعتكم ومقدرتكم.

وفي الحديث «فرض الحج على أهل الجدة»(١) بتخفيف الدال وهو الغنى وكثرة المال والاستطاعة، يقال وجد يجد جدة استغنى.

والموجدة: ما يجده الإنسان.

و «الواجد» من أسمائه تعالى، وهو إما من الجدة وهو الغنى، فيكون معناه الغني لا الذي يفتقر إلى شيء، وإما من الوجود، وهو الذي لا يحول بينه وبين ما يريد حائل.

والواجد: الغني القادر على الشيء.

ووجد مطلوبه يجده وجوداً ويجده بالضم لغة: ظفر به.

ووجد عليه في الغضب موجدة ووجداً.

---

(١) الكافي ج ٤ ص ٢٦٦.

وفي الدعاء «أسألك فلا تجد عليّ» أي لا تغضب عليّ من سؤالي.

ووجد في الحزن وجداً بالفتح.

وتوجدت لفلان: حزنت له.

ووجد ضالته وجداناً: إذا رآها ولقيها.

ووجد بفلانة وجداً: أحبها حباً شديداً.

وافتقر بعد وجد: أي سعة.

ووجد بعد فقر: استغنى.

وأوجد: أغناه.

ومنه الدعاء «الحمد لله الذي أوجدني بعد ضعف» أي قواني.

وفي الحديث «قيل لعلي عليه السلام كيف تجدك؟ قال: كيف يكون حال من يفني ببقائه ويسقم بصحته ويؤتى من مأمنه»[1]. قال الفاضل المتبحر ميثم: سببية البقاء للفناء والصحة للسقم تقريبهما إليهما وكونهما غايتين لهما وألماً من الدنيا، وإنما يؤتى المرء ويدخل عليه ما يكره.

وفي الحديث القدسي «لولا أن يجد المؤمن في قلبه لعصبت الكافر بعصابة من حديث لا يصدع رأسه أبداً». قوله: «يجد» أي يخطر بباله شيء.

والوجادة بالكسر بيت الضبع، ومنه الحديث «انحجر عني انحجار الضبع في وجادها».

والوجود: خلاف العدم. واختلف في أنه عين الماهيات أم لا: فجمهور المتكلمين على أن الوجود زائد على الماهيات في الواجب والممكن، والحكماء في الواجب عينه والممكن زائد عليه، ولعل هذا أقرب. وتحقيق البحث في محله.

و «الوجدان» من القوى الباطنة، وكل ما يدرك بالقوة الباطنة يسمى الوجدانيات.

(وحد)

قوله تعالى: ﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ﴿١١﴾﴾ [الانشقاق: ١١] أي لم يشركني في خلقه، أو وحيداً لا مال له ولا بنين.

وفي تفسير علي بن إبراهيم: الوحيد ولد الزنا، وهو زفر.

وعن الشيخ أبو علي يعني الوليد بن المغيرة. قال: يريد ودعني وإياه وخل بيني وبينه فإني أجزيك في الانتقام منه عن كل منتقم.

قوله: ﴿قُلْ إِنَّمَآ أَعِظُكُم بِوَٰحِدَةٍ﴾ الآية قال المفسر: أي بخصلة واحدة، وفسرها بقوله ﴿أَن تَقُومُوا۟ لِلَّهِ مَثْنَىٰ﴾ [سبأ: ٤٦] على أنه عطف بيان لها، وأراد بقيامهم إما القيام عن مجلس رسول الله صلى الله عليه وآله وتفرقهم عنه، وأما الانتصاب في الأمر والنهوض فيه بالهمة، والمعنى إنما أعظكم بواحدة إن فعلتموها أصبتم الحق، هي أن تقوموا لوجه الله خالصاً اثنين اثنين وواحداً وواحداً ثم تتفكروا في أمر محمّد وما جاء به بعدل وإنصاف من غير عناد ومكابرة، إن هذا الأمر العظيم الذي تحته ملك الدنيا والآخرة لا يتصدى لادعاء مثله إلا أحد رجلين: إما مجنون لا يبالي باقتضاء حد إذا طولب بالبرهان عجز، وإما عاقل كامل مرشح للنبوة ومؤيد من عند الله بالآيات والحجج، وقد علمتم أن محمّداً ما به من جنون بل علمتموه أرجح الناس عقلاً وأصدقهم قولاً وأجمعهم للمحامد. قال: وما للنفي ويكون

(١) نهج البلاغة ج ٣ ص ١٧٧.

استئناف كلام تنبيهاً من الله تعالى على طريق النظر في أمر رسول الله صلى الله عليه وآله.

وفي حديث وصفه تعالى: «واحدي الذات واحدي المعنى» بمعنى أنه لا ينقسم في وجود ولا عقل ولا وهم، وقيل واحدي المعنى أي الصفات. فرضاه ثوابه وسخطه عقابه من غير شيء يتداخله فيهيجه من حال إلى حال.

وفيه «الواحد بلا تأويل» يعني من جميع الجهات واحد، بخلاف سائر الأشياء فإن وحدتها باعتبار العدد.

ومثله «كل مسمى بالوحدة غيره قليل» يريد أنه لا يوصف بالقلة وإن كان واحداً، وذلك أن الواحد يقال لمعانٍ والمشهور منها هو كون الشيء مبدأ للكثرة يكون عاداً ومكيالاً، وهو الذي يلحقه القلة والكثرة الإضافيان، فإن كل واحد بهذا المعنى هو قليل بالنسبة إلى الكثرة التي تصلح أن يكون مبدأ لها. والمتصور لأكثر الناس كونه واحداً بهذا المعنى فلذلك نزهه عليه السلام عنه بذكر لازمه وهو القليل لظهور بطلان هذا اللازم في حقه تعالى واستلزام بطلانه بطلان الملزوم المذكور - كذا قرره بعض شراح الحديث.

و «الواحد تعالى» الفرد الذي لم يزل وحده ولم يكن معه آخر.

وفي الحديث «سئل الجواد عليه السلام ما معنى الواحد؟ فقال: إجماع الألسن عليه بالوحدانية، لقوله تعالى: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ﴾».

والواحد الأحد اسمان دالان على معنى الوحدانية.

والواحد الحقيقي: ما يكون منزه الذات عن التركيب الخارجي والذهني.

والفرق بين الواحد والأحد على ما ذكره بعض الأعلام من وجوه:

«الأول» - أن الواحد هو المتفرد بالذات، والأحد هو المتفرد بالمعنى.

«الثاني» - أن الواحد أعم مورداً لكونه يطلق على من يعقل وغيره، ولا يطلق الأحد إلا على من يعقل.

«الثالث» - أن الواحد يدخل الضرب والعدد، ويمتنع دخول الأحد في ذلك.

و «الواحد» هو أول الأعداد، ويجمع على أحدان ووحدان بضم الهمزة والواو.

وفلان لا واحد له: أي لا نظير له.

وفلان أوحد أهل زمانه: إذا لم يكن له فيهم مثل.

وجاؤوا وحداناً: أي متفردين جمع واحد كراكب وركبان.

ومن كلامهم «إن كنت لا بد فاعلاً لها فواحدة» أي لا تفعل وإن فعلت فافعل واحدة.

و «الوحدة» بفتح الواو الانفراد، ويقال رأيته وحده - قاله الجوهري، وهو منصوب عند أهل الكوفة على الظرف وعند أهل البصرة على المصدر، كأنك تقول أوحدته برؤيتي إيحاداً لم أر غيره ثم وضعت وحده هذا الموضع.

وفي حديث جابر «فجعلته في قبر على حدة» أي منفرداً وحده، وأصلها الواو فحذف من أولها وعوض عنها بالهاء في الآخر كعدة وزنة من الوعد والوزن.

وأهل بالتوحيد: أي ينفي الشريك.

وكلمة «التوحيد» تسمى كلمة الإخلاص وقيل إنما سميت بذلك لأن من تمسك بما فيها

اعتقاداً وإقراراً كان مخلصاً، وقيل من قرأها على سبيل التعظيم.

وفي الحديث «سئل الرضا عليه السلام عن التوحيد؟ فقال: كل من قرأ قل هو الله أحد وآمن بها فقد عرفه التوحيد. قال السائل: قلت كيف يقرأها؟ قال: كما يقرأها الناس وزاد فيه كذلك الله ربي كذلك الله ربي»(١).

والاتحاد: صيرورة الشيئين الموجودين شيئاً واحداً، وهو حقيقي ومجازي، فالحقيقي منه ما كان بلا زيادة ولا نقصان وهو ممتنع في نفسه، والمجازي صيرورتهما شيئاً آخر بكون وفساد وهو من عوارض الأجسام.

(وخد)

الوخد: ضرب من سير الإبل سريع ـ قاله الجوهري وغيره.

«وَخْدة» بفتح الواو وسكون الخاء: قرية من قرى خيبر.

(ودد)

قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلْوَدُودُ ۝١٤﴾ [البروج: ١٤] الودود من أسمائه تعالى، وهو فعول بمعنى مفعول من الود المحبة، فالله تعالى مودود أي محبوب في قلوب أوليائه، أو هو فعول بمعنى فاعل، أي الله يحب عباده الصالحين، بمعنى يرضى عنهم.

قوله: ﴿سَيَجْعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحْمَٰنُ وُدًّا ۝٩٦﴾ [مريم: ٩٦] أي محبة في قلوب الصالحين.

قوله: ﴿أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُۥ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ﴾ [البقرة: ٢٦٦] الآية. قال المفسر: هذا مثل لمن يعمل الأعمال الحسنة التي لا يبتغي بها وجه الله فإذا كان يوم القيامة وجدها محبطة لا ثواب عليها، فيتحسر عند ذلك حسرة من كانت له جنة هذه صفتها وله أولاد صغار والجنة معاشهم فهلكت بالصاعقة.

قوله: ﴿وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا﴾ [نوح: ٢٣] هي أصنام للعرب من أعظم أصنامهم، فود لكلب وسواع لهمدان ويغوث لمذحج ويعوق لمراد ونسر لحمير، ولذلك سموا بعبد ود وعبد يغوث.

قوله: ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ [الشورى: ٢٣] أي لا أسألكم عليه إلا أن تودوا قرابتي وتصلوا أرحامهم.

وفي الحديث «المودة قرابة مستفادة».

والود والود كسراً وضماً المودة. والود بالفتح مثله. والود أيضاً الوتد في لغة أهل نجد ـ قاله الجوهري.

وودت الرجل ـ من باب تعب ـ أودوداً: إذا أحببته، والاسم المودة.

وتودد إليه: تحبب إليه، وهو ودود أي محب يستوي فيه الذكر والأنثى.

وودت لو أنك تفعل كذا: أي تمنيت.

(ورد)

قوله تعالى: ﴿وَنَسُوقُ ٱلْمُجْرِمِينَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وِرْدًا﴾ [مريم: ٨٦] قيل الورد مصدر ورد يرد ورداً وروداً.

والورد بالكسر: الماء الذي يورد والذي يرد عليه.

(١) البرهان ج ٤ ص ٥٢٣.

وفي التفسير ﴿وِرْدًا﴾ أي عطاشاً.

وقوله: ﴿وَبِئْسَ ٱلْوِرْدُ ٱلْمَوْرُودُ ۝٩٨﴾ [هود: ٩٨] أي بئس الورد الذي يردونه النار. لأن الوارد إنما يقصد لتسكين العطش وتبريد الأكباد والنار ضده.

قوله: ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾ [مريم: ٧١] سئل أبو عبد الله عليه السلام عن ذلك فقال: «أما تسمع الرجل يقول وردنا ماء بني فلان فهو الورود ولم يدخله».

قوله: ﴿فَأَرْسَلُوا۟ وَارِدَهُمْ﴾ [يوسف: ١٩] أي الذي يتقدمهم إلى الماء ويسقي لهم.

قوله: ﴿فَكَانَتْ وَرْدَةً كَٱلدِّهَانِ﴾ [الرحمن: ٣٧] أي حمراء، يعني تتقلب حمراء بعد أن كانت صفراء أو صارت كلون الورد تتلون كالدهان المختلفة جمع دهن.

وفي الحديث «لا يرد عليّ الحوض من شرب مسكراً لا والله» أي لا يشرف عليّ.

و «الورد» كقرد: هو الخبر من قرأت وردي والجمع أوراد.

والورد أيضاً: موافاة المكان والإشراف قبل دخوله، يقال وردن الماء أي أشرفن عليه وربما يكون الورود دخولاً، ومنه الحديث «الحياض تردها السباع» أراد تدخلها وتشرب منها مع احتمال إرادة الإشراف عليها. قال بعض شراح الحديث: والأول أصح.

و «الورد» بفتح فسكون: الذي يشم، الواحدة وردة، والجمع ورود.

ومنه «قميص مورد وملحفة موردة» للذي صبغ على لون الورد، وهو دون المضرج.

و «بنات وردان» بفتح الواو دويبة تتولد في الأماكن الندية، وأكثر ما تكون في الحمامات والسقايات، ومنها الأسود والأبيض والأحمر والأصفر - قاله في حياة الحيوان(١).

وفي غيره «بنات وردان» دود العذرة وورد فلان وروداً: حضر.

(وسد)

الوسادة: المتكأ والمخدة كالوسادة وتثلث.

و «إن وسادك لعريض» كناية عن كثرة النوم، لأن من عرض وساده طاب نومه، أو كناية عن عرض قفاه وعظم رأسه وذلك دليل الغباوة.

وقولهم «رجل لا يتوسد القرآن» يحتمل كونه مدحاً أي لا يمتهنه ولا يطرحه بل يجلّه ويعظمه، وذماً أي لا يكب على تلاوته إكباب النائم على وسادة.

ومن الأول قوله «لا توسدوا القرآن» ومن الثاني أن رجلاً قال لأبي الدرداء: إني أريد طلب العلم فأخشى أن أضيعه؟ فقال: لأن تتوسد العلم خير من أن تتوسد الجهل - كذا في القاموس.

وجمع الوسادة وسائد.

وقد وسدته الشيء فتوسد: إذا جعلته تحت رأسه.

(وصد)

قوله تعالى: ﴿وَكَلْبُهُم بَٰسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِٱلْوَصِيدِ﴾ [الكهف: ١٨] اختلف المفسرون في الوصيد، فقيل فناء الكهف، وقيل التراب، وقيل الباب، وقيل عتبة الباب، وقيل البناء الذي من فوق ومن تحت.

---

(١) حياة الحيوان ج ٢ ص ٤٠٤.

قوله: ﴿عَلَيْهِمْ نَارٌ مُّؤْصَدَةٌ ۝٢٠﴾ [البلد: ٢٠] أي مطبقة عليهم ولا يفتح لهم باب ولا يخرج منها غم ولا يدخل فيها روح، من قولهم أوصدت الباب وأصدته: إذا أطبقته.

(وطد)

الموطد: المجعول ثابتاً.

وتوطد: ثبت.

(وعد)

قوله تعالى: ﴿وَوَٰعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَٰثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَٰهَا بِعَشْرٍ﴾ [الأعراف: ١٤٢] في التفسير كان موسى عليه السلام وعد بني إسرائيل بمصر إن أهلك الله عدوهم أتاهم بكتاب من عند الله فيه بيان ما يأتون وما يذرون، فلما هلك فرعون سأل موسى ربه الكتاب فأمر بصوم ثلاثين يوماً وهو شهر ذي القعدة، ثم أنزل عليه التوراة في العشر من ذي الحجة وكلمة فيها قيل كان الموعد أربعين ليلة فأجمل في سورة البقرة وفصل ههنا.

قوله: ﴿وَإِذْ وَٰعَدْنَا مُوسَىٰٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾ [البقرة: ٥١] أي واعدنا موسى بأن ننزل عليه التوراة وضربنا له ميقاتاً ذا القعدة وعشر ذي الحجة، وقيل ليلة لأن الشهور تعد بالليالي. قال الشيخ أبو علي: ومن قرأ ﴿وَعَدْنَا مُوسَىٰٓ﴾ فلأن الله تعالى وعده الوحي ووعد هو المجيء للميقات إلى الطور.

و «الميعاد»: المواعدة والوقت والموضع ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَوَاعَدتُّمْ لَاخْتَلَفْتُمْ فِي ٱلْمِيعَٰدِ﴾ [الأنفال: ٤٢].

قوله: ﴿وَٱلْيَوْمِ ٱلْمَوْعُودِ ۝٢﴾ [البروج: ٢] يعني يوم القيامة في قول جميع المفسرين، وهو اليوم الذي يجازي فيه الخلائق ويفصل فيه القضاء.

﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ ٱللَّهُ وَعْدَهُۥٓ﴾ [آل عمران: ١٥٢] أي وعد إظهار الدين وكون العاقبة للمتقين.

وفي الدعاء «يا من إذا وعد وفى وإذا توعد عفا» الوعيد في الاشتقاق اللغوي كالوعد إلا أنهم خصوا الوعد بالخير والوعيد بالشر للفرق بين المعنيين، وربما استعمل الوعد فيهما للازدواج والاتباع.

قال الجوهري: الوعد يستعمل في الخير والشر، فإن أسقطوا الخير والشر قالوا في الخير الوعد والعدة وفي الشر الإيعاد والوعيد.

والعدة بالكسر: الوعد، والهاء عوض عن الواو التي هي فاء الفعل، والجمع عدات بالكسر ولا جمع للوعد.

(وغد)

في الحديث ذكر الوغد، وهو أحد القداح العشرة من التي لا انصباء لها.

والوغد: الذي يخدم غيره بطعام بطنه.

وفي القاموس هو الأحمق الضعيف الدنيء أو الضعيف جسماً.

(وفد)

قوله تعالى: ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ ٱلْمُتَّقِينَ إِلَى ٱلرَّحْمَٰنِ وَفْدًا ۝٨٥﴾ [مريم: ٨٥] أي ركباناً على الإبل. وفي تفسير علي بن إبراهيم «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي الوفد لا يكون إلا ركباناً أولئك رجال اتقوا الله فأحبهم واختصهم ورضي أعمالهم فسماهم المتقين». ثم قال: «يا علي أما والذي فلق الحبة وبرأ النسمة إنهم ليخرجون من قبورهم وبياض وجوههم كبياض الثلج عليهم ثياب بياضها كبياض اللبن، عليهم نعال الذهب شراكها من لؤلؤ يتلألأ».

وفي حديث آخر «قال: إن الملائكة لتستقبلهم بنوق من نوق الجنة على رحائل الذهب

مكللة بالدر والياقوت وجلالها الاستبرق والسندس وخطامها جذل الأرجوان وأزمتها من زبرجد، فتطير بهم إلى المحشر مع كل رجل منهم ألف ملك من قدامه وعن يمينه وشماله يزفونهم حتى ينتهوا بهم إلى باب الجنة الأعظم» - الحديث(١).

والوفد: هم القوم يجتمعون ويردون البلاد، واحدهم وافد.

والوافد: السابق من الإبل، ومنه «إمام القوم وافدهم» أي سابقهم إلى الله «فقدموا أفضلكم»(٢).

وفي الدعاء «أنا عبدك الوافد عليك» أي الوارد القادم إليك، يقال وفد فلان على الأمير أي ورد رسولاً. فهو وارد، والجمع وفد مثل صاحب وصحب، وجمع الوافد أوفاد ووفود، والاسم الوفاد والأوفاد.

والوفادة أيضاً: القدم للاسترفاد، ولفظه يستعار للحج لأنه قدوم إلى بيت الله طلباً لفضله وثوابه وللصلاة، ومنه الحديث «كتب عليكم وفادته» أي حجه.

وفيه «حق الصلاة أن تعلم أنها وفادة إلى الله تعالى»(٣).

والإيفاد على الشيء: الإشراف عليه.

و «الأوفاد» بفتح الهمزة: قوم من العرب.

(وقد)

قوله تعالى: ﴿وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ﴾ [البقرة: ٢٤] الوقود بالفتح الحطب، وبالضم مصدر، ويقال أوقدت النار إيقاداً، ومنه على الاستعارة ﴿كُلَّمَآ أَوْقَدُواْ نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا ٱللَّهُ﴾ [المائدة: ٦٤] أي كلما دبروا مكيدة أبطلها الله.

قوله: ﴿فَأَوْقِدْ لِي يَٰهَٰمَٰنُ عَلَى ٱلطِّينِ﴾ [ص: ٣٨] أي فأجج النار على الطين واتخذ الآجر.

قوله: ﴿ٱسْتَوْقَدَ نَارًا﴾ [البقرة: ١٧] أي أوقد ناراً.

ووقدت النار تقد من باب وعد وقوداً بالضم، ووقد وقدة أو وقداً بالتحريك ووقداناً أي توقدت.

و «الوقد» بفتحتين: النار نفسها - قاله الجوهري وغيره.

والموقد: موضع الوقود كالمجلس موضع الجلوس.

(وكد)

في حديث علي عليه السلام «الحمد لله الذي لا يفره المنع ولا يكده العطاء» أي لا يزيده المنع ولا ينقصه الإعطاء. وقد وكده يكده، ووكدت الشيء بالتشديد وأكدته إيكاداً وتوكيداً: شددته.

وتوكد الأمر وتأكد بمعنى.

(ولد)

قوله تعالى: ﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَٰنٌ مُّخَلَّدُونَ ١٧﴾ [الواقعة: ١٧] أي صبيان، واحدهم وليد، وقوله ﴿مُّخَلَّدُونَ﴾ أي باقون ولداناً لا يهرمون.

قال المفسر اختلف في هذه الولدان: فقيل إنهم أولاد أهل الدنيا لم يكن لهم حسنات فيثابون عليها ولا سيئات فيعاقبون عليها فأنزلوا هذه المنزلة، وقد روي عن النبي صلى الله عليه وآله

(١) تفسير علي بن إبراهيم ص ٣١٤.

(٢) من لا يحضره الفقيه ج ١ ص ٢٤٧.

(٣) مكارم الأخلاق ص ٤٨٤.

أنه سئل عن أطفال المشركين فقال «هم خدمة أهل الجنة»، وقيل هم من خدم الجنة على صورة الولدان خلقوا لخدمة أهل الجنة[1].

قوله: ﴿أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا﴾ [الشعراء: ١٨] أي طفلاً.

والوليد: الصبي لقرب عهده بالولادة، والوليدة الصبية والأمة، والجمع الولائد.

ومنه «قضى في وليدة باعها سيدها».

ومثله «وليدة جامعها ربها».

قوله: ﴿لِوَالِدَيْهِ أُفٍّ لَّكُمَا﴾ [الأحقاف: ١٧] الآية. قال المفسر: المراد بالذي قال الجنس القائل لذلك القول، ولذلك جاء الخبر بلفظ الجمع.

قوله: ﴿وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ ۝﴾ [البلد: ٣] يعني آدم وذريته، وقيل آدم وما ولد من الأنبياء والأوصياء وأتباعهم، وهو مروي عن أبي عبد الله عليه السلام[2].

و «الولد» بفتح اللام والواو وبضمهما وسكون اللام: يطلق على الواحد والجمع، وقد يكون الثاني ولد كأسد وأسد ومنه ولد إسماعيل، وهم العرب من آل قحطان وآل معد. و «الولد» بالكسر لغة في الولد بالضم ـ قاله الجوهري.

وكل ما ولده شيء: يطلق على الذكر والأنثى والمثنى والمجموع، فعل بمعنى مفعول، وجمعه أولاد، ومنه الحديث «إن لي ولداً رجالاً ونساءً».

ومنه «الأئمة من ولده».

وفي الدعاء «أعوذ بك من شر والد وما ولد» يعني من شر إبليس وشياطينه. وولدت المرأة تلد ولاداً وولادة.

والوالدات: الأمهات، والوالدة الأم وهما والدان.

وتولد الشيء من الشيء: نشأ منه.

وميلاد الرجل: الوقت الذي ولد فيه.

و «المولد» بكسر اللام الموضع الذي ولد فيه.

و «رجل مولد» بالتشديد: إذا كان عربياً غير محض ـ قاله الجوهري وغيره.

وفي حديث الحسن عليه السلام «إذا سبق ماء الرجل ماء المرأة فالولد يشبه أباه وعمومته، وإذا سبق ماء المرأة على ماء الرجل فهو يشبه أمه وأخواته وخؤولته».

وفي الخبر وقد سئل عن الولد؟ فقال: «ماء الرجل أبيض وماء المرأة أصفر، فإذا اجتمعا فعلا مني الرجل مني المرأة ولدت ذكراً بإذن الله تعالى وإذا علا مني المرأة مني الرجل ولدت أنثى بإذن الله تعالى».

وفي النهج «لم يلد فيكون مولوداً»[3] قال ابن أبي الحديد: لقائل أن يقول: كيف يلزم من فرض وقوع أحدهما وقوع الآخر كيف وآدم والد وليس بمولود، وإنما المراد أنه يلزم من فرض صحة كونه والداً صحة كونه مولوداً، لأنه لو صح أن يكون والداً على التفسير المفهوم من الوالدية، وهو أن يتصور من بعض أجزائه حي آخر من نوعه على سبيل الاستحالة لذلك الجزء، كما نقله في

---

(١) مجمع البيان ج ٥ ص ٢١٦.

(٢) البرهان ج ٤ ص ٤٦٢.

(٣) نهج البلاغة ج ٢ ص ١٤٥.

النطفة المنفصلة من الإنسان المستحيلة إلى صورة الأخرى حتى يكون منها بشر آخر من نوع الأول ليصح عليه أن يكون هو مولوداً من والد آخر قبله، وذلك لأن الأجسام متماثلة في الجسمية، وقد ثبت ذلك بدليل عقلي واضح في مواضعه التي هي الملك به، وكل مثلين فإن أحدهما يصح على الآخر، فلو صح كونه والداً لصح كونه مولوداً.

وفي الحديث «ما من مولود إلا يلد على الفطرة» ضبط بضم تحتية وكسر لام بإبدال الواو ياء. وروي «يولد».

وقد تكرر فيه «من فعل كذا كان له مثل من أعتق كذا من ولد إسماعيل» ومعناه أن الله فضلهم على ولد إسحاق، وذلك أن النبي صلى الله عليه وآله والأئمة وبني هاشم من ولد إسماعيل واليهود من ولد إسحاق، وقد مر في رقب معنى عتقهم.

وفي حديث الغنيمة «لم أجد لولد إسماعيل على ولد إسحاق فضلاً في كتاب الله» معناه أن ولد إسحاق من اليهود إذا كانوا مسلمين سواء في الغنائم وشبهها بمقتضى كلام الله، فثبتت المساواة بين غيرهما من باب الأولوية.

وفي حديث وصفه تعالى «لم يلد فيكون في العز مشاركاً ولم يولد فيكون موروثاً هالكاً» كذا في القاموس.

وفي النهج «لم يولد فيكون في العز مشاركاً ولم يلد فيكون موروثاً هالكاً»(١) قال بعض الأفاضل: وهو أنسب من حيث المعنى.

(وهد)

في الحديث «فإن اغتسل الرجل في وهدة وخشي أن يرجع ما ينصب عنه إلى الماء أخذ كفاً وصبه أمامه وكفاً عن يمينه وكفاً عن يساره وكفاً من خلفه واغتسل منه».

والوهدة بالفتح فالسكون المنخفض من الأرض.

وقد مر في نضح الوجه في صب الأكف الأربع في الجهات الأربع.

وجمع الوهدة وهد ووهاد. قيل: ووهدان.

ووهدة اللبة: هي نقرة النحر بين الترقوتين.

باب ما أوله الهاء

(هجد)

قوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَتَهَجَّدۡ بِهِۦ نَافِلَةً لَّكَ﴾ [الإسراء: ٧٩] قيل معناه أي تيقظ بالقرآن، ولما كان الذي يريد التعبد لربه في جوف الليل يتيقظ ليصلي عبر عن صلاة الليل بالتهجد.

وعن المبرد أنه قال: التهجد عند أهل اللغة السهر، ويقال التهجد تكلف السهر للعبادات.

وقال الجوهري هجد وتهجد: نام ليلاً، وهجد وتهجد: سهر، وهو من الأضداد، ومنه قيل لصلاة الليل «التهجد».

وفي الحديث «النائم في مكة كالمتهجد في البلدان» أي كالمتعبد فيها.

(هدد)

قوله تعالى: ﴿وَتَفَقَّدَ ٱلطَّيۡرَ فَقَالَ مَالِيَ لَآ أَرَى ٱلۡهُدۡهُدَ﴾ [النمل: ٢٠] الهدهد بضم الهاءين وإسكان الدال المهملة بينهما: طائر معروف ذو خطوط، وألوان كثيرة، والجمع الهَداهد بالفتح.

نقل أنه يرى الماء من باطن الأرض كما يراه الإنسان في باطن الزجاجة، وزعموا أنه كان

(١) نهج البلاغة ج ٢ ص ١٢٥.

دليل سليمان على الماء وبهذا السبب تفقده لما فقده، وله معه قصة مشهورة.

وعن كعب الأخبار: الهدهد يقول «من لا يرحم».

والهدة: صوت وقع الحائط ونحوه.

وفي الخبر «أعوذ بك من الهد والهدة» وفسر الهد بالهدم، والهدة بالخسف.

وفي خبر الاستسقاء «ثم هدت وردت» الهد صوت ما يقع من السماء.

وهد البناء يهده: كسره وضعضعه.

وهدته المصيبة: أي أوهت ركنه.

وهدهدت الحمام روى هديره.

والتهديد: التخويف وكذا التهدد.

(همد)

قوله تعالى: ﴿وَتَرَى ٱلْأَرْضَ هَامِدَةً﴾ [الحج: ٥] أي يابسة ميتة. قال بعض الأفاضل وكثيراً ما يطلق على العلم اسم الماء وعلى النفس اسم الأرض، وعليه بعض المفسرين حمل هذه الآية ﴿وَتَرَى ٱلْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَآ أَنزَلْنَا عَلَيْهَا ٱلْمَآءَ ٱهْتَزَّتْ وَرَبَتْ﴾.

وهمد الشجر: إذا بلي، وكذلك الثوب.

وهمدت النار بالكسر: أي طفيت.

وأرض هامدة: لا نبات فيها.

ونبات هامد: أي يابس.

والهمود: الموت.

والهامد: البالي المسود المتغير، ومنه في وصف الدنيا «وحطامها الهامد» أي الهالك.

و «همدان» بفتح الهاء والميم: بلد من عراق العجم، قيل سمي باسم بانيه همدان العلوج بن السام.

و «همدان» بسكون الميم قبيلة من اليمن، منها الحارث الهمداني المخاطب بالأبيات المشهورة التي أولها:

يا حار همدان من يمت يرني
من مؤمن أو منافق قبلا

ومن كلام علي عليه السلام له: «خادع نفسك» أي اجذبها إلى العبادة بالخديعة دون المقاهرة.

(هند)

هند اسم امرأة، واسم أم معاوية، واسم بلاد معروفة، والنسبة إليها هندي وهنود مثل زنجي وزنوج.

والمهند: السيف المطبوع من حديد الهند.

(هود)

قوله تعالى: ﴿كُونُوا۟ هُودًا أَوْ نَصَـٰرَىٰ﴾ [البقرة: ١٣٥] أي يهوداً، فحذفت الياء الزائدة، يقال كانت اليهود تنسب إلى يهود بن يعقوب فسميت يهوداً. وأعربت بالدال هوداً.

وهود النبي عليه السلام قيل هو ابن عبد الله بن رباح بن خلود بن عوص بن إرم بن سام بن نوح، قيل عاش ثمانمائة وسبعاً.

وفي مجمع البيان هود بن شالخ بن أرفخشد بن سام بن نوح - انتهى.

قيل ومعنى هود أنه هدي إلى ما ضلّ عنه قومه وبعث ليهديهم من ضلالتهم، قيل وهود بشر بنبوة نوح عليه السلام وهو بشر بنبوة إبراهيم، فلما انتهت النبوة إلى يوسف عليه السلام جعلت في أسباط إخوته حتى انتهت النبوة إلى موسى عليه السلام، فلما نزلت التوراة على موسى بشّر بمحمد صلى الله عليه وآله، وكذا عيسى عليه السلام بشّر بمحمد صلى الله عليه وآله.

قوله: ﴿أَخَاهُمْ هُودًا﴾ [الأعراف: ٦٥] أي في

النسب لا في الدين، وإنما قال أخاهم لأنه أبلغ في الحجة عليهم.

قوله: ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ﴾ [البقرة: ١١٣] الآية. اليهود قوم موسى، وهو اسم لا ينصرف للعلمية والتأنيث، لأنه يجري في كلامهم مجرى القبيلة.

قال الزمخشري: والأصل في يهود ومجوس أن يستعملا بغير لام التعريف، لأنهما علمان خاصان لقومين كقبيلتين، وإنما جوزوا تعريفهما باللام لأنه أجرى يهودي ويهود مجرى شعيرة وشعير.

قوله: ﴿إِنَّا هُدْنَآ إِلَيْكَ﴾ [الأعراف: ١٥٦] أي تبنا.

و «الهود» في العرف التوبة، يقال هاد يهود هوداً: إذا تاب ورجع إلى الحق.

ومنه قول بعضهم «يا صاحب الذنب هدهد واسجد كأنك هدهد».

وقيل «هدنا إليك» أي سكنا إلى أمرك.

وعن الصادق عليه السلام سمي قوم موسى اليهود لقوله تعالى: ﴿إِنَّا هُدْنَآ إِلَيْكَ﴾.

وتهود الرجل: صار يهودياً.

وفي الحديث «فأبواه يهودانه وينصرانه» أي يعلمانه دين اليهود والنصارى.

والتهويد: المشي الرويد مثل الدبيب، وأصله من الهوادة بفتح الهاء، وهي السكون والمحاباة والصلح والميل واللين.

ومنه ما ذكر في وصف علي عليه السلام «ولا لأحد عندك هوادة» أي لا تسكن عند وجوب حد الله ولا تحابي فيه أحداً.

والتهويد أيضاً: النوم.

(هيد)

في الحديث «يا نار هيديه ولا تؤذيه» أي حركيه من غير أن تؤذيه، من قولهم هدت الشيء أهيده هيداً: حركته.

كتاب الذال

باب ما أوله الألف

(أخذ)

قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُوا۟ بَلَىٰ ۛ شَهِدْنَآ ۛ أَن تَقُولُوا۟ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَٰفِلِينَ ﴿١٧٢﴾﴾ [الأعراف: ١٧٢] قال بعض المفسرين: ﴿مِن ظُهُورِهِمْ﴾ بدل ﴿مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ﴾، وهو بدل البعض من الكل، وتقديره: وإذ أخذ ربك من بني آدم ذريتهم أي أخرج من أصلابهم نسلهم على ما يتوالدون قرناً بعد قرن ﴿وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ﴾ أي نصب لهم دلائل الربوبية وركب في عقولهم ما يدعوهم إلى الإقرار عليها حتى صاروا بمنزلة من قيل لهم ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُوا۟ بَلَىٰ﴾ كراهة أن تقولوا يوم القيامة ﴿إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَٰفِلِينَ﴾ ـ انتهى.

وقال الشيخ الجليل المفيد وقد سئل عن معنى الأخبار المروية في أن الله أخرج الذرية من ظهر آدم على صور الذر؟ أما الحديث في إخراج الذر من ظهر آدم على صور الذر فقد جاء الحديث بذلك على اختلاف ألفاظه ومعانيه، والصحيح أنه أخرج الذرية من ظهره كالذر ليعرّفه قدرته ويبشره بأفضال نسله وكثرتهم وما عليهم من النور والظلمة، فملأ بهم الأفق وجعل على بعضهم نوراً لا يشوبه ظلمة وعلى بعضهم ظلمة لا يشوبه نور وعلى بعضهم نور وظلمة، فلما رآهم عجب من كثرتهم وما عليهم من النور والظلمة، فقال عليه السلام: ما لي أرى على بعضهم نوراً لا ظلمة فيه وعلى بعضهم ظلمة لا يشوبها نور وعلى بعضهم نوراً وظلمة؟ فقال تبارك وتعالى: وأما الذين عليهم النور بلا ظلمة فهم أصفيائي من ولدك الذين يطيعوني ولا يعصوني، وأما الذين عليهم الظلمة بلا نور فهم أعدائي الذين يعصوني ولا يطيعوني، وأما الذين عليهم نور وظلمة فأولئك الذين يطيعوني ويعصوني فيخلطون أعمالهم السيئة بأعمال حسنة، فهؤلاء أمرهم إليّ إن شئت عذبتهم فبعد لي وإن شئت عفوت عنهم فبفضلي، فأعلمه تعالى بالكائن قبل أن يكونوا ليزداد آدم يقيناً بربه ويدعوه ذلك إلى توقيره وطاعته والتمسك بأوامره واجتناب زواجره.

ثم قال: والأخبار التي جاءت بأن ذرية آدم استنطقوا فنطقوا فأخذ عليهم العهد فأقروا فهي أخبار ناسخة، وقد خلطوا فيها ومزجوا الحق بالباطل، والمعتمد ما ذكرناه، فإن تعلق متعلق بقوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُوا۟ بَلَىٰ ۛ شَهِدْنَآ ۛ أَن تَقُولُوا۟ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَٰفِلِينَ ﴿١٧٢﴾﴾ [الأعراف: ١٧٢] فظاهر هذا القول يحقق ما رواه أهل التناسخ والحشوية والعامة في إنطاق الذرية وخطابهم وأنهم كانوا أحياء ناطقين، فالجواب عنه أن لهذه الآية من المجاز في اللغة كنظايرها مما هو مجاز واستعارة، والمعنى فيها أن الله أخذ من كل مكلف يخرج من ظهر آدم وظهور ذرياته العهد عليهم بربوبيته من حيث أكمل

عقله ودله بآثار الصنعة على حدوثه، وإن له محدثاً أحدثه لا يشبهه يستحق العبادة منه بنعمته عليه، فذاك هو أخذ العهد منهم وآثار الصنعة فيهم، والإشهاد لهم على أنفسهم بأن الله ربهم، وقوله تعالى: ﴿قَالُوا بَلَىٰ﴾ يريد به أنهم لم يمتنعوا من لزوم آثار الصنعة فيهم ودلائل حدثهم اللازمة لهم وحجة العقل عليهم في إثبات صانعهم، وكأنه سبحانه لما ألزمهم الحجة بعقولهم على حدوثهم ووجود محدثهم قال: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾؟ فلما لم يقدروا على الامتناع من لزوم دلائل الحدث لهم كأنهم قائلين بلى شهدنا. وقوله: ﴿أَن تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَافِلِينَ﴾ و ﴿تَقُولُوا إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِن قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِّن بَعْدِهِمْ أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ﴾ ألا ترى أنه احتج عليهم بما لا يقدرون يوم القيامة أن يتأولوا في إنكارهم ولا يستطيعون ـ انتهى كلامه.

وأقول: أنت خبير بأن حديث أخذ الميثاق على العباد في عالم الذر واستنطاقهم فيه مشهور بين الفريقين منقول بطرق عديدة فلا مجال لإنكاره، إلا أن بعض علماء القوم جدّ في الهرب عن ظاهره لما يرد عليه من الآية الشريفة، وذلك لأن قوله تعالى: ﴿أَن تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَافِلِينَ﴾ إن كان هذا الإقرار عن ضرورة فلهم أن يقولوا يوم القيامة شهدنا يومئذٍ، فلما زال عنا علم الضرورة ووكلنا إلى آرائنا فمنا من أصاب ومنا من أخطأ، وإن كان عن استدلال مؤيد بعصمة عن الخطأ يومئذٍ كانت مؤيدة بالعصمة، فلما زالت منا فمنا من أصاب ومنا من أخطأ، فيبطل الاحتجاج عليهم.

ويمكن الجواب عن ذلك: أما على اعتقاد أن التكليف بالإقرار مطلوب من العباد في كل من العالمين فهو أن نقول: إنا نختار أن الإقرار كان عن ضرورة لبعد احتمال غيره. قولكم لهم: أن يقولوا يوم القيامة شهدنا يومئذٍ، فلما زال عنا علم الضرورة ووكلنا إلى آرائنا فمنا من أصاب ومنا من أخطأ. قلنا: غير مسلّم أن العباد وكلوا إلى آرائهم في التكليف، وإنما هو عن علم ضروري أيضاً لكنه مشروط بمقدمات نظرية مقدورة مأمور بها، فمن ساعده جده وتوفيقه وصل إلى ذلك العلم الضروري وارتفع الاحتجاج عليهم، ومن قصر عن تحصيل تلك المقدمات حرم علم الضرورة وقامت الحجة عليهم يوم القيامة. وأما على اعتقاد أن التكليف بالإقرار إنما هو في العالم الأول وبه تقوم الحجة على العباد دون الثاني وإنما وقع التكليف الثاني مؤكداً وكاشفاً عنه، كما يشهد له بعض الأخبار فالحجة على العباد قائمة بلا تكلف. وبذلك يندفع المحظور الموجب لصرف كل من الآية والحديث عن الظاهر منهما. والله أعلم.

قوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ﴾ [المائدة: ٥١] قال المفسر: الاتخاذ الاعتماد على الشيء في إعداده لأمر، وهو افتعال من الأخذ والأصل «ايتخاذ» فغير، أي لا تعتمدوا على الاستنصار بهم متوددين إليهم.

قوله: ﴿إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ﴾ [البقرة: ٥٤] هو افتعال من الأخذ إلا أنه أدغم وأبدل، ثم توهموا أن التاء أصلية فبنوا منه فعل يفعل وقالوا تخذ يتخذ من باب تعب تخذاً بفتح الخاء وسكونها وقرىء ﴿لَتَخِذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾ [الكهف: ٧٧] حكاه الجوهري.

قوله: ﴿وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾ [البقرة: ١٢٥] قرأ نافع وابن عامر واتخذوا على صيغة الماضي عطفاً على جعلنا، وباقي القراء على صيغة الأمر.

قوله: ﴿وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ﴾ [الأعراف: ١٥٠] أي أخذ رأس أخيه.

قوله: ﴿خُذُوا مَا آتَيْنَاكُم بِقُوَّةٍ﴾ [البقرة: ٦٣] أي تناولوا، من قولهم أخذت الشيء أخذاً: أي تناولته.

ومثله ﴿فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ﴾ [البقرة: ٥٥] أي تناولتكم، وهي موت أو عذاب مهلك.

وأخذه الله: أهلكه.

وأخذه الله بذنبه: عاقبه عليه.

والعامة تقول «واخذه»، ومنه قوله: ﴿ثُمَّ أَخَذْتُهَا﴾ [الحج: ٤٨].

قوله: ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٥] قال في المصباح وقرأ بعض السبعة ﴿يُوَاخِذُكُمْ﴾ بالواو.

قوله: ﴿وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ﴾ [التوبة: ١٠٤] أي يقبلها إذا صدرت عن خلوص النية.

قوله: ﴿وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِهَا﴾ [الأعراف: ١٤٥] يعني ما فيها حسن وما هو أحسن كالاقتصاص والعفو والانتصار والصبر، فمرهم أن يأخذوا بما هو أدخل في الحسن وأكثر للثواب، كقوله ﴿وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم﴾ وقيل يأخذوا بما هو واجب أو ندب لأنه أحسن من المباح.

وفي الحديث «خذوا على يد الظالم السفيه» أي امنعوه عما يريد فعله وامسكوا يده. ومثله «أخذت على يده»، وقيل اتقوا أخذ الأخذ يعني ابتداء الأمور فيه.

وأخذه بيده أخذاً: تناوله.

وأخذ من الشعر: قص.

والأخذ من الشارب: قصه وقطع شيء من شعره.

وأخت كذا يبدلون الذال تاء فيدغمونها في التاء، وبعضهم - وهو القليل - يظهر الذال.

واتخذت صديقاً: جعلته.

واتخذت مالاً: كسبته.

وآخذه بالمد مؤاخذة، ومنه قرئ آية ﴿لَا يُوَاخِذُكُمْ﴾ بالواو كما سبق.

ومن أمثال العرب: «أخذته الأخذة» قال الفراء نقلاً عنه: الأخذة السحر، ومنه قولهم «في يده أخذة» أي حيلة يسحر بها.

والأخيذ: الأسير فعيل بمعنى مفعول، والمرأة أخيذة.

وفي الخبر «وأنا آخذ بحجزكم» روي اسم فاعل بكسر خاء وتنوين ذال وفعل مضارع بضم خاء بلا تنوين.

(أوذ)

الأواذي جمع أذي. وهو ما عظم من موج البحر.

ومنه الحديث «تلتطم أواذي أمواجها»(١).

باب ما أوله الباء

(بذذ)

في الحديث «إذا قال بذّ القائلين» أي سبقهم وغلبهم، من قولهم بذه يبذه بذاذاً: أي غلبه وفاقه.

ومثله في وصف المؤمن «إذا قال بذّ» أي غلب.

---

(١) نهج البلاغة ج ١ ص ١٧٢.

وفي الخبر «البذاذة من الايمان» هي رثاثة الهيئة. وباذ الهيئة: هو رث اللبسة، من قولهم بذذت كعلمت: إذا ساءت حالك، والمراد هنا التواضع في اللباس.

(برذ)

«البرذون» بكسر الباء الموحدة وبالذال المعجمة هو من الخيل الذي أبواه أعجميان، والأنثى برذونة، والجمع براذين.

(بهقذ)

«البهقباذات» بالباء الموحدة ثم الهاء ثم القاف ثم الألف بعد ياء مثناة تحتانية ثم ذال معجمة ثم ألف ثم تاء في الآخر: رستاق من رساتيق المدائن مملكة كسرى، دفن فيها سلمان الفارسي.

باب ما أوله الجيم

(جبذ)

يقال جبذت الشيء مثل جذبته مقلوب منه.

و «الجبذة» بالضم: ما ارتفع منه واستدار كالقبة، والعامة تقول «جنبذ» بفتح الباء حكاه الجوهري وسيأتي الكلام في جنبذ.

(جذذ)

قوله تعالى: ﴿فَجَعَلَهُمْ جُذَاذًا﴾ [الأنبياء: ٥٨] بضم الجيم أي فتاتاً، أي مستأصلين مهلكين، وهو جمع لا واحد له مثل الحصاد، يقال جذ الله دابرهم أي استأصلهم.

قوله: ﴿عَطَآءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ﴾ [هود: ١٠٨] أي غير مقطوع، من قولهم جذذت الشيء جذاً من باب قتل: كسرته وقطعته، فهو مجذوذ.

و «الجذاذ» ضماً وكسراً والضم أفصح: قطع ما يكسر.

والجذ: القطع.

وفي حديث علي عليه السلام «فطفقت أرتئي بين أن أصول بيد جذاء أو اصبر على طخية عمياء»[١] أي جعلت أفكر في أمري هل أصول عليهم بيد جذاء بالذال والدال قال في النهاية، والجيم أشبه، أي مقطوع، وهي كناية عن عدم الناصر له، أو أن أصبر على طخية عمياء أي ظلمة لا يهتدى فيها للحق، وكني بها عن التباس الأمور في أمر الخلافة ـ كذا ذكره الفاضل المتبحر ميثم رحمه الله.

وفي حديث الأضحية «نهى عن الجذاء» وهي المقطوعة الأذن كما وردت به الرواية[٢].

والجذاذ بالكسر: صرام النخل لغة في الجذاذ.

والجذيذة: شربة من سويق، سميت بذلك لأنها تجذ أي تدق وتطحن.

ومنه حديث علي عليه السلام «كان يشرب جذيذاً حين يفطر».

(جرذ)

جرذ كعمر هو الذكر من الفئران، ويكون في الفلوات، وهو أعظم من اليربوع أكدر من ذنبه سواد. وعن الجاحظ الفرق بين الجرذ والفأر كالفرق ما بين الجواميس والبقر والبخاتي والعراب[٣]، والجمع جرذان بالكسر كغلمان.

---

(١) من خطبة أمير المؤمنين المشهورة بالشقشقية.
(٢) في رواية في من لا يحضره الفقيه ج ٢ ص ٢٩٣ «ولا بالجذعاء» وفسر فيها الجذعاء بالمقطوعة الأذن.
(٣) حياة الحيوان ج ٧ ص ١٧٦.

(جنبذ)

في الحديث «الجنة فيها جنابذ من لؤلؤ» الجنابذ بالفتح جمع جنبذة وهي القبة، أي قبب من لؤلؤ لا كقباب الدنيا من طين وخزف.

باب ما أوله الحاء

(حذذ)

في الخبر «إن الدنيا أذنت بصرم وولت حذاء» أي خفيفة سريعة.

ومنهم من يروي «جذي» بالجيم، أي قد انقطع درها وخيرها.

(حوذ)

قوله تعالى: ﴿ٱسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ ٱلشَّيْطَٰنُ﴾ [المجادلة: ١٩] أي غلب عليهم، من قولهم استحوذ على الشيء غلب عليه واستولى.

ومثله قوله: ﴿أَلَمْ نَسْتَحْوِذْ عَلَيْكُمْ﴾ [النساء ١٤١] قالوا للكفار ألم نستحوذ عليكم أي ألم نغلبكم ونتمكن من قتلكم فأبقينا عليكم ونمنعكم من المؤمنين بأن ثبطناهم عنكم وخيلنا لهم ما ضعفت به قلوبهم ـ كذا ذكره الشيخ أبو علي.

ولفظ استحوذ ونستحوذ مما جاء على الأصل كما جاء استروح واستصوب من غير إعلال خارجة عن أخواتها، أعني استقال واستقام وأشباههما.

(حنذ)

قوله تعالى: ﴿بِعِجْلٍ حَنِيذٍ ۝٦٩﴾ [هود: ٦٩] قيل أي مشوي، من حنذت الشاة أحنذها: شويتها وجعلت فوقها حجارة محماة تنضجها.

وقيل «حنيذ» أي الذي يقطر ودكه من حنذت الفرس: إذا عرقته بالجلال والمعنى سمين.

باب ما أوله الراء

(ربذ)

«البرذة» بالتحريك قرية معروفة قرب المدينة نحواً من ثلاثة أميال، كانت عامرة في صدر الإسلام فيها قبر أبي ذر الغفاري وجماعة من الصحابة، وهي في هذا الوقت دارسة لا يعرف لها أثر ولا رسم[1].

(رذذ)

الرذاذ: المطر الضعيف ـ قاله الجوهري وهو فوق القطقط.

وفي الدر الرذاذ أقل ما يكون من المطر، وقيل هو كالغبار.

(ريذ)

«الحسن بن محمّد بن ريذويه» بالياء المثناة التحتانية بعد الراء المهملة والواو المفتوحة بعد الذال المعجمة بعدها ياء وهاء اسم رجل من رواة الحديث.

---

(١) في معجم البلدان ج ٣ ص ٢٤: والربذة من قرى المدينة على ثلاثة أيام قريبة من ذات عرق على طريق الحجاز إذا رحلت من فيه تريد مكة. . . وفي سنة ٣١٩ خربت الربذة باتصال الحروب بين أهلها وبين ضرية ثم استأمن أهل ضرية إلى القرامطة فاستنجدوهم عليهم فارتحل عن الربذة أهلها فخربت وكانت من أحسن منزل في طريق مكة.

باب ما أوله الزاي

(زمرذ)

«الزمرذ» بالضمات وتشديد الزاي: الزبرجد، وهو معرب.

(زوذ)

«سهل بن زاذويه» بالزاي والذال المعجمتين رجل ثقة من رواة الحديث[١].

باب ما أوله السين

(سبذ)

في الحديث «سألته بأي أرض؟ فقال بسبذان الهند» بسين مهملة بعدها باء موحدة بعدها ذال معجمة ونون في الآخر بعد ألف كما جاءت به النسخ: اسم موضع هناك[٢].

(سمذ)

في حديث سدرة المنتهى «ويخرج من بعضها شبه دقيق السميذ» بسين مهملة وذال معجمة بعد ياء منقطة نقطتين تحتانيتين. قال صاحب الكنز: إنه نان سفيد بمعنى الطحين الأبيض البدلية شبه، ثم قال كذا وجدناه في شرح النصاب وشرح المقامات ـ انتهى.

ويؤيده ما في بعض النسخ «أو الخبز الأبيض دقيق السمراء» والسمراء الحنطة والله أعلم.

(سنبذ)

«سناباذ» هي بالسين المهملة ثم نون بعدها ألف ثم باء موحدة وذال معجمة في الآخر بينهما ألف: اسم بلدة بخراسان وهي الموضع الذي دفن فيه الرضا عليه السلام، وهي من موقان على دعوة أي قدر سماع صوت الشخص.

باب ما أوله الشين

(شحذ)

في الدعاء «أعوذ بك من عدو شحذ لي ظبة مديته» أي حد لي، من قولهم شحذت السكين أشحذه شحذاً من باب منع: أي حددته.

(شذذ)

في الحديث «الشاذ عنك يا علي في النار» أي المنفرد المعتزل عنك ولم يتبع أمرك وحكمك في النار، يقال شذّ عنه يشذ شذوذاً: انفرد عنه، فهو شاذ.

وقيل الشاذ هو الذي يكون مع الجماعة ثم يفارقهم، والفاذ هو الذي لم يكن قد اختلط معهم.

والشاذ في كلام العرب ثلاثة أقسام: ما شذ في القياس دون الاستعمال فهذا قوي في نفسه يصح الاستدلال به، الثاني ما شذ في الاستعمال دون القياس فهذا لا يحتج به في تمهيد الأصول لأنه كالمرفوض، والثالث ما شذ فيهما فهذا لا يعول عليه ـ كذا ذكره في المصباح.

وفي الحديث «أمرني أن أضع كل شاذ عن الطريق» أي منفرد واضع، أي أترك صدقته.

وفي حديث التعارض «واترك الشاذ الذي ليس بمشهور» يعني الحديث الذي لا شهرة فيه بين الأصحاب.

---

(١) سهل بن زاذويه أبو محمد القمي، ثقة جيد الحديث في الرواية معتمد عليه ـ منتهى المقال ص ١٥٩.

(٢) وذكر ياقوت في معجم البلدان ج ٣ ص ١٨٣ موضعاً يعرف بسبذان على أربعة فراسخ من البصرة.

و «الشاذروان» بفتح الذال من جدار البيت الحرام، وهو الذي ترك من عرض الأساس خارجاً، ويسمى تازير لأنه كالإزار للبيت.

(شعبذ)

الشعبذ هي الحركة الخفيفة.

باب ما أوله الطاء

(طبرذ)

الطبرذ: السكر، معرب.

باب ما أوله العين

(عوذ)

قوله تعالى: ﴿أعوذ بالله منك﴾ قيل هو من عذت به عوذاً وعياذاً ومعاذاً: لجأت إليه ملجأ. قوله: ﴿مَعَاذَ ٱللَّهِ﴾ أي أستجير بالله وعياذ الله مثله.

وفي الصحاح ﴿مَعَاذَ ٱللَّهِ﴾ أي أعوذ بالله معاذاً تجعله بدلاً من اللفظ بالفعل لأنه مصدر، والمعاذ مصدر زمان ومكان.

قوله: ﴿وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ۝٦﴾ [الجن: ٦] قال المفسر: كان إذا سافر الرجل وخاف الجن في سلوك الطريق قال «أعوذ بسعيد هذا الوادي» ثم يسلك فلا يخاف، وكانوا يرون ذلك استجارة بالجن وأن الجن يجيرونهم. قال تعالى: ﴿فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾ أي خسراناً ويتم الكلام في عشر إن شاء الله تعالى.

وعذت بفلان واستعذت به: أي لجأت إليه واعتصمت به.

وهو عياذي: أي ملجأي.

وعوّذت الصغير بالله: أي عصمته به.

وأعذت غيري وعوذته به بمعنى.

والعوذة والتعويذ بمعنى.

ومنه الحديث «سألته عن التعويذ يعلق على الحائض».

وفي الحديث «اقرأ المعوذتين» هما بضم ميم وكسر واو دون ضمها يعني سورة الفلق وسورة الناس، سميتا بذلك لأن جبرئيل عليه السلام كان عوذ بهما رسول الله صلى الله عليه وآله حين وعك.

وفي بعض الأحاديث «ثم اقرأ المعوذات الثلاث» كأنه أراد بها المعوذتين وقل هو الله أحد لأنها يعوذ بها أيضاً.

وقولهم «أنا عائذ» و «متعوذ بالله من النار» مثل مستجير بالله.

وفي الخبر من «استعاذكم بالله فأعيذوه» أي من استعاذ بكم وطلب منكم رفع شركم أو شر غيركم عنه قائلاً «بالله عليك أن تدفع عني شرك أو شر غيرك» فأجيبوه.

وقوله: «عائذاً بالله من النار» يجوز فيه وجهان: الرفع والتقدير أنا عائذ ومتعوذ كما يقال مستجير بالله، والنصب على المصدر أي أعوذ بك عياذاً، أقام اسم الفاعل مقام المصدر كقولهم «قائماً».

وفي الدعاء «هذا مقام العائذ بك» أي المستعيذ المستعصم بك الملتجىء إليك المستجير بك.

وفيه «نعوذ بك من الفقر» أي إلى الناس، ومن الكسل لعدم انبعاث النفس للخير، ومن العجز لأنه عدم القدرة، ومن الهرم لأنه أرذل العمر وفيه ما فيه من اختلال العقل والحواس وتشويه بعض المنظر والعجز عن كثير من الطاعات، ومن الجبن لأنه يمنع من الأغلاظ على

العصاة، ومن الكبر بسكون الباء يعني التعظيم على الغير وبفتحها بمعنى الهرم.

والعوذ جمع عائذ بالذال المعجمة، وهي كل أنثى قريبة العهد بالولادة، وهي سبعة أيام إلى عشرة أيام وخمسة عشر وهي مطفل.

وفي حديث علي عليه السلام في قومه الناكثين «فأقبلتم إلى إقبال العوذ المطافيل على أولادها»[1]، والمطفل: ذات طفل والجمع مطافيل.

و «عائذ الأحمسي» اسم رجل من رواة الحديث.

و «عائذة» أبو حي من ضبة، والنسبة إليه عائذي.

و «معاذ بن جبل» على صيغة اسم المفعول صحابي[2].

باب ما أوله الفاء

(فخذ)

في الحديث «جاء فخذ من الأنصار» الفخذ بالكسر فالسكون للتخفيف: دون القبيلة وفوق البطن، والجمع أفخاذ.

ومنه أفخاذ قريش وأفخاذ العرب.

و «الفخذ» ككتف: ما بين الساق والورك، مؤنث والجمع أفخاذ أيضاً.

ومنه الحديث «صحيفة مثل فخذ البعير».

وفي حديث الجارية «فخذت لها» أي أصبت منها ما بين فخذيها.

(فذذ)

في الحديث ذكر الفذ، وهو أول القداح العشرة التي هي سهام الميسر. والفذ: الفرد أيضاً، يقال ذهبا فذين أي منفردين متفرقين.

والآية الفاذّة - بتشديد الذال -، المنفردة في معناها ليس مثلها آية أخرى في قلة ألفاظ وكثرة معانٍ.

وفي الحديث «فضل صلاة الجماعة على صلاة الفذ» أي الواحد «بسبع وعشرين درجة» وروي «بخمس وعشرين»[3] ولعل اختلاف الرواية بسبب فوات خشوع وكمال ثم لا يقنع بدرجة عن الدرجات إلا أحد رجلين إما غير مصدق لتلك النعمة العظيمة أو سفيه لا يهتدي لتلك التجارة الرابحة.

(فلذ)

الفلذة كسدرة: القطعة من الكبد واللحم والمال، والجمع أفاليذ.

وفلذ كسدر يقال فلذت له من شيء فلذاً من باب ضرب: قطعت له منه.

باب ما أوله القاف

(قذذ)

في الحديث عن النبي صلى الله عليه وآله

---

(١) نهج البلاغة ج ٢ ص ٢٨.

(٢) هو معاذ بن جبل الأنصاري الخزرجي، أحد السبعين الذين شهدوا العقبة من الأنصار، وبعثه النبي قاضياً إلى الجند من اليمن، ومات بناحية الأردن في طاعون عمواس سنة ثمان عشرة وهو ابن ثمان وثلاثون سنة، وقيل ثلاث وثلاثين سنة، وقيل ثمانٍ وعشرين سنة - انظر الاستيعاب ج ٣ ص ١٤٠٢-١٤٠٧.

(٣) في الكافي ج ٣ ص ٣٧٣ «وفضل صلاة الجماعة على صلاة الرجل فذاً خمس وعشرون درجة في الجنة».

«يكون في هذه الأمة كل ما كان في بني إسرائيل حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة» القذة بالضم والتشديد: ريش السهم، والجمع قذذ. و «حذو القذة بالقذة» أي كما يقدر كل واحدة منها على قدر صاحبتها وتقطع، ضرب مثلاً للشيئين يستويان ولا يتفاوتان.

وفي الحديث «وتركبون قذتهم» أي طريقتهم.

والقذة: الطريقة.

(قنفذ)

في الحديث «القنفذ من المسوخ» هو بضم القاف وفتحها، واحد القنافذ، والأنثى قنفذة، وهو حيوان معروف مولع بأكل الأفاعي ولا يتألم منها.

باب ما أوله اللام

(لذذ)

قوله تعالى: ﴿لَذَّةٍ لِّلشَّٰرِبِينَ﴾ [الصافات: ٤٦] أي لذيذة. وعن ابن الأعرابي اللذة الأكل والشرب بنعمة وكفاية، واللذة واحدة اللذات.

وقد لذذت الشيء بالكسر لذاذاً ولذاذة: وجدته لذيذاً.

ولذ الشيء يلذ من باب تعب: صار شهياً.

والتذذت وتلذذت به بمعنى.

وشراب لذيذ: يلتذ به.

واستلذه: عده لذيذاً ومستلذ: لذيذ.

قال بعض العارفين: اللذة والألم تابعان للمزاج والمزاج عرض، فهي عند بعض المتكلمين الحالة الحاصلة عند تغيير المزاج إلى الاعتدال، والألم هي الحالة الحاصلة عند تغير المزاج إلى الفساد. وعند الحكماء اللذة هي إدراك الملائم من حيث هو ملائم، والألم إدراك المنافي من حيث هو منافٍ. وعند بعض المعتزلة هي إدراك متعلق الشهوة، والألم إدراك متعلق النفرة. واللذة تنقسم إلى حسية وهي ما أدرك بإحدى الحواس العشر، وعقلية وهي ما تدرك بالعقل - انتهى.

و «اللذة» بكسر الذال وتسكينها لغة في الذي - قاله الجوهري وغيره.

(لوذ)

قوله تعالى: ﴿يَتَسَلَّلُونَ مِنكُمْ لِوَاذًا﴾ [النور: ٦٣] لواذاً مصدر قولهم لاوذ القوم ملاوذة ولواذاً: أي لاذ بضعهم ببعض واستتر به، ولو كان من لاذ لقال لياذاً.

ولاذ به لوذاً ولياذاً: أي لجأ إليه وعاذ به.

وجاء في المصباح لاذ الرجل بالجبل يلوذ لِواذاً بكسر اللام، وحكي التثليث وهو الالتجاء.

وفي الدعاء «اللهم بك ألوذ» أي ألتجىء وأنضم وأستغيث.

ومثله «بك أعوذ وبك ألوذ».

وقوله «وتلوذ بسبابتك» أي تتضرع بسبابتك بتحريكها.

و «لواذن» بالفتح اسم رجل.

ولاوذ بن سام بن نوح عليه السلام.

باب ما أوله الميم

(منذ)

قال في القاموس «منذ» بسيط مبني على الضم، و «مذ» محذوف منه مبني على السكون وتكسر ميمهما ويليهما اسم مجرور، وحينئذٍ فهما حرفا جر بمعنى من في الماضي وفي في الحاضر. ومن وإلى جميعاً في المعدود كـ «ما رأيته مذ يوم الخميس» واسم مرفوع كـ «مذ يومان»

وحينئذٍ مبتدايان ما بعدهما خبر ومعناهما بين وبين كـ «لقيته منذ يومان» أي بيني وبين لقائه يومان، وتليهما الجملة الفعلية نحو «ما زال مذ عقدت يداه أزاره» والاسمية:

وما زلت أبغي المال مذ أنا يافع

وحنيئذٍ فهما ظرفان مضافان إلى الجملة أو إلى زمان مضاف إليها، وقيل مبتدايان.

(موذ)

الماذي: العسل الأبيض - قاله الجوهري.

باب ما أوله النون

(نبذ)

قوله تعالى: ﴿نَّبَذَهُۥ فَرِيقٌ مِّنْهُم﴾ [البقرة: ١٠٠] أي نقضه، وأصل النبذ الطرح.

قوله: ﴿فَنَبَذُوهُ وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ﴾ [آل عمران: ١٨٧] مثل في ترك اعتدادهم به كما يقال في ضده «جعله نصب عينيه».

قال الشيخ أبو علي: وفيه دلالة على أنه واجب على العلماء أن يبينوا الحق للناس ولا يكتموا شيئاً منه لغرض فاسد من جر منفعة أو لبخل في العلم أو تطييب نفس ظالم أو غير ذلك.

وفي الحديث عن علي عليه السلام «ما أخذ الله على الجهال أن يتعلموا حتى أخذ على أهل العلم أن يعلموا»[1].

قوله: ﴿فَٱنۢبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَىٰ سَوَآءٍ﴾ [الأنفال: ٥٨] معناه إذا هادنت قوماً فعلمت منهم النقض للعهد فكذا. وفي التفسير: اطرح العهد عليهم على سواء.

قوله: ﴿إِذِ ٱنتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا﴾ [مريم: ١٦] أي اعتزلهم بمعزل بعيد عن القوم.

والمنابذة: المكاشفة.

ومنه «نابذه في الحرب» أي كاشفه.

ونابذتهم الحرب: كاشفتهم إياها وجاهرتهم بها.

ومنه الخبر «فإن أبيتم نابذناكم على سواء» أي كاشفناكم وقابلناكم على سواء أي على طريق مستقيم في العلم بالمنابذة منا ومنكم.

ومنه الحديث القدسي «نابذني من أذل عبدي المؤمن».

والنبيذ: ما يعمل من الأشربة من التمر والزبيب والعسل والحنطة والشعير وغير ذلك، يقال نبذت التمر والعنب: إذا تركت عليه الماء ليصير نبيذاً، فصرف من مفعول إلى فعيل.

وفي الحديث «أصل النبيذ حلال وأصل الخمر حرام» كأنه أراد بالأصل الأول العنب وهو حلال وبالأصل الثاني النبيذ وهو حرام.

وانتبذته: اتخذته نبيذاً سواء كان مسكراً أو غير مسكر، ويقال للخمر المعتصر من العنب نبيذ كما يقال للنبيذ خمر - كذا ذكره بعض شراح الحديث.

وفيه «أنه عليه السلام توضأ بالنبيذ» وليس هو المسكر كما توهمه ظاهر العبارة وإنما هو ماء مالح قد نبذ به تمرات ليطيب طعمه وقد كان ماء صافياً فوقها كما جاءت الرواية بتفسيره.

وقيل إذا أصابك خمر أو نبيذ فاغسله يعني نبيذاً مسكراً.

والنبيذ: الشيء اليسير، يقال ذهب ماله وبقي نبذ منه.

---

(١) نهج البلاغة ج ٣ ص ٢٦٦.

والمنبوذ: ولد الزنا والصبي تلقيه أمه في الطريق، يقال نبذته نبذاً من باب ضرب: ألقته فهو منبوذ.

وفي الخبر «نهى عن المنابذة في البيع» وفسرت بأن تقول إذا نبذت متاعك أو نبذت متاعي فقد وجب البيع، أو يقول انبذ إلى الثوب وانبذه إليك ليجب البيع، وإذا انتبذت إليك الحصاة فقد وجب البيع.

وفي معاني الأخبار «ونهى عن المنابذة والملامسة وبيع الحصى» ثم قال: وهذه بيوع كان أهل الجاهلية يتبايعون بها.

و «جلس نبذة» بضم النون وفتحها: أي ناحية.

(نجذ)

في حديث النبي صلى الله عليه وآله «فضحك حتى بدت نواجذه» النواجذ من الأسنان بالذال المعجمة الضواحك وهي التي تبدو عند الضحك والأكثر أنها أقصى الأسنان. قيل والمراد الأول لأنه صلى الله عليه وآله ما كان يبلغ به الضحك حتى تبدو آخر أسنانه وإنما كان ضحكه التبسم، وإن أريد بها الأواخر فالوجه المبالغة في الضحك من غير أن يريد ظهور نواجذه في الضحك، وهو أقيس القولين لاشتهار النواجذ بآخر الأسنان ـ كذا قرره بعض شارحي الحديث.

وفي الصحاح للإنسان أربعة نواجذ في أقصى الأسنان بعد الارحاء.

وفي غيره الأسنان كلها نواجذ.

وعن صاحب البارع وتكون النواجذ للإنسان وللحافر وهي من ذوات الخف الأنياب.

وفي حديث علي عليه السلام لقومه في الحرب «وعضوا على النواجذ فإنه أنبى للسيوف عن الهام»[1] يحتمل أن يريد بها النواجذ المشهورة، أو التي تلي الأنياب وهي الأضراس كلها جمع في ناجذ، ومعنى الكلام المبالغة في التمسك في هذه الوصية بجميع ما يمكن من الأسباب المعينة عليه كالذي يتمسك بالشيء ويستعين عليه بأسنانه استظهاراً للمحافظة ويحتمل أي تمسكوا بها كما يتمسك العاض بجميع أضراسه.

و «الانجذان» بضم الجيم: نبات يقاوم السموم جيد لوجع المفاصل جاذب مدد محدث للطمث ـ قاله في القاموس.

(نفذ)

قوله تعالى: ﴿يَٰمَعۡشَرَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ إِنِ ٱسۡتَطَعۡتُمۡ أَن تَنفُذُواْ مِنۡ أَقۡطَارِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ فَٱنفُذُواْۚ لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلۡطَٰنٖ ۝٣٣﴾ [الرحمن: ٣٣] المعنى أيها الثقلان إن استطعتم أن تهربوا من قضائي وتخرجوا من أرضي وسمائي فافعلوا، ثم قال لا تقدرون على النفوذ من نواحيها إلا بسلطان أي بقهر وقوة وغلبة وأنى لكم ذلك.

وفي الخبر «إن نافذتهم نافذوك» هو من نافذه: حاكمه، أي إن قلت لهم قالوا لك.

وفي خبر الوالدين «وإنفاذ عهدهما» أي إمضاء وصيتهما وما عهدا به قبل موتهما. ونفذ السهم نفوذاً من باب قعد ونفاذاً: خرق الرمية وخرج منها، وأنفذته بالألف.

ونفذ في الأمر والقول نفوذاً ونفاذاً: مضى.

وأمره نافذ: أي مطاع.

ونفذ العتق: مضى.

---

(١) نهج البلاغة ج ١ ص ١١٠.

قال في المصباح كأنه مستعار من نفوذ السهم.

وطريق منافذ: أي سالك.

والمنفذ: موضع نفوذ الشيء.

والنافذة في الشجاج: التي نفذت من رمح أو خنجر.

(نقذ)

النقذ والاستنقاذ والتنقيذ: التخليص.

ومنه «حقاً علي أن أستنقذه من النار». ومنه «يا منقذ الغرقى» وأمثالها.

والاستنقاذ في تعريف بعض الفقهاء عبارة عن رفع يد عادية بعوض. و «النقذ» بالتحريك: ما أنقذته، وهو فعل بمعنى مفعول. و «منقذ» اسم رجل.

باب ما أوله الواو

(وقذ)

قوله تعالى: ﴿وَٱلْمَوْقُوذَةُ﴾ [المائدة: ٣] هي المضروبة حتى تشرف على الموت ثم تترك حتى تموت وتؤكل بغير ذكاة، من وقذه يقذه وقذاً: ضربه حتى استرخى وأشرف على الموت.

ومنه «شاة موقوذة» للتي وقذت بالخشب.

وفي الحديث «الموقوذة التي مرضت ووقذها المرض حتى لم يكن لها حركة»[1].

ووقذه النعاس: إذا غلبه.

باب ما أوله الهاء

(هذذ)

في الحديث «لا تهذوا القرآن هذ الشعر ولا تنثروه نثر الرمل»[2] الهذ بالذال المعجمة المشددة: سرعة القطع، ثم استعير لسرعة القراءة، يقال هو يهذ القرآن من باب قتل: أي يسرده ويسرع به، والمعنى لا تسرعوا بقراءة القرآن كما تسرعون في قراءة الشعر، ولا تفرقوا بعضه عن بعض وتنثروه كنثر الرمل، ولكن بينوه ورتلوه ترتيلاً كما أمر به في قوله تعالى: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾.

(هوذ)

هوذة: اسم رجل لعنه النبي صلى الله عليه وآله.

---

(١) البرهان ج ١ ص ٤٣٣.

(٢) تفسير علي بن إبراهيم ص ٧٠١.

كتاب الراء

باب ما أوله الألف

(أبر)

في الحديث «من ابتاع نخلاً بعد أن يؤبر فثمرتها للبائع» التأبير: تلقيح النخل وإصلاحه، على ما هو معروف بين غراس النخيل، يقال أبرت النخلة أبراً من بابي ضرب وقتل: لقحته، والاسم منه الإبار بالكسر.

وأبرته تأبيراً، مبالغة وتكثير، ومنه «خير المال مهرة مأمورة وسكة مأبورة» أي ملقحة.

ومنه حديث علي عليه السلام في الخوارج «لا بقي منكم آبر»[1] أي رجل يقوم بتأبير النخل وإصلاحه، فهو اسم فاعل، ويروى «اثر» بالثاء المثلثة أي مخبر.

و «الإبرة» بالكسر معروفة.

وإبرة العقرب: شوكتها.

وفي الخبر «المؤمن كالشاة المأبورة» أي التي أكلت الإبرة من علفها فنشبت في جوفها، فهي لا تأكل وإن أكلت شيئاً لم يتمحد به.

وفي حديث علي عليه السلام «لست بمأبور في ديني» أي لست بمتهم في ديني.

(أثر)

قوله تعالى: ﴿فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ ٱلرَّسُولِ﴾ [طه: ٩٦] المعنى من أثر فرس الرسول، روي أن موسى عليه السلام لما حلّ ميعاده وذهابه إلى الطور أرسل الله جبرئيل راكب خيروم فرس الحياة ليذهب به، فأبصره السامري فقال: إن لهذا شأناً، فقبض قبضة من موطئه، فلما سأله موسى عن ذلك قال ذلك. وتوضيح القصة في محالها.

قوله: «آثرك الله علينا» أي فضلك الله علينا، من قولهم «له عليه أثرة» أي فضل.

قوله: «إثارة من علم تؤثر عن الأولين» أي تستند إليهم أو علم مأثور.

قوله: ﴿وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُواْ وَءَاثَٰرَهُمْ﴾ [يس: ١٢] السين فيها وفي نظائرها للتأكيد، وآثارهم أي ما قدموا من الأعمال وما سنوه بعدهم حسنة كانت أو قبيحة، ومثله ﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ﴾ وقيل ﴿ءَاثَٰرِهِمْ﴾ أي أقدامهم في الأرض، أراد مشيهم إلى العبادة.

وآثار الأعمال: ما بقي منها. ومنه قوله تعالى: ﴿فَٱنظُرْ إِلَىٰٓ ءَاثَٰرِ رَحْمَتِ ٱللَّهِ﴾ [الروم: ٥٠] أي ما بقي منها.

قوله: ﴿وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّقْتَدُونَ﴾ [الزخرف: ٢٣] أي على سنتهم في الدين.

قوله: ﴿هُمْ أُوْلَآءِ عَلَىٰٓ أَثَرِى﴾ [طه: ٨٤] هو من

(١) نهج البلاغة ج ١ ص ١٠٢.

قولهم «خرجت في أثره» بفتحتين، وفي إثره بكسر الهمزة فالسكون أي تبعته عن قريب.

قوله: ﴿إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ﴾ [المدثر: ٢٤] أي ما تقوله سحر يؤثر وينقل عن أهل بابل.

قوله: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ﴾ [الحشر: ٩] أي يقدمون على أنفسهم، من قولهم «آثره على نفسه» قدمه وفضله.

قوله: ﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ﴿١٦﴾﴾ [الأعلى: ١٦] أي تقدمونها وتفضلونها على الآخرة. قال الشيخ أبو علي قرأ أبو عمر وغيره بالياء التحتانية والباقون بالتاء على الخطاب.

وقال في قوله: ﴿فَأَثَرْنَ بِهِۦ نَقْعًا ﴿٤﴾﴾ [العاديات: ٤] بتشديد الثاء وهو من التأثير فالهمزة فاء الفعل، فأثرن بالتخفيف من الإثارة. والنقع: الغبار.

وفي الحديث «إذا دخل شهر رمضان فهو المأثور» أي المقدم المفضل على غيره من الشهور.

والأثر بالضم: أثر الجراح يبقى بعد البرء.

وسنن النبي صلى الله عليه وآله آثاره.

وأثرت الحديث أثراً من باب قتل: نقلته. و «الأثر» بفتحتين الاسم منه.

وحديث مأثور: ينقله خلفاً عن سلف.

وأثر الدار: بقيتها، والجمع آثار مثل سبب وأسباب.

وفي حديث وصفهم عليهم السلام «آثاركم في الآثار وقبوركم في القبور» ونحو ذلك، ولعل المراد بذلك شدة الامتزاج بهم والاختلاط معهم.

وفي الخبر «فبعث في آثارهم» أي فبعث الطالب وراءهم.

وفيه «من سره أن يبسط الله في رزقه وينسىء في أثره فليصل رحمه» الأثر: الأجل، سمي به لأنه يتبع العمر.

ومنه قولهم «قطع أثره» أي أجله، لأن من مات لم يبق له أثر.

واستأثر فلان بالشيء: استبد به، والاسم الاثرة بالتحريك.

وفي الخبر «أنه قال صلى الله عليه وآله للأنصار ستلقون بعدي أثرة فاصبروا» الأثرة بفتح الهمزة والثاء الاسم من أثر يؤثر إيثاراً: إذا أعطى، أراد أنه يستأثر عليكم فيفضل غيركم في نصيبه من الفيء.

والاستيثار: الانفراد. وفي خبر من مرّ عليه وهو يصلي «قطع الله أثره» دعاء عليه بالزمانة ليقطع مشيته.

والتأثير: إبقاء الأثر في الشيء.

واستأثر الله بفلان: إذا مات ورجى له الغفران ـ قاله الجوهري.

والمأثرة بالضم: المكرمة لأنها تؤثر ويتحدث بها.

(أجر)

قوله تعالى: ﴿فَمَا ٱسْتَمْتَعْتُم بِهِۦ مِنْهُنَّ فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ﴾ [النساء: ٢٤] جمع أجر، وهو جزاء العمل، يعني صداقهن، فأوجب إيفاء الأجر بنفس العقد في نكاح المتعة خاصة.

قوله: ﴿عَلَىٰٓ أَن تَأْجُرَنِى ثَمَٰنِىَ حِجَجٍ﴾ [القصص: ٢٧] هو من قولهم آجر فلان فلاناً إذا أخدمه بأجرة، أي تكون أجيراً لي.

وفي الحديث في غسلات الوضوء «ومن زاد

على اثنين لم يؤجر»[1] أي لم يعط الأجر والثواب، يقال أجره الله من بابي ضرب وقتل، وآجره الله بالمد لغة ثالثة: أثابه.

وفي حديث علي عليه السلام في علة اعتلها بعض أصحابه «جعل الله [ما كان من] شكواك حطاً لسيئاتك، فإن المرض لا أجر فيه ولكن يحط السيئات ويحتها حت الأوراق، وإنما الأجر في القول باللسان والعمل بالأيدي والأقدام، وإن الله تعالى يدخل بصدق النية والسريرة الصالحة من يشاء من عباده الجنة»[2].

قال السيد رضي: قوله «إن المرض لا أجر فيه» ليس ذلك على إطلاقه، وذلك لأن المريض إذا احتمل المشقة التي حملها الله عليه احتساباً كان له أجر الثواب على ذلك والعوض على المرض، فعلى فعل العبد إذا كان مشروعاً الثواب وعلى فعل الله إذا كان ألماً على سبيل الاختبار العوض[3]، وهو كلام حسن.

وأجرته على فعله: إذا جعلت له أجراً. والأجرة: الكراء، والجمع يجر مثل غرفة وغرف. قال في المصباح: وبما جمعت على أجرات بضم الجيم وفتحها.

وآجرته الدار: كريتها.

والإجارة: هي العقد على تملك منفعة بعوض معلوم.

وفي خبر الأضاحي «كلوا وادخروا وائتجروا» أي تصدقوا طالبين الأجر بذلك، ولا يجوز فيه اتجروا بالإدغام لأن الهمزة لا تدغم في التاء، وإنما هو من الأجر لا من التجارة.

و «ائتجر عليه بعض إخوانه بكفن» أي تصدق.

وفي حديث أم سلمة «آجرني في مصيبتي واخلف لي خيراً منها» هو من قولهم آجره يؤجره: إذا أصابه وأعطاه الأجر والجزاء. وكذلك آجره بأجرة، والأمر منهما اجرني.

والمأجور: المثاب.

ومنه «كان مأجوراً كلما نظر إليه» أي مثاباً.

واستأجرت العبد: إذا اتخذته أجيراً.

والأجير: المستأجر بفتح الجيم.

و «الآجر» بالمد والتشديد أشهر من التخفيف: اللبن إذا طبخ، والواحدة آجرة، وهو معرب ـ قاله الجوهري وغيره. وآجر بالمد: أم إسماعيل.

(آخر)

قوله تعالى: ﴿وَءَاخَرُونَ ٱعْتَرَفُوا۟ بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا۟ عَمَلًا صَٰلِحًا وَءَاخَرَ سَيِّئًا﴾ [التوبة: ١٠٢] الآية. قيل نزلت في أبي لبابة بن عبد المنذر، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله لما حاصر بني قريظة قالوا له: ابعث إلينا أبا لبابة نستشيره في أمرنا. فقال رسول الله: يا أبا لبابة ائتهم، فأتاهم، فقالوا له: يا أبا لبابة ما ترى أتنزل على حكم محمّد؟ فقال:

---

(١) الكافي ج ٣ ص ٢٧.

(٢) نهج البلاغة ج ٣ ص ١٦٢.

(٣) لم نجد هذا الكلام في نهج البلاغة، بل نص كلامه فيه بعد ذكر كلام علي عليه السلام هو: أن المرض لا أجر فيه، لأنه من قبيل ما يستحق عليه العوض لأن العوض يستحق على ما كان في مقابلة فعل الله تعالى بالعبد من الآلام والأمراض وما يجري مجرى ذلك، والأجر والثواب يستحقان على ما كان في مقابلة فعل العبد، فبينهما فرق قد بينه عليه السلام كما يقتضيه علمه الثاقب ورأيه الصائب.

انزلوا واعلموا أن حكمه هو الذبح ـ وأشار إلى حلقه ـ ثم ندم على ذلك فقال: خنت الله ورسوله ونزل من حصنهم ولم يرجع إلى رسول الله، ومرّ إلى المسجد وشدّ في عنقه حبلاً وشده إلى الأسطوانة التي تسمى أسطوانة التوبة وقال: لا أحله حتى أموت أو يتوب الله عليّ، فبلغ رسول الله ذلك فقال: أما لو أتانا لاستغفرنا له الله تعالى فأما إذا قصد إلى ربه فالله أولى به، وكان أبو لبابة يصوم النهار ويأكل بالليل مما يمسك به رمقه، وكانت تأتيه ابنته بعشائه وتحله عند قضاء الحاجة، فلما كان بعد ذلك ورسول الله صلى الله عليه وآله في بيت أم سلمة نزلت توبته، فقال: يا أم سلمة قد تاب الله على أبي لبابة(١).

قوله: ﴿وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أُخْرَاكُمْ﴾ [آل عمران: ١٥٣] أي في خلفكم فلم يلتفت منكم أحد، وأخراكم ليس بتأنيث أخر بكسر الخاء وإنما هو تأنيث آخر بفتح الخاء كفضلى وأفضل.

قوله: ﴿فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ﴾ [الأعراف: ٣٤] هو من التأخير نقيض التقديم.

قوله: ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ﴾ [الإسراء: ٧] أي قيام الساعة، والآخرة خلاف الدنيا.

قوله: ﴿مَا سَمِعْنَا بِهَٰذَا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ﴾ [ص: ٧] هي ملة عيسى عليه السلام لأنها آخر الملل.

قوله: ﴿وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ﴾ [الأنعام: ٣٢] أي ولدار الساعة الآخرة، لأن الشيء لا يضاف إلى نفسه.

قوله: ﴿وَآخَرُ مِن شَكْلِهِ أَزْوَاجٌ ﴿٥٨﴾﴾ [ص: ٥٨] هو بفتح الخاء غير الأول، يعني الحميم والغساق. والآخر أزواج.

والآخر بكسر الخاء خلاف الأول، ومنه قوله تعالى: ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ﴾.

وسئل أبو عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ﴾ فقال: ليس شيء إلا يبيد ويتغير أو يدخله التغيير والزوال إلا رب العالمين، فإنه لم يزل ولا يزال بحالة واحدة، هو الأول قبل كل شيء وهو الآخر على ما لم يزل، لا تختلف عليه الصفات والأسماء كما تختلف على غيره مثل الإنسان يكون تراباً مرة ومرة لحماً ومرة دماً ومرة رميماً، وكالبسر الذي يكون مرة بلحاً ومرة بسراً ومرة رطباً ومرة تمراً، فتتبدل عليه الأسماء والصفات والله بخلاف ذلك(٢).

وفي حديث آخر «الأول لا عن أول قبله ولا عن بدىء سبقه والآخر لا عن نهاية كما يعقل من صفة المخلوقين ولكن قديم أول آخر لم يزل»(٣).

والآخر في أسمائه تعالى وهو الباقي بعد فناء خلقه، والمؤخر أيضاً وهو الذي يؤخر الأشياء فيضعها مواضعها.

ويوم النفر الآخر: اليوم الثالث من أيام التشريق، والنفر الأول اليوم الثاني منها.

وآخر ليلة من الشهر: يحتمل التسع والسلخ.

والتأخير: نقيض التقديم.

وجاء أخيراً: أي آخراً.

وجاء آخراً مثل أخير.

(١) تفسير البرهان ج ٢ ص ١٥٥.

(٢) تفسير البرهان ج ٤ ص ٢٨٦.

(٣) البرهان ج ٤ ص ٢٧٦.

وفي الخبر «من كان آخر كلامه لا إله إلا الله فكذا»[1] آخر يقرأ بالرفع والنصب، قيل ولا يشترط التلفظ عند الموت، إذ حكم الإيمان بالاستصحاب.

والآخر يجمع على الأواخر والأخرى على الأخريات وأخر مثل كبرى وكبريات وكبر.

ومنه قولهم: «جاؤوا في أخريات الناس» أي في أواخرهم.

وآخر جمع أخرى، وأخرى تأنيث آخر، وهو غير منصرف قال تعالى: ﴿فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾.

وقوله: «آخرها كلمهم» نصب على الظرف، أي في آخر ما كلمهم.

وأخرته فتأخر، واستأخر مثل تأخر.

وفي الحديث «العشر الأواخر» الجمع لملاحظة الجنس أو لإبانة الظاهر.

وقوله: «يغفر ما بينه وبين الجمعة الأخرى» أي ما بين يوم الجمعة هذا وبين الجمعة الأخرى أي الماضية والمستقبلة.

و «شق ثوبه آخر ومن اخر» بضمتين فيهما أي من مؤخره.

ومؤخر العين كمؤمن: الذي يلي الصدغ، ومقدمها الذي يلف الأنف ـ قاله الجوهري وغيره.

(أدر)

في الحديث ذكر الأدرة، وزان غرفة وهي انتفاخ الخصية، يقال أدر يأدر من باب تعب فهو آدر بهمزة ممدودة.

ومنه الحديث «فإن أدرت خصيتاه فكذا».

والآدر: من يصيبه فتق في إحدى خصيتيه، والجمع أدر كحمر.

(أرر)

في خطبة علي عليه السلام «يفضي كإفضاء الديكة ويؤر بملاحقة الأر»[2] بتشديد الراء: الجماع، يقال أر يؤر أراً وهو مئرّ بكسر الميم أي كثير الجماع.

وأر الفحل: نكح.

(أزر)

قوله تعالى: ﴿فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ﴾ [الفتح: ٢٩] أي أعانه.

قوله: ﴿اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي ۝٣١﴾ [طه: ٣١] أي قوّ به ظهري.

قوله: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ﴾ [الأنعام: ٧٤] وقرىء آزر على النداء، واختلف فيه فذهب بعض أنه كان جد إبراهيم لأمه، وقيل بل هو اسم أبي إبراهيم عليه السلام استدلالاً بقوله تعالى ﴿قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ﴾ وبما روي «أن آزر أبا إبراهيم كان منجماً لنمرود»[3] وهو صريح في أن آزر أبو إبراهيم عليه السلام، وليس بشيء لانعقاد الإجماع من الفرقة المحقة على أن أجداد نبينا صلى الله عليه وآله كانوا مسلمين موحدين إلى آدم عليه السلام، وقد تواتر عنهم «نحن من أصلاب المطهرين وأرحام المطهرات لم تدنسهم الجاهلية بأدناسها».

وقد نقل بعض الأفاضل عن بعض كتب الشافعية كالقاموس وشرح الهمزية لابن حجر

---

(١) من لا يحضره الفقيه ج ١ ص ٧٨.

(٢) نهج البلاغة ج ٢ ص ٨٨.

(٣) تفسير علي بن إبراهيم ١٩٤.

المكي بأن آزر كان عم إبراهيم عليه السلام وكان أبوه تارخ، ومثله نقل بعض الأفاضل أنه لا خلاف بين النسابين أن اسم أبي إبراهيم تارخ، وهذا غير مستبعد لاشتهار تسمية العم بالأب في الزمن السابق.

وقد تكرر في الحديث ذكر الإزار بالكسر وهو معروف يذكر ويؤنث، ومقعد الإزار من الحقوين، والجمع في القلة والكثرة على أزرة وأزر مثل حمار وأحمرة وحمر، وفي كلام البعض من أهل اللغة الإزار بالكسر: ثوب شامل لجميع البدن.

وفي حديث الكفن قلت: فالإزار؟ قال: إنها لا تعد شيئاً، إنما تصنع ليضم ما هناك لئلا يخرج منه شيء»[١].

قال بعض الشارحين: أراد بقوله: «فالإزار» الاستفسار من الإمام عليه السلام أنه هل يستغني عنه بهذه الخرقة أم لا؟ ويمكن أن يكون مراده أن الإزار هو الثالث من الأثواب، وبه يتم الكفن المفروض، فما هذه الرابعة؟ فأجاب عنها بأنها غير معدودة من الكفن فلا يستغنى بها عن شيء من أثوابه ولا يزيدها قطع الكفن عن الثلاثة.

وفي الصحاح وغيره المئزر: الإزار يلتحف به.

وفي كتب الفقه ويذكرون المئزر مقابلاً للإزار ويريدون به غيره، وحينئذٍ لا يعد في الاشتراك ويعرف المراد بالقرينة.

وفي الخبر «ازرة المؤمن إلى نصف الساق ولا جناح عليه فيما بينه وبين الكعبين» الإزرة بالكسر: الحالة والهيئة ومنه الاتزار كالركبة والجلسة.

وفي الحديث القدسي «العظمة إزاري والكبرياء ردائي» وقد مرّ البحث في ردا.

وفي حديث العشر الأواخر من شهر رمضان «وشد المئزر»[٢] أي الإزار كني به عن اعتزال النساء، وقيل أراد التشهير للعبادة، يقال شددت لهذا الأمر مئزري: أي تشمرت له، قيل ويحتمل الحقيقة فلا يستبعد أن يكون قد شد مئزره ظاهراً وتفرغ للعبادة زائداً على المعتاد.

وفي حديث علي عليه السلام «كان النساء يصلين مع النبي صلى الله عليه وآله فكن يؤمرن أن لا يرفعن رؤوسهن قبل الرجال لضيق الأزر» بتقديم الزاي المعجمة على الراء المهملة، جمع إزار وهو ما يتزر به ويشد في الوسط، وقد اضطربت النسخ هنا: ففي بعضها ما ذكرناه، وفي بعضها «لضيق الأزز» بزايين معجمتين، وفي بعضها «لضيق الأرز» براء مهملة ثم زاي معجمة، وفي بعضها غير ذلك. والأظهر الأول، وذلك أن الرجال كانوا يستعملون الأزر في غالب أوقاتهم، وإذا كانوا قدام النساء فربما يبدو حجم عوراتهم عند سجودهم لضيق أزرهم، فلو رفعن النساء رؤوسهن قبل الرجال لرأين ما رأين وإذا تأخرن عن ذلك لم يرين شيئاً من ذلك، فلذلك نهين عن ذلك.

ولقد عرضت هذا التوجيه على بعض مشايخ العصر فاستحسنه، ثم ظفرت بعد ذلك بحديث في

---

(١) الكافي ج ٣ ص ١٤٥.

(٢) هذا اللفظ مذكور في النهاية (أزر)، أما في الكافي ج ٤ ص ١٧٥ ومن لا يحضره الفقيه ج ٢ ص ١٢٠ فلفظ الحديث «وشمر المئزر».

مكارم الأخلاق يشهد له، هو ما رواه زرارة عن أبي جعفر عليه السلام في قصة الستر الذي قطعه رسول الله صلى الله عليه وآله لأهل الصفة. . . إلى أن قال: ثم دعى رسول الله أهل الصفة قوماً من المهاجرين لم يكن لهم منازل ولا أموال فقسمه بينهم قطعاً وكان طويلاً لا عرض له، ثم جعل يدعو الرجل منهم العاري الذي لا يستتر بشيء فجعل يؤزر الرجل، فإذا التقى عليه قطعه حتى قسمه بينهم إزراً، ثم أمر النساء أن لا يرفعن رؤوسهن من الركوع والسجود حتى ترفع الرجال رؤوسهم، وذلك أنهم كانوا من صغر إزرهم إذا ركعوا وسجدوا بدت عوراتهم من خلفهم، فجرت بذلك السنة أن لا يرفعن النساء رؤوسهن عن الركوع والسجود حتى يرفع الرجال - إلى آخر الحديث. وهو نص في المطلوب.

واتزرت: لبست الإزار، وأصله بهمزتين الأولى همزة وصل والثانية فاء افتعلت. وفي المجمع وغيره «هي مؤتزرة في حال الحيض» أي مشدودة الإزار ولا يقال متزرة لأن الهمزة لا تدغم في التاء.

وأزرت الحائط بالتشديد تأزيراً: جعلت له من أسفله كالإزار.

وفي الحديث «إذا كان الغلام شديد الإزرة كبير الذكر حاد النظر فهو ممن لا يرجى خيره» قيل كأن المراد بالإزرة القوة وبحدة النظر إلى المحارم، وليس بمستبعد.

(أسر)

قوله تعالى: ﴿وَشَدَدْنَآ أَسْرَهُمْ﴾ [الإنسان: ٢٨] أي قوينا خلقهم، فبعض الخلق مشدود إلى بعض لئلا يسترخيان.

قوله: ﴿مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾ [الإنسان: ٨] الأسير الأخيذ، أخذاً من الإسار بالكسر وهو القد، كانوا يشدون الأسير بالقد فسمي كل أخيذ أسيراً وإن لم يؤسر به، يقال أسرت الرجل أسراً وإساراً من باب ضرب فهو أسير ومأسور وامرأة أسير أيضاً والجمع أسرى وأسارى كسكرى وسكارى.

وفي الحديث «الأسير عيال الرجل ينبغي إذا زيد في النعمة يزيد إسراؤه في النعمة عليهم». وفي حديث الحسن عليه السلام «كان رسول الله صلى الله عليه وآله يؤتى بالأسير فيدفعه إلى بعض المسلمين فيقول: أحسن إليه، فيكون عنده اليومين والثلاثة، وكان أسيرهم يومئذٍ مشرك».

و «الإسار» بالكسر مصدر أسرته أسراً وإساراً، ومنه الدعاء «فأصبح طليق عفوك من أسار غضبك».

والإسار أيضاً: الحبل.

وأسرة الرجل وزان غرفة: رهطه وعشيرته وأهل بيته لأنه يتقوى بهم.

والأسر: الجميع، ومنه أخذه بأسره أي جميعه والقبيلة بأسرها.

(أشر)

قوله تعالى: ﴿سَيَعْلَمُونَ غَدًا مَّنِ ٱلْكَذَّابُ ٱلْأَشِرُ ﴿٢٦﴾﴾ [القمر: ٢٦] الإشر بكسر الشين الفرح البطر، كأنه يريد كفران النعمة وعدم شكرها.

و «المنشار» بالنون، وهو ما يشق به الخشب، يقال نشرت الخشبة وأشرتها ووشرتها وشراً من باب قتل: شققتها بالمنشار.

والخشبة مأشورة، والجمع مآشير ومواشير.

وتأشير الأسنان: تحديد أطرافها.

ومنه «لعنت الأشيرة والمأشورة».

(أصر)

قوله تعالى: ﴿وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي﴾ [آل عمران: ٨١] الإصر بالكسر: العهد، وسمي العهد إصراً لأنه مما يوصر أي يشد ويعقد.

والإصر: الذنب أيضاً.

وحمل عليه قوله تعالى: ﴿وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا﴾ [البقرة: ٢٨٦] أي ذنباً يشق علينا، وقيل عهداً نعجز عن القيام به، قيل وأصل الإصر الضيق والحبس، يقال أصره يأصره: إذا ضيق عليه وحبسه، ويقال للثقل أصراً لأنه يأصر صاحبه من الحركة لثقله.

قوله تعالى: ﴿وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ﴾ [الأعراف: ١٥٧] هو مثل لثقل تكليفهم، نحو قتل الأنفس في التوبة، وكذلك الإغلال.

وفي الخبر «من كسب مالاً من حرام فأعتق منه كان ذلك عليه إصراً» أي عقوبة.

ومثله «إذا أساء السلطان فعليه الإصر وعليكم الصبر».

(أطر)

في الحديث «من السنة أن تأخذ الشارب حتى تبلغ الإطار»[1] هو ككتاب: حرف الشفة الأعلى الذي يحول بين منابت الشعر والشفة، وكل شيء أحاط بشيء فهو إطار له، ومنه «إطار الحافر».

(أكر)

في الحديث ذكر الأكار بالفتح والتشديد وهو الزراع.

و «الأكرة» بالضم: الحفرة، بها سمي الإكار.

وأكرت النهر من باب ضرب: شققته.

(أمر)

قوله تعالى: ﴿وَأْتَمِرُوا بَيْنَكُم بِمَعْرُوفٍ﴾ [الطلاق: ٦] أي ليأمر بعضكم بعضاً بالمعروف.

قوله: ﴿إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ﴾ [القصص: ٢٠] أي يتشاورون في قتلك، وقيل يهمون فيه.

قوله: ﴿وَأَوْحَىٰ فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا﴾ [فصلت: ١٢] أي ما يصلحها، وقيل ملائكتها.

قوله: ﴿يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾ [الرعد: ١١] أي يحفظونه من المضار بأمر الله، وقيل غير ذلك.

قوله: ﴿وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ الْبَصَرِ﴾ [النحل: ٧٧] قيل معناه أن إقامة الساعة وإحياء جميع الأموات يكون في أقرب وقت وأسرعه، وهو مبالغة في القرب كقوله تعالى: ﴿وَإِنَّ يَوْمًا عِندَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ﴿٤٧﴾﴾ [الحج: ٤٧].

قوله تعالى: ﴿وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ﴾ [القمر: ٥] أي وما أمرنا إلا كلمة واحدة سريعة التكوين كلمح البصر والمراد كن.

قوله: ﴿وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا ﴿١٠﴾﴾ [الكهف: ١٠] أي من أمرنا نحن فيه رشداً حتى نكون بسببه راشدين.

قوله: ﴿قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَىٰ أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَّسْجِدًا ﴿٢١﴾﴾ [الكهف: ٢١] أي غلبوا على أمرهم من المسلمين لنتخذن عليهم مسجداً أي

(١) مكارم الأخلاق ص ٧٤.

على باب الكهف يصلي فيه المسلمون ويتبركون بمكانهم.

قوله: ﴿أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا﴾ [الإسراء: ١٦] أي أمرناهم بالطاعة فعصوا ففسقوا فيها.

قوله: ﴿يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ﴾ [الطلاق: ١٢] أي يجري أمر الله وحكمه بينهن ويدبر تدبيراً فيهن.

وفي حديث علي عليه السلام «إن الأمر ينزل من السماء إلى الأرض كقطر المطر»(١) أي مبثوث في جميع أقطار الأرض إلى كل نفس بما قدّر الله لها من زيادة ونقصان في العمر والمال والجاه والولد وغير ذلك.

قوله: ﴿لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ﴾ [الأعراف: ٥٤] قال بعض الأفاضل: اشتهر تفسير الأول بخلق الممكنات، والثاني بعلم الشرائع.

قوله تعالى: ﴿لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا﴾ [الكهف: ١٧] أي عجيباً. والإمر بالكسر: العجيب.

قوله: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ﴾ [طه: ١٣٢] أمره الله تعالى أن يخص أهله دون الناس لأن لأهله عند الله منزلة ليست للناس، فأمرهم مع الناس عامة ثم أمرهم بها خاصة. كذا روي عن الباقر عليه السلام(٢). وفي الحديث «أمرنا صعب مستصعب لا يحتمله إلا عبد مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان، ولا يعي حديثنا إلا صدور أمينة وإحلال رزينة»(٣) قيل المراد بأمرهم شأنهم وما لهم من الكمال الخارج عن كمال غيرهم، كالقدرة على ما يخرج عن وسع غيرهم والحديث عن الأمور الغائبة كالوقائع المستقبلة لزمانهم التي وقعت وفق إخبارهم، فإن هذا الشأن صعب في نفسه لا يقدر عليه إلا الأنبياء والأوصياء، ومستصعب الفهم على الخلق معجوز عن حمل ما يلقى منه من الإشارات، ولا يحتمله إلا نفس عبد امتحن الله قلبه للإيمان، فعرف كمالهم وكيفية صدور هذه الغرائب عنهم ولم يستنكر ذلك ويتعجب منه ويتلقاه بالتكذيب كما فعل ذلك جماعة من جهال الصحابة، بل يتلقى ما يصدر عنهم بالإيمان به أولئك أصحاب الصدور الأمينة والأحلام الرزينة.

هذا وقد تقدم في «صعب» بحث في هذا غير ما هنا.

وفيه «إن صاحب هذا الأمر ليحضر الموسم كل سنة» يعني به القائم بأمر الله تعالى.

وفي الدعاء «ليس لنا من الأمر إلا ما قضيت» المراد بالأمر النفع.

ومثله «فوضت أمري إلى الله» و «ذكرت الذي من أمرنا» أي حالنا وما جرى علينا. وفي الحديث «رجل عرف هذا الأمر» يعني أنكم أوصياء رسول الله حقاً أو وجوب التعلم أو التفقه أو علم أصول الدين واكتفر به من غير زائد فأجيب لا يسعه ذلك كيف يتفقه هذا في الدين وهو يحتاج إلى السعي.

والأمر واحد الأمور، ومنه أمور فلان مستقيمة.

وأمره أمراً نقيض نهاه.

وأمر الله: القيامة، لقوله تعالى: ﴿أَتَىٰ أَمْرُ اللَّهِ﴾.

واستأمره: طلب منه الأمر.

وآمرته بالمد: كثرته، ومنه الخبر «خير

---

(١) نهج البلاغة ج ١ ص ٥٦.

(٢) تفسير البرهان ج ٣ ص ٥٠.

(٣) هذا المضمون مذكور في معاني الأخبار ص ١٨٨.

المال مهرة مأمورة» أي كثيرة النسل والنتاج، وإنما قال مأمورة للازدواج والأصل مؤمرة على مفعلة كما يقال للنساء «ارجعن مأزورات غير مأجورات» وإنما هي موزورات.

والأمير: المنصوب للأمر.

والإمرة بالكسر: الولاية.

وفي حديث رسول الله صلى الله عليه وآله «سلموا على علي بإمرة المؤمنين».

ومنه سمي أمير المؤمنين عليه السلام وفي الحديث «هو اسم سماه الله تعالى به لم يسم به أحد قبله ولم يسم بعده حتى قائم أهل البيت عليهم السلام لم يسلم عليه بذلك بل يقال السلام عليك يا بقية الله»(١).

وعن الباقر عليه السلام وقد سئل لما سمي أمير المؤمنين عليه السلام؟ قال: الله سماه وهكذا أنزل إلينا.

وعن أبي الحسن وقد سئل لم سمي أمير المؤمنين؟ قال: لأنه يميرهم العلم.

قال بعض الأفاضل: من المعلوم أن أمير مهموز الفاء وأن يمير أجوف فلا تناسب في الاشتقاق، ثم قال: ولك أن تقول قصده عليه السلام أن تسميته بأمير المؤمنين ليس لأجل أنه مطاعهم بحسب العلم، أي الأحكام الإلهية، فعبر عن هذا المعنى بلفظ مناسب للفظ الأمير - انتهى.

ومولد أمير المؤمنين بعد عام الفيل بثلاثين سنة، وكان قتله في شهر رمضان لتسع بقين منه في سنة أربعين من الهجرة وهو ابن ثلاث وستين سنة، بقي بعد قبض النبي صلى الله عليه وآله ثلاثين سنة، وهو أول هاشمي ولده هاشم مرتين، لأن أمه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف.

والتأمير: تولية الإمارة.

وتأمّر بالتشديد: تسلط.

وائتمر الأمر: امتثله.

وفي حديث المتعة «فآمرت نفسها» أي شاورتها واستأمرتها.

ومنه «البكر تستأذن والايم تستأمر» أي تستشار.

والأمارة: الوقت والعلامة.

(أور)

في حديث علي عليه السلام «طاعة الله حرز من أوار نيران موقدة» الأوار بالضم: حرارة النار والشمس والعطش.

(اير)

في الحديث ذكر أيار هو بفتح الهمزة والتشديد: شهر بعد حزيران، وهو أحد فصول السنة بعد نيسان.

باب ما أوله الباء

(بئر)

قوله تعالى: ﴿وَبِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ﴾ [الحج: ٤٥] الآية البئر بكسر الباء معروفة، وهي التي يستقى منها الماء بالدلو والرشاء، ومعنى البئر المعطلة - على ما قيل - هي الرس، وكانت لعذر لامة من بقايا ثمود. والقصر المشيد قصر شداد بن عاد، وقيل البئر المعطلة الإمام الصامت والقصير المشيد الإمام الناطق.

وجمع البئر في القلة أبؤر وآبار بهمزة بعد الباء، ومن العرب من يقلب الهمزة فيقول ابار، فإذا كثر فهي البيار - قاله الجوهري.

---

(١) سفينة البحار ج ١ ص ٢٩.

(ببر)

«الببر» بباءين موحدتين الأولى مفتوحة والثانية ساكنة: حيوان يعادي الأسد من العدو لا من العدوان، ويقال له البريد صاحب حياة الحيوان وهو عندي شبيه ابن آوى، ويقال إنه متولد من الزبرقان واللبوة، والجمع ببور مثل فلس وفلوس، ومن طبعه على ما قيل إن الأنثى منه تلقح من الريح، ولهذا كان عدوه كالريح لا يقدر أحد على صيده، وإنما تسرق أجراؤه فتجعل في مثل القوارير من زجاج ويركض بها على الخيول السابقة، فإذا أدركهم أبوها ألقوا إليه قارورة منها فيشتغل بالنظر إليها والحيلة في إخراج ولده منها فتفوته بقيتها، فتربى حينئذٍ وتألف الصبيان وتأنس بالانس، وهو يألف شجر الكافور كثيراً.

(بتر)

قوله تعالى: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ ③﴾ [الكوثر: ٣] ومعناه أن مبغضك هو المنقطع عن الخير، وقيل الأبتر الذي لا عقب له، وهو جواب لقول قريش أن محمّداً لا عقب له يموت فنستريح منه ويندرس دينه، إذ لا يقوم مقامه من يدعو إليه فيقطع أمره. وفي حديث الضحايا «نهى عن المبتورة» أي مقطوعة الذنب.

والأبتر: المقطوع الذنب، يقال بتر الشيء بتراً من باب قتل: قطعه قبل الإتمام، ويقال في لازمه بتر بتراً من باب تعب فهو أبتر، والأنثى بتراء، والجمع بتر مثل أحمر وحمراء وحمر.

وفي الحديث «من سد طريقاً بتر الله عمره» أي قصّر عليه أجله وقطعه.

والباتر: السيف القاطع.

و «البترية» بضم الموحدة فالسكون: فرق من الزيدية، قيل نسبوا إلى المغيرة بن سعد ولقبه الأبتر، وقيل البترية هم أصحاب كثير النوى الحسن بن أبي صالح وسالم بن أبي حفصة والحكم بن عيينة وسلمة بن كهيل وأبو المقدام ثابت الحداد، وهم الذين دعوا إلى ولاية علي عليه السلام فخلطوها بولاية أبي بكر وعمر، ويثبتون لهم الإمامة ويبغضون عثمان وطلحة والزبير وعائشة، ويرون الخروج مع ولد علي عليه السلام.

(بثر)

في الحديث «المحرم يكون به البثرة والدماميل» البثرة بالفتح وسكون المثلثة وقد تفتح، واحدة البثر كتمرة وتمر، يقال بثر الجلد بثراً من باب قتل: خرج به خراج صغير، وجمع البثرة بثور كتمور.

و «بثرياء» بالباء الموحدة والثاء المثلثة ثم الراء المهملة ثم الياء المثناة التحتانية ومد في آخره ـ على ما يظهر من النسخ ـ وهو وصي يوسف النبي.

(بجر)

في الحديث «ودية البجرة إذا كانت فوق العانة عشر دية النفس مائة دينار»(١) البجر بالتحريك: نفخ في السرة وارتفاع وغلظ في أصلها، والرجل أبجر والمرأة بجراء، والجمع بجر.

والبجرة بالضم: الوجه والعنق. ومنه «خضعت له بجرة المتكبر».

و «ابن بجرة» اسم خمار كان بالطائف.

(١) الكافي ج ٧ ص ٣٤١.

و «شبيب بن بجرة» شارك ابن ملجم في قتل أمير المؤمنين عليه السلام قاله في القاموس.

وفي حديث علي عليه السلام لقومه «لم آت بجراً»[1] أي شراً وأمراً عظيماً.

وقولهم «أفضيت إليك بعجري وبجري» أي بعيوبي، يعني بأمري كله.

(بحتر)

البحتر بالضم: القصير المجتمع الخلق، وكذلك الحبتر بالفتح ـ قاله الجوهري، وهو مقلوب منه.

(بحر)

قوله تعالى: ﴿مَا جَعَلَ ٱللَّهُ مِنۢ بَحِيرَةٍ﴾ [المائدة: ١٠٣] الآية. البحيرة فيما بينهم: الناقة إذا نتجت خمس أبطن، فإن كان الخامس ذكراً بجروه أي شقوا أذنه فأكله الرجال والنساء، وإن كان الخامس أنثى بحروا أذنها وكانت حراماً على النساء، فإذا ماتت حلت للنساء، فأنكر الله عليهم ذلك.

قوله: ﴿ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ﴾ [الروم: ٤١] البحر: الماء الكثير أو الملح فقط، والجمع أبحر وبحور وبحار. والفساد قيل هو قتل ابن آدم أخاه وأخذ السفينة غصباً.

قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ أَبْلُغَ مَجْمَعَ ٱلْبَحْرَيْنِ﴾ [الكهف: ٦٠] يريد به ـ على ما قيل ـ بحر الروم وفارس.

وفي الحديث «إذا رأيت دم البحراني فدعي الصلاة»[2] البحراني قيل هو نسبة إلى البحر الذي هو قعر الرحم، زادوا في النسبة ألفاً ونوناً للمبالغة، يريد الدم الخالص الغليظ الواسع، وقيل هو نسبة إلى البحر لكثرته واتساعه، وعن القتيبي هو دم الحيض والاستحاضة[3].

ورجل بحراني: منسوب إلى البحرين بلاد معروفة[4].

و «فلان بحر في العلم» أي واسع فيه كالبحر.

وتبحر في العلم: توسع.

و «البحر الأخضر» هو البحر المحيط.

وفي الخبر «لا تركب البحر إلا حاجاً ومعتمراً، فإن تحت البحر ناراً» يريد أنه لا ينبغي للعاقل أن يلقي نفسه إلى المهالك إلا لأمر ديني يحسن بذل النفس فيه. وقوله: «فإن تحت البحر ناراً» هو تهويل شأن البحر لآفات متراكمة إن أخطأته مرة جذبته أخرى.

وفي حديث مارة «وكان لهم صنم يقال له باحر» بفتح الحاء، ويروى بالجيم.

وفي حديث زمزم «ثم بحرها» أي شقها ووسعها لئلا تنزف.

---

(١) نهج البلاغة ج ١ ص ٨٣.
(٢) الكافي ج ٣ ص ٨٦.
(٣) كذا، ولكن نقل عنه أنه قال «هو دم الحيض لا دم الاستحاضة».
(٤) في معجم البلدان ج ١ ص ٣٧٤: وهو اسم جامع لبلاد على ساحل بحر الهند بين البصرة وعمان، قيل هي قصبة هجر، وقيل هجر قصبة البحرين، وقد عدها قوم من اليمن، وجعلها آخرون قصبة برأسها، وفيها عيون ومياه وبلاد واسعة، وربما عد بعضهم اليمامة من أعمالها، والصحيح أن اليمامة عمل برأسه وسط الطريق بين مكة والبحرين. . .

(بختر)

التبختر في المشي: هو مشية المتكبر المعجب بنفسه.

(بخر)

البخور كرسول: ما يتبخر به، كالفطور والسحور. وعرّف بأنه دخان الطيب المحترق.

وبخرت القدر بخراً من باب قتل: ارتفع بخارها.

وبخر الفم بخراً من باب تعب: أنتنت رائحته، ومنه رجل أبخر وامرأة بخراء، والجمع بخر مثل أحمر وحمراء وحمر.

و «أحمد بن محمّد بن علي البخاري» منسوب إلى بخراء العود لأنه كان يتبخر به في الخانات، محدث من علماء العامة.

والبئر المبخرة: التي يشم منها الرائحة الكريهة كالجيفة ونحوها.

(بدر)

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ﴾ [آل عمران: ١٢٣] بدر اسم موضع بين مكة والمدينة وهو إليها أقرب، يذكر ويؤنث، وفيها كانت وقعة النبي صلى الله عليه وآله مع المشركين.

وعن الشعبي أن بدراً اسم بئر هناك قال: وسميت بدراً لأن الماء كان لرجل من جهينة اسمه بدر(١).

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوهَآ إِسْرَافًا وَبِدَارًا﴾ [النساء: ٦] أي مبادرة ومسابقة، يقال بدر إلى الشيء بدوراً وبادر إليه مبادرة وبداراً من بابي قعد وقاتل: أسرع.

قيل ومنه سمي البدر أعني القمر، لأنه يبدر الشمس أي يسبقها بطلوعه. وقيل سمي بدراً لتمامه وامتلائه، وكل شيء تم فهو بدر.

وليلة البدر: ليلة أربعة عشر.

وفي حديث الجماعة «ولا يبدر لهم إمام» أي لا يظهر لهم إمام متميز عنهم.

والبادرة: حدة الغضب، ومنه «الرجل ليأتي بالبادرة فيكفر».

وفي الحديث «البادرة اليمين عند الغضب».

و «أخشى عليك بادرته» أي غضبه.

وبدرت منه بوادر غضب: أي خطأ وسقطات عندما احتد.

وأهل البادرة: من يخشى بوادره من الظلمة.

والبادرة: لحم بين المنكب والعنق.

ومنه قوله «ترجف بوادره» وهي جمع بادرة.

و «تبتدره خزنة الجنة» أي يسرعون إليه.

والبدرة من المال هي بالفتح فالسكون: عشرة آلاف درهم، سميت بدرة لتمامها.

والمبادرة في الرماية: هي أن يشترط الاستحقاق لمن بدر إلى إصابة خمسة من عشرين مثلاً. والمحاطة في الرماية: هي أن يشترط الاستحقاق لمن خلص له من الإصابة عدد معلوم بعد مقابلة إصابات الآخر بإصابات مثلها ـ كذا قررهما بعض الأعلام.

---

(١) في معجم البلدان ج ١ ص ٣٥٧: يقال إنه ينسب إلى بدر بن يخلد بن النضر بن كنانة، وقيل بل هو رجل من بني ضمرة سكن هذا الموضع فنسب إليه ثم غلب اسمه عليه، وقال الزبير بن بكار: قريش بن الحارث. . . وابنه بدر بن قريش به سميت بدر التي كانت بها الوقعة المباركة لأنه كان احتفرها.

والبيدر: مجمع الطعام حيث يداس.

وفي الحديث «قال ابن أبي العوجاء إلى كم تدوسون هذا البيدر؟» يعني بذلك الكعبة المشرفة والطائفين بها استهزاءً وإنكاراً، فشبههم بالحيوانات التي لا تعقل تدور ببيدر الطعام.

(بذر)

قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْمُبَذِّرِينَ كَانُوٓاْ إِخْوَٰنَ ٱلشَّيَٰطِينِ﴾ [الإسراء: ٢٧] هو من التبذير في النفقة والإسراف فيها وتفريقها في غير ما أحلّ الله تعالى، وقد فرق بين التبذير والإسراف في أن التبذير الإنفاق فيما لا ينبغي والإسراف الصرف زيادة على ما ينبغي، والأخوة هنا للمشاكلة.

وفي حديث وصف الأولياء «ليسوا بالمذاييع البذر» جمع بذور.

ويقال بذرت الكلام بين الناس كما تبذر الحبوب: أي أفشيته وفرقته.

والبذر بكسر الذال: الذي يفشي السر ويظهر ما سمعه.

ومنه «رجل بذور» للذي يذيع الأسرار. وقوم بذر مثله.

ومن كلام الفقهاء «الثفل في البذر عيب» هو بفتح الباء وكسرها مفسر بدهن الكتان، وأصله محذوف المضاف، أي دهن البذر.

والبذر بالفتح فالسكون: ما يبذر ويزرع من الحبوب كلها.

وبذرت البذر من باب قتل: إذا نثر الحب في الأرض للزراعة.

وقال بعضهم: البذر في الحبوب كالحنطة والبز بالزاي المعجمة للرياحين والبقول، قال في المصباح: وهذا هو المشهور في الاستعمال، وعن الخليل كل حبة بذر.

والبذر: النسل والولد. و «الباذورج» بجيم في آخره نوع من الرياحين الجبلية.

ومنه «كان يعجب رسول الله صلى الله عليه وآله من البقول الباذورج»[١].

(برر)

قوله تعالى: ﴿أَتَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ﴾ [البقرة: ٤٤] قال علي بن إبراهيم: نزلت في القصاص والخطاب وهو قول أمير المؤمنين عليه السلام وعلى كل منبر منهم خطيب مصقع يكذب على الله وعلى رسوله وعلى كتابه. انتهى[٢].

وقد نظم بعض الشعراء في هذا المعنى:

وغير تقي يأمر الناس بالتقى
طبيب يداوي الناس وهو عليل[٣]

قوله تعالى: ﴿لَن تَنَالُواْ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ﴾ [آل عمران: ٩٢] الآية. البر ـ على ما قيل ـ: اسم جامع للخير كله، والمراد به هنا الجنة.

والبر: الصلة، ومنه «بررت والدي» أي أحسنت الطاعة إليه ورفقت به وتحريت محارمه وتوفيت مكارمه.

قوله: ﴿لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ﴾ [البقرة: ١٧٧] الآية. قال المفسر: قرأ حمزة وحفص عن عاصم ليس البر بالنصب على أنه خبر ليس مقدم على اسمها، وهو ضعيف

---

(١) الكافي ج ٦ ص ٣٦٤.

(٢) تفسير علي بن إبراهيم ص ٣٨.

(٣) البيت مذكور في تفسير علي بن إبراهيم ص ٣٩.

بجعل الاسم جملة، والباقون بالرفع على الأصل، وقرأ نافع ولكن البر بالتخفيف والرفع فجعلها عاطفة، والباقون بالتشديد والنصب بجعلها من أخوات إن، ورفع الموفون عطف على من آمن، ونصب الصابرين على المدح، والخطاب لأهل الكتاب لأنهم أكثروا الخوض في أمر القبلة حين حولت وادعى كل فريق أن البر التوجه إلى قبلته، فرد عليهم بأنه ليس البر التوجه إلى المشرق قبلة النصارى والمغرب قبلة اليهود، ولكن البر برّ من آمن بالله، فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه، مثل «واسأل القرية».

قوله: ﴿إِنَّهُ هُوَ ٱلْبَرُّ ٱلرَّحِيمُ﴾ [الطور: ٢٨] أي الصادق، وقيل الذي من عادته الإحسان، ومنه برّ فلان بيمينه إذا صدق.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَا تَجْعَلُوا۟ ٱللَّهَ عُرْضَةً لِّأَيْمَـٰنِكُمْ أَن تَبَرُّوا۟﴾ [البقرة: ٢٢٤].

والبر بالفتح: البارّ، ومنه قوله تعالى: ﴿وَبَرًّۢا بِوَٰلِدَيْهِ﴾ [مريم: ١٤].

قوله: ﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ ﴿١٣﴾﴾ [الانفطار: ١٣] الأبرار: أولياء الله المطيعون في الدنيا ﴿لَفِى نَعِيمٍ﴾ وهو الجنة.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَتَوَفَّنَا مَعَ ٱلْأَبْرَارِ﴾ [آل عمران: ١٩٣].

قوله: ﴿كِرَامٍۭ بَرَرَةٍ ﴿١٦﴾﴾ [عبس: ١٦] البررة جمع بار، وهو فاعل البر، أي الخير، وجمع البر أبراراً، وكثيراً ما يخص الأولياء والزهاد والعباد.

والكرام البررة: هم الملائكة المطيعون المطهرون من الذنوب والمآثم.

و «البر» بالكسر: الاتساع في الإحسان والزيادة، ومنه سميت «البرية» بالفتح والتشديد لاتساعها، والجمع البراري.

ومنه الحديث «فوق كل برّ برّ حتى يقتل في سبيل الله».

ومنه حديث المصلي «يتناثر عليه البر من مفرق رأسه إلى أعنان السماء».

و «البر» بالضم: القمح، ومنه حديث الفطرة «فرض رسول الله الفطرة صاعاً من بر أو صاعاً من قمح» وهو نوع من البر.

وأبرّ الله حجك لغة في بر الله حجك أي قبله.

والحج المبرور: الذي لا يخالطه شيء من المآثم، وقيل المقبول المقابل بالبر وهو الثواب.

ومنه الدعاء «اللهم اجعله حجاً مبروراً».

ومنه «بر حجك يا آدم» على البناء للمجهول، أي كان حجك مقبولاً أو خالصاً نقياً مما يشوبه من الشوائب والمآثم.

وفلان يبر خالقه: أي يطيعه.

وتباروا: تفاعلوا من البر.

والبر بالفتح: خلاف البحر.

والبر من أسمائه تعالى، وهو العطوف على عباده الذي عم بره جميع خلقه، يحسن إلى المحسن بتضعيف الثواب وإلى المسيء بالصفح والعفو وقبول التوبة.

وبر الله قسمه وأبره: أي صدقه.

ومنه «لو أقسم على الله لأبر قسمه» أي لو حلف على وقوع شيء لأبره أي صدقه وصدق يمينه، ومعناه أنه لو حلف يميناً على أنه يفعل الشيء أو لا يفعله جاء الأمر فيه على ما يوافق يمينه لعظم منزلته وإن أحقر عند الناس، وقيل لو دعاه لأجابه.

وفي حديث زمزم «احفر بره» بفتح الموحدة

وتشديد المهملة، سماها بذلك لكثرة منافعها وسعة مائها.

و «برة» بالباء الموحدة التحتانية والراء المهملة المشددة على ما صح من النسخ أحد أوصياء الأنبياء المتأخرين عن نوح عليه السلام.

وفي الدعاء «أعوذ بكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن برّ ولا فاجر» قرئت بالوجهين الفتح والكسر.

وفيه «اجعل قلبي باراً» أي مطيعاً محسناً، واجعله خالصاً في البر لا يخالطه إثم.

و «البرانية» الظاهر، و «الجوانية» الباطن.

ومنه «خالطوهم - يعني أعداء الدين - بالبرانية ولا تخالطوهم بالجوانية».

والبربر: جيل من الناس، يقال أول من سماهم بهذا الاسم أقريقيس الملك لما ملك بلادهم.

وقد جاء في الحديث «الباه في أهل بربر».

ونقل أنّ في الجزائر كثير منهم.

والبر: بر ثمر الأراك.

ومنه «ما لنا طعام إلا البربر».

و «البريرة» بالباء الموحدة والياء المثناة من تحت المتوسطة بين الراءين المهملتين وفي الآخر هاء: مملوكة كانت عند زوج لها يسمى مُغيث بضم الميم والغين المعجمة وبعدها ياء مثناة ثم ثاء مثلثة فاشترتها عائشة وأعتقتها، فخيَّرها رسول الله صلى الله عليه وآله إن شاءت بقيت عنده وإن شاءت فارقته.

(بسر)

قوله تعالى: ﴿ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ ﴿٢٢﴾﴾ [المدثر: ٢٢] أي كلح في وجهه وكره، يقال بسر بسوراً: كلح.

قوله: ﴿وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ ﴿٢٤﴾﴾ [القيامة: ٢٤] أي متكرهة.

وفي الحديث «الاستنجاء مطهرة للحواشي ومذهبة للبواسير» الباسور بالباء الموحدة والسين أو الصاد المهملتين واحد البواسير، وهي كالدماميل في المقعدة. وفي المصباح: قيل هو ورم تدفعه الطبيعة إلى كل موضع في البدن يقبل الرطوبة من المقعدة والأنثيين والأشفار وغير ذلك.

وفي الحديث ذكر البسر بالضم فالسكون وهو ثمر النخل قبل أن يرطب.

وأبسر النخل: صار ما عليه بسراً.

و «روضات بأسراب» أي لينات طريات.

(بشر)

قوله تعالى: ﴿مَا هَٰذَآ إِلَّا بَشَرٌ﴾ [المؤمنون: ٢٤] الآية. البشر: الإنسان، والواحد والجمع والمذكر والمؤنث في ذلك سواء، وقد يثنى وبه جاء التنزيل ﴿لِبَشَرَيْنِ مِثْلِنَا﴾ والجمع البشر، وهم الخلق، وسمي البشر بشراً لظهورهم.

قال تعالى: ﴿لَوَّاحَةٌ لِّلْبَشَرِ ﴿٢٩﴾﴾ [المدثر: ٢٩] أخذاً من البشرة التي هي ظاهر الجلد.

قوله: ﴿يَٰبُشْرَىٰ هَٰذَا غُلَٰمٌ﴾ [يوسف: ١٩] البشرى والبشارة إخبار بما يسر، وإنما سميت بشارة لأنها تتبين في بشرة من بشر بها.

وقد تستعمل البشارة في الشر كقوله تعالى: ﴿فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [الرعد: ٢١] وقيل بشرى في قوله تعالى: ﴿يَٰبُشْرَىٰ هَٰذَا غُلَٰمٌ﴾ [يوسف: ١٩] اسم صاحب له ناداه، ويقال يا بشر أي هذا غلام مثل عصاي.

قوله: ﴿لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْأَخِرَةِ﴾ [يونس: ٦٤] فسرت البشرى في الحياة الدنيا بالرؤيا الصالحة في الدنيا يراها الرجل الصالح فيستبشر بها، أو يرى ما بشر الله به المتقين في غير موضع من كتابه وفي الآخرة الجنة، أو بشارة يبشر عند الموت.

قوله: ﴿بَٰشِرُوهُنَّ﴾ [البقرة: ١٨٧] أي جامعوهن.

والمباشرة: الجماع، سمي بذلك لمس البشرة - أعني ظاهر الجلد -.

قوله: ﴿يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ﴾ [آل عمران: ١٧١] أي يفرحون.

قوله: ﴿وَمُبَشِّرًۢا بِرَسُولٍ﴾ [الصف: ٦] يعني عيسى عليه السلام يبشر برسول الله.

وروي عن كعب الأخبار أن الحواريين قالوا لعيسى: يا روح الله هل بعدنا من أمة؟ قال: نعم أمة محمّد صلى الله عليه وآله علماء أتقياء كأنهم في الفقه أنبياء يرضون من الدنيا باليسير ويرضى الله منهم باليسير من العمل.

قوله: ﴿يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُۥ بَشَرٌ﴾ [النحل: ١٠٣] قالوا: يعلمه غلام رومي اسمه غامس أسلم وحسن إسلامه، وكان صاحب كتاب، وقيل سلمان الفارسي. قالوا: إنه يتعلم القصص منه.

و «البشارة» بالضم: ما يعطى البشير كالعمالة للعامل.

والبشر بالكسر: طلاقة الوجه وبشاشته، ومنه الحديث «ألقوا الناس بطلاقة الوجه وحسن البشر».

ومنه «حسن البشر يذهب بالسخيمة».

ومنه في حديث صفات المؤمن «بشره في وجهه وحزنه في قلبه» أي بشره في وجهه تحبباً إلى الناس، وحزنه في قلبه اصطباراً على مكاره الدنيا وشدائدها.

و «البشارة» هي بكسر الباء وحكي ضمها.

وفي الخبر «أمرنا أن نبشر الشوارب بشراً» أي نخفيها حتى تبين بشرتها.

وباشر الرجل الأمر: إذا خالطه ولامسه، ومنه «فليباشر بكفيه الأرض».

و «أتاني أمر بشرت به» بالكسر: أي سررت به.

والتباشير: البشرى.

وتباشير الصبح: أوائله، وكذا أوائل كل شيء، ولا يكون منه فعل - قاله الجوهري.

(بصر)

قوله تعالى: ﴿قَدْ جَآءَكُم بَصَآئِرُ مِن رَّبِّكُمْ﴾ [الأنعام: ١٠٤] أي بينات ودلائل من ربكم تبصرون بها الهدى من الضلالة وتميزون بها بين الحق والباطل.

قوله: ﴿وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ [الإسراء: ١] أي العالم، وهما من صفات الأزل، والبصير من أسمائه تعالى هو الذي يشاهد الأشياء كلها ظاهرها وخافيها من غير جارحة، فالبصر في حقه تعالى عبارة عن الصفة التي ينكشف بها كمال نعوت المبصرات.

وفي الحديث «سميناه بصيراً لأنه لا يخفى عليه ما يدرك بالأبصار من لون أو شخص أو غير ذلك ولم نصفه ببصر لحظة العين».

قوله: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ﴾ [الأنعام: ١٠٣] أي لا تراه العيون لأن الإدراك متى قرن بالبصر لم يفهم منه إلا الرؤية، كما أنه إذا قرن بآلة السمع فقيل «أدركته بأذني» لم يفهم منه إلا السماع،

وكذا إذا أضيف إلى كل واحد من الحواس أفاد ما بتلك الحاسة آلته، مثل «أدركته بفمي» أي وجدت طعمه، و «أدركته بأنفي» أي وجدت رائحته، والمعنى لا تدركه ذو الأبصار وهو يدرك الأبصار أي المبصرين، ويقال لا تدركه الأبصار أي الأوهام.

وفي حديث هشام بن الحكم في إثبات الصانع «الأشياء لا تدرك إلا بأمرين: الحواس والقلب، والحواس إدراكها على ثلاثة معانٍ: إدراك بالمداخلة، وإدراك بالمماسة، وإدراك بلا مداخلة ولا مماسة. فأما الإدراك الذي بالمداخلة فالأصوات والمشام والطعوم، وأما الإدراك بالمماسة فمعرفة الأشكال من التربيع والتثليث ومعرفة اللين والخشن والحر والبرد، وأما الإدراك بلا مماسة ولا مداخلة فالبصر، فإنه يدرك الأشياء بلا مماسة ولا مداخلة في حيّز غيره ولا في حيزه، وإدراك البصر له سبيل وسبب فسبيله الهواء وسببه الضياء، فإذا كان السبيل متصلاً بينه وبين المرئي والسبب قائماً أدرك ما يلاقى من الألوان والأشخاص، فإذا حمل البصر على ما لا سبيل له فيه رد راجعاً فحكى ما وراءه كالناظر في المرآة لا ينفذ بصر لا في المرآة وكذلك الناظر في الماء الصافي يرد راجعاً فيحكى ما وراءه إذ لا سبيل له في إنفاذ بصره. وأما القلب فإنما سلطانه على الهواء، فهو يدرك جميع ما في الهواء، فلا ينبغي للعاقل أن يحمل قلبه على ما ليس موجوداً في الهواء من أمر التوحيد فإنه إن فعل ذلك لم يتوهم إلا في الهواء موجود كما قلناه في أمر البصر، تعالى الله أن يشبهه شيء من خلقه».

قوله تعالى: ﴿أُوْلِي ٱلْأَيْدِي وَٱلْأَبْصَـٰرِ ﴿٤٥﴾﴾ [ص: ٤٥] أي أيد من الإحسان وبصائر في الدين، ألا ترى إلى قوله تعالى ﴿قَدْ جَآءَكُم بَصَآئِرُ مِن رَّبِّكُمْ﴾ [الأنعام: ١٠٤] ليس بمعنى بصر العيون ﴿فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِۦ﴾ يعني ليس من البصر بعينيه، ﴿وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا﴾ ليس يعني عمى العيون إنما عنى إحاطة الوهم، كما يقال «فلان بصير بالشعر» و «فلان بصير بالفقه» و «فلان بصير بالثياب» إنما أوهام القلوب أكبر من ابصار العيون.

والبصير: خلاف الأعمى، ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَا يَسْتَوِي ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ ﴿١٩﴾﴾ [فاطر: ١٩].

قوله: ﴿وَأَبْصِرْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ ﴿١٧٩﴾﴾ [الصافات: ١٧٩] أي أبصرهم ما يقضي عليهم من القتل والأسر عاجلاً والعذاب الأليم آجلاً، فسوف يبصرونك ما يقضي لك من النصرة والتأييد اليوم والثواب والنعيم غداً.

والبصر: العين وحاسة الرؤية، ومنه قوله تعالى: ﴿يَنقَلِبْ إِلَيْكَ ٱلْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ﴾ [الملك: ٤].

قوله: ﴿فَبَصَرُكَ ٱلْيَوْمَ حَدِيدٌ﴾ [ق: ٢٢] أي علمك بما آتيت به نافذ.

قوله: ﴿بَصَآئِرُ مِن رَّبِّكُمْ﴾ [الأنعام: ١٠٤] أي حجج بينة، واحدها بصيرة وهي الدلالة التي يستبصر بها الشيء على ما هو به، وهو نور القلب كما أن البصر نور العيون سميت بها الدلالة لأنها تجلي الحق وبصر فيها.

قوله: ﴿بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُواْ بِهِۦ﴾ [طه: ٩٦] أي رأيت ما لم يروه، أو علمت ما لم يعلموه، من البصيرة. ويقال بصرت: علمت، وأبصرت: نظرت.

قوله: ﴿عَلَىٰ بَصِيرَةٍ﴾ [يوسف: ١٠٨] أي على يقين.

قوله: ﴿بَلِ ٱلْإِنسَـٰنُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ بَصِيرَةٌ ﴿١٤﴾﴾

[القيامة: ١٤] أي الإنسان بصير على نفسه، والهاء دخلت للمبالغة كما في علامة ونسابة، ويقال جوارحه تشهد عليه بعلمه.

قوله: ﴿يُبَصَّرُونَهُمْ﴾ [المعارج: ١١] بالتشديد، أي يبصرون الأحماء والأقرباء فلا يخفون عليهم، فلا يمنعهم من المسألة أن بعضهم لا يبصر بعضاً ولكنهم لم يتمكنوا من تساؤلهم لتشاغلهم.

والمبصرة: المضيئة، ومنه قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَآءَتْهُمْ ءَايَٰتُنَا مُبْصِرَةً﴾ [النمل: ١٣] أي واضحة مضيئة.

ومثله ﴿وَءَاتَيْنَا ثَمُودَ ٱلنَّاقَةَ مُبْصِرَةً﴾ [الإسراء: ٥٩] أي بينة واضحة.

ومثله ﴿وَجَعَلْنَآ ءَايَةَ ٱلنَّهَارِ مُبْصِرَةً﴾ [الإسراء: ١٢].

قوله: ﴿وَٱلنَّهَارَ مُبْصِرًا﴾ [يونس: ٦٧] أي يبصر فيه، كما يقال ليل ينام أي ينام فيه.

وفي حديث الدنيا «من أبصر بها بصرته ومن أبصر إليها أعمته»[(١)]. قوله: «من أبصر بها بصرته» أي من جعلها سبب هدايته ومحل إبصاره بعين عقله استفاد منها البصر، و «من أبصر إليها أعمته» أي من مدّ إليها بصر بصيرته محبة لها أعمته عن إدراك أنوار الله تعالى.

وفي حديث مدح الإسلام «وجعله تبصرة لمن عزم»[(٢)] أي من عزم على أمر كان في الإسلام تبصرة وهداية إلى كيفية فعله.

وأبصرته برؤية العين إبصاراً، وبصرت بالشيء بالضم والكسر لغة بصراً بفتحتين: علمت فأنا بصير يتعدى بالباء وبنفسه، وهو ذو بصيرة: أي علم وخبرة، ويتعدى بالتضعيف إلى ثانٍ.

والاستبصار من البصيرة، والمستبصر: المستبين للشيء.

و «يبصرهم الناظر» أي يحيط بهم نظره لا يخفى عليه منهم شيء.

وفي الخبر «بصر كل سماء مسيرة كذا» أي سمكها.

و «البصرة» وزان تمرة بلدة إسلامية بنيت في خلافة الثاني في ثمان عشر من الهجرة، سميت بذلك لأن البصرة الحجارة الرخوة وهي كذلك فسميت بها[(٣)].

وفي كلام علي عليه السلام «البصرة مهبط إبليس ومغرس الفتن»[(٤)].

والبصرتان: البصرة والكوفة.

و «الحسن البصري» كان في زمن الصادق عليه السلام[(٥)]، وكان يقول تارة بالجبر وتارة بالقدر، وابن أبي العوجاء من تلامذته فانحرف عنه.

---

(١) نهج البلاغة ج ١ ص ١٢٧.

(٢) في نهج البلاغة ج ١ ص ٢٠٣ «وتبصرة لمن عزم».

(٣) في معجم البلدان ج ١ ص ٤٣٠: قال ابن الأنباري: البصرة في كلام العرب الأرض الغليظة، وقال قطرب: البصرة الأرض الغليظة التي فيها حجارة تقلع وتقطع حوافر الدواب... وقال غيره: البصرة حجارة رخوة فيها بياض... وذكر أنه إنما سميت البصرة لأن فيها حجارة سوداء صلبة وهي البصرة...

(٤) نهج البلاغة ج ٣ ص ٢٠.

(٥) ولد سنة ٨٩ وتوفي في رجب سنة ١١٠. انظر الكنى والألقاب ج ٢ ص ٧٥.

و «أبو بصير» من رواة الحديث مشترك بين الثقة والضعيف(١).

و «بنصر» بكسر الباء والصاد: الإصبع التي بين الوسطى والخنصر، والجمع بناصر.

(بطر)

قوله تعالى: ﴿بَطِرَتْ مَعِيشَتَهَا﴾ [القصص: ٥٨] بكسر الطاء، أي في معيشتها.

وقد تكرر في الحديث ذكر البطر، وهو ـ كما قيل ـ سوء احتمال الغنى والطغيان عند النعمة، ويقال هو التجبر وشدة النشاط، وقد بطر بالكسر يبطر بالفتح وأبطره المال.

وذهب دمه بطراً بالكسر: أي هدراً.

وفي الخبر «الكبر بطر الحق» قيل هو أن يجعل ما جعله الله من توحيده وعبادته باطلاً، وقيل هو أن يتجبر عند الحق فلا يراه حقاً، وقيل هو أن يتكبر من الحق ولا يقبله.

وفي الحديث ذكر البطيرة، وهي معالجة الدواب.

والبيطار بفتح الباء: هو الذي يعالج الدواب، ومنه حديث أحمد بن الحرث القزويني «وكان أبي يتعاطى البيطرة».

والبطر: الشق، ومنه سمي البيطار.

وغيث صوته مستبطر: أي ممتد. ومثله سحاب مستبطر.

(بظر)

البظارة بالضم: هنة نابتة في الشفة العليا. ومنه قول علي عليه السلام لشريح «فما تقول أنت أيها الأبظر».

والبظر: قلقلة بين شفري المرأة لم تقطع في الختان، والجمع أبظر وبظور مثل أفلس وفلوس.

(بعر)

«البعير» بفتح الأول وكسر الثاني وسكون الثالث قال الجوهري: هو من الإبل بمنزلة الإنسان من الناس، يقال هو للجمل والناقة.

ومنه قول بعض العرب «صرعتني بعيري» أي ناقتي، والجمع أبعرة وأباعر وبعران.

وليلة البعير: ليلة اشترى صلى الله عليه وآله من جابر جمله في السفر.

قيل سمي البعير بعيراً لأنه يبعر، يقال بعر البعير يبعر بفتح العين فيهما بعراً بإسكان العين.

و «البعرة» بالفتح فالسكون واحدة البعر كذلك والإبعار، وهي من البعير والغنم بمنزلة العذرة من الإنسان.

(بعثر)

قوله تعالى: ﴿۞ أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي ٱلْقُبُورِ ۝﴾ [العاديات: ٩] أي أثير وأخرج.

قوله: ﴿وَإِذَا ٱلْقُبُورُ بُعْثِرَتْ ۝﴾ [الانفطار: ٤] أي بحثرت وأثيرت، يقال بعثرت الشيء وبحثرته: إذا استخرجته وكشفته، ويقال بعثرت: أي قلبت فأخرج ما فيها، من قولهم «تبعثرت نفسي» أي جاشت وانقلبت، يريد عند البعث.

(بقر)

قوله تعالى: ﴿سَبْعَ بَقَرَٰتٍ سِمَانٍ﴾ [يوسف: ٤٣] البقرات بالتحريك جمع البقر كذلك اسم جنس يقع على الذكر والأنثى وإنما دخلته الهاء

---

(١) يطلق «أبو بصير» على ثلاثة أو أربعة ـ انظر التفاصيل في منتهى المقال ص ٣٤٠.

للوحدة. قيل واشتق هذا الاسم من بقر: إذا شق لأنها تشق الأرض بالحراثة.

والبقر أجناس: فمنها الجواميس وهي أكثرها ألباناً وأعظمها أجساماً، ومنها نوع آخر يقال له دربن بدال مهملة ثم راء ثم باء موحدة ثم نون وهي التي تنقل عليها الأحمال وربما كانت لها أسنمة.

قال في حياة الحيوان: والوحشي من البقر أربعة أصناف الأيل والمها واليحمور والتيتل، وكلها تشرب الماء في الصيف إذا وجدته وإذا عدمته صبرت عنه واقتنعت باستنشاق الريح، وفي هذا الوصف يشاركها الذئب والثعلب (١).

وأهل اليمن يسمون البقرة باقورة ومنه ما كتب لهم النبي صلى الله عليه وآله «في كل ثلاثين باقور باقورة».

وفي الحديث نهى عن التبقر في الأهل والمال. قال الأصمعي: التبقر التوسع، ويقال بقرت الشيء بقراً من باب قتل: شققته وفتحته.

وتبقير في العلم: توسع، ومنه سمي أبو جعفر الباقر عليه السلام لأنه بقر العلم بقراً وشقه وفتحه.

والبيقرة: إسراع يطأطىء الرجل فيه رأسه.

(بقطر)

«البقطرية» بالضم: الثياب البيض الواسعة.

(بكر)

قوله تعالى: ﴿وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا ﴿٦٢﴾﴾ [مريم: ٦٢] أي مقدارهما أو دائماً، وقد تقدم في عشا غير ذلك.

والبكرة بالضم: الغداة، والجمع بكر مثل غرفة وغرف، وجمع الجمع أبكار مثل رطب وأرطاب.

قوله: ﴿بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾ [الفرقان: ٥] أي غداة ومساء. قوله ﴿بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ﴾ [آل عمران: ٤١] هو اسم للبكرة. قال الجوهري: جعل الإبكار، وهو فعل يدل على الوقت، وهو البكرة كما قال تعالى: ﴿بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ﴾ جعل الغدو وهو مصدر يدل على الغداة.

قوله: ﴿فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا ﴿٣٦﴾﴾ [الواقعة: ٣٦] هي بفتح الهمزة جمع بكر، وهي العذراء من النساء التي لم تمس، مثل حمل وأحمال، وسميت البكر بكراً اعتباراً بالثيب لتقدمها عليها فيما يزاوله النساء.

والبكارة أيضاً: عذرة المرأة.

وضربة بكر: أي قاطعة لا تثنى.

ومنه الخبر «كانت ضربات علي أبكاراً إذا اعتلا قدّ وإذا اعترض قط».

والبكر بالفتح: الفتى من الإبل، والأنثى بكرة، والجمع بكار مثل فرخ وفراخ، وقد يجمع في القلة على أبكر.

وفي حديث علي عليه السلام في أصحابه «كم أداريكم كما تداري البكار العمدة والثياب المتداعية» (٢).

قال الفاضل ميثم والبكار العمدة: التي انشدخ باطن أسنمتها لثقل الحمل، وتسمى العمدة لذلك، ووجه شبه مداراتهم بمداراتها قوة المداراة وكثرتها، وخص البكار جمع بكرة لأنها أشد تضجراً بالحمل عند ذلك الداء، وأشار إلى وجه شبهها بمداراة الثياب المتتابعة في التمزق بقوله،

---

(١) حياة الحيوان ج ١ ص ١٥٣.

(٢) نهج البلاغة ج ١ ص ١١٢.

«كلما حيصت من جانب تهتكت من آخر».

وحيصت: خيطت وجمعت، أي كلما أصلح حال بعضهم وجمعهم للحرب فسد بعض آخر عليه وتفرق عنه.

وفي الحديث «عليه بكارة» بالفتح وهي الناقة إذا ولدت.

وبكرة البئر: الخشبة التي يستقى عليها. قال الأصمعي: إن كانت البكرة على ركية متوح فهي بكرة، وإن كانت على ركية حرور فهي محالة.

وبكر بالصلاة: صلاها لأول وقتها. ومنه «لا تزال أمتي على سنتي ما بكروا بصلاة المغرب».

وبكر إلى الشيء بكوراً من باب قعد: أسرع أي وقت كان. وبكر بالتشديد مثله.

ومنه حديث الجمعة «من بكر وابتكر» قالوا بكر: أسرع، وابتكر: أدرك الخطبة.

وبكر بالصدقة: تصدق قبل خروجه، ومنه «باكروا بالصدقة فإن البلاء لا يتخطاها»(١).

وفي حديث علي عليه السلام في وصف المفتي «بكر فاستكثر»(٢) أي ذهب بكرة، يعني أخذ في طلب العلم أول شيء فاستكثر منه.

ومن بادر إلى الشيء فقد أبكر إليه: أي أسرع.

وأتيته بكرة: أي باكراً. قال الجوهري فإن أردت به بكرة يوم بعينه قلت «أتيته بكرة» غير منصرف كأنه للتأنيث والعلمية، وهي من الظروف التي لا تتمكن.

وابتكر الشيء: إذا أخذ بكورته وهو أوله.

و «أبو بكر بن أبي قحافة» ولد قبل عام الفيل بثلاث سنين(٣)، وكان اسمه عبد العزى وكنيته أبا فصيل، فسماه النبي صلى الله عليه وآله عبد الله وكناه بأبي بكر.

(بلر)

في الحديث ذكر البلور وهو بكسر الباء مع فتح اللام كسنور وبفتح الباء مع ضم اللام كتنور: حجر من المعادن واحدته بلورة.

ومنه الحديث «نعم الفص البلور» قيل وأحسنه ما يجلب من جزائر الزنج.

(بندر)

«بندار» بضم الباء وإسكان النون: إمامي من رواة الحديث(٤).

(بور)

قوله تعالى: ﴿وَكَانُوا قَوْمًا بُورًا ۝١٨﴾ [الفرقان: ١٨] أي هلكى، من البوار بفتح الباء أي الهلاك.

ومنه بار فلان: هلك.

وأباره الله: أهلكه.

قوله: ﴿تِجَارَةً لَنْ تَبُورَ﴾ [فاطر: ٢٩] أي لن تكسد.

قوله: ﴿وَمَكْرُ أُولَئِكَ هُوَ يَبُورُ﴾ [فاطر: ١٠] أي يبطل، من بار عمله بطل.

• وفي الدعاء «أعوذ بك من بوار الايم» أي من كسادها وعدم الرغبة فيها، من قولهم بارت السوق: كسدت. ويتم الكلام في «أيم».

---

(١) الكافي ج ٤ ص ٦، وفيه «بكروا بالصدقة». (٢) نهج البلاغة ج ١ ص ٤٨.

(٣) توفي يوم الجمعة لتسع ليالٍ بقين من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة، وقيل مات عشي يوم الاثنين، وقيل ليلة الثلاثاء، وقيل عشي يوم الثلاثاء لثمانٍ بقين من جمادى الآخرة. الاستيعاب ج ٢ ص ٩٧٧.

(٤) هو ابن محمد بن عبد الله إمامي متقدم، له كتب كثيرة. انظر منتهى المقال ص ٦٩.

والبور بالفتح: الأرض التي لم تزرع. وفي الحديث «سألته عن السجود على البورياء؟» هي بالمد التي تسف من القصب.

وعن الأصمعي البورياء بالفارسية وبالعربية باري وبوري والبارية.

(بهر)

في حديث علي عليه السلام «عرض لي بهر حال بيني وبين الكلام» البهر بالضم: تتابع النفس يعتري الإنسان عند السعي الشديد والعدو والمرض الشديد.

و «البهر» بالفتح فالسكون: العجب يقال بهراً لفلان أي عجباً له.

ومنه حديث المغيرة بن العاص «فأتى شجرة فاستظل بها لو أتاها أحدكم ما أبهره ذلك» أراد ما أعجبه الجلوس تحت ظلها لكثرة شوكها وعدم تمكن المستظل من فيئها.

والبهر: الغلبة، يقال بهر القمر الكواكب كمنع: إذا أضاء وغلب ضوؤه ضوءها.

ومنه «قمر باهر» أي مضيء.

و «الأبهر» وزان أحمر: عرق في الظهر، وهما أبهران، وقيل أكحلان في الذراعين، وقيل في القلب إذا انقطع مات، ويقال هو عرق منشؤه من الرأس يمتد إلى القدم، وله شرايين تمتد بأكثر الأطراف والبدن، فالذي في الرأس منه يسمى النامة ويمتد إلى الحلق فيسمى قبة الوريد، ويمتد إلى الصدر فيسمى الأبهر ويمتد إلى الظهر فيسمى الوتين والفؤاد معلق به، ويمتد إلى الفخذ فيسمى النساء ويمتد إلى الساق فيسمى الصافن ـ كذا ذكر في النهاية.

و «بهرسير» بالباء الموحدة والسين غير المعجمة المدائن ـ قاله في السرائر[1].

و «بهراء» قبيلة من قضاعة، والنسبة إليهم بهرائي مثل بحرائي على غير القياس.

والبهار بالفتح: العرار الذي يقال له عين البقر، وهو بهار البر، وهو نبت جعد له فقاحة صفراء ينبت أيام الربيع ـ قاله الجوهري.

والبهار شيء يوزن به، وهو ثلاثمائة رطل أو ستمائة ألف، ومتاع البحر والعدل فيه أربعمائة رطل ـ قاله في القاموس.

باب ما أوله التاء

(تبر)

قوله تعالى: ﴿تَبَّرْنَا﴾ [الفرقان: ٣٩] أي هلكناهم، ويقال تبره تتبيراً أي كسره وأهلكه.

قوله: ﴿وَلَا تَزِدِ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا تَبَارًا﴾ [الإسراء: ٢٨] أي إلا هلاكاً.

قوله: ﴿هَٰٓؤُلَآءِ مُتَبَّرٌ مَّا هُمْ فِيهِ﴾ [الأعراف: ١٣٩] أي مهلك.

وفي الحديث «ليس في التبر زكاة» التبر بكسر التاء فالسكون هو ما كان من الذهب غير مضروب فإذا ضرب دنانير، فهو عين ولا يقال تبر إلا للذهب وبعضهم يقول للفضة أيضاً.

وعن الزجاج كل جوهر قبل أن يستعمل كالنحاس والصفر وغيرهما فهو تبر.

(تجر)

قوله تعالى: ﴿لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَٰرَةٌ﴾ [النور: ٣٧] الآية. التجارة بالكسر هي انتقال شيء مملوك من

(١) في معجم البلدان ج ١ ص ٥١٥: من نواحي سواد بغداد قرب المدائن.. وقال حمزة بهرسير إحدى المدائن السبع التي سميت بها المدائن، وهي معربة من ده أردشير، وهي في غربي دجلة...

شخص إلى آخر بعوض مقدر على جهة التراضي، أخذاً من تجر يتجر تجراً من باب قتل فهو تاجر، والجمع تجر كصاحب وصحب.

وتجار بالضم والتشديد وبكسرهما مع التخفيف.

والمتاجر جمع متجر من التجارة.

ومنه قول الفقهاء «كتاب المتاجر» قيل هو إما مصدر ميمي بمعنى التجارة كالمقتل بمعنى القتل، أو اسم موضع، وهي الأعيان يكتسب بها. قال بعض الأفاضل: والأول أليق بالمقصود.

وفي كلام الفقهاء أيضاً في بحث الشراء «ولا بأس بالمتاجر» وفسر بجواز شراء ما فيه الخمس ممن لا يخمس ولا يجب إخراج خمسه، وكذا من يشتري من الغنائم حال الغيبة وإن كان كله أو بعضه للإمام عليه السلام.

(ترر)

في الحديث «الترتر حمران مد المطمر» التر بالضم والتثقيل: خيط البناء، والمطمر مثله. واستعاره عليه السلام للتمييز بين الحق والباطل، ولذا قال عليه السلام لحمران: «مد المطمر بينك وبين العالم». وقال لابن سنان «ليس بينكم وبين من خالفكم إلا المطمر، فمن خالفكم وجازه فابرؤوا منه».

ومنه حديث زرارة «إنما نمد المطمار قال: وما المطمار؟ قلت: التر فمن وافقنا من علوي وغيره توليناه ومن خالفنا من علوي وغيره برئنا منه».

ومن كلامه «ولم أتترتر» أي لم أتزلزل.

(تمر)

قد تكرر في الحديث ذكر التمر وهو بالفتح فالسكون: اليابس من ثمر النخل كالزبيب والعنب، الواحدة تمرة والجمع تمرات بالتحريك، وجمع التمر تمور وتمران بالضم، ويراد به الأنواع لأن اسم الجنس الذي هو التمر لا يجمع في الحقيقة.

والتامر: الذي عنده التمر، يقال «رجل تامر» أي ذو تمر.

والتمار بالتثقيل: الذي يبيع التمر.

ومنه «ميثم التمار» صاحب علي عليه السلام.

(تنر)

قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَمْرُنَا وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ﴾ [هود: ٤٠] وهو الذي يخبز به حتى يقال إنه بكل لسان كذلك والمراد به هنا وجه الأرض عن علي، وقيل ما زاد على وجه الأرض وأشرف منها، وهو مروي أيضاً.

(تور)

في حديث الوضوء «أتي بطشت أو بتور فيه ماء» التشكيك من الراوي، والتور بالفتح فالسكون إناء صغير من صفر أو خزف يشرب منه ويتوضأ فيه ويتوكل.

(تير)

التيراني رجل من أهل اللغة له كتاب خلق الإنسان، قال في القاموس اسمه محمّد بن عبد الله لغوي مشهور.

والتارة: المرة، يقال فعل ذلك تارة بعد تارة أي مرة بعد مرة والجمع تارات.

وتير والتيار بالتشديد: موج البحر ومنه «بحر تيار».

باب ما أوله الثاء

(ثار)

في الحديث «إذا خرج القائم عليه السلام يطلب بدم الحسين عليه السلام وهو يقول: نحن أهل الدم طلاب الترة» أي الثار.

ومثله حديث وصف الأئمة «بكم يدرك الله ترة كل مؤمن».

والثار والثؤرة: الذحل، يقال ثأرت القتيل ثاراً وثؤرة أي قتلت قاتله.

وقولهم «يا ثارات فلان» أي قتلة فلان.

والثائر: الذي لا يبقي على شيء حتى يدرك ثاره.

وفي مخاطبة الإمام حين الزيارة «أشهد أنك ثار الله وابن ثاره» ولعله مصحف من يا ثار الله وابن ثائره والله أعلم.

(ثبر)

قوله تعالى: ﴿دَعَوْا هُنَالِكَ ثُبُورًا﴾ [الفرقان: ١٣] أي صاحوا واهلاكاه، والثبور الهلاك والخسران.

قوله: ﴿مَثْبُورًا﴾ [الإسراء: ١٠٢] أي مهلكاً، وقيل ملعوناً مطروداً.

وفي حديث الموقف «ثم اقض حين يشرق لك ثبير» ثبير كأمير جبل بمكة كأنه من الثبرة وهي الأرض السهلة.

وفي الحديث «كبش إسماعيل تناوله يعني جبرئيل - من قلة ثبير».

ومن شعر امرء القيس:

كأن ثبيراً في عرانين وبله
كبير أناس في بجاد مزمل[١]

قيل في معناه ثبير على فعيل اسم هذا الجبل بعينه. والعرنين: الأنف، وقال الجمهور معظم الأنف، والجمع عرانين ثم استعمل العرانين لأوائل المطر لأن الأنف مقدم الوجه. والبجاد: الكساء المخطط الجمع بجد. والتزميل: التلفيف بالثياب، وقد زملته بالثياب فتزمل بها: أي لففته فتلفف بها. وقد استشهد فيه على جواز الجر للمجاورة لأنه جر مزمل لمجاورته بجاد وإلا فالقياس الرفع لأنه وصف لكبير أناس.

ومثله في جر المجاورة قولهم «جحر ضب خرب» لمجاورة ضب مع أنه خبر المبتدأ.

(ثرثر)

في خبر النبي صلى الله عليه وآله «إن أبغضكم إليّ الثرثارون» الثرثارون جمع الثرثار، وهو كثير الكلام، ومنه رجل ثرثار، والمراد كثرة الكلام تكلفاً وخروجاً عن الحق من غير حاجة إليه بل لنيل الحظوظ الدنيوية.

والثرثار: النهر، ومنه حديث أهل الثرثار «يخوفنا بالجوع ما دام ثرثارنا يجري»[٢] أي نهر.

و «أهل الثرثار» قوم كانوا يأخذون مخ الحنطة ويجعلونه خبزاً يستنجون به[٣].

والثرة من العيون: الغزيرة الماء.

وسحاب ثر: أي كثير الماء.

(ثغر)

في الحديث ذكر الثغر بالفتح فالسكون:

---

(١) من معلقته الشهيرة.

(٢) سفينة البحار ج ١ ص ١٣٠.

(٣) انظر تفاصيل قصة أهل الثرثار في سفينة البحار ج ١ ص ١٣٠.

موضع المخافة الذي يخاف منه هجوم العدو، ومنه استحباب المرابطة لحفظ الثغر، والجمع ثغور كفلس وفلوس.

والثغر أيضاً ما تقدم من الإنسان.

وفي المصباح الثغر: المبسم ثم أطلق على الثنايا، وإذا كثر ثغر الصبي قيل ثغر ثغوراً بالبناء للمجهول وأثغرته أثغره إثغاراً مثل أكرم إكراماً، وإذا ألقى أسنانه قيل أثغر على افتعل قاله ابن فارس - انتهى.

وأصل أثغر اثتغر قلبت التاء ثاء ثم أدغمت، وإن شئت قلت أثغر بجعل الحرف الأصلي هو الظاهر.

والمثغر: من سقطت أسنانه الرواضع التي من شأنها السقوط ونبت مكانها.

وفي الحديث «لا شيء في سن صغير لم يثغر» أي لم يسقط سنه بعد.

وفي القاموس أثغر الغلام: ألقى ثغره ضد، وعلى هذا يحمل قوله عليه السلام «يحرم بالصبي إذا أثغر».

والثغرة بالضم: نقرة النحر التي بين الترقوتين، والجمع ثغر مثل غرفة وغرف.

(ثفر)

في حديث الحائض «فإن رأت دماً ثبيباً اغتسلت واحتشت واستثفرت في كل وقت صلاة» الاستثفار بالسين المهملة ثم التاء المثناة ثم الثاء المثلثة وفي الآخر راء مهملة، مصدر قولك استثفر الرجل بثوبه إذا ردّ طرفيه بين رجليه إلى حجزته بضم الحاء والجيم، أو من استثفر الكلب بذنبه: جعله بين فخذيه، أو مأخوذ من ثفر الدابة بالثاء المثلثة الذي يجعل تحت ذنبها.

ومنه الحديث «الاستثفار أن تجعل مثل ثفر الدابة»[1] والمراد تأخذ خرقة طويلة عريضة تشد أحد طرفيها من قدام وتخرجها من بين فخذيها وتشدّ طرفها الآخر من وراء بعد أن تحتشي بشيء من القطن ليمتنع به من سيلان الدم.

وفي بعض نسخ الحديث «تستدخل قطنة وتستثفر وتستذفر» وكأنها نسخة جمع لا بدل، يشهد لها ما قاله في القاموس الاستذفار وهو أن يتطيب وتستجمر بالدخنة وغير ذلك، والاستثفار أن تجعل مثل ثفر الدابة، والثفر للدابة معروف، والجمع أثفار مثل سبب وأسباب.

(ثمر)

قوله تعالى: ﴿لِيَأْكُلُوا مِن ثَمَرِهِ﴾ [يس: ٣٥] الآية. الثمر بالتحريك: الرطب ما دام في رأس النخل، فإذا قطع فهو الرطب، ويقع على كل الثمار أكلت أو لم تؤكل كثمر الأراك والعوسج، واحده ثمرة، ويغلب على ثمر النخل.

وقوله عليه السلام «أمك أعطتك من ثمرة قلبها» هو على الاستعارة، وجمع الثمر ثمار مثل جبل وجبال، وجمع الثمرة ثمرات مثل قصبة وقصبات، وجمع الثمار ثمر مثل كتاب وكتب، وجمع الثمر أثمار مثل عنق وأعناق.

قوله: ﴿وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ﴾ [البقرة: ١٢٦] عن الصادق عليه السلام هي ثمرات القلوب، وعن الباقر عليه السلام أن الثمرات تحمل إليهم من الأقطار[2]، وقد استجاب الله حتى لا يوجد في بلاد المشرق والمغرب ثمرة لا توجد فيها، حتى

(١) الكافي ج ٣ ص ٨٩.

(٢) مجمع البيان ج ١ ص ٢٠٦.

إنه يوجد فيها في يوم واحد فواكه ربيعية وصيفية وخريفية وشتائية.

و «الثمر» بضم الثاء: المال.

وأثمر المال: صار فيه الثمر.

وأثمر الرجل: كثر ماله. وثمر الله ماله: كثره.

واستثمار المال: استنماؤه. ومنه الحديث «استثمار المال تمام المروة» ولعله يريد الصدقة منه، فإن المال ينمو بسببها، أو استنماؤه بإنفاقه بالمعروف.

(ثور)

قوله تعالى: ﴿وَأَثَارُوا الْأَرْضَ﴾ [الروم: ٩] أي قلبوها للزراعة وعمروها بالفلاحة.

وفي الخبر «ثارت قريش بالنبي صلى الله عليه وآله فخرج هارباً» أي هيجوه من مكانه، من قولهم ثار الغبار يثور ثوراناً: هاج.

ومنه ثارت الماشية: أي هاجت، ومثله ثارت به مرة.

والثوران: الهيجان.

و «ثور» بالفتح فالسكون: جبل بمكة وفيه الغار الذي بات فيه النبي صلى الله عليه وآله لما هاجر[1].

و «ثور» أبو قبيلة من مضر، وهو ثور بن عبد مناة.

والثور الذكر من البقر، وكنيته أبو عجل، والأنثى ثورة، والجمع ثيران وأثيار وثيرة كعنبة.

قال المبرد نقلاً عنه: وإنما سمي الثور ثوراً لأنه يثير الأرض، كما سميت البقرة بقرة لأنها تبقرها.

والثور: برج في السماء.

و «سفيان الثوري» كان في شرطة هشام بن عبد الملك، وهو ممن شهد قتل زيد بن علي بن الحسين عليه السلام، فأما أن يكون ممن قتله أو أعان عليه أو خذله[2].

وفي الخبر «من أراد العلم فليثور القرآن» أي لينقر عنه ويفكر في معانيه وتفسيره وقراءته.

باب ما أوله الجيم

(جار)

قوله تعالى: ﴿فَإِلَيْهِ تَجْأَرُونَ ﴿٥٣﴾﴾ [النحل: ٥٣] أي ترفعون أصواتكم إليه بالدعاء، يقال جأر القوم إلى الله جؤراً: إذا دعوا إليه وعجوا إليه برفع أصواتهم.

ومنه الحديث «كأني أنظر إلى موسى له جؤار إلى ربه بالتلبية» يريد الاستعانة ورفع الصوت.

(جبر)

قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ﴾ [المائدة: ٢٢] أي أقواماً عظاماً.

الجبار: المسلط، ومنه قوله تعالى ﴿وَمَا أَنتَ عَلَيْهِم بِجَبَّارٍ﴾ [ق: ٤٥].

---

(١) في معجم البلدان ج ٢ ص ٨٦: وقال الجوهري ثور جبل بمكة وفيه الغار المذكور في القرآن يقال له أطحل، وقال الزمخشري ثور أطحل من جبال مكة بالمفجر من خلف مكة على طريق اليمن...

(٢) هو أبو عبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري الكوفي، قال فيه ابن حجر: ثقة عابد إمام حجة من رؤوس الطبقة السابعة وكان ربما دلس، توفي بالبصرة سنة ١٦١هـ - الكنى والألقاب ج ٢ ص ١٢٠.

والجبار: المتكبر، ومنه ﴿جَبَّارًا شَقِيًّا﴾ [مريم: ٣٢].

والجبار: الذي يقتل على الغضب، ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِذَا بَطَشْتُم بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ ۝﴾ [الشعراء: ١٣٠].

والجبار: من أسمائه تعالى، وهو الذي يجبر الخلق ويقهرهم على بعض الأمور التي ليس لهم فيها اختيار ولا على تغييرها قدرة، والذي يجبر حالهم ويصلحه. وفعال من أبنية المبالغة.

وقيل الجبار العظيم الشأن في الملك والسلطان، ولا يطلق هذا الوصف على غيره تعالى إلا على وجه الذم.

وفي حديث الكوفة «ما أراد بك جبار سوءاً إلا ابتلاه الله بشاغل أو رماه بقاتل»[1] قيل ومن الجبابرة الذين أرادوا بها السوء زياد ابن أبيه، روي أنه كان جمعهم في المسجد بسب علي عليه السلام والبراءة منه ويقتل من يعصيه في ذلك، فبينا هم مجتمعون إذ خرج حاجبه فأمرهم بالانصراف وقال: إن الأمير مشغول عنكم، وكان قد رمي في تلك الحال بالفالج.

ومنهم عبيد الله وأصابه الجذام.

ومنهم الحجاج تولدت في بطنه الحيّات واحترق دبره حتى هلك.

ومنهم عمر بن هبيرة وابنه يوسف ورميا بالبرص.

ومنهم خالد القسري ضرب وحبس حتى مات جوعاً.

وممن رمي بقاتل عبيد الله بن زياد لعنه الله ومصعب بن الزبير ويزيد بن المهلب وأحوالهم مشهورة.

وفي الحديث «لا تكونوا علماء جبارين» أي متكبرين.

والمتجبر: المتكبر، ولا فرق بينهما لغة. وقيل المتكبر المتعظم بما ليس فيه، والمتجبر الذي لا يكترث لأمر.

وفي حديث الشيعة «إياكم والتجبر على الله» كأنه أراد بالتجبر على الله التكبر على الناس متكلاً معتمداً على قربه عند الله.

وفي الحديث «إن عبداً لم يتجبر على الله إلا تجبر على رسول الله صلى الله عليه وآله».

و «الجبروت» فهو فعلوت من الجبر والقهر.

و «جبرئيل» هو اسم ملك من ملائكة الله، يقال هو جبر أضيف إلى إيل اسم من أسماء الله تعالى بغير العربية، وفيه لغات جبرئيل بهمز ولا يهمز وجبريل بالكسر وجبريل مقصور وجبرين.

نقل أنه عليه السلام نزل على إبراهيم عليه السلام خمسين مرة وعلى موسى أربعمائة مرة وعلى عيسى عشر مرات وعلى محمّد صلى الله عليه وآله أربعة وعشرين ألف مرة.

ومن كلامه عليه السلام في وصف والي الأمة «هو الذي لم يغلق بابه دونهم فيأكل قويهم وضعيفهم ولم يجبرهم في بعوثهم فيقطع نسل أمتي» قيل هو من الجبر على الشيء: القهر والغلبة عليه، وقد اضطربت النسخ في ذلك والأصح ما ذكرناه، والمعنى حينئذٍ لم يقهر كل جماعة من المسلمين على الجهاد فينجر إلى قطع النسل.

---

(١) نهج البلاغة ج ١ ص ٩٣.

و «الجبر» وزان فلس: خلاف القدر، وهو القول بأن الله يجبر عباده على فعل المعاصي.

ومنه الحديث «لا جبر ولا تفويض ولكن أمر بين أمرين» سئل ما الأمر بين الأمرين؟ قال: مثل ذلك رجل رأيته على معصية فنهيته فلم ينته فتركته ففعل تلك المعصية فليس حيث لم يقبل منك فتركته كنت أنت الذي أمرته بالمعصية.

و «الجبرية» بإسكان الباء خلاف القدرية، وفي عرف أهل الكلام يسمون المجبرة والمرجئة لأنهم يؤخرون أمر الله ويرتكبون الكبائر.

والمفهوم من كلام الأئمة عليهم السلام أن المراد من الجبرية الأشاعرة ومن القدرية المعتزلة، لأنهم شهروا أنفسهم بإنكار ركن عظيم من الدين وهو كون الحوادث بقدرة الله تعالى وقضائه، وزعموا أن العبد قبل أن يقع منه الفعل مستطيع تام، يعني لا يتوقف فعله على تجدد فعل من أفعاله تعالى، وهذا معنى التفويض، يعني أن الله تعالى فوض إليهم أفعالهم.

وقال علي بن إبراهيم: المجبرة الذين قالوا ليس لنا صنع ونحن مجبرون يحدث الله لنا الفعل عند الفعل، وإنما الأفعال منسوبة إلى الناس على المجاز لا على الحقيقة، وتأولوا في ذلك بآيات من كتاب الله لم يعرفوا معناها، مثل قوله ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾ [الإنسان: ٣٠] وقوله: ﴿فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهْدِيَهُۥ يَشْرَحْ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ ۖ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُۥ يَجْعَلْ صَدْرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجًا﴾ [الأنعام: ١٢٥]. وغير ذلك من الآيات التي تأولوها على خلاف معانيها، وفيما قالوه إبطال الثواب والعقاب، وإذا قالوا ذلك ثم أقروا بالثواب والعقاب نسبوا إلى الله الجور وأنه يعذب على غير اكتساب وفعل تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً أن يعاقب أحداً على غير فعل وبغير حجة واضحة عليه، والقرآن كله رد عليهم، قال الله تعالى: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ﴾ فقوله لها وعليها هو الحقيقة لفعلها، وقوله: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ۝٨﴾ [الزلزلة: ٧ ـ ٨] وقوله: ﴿كُلُّ نَفْسٍۭ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ۝٣٨﴾ وقوله: ﴿ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ﴾ وقوله: ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَٰهُمْ فَٱسْتَحَبُّوا۟ ٱلْعَمَىٰ عَلَى ٱلْهُدَىٰ﴾ [فصلت: ١٧] وقوله: ﴿إِنَّا هَدَيْنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ۝٣﴾ وقوله ﴿وَعَادًا وَثَمُودَا۟ وَقَد تَّبَيَّنَ لَكُم مِّن مَّسَٰكِنِهِمْ ۖ وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَعْمَٰلَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ وَكَانُوا۟ مُسْتَبْصِرِينَ ۝٣٨﴾ [العنكبوت: ٣٨] وقوله: ﴿وَقَٰرُونَ وَفِرْعَوْنَ وَهَٰمَٰنَ ۖ وَلَقَدْ جَآءَهُم مُّوسَىٰ بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَٱسْتَكْبَرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا كَانُوا۟ سَٰبِقِينَ ۝٣٩ فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنۢبِهِۦ﴾ [العنكبوت: ٣٩ ـ ٤٠] ولم يقل بفعلنا ﴿فَمِنْهُم مَّنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُم مَّنْ أَخَذَتْهُ ٱلصَّيْحَةُ وَمِنْهُم مَّنْ خَسَفْنَا بِهِ ٱلْأَرْضَ وَمِنْهُم مَّنْ أَغْرَقْنَا ۚ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَٰكِن كَانُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ ومثل ذلك كثير ـ انتهى.

والجبر: إصلاح العظم من الكسر، يقال جبرت العظم والكسر جبراً.

وجبر العظم والكسر جبوراً: أي انجبر يتعدى ولا يتعدى، ومنه «جبر الله وهنكم».

وقولهم جبرت اليتيم: إذا أعطيته.

والمجبر: الذي يجبر العظام المكسورة ومنه «الجبيرة» على فعيلة واحدة الجبائر، وهي عيدان يجبر بها العظام.

وفي حديث النبي صلى الله عليه وآله «البئر جبار وجرح العجماء جبار والمعدن جبار» أراد بالجبار بالضم والتخفيف الهدر، يعني لا غرم فيه، والعجماء البهيمة سميت بذلك لأنها لا

تتكلم، والمعنى أن البهيمة العجماء تنفلت فتتلف شيئاً فذلك الشيء هدر، وكذلك المعدن إذا انهار على أحد فهو هدر.

وجابر بن عبد الله صحابي شهد بدراً[١].

وجابر الجعفي من علماء الشيعة[٢]، روي عنه أنه قال عندي سبعون ألف حديث عن أبي جعفر عليه السلام وعن النبي صلى الله عليه وآله.

وعن زهير بن معاوية قال: سمعت جابراً يقول: عندي خمسون ألف حديث ما حدثت منها بحديث، ثم حدث يوماً بحديث فقال: هذا من الخمسين ألف.

وعنه أنه قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام جعلت فداك إنك حملتني وقراً عظيماً بما حدثتني من سركم الذي لا أحدث به أحداً، وربما جاش في صدري حتى أخذني منه شبه الجنون؟ قال: يا جابر إذا كان ذلك فاخرج إلى الجبّانة فاحفر حفيرة ودلّ رأسك فيها ثم قل: حدثني محمّد بن علي بكذا وكذا[٣].

وفي الحديث «لا يحرم من الرضاع إلا المجبور» قلت: وما المجبور؟ قال: «أم تربى أو ظئر تستأجر أو أمة تشترى».

قال في شرح الشرائع: المجبور وجدتها مضبوطة بخط الصدوق بالجيم والباء في كتابه المقنع فإنه عندي بخطه - انتهى.

ويتم الكلام في جبر إن شاء الله تعالى.

(جحر)

في الحديث المشهور عند أهل السير وبين الفريقين أيضاً «لا يلسع المؤمن من جحر مرتين».

الجحر بالضم فالسكون: ثقب الحية ونحوها من الحشار، وهو هنا استعارة.

قال الخطاب: والحديث يروى على وجهين أحدهما على الخبر والآخر على النهي، ومعنى الأول أن المؤمن الممدوح هو المتيقظ الحازم الذي لا يؤتى من ناحية الغفلة فيخدم مرة بعد أخرى ولا يفطن هو به، ويقال إنه الخداع في أمر الآخرة دون الدنيا، والثاني لا يخدعن المؤمن ولا يؤتين من ناحية الغفلة فيقع في مكروه مرتين، ويقال هذا يصلح أن يكون في أمر الدنيا والآخرة، والأصل في هذا الحديث - على ما حكي - هو أن النبي صلى الله عليه وآله منّ على بعض أهل مكة وشرط عليه أن لا يجلب عليه، فلما بلغ ما منه دعا على ما كان عليه فأسر تارة أخرى فأمر بضرب عنقه، فكلمه بعض الناس في المن فقال «لا يلسع المؤمن من جحر مرتين».

(جدر)

قوله تعالى: ﴿جِدَارًا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُۥ﴾ [الكهف: ٧٧].

الجدار بالكسر الحائط، والجدر بالفتح

---

(١) جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام الأنصاري السلمي، كان من المكثرين الحفاظ للسنن، وكف بصره في آخر عمره، توفي سنة أربع وسبعين وقيل سنة ثمانٍ وسبعين وقيل سنة سبع وسبعين بالمدينة - الإصابة ج ١ ص ٢٢٠.

(٢) جابر بن يزيد أبو عبد الله وقيل أبو محمد الجعفي لقي أبا جعفر وأبا عبد الله عليه السلام ومات في أيامه سنة ١٢٨. رجال النجاشي ص ١٠٠.

(٣) رجال الكشي ص ١٧١.

فالسكون مثله، وجمع الجدار جدر وجمع الجدر جدران كبطن وبطنان.

و «الجدري» بضم الجيم وفتح الدال والجدري بفتحهما لغتان: قروح تنفط عن الجلد ممتلئة ماء ثم تنفتح، وصاحبها جدير مجدر، ويقال أول من عذب به قوم فرعون ثم بقي بعدهم.

وقد جاء في الحديث «وفلان جدير بكذا» أي خليق به وحقيق.

(جرر)

في الحديث ذكر الجري بالجيم والراء المشددة المكسورتين والياء المشددة أخيراً ضرب من السمك عديم الفلس، ويقال له الجريث بالثاء المثلثة. وفيه «كل شيء يجتر فسؤره حلال ولعابه حلال» قوله يجتر هو من الاجتراء وهو أن يجر البعير من الكرش ما أكل إلى الفم فيمضغه مرة ثانية، والمراد بالحلال الطاهر في الظاهر.

وفيه «لا صدقة في الإبل الجارة» أي التي تجر بأزمتها، فاعلة بمعنى مفعولة كعيشة راضية.

والجريرة: هي الجناية والذنب، سميت بذلك لأنها تجر العقوبة إلى الجاني.

ومنه الدعاء «يا من لم يؤاخذ بالجريرة ولم يهتك الستر».

ومنه «ضمان الجريرة» وهو أن يضمن سائبة كالمعتق في الواجب أو حر الأصل بحيث لا يعلم له قريب، وعقده كأن يقول المضمون «عاقدتك على أن تنصرني وتدفع عني وتعقل عني وأعقل عنك» فيقول «قبلت» ولتحقيق المسألة بتمامها محل آخر.

والمجرة: هي البياض المعترض في السماء والسواد من جانبيها. قال الجوهري: سميت بذلك لأنه كأثر المجر.

و «الجر» بالفتح والتشديد: الجذب، ومنه «يجر الأب الولاء إذا عتق».

وجررت الحبل جراً: سحبته.

وهلم جراً: معناها استدامة الأمر وانسحابه، يقال كان ذلك عام كذا وهلم جراً إلى اليوم، وأصله من الجر السحب، وانتصب جراً على المصدر أو الحال.

قال في النهاية والجرة بالفتح والتشديد إناء معروف من خزف، والجمع جرار مثل كلبة وكلاب وجرات وجرر مثل ثمرة وثمرات وثمر.

و «جرير» شاعر مشهور معروف[1].

و «مسجد جرير» أحد المساجد الملعونة في الكوفة.

والجرجرة: صوت تردد البعير في حنجرته.

وقوله في الخبر «يجرجر في بطنه نار جهنم» أي يلقي في بطنه، يقال جرجر فلان من الماء في حلقه: إذا تجرعه جرعاً متتابعاً له صوت. والجريرة: حكاية ذلك الصوت.

وهذا مثل قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا﴾ فناراً منصوبة على المفعولية بقوله يجرجر فاعله الشارب.

---

(١) هو جرير بن عطية بن حذيفة الخطفي، كان أشعر أهل زمانه، ولد باليمامة سنة ٢٨ ومات فيها سنة ١١٠، وكان من أغزل الناس شعراً ـ الأعلام ج ٢ ص ١١١.

وقال بعضهم بجرجر فعل لازم ونار رفع على الفاعلية.

وعن الزمخشري يروى برفع النار والأكثر النصب، وهذا الكلام على المجاز لأن نار جهنم على الحقيقة لا تجرجر في جوفه.

والجرجر والجرجير بقلة معروفة، ومنه حديث أهل البيت «الهندباء لنا والجرجير لبني أمية»[١].

(جزر)

في الحديث ذكر الجزور بالفتح، وهي من الإبل خاصة ما كمل خمس سنين ودخل في السادسة، يقع على الذكر والأنثى والجمع جزر كرسول ورسل، يقال جزرت الجزور من باب قتل أي نحرتها، والفاعل جزار بالتشديد، والحرفة الجزارة بالكسر.

والمجزر كجعفر: موضع الجزر، وربما دخلته الهاء فيقال مجزرة.

والجزار بضم الجيم: ما يعطى الجزار من الجزور.

وجزرت الناقة: نحرتها وجلدتها.

ولحم مجزور: قد أخذ منه الجلد الذي كان عليه.

وجزر الماء جزراً من باب ضرب وقتل: انحسر، وهو رجوعه إلى خلف، ومنه الجزيرة سميت بذلك لانقطاعها عن معظم الأرض.

والجزيرة: موضع بعينة، وهو ما بين دجلة والفرات[٢].

و «جزيرة العرب» اختلف في تحديدها: فعن الخليل بن أحمد أنه قال ولعلها سميت جزيرة لانقطاعها عن معظم البر وقد اكتنفتها البحار والأنهار من أكثر الجهات، كبحر البصرة وعمان إلى بركة بني إسرائيل حيث أهلك الله عدوه فرعون وبحر الشام والنيل ودجلة والفرات والقدر الذي يتصل بالبر فقد انقطع بالقفار والرمال عن العمرانات، وعن أبي عبيدة هي ما بين حفر أبي موسى الأشعري إلى أقصى اليمن في الطول والعرض ما بين رمل بثرين إلى منقطح السماوة اسم بادية في طرف الشام، وعن الأصمعي هي ما بين عدن إلى أطراف الشام طولاً وأما العرض فمن جدة وما والاها من شاطىء البحر إلى ريف العراق، وعن البكري جزيرة العرب مكة والمدينة واليمن واليمامة، وعن بعضهم جزيرة العرب خمسة أقسام تهامة ونجد وحجاز وعروض ويمن: فأما تهامة فهي الناحية الجنوبية من الحجاز وأما نجد فهي الناحية التي بين الحجاز والعراق، وأما الحجاز فهو جبل يقبل من اليمن حتى يتصل بالشام وفيه المدينة وعمان، وسمي حجازاً لأنه حجز بين نجد وتهامة، وأما العروض فهو من اليمامة إلى البحرين، وأما اليمن فهو أعلى من تهامة وهذا قريب من قول الأصمعي.

وفي المجمع جزيرة العرب اسم صقع من الأرض وهو ما بين حفر أبي موسى إلى أقصى

---

(١) الكافي ج ٦ ص ٣٦٨.

(٢) في معجم البلدان ج ٢ ص ١٣٤: جزيرة أقور بالقاف، وهي التي بين دجلة والفرات مجاورة الشام تشتمل على ديار مضر وديار بكر، سميت الجزيرة لأنها بين دجلة والفرات، وهما يقبلان من بلاد الروم وينحطان متسامتين حتى يلتقيا قرب البصرة ثم يصبان في البحر.

اليمن في الطول وما بين رمل بثرين إلى منقطع السماوة في العرض، لأن بحر فارس وبحر السودان أحاط بجانبيها وأحاط بالشمال دجلة والفرات.

جزرت النخل أجزره بالكسر جزراً: صرمته.

و «الجزر المأكول» بفتح الجيم وكسرها لغة الواحدة بحذف الهاء ـ قاله في المصباح.

(جسر)

في الحديث «فوقف على جسر الكوفة» الجسر بفتح الجيم وكسرها، ما يعبر عليه كالقنطرة، والجمع جسور.

ورجل جسر: يعني جسور.

والجسور: المقدام.

وجسر على عدوه جسوراً من باب قعد وجسارة أيضاً، فهو جسور.

(جعر)

في الحديث «زكاة النخل وتترك أم جعرور» جعرور: ضرب من الدقل يحمل رطباً صغاراً لا خير فيه.

وفي الحديث «أنه نزل الجعرانة» هي بتسكين العين والتخفيف وقد تكسر وتشدد الراء: موضع بين مكة والطائف على سبعة أميال من مكة، وهي إحدى حدود الحرم وميقات للإحرام، سميت باسم ريطة بنت سعد وكانت تلقب بالجعرانة وهي التي أشار إليها قوله تعالى ﴿كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا﴾.

وعن ابن المدائني العراقيون يثقلون الجعرانة والحديبية، والحجازيون يخففونهما.

(جعفر)

جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام أحد الأئمة الاثني عشر سلام الله عليهم أجمعين، ولد سنة ثلاث وثمانين ومضى في شوال من سنة ثمانٍ وأربعين ومائة وله خمس وستون سنة.

والجعفر: النهر الصغير، وأبو قبيلة.

وجعفر الطيار هو جعفر بن أبي طالب عليه السلام أسن من علي عليه السلام بعشر سنين وكنيته أبو عبد الله الطيار ذو الجناحين وذو الهجرتين الشجاع الجواد، كان متقدم الإسلام هاجر إلى الحبشة وكان هو سبب إسلام النجاشي ثم هاجر إلى المدينة.

وقد تكرر ذكر أبي جعفر عليه السلام ويراد به عند الإطلاق محمّد بن علي الباقر عليه السلام وإذا قيد بالثاني فالجواد عليه السلام.

(جفر)

في الحديث «أملى رسول الله صلى الله عليه وآله على أمير المؤمنين الجفر والجامعة» وفسرا في الحديث بإهاب ماعز وإهاب كبش فيهما جميع العلوم حتى أرش الخدش والجلدة ونصف الجلدة.

ونقل عن المحقق الشريف في شرح المواقف أن الجفر والجامعة كتابان لعلي عليه السلام قد ذكر فيهما على طريقة علم الحروف الحوادث إلى انقراض العالم، وكان الأئمة المعروفون من أولاده يعرفونها ويحكمون بها ـ انتهى.

ويشهد له حديث أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: عندي الجفر الأبيض. فقال له زيد بن أبي العلاء: وأيّ شيء فيه؟ قال: فقال لي زبور داود وتوراة موسى وإنجيل عيسى وصحف إبراهيم والحلال والحرام ومصحف فاطمة عليها السلام، وفيه ما يحتاج الناس إلينا ولا نحتاج إلى أحد. قال عليه السلام:

وعندي الجفر الأحمر وما يدريهم ما الجفر فيه السلاح وذلك أنها تفتح للدم يفتحها صاحب السيف للقتل. قيل له: فيعرف بنو الحسن هذا؟ فقال: إي والله كما يعرف الليل أنه ليل والنهار أنه نهار ولكن يحملهم الحسد وطلب الدنيا، ولو طلبوا الحق بالحق لكان خيراً لهم.

وقال أيضاً: لقد كنا وعدونا كثير وقد أمسينا وما أعدي لنا من ذوي قرابتنا.

وفي حديث آخر قيل له: وما الجفر؟ فقال: هو مسك ماعز ومسك ضأن مطبق أحدهما بصاحبه فيه سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله والكتب ومصحف فاطمة عليها السلام.

والجفر: البئر التي لم تطو، وهو مذكر والجمع جفار كسهم وسهام.

والجفرة: سعة في الأرض مستديرة، والجمع جفار بالكسر مثل برمة وبرام والجفير: الكنانة أوسع منها.

ومنه قوله عليه السلام «أتقلقل تقلقل القدح في الجفير القارع»[1] والجفير: الأسد الشديد.

وجفير العبدي ثقة من رواة الحديث[2].

(جلنر)

«الجلنار» بضم الجيم وفتح اللام المشددة: زهرة الرمان معرب ـ قاله في القاموس.

(جمر)

في حديث التكفين «لا يجمر الكفن»[3] أي لا يدخن بالمجمرة.

والمجمرة: ما يدخن بها الثياب، يقال جمر ثوبه تجمراً: أي بخره.

ومنه «نهى أن تتبع الجنازة بمجمرة» هي بكسر الأول المبخرة والمدخنة، وعن بعضهم المجمر بحذف الهاء ما يتبخر به من عود وغيره وهي لغة.

وجمرة النار: القطعة الملتهبة، والجمع جمر مثل تمرة وتمر، وجمع الجمرة جمرات وجمار بكسر الجيم والتخفيف.

والجمار أيضاً جمع جمرة من الحصا ومنه «جمار المناسك للحج».

و «الجمرات» مجتمع الحصى بمنى، فكل كومة من الحصى جمرة، والجمع جمرات.

وجمرات منى ثلاث بين كل جمرتين غلوة سهم: منها جمرة العقبة وهي تلي مكة ولا ترمى يوم النحر إلا هي، ومنها جمرة الدنيا ووصفها لكونها أقرب منازل النازلين عند مسجد الخيف وهناك كان مناخ النبي صلى الله عليه وآله ولأنها أقرب من الحل من غيرها، قيل وإضافتها إلى الدنيا كإضافة المسجد الجامع.

ومن كلام علي عليه السلام مع من أخره عن الخلافة «أما والبيت المفضي إلى البيت والمزدلفة والخفاف إلى التجمير لولا عهد عهده إلى النبي صلى الله عليه وآله لأوردت المخالفين خليج المنية» قيل فيه الواو للقسم، والمضاف محذوف أي ما ورب البيت المفضي إلى البيت المعمور

---

(١) نهج البلاغة ج ١ ص ٢٣١.

(٢) قال النجاشي في رجاله ص ١٠١ جفير بن الحكم العبدي أبو المنذر عربي ثقة روى عن جعفر بن محمد عليه السلام، له كتاب.

(٣) الكافي ج ٣ ص ١٤٧.

لتحاذيهما. والخفاف بالخاء المعجمة والفاءين في كثير من النسخ، وعن بعض الأفاضل لم أقف لها على معنى مناسب، وهو كما ترى لإمكان أن يراد بالخفاف الإبل الخفاف الماشية إلى التجمير، ويتم المعنى والله أعلم.

و «الجمار» بالضم والتشديد: شحم النخل الذي في جوفه.

وجمرت النخلة: قطعت جمارها.

وفي الحديث ذكر الاستجمار، والمراد به الاستنجاء، ومعناه التمسح بالجمار وهي الأحجار الصغار، يقال استجمر الإنسان في الاستنجاء: قلع النجاسة بالجمرات والجمار.

ومنه الخبر «إذا استجمرت فأوتر» أي قف على الفرد.

(جمهر)

الجمهور من الناس كعصفور: جلهم وأكثرهم.

وجماهير قريش: جماعاتها، جمع جمهور.

وجمهرت الشيء: جمعته.

(جور)

قوله تعالى: ﴿وَإِنِّي جَارٌ لَّكُمْ﴾ أي مجيركم من كنانة وناصركم ﴿فَلَمَّا تَرَاءَتِ الْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ﴾ [الأنفال: ٤٨].

قوله: ﴿وَمِنْهَا جَائِرٌ﴾ [النحل: ٩] أي من السبيل ما هو مائل عن الحق.

قوله تعالى: ﴿وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ﴾ [النساء: ٣٦] الجار: هو الذي يجاورك في المسكن ويميل ظل بيته إلى بيتك، من الجور الميل، تقول جاورته مجاورة من باب قاتل وجواراً والكسر أفصح من الضم: إذا لاصقته في المسكن. والجار ذي القربى: أي ذي القرابة.

والجار الجنب: الغريب، وجمع الجار الجيران بكسر الجيم كقاع وقيعان.

وفي الخبر «كل أربعين داراً جيران من بين اليدين والخلف واليمين والشمال»[1].

وفي الحديث «عليكم بحسن الجوار وحسن الجوار يعمر الدار» وقيل ليس حسن الجوار كف الأذى فقط بل تحمل الأذى منه أيضاً.

ومن جملة حسن الجوار ابتداؤه بالسلام وعيادته في المرض، وتعزيته في المصيبة وتهنئته في الفرح، والصفح عن زلاته، وعدم التطلع على عوراته، وترك مضايقته فيما يحتاج إليه من وضع جذوعه على جدارك وتسلط ميزابه إلى دارك وما أشبه ذلك.

وفيه «أحسنوا جوار النعم» وتفسيره ـ كما جاءت به الرواية ـ الشكر لمن أنعم بها عليك وأداء حقوقها.

والجار الذي يجير غيره: أي يؤمنه مما يخاف.

وفي الخبر «ويجير عليهم أدناهم» أي إذا جار واحد من المسلمين حراً أو عبداً أو امرأة جماعة أو واحد من الكفار وأمنهم جاز ذلك على جميع المسلمين ولا ينقض عليهم جواره.

ومنه قوله عليه السلام «لا تجار حرمة إلا بإذن أهلها» والحرمة المرأة.

وفي الدعاء «عن جارك» أي المستجير بك.

(١) الكافي ج ٢ ص ٦٦٦.

و «يستجيروا بك» أي يطلبون الإجارة.

وفي الحديث «أيما رجل نظر إلى رجل من المشركين فهو جار حتى يسمع كلام الله» أي في أمن لا يظلم ولا يؤذي.

وجار في حكمه يجور جوراً: ظلم.

والجور: هو الميل عن القصد.

ومنه «جار عن الطريق» أي مال عنه.

ومنه «الحاكم الجائر» أي المائل عن طريق الهدى.

وفي الحديث «لا أعلم أن في هذا الزمان جهاداً إلا الحج والعمرة والجوار» وفسرت بالاعتكاف كما صرّح به ابن الأثير في النهاية.

ومنه «فلما قضيت جواري» أي اعتكافي.

والجوار بالكسر: أن تعطي الرجل ذمة فيكون بها جارك.

والجارة: الضرة، قيل لها جارة استكراهاً للفظ الضرة.

ومن أمثال العرب «إياك أعني واسمعي يا جارة» قيل أول من قال ذلك سهل بن مالك الفزاري، وذلك أنه خرج فمر ببعض أحياء طي فسأل عن سيد الحي فقيل هو حارثة بن لام الطائي، فأم رّحله فلم يصبه شاهداً، فقالت له أخته: انزل في الرحب والسعة، فنزل فأكرمته وألطفته، ثم خرجت من خباء فرآها أجمل أهل زمانها، فوقع في نفسه منها شيء فجعل لا يدري كيف يرسل إليها ولا ما يوافقها من ذلك، فجلس بفناء الخباء وهي تسمع كلامه فجعل ينشد:

يا أخت خير البدو والحضاره
كيف ترين في فتى فزاره
أصبح يهوى حرة معطاره
إياك أعني واسمعي يا جاره

فلما سمعت قوله علمت أنه إياها يعني، فضرب مثلاً[1].

ومنه قوله عليه السلام «نزل القرآن بإياك أعني واسمعي يا جارة» وقد تقدم الكلام فيه في عنا.

وفي الدعاء «يا من يجير ولا يجار عليه» أي ينقذ من هرب إليه ولا ينقذ أحد ممن هرب منه، وكلاهما من الإجارة وليس الثاني من الجور.

و «أجاره الله من العذاب» أنقذه.

واستجاره: طلب منه أن يحفظه فأجاره.

و «المستجار» من البيت الحرام هو الحائط المقابل للباب دون الركن اليماني، لأنه كان قبل تجديد البيت هو الباب، سمي بذلك لأنه يستجار عنده بالله من النار.

و «نهر جوير» أحد رساتيق المدائن.

وجويرية من الرجال مصغر جارية بالجيم.

ومنه حديث علي عليه السلام عند غيبوبة الشمس «أشككت يا جويرية».

وجويرية كانت امرأة جميلة. قالت عائشة: كانت جويرية عليها حلاوة وملاحة لا يكاد يراها أحد إلا وقعت بنفسه قالت: وأتت رسول الله صلى الله عليه وآله تستعينه فوالله ما هو إلا أن رأيتها على باب الحجرة وعرفت أنه سيرى منها ما رأيت، فقالت له: جئتك أستعينك. فقال لها: هل لك في خير من ذلك؟ قالت: وما هو يا

---

(١) النظر الفاخر في الأمثال ص ١٥٩.

رسول الله. قال: أتزوجك. قالت: نعم. قال صلى الله عليه وآله قد فعلت، فكان ذلك في سنة خمس[١].

(جهر)

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾ [الإسراء: ١١٠] أي لا تجهر بقراءة صلاتك أي لا ترفع بها صوتك، أخذاً من قولهم جهر بالقول إذا رفع به صوته، فهو جهير. ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك بين الجهر والمخافة سبيلاً وسطاً. وقيل لا تجهر بصلاة النهار ولا تخافت بصلاة الليل، وقيل معناه ولا تجهر بكل صلاتك ولا تخافت بكلها بل اجهر بصلاة الليل والفجر وخافت بالظهرين وفسر الجهر بسماع الصحيح القريب إذا استمع والإخفات بسماع النفس.

قيل: ويحتمل أنها منسوخة بقوله ﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً﴾ بناء على أن المراد بالصلاة هنا الدعاء.

قوله: ﴿لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظُلِمَ﴾ [النساء: ١٤٨] أي الأجهر من ظلم، فاستثنى من الجهر الذي لا يحب الله تعالى جهر المظلوم، وهو أن يدعو على الظالم ويذكر ما فيه من السوء، وقيل هو أن يبدأ بالشتيمة فرد على الشاتم لينتصر منه.

وقال الشيخ أبو علي: وفي معناه أقوال، وذكر منها لا يحب الله الشتم في الانتصار إلا من ظلم فلا بأس له بأن ينتصر ممن ظلمه بما يجوز له الانتصار به في الدين، ومنها لا يحب الله الجهر بالدعاء على أحد إلا أن يظلم إنسان فيه على من ظلمه[٢].

قوله: ﴿حَتَّىٰ نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً﴾ [البقرة: ٥٥] أي عياناً، وهي مصدر من قولك جهر بالقراءة كأن الذي يرى بالعين جاهر بالرؤية، وانتصابها على المفعول المطلق أو الحال من فاعل نرى أو مفعول له.

وفي الحديث «ليس في الجوهر زكاة» الجوهر واحد جواهر الأرض، قال في القاموس: وهو كل حجر يستخرج منه شيء ينتفع به - انتهى. ووزنه فوعل، والواحدة جوهرة.

وجوهر كل شيء: جبلته المخلوق عليها، يقال جوهر الثوب جيد ورديء ونحو ذلك، ومن ذلك سمى بعض المتكلمين الجزء الذي لا يتجزأ جوهراً، وحدّه عندهم ما تحيز وصح أن تحله الأعراض عند الوجود، فالجوهر عندهم إما جوهر فرد أو خط أو سطح أو جسم وكل واحد مفتقر إلى حيز، وعند الحكماء تنحصر الجواهر في خمسة في الهيولى والصورة والجسم والنفس والعقل، وإن كان الجوهر محلاً لجوهر آخر فهو الهيولى، أو حالاً في جوهر آخر فهو الصورة، أو مركباً من الحال والمحل وهو الجسم، أو لا يكون حالاً ولا محلاً ولا مركباً منهما وهو المفارق، فإن تعلق بالجسم تعلق تدبير فهو النفس، وإن لم يتعلق التدبير فهو العقل.

وفي الحديث «في تقلب الأحوال تعرف جواهر الرجال»[٣] أي حقائقها التي جبلت عليها.

ومثله «لكل شيء جوهر» أي حقيقة.

وفيه «لو قاس - يعني إبليس - الجوهر الذي

(١) انظر هذا الخبر في الاستيعاب ج ٤ ص ١٨٠٤.

(٢) مجمع البيان ج ٢ ص ١٣١.

(٣) نهج البلاغة ج ٣ ص ٢٠٢، وفيه «علم جواهر الرجال».

خلق الله منه آدم بالنار كان ذلك أكثر نوراً» يريد بالجوهر هنا النور كما يفسره الحديث الآخر «لو قاس نورية آدم بنورية النار عرف فضل ما بين النورين وصفاء أحدهما على الآخر».

وجهر الشيء يجهر بفتحتين كمنع: ظهر.

وأجهرته بالألف: أظهرته، ويعدى بنفسه وبالباء فيقال جهرته وجهرت به.

وجاهر فلان بالعداوة مجاهرة وجهاراً، وجهرت الصوت بالضم جهارة فهو جهير.

والحروف المجهورة عند النحويين تسعة عشر، يجمعها قولك «ظل قوّر بض إذ غزا جند مطيع» قال الجوهري: وإنما سمي الحرف مجهوراً لأنه أشبع الاعتماد في موضعه، ومنع النفس أن يجري معه حتى ينقضي الاعتماد يجري الصوت.

و «الجوهري» هو صاحب الصحاح المشهور في اللغة[1]. قال ابن بري بعد كلام يصف فيه الجوهري: وصحاحه هذا فيه تصحيف في عدة مواضع تتبعها عليه المحققون. قيل إن سببه أنه لما صنفه سمع عليه إلى باب الضاد المعجمة وعرض له وسوسة فألقى نفسه من سطح فمات، فبقي سائر الكتاب مسودة غير منقح ولا مبيّض، فبيضه تلميذه إبراهيم بن صالح الوراق فغلط فيه في مواضع، وكانت وفاة الجوهري في حدود أربعمائة.

(جير)

«جير» بكسر الراء وتنون: يمين للعرب وبمعنى نعم أو أجل.

باب ما أوله الحاء

(حبر)

قوله تعالى: ﴿فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ﴾ [الروم: ١٥] أي ينعمون ويكرمون ويسرون، من الحبور وهو السرور، يقال حبره يحبره حبراً من باب قتل.

وفي الحديث تكرر ذكر الأحبار جمع حبر بالفتح فالسكون وبكسر الحاء أيضاً وهو أفصح، واحد أحبار اليهود وهو القائم الذي صناعته تحبير المعاني، وجمع المكسور أحبار بالفتح كحمل وأحمال وجمع المفتوح حبور كفلس وفلوس.

والحبر بالكسر الذي يكتب به وموضعه المحبرة بالكسر. قال في المصباح وفيه لغات أجودها فتح الميم والباء، الثانية بضم الباء مثل ماد به، والثالثة كسر الميم لأنها آلة.

و «الحبر» بالكسر وقد يفتح: الجمال والهيئة الحسنة.

وتحبير الخط والشعر وغيرهما: تحسينه.

ومنه حديث وصفه تعالى «كل دون وصفه تحبير اللغات» أي تحسينها وتزيينها. وفيه نفي لأقاويل المشبهة حيث شبهوه بالسبيكة والبلورة وغير ذلك.

وحبرته من باب قتل: زينته.

وفي الحديث ذكر الحبرة هي كعنبة ثوب يصنع باليمن قطن أو كتان مخطط، يقال برد حبر على الوصف وبرد حبرة على الإضافة، والجمع حبر وحبرات كعنب وعنبات.

وعن الأزهري ليس حبرة موضعاً أو شيئاً

---

(١) هو أبو نصر إسماعيل بن حماد الفارابي.

معلوماً، إنما هو وشى معلوم أضيف الثوب إليه، كما قيل ثوب قرمز بالإضافة، والقرمز صبغة فأضيف الثوب إلى الوشى والصبغ.

والحبرة بالفتح فالسكون: النعمة وسعة العيش وكذلك الحبور.

وفي الحديث «من عزى حزيناً كسي في الموقف حلة يحبر بها» على البناء للمجهول إما بتخفيف الموحدة المفتوحة من الحبر بالفتح بمعنى السرور أي يسر بها، أو بالتشديد من التحبير بمعنى التزيين أي جعل الحلة زينة له فيكون مزيناً بها - كذا قرره بعض شارحي الحديث.

وفي بعض النسخ «يحبى بها» من الحباء والحبوة بمعنى العطاء والعطية.

وفيه «لا بأس بأكل الحبارى» بضم الحاء وفتح الراء: اسم طائر معروف على شكل الأوزة برأسه وبطنه غبرة، ولون بطنه وجناحه كلون السماني غالباً، يقع على الذكر والأنثى والواحد والجمع سواء، يقال إنها إذا تبعها الصقر سلحت في وجهه فشغلته.

وفي الخبر «إن أكله جيد للبواسير ووجع الظهر وهو مما يعين على كثرة الجماع».

والحبور كعصفور فرخ الحبارى. وفي حياة الحيوان الحبارى طائر معروف، وهو أشد الطير طيراناً وأبعدها شوطاً، كبير العنق رمادي اللون، وأكثر الطير حيلة في تحصيل الرزق ومع ذلك يموت جوعاً[١].

وفي الحديث «لا يحرم من الرضاع إلا ما كان محبوراً. قلت: وما المحبور؟ قال: أم تربى أو ظئر تستأجر أو أمة تشترى»[٢] وقد اضطربت النسخ في ذلك: ففي بعضها بالحاء المهملة كما ذكرنا، وفي بعضها بالجيم كما تقدم، وفي بعضها بالخاء المعجمة ولعله الصواب، ويكون المحبور بمعنى المعلوم.

(حبتر)

الحبتر: القصير مثل البحتر، وبه يسمى الرجل حبتر، وفي التصغير حبيتر[٣].

(حبكر)

الحبوكر: الداهية. وأم حبوكر: أي عظيم الدواهي - قاله الجوهري.

(حجر)

قوله تعالى: ﴿كَذَّبَ أَصْحَٰبُ ٱلْحِجْرِ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ [الحجر: ٨٠] الحجر بالكسر ديار ثمود ومنازلهم بين الحجاز والشام عند وادي القرى[٤].

قوله: ﴿وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَّحْجُورًا﴾ [الفرقان: ٢٢] أي حراماً محرماً عليكم.

والحجر الحرام يكسر ويضم ويفتح قال الجوهري والكسر أفصح، قرىء بهن في قوله تعالى ﴿وَحَرْثٌ حِجْرٌ﴾ [الأنعام: ١٣٨].

---

(١) حياة الحيوان ج ١ ص ٢٢٦.

(٢) من لا يحضره الفقيه ج ٣ ص ٣٠٧.

(٣) ويقال للثعلب حبتر - انظر حياة الحيوان ج ١ ص ٢٢٥.

(٤) قال في معجم البلدان ج ٢ ص ٢٢١: والحجر اسم ديار ثمود بوادي القرى صغيرة قليلة السكان، وهي من وادي القرى على يومين بين جبال... وتسمى تلك الجبال الأثالث، وهي جبال إذا رآها الرائي من بعد ظنها متصلة فإذا توسطها رأى كل قطعة منها منفردة بنفسها، يطوف بكل قطعة منها الطائف وحواليها الرمل لا تكاد ترتقي، كل قطعة منها قائمة بنفسها، لا يصعدها أحد إلا بمشقة شديدة.

قوله: ﴿هَلْ فِي ذَٰلِكَ قَسَمٌ لِّذِي حِجْرٍ ۝٥﴾ [الفجر: ٥] أي عقل. والحجر: العقل.

والحجور: البيوت، ومنه قوله: ﴿وَرَبَائِبُكُمُ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُم﴾ [النساء: ٢٣] ولذا قال العلماء: لا يجوز نكاح الرجل لربيبته إذا دخل بأمها سواء كانت مرباة في حجره أو في حجر غيره.

قوله: ﴿فَقُلْنَا اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ﴾ [البقرة: ٦٠] هو بالتحريك: الحجر الذي كان مع موسى يستسقي به لقومه. روي أنه حجر حمله معه من الطور وكان مربعاً، وكان ينبع من كل وجهة ثلاث أعين لكل سبط عين تسيل في جدول إلى سبط، وكان عدد قومه ستمائة ألف وسعة العسكر اثني عشر ميلاً.

والحجر أيضاً واحد الأحجار في القلة، وفي الكثرة حجار.

قوله: ﴿مِن وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ﴾ [الحجرات: ٤] هي جمع حجرة كغرفة الدار وقرىء بفتح الجيم أيضاً، ويجمع على حجر أيضاً كغرفة وغرف.

قوله: ﴿وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ﴾ [الأحزاب: ١٠] هي جمع حنجرة فنعلة، وهي مجرى النفس، ويقال منتهى الحلقوم وهي الغلصمة حيث نراه ناتئاً من خارج الحلق. والحنجور فنعول بضم الفاء: الحلق، والمعنى شخصت من الفزع وصعدت عن مواضعها من الخوف إليها. ومثله ﴿إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ﴾ [غافر: ١٨].

وفي الحديث «الولد للفراش وللعاهر الحجر»[1] أي الخيبة والحرمان، أو هو كناية عن الرجم.

وفي حديث الدجال «يتبعه أهل الحجر والمدر» يريد أهل البوادي الذين يسكنون مواضع الأحجار والجبال وأهل المدر الذين يسكنون البلاد.

وفي الحديث «نزل الحجر الأسود من الجنة وهو أشد بياضاً من اللبن فسودته خطايا بني آدم»[2] وهو تمثيل مبالغة في تعظيم شأنه وتفظيع أمر الخطايا، يعني أنه لشرفه يشارك جواهر الجنة فكأنه نزل منها، وإن خطاياكم تكاد تؤثر في الجمادات فكيف بقلوبكم، أو من حيث إنه مكفر للخطايا كأنه من الجنة ومن كثرة تحمل أوزارهم كأنه كان ذا بياض فسوّدته ـ هكذا قيل، والأظهر إبقاء الحديث على ظاهره كما يشهد له بعض الأخبار، إذ لا مانع من ذلك سمعاً ولا عقلاً بالنظر إلى القدرة الإلهية.

وفي الخبر «أنه ﷺ شد حجر المجاعة على بطنه» قيل فائدة ذلك المساعدة على الاعتدال والانتصاب على القيام، أو المنع من كثرة الخلل من الغذاء الذي في البطن، أو ربما يشد طرف الأمعاء فيكون الضعف قليلاً، أو لتقليل حرارة الجوع ببرودة الحجر، أو الإشارة إلى كسر النفس وإلهامها الحجر ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب.

وحجر عليه حجراً من باب قتل: منعه التصرف، وبعضهم قصر المحجور على الممنوع من التصرف في ماله فهو محجور عليه، والفقهاء يحذفون الصلة تخفيفاً لكثرة الاستعمال ويقولون محجور وهو شائع، ومنه «الحجر» بالفتح وهو مصدر حجر القاضي عليه حجراً.

---

(١) سفينة البحار ج ٢ ص ٢٩٤.

(٢) الكافي ج ٤ ص ١٩١.

وفي الحديث «خلق الله السماوات والأرض في ستة أيام فحجرها من ثلاثمائة وستين» أي اقتطعها من هذا العدد.

وحجر الثوب بالكسر: طرفه المقدم، وهو في حجره أي في كنفه وحمايته، والجمع حجور.

والحجر أيضاً: الحائط المستدير إلى جانب الكعبة الغربي، وحكي فتح الحاء وكله من البيت أو ستة أذرع منه أو سبعة أقوال.

نقل أن إسماعيل بن إبراهيم النبي عليه السلام دفن أمه في الحجر فحجر عليها لئلا توطأ.

وفي الحديث عن الصادق عليه السلام «دفن في الحجر مما يلي الركن الثالث عذارى بنات إسماعيل عليه السلام».

وفيه «الحجر بيت إسماعيل وفيه قبر هاجر وقبر إسماعيل عليه السلام.

وحجر الإنسان بالفتح وقد يكسر: حضنه. وهو ما دون إبطه إلى الكشح.

ومنه الحديث «بينا الحسن والحسين عليهما السلام في حجر رسول الله صلى الله عليه وآله» أي في حضنه.

ومحجر العين بالكسر: ما ظهر من النقاب من الرجل والمرأة من الجفن الأسفل، وقد يكون من الأعلى، وعن بعض العرب هو ما دار بالعين من جميع الجوانب وبدا من البرقع، والجمع المحاجر.

(حدر)

في الحديث «إذا أقمت فاحدر إقامتك حدراً» بضم الدال: أي أسرع بها من غير تأنٍ وترتيل، يقال حدر الأذان والإقامة والقراءة حدراً من باب قتل أسرع بها، يشهد له قوله عليه السلام «الأذان ترتيل والإقامة حدر»[1]. وروي فاحذر بحاء مهملة وذال معجمة وهو بمعناه، وعن الزمخشري بخاء معجمة.

وحدرت الشيء من باب قعد: أنزلته.

والحدور وزان رسول: الهبوط. وهو المكان ينحدر منه.

والحدور بالضم: فعلك، ومنه أرض منحدرة.

وانحدر الماء من السحاب والدمع من العين وتحدر: نزل.

ومنه الحديث «كأني أنظر إلى أبي والماء ينحدر على عاتقه»، أي ينزل عليه.

وقوله عليه السلام «احدر ذلك إلينا» أي أرسله إلينا مع رسلك.

و «محادر شعر الذقن» بالدال المهملة أول انحدار الشعر عن الذقن، وهو طرفه.

و «حيدرة» اسم من أسماء الأسد سمي به علي عليه السلام.

ومنه كلامه عليه السلام حين برز إلى مرحب فضربه ففلق رأسه فقتله:

أنا الذي سمتني أمي حيدره
كليث غابات كريه المنظره
أكيلكم بالسيف كيل السندرة[2]

قال في حياة الحيوان: واختلف في وجه تسميته بحيدرة على أقوال: قيل إنه اسمه في الكتب القديمة، وقيل إن أمه فاطمة بنت أسد

(١) الكافي ج ٣ ص ٣٠٦.

(٢) إرشاد المفيد ص ٥٨.

سمته بهذا الاسم حين ولدته وكان أبوه غائباً فسمته باسم أبيها أسد فقدم أبوه فسماه علياً، وقيل إنه كان يلقب به في صغره لأن حيدرة هو الممتلىء لحماً العظيم البطن وعلي عليه السلام كان كذلك[1].

(حدبر)

وفي حديث الاستسقاء «اللهم خرجنا إليك حين اعتكرت علينا حدابير السنين» اعتكرت: أي اختلطت. والحدابير جمع حدبار بالكسر: وهي الناقة الضامرة التي بدا عظم ظهرها من الهزال، فشبه السنين التي فيها الجدب والقحط بها. قال ذو الرمة:

حدابير ما تنفك إلا مناخة
على الخسف أو نرمي بها بلدا قفرا[2]

والخسف: الذل. والبلد القفر: المفازة الخالية.

واعترض على قوله «إلا مناخة» فقيل إلا لا يجوز إقحامها هنا كما لا يجوز «ما زال زيد إلا قائماً»، واعتذر له بأن تنفك هذه ليست ناقصة بل هي بمعنى تنفصل، أي لا تفارق أوطانها إلا مناخة على الخسف والذل.

(حذر)

قوله تعالى: ﴿خُذُوا۟ حِذْرَكُمْ﴾ [النساء: ٧١] أي خذوا طريق الاحتياط واسلكوه واجعلوا الحذر ملكة في دفع ضرر الأعداء عنكم.

والحذر والحذر بمعنى واحد كالأثر والإثر.

وعن الباقر عليه السلام «الحذر السلاح». قال الطبرسي: وهو أصح لأنه أوفق بقياس كلام العرب، ويكون من باب حذف المضاف، أي آلات حذركم[3] وأورد عليه أنه في غير هذه الآية عطف السلاح على الحذر، وهو يقتضي المغايرة.

قوله: ﴿وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ وَٱحْذَرُوا۟﴾ [المائدة: ٩٢] قال المفسر: هذا أمر منه تعالى بالحذر عن المحارم والمناهي وعن بعض المفسرين فاحذروا سخطي، والحذر هو امتناع القادر من الشيء لما فيه من الضرر.

قوله: ﴿وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَٰذِرُونَ ﴿٥٦﴾﴾ [الشعراء: ٥٦] وقرىء حذرون بالقصر وكسر الذال وضمها أيضاً، ومعنى حاذرون متأهبون، ومعنى حذرون خائفون.

ورجل حاذر وحذر: أي محترز متيقظ وقد حذرت الشيء أحذره حذراً.

والجذار بالكسر: المحاذرة.

وحذار حذار بمعنى احذر احذر.

و «أعوذ بك مما أخاف وأحاذر» هو تعوذ من وجع ومكروه هو فيه ومما يتوقع حصوله في المستقبل من الحزن والخوف، فإن الحذر هو الاحتراز عن مخوف.

والمحذورة: هي الفزع بعينه ـ قاله الجوهري.

(حذفر)

الحذافير: الجوانب والنواحي.

وإعطاء الدنيا بحذافيرها: أي بأسرها الواحد حذفار وقيل حذفورة.

---

(١) حياة الحيوان ج ٢ ص ٢٧٣.

(٢) هذا البيت مذكور في مغني اللبيب ج ١ ص ٧٣، وفيه «حراجيج ما تنفك».

(٣) مجمع البيان ج ٢ ص ٧٣.

ومنه الخبر «الخير بحذافيره من الجنة» أي بأسره وأجمعه.

(حرر)

قوله تعالى: ﴿فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ﴾ [النساء: ٩٢] أي عتق رقبة، يقال حررت المملوك فحر: أعتق فعتق. والرقبة: ترجمة عن الإنسان.

قوله: ﴿نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا﴾ [آل عمران: ٣٥] أي مخلصاً لك مفرداً لعبادتك. ومنه تحرير الولد وهو أن تفرده لطاعة الله وخدمة المسجد.

روي أنها كانت عاقراً عجوزاً، فبينما هي في ظل شجرة إذ رأت طائراً يطعم فرخه، فحنت إلى الولد وتمنته فنذرت، وكان ذلك النذر مشروعاً عندهم في الغلمان، وقد مرّ في «أنث» قصتها حين وضعت مريم.

قوله: ﴿وَلَا الظِّلُّ وَلَا الْحَرُورُ ﴿٢١﴾﴾ [فاطر: ٢١] وهو بالفتح كرسول: ريح حارة تهب بالليل.

و «الحرة» بالفتح والتشديد: أرض ذات أحجار سود[1].

ومنه حرة المدينة والجمع حرار مثل كلبة وكلاب.

و «يوم الحرة» معروف، وهو يوم قاتل عسكر يزيد بن معاوية أهل المدينة ونهبهم، وكان المتأمر عليهم مسلم بن عقبة وعقيبها هلك يزيد قتل فيه خلق كثير من المهاجرين والأنصار، وكان ذلك في ذي الحجة من سنة ثلاث وستين من الهجرة.

و «حرة واقم» بقرب المدينة.

و «الحرتان» حرة واقم وحرة ليلى.

ومنه الحديث «حرم رسول الله صلى الله عليه وآله من المدينة من الصيد ما بين لابتيها. قلت: وما لابتاها؟ قال: ما أحاطت به الحرار»[2].

والحر بالفتح والتشديد: ضد البرد، والحرارة ضد البرودة.

والحرة بالكسر والتشديد: العطش. والحران: العطشان والأنثى حري مثل عطشان وعطشى.

ومنه الحديث «أفضل الصدقة إبراد كبد حري»[3] و «لكل كبد حري أجر» والمعنى أن في سقي كل كبد حري أجر، وقيل أراد بالكبد الحري حياة صاحبها لأنه إنما يكون كبد حري إذا كان فيه حياة، والمعنى أن في سقي كل ذي روح من الحيوان أجر.

---

(١) الحرة أرض ذات حجارة سود نخرة كأنها أحرقت بالنار، والجمع الحرات والأحرون والحرار والحرون. وقال الأصمعي: الحرة الأرض التي ألبستها الحجارة السود، فإن كان فيها نجوة الأحجار فهي الصخرة وجمعها صخر، فإن استقدم منها شيء فهو كراع. وقال النضر بن شميل: الحرة الأرض مسيرة ليلتين سريعتين أو ثلاث، فيها حجارة أمثال الإبل البروك كأنها تشطب بالنار، وما تحتها أرض غليظة من قاع ليس بأسود وإنما سودها كثرة حجارتها وتدانيها. وقال أبو عمرو: تكون الحرة مستديرة، فإذا كان فيها شيء مستطيل ليس بواسع فذلك الكراع واللابة والحرة بمعنى. انظر معجم البلدان ج ٢ ص ٢٤٥، وقد ذكر فيها مواضع كثيرة كلها تسمى بالحرة.

(٢) الكافي ج ٤ ص ٥٦٤.

(٣) الكافي ج ٤ ص ٥٧.

والحر: التعب والشدة.

ومنه حديث فاطمة عليها السلام «لو أتيت النبي صلى الله عليه وآله فسألت خادماً يقيك حر ما أنت فيه من التعب والمشقة في خدمة البيت» لأن الحرارة مقرونة بهما كما أن البرودة مقرونة بالراحة والسكون.

والحر بالضم: من الطين والرمل ما خلص من الاختلاط بغيره.

ومنه الحديث «الطين الحر يجعل على دم الميت الذي لا ينقطع».

والحر: خلاف العبد، سمي بذلك لخلاصه من الرقية.

والحرة: خلاف الأمة، والجمع الحرائر على غير القياس، لأنه قياس فعلة أن يجمع على فعل كغرفة وغرف، وإنما جمعت حرة على حرائر لأنها بمعنى كريمة.

ومنه «فليتزوج الحرائر» قيل لأن الأمة مبتذلة غير مؤدبة فلم تحسن تأديب أولادها بخلاف الحرة.

وحرّ يحرّ من باب تعب: إذا صار حراً.

وساق حر: ذكر القماري.

وحر الوجه: ما بدا من الوجنة، ومنه «لطمه على حر وجهه».

وقوله: «يستحلون الحر والخمر» الحر بكسر حاء وخفة راء مهملتين الفرج، وأصله الحرح والجمع أحراح.

والحريرة: واحدة الحرير من الثياب الإبريسم.

والحريرة: دقيق يطبخ بلبن، وقيل إن ينصب القدر ويقطع فيها اللحم قطعاً صغاراً ويصب عليه ماء كثير فإذا نضج ذر عليه الدقيق وعصده، فإن لم يكن فيها اللحم فهي عصيدة.

وفي حديث عبد الله بن رويس قال: «دخلت على علي بن أبي طالب عليه السلام يوم نحر فقرب إلينا حريرة، فقلنا له: أصلحك الله لم قربت إلينا من هذا البط - يعني الأوز - فإنه قد كثر الخير؟ فقال: يا بن رويس سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: لا يحل لخليفة أن يأخذ من مال الله إلا قصعتين قصعة يأكلها وقصعة يضعها بين يدي الناس».

وحروري يقصر ويمد اسم قرية بقرب الكوفة نسب إليها الحرورية بفتح الحاء وضمها وهم الخوارج، كان أول مجتمعهم فيها تعمقوا في الدين حتى مرقوا منه فهم المارقون.

ومنه الخبر «أحرورية أنت» بفتح حاء وضم راء أولى أي خارجية توجبون قضاء صلاة الحيض وتحرير الكتاب وغيره تقويمه.

(حرز)

في الحديث ذكر الحزورة وزان قسورة موضع كان به سوق مكة بين الصفا والمروة قريب من موضع النخاسين معروف، يؤيده قول الصادق عليه السلام «المنحر ما بين الصفا والمروة وهي الحزورة» قيل وإنما سمي حزورة لمكان تل هناك صغير.

قال بعض الأفاضل من شراح الحديث: وجدت في مجمع الأمثال أن وكيع بن سلمة بن زهير بن أياد كان ولي أمر البيت بعد جرهم فبنى صرحاً بأسفل مكة وجعل فيه سلماً يرقى فيه ويزعم أنه يناجي الله فوق الصرح، وكان علماء العرب يرون أنه صديق من الصديقين، وكان قد جعل في صرحه ذلك أمة يقال لها حزورة وبها سميت حزورة مكة.

ونقل عن الشافعي أن الناس يشددون الحزورة والحديبية وهما مخففان.

والحزر: التقدير والخرص، والحازر الخارص، يقال حزرت الشيء من بابي ضرب وقتل قدرته.

ومنه «حزرت النخل» إذا خرصته.

و «حزيران» بالرومية اسم شهر قبل تموز.

(حسر)

قوله تعالى: ﴿يَٰحَسْرَةً عَلَى ٱلْعِبَادِ﴾ [يس: ٣٠] الآية. قيل هي حسرتهم على أنفسهم في الآخرة واستهزاؤهم بالرسل في الدنيا، ونوديت الحسرة تنبيهاً للمخاطب على معنى يا حسرة هذا أو أنك التي حقك أن تحضري فيه، أو المعنى أنهم أحقاء أن يتحسر عليهم المتحسرون، ويجوز أن يكون الحسرة من الله على سبيل الاستعارة في تعظيم ما جنوه على أنفسهم وفرط إنكاره. قال الشيخ أبو علي: وروي عن أبي بن كعب وابن عباس وعلي بن الحسين عليه السلام يا حسرة على العباد على الإضافة إليهم لاختصاصها بهم من حيث إنها موجهة إليهم.

قوله: ﴿يَٰحَسْرَتَنَا عَلَىٰ مَا فَرَّطْنَا فِيهَا﴾ [الأنعام: ٣١] قال الشيخ أبو علي: قيل عليه ما معنى دعاء الحسرة، وهي مما لا يعقل؟ أجيب بأن العرب إذا اجتهدت في المبالغة في الإخبار عن أمر عظيم جعلته نداء، مثل يا حسرة على العباد ويا حسرتنا ويا ويلنا، قال وهذا أبلغ من أنا أحسر على التفريط. وحكي عن سيبويه أنك إذا قلت يا عجباً فكأنك قلت احضر يا عجب فإنه من أزمانك. والضمير في فيها قيل هو راجع إلى الدنيا، أي على ما تركنا وضيعنا في الدنيا من تقديم أعمال الآخرة، وقيل إن الهاء تعود إلى الساعة أي على ما فرطنا في العمل للساعة والتقدم لها، وقيل تعود إلى الجنة أي في طلبها والعمل لها. والمروي أن النبي صلى الله عليه وآله في هذه الآية يرى أهل النار منازلهم من الجنة فيقولون يا حسرتنا.

قوله: ﴿يَسْتَحْسِرُونَ﴾ [الأنبياء: ١٩] أي لا يتعبون ولا يفترون ولا يجعل لهم إعياء، من قولهم حسر كضرب يحسر حسوراً: إذا أعيا وكلّ وانقطع.

قوله: ﴿فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا﴾ [الإسراء: ٢٩] أي تلام على إتلاف مالك ومحسوراً منقطعاً عن النفقة، بمنزلة الجمل الحسير الذي حسره السفر أي ذهب بلحمه وقوته فلا انبعاث به. وفي الحديث «الإحسار الفاقة» وقيل المحسور ذو الحسرة على ذهاب ماله.

قوله: ﴿كَذَٰلِكَ يُرِيهِمُ ٱللَّهُ أَعْمَٰلَهُمْ حَسَرَٰتٍ عَلَيْهِمْ﴾ [البقرة: ١٦٧] قيل هو الرجل يدع ماله لا ينفقه في طاعة الله بخلاً ثم يموت فيدعه لمن يعمل فيه في طاعة الله تعالى أو معصيته، فإن عمل فيه بطاعة الله رآه في ميزان غيره فرآه حسرة وقد كان المال له، وإن عمل به في معصيته فقد قواه بذلك المال حتى عمل فيه بمعصية الله. والحسرة: هي أشد الندامة والاغتمام على ما فات، ولا يمكن ارتجاعه.

ومنه قوله تعالى: ﴿يَٰحَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِى جَنۢبِ ٱللَّهِ﴾ [الزمر: ٥٦].

قوله: ﴿وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْحَسْرَةِ﴾ [مريم: ٣٩] الآية. قال: ينادي منادٍ من عند الله، وذلك بعد ما صار أهل الجنة في الجنة وأهل النار في النار: يا أهل الجنة ويا أهل النار هل تعرفون الموت في صورة من الصور؟ فيقولون: لا. فيؤتى بالموت في صورة كبش أملح فيوقف بين الجنة والنار ثم

ينادون جميعاً: اشرفوا وانظروا إلى الموت، فيشرفون وينظرون ثم يأمر الله به فيذبح، ثم يقال: يا أهل الجنة خلود فلا موت أبداً ويا أهل النار خلود فلا موت أبداً[(١)].

وفي حديث علي عليه السلام «يا لها حسرة على ذي غفلة»[(٢)] قال بعض الشارحين: حسرة نصب على التمييز للمتعجب منه المدعو واللام في لها للاستغاثة، كأنه قال يا للحسرة على الغافلين ما أكثرك. وقيل لام الجر فتحت لدخولها على الضمير، فالمنادى محذوف أي يا قوم أدعوكم لها حسرة.

وفي حديث الوضوء «فحسر عن ذراعيه» أي كشف عنهما.

والانحسار: الانكشاف، ومنه حسرت المرأة عن ذراعها من باب ضرب كشفته.

ومنه حسرت العمامة عن رأسي والثوب عن بدني والإزار عن فخذي.

وفي الحديث «ادعوا الله ولا تستحسروا» أي لا تملوا، وهو استفعال من حسر إذا أعيا وتعب.

ومنه «غير مستكب ولا مستحسر» في حديث الركوع، أي لا أجد في الركوع تعباً ولا كلاً ولا مشقة بل أجد راحة ولذاذة.

والتحسر: التلهف.

وفي الحديث «ذكر وادي محسِّر» بكسر السين وتشديدها، وهو وادٍ معترض الطريق بين جمع ومنى، وهو إلى منى أقرب، وهو حد من حدودها[(٣)] سمي بذلك لما قيل إن فيه أبرهة أعيى وكلّ فيه فحسر أصحابه بفعله وأوقعهم في الحسرات.

(حشر)

قوله تعالى: ﴿وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾ [الكهف: ٤٧] أي جمعناهم، والحشر الجمع بكسرة مع سوق.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ﴾ [الفرقان: ١٨].

قوله ﴿لِأَوَّلِ الْحَشْرِ﴾ [الحشر: ٢] أي أول من حشر وأخرج من داره وهو الجلاء، وعن الأزهري هو أول من حشر إلى الشام يحشر إليها يوم القيامة. نقل أن الآية نزلت في إجلاء بني النضير من اليهود، وهو أول من أخرج من أهل الكتاب من جزيرة العرب، فجلوا إلى الشام إلى أريحا وأذرعات، وهذا أول حشرهم وآخر حشرهم يوم القيامة، لأن المحشر يكون بالشام[(٤)].

قوله: ﴿وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ وَالطَّيْرِ﴾ [النمل: ١٧] الآية. أي جمع له ذلك، فكان إذا خرج إلى مجلسه عكف عليه الطير وقام الجن والإنس حتى يجلس على السرير، وكان لا يسمع بملك في ناحية الأرض إلا أذله وأدخله في دين الإسلام، وكان عسكر سليمان فيما نقل مائة فرسخ خمسة وعشرون من الإنس وخمسة وعشرون من الجن وخمسة وعشرون من الطير وخمسة وعشرون من الوحش.

---

(١) هذا التفسير مروي عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام كما في تفسير علي بن إبراهيم ص ٤١١.

(٢) نهج البلاغة ج ١ ص ١٠٧.

(٣) قال في معجم البلدان ج ٥ ص ٦٢ وهو موضع ما بين مكة وعرفة، وقيل بين منى وعرفة، وقيل بين منى والمزدلفة وليس من منى ولا المزدلفة بل هو وادٍ برأسه.

(٤) انظر مجمع البيان ج ٥ ص ٢٥٦.

ويروى أنه أخرج مع سليمان من بيت المقدس ستمائة ألف كرسي عن يمينه وشماله وأمر الطير أظلتهم وأمر الريح فحملتهم حتى وردت بهم مدائن كسرى، ثم رجع فبات في فارس، فقال بعضهم لبعض: هل رأيتم ملكاً أعظم من هذا أو سمعتم. قالوا: لا، فنادى ملك في السماء تسبيحة في الله أعظم مما رأيتم.

قوله: ﴿وَإِذَا ٱلْوُحُوشُ حُشِرَتْ ۝﴾ [التكوير: ٥] أي جمعت.

قوله: ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا طَٰٓئِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّآ أُمَمٌ أَمْثَالُكُم﴾ إلى قوله: ﴿ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ﴾ [الأنعام: ٣٨] اختلف أهل العلم في حشر البهائم والوحش والطير، فقيل حشر كل شيء الموت غير الجن والإنس فإنهما يوافيان القيامة، وإليه ذهب أبو الحسن الأشعري لأنها غير مكلفة، وما ورد في الأخبار فعلى سبيل المثل والإخبار على شدة التفصي في الحساب، وأنه لا بد أن يقتص للمظلوم من الظالم، قال والجمهور منهم الجميع يحشرون ويبعثون حتى الذباب ويقتص بعضها من بعض، فيقتص للجماء من القرناء مع احتمال أنها تعقل هذا القدر في دار الدنيا وهذا جارٍ على مقتضى العقل والنقل لأن البهيمة تعرف النفع والضر وتنفر من العصا وتقبل إلى العلف وينزجر الكلب إذا انزجر وإذا اشتلى يشتلي والطير والوحش تنفر من الجوارح استدفاعاً لشرها. والقرآن الكريم يدل على الإعادة، وكذا كثير من الأخبار من الفريقين، ويشهد لذلك أن كل واحد من الحيوانات يعرف أربعة أشياء: يعرف من خلقه، ويعرف ما يضره وينفعه، ويعرف الذكر الأنثى والأنثى الذكر، ويعرف الموت.

وقوله ﷺ «لو تعلم الشاة ما تعلمونه من الموت ما أكلتم منها سميناً» يريد المعرفة التامة لا مطلق المعرفة.

و «المحشر» بفتح الميم وكسر الشين موضع الحشر، وهو المحشر بالفتح، يقال حشرهم حشراً من باب قتل جمعهم، ومن باب ضرب لغة.

وحشر الأجساد: هو عبارة عن جمع أجزاء بدن الميت وتأليفها مثل ما كانت وإعادة روحه المدبرة إليه كما كان، ولا شك في إمكانه والله تعالى قادر على كل ممكن عالم بالجزئيات، فيعيد الجزء المعين للشخص المعين، ولما كان حشر الأجساد حقاً وجب أن لا تعدم أجزاء المكلفين وأرواحهم بل يتبدل التأليف والمزاج، لما تقرر فيما بينهم أن إعادة المعدوم محال وإلا لزم تخلل العدم في وجود واحد، فيكون الواحد اثنين.

و «الحاشر» من أسماء النبي صلى الله عليه وآله، وهو الذي يحشر الناس خلفه ممن هو على دينه وملته.

وفي الحديث ذكر حشرات الأرض وهي صغار دواب الأرض كاليرابيع والقنافذ ونحوها. وقيل هي هوام الأرض مما لا سم له، واحدها حشرة بالتحريك.

وفي حياة الحيوان الحشرات صغار دواب الأرض وصغار هوامها، فمنها الحيات والجرذان واليربوع والضب والقنفذ والعقرب والخنفساء والنمل والحلم ونحو ذلك مما لا يحتاج إلى الماء ولا يشم النسيم[1].

(حصر)

قوله تعالى: ﴿وَسَيِّدًا وَحَصُورًا﴾ [آل عمران:

(١) حياة الحيوان ج ١ ص ٢٣٤.

٣٩] الحصور قيل هو الذي لا يأتي النساء أي لا يشتهين، ومنه حديث القبطي الذي أمر النبي صلى الله عليه وآله علياً بقتله فإذا هو حصور، وقيل هو المبالغ في حصر النفس عن الشهوات والملاهي.

والحصر: الضيق والانقباض، قال الله تعالى: ﴿أَوْ جَآءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ﴾ [النساء: ٩٠] أي ضاقت وانقبضت.

قال الجوهري الكوفيون والأخفش أجازوا في الفعل الماضي أن يكون حالاً ولم يجوزه سيبويه إلا مع قد، وجعل ﴿حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ﴾ على جهة الدعاء عليهم.

قوله: ﴿فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ﴾ [البقرة: ١٩٦] أي إن منعتم من السير، من أحصره المرض: منعه من السفر أو من حاجة يريدها.

ومنه «رجل أحصر من الحج»[1] أي منع بمرض ونحوه.

والإحصار عند الإمامية: يختص بالمرض والصد بالعدو وما ماثله، وإن اشترك الجميع بالمنع من بلوغ المراد.

قوله: ﴿وَاحْصُرُوهُمْ﴾ [التوبة: ٥] أي امنعوهم من التصرف واحبسوهم، من الحصر: الحبس والمنع.

والحصير: السجن والمحبس، قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا﴾ [الإسراء: ٨].

وفي الحديث «هلك المحاصير ونجى المقربون. قلت: وما المحاصير؟ قال: المستعجلون».

والحصير: ما اتخذ من سعف النخل قدر طول الرجل وأكثر منه، والجمع حصر وتضم الصاد وتسكن تخفيفاً.

والحصر: العي، يقال حصر الرجل يحصر حصراً من باب تعب: عيي.

والحصر: العد والحفظ، يقال حصرت كلامك أي حفظته.

ومنه قوله «إن كان الوقت محصوراً فكذا» أي محفوظاً من زيادة ونقصان.

والإحصار: العدو، ومنه حصر الجواد.

(حضجر)

الحضاجر اسم للذكر والأنثى من الضباع، سميت بذلك لسعة بطنها.

(حضر)

قوله تعالى: ﴿وَأُحْضِرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ﴾ [النساء: ١٢٨] ومعنى إحضارها إياه كونها مطبوعة عليه، فلا تكاد تسمح المرأة بالإعراض عنها والتقصير في حقها ولا الرجل بالإمساك لها والإنفاق عليها مع كراهيته لها، وتمام البحث يطلب مما تقدم في شحح.

قوله: ﴿كُلُّ شِرْبٍ مُحْتَضَرٌ﴾ [القمر: ٢٨] أي محصور يحضره أهله لا يحضر الآخر معه، وقيل يحضرون الماء في نوبتهم واللبن في نوبتها.

قوله: ﴿إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ﴾ [الصافات: ١٥٨] أي أنهم في ذلك الذي نسبوه إلى الله تعالى كاذبون محضرون النار معذبون بما يقولون.

قوله: ﴿وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ ﴿٩٨﴾﴾ [المؤمنون: ٩٨] أي تصيبني الشياطين بسوء.

وفي الحديث ذكر الاحتضار وهو السوق،

(١) الكافي ج ٤ ص ٣٦٩.

سمي به قيل لحضور الموت والملائكة الموكلين به وإخوانه وأهله عنده.

وفلان محتضر: أي قريب من الموت.

ومنه «إذا احتضر الإنسان وجه» يعني جهة القبلة.

والاحتضار: الموت، يقال احتضر القوم بالحاء غير المعجمة: إذا ماتوا، إما بالمعجمة فهو للشبان خاصة، يقال احتضر فلان: إذا مات شاباً.

والحضر بفتحتين: خلاف البدو، والحاضر خلاف البادي.

ومنه الحديث «لا يبيعن حاضر لبادٍ» أي المقيم في المدن والقرى للمقيم في البادية. قيل والمنهي عنه أن يأتي بالبدوي وعنده القوت يبتغي التسارع إلى بيعه رخيصاً فيقول له الحضري اتركه عندي لأغالي في بيعه، فهذا الصنع محرم لما فيه من الإضرار بالغير والبيع إذا كانت السلعة مما تعم الحاجة إليها كالأقوات، وإن كانت لا تعم واستغنى عنه ففي التحريم توقف.

والمحضر: المشهد، يقال كان ذلك بمحضر فلان وبمحضر القاضي أي بمشهده.

وفلان حسن المحضر: إذا كان يذكر الغائب بذكر جميل.

وفلان حاضر بموضع كذا: أي مقيم به.

وقوم حضور: أي حاضرون.

وحضرت مجلس القاضي من باب قعد: شهدته.

وفي حديث الوسيلة «ما بين المرقاة حضر الفرس» أي عدوها.

والحضر بالضم: العدو، من قولهم احضر الفرس إذا عدا.

وفي الخبر «كفن النبي صلى الله عليه وآله بثوبين حضوريين» هما نسبة إلى حضور قرية باليمن.

و «حضرموت» وادٍ دون اليمن أرسل الله فيه سيلاً على أناس من أهل الفيل أفلتوا من طير أبابيل فهلكوا فسمي حضرموت حين ماتوا فيه، وفي هذا الوادي بئر يقال لها «بئر برهوت» تردها هام الكفار.

قال الجوهري في حضرموت: هما اسمان جعلا واحد، إن شئت بنيت الاسم الأول على الفتح وأعربت الثاني بإعراب ما لا ينصرف وقلت هذا حضرموت، وإن شئت أضفت الأول إلى الثاني فقلت هذا حضرموت أعربت حضراً وخفضت موتاً، وكذا القول في سام أبرص.

(حظر)

قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ عَطَآءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا﴾ [الإسراء: ٢٠] أي ممنوعاً، من الحظر: المنع.

قوله: ﴿كَهَشِيمِ ٱلْمُحْتَظِرِ﴾ [القمر: ١٣] المحتظر هو الذي يعمل للحظيرة، وهي التي تعمل للإبل من شجر تقيها البرد والحر، والجمع حظار مثل كريمة وكرام.

قال الجوهري: فمن كسر جعله الفاعل ومن فتح جعله المفعول، ومنه حديث المولى إذا امتنع من الطلاق «كان أمير المؤمنين يجعله في حظيرة من قصب يحبسه فيها».

وفي حديث النبي صلى الله عليه وآله «الثابت على سنتي معي في حظيرة القدس» أي في الجنة.

ومثله «لا يلج حظيرة القدس مدمن الخمر».

وحظيرة المحاريب: بيت المقدس في القديم.

والمحظور: المحرم.

والحظر: الحجر، وهو خلاف الإباحة.

وفي حديث المعيشة «من آجر نفسه فقد أحظر على نفسه الرزق» أي منع، من قوله حظرته حظراً من باب قتل: منعته.

وفي الحديث «وصى بناقته أن يحظر لها حظارة» الحظار بالكسر مثل الحظيرة تعمل للإبل كما تقدم.

(حفر)

قوله تعالى: ﴿أَءِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِى ٱلْحَافِرَةِ ۝١٠﴾ [النازعات: ١٠] أي إلى أمرنا الأول وهو الحياة، يقال رجع على حافرته: أي على الطريق الذي جاء منه، وقيل الحافرة يعني الأرض المحفورة كعيشة راضية، أي نرد أحياء ثم نموت ثم نقبر في الأرض.

و «الحفرة» بالضم فالسكون واحدة الحفر كغرفة وغرف، ومنه قولهم «من حفر حفرة وقع فيها».

وفي حديث الميت «توديك إلى حفرتك» يعني إلى قبرك.

وحفرت الأرض من باب ضرب، والحافر واحد حوافر الدابة وحافر الفرس والحمار، مشتق من حفر الأرض.

وفي الحديث «الرهان في الحافر».

والحفر بالتحريك: التراب يستخرج من الحفرة.

والحفرة: صفرة تعلو الأسنان، ومنه قولهم «في أسنانه حفر» أي صفرة وبنو أسد نقلاً عنهم يقولون في «أسنانه حفر» بالتحريك.

وحفرت أسنانه حفراً من باب ضرب وفي لغة حفراً بالتحريك من باب تعب: إذا فسدت أصولها.

و «الحفر» بفتح الحاء وكسر الفاء: نهر بالأردن، إما بضم حاء وفتح فاء منزل يقرب من ذي الحليفة.

و «حفر أبي موسى» بفتح الحاء والفاء ركايا يعني آباراً احتفرها على جادة البصرة إلى مكة.

(حقر)

في الحديث «اتقوا المحقرات من الذنوب»(١) وهي أن يذنب الرجل بذنب فيقول طوبى لي لو لم يكن لي غير ذلك وذلك بأن من استصغر ذنبه استحوذ عليه الشيطان، وأراد بالمحقرات الصغائر من الذنوب.

والحقير: الصغير الذليل، يقال حقر الشيء كضرب وكرم: هان قدره ولا يعبأ به.

والحقارة مثلثة والحقرة مثل الغرفة.

واحتقره واستحقره: أذله.

والتحقير: التصغير.

(حكر)

في الحديث «لأن يلقى الله العبد سارقاً أحب إليه من أن يلقى الله وقد احتكر الطعام»(٢) وهو أن يشتريه ويحبسه إرادة الغلاء.

وفيه «الجالب مرزوق والمحتكر ملعون»(٣) وقد اختلف الفقهاء في معنى الاحتكار، وفسر في

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٢٨٨.

(٢) سفينة البحار ج ١ ص ٢١٩.

(٣) من لا يحضره الفقيه ج ٣ ص ١٦٩.

الحديث وحبسه في الخصب أربعين يوماً وفي الشدة والبلاء ثلاثة أيام.

و «الحكرة» بالضم الاسم من الاحتكار، ومنه «نهى عن الحكرة».

وفي الحديث «أنه عليه السلام مر بالمحتكرين فأمر بحكرتهم أن تخرج إلى بطن الأسواق حيث تنظر الأبصار إليها»(١).

وفيه «ليس الحكرة إلا في الحنطة والشعير والتمر والزبيب والسمن والزيت»(٢).

(حمر)

قوله تعالى: ﴿حُمُرٌ مُّسْتَنفِرَةٌ ۝٥٠ فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ ۝٥١﴾ [المدثر: ٥٠ ـ ٥١] الحمر بضمتين جمع حمار، يقال للوحشي وغيره، ويجمع أيضاً على حمير. قال تعالى: ﴿وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا﴾ [النحل: ٨] ويجمع على أحمرة، وربما قالوا للأتان حمارة، وتصغير الحمار حمير.

وفي الحديث «ما أحب بذل نفسي حمر النعم» هي بضم حاء وسكون ميم الإبل الحمر، وهي أنفس أموال النعم وأقواها وأجلدها، فجعلت كناية عن خير الدنيا كله.

وفيه «بعثت إلى الأحمر والأسود» يريد إلى العرب والعجم، لأن الغالب على العجم الحمرة والبياض على العرب السمرة والأدمة، وقيل أراد الجن والإنس، وقيل أراد بالأحمر الأبيض مطلقاً.

وفيه «الفقر هو الموت الأحمر» يعني القتل لما فيه من حمرة الدم، أو لشدته يقال موت أحمر أي شديد.

ومنه «ستلقى أمتي موتاً أحمر» أي شديداً، وكثيراً ما يطلقون الشدة على الحمرة، ومنه «سنة حمراء» أي شديدة.

و «أهلك الرجال الأحمران» يريد اللحم والخمر، كما يقال الأصفران للذهب والزعفران، والأبيضان للماء واللبن، والأسودان للتمر والماء.

والحمر بالتحريك: داء يعتري الدابة من أكل الشعير.

والحمر بالضم والتشديد: ضرب من الطير كالعصفور، الواحدة حمرة.

وحمارّة القيظ بتشديد الراء لا غير: شدة حره، وربما خففت لضرورة الشعر.

وقوله عليه السلام لرجل «اسكت يابن حمراء العجان» يريد يا بن الأمة والعجان ما بين القبل والدبر، وهي كلمة تقال عند السب.

والأحمر: لون معروف.

و «أحمر ثمود» لقب قدار بن سالف عاقر ناقة صالح.

وفي حديث الحسن عليه السلام للحسين عليه السلام «واعلم أنه سيصيبني من الحميراء ما يعلم الناس من صنيعها وعداوتها لله ولرسوله» أراد بالحميراء عائشة بنت أبي بكر زوجة رسول الله صلى الله عليه وآله، سميت بذلك لبياضها وصنيعها ركوبها على بغلة ونهيهم عن دفن الحسن عليه السلام كما صنعت في يوم الجمل، وقد نبه على ذلك قول من قال:

تجملت تبغلت
ولو شئت تفيلت
لك التسع من الثمن
وبالكل تحيزت

(١) الاستبصار ج ٣ ص ١١٥.

(٢) الكافي ج ٥ ص ١٦٤.

وفي حديث يعقوب السراج قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام وهو واقف على رأس أبي الحسن موسى وهو في المهد، فجعل يساره - يعني يناجيه يقال ساره في أذنه وتساروا تناجوا - فجلست حتى فرغ فقمت إليه فقال لي: ادن من مولاك فسلّم عليه، فرد عليّ السلام بلسان فصيح ثم قال لي: اذهب فغير اسم ابنتك التي سميتها أمس فإنه اسم يبغضه الله، وكان ولد لي ابنة سميتها بالحميراء. وقال لي أبو عبد الله عليه السلام: انته إلى أمره ترشد، فغيرت اسمها.

و «حمير» بكسر الحاء وسكون الميم وفتح الياء المثناة أبو قبيلة من اليمن، كان منهم الملوك في الزمن القديم.

والسيد إسماعيل بن محمّد الحميري بالمهملة المكسورة والميم الساكنة والياء المنقطة تحتها نقطتين بعدها راء مهملة ثقة جليل القدر عظيم المنزلة والشأن من شعراء أهل البيت، وقد أطنب ابن شهرآشوب في ذكره، وهو القائل:

لأم عمرو باللوى مربع

وفي حديث فضيل الرسان وقد أنشد قصيدة لأم عمرو بحضرة الصادق عليه السلام، فلما فرغ من الإنشاد قال له عليه السلام: من قال هذا الشعر؟ قلت: السيد ابن محمّد الحميري. فقال: رحمه الله. فقلت: إني رأيته يشرب النبيذ. فقال: رحمه الله. فقلت: إني رأيته يشرب نبيذ الرستاق. قال: تعني الخمر؟ قلت: نعم. قال: رحمه الله وما ذلك على الله أن يغفر لمحب علي - انتهى[1].

ومما ذكرناه يعلم ضعف ما جاء فيه من القدح مع إمكان تأويله.

وعن الشيخ المفيد قال: كان الانحراف شائعاً في حمير - يعني قبيلة السيد الحميري - عن أمير المؤمنين فاشياً، فقد روي في الأخبار أن داخلاً دخل على السيد في غرفة له فقال السيد: لقد لعن أمير المؤمنين عليه السلام في هذه الغرفة كذا وكذا سنة، وكان والديّ يلعنانه في كل يوم وليلة كذا وكذا مرة. . . إلى أن قال: لكن الرحمة غاصت عليّ غوصاً فاستنقذتني.

واليحمور بالفتح: حمار الوحش، وربما قيل له الفراء والعير أيضاً، وهو شديد الغيرة على ما نقل فلذلك يحمي عانته الدهر كله. ومن عجيب أمره على ما حكي أن الأنثى إذا ولدت ذكراً أكدم الفحل خصييه، فلذلك الأنثى تعمل الحيلة في الهرب منه حتى تسلم.

(حور)

قوله تعالى: ﴿وَحُورٌ عِينٌ ﴿٢٢﴾﴾ [الواقعة: ٢٢] الحور جمع حوراء - بالفتح والمد - وهي الشديدة بياض العين في شدة سوادها، سميت بذلك لأن الطرف - أي العين - يحاربها. وعن ابن أبي عمرو والحوران تسود العين كلها مثل أعين الظباء والبقر. قال: وليس في بني آدم حور، وإنما قيل للنساء حور العين لأنهن شبهن بالظباء والعقر.

وفي الحديث «الحور العين خلقن من تربة الجنة النورانية ويرى مخ ساقيها من وراء سبعين حلة».

قوله: ﴿قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ ٱللَّهِ﴾ [آل عمران: ٥٢] الحواريون: هم صفوة الأنبياء الذين خلصوا وأخلصوا في التصديق بهم ونصرتهم، وقيل سموا حواريين لأنهم كانوا قصارين يحورون

(١) رجال الكشي ص ١٤٢.

الثياب أي يقصرونها وينقونها من الأوساخ ويبيضونها، من الحور وهي البياض الخالص.

وعن بعض الأعلام أنهم لم يكونوا قصارين على الحقيقة، وإنما أطلق الاسم عليهم رمزاً إلى أنهم كانوا ينقون نفوس الخلائق من الأوساخ الذميمة والكدورات ويرقونها إلى عالم النور من عالم الظلمات.

وعن الرضا عليه السلام وقد سئل لم سمي الحواريون الحواريين؟ قال: «أما عند الناس فإنهم سموا الحواريين لأنهم كانوا يقصرون الثياب من الوسخ بالغسل، وأما عندنا فإنهم كانوا مخلصين في أنفسهم ومخلصين لغيرهم من أوساخ الذنوب»[1].

قال بعض الأفاضل: أصل هذا الاسم لأصحاب عيسى عليه السلام المختصين به، وكانوا اثني عشر منهم ألوقا ومرقا لونين ويوحنا ومنا ومنهم رسل عيسى عليه السلام إلى أهل الطائف، وقوله: ﴿إِذْ أَرْسَلْنَآ إِلَيْهِمُ ٱثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ﴾ قيل هما شمعون ويحيى، وشمعون هو رأس الحواريين، والثالث قيل قولس وقيل ويونس وقيل الرسولان صادق وصدوق ثم صار هذا الاسم مستعملاً فيما أشبههم من المصدقين.

قوله: ﴿إِنَّهُۥ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ ١٤﴾ [الانشقاق: ١٤] أي ظن لن يرجع ولن يبعث.

ويحور: يرجع، من حار يحور: إذا رجع.

قال الشيخ أبو علي: إن من عصى وسر بمعصيته فقد ظن أنه لا يرجع إلى البعث فارتكب المآثم وانتهك المحارم، بل ليحورن وليبعثن وليس الأمر على ما ظنه أن ربه كان به بصيراً.

قوله: ﴿وَٱللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَآ﴾ [المجادلة: ١] أي مراجعتكما القول.

قوله: ﴿وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥ﴾ [الكهف: ٣٤] أي يخاطبه.

والتحاور: التجاوب. والمحاورة: المجاوبة، يقال تحاور الرجلان إذا رد كل منهما على صاحبه. ومنه ناظرته وحاورته.

وفي الحديث «دع محاورات من لا عقل له» أي دع الخوض معه في الكلام.

وفي حديث تكبيرات الافتتاح «فلم يحر للحسين عليه السلام» بالحاء والراء المهملتين أي لم يرد جواباً، يقال كلمته فما أحار جواباً.

وفي الدعاء «نعوذ بالله من الحور بعد الكور» أي من الرجوع إلى النقصان بعد الزيادة والتمام، وقيل من فساد أمورنا بعد صلاحها كانتقاض العمامة بعد استقامتها على الرأس، من قولهم حار عمامته: نقضها.

والحور: الهلاك جمع حائر، ومنه قول العجاج:

في بئر لا حور سرى وما شعر
بإفكه حتى إذا الصبح حشر

أي في بئر هلاك سرى، ولا زائدة يصف فاسقاً أو كافراً.

وفي الحديث ذكر الحوار بالضم وهو ولد الناقة ولا يزال حواراً حتى ينفصل، فإذا فصل عن أمه فهو فصيل أي مفصول.

وعن سعد بن عبد الله بن أبي خلف الثقة الجليل في أسنان الإبل: أول ما تطرحه أمه إلى تمام السنة حوار، فإذا دخل في الثانية سمي ابن

(١) علل الشرائع ج ١ ص ٧٦.

مخاض لأن أمه قد حملت عليه، فإذا دخل في الثالثة سمي ابن لبون، وذلك لأن أمه قد وضعت فصار لها لبن، فإذا دخل في الرابعة سمي حقاً والأنثى حقة لأنه استحق أن يحمل عليه، فإذا دخل في الخامسة سمي جذعاً، وإذا دخل في السادسة سمي ثنياً لأنه قد ألقى ثنيته، فإذا دخل في السابعة فقد ألقى رباعيته وسمي رباعياً، فإذا دخل في الثامنة ألقى السن التي بعد الرباعية وسمي سديسياً، وإذا دخل في التاسعة فطر نابه وسمي بازلاً، فإذا دخل في العاشرة فهو مخلف وليس بعد هذا اسم[١].

والمحور بكسر الميم: العود الذي تدور عليه البكرة.

(حير)

قوله تعالى: ﴿حَيْرَانَ﴾ [الأنعام: ٧١] أي حائر، من حار يحار حيرة وحيراً من باب تعب: أي تحير في أمره ولم يكن له مخرج فمضى وعاد إلى حاله، فهو حيران وقوم حيارى، وحيرته فتحير.

وفي الحديث ذكر الحائر وهو في الأصل مجمع الماء، ويراد به حائر الحسين عليه السلام، وهو ما حواه سور المشهد الحسيني على مشرفه السلام.

ومنه «وقف عند باب الحير فقل». والحير بالفتح مخفف حائر، وهو الحظيرة والموضع الذي يتحير فيه الماء.

ومنه «عمل لإبراهيم عليه السلام حيراً وجمع فيه الحطب».

وفي الحديث ذكر الحيرة بكسر الحاء، وهي البلد القديم بظهر الكوفة يسكنه النعمان بن المنذر والنسبة إليها حاري[٢].

وفيه أيضاً «حدثني قبل الحيرة بعشر سنين» أي قبل الغيبة يعني غيبة الإمام عليه السلام أو موت العسكري عليه السلام.

وفي الخبر «فيجعل في محارة أو سكرجة» المحارة هي موضع يجتمع فيه الماء وأصله الصدقة وميمه زائدة.

باب ما أوله الخاء

(خبر)

قوله تعالى: ﴿وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ [الملك: ١٤] الخبير: العالم بما كان وما يكون لا يعزب عنه شيء ولا يفوته، فهو لم يزل خبيراً بما يخلق عالماً بكنه الأشياء مطلع على حقائقها.

ومنه «بطن فخبر» وقد مرّ في شهد مزيد بحث فيه.

والخبير من الناس: هو المستخبر عن جهل.

قوله: ﴿وَنَبْلُوَا أَخْبَارَكُمْ ﴿٣١﴾﴾ [محمد: ٣١] أي يختبرها، واختبار الله العباد امتحانهم وهو عالم بأحوالهم، فلا يحتاج أن يختبرهم ليعرفهم، وتحقيق هذا المجاز أن الله يكلف العباد ليثيب المحسن ويجازي المسيء.

---

(١) ذكرت هذه الأسماء كما ذكر هنا في الكافي ج ٣ ص ٥٣٣ بلا إسناد إلى أحد الرواة.

(٢) في معجم البلدان ج ٢ ص ٣٢٨: مدينة كانت على ثلاثة أميال من الكوفة على موضع يقال له النجف... كانت مسكن ملوك العرب في الجاهلية من زمن نصر ثم من لخم النعمان وآبائه، والنسبة إليها حارى على غير قياس... وحيرى أيضاً على القياس كل قد جاء عنهم.

قوله: ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ۝٤﴾ [الزلزلة: ٤] أي تخبر الأرض بما عمل على ظهرها، وهو مجاز، وقيل ينطقها الله ولا بعد فيه.

و «الخبر» بضم الخاء فالسكون: العلم، ومنه قوله تعالى: ﴿وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا ۝٦٨﴾ [الكهف: ٦٨] أي علماً، يقال خبرت الشيء أخبره من باب قتل خبراً: علمته.

ومنه الحديث «أعمى الله على هذا خبره».

وفيه «أنه بعث عيناً من خزاعة يختبر له قريش» أي يتعرف له ذلك، من خبرته عرفته.

والخبر: واحد الأخبار، وأخبرته بكذا وخبرته بكذا بمعنى.

والاستخبار: السؤال عن الخبر. ومنه «استخبر إذا سأل عن الأخبار ليعرفها».

وفي الحديث وقد سئل عليه السلام عن مسألة فقال: «على الخبير بها سقطت» أي على العارف والعالم بها وقعت.

وفيه «محمّد صلى الله عليه وآله ارتضاه الله بخبرته» الخبر والخبرة بالخاء المعجمة المضمومة والباء الموحدة الساكنة يرادف العلم.

وفيه «لا بأس بالمخابرة بالثلث والربع والخمس» وهي المزارعة على نصيب معين كما ذكر.

والخبرة: النصيب، ومثله قال في معاني الأخبار، وقيل هي من الخبار الأرض اللينة، وقيل أصل المخابرة من خيبر لأن النبي صلى الله عليه وآله أقرها في أيدي أهلها على النصف من محصولها فقيل خابرهم أي عاملهم في خيبر.

وما روي من أنه نهى عن المخابرة كان ذلك حين تنازعوا فنهاهم عنها.

وفي الحديث «ذكر خيبر» وهي بلدة معروفة نحو من أربع مراحل عن المدينة المشرفة[1].

(ختر)

قوله تعالى: ﴿خَتَّارٍ كَفُورٍ ۝٣٢﴾ [لقمان: ٣٢] الختار: الغدار، والختر أقبح، يقال ختره فهو ختار وختور والفعل كضرب ونصر.

ومنه الحديث «العاقل غفور والجاهل ختور».

(خثر)

يقال خثر اللبن خثورة من باب قتل بمعنى ثخن واشتد. وخثر أيضاً من باب تعب وقرب لغتان.

ورجل خاثر النفس ومتخثر: أي ثقيل كسلان.

(خدر)

الخدر بالكسر: ستر أعد للجارية البكر في ناحية البيت، والجمع خدور.

وجارية مخدرة: إذا ألزمت الخدر.

وخدرة بالضم: حي من الأنصار منهم أبو سعيد الخدري بضم معجمة الصحابي[2].

---

(١) خيبر ناحية على ثمانية برد من المدينة لمن يريد الشام، يطلق هذا الاسم على الولاية وتشتمل هذه الولاية على سبعة حصون ومزارع ونخيل كثيرة، ولفظ خيبر بلسان اليهود بمعنى الحصن ـ انظر معجم البلدان ج ٢ ص ٤٠٩.

(٢) هو سعد بن مالك بن سنان الخزرجي، مات بالمدينة سنة ثلاث أو أربع أو خمس وستين ـ الكنى والألقاب ج ١ ص ٧٩.

وفي حديث علي بن الحسين عليه السلام «إن أبا سعيد الخدري كان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وكان مستقيماً»[١].

وفي حديث أبي عبد الله عليه السلام «إن أبا سعيد الخدري قد رزقه الله هذا الرأي»[٢].

(خرر)

قوله تعالى: ﴿وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا﴾ [يوسف: ١٠٠] أي سقطوا له على وجوههم، من قولهم خر الشيء من باب ضرب: سقط من علو، وكان ذلك تحيتهم في ذلك الوقت، وإنما سجدوا هؤلاء لله عز وجل.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا﴾ [الأعراف: ١٤٣] أي سقط على وجهه مغشياً عليه.

وقوله: ﴿فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَن لَّوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا﴾ [سبا: ١٤] الآية. يريد بذلك سليمان بن داود، وكان عمره إذ ذاك على ما نقل ثلاثاً وخمسين سنة، وملك وهو ابن ثلاث عشرة سنة وملكه أربعون سنة.

وروي عن أبي جعفر عليه السلام أن سليمان بن داود أمر الجن فبنوا له بيتاً من قوارير. قال: فبينا هو متكٌ على عصاه ينظر إلى الشياطين كيف يعملون وينظرون إليه إذ حانت منه التفاتة فإذا هو برجل معه في القبة، ففزع منه وقال: من أنت؟ قال: أنا الذي لا أقبل الرشا ولا أهاب الملوك، أنا ملك الموت، فقبضه وهو متكٍ على عصاه، فمكثوا سنة يبنون وينظرون إليه ويدأبون ويعملون حتى بعث الله الأرضة فأكلت منسأته ـ وهي العصا ـ فلما خر تبينت الجن أن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين[٣].

قيل لما هلك سليمان وضع إبليس السحر وكتبه في كتاب ثم طواه وكتب على ظهره هذا ما وضعه آصف بن برخيا للملك سليمان بن داود من ذخائر كنوز الملك والعلم، من أراد كذا وكذا فليعمل كذا وكذا، ثم دفنه تحت السرير ثم استشاره لهم فقال الكافرون: ما كان يغلبنا سليمان إلا بهذا[٤].

قوله: ﴿لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا﴾ [الفرقان: ٧٣] أي كانوا مستبصرين ليسوا بشكاك.

وفي الحديث «إن الرجل لينتزع الآية من القرآن يخر فيها أبعد ما بين السماء والأرض» يريد بتأويلها بالرأي ونحوه، يخر أي يسقط عن درجة الاعتبار والثواب هذا المقدار.

والخرير: صوت الماء والريح. ومنه الدعاء «سجد لك خرير الماء» ومثله «خرير الريح».

والعين الخرارة: كثيرة الخرور والسيلان.

والخرخرة: صوت النائم والمختنق.

(خزر)

قوله تعالى: ﴿أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ﴾ [الأنعام: ١٤٥] هو واحد الخنازير حيوان معروف.

وفي الحديث «إنه ممسوخ».

والخنازير: علة معروفة، وهي قروح تحدث في الرقبة، ومنه الحديث «خرجت بجارية لنا خنازير في عنقها».

وفيه «لا تناكحوا الزنج والخزر»[٥] الخزر بضم معجمة وسكون زاي وفتحها وفي الآخر راء

(١) رجال الكشي ص ٤١.
(٢) رجال الكشي ص ٤١.
(٣) البرهان ج ٣ ص ٣٤٦.
(٤) البرهان ج٣ ص٣٤٦.
(٥) الكافي ج٥ ص ٣٥٢.

مهملة: جنس من الأمم خزر العيون من ولد يافث بن نوح عليه السلام، من خزرت العين من باب تعب: إذا صغرت وضاقت.

ومنه رجل أخزر: بين الخزر.

ومنه حديث علي عليه السلام لأصحابه في صفين «والحظوا الخزر واطعنوا الشزر»(١) وذلك لأن لحظ الخزر من إمارات الغضب والحمية. والشزر بسكون الزاي: الطعن على غير استقامة بل يميناً وشمالاً، وفائدته توسعة المجال للطاعن.

والخزيران، كل غصن لين متثنٍ، ومنه قول الفرزدق في علي بن الحسين عليه السلام:

في كفه خيزران ريحه عبق
من كف أروع في عرنينه شمم(٢)

و «الخيزران» جارية الخليفة أم المهدي بالله العباسي، وهي التي أخرجت البيت الذي ولد فيه النبي صلى الله عليه وآله فصيرته مسجداً في أيام حجها.

و «الخيزران» أم محمّد بن علي الجواد أم ولد من أهل بيت مارية القبطية، ويقال لها سبيكة نوبية.

وخيزران السفينة: إسكافها.

ومنه الخبر «إن الشيطان لما دخل سفينة نوح عليه السلام قال: اخرج يا عدو الله من جوفها، فصعد على خيزران السفينة».

(خسر)

قوله تعالى: ﴿هَلْ نُنَبِّئُكُم بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا﴾ [الكهف: ١٠٣] روي عن الكاظم عليه السلام سلم أنها في الدين يتمادون بحجج الإسلام يسوفونه، ومعنى الأخسرين أعمالاً: الناقصين الأعمال، من أخسرته: نقصته.

يقال خسرت الشيء بالفتح وأخسرته: نقصته. ومثله قوله ﴿إِلَّا خَسَارًا﴾ [الإسراء: ٨٢] وقوله ﴿يُخْسِرُونَ﴾ [المطففين: ٣] وقوله ﴿وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ ۝٩﴾ [الرحمن: ٩] وقرىء لا تخسروا بفتح التاء أي ولا تخسروا الثواب الموزون يوم القيامة.

قوله: ﴿خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ﴾ [الأنعام: ٢٠] أي عيبوها.

قوله: ﴿ذَٰلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ﴾ [الحج: ١١] أي النقصان المبين.

قوله ﴿خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ﴾ [الحج: ١١] وقرىء في الشذوذ بخفض الآخرة، ووجهها ابن هشام في شذور الذهب أن خسر ليس فعلاً مبنياً على الفتح بل هو وصف معرّب بمنزلة فهم وفطن، وهو منصوب على الحال قال: ونظيره قراءة الأعرج خاسر الدنيا والآخرة إلا أن هذا اسم فاعل لا يلتبس بالفعل وذاك صفة مشبهة على وزن الفعل فيلتبس به.

والتخسير: الإهلاك، يقال خسر الرجل في تجارته خسارة بالفتح وخسراناً: هلك.

قوله: ﴿فَمَا تَزِيدُونَنِي غَيْرَ تَخْسِيرٍ﴾ [هود: ٦٣] أي كلما دعوتكم إلى الهدى ازددتم تكذيباً فزادت خسارتكم.

(خصر)

في الحديث «توضع الجريدة للميت دون الخاصرة»(٣) الخاصرة بكسر الصاد: ما بين رأس الورك وأسفل الأضلاع.

---

(١) نهج البلاغة ج ١ ص ١١٠.

(٢) ديوان الفرزدق ج ٢ ص ١٧٩.

(٣) الكافي ج ٣ ص ١٥٤.

و «الخصر» بفتح الخاء من الإنسان: وسطه، وهو المستدق فوق الوركين، والجمع خصور كفلس وفلوس.

وخصر القدم: خمصها.

وكشح مخصر: أي دقيق، ومنه «نعل مخصرة» التي قطع خصراها حتى صارا مستقدين.

ورجل مخصر القدمين: إذا كان قدمه يمس الأرض من مقدمها وعقبها ويخوي أخمصها مع رقة فيه.

و «المخصرة» بكسر الميم وسكون المعجمة كالسوط، أو كل ما أمسكه الإنسان بيده من عصاً ونحوها. ومنه «ينكث بمخصرته».

واختصر الطريق: سلك أقربه، ومنه «اختصر شوطاً من الطواف».

والاختصار في الكلام: قصد المعاني وإيجاز القول.

والاختصار في الصلاة: وضع اليد على الخاصرة، وهو من فعل اليهود. و «الخنصر» بالكسر وتفتح الصاد: الإصبع الصغرى من الأصابع، والجمع الخناصر.

(خضر)

قوله تعالى: ﴿فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا﴾ [الأنعام: ٩٩] يريد الأخضر. قاله الأخفش نقلاً عنه.

والخضر بكسر ضاد: نوع من البقول ليس من جيدها بل من بقول ترعى بعد تهيج البقول ويبسها حيث لا تجد سواها.

وفي الحديث «إياكم وخضراء الدمن. قالوا: يا رسول الله ومن خضراء الدمن؟ قال: المرأة الحسناء في منبت السوء»[(١)] قال الصدوق: وإنما جعلها خضراء الدمن تشبيهاً بالشجرة الناضرة في دمنة البقرة، وأصل الدمن ما تدمنه الإبل والغنم من أبعارها وأبوالها فربما ينبت فيها النبات الحسن[(٢)].

وفيه «ليس في الخضراوات صدقة» يعني الفاكهة والبقول كالكراث والكرفس والسداب ونحوها.

وفيه «ليس في الخضر زكاة» يريد البقل والخيار والمباطخ وكل شيء لا أصل له. وقياس ما كان على هذا الوزن من الصفات أن لا يجمع على فعلاوات وإنما يجمع به إذا كان اسماً لا صفة نحو صحراء، وإنما جمعه هذا الجمع لأنه صار اسماً لهذه البقول.

وفي حديث الميت «خضروا صاحبكم فما أقل المخضرين يوم القيامة»[(٣)] أراد بالتخضير جريدة خضراء توضع للميت من أصل اليدين إلى أصل الترقوة[(٤)].

وفيه «فإنها تخفف عنه عذاب القبر ما دامتا خضراوين»[(٥)].

وفيه «الدنيا حلوة خضرة» بفتح المعجمة الأولى وكسر الثانية البقلة الخضراء أو ضرب من الكلاء، والمعنى أنها غضة ناعمة نضرة.

وفي حديث وفاة فاطمة ﷺ «فما أقبح الخضراء والغبراء يا رسول الله».

---

(١) من لا يحضره الفقيه ج ٣ ص ٢٤٨.
(٢) معاني الأخبار ص ٣١٦.
(٣) الكافي ج ٣ ص ١٥٢.
(٤) هذا المعنى موجود في نفس الحديث المذكور.
(٥) من لا يحضره الفقيه ج ١ ص ٨٨.

ومثله «ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء على ذي لهجة أصدق من أبي ذر»[1]. والمراد بالخضراء السماء لأنها تعطي الخضرة، وبالغبراء الأرض لأنها تعطي الغبرة في لونها.

وفي الحديث ذكر الخضر عليه السلام صاحب موسى عليه السلام هو بفتح الخاء وكسرها وسكون الضاد وبفتحها وكسر الضاد، نقل أنه ابن ماعيد بن عيص بن إسحاق، وفي بعض الشروح أن اسمه إلياس بن ملكان بن أرفخشد بن سام بن نوح عليه السلام، وقيل اسمه إيليا بن عاميل بن شمالخين بن اريا بن علقما بن عيص بن إسحاق بن إبراهيم عليه السلام، وقيل اسمه ارميا بن حلشا من سبط هارون، قيل والأصح ما نقله أهل السير وثبت عن النبي صلى الله عليه وآله من أن اسمه يليا بياء مفتوحة ولام ساكنة وياء مثناة من تحت وفي الآخر ألف ابن ملكان بفتح الميم وإسكان اللام وبالنون بعد الألف.

ومن قصته ـ على ما نقله السهيلي ـ كان أبوه ملكان وأمه اسمها لها وأنها ولدته في مغارة، وأنه وجد هناك شاة ترضعه في كل يوم من غنم رجل من القرية، فلما وجده الرجل أخذه ورباه، فلما شب طلب أبوه كاتباً وجمع أهل المعرفة والنبالة ليكتب الصحف التي أنزلت على إبراهيم عليه السلام وشيث عليه السلام، وكان فيمن أقدم عليه من الكتاب ابنه وهو لا يعرفه، فلما استحسن خطه ومعرفته بحث عن جلية أمره فعرف أنه ابنه فضمه لنفسه وولاه أمر الناس.

ثم إن الخضر فرّ من الملك لأسباب يطول ذكرها، ولم يزل سائحاً إلى أن وجد عين الحياة فشرب منها، فهو حي إلى أن يخرج الدجال، وأنه الرجل الذي يقتله الدجال ويقطعه فيحييه الله تعالى.

وفي تفسير علي بن إبراهيم: نقل أن الخضر كان من أفضل أصحاب ذي القرنين، وكان من أبناء الملوك فآمن بالله وتخلى في بيت في دار أبيه يعبد الله ولم يكن لأمه ولد غيره فأشاروا على أبيه أن يزوجه فزوجه فلم يلتفت إلى النساء فغضب عليه أبوه وأمر بردم الباب عليه، فلما كان اليوم الثالث حركته رقة الآباء فأمر بفتح الباب ففتح فلم يجدوه، فأعطاه الله من القوة أن يتصور كيف شاء وكان على مقدمة جيش ذي القرنين وشرب من عين الحياة ـ انتهى.

واختلف في وجه تسميته بالخضر: فقيل سمي به لأنه كان إذا صلى اخضر ما حوله، وقيل لأنه كان في أرض بيضاء فإذا هي تهتز خضراء من خلفه، وقيل غير ذلك.

وفي معاني الاخبار للصدوق (ره): ومعنى الخضر لأنه كان لا يجلس على خشبة يابسة إلا اخضرّت.

وقد اختلفت العلماء فيه فقال الأكثرون هو نبي محتجة بقوله تعالى ﴿وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي﴾ وبأنه أعلم من موسى عليه السلام، ومما نقل من وصاياه لموسى عليه السلام عند الافتراق يا موسى اجعل همك في معادك، ولا تخض فيما لا يغنيك، ولا تترك الخوف في أمنك، ولا تيأس من الأمن في خوفك. فقال له موسى: زدني. فقال الخضر: لا تضحك من غير عجب، ولا تعير أحد الخاطئين بعد الندم، وابكِ على خطيئتك يابن عمران، يا موسى لا تطلب العلم لتحدث به واطلب العلم

(١) معاني الأخبار ص ١٧٨.

لتعمل به، وإياك والغضب إلا في الله، ولا ترض على أحد إلا في الله، ولا تحب للدنيا ولا تبغض للدنيا فإن ذلك يخرج من الإيمان ويدخل في الكفر.

وفي الخبر «نهى عن المخاضرة» وهي أن يباع الثمار قبل أن يبدو صلاحها وهي خضر بعد، ويدخل في المخاضرة بيع الأرطاب والبقول وأشباههما ـ قاله في معاني الأخبار.

والأخيضر: ذباب أخضر على قدر الذباب السود.

(خطر)

في الحديث «إن أعظم الناس قدراً الذي لا يرى الدنيا لنفسه خطراً» هو بالتحريك القدر والمنزلة.

ومنه في وصف الأئمة ﷺ «ما أجلّ خطركم» أي ما أعظم قدركم ومنزلتكم عند الله.

ومنه الدعاء «ما أنا وما خطري».

وفي الحديث «ليس للمرأة خطر» أي شرف «ولا لصالحتهن» أما لصالحتهن فليس خطرها إلا الذهب والفضة.

وخطران الرجل: اهتزازه في الشيء وتبختره.

ويخطر في مشيته: أي يتمايل ويمشي مشية المتعجب بنفسه.

ومنه الحديث «أحب الخطر فيما بين الصفين وأبغض الخطر في الطرقات».

ومنه «من زار أخاه في الله ولله جاء يوم القيامة يخطر بين قباطي من نور»[1] أي يهتز بين ثياب بيض رقيقة من نور لا يمر بشيء إلا أضاء له.

والخطر بالتحريك: السبق الذي يتراهن عليه.

والخطر: المقلاع الذي يرمى به.

ومنه «مرّ أمير المؤمنين على صبيان يلعبون بأخطار لهم فرمى أحدهم بخطر فرمى رباعية صاحبه».

وفي وصفه تعالى «الخطرات لا تحده».

وفي الدعاء «أو خطر بها مني خطرات» يريد بها ما يقع في الخاطر.

والخاطر: الهاجس، والجمع خواطر.

وخطر بباله خطوراً من بابي ضرب وقعد: ذكره بعد نسيان.

وأخطره الله بباله أوقعه الله في خاطره.

والخطر بالتحريك: الإشراف على الهلاك.

وقوله «خاطر بنفسه من استغنى برأيه»[2] و «بئس الخطر لمن خاطر الله بترك طاعته» كلاهما من المخاطرة، وهي ارتكاب ما فيه خطر وهلاك.

(خفر)

في الحديث «إذا أخفرت الذمة نصر المشركون على المسلمين» أي إذا نقض العهد بين المشركين والمسلمين أديل لأهل الشرك من أهل الإيمان، يقال خفرت الرجل أخفره بالكسر من باب ضرب خفراً بالتحريك: إذا أجرته وكنت له حامياً وكفيلاً.

وأخفرت الرجل وخفرت الرجل: إذا نقضت عهده وغدرت به، فالهمزة للسلب والإزالة: أي أزلت خفارته.

(١) الكافي ج ٢ ص ١٧٧.

(٢) نهج البلاغة ج ٣ ص ٢٠١.

و «الخفار» بالكسر والضم: الذمام والعهد، ومنه الخبر «من صلى الغداة فإنه في ذمة الله فلا يخفرن الله في ذمته» أي فلا ينقضن في عهده وذمامه.

ومنه «من صلى الصبح فهو في خفرة الله» أي في ذمامه.

والخفير: المجير، ومنه «الحمد لله حمداً يكون خفيراً لي من نقمته» أي حافظاً ومجيراً لي من انتقامه وعذابه.

وفي حديث أم سلمة لعائشة «غضي الأطراف وخفري الأعراض» أي كثري الحياء من كل ما يكره.

والخفرة بالفتح: الحياء. قال في المجمع ويروى الأعراض بالفتح جمع عرض، أي إنهن يعني النساء يستحين ويستترن لأجل أعراضهن وصونهن.

(خمر)

قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ﴾ [المائدة: ٩٠] الآية. الخمر معروف.

وعن ابن الأعرابي إنما سمي الخمر خمراً لأنها تركت فاختمرت، واختمارها تغير ريحها، ويقال سميت بذلك لمخامرتها العقل.

والتخمير: التغطية. ومنه «ركو مخمر» أي مغطى.

والخمر فيما اشتهر بينهم: كل شراب مسكر، ولا يختص بعصير العنب. قال في القاموس: والعموم أصح لأنها حرمت وما في المدينة خمر وما كان شرابهم إلا التمر والبسر - انتهى كلامه.

ويشهد له ما روي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «الخمر من خمسة: العصير من الكرم، والنقيع من الزبيب، والتبع من العسل، والمزر من الشعير، والنبيذ من التمر»[1].

وروي في الكافي بسند صحيح، وكذا في التهذيب بسند صحيح أيضاً إلى أبي الحسن الماضي عليه السلام قال «إن الله لم يحرم الخمر لاسمها ولكن حرمها لعاقبتها، فما كان عاقبته عاقبة الخمر فهو خمر»[2].

قوله: ﴿وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ﴾ [النور: ٣١] أي مقانعهن، جمع خمار وهي المقنعة، سميت بذلك لأن الرأس يخمر بها أي يغطى، وكل شيء غطيته فقد خمرته، وجمع الخمار خمر ككتاب وكتب.

واختمرت المرأة: أي لبست خمارها وغطت رأسها.

وفي الخبر «لا تجد المؤمن إلا في مسجد يعمره أو بيت يخمره أو معيشة يدبرها». قوله «يخمره» أي يستره ويصلح أمر شأنه.

وقد تكرر في الحديث ذكر الخمرة والسجود عليها، وهي بالضم سجادة صغيرة تعمل من سعف النخل وتزمل بالخيوط. وفي النهاية هي مقدار ما يضع الرجل عليه وجهه في سجوده، ولا يكون خمرة إلا هذا المقدار.

ومنه «كان أبي يصلي على الخمرة يضعها على الطنفسة»[3].

ومنه «السجود على الأرض فريضة وعلى الخمرة سنة»[4].

---

(١) الكافي ج ٦ ص ٣٩٢.
(٢) الكافي ج ٦ ص ٤١٢.
(٣) الكافي ج ٣ ص ٣٣٢.
(٤) الكافي ج ٣ ص ٣٣١.

وخمرة العجين: ما يجعل فيه من الخمرة.

والخمير: العجين.

و «الخمر» بالتحريك: ما واراك من خزف أو جبل أو شجر.

ومنه قوله عليه السلام «لا تمسك بخمرك وأنت تصلي» أي لا تستند إليه في صلاتك.

و «دخل في خمار الناس» أي فيما يواريه ويستره منهم.

وخمر وجهه - بالتثقيل -: أي غطاه وستره.

والخمرة: الخمر، ومنه حديث ابن أبي العوجاء لأصحابه: سألتكم تلتمسوا لي خمرة فالقيتموني على جمرة.

و «باخمرا» موضع بالبادية بها قبر إبراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام[١].

(خنجر)

«الخنجر» بالفتح فالسكون: سكين كبير شهير المعرفة.

(خور)

قوله تعالى: ﴿فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا جَسَدًا لَّهُ خُوَارٌ﴾ [طه: ٨٨] هو بالضم: صوت شديد كصوت البقر، يقال كانت الريح تدخل به فيسمع له صوت كصوت البقر، من قولهم خار الثور يخور خواراً صاح.

والخوران: مجرى الروث.

وخار الرجل يخور: ضعف.

ومنه قول علي عليه السلام في ذم أصحابه «وإن حوربتم خرتم»[٢] أي ضعفتم وانكسرتم.

والأرض الخوارة: السهلة اللينة.

(خير)

قوله تعالى: ﴿وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [الحج: ٧٧] عن ابن عباس فعل الخير إشارة إلى صلة الرحم ومكارم الأخلاق، فيكون حثاً على سائر المندوبات والقربات.

قوله: ﴿فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ﴾ [البقرة: ١٤٨] أي الأعمال الصالحة، وهي جمع خير على معنى ذوات الخير.

والخير: المال أيضاً، قال تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ ⑧﴾ [العاديات: ٨] وقوله: ﴿إِنِّي أَرَاكُم بِخَيْرٍ﴾ [هود: ٨٤].

قوله: ﴿فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا﴾ [النور: ٣٣] قال: إن علمتم لهم مالاً[٣].

وقال: «الخير يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمّداً رسول الله ويكون بيده ما يكتسب به»[٤]. وقد تقدم البحث في ذلك في «كتب» أيضاً.

قوله: ﴿فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ ⑳﴾ [الرحمن: ٧٠] قيل: أي خيرات بالتشديد فخفف.

قوله: ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ﴾ [القصص: ٦٨] لا يخفى ما فيها من الرد على من يثبت الإمامة بالاختيار،

---

(١) في معجم البلدان ج ١ ص ٣١٦: باخمرا بالراء موضع بين الكوفة وواسط وهو إلى الكوفة أقرب، قالوا بين الكوفة وباخمرا سبعة عشر فرسخاً.

(٢) نهج البلاغة ج ٢ ص ١٢١.

(٣) البرهان ج ٣ ص ١٣٢.

(٤) البرهان ج ٣ ص ١٣٣.

ومثلها قوله: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾ [الأحزاب: ٣٦].

قوله: ﴿وَٱخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُۥ سَبْعِينَ رَجُلًا لِّمِيقَـٰتِنَا﴾ [الأعراف: ١٥٥] قال المفسر: الاختيار إرادة ما هو خير، يقال خير بين أمرين فاختار أحدهما، وقد مرّ في «رأى» تمام الكلام في الآية.

وفي الحديث «خيركم خيركم لأهله» إشارة إلى صلة الرحم والحث عليها.

والخير: خلاف الشر، وجمعه خيور وخيار مثل فلوس وسهام، ومنه «جزاه الله خيراً».

والخير على ما في معاني الأخبار نهر في الجنة مخرجه من الكوثر والكوثر مخرجه عن ساق العرش، عليه منازل الأوصياء وشيعتهم، على حواشي ذلك النهر جوارٍ نابتات كلما قلعت واحدة نبتت أخرى باسم ذلك النهر، وذلك قوله تعالى: ﴿فِيهِنَّ خَيْرَٰتٌ حِسَانٌ ﴿٧٠﴾﴾ فإذا قال الرجل لصاحبه: جزاك الله خيراً فإنما يعني تلك المنازل التي أعدها الله تعالى.

وكتب رجل إلى الحسين بن علي عليه السلام: يا سيدي أخبرني بخير الدنيا والآخرة. فكتب إليه «بسم الله الرحمن الرحيم. أما بعد: فإن من طلب رضا الله بسخط الناس كفاه الله أمور الناس، ومن طلب رضا الناس بسخط الله وكله الله إلى الناس».

وفي الحديث سئل عن الخير ما هو؟ فقال: «ليس الخير أن يكثر مالك وولدك ولكن الخير أن يكثر علمك، وأن يعظم حلمك، وأن تباهي بعبادة ربك فإن أحسنت حمدت الله وإن أسأت استغفرت الله»[1].

والأخيار: خلاف الأشرار[2].

والخيار: القثاء. قال الجوهري: وليس بعربي.

وخيار المال: كرائمه.

وامرأة خيرة بالتشديد والتخفيف: أي فاضلة في الجمال والخلق.

ورجل خيّر بالتشديد أي ذو خير.

و «الخيران» بالتشديد: الفاعلان للخير.

وفي الدعاء «أنت خالق الخير والشر» قيل هو خلق تقدير لا خلق تكوين، ويتم الكلام فيه في خلق إن شاء الله تعالى.

وفي الخبر «تخيروا لنطفكم» أي اطلبوا ما هو خير المناكح، أي أزكاها وأبعدها من الخبث والفجور.

و «الخيرة» بالكسر فالسكون من الاختيار.

و «الخيرة» بفتح الياء بمعنى الخيار.

والخيار هو الاختيار، ويقال هو اسم من تخيرت الشيء مثل الطيرة اسم من تطير، وقيل هما لغتان بمعنى واحد ـ قاله في المصباح.

والاختيار: الاصطفاء.

و «محمّد صلى الله عليه وآله خيرتك من خلقك» بكسر الخاء والياء والراء المفتوحتين أي المختار المنتخب، وجاء بتسكين الياء.

وقول علي بن الحسين عليه السلام «فأنا الخيرة ابن الخيرتين» يريد خيرة الله من العرب هاشم ومن العجم فارس.

(١) نهج البلاغة ج ٣ ص ١٧١.

(٢) في الصحاح «والخيار خلاف الأشرار».

وفي الخبر «أنا بين خيرتين» تثنية خيرة كعنبة، أي أنا مخير بين الاستغفار وتركه في قوله تعالى: ﴿ٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾.

ومنه «خيرته بين الشيئين» أي فوضت إليه الخيار.

وفي حديث الادهان «إن الخيري لطيف» و «رأيت أبا الحسن عليه السلام يدهن بالخيري»(١) قال الجوهري الخيري معرّب. قيل هو الخطمي(٢).

وفي الحديث «صبيان قالا لأمير المؤمنين: خاير بيننا» يعني أينا خير وأحسن.

وخار الله لك: أي أعطاك الله ما هو خير لك.

و «الخيرة» بسكون الياء اسم منه، والاستخارة طلب الخيرة كعنبة.

و«أستخيرك بعلمك» أي أطلب منك الخيرة متلبساً بعلمك بخيري وشري، قيل الباء للاستعانة أو للقسم الاستعطافي.

وفي الحديث «من استخار الله راضياً بما صنع الله خار الله له حتماً» أي طلب منه الخيرة في الأمر.

وفيه «استخر ثم استشر» ومعناه أنك تستخير الله أولاً بأن تقول «اللهم إني أستخيرك خيرة في عافية» وتكرر ذلك مراراً ثم تشاور بعد ذلك فيه، فإنك إذا بدأت بالله أجرى الله لك الخيرة على لسان من شاء من خلقه.

وخر لي واختر لي: أي اجعل أمري خيراً وألهمني فعله واختر لي الأصلح.

وهذه خيرتي بالسكون، وهو ما يختار.

وخير يأتي للتفضيل، فيقال هذا خير من هذا أي يفضله، ويكون اسم فاعل لا يراد به التفضيل نحو «الصلاة خير من النوم» أي ذات خير وفضل، أي جامعة لذلك.

وهذا أخير من هذا: لغة بني عامر، وكذلك أشر منه، وسائر العرب تسقط الألف منهما ـ قاله في المصباح.

وفلان ذو خير: أي ذو كرم.

باب ما أوله الدال

(دبر)

قوله تعالى: ﴿يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ إِلَى ٱلْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥٓ أَلْفَ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ۝٥﴾ [السجدة: ٥] قال الشيخ أبو علي: أي يدبر الأمور كلها ويقدرها على حسب إرادته فيما بين السماء والأرض وينزله مع الملك إلى الأرض ثم يعرج إليه الملك، أي يصعد إلى المكان الذي أمره الله أن يصعد إليه في يوم كان مقداره ألف سنة مما تعدون، أي يوم يكون مقداره لو سار غير الملك ألف سنة مما يعده البشر خمسمائة عام نزول وخمسمائة عام صعود.

قوله: ﴿فَقُطِعَ دَابِرُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ ۚ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٤٥﴾ [الأنعام: ٤٥]. أي أهلك آخر من بقي منهم. قال المفسر هو إيذان بوجوب الحمد لله عند هلاك الظلمة، لأنه من أجل النعم وأجزل القسم.

---

(١) الحديثان في الكافي ج ٦ ص ٥٢٢.

(٢) قال في المصباح المنير (خير) الخير بالكسر الكرم والجود، والنسبة إليه خيري على لفظه، ومنه قيل للمنثور خيري لكنه غلب على الأصفر منه لأنه الذي يخرج دهنه ويدخل في الأدوية، وفلان ذو خير أي ذو كرم، ويقال للخزامى خيري البر لأنه أذكى نبات البادية ريحاً.

قوله: ﴿وَيَقْطَعَ دَابِرَ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [الأنفال: ٧] باستئصالهم وقتلهم وأسرهم. والدابر: الآخر، من دبر إذا أدبر.

ومثله قوله: ﴿أَنَّ دَابِرَ هَٰٓؤُلَآءِ مَقْطُوعٌ مُّصْبِحِينَ﴾ [الحجر: ٦٦] يعني آخرهم، أي يستأصلون عن آخرهم.

قوله: ﴿وَٱلَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ ﴿٣٣﴾﴾ [المدثر: ٣٣] دبر وأدبر بمعنى واحد، ومنه قولهم «ساروا كأمس الدابر»، وقيل هو من دبر الليل النهار: إذا خلفه. وقرىء إذا دبر بإسكان الدال وأدبر بزيادة الهمزة على وزن أفعل.

قوله: ﴿وَأَدْبَٰرَ ٱلسُّجُودِ﴾ [ق: ٤٠] هو بالفتح جمع الدبر ﴿وَإِدْبَٰرَ ٱلنُّجُومِ﴾ [الطور: ٤٩] بالكسر مصدر.

وفي الحديث عن علي عليه السلام إدبار السجود: الركعتان بعد المغرب، وإدبار النجوم الركعتان قبل الفجر[١].

والقراء السبعة متفقون على كسر الهمزة التي في سورة الطور وفتحها شاذ.

قوله: ﴿وَٱتَّبِعْ أَدْبَٰرَهُمْ﴾ [الحجر: ٦٥] أي اقتف آثارهم وكن وراءهم عيناً عليهم، فلا يتخلف أحد منهم.

قوله: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ﴾ [النساء: ٨٢] من التدبر، وهو النظر في إدبار الأمور وتأملها.

قوله: ﴿فَٱلْمُدَبِّرَٰتِ أَمْرًا ﴿٥﴾﴾ [النازعات: ٥] قيل هي الملائكة تدبر أمر العباد من السنة إلى السنة عن علي عليه السلام، وقيل إن المراد بذلك جبرئيل وميكائيل وإسرافيل وملك الموت يدبرون أمر الدنيا، وقيل إن الأفلاك يقع فيها أمر الله فيجري به القضاء في الدنيا.

وفي الدعاء «ولا مقطوعاً دابري» الدابر: بقية الرجل من ولده ونسله.

وفي الحديث «المؤازرة على العمل تقطع دابر الشيطان» أي آخره.

وفيه «إياكم والتدابر» وهو التقاطع والمصارمة والهجران، مأخوذ من أن يولي الرجل صاحبه دبره بعداوته ويعرض عنه بوجهه.

و «الدبر» بسكون الموحدة وبالضمتين خلاف القبل من كل شيء، ومنه يقال لآخر الأمر دبر.

ومنه «فليقل دبر المكتوبة كذا» بضم دال أشهر من فتحه، أي آخر أوقات الصلاة.

ومنه «دبر الرجل العبد تدبيراً» إذا أعتقه بعد موته.

و «أعتق عبده عن دبر» أي بعد دبر. والتدبير تفعيل منه، فإن الحياة دبر الوفاة.

والتدبير في الأمر: أن تنظر إلى ما يؤول إليه عاقبته.

وتدبر الأمر: التفكر فيه.

والدبر: المخرج دون الأليين.

والفرق بين التدبر والتفكر - على ما قيل - هو أن التدبر تصرف القلب بالنظر في العواقب والتفكر تصرف القلب في النظر بالدلائل.

والريح الدبور: الريح التي تقابل الصبا تهب من ناحية المغرب، قيل سميت بذلك لأنها تأتي من دبر الكعبة، قال في النهاية وليس بشيء.

---

(١) هذا التفسير منقول عن أبي جعفر الباقر عليه السلام في حديثين - انظر البرهان ج ٤ ص ٢٢٨ و ٢٤٣.

و «الدبر» بالتحريك كالجراحة تحدث من الرجل ونحوه.

ومنه «دبر ظهر الدابة» بالكسر.

ودبر البعير دبراً بالإسكان ودبراً بالتحريك من باب فرح.

والدبران خمسة كواكب في الثور، يقال إنه سنامه وهو من منازل القمر.

(دثر)

قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُدَّثِّرُ ۝١﴾ [المدثر: ١] أي المتدثر بثيابه، وهو اللابس الدثار الذي هو فوق الشعار، والشعار الثوب الذي يلي الجسد.
ومنه تدثر: أي لبس الدثار وتلفف به.

ومنه حديث الأنصار «أنتم الشعار والناس الدثار» والمعنى أنتم الخاصة والناس العامة.

وفيه «إن القلب يدثر كما يدثر السيف فجلاؤه ذكر الله تعالى» أي يصدأ كما يصدأ السيف، وأصل الدثور الدروس، وهو أن تهب الرياح على المنزل فيفشي رسومه الرمل ويغطيه.
ومنه دثر الرسم دثوراً من باب قعد.

ومثله «حادثوا هذه القلوب بذكر الله فإنها سريعة الدثور» يعني دروس ذكره وامحاؤه منها، يقول أجلوها واغسلوا الرين والطبع الذي علاها بذكر الله تعالى.

ودثور النفس: سرعة نسيانها.

والدثور كرسول: الرجل الخامل النوم.

(دجر)

الديجور: الظلام.

وليلة ديجور: أي مظلمة.

(دحر)

قوله: ﴿ٱخۡرُجۡ مِنۡهَا مَذۡءُومٗا مَّدۡحُورٗاۖ﴾ [الأعراف: ١٨] أي مطروداً مبعداً، من الدحور وهو الطرد والإبعاد.

ومثله قوله: ﴿دُحُورٗاۖ﴾ [الصافات: ٩] أي إبعاداً.

وقد دحره: أي أبعده.

ومنه «ادحر عني الشيطان» أي أبعده عني.

والدحور: الدفع بعنف على الإهانة.

ومنه «الشهادة مدحرة للشيطان» أي محل لدحره، وهو طرده وإبعاده، وذلك لأن غاية الشيطان من الإنسان الشرك بالله والكلمة بإخلاص تنفيه وتبعده عن مراده.

(دخر)

قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسۡتَكۡبِرُونَ عَنۡ عِبَادَتِي سَيَدۡخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ [غافر: ٦٠] أي صاغرين ذليلين.

الداخر: الصاغر الذليل، يقال دخر الرجل كمنع وفرح أي ذلّ وصغر، فهو داخر وهو المفسر في هذه الآية دلالة على عظم قدر الدعاء عند الله وعلى فضل الانقطاع إليه.

وقد روى معاذ بن عمار قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام جعلني الله فداك ما تقول في رجلين دخلا المسجد جميعاً كان أحدهما أكثر صلاة والآخر أكثر دعاء أيهما أفضل؟ قال: كل حسن. قلت: قد علمت ذلك ولكن أيهما أفضل؟ قال: أكثرهما دعاء، أما تسمع قول الله تعالى: ﴿ٱدۡعُونِيٓ أَسۡتَجِبۡ لَكُمۡۚ﴾ الآية. وقال هي العبادة.

وروى زرارة عن أبي جعفر في هذه الآية. قال: هو الدعاء[1].

(١) الكافي ج ٢ ص ٤٦٦.

وروى حنان بن سدير عن أبيه قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام أي العبادة أفضل؟ قال: ما من شيء أحب إلى الله من أن يسأل ويطلب ما عنده، وما أحد أبغض إلى الله ممن يستكبر عن عبادته[١].

(درر)

قوله تعالى: ﴿كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ﴾ [النور: ٣٥] هو بضم الدال الثاقب المضيء الشديد الإنارة، نسب إلى الدر لبياضه وإن كان أكثر ضوءاً منه، وقد تكسر الدال فيقال درى مثل سخرى.

قال الفراء نقلاً عنه: الكوكب الدري عند العرب هو العظيم المقدار، وقيل هو أحد الكواكب الخمسة السيارة وجمع الدرة درر كغرفة وغرف.

قوله: ﴿يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا﴾ [نوح: ١١] أي دارة عند الحاجة لأن المطر يدرّ ليلاً ونهاراً. والمدرار: الكثير الدرور، مفعال يستوي فيه المذكر والمؤنث.

وفي الحديث «الودى يخرج من دريرة البول» هي بالمهملات الثلاث كشعيرة أي سيلانه.

ومثله «إذا انقطعت درة البول» بالكسر «فصب عليه الماء في جريانه»[٢].

والدرة بالكسر: التي يضرب بها، والجمع درر مثل سدرة وسدر.

ومنه الحديث «كان مع علي عليه السلام درة لها سبابتان» أي طرفان.

ومثله «كان علي عليه السلام كل بكرة يطوف في أسواق الكوفة سوقاً سوقاً ومعه الدرة على عاتقه».

وفي دعاء الاستسقاء «ديماً درراً» جمع درة يقال للسحاب درة أي صب واندفاق، وقيل الدرر الدارة مثل ﴿دِينًا قِيَمًا﴾ أي قائماً.

والدر بالفتح: كثرة اللبن وسيلانه، ومنه «سقياً دائماً غزرها واسعاً درها» أي سيلانها وصبها واندفاقها.

وفي الدعاء «اجعل رزقي داراً» أي يتجدد شيئاً فشيئاً، من قولهم «در اللبن» إذا زاد وكثر جريانه في الضرع.

وقوله: «لله درهم» دعاء لهم بالخير ولكن الله أبوهم فيه تهزؤ، وقيل تعجب منهم وليس بدعاء.

وفي الخبر «نهى عن ذبح ذوات الدر» أي اللبن.

ويقال في الذم «لأدر دره» أي لأكثر خيره، وفي المدح «لله دره» أي عمله.

وفي وصفه صلى الله عليه وآله «بين حاجبيه عرق يدره الغضب»[٣] أي يمتلىء دماً كما يمتلىء الضرع لبناً إذا در.

ومثله «أتى رسول الله برجل قد سقا بطنه ودر عروق بطنه» أي امتلأت عروق بطنه كما يمتلىء الضرع من اللبن.

(دستر)

الدستور بالضم: النسخة المعمولة للجماعات التي منها تحريرها، والجمع دساتر. قاله في القاموس.

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٤٦٦.

(٢) من لا يحضره الفقيه ج ١ ص ٢١.

(٣) مكارم الأخلاق ص ٩.

(دسر)

قوله تعالى: ﴿ذَاتِ أَلْوَٰحٍ وَدُسُرٍ﴾ [القمر: ١٣] بضمتين أي مسامير، واحدها دسار، ويقال هي الشرط تشدّ بها السفينة.

ومنه حديث السماء «رفعها بغير عمد يدعمها ولا دسار ينظمها»[١].

والدسر الدفع، ومنه الخبر «أخوف ما أخاف عليكم أن يؤخذ الرجل المسلم البريء عند الله فيدسر كما تدسر الجزور» أي يدفع ويكب للقتل كما يفعل بالجزور عند النحر.

ومثله في حديث العنبر «وإنما هو شيء دسره البحر» أي دفعه وألقاه إلى الشط.

(دسكر)

في حديث هرقل «أذن لعظماء الروم في دسكرة» الدسكرة بناء على هيئة القصر فيه منازل وبيوت الخدم والحشم، وليست بقرية محصنة، وليست بعربية، والجمع دساكر.

ومنه «سألته عن أكل لحوم الدجاج من الدسكر» الحديث.

(دعر)

الدعر بالتحريك: الفساد والشر. ومثله الدعارة.

ورجل داعر: أي خبيث مفسد.

ومنه الدعاء «اللهم ارزقني الغلظة والشدة على أعدائك وأهل الدعارة» وسيأتي معنى الزعارة بالزاي المعجمة، وفي الوجهين قرىء «وما بالناس من دعارة فمن كذا».

وفي خلقه دعارة مشددة الراء: سوء - قاله في القاموس.

(دغر)

الدغر: الدفع، والفعل كمنع.

وفي الحديث «لا قطع في الدغارة المعلنة» أي في الاختلاس الظاهر.

ومثله «لا قطع في الدغرة» أي الخلسة الظاهرة.

والدغرة: أخذ الشيء اختلاساً، والخلس: الدفع، لأن المختلس يدفع نفسه على الشيء الذي يختلسه.

(دفر)

الدفر: الدفع في الصدر.

ودفر الشيء من باب تعب: أنتنت ريحه.

(دفتر)

الدفتر واحد الدفاتر: الشيء يكتب به.

(دمر)

قوله تعالى: ﴿دَمَّرَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾ [محمد: ١٠] أي أهلكهم.

ومثله قوله ﴿أَنَّا دَمَّرْنَٰهُمْ﴾ [النمل: ٥١] في قوله ﴿فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَنَّا دَمَّرْنَٰهُمْ﴾ فهو استئناف، ومن قرأ بالفتح رفعه بدلاً من العاقبة أو على خبر مبتدأ محذوف وهي تدميرهم، أو نصبه خبر كان، أي كان عاقبة مكرهم الدمار - كذا ذكره الشيخ أبو علي.

والدمار: الهلاك، ومنه الدعاء على الأعداء «اللهم عجل بوارهم ودمارهم».

ودمر يدمر دموراً من باب قتل: دخل بغير إذن.

ومنه الحديث «من دمر على مؤمن في منزله بغير إذنه فدمه مباح للمؤمن».

---

(١) نهج البلاغة ج ١ ص ١٢.

وتدمر بفتح التاء: من بلاد الشام[(١)] .

(دنر)

تكرر في الحديث ذكر الدينار بالكسر وهو واحد الدنانير الذي هو مثقال من الذهب. وعن ابن الأثير أن المثقال في العرف يطلق على الدينار خاصة وأصله دنّار بالتشديد فأبدل.

و «الدينور» قرية ما بين همدان وبغداد، وهي إلى همدان أقرب.

(دور)

قوله تعالى: ﴿أَن تُصِيبَنَا دَآئِرَةٌ﴾ [المائدة: ٥٢] أي من دوائر الزمان، أعني صروفه التي تدور وتحيط بالإنسان مرة بخير ومرة بشر وتكون الدولة للكفار.

قوله: ﴿عَلَيْهِمْ دَآئِرَةُ ٱلسَّوْءِ﴾ [التوبة: ٩٨] أي عليهم يدور من الدهر ما يسوؤهم.

قوله: ﴿تَمَتَّعُواْ فِى دَارِكُمْ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍ﴾ [هود: ٦٥] أي استمتعوا بالعيش في داركم ، أي في بلدكم، وتسمى البلد الدار لأنه يدار فيه بالتصرف، يقال ديار بكر لبلادهم - كذا في تفسير الطبرسي[(٢)] .

قوله: ﴿وَيَتَرَبَّصُ بِكُمُ ٱلدَّوَآئِرَ﴾ [التوبة: ٩٨] أي الموت أو القتل.

قوله: ﴿لَا تَذَرْ عَلَى ٱلْأَرْضِ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ دَيَّارًا﴾ [نوح: ٢٦] أي أحداً، يقال ما في الدار أحد ولا ديار .

والدار : المنزل مؤنثة.

وقوله: ﴿وَلَنِعْمَ دَارُ ٱلْمُتَّقِينَ﴾ [النحل: ٣٠] ذكر على معنى الموضع والمثوى كما قال تعالى ﴿نِعْمَ ٱلثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا﴾ فأنث على المعنى وأدنى العدد في الدار أدؤر ، والهمزة فيه مبدلة من واو مضمومة، ولك أن لا تهمز، والكثير ديار كخيار ودور مثل أسد.

والدارة : التي تحيط حول القمر.

ودار الشيء يدور دوراً ودوراناً : إذا طاف حول الشيء. واستدار يستدير مثله.

والمستدير حول الشيء: الطائف به.

ودوران الرحى معروف.

وفي حديث أولي العزم من الرسل «وعليهم دارت الرحا» قد تقدم ذكره.

والأربعاء التي لا تدور هي آخر الشهر.

وتدور الشيء: جعله مدوراً .

والداري : العطار المنسوب إلى دارين موضع بالبحرين فيها سوق كان يحمل إليها المسك من ناحية الهند - قاله الجوهري.

وفي الخبر «مثل الجليس الصالح مثل الداري إن لم يحذك من عطره علقك من ريحه» أي إن لم يحذك، من أحذيته إحذاء والحذية العطية.

والدير : خان النصارى أصله الواو وجمعه أديار .

و «الديراني» صاحب الدير .

---

(١) في معجم البلدان ج ٢ ص ١٧ : تدمر بالفتح ثم السكون وضم الميم مدينة قديمة مشهورة في برية الشام بينها وبين حلب خمسة أيام.

(٢) لم نجد النص المنقول هنا في مجمع البيان، بل فيه في ج ٣ ص ١٧٤ : ويقال للبلاد دار لأنها تجمع أهلها كما تجمع الدار أهلها، ومنه قولهم ديار ربيعة وديار مضر.

وفي الخبر «ألا أخبركم بخبر دور الأنصار» هي جمع دار، وهي المنازل المسكونة والمحال، وأراد بها القبائل، وكل قبيلة اجتمعت في محلة سميت المحلة داراً وسمي ساكنوها بها مجازاً.

وفي حديث زيارة القبور «سلام عليكم دار قوم مؤمنين» بالنصب على الاختصاص أو النداء، وبالجر بدلاً من ضمير عليكم سمي موضع القبور داراً تشبيهاً بدار الأحياء لاجتماع الموتى فيها.

ودار القضاء هو دار وصى عمر أن يقضي دينه بها وكان ثمانية وعشرين ألفاً فباعها ابنه وقضى دينه، قيل هي دار الإمارة.

(دهر)

قوله تعالى: ﴿وَمَا يُهْلِكُنَآ إِلَّا ٱلدَّهْرُ﴾ [الجاثية: ٢٤] الدهر عبارة عن الزمان ومرور السنين والأيام، والجمع دهور.

وقولهم «أصبحنا في دهر عنود أهله» من عند يعند بالضم عنوداً. والعنود: الذي يعدك عن طريق الحق.

وفي الخبر «لا تسبوا الدهر لأن الدهر هو الله» لأنهم كانوا يضيفون النوازل إليه فقيل لهم لا تسبوا فاعل ذلك فإنه هو الله.

وقولهم: «لا آتيك دهر الداهرين» أي أبداً.
و «الدهري» بالفتح: الملحد.

والدهرية قوم يقولون لا رب ولا جنة ولا نار، ويقولون ما يهلكنا إلا الدهر، وهو دين وضعوه لأنفسهم بالاستحسان منهم على غير تثبت.

باب ما أوله الذال

(ذخر)

قوله تعالى: ﴿تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ﴾ [آل عمران: ٤٩] هو تفتعلون من الذخر، يقال ذخرت الشيء أذخره ذخراً، وكذلك أدخرته وهو افتعلت.

و «الذخيرة» واحدة الذخائر.

وفي الحديث «من الأمر المذخور الإتمام في الحرمين» أي المختار المدخر، من قولهم ذخره كمنعه ذخراً بالضم: اختاره وادخره.

وفي الخبر «كلوا وادخروا» أصله اذتخروا قلبت التاء دالاً مهملة وأدغمت وقد يعكس فتصير ذالاً معجمة وهو الأقل. وأصل الإدخار اذتخار، وهو افتعال من الذخر.

وفي الحديث ذكر الإذخر بكسر الهمزة والخاء: نبات معروف عريض الأوراق طيب الرائحة يسقف به البيوت يحرقه الحداد بدل الحطب والفحم، الواحدة أذخرة والهمزة زائدة.

(ذرر)

قوله تعالى: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧﴾ [الزلزلة: ٧] أي يرى ثوابه وجزاءه. والذّرة بتشديد الذال النملة الصغيرة التي لا تكاد ترى، ويقال إن المائة منها زنة حبة شعير، وقيل هي جزء من أجزاء الهباء الذي يظهر في الكوة من أثر الشمس.

ومثله قوله: ﴿وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ۝٨﴾ [الزلزلة: ٨] أي يره في كتابه فيسؤه. نقل أن الآية مخصوصة بغير خلاف، فإن التائب معفو عنه بالإجماع، وآيات العفو دالة على جواز العفو عما دون الشرك، فجاز أن يشترط في المعصية التي يؤاخذ بها أن لا تكون مما قد عفى عنه.

قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِن تَكُ حَسَنَةً﴾ [النساء: ٤٠] أنث مثقال ذرة بكونه مضافاً إلى مؤنث، وقرىء حسنة بالرفع على إن

كان تامة، وفي الآية دلالة على أنه لو نقص من الأجر أدنى شيء أو أزيد على المستحق من العقاب كان ظلماً.

قوله: ﴿فَمَآ ءَامَنَ لِمُوسَىٰٓ إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِّن قَوْمِهِۦ﴾ [يونس: ٨٣] قال المفسر: إلا ذرية من ذراري بني إسرائيل، كأنه قال الأولاد من أولاد قومه، وذلك أنه دعا الآباء فلم يجيبوه خوفاً من فرعون وقيل هم بنو إسرائيل وكانوا ستمائة ألف وكان يعقوب دخل مصر منهم باثنين وسبعين، وإنما سماهم ذرية على وجه التصغير لقلتهم بالإضافة إلى قوم فرعون، وقيل الضمير في قومه لفرعون والذرية مؤمن آل فرعون وآسيا امرأته وحارثة وامرأة حارثة وامرأة أخرى.

قوله: ﴿وَمِن ذُرِّيَّتِهِۦ دَاوُۥدَ﴾ [الأنعام: ٨٤] الآية الضمير لنوح عليه السلام أو لإبراهيم عليه السلام.

قوله: ﴿وَأَصْلِحْ لِى فِى ذُرِّيَّتِىٓ﴾ [الأحقاف: ١٥] أي اجعل ذريتي صالحين، وقيل إن الدعاء بإصلاحهم لطاعة الله وعبادته. قال المفسر: وهو الأشبه لأن طاعتهم لله تعالى من بره، لأن اسم الذرية يقع على من يكون بعده.

وفي الحديث «الذرة تخرج من جحرها تطلب رزقها» يريد النملة الصغيرة.

والذرور كرسول: ما يذر في العين من الدواء اليابس. يقال ذررت عينه: إذا داويته بها.

وذررت الملح على الحب من باب قتل: إذا فرقته عليه.

و «الذريرة» بفتح معجمة فتاة قصب الطيب، وهو قصب يجاء به من الهند ـ كذا في مجمع البحار وغيره.

وعن بعض الفضلاء: إن قصب الذريرة يؤتى به من ناحية نهاوند، وأصلها قصب نابت في أجمة في بعض الرساتيق محيط بها حيات، والطريق إليها في عدة عقبات، فإذا طال ذلك القصب ترك حتى يجف ثم يقطع عقداً وكعاباً ثم يعبىء في جواليق، فإذا أخذ على عقبة من تلك العقبات المعروفة صار ذريرة وإن سلك به على غير تلك العقبات بقي قصباً لا يصلح إلا للوقود.

وفي حديث التكفين «فذر عليه السلام على كل ثوب شيئاً من ذريرة وكافور»[1] ولعل المراد مطلق الطيب المسحوق كما ذكره بعض الفضلاء.

وذر ابن أبي ذر الغفاري الصحابي، وأبو ذر اسمه جند بن السكن[2] توفي سنة اثنين وثلاثين وصلى عليه ابن مسعود وقدم ابن مسعود المدينة فأقام عشرة أيام فمات عاشره.

وفي الحديث «الشيطان يقارن الشمس إذ ذرت وكبدت وإذا غربت» قوله إذا ذرت أي طلعت، يقال ذرت الشمس تذر ذروراً: أي طلعت.

ومنه «ذر البقل» إذا طلع. ومحصل الحديث كراهة الصلاة في هذه الأوقات.

و «الذرية» اسم يجمع نسل الإنسان من ذكر وأنثى، وأصله الهمز فخفف، ويجمع على ذريات وذراري مشددة. وقيل أصلها من الذر بمعنى التفرق لأن الله ذرهم في الأرض أي فرقهم.

---

(١) الكافي ج ٣ ص ١٤٣.

(٢) المشهور أن اسم أبي ذر جندب بن جنادة، ولكن فيه بين المؤرخين اختلاف كثير ـ فراجع الاستيعاب ج ١ ص٢٥٢.

وذراري المشركين: أولادهم الذين لم يبلغوا الحلم.

(ذعر)

في الحديث «لا يزال الشيطان ذاعراً من المؤمن» أي ذا ذعر منه وخوف، أو هو بمعنى مفعول أي مذعوراً، يقال ذعرته ذعراً من باب نفع: أفزعته، والاسم الذعر بالضم، وقد ذعر فهو مذعور.

و «ذو الأذعار» ملك من ملوك اليمن لأنهم زعموا أنه حمل النسناس إلى بلاد اليمن فذعر الناس منه.

(نفر)

في حديث المستحاضة «وتحتشى وتستذفر» بالذال المعجمة من الاستذفار بإبدالها من الثاء المثلثة كما هو المشهور من النسخ، وقد مر الكلام فيه.

وفي حديث الميت «ثم أذفره بالخرقة ويكون تحتها القطن تذفر به إذفاراً» كأنه أراد تربطه ربطاً.

والذفر بالتحريك: شدة ذكاء الريح.

ومنه «مسك أذفر» أي جيد بين الذفر.

وقد جاء في الحديث «وذفر الشيء» من باب تعب.

وامرأة ذفرة: ظهرت ريحها واشتدت طيبة كانت كالمسك أو كريهة كالصّنان.

(نكر)

قوله تعالى: ﴿فَسْـَٔلُوٓا۟ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٤٣﴾﴾ [النحل: ٤٣] عن أبي جعفر عليه السلام قال: نحن والله أهل الذكر. فقلت: أنتم المسؤولون؟ قال: نعم. قلت: وعليكم أن تجيبونا؟ قال: ذاك إلينا إن شئنا فعلنا وإن شئنا كنا[1].

قوله: ﴿لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ﴾ [الزخرف: ٤٤] أي شرف.

ومثله قوله: ﴿وَٱلْقُرْءَانِ ذِى ٱلذِّكْرِ﴾ [صٓ: ١] وقيل لما فيه من قصص الأولين والآخرين.

قوله: ﴿وَذِكْرَىٰ لِأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٥٤﴾﴾ [غافر: ٥٤] أي عبرة لهم.

قوله: ﴿أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا﴾ [طه: ١١٣] أي تذكّراً.

قوله: ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ﴿٤﴾﴾ [الشرح: ٤] قال: تذكر إذا ذكرت، وهو قول الناس «أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمّداً رسول الله».

قوله: ﴿كَتَبْنَا فِى ٱلزَّبُورِ مِنۢ بَعْدِ ٱلذِّكْرِ﴾ [الأنبياء: ١٠٥] قال المفسر الكتب كلها ذكر.

قوله: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ﴾ [البقرة: ١١٤] قال المفسر: أن يذكر مفعول ثان لمنع، مثل قوله ﴿وَمَا مَنَعَنَآ أَن نُّرْسِلَ﴾ و﴿وَمَا مَنَعَ ٱلنَّاسَ أَن يُؤْمِنُوٓا۟﴾ [الإسراء: ٩٤] كل ذلك منصوب بنزع الخافض، أي من أن نذكر ومن أن نرسل، وشرط النصب بنزع الخافض أن يكون الفعل متعدياً إلى مفعول آخر. ثم قال: وقال الزمخشري إنه مفعول له أي كراهة أن يذكر. وفيه نظر لأن منع تعلقه يتوقف على متعلقين ولا يمكن أن يقدر غير الذكر فيها لأنه هو الممنوع منه - انتهى.

قوله: ﴿أَهَٰذَا ٱلَّذِى يَذْكُرُ ءَالِهَتَكُمْ﴾ [الأنبياء: ٣٦] أي يعيبها، ومثله ﴿فَتًى يَذْكُرُهُمْ﴾ [الأنبياء: ٦٠] أي يعيبهم.

(١) البرهان ج ٢ ص ٣٦٩.

قوله: ﴿وَٱذۡكُرُواْ مَا فِيهِ﴾ [البقرة: ٦٣] أي ادرسوا.

قوله: ﴿وَٱذۡكُر رَّبَّكَ فِي نَفۡسِكَ تَضَرُّعٗا وَخِيفَةٗ وَدُونَ ٱلۡجَهۡرِ مِنَ ٱلۡقَوۡلِ﴾ [الأعراف: ٢٠٥] الآية. قال الشيخ أبو علي: وهو عام في الاذكار وقراءة القرآن والدعاء والتسبيح والتهليل، و ﴿تَضَرُّعٗا وَخِيفَةٗ﴾ أي متضرعاً وخائفاً. ﴿وَدُونَ ٱلۡجَهۡرِ﴾ أي ومتكلماً كلاماً دون الجهر لأن الإخفاء أدخل في الإخلاص وأبعد من الرياء وأقرب إلى القبول.

قوله: ﴿يَتَذَكَّرُ ٱلۡإِنسَٰنُ﴾ [الفجر: ٢٣] أي يتوب وأنى له التوبة.

قوله: ﴿وَٱدَّكَرَ بَعۡدَ أُمَّةٍ﴾ [يوسف: ٤٥] أي ذكر بعد نسيان، وأصله اذتكر فأدغم. قوله: ﴿وَلَقَدۡ يَسَّرۡنَا ٱلۡقُرۡءَانَ لِلذِّكۡرِ فَهَلۡ مِن مُّدَّكِرٖ ۝١٧﴾ [القمر: ١٧] والأصل مذتكر فأدغم. قوله: ﴿إِنَّآ أَخۡلَصۡنَٰهُم بِخَالِصَةٖ ذِكۡرَى ٱلدَّارِ ۝٤٦﴾ [ص: ٤٦] أي بخصلة خالصة وهي ذكرى الدار أي ذكراهم الآخرة دائماً ونسيانهم ذكر الدنيا، أو تذكيرهم الآخرة وترغيبهم فيها وتزهيدهم في الدنيا كما هو شأن الأنبياء، وقيل ذكرى الدار الثناء الجميل في الدنيا ولسان الصدق الذي ليس لغيرهم، ويتم الكلام في خلص إن شاء الله.

قوله: ﴿فَأَنَّىٰ لَهُمۡ إِذَا جَآءَتۡهُمۡ ذِكۡرَىٰهُمۡ﴾ [محمد: ١٨] أي فكيف لهم إذا جاءتهم الساعة بذكراهم.

قوله: ﴿ذِكۡرُ رَحۡمَتِ رَبِّكَ عَبۡدَهُۥ زَكَرِيَّآ ۝٢﴾ [مريم: ٢] أي ذكر ربك برحمته عبده.

قوله: ﴿فَٱلۡمُلۡقِيَٰتِ ذِكۡرًا ۝٥﴾ [المرسلات: ٥] مرّ ذكره في لقا ومعنى ﴿عُذۡرًا أَوۡ نُذۡرًا ۝٦﴾ إعذاراً من الله أو إنذاراً.

قوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِٱلذِّكۡرِ﴾ يعني القرآن ﴿لَمَّا جَآءَهُمۡۖ وَإِنَّهُۥ لَكِتَٰبٌ عَزِيزٞ﴾ [فصلت: ٤١] أي منيع محمي بحماية الله.

قوله: ﴿أَوۡ يُحۡدِثُ لَهُمۡ ذِكۡرٗا﴾ [طه: ١١٣] أي تذكيراً.

قوله: ﴿وَٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ﴾ [آل عمران: ١٠٣] أي احفظوها ولا تضيعوا شكرها. قال الشيخ أبو علي: الذكر هو حضور المعنى في النفس، وقد يستعمل الذكر بمعنى القول لأن من شأنه أن يذكر به المعنى، والتذكر هو طلب القول.

قوله: ﴿أَءُنزِلَ عَلَيۡهِ ٱلذِّكۡرُ مِنۢ بَيۡنِنَاۚ﴾ [ص: ٨] الذكر من أسماء القرآن، سمي به لأنه لا يذكر ويذكر به المنزل عليه والمؤمن به والعامل والتالي فيفيده.

و ﴿وَٱلذِّكۡرِ ٱلۡحَكِيمِ ۝٥٨﴾ [آل عمران: ٥٨] أي المحكم الذي أحكمت آياته أو المتضمن للحكمة.

قوله: ﴿نَحۡنُ جَعَلۡنَٰهَا تَذۡكِرَةٗ﴾ [الواقعة: ٧٣] أي من شاء أن يتذكر بنار جهنم فليتعظ.

قوله: ﴿لِنَجۡعَلَهَا لَكُمۡ تَذۡكِرَةٗ﴾ [الحاقة: ١٢] عبرة وموعظة.

قوله: ﴿ٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ ذِكۡرٗا كَثِيرٗا﴾ [الأحزاب: ٤١] الذكر يشمل الصلاة وقراءة القرآن والحديث وتدريس الصلاة ومناظرة العلماء.

قوله: ﴿فَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ كَذِكۡرِكُمۡ ءَابَآءَكُمۡ﴾ [البقرة: ٢٠٠] قال الزمخشري: أي أكثروا ذكر الله وبالغوا فيه كما تفعلون في ذكر آبائكم ومفاخرهم وأيامهم، وكانوا إذا قضوا مناسكهم وقفوا بين المسجد بمنى وبين الجبل فيعدون فضائل آبائهم ويذكرون محاسن أيامهم[1].

(١) الكشاف ج ١ ص ٢٦٥ـ ٢٦٦.

قيل إنما جعل ذكر الآباء مشبهاً به والغالب في التشبيه أن المشبه به أقوى في الشبه مع أنّ ذكره تعالى ينبغي أن يكون أقوى جرياً على الواقع فإن أكثر الناس لا يذكرون الله إلا أحيان يسيرة ولا يغفلون عن ذكر الآباء، فكان ذكر الآباء أكثر وجوداً فحسن جعله مشبهاً به.

قوله: ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكۡرِيٓ ١٤﴾ [طه: ١٤] يحتمل وجوهاً والأحسن منها ما وافق الحديث، والمعنى أقم الصلاة لذكرها لأنه إذا ذكرها فقد ذكر الله تعالى وسيأتي في فكر كلام لطيف يناسب المقام، ويمكن أن يقدر مضاف هنا أي لذكر صلاتي، أو يكون قد وقع ضمير الله موقع ضمير الصلاة لشرفها، وقرىء أقم الصلاة للذكرى فتكون اللام الأولى بدل الإضافة، أي أقم الصلاة وقت ذكرها.

قوله: ﴿أَوۡ يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ ٱلذِّكۡرَىٰٓ ٤﴾ [عبس: ٤] قال الشيخ أبو علي: قرأ عاصم فتنفعه بالنصب والباقون بالرفع، فمن قرأ بالرفع عطفه على ما تقدم من الرفع ومن قرأ بالنصب فعلى أنه جواب بالفاء.

قوله: ﴿هَلۡ أَتَىٰ عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ حِينٞ مِّنَ ٱلدَّهۡرِ لَمۡ يَكُن شَيۡـٔٗا مَّذۡكُورًا ١﴾ [الإنسان: ١] قال الصادق عليه السلام: كان مقدراً غير مذكور[1]، والمعنى قد مضى على الإنسان وقتاً لم يكن موجوداً في الأرض مذكوراً بين أهل الأرض، ولم يكن تقديره أيضاً - أي نقشه - موجوداً في اللوح المحفوظ، فعلم تجدد إرادته تعالى وتجدد تقديره، وهذا هو معنى البداء في حقه تعالى ومثله قوله: ﴿أَوَلَا يَذۡكُرُ ٱلۡإِنسَٰنُ أَنَّا خَلَقۡنَٰهُ مِن قَبۡلُ وَلَمۡ يَكُ شَيۡـٔٗا ٦٧﴾ [مريم: ٦٧] فقال: لا مقدراً ولا مكوناً، أي مقدراً في اللوح المحفوظ ولا موجوداً في الأرض.

قوله: ﴿فِيمَ أَنتَ مِن ذِكۡرَىٰهَآ ٤٣﴾ [النازعات: ٤٣] قال الشيخ أبو علي: أي في أي شيء أنت من أن تذكر وقتها لهم، والمراد ما أنت من ذكراها لهم وتبين وقتها في شيء ﴿إِلَىٰ رَبِّكَ مُنتَهَىٰهَآ﴾ أي منتهى علمها لم يأت علمها أحداً من خلقه فيم إنكار لسؤالهم أي فيم هذا السؤال، وقيل أنت من ذكراها أي إرسالك وأنت خاتم الأنبياء المبعوث إلى قيام الساعة ذكر من ذكراها وعلامة من علاماتها، وكفاهم بذلك دليلاً على اقترابها ووجوب الاستعداد لها.

وفي الحديث «أولياء الله تكلموا فكان كلامهم ذكراً» أراد الذكر الكلامي وقد اختاروا له كلمة التوحيد.

و «الذكر» بالكسر: نقيض النسيان والذكرى مثله.

والذكر بالتحريك: خلاف الأنثى، والجمع ذكور وذكران.

ومنه في حديث الزكاة «ابن لبون ذكر» قيل ذكر الذكر للتأكيد، وقيل إن الابن يطلق في بعض الحيوانات على الذكر والأنثى كابن آوى وابن عرس فيرتفع الإشكال.

والذكر: العضو المعروف، ويعبر عنه بالقضيب، وجمعه ذكرة كعنبة ومذاكير على غير القياس.

ومنه الحديث «وقطع مذاكيره» أي استأصل ذكره، وإنما جمع على ما حوله كقولهم «شابت مفارق رأسه».

ومثله «غسل مذاكيره».

---

(١) البرهان ج ٤ ص ٤١٠.

وفي الحديث «كنت ذكوراً فصرت نسياً» أراد المبالغة في الذكر والنسيان.

وفيه «إن علياً عليه السلام يذكر فاطمة» أي يخطبها ويتعرض لخطبتها.

(ذمر)

في الحديث «ألا إن الشيطان ذمر حزبه واستجلب جلبه»[1] ذمر بالتخفيف والتشديد حثّ. والجلب: الجماعة من الناس تجلب وتؤلف.

وفي حديث علي عليه السلام «ألا إن عثمان فضح الذمار».

والذمار: ما لزمك حفظه مما ورائك ويتعلق بك.

وذمار: الرجل مما ورائه ويحق عليه أن يحميه.

باب ما أوله الزاي

(زأر)

الزئير: صوت الأسد في صدره، يقال زأر يزأر زأراً وزئيراً: إذا صاح وغضب فهو زائر.

(زبر)

قوله تعالى: ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي ٱلزُّبُرِ ۝٥٢﴾ [القمر: ٥٢] في دواوين الحفظة والزبر الصحف جمع زبر كرسول.

ومثله قوله تعالى: ﴿جَآءُو بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلزُّبُرِ﴾ [آل عمران: ١٨٤].

قوله: ﴿زُبَرَ ٱلْحَدِيدِ﴾ [الكهف: ٩٦] بفتح الباء وضمها، أي قطع الحديد، واحدتها زبرة كغرفة وغرف.

ومثله قوله تعالى: ﴿فَتَقَطَّعُوٓاْ أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ زُبُرًا﴾ [المؤمنون: ٥٣] أي قطعاً.

والزبر بالكسر: الكتاب، والجمع زبور كقدر وقدور. ومنه قرأ بعضهم: ﴿وَءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ زُبُورًا﴾ [الإسراء: ٥٥] بضم الزاي.

والزبور بالفتح: كتاب داود عليه السلام، فعول بمعنى مفعول، من زبرت الكتاب كتبته أي من زبرته أحكمته، قيل وكان من الزبور مائة وخمسون سورة ليس فيها حكم من الأحكام وإنما هي حكم ومواعظ وتحميد وتمجيد وثناء.

قوله: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي ٱلزَّبُورِ مِنۢ بَعْدِ ٱلذِّكْرِ﴾ [الأنبياء: ١٠٥] الآية. الزبور بفتح الزاي اسم لجنس ما أنزل على الأنبياء من الكتب، والذكر أم الكتاب يعني اللوح المحفوظ، وقيل زبور داود عليه السلام والذكر التوراة والقرآن.

والمزبور: المكتوب.

ومنه حديث أهل البيت عليهم السلام «علمنا على ثلاثة وجوه ماضٍ وغابر وحادث، أما الماضي فمضى وأما الغابر فمزبور» أي مكتوب في الجفر وغيره «وأما الحادث فقذف في القلوب».

والزبر: الزجر والنهر، يقال زبره زبراً من باب قتله: زجره ونهره.

ومنه الحديث «إذا رددت على السائل ثلاثاً فلا عليك أن تزبره» يعني تنهره وتغلظ له في القول.

و «الزبير» في التصغير ابن العوام، وهو أخو عبد الله أبو النبي صلى الله عليه وآله وأخو أبي طالب أبو علي عليه السلام لأبيهما وأمهما[2].

---

(١) نهج البلاغة ج ١ ص ٥٥.

(٢) خرج الزبير مع أصحاب الجمل لقتال علي عليه السلام، ولما قاتل أصحاب علي ذكره علي عليه السلام بقول النبي له «ستقاتل علياً وأنت له ظالم» فانصرف عن القتال فقتله شخص يدعى ابن جرموز في يوم الخميس لعشر خلون من جمادى الأولى سنة ست وثلاثين ـ الإصابة ج ٢ ص ٥١٥.

والزبيري نسبة إليه، والدته صفية بنت عبد المطلب.

وقد جاء في الحديث أن صفية أعتقت غلاماً تطولاً وماتت صفية ومات معتقها ولم يخلف نسباً وترك مالاً، فقال علي عليه السلام: ميراثه لي ولأخي، وقال الزبري بل إرثه لي وكان في عهد عمر فحكم الزبير: بذلك، فقال علي عليه السلام هذا خلاف ما ورد به الشرع فإن ولاء المعتق المرأة يكون لعصبتها وهم عاقلتها وليس لأولادها.

و «الزبير» ككريم: اسم الجبل الذي كلم عليه موسى ربه.

و «الزنبور» بضم الزاي: حيوان لساع، والجمع الزنابير.

وفي الحديث «مسخ كان لحاماً يسرق في الميزان».

والزنبور أيضاً: نوع من المرض.

(زبعر)

«الزبعرى» بكسر الزاي وفتح الباء والراء: السيىء الخلق، والذي كثر شعر وجهه وحاجبيه.

وعن الفارابي الزبعرى: نبت له رائحة فائحة، وسمي الرجل من ذلك.

(زجر)

قوله تعالى: ﴿فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ﴾ [الصافات: ١٩] يعني نفخة الصور.

والزجرة: الصيحة بشدة وانتهار.

قوله: ﴿فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا ۝﴾ [الصافات: ٢] يعني الملائكة تزجر السحاب وتنهره.

قوله: ﴿وَلَقَدْ جَاءَهُم مِّنَ الْأَنبَاءِ﴾ أي القرآن المودع من أنباء الآخرة والقرون الماضية ﴿مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ﴾ [القمر: ٤] أي ازدجار أو موضع ازدجار عن الكفر وتكذيب الرسل، من زجرته زجراً من باب قتل: منعته.

وازدجر: افتعل، من الزجر وهو الانتهار.

وتزاجروا عن المنكر: زجر بعضهم بعضاً.

والزاجر عن الخنا والفحش: المانع له.

وازجر الشيطان عنك: امنعه من التسلط عليك كما تزجر الكلب حين يطلبك لتمنعه عنك.

و «يزدجر» أحد ملوك الفرس.

ومنه سلامة بنت يزدجر أم زين العابدين واسمها شاه زنان.

قال الزمخشري في ربيع الأبرار: يزدجر كان له ثلاث بنات سبين في زمن عمر بن الخطاب، فحصلت واحدة منهن لعبد الله بن عمر فأولدها سالماً، والأخرى لمحمد بن أبي بكر فأولدها قاسماً، والأخرى للحسين عليه السلام فأولدها علياً زين العابدين عليه السلام، فكلهم بنو خالة.

(زحر)

في الحديث «إذا تزحر قال كذا»[1]. الزحير: استطلاق البطن والتنفس بشدة، وكذلك الزحار بالضم، ومنه زحرت المرأة عند الولادة تزحر.

(زخر)

في الحديث «زخر البحر» كمنع زخر وزخوراً: مد وكثر ماؤه وارتفعت أمواجه.

وزخر النبات: طال.

---

(١) من لا يحضره الفقيه ج ١ ص ١٦.

وعرق فلان زاخر: لمن كان كريماً.

والزاخر: الشرف العالي.

(زرر)

الزر بالكسر وشد الراء واحد أزرار القميص، يقال زر الرجل القميص زراً من باب قتل: أدخل الإزار في العرى، وزرر بالتضعيف مبالغة.

وأزره بالألف: جعل له إزراراً.

والزرزور بالضم: نوع من العصافير سمي بذلك لزرزرته أي لتصويته، من قولهم زرزر: إذا صوّت.

وعن كعب الأحبار «الزرزور يقول اللهم إني أسألك رزق يوم بيوم يا رزاق».

و «زرارة» أحد رواة الحديث[١].

وفي الحديث عن الصادق عليه السلام «رحم الله زرارة بن أعين لولا زرارة لاندرست أحاديث أبي»[٢].

(زعر)

قد جاء في الحديث ذكر الزعرور بالضم وهو تمر من تمر البادية شبه النبق في خلقه وطعمه حموضة.

والزعرور: السيىء الخلق.

ومنه الحديث «أخالط الرجل وأرى منه زعارة» هي بالزاي المعجمة وتشديد الراء المهملة، أي شراسة خلق وشكاسة، وقرىء دعارة بالدال المهملة أي فسق وفساد كما سبق التنبيه عليه في محله.

والزعر بالتحريك: قلة الشعر، ومنه رجل أزعر.

(زعفر)

«الزعفران» بفتح الزاي وضم الفاء: نبت معروف يجمع على زعافر مثل ترجمان وتراجم.

ومنه زعفرت الثوب: إذا صبغته به، وثوب مزعفر.

(زفر)

قوله تعالى: ﴿لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ﴾ [هود: ١٠٦] الزفير صوت الحمار، والشهيق آخر صوته، لأن الزفير إدخال النفس والشهيق إخراجه، والزفير من الصدر والشهيق من الحلق.

وزفر زفيراً: أخرج نفسه بعد عدة أيام، والاسم الزفرة، والجمع زفرات بالتحريك لأنه اسم لا نعت. ويتم الكلام في شهق.

وزافرة الرجل: أنصاره وعشيرته.

(زكر)

تكرر في الكتاب الكريم وغيره ذكر زكريا عليه السلام، قيل هو من نسل يعقوب بن إسحاق، وقيل هو آخر يعقوب بن ثامان، وفيه لغات المد والقصر وحذف الألف، فإن مددت أو قصرت لم تصرف، وإن حذفت الألف صرفت. قاله الجوهري ثم ذكر تفصيل تثنيته وجمعه.

---

(١) هو زرارة بن أعين بن سنسن، شيخ أصحابنا في زمانه ومتقدمهم، وكان قارئاً فقيهاً متكلماً شاعراً أديباً قد اجتمعت فيه خلال الفضل والدين صادقاً فيما يرويه ـ رجال النجاشي ص ١٣٢ـ ١٣٣.

(٢) رجال الكشي ص ١٢٤.

ونقل في السير أنه عاش تسع وتسعين سنة.

وفي حديث الوليمة ذكر الزكار، وفسر بالرجل يقدم من مكة[1].

(زمر)

قوله تعالى: ﴿وَسِيقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا﴾ [الزمر: ٧١] أي جماعات في تفرقة، واحد منها زمرة وهي الجماعة من الناس، ومنه زمرة المتقين.

وفي الخَبَر «نهى عن كسب الزمارة» وفسّر فيه بالزانية.

وعن الأزهري أنه قال: يحتمل أن يكون نهى عن كسب المرأة المغنية.

وزمر الرجل يزمر من باب ضرب زمراً: إذا ضرب المزمار، وهو بالكسر قصبة يزمر بها وتسمى الشبابة، والجمع مزامير.

ومنه الحديث «إن الله بعثني لأمحق المغارف والمزامير».

وفي آخر «أمرت بمحق المزامير».

والمزمور بفتح الميم وضمها والمزمار سواء.

وفي خبر أبي موسى حين سمعه النبي يقرأ «لقد أعطيت مزماراً من مزامير آل داود عليه السلام» أراد بآل داود نفسه، والمعنى أوتيت لحناً طيباً من ألحان داود عليه السلام لأنه كان حسن الصوت في القراءة.

وفي الحديث «لا تأكل الزمير».

وفي آخر «أنهاكم عن أكل الزمير» الزمير كسكيت نوع من السمك.

وفي بعض ما روي «الزمار من المسوخ».

(زمهر)

قوله تعالى: ﴿لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا﴾ [الإنسان: ١٣] فسر الزمهرير بشدة البرد، يعني أن هواها معتدل لا حر شمس يحمي ولا زمهر يؤذي.

والمزمهر كمكفهر: الشديد الغضب.

(زنر)

في الحديث ذكر الزنار كتفاح: شيء يكون على وسط النصارى واليهود، والجمع زنانير.

ومنه «فقطع زناره».

(زور)

قوله تعالى: ﴿وَٱجْتَنِبُوا۟ قَوْلَ ٱلزُّورِ﴾ [الحج: ٣٠] الزور: الكذب والباطل والبهتة.

وروي أنه يدخل في الزور الغناء وسائر الأقوال الملهية لأن صدق القول من أعظم الحرمات.

قوله: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ ٱلزُّورَ﴾ [الفرقان: ٧٢] قيل يعني الشرك، وقيل أعياد اليهود والنصارى.

قوله: ﴿تَّزَٰوَرُ عَن كَهْفِهِمْ﴾ [الكهف: ١٧] أي تمايل عنه، ولذا قيل للكذوب زور لأنه يميل عن الحق، ويقال تزاور عنه تزاوراً: عدل عنه وانحرف، وقرىء تزاور وهو مدغم تتزاور.

---

(١) معاني الأخبار ص ٢٧٢، وقال الصدوق بعد نقل هذا الحديث: والركاز الغنيمة، كأنه يريد أن في اتخاذ الطعام للقدوم من مكة غنيمة لصاحبه من الثواب الجزيل، وقال أهل العراق الركاز المعادن كلها، وقال أهل الحجاز الركاز المال المدفون خاصة مما كنزه بنو آدم قبل الإسلام...

قوله: ﴿حَتَّىٰ زُرْتُمُ ٱلْمَقَابِرَ ۝٢﴾ [التكاثر: ٢] يعني أدرككم الموت.

وفي الحديث «تزاوروا تلاقوا وتذاكروا أمرنا واحيوه» أي زوروا إخوانكم ويزورونكم ولاقوا إخوانكم ويلاقونكم وتذاكروا فيما بينكم أمرنا وما نحن عليه وأحيوه ولا تميتوه، يعني تدرسونه.

وزاره يزوره زيارة: قصده، فهو زائر وزور وزوار مثل سافر وسفر وسفار، يقال نسوة زور أيضاً وزائرات.

وفيه «من زار أخاه في جانب المصر» أي قصده «ابتغاء وجه الله فهو زوره وحق على الله أن يكرم زوره»[١] أي قاصديه.

وفيه «من فعل كذا فقد زار الله في عرشه» قال الصدوق: زيارة الله تعالى زيارة أنبيائه وحججه صلى الله عليه وآله من زارهم فقد زار الله عز وجل، كما أن من أطاعهم فقد أطاع الله ومن عصاهم فقد عصى الله ومن تابعهم فقد تابع الله، وليس ذلك على ما تتأوله المشبهة تعالى عن ذلك علواً كبيراً.

وفي الدعاء «اللهم اجعلني من زوّارك» بالواو المشددة، أي من القاصدين لك الملتجئين إليك.

و «المزار» بالفتح يكون مصدر أو موضع الزيارة.

والزيارة في العرف: قصد المزور إكراماً له وتعظيماً له واستئناساً به.

والزور: وسط الصدر أو ما ارتفع إلى الكتفين أو ملتقى عظام الصدر حيث اجتمعت ـ قاله في القاموس.

و «الزوراء» بالفتح والمد: بغداد[٢].

وموضع بالمدينة يقف المؤذنون على سطحه للنداء الثالث قبل خروج الإمام ليسعوا إلى ذكر الله ولا تفوتهم الخطبة والنداء الأول بعده عند صعوده للخطبة والثاني الإقامة بعد نزوله من المنبر ـ قاله في المجمع. قال: وهذا الأذان أمر به عثمان بن عفان.

و «الزوراء» في شعر ابن أبي عقبة:

وشجر بالزوراء منهم لدى ضحى
ثمانون ألفاً مثل ما تنحر البدن

هو جبل بالري يقتل فيه ثمانون ألفاً من ولد فلان كلهم يصلح للخلافة يقتلهم أولاد العجم ـ كذا مروي عن الصادق عليه السلام. وربما كان ذلك في دولة القائم.

وازور عنه ازويراراً: عدل عنه وانحرف.

والتزوير: تزيين الكذب.

وزورت الشيء: حسنته وقومته.

(زهر)

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ [طه: ١٣١] بفتح الزاي وسكون الهاء أي زينتها وبهجتها، وفي انتصاب زهرة وجوه: منها على الذم والاختصاص وتضمين متعنا وأعطينا وخولنا، وكونه مفعولاً ثانياً له، وعلى إبداله من محل الجار والمجرور،

---

(١) الكافي ج ٢ ص ١٧٦.

(٢) قال في معجم البلدان ج ٣ ص ١٥٦: قالوا إنما سميت زوراء لأنه لما عمرها ـ يعني المنصور ـ جعل الأبواب الداخلة مزورة عن الأبواب الخارجة، أي ليست على سمتها.

وعلى إبداله من أزواج على تقدير ذوي زهرة.

و «الزهراء» فاطمة بنت محمّد صلى الله عليه وآله، سميت بذلك لأنها إذا نامت في محرابها زهر نورها إلى السماء كما يزهر نور الكواكب لأهل الأرض.

وروي أنها سميت الزهراء لأن الله خلقها من نور عظمته.

ومن صفاته «أزهر اللون»(١) أي نير اللون، من الزهرة وهي البياض النير وهو أحسن الألوان.

ومنه رجل أزهر: أي أبيض مشرق الوجه، والمرأة زهراء.

وزهر الشيء يزهر - بفتحتين -: صفا لونه وأضاء. قال في المصباح: وقد يستعمل في اللون الأبيض خاصة.

وزهر الرجل - من باب تعب -: ابيض وجهه.

وزهر النبات نوره، الواحدة زهرة مثل تمر وتمرة، وقد تفتح الهاء.

وزهر السراج والقمر والوجه كمنع زهوراً: تلألأ.

واليوم الأزهر: يوم الجمعة.

وفي الخبر «سورة البقرة وآل عمران الزهراوان» أي المنيران، واحدتها زهراء.

و «زهرة» حي من قريش، وهي اسم امرأة كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب، ومنه «الزهري» المشهور(٢).

والمزهر بكسر الميم من آلات الملاهي وهي عود الغناء، والمزاهر جمعه.

باب ما أوله السين

(سار)

في الحديث تكرر ذكر الأسآر جمع سؤر بالضم فالسكون، وهو بقية الماء التي يبقيها الشارب في الإناء أو في الحوض ثم استعير لبقية الطعام - قاله في المغرب وغيره. وعن الأزهري اتفق أهل اللغة أن سائر الشيء باقيه قليلاً كان أو كثيراً.

وفي النهاية سائر مهموز ومعناه الباقي لأنه اسم فاعل من السؤر، وهو ما يبقى بعد الشراب، وهذا مما يغلط فيه الناس فيضعونه موضع الجميع، وقد يقال في تعريفه السؤر ما باشره جسم حيوان وبمعناه رواية ولعله اصطلاح، وعليه حملت الأسآر كسور اليهودي والنصراني وغيرهما.

والسؤرة بالهمز: قطعة من القرآن، على حدة من قولهم «سؤرة من كذا» أي أبقيت وأفضلت منه فضلة، ويتم الكلام في سور إن شاء الله تعالى.

(سبر)

في الحديث «إسباغ الوضوء في السبرات» جمع سبرة بسكون الباء وهي شدة البرد.

و «السابري» تكرر ذكره في الحديث وهو ضرب من الثياب الرقاق تعمل بسابور موضع بفارس.

---

(١) مكارم الأخلاق ص ٩.

(٢) هو أبو بكر محمد بن مسلم بن عبيد الله بن الحارث بن شهاب بن زهرة بن كلاب الفقيه المدني التابعي، توفي ببغداد سنة ١٨٥. الكنى والألقاب ج ٢ ص ٢٧٠.

و «سابور» ملك معرب شاپور.

و «سبرت القوم» من باب قتل وفي لغة من باب ضرب: تأملتهم واحداً بعد واحد.

والسبر: امتحان غور الجرح وغيره.

(سبطر)

قوله في حديث الاستسقاء «صوبه مستبطر» أي ممتد.

وفي خبر شريح «إن اسبطرت فهو لها» أي امتدت للإرضاع ومالت إليه.

ومنه «سئل عمن أخذ من الذبيحة شيئاً قبل أن يسبطر؟ فقال: ما أخذ منها ميتة» أي قبل أن تمتد بعد الذبح.

واسبطر الرجل: اضطجع وامتد.

(ستر)

قوله تعالى: ﴿حِجَابًا مَّسْتُورًا﴾ [الإسراء: ٤٥] أي حجاباً على حجاب، والأول مستور بالثاني، يريد بذلك كثافة الحجاب لأنه جعل على قلوبهم أكنة.

قوله: ﴿وَمَا كُنتُمْ تَسْتَتِرُونَ﴾ [فصلت: ٢٢] أي ما كنتم تسترون عن الناس عند كسب الفواحش مخافة الفضاحة وما ظننتم أعضاؤكم تشهد عليكم فما استترتم عنها.

وسترت الشيء من باب قتل: حجبته عمن ينظر إليه.

و «الستر» بالكسر واحد الستور والأستار والخوف والحياء والعمل ـ قاله في القاموس.

والسترة بالضم: ما يستتر به كائناً ما كان، وكذلك الستارة بالكسر، والجمع الستائر، ويقال لما ينصبه المصلي قدامه وقت صلاته من عصا وكومة تراب وغيره «سترة» لأنه يستر المار من المرور أي يحجبه.

و «تستر» بتاءين مثناتين الأولى مضمومة والثانية مفتوحة بينهما سين مهملة ساكنة مدينة مشهورة بخوزستان ـ كذا عن بعض العارفين، ولعلها شستر والله أعلم[1].

و «الإستار» في العدد بكسر الهمزة: وزن أربعة مثاقيل ونصف، والجمع أساتير.

(سجر)

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا ٱلْبِحَارُ سُجِّرَتْ ۝٦﴾ [التكوير: ٦] أي ملئت ونفذ بعضها إلى بعض فصار بحراً واحداً، كقوله تعالى: ﴿وَإِذَا ٱلْبِحَارُ فُجِّرَتْ ۝٣﴾ [الانفطار: ٣] ويقال معنى سجرت أي يقذف بالكواكب فيها ثم تضرم فتصير ناراً لتعذيب الفجار. قال الشيخ أبو علي: قرأ ابن كثير وأهل البصرة سجرت بالتخفيف والباقون بالتشديد.

قوله: ﴿ثُمَّ فِي ٱلنَّارِ يُسْجَرُونَ﴾ [غافر: ٧٢] أي يقذفون فيها ويوقد عليهم.

قوله: ﴿وَٱلْبَحْرِ ٱلْمَسْجُورِ ۝٦﴾ [الطور: ٦] أي المملوء.

وفي وصفه صلى الله عليه وآله «كان أسجر الأعين» السجرة أن يخالط بياضها حمرة تستره، وقيل إن يخالط الحمرة الزرقة، وأصل السجرة الكدرة.

---

(١) قال في معجم البلدان ج ٢ ص ٢٩: وهو ـ أي تستر ـ تعريب شوشتر، قال الزجاجي سميت بذلك لأن رجلاً من بني عجل يقال له تستر بن نون افتتحها فسميت به، وليس بشيء، والصحيح ما ذكره حمزة الأصبهاني قال الشوشتر مدينة بخوزستان تعريب شوش بإعجام الشينين قال ومعناه النزه والحسن والطيب واللطيف. . .

وسجرت النهر: إذا ملأته.

وسجرت التنور سجراً: إذا حميته.

واللؤلؤ المسجور: أي المنظوم المسترسل.

(سحر)

قوله تعالى: ﴿فَأَنَّىٰ تُسْحَرُونَ﴾ [المؤمنون: ٨٩] أي فكيف تخدعون عن توحيده ويموه لكم.

قوله: ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مِنَ ٱلْمُسَحَّرِينَ﴾ [الشعراء: ١٢٥] قيل أي من المخلوقين، وقيل من الذين سحروا مرة بعد أخرى، وقيل من المخدعين، وقيل غير ذلك.

قوله: ﴿إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَّسْحُورًا﴾ [الإسراء: ٤٧] أي مصروفاً عن الحق. وسمي السحر سحراً لأنه صرف عن جهته، وقيل من السحر أي سحرت فخولط عقلك، وقد مرّ في «نفث» إبطال تأثير السحر فيه صلى الله عليه وآله.

قوله: ﴿تُسْحَرُونَ﴾ [المؤمنون: ٨٩] أي تخدعون.

قوله: ﴿سِحْرَانِ تَظَٰهَرَا﴾ [القصص: ٤٨] أي تعاونا، وقرىء سحران أي ذوا سحر، وجعلوهما سحرين مبالغة في وصفهما بالسحر، أو أرادوا نوعين من السحر.

قوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَ ٱلسَّاحِرُ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ﴾ [الزخرف: ٤٩] أرادوا يا أيها العالم الفاضل، لأنهم يخاطبون بالذم في حال حاجتهم ودعائه لهم واستنقاذه إياهم من العقاب والهلكة، ومن هنا قال ابن الأنباري الساحر يقال للمذموم والممدوح، فهو من الأضداد.

والسحرة في قوله تعالى: ﴿لَعَلَّنَا نَتَّبِعُ ٱلسَّحَرَةَ﴾ [الشعراء: ٤٠] جمع ساحر، قيل كان عددهم اثني عشر ألفاً كلهم أقر بهم بحق عند آية موسى عليه السلام.

قوله: ﴿إِلَّآ ءَالَ لُوطٍ نَّجَّيْنَٰهُم بِسَحَرٍ﴾ [القمر: ٣٤] السحر بالتحريك قبيل الصبح وبضمتين لغة، وإذا أردت به سحر ليلتك لم تصرفه لأنه معدول عن الألف واللام وهو معرفة، وإن أردت به سحر بكرة صرفت كما في الآية الشريفة ـ كذا نقلاً عن الجوهري[1].

والجمع أسحار، ومنه قوله تعالى: ﴿وَٱلْمُسْتَغْفِرِينَ بِٱلْأَسْحَارِ﴾ [آل عمران: ١٧].

وقد تكرر في الحديث ذكر السحور هو كرسول ما يتسحر به من الطعام والشراب في ذلك الوقت، وبالضم المصدر والفعل نفسه.

و «السحر» بالكسر فالسكون كلام أو رقية أو عمل يؤثر في بدن الإنسان أو قلبه أو عقله، وقيل لا حقيقة له ولكنه تخيل. وقد اختلف العلماء في القدر الذي يقع به السحر، فقال بعضهم لا يزيد تأثيره على قدر التفرق بين المرء وزوجه لأن الله تعالى ذكر ذلك تعظيماً لما يكون عنده وتهويلاً له في حقنا، فلو وقع به منه أعظم لذكره لأن المثل لا يضرب عند المبالغة لا بأعلى الأحوال، والأشعرية ـ على ما نقل عنهم ـ أجازوا ذلك. وفي الحديث «حل ولا تعقد» وفيه دلالة على أن له حقيقة، ولعله أصح.

وفي الخبر «إن من البيان لسحراً» قيل معناه لما كان من البيان من إبداع التركيب وغرابة التأليف ما يجذب السامع ويخرجه إلى حد يكاد

(١) هذا تلخيص عما في صحاح الجوهري (سحر) لا نصه.

يشغله عن غيره شبه بالسحر الحقيقي، وقيل هو السحر الحلال.

وعن الإمام فخر الدين في تفسيره ما هذا لفظه: ولفظ السحر في عرف الشرع مختص بكل أمر مخفي سببه ويتخيل على غير حقيقة ويجري مجرى التمويه والخداع، قال الله تعالى: ﴿يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ﴾ وإذا أطلق ذم فاعله.

وقد يستعمل مقيداً فيما يمدح فاعله ويحمد كقوله ﷺ «إن من البيان لسحراً» أي بعض البيان سحر لأن صاحبه يوضع الشيء المشكل بحسن بيانه فيستميل القلوب كما تستمال بالسحر.

وفي المصباح اختلف في قوله «إن من البيان لسحراً ومن الشعر لحكمة»(١) في أنه مدح أو ذم، فمعناه على الذم أنه يصرف ببيانه قلوب السامعين إلى قبول قوله ولو باطلاً ويتكلف بزيادة ما لا يعني ويخلط بالتلبيس ويذهب بغير الحق، وعلى المدح أنه يختار الألفاظ ويحسن الكلام، ويمكن أن يكون رداً على من زعم أن الشعر كله مذموم والبيان كله حسن، فقيل إن بعض البيان كالسحر في البطلان وبعض الشعر كالحكمة في الحقيقة، قيل والحق إن الكلام ذو وجهين يختلف بحسب المقاصد.

وفي حديث علي ﷺ مع طلحة والزبير «وسُحراكما» بالضم أي أجوافكما. والسحر كفلس وبرد الرئة والجمع سحور وأسحار.

وقد يقال سحر كنهر لمكان حرف الحلق، ولعل منه حديث عبد الله بن عمر مع يزيد في تعنيفه على قتل الحسين ﷺ «يا عدو الله قد قتلت رجلاً كان رسول الله يقبل بين سحره ونحره ويقول: إني لأشم رائحة جنة عدن».

وانتفخ سحره ومساحره: عدا طوره وجاوز قدره.

وانقطع منه سحري: يئست منه.

(سخر)

قوله تعالى: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلْفُلْكَ﴾ [إبراهيم: ٣٢] أي ذلل لكم السفن.

والتسخير: التذليل، ومنه «سخر الله الإبل» أي ذللها وسهلها.

ومنه ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِى سَخَّرَ لَنَا هَٰذَا﴾ [الزخرف: ١٣].

قوله: ﴿يَسْتَسْخِرُونَ﴾ [الصافات: ١٤] أي يهزؤون، يقال سخرت منه وبه سخراً من باب تعب وبالضم لغة، وبهما قرىء قوله تعالى: ﴿لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضًا سُخْرِيًّا﴾ [الشورى: ٣٣] أي يستخدم بعضهم بعضاً.

قال في المجمع: قد تكرر ذكر السخرية والتسخر بمعنى التكليف والحمل على الفعل من غير أجرة، تقول من الأول سخرت منه وبه سخراً بفتحهما وضمهما والاسم السخري بالضم والكسر والسخرية ومن الثاني سخره تسخيراً والاسم السخري بالضم.

والسخرة وزان غرفة، وآية السخرة ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾ الآية.

(سدر)

قوله تعالى: ﴿فِى سِدْرٍ مَّخْضُودٍ ﴿٢٨﴾﴾ [الواقعة: ٢٨] السدر شجر النبق، واحده سدرة، والجمع

(١) سفينة البحار ج ١ ص ٧٠٣.

سدرات بالسكون حملاً على لفظ الواحد، وسدارة وسدر كقيامة وقيم.

قوله: ﴿إِذْ يَغْشَى ٱلسِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ ﴿١٦﴾﴾ [النجم: ١٦] قيل يغشاها الملائكة أمثال الغربان حتى يقفن على الشجرة.

وعن النبي صلى الله عليه وآله قال: «رأيت على كل ورقة من ورقها ملكاً قائماً يسبح الله عز وجل»[(١)]، وقيل يغشاها من النور والبهاء والحسن والصفاء الذي يروق الأبصار وما ليس لوصفه منتهى.

والسّادر: المتحير.

والسادر: الذي لا يهتم ولا يبالي ما صنع.

والسدر: تحير البصر، يقال سدر البعير بالكسر: تحير من شدة الحر، فهو سدر.

وفي الحديث «فسدر الرجل فمالت مسحاته في يده فأصابت بطن الميت فشقه» من هذا الباب.

والسندري: ضرب من السهام منسوب إلى السندرة، وهي شجرة.

والسندرة: مكيال ضخم واسع، ومنه قول علي عليه السلام «أكيلكم بالسيف كيل السندرة».

وقيل السندرة اسم رجل وامرأة كان يكيل كيلاً وافياً. والسدر كعبر: لعبة للصبيان، ومنه الحديث «سألته عن أشياء حتى انتهيت إلى السدر».

(سرر)

قوله تعالى: ﴿فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ ﴿١٣﴾﴾ [الغاشية: ١٣] قال الشيخ أبو علي: قال ابن عباس ألواحها من ذهب مكللة بالزبرجد والدر والياقوت مرتفعة ما لم يجىء أهلها، فإذا أراد صاحبها الجلوس عليها تواضعت له حتى يجلس عليها ثم ترفع إلى موضعها.

و «السرر» جميع سرير، وهو مجلس السرور، وقيل إنما رفعت ليرى المؤمنون بجلوسهم عليها جميع ما حولهم من الملك. انتهى.

وكل صفة جمع موصوف لا يعقل صح جمعه وإفراده، كقوله تعالى: ﴿سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ ﴿١٣﴾ وَأَكْوَابٌ مَّوْضُوعَةٌ ﴿١٤﴾ وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ ﴿١٥﴾ وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ ﴿١٦﴾﴾ [الغاشية: ١٣ ـ ١٦].

ومن ذلك في الدعاء «أعوذ بكلمات الله التامات التي» ولولا ذلك لوجب أن يقول اللاتي.

قوله: ﴿يَوْمَ تُبْلَى ٱلسَّرَآئِرُ ﴿٩﴾﴾ [الطارق: ٩] أي تختبر، والسرائر: ما أسر في القلوب والعقائد والنيات وغيرها وما خفي من الأعمال. قال الشيخ أبو علي: السرائر أعمال بني آدم والفرائض التي أوجبت عليه، وهي سرائر في العبد تختبر تلك السرائر يوم القيامة حتى يظهر خيرها وشرها.

وعن معاذ بن جبل قال: سألت النبي صلى الله عليه وآله ما هذه السرائر التي تبلى بها العباد يوم القيامة؟ قال: سرائركم هي أعمالكم من الصلاة والزكاة والصيام والوضوء والغسل من الجنابة وكل مفروض لأن الأعمال كلها سرائر خفية، فإن شاء قال صليت ولم يصل وإن شاء قال توضأت ولم يتوضأ، فذلك قوله: ﴿يَوْمَ تُبْلَى ٱلسَّرَآئِرُ ﴿٩﴾﴾[(٢)].

قوله: ﴿يَعْلَمُ ٱلسِّرَّ وَأَخْفَى﴾ [طه: ٧] السر ما

---

(١) البرهان ج ٤ ص ٢٥٠.

(٢) مجمع البيان ج ٥ ص ٤٧٢.

أكمنته في نفسك، وأخفى ما خطر ببالك ثم نسيته.

قوله: ﴿فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ﴾ [يوسف: ٧٧] أي سرقتهم.

وأسر إليه حديثاً: أي أفضى.

ومنه قوله: ﴿وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا﴾ [التحريم: ٣] قوله: ﴿بَعْضِ أَزْوَاجِهِ﴾ يريد حفصة حدثها كلاماً وأمرها بإخفائه فلم تكتمه.

قوله: ﴿لَّا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا﴾ [البقرة: ٢٣٥] أي نكاحاً أو جماعة، عبر بالسر عنهما لأن مثلهما يسر.

قوله: ﴿وَأَسَرُّوا النَّدَامَةَ﴾ [يونس: ٥٤] أي أظهروها، ويقال كتموها، فهي من الأضداد.

قوله: ﴿تُسِرُّونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ﴾ [الممتحنة: ١] قيل المفعول محذوف والتقدير تسرون إليهم أخبار النبي صلى الله عليه وآله بسبب المودة بينكم وبينهم، ويجوز أن يكون بالمودة مفعوله والباء زائدة للتأكيد.

وفي حديث شريح «لا تسار أحداً في مجلسك فتتهم».

والسر: الذي يكتم.

ومنه «هذا من سر آل محمد صلى الله عليه وآله» أي مكتوم آل محمّد صلى الله عليه وآله الذي لا يظهر لكل أحد.

قال بعض شراح الحديث: اعلم أن سر آل محمّد صلى الله عليه وآله صعب مستصعب. فمنه ما يعلمه الملائكة والنبيون وهو ما وصل إليهم بالوحي، ومنه ما يعلمه هم ولم يجر على لسان مخلوق غيرهم وهو ما وصل إليهم بغير واسطة، وهو السر الذي ظهرت به آثار الربوبية عنهم فارتاب لذلك المبطلون وفاز العارفون فكفر به فيهم من أنكر وفرط ومن غلا فيهم وأفرط وفاز من أبصر وتبع النمط الأوسط وجمع السر أسرار، ومثله السريرة والجمع السرائر. ومنه «تبطنك سرائرنا».

وفي الحديث ذكر «السرية» هي بضم السين الأمة منسوبة إلى السر وهو الجماع والإخفاء، لأن الإنسان كثيراً ما يسرها ويسترها عن الحرة، وإنما ضمت سينه لأن الأبنية تغير في النسب، والجمع السراري.

والسارية: الأسطوانة، والجمع سوار كجارية وجوارٍ.

ومنه حديث الصادق عليه السلام في الشهادة على الشهادة «ولو كان خلف سارية».

ومنه «أقيمت في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله سواري من جذوع النخل».

وفي الخبر «نهى أن يصلى بين السواري» يريد إذا كان في صلاة الجماعة لانقطاع الصف.

وفي وصفه عليه السلام «تبرق أسارير وجهي» هي خطوط تجتمع في الجبهة وتتكسر، واحدها سر، وجمعها أسرار وأسرة، وجمع الجمع أسارير.

والمستسر بالشيء: المستخفي به.

ومنه «المستسرون بدينك» أي المستخفون به.

وتسار القوم: أي تناجوا.

واستسر الشيء: استتر وخفي.

وفي حديث علي عليه السلام مع قومه «هيهات أن اطلع بكم أسرار العدل أو أقيم اعوجاج الحق» قال بعض شراح الحديث: التقدير في سرار فحذف حرف الجر ووصل الفعل، وقيل في معنى كلامه هيهات وبعد أن أنور بسببكم سرار العدل وأطلعكم مضيئين ليستنير بكم العدل.

والسرور بالضم: خلاف الحزن، وهو الفرح.

وسره: فرحه.

والمسرة: وهو ما يسر به الإنسان في حديث ماء الموضوء «ما يسرني بذلك مال كثير» وقد سبق معناه في شرا.

والسر بالضم: ما تقطعه القابلة من سرة الصبي، والجمع سرر وسرات.

وفي الحديث «ويقع الإمام سروراً» يعني يقع من بطن أمه مقطوع السرة.

(سطر)

قوله تعالى: ﴿لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ ۝٢٢﴾ [الغاشية: ٢٢] أي بمسلط.

والمسيطر والمصيطر: المسلط على الشيء ليشرف عليه ويتعهد أحواله ويكتب علمه، وأصله من السطر لأن الكتاب مسطر والذي يفعله مسطر ومسيطر، قيل نزلت الآية قبل أن يؤمر بالقتال ثم نسخها الأمر بالقتال.

قوله: ﴿فِي ٱلْكِتَٰبِ مَسْطُورًا﴾ [الإسراء: ٥٨] أي مكتوباً.

قوله: ﴿مُّسْتَطَرٌ﴾ [القمر: ٥٣] أي مكتوب، أي كل ما هو كائن من الآجال والأرزاق وغيرها مكتوب في لوح محفوظ.

قوله: ﴿أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ [الأنعام: ٢٥] أي أباطيلهم وما سطروه من الكتب، الواحدة أسطورة بالضم واسطارة بالكسر.

والسطر: الخط والكتابة، وجمع السطر أسطر وسطور مثل أفلس وفلوس.

وسطرت الكتاب سطراً ـ من باب قتل ـ كتبته.

وسطر يسطر سطراً: كتب. واستطر مثله.

والسطر: الصف من الشيء.

وفلان سطر على فلان: إذا زخرف له الأقاويل ونمقها.

(سعر)

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا ٱلْجَحِيمُ سُعِّرَتْ ۝١٢﴾ [التكوير: ١٢] بالتشديد، وهي قراءة ابن عامر وأهل المدينة وعاصم عن حماد ويحيى، والباقون بالتخفيف أي أوقدت إيقاداً شديداً، قيل سعرها غضب الله تعالى وخطايا بني آدم.

قوله: ﴿إِنَّ ٱلْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَٰلٍ وَسُعُرٍ ۝٤٧﴾ [القمر: ٤٧] قيل أي مجنون، من قولهم «ناقة مسعورة» للتي فيها جنون، وقيل سعر وسعير اسم من أسماء جهنم، ويقال السعر بالضم الحر، والسعير النار ولهبها.

قوله: ﴿وَكَفَىٰ بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا﴾ [النساء: ٥٥] هو من قولهم «سعرت النار سعراً» من باب نفع وأسعرتها: أوقدتها.

وفي الحديث «لو سعرت لنا سعراً» أي فرضت وقدرت لنا قدراً.

والسعر بالكسر: الذي يقوّم عليه الثمن، الجمع أسعار، وسمي السعر سعراً تشبيهاً بإسعار النار، لأن سعر السوق يوصف بالارتفاع.

وفي الدعاء «جبل ساعير» وهو الجبل الذي أوحى الله عز وجل إلى عيسى ابن مريم وهو عليه ـ كذا عن الرضا عليه السلام.

(سعتر)

في الحديث ذكر «السعتر» وهو نبت معروف بالعراق، وبعضهم يقول صعتر بالصاد، وبعضهم زعتر بالزاي وهو الأشهر.

(سفر)

قوله تعالى: ﴿بِأَيْدِي سَفَرَةٍ ﴿١٥﴾ كِرَامٍ بَرَرَةٍ ﴿١٦﴾﴾ [عبس: ١٥ - ١٦] السفرة بالتحريك: الملائكة الذين يسفرون بين الله وأنبيائه، واحدهم سافر مثل كاتب وكتبة، يقال سفرت بين القوم: إذا مشيت بينهم بالصلح، فجعلت الملائكة إذا نزلت بوحي الله وتأديبه كالسفير الذي يصلح بين القوم، وقيل الأصل في ذلك السفر، وهو كشف الغطاء لأن السفرة يؤدون الكتاب إلى الأنبياء والمرسلين ويكشفون به الغطاء عما التبس عليهم من الأمور المكنونة حقائقها. والبررة: المطهرون من الذنوب.

قوله: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ ﴿٣٨﴾﴾ [عبس: ٣٨] أي مضيئة، يقال أسفر وجهه إذا أضاء، وأسفر الصبح: إذا انكشف وأضاء.

قوله: ﴿كَمَثَلِ ٱلْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًۢا﴾ [الجمعة: ٥] أي كتباً كباراً من كتب العلم، فهو يمشي بها ولا يدري بما فيها، وكذا كل من علم علماً ولم يعمل بموجبه.

و «السفر» بكسر السين: الكتاب الذي يسفر عن الحقائق.

والسفير: الرسول بين القوم يزيل ما بينهم من الوحشة، فعيل بمعنى فاعل.

والسفارة بالكسر: الرسالة، فالرسول الملائكة والكتب مشتركة في كونها سافرة عن القوم بما اشتبه عليهم.

وفي الحديث «حق إمامك عليك في صلاتك بأن تعلم أنه تقلد السفارة»[1] أي الرسالة بينك وبين ربك.

وفي حديث الدنيا «إنما أنتم فيها سفر حلول» هو من سفر الرجل سفراً من باب طلب: خرج للارتحال، فهو سافر، والجمع سفر كراكب وركب وصاحب وصحب، والسفر والمسافرون بمعنى.

ومنه «سألته عن الصيام بمكة ونحن سفر» أي مسافرون.

وفي الحديث «إنما مثلكم ومثلها - يعني الدنيا - كسفر سلكوا سبيلاً فكأنهم قد قطعوه، وأموا علماً فكأنهم قد بلغوه، وكم عسى المجزي إلى الغاية أن يجري إليها حتى يبلغها، وما عسى أن يكون بقاء من له يوم لا يعدوه، وطالب حثيث في الدنيا يحدوه»[2] قال الشارح المحقق ميثم: السفر المسافرون، وفائدة كان في الموضعين تقريب الأحوال المستقبلة من الأحوال الواقعة، وكم عسى وما عسى استفهام تحقير لما يرجى من البقاء في الدنيا، وكني بالطالب الحثيث عن الموت، واستعار وصف الحدو لما يتوهم من سوق أسباب الموت إليه.

وسفرت الشيء سفراً من باب ضرب: كشفته، ومنه «أسفرت المرأة عن وجهها» فهي سافر بغير هاء. ومنه حديث المرأة «وإذا كشفت عن موضع السجود فلا بأس وإن أسفرت فهو أفضل».

والسفرة بالضم: طعام يصنع للمسافر والجمع سفر كغرفة وغرف، وسميت الجلدة التي يوضع فيها الطعام سفرة مجازاً.

والسفر بالتحريك: قطع المسافة، والجمع الأسفار.

---

(١) مكارم الأخلاق ص ٤٨٧.

(٢) نهج البلاغة ج ١ ص ١٩٢.

والسفر: الكتاب، وجمعه أسفار. ومنه «قرأت على النبي صلى الله عليه وآله سفراً سفراً» كأنه قال: قرأت عليه كتاباً كتاباً، أي سورة سورة لأن كل سورة ككتاب أو قطعة قطعة.

وأسفار التوراة جاءت في الحديث كأنها بمنزلة أجزاء القرآن، وهي - على ما قيل - خمسة أسفار: السفر الأول يذكر فيه بدء الخلق والتاريخ من آدم عليه السلام إلى يوسف، السفر الثاني استخدام المصريين لبني إسرائيل وظهور موسى عليه السلام وهلاك فرعون وإماتة هارون عليه السلام ونزول الكلمات العشر، السفر الثالث يذكر فيه تعليمه القوانين بالإجمال السفر الرابع يذكر فيه عدد القوم وتقسيم الأرض عليهم وأحوال الرسل التي بعثها موسى عليه السلام إلى الشام وأخبار المن والسلوى والغمام، والسفر الخامس يذكر فيه بعض الأحكام ووفاة هارون وخلافة يوشع عليه السلام.

(سقر)

قوله تعالى: ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ ﴿٤٢﴾﴾ [المدثر: ٤٢] سقر بالتحريك: وادٍ في جهنم شديد الحر، سأل الله أن يتنفس فتنفس فأحرق جهنم فهو من أسماء النار.

(سنقر)

«السقنقور» نوعان هندي ومصري ومنه ما يتولد في بحر القلزم وهو البحر الذي غرق فيه فرعون، ويتولد أيضاً ببلاد الحبشة، وهو يغتذى بالسمك في الماء وفي البر بالقطاء يسترطه كالحيات، أنثاه تبيض عشرين بيضة تدفنها بالرمل، فيكون ذلك حضانها، وللأنثى فرجان وللذكر ذكران - كذا في حياة الحيوان[1].

(سكر)

قوله تعالى: ﴿وَجَآءَتْ سَكْرَةُ ٱلْمَوْتِ بِٱلْحَقِّ﴾ [ق: ١٩] أي شدته التي تغلبه وتغير فهمه وعقله كالسكر من الشراب.

قوله: ﴿لَا تَقْرَبُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَـٰرَىٰ﴾ [النساء: ٤٣] اختلف المفسرون في معنى السكر في الآية، فقال بعض المراد سكر النعاس فإن الناعس لا يعلم ما يقول، وقيل سمع من العرب سكر السنة أيضاً. قال بعض المفسرين: والظاهر أنه مجاز علاقته التشبيه، وقال الأكثرون إنه سكر الخمر، وفي بعض ما قرىء وأنتم سكرى جمعاً كهلكى، وقيل النهي متوجه إلى الثمل الذي لم يزل عقله، وقيل معناه لا تقربوا مواضع الصلاة وهي المساجد، ويؤيده الحديث المروي عن الصادق عليه السلام، وقوله ﴿وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِى سَبِيلٍ﴾ إذ العبور حقيقة في الجواز المكاني ومن هنا قال أهل البديع: إن الله سبحانه استخدم في هذه الآية لفظ الصلاة في معناها الحقيقي وفي موضع الصلاة لأن قرينة ﴿حَتَّىٰ تَعْلَمُوا۟ مَا تَقُولُونَ﴾ دلت على الصلاة، وقرينة ﴿إِلَّا عَابِرِى سَبِيلٍ﴾ دلت على المسجد، كقول البحتري:

فسقى الغضا والساكنيه وإن هم
شبوه بين جوانحي وضلوعي

فإن قرينة والساكنيه دلت على الوادي الذي هو موضع الغضا، وقرينة شبوه دلت على النبت لأن شب جمره.

قوله: ﴿وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَـٰرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَـٰرَىٰ﴾ [الحج: ٢] السكران: خلاف الصاحي، والجمع سكرى وسكارى بضم السين وفتحها لغة.

---

(١) حياة الحيوان ج ٢ ص ٢٣.

وقد سكر يسكر سكراً بالتحريك مثل بطر يبطر بطراً بالتحريك أيضاً.

قولـه: ﴿تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا﴾ [النحل: ٦٧] السكر بالتحريك نبيذ التمر، وقيل إن الآية نزلت قبل تحريم الخمر، فإن تم فلا إشكال، وقيل السكر الخلل والرزق الحسن الدبس والتمر والزبيب.

قوله: ﴿سُكِّرَتْ أَبْصَٰرُنَا﴾ [الحجر: ١٥] أي سدت وحبست عن النظر، من قولك «سكرت النهر» من باب قتل: إذا سددته. ومنه السكر بالكسر.

وفي الحديث «كل مسكر حرام»[١] هو بضم الميم وكسر الكاف: ما أسكر وأزال العقل.

و «السكر» بضم السين وتشديد الكاف معروف، وقد جاء في الحديث، قيل وأول ما عرف بطبرزد ولهذا يقال سكر طبرزدي.

(سلر)

سلار بن عبد العزيز الديلمي أبو يعلى شيخنا المقدم في الفقه والأدب وغيرهما ثقة وجه، له المقنع في المذهب والتقريب في أصول الفقه والمراسم في الفقه والرد على أبي الحسن البصري في نقض الشافي والتذكرة في حقيقة الجوهر، قرأ على المفيد والسيد المرتضى - كذا ذكره العلامة (ره) في الخلاصة.

وكان من طبرستان، وكان ربما يدرس نيابة عن السيد، وحكى أبو الفتح بن جني قال: أدركته وقرأت عليه، وكان من ضعفه لا يقدر على الإكثار من الكلام فكان يكتب الشرح في اللوح فيقرؤه، وأبو الصلاح الحلبي قرأ عليه، وكان إذا استفتى من حلب يقول عندكم التقى، وأبو فتح الكراجكي قرأ عليه وهو من ديار مصر[٢].

(سمر)

قوله تعالى: ﴿فَمَا خَطْبُكَ يَٰسَٰمِرِيُّ﴾ [طه: ٩٥] السامري صاحب العجل، وقصته مع موسى عليه السلام مشهورة.

وفي حديث موسى عليه «لا تقتل السامري فإنه سخي».

قوله: ﴿سَٰمِرًا تَهْجُرُونَ﴾ [المؤمنون: ٦٧] يعني سماراً، أي متحدثين ليلاً، من المسامرة وهي التحادث ليلاً.

ومنه حديث الحارث الهمداني: «سامرت أمير المؤمنين عليه السلام».

و «الأسامرة» وهم الذين يتحدثون بالليل.

وسمر فلان: إذا تحدث ليلاً.

وفي الحديث ذكر «السمور» بالفتح كتنور: دابة معروفة يتخذ من جلدها فراء مثمنة تكون ببلاد الترك تشبه النمر ومنه أسود لامع وأشقر، حكى البعض أن أهل تلك الناحية يصيدون الصغار فيخصون الذكر ويتركونه يرعى، فإذا كان أيام الثلج خرجوا للصيد فمن كان مخصياً استلقى على قفاه فأدركوه وقد سمن وحسن شعره - قاله في المصباح. وجمع السمور سمامير كتنور وتنانير.

و «السمرة» بضم الميم: شجر الطلح.

ومنه الحديث «فأتى سمرة فاستظل بها»

---

(١) الكافي ج ٦ ص ٤٠٧.

(٢) قال السيوطي في بغية الوعاة ج ١ ص ٥٩٤: مات في صفر سنة ٤٤٨.

والجمع سمر وسمرات، ومنه «فأمر بسمرات فقم شوكهن».

والسمرة بالضم فالسكون: لون الأسمر، قال سمر فهو أسمر.

وفي وصفه صلى الله عليه وآله «كان أسمر اللون»[١]. وروي «أبيض مشرباً حمرة» قال البعض: والجمع أنه ما يبرز إلى الشمس كان أسمر وما توارته الثياب كان أبيض.

والأسمران: الماء والتمر.

وفي حديث علي عليه السلام «لا يكون ذلك ما سمر السمير»[٢] أي ما اختلف الليل والنهار، والمعنى لا يكون ذلك أبداً، وهو من كلام العرب، يقال: ما أفعله ما سمر السمير.

قال الجوهري وابنا سمير: الليل والنهار يسمر فيهما، تقول لا أفعله ما سمر أبناء سمير أي أبداً، ولا أفعله السمر والقمر أي ما دام الناس يسمرون وليلة القمر.

والمسمار واحد مسامير الحديد، ومنه سمرت الباب سمراً من باب قتل وسمرت الشيء تسميراً.

والسمسار بالكسر: المتوسط بين البائع والمشتري والجمع سماسرة. ومنه «لا بأس بأجر السمسار» و «يا معشر السماسرة افعلوا كذا».

والسمسار أيضاً: القائم بالأمر الحافظ له.

(سنر)

في الحديث «لا بأس بفضل السنور إنما هي من السباع».

السنور بكسر السين وفتح النون المشددة واحد السنانير معروف، ويعبر عنه بالهر، والأنثى سنورة.

قيل إن أهل سفينة نوح عليه السلام تأذوا من الفأر فمسح نوح عليه السلام على جبهة الأسد فعطس فرمى بالسنور، فلذلك هو أشبه بالأسد.

قال في حياة الحيوان: وأما سنور الزباد فهو كالسنور الأهلي إلا أنه أطول منه ذنباً وأكبر منه جثة ووبره إلى السواد أميل، يجلب من بلاد الهند والسند، والزباد فيه يشبه الوسخ الأسود اللزج وهو زفر الرائحة يخالطه طيب كطيب المسك يوجد في إبطيه وفي باطن أفخاذه وباطن ذنبه وحوالى دبره[٣]، وقد مر في زبد كيفية أخذه.

(سنمر)

السنمار[٤] بكسر السين اسم رجل رومي بنى الخورنق الذي بظهر الكوفة للنعمان بن امرىء القيس، فلما فرغ منه ألقاه من أعلاه فخرّ ميتاً كي لا يبني لغيره مثله فضرب به العرب المثل، فقالوا «جزاء سنمار» كذا ذكره الجوهري.

(سور)

قوله تعالى: ﴿يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ﴾ [الكهف: ٣١] الأساور جمع أسورة بواو مكسورة جمع سوار كسلاح وأسلحة، وسوار بالضم لغة، وهو الذي يلبس في الذراع من ذهب، فإن كان من فضة فهو قلب وجمعه قلبة، وإن كان من قرون أو عاج فهو مسكة وجمعه مسك، وجمع الجمع أساورة بالهاء.

قوله: ﴿فَلَوْلَآ أُلْقِيَ عَلَيْهِ أَسْوِرَةٌ مِّن ذَهَبٍ﴾

---

(١) وفي مكارم الأخلاق ص ٩ «أزهر اللون».

(٢) نهج البلاغة ج ٢ ص ١٠.

(٣) حياة الحيوان ج ٢ ص ٣٧.

(٤) في الصحاح «سنمار» مجرداً عن الألف واللام.

[الزخرف: ٥٣] أي إن كان صادقاً في نبوته، وكانوا إذا سودوا رجلاً سوروه بسوار من ذهب وطوقوه بطوق من ذهب، وقرىء فلولا ألقي عليه أساورة.

قوله: ﴿فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُۥ بَابٌۢ﴾ [الحديد: ١٣] أي بين المؤمنين والمنافقين بسور حائل بين الجنة والنار، ويقال هو الذي يسمى بالأعراف. قال المفسر والباء زائدة لأن المعنى جعل بينهم وبينهم سور، ولذلك السور باب ﴿بَاطِنُهُۥ فِيهِ ٱلرَّحْمَةُ وَظَٰهِرُهُۥ مِن قِبَلِهِ﴾ أي من قبل ذلك الظاهر ﴿ٱلْعَذَابُ﴾ وهو النار.

والسور: الحائط.

وتسور الحائط: أي صعد من أعلاه.

و ﴿تَسَوَّرُوا۟ ٱلْمِحْرَابَ﴾ [ص: ٢١] نزلوا من ارتفاع، ولا يكون التسور إلا من فوق.

قوله: ﴿فَأْتُوا۟ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِۦ﴾ [البقرة: ٢٣] السورة: طائفة من القرآن المترجمة التي أقلها ثلاث آيات، وهي إما من سور المدينة لأنها طائفة من القرآن محدودة، وإما من السورة التي هي الرتبة، لأن السور بمنزلة المنازل والمراتب، وإما من السؤر الذي هو البقية من الشيء فقلبت همزتها واواً لأنها قطعة من القرآن كما مر، والسورة تجمع على سور كغرفة وغرف، والسور للمدينة يجمع على أسوار كنور على أنوار.

وكل مرتفع سور، ومنه الخبر «لا يضر المرأة أن لا تنقض شعرها إذا أصاب الماء سور رأسها» أي أعلاه.

والسور: بلدة[١]، ومنها الحسن بن أحمد السوري.

وسورى كطوبى وقد تمد بلدة بالعراق من أرض بابل من بلاد السريانيين وموضع من أعمال بغداد.

وفي الحديث وقد سئل عن الفجر؟ قال: «إذا رأيته معترضاً كأنه بياض نهر سوري»[٢] يريد الفرات.

والمسور كمنبر: متكأ من آدم كالمسورة، ومنه «فضرب بيده إلى مساور في البيت».

وسورة الخمر وغيرها: شدتها، ومن السلطان سطوته واعتداؤه.

وفي الدعاء «أعوذ بك من مساورة الأقران» أي من سطوتهم واعتدائهم.

(سهر)

قوله: ﴿فَإِذَا هُم بِٱلسَّاهِرَةِ ۝١٤﴾ [النازعات: ١٤] قيل الساهرة وجه الأرض، سميت ساهرة لأن فيها سهرهم ونومهم، وأصلها مسهورة ومسهور فيها، فصرف عن مفعوله إلى فاعله كعيشة راضية، أي مرضية، ويقال الساهرة أرض القيامة.

وعن الأزهري الساهرة هي المكان المستوي.

والسهر بالتحريك: عدم النوم في الليل كله أو بعضه، وقد سهر بالكسر يسهر فهو ساهر.

وسهران: إذا لم ينم الليل كله أو بعضه.

(سير)

قوله تعالى: ﴿وَجَآءَتْ سَيَّارَةٌ﴾ [يوسف: ١٩] الآية، أي قافلة ورفقة يسيرون من مدين إلى مصر.

---

(١) في معجم البلدان ج ٣ ص ٢٧٨: السور محلة ببغداد كانت تعرف ببين السورين، ينسب إليها سوري.

(٢) الكافي ج ٣ ص ٢٨٣.

قوله: ﴿سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا ٱلْأُولَىٰ﴾ [طه: ٢١] أي سنردها عصاً كما كانت أولاً، من السيرة بالكسر وهي الطريقة.

وفي الحديث «سير المنازل ينفذ الزاد ويسيء الأخلاق ويخلق الثياب».

و «المسير ثمانية عشر» أي ثمانية عشر منزلاً أو يوماً. قال بعض شراح الحديث: الواو إما للحال فيكون المعنى إن السير المنفذ للزاد والمسيء للأخلاق والمخلق للثياب إنما يكون كذلك إذا كان ثمانية عشر فما زاد فابتداؤه ثمانية عشر، وإما للاستئناف أو العطف فيكون المراد أن السير المحمود الذي ليس فيه إنفاذ الزاد وإساءة الأخلاق وإخلاق الثياب هو السير ثمانية عشر، فما نقص فمنتهاه ثمانية عشر، فثمانية عشر على الأول مبتدأ السير المذموم وعلى الثاني منتهى السير المحمود.

وفي الحديث «نصرت بالرعب مسيرة شهر» أي المسافة التي يسار فيها من الأرض، أو هو مصدر السير كالمعيشة بمعنى العيش.

والسيرة: الطريقة، ومنه سار بهم سيرة حسنة أو قبيحة، والجمع سير مثل سدرة وسدر.

والسيرة أيضاً: الهيئة والحالة.

وكتاب السير جمع سيرة بمعنى الطريقة، لأن الأحكام المذكورة فيها متلقاة من سير رسول الله صلى الله عليه وآله في غزواته.

وسيره من بلده: أخرجه وأجلاه.

والسير: الذي يقد من الجلد، والجمع سيور كفلس وفلوس.

ومنه الحديث «كانوا يتهاودون السيور من المدينة إلى مكة».

و «نهر السير» بالسين والراء المهملتين بينهما ياء مثناة من تحت: رستاق من رساتيق مدائن كسرى في أطراف بغداد.

باب ما أوله الشين

(شبر)

في الحديث ذكر الشبر والأشبار، الشبر بالكسر واحد الأشبار كحمل وأحمال، وهو مساحة ما بين طرفي الخنصر والإبهام بالتفريج المعتاد.

و «الشبر» بالفتح مصدر شبرت الثوب.

وفيه أيضاً شبر وشبير وهما ابنا هارون عليه السلام، سمي بهما الحسن والحسين ابنا علي عليهم السلام للمناسبة.

والشبور كتنور: البوق معرب ـ قاله الجوهري.

ودعاء السمات المشهور يسمى دعاء الشبور وهو عبراني وفيه مناسبة للقرون المثقوبة، لما روي أن يوشع لما حارب العمالقة أمر أن يأخذ الخواص من بني إسرائيل جراراً فرغا على أكتافهم بعدد أسماء العمالقة، وأن يأخذ كل منهم قرناً مثقوباً من قرن الضأن ويدعون بهذا الدعاء سراً لئلا يسترقه بعض شياطين الجن والإنس فيعملونه، ففعلوا ذلك ليلتهم، فلما كان آخر الليل كسروا الجرار في معسكر العمالقة فأصبحوا موتى منتفخي الأجواف ﴿كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ﴾.

قال الصادق عليه السلام: «فاتخذوه على عدوكم من سائر الناس، وهو من عميق مكنون العلم ومخزونه، فادعوا به للحاجة عند الله، ولا تبدوه للسفهاء والنساء والصبيان والظالمين والمنافقين».

وفي رواية أخرى عن الصادق عليه السلام «لو حلفت أن في هذا الدعاء الاسم الأعظم لبررت».

(شتر)

في الحديث ذكر شتر الشفة كذا الشتر: القطع، وفعله كضرب.

والشتر انقلاب في جفن العين الأسفل وهو مصدر من باب تعب، ومنه «الأشتر» اسم رجل. والأشتران مالك وابنه، روي أنه لما جاء هلاك مالك الأشتر إلى علي عليه السلام صعد المنبر فخطب الناس ثم قال «ألا إن مالك بن الحارث قد قضى نحبه وأوفى بعهده ولقي ربه، فرحم الله مالكاً لو كان جبلاً لكان فذاً ولو كان حجراً لكان صلداً، لله مالك وما مالك وهل قامت النساء عن مثل ذلك وهل موجود كمالك». قال: فلما نزل ودخل القصر أقبل عليه رجال من قريش قالوا: لأشد ما جزعت عليه وقد هلك. قال: أما والله هلاكه قد أعز أهل المغرب وأذل أهل المشرق. قال: وبكى عليه أياماً وحزن عليه حزناً شديداً وقال: لا أرى مثله بعده أبداً[١].

وكان سبب هلاكه أنه لما جاء إلى علي عليه السلام مصاب محمّد بن أبي بكر وقد قتله معاوية بن خدلج السكوني بمصر جزع عليه جزعاً شديداً، ثم بعث إلى الأشتر ووجهه إلى مصر فصحبه نافع مولى عثمان بن عفان في الطريق فدس له السم بعسل وقتله، وحين بلغ معاوية خبره قام خطيباً في الناس فقال: إن علياً كانت له يمينان قطعت إحداهما بصفين ـ يعني عماراً ـ والأخرى اليوم، ثم حكى لهم قصة قتله.

وشتر ثوبه: مزقه.

(شجر)

قوله تعالى: ﴿وَٱلشَّجَرَةَ ٱلْمَلْعُونَةَ فِى ٱلْقُرْءَانِ﴾ [الإسراء: ٦٠] هم بنو أمية ﴿وَنُخَوِّفُهُمْ﴾ بمخاوف الدنيا والآخرة ﴿فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَٰنًا كَبِيرًا﴾.

وقال علي عليه السلام لعمر: ألا أخبرك يا أبا حفص ما نزل في بني أمية قوله: ﴿وَٱلشَّجَرَةَ ٱلْمَلْعُونَةَ فِى ٱلْقُرْءَانِ﴾ فقال عمر: كذبت يا علي بني أمية خير منك وأوصل للرحم[٢].

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ﴾ قيل: هي الحنطة. وقيل الكافور، وقيل التين والعنب.

قوله تعالى: ﴿شَجَرَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ﴾ [النور: ٣٥] قيل هي النبي صلى الله عليه وآله.

قوله: ﴿شَجَرَةِ ٱلْخُلْدِ﴾ [طه: ٢٠] قيل هي شجرة من أكل منها لا يموت.

قوله: ﴿كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ﴾ [إبراهيم: ٢٤] قيل النخلة والتين والرمان وكل شجرة مثمرة طيبة.

وعن الباقر عليه السلام «الشجرة الطيبة رسول الله صلى الله عليه وآله وفرعها علي عليه السلام وعنصر الشجرة فاطمة عليها السلام وثمرتها أولادها وأغصانها وأوراقها شيعتها»[٣].

قوله: ﴿كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ﴾ [الشعراء: ١٤] قيل هي كل شجرة لا يطيب ثمرها كشجرة الحنظل والكشوث. وعن الباقر عليه السلام «هم بنو أمية».

قوله: ﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً﴾ قيل هي كلمة التوحيد، وقيل كل كلمة حسنة كالتسبيحة والتحميدة والاستغفار ﴿كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ﴾.

قوله: ﴿وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ﴾ كلمة الشرك أو كل كلمة قبيحة ﴿كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ﴾.

---

(١) سفينة البحار ج ١ ص ٦٨٧ في أحاديث مختلفة.

(٢) البرهان ج ٢ ص ٤٥٢.

(٣) البرهان ج ٢ ص ٣١٠.

قوله: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾ [الفتح: ١٨] قيل هي السمرة يعني شجرة الطلح، وسميت البيعة بيعة الرضوان بهذه الآية حيث بايعوا النبي صلى الله عليه وآله بالحديبية وكان عددهم ألفاً وخمسمائة أو ثلاثمائة.

قوله: ﴿إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ ﴿٦٤﴾﴾ [الصافات: ٦٤] أي تنبت في قعر جهنم. قال المفسر: ولا بعد أن يخلق الله تعالى لكمال قدرته شجرة في النار من جنس النار أو من جوهر لا تأكله النار ولا تحرقه، كما أنه لا تحرق عقاربها وحياتها.

قوله: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾ [النساء: ٦٥] يقال شجر الأمر شجراً وشجوراً: اختلط.

وشاجره: نازعه. وتشاجر القوم: تنازعوا واختلفوا. والمشاجرة: المنازعة. وشجر بينهم: إذا وقع خلاف بينهم، كل ذلك لتداخل كلام بعضهم في بعض كتداخل الشجر بعضه في بعض، ومعنى ﴿فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾ فيما تعاقد عليه الخمسة في جوف الكعبة، وهم الأول والثاني وأبو عبيدة وعبد الرحمن وسالم مولى حذيفة حيث قالوا «إن أمات الله محمّداً لا نرد هذا الأمر في بني هاشم».

والشجرة: ما كانت على ساق من نبات الأرض، والشجر جمع الشجرة وقيل هو اسم مفرد يراد به الجمع، وجمع الشجر أشجار.

(شخر)

الشخير: رفع الصوت بالنحر، يقال شخر الحمار يشخر بالكسر شخيراً: إذا رفع صوته كذلك.

(شذر)

الشذر من الذهب ما يلفظ من المعدن إذابة الحجارة، والقطعة منه شذرة.

و «الشاذروان» بفتح الذال مرّ ذكره في شذذ.

(شرر)

قوله تعالى: ﴿تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ﴾ [المرسلات: ٣٢] الشرارة واحدة الشرار، وهو ما يتطاير من النار، وكذلك الشرر، والواحدة شررة.

قوله: ﴿أَنتُمْ شَرٌّ مَّكَانًا﴾ [يوسف: ٧٧] أي أشر مكاناً، يقال فلان شر الناس ولا يقال أشر الناس إلا في لغة ردية ـ قاله الجوهري.

قوله: ﴿وَيَدْعُ الْإِنسَانُ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ﴾ [الإسراء: ١١] أي يدعو على نفسه وماله وولده عند الضجر عجلة منه ولا يعجل الله به.

وفي الحديث «ولد الزنا شر الثلاثة» قيل هو عام في كل من ولد من الزنا شر من والديه أصلاً ونسباً وولادة، ولأنه خلق من ماء الزاني والزانية، فهو ماء خبيث. وقيل لأن الحد يقام عليها فيكون تمحيصاً لهما، وهذا يدري ما يفعل به.

والشر: نقيض الخير.

والشر: السوء والفساد والظلم والجمع شرور.

وشررت يا رجل من باب تعب وفي لغة من باب قرب.

وفي الدعاء «والشر ليس إليك» أي لا ينسب إليك لأنك منزّه عنه، ومرّ في إلى وجهاً آخر.

وفي الخبر «لا يأتي عليكم زمان إلا والذي بعده شر منه».

سئل الحسن ما بال زمان عمر بن عبد العزيز

بعد زمان الحجاج؟ فقال: لا بد للناس من تنفس وقتاً ما وأن يكشف البلاء عنهم حيناً.

و «شرة الشباب» هي بكسر شين وتشديد راء: الحرص على الشيء والنشاط له والرغبة فيه.

ومنه الخبر «لكل شيء شرة ولكل شيء فترة».

وأشررت الشيء: أظهرته، ومنه «ما قيل في يوم صفين حتى أشرت بالأكف المصاحف».

و المشارّة بتشديد الراء المخاصمة، ومنه «إياك والمشارة فإنها تورث المعرة» والمعرة: الأمر القبيح المكروه.

وشر شرة الشيء: تشقيقه وتقطيعه من شرشر بوله يشرشر.

و «الشرشور» كعصفور طائر مثل العصفور أغبر اللون.

(شزر)

«الشزر» بالفتح فالسكون: نظر الغضبان بمؤخر العين، يقال نظر إليه شزراً: أي نظر غضب. وفي لحظه شزر بالتحريك.

(شصر)

الشصر: طائر أصغر من العصفور ـ قاله في القاموس[١].

(شطر)

قوله تعالى: ﴿فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾ [البقرة: ١٤٤] أي جهته ونحوه، يقال قصدت شطره أي نحوه. قال هذيل:

أقـول لأم ذنـبـاع أقـيـمـي
صـدور الـعـيـس شـطـر بـنـي تـمـيـم

أي نحوهم.

وقد يجيء الشطر بمعنى النصف والجزء وهو كثير، ومنه حديث السواك «شطر الوضوء»[٢]، وكأنه يريد المبالغة في استعماله.

ومنه قوله «اجعل شطر مالي في سبيل الله» أي جزء منه ويحتمله النصف.

وفي الحديث «من أعان على مؤمن بشطر كلمة فعليه كذا» وشطر الكلمة بعضها كالقاف من اقتل، بأن تقول اق ونحو ذلك.

وشطر بصره شطوراً: وهو الذي ينظر إليك وإلى آخر.

والشاطر: الذي أعيى أهله خبثاً. والشطارة اسم منه.

ومنه الحديث «وأما تلك فشطارة» أي خبث، والفعل منه «شطر» بالفتح وبالضم شطارة فيهما.

والشطرنج: لعبة معروفة أخذاً من الشطارة أو التشطر، وقد مرّ ذكره.

(شعر)

قوله تعالى: ﴿وَٱلْبُدْنَ جَعَلْنَٰهَا لَكُم مِّن شَعَٰٓئِرِ ٱللَّهِ﴾ [الحج: ٣٦] أي جعلناها لكم وجعلناها من شعائر الله لكم فيها خير أي مال من ظهرها وبطنها، وإنما قدر ذلك لأنه في المعنى تعليل لكون نحرها من شعائر الله، بمعنى أن نحرها مع كونها كثير النفع والخير وشدة محبة

---

(١) في حياة الحيوان ج ٢ ص ٥١: الشصر بالتحريك ولد الظبية، وكذلك الشاصر ـ قاله أبو عبيدة.

(٢) مكارم الأخلاق ص ٥٣.

الإنسان من مال من أدل الدلائل على قوة الدين وشدة تعظيم أمر الله.

قوله: ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ١٥٨] أي هما من أعلام مناسكه ومتعبّداته.

قوله: ﴿لَا تُحِلُّوا۟ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ﴾ [المائدة: ٢] قال الشيخ أبو علي: اختلف في معنى شعائر الله على أقوال: منها لا تحلوا حرمات الله ولا تتعدوا حدوده، وحملوا الشعائر على المعالم، أي معالم حدود الله وأمره ونهيه وفرائضه، ومنها أن شعائر الله مناسك الحج، أي لا تحلوا مناسك الحج فتضيعوها، ومنها أن شعائر الله هي الصفا والمروة والهدي من البدن وغيرها، ثم حكي قول الفراء: كانت عامة العرب لا ترى الصفا والمروة من الشعائر ولا يطوفون بينهما فنهاهم الله عن ذلك، ثم قال وهو المروي عن أبي جعفر عليه السلام ومنها لا تحلوا ما حرم الله عليكم في إحرامكم ومنها أن الشعائر هي العلامات المنصوبة للفرق بين الحل والحرام نهاهم الله تعالى أن يتجاوزوها إلى مكة بغير إحرام إلى غير ذلك، ثم قال بعد استيفاء الأقوال وأقواها الأول[١].

قوله: ﴿يُشْعِرُكُمْ﴾ [الأنعام: ١٠٩] أي يدريكم.

قوله: ﴿لَّا يَشْعُرُونَ﴾ [البقرة: ١٢] أي لا يفطنون ويعلمون.

قوله: ﴿وَأَنَّهُۥ هُوَ رَبُّ ٱلشِّعْرَىٰ ﴿٤٩﴾﴾ [النجم: ٤٩] الشعرى كوكب معروف يطلع في آخر الليل بعد الجوزاء، أي هو رب ما تعبدونه فكيف تعبدونه، وأول من عبد الشعرى أبو كبشة أحد أجداد النبي صلى الله عليه وآله من قبل أمهاته وكان المشركون يسمونه صلى الله عليه وآله ابن أبي كبشة لمخالفته إياهم في الدين كما خالف أبو كبشة وغيره في عبادة الشعرى.

قوله: ﴿وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ ﴿٢٢٤﴾﴾ [الشعراء: ٢٢٤] أي لا يتبعهم على كذبهم وباطلهم وفضول قولهم وما هم عليه من الهجاء وتمزيق الأعراض ومدح من لا يستحق المدح إلا الغاوون من السفهاء، وقيل شعراء المشركين عبد الله بن الزبعرى وأبو سفيان وأبو غرة ونحوهم حيث قالوا نقول مثل ما قال محمّد صلى الله عليه وآله، وكانوا يهجونه ويجتمع عليهم الأعراب من قومهم يسمعون أشعارهم وأهاجيهم.

وفي تفسير علي بن إبراهيم قال: نزلت الآية في الذين غيروا دين الله وخالفوا أمر الله، هل رأيتم شاعراً قط تبعه أحد، إنما عنى بذلك الذين وصفوا ديناً بآرائهم فتبعهم على ذلك الناس، ويؤكد ذلك قوله: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِى كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ ﴿٢٢٥﴾﴾ [الشعراء: ٢٢٥] يعني يناظرون بالأباطيل ويجادلون بالحجج وفي كل مذهب يذهبون[٢].

قوله: ﴿وَمَا عَلَّمْنَٰهُ ٱلشِّعْرَ وَمَا يَنۢبَغِى لَهُۥٓ﴾ [يس: ٦٩] قال المفسر: يعني قول الشعر، أي ما أعطيناه العلم بالشعر وما ينبغي له أن يقول الشعر من عنده حتى إذا تمثل ببيت شعري جرى على لسانه مكسراً كما روي عن الحسن أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يتمثل بهذا البيت:

كفى الإسلام والشيب للمرء ناهياً

فقيل له يا رسول الله إنما قال الشاعر:

كفى الشيب والإسلام للمرء ناهياً

---

(١) مجمع البيان ج ٢ ص ١٥٤.

(٢) تفسير علي بن إبراهيم ص ٤٧٤ـ ٤٧٥.

وعن عائشة قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يتمثل ببيت أخي بني قيس:

ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلاً
ويأتيك بالأخبار ما لم تزوّد

فيقول «ويأتيك ما لم تزود بالأخبار» فيقال له ليس هكذا، فيقول: إني لست بشاعر.

قال المفسر: وقيل إن معنى الآية وما علمناه الشعر بتعليم القرآن وما ينبغي للقرآن أن يكون شعراً، فإن نظمه ليس بنظم الشعر، وقد صح عنه ﷺ أنه كان يسمع الشعر ويبحث عنه وأنه كان يقول «إن من الشعر لحكمة» وحكايته مع حسان بن ثابت مشهورة[1].

وفي الحديث وقد سئل ﷺ من أشعر الشعراء؟ فقال ﷺ «إن القوم لم يجروا في حلبة تعرف الغاية عند قصبتها، فإن كان ولا بد فالملك الضليل»[2] يعني امرىء القيس سماه ضليلاً لأنه ضل عن طريق الهداية، وفي القاموس هو «سليمان بن حجر» كما سيجيء.

قوله: ﴿فَإِذَآ أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَٰتٍ فَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ عِندَ ٱلْمَشْعَرِ ٱلْحَرَامِ﴾ [البقرة: ١٩٨] وهو جبل بآخر مزدلفة واسمه قزح، ويسمى جمعاً والمزدلفة والمشعر الحرام، لأنه معلم العبادة ووصف بالحرام لحرمته، أو لأنه من الحرم وميمه مفتوحة على المشهور وبعضهم يكسرها على التشبيه باسم الآلة. وحد المشعر الحرام ما بين المازمين إلى الحياض إلى وادي محسر.

ويسمى كل موضع للمنسك مشعراً لأنه موضع لعبادته تعالى.

ومنه الحديث «بتشعيره المشاعر عرف أنه لا مشعر له»[3]، ومثله «لا تشمله المشاعر»[4].

وشواعر الإنسان ومشاعره: حواسه.

ومنه قوله «الحمد لله الذي جعل لي شواعر أدرك ما ابتغيت بها».

وفي الحديث إشعار البدن وإشعار الهدي وهو أن يقلد بنعل وغير ذلك ويجلل ويطعن في شق سنامه الأيمن بحديدة حتى يدميه ليعرف بذلك أنه هدي، والإشعار والتقليد بمنزلة التلبية للمحرم، ومن أشعر بدنة فقد أحرم وإن لم يتكلم بقليل ولا كثير.

وفي الدعاء «واجعل العافية شعاري» أي مخالطة لجميع أعضائي غير مفارقة لها من قولهم جعل الشيء شعاره ودثاره إذا خالطه ومارسه وزاوله كثيراً، والمراد المداومة عليه ظاهراً وباطناً.

ومنه حديث علي ﷺ لأهل الكوفة «أنتم الشعار دون الدثار» والشعار بالكسر ما تحت الدثار من اللباس، وهو ما يلي شعر الجسد، وقد يفتح والمعنى أنتم الخاصة دون العامة.

ومنه حديث أولياء الله «اتخذوا القرآن شعاراً»[5] أي اتخذوه لكثرة ملازمته بالقراءة بمنزلة الشعار «واتخذوا الدعاء دثاراً»[6] أي سلاحاً يقي البدن كالدثار.

---

(١) مجمع البيان ج ٥ ص ٤٣٢ مع اختلاف في الألفاظ.
(٢) نهج البلاغة ج ٣ ص ٢٦٠.
(٣) نهج البلاغة ج ٢ ص ١٤٣.
(٤) في نهج البلاغة ج ٢ ص ٥٣ «لا تستلمه المشاعر».
(٥) نهج البلاغة ج ٣ ص ١٧٤.
(٦) هذا من بقية الحديث السابق.

وفي الحديث «الفقر شعار الصالحين» أي علامتهم.

والتلبية شعار المحرم: أي علامته.

وشعار القوم في الحرب: علامتهم ليعرف بعضهم بعضاً في ظلمة الليل.

وفي حديث الصحابة «شعارنا يوم بدر يا نصر الله اقترب، وشعارنا يوم بني قينقاع يا ربنا لا يغلبنك، وشعارنا يوم بني قريظة يا سلام سلم، ويوم بني المصطلق إلا إلى الله الأمر، ويوم خيبر يا علي اتهم من عل، ويوم بني الملوح أمت أمت» وهو أمر بالموت والمراد به التفاؤل بالنصر.

وفي حديث وصفه «ينادي بالصلاة كنداء الجيش بالشعار».

و «اشعروا قلوبكم ذكر الله» أي اضمروا فيها خوف الله.

واستشعر فلان خوفاً: أي أضمره.

وأشعرته فشعر: أي أدريته فدرى.

وشعر به كنصر وكرم: علم به وفطن وعقل.

وفي الحديث: «ليت شعري ما فعل فلان» أي ليت علمي حاضر أو محيط بما صنع، فحذف الخبر وهو كثير.

وسمي الشاعر شاعراً لفطنته.

و «الشعر» بسكون العين يجمع على شعور كفلس وفلوس، وبفتحها يجمع على أشعار كسبب وأسباب، وهو من الإنسان وغيره، وهو مذكر الواحدة شعرة.

ومنه الحديث «هو معلق بشعرة على شفير جهنم» كناية عن أنه مشرف على الوقوع فيها، أو أنه كذلك حقيقة. والشفير: حافة الشيء وجانبه.

وفي حديث الغيبة «لا بد أن تكون فتنة يسقط فيها من يشق الشعرة بشعرتين أو شعرتين» على اختلاف النسخ يريد الحاذق الذي يشق الشعر شعرتين بحذاقته.

والشعر العربي بالكسر فالسكون: هو النظم الموزون، وحدّه أن يركب تركيباً متعاضداً وكان مقفى موزوناً مقصداً به ذلك. قال في المصباح: فما خلا من هذه القيود أو بعضها لا يسمى شعراً ولا صاحبه شاعراً، ولهذا ما ورد في الكتاب موزوناً فليس بشعر لعدم القصد والتقفية، ولا كذلك ما يجري على بعض ألسنة الناس من غير قصد، لأنه مأخوذ من شعرت إذا فطنت وعلمت، فإذا لم يقصده فكأنه لم يشعر به، وهو مصدر في الأصل، يقال شعرت أشعر من باب قتل إذا قلته. وجمع الشاعر شعراء كصالح وصلحاء.

والشعرة بالكسر كسدرة: شعر الركب للنساء خاصة نقلاً عن العباب.

وعن الأزهري الشعرة: الشعر النابت على عانة الرجل وركب المرأة على ما وراهما.

و «الشعير» من الحبوب معروف الواحدة شعيرة، وعن الزجاج أهل نجد يؤنثه وغيرهم يذكره فيقال هي الشعير وهو الشعير.

وفي الخبر «ما من نبي إلا وقد دعا لآكل خبز الشعير وبارك عليه، وما دخل جوفاً إلا أخرج كل داء فيه، وهو قوت الأنبياء وطعام الأبرار»[١].

وفيه «ذكاة الجنين ذكاة أمه إذا أشعر» أي نبت شعره.

(١) الكافي ج ٦ ص ٣٠٤.

و «الأشعر» أبو قبيلة من اليمن. والشويعر لقب محمّد بن حمران الجعفي لقبه به امرؤ القيس ـ قاله الجوهري.

و «الأشاعرة» فرقة معروفة مرجعهم في العلم ـ على ما نقل ـ إلى أبي الحسن الأشعري، وهو تلميذ أبي علي الجبائي، وهو يرجع في العلم إلى أبي هاشم بن محمّد ابن الحنفية، وهو يرجع إلى أبيه علي عليه السلام.

(شغر)

في الحديث «لا شغار في الإسلام»[1] هو بكسر الشين نكاح كان في الجاهلية، وهو أن يقول الرجل لآخر «زوجني ابنتك أو أختك على أن أزوجك ابنتي أو أختي على أن صداق كل منهما بضع الأخرى» كأنهما رفعا المهر وأخليا البضع منه. قيل والأصل فيه إما من شغار الكلب يقال شغر الكلب من باب نفع رفع إحدى رجليه ليبول لرفع الصداق، أو من شغر البلد شغوراً من باب قعد إذا خلا من الناس لخلوه من الصداق.

ومنه الحديث «حتى ضربه شغر ببوله» أي رفع به. وشغرت المرأة: رفعت رجلها للنكاح.

وأشغرت الحرب: اتسعت وعظمت.

وأشغرت الناقة: اتسعت في السير وأسرعت.

والشغر: البعد والاتساع.

(شفر)

في الحديث «دم العذرة لا يجوز الشفرين» الشفران بالضم فالسكون: اللحم المحيط بالفرج إحاطة الشفتين بالفم.

والشفر بالضم أيضاً: واحد أشفار العين، وهي حروف الأجفان التي ينبت عليها الشعر وهو الهدب، وعن ابن قتيبة العامة تجعل أشفار العين الشعر وهو غلط، وجمع الشفر أشفار كقفل وأقفال.

وحرف كل شيء شفره وشفيره.

و «الشفرة» بالفتح فالسكون: السكين العريض وما عرض من الحديد وحدد، والجمع شفار ككلبة وكلاب، وشفرات كسجدة وسجدات.

ومنه «فحمل عليه بالشفرة» يريد السيف.

ومنه «أسرع من الشفرة في السنام».

و «المشفر» من البعير بفتح الميم وكسرها والشين مفتوحة فيهما كالجحفلة من الفرس وغيره من ذي الحافر والشفة من الإنسان، فالمشفر من ذي الخف والجحفلة من ذي الحافر والشفة من الإنسان.

و «الشنفرى» على فنعلى اسم شاعر من الأزد مشهور[2].

(شقر)

في الحديث «نهى عن الصلاة في وادي شقرة»[3] هو بضم الشين وسكون القاف وقيل بفتح الشين وسكون القاف موضع معروف في طريق مكة، قيل إنه والبيداء وضجنان وذات الصلاصل

---

(١) الكافي ج ٥ ص ٣٦١.

(٢) هو عمرو بن مالك الأزدي، شاعر جاهلي يماني، وكان من فتاك العرب وعدائيهم، قتله بنو سلامان سنة ٧٠ قبل الهجرة وهو صاحب قصيدة لامية العرب الشهيرة ـ الأعلام للزركلي ج ٥ ص ٢٥٨.

(٣) من لا يحضره الفقيه ج ١ ص ١٥٦.

مواضع خسف وإنها من المواضع المغضوب عليها.

والشقرة: لون الأشقر، وهي في الإنسان حمرة تعلو بياضاً، وفي الخيل حمرة صافية يحمر معها العرف والذنب، وفرش أشقر: الذي فيه شقرة، والفرق بينه وبين الكميت قد تقدم.

وشقر شقراً من باب تعب فهو أشقر.

و «شقران» كعثمان مولى رسول الله صلى الله عليه وآله، واسمه صالح وشهد بدراً وهو مملوك ثم أعتق، وفي الظن أنه مات في خلافة عثمان.

و «شقرة» قبيلة من بني ضبة، والنسبة إليهم شقرى بفتح القاف.

و «الأشاقر» حي من اليمن ـ قاله الجوهري.

(شكر)

قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا﴾ [الإسراء: ٣] الشكور بفتح الشين: المتوفر على أداء الشكر الباذل وسعه فيه قد شغل فيه قلبه ولسانه وجوارحه اعتقاداً واعترافاً وكدحاً.

وعن الباقر عليه السلام والصادق عليه السلام أنه كان إذا أصبح وأمسى يقول «اللهم ما أصبح بي من نعمة من دين أو دنيا فمنك وحدك لا شريك لك لك الحمد ولك الشكر بها عليّ حتى ترضى وبعد الرضا» كان يقولها إذا أصبح ثلاثاً وإذا أمسى ثلاثاً، فهذا شكره[١].

قوله: ﴿مَّا يَفْعَلُ ٱللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِن شَكَرْتُمْ وَءَامَنتُمْ﴾ [النساء: ١٤٧] قال المفسر: فإن قلت لما تقدم الشكر على الإيمان؟ قلت: لأن العاقل ينظر إلى ما عليه من النعمة العظيمة في خلقه وتعريضه للمنافع فيشكر شكراً مبهماً، فإذا انتهى بالنظر إلى معرفة المنعم آمن به ثم شكر شكراً مفصلاً. فكان الشكر متقدماً على الإيمان وكأنه أصل التكليف ومداره.

قوله: ﴿لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَآءً وَلَا شُكُورًا ۝٩﴾ [الإنسان: ٩] هو بالضم يحتمل أن يكون مصدراً مثل قعد قعوداً، ويحتمل أن يكون جمعاً كبرد وبرود.

و «الشكور» بالفتح من أسمائه تعالى، وهو الذي يزكو عنده القليل من أعمال العباد فيضاعف لهم الجزاء، فشكره لعباده مغفرته لهم.

و «الشكور» من أبنية المبالغة.

قوله: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا﴾ [النساء: ١٧٤] يعني لم يزل الله مجازياً لكم على الشكر، فسمي الجزاء باسم المجزى عليه، فالشكر من الله لعباده المجازاة والثناء الجميل.

وشكرت الله: اعترفت بنعمته وفعلت ما يجب من فعل الطاعة وترك المعصية، ويتعدى في الأكثر باللام فيقال شكرت له شكراً، وربما تعدى بنفسه فيقال شكرته، وأنكره الأصمعي في السعة.

وفي الخبر «لا يشكر الله من لا يشكر الناس» يعني لا يقبل الله شكر العبد على إحسانه إذا كان لا يشكر إحسان الناس ويكفر معروفهم، لاتصال أحد الأمرين بالآخر.

(شمر)

في الحديث «يا عيسى شمر فكل ما هو آتٍ قريب» أي جد واجتهد فيما كلفت به، يقال رجل شمير بالكسر والتشديد للمبالغ في الأمر وهو

(١) البرهان ج ٢ ص ٤٠٥.

الجد فيه والاجتهاد، ويقال شمر في أمره أي خف وأسرع من التشمير في الأمر وهو السرعة فيه والخفة.

و «شمر عن إزاره» بالتشديد أي رفعه، وشمر ثوبه مثله.

وشمر إلى ذي المجاز: قصده.

(شنر)

الشنار: العيب والعار ـ قاله الجوهري.

(شور)

قوله تعالى: ﴿وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ﴾ [الشورى: ٣٨] يقال صار هذا الشيء شورى بين القوم: إذا تشاوروا فيه، وهو فعلى من المشاورة وهو المفاوضة وفي الكلام ليظهر الحق، أي لا ينفردون بأمر حتى يشاوروا غيرهم فيه.

قوله: ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي ٱلْأَمْرِ﴾ [آل عمران: ١٥٩] أي في أمر الحرب تطيباً لقلوبهم، أي استخرج آراءهم واستعلم ما عندهم.

قوله: ﴿فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ﴾ [مريم: ٢٩] الإشارة الإيماء باليد أو الرأس، أي أومأت إليه، وهي ترادف النطق في فهم المعنى كما لو استأذنه في شيء فأشار بيده أو رأسه أن يفعل أو لا يفعل.

وفي حديث علي عليه السلام «فيا لله وللشورى متى اعترض الريب فيّ مع الأول منهم حتى صرت أقرن إلى هذه النظائر»[١] قوله «فيا لله وللشورى» استغاثة واستفهام على سبيل التعجب.

والقصة في ذلك أنه لما طعن عمر دخل عليه وجوه الصحابة وسألوه أن يستخلف رجلاً يرضاه، فقال: لا أحب أن أتحملها حياً وميتاً. فقالوا: ألا تشير علينا؟ فقال: إن أحببتم فنعم. فقالوا: نعم. فقال: الصالحون لهذا الأمر سبعة سعيد بن زيد وأنا مخرجه لأنه من أهل بيتي، وسعد بن أبي وقاص وعبد الرحمن بن عوف وطلحة والزبير وعثمان وعلي، فأما سعد فيمنعني منه عنفه، ومن عبد الرحمن فإنه قارون هذه الأمة، ومن طلحة فتكبره، ومن الزبير فشحه، ومن عثمان حبه لقومه، ومن عليّ حرصه على هذا الأمر وأمر صهيباً أن يصلي بالناس ثلاثة أيام ويخلو ستة نفر في بيت ثلاثة أيام، فإن اتفقت خمسة على رجل وأبى واحد قتل وإن اتفقت ثلاثة فليكن الناس مع الثلاثة الذين فيهم عبد الرحمن، ويروى فاقتلوا الثلاثة الذين ليس منهم عبد الرحمن، فلما خرجوا واجتمعوا للأمر قال عبد الرحمن: إن لي ولسعد في هذا الأمر الثلث فنحن نخرج أنفسنا منه على أن نختار خيركم للأمة، فرضي القوم غير علي فإنه قال أرى وأنظر، فلما أيس عبد الرحمن من علي رجع إلى سعد وقال له: هلم نعين رجلاً فنبايعه والناس يبايعون من نبايعه فقال سعد: إن بايعك عثمان فأنا لكم ثالث وإن أردت أن تولي عثمان فعلي أحب إليّ، فلما أيس من رضى سعد رجع فأخذ بيد علي عليه السلام فقال: أنا أبايعك على أن تعمل بكتاب الله وسنّة رسوله وسيرة الشيخين أبي بكر وعمر. فقال: تبايعني على أن أعمل بكتاب الله وسنة رسوله وأجتهد رأيي، فترك بيده وأخذ بيد عثمان فقال له مثل مقالته لعلي فقال نعم، فكرر القول فأجاب بما أجاب به أولاً. وبعدها قال عبد الرحمن بن عوف: هي لك يا عثمان وبايعه ثم بايعه الناس[٢].

---

(١) نهج البلاغة ج ١ ص ٢٩.

(٢) انظر تفاصيل مجلس الشورى في شرح ابن أبي الحديد ج ١ ص ١٨٥ـ ١٩٥.

وفي الحديث «لا مظاهرة أوثق من مشاورة»(١) المشاورة مشتقة من شرت العسل أي استخرجته من موضعه.

وأشار عليه بكذا: أمره.

واستشاره: طلب منه المشورة.

و «المشورة» بالفتح فالسكون: الاسم من شاورته وكذلك المشورة بالضم.

وشاورته في الأمر واستشرته بمعنى راجعته لأرى رأيه فيه.

وأشار عليّ بكذا: أي أراني ما عنده فيه من المصلحة.

(شهبر)

في الخبر «لا تتزوج شهبرة ولا لهبرة ولا نهبرة ولا هيدرة ولا لفوتاً» ثم قال عليه السلام «أما الشهبرة فالزرقاء البذية، وأما اللهبرة فالطويلة المهزولة، وأما النهبرة فالقصيرة الدميمة، وأما الهيدرة فالعجوز المدبرة، وأما اللفوت فذات الولد من غيرك»(٢).

(شهر)

قوله تعالى: ﴿الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ﴾ [البقرة: ١٩٤] أي هذا الشهر بهذا الشهر وهتكه بهتكه يعني تهتكون حرمته عليهم كما هتكوا حرمته عليكم ﴿وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ﴾ أي كل حرمة يجري فيها القصاص، فمن هتك حرمة اقتص منه بأن يهتك به حرمة، فحين هتكوا حرمة شهركم فافعلوا بهم مثل ذلك ولا تبالوا.

قوله: ﴿فَإِذَا انْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ﴾ [التوبة: ٥] الأشهر الحرم أربعة، ولكن اختلف في كيفية عددها، فقيل هي العشر من ذي الحجة إلى عشر من ربيع الآخر لأن البراءة وقعت في يوم عرفة، والذي عليه الجمهور وجاءت الأخبار أنها ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب ثلاثة سرد وواحد فرد، وذهب الكوفيون ـ على ما نقل عنهم ـ إلى الابتداء بالمحرم، وتظهر فائدة الخلاف بالنذر.

والشهر في الشرع عبارة عما بين هلالين قال الشيخ أبو علي: وإنما سمي شهراً لاشتهار بالهلال. وقد يكون الشهر ثلاثين، وقد يكون تسعة وعشرين إذا كان هلالياً، فإذا لم يكن هلالياً فهو ثلاثون.

والشهرة: ظهور الشيء في شنعة حتى يشهره الناس.

ومنه الحديث «من لبس ثوباً يشهره ألبسه الله ثوب مذلة» أي يشمله بالذل كما يشمل الثوب البدن. أي يصغره في العيون ويحقره في القلوب.

والشهير والمشهور: المعروف.

وشهر سيفه: أي سله.

والشهرى السمند اسم فرس.

و «الشهرير» بالراءين المهملتين مع الإعجام في الثانية: ضرب من التمر.

و «شهريار» ملك من ملوك الفرس وهو ابن شيرويه، وشيرويه بن كسرى، وكسرى بن أبرويز.

و «نهر شير» مر ذكره في شير.

باب ما أوله الصاد

(صبر)

قوله تعالى: ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ

---

(١) نهج البلاغة ج ٣ ص ١٧٧.

(٢) معاني الأخبار ص ٣١٨.

﴿رَبَّهُم﴾ [الكهف: ٢٨] الآية. أي احبس نفسك معهم ولا ترغب عنهم إلى غيرهم. قيل نزلت في سلمان الفارسي كان عليه كساء فيه يكون طعامه وهو دثاره ورداؤه، وكان كساءً من صوف فدخل عيينة بن حصين الفزاري على النبي صلى الله عليه وآله وسلمان عنده، فتأذى عيينة بريح كساء سلمان وقد كان عرق وكان يوم شديد الحر فعرق في الكساء، فقال: يا رسول الله إذا نحن دخلنا عليك فأخرج هذا واصرفه من عندك، فإذا نحن خرجنا فأدخل من شئت، فأنزل الله تعالى الآية وقال فيها ﴿وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا﴾ وهو عيينة المذكور(١).

قوله: ﴿وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾ [البقرة: ١٥٥] الصابرون جمع صابر من الصبر وهو حبس النفس عن إظهار الجزع.

وعن بعض الأعلام: الصبر حبس النفس على المكروه امتثالاً لأمر الله تعالى، وهو من أفضل الأعمال حتى قال النبي صلى الله عليه وآله: «الإيمان شطران شطر صبر وشطر شكر»(٢).

ومثله قوله: ﴿وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ﴾ [البقرة: ١٧٧] أي في الشدة، ونصب على المدح، ولم يعطف لفضل الصبر على سائر الأعمال.

قوله: ﴿أُولَئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُم مَّرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا﴾ [القصص: ٥٤] عن الصادق عليه السلام «نحن صبّر وشيعتنا أصبر منا، وذلك أنا صبرنا على ما نعلم وصبروا على ما لا يعلمون»(٣).

قوله: ﴿وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ [العصر: ٣] قال الشيخ أبو علي هو إشارة إلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والدعاء إلى التوحيد والعدل وأداء الواجبات والاجتناب عن المقبحات.

قوله: ﴿اصْبِرُوا وَصَابِرُوا﴾ [آل عمران: ٢٠٠] أي اصبروا أنفسكم مع الله ينفي الجزع وغالبوا عدوكم بالصبر.

وفي الحديث «اصبروا على الفرائض وصابروا على المصائب ورابطوا على الأئمة عليهم السلام»(٤).

قوله: ﴿فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ﴾ [البقرة: ١٧٠] يريد التعجب، والمعنى فما أصبرهم على فعل ما يعلمون أنه يصيرهم إلى النار.

قوله: ﴿وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ﴾ [البقرة: ٤٥] قيل يراد به الصوم، وسمي الصوم صبراً لما فيه من حبس النفس عن الطعام والشراب والنكاح.

قوله: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا﴾ [طه: ١٣٢] أي احمل نفسك على الصلاة ومشاقها وإن نازعتك الطبيعة التي تركها طلباً للراحة فاقهرها، واقصد الصلاة مبالغاً في الصبر ليصير ذلك ملكة لك، ولذلك عدل عن الصبر إلى الاصطبار لأن الافتعال فيه زيادة معنى ليس في الثلاثي وهو القصد والتصرف، وكذلك قال ﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ﴾ بأي نوع كان ﴿وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ﴾ [البقرة: ٢٨٦] بالقصد والتصرف. قيل وإذا وجب عليه الاصطبار وجب علينا للتأسي.

قال بعض الأفاضل: والقائم بذلك تحصل

---

(١) تفسير علي بن إبراهيم ص ٣٩٦.

(٢) في تحف العقول ص ٤٨ «الإيمان نصفان نصف في الصبر ونصف في الشكر».

(٣) الكافي ج ٢ ص ٩٣.

(٤) البرهان ج ١ ص ٣٣٤.

أعلى المراتب إذا لم يكن متحرجاً منها ومستعظماً لها، كما قال تعالى: ﴿وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلْخَٰشِعِينَ﴾. وفي الحديث «الصبر صبران صبر على ما تكره وصبر عما تحب»[1] فالصبر الأول مقاومة النفس للمكاره الواردة عليها وثباتها وعدم انفعالها، وقد يسمى سعة الصدر، وهو داخل تحت الشجاعة والصبر الثاني مقاومة النفس لقوتها الشهوية وهو فضيلة داخلة تحت العفة.

وصبرت صبراً من باب ضرب.

وصبرته بالتثقيل: حملته على الصبر بوعد الأجر وقلت له اصبر.

والصبر تارة يستعمل بعن كما في المعاصي وتارة بعلى كما في الطاعات، يقال صبر على الصلاة، والصبر الذي يصبر في الضراء كما يصبر في السراء، وفي الفاقة كما يصبر في الغناء، وفي البلاء كما يصبر في العافية، ولا يشكو خالقه عند المخلوق بما يصيبه من البلاء.

وفي الخبر «يأتي زمان الصابر على دينه كالصابر على الجمر» الجملة صفة زمان، أي كما لا يقدر القادر على الجمر أن يصبر عليه لإحراق يده، كذا المتدين يومئذٍ لا يقدر على ثباته على دينه لغلبة العصاة وانتشار الفتن وضعف الإيمان.

وفي حديث الدنيا «حلوها صبر»[2] الصبر بكسر الباء في المشهور: الدواء المر وسكون الباء للتخفيف لغة نادرة، ولعل منه الحديث «يكتحل المحرم إن شاء بصبر».

والكأس المصبرة: التي يجعل فيها الصبر، وقولهم «نسقيه كأساً مصبرة» على الاستعارة.

وفيه «إن رجلاً استخلف رجلاً من أهل الكتاب بيمين صبر» يمين الصبر هي التي يمسك الحكم عليها حتى يحلف، ولو حلف بغير إحلاف لم يكن صبراً، وإن شئت قلت يمين الصبر التي يصبر فيها أي يحبس فيصير ملزوماً باليمين، ولا يوجد ذلك إلا بعد التداعي.

والأصل في الصبر الحبس، ومنه الخبر «لم يقتل الرسول صلى الله عليه وآله رجلاً صبراً قط».

ومنه أيضاً في رجل أمسك رجلاً فقتله آخر قال «اقتلوا القاتل واصبروا الصابر» أي احبسوا الذي حبس للموت حتى يموت.

وفيه أنه نهى عن قتل شيء من الدواب صبراً، وهو أن يمسك شيء من ذوات الأرواح حياً ثم يرمى بشيء حتى يموت.

وفي الحديث «لا تقيموا الشهادة على الأخ في الدين الصبر. قلت: وما الصبر؟ قال: إذا تعدى فيه صاحب الحق الذي يدعيه قبله خلاف ما أمر الله تعالى كان يكون معسراً ولم يناظره».

وفي الخبر «من حلف على يمين مصبورة كاذباً فكذا» واليمين المصبورة هي يمين الصبر، قيل لها مصبورة وإن كان صاحبها في الحقيقة هو المصبور لأنه إنما صبر من أجلها، أي حبس فوصفت بالصبر وأضيفت إليه مجازاً.

وفيه «يحرم من الذبيحة المصبورة» وهي المجروحة تحبس حتى تموت.

و «صبارة القر» هي بتشديد الراء: شدة البرد.

و «الصبور» بالفتح من أسمائه تعالى، ومعناه الذي لا يعاجل بعقوبة العصاة لاستغنائه عن التسرع، وإنما يعجل من يخاف الفوت، وهو

(١) نهج البلاغة ج ٣ ص ١٦٤.

(٢) نهج البلاغة ج ١ ص ٢١٧.

قريب من معنى الحليم إلا أن الحليم مشعر بسلامة المذنب عن العقوبة ولا كذلك الصبور.

والصبرة من الطعام: المجتمع كالكومة. والجمع صبر كغرفة وغرف، ومنه قولهم «اشتريت الشيء صبرة» أي بلا وزن ولا كيل.

والكأس المصبرة: أي المملوءة.

ووادي صبرة اسم موضع، ومنه «جز وادي صبرة».

و «صبير» كثوبر من أعظم جبال اليمن[1].

ومنه الخبر «من فعل كذا وكذا كان له خير من صبير ذهباً» ويروى صير بإسقاط الباء الموحدة، وهو جبل بطي[2].

والصبير: السحاب الأبيض لا يكاد يمطر.

والصنوبر وزان سفرجل معروف يتخذ منه الزفت - قاله في المصباح.

(صحر)

في الحديث «كفن رسول الله صلى الله عليه وآله في ثوبين أبيضين صحاريين» صحار بالمهملات مع التحريك قرية باليمن ينسب إليها الثياب، وقيل هما من الصحرة وهي جمرة خفيفة كالغبرة.

والصحراء بالمد: البرية، وهي غير مصروفة وإن لم تكن صفة، وإنما لم تصرف للتأنيث ولزوم حرف التأنيث، والجمع الصحارى بفتح الراء على الأصح كعذراء وعذارى، وربما كسرت في لغة قليلة، وتجمع على صحراوات أيضاً، وكذلك جمع كل فعلاء إذا لم يكن مؤنث أفعل.

وأصحر الرجل: أي خرج إلى الصحراء.

وفي الدعاء «فأصحرني لغضبك فريداً» الضمير للشيطان، والمعنى جعلني تائهاً في بيداء الضلال متصدياً لحلول غضبك بي.

و «الصحر» جمع أصحر، وهو الذي يضرب إلى الحمرة، وبهذا اللون يكون الحمار الوحشي - قاله الصدوق رحمه الله في قوله الرمة صحر سماحيج في أحشائها قبب.

و «صحار» بالضم قصبة عمان مما يلي الجبل، و «تؤام» قصبتها مما يلي الساحل - قاله الجوهري.

(صخر)

الصخر: الحجارة العظام، وهي الصخور والصخرات، يقال صخر بالتحريك نقلاً عن يعقوب، الواحدة صخرة.

وصخر بن عمر أخو الخنساء المقول فيه:

إن صخراً لتأتم الهداة به
كأنه علم في رأسه نار

(صدر)

قوله: ﴿وَهُوَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ [الحديد: ٦] الصدور جمع الصدر، والمراد وساوسها.

ونحوها مما يقع فيها قوله: ﴿حَتَّىٰ يُصْدِرَ الرِّعَاءُ﴾ [القصص: ٢٣] أي يصدروا مواشيهم من ورودهم، والرعاء بالكسر جمع الراعي كالصيام والقيام.

---

(١) في معجم البلدان ج ٣ ص ٣٩٢: «صبر» بفتح أوله وكسر ثانيه بلفظ الصبر من العقاقير، والنسبة إليه صبري، اسم الجبل الشامخ العظيم المطل على قطعة تعز فيه عدة حصون وقرى في اليمن.

(٢) في معجم البلدان ج ٣ ص ٤٣٨: والصير جبل بأجاء في ديار طي فيه كهوف شبه البيوت، والصير جبل على الساحل بين سيراف وعمان، وصير البقر موقع بالحجاز.

قوله: ﴿يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ ٱلنَّاسُ أَشْتَاتًا﴾ [الزلزلة: ٦] أي يصدر الناس من مخارجهم من القبور إلى موقف العرض والحساب أشتاتاً بيض الوجوه آمنين وسود الوجوه خائفين، وقد مرّ ما يقرب منه في شتت.

وفي الحديث «من كان متمتعاً فلم يجد هدياً فليصم ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا رجع إلى أهله، فإذ فاته ذلك وكان له مقام بعد الصدر صام ثلاثة أيام بمكة» الصدر بالتحريك اليوم الرابع من أيام النحر.

والصدر: رجوع المسافر من مقصده.

وطواف الصدر: طواف الرجوع من منى.

وفي الخبر «يصدر الناس عن رأيه» ينصرفون عما يراه ويستصوبونه ويعملون به، شبه المنصرفين عنه صلى الله عليه وآله بعد توجههم إليه لسؤال معادهم ومعاشهم بواردة صدرها عن المنهل بعد الرأي.

وصدر كل شيء: أوله ومقدمه، وهو مذكر، ومنه صدر النهار. وأما قول الأعشى:

كما شرقت صدر القناة من الدم

فأنثه على المعنى، لأن صدر القناة من القناة، وهذا كقولهم «ذهبت بعض أصابعه».

وصدر المجلس: مرتفعه. ومنه «صدر السفينة».

وصدر الطريق: متسمه.

والصدر: طائفة من الشيء، ومنه حديث المكاتب «يعتق منه ما أدى صدراً فإذا أدى صدراً فليس لهم أن يردوه في الرق».

وصدر القوم صدوراً من باب قعد انصرفوا.

وأصدرتهم: إذا صرفتهم.

والإصدار: الإجماع.

وصدرت عن الموضع صدراً من باب قتل: رجعت.

والصدر بالتحريك اسم من قولك «صدر عن الماء وعن البلاد».

وصدر الناس عن حجهم: أي رجعوا ومثله صدر الناس من الموقف.

ومنه حديث الحاج «الناس يصدرون على ثلاثة أصناف ولا تصدر الحوائج إلا منه» أي لا تقضى من غيره.

ويصدرون مصادر شتى: أي متفرقة على قدر أعمالهم، ففريق في الجنة وفريق في السعير.

وفي الخبر «كان له ركوة تسمى الصادر» لأنه يصدر عنها الري.

ورجل مصدور: للذي يشتكي صدره.

(صرر)

قوله تعالى: ﴿رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ﴾ [آل عمران: ١١٧] وقوله: ﴿فَأُهْلِكُواْ بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ﴾ [الحاقة: ٦] أي الريح الباردة نحو الصرصر ـ قاله في الكشاف. قال في الآية الأولى: شبه ما كان ينفقونه من أموالهم في المكارم والمفاخر وكسب الثناء وحسن الذكر بين الناس لا يبتغون به وجه الله بالزرع الذي جسه البرد فذهب حطاماً.

قوله تعالى: ﴿وَأَصَرُّواْ وَٱسْتَكْبَرُواْ﴾ [نوح: ٧] أي أقاموا على المعصية، ومنه ﴿يُصِرُّونَ عَلَى ٱلْحِنثِ ٱلْعَظِيمِ﴾ [الواقعة: ٤٦] أي يقيمون على الإثم.

قوله: ﴿فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ﴾ [البقرة: ٢٦٠] أي اضممهن إليك لتتأملهن وتعرف شأنهن لئلا تلتبس عليك بعد الاحياء. وذكر صاحب الكشاف أنه قرأ ابن عباس «فصرهن» بضم الصاد وكسرها وتشديد

الراء المفتوحة، أمر من صره يصره: إذا جمعه، والأربعة من الطير قيل هي طاوس وغراب وديك وحمامة.

قوله: ﴿فَأَقْبَلَتِ ٱمْرَأَتُهُۥ فِى صَرَّةٍ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا﴾ [الذاريات: ٢٩] أي في ضجة وصيحة فلطمت وجهها أي جبهتها فعل المتعجب، وقيل في جماعة لم تتفرق من صررت جمعت، كما يقال للأسير مصرور لأنه مجموع اليدين.

وأصر على الشيء: لزمه وداومه، وأكثر ما يستعمل في الشر والذنوب.

ومنه «ما أصر من استغفر» أي من اتبع ذنبه بالاستغفار فليس بمصر وإن تكرر منه.

ومنه «لا كبيرة مع الاستغفار ولا صغيرة مع الإصرار» قيل المراد بالإصرار على الصغيرة العزم على فعلها بعد الفراغ منها سواء كان المعزوم عليه من جنس المفعول أم لا. هذا هو الإصرار الحكمي وأما المداومة على واحدة من الصغائر بلا توان والإكثار منها فيعرف بالإصرار الفعلي.

وصر يصراً: صوت وصاح شديداً.

ومنه الحديث «سمع نوح عليه السلام صرير السفينة على الجودي».

والصرة بالضم والتشديد للدراهم، وجمعها صرر مثل غرفة وغرف.

و «الكوفة صرة بابل» أي وسطها.

و «الصرة» بالفتح مصدر صررته من باب قتل: إذا شددته.

والمصرة: الناقة والبقرة والشاة قد صرى اللبن في ضرعها، يعني حقن فيه وجمع ولم يحلب أياماً. وأصب التصرية حبس الماء وجمعه ـ قاله في معاني الأخبار.

والصر عصفور أو طائر في قده أصفر اللون، سمي به لصوته من صرد: إذا صاح.

ومنه الحديث «اطلع على علي بن الحسين عليه السلام وأنا أنتف صراً».

والصرورة يقال للذي لم يحج بعد، ومثله امرأة صرورة للتي لم تحج بعد، وقد تكرر في الحديث.

(صعر)

قوله تعالى: ﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ﴾ [لقمان: ١٨] أي لا تعرض بوجهك عنهم، من الصعر وهو الميل في الخد خاصة.

وصاعره: أي أماله.

والصعار: المتكبر لأنه يميل خده ويعرض عن الناس بوجهه.

وأصل الصعر: داء يأخذ البعير في رأسه في جانب، فشبه الرجل الذي يتكبر على الناس به.

وفي الحديث «في الصعر الدية»[1] وهو أن يثني عنقه فيصير في ناحية.

(صغر)

قوله تعالى: ﴿مَالِ هَٰذَا ٱلْكِتَٰبِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّآ أَحْصَىٰهَا﴾ [الكهف: ٤٩] واختلف في معنى الصغيرة والكبيرة، فقيل كل ما نهى الله عنه فهو كبيرة لأن المعاصي كلها كبائر من حيث إنها قبائح كلها وبعضها أكبر من بعض، وليس في الذنوب صغير وإنما يكون صغيراً بالإضافة إلى ما هو أكبر منه ويستحق العقاب عليه

(١) من لا يحضره الفقيه ج ٤ ص ٦٢.

أكثر، قيل وإلى هذا ذهب فقهاء الإمامية، وذهبت المعتزلة - على ما نقل عنهم - إلى أن الصغيرة ما نقص عقابه عن ثواب صاحبه، أي ذنب نقص عقابه عن ثواب صاحبه، أي صاحب ذلك الذنب لو تركه وكذا بالنسبة إلى الكبيرة. ويتم البحث عن الكبائر في كبر إن شاء الله تعالى.

والصاغر: الراضي بالذل، يقال صغر الشيء بالضم وصغر صغراً من باب تعب: ذل وهان، فهو صاغر.

و «الصغار» بالفتح: الذل والضيم.

ومنه الدعاء «أعوذ بك من الصغار والذل» ويكون عطف تفسير، أو أشد الذل.

والصغر كعنب والصغارة بالفتح: خلاف العظم أو الأولى في الجرم والثانية في القدر.

وصغر ككرم وفرح صغراً كعنب وصغراناً بالضم - قاله في القاموس.

واستصغره: عده صغيراً.

والصغرى تأنيث الأصغر، ويجمع على الصغر والصغريات مثل الكبرى والكبر والكبريات.

وتصاغر: تحاقر.

وأصغرا الإنسان: قلبه ولسانه إن قاتل قاتل بجنان وإن تكلم تكلم بلسان، ومنه قولهم «إنما المرء بأصغريه». وأكبراه عقله وهمته. وأما هيئتاه فماله وجماله - كذا في معاني الأخبار. والصغيرة من الإثم جمعها صغيرات وصغائر لأنها مثل خطية وخطيات وخطايا.

وصغر الرجل في عيون الناس: إذا ذهبت مهابته، فهو صغير.

ومنه يقال «جاء الناس صغيرهم وكبيرهم» أي من لا قدر له ومن له قدر وجلالة.

وتصغير الشيء يأتي لمعانٍ: منها التحقير والتقليل كدريهم، ومنها تقريب ما يتوهم أنه بعيد نحو قبيل العصر، ومنها تعظيم ما يتوهم أنه صغير نحو:

دويهية تصفر منها الأنامل

ومنها التحبب والاستعطاف نحو «هذا بنيك» وقد يأتي لغير ذلك.

وفائدة التصغير الإيجاز لأنه يستغنى به عن وصف الاسم فتقول «دريهم» ومعناه درهم حقير ونحو ذلك.

(صفر)

قوله تعالى: ﴿صَفْرَآءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا﴾ [البقرة: ٦٩] أي سوداء ناصع لونها.

ومثله ﴿جِمَٰلَتٌ صُفْرٌ﴾ [المرسلات: ٣٣] أي سود، ويجوز أن يكون من الصفرة التي هي لون الأصفر.

قوله: ﴿وَلَئِنْ أَرْسَلْنَا رِيحًا فَرَأَوْهُ مُصْفَرًّا﴾ [الروم: ٥١] أي أثره مصفراً أو الزرع أو السحاب، فإنه إذا كان مصفراً لم يمطر.

و «الصفر» بالكسر فالسكون: الخالي ومنه «بيت صفر» أي خالٍ من المتاع، ولا يدخلون فيه تاء التأنيث بل يستعملونه على صيغته هذه في المذكر والمؤنث والتثنية والجمع، قال الشاعر:

الدار صفر ليس فيها صافر

ورجل صفر اليدين: أي ليس فيهما شيء.

و «الصفر» بالضم وكسر الصاد لغة النحاس، ومنه الحديث «لا يسجد على صفر ولا شبه».

وفي الخبر «لا عدوى ولا هامة ولا صفر» بالتحريك، قيل كانت العرب تزعم أن في البطن

حية يقاله له الصفر تصيب الإنسان إذا جاع وتؤذيه وإنها تعدي، فأبطل الإسلام ذلك، وقيل المراد بقوله «ولا صفر» الشهر المعروف، وزعموا أنه تكثر فيه الدواهي والفتن فنفاه الشارع، وقيل أراد به النسيء الذي كانوا يفعلونه في الجاهلية، وهو تأخير المحرم إلى صفر ويجعلون صفر هو الشهر الحرام، فأبطله ﷺ.

والصفر أيضاً: دود يقع في الكبد وشراسيف الأضلاع فيصفر الإنسان جداً، وربما قتله.

وفي الحديث «أنه ﷺ صالح أهل خيبر على الصفراء والبيضاء والحلقة» يعني الذهب والفضة والدرع.

ومنه «لم أترك صفراء ولا بيضاء» أي ذهباً ولا فضة.

وصفراء: اسم بلدة بين مكة والمدينة، كأنها من الصفرة وهي السواد(١).

والصفير للدابة: هو الصوت بالفم والشفتين.

والأصفران: الذهب والفضة.

وبنو الأصفر: الروم، كان أباهم الأول أصفر اللون، وهو روم بن عيص بن إسحاق بن إبراهيم ﷺ تزوج بنت ملك الحبشة فجاء ولده بين البياض والسواد، وقيل إن حبشياً غلب على بلادهم في وقت فوطىء نساءهم فولدن كذلك.

(صقر)

الصقر: كل شيء يصطاد به من البزاة والشواهين ـ قاله ابن سيده، والجمع أصقر وصقور وصقورة. وعن سيبويه إنما جاؤوا بالهاء في مثل هذا الجمع توكيداً ويقال للأنثى صقرة، وحكي عن ابن أبي زيد الأنصاري أنه يقال للصقر صقر وزقر وسقر، وعن ابن الصيد كل كلمة فيها صاد وقاف فيها اللغات الثلاث كبصاق وبزاق وبساق.

(صور)

قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ﴾ [الأنعام: ٧٣] قال أهل اللغة: الصور جمع الصويرة ينفخ فيها روحها فتحيى، وقد مر في نفخ كلام الإمام ﷺ في معنى الصور هنا ومن النافخ فيه وكيفية النفخ، والصور بكسر الصاد لغة.

والصورة: عامة في كل ما يصور مشبهاً بخلق الله تعالى من دواب الروح وغيرها ـ قاله في المغرب، والجمع صور مثل غرفة وغرف، وقيل في معنى «لا تدخل الملائكة بيتاً فيه صورة» إن السبب في ذلك كونها معصية فاحشة فيها مضاهاة لخلق الله وبعضها في صورة ما يعبد من دون الله.

وفي الحديث عن الباقر ﷺ وقد سئل عما يرون الناس أن الله خلق آدم على صورته يعني صورة الله تعالى؟ فقال ﷺ «صور محدثة اصطفاها الله واختارها على سائر الصور المختلفة، فأضافها إلى نفسه كما أضاف الكعبة إلى نفسه فقال: بيتي ونفخت فيه من روحي».

وقال المفسرون من العامة لهذا الحديث: ذهب أهل العلم إلى أن الضمير في الصورة راجع إلى آدم ﷺ، بمعنى خص به، وذلك أن الناس خلقوا على أطوار سبعة نطفة ثم علقة إلى تمام ما فصّل في الكتاب، ثم إنهم كانوا يتدرجون من

(١) هو وادٍ كثير النخل والزرع في طريق الحاج، وبينه وبين بدر مرحلة، وقيل قرية كثيرة النخل والمزارع وماؤها عيون كلها، وهي فوق ينبع مما يلي المدينة ـ معجم البلدان ج ٣ ص ٤١٢.

صغر إلى كبر سوى آدم فإنه خلق أولاً على ما كان عليه آخراً، قالوا وهذا هو الصحيح.

وفي عيون أخبار الرضا عليه السلام وقد سئل يابن رسول الله صلى الله عليه وآله إن الناس يرون أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «إن الله خلق آدم على صورته؟ فقال: والله لقد حذفوا أول الحديث، إن رسول الله صلى الله عليه وآله مر برجلين يتسابان فسمع أحدهما يقول لصاحبه قبح الله وجهك ووجه من يشبهك، فقال يا عبد الله لا تقل هذا لأخيك فإن الله تعالى خلق آدم على صورته».

وفي الحديث «إن قوماً من العراق يصفون الله بالصورة والتخطيط - يعني الجسم - وهؤلاء المجسمة عليهم اللعنة».

وصوره الله صورة حسنة فتصور، وتصورت الشيء توهمت صورته فتصور لي.

والتصاوير: التماثيل.

ومن أسمائه تعالى «المصور» وهو الذي صور جميع الموجودات ورتبها فأعطى كل شيء منها صورة خاصة وهيئة مفردة يتميز بها على اختلافها وكثرتها.

وفي حديث المدينة «ما بين لابتيها ما بين الصورين إلى الثنية»[1] يريد جبلي المدينة أعني عائراً ووعيراً.

والصور: الجماعة من النخل، ولا واحد له من لفظه، ويجمع على صيران، ومنه «خرج إلى صور بالمدينة».

وحديث بدر أن أبا سفيان بعث إلى رجلين من أصحابه فأحرقا صوراً من صيران العريض.

(صهر)

قوله تعالى: ﴿يُصْهَرُ بِهِۦ مَا فِى بُطُونِهِمْ﴾ [الحج: ٢٠] أي يذاب وينضج بالحميم حتى يذيب أمعاءهم كما يذيب جلودهم ويخرج من أدبارهم، من قولهم «صهرت الشيء فانصهر» أي أذبته فذاب.

ومنه «تصهره الشمس» أي تذيبه.

قوله: ﴿فَجَعَلَهُۥ نَسَبًا وَصِهْرًا﴾ [الفرقان: ٥٤] الصهر: قرابة النكاح، قسم سبحانه البشر قسمين: ذوي نسب ذكوراً ينسب إليهم، وصهراً إناثاً يصاهر بهن.

وجمع الصهار أصهار، وعن الخليل الأصهار أهل بيت المرأة.

وعن الأزهري الصهر يشمل قرابات النساء وذوي المحارم كالأبوين والأخوة وأولادهم والأعمام والأخوال والخالات، فهؤلاء أصهار زوج المرأة، ومن كان من قبل الزوج من أب أو أخت أو عمة فهم أصهار المرأة.

وعن ابن السكيت كل من كان من قبل الزوج من أب أو أخت أو عمة فهؤلاء أسماء، ومن كان من قبل المرأة فهم الأختان، ويجمع الصنفين الأصهار.

وعن الخليل ومن العرب من يجعل الصهر من الأحماء والأختان.

(صير)

قوله تعالى: ﴿وَإِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ﴾ [المائدة: ١٨] أي المرجع والمآل، من قولهم صار الأمر إلى كذا: أي رجع إليه. وإليه مصيره أي مرجعه ومآله، وهو شاذ والقياس مصار مثل معاش. قال

---

(١) الكافي ج ٤ ص ٥٦٤.

الجوهري المصدر من فعل يفعل مفعل بفتح العين وقد شذ حروف فجاءت على مفعل، وعد منها المصير.

وفي الخبر «من نظر من صير باب بغير إذن ففقئت عينه فهي هدر» أي من شق باب، من الصير بالكسر وهو الشق.

والصيرة: حظيرة تتخذ من الحجارة للدواب وتتخذ من أغصان الشجر، وجمعها صير مثل سدرة وسدر وسيرة وسير، ومنه الحديث «مر بصيرة فيها نحواً من ثلاثين شاة».

وصير اسم جبل[1]، ومنه قال صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام «ألا أعلمك كلمات لو قلتهن لو كان عليك مثل صير غفر لك» ويروى صبير بالباء الموحدة، وقد تقدم.

وصار الرجل غنياً: أي انتقل إلى حالة الغنى بعد أن لم يكن عليها، ومثله صار العصير خمراً، وصار الأمر إلى كذا.

باب ما أوله الضاد

(ضجر)

يقال ضجر من الشيء ضجراً من باب تعب فهو ضجراً: أي اغتم وقلق منه، وتضجر منه كذلك، وهو ضجور للمبالغة وأضجرني فلان فهو مضجر.

وفي الحديث «إياك والكسل والضجر إنه من كسل لم يؤد حقاً ومن ضجر لم يصر على حق».

(ضرر)

قوله تعالى: ﴿لَا تُضَآرَّ وَٰلِدَةُۢ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَّهُۥ بِوَلَدِهِۦ﴾ [البقرة: ٢٣٣] أي لا تضار بنزع الرجل الولد عنها ولا تضار الأم الأب فلا ترضعه.

وفي الحديث عن أبي عبد الله عليه السلام «لا تضار بالصبي ولا يضار بأمه في رضاعه، وليس لها أن تأخذ في رضاعه فوق حولين كاملين»[2].

قوله: ﴿وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ﴾ [البقرة: ٢٨٢] فيه قراءتان: إحداهما لا يضارر بالأظهار والكسر والبناء للفاعل على قراءة أبي عمرو، فعلى هذا يكون المعنى لا يجوز وقوع المضارة من الكاتب بأن يمتنع من الإجابة أو يحرف بالزيادة والنقصان وكذا الشهيد، وثانيهما قراءة الباقين ولا يضار بالإدغام والفتح والبناء للمفعول، فعلى هذا يكون المعنى لا يفعل بالكاتب والشهيد بأن يكلفا قطع مسافة بمشقة من غير تكلف بمؤونتهما أو غير ذلك.

قوله: ﴿وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا﴾ [البقرة: ٢٣١] أي مضارة، كان يطلق الرجل حتى إذا كاد أن يحل أجلها راجعها ثم يفعل ذلك ثلاث مرات.

قوله: ﴿وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ مَسْجِدًا ضِرَارًا﴾ [التوبة: ١٠٧] أي مضارة للمؤمنين من أصحاب مسجد قبا وتفريقاً لأنهم كانوا يصلون مجتمعين في مسجد قبا، وسبب نزول الآية ـ على ما روي ـ أن بني عمرو بن عوف لما بنوا مسجد قبا بعثوا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله أن يأتيهم فأتاهم وصلى فيهم، فحسدهم إخوتهم بنو غنم بن عوف

---

(١) قال في معجم البلدان ج ٣ ص ٤٣٨: والصير جبل بأجا في ديار طي فيه كهوف شبه البيوت، والصير جبل على الساحل بين سيراف وعمان.

(٢) البرهان ج ١ ص ٢٢٤.

وقالوا نبني مسجداً ونرسل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله يصلي فيه ويصلي فيه أبو عامر الراهب أيضاً، فبنوا مسجداً بجنب مسجد قبا وقالوا لرسول الله صلى الله عليه وآله وهو يتجهز إلى تبوك إنا قد بنينا مسجداً لذي العلة والحاجة والليلة المطيرة والليلة الشاتية وإنا نحب أن تأتينا فتصلي لنا فيه وتدعو لنا بالبركة فقال صلى الله عليه وآله: إني على جناح السفر ولو قدمنا إن شاء الله أتيناكم وصلينا لكم فيه، فلما قدم من تبوك أنفذ رسول الله صلى الله عليه وآله إلى هذا المسجد فأهدمه وحرقه.

وروي أنه بعث عمار بن ياسر ووحشياً فحرقاه، وأمر صلى الله عليه وآله أن يتخذ مكانه كناسة تلقى فيها الجيف، قيل كانوا اثني عشر رجلاً من المنافقين وقيل خمسة عشر[1].

قوله: ﴿غَيْرُ أُوْلِي ٱلضَّرَرِ﴾ [النساء: ٩٥] أي من به علة تمنعه من الجهاد كالرمانة والمرض، فإنهم يساوون المجاهدين.

قوله: ﴿لَا ضَيْرَ﴾ [الشعراء: ٥٠] أي لا ضرر.

قوله: ﴿۞ وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّي مَسَّنِيَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿٨٣﴾﴾ [الأنبياء: ٨٣] قال الشيخ أبو علي: الضر بالضم الضرر في النفس من مرض وهزال وبالفتح الضرر من كل شيء ألطف في السؤال حيث ذكر عن نفسه ما يوجب الرحمة وذكر ربه بغاية الرحمة، وكنى عن المطلق ﴿فَكَشَفْنَا مَا بِهِۦ مِن ضُرٍّ﴾ أي من الأمراض والأوجاع، وكان أيوب كثير الأولاد والأموال، فابتلاه الله بذهاب أمواله وأولاده والمرض في بدنه ثلاث عشرة سنة أو سبع سنين وسبعة أشهر، فلما كشف الضر عنه أحيا ولده ورزقه مثلهم نوافل منهم.

والضر بالضم: سوء الحال، وبالفتح ضد النفع.

وقد ضره وضاره بمعنى أضر به.

وضاره ضيراً من باب باع، والضرورة بالفتح الحاجة.

ومنه «رجل ذو ضرورة» أي ذو حاجة.

وقد اضطر إلى الشيء: أي لجأ إليه.

قوله: ﴿أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ﴾ [النمل: ٦٢] المضطر الذي أحوجه مرض أو فقر أو نازلة من نوازل الأيام إلى التضرع إلى الله تعالى.

وفي الخبر «نهى عن بيع المضطر»، ومثله «لا تبع من مضطر» قيل هذا يكون من وجهين: أحدهما أن يضطر إلى العقد من طريق الإكراه عليه، وهذا بيع فاسد لا ينعقد. والثاني أن يضطر إلى البيع لدين ركبه أو مؤونة ترهقه فيبيع ما في يده بالوكس للضرورة، وهذا سبيله في حق الدين والمروءة أن لا يباع في هذا الوجه ولكن يعان ويقرض إلى ميسرة أو تشترى سلعة بقيمتها، ومعنى البيع هنا المبايعة أو قبول البيع والشرى.

و «المضطر» مفتعل من الضر، وأصله مضترر، فأدغمت وقلبت التاء طاء لأجل الضاد.

وفي حديث الشفعة «قضى رسول الله صلى الله عليه وآله بالشفعة بين الشركاء في الأرضين والمساكن وقال: لا ضرر ولا ضرار في الإسلام» يقال ضره ضراراً وأضر به إضراراً الثلاثي متعدٍ والرباعي متعدٍ بالباء، أي لا يضر الرجل أخاه فينقصه شيئاً من حقه، والضرار فعال من الضر أي

---

(١) انظر التفاصيل في تفسير علي بن إبراهيم ص ٢٨٠. ٢٨١.

لا يجازيه على إضراره بإدخال الضرر عليه. والضرر فعل الواحد، والضرر فعل الاثنين والضرر: ابتداء الفعل. والضرر الجزاء عليه. وقيل الضرر ما تضر به صاحبك وتنتفع أنت به، والضرار أن تضره من غير أن تنتفع أنت به. وقيل هما بمعنى والتكرار للتأكيد، وفي بعض النسخ «ولا إضرار» ولعله غلط[1].

والمضارة في الوصية: أن لا تمضي أو ينقص بعضها أو تمضي لغير أهلها ونحوها مما يخالف السنة.

ومن أسمائه تعالى «الضار» وهو الذي يضر من يشاء من خلقه حيث هو خالق الأشياء كلها خيرها وشرها ونفعها وضرها.

والضرائر جمع ضرة هن زوجات الرجل لأن كل واحدة تضر بالأخرى بالغيرة والقسم.

وفي حديث الرسول صلى الله عليه وآله مع خديجة «فإذا قدمت على ضرائرك فاقرأيهن عنا السلام» وفيه إشعار بأنهن أزواج النبي صلى الله عليه وآله في الآخرة، وسماهن ضرائر باعتبار المال كما قال: ﴿أَرَىٰنِيٓ أَعۡصِرُ خَمۡرٗاۖ﴾ والله أعلم.

وفيه «لا يضره أن يمس من طيب إن كان له» قيل هذه كلمة تستعملها العرب ظاهرها الإباحة ومعناها الحث والترغيب.

وفيه «فجاء ابن أم مكتوم يشكو ضرارته» الضرارة هنا هي العمى، وكان الرجل ضريراً، وهي من الضر الذي هو سوء الحال.

والضروري يطلق على ما يرادف البديهي والقطعي واليقيني.

(ضفر)

في حديث علي عليه السلام «إن طلحة نازعه في ضفيرة ضفرها» الضفيرة مثل المسناة المستطيلة المعمولة بالخشب والحجارة كالحائط في وجه الماء، وضفرها عملها من الضفْر النسج.

والضفيرة والضفر: نسج الشعر وغيره عريضاً.

والضفيرة أيضاً: العقيصة.

والضفيرة: الذؤابة، والجمع ضفائر.

وتضافروا على الشيء: تعاونوا عليه.

(ضمر)

قوله تعالى: ﴿وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٖ يَأۡتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٖ﴾ [الحج: ٢٧] الضامر: المهضم البطن المهزول الجسم، يقال ناقة ضامر وضامرات، والمعنى ركباناً على كل بعير ضامر مهزول لبعد السفر.

ومنه حديث الساجد «يتخوى كما يتخوى البعير الضامر» يقال ضمر البعير ضموراً من باب قعد دق وقل لحمه.

والمضمار بالكسر: الموضع الذي تضمر فيه الخيل ويكون وقتاً للأيام التي تضمر فيها.

وتضمر الخيل: أن يظاهر عليها بالعلف حتى تسمن ثم لا تعلف إلا قوتاً لتخف، وذلك في مدة أربعين يوماً، وهذه المدة تسمى المضمار، والموضع الذي تضمر فيه الخيل أيضاً يسمى «مضماراً» وقيل هي أن تشد عليها سرجها وتجلل بالأجلة حتى تعرق تحتها فيذهب هزالها ويشد لحمها.

---

(١) كذا ورد مع الألف في من لا يحضره الفقيه ج ٣ ص ٤٥.

وفي حديث علي عليه السلام «ألا وإن المضمار اليوم والسباق غداً»[1] أي العمل اليوم يعني في الدنيا للاستباق غداً يعني في الآخرة، وهو على سبيل الاستعارة في الكلام، فيجوز أن يجعل اليوم ظرفاً فيكون خبراً لأن. و «المضمار» منصوب على أنه اسم أن ويجوز أن يجعل اليوم اسماً صريحاً ويرفع المضمار على أنه خبر.

ومثله «جعل الله شهر رمضان مضماراً لخلقه يستبقون فيه إلى طاعته فسبق فيه قوم ففازوا وتخلف آخرون فخابوا».

واضمرت في نفسي شيئاً: أي نويت وهو ما يضمره الإنسان في نفسه من دون التكلم والاسم الضمير والجمع الضمائر.

ومنه الحديث «لو أنك توضأت فجعلت مسح الرجل غسلاً ثم أضمرت ذلك من المفروض لم يكن ذلك بوضوء».

(ضور)

في الخبر «دخل على امرأة وهي تتضور من شدة الحمى» أي تتلوى وتصيح وتتقلب ظهر البطن، من التضور وهو الصياح والتلوي عند الضرر أو الجوع، وقيل تظهر الضور أي الضر.

وضاره يضوره ويضيره ضيراً وضوراً: أي ضره.

باب ما أوله الطاء

(طبر)

في الحديث «مر أبو الحسن عليه السلام وأنا أخلي على الطبري»[2] لعله كتان منسوب إلى طبرستان.

و «طبرية» محركة قرية بواسط وقصبة بالأردن، والدراهم الطبرية منسوبة إليها، وقد يقال في النسبة إليها الطبراني على غير قياس.

وفي القاموس: الطبري ثلث الدرهم.

والطبراني من السمك الشانق.

وطبرزد وزان سفرجل معرب، ومنه حديث «السكر الطبرزد يأكل الداء أكلاً» وقيل الطبرزد هو السكر الأبلوج، وبه سمي نوع من التمر لحلاوته. وعن أبي حاتم الطبرزدة بسرتها صفراء مستديرة.

و «طبرستان» بفتح الباء وسكون السين: اسم بلدة من بلاد العجم، وكسر الراء لالتقاء الساكين، وهي مركبة من كلمتين، وينسب إلى الأول فيقال طبري.

وفي الحديث «فخرج عليه القائم عليه السلام وبيده طبرزين» أي طبر السرج لأن زين بالفارسية اسم للسرج.

و «الطنبور» فنعول بضم الفاء من آلات الملاهي فارسي معرب.

(طرر)

في الحديث «ليس على الطرار قطع إذا طر من القميص» الطرار هو الذي يقطع النفقات ويأخذها على غفلة من أهلها من الطر بالفتح والتشديد القطع، يقال طررته طراً من باب قتل شققته.

وطر شاربه: قصه، ومنه «كان يطر شاربه».

و «الطرار» بالطاء والراءين المهملتين بينهما ألف الطين، يقال طر الرجل حوضه إذا طينه.

ومنه الحديث «بجنب رأسه وجسده الشيء اللكد مثل علك الروم والطرار».

(١) نهج البلاغة ج ١ ص ٦٧.

(٢) من لا يحضره الفقيه ج ١ ص ١٧٤.

و «هو خير الخلق طراً» أي جميعاً، وهو منصوب على المصدر والحال.

والطرة: كفة الثوب من جانبه الذي لا هدب له.

وطرة النهر والوادي: شفيره.

وطرة كل شيء: حرفه، والجمع طرر كغرفة وغرف.

(طفر)

يقال طفر طفراً من باب ضرب، قال في المصباح والطفرة أخص منه، وهو الوثوب في ارتفاع.

(طمر)

في الحديث «رب ذي طمرين لا يؤبه له لو أقسم على الله لأبر قسمه» الطمر بالكسر هو الثوب الخلق العتيق والكساء البالي من غير الصوف، والجمع أطمار كحمل وأحمال.

ومنه حديث الميت «وأوصى أن يحل أطماره ولا يؤبه له» أي لا يبالي به لحقارته قيل وإنما عدي بعلى لأنه ضمن معنى التحكم.

وطمرت الشيء: سترته، ومنه «المطمورة» وهي حفرة يطم فيها الطعام.

و «طمرت الميت» من باب قتل: دفنته في الأرض.

و «طمار» بالفتح كقطام: المكان المرتفع، قال الشاعر:

فإن كنت لا تدرين بالموت فانظري
إلى هانىء بالسوق وابن عقيل
إلى بطل قد عفّر السيف وجهه
وآخر يهوي من طمار قتيل

وعن الكسائي من طمار بفتح الراء وكسرها، وكان ابن زياد لعنه الله أمر برمي مسلم بن عقيل من مرتفع.

و «المطمر» بكسر ميم أولى وفتح الثانية: خيط يقوّم عليه البناء، ويسمى التر أيضاً.

ومنه حديث ابن سنان «ليس بينكم وبين من خالفكم إلا المطمر» ـ الحديث وقد تقدم في نزر.

(طور)

قوله تعالى: ﴿مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ۝١٣ وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا ۝١٤﴾ [نوح: ١٣ ـ ١٤] أي ضروباً وأحوالاً نطفاً ثم علقاً ثم مضغاً ثم عظاماً، يقال أطواراً أي أصنافاً في ألوانكم ولغاتكم.

قوله: ﴿وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ﴾ [البقرة: ٦٣] وهو جبل كلم الله عليه موسى في الأرض المقدسة.

وقوله: ﴿طُورِ سَيْنَاءَ﴾ [المؤمنون: ٢٠] بالمد والكسر.

﴿وَطُورِ سِينِينَ ۝٢﴾ [التين: ٢] لا يخلو إما أن يكون مضافاً إلى بقعة اسمها سيناء أو سينون، وإما أن يكون اسماً للجبل مركباً من مضاف ومضاف إليه كامرىء القيس.

وفي معاني الأخبار: معنى طور سيناء أنه كان عليه شجرة الزيتون، وكل جبل لا يكون عليه شجرة الزيتون أو ما ينتفع به الناس من النبات أو الأشجار من الجبال فإنه يسمى جبلاً وطوراً ولا يقال طور سيناء ولا طور سينين ـ انتهى.

و «الطور» بالفتح: التارة.

وفعلت ذلك طوراً بعد طور: أي مرة بعد مرة.

وتعدى طوره: تجاوز حده وحاله التي تليق به.

والطوري: الوحشي من الطير والناس ومنه الحمام طوري وطوراني. وعن الجاحظ الطوراني نوع من أنواع الحمام[١].

(طهر)

قوله تعالى: ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ﴿٤﴾﴾ [المدثر: ٤] أي عملك فأصلح أو قصر أو لا تلبسها على فخر وكبر، وقيل معناه اغسل ثيابك بالماء، وقيل كني بالثياب عن القلب، وقيل معناه لا تكن غادراً فإن الغادر دنس الثياب.

قوله: ﴿فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ﴾ [التوبة: ١٠٨] قيل المراد الطهارة من الذنوب، والأكثر أنها الطهارة من النجاسات قيل نزلت في أهل قباء، روي ذلك عن الباقر والصادق عليهما السلام، وروي أن النبي صلى الله عليه وآله قال لهم: ما تفعلون في طهركم فإن الله قد أحسن عليكم الثناء؟ فقالوا: نغسل أثر الغائط بالماء[٢].

قال بعض الأعلام: يمكن أن يستدل بهذه الآية على استحباب الكون على الطهارة، لأن الطهارة شرعاً حقيقة في رافع الحدث، والثناء والمحبة وتأكيد الإرادة والإتيان بلفظ المبالغة مشعر بالتكرر ودوام حصول المعنى، وكل ذلك دليل على ما قلناه. والله أعلم.

قوله: ﴿إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ﴾ [الأعراف: ٨٢] يعني عن ادبار النساء والرجال قالوا تهكماً.

قوله: ﴿حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ﴾ [البقرة: ٢٢٢] أي ينقطع الدم عنهن ويطهرن يغتسلن بالماء، وأصله «يتطهرن» فأدغمت التاء بالطاء.

قوله: ﴿وَلَٰكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ﴾ [المائدة: ٦] قيل أي من الذنوب، فإن العبادات مثل الوضوء كفارات للذنوب، أو لينظفكم عن الأحداث ويزيل المنع عن الدخول فيما شرط فيه الطهارة عليكم فيطهركم بالماء عند وجوده وعند الإعذار بالتراب، واللام للعلة، ومفعول يريد محذوف، وقيل زائدة و ﴿لِيَجْعَلَ﴾ و ﴿لِيُطَهِّرَكُمْ﴾ مفعول، والتقدير لأن يجعل عليكم ولأن يطهركم، وربما ضعف هذا نظراً إلى أن لا تقدر بعد اللام المزيدة، ورد بأن المحقق الرضي صرح بذلك وقال وكذلك اللام زائدة في «لا أباً لك» عند سيبويه، وكذا اللام المقدر بعدها إن بعد فعل الأمر والإرادة كقوله: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾.

قوله: ﴿رَسُولٌ مِّنَ اللَّهِ يَتْلُو صُحُفًا مُّطَهَّرَةً ﴿٢﴾﴾ [البينة: ٢] قال الشيخ أبو علي: يعني مطهرة في السماء لا يمسها إلا الملائكة المطهرون من الأنجاس ﴿فِيهَا﴾ أي في تلك الصحف ﴿كُتُبٌ قَيِّمَةٌ﴾ أي مستقيمة عادلة غير ذات عوج تبين الحق عن الباطل، وقيل مطهرة عن الباطل والكذب والزور يريد القرآن، ويعني بالصحف ما تضمنته الصحف من المكتوب فيها.

قوله: ﴿وَأَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ﴾ [آل عمران: ١٥] أي نساء مطهرة من الحيض والحدث ودنس الطبع وسوء الخلق، وقرىء «مطهرات» قيل هما لغتان فصيحتان، يقال النساء فعلت وفعلن، والجمع على اللفظ والإفراد.

قوله: ﴿وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا ﴿٢١﴾﴾ [الإنسان: ٢١] أي برجس كخمر الدنيا ويطهركم من كل شيء سوى الله.

---

(١) انظر الحيوان للجاحظ ج ٢ ص ١٧٧ وج ٧ ص ٦٦.

(٢) البرهان ج ٢ ص ١٦٢.

قوله: ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً طَهُورًا ﴿٤٨﴾﴾ [الفرقان: ٤٨] أي طاهراً نظيفاً يطهر من توضأ منه واغتسل من جنابة، وقيل هو مبالغة وإنه بمعنى طاهر، والأكثر أنه لوصف زائد. فعن تغلب الطهور هو الطاهر في نفسه المطهر لغيره، وعن الأزهري الطهور في اللغة هو الطاهر المطهر وفعول في كلام العرب لمعانٍ: منها فعول لما يفعل به مثل الطهور لما يتطهر به والوضوء لما يتوضأ به والفطور لما يفطر عليه والغسول لما يغسل به. قال الزمخشري: الطهور هو البليغ في الطهارة. قال بعض العلماء: ويفهم من قوله تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً طَهُورًا﴾ إنه طاهر في نفسه مطهر لغيره، لأن قوله ﴿مَآءً﴾ يفهم منه أنه طاهر لأنه ذكره في معرض الامتنان على العباد ولا يكون ذلك إلا فيما ينتفع به فيكون طاهراً في نفسه، وقوله ﴿طَهُورًا﴾ يفهم منه صفة زائدة على الطهارة وهي الطهورية، وإنكار أبي حنيفة استعمال الطهور بمعنى الطاهر المطهر غيره وأنه لمعنى الطاهر فقط وأن المبالغة في فعول إنما هي زيادة المعنى المصدري كالأكول لكثير الأكل لا يلتفت إليه بعد مجيء النص من أكثر أهل اللغة، والاحتجاج بقوله «ريقهن طهور» مردود بعد اطراده وأنه في البيت للمبالغة في الوصف أو واقع موقع طاهر لإقامة الوزن، لأن كل طهور طاهر ولا عكس، ولو كان طهور بمعنى طاهر مطلقاً لقيل ثوب طهور وخشب طهور ونحو ذلك وهو ممتنع. انتهى كلامه. وهو في غاية الجودة.

وفي الحديث «التيمم أحد الطهورين» بفتح المهملة أي المطهرين من الماء والتراب.

وفيه «الطهور شطر الإيمان» أي جزء من أجزائه لا يتم إلا به.

قال سيبويه حكياً عنه: الطهور قد يكون مصدراً من قولهم «تطهر طهوراً» فهو مصدر على فعول ويكون اسماً غير مصدر كالفطور في كونه اسماً لما يفطر به ويكون صفة كالرسول ونحو ذلك من الصفات، وعلى هذا قوله: ﴿وَسَقَىٰهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا ﴿٢١﴾﴾.

وفي الخبر في ماء البحر «هو الطهور ماؤه» أي هو الطاهر المطهر. قال ابن الأثير وما لم يكن طاهراً فليس بطهور.

وفي الحديث ذكر الطهارة، وهي مصدر قولك طهر الشيء فتحاً وضماً بمعنى النزاهة. ومنه «ثياب طاهرة» و ﴿أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ﴾ [الأعراف: ٨٢] أي يتنزهون.

ومنه امرأة طاهرة من النجاسة ومن العيب ومن الحيض، ويقال ماء طاهر خلاف نجس وطاهر صالح للتطهر به.

و «الطهر» بالضم نقيض الحيض.

والأطهار: أيام طهر المرأة.

والطهر: الاسم من الطهارة.

وطهره بالماء: إذا غسله.

والماء الطاهر: الذي لا قذر فيه والقذر النجاسة ـ قاله في القاموس والصحاح.

وفي الحديث «الماء يطهر ولا يطهر» وفيه إشكال، ولعل المراد أنه يطهر غيره ولا يطهر غيره.

وطهرت المرأة من الحيض من باب قتل وفي لغة من باب قرب: أي نقيت.

والتطهر: التنزه والكف عن الإثم.

وفيه «ولد الزنا لا يطهر إلى سبعة آباء» ولعل المراد في عدم الطهارة والمبالغة وذلك لما نقل أن العرب تستعمل التسبيع موضع التضعيف

والزيادة كما سيأتي تحقيقه في محله إن شاء الله، ومما يؤيد ما قلناه قوله ﷺ «المؤمن يأكل بمعاء واحد والمنافق يأكل بسبعة أمعاء» ومن المعلوم أن المؤمن وغيره ليس لهما إلا معاء واحد وإنما أراد المبالغة لا غير، وما ذكر في توجيه الحديث من أنه إذا كان الأب السابع ولد زنية والستة أولاد رشدة في الأخير أيضاً ليس بطاهر، فلا وجه له مع ما فيه من التكلف.

وفي حديث الحمام «طاب ما طهر منك وطهر ما طاب منك» قيل فيه يعني طاب عن العلل والعاهات ما طهر منك بالاغتسال وهو جسدك الهيولى، وطهر عن أقذار المعاصي وعن أدناس الغواشي الهيولانية ما طاب منك في جوهر ذاته القدسية بحسب الفطرة الأولى وهو قلبك الملكوتي، أي نفسك الناطقة المجردة.

و «طهران» قرية بأصفهان وقرية بالري.

و «المطهرة» بكسر الميم وفتحها وهو الأفصح واحدة المطاهر وهي إناء يتطهر به ويزال به الأقذار.

وفي حديث الاستنجاء «يرى نساء المؤمنين يستنجين بالماء ويبالغن فإنه مطهرة للحواشي» أي مزيل للنجاسة، كما في قوله «السواك مطهرة للفم ومرضاة للرب» أي مزيل لدنس الفم وقذره، والحواشي جانب الفرج، فقوله صلى الله عليه وآله «مطهرة للفم» مصدر ميمي، ومثله «مرضاة للرب» أي مطهر ومحصل رضاه أو مرضاته، أي مظنة لرضاه وسبب له، والأولى علة للثانية أو هما مستقلان.

(طير)

قوله تعالى: ﴿وَكُلَّ إِنسَـٰنٍ أَلْزَمْنَـٰهُ طَـٰٓئِرَهُۥ فِى عُنُقِهِۦ﴾ [الإسراء: ١٣] قيل طائره ما عمل من خير أو شر، فهو لازم عنقه يقال لكل ما لزم الإنسان قد لزم عنقه وهذا لك في عنقي حتى أخرج لك منه. وإنما قيل للحظ من الخير والشر طائر لقول العرب جرى لفلان الطائر بكذا من الخير والشر على طريقة التفاؤل والطيرة، فخاطبهم الله تعالى بما يستعملونه وأعلمهم أن ذلك الأمر الذي يجعلونه بالطائر يلزم أعناقهم.

وفي رواية عبد الله بن سلام قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن أول ملك يدخل في القبر على الميت قبل منكر ونكير؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ملك يتلألأ وجهه كالشمس اسمه رومان يدخل على الميت ثم يقول له: اكتب ما عملت من حسنة وسيئة. فيقول: بأي شيء أكتب أين قلمي ودواتي ومدادي؟ فيقول: ريقك مدادك وقلمك أصبعك. فيقول: على أي شيء أكتب وليس معي صحيفة؟ قال: صحيفتك كفنك، فيكتب ما عمله من الدنيا خيراً، فإذا بلغ سيئاته يستحيي منه فيقول له الملك: يا خاطىء ما تستحي من خالقك حين عملته في الدنيا وتستحيي الآن، فيرفع الملك العمود ليضربه، فيقول العبد: ارفع عني حتى أكتبها، فيكتب فيها جميع حسناته وسيئاته ثم يأمره أن تطوى وتختم فيقول: بأي شيء أختمه وليس معي خاتم؟ فيقول: اختمه بظفرك وعلقه في عنقك إلى يوم القيامة كما قال الله تعالى: ﴿وَكُلَّ إِنسَـٰنٍ أَلْزَمْنَـٰهُ طَـٰٓئِرَهُۥ فِى عُنُقِهِۦ ۖ وَنُخْرِجُ لَهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ كِتَـٰبًا يَلْقَىٰهُ مَنشُورًا ﴿١٣﴾﴾ [الإسراء: ١٣].

قوله: ﴿ٱطَّيَّرْنَا بِكَ﴾ [النمل: ٤٧] أي تطيرنا أي تشاء منا.

ومثله قوله: ﴿يَطَّيَّرُوا۟ بِمُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُۥٓ﴾ [الأعراف: ١٣١] أي تشاءموا بهم ويقولون لولا مكانهم لما أصابتنا سيئة ﴿أَلَآ إِنَّمَا طَـٰٓئِرُهُمْ عِندَ

اللَّهِ﴾ أي ألا إنما الشؤم الذي يلحقهم هو الذي وعدوا به من العقاب عند الله بفعله بهم في الآخرة لا ما ينالهم في الدنيا.

قوله: ﴿كَانَ شَرُّهُۥ مُسْتَطِيرًا﴾ [الإنسان: ٧] أي منتشراً فاشياً، من قولهم استطار الفجر وغيره أي انتشر.

قوله: ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا طَٰٓئِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّآ أُمَمٌ أَمْثَالُكُم﴾ [الأنعام: ٣٨] قال الشيخ أبو علي: جمع بين هذين اللفظين جميع الحيوانات، ثم قال: ومما يسأل عنه لم قال ﴿يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ﴾ وقد علم أن الطائر لا يطير إلا بجناحيه؟ فالجواب إنما جاء للتوكيد ورفع اللبس، لأن القائل قد يقول طرفي حاجتي أي اسرع بها، وقيل إنّما قال ﴿بِجَنَاحَيْهِ﴾ لأن السمك يطير في الماء ولا أجنحة له، وإنما خرج السمك عن الطائر لأنه من دواب البحر، وقوله ﴿إِلَّآ أُمَمٌ أَمْثَالُكُم﴾ يريد أشباهكم في إبداع الله إياها وخلقه لها ودلالتها على أن لها صانعاً، وقيل إنما مثلت الأمر من غير الناس بالناس في الحاجة إلى مدبر يدبرهم في أغذيتهم وأكلهم ولباسهم ونومهم ويقظتهم وهدايتهم إلى مراشدهم إلى ما لا يحصى.

وفي الحديث «ثلاث لا يسلم منها أحد الطيرة والحسد والظن. قيل: فما نصنع؟ قال: إذا تطيرت فامض، وإذا حسدت فلا تبغ، وإذا ظننت فلا تحقق».

وفيه «لا عدوى ولا طيرة»[١] هي بكسر الطاء وفتح الياء وقد تسكن، مصدر تطير، يقال تطير طيرة وتحير حيرة، ولم يجىء من المصادر كذا غيرهما، وأصله فيما يقال التطير بالسوانح والبوارح من الطير والظباء وغير ذلك، وكان ذلك يصدهم عن مقاصدهم فنفاه الشرع. وقد مرّ في عدا تمام البحث في الحديث.

وفيه «رفع عن أمتي تسعة أشياء»[٢] وعد منها الطيرة، ولعل المراد رفع المؤاخذة فيها.

وفيه «ثلاثة لم ينج منها نبي فما دونه: التفكر في الوسوسة في الخلق والطيرة والحسد، ألا إن المؤمن لا يستعمل حسده»[٣] قال الصدوق رحمه الله في الخصال معنى الطيرة في هذا الموضع أن يتطير منهم ولا يتطيرون، وذلك كما حكى الله تعالى عن قوم صالح ﴿قَالُواْ ٱطَّيَّرْنَا بِكَ وَبِمَن مَّعَكَۚ قَالَ طَٰٓئِرُكُمْ عِندَ ٱللَّهِ﴾ [النمل: ٤٧] وكما قال آخرون لأنبيائهم ﴿إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْۖ لَئِن لَّمْ تَنتَهُواْ لَنَرْجُمَنَّكُمْ﴾ وأما الحسد فإنه في هذا الموضع أن يحسدوا لا أنهم يحسدون عليهم السلام، وذلك كما حكى الله تعالى ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ﴾ وأما التفكر في الوسوسة في الخلق فهو بلواهم بأهل الوسوسة لا غير ذلك، كما حكى الله تعالى عن الوليد بن المغيرة ﴿إِنَّهُۥ فَكَّرَ وَقَدَّرَ ۝١٨﴾ يعني أنه قال للقرآن ﴿إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ ۝٢٤ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا قَوْلُ ٱلْبَشَرِ ۝٢٥﴾ [المدثر: ٢٤ ـ ٢٥] ـ انتهى.

وفي الخبر «الطيرة شرك ولكن الله يذهبه بالتوكل» قيل إنما جعلت الطيرة من الشرك لأنهم كانوا يعتقدون أن التطير يجلب لهم نفعاً ويدفع عنهم ضرراً إذا عملوا بموجبه، فكأنهم أشركوه مع الله، ولكن الله يذهبه بالتوكل وليست الكفر بالله، ولو كانت كفراً لما ذهبت بالتوكل ومعناه كما قيل

---

(١) سفينة البحار ج ٢ ص ١٠٣.

(٢) تحف العقول ص ٥٠.

(٣) سفينة البحار ج ٢ ص ١٠٣.

إنه إذا خطر له عارض الطيرة فتوكل على الله وسلم أمره إليه لم يعمل به ذلك الخاطر.

وفيه «الطيرة على ما تجعلها إن هونتها تهونت وإن شدتها تشددت وإن لم تجعلها شيئاً لم تكن شيئاً» وأصل الطيرة التشاؤم بالطير، ثم اتسع فيها فوضعت موضع الشؤم، فيكون الشؤم بمعنى الكراهة شرعاً أو طبعاً كعدم القرار على الفرس وضيق الدار. ومنه قوله ﷺ «لا طيرة فإن تك في شيء ففي الدار والفرس والمرأة».

والطير جمع طائر مثل صاحب وصحب، وجمع الطير طيور وأطيار مثل فرخ وأفراخ. وفي المصباح قال أبو عبيدة وقطرب: ويقع الطير على الواحد والجمع. وقال ابن الأنباري الطير جماعة وتأنيثها أكثر من التذكير، ولا يقال للواحد طير بل طائر، وقد يقال للأنثى طائرة.

و «الطيران» محركة: حركة ذي الجناح في الهواء بجناحيه كالطير.

وفي وصفه صلى الله عليه وآله «إذا تكلم أطرق جلساؤه كأنما على رؤوسهم الطير»[1] معناه إنهم كانوا لإجلالهم نبيهم ﷺ لا يتحركون فكانت صفتهم صفة من على رأسه طائر يريد أن يصيده وهو يخاف إن تحرك طار وذهب وقال الجوهري: أصله أن الغراب يقع على رأس البعير فيلقط الحلمة والحمنانة فلا يحرك البعير رأسه لئلا ينفر عنه الغراب.

وفي حديث رسول الله صلى الله عليه وآله «رأيت جعفراً يطير في الجنة مع الملائكة» يريد به جعفر بن أبي طالب أخا علي ﷺ، وكان جعفر قد أصيب بموته من أرض الشام وهو أمير بيده راية الإسلام بعد زيد بن حارثة، فقاتل في الله حتى قطعت يداه أو رجلاه، فأري نبي الله فيما كوشف له أن له جناحين مضرجين بالدم يطير بهما في الجنة مع الملائكة.

وتطاير الشيء: تفرق.

وتطاير: طال، ومنه الخبر «خذ ما طاير من شعرك».

باب ما أوله الظاء

(ظأر)

في حديث إبراهيم ابن النبي صلى الله عليه وآله «إن له ظئراً في الجنة».

وفي حديث الزكاة «تعطى الجيران والظؤورة» الظؤورة جمع ظئر بهمزة ساكنة ويجوز تخفيفها يقال للذكر والأنثى، والأصل في الظئر العطف، ومنه «ناقة مظؤورة» إذا عطفت على غير ولدها، فسميت المرضعة ظئراً لأنها تعطف على الرضيع، وجمع الظئر آظآر كحمل وأحمال.

وقال الجوهري الظئر مهموز والجمع ظآر على فعال وظئور وأظآر وظؤور.

(ظفر)

قوله تعالى: ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ هَادُواْ حَرَّمْنَا كُلَّ ذِى ظُفُرٍ﴾ [الأنعام: ١٤٦] بضم الظاء والفاء، وهي أفصح اللغتين وبها قرأ السبعة، والثانية الإسكان للتخفيف وبها قرأ الحسن البصري، والثالثة بكسر الظاء وزان حمل، والرابعة بكسرتين للاتباع وقرىء بهما في الشواذ، والخامسة أظفور والجمع أظافير كأسبوع وأسابيع، والمراد كل ما له إصبع كالسباع والصبور، وقيل كل ذي مخلب وحافر، وسمي الحافر ظفراً مجازاً، أخبر سبحانه

(١) مكارم الأخلاق ص ١٣.

أنه حرم عليهم كل ذي ظفر بجميع أجزائه، وأما البقر والغنم فحرم منهما الشحوم واستثنى من الشحوم ثلاثة أنواع: الأول ما على الظفر الثاني ما على الحوايا وهي الأمعاء، الثالث ما اختلط بعظم وهو شحم الجنب والإلية لأنها مركبة على العصعص، وقيل أو الحوايا إنها عطفت على الشحوم، وأور بمعنى الواو فتكون محرمة.

والظفر للإنسان مذكر، ويجمع على أظفار، وربما جمع على أظفر مثل ركن وأركن.

وفي الحديث «اطلب لنفسك أماناً قبل أن تأخذك الأظفار ويلزمك الخناق» كني بذلك عن الموت.

وفيه «كان ثوبا رسول الله صلى الله عليه وآله اللذان أحرم فيهما يمانيين عمرى وأظفار» قال الشيخ والصحيح ظفار بالفتح مبني على الكسر كقطام بلد باليمن لحمير قرب صنعاء، إليه ينسب الجزع الظفاري. وفي القاموس الظفر بكسر الفاء حصن باليمن، ومنه أيضاً كفن النبي صلى الله عليه وآله في بردتين ظفريتين من ثياب اليمن وثوب كرسف أي قطن.

وظفر بالشيء ظفراً من باب تعب: وجده.

وظفرت بالضالة: وجدتها، والفاعل ظافر. وظفر بعدوه وأظفره الله بعدوه وظفره به تظفيراً. ومنه الدعاء «وتظفرنا به بكل خير» وأصل الظفر الفوز والصلاح.

و «مسجد بني ظفر» وهو مسجد السهلة قريب من كوفان.

والظفر بالتحريك: جليدة تغشى العين ثابتة من الجانب الذي يلي الأنف على بياض العين إلى سوادها.

(ظهر)

قوله تعالى: ﴿وَذَرُوا ظَاهِرَ الْإِثْمِ وَبَاطِنَهُ﴾ [الأنعام: ١٢٠] أي ما أعلنتم به وما أسررتم، وقيل ما عملتم بجوارحكم وما نويتم منه بقلوبكم، وقيل الظاهر الزنا والباطن اتخاذ الأخدان.

قوله: ﴿تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِم﴾ [البقرة: ٨٥] أي تعاونون عليهم. و﴿وَلَمْ يُظَاهِرُوا عَلَيْكُمْ﴾ [التوبة: ٤] يعينوا عليكم.

قوله: ﴿وَإِن تَظَاهَرَا عَلَيْهِ﴾ [التحريم: ٤] أي تعاونا عليه، أي على النبي صلى الله عليه وآله بالإيذاء وبالسوء. روي أن المتظاهرين عائشة وسودة، وروي عائشة وحفصة.

و ﴿سِحْرَانِ تَظَاهَرَا﴾ [القصص: ٤٨] أي تعاونا.

والظهير: العوين، ومنه قوله ﴿وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَىٰ رَبِّهِ ظَهِيرًا﴾ [الفرقان: ٥٥] أي عوينا على ربه يظاهر الشيطان على ربه بعبادة الأوثان.

ومثله قوله ﴿وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَٰلِكَ ظَهِيرٌ ﴿٤﴾﴾ [التحريم: ٤] أي مظاهرين له كأنهم يد واحدة على من يعاديه ويخالفه وإنما لم يجمعه لأن فعيلاً ومفعولاً قد يستوي فيهما المذكر والمؤنث والجمع كما قال تعالى ﴿إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦﴾﴾ [الشعراء: ١٦].

قوله: ﴿يُظَاهِرُونَ مِن نِّسَائِهِمْ﴾ [المجادلة: ٣] يحرمونهن تحريم ظهر الأمهات.

روي أن هذه الآية نزلت في رجل ظاهر امرأته فذكر الله قصته، ثم تبع هذا كل ما كان محرماً على الابن أن يراه كالبطن والفخذين وأشباه ذلك[1].

---

(١) البرهان ج ٤ ص ٣٠٢.

قوله: ﴿ظَٰهِرِينَ فِي ٱلْأَرْضِ﴾ [غافر: ٢٩] أي عالين في أرض مصر على بني إسرائيل.

قوله: ﴿لَمْ يَظْهَرُوا۟ عَلَىٰ عَوْرَٰتِ ٱلنِّسَآءِ﴾ [النور: ٣١] أي لم يبلغوا أن يطيقوا إتيانهن.

قوله: ﴿إِن يَظْهَرُوا۟ عَلَيْكُمْ﴾ [الكهف: ٢٠] أي يطلعوا ويعثروا.

قوله: ﴿وَٱتَّخَذْتُمُوهُ وَرَآءَكُمْ ظِهْرِيًّا﴾ [هود: ٩٢] أي جعلتموه وراءكم كالمنسي المنبوذ وراء الظهر.

ومنه حديث علي عليه السلام: «اتخذتموه وراءكم ظهرياً حتى شنت عليكم الغارات» أي جعلتموه وراء ظهوركم وهو منسوب إلى الظهر، وكسر الظاء من تغييرات النسب.

وقوله: ﴿وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ بِأَن تَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا﴾ [البقرة: ١٨٩] قيل كانوا إذا أحرموا لم يدخلوا البيوت من أبوابها وثقبوا في ظهر بيوتهم ثقباً منه يدخلون ويخرجون يعدون ذلك من البر، فرد الله عليهم ذلك.

قوله: ﴿لِتَسْتَوُۥا۟ عَلَىٰ ظُهُورِهِۦ﴾ [الزخرف: ١٣] أي ظهور ما تركبونه.

و «الظاهر» من أسمائه تعالى، وهو الظاهر بآياته الباهرة الدالة على وحدانيته وربوبيته، ويحتمل من الظهور الذي هو بمعنى العلو، يدل عليه قوله صلى الله عليه وآله «أنت الظاهر فليس فوقك شيء»، ويحتمل أن يكون معنى الظهور والبطون تجلية لبصائر المتكفرين واحتجابه عن أبصار الناظرين، وقيل هو العالم بما ظهر من الأمور والمطلع على ما بطن من الغيوب.

وظاهر القول في الآية الشريفة قد يطلق - على ما قيل - على أربعة أشياء: على الصريح وهو ما وضع في اللغة لما أريد به صريحاً من العموم والخصوص والأمر والنهي ونحو ذلك، والفحوى فيدخل فيه دلالة الاقتضاء كآية التأفيف المقتضية لمنع الإيذاء، والدليل ومنه تعليق الحكم بصفة مشعرة بالعلية بحيث ينتفي الحكم بانتفائها.

وفي حديث الأسماء الحسنى «فأظهر منها ثلاثة» كأن المراد بالثلاثة الله الرحمن الرحيم. قال «فالظاهر هو الله» أي فالظاهر مما ظهر من الثلاثة الله لكونه علماً للذات المقدسة المستجمعة لجميع صفات الكمال، وما عداه منه اسم لمفهوم كلي منحصر فيه تعالى، وبينهما من التفاوت.

والظهور: ما لا يخفى.

وفي الحديث «لكل آية من القرآن ظهر وبطن».

وفي آخر «ما نزل من القرآن آية إلا ولها ظهر وبطن» فالظهر ما ظهر تأويله وعرف معناه، والبطن ما بطن تفسيره وأشكل فحواه. وقيل قصصه في الظاهر اخبار وفي الباطن اعتباء وتنبيه وتحذير، ويحتمل أن يراد من الظهر التلاوة ومن البطن الفهم والرواية، وقيل ظهره ما استوى المكلفون فيه من الإيمان به والعمل بمقتضاه وبطنه ما وقع التفاوت في فهمه بين العباد.

و «الظهر» بالفتح فالسكون خلاف البطن، والجمع أظهر وظهور مثل أفلس وفلوس، وجاءت «ظهران» بالضم. ويستعار للدابة والراحلة ومنه «لا ظهراً أبقى ولا أرضاً قطع».

ومنه «الظهر يركب بنفقته» يريد الإبل القوي، فالظهر يطلق على الواحد والجمع. ومنه «أتأذن لنا في نحر ظهرنا» يريد إبلنا.

وظهر الكف: خلاف بطنها. ومنه السنة في الدعاء لدفع البلاء والقحط جعل ظهر الكف إلى السماء حين ترفع وفي الدعاء لطلب شيء «جعل بطن الكف إليها».

وظهر الكوفة ما وراء النهر إلى النجف.

ومنه الحديث «خرج أمير المؤمنين إلى الظهر فوقف بوادي السلام. قيل: وأين وادي السلام؟ قال: ظهر الكوفة».

وفي حديث آخر أنه قال «إذا أنا مت فادفنوني في قبر أخوي هود وصالح».

وفي آخر «إنها لبقعة من جنة عدن».

وفي الحديث «أفضل الصدقة صدقة عن ظهر غنى» لا بُعد أن يراد بالغنى ما هو الأعم من غنى النفس والمال، فإن الشخص إذا رغب في ثواب الآخرة أغنى نفسه عن أغراض الدنيا وزهد فيما يعطيه وساوى من كان غنياً بماله، فيقال إنه تصدق عن ظهر غنى، فلا منافاة بينه وبين قوله ﷺ «أفضل الصدقة جهد المقل» وقد مر في غنا فائدة إقحام الظهر هنا، ويقال ما كان ظهر غنى المراد نفس الغنى ولكنه أضيف للإيضاح والبيان كما قيل ظهر الغيب والمراد نفس الغيب ومنه نفس القلب ونسيم الصبا وهي نفس الصبا. وعن الأخفش والفراء أن العرب تضيف الشيء إلى نفسه لاختلاف اللفظين طلباً للتأكيد، ومن هذا الباب حق اليقين والدار الآخرة.

وقريش الظواهر: هم الذين نزلوا بظهر جبال مكة، وقريش البطاح الذين نزلوا بطاح مكة.

وظهر الشيء ظهوراً: برز بعد الخفاء ومنه «ظهر لي رأي إذا علمت ما لم تكن تعلمه».

وظهرت عليه: اطلعت عليه.

وظهرت على الحائط: علوته.

ومنه قيل ظهر على عدوه: إذا غلبه.

وفي الحديث «وقد ظهر رسول الله صلى الله عليه وآله على خيبر فخارجهم».

وظهر الحمل: تبين وجوده.

وقرأته عن ظهر قلبي: أي من حفظي لا من النظر.

والظواهر: أشراف الأرض، ومنه الحديث «لا بأس في الصلاة في الظواهر التي بين الجواد».

وفي الحديث عن أبي الحسن موسى وقد سئل عن الظهور التي فيها ذكر الله تعالى؟ قال: «اغسلها» كأنه يريد بالظهور الأوراق المنسية التي تجعل خلف الظهر وفي اسم الله تعالى.

وفي الدعاء «يا من أظهر الجميل وستر القبيح» وتفسيره فيما روي عن الصادق عليه السلام أنه قال «ما من مؤمن إلا وله مثال في العرش، فإذا اشتغل بالركوع والسجود ونحوهما فعل مثاله مثل فعله، فعند ذلك تراه الملائكة فيصلون ويستغرون له، وإذا اشتغل العبد بمعصية أرخى الله على مثاله وستر لئلا تطلع عليه الملائكة».

وفي الحديث «وأظهر بزة النصرانية وحليتها» أي أبرزهما وبينهما، فإن الوالي يتشدد على النصارى. والبزة بالكسر الهيئة.

وقد تكرر ذكر الظهار كتاباً وسنة وهو في اللغة الركوب على الظهر، وفي الشرع تشبيه الزوج المكلف منكوحته ولو مطلقة رجعية وهي في العدة بظهر محرمة أبدية بنسب أو رضاع أو مصاهرة، كأن يقول لها «أنت علي كظهر أمي». قيل وإنما خص الظهر لأن الظهر من الدابة موضع الركوب والمرأة مركوبة وقت الغشيان، فركوب الأم مستعار من ركوب الدابة ثم شبه ركوب الزوجة بركوب الأم الذي هو ممتنع، فكأنه قال ركوبك للنكاح حرام عليّ.

وظاهر من امرأته ظهاراً مثل قاتل قتالاً.

وكان الظهار طلاقاً في الجاهلة فنهوا عن الطلاق بلفظ الجاهلية وأوجب عليهم الكفارة تغليظاً في النهي.

والظهير: العوين، ومنه في وصفه تعالى «ولا ظهير يعاضده». ومنه «لا مظاهرة أوثق من المشاورة».

وفي حديث وصف القرآن «ظاهره أنيق» أي حسن معجب بأنواع البيان «وباطنه عميق» لا ينتهي إلى جواهر أسراره إلا أولو الألباب.

وأظهر الناس: أوساطهم، ومنه حديث الأئمة «نتقلب في الأرض بين أظهركم» أي في أوساطكم.

ومثله «أقاموا بين ظهرانيهم» و «بين أظهرهم» أي بينهم على سبيل الاستظهار والاستناد إليهم، وزيدت فيه ألف ونون مفتوحة تأكيداً، ومعناه ظهراً منهم قدامهم وظهراً وراءهم، فهم مكتوفون من جوانبهم أذى ثم كثر حتى استعمل في الإقامة بين القوم مطلقاً.

ويقال «هو نازل بين ظهراهم وظهرانيهم» بفتح النون، ولا تقل بين ظهرانيهم بكسر النون ـ قاله الجوهري.

والظهر: بعد الزوال، ومنه «صلاة الظهر» قيل سمي به من ظهيرة الشمس وهو شدة حرها، وقيل أضيف إليه لأنه أظهر أوقات الصلاة للإبصار، وقيل أظهرها حراً، وقيل لأنها أول صلاة أظهرت وصليت.

و «ما صلى الظهر» على حذف مضاف.

والظهيرة: الهاجرة وشدة الحر نصف النهار، ولا يقال في الشتاء ظهيرة.

و «ظهران» بفتح المعجمة فالسكون وبالراء والنون بقعة بين مكة والمدينة[1].

و «تلك شكاة ظاهرة عنك عارها» أي مرتفع عنك لا ينالك منه شيء.

وظاهر بين درعين جمع وليس إحداهما فوق الأخرى.

وفي الحديث «ما ظاهر الله على عبد نعمة حتى ظاهر عليه مؤونة الناس».

و «الظاهري» نسبة لإبراهيم بن محمّد.

والاستظهار: طلب الاحتياط بالشيء ومنه «تستظهر الحائض بثلاثة أيام».

ومنه «أمر خراصو النخل أن يستظهروا» أي يحتاطوا لأربابها ويدعو لهم قدر ما ينوبهم وينزل بهم من الأضياف وأبناء السبيل.

واستظهر: إذا احتاط في الأمر وبالغ في حفظه وإصلاحه.

واستظهرت في طلب الشيء: تحريت.

ويستظهر بحجج الله على خلقه: أي يطلب الغلبة عليهم بما عرفه الله من الحجج.

باب ما أوله العين

(عبر)

قوله تعالى: ﴿إِن كُنتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ﴾ [يوسف: ٤٣] أي تفسرون الرؤيا، يقال عبرت الرؤيا عبراً وعبوراً: إذا فسرت، وعبرت الرؤيا تعبيراً مثله، وبعضهم أنكر عبرت بالتشديد وأثبت التخفيف، ويقال أصل الفعل باللام كما يقال: «إن كنت للمال جامعاً».

---

(١) ذكر في معجم البلدان ج ٤ ص ٦٢ عدة أمكنة وجبال تسمى الظهران بفتح الظاء وكسرها.

وعبرت عن فلان: إذا تكلمت عنه. واللسان يعبر عما في الضمير.

قوله: ﴿عِبْرَةٌ لِأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [يوسف: ١١١] أي اعتباراً وموعظة لذوي العقول.

و «العبرة» بالكسر الاسم من الاعتبار وهو الاتعاظ، وهو ما يفيده الفكر إلى ما هو الحق من وجوب ترك الدنيا والعمل للآخرة، واشتقاقها من العبور لأن الإنسان ينتقل فيها من أمر إلى أمر، وهي كما ورد فيه من قصص الأولين والمصائب النازلة بهم التي تنتقل ذهن الإنسان باعتبارها إلى تقديرها في نفسه وحاله فيحصل له بذلك انزجار ورجوع إلى الله تعالى، كقوله: ﴿فَأَخَذَهُ ٱللَّهُ نَكَالَ ٱلْآخِرَةِ وَٱلْأُولَىٰٓ ۝٢٥ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّمَن يَخْشَىٰٓ ۝٢٦﴾ [النازعات: ٢٥ ـ ٢٦] وجمع العبرة عبر مثل سدرة وسدر.

والمعتبر: المستدل بالشيء على الشيء.

قوله: ﴿إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ﴾ [النساء: ٤٣] قيل معناه إلا مسافرين، من قولهم «رجل عابر سبيل» أي مار الطريق، وقيل إلا مارين في المسجد غير مريدي الصلاة.

وفي الحديث «من أطفأ نور عبرته بشهوات نفسه فكأنما أعان هواه على هدم عقله» العبرة بالكسر اسم من الاعتبار، أعني الإتعاظ.

ومنه «الاعتبار يفيدك الرشاد».

ومنه «صحف موسى عليه السلام كانت عبراً».

وفي حديث أبي ذر وقد قيل له: فما كان في صحف موسى؟ قال: كانت عبراً كلها.

وفيه «ثم استعبر فبكى» هو من العبرة بالفتح فالسكون، وهي تحلب الدمع أو تردد البكاء في الصدر.

ومنه الدعاء «اللهم ارحم عبرتي وآمن روعتي».

والجمع عبرات، ومنه حديث الحسين عليه السلام «أنا قتيل العبرة» ومعناه ما ذكرت عند أحد إلا استعبر وبكى.

والعبران: الباكي.

والعين العبرى: الباكية.

وعبر الرجل بالكسر فهو عابر. ومن كلامهم في الاعتبار «سل الأرض من شق أنهارك وأخرج ثمارك، فإن لم تجبك جهاراً أجابتك اعتباراً».

ولا اعتبار بهذا: لا اعتداد به.

وفي الحديث «وهذا لا يناسب الاعتبار» كأن المراد به دليل العقل.

والعبير: نوع من الطيب ذو لون يجمع من أخلاط.

وعن أبي عبيدة العبير عند العرب الزعفران وحده.

والعبرى بكسر العين والعبراني والعبرانية لغة اليهود.

وثوب عبري: منسوب إلى عبر بلد أو جانب وادٍ.

و «المعبر» بكسر الميم ما يعبر عليه من سفينة أو قنطرة، ومنه الحديث «فمر بمعبر».

(عبثر)

العبوثران والعبيثران: نبت طيب الريح ـ قاله الجوهري.

(عبقر)

قوله تعالى: ﴿وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ﴾ [الرحمن: ٧٦] العبقري: طنافس ثخان.

وعبقر وزان جعفر: أرض بالبادية يعمل فيها الوشي ينسب إليها كل شيء جيد دقيق الصنعة.

(عتر)

في حديث الصادق عليه السلام مع آبائه عن الحسن بن علي عليه السلام قال «سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن معنى قول رسول الله صلى الله عليه وآله «إني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي» من العترة؟ فقال عليه السلام: أنا والحسن والحسين عليهما السلام والأئمة التسعة من ولد الحسين عليه السلام تاسعهم مهديهم وقائمهم، لا يفارقون كتاب الله ولا يفارقهم حتى يردوا على رسول الله صلى الله عليه وآله حوضه».

وفي حديث آخر وقد سئل: ومن عترة النبي؟ فقال: أصحاب العباء.

وعن ابن الأعرابي حكاه عنه تغلب العترة: ولد الرجل وذريته من صلبه، ولذلك سميت ذرية محمّد من علي وفاطمة عترة محمّد. قال تغلب: فقلت لابن الأعرابي فما معنى قول أبي بكر في السقيفة «نحن عترة رسول الله صلى الله عليه وآله» قال: أراد بذلك بلدته وبيضته وعترة محمّد لا محالة ولد فاطمة ـ كذا في معاني الأخبار.

وعن بعض الأعلام وذكر محمّد بن بحر الشيباني في كتابه عن تغلب عن ابن الأعرابي أنه قال: العترة البلدة والبيضة، وهم عليهم السلام بلدة الإسلام وبيضته وأصوله.

والعترة: صخرة عظيمة يتخذ الضب عندها جحره يهتدي بها لئلا يضل عنها، وهم الهداة للخلق.

والعترة: أصل الشجرة المقطوعة، وهم أصل الشجرة المقطوعة لأنهم وتروا وقطعوا وظلموا.

والعترة: قطع المسك الكبار في النافجة، وهم عليهم السلام من بين بني هاشم وبني أبي طالب كقطع المسك الكبار في النافجة.

والعترة: العين الرائقة العذبة، وعلومهم لا شيء أعذب منها عند أهل الحكمة.

والعترة: الذكور من الأولاد، وهم عليهم السلام ذكور غير إناث.

والعترة: الريح، وهم جند الله وحزبه كما أن الريح جند الله.

والعترة: نبت متفرق مثل المرزنجوش وهم عليهم السلام أهل المشاهد المتفرقة وبركاتهم منبثة في المشرق والمغرب.

والعترة: قلادة تعجن بالمسك، وهم عليهم السلام قلائد العلم والحكمة.

وعترة الرجل: أولياؤه، وهم عليهم السلام أولياء الله المتقون وعباده المخلصون.

والعترة: الرهط، وهم رهط رسول الله صلى الله عليه وآله، ورهط الرجل قومه وقبيلته[1].

وفي حديث المنافقين من كفار العرب «لم يزالوا عباد أصنام ينصبون لها العتائر وينحرون لها القربان» العتائر جمع عتيرة ككريمة وكرائم، وهي التي كانت تعترها الجاهلية، وهي الذبيحة التي كانت تذبح للأصنام فيصب دمها على رأسها، كان الرجل إذا نذر النذر وبلغ شاهه كذا فعليه أن يذبح من كل عشرة منها في رجب كذا يسمونها العتائر، يقال عتر الرجل يعتر عتراً بالفتح: إذا ذبح العتيرة.

---

(١) هذه المعاني مأخوذة مما ذكره الصدوق في معاني الأخبار ص ٩٠ـ ٩٣.

(عثر)

قوله: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَعۡثَرۡنَا عَلَيۡهِمۡ﴾ [الكهف: ٢١] أي اطلعنا عليهم، يقال عثرت على الشيء: أي اطلعت عليه، وأعثرت غيري: أي أطلعته عليه.

ومثله قوله: ﴿فَإِنۡ عُثِرَ عَلَىٰٓ أَنَّهُمَا ٱسۡتَحَقَّآ إِثۡمٗا﴾ [المائدة: ١٠٧] أي اطلع من العثور وهو الاطلاع.

وفي حديث الدواب «اضربوها على العثار ولا تضربوها على النفار» وروي عكسه، ولعل الأول أصح، يقال عثر الرجل في ثوبه والدابة أيضاً من باب ضرب ونصر وعلم وكرم عثراً وعثاراً بالكسر: إذا كبا.

والعثرة المرة من العثار في المشي.

والعثرة أيضاً: الزلة والخطيئة، ومنه «يا مقيل العثرات».

ويقال للرجل إذا تورط: قد وقع في عاثور شر أي شدة.

والعثير بكسر العين: الغبار.

(عثمر)

«عثامر» بالعين المهملة والثاء المثلثة والراء المهملة أخيراً بعد الميم - على ما صح في النسخ - وصي سام الذي هو وصي نوح عليه السلام.

(عجر)

في حديث الحجاج «فدخل مكة معتجراً» الاعتجار لف العمامة على الرأس ويرد طرفها على وجهه ولا يجعل شيئاً تحت ذقنه.

و «المعجر» وزان مقود: ثوب أصفر من الرداء تلبسه المرأة على رأسها يقال اعتجرت المرأة إذا لبست المعجر.

وعن المطرزي المعجر ثوب كالعصابة تلفه المرأة على استدارة رأسها.

وكعب بن عجرة صحابي[١].

(عذر)

قوله تعالى: ﴿عُذۡرًا أَوۡ نُذۡرًا ۝٦﴾ [المرسلات: ٦] أي حجة وتخويفاً أو إعذاراً وإنذاراً أي تخويفاً ووعيداً.

قوله: ﴿قَالُواْ مَعۡذِرَةً﴾ [الأعراف: ١٦٤] أي اعتذرنا معذرة، والاعتذار إظهار ما يقتضي العذر.

قوله: ﴿وَجَآءَ ٱلۡمُعَذِّرُونَ﴾ [التوبة: ٩٠] أي المقصرون، أي الذين يزعمون أن لهم عذراً ولا عذر لهم.

قال الجوهري: ﴿ٱلۡمُعَذِّرُونَ مِنَ ٱلۡأَعۡرَابِ﴾ يقرأ بالتخفيف والتشديد، أما المعذر بالتشديد فقد يكون محقاً وقد يكون غير محق، وأما المحق فهو في المعنى المعتذر لأن له عذراً، ولكن التاء قلبت ذالاً وأدغمت فيها وجعلت حركتها على العين، وأما المعذر على جهة المفعل لأنه الممرض والمقصر يعتذر بغير عذر.

وكان ابن عباس يقرأ ﴿وَجَآءَ ٱلۡمُعۡذِرُونَ﴾ مخففة من أعذر، ويقول: والله لهكذا أنزلت، وكان يقول: «لعن الله المعذرين» كان الأمر عنده أن المعذر بالتشديد هو المظهر للعذر اعتلالاً من غير حقيقة له في العذر، وهذا لا عذر له والمعذر الذي له عذر، وقد بينا الوجه الثاني في المشدد.

وفي الحديث «تجوز شهادة المرأة في

---

(١) مات بالمدينة سنة ثلاث أو إحدى وخمسين، وقيل سنة اثنتين وخمسين وهو ابن خمس وسبعين سنة. الاستيعاب ج ٣ ص ١٣٢١.

العذرة» عذرة الجارية بكارتها، والجمع عذر كغرفة وغرف.

وامرأة عذراء مثل حمراء: البكر، لأن عذرتها - وهي جلدة البكارة - باقية.

ودم العذرة: دم البكارة، وجمعها عذارى بفتح الراء وكسرها والعذراوات كما في الصحاري.

ومنه الحديث «دفن في الحجر مما يلي الركن الثالث عذارى بنات إسماعيل عليه السلام».

ومنه حديث بنت يزدجرد حين دخلت المدينة «فأشرف لها عذارى المدينة وأشرق المسجد بضوئها».

و «العذرة» وزان كلمة الجرؤ ولم يسمع التخفيف، وقد تكرر ذكرها في الحديث.

وسمي فناء الدار «عذرة» لمكان إلقاء العذرة هناك.

وفي حديث تكفين الميت «تشد الخرقة على القميص بحبال العذرة والفرج حتى لا يظهر منه شيء».

وعذار اللحية: جانباها يتصل أعلاها بالصدغ وأسفلها بالعارض، استعير من عذار الدابة، وهو ما على خديه من اللجام والجمع عذر ككتاب وكتب.

ومنه «الفقر للمؤمن أزين من عذارى الفرس» أي يمسكه عن الفساد كما يمسك اللجام الفرس عن العثار.

ومنه «من سبّب عذاره قاده إلى كل كريهة».

ويقال للرجل إذا عظم على الأمر «هو شديد العذار» كما يقال للمنهمك في الغي «هو خليع العذار» كالفرس الذي لا لجام عليها.

وفي وصف الشيطان «قبحه الله تعالى فتل عني عذار عذره» والكلام استعارة، والمراد أن الشيطان بعد حصول مراده من إلقائه لي في المعصية بالحيلة والغدر صرف عني عتان عذره حيث حصل مراده وتلقاني بكلمة كفره.

والعذار بالكسر: الختان، ومنه الخبر «لا وليمة إلا في عذار» وجاء في «أعذار» والإعذار: الختان، يقال عذرته وأعذرته فهو معذور ومعذر، ثم قيل للطعام الذي يطعم في الختان اعذاراً، يقال أعذر إعذاراً: إذا صنع ذلك الطعام.

وعذر في الأمر تعذيراً: إذا قصر ولم يجتهد.

وفي الحديث «العمر الذي أعذر الله فيه إلى ابن آدم ستون سنة» قيل همزته للسلب، أي أزال عذره، فإذا لم يتب في هذا العمر لم يكن له عذر، فإن الشباب يقول أتوب إذا شخت والشيخ ماذا يقول.

ومثله الخبر «أعذر الله إلى من بلغ من العمر ستين سنة» قال في النهاية: أي لم يبق فيه موضعاً للاعتذار حيث أمهله طول هذه المدة ولم يعتذر.

وفي حديث علي عليه السلام «اخش الله خشية ليست بتعذير»[1] قيل في معناه: إذا فعل أحد فعلاً من باب الخوف فخشيته خشية تعذير وخشية كراهة، فإن رضي فخشيته خشية رضى وخشية محبة.

وعذرته: رفعت عنه اللوم، والاسم العذر، وتضم الذال للاتباع وتسكن في الجمع.

والاعتذار من الذنب، وتعذر بمعنى اعتذر.

(١) نهج البلاغة ج ١ ص ٥٧.

وعذرتك غير معتذر: أي من غير أن تعتذر، لأن المعتذر يكون محقاً وغير محق.

وأعذر في الأمر: أي بالغ.

وأعذر الرجل: صار ذا عذر.

وفي المثل «أعذر من أنذر»[1] يقال ذلك لمن يحذر أمراً يخاف.

واعتذر بمعنى أعذر أي صار ذا عذر وأعذرته فيما صنع والاسم المعذرة والعذرى.

وتعذر عليه الأمر: تعسر.

وفي حديث أبي الدرداء «من يعذرني من معاوية أنا أخبره عن رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يخبر عن رأيه» أي من يقوم بعذري أو من ينصرني.

وفي الخبر «إذا وضعت المائدة فليأكل الرجل مما عنده ولا يرفع يده وإن شبع وليعذر، فإن ذلك يخجل جليسه» الإعذار: المبالغة في الأمر، أي ليبالغ في الأكل كحديث «كان عليه السلام إذا أكل مع قوم كان أكثرهم أكلاً». وقيل «ليعذر» من التعذير: التقصير، أي ليقصر في الأكل ليتوفر على الباقين وليرَ أنه يبالغ، وقيل فليذكر عذره إذا رفع يده قبل المائدة دفعاً لخجالة الجليس.

وفي الحديث «أكلنا مع أبي عبد الله عليه السلام فجعلنا نعذر» وفي آخر «فجعلوا يعذرون» والمعنى ما تقدم.

وفي حديث بني إسرائيل «كانوا إذا عمل قوم بالمعاصي نهوهم تعذيراً» أي نهياً قصروا فيه ولم يبالغوا.

وفي حديث علي عليه السلام وهو ينظر إلى ابن ملجم «عذيرك من خليلك من مرادي» هو بالنصب، أي هات من يعذرك فيه.

وفي الخبر «ولد صلى الله عليه وآله معذوراً» أي مختوناً مقطوع السرة.

(عرر)

قوله تعالى: ﴿فَتُصِيبَكُم مِّنْهُم مَّعَرَّةٌ﴾ [الفتح: ٢٥] هي بفتح ميم مهملة وأخرى مشددة: الأمر القبيح المكروه والأذى، مفعلة من عره يعره: إذا دهاه بما يكرهه ويشق عليه بغير علم.

والمعرة: الإثم أيضاً، ويقال ﴿فَتُصِيبَكُم مِّنْهُم مَّعَرَّةٌ﴾ تلزمكم الديات.

قوله: ﴿وَأَطْعِمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ﴾ [الحج: ٣٦] قيل المعتر هو الذي يعتريك أي يلم بك ولا يسأل.

وعرار: اسم رجل.

وعرار نبت طيب الرائحة. قال الشاعر:

تمتع من شميم عرار نجد
فما بعد العشية من عرار

(عزر)

قوله تعالى حكاية عن طائفة من اليهود ﴿عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ﴾ [التوبة: ٣٠] المراد به عزير بن شرحيا نبي من أنبياء الله، ونسبته إلى الله - على ما قيل - لأنه أقام التوراة بعد أن أحرقت.

وعزير اسم أعجمي ومن نونه جعله عربياً، وفي الصحاح عزير اسم ينصرف لخفته وإن كان أعجمياً مثل نوح ولوط لأنه تصغير عزر، يؤيده قراءة السبعة بالصرف.

قوله: ﴿وَتُعَزِّرُوهُ﴾ [الفتح: ٩] أي تعظموه،

---

(١) نهج البلاغة ج ١ ص ١٤٠، وفيه «أعذر بما أنذر».

وفي غير هذا الموضع تمنعوه من عزرته: منعته، وتعزروه تنصروه مرة بعد أخرى. وفي بعض التفاسير تنصروه بالسيف.

والتعزير: ضرب دون الحد، وهو أشد الضرب.

وفي الحديث «ورب معزور في الناس مصنوع له» قال بعض شارحي الحديث المعزور بالعين المهملة والزاي: الممنوع من الرزق، ومصنوع له أي صنع له الجنة والرضوان، أو قد حصل له رزقه بلا تعب وإن منعه الناس من رزقه.

(عسر)

قوله تعالى: ﴿فَإِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ۝٥ إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ۝٦﴾ [الشرح: ٥ ـ ٦] العسر ضد اليسر. روي أنه لما نزلت خرج النبي صلى الله عليه وآله وهو يضحك ويقول «لن يغلب عسر يسرين».

قال الفراء وذلك أن العرب إذا ذكرت نكرة ثم أعادتها نكرة مثلها صارتا اثنتين، كقولك إذا كسبت درهماً فأنفق درهماً فالثاني غير الأول، وإذا أعدتها معرفة فهي هي تقول كسبت درهماً فأنفقت الدرهم فالثاني عين الأول، ونحو هذا ما قاله الزجاج أنه ذكر العسر مع الألف واللام ثم ثنى ذكره فصار المعنى إن مع العسر يسرين - انتهى.

ولبعضهم في هذا المعنى:

فلا تيأس إذا أعسرت يوماً
فقد أيسرت في دهر طويل
ولا تظنن بربك ظن سوء
فإن الله أولى بالجميل
وإن العسر يتبعه يسار
وقول الله أصدق كل قيل

قوله: ﴿فِي سَاعَةِ ٱلْعُسْرَةِ﴾ [التوبة: ١١٧] أي في وقتها، إشارة إلى غزوة تبوك، قيل فيها كان يعقب العشرة بعيراً واحداً وكان زادهم الشعير المسوس والتمر المدود، وبلغت الشدة بهم إلى أن اقتسم التمرة اثنان، وربما مسوها الجماعة ليشربوا عليها الماء. وإنما ضرب المثل بجيش العسرة لأن النبي صلى الله عليه وآله لم يغز قبله في عدد مثله، لأن أصحابه يوم بدر كانوا ثلاثمائة وبضعة عشر، ويوم أحد سبعمائة، ويوم حنين ألفاً وخمسمائة، ويوم الفتح عشرة آلاف، ويوم خيبر اثني عشر ألفاً، ويوم تبوك ثلاثين ألفاً، وهي آخر غزواته. وقيل سمي جيش العسرة لأن الناس عسر عليهم الخروج في حرارة القيظ وإبان إيناع الثمرة.

قوله: ﴿وَأَمَّا مَنۢ بَخِلَ وَٱسْتَغْنَىٰ ۝٨ وَكَذَّبَ بِٱلْحُسْنَىٰ ۝٩ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْعُسْرَىٰ ۝١٠﴾ [الليل: ٨ ـ ١٠] أي بخل بما آتاه الله واستغنى، ﴿وَكَذَّبَ بِٱلْحُسْنَىٰ ۝٩﴾ بأن الله يعطي بالواحد عشراً إلى مائة ألف فما زاد ﴿فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْعُسْرَىٰ ۝١٠﴾ ومعناه لا يريد شيئاً من الشر إلا يسر له - كذا روي عن أبي جعفر عليه السلام. قال الراوي ثم قال ﴿وَمَا يُغْنِى عَنْهُ مَالُهُۥٓ إِذَا تَرَدَّىٰٓ ۝١١﴾ [الليل: ١١] في نار جهنم[1].

قوله: ﴿يَوْمٌ عَسِيرٌ﴾ [المدثر: ٩] أي شديد، من قولهم عسر الأمر عسراً من باب قرب قرباً وعسارة بالفتح فهو عسير أي صعب شديد. وعسر الأمر عسراً من باب تعب وتعسر واستعسر كذلك.

وعسرت الغريم أعسره من باب قتل وفي لغة من باب ضرب: طلبت منه الدين، وأعسرته بالألف كذلك.

---

(١) مجمع البيان ج ٥ ص ٥٠٢.

وعسرت: إذا عسر ولادها.

وأعسر الرجل: أضاق.

والمعاسرة: ضد المياسرة.

والتعاسر: ضد التياسر.

والمعسور: ضد الميسور، وهما مصدران، وعند سيبويه صفتان ولا يجيء المصدر عنده على وزان مفعول ويتأول قولهم «دعه إلى ميسوره وإلى معسوره» ويقول كأنك قلت دعه إلى أمر يوسر فيه وإلى أمر يعسر فيه.

(عسكر)

في الحديث «أليس تشهد بغداد وعساكرهم» العساكر جمع عسكر كجعفر الجيوش، والمعنى أليس تشهد جيوشهم وجنودهم.

و «العسكر» قرية علي الهادي والحسن العسكري ومولد المهدي عليه السلام، وسمي الإمامان العسكريين لذلك.

و «صاحب العسكر» علي الهادي عليه السلام، وله قصة مع المتوكل منها يعلم وجه تسميته بذلك ذكرناها في المراثي.

و «المعسكر» بفتح الميم موضع العسكر.

(عشر)

قوله تعالى: ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ [النساء: ١٩] أي صاحبوهن.

قوله: ﴿وَلَبِئْسَ الْعَشِيرُ﴾ [الحج: ١٣] أي بئس الصاحب. كقوله بئس القرين.

قوله: ﴿وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ ﴿٤﴾﴾ [التكوير: ٤] أراد بالعشار بكسر المهملة الحوامل من الإبل، واحدتها عشراء بالضم وفتح الشين والمد، وهي التي أتى عليها في الحمل عشرة أشهر ولا يزال ذلك اسمها حتى تضع، ثم اتسع فيه فقيل لكل حامل، وعطلت: تركت مسيبة مهملة لاشتغال أهلها بنفوسهم، وسيأتي أن ذلك وأشباهه كناية عن الشدائد.

قوله: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٤﴾﴾ [الشعراء: ٢١٤] أمر بإنذار الأقرب فالأقرب وفسرت عشيرة الرجل بالرجال الذين هم من قبيلته ممن يطلق عليهم في العرف أنهم عشرة. وفي القاموس عشيرة الرجل بنو أبيه الأدنون، والجمع عشائر.

قوله: ﴿وَلَيَالٍ عَشْرٍ ﴿٢﴾﴾ [الفجر: ٢] هي عشر الأضحى أو العشر الأواخر من شهر رمضان.

قوله: ﴿يَتَخَافَتُونَ بَيْنَهُمْ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا عَشْرًا ﴿١٠٣﴾﴾ [طه: ١٠٣] أي عشر ليالٍ.

قوله: ﴿يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ قَدِ اسْتَكْثَرْتُم مِّنَ الْإِنسِ﴾ [الأنعام: ١٢٨] أي يا جماعة الجن قد استكثرتم ممن أضللتموه من الإنس، أي من إغواء الإنس وإضلالهم نقلاً عن ابن عباس ﴿وَقَالَ أَوْلِيَاؤُهُم مِّنَ الْإِنسِ﴾ أي متبعوهم من الإنس ﴿رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ﴾ أي انتفع بعضنا ببعض. قال المفسر: فاستمتاع الجن بالإنس أن اتخذهم الإنس رؤساء وقادة فاتبعوا أهواءهم، واستمتاع الإنس بالجن هو أن الرجل كان إذا سافر وخاف الجن في سلوك الطريق قال: «أعوذ بسعيد هذا الوادي» ثم يسلك فلا يخاف، وكانوا يرون ذلك استجارة بالجن وأن الجن يجيرونهم، كما قال تعالى: ﴿وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ﴿٦﴾﴾ [الجن: ٦].

وفي الحديث «من ماطل على ذي حق حقه وهو يقدر على أداء حقه فعليه كل يوم خطيئة عشار» بالعين المهملة المفتوحة والشين المشددة، مأخوذ من التعشير، وهو أخذ العشر من أموال الناس بأمر الظالم، يقال عشرت القوم عشراً

بالضم: أخذت منهم عشر أموالهم، ومنه العاشر.

وفي الخبر «فيما سقت الأنهار العشور» بضم عين جمع عشر وقيل بفتحها، والصواب الأول.

والعشر: الجزء من أجزاء العشرة، والجمع أعشار مثل قفل وأقفال، وهو العشير أيضاً والمعشار. قال في المصباح ولا يقال مفعال في شيء من الكسور إلا في مرباع ومعشار، جمع العشير أعشراء مثل نصيب وأنصباء، وقيل المعشار عشر العشير، والعشير عشر العشر.

والعشيرة: القبيلة ولا واحد لها من لفظها، والجمع عشيرات وعشائر.

والعشير: الزوج. والعشير: المرأة أيضاً لأنه يعاشر الزوجة وتعاشره.

والعشير: المعاشر والخليط.

والمعاشر: جماعات الناس، والواحد معشر كمقعد. وقوله عليه السلام «إنا معاشر الأنبياء» وقوله صلى الله عليه وآله «يا معشر الشيعة» و «يا معشر الصبيان» من هذا الباب. ونصب معاشر على الاختصاص، وعن تغلب الرهط والمعشر والعشير والقوم والنفر معناهم الجمع ولا واحد لهم من لفظهم، وهو للرجال دون النساء.

والعشرة: عدد المذكر، يقال عشرة رجال وعشرة أيام. والعشر بغير هاء: عدد للمؤنث، يقال عشر نسوة وعشر ليالٍ. وفي الكتاب الكريم ﴿وَلَيَالٍ عَشْرٍ ۝٢﴾ [الفجر: ٢] قال في المصباح والعامة تذكر العشرة على أنه جمع الأيام فتقول: العشر الأول والعشر الآخر وهو خطأ، فإنه تغيير المسموع فلا يخالف ما ضبطه الأئمة الثقات ونطق به الكتاب العزيز والسنة الصحيحة.

والعشرة المبشرة عندهم: تيمان وعديان وزهريان وهاشمي وأسدي وأموي وفهري، وجمعت في هذا البيت:

زبير وطلح وابن عوف وعامر
وسعدان والصهران والختنان

والشهر ثلاث عشرات، فالعشر الأول جمع أولى، والعشر الوسط جمع وسطى، والعشر الآخر جمع أخرى. قال في المصباح: وهذا في غير التاريخ، وأما في التاريخ فقد قال العرب سرنا عشراً والمراد عشر ليالٍ بأيامها فغلبوا المؤنث هنا على المذكر.

ومنه قوله تعالى: ﴿يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا﴾ [البقرة: ٢٣٤] قال: ويقال أحد عشر وثلاثة عشر بفتح العين وسكونها لغة. قال والعشرون اسم موضع لعدد معين، ويستعمل في المذكر والمؤنث بلفظ واحد، ويعرب بالواو والياء، ويجوز إضافتها فتسقط النون تشبيهاً بنون الجمع، وأحال بعضهم إضافة العدد إلى غير التميز - انتهى.

والعشرة بالكسر فالسكون اسم من المعاشرة والتعاشر، وهي المخالطة، ومنه كتاب العشرة.

ويوم عاشوراء بالمد والقصر وهو عاشر المحرم، وهو اسم إسلامي، وجاء عشوراء بالمد مع حذف الألف التي بعد العين.

وفي حديث مناجاة موسى عليه السلام وقد قال يا رب لما فضلت أمة محمّد صلى الله عليه وآله على سائر الأمم؟ فقال الله تعالى: فضلتهم لعشر خصال. قال موسى: وما تلك الخصال التي يعملونها حتى آمر بني إسرائيل يعملونها؟ قال الله تعالى: الصلاة والزكاة والصوم والحج والجهاد والجمعة والجماعة والقرآن والعلم والعاشوراء قال موسى: يا رب وما العاشوراء؟ قال: البكاء والتباكي على سبط محمّد صلى الله عليه وآله

والمرثية والعزاء على مصيبة ولد المصطفى، يا موسى ما من عبد من عبيدي في ذلك الزمان بكى أو تباكى وتعزى على ولد المصطفى إلا وكانت له الجنة ثابتاً فيها، وما من عبيد أنفق من ماله في محبة ابن بنت نبيه طعاماً وغير ذلك درهماً أو ديناراً إلا وباركت له في دار الدنيا الدرهم بسبعين وكان معافى في الجنة وغفرت له ذنوبه، وعزتي وجلالي ما من رجل أو امرأة سال دمع عينيه في يوم عاشوراء وغيره قطرة واحدة إلا وكتب له أجر مائة شهيد.

وفي الحديث «لا تقبل شهادة الأربعة عشر».

ومثله «لا يجوز اللعب بالأربعة عشر» لعل المراد بالأربعة عشر الصفان من النقر يوضع فيها شيء يلعب فيه في كل صف سبع نقر محفورة، فتلك أربعة عشر. والله أعلم.

(عصر)

قوله تعالى: ﴿إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ﴾ [البقرة: ٢٦٦] قيل هو ريح عاصف ترفع تراباً إلى السماء كأنه عمود من نار تسميه العرب بالزوبعة.

قوله: ﴿إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا﴾ [يوسف: ٣٦] أي أعصر عنباً أستخرج منه الخمر، لأن العنب إذا عصر فإنما يستخرج به الخمر، ويقال الخمر العنب بعينه، حكى الأصمعي عن معمر بن سليمان قال: لقيت أعرابياً ومعه عنب فقلت: ما معك؟ فقال: خمر.

قوله: ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا ﴿١٤﴾﴾ [النبأ: ١٤] أي السحائب التي حان لها أن تمطر. وعن ابن عباس هي الرياح، فيكون من بمعنى الباء، أي أنزلنا بالمعصرات.

قوله: ﴿وَالْعَصْرِ ﴿١﴾ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ ﴿٢﴾﴾ [العصر: ١ ـ ٢] قال الشيخ أبو علي: أصل العصر عصر الثوب ونحوه وهو فتله لإخراج مائه، ومنه عصر الدهر فإنه الوقت الذي يمكن فيه فتل الأمور كما يفتل الثوب والعصر: العشي والعصران: الغداة والعشي. والعصران: الليل والنهار وأراد بالإنسان الجمع دون المفرد بدلالة الاستثناء، أقسم الله تعالى بالدهر لأنه فيه عبرة لأولي الأبصار من جهة مرور الليل والنهار على تقدير الأدوار، وقيل هو وقت العشي، وقيل أقسم بصلاة العصر وهي الصلاة الوسطى، وقيل هو الليل والنهار، ويقال لهما العصران، و ﴿إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ ﴿٢﴾﴾ أي لفي نقصان لأنه ينقص عمره كل يوم وهو رأس ماله، فإذا ذهب رأس ماله ولم يكتسب به الطاعة يكون على نقصان طول دهره وخسران، إذ لا خسران أعظم من استحقاق العقاب الدائم، وقيل ﴿لَفِي خُسْرٍ﴾ أي لفي هلكة عن الأخفش[1].

قوله: ﴿فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ﴾ [يوسف: ٤٩] قيل يعصرون العنب والزيتون، وقيل يحلبون الضروع.

وفي الحديث «حافظ على العصرين» يريد صلاة الفجر وصلاة العصر، سماهما العصرين لأنهما يقعان في طرفي العصرين وهما الليل والنهار. قيل والأشبه أنه من باب التغليب.

والعصر: الدهر، وفيه لغتان أخريان عصر وعصر مثل عسر وعسر، وجمع العصر عصور.

والعصير من العنب، يقال عصرت العنب عصراً من باب ضرب: استخرجت ماؤه، واسم

---

(١) مجمع البيان ج ٥ ص ٥٣٥- ٥٣٦.

الماء العصير فعيل بمعنى مفعول وهو غليانه طاهر حلال وبعد غليانه واشتداده، وفسر بصيرورة أعلاه أسفله نجس حرام، نقل عليه الإجماع من الإمامية، أما بعد غليانه وقبل اشتداده فحرام أيضاً، وأما النجاسة فمختلف فيها.

والعصارة بالضم: ما سال عن العصير وما بقي من الثفل أيضاً بعد العصر.

وعصارة أهل النار: ما يسيل عنهم من الدم والقيح.

و «المعصر» بكسر الميم: ما يعصر فيه العنب.

والجارية المعصر زنة مكرم التي أول ما أدركت وحاضت أو أشرفت على الحيض ولم تحض، يقال قد أعصرت كأنها دخلت عصر شبابها أو بلغته.

ومنه الحديث «إن رجلاً من مواليك تزوج جارية معصراً» الحديث.

والعنصر: الأصل والنسب، والجمع العناصر، ووزنه فنعل بضم الفاء والعين وقد تفتح للتخفيف.

ومنه حديث وصف الأئمة «أنتم عناصر الأبرار».

ومنه «لا يخالطه - يعني النبي صلى الله عليه وآله - في عنصره سفاح» يعني زنا.

وفي الحديث «خشن عنصزه غلظ كبده».

(عصفر)

«العصفر» بضم العين، نبت معروف يصبغ به، وقد عصفرت الثوب فتعصفر فهو معصفر. ومنه «الثياب المعصفرات».

والعصفور بالضم طائر دون الحمامة أكل أو لم يؤكل، والأنثى عصفورة، والجمع العصافير.

(عطر)

في الحديث «التعطر من سنن المرسلين» أي التطيب بالطيب من سننهم.

والعطر: الطيب، يقال عطرت المرأة بالكسر تعطر عطراً فهي عطرة ومتعطرة أي متطيبة.

(عفر)

قوله تعالى: ﴿عِفْرِيتٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ﴾ [النمل: ٣٩] العفريت: الناقد القوي من خبث ودهاء.

والعفر: وجه الأرض.

وعفرت الإناء من التراب: أي مرغته ودلكته بالعفر، وعفرته بالتشديد مبالغة.

والتعفير: دلك الإناء بالتراب قبل الغسل بالماء.

والتعفير: أن يمسح المصلي جبينه حال السجود على العفر وهو التراب.

وعفره يعفره تعفيراً: أي مرغه.

و «عفير» اسم حمار كان لرسول الله صلى الله عليه وآله مصغراً تصغير ترخيم لا عفر من العفرة وهي الغبرة ولون التراب كما قالوا في تصغير أسود سويد، وتصغير غير المرخم أعيفر كأسيود، توفي في ساعة قبض رسول الله صلى الله عليه وآله قطع خطامه ثم مر يركض حتى أتى بئر حطمة بقبا فرمى بنفسه فيها فكانت قبره.

وروي عن أمير المؤمنين عليه السلام أن ذلك الحمار كلم رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: بأبي أنت وأمي إن أبي حدثني عن أبيه عن جده عن أبيه أنه كان مع نوح في السفينة فقام إليه نوح فمسح على كفله ثم قال: يخرج من صلب هذا

الحمار حمار يركبه سيد النبيين وخاتمهم[١].

وفي المغرب اليعفور تيس الظباء أو لولد البقر الوحشية، وبه لقب حمار النبي صلى الله عليه وآله، واليعافير تيوس الظباء.

وفي الحديث «ما يقول صاحب البرد المعافيري» يعني أمير المؤمنين. المعافري برد باليمن منسوب إلى معافر قبيلة باليمن، والميم زائدة.

والأعفر: الرمل الأحمر.

وكثيب أعفر: ذو لونين الحمرة والبياض.

والأعفر: الأبيض وليس بالشديد البياض.

وشاة عفراء: يعلو بياضها حمرة.

وفي حديث الزكاة «تترك معافارة وأم جعرور للمارين أو للحارس والطيور» معافارة وأم جعرور ضربان رديان من التمر.

(عقر)

قوله تعالى: ﴿وَٱمۡرَأَتِي عَاقِرٞ﴾ [آل عمران: ٤٠] أي لم تحبل ولم تلد، من قولهم عقرت المرأة عقراً من باب ضرب، وفي لغة من باب تعب وقرب: انقطع حملها، فهي عاقر.

ومنه «رجل عاقر» لم يولد له، والجمع عقر مثل راكع وركع.

نقل أهل التاريخ أنه كانت امرأة زكريا أخت مريم بنت عمران بن ماتان ويعقوب بن ماتان وبنو ماتان إذ ذاك رؤساء بني إسرائيل وبنو ملوكهم، وهم من ولد سليمان بن داود عليه السلام.

وفي الحديث ذكر «العقر» بالضم وهو دية فرج المرأة إذا غصبت على نفسها. ثم كثر ذلك حتى استعمل في المهر، ومنه «ليس على زان عقر» أي مهر.

والعقر: ما تعطاه المرأة على وطيء الشبهة.

وعقر الدار: أصلها، وتضم العين وتفتح في الحجاز، وعن ابن فارس العقر أصل كل شيء.

وفي الخبر «ما غزى قوم في عقر ديارهم إلا ذلوا»[٢].

وفي الحديث ذكر العقار كسلام، وهو كل ملك ثابت له أصل كالدار والأرض والنخل والضياع، ومنه قولهم «ما له دار ولا عقار»، وجمع العقار عقارات.

وفي حديث الصادق عليه السلام في الهدية «الهدية عاقر عيناً» كذا في كثير من النسخ ولم نعثر لأحد التعرض بما يوضحه. قال بعض المعاصرين: الظاهر أن الصواب أنه عاقر من العقر وهو الجرح بمعنى أن تعقر العين وتعميها أن تبصر شيئاً، وهو كناية عن التغافل عما لا ينبغي التغافل عنه. انتهى.

وفي بعض النسخ الحديث «غافر غيباً» بالغين المعجمة بدل العين والفاء بدل القاف والباء الموحدة بدل النون، من الغفر وهو الستر، ومعناه أن الهدية تستر عيب المهدي عند المهدى إليه ولعله الصواب.

و «العقار» بالضم من أسماء الخمر لأنها تعقل العقل.

والكلب العقور، وكل سبع يعقر كالأسد

---

(١) نقل هذا الحديث في سفينة البحار ج ٢ ص ٢٠٦ عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام.

(٢) نهج البلاغة ج ١ ص ٦٤.

والفهر والنمر والذئب، ومنه الكلب العقور، والجمع عقر كرسول ورسل.

وعقره: أي جرحه، فهو عقير.

وفي الدعاء على الإنسان «عقراً وحلقاً» أي عقره الله جسده وأصابه بوجع في حلقه.

وعقرت البعير بالسيف فانعقر: إذا ضربت به قوائمه.

و «العنقر» بفتح القاف وضمها: أصل الغضب، وأول ما ينبت منه، وهو غصن.

(عكر)

في الحديث «إنا نطرح فيه العكر» هو بفتحتين دردى الزيت ودردى النبيذ ونحوه مما خثر ورسب، يقال عكر الشيء عكراً من باب تعب إذا لم يرسب خاثره.

وعكرته تعكيراً: جعلت فيه العكر ومنه «النبيذ الذي يجعل فيه العكر فيغلى حتى يسكر حرام»(١).

وفي الحديث «رجل فجر بامرأة عكر عليها» أي غلبها على نفسها.

واعتكر الظلام: اختلط وتكاثر.

وفي دعاء الاستسقاء «واعتكرت علينا حدابير السنين» أي تكثرت وقام بعضها على بعض.

وعكرت عليه: حملت عليه.

(عمر)

قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم﴾ [فاطر: ٣٧] قيل إنه ستون سنة، وقيل أربعون سنة، وقيل ثماني عشرة سنة، وهو مما احتج الله به عليكم.

قوله: ﴿أَرْذَلِ ٱلْعُمُرِ﴾ [النحل: ٧٠] قيل هو الهرم وزمان الخرافة وانتكاس الأحوال، والعمر الذي لا يعيش الإنسان إليه عادة في زماننا هذا قال الشهيد الثاني مائة وعشرون سنة فيحكم بتوريث الغائب غيبة منقطعة هذه المدة. ثم قال: ولا يبعد الآن الاكتفاء بالمائة لندور التعمير إليها في هذه البلاد.

قوله: ﴿لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِى سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿٧٢﴾﴾ [الحجر: ٧٢] أي وحياتك يا محمّد ومدة بقائك. والعمر بفتح العين وضمها: البقاء، ولا يستعمل في القسم إلا بالفتح. قال بعض المحققين: قول الشخص «العمري» مبتدأ محذوف الخبر وجوباً، والتقدير قسمي أو يميني، وهو دائر بين فصحاء العرب، قال تعالى: ﴿لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِى سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿٧٢﴾﴾ لا يقال: إن الحلف بغير الله تعالى منهي عنه. لأنا نقول: ليس المراد به القسم الحقيقي بجعل غيره تعالى مثله في التعظيم، بل المراد صورته لتزويج المقصود أو الكلام على حذف مضاف أي فبواهب عمري وعمرك، وهو اسم لمدة الحياة.

قوله تعالى: ﴿وَٱلْبَيْتِ ٱلْمَعْمُورِ ﴿٤﴾﴾ [الطور: ٤] قيل هو في السماء حيال الكعبة ضج من الغرق فرفعه الله إلى السماء وبقي اسه يدخله كل يوم سبعون ألف ملك ثم لا يعودون إليه، والمعمور: المأهول، وعمرانه كثرة غاشيه من الملائكة.

وعن علي بن إبراهيم البيت المعمور وضعه الله لأهل السماء توبة، وذلك حين ردوا على الله بقولهم ﴿أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ﴾ الآية، لما روي أنهم لما قالوا ذلك باعدهم الله من العرش مسيرة خمسمائة عام، فلاذوا بالعرش

(١) الكافي ج ٦ ص ٤١٧.

وأشاروا بالأصابع، فنظر الرب إليهم فنزلت الرحمة فوضع لهم البيت المعمور فقال: طوفوا به ودعوا العرش فإنه لي رضى فطافوا به، وهو البيت الذي يدخله كل يوم سبعين ألف ملك لا يعودون إليه أبداً، فوضع البيت المعمور توبة لأهل السماء ووضع الكعبة توبة لأهل الأرض(١).

قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحًا وَءَالَ إِبْرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمْرَٰنَ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ٣٣﴾ [آل عمران: ٣٣] قال الشيخ أبو علي: آل عمران موسى وهارون فهما ابنا عمران بن يصهر وعيسى ابن مريم بنت عمران بن ماتان، وبين العمرانين ألف وثمانمائة سنة.

قوله: ﴿وَٱسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا﴾ [هود: ٦١] أي جعلكم عمارها، أي سكانها، وقيل جعلها لكم مدة عمركم وفوّض إليكم عمارتها.

قوله: ﴿وَمَن نُّعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِى ٱلْخَلْقِ أَفَلَا يَعْقِلُونَ ٦٨﴾ [يس: ٦٨] قيل هو ردّ على الزنادقة الذين يبطلون التوحيد ويقولون إن الرجل إذا نكح المرأة وصارت النطفة في رحمها تلقت الاشكال من الغذاء ودار عليه الفلك ومر عليه الليل والنهار، فيتولد الإنسان بالطبائع من الغذاء ومرور الليل والنهار، فنقض الله عليهم قولهم في حرف واحد فقال ﴿وَمَن نُّعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِى ٱلْخَلْقِ أَفَلَا يَعْقِلُونَ ٦٨﴾ قال: لو كان هذا كما تقولون لكان ينبغي أن يزيد الإنسان أبداً ما دامت الأشكال قائمة والليل والنهار قائمين والفلك يدور، فكيف صار يرجع إلى نقصان كلما ازداد في الكبر إلى حد الطفولية ونقصان السمع والبصر والقوة والعلم والمنطق حتى ينقص وينتكس حينئذٍ الخلق، ولكن ذلك من تقدير العزيز العليم.

قوله: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ﴾ [التوبة: ١٨] الآية. فسرت العمارة بمعنيين: الأول رمها وكنسها والإسراج فيها وفرشها. الثاني شغلها بالعبادة وتنحية أعمال الدنيا واللهو واللغط وعمل الصنائع وإكثار زيارتها قال ﴿وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا۟ وَءَاثَٰرَهُمْ﴾ [يس: ١٢] قيل هو السعي إلى المساجد، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: قال الله تعالى «إن بيوتي في الأرض المساجد وإن زواري فيها عمارها، فطوبى لعبد تطهر في بيته ثم زارني في بيتي، فحق على المزور أن يكرم زائره».

وفي الحديث «نهى عن قتل عوامر البيوت» العوامر الحيات التي تكون في البيوت، واحدها عامر وعامرة، وقيل سميت بذلك لطول أعمارها.

واعتمر الرجل: زار البيت.

والمعتمر: الزائر، ومن هنا سميت العمرة عمرة لأنها زيارة البيت. يقال اعتمر فهو معتمر أي زار وقصد، وفي الشرع زيارة البيت الحرام بشروط مخصوصة مذكورة في محلها، وجمع العمرة عمر وعمرات مثل غرف وغرفات.

وأعمرته الدار: جعلت له سكناها عمرة، ومنه العمرى وهي من أعمرته الشيء أي جعلته له مدة عمرة أو مدة عمري، فإذا مات من علقت عليه المدة رجع ذلك الشيء إلى المالك أو الوارث، وقد مرّ حكم الرقبى في بابه.

و «عمر الرجل» بالكسر من باب تعب يعمر عمراً أو عمراً على غير قياس: أي عاش زماناً طويلاً.

وعن بعض الأعلام أربعة من الأنبياء

---

(١) تفسير علي بن إبراهيم ص ٣٣ مع اختلاف يسير.

معمرون وهم في قيد الحياة الخضر وإلياس في الأرض وعيسى وإدريس في السماء.

و «عمرو» بفتح العين والواو اسم رجل، وإنما كتب بالواو للفرق بينه وبين عمر بضم العين، وتسقط الواو في النصب لأن الألف تخلفها.

وعمرو بن عبد الله السبيعي(١)، روى محمّد بن جعفر المؤدب أن أبا إسحاق واسمه عمرو بن عبد الله السبيعي صلى أربعين سنة صلاة الغداة بوضوء العتمة، وكان يختم القرآن في كل ليلة ولم يكن في زمانه أعبد منه ولا أوثق في الحديث عند الخاص والعام، وكان من ثقات علي بن الحسين عليه السلام، وولد في الليلة التي قبض فيها أمير المؤمنين عليه السلام وله تسعون سنة، وهو من همدان.

وعمر بن عبد العزيز مذكور في الحديث. روى عبد الله بن عطاء التميمي قال: كنت مع علي بن الحسين عليه السلام في المسجد فمر عمر بن عبد العزيز عليه شراً كان فضة وكان من أمجن الناس - يعني أصلبهم وأغلظهم - وهو شاب، فنظر إليه علي بن الحسين عليه السلام فقال: يا عبد الله بن عطاء أترى هذا المترف إنه لن يموت حتى يلي الناس. قلت: إنا لله هذا الفاسق. قال: نعم فلا يلبث فيهم إلا يسيراً حتى يموت، فإذا مات لعنه أهل السماء واستغفر له أهل الأرض(٢).

وعمار بن ياسر بالتثقيل اسم رجل من الصحابة، نقل أنه لما قتل يوم صفين احتمله أمير المؤمنين إلى خيمته وجعل يمسح الدم عن وجهه ويقول:

وما ظبية تسبى الظباء بطرفها
إذا انبعث خلنا بأجفانها سحرا
بأحسن ممن خضب السيف وجهه
وما في سبيل الله حتى قضى صبرا

وعمارة بالضم اسم رجل.

وأبو عامر الراهب أبو حنظلة غسيل الملائكة، ومن قصته أنه ترهب في الجاهلية ولبس المسوح، فلما قدم النبي صلى الله عليه وآله إلى المدينة حسده وحزب عليه الأحزاب ثم هرب بعد فتح مكة إلى الطائف، فلما أسلم أهل الطائف هرب إلى الشام ولحق بالروم وتنصّر، فسماه النبي صلى الله عليه وآله بالفاسق، ثم أنفذ إلى المنافقين أن استعدوا وابنوا مسجداً فإني أذهب إلى قيصر وآتي من عنده بجنود وأخرج محمّداً من المدينة، فكان أولئك المنافقون يتوقعون قدومه، فمات قبل أن يبلغ ملك الروم بأرض يقال لها قنسرين.

وأما ابنه حنظلة فكان من خواص النبي صلى الله عليه وآله، قتل معه يوم أحد وكان جنباً فغسلته الملائكة فسمي بذلك.

وأبو عمرو العمري(٣) بالفتح ثقة جليل مكنى بأبي عمرو السمان من أصحاب الجواد عليه السلام، وكان من وكلاء العسكري، وهو الراوي دعاء السمات المشهور.

وابن أبي عمير من رواة الحديث(٤) نقل أن

---

(١) وذكر في بعض كتب التراجم أنه عمر بن عبد الله بن علي أبو إسحاق الكوفي التابعي.

(٢) توفي عمر بن عبد العزيز بدير سمعان من أرض حمص سنة ١٠١هـ.

(٣) اسمه عثمان بن سعيد الزيات.

(٤) هو محمد بن زياد بن عيسى أبو أحمد الأزدي، توفي سنة ٢١٧. انظر الكنى والألقاب ج ١ ص ١٩١- ١٩٢.

الرشيد ضربه نحواً من مائتي خشبة على التشيع، وأغرمه مائة ألف وواحد وعشرين ألف درهم.

والعمارة بالكسر: نقيض الخراب.

وعمرت الخراب أعمره عمارة فهو عامر أي معمور، مثل دافق أي مدفوق.

والعمران بالضم: اسم للبنيان.

(عنبر)

في الحديث ذكر العنبر، وهو ضرب من الطيب معروف.

وفي حياة الحيوان العنبر سمكة بحرية يتخذ من جلدها التراس، والعنبر المشموم، قيل إنه يخرج من قعر البحر يأكله بعض دوابه لدسومته فيقذفه رجيعاً فيطفوا على الماء فتلقيه الريح إلى الساحل. قال: وهو يقوي القلب نافع من الفالج واللقوة والبلغم الغليظ.

(عور)

قوله تعالى: ﴿ثَلَٰثُ عَوْرَٰتٍ لَّكُمْ﴾ [النور: ٥٨] أي ثلاث أوقات لكم من أوقات العورة، قرىء ثلاث عورات بالنصب على البدل وبالرفع على معنى هذه ثلاث عورات مخصوصة بالاستئذان، ويسمى كل وقت من هذه الأوقات عورة لأن الناس يختل تحفظهم وتسترهم فيها، من قولهم «أعور الفارس» إذا بدا فيه موضع خلل للطعن والضرب، وقرأ بعضهم ﴿ثَلَٰثُ عَوَرَٰتٍ﴾ بالتحريك.

وفي الحديث «من تتبع عورة أخيه المسلم فكذا»[1] أي من تجسس ما ستره الله من الأفعال والأقوال على أخيه فكذا.

والعورة: القبل والدبر، سميت السوءة عورة لقبح النظر إليها، وكل شيء ستره الإنسان انفةً أو حياءً فهو عورة، والجمع عورات بالسكون للتخفيف، والقياس الفتح لأنها اسم وهي لغة هذيل.

والعورة: النساء.

ومنه الحديث «المرأة عي وعورة»[2] جعلها نفسها عورة لأنها إذا ظهرت يستحي منها كما يستحي من العورة إذا ظهرت.

وفيه «اللهم استر عورتي وآمن روعتي» أراد بالعورة كل ما يستحيى منه ويسوء صاحبه أن يرى ذلك منه. والروعة هي القرعة.

وفيه «عورة المؤمن على المؤمن حرام» ومعناه ـ على ما ذكره الصادق عليه السلام ـ أن يزل زلة أو يتكلم بشيء يعاب عليه فيحفظه ليعيره به يوماً. وفي خبر آخر هي إذاعة سره.

وطريق معورة: أي ذات عورة يخاف منها الضلال والانقطاع.

وعورت العين عوراً من باب تعب: نقصت أو غارت، فالرجل أعور، والأنثى عوراء، وإنما صحت الواو فيها لصحتها في أصله، وهي اعورت بسكون ما قبلها، ثم حذفت الزوائد الألف والتشديد فبقي عورة.

والعوراء: الكلمة القبيحة، وهي السقطة.

واعتوروه: تداولوه، ومنه العارية بالتشديد وقد يخفف في الشعر، والأصل فعلية بفتح العين قال الأزهري: نسبتها إلى العارة، وهو اسم من الإعارة، يقال أعرته الشيء إعارة وعارة مثل أطعته إطاعة إطاعة وأجبته إجابة. قال الليث: سميت

(١) الكافي ج ٢ ص ٣٥٤.

(٢) مكارم الأخلاق ص ٢٣٠.

عارية لأنها عار على صاحبها، ومثله قاله الجوهري. وقال بعضهم: مأخوذة من عار الفرس إذا ذهب من صاحبه لخروجها من يد صاحبها. قال في المصباح: وهو غلط لأن العارية من الواو والعار وعار الفرس من الياء. ثم قال: والصحيح ما ذكره الأزهري.

ومنه الحديث «إن الله أعار أعداءه أخلاقاً من أخلاق الأولياء ليعيش أولياؤه مع أعدائه في دولتهم».

ومنه الدعاء «اللهم لا تجعلني من المعارين» وهم الذين أعارهم الله الإيمان إذا شاء سلبه منهم.

وكان أبو الخطاب ـ أعني أبا زينب ـ ممن أعير الإيمان على ما وردت به الرواية [(١)].

واستعرت منه الشيء فأعارينه.

والعوار بالفتح: العيب.

ومنه الحديث «لا يؤخذ في الصدقة هرمة ولا ذات عوار».

والعوار بالضم والتشديد: القذى في العين.

(عهر)

في الحديث «الولد للفراش وللعاهر الحجر»[(٢)] العاهر الفاجر الزاني، من العهر بالسكون والتحريك أيضاً: الزنى والفجور، ويقال عهر عهراً من باب تعب فجر فهو عاهر، وعهر عهوراً من باب قعد.

وقوله: «الولد للفراش وللعاهر الحجر» أي إنما يثبت الولد لصاحب الفراش وهو الزوج، وللعاهر الخيبة ولا يثبت له نسب، وهو كما يقال له التراب أي الخيبة، لأن بعض العرب كان يثبت النسب بالزنى فأبطله الشرع.

(عير)

قوله تعالى: ﴿وَسْئَلِ ٱلْقَرْيَةَ ٱلَّتِى كُنَّا فِيهَا وَٱلْعِيرَ ٱلَّتِىٓ أَقْبَلْنَا فِيهَا﴾ [يوسف: ٨٢] العير بالكسر القافلة، وهو في الأصل الإبل التي عليها الأحمال لأنها تعير أي تتردد، فقيل لأصحابها كقولهم «يا خيل الله اركبي» والجمع عيرات، وقيل قافلة الحمير ثم كثر حتى قيل لكل قافلة عير. ومنه الحديث «أنهم كانوا يرصدون عيرات قريش».

وفيه «مثل المنافق كمثل الشاة العائرة بين الغنمين» العائرة أكثر ما تستعمل في الناقة، وهي التي تخرج من الإبل إلى إبل أخرى ليضربها الفحل، والجمل عائر بترك الشولى إلى أخرى ثم يتسع في المواشي، شبه تردده بين الطائفتين من المؤمنين والمشركين تبعاً لهواه وميلاً إلى ما يتبعه من شهواته بتردد الشاة العائرة المترددة بين الثلتين فلا تستقر على حال، وبذلك وصفهم الله تعالى بقوله: ﴿مُّذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَٰلِكَ لَآ إِلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ وَلَآ إِلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ﴾.

وعائر وعير جبلان بالمدينة، وقد ذرعت بنو أمية ما بينهما ثم جزوه على اثني عشر ميلاً: فكان كل ميل ألفاً وخمسمائة ذراع، وهو أربعة فراسخ، وتصديق ذلك ما وردت به الرواية «البريد ما بين ظل عير إلى فيء وعير» وذكر الفيء لوقوعه في الجانب الشرقي كما أن ظل عير واقع في الجانب الغربي من المدينة.

والعير: الحمار الوحشي والأهلي، والأنثى

(١) انظر الرواية في رجال الكشي ص ٢٥١.

(٢) سفينة البحار ج ٢ ص ٢٩٤.

عيرة، والجمع أعيار مثل ثوب وأثواب.

ومنه حديث المسح «لأن أمسح على ظهر عير في الفلاة أحب إليّ من أن أمسح على خفي»[1].

وعيرت الدنانير تعييراً: امتحنتها لمعرفة أوزانها.

ومنه الحديث «فرض الله المكائيل، والموازين تعييراً للبخسة» أي امتحاناً لها.

وعيرته به: قبحته عليه ونسبته إليه.

باب ما أوله الغين

(غبر)

قوله تعالى: ﴿إِلَّا عَجُوزًا فِي الْغَابِرِينَ ﴿١٧١﴾﴾ [الشعراء: ١٧١] أي في الباقين قد غبرت، أي بقيت في العذاب ولم تسر مع قوم لوط عليه السلام.

والغابر: الباقي، يقال غبر غبوراً من باب قعد بقي، وقد يستعمل فيما مضى فيكون من الأضداد.

ومنه حديث الميت «واخلف على أهله في الغابرين» أي في الباقين.

وفي نسخة «اللهم اخلفه في عقبه في الغابرين» ففي الغابرين بدل من عقبه أي أولاده، وقيل حال منه، أي أوقع الخلافة في عقبه كائنين في جملة الباقين من الناس.

ومنه حديث الهدي «نحر رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاثاً وستين ونحر علي عليه السلام ما غبر» أي ما بقي من البدن.

ومنه «أنه اعتكف العشر الغوابر» أي البواقي، جمع غابر يعني الأواخر.

قوله: ﴿وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ ﴿٤٠﴾﴾ [عبس: ٤٠] الغبرة بالتحريك الغبار بضم الغين وهو العجاج، والغبرة بالضم فالسكون لون الأغبر الشبيه بالغبار.

والمغبر: شيء فيه غبار.

وفي حديث فاطمة عليها السلام: «كسحت البيت حتى اغبرت ثيابها» أي صار فيها غبار.

واغبرت السماء: إذا جدّ وقعها.

والغبراء بالمد: الأرض.

وفي الخبر «إياكم والغبراء فإنها خمر العالم».

ومثله في خبر معاذ «أنهيهم عن غبيراء السكر» الغبيراء نوع من الشراب يتخذه الحبش من الذرة يسكر، وإنما أضيف إلى السكر لئلا يذهب الوهم إلى غبيراء التمر ـ قاله في المغرب.

والغبيراء: تمرة تشبه العناب.

وفي الدروس الغبيراء تدبغ المعدة.

(غدر)

قوله تعالى: ﴿وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا ﴿٤٧﴾﴾ [الكهف: ٤٧] أي لم نبق منهم أحداً، ومنه سمي الغدير لأنه ماء تغادره السيول أي تخلعه، فعيل بمعنى مفاعل، من غادره أو فعيل بمعنى فاعل لأنه يغدر بأهله أي ينقطع عند شدة الحاجة إليه.

ومنه الدعاء «اللهم من نعمك وهي أجل من أن تغادر» أي تنقطع.

و «غدير خم» موضع بالجحفة شديد الوباء. قال الأصمعي: لم يولد بغدير خم أحد فعاش إلى

---

(١) من لا يحضره الفقيه ج ١ ص ٣٠.

أن يحتلم إلا أن ينجو منه[١].

ويوم الغدير هو يوم الثامن عشر من ذي الحجة، وهو اليوم الذي نصب به رسول الله صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام خليفة بحضرة الجمع الكثير من الناس حيث قال «من كنت مولاه فعلي مولاه».

قال الغزالي - وهو من أكابر علماء القوم في كتابه المسمى بسر العالمين - ما هذا لفظه: قال رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الغدير «من كنت مولاه فعلي مولاه» فقال عمر بن الخطاب: بخ بخ يا أبا الحسن لقد أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة.

ثم قال: وهذا رضى وتسليم وولاية وتحكيم، ثم بعد ذلك غلب الهوى وحب الرئاسة وعقود البنود وخفقان الرايات وازدحام الخيول وفتح الأمصار والأمر والنهي فحملتهم على الخلاف فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمناً قليلاً فبئس ما يشترون... إلى أن قال: ثم إن أبا بكر قال على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله: أقيلوني فلست بخيركم وعلي فيكم، أفقال ذلك هزؤاً أو جداً أو امتحاناً، فإن كان هزؤاً فالخلفاء لا يليق بهم الهزل.

ثم قال: والعجب من منازعة معاوية بن أبي سفيان علياً في الخلافة أين ومن أين، أليس رسول الله صلى الله عليه وآله قطع طمع من طمع فيها بقوله «إذا ولي الخليفتان فاقتلوا الأخير منهما» والعجب من حق واحد كيف ينقسم بين اثنين، والخلافة ليست بجسم ولا عرض فتتجزأ - انتهى كلامه[٢].

وفيه دلالة على انحرافه عما كان عليه. والله أعلم وسوف يظهر الأمر يوم تبلى السرائر.

والغدر: ترك الوفاء ونقض العهد، وقد غدرته فهو غادر وبابه ضرب.

والغديرة: الذؤابة بالضم، أعني الضفيرة، واحدة الغدائر أعني الذوائب.

و «غندر» اسم رجل.

(غرر)

قوله تعالى: ﴿مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلْكَرِيمِ﴾ [الانفطار: ٦] أي أي شيء غرّك بخالقك وخدعك وسوّل لك الباطل حتى عصيته وخالفته. قال الشيخ أبو علي: واختلف في معنى الكريم، فقيل هو المنعم الذي كل أفعاله إحسان وأنعام لا يجر به نفعاً ولا يدفع به ضراً، وقيل هو الذي يعطي ما عليه وما ليس عليه ولا يطلب ماله، وقيل هو الذي يقبل اليسير ويعطي الكثير ومن كرمه سبحانه أنه لم يرض بالعفو عن السيئات حتى يبدلها بالحسنات... إلى أن قال: وإنما قال الكريم دون سائر أسمائه وصفاته لأنه كان لقنه الإجابة حتى يقول غرني كرم الكريم.

قوله: ﴿وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِٱللَّهِ ٱلْغَرُورُ﴾ [لقمان: ٣٣] الغرور بالفتح الشيطان، وكل من غر فهو غرور، وسمي الشيطان غروراً لأنه يحمل الإنسان على محابه ووراء ذلك ما يسوؤه.

---

(١) قال في معجم البلدان ج ٢ ص ٣٨٩: خم وادٍ بين مكة والمدينة عند الجحفة به غدير، عنده خطب رسول الله صلى الله عليه وآله، وهذا الوادي موصوف بكثرة الوخامة. وفيه ج ٤ ص ١٨٨: وغدير خم بين مكة والمدينة بينه وبين الجحفة ميلان.

(٢) انظر سر العالمين ص ٢٠-٢٢ وفيه بعض الاختلافات اليسيرة في الألفاظ.

قال ابن السكيت والغرور أيضاً ما رأيت له ظاهراً تحبه وفيه باطن مكروه ومجهول.

والغرور بضم المعجمة: الباطل، مصدر غررت وما اغتر به من متاع الدنيا.

قوله: ﴿وَمَا ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلۡغُرُورِ﴾ [آل عمران: ١٨٥] أي الخداع الذي لا حقيقة له، وهو المتاع الرديء الذي يدلس به على طالبه حتى يشتريه ثم يتبين له رداءته، والشيطان هو المدلس.

وفي الحديث «المؤمن غرّ كريم» أي ليس بذي مكر، فهو ينخدع لانقياده ولينه وهو ضد الخب، وفي النهاية إن المؤمن المحمود من طبعه الغرارة وقلة الفطنة للشر وترك البحث عنه، وليس ذلك منه جهلاً ولكنه كرم وحسن خلق.

وفي دعاء شهر رمضان «اللهم أذهب عني فيه الغرة» بإعجام الغين المكسورة وفتح الراء المشددة يعني الاغترار بنعمة الله والأمن من مكر الله.

والغرة بالكسر: الغفلة.

وفي الحديث «لا يكون السفه والغرة في قلب العالم».

والغرة بالضم: عبد أو أمة، ومنه «قضى رسول الله صلى الله عليه وآله في الجنين بغرة».

قال أبو سعيد الضرير: الغرة عند العرب أنفس كل شيء يملك.

وقال الفقهاء: الغرة من العبد الذي ثمنه عشر الدية.

والغرة في الجبهة: بياض فوق الدرهم ومنه فرس أغر ومهرة غراء مثل أحمر وحمراء.

ورجل أغر: صبيح.

ورجل أغر: شريف.

و «ليلة الجمعة ليلة غراء»: أي شريفة فاضلة على سائر الليالي، و «يومها يوم أزهر» لظهور فضله على سائر الأيام، من قولهم أزهر النبت: ظهرت زهرته.

وغرر الأصحاب: إخوان الثقة.

وفي الحديث «أخبر بهذا غرر أصحابك» ثم قال «وهم البارون في الإخوان في العسر واليسر».

والأغر: الأبيض من كل شيء والكريم الأفعال، والجمع غرر كصرد.

وغره غراً وغروراً وغرة بالكسر فهو مغرور: خدعه وأطمعه بالباطل، فاغتر هو.

والغرغرة: تردد الروح في الحلق.

ومنه الحديث «إن الله يقبل توبة العبد ما لم يغرغر» أي ما لم تبلغ روحه حلقومه، فيكون بمنزلة الشيء الذي يتغرغر به المريض، وأصل الغرغرة هو أن يجعل المشروب في الفم ليردده إلى أصل الحلق لا يبلع، يكون ذلك عند أول ما يأخذ في سياق الموت.

وفي الخبر «نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن بيع الغرر» وفسر بما يكون له ظاهر يغر المشتري وباطن مجهول مثل بيع السمك بالماء والطير في الهواء.

والغرار: النقصان، ومنه «لا غرار في صلاة ولا تسليم» أي لا نقصان إما في الصلاة ففي ترك إتمام ركوعها وسجودها وأما في التسليم فأن يقول الرجل السلام عليك أو يرد فيقول وعليك ولا يقول وعليكم السلام ـ كذا فسر في معاني الأخبار.

والغرار: النوم القليل.

ومنه الحديث «واذهب التهجد غرار نومه» وإضافة النوم نحو كرى النوم.

والتغرير: حمل النفس على الغرر، وهو أن يعرض الرجل نفسه للمهلكة.

ومنه الحديث «لا يغرر الرجل بنفسه ولا بدينه».

وفي الحديث «الدنيا قد زينت بغرورها وغرّت بزينتها» المراد بغرورها الأول منسياتها وملاذها مجازاً إطلاقاً لاسم السبب على المسبب.

وغرّت: استغفلت.

وغرّته الدنيا غروراً من باب قعد: خدعته بزينتها، فهي غرور مثل رسول اسم فاعل مبالغة.

وغر الشخص يغر من باب ضرب غرارة بالفتح فهو غارّ.

ورجل غر بالكسر وغرير أي مجرب.

والغار: الغافل.

وغرة الشهر: أوله إلى انقضاء ثلاثة أيام بخلاف المفتتح فإنه إلى انقضاء اليوم الأول.

واختلفوا في الهلال فقيل إنه كالغرة فلا يطلق إلا على الثلاثة الأوائل، وأما بعد ذلك فيسمى قمراً، ومنه من خصه بأول يوم. قال العلامة: وهذا هو الصحيح.

وغر الطائر: فرخه إذا زقه.

وفي الخبر «كان صلى الله عليه وآله يغر علياً بالعلم» أي يلقمه إياه ويزقه به كما يزق الطائر فرخه.

ومثله حديث علي عليه السلام «من يطع الله يغره كما يغر الغراب فرخه».

وفي وصف علي عليه السلام «قائد الغر المحجلين» جمع أغر من الغرة وهي بياض في الوجه، يريد بياض وجوههم بنور الوضوء.

والأيام الغر البيض الليالي بالقمر الثالث عشر وتالياه.

وفي الخبر «ويلوح في غرة الإيمان لمعة» أي يظهر في الإيمان زيادة ضياء.

ويعبّر بالغرّة عن الشيء والإضافة كذات زيد.

و «الكوفة الغراء» أي البيضاء، وصفت بذلك لشرفها.

وأبو الأغر النخلس من رواة الحديث.

وكتاب غرر الحكم ودرر الكلم جمع عبد الواحد بن محمّد بن عبد الواحد الآمدي التميمي من كلام أمير المؤمنين عليه السلام.

(غزر)

في الحديث «الإمام كالعين الغزيرة» يقال غرز الماء بالضم غزاراً وغزارة كثر فهو غزير أي كثير، والمراد شدة النفع وعمومه.

(غضر)

الغضارة: طيب العيش.

و «إنهم لفي غضارة من العيش» أي في خصب وخير.

والغضار بالفتح والغضارة: الطين الحر اللازب.

والغضراء: طينة خضراء علكة.

و «غاضرة» قبيلة من بني أسد، وحي من صعصعة، وبطن من ثقيف ـ قاله الجوهري.

والحسين بن عبيد الله الغضائري شيخ الطائفة كثير السماع عارف بالرجال له تصانيف

كثيرة، سمع الشيخ الطوسي منه وأجاز له جميع رواياته[١].

قال الذهبي من المخالفين في كتاب ميزان الاعتدال: الحسين بن عبيد الله الغضائري شيخ الرافضة[٢].

(غضنفر)

الغضنفر: الأسد.

ورجل غضنفر: غليظ الجثة ـ قاله الجوهري.

(غفر)

قوله تعالى: ﴿غُفْرَانَكَ رَبَّنَا﴾ [البقرة: ٢٨٥] أي مغفرتك يا ربنا.

قوله: ﴿رَبِّ ٱغْفِرْ لِي وَلِأَخِي﴾ [الأنفال: ١٥١] يعني موسى عليه السلام. قال المفسر: هذا على وجه الانقطاع إلى الله سبحانه والتقرب إليه لا إنه كان يقع منه أو من أخيه قبيح كبيراً أو صغيراً يحتاج أن يستغفر منه، فإن الدليل قد دل على أن الأنبياء لا يجوز أن يقع منهم شيء من القبيح.

قوله: ﴿ٱغْفِرْ لِي وَلِوَٰلِدَيَّ﴾ [إبراهيم: ٤١] قال الشيخ أبو علي: استدل أصحابنا بهذا على أن أبوي إبراهيم عليه السلام لم يكونا كافرين، لأنه إنما سأل المغفرة لهما يوم القيامة، فلو كانا كافرين لما سأل ذلك لأنه قال ﴿فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥٓ أَنَّهُۥ عَدُوٌّ لِّلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ﴾ [التوبة: ١١٤] فصح أن أباه الذي كان كافراً إنما هو جده لأمه أو عمه على الخلاف فيه. وقرىء ﴿وَلِوَلَدَيَّ﴾ وهما إسماعيل وإسحاق، وهي قراءة أهل البيت عليهم السلام.

قوله تعالى: ﴿وَإِن تُبْدُوا۟ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ﴾ [البقرة: ٢٨٤] قرىء فيغفر بالرفع عامر وابن عامر وبالجزم باقي السبعة، ونقل عن ابن عباس أنه قرأ بالنصب.

قال ابن مالك في منظومته:

والفعل من بعد الجزاء أن يقترن
بالفا أو الواو بتثليث قمن

قوله تعالى: ﴿قُل لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يَغْفِرُوا۟ لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ ٱللَّهِ﴾ [الجاثية: ١٤] قال الشيخ أبو علي: أي قل للذين آمنوا اغفروا يغفروا، فحذف المفعول له لدلالة جوابه عليه ﴿لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ ٱللَّهِ﴾ أي لا يتوقعون وقائع الله بأعدائه، وهو من قولهم «أيام العرب» لوقائعهم، وقيل لا يأملون الأوقات التي وقتها الله لثواب المؤمنين ووعدهم الفوز. وقوله ﴿قَوْمًا﴾ والمراد به الذين آمنوا للثناء عليهم. قوله: ﴿لِيَجْزِىَ قَوْمًۢا بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ﴾ أي يكسبونه من الثواب العظيم باحتمال المكاره وكظم الغيظ ـ كذا في جامع الجوامع.

وفي الحديث عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «قل للذين مننا عليهم بمعرفتنا أن يعرفوا الذين لا يعلمون، فإذا عرفوهم فقد غفروا لهم»[٣].

قوله: ﴿وَمَا كَانَ ٱسْتِغْفَارُ إِبْرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَآ إِيَّاهُ﴾ [التوبة: ١١٤] الآية. الموعدة قوله: ﴿لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ﴾.

قوله: ﴿وَٱسْتَغْفِرِى لِذَنۢبِكِ﴾ [يوسف: ٢٩] أي سليه المغفرة.

قوله: ﴿وَٱلْمُسْتَغْفِرِينَ بِٱلْأَسْحَارِ﴾ [آل عمران: ١٧]

---

(١) في الكنى والألقاب ج ٢ ص ٤٥٥: مات في صفر سنة ٤١١.

(٢) ميزان الاعتدال ج ١ ص ٥٤١.

(٣) البرهان ج ٤ ص ١٦٨.

قيل هو صلاة الليل، وقيل الاستغفار آخر الوتر، وخص الاستغفار بالسحر الذي هو آخر الليل لأن العبادة فيه اشتق والنفس أصفى لعدم اشتغالها بتدبير المأكول ولخلو المعدة عنه، فتوجه النفس بكليتها إلى حضرة الحق تعالى.

قوله: ﴿ٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ﴾ [التوبة: ٨٠] قال المفسر في معناه لن يغفر الله لهم استغفرت لهم أم لم تستغفر لهم، والسبعون جارٍ في كلامهم مجرى التمثيل للتكثير.

وفي الخبر «كان إذا خرج من الخلاء قال: غفرانك» الغفران مصدر منصوب بفعل مضمر، أي أطلبه، وفي تخصيصه بذلك هو أنه توبة من تقصيره في شكر نعم الإطعام وهضمه وتسهيل مخرجه، فلجأ إلى الاستغفار من التقصير.

وفي حديث النبي صلى الله عليه وآله «وأنا أستغفر الله سبعين استغفارة» قاله صلى الله عليه وآله وهو معصوم، قيل لأنه عبادة أو لتعليم الأمة أو من ترك الأولى أو من تواضع أو عن سهو قبل النبوة أو عن اشتغاله بالنظر في مصالح الأمة ومحاربة الأعداء، فإن مثله شاغل عن عظيم مقامه أو عن أحوال ما مضى بالنسبة إلى ما ترقى إليه، فإن حسنات الأبرار سيئات المقربين. هذا ولا تكن غافلاً عما مر في ذنب.

وفي حديث العالم «يستغفر له من في السماوات والأرض» قيل يحتمل أن يكون استغفار هذه الأصناف بعضه على الحقيقة وبعضه على المجاز، وهو أن يكتب الله له بعدد كل حيوان من الأنواع المذكورة كالحيتان وغيرها مغفرة ووجه الحكمة أن صلاح العالم بالعلم، وما من شيء من الأوصاف المذكورة إلا وله مصلحة معقودة بالعلم.

ومن أسمائه تعالى «الغفور الشكور» وبناء هاتين للمبالغة، وهو الذي تكثر مغفرته ويشكر اليسير من الطاعة.

ومن أسمائه أيضاً «الغفار» ومعناه الساتر لذنوب عباده وعيوبهم، المتجاوز عن خطاياهم وذنوبهم.

وأصل الغفر التغطية. يقال غفر الله له ذنبه من باب ضرب غفراناً: ستر عليه ذنبه وغطاه وصفح عنه، والمغفرة اسم منه.

واغتفر ذنبه مثل وغفر ذنبه فهو غفور والجمع غفر.

وقولهم «جاؤوا جماء غفيراً» قال الجوهري والجماء الغفير أي جاؤوا بجماعتهم الشريف والوضيع ولم يتخلف منهم أحد وكانت فيهم كثرة. قال: والجماء الغفير اسم وليس بفعل إلا أنه ينصب كما تنصب المصادر التي هي في معناه. كقولك جاؤوني جميعاً وقاطبة وكافة، وأدخلوا فيه الألف واللام كما أدخلوهما في قولهم «أوردها العراك» أي أوردها عراكاً.

والغفيرة: الزيادة في الرزق أو العمر أو الولد أو غير ذلك. ومنه حديث علي عليه السلام «فإن أصاب أحدكم غفيرة في رزق أو عمر أو ولد أو غير ذلك فلا يكون ذلك له فتنة ويفضي به إلى الحسد».

و «بنو غفار» ككتاب من كنانة رهط أبي ذر الغفاري.

والمغفر بالكسر: هو زرد ينسج من الدرع على قدر الرأس يلبس تحت القلنسوة.

(غمر)

قوله تعالى: ﴿فِي غَمْرَةٍ مِّنْ هَٰذَا﴾ [الرعد: ٦٣]

أي في منهمك من الباطل، وقل في غطاء وغفلة، والجمع غمرات مثل سجدة وسجدات.

والغمرة: الشدة، والجمع غمر مثل نوبة ونوب.

قوله: ﴿فَذَرْهُمْ فِي غَمْرَتِهِمْ﴾ [المؤمنون: ٥٤] أي في حيرتهم وجهلهم.

وفي الدعاء «الحمد لله الذي من خشيته تموج البحار ومن يسبح في غمراتها» قيل عليه غمرات الموت شدائده. والغمر: الماء الكثير، ولا مناسبة لحمله على المعنى الأول، والمناسبة حمله على المعنى الثاني لكنه لم يجمع على غمرات فربما وقع تصحيف فيه.

وفي حديث وصف الأئمة «بكم فرج الله عنا غمرات الكروب» أي شدائده.

وغمره البحر غمراً من باب قتل: إذا علاه وغطاه.

وفي الحديث «فقذفهم في غمرات جهنم» أي المواضع التي يكثر فيها النار.

ودخلت في غمار الناس - بضم غين وفتحها -: أي في زحمتهم.

قال بعضهم: وقولهم في دخل في غمار الناس هذا مما يغلطون فيه، والعرب تقول دخل في خمار الناس أي فيما يواريه ويستره منهم حتى لا يتبين.

والغامر: الخراب من الأرض، وقيل ما لم يزرع وهو يحتمل الزراعة، قيل له غامر لأن الماء يغمره فهو فاعل بمعنى مفعول، وما لم يبتله الماء فهو قفر.

وفي الخبر «مثل الصلوات الخمس كمثل زهر غمرة» بالفتح فالسكون: أي يغمر من يدخله ويغطيه، أراد ذا الماء الكثير.

والغمر بالتحريك: الدسم والزهومة من اللحم كالوضر من السمن، ومنه الحديث «لا يبيتن أحدكم ويده غمرة» ومنه «غسل اليدين قبل الطعام وبعده زيادة في العمر وإماطة الغمرة».

في الخبر «لا تجعلوني كغمر الراكب» يعني في الصلاة عليّ، هو بضم معجمه وفتح ميم: إناء صغير، أراد أن الراكب يحمل رحله وزاده ويترك قعبه إلى آخر رحاله ثم يعلقه على رحله، فليس عندهم بمهم، فنهاهم أن يجعلوا الصلاة عليه كالغمر الذي لا يقدم في المهام ويجعل تبعاً، وقد ورد كقدح الراكب، وقد مر في قدح.

و «غمره» بفتح غين وسكون ميم: بئر بمكة قديمة[1].

(غور)

قوله تعالى: ﴿إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا﴾ [الملك: ٣٠] أي غائراً، وصف بالمصدر كدرهم ضرب وماء سكب، يقال غار الماء غوراً: ذهب في الأرض، فهو غائر.

قوله: ﴿إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ﴾ [التوبة: ٤٠] الغار: نقب في الجبل شبه المغارة، فإذا اتسع قيل كهف، والجمع غيران مثل نار ونيران.

والغار الذي آوى إليه النبي صلى الله عليه وآله في جبل ثور، وهو مطل على مكة.

قوله: ﴿مَغَارَاتٍ﴾ [التوبة: ٥٧] المغارات والمغارات ما يغورون فيه، أي يغيبون فيه،

---

(١) في معجم البلدان ج ٤ ص ٢١٢: وهو منهل من مناهل طريق مكة ومنزل من منازلها، وهو فصل ما بين تهامة ونجد.

واحدها مغارة ومغارة، وهو الموضع الذي يغور فيه الإنسان، أي يغيب ويستتر.

قوله: ﴿فَٱلْمُغِيرَٰتِ صُبْحًا ۝٣﴾ [العاديات: ٣] هو من الغارة لأنهم كانوا يغيرون عند الصبح، من الغارة وهي الخيل المغيرة، ومنه قولهم «أشرق ثبير حتى تغير» أي تذهب سريعاً، وقيل تغير على لحوم الأضاحي من الإغارة النهب، وقيل تدخل في الغور أي المنخفض في الأرض.

وفي الحديث «بالعقل يستخرج نور الحكمة وبالحكمة يستخرج غور العقل» ومعناه ـ على ما قيل ـ بآلة العقل يمكن الوصول إلى كنه الحكمة وبظهور الحكمة من العاقل يظهر ما كان مخزوناً في عقله.

وغار الرجل غوراً أتى الغور وهو المنخفض من الأرض.

و «الغور» يطلق على تهامة وما يلي اليمن.

وقال الأصمعي ـ نقلاً عنه ـ ما بين ذات عرق إلى البحر غور تهامة، فتهامة أولها ذات عرق من قبل نجد إلى مرحلتين من وراء مكة، وما وراء ذلك فهو الغور.

وغور بالضم: بلاد معروفة بطرف خراسان من جهة المشرق(١).

وغارت العين من باب قعد: انخسفت.

وغارت النجوم: أي تسفلت وأخذت بالهبوط والانخفاض بعدما كانت آخذة بالعلو والارتفاع، واللام للعهد، ويجوز أن يكون بمعنى غابت.

وأغارت الفرس إغارة: إذا أسرعت في العدو والاسم الغارة.

وشنوا الإغارة: أي فرقوا الخيل.

و «مغيرة» بضم الميم وقد تكسر اسم رجل.

والمغيرة بن أبي العاص: أهدر النبي صلى الله عليه وآله دمه ولعن من يأويه ويطعمه ويسقيه ومن يجهزه ويعطيه سقاء ووعاء ورشاء وحذاء، ففعل عثمان جميع ذلك آواه وأطعمه وحمله وجهزه وفعل جميع ما لعن به النبي رسول الله صلى الله عليه وآله ثم أمر النبي صلى الله عليه وآله علياً فقتله لا رحمه الله.

والمغيرة بن شعبة كان والياً في عهد عمر وكان يشرب الخمر ويصلي في الناس جماعة وكان يزيد في الركعات(٢).

والمغيرية صنف من السبابة، نسبوا إلى مغيرة بن سعيد مولى بجيلة، خرج على أبي جعفر وقال: إنه كان يكذب عليّ وكان يدعو إلى محمّد بن عبد الله بن الحسن(٣).

وفي حديث الصادق عليه السلام فسأله رجل من المغيرية عن شيء من السنن.

(غير)

قوله تعالى: ﴿فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ ٱللَّهِ﴾ [النساء: ١١٩] قال المفسر: تغييرهم خلق الله فقؤ عين

---

(١) قال في معجم البلدان ج ٤ ص ٢١٨: غور جبال وولاية بين هراة وغزنة وهي بلاد باردة واسعة موحشة، وهي مع ذلك لا تنطوي على مدينة مشهورة.

(٢) توفي المغيرة بن شعبة سنة خمسين من الهجرة بالكوفة، وقيل سنة إحدى وخمسين ـ انظر الاستيعاب ج ٤ ص ١٤٤٦.

(٣) انظر الأحاديث الواردة في المغيرة بن سعيد هذا رجال الكشي ص ١٩٤ ـ ١٩٨.

الحامي وإعفاؤه عن الركوب وقيل الخصاء، وهو في قول عامة العلماء مباح في البهائم وأما في بني آدم فمحظور.

قوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾ [الرعد: ١١] قال بعض الأعلام: يكتب في اللوح أشياء مشروطة وأشياء مطلقة، فما كان على الإطلاق فهو حتم لا يغير ولا يبدل، وما كان مشروطاً نحو أن يكون مثبتاً في اللوح إن فلاناً إن وصل رحمه مثلاً يعيش ثلاثين سنة وإن قطع رحمه فثلاث سنين، وإنما يكون ذلك بحسب حصول الشرط وقد قال تعالى: ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُ أُمُّ الْكِتَابِ ﴿٣٩﴾﴾.

قوله: ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾ [الفاتحة: ٦] الآية. قال المفسر: هو بدل من ﴿الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ هم الذين سلموا من غضب الله والضلال، أو صفة على معنى أنهم جمعوا بين النعمة المطلقة وهي نعمة الإيمان وبين السلامة من الغضب والضلال.

قال: فإن قلت كيف صح أن يقع غير صفة للمعرفة وهو لا يتعرف؟. أجيب: بأن التعريف فيه كالتعريف الذي في قوله «ولقد أمرّ على اللئيم يسبني» ولأن ﴿الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ غير المنعم عليهم، فليس في غير إذن الإبهام الذي يأبى أن يتعرف.

قوله: ﴿فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ﴾ [البقرة: ١٧٣] أي فمن اضطر جائعاً لا باغياً ولا عادياً، فيكون غير هنا بمعنى لا منصوبة على الحال. وكذا قوله: ﴿غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ﴾ وكذلك قوله: ﴿غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنتُمْ حُرُمٌ﴾.

قوله: ﴿لَّا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ﴾ [النساء: ٩٥] الآية. قرىء غير بالحركات الثلاث: أما الرفع فصفة القاعدون أو بدل، وأما النصب فعلى الاستثناء، وقال الزجاج حال من ﴿الْقَاعِدُونَ﴾ أي لا يستوي القاعدون حال خلوهم عن الضرر، وأما الجر فصفة للمؤمنين أو بدل منه.

وفي الحديث «الشكر أمان من الغير»[١].

ومثله «من يكفر بالله يلق الغير» أي تغير الحال وانتقالها عن الصلاح إلى الفساد.

والغيرة بالكسر: نفرة طبيعة تكون عن بخل مشاركة الغير في أمر محبوب له.

والغيرة: الدية، وجمعها غير ككسرة وكسر، وجمع الغير أغيار كضلع وأضلاع.

وغيره: إذا أعطاه الدية، وأصلها المغايرة أعني المبادلة لأنها بدل من القتل.

والتغير: التبدل والانتقال، يقال غيرت الشيء فتغير.

وغيره: جعله غير ما كان أول.

وغار الزوج على امرأته والمرأة على زوجها تغار من باب تعب غيراً وغيرة بالفتح، ونسوة غير وامرأة غيرى ونسوة غيارى بالفتح، وجمع غيور غير كرسول ورسل، وجمع غيران غيارى وغيارى بالفتح والضم.

وفي الحديث «إذا لم يغر الرجل فهو منكوس القلب».

وتغايرت الأشياء: اختلفت.

و «غير» كلمة يوصف بها ويستثنى، فيكون

(١) الكافي ج ٢ ص ٩٤.

وصفاً للنكرة نحو «جاءني رجل غيرك» وأداة استثناء فتعرب على حسب العوامل، فتقول «ما قام غير زيد» و «ما رأيت غير زيد» قالوا وحكم غير إذا أوقعتها موقع إلاّ أن تعربها بالإعراب الذي يجب للاسم الواقع بعد إلا، تقول «أتاني القوم غير زيد» بالنصب على الاستثناء، و «ما جاءني القوم غير زيد» بالرفع والنصب كما تقول «ما جاءني القوم إلا زيد وإلا زيداً» بالرفع على البدل والنصب على الاستثناء، وحاصله ما ذكره الحاجبي حيث قال: وإعراب غير كإعراب المستثنى بإلا على التفصيل، وعن بعضهم غير اسم مبهم وإنما أعرب للزومه الإضافة، وقولهم «خذ هذا لا غير» وهو في الأصل مضاف والأصل لا غيره، لكن لمّا قطع عن الإضافة بني على الضم مثل قبل وبعد.

وتكون غير بمعنى سوى نحو ﴿هَلْ مِنْ خَٰلِقٍ غَيْرُ ٱللَّهِ﴾ وتكون بمعنى إلا كقوله تعالى: ﴿غَيْرَ نَٰظِرِينَ إِنَىٰهُ﴾.

وقولهم «لا إله غير الله» مرفوع لأنه خبر لا، ويجوز نصبه على لا إله إلا هو.

باب ما أوله الفاء

(فار)

تكرر في الحديث ذكر الفار، وهو جمع فأرة كتمر وتمرة يهمز ولا يهمز، يقع على الذكر والأنثى. وفيه «الفارة من المسوخ».

وفأرة البيت هي الفويسقة التي أمر النبي صلى الله عليه وآله بقتلها في الحل والحرم، وأصل الفسق الخروج عن الطاعة والاستقامة، وبه سمي العاصي فاسقاً، وسميت الفأرة فويسقة لخبثها، وقيل لخروجها عن الحرمة في الحل والحرم أي لا حرمة لها بحال. وقيل سميت بذلك لأنها عمدت إلى حبال سفينة نوح فقطعتها.

والفأر نوعان جرذان وفئران، وكلاهما له حاسة السمع والبصر، وليس في الحيوانات أفسد من الفأر ولا أعظم أذى منه، لأنه لا يأتي على شيء إلا أهلكه وأتلفه.

وفيه «لا بأس بالصلاة في فأرة المسك» فأرة المسك أي نافجته.

(فتر)

قوله تعالى: ﴿عَلَىٰ فَتْرَةٍ مِّنَ ٱلرُّسُلِ﴾ [المائدة: ١٩] أي على سكون وانقطاع من الرسل، لأن النبي صلى الله عليه وآله بعث بعد انقطاع الرسل، لأن الرسل كانت إلى وقت رفع عيسى عليه السلام متواترة. وفترة ما بين عيسى ومحمّد صلى الله عليه وآله ـ على ما نقل ـ ستمائة سنة[1].

قوله: ﴿لَا يُفَتَّرُ عَنْهُمْ﴾ كأنه أراد لا يسكن ولا ينقطع عنهم العذاب ﴿وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ﴾ [المطففين: ٧٥].

والعترة فعلة من فتر عن عمله يفتر فتوراً: إذا سكن فيه.

والفترة: انقطاع ما بين النبيين عند جميع المفسرين.

وفتر الماء: إذا انقطع عما كان عليه من البرد إلى السخونة.

وامرأة فاتر الطرف: أي منقطعة عن حد النظر.

---

(١) في البرهان ج ١ ص ٤٥٥ في حديث عن الإمام الباقر عليه السلام أن نافع سأله عن الفترة بين الرسل؟ قال: أما في قولي فخمسمائة سنة وأما قولك فستمائة سنة.

والفترة: الانكسار والضعف، ومنه «فتر الحر» إذا انكسر وضعف.

وفي الحديث «لكل شيء شرة وفترة فمن كانت فترته إلى سنة فقد اهتدى».

والفتر بالفتح: ما بين السبابة والإبهام إذا فتحهما بالتفريج المعتاد.

وفي الخبر «نهى عن كل مسكر ومفتر» وهو الذي إذا شرب أحمى الجسد وصار فيه فتور، وهو ضعف وانكسار، ومن هنا قال بعض الأفاضل لا يبعد أن يستدل به على تحريم البنج ونحوه مما يفتر ولا يزيل العقل.

(فجر)

قوله تعالى: ﴿وَالْفَجْرِ ۝١ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ۝٢﴾ [الفجر: ١ - ٢] قال الشيخ أبو علي: الفجر شق عمود الصبح. فجره الله لعباده فجراً: إذ أظهره في أفق المشرق منتشراً يؤذن بإدبار الليل المظلم وإقبال النهار المضيء، وهما فجران أحدهما المستطيل وهو الذي يصعد طولاً كذنب السرحان ولا حكم له في الشرع. والآخر هو المستطير المنتشر في أفق السماء، وهو الذي يحرم عنده الأكل والشرب لمن أراد الصوم في رمضان، وهو ابتداء اليوم - انتهى[١].

وجواب القسم محذوف تقديره لتعذبن، يدل عليه قوله ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ۝٦﴾ إلى قوله ﴿سَوْطَ عَذَابٍ﴾.

قوله: ﴿يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا﴾ [الإنسان: ٦] أي يجرونها حيث شاؤوا في منازلهم تفجيراً سهلاً لا يمتنع عليهم.

قوله: ﴿وَإِذَا الْبِحَارُ فُجِّرَتْ ۝٣﴾ [الانفطار: ٣] أي بعضها إلى بعض، أو الملح في العذب.

قوله: ﴿لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ﴾ [القيامة: ٥] أي ليدوم على فجوره فيما يأتي من الزمان، ويقول: سوف أتوب وسوف أعمل صالحاً. وقيل يتمنى الخطيئة ويقول سوف أتوب.

وقوله: ﴿وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا﴾ [نوح: ٢٧] أي مائلاً عن الحق، يقال فجر العبد فجوراً من باب قعد: زنى.

وفجر الحالف فجوراً كذل ومال عن الصدق. ومنه الدعاء «لا تجعل لفاجر علي يداً ولا منة».

قوله: ﴿فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾ [البقرة: ٦٠] أي انشقت، وبه سمي الفجر لانشقاق الظلمة عن الضياء، وأصله المفارقة. ومنه «تفجير الأنهار» وهو مفارقة أحد الجانبين الآخر.

وفي الحديث «إذا خاصم فجر فعله» يحمل الفجور هنا على البذاء والفحش في القول والبهت عند الخصومة، وقيل: «لا تحملوا الفروج على السروج فتهيجوهن للفجور» يريد بذلك النساء.

وفيه «التاجر فاجر ما لم يتفقه» وذلك أن التاجر قلّما يسلم فيما هو بصدده من الكذب والحلف، فيقول اشتريته بكذا ولا أبيعه بأقل من كذا وأعطيت به كذا فيحلف، وربما يحلف على الأمر غير محتاط فيه ويبالغ في البيع والشراء بالرفع والحط حتى يفضي به إلى الكذب.

والفاجر: هو المنبعث بالمعاصي والمحارم.

(فخر)

قوله تعالى: ﴿مِن صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ﴾

---

(١) مجمع البيان ج ٥ ص ٤٨٣.

[الرحمن: ١٤] الفخار بالفتح والتشديد: طين قد فخرته النار، فإذا افتخر فهو خزف وصلصال.

قوله: ﴿لَفَرِحٌ فَخُورٌ ۝١٠﴾ [هود: ١٠] أي بطر بالنعم مغتر بها فخور بها على الناس مشغول عن الشكر والقيام بحقها.

وفي الحديث «ما لابن آدم والفخر» قرىء بوجهين بفتح الراء فيكون الواو بمعنى مع وبالكسر فتكون عاطفة، يقال فخرت به فخراً من باب نفع وافتخرت مثله، والاسم الفخار بالفتح، وهو المباهاة بالمكارم والمناقب من حسب ونسب وغير ذلك.

وفاخرني مفاخرة ففخرته: أي غلبته.

وتفاخر القوم فيما بينهم: إذا افتخر كل منهم بمفاخرة.

وشيء فاخر: أي جيد.

والفخارة كجبانة: الجرة، والجمع الفخار.

ومنه الحديث «خذ من الميتة الوبر واجعله في نخارة» وكأن ذلك لإزالة ما فيه من دم الميتة.

(فرر)

قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَفِرُّ ٱلْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ۝٣٤﴾ [عبس: ٣٤] الآية. أي يهرب من أقرب الخلق إليه لاشتغاله بما هو مدفوع إليه، أو للحذر من مطالبتهم بالتبعات، يقول الأخ: لم تواخني، والأبوان قصرت في برنا، والصاحبة أطعمتني الحرام وفعلت وضيعت، والبنون لم ترشدنا ولم تعلمنا.

وفرّ من عدوه يفر من باب ضرب: هرب منه.

وفرّ من الزكاة: هرب منها.

قوله: ﴿فَفِرُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [الذاريات: ٥٠] أي من معصية الله إلى طاعته.

وفرّوا إلى الله: أي من ذنوبكم ولوذوا بالله، أي اهربوا إلى رحمة الله من عقاب الله.

وفي الحديث «أي حجوا إلى الله». قال بعض المحققين: الفرار إلى الله الإقبال عليه وتوجيه السير إليه، وهو على مراتب: أولاها الفرار من بعض آثاره إلى البعض، كالفرار من أثر غضبه إلى أثر رحمته. الثانية أن يفر العبد عن مشاهدة الأفعال ويترقى درجات القرب والمعرفة إلى مصادر الأفعال، وهي الصفات فيفر من بعضها إلى بعض، كما يستعاذ من سخط الله بعفوه والعفو والسخط صفتان. الثالثة أن يترقى عن مقام الصفات إلى ملاحظة الذات فيفر منها إليها، وقد جمع الرسول صلى الله عليه وآله هذه المراتب حين أمر بالقرب في قوله: ﴿وَٱسْجُدْ وَٱقْتَرِب﴾ فقال في سجوده «أعوذ بعفوك من عقابك» والعفو كما يكون صفة للعافي كذلك يكون الأثر الحاصل عن صفة العفو، ثم قرب وغنى عن مشاهدة الأفعال وترقى إلى مصادرها وهي الصفات قال «وأعوذ برضاك من سخطك» وهما صفتان، ثم لما ترقى عن مشاهدة الصفات واقترب إلى ملاحظة الذات قال «وأعوذ بك منك» وهذا فرار منه إليه وهو مقام الوصول إلى ساحل العزة. ثم للسباحة في لجة الوصول درجات أخر لا تتناهى، ولذلك لما ازداد قرباً قال «لا أحصي ثناءً عليك»، وفي قوله بعد ذلك «أنت كما أثنيت على نفسك» كمال للإخلاص وتجريد له.

قوله: «أين المفر» أي الفرار.

والفر والفرار بالكسر: الردغان والهرب، يقال فرّ يفر فهو فرور وفرورة وفرة كهمزة وفرار.

وفر كصحب والفرار من الزحف، وهو الفرار من معركة النبي صلى الله عليه وآله أو أحد

خلفائه. و «الزحف» بالزاي والحاء المهملة الساكنة: العسكر.

وفرفرت الشيء: حركته.

والفرفرة: الخفة والطيش.

(فزر)

الفزر بالكسر: القطيع من الغنم.

والفزار أيضاً أبو قبيلة من تميم، وهو سعد بن زيد بن مناة بن تميم، قال الجوهري: وإنما سمي بذلك لأنه وافى الموسم بمعزى فانهبها هناك.

و «فزارة» أبو حي غطفان، وهو فزارة بن ذبيان.

(فسر)

قوله تعالى: ﴿وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا﴾ [الفرقان: ٣٣] التفسير في اللغة كشف معنى اللفظ وإظهاره، مأخوذ من الفسر، وهو مقلوب السفر، يقال أسفرت المرأة عن وجهها: إذا كشفته. وأسفر الصبح: إذا ظهر. وفي الإصطلاح علم يبحث فيه عن كلام الله تعالى المنزّل للإعجاز من حيث الدلالة على مراده تعالى، فقوله المنزل للإعجاز لإخراج البحث عن الحديث القدسي، فإنه ليس كذلك. والفرق بين التفسير والتأويل هو أن التفسير كشف المراد عن اللفظ المشكل، والتأويل رد أحد المحتملات إلى ما يطابق الظاهر.

والفسر: البيان، يقال فسرت الشيء ـ من باب ضرب ـ بينته وأوضحته، والتشديد مبالغة.

واستفسرته كذا: سألته أن يفسره لي.

(فطر)

قوله تعالى: ﴿فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ [الأنعام: ١٤] أي خالقها ومبتدعها ومخترعها، من فطره يفطره بالضم فطراً: أي خلقه.

وعن ابن عباس كنت لا أدري ما فاطر السماوات حتى أتاني أعرابيان يختصمان في بئر، فقال أحدهما: أنا فطرتها أي ابتدأت حفرها(١).

قوله: ﴿ٱلسَّمَآءُ مُنفَطِرٌۢ بِهِۦ﴾ [المزمل: ١٨] أي مثقلة بيوم القيامة إثقالاً يؤدي إلى انفطارها.

وانفطرت السماء: انشقت. والفطور: الصدوع والشقوق.

و ﴿يَتَفَطَّرْنَ﴾ [مريم: ٩٠] يتشققن.

قوله: ﴿فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا﴾ [الأنعام: ١٤] يقال فطر الله الخلق من باب قتل، أي خلقهم، والاسم الفطرة بالكسر.

وفي الحديث المشهور بين الفريقين «كل مولود يولد على الفطرة حتى يكون أبواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه»(٢). والفطرة بالكسر: الخلقة، وهي من الفطر كالخلقة من الخلق في أنها للحالة ثم إنها جعلت للخلقة القابلة لدين الحق على الخصوص، والمعنى كل مولود يولد على معرفة الله تعالى والإقرار به فلا تجد أحداً إلا وهو يقرّ بأن له صانعاً وإن سماه بغير اسمه أو عبد معه غيره، فلو ترك عليها لاستمر على لزومها وإنما يعدل عنها لآفة من التضليل كالتهويد والتنصر والتمجيس، وقوله «حتى يهودانه» أي ينقلانه إلى دينهم.

وقال بعض المتبحرين: ويشكل هذا التفسير أن حمل اللفظ على حقيقته فقط، لأنه يلزم منه أن

---

(١) مجمع البيان ج ٢ ص ٢٧٩.

(٢) سفينة البحار ج ٢ ص ٣٧٣.

لا يتوارث المشركون مع أولادهم الصغار قبل أن يهودوهم وينصروهم ويمجسوهم، واللام باطل بل الوجه حمله على الحقيقة والمجاز معاً، أما حمله على المجاز فعلى ما قبل البلوغ، وذلك أن إقامة الأبوين على دينهما سبب جعل الولد تابعاً لهما، فلما كانت الإقامة سبباً جعل تهويداً وتنصراً وتمجيساً مجازاً، ثم أسند إلى الأبوين توبيخاً لهما وتقبيحاً عليهما، فكأنه قال: وإنما أبواه بإقامتهما على الشرك يجعلانه مشركاً كأنفسهم، ويفهم من هذا أنه لو أقام أحدهما على الشرك وأسلم الآخر لا يكون مشركاً بل مسلماً. وأما حمله على الحقيقة فعلى ما بعد البلوغ لوجود الكفر من الأولاد.

وفي كتاب التوحيد للشيخ الصدوق محمّد بن بابويه عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن إبراهيم بن هاشم ومحمّد بن الحسين بن أبي الخطاب ويعقوب بن يزيد جميعاً عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن قول الله ﴿حُنَفَاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ﴾ وعن الحنيفية؟ فقال: هي الفطرة التي فطر الله الناس عليها لا تبديل لخلق الله قال: فطرهم الله على المعرفة[١].

قال زرارة: وسألته عن قول الله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ﴾ الآية. قال: اخرج من ظهر آدم ذريته إلى يوم القيامة، فخرجوا كالذر فعرفهم وأراهم صنعه، ولولا ذلك لم يعرف أحد ربه. وقال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله «كل مولود يولد على الفطرة» يعني على المعرفة بأن الله تعالى خالقه، فذلك قوله: ﴿وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ﴾[٢].

وفي الحديث «إن الله خلق الناس كلهم على الفطرة التي فطرهم عليها لا يعرفون إيماناً بشريعة ولا كفراً بجحود، ثم بعث الله الرسل تدعو العباد إلى الإيمان».

وفيه «أفضل ما يتوسل به المتوسلون كلمة الإخلاص فإنها الفطرة، وإقام الصلاة فإنها الملة». قيل أشار بالأولى إلى الإقرار بلا إله إلا الله فإنها كانت يوم الميثاق، وبالثانية إلى أنها كانت في دين الأنبياء السابقين عليهم السلام ومللهم.

وفي الخبر «عشرة من الفطرة» وفسر كثير من العلماء الفطرة هنا بالسنة، أي عشرة أشياء من سنن الأنبياء التي أمرنا بالاقتداء بهم فيها، فكأنها أمر جبلي فطروا عليه، والمعنى أنها من سنة إبراهيم عليه السلام. ولو فسرت الفطرة هنا بالدين لكان أوجه لأنها مفسرة في كتاب الله كذلك، قال الله تعالى: ﴿فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾ أو يكون المراد بالفطرة ما كان إبراهيم عليه السلام يتدين به على ما فطر الله عليه، ويكون معنى الحديث عشرة من توابع الدين ولواحقه والمعدودات من جملته.

وروى ابن بابويه في معاني الأخبار أنه سئل ابن عباس عن الصائم هل يجوز له أن يحتجم في شهر رمضان؟ قال: نعم ما لم يخش ضعفاً على نفسه. قلت: فهل تنقض الحجامة صومه؟ قال: لا. قلت: فما معنى قول النبي صلى الله عليه وآله حين رأى من يحتجم في شهر رمضان «أفطر الحاجم والمحجوم»؟ فقال: إنما أفطرا لأنهما تسابا وكذبا في سبهما على رسول الله صلى الله عليه وآله لا للحجامة.

ثم قال ابن بابويه: وللحديث معنى آخر،

(١) البرهان ج ٣ ص ٩٠.

(٢) البرهان ج ٢ ص ٤٧.

وهو أنه من احتجم فقد عرض نفسه للاحتياج إلى الإنطار لضعف لا يؤمن أن يعرض له فيحوجه إلى ذلك. ثم قال: سمعت بعض المشايخ بنيسابور يذكر في معنى قول الصادق عليه السلام «أفطر الحاجم والمحجوم» أي دخلا بذلك في فطرتي وسنتي، لأن الحجامة مما أمر به عليه السلام فاستعمله. انتهى[1].

وهذا أقرب المعاني إلى حقيقة اللفظ.

وفي حديث أهل البيت عليهم السلام «نحن نحت الشوارب ونعفى اللحى وهي الفطرة» أي الدين والسنة.

ومثله «قص الأظفار من الفطرة».

ومثله «إن الله أعطى محمّداً صلى الله عليه وآله الفطرة الحنفية السهلة لا رهبانية ولا سياحة».

وفي الحديث تكرر الذكر في زكاة الفطرة، والفطرة تطلق على الخلقة وعلى الإسلام، والمراد منها على الأول زكاة الأبدان وعلى الثاني زكاة الدين.

وقولهم «تجب الفطرة» على حذف مضاف، والأصل تجب زكاة الفطرة، فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه واستغنى به في الاستعمال لظهور المراد.

وتفطرت قدماه: أي تشققت وانفطرت بمعنى تفطرت.

(فغر)

في الحديث «إني لأبغض الرجل فاغراً فاه إلى ربه يقول: يا رب ارزقني» الحديث. أي فاتحاً فاه، من قولهم نفر فاه كمنع ونصر: فتحه.

والفغر: الفتح، ومنه حديث موسى عليه السلام «فإذا هي حية عظيمة فاغرة فاها».

(فقر)

قوله تعالى: ﴿تَظُنُّ أَن يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ ﴿٢٥﴾﴾ [القيامة: ٢٥] الفاقرة: هي الداهية يقال فقرته الفاقرة، أي كسرت فقار ظهره.

قوله: ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ﴾ [التوبة: ٦٠] الآية. الفقراء جمع فقير، والفقير عند العرب المحتاج، قال الله تعالى ﴿الله الغني وأنتم الفقراء إلى الله﴾ والمساكين من جهة الذلة، فإن كان من جهة الفقر فهو فقير مسكين وحلت له الصدقة، وإن كانت لغير الفقر فلا تحل له، وسائغ في اللغة ضرب فلان المسكين وهو من أهل الثروة واليسار.

وعن ابن السكيت الفقير الذي له بلغة من العيش، والمسكين الذي لا شيء له. وقال الأصمعي أحسن حالاً من الفقير، وقال يونس بالعكس من ذلك. قال قلت لأعرابي: أفقير أنت؟ قال: لا والله بل مسكين. وقال ابن الأعرابي: الفقير الذي لا شيء له والمسكين مثله.

وقال بعض المحققين: الفقير والمسكين متحدان في الاشتراك بوصف عدمي هو عدم وفاء الكسب والمال بمؤونته ومؤونة العيال، وإنما الخلاف في أن أيهما أسوأ حالاً. فقال الفراء وتغلب وابن السكيت هو المسكين، وبه قال أبو حنيفة، ووافقهم من علماء الشيعة الإمامية ابن الجنيد وسلار والشيخ الطوسي في النهاية لقوله تعالى: ﴿أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ ﴿١٦﴾﴾ وهو المطروح على التراب لشدة الاحتياج، ولأن الشاعر قد أثبت للفقير مالاً في قوله:

---

(١) معاني الأخبار ص ٣١٩.

أنا الفقير الذي كانت حلوبته
وفق العيال فلم يترك له سبد

وقال الأصمعي: الفقير أسوأ حالاً، وبه قال الشافعي ووافقه من الإمامية المحقق ابن إدريس الحلي والشيخ أبو جعفر الطوسي في المبسوط والخلاف، لأن الله بدأ به في آية الزكاة، وهو يدل على الاهتمام بشأنه في الحاجة واستعاذة النبي صلى الله عليه وآله من الفقر مع قوله «اللهم أحيني مسكيناً وأمتني مسكيناً واحشرني مع المساكين»[١] لأن الفقير مأخوذ من كسر الفقار من شدة الحاجة وإثبات الشاعر المال للفقير لا يوجب كونه أحسن حالاً من المسكين، فقد أثبت تعالى للمسكين مالاً في آية السفينة ثم قال: والحق إن المسكين أسوأ حالاً من الفقير، لا لما ذكر بل لما روي في الصحيح عن عبد الله بن مسكان عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله قول الله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ﴾ قال: «الفقير الذي لا يسأل الناس، والمسكين أجهد منه، والبائس أجهدهم»[٢] - انتهى. وهو جيد.

والفقراء في حديث الزكاة فسرهم العالم عليه السلام بالذين لا يسألون الناس إلحافاً.

وفي بعض أحاديث الباب «الفقراء هم أهل الزمانة والحاجة، والمساكين أهل الحاجة من غير زمانة».

وفي الدعاء «نعوذ بك من الفقر والقلة» قيل الفقر المستعاذ منه إنما هو فقر النفس الذي يفضي بصاحبه إلى كفران نعم الله ونسيان ذكره ويدعوه إلى سد الخلة بما يتدنس به عرضه ويثلم به دينه، والقلة تحمل على قلة الصبر أو قلة العدد.

وفي الخبر أنه صلى الله عليه وآله تعوذ من الفقر، وأنه قال «الفقر فخري»[٣] وبه افتخر على سائر الأنبياء. وقد جمع بين القولين بأن الفقر الذي تعوذ منه الفقر إلى الناس والذي دون الكفاف، والذي افتخر به صلى الله عليه وآله هو الفقر إلى الله تعالى. وإنما كان هذا فخر له على سائر الأنبياء مع مشاركتهم له فيه لأن توحيده واتصاله بالحضرة الإلهية وانقطاعه إليه كان في الدرجة التي لم يكن لأحد مثلها في العلو، ففقره إليه كان أتم وأكمل من فقر سائر الأنبياء.

وفقارة الظهر بالفتح: الخرز الذي يضم النخاع الذي يسمى خرز الظهر، والجمع فقار بحذف الهاء مثله سحابة وسحاب. والفقرة لغة في الفقار، وجمعها فقر وفقرات كسدرة وسدر وسدرات.

ومنه قيل لآخر بيت من القصيدة والخطبة «فقرة» تشبيهاً بفقرة الظهر.

و «ذو الفقار» بفتح الفاء وكسرها عند العامة: اسم سيف كان لرسول الله صلى الله عليه وآله ونزل به جبرئيل عليه السلام من السماء، وكانت حلقته فضة - كذا في حديث الرضا عليه السلام. قال «وهو عندي»[٤] قيل سمي بذلك لأنه كانت فيه حفر صغار حسان وخروز مطمئنة.

والمفقر من السيوف: ما فيه خروز مطمئنة، وقيل كان هذا السيف لمنبت بن الحجاج الشهمي كان مع ابنه العاص يوم بدر، فقتله أمير

(١) سفينة البحار ج ٢ ص ٣٧٨.

(٢) الحديث في البرهان ج ٢ ص ١٣٥.

(٣) (٤) سفينة البحار ج ٢ ص ٣٧٨.

المؤمنين عليه السلام وجاء به إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فأعطاه رسول الله صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام بعد ذلك فقاتل به دونه يوم أحد، وقيل كان من حديدة وجدت عند الكعبة في زمن جرهم أو غيرهم.

وروي أن بلقيس أهدت لسليمان ستة أسياف وكان ذو الفقار منها.

وروي عن علي عليه السلام قال: إن جبرئيل أتى النبي صلى الله عليه وآله وقال له: إن صنماً في اليمن مغفر من حديد ابعث إليه فادفقه وخذ الحديد. قال: فدعاني فبعثني إليه، فدفقت الصنم وأخذت الحديد فجئت به إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، فاستضرب منه سيفين فسمي أحدهما ذا الفقار والآخر مخذم، فتقلد رسول الله صلى الله عليه وآله ذا الفقار وأعطاني مخذماً ثم أعطاني بعد ذا الفقار.

وفي الحديث «من القواصم الفواقر التي تقصم الظهر جار السوء» الفواقر: الدواهي، واحدتها فاقرة كأنها تحطم فقار الظهر كما يقال فاصمة الظهر.

(فكر)

في الحديث «تفكر ساعة خير من عبادة ستين سنة» قال فخر الدين الرازي نقلاً عنه في توجيه ذلك: هو أن الفكر يوصلك إلى الله والعبادة توصلك إلى ثواب الله، والذي يوصلك إلى الله خير مما يوصلك إلى غير الله، أو أن الفكر عمل القلب والطاعة عمل الجوارح فالقلب أشرف من الجوارح، يؤكد ذلك قوله تعالى ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكۡرِيٓ ﴿١٤﴾﴾ [طه: ١٤] جعلت الصلاة وسيلة إلى ذكر القلب، والمقصود أن العلم أشرف من غيره - انتهى.

والتفكر: التأمل، والفكر بالكسر اسم منه، وهو لمعنيين: أحدهما القوة المودعة في مقدمة الدماغ. وثانيهما أثرها أعني ترتب أمور في الذهن يتوصل بها إلى مطلوب يكون علماً أو ظناً.

وأفكر وتفكر وفكر بمعنى، يقال فكرت في الأمر - من باب ضرب - وتفكرت فيه، وأفكرت بالألف.

وفي الحديث «من تفكر في ذات الله تزندق» أي من تأمل في معرفة الذات تزندق، لأنه طلب ما لم يطلبه ولم يصل إليه نبي ولا وصي ولا ولي، ومن هنا قال ابن أبي الحديد:

فيك يا أعجوبة الكون عذا الفكر كليلاً
أنت حيرت ذوي اللب وبلبلت العقولا
كلما قدم فكري فيك شبراً فر ميلاً
ناكصاً يخبط في عمياء لا تهدي السبيلا

وقولهم ليس في هذا الأمر فكر: أي ليس لي فيه حاجة. قال الجوهري والفتح أصح من الكسر.

والفكرة: الاسم من الافتكار مثل العبرة من الاعتبار، والجمع فكر كسدرة وسدر.

(فور)

قوله تعالى: ﴿مِّن فَوۡرِهِمۡ هَٰذَا﴾ [آل عمران: ١٢٥] أي من غضبهم الذي غضبوه ببدر، وأصل الفور الغليان والاضطراب، يقال فارت القدر فوراً وفوراناً: إذا غلت، استعير للسرعة.

قوله: ﴿وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ﴾ [هود: ٤٠] أي نبع، يقال فار الماء يفور فوراً: نبع وجرى.

وفي الحديث «الحمى من فور جهنم» أي من غليانها.

وفار العرق فوراً: هاج.

ورجعت إليه من فوري: أي من قبل أن أسكن.

وقولهم «الشفعة على الفور» أي على الوقت الحاضر الذي لا تأخير فيه، ثم استعمل في الحالة التي لا بطؤ فيها.

(فهر)

في الحديث «كأنهم يهود سرجوا من نهرهم» فهر اليهود بالضم بيعهم ومدارسهم، وفي الصحاح وأصلها بهر وهي عبرانية فعربت، وفي النهاية هي كلمة نبطية أو عبرانية أعربت.

والفهر: الحجر ملأ الكف، وقيل الحجر مطلقاً.

و «فهر» بالكسر أبو قبيلة، وهو فهر بن مالك بن النضر بن كنانة.

وفي الخبر «نهى عن الفهر والفهر» مثل نهر ونهر وهو أن يجامع الرجل امرأة ثم يتحول عنها قبل الفراغ إلى أخرى فينزل.

باب ما أوله القاف

(قبر)

قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ ﴿٢١﴾﴾ [عبس: ٢١] أي جعله ذا قبر يوارى فيه وسائر الحيوانات تلقى على وجه الأرض، فالقبر مما أكرم به الله بني آدم، وجمعه قبور ومقبرة مثلثة الباء، يقال أقبرت الميت: أمرت أن يدفن أو جعلت له قبراً، وقبرت الميت من بابي قتل وضرب دفنته.

ومنه الحديث «نهى عن الصلاة في المقبرة»(١) هي موضع دفن الموتى. قيل وإنما نهى عنها لاختلاط ترابها بصديد الموتى ونجاستهم.

وطين القبر إذا أطلق يراد به طين قبر الحسين عليه السلام.

وفي قوله: خلوق القبر يكون في ثوب الإحرام؟ فقال: «لا بأس» يريد به قبر النبي صلى الله عليه وآله. قال بعض الأفاضل: خلوق القبر بكسر القاف وإسكان الباء الموحدة وهو المتخذ من قبر العود، أي يكون في الخلط الغالب على سائر أخلاطه قبر العود. قال: وبعض لم يفرق ذلك فتح القاف وأراد به قبر النبي صلى الله عليه وآله وهو توهم.

وقبر النبي بالمدينة.

وقبر حمزة بن عبد المطلب عند جبل أحد في المدينة أيضاً.

ومقابر قريش في بغداد معهم الكاظم والجواد عليهما السلام.

وفي الحديث ذكر العصفور والقبرة، بضم القاف وتشديد الباء مفتوحة من غير نون والنون لغة، واحدة القبرة هو ضرب من العصافير معروف، ويقال القنبراء بالنون مع المد.

وفي الحديث «القبرة كثيرة التسبيح لله، وتسبيحها لله: لعن الله مبغضي آل محمّد صلى الله عليه وآله»(٢).

وفي حياة الحيوان عن كعب الأحبار مثله.

والقنبري رجل من ولد قنبر الكبير.

(قتر)

قوله تعالى: ﴿تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ ﴿٤١﴾﴾ [عبس: ٤١] القترة بالتحريك الغبار. وفي الغريب ﴿تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ ﴿٤١﴾﴾ يعلوها سواد كالدخان.

قوله: ﴿وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدَرُهُ﴾ [البقرة: ٢٣٦] المقتر: الفقير المقل.

---

(١) من لا يحضره الفقيه ج ١ ص ١٥٨.

(٢) سفينة البحار ج ٢ ص ٤٩٩.

وفي الحديث «أنفق ولا تخف إقتاراً» الإقتار: القلة والتضييق على الإنسان في الرزق، يقال أقتر الله رزقه: أي ضيقه وقلله.

وقتر عليه قتراً وقتوراً ـ من بابي ضرب وقعد ـ: ضيق عليه في النفقة، ومنه «قتر على عياله» إذا ضيق عليهم.

واقتر إقتاراً وقتر تقتيراً مثله.

والقتار بالضم: الدخان من المطبوخ وقيل ريح اللحم المشوي المحترق، أو العظم، أو غير ذلك.

يقال قتر اللحم من بابي قتل وضرب: ارتفع قتاره.

وفي الخبر «نعوذ بالله من قترة وما ولد» هو بكسر القاف وسكون التاء: اسم إبليس لعنه الله.

والقتير: الشيب.

(قدر)

قوله تعالى: ﴿يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُ﴾ [الرعد: ٢٦] أي يقتر، يقال قدر على الإنسان رزقه قدراً مثل قتر وضيق رزقه عليه.

قوله: ﴿عَلَىٰٓ أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ﴾ [القمر: ١٢] أي على حال قدرها الله كيف يشاء، وقيل على حال جاءت مقدرة مستوية، وهو أن قدر ما أنزل من السماء كقدر ما أخرج من الأرض سواء بسواء.

قوله: ﴿فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ﴾ [الأنبياء: ٨٧] أي لن نضيق عليه رزقه، والمراد إنا نرزقه من غير تضييق سواء كان مقيماً بين أقوامه أو مهاجراً عنهم، والقدر: الضيق.

قوله: ﴿وَأَمَّآ إِذَا مَا ٱبْتَلَىٰهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُۥ فَيَقُولُ رَبِّىٓ أَهَٰنَنِ ﴿١٦﴾﴾ [الفجر: ١٦] قال الشيخ أبو علي: قرأ أبو جعفر فقدّر بالتشديد، والمعنى قسم الله سبحانه أحوال البشر فقال: ﴿أَمَّا﴾ الإنسان ﴿إِذَا مَا ٱبْتَلَىٰهُ رَبُّهُۥ﴾ أي اختبره وامتحنه بالنعمة وأكرمه بالمال ونعمه بما وسع عليه من أنواع الأفضال ﴿فَيَقُولُ رَبِّىٓ أَكْرَمَنِ﴾ أي فيفرح بذلك ويقول ربي أعطاني وهذا لكرامتي عنده ومنزلتي لديه، يحسب أنه كريم عند الله حيث وسع عليه الدنيا ﴿وَأَمَّآ إِذَا مَا ٱبْتَلَىٰهُ﴾ بالفقر والفاقة ﴿فَقَدَرَ عَلَيْهِ﴾ أي ضيق وقتر عليه رزقه وجعله على قدر البلغة ﴿فَيَقُولُ رَبِّىٓ أَهَٰنَنِ﴾ فيظن أن ذلك هو أن من الله ويقول ربي أذلني بالفقر، قال تعالى ﴿كَلَّا﴾ أي ليس الأمر كما ظن، فإني لا أغني المرء لكرامته ولا أفقره لمهانته عندي، ولكن أوسع على من أشاء وأضيق على من أشاء بحسب ما توجبه الحكمة ويقتضيه الصلاح ابتلاءً بالشكر، وإنما الإكرام على الحقيقة يكون بالطاعة والإهانة تكون بالمعصية. ثم بين سبحانه ما يستحق به الهوان بقوله ﴿بَل لَّا تُكْرِمُونَ ٱلْيَتِيمَ﴾ إلى آخر الآيات.

قوله: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ﴿١﴾﴾ [القدر: ١] قال الشيخ أبو علي: الهاء كناية عن القرآن وإن لم يجر له ذكر لأنه لا يشتبه الحال فيه. قال ابن عباس: أنزل الله القرآن جملة واحدة في اللوح المحفوظ إلى السماء الدنيا ليلة القدر، ثم كان ينزله جبرئيل نجوماً، وكان من أوله إلى الآخر ثلاث وعشرون سنة.

واختلف العلماء في معنى هذا الاسم وحدّه، فقيل سميت ليلة القدر لأنها الليلة التي يحكم الله فيها ويقضي بما يكون في السنة بأجمعها من كل أمر، وهي الليلة المباركة في قوله ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ﴾ لأن الله تعالى ينزل فيها الخير والبركة والمغفرة. وفي الخبر عن ابن عباس أنه قال: يقضي القضايا في ليلة النصف من شعبان ثم يسلمها إلى أربابها ﴿فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ﴾ أي ليلة الشرف

والخطر وعظم الشأن، من قولهم رجل له قدر عند الناس: أي منزلة وشرف، ومنه ﴿مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ أي ما عظموه حق عظمته، وقيل لأن للطاعات فيها قدراً عظيماً وثواباً جزيلاً. وقيل سميت ليلة القدر لأنه أنزل فيها كتاب ذو قدر إلى رسول ذي قدر لأجل أمة ذات قدر على يدي ملك ذي قدر، وقيل لأن الله قدّر فيها إنزال القرآن، وقيل سميت بذلك لأن الأرض تضيق فيها بالملائكة من قوله ﴿وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ﴾ وهو منقول عن الخليل بن أحمد.

ثم قال: واختلفوا في تحقيق استمرارها وعدمه، فذهب قوم إلى أنها إنما كانت على عهد رسول الله ثم رفعت، وقال آخرون لم ترفع بل هي إلى يوم القيامة... إلى أن قال: وجمهور العلماء في إنها في شهر رمضان في كل سنة - انتهى.

وهذا هو الحق يعلم ذلك من مذهب أهل البيت عليهم السلام بالضرورة، ولا خلاف بين أصحابنا في انحصارها في ليلة تسعة.

وفي الحديث «﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ۝١﴾ سورة النبي صلى الله عليه وآله وأهل بيته، والوجه في ذلك أنهم هم المخصوصون بتنزل الملائكة عليهم في ليلة القدر دون غيرهم، فنسبت السورة إليهم لذلك».

وفيه «هلك امرؤ لم يعرف قدره»[١] وذلك لأن من لم يعرف قدره في مظنة أن يتجاوزه.

وفيه «العالم من عرف قدره وكفى بالمرء جهلاً أن لا يعرف قدره»[٢] حصر العالم فيمن عرف قدره لأن ذلك يستلزم معرفته لنفسه فلا يتجاوز حده، وفي ذلك تمام العلم، ويلزمه من ذلك أن من لا يعرف قدره لا يكون عالماً لأن سلب اللازم يستلزم سلب الملزوم، فيكون إذاً جاهلاً.

وقدرت على الشيء - من باب ضرب -: قويت عليه وتمكنت منه.

والاسم القدرة، والفاعل قدير وقادر والشيء مقدور عليه.

وفي حديث الصادق عليه السلام مع عبد الله الديصاني وقد سأله: الله قادر أن يدخل الدنيا كلها في البيضة لا تصغر الدنيا ولا تكبر البيضة؟ فأجابه بما حاصله عدم امتناع ذلك، وكأنه جواب إقناعي يقنع به السائل ويرتضيه ويكتفي به، إذ ما ذكره من الأمور المحالية الممتنعة في ذاتها الممتنعة الوجود في الخارج. والتحقيق ما أجاب به علي عليه السلام حين سئل بذلك، وهو أن الله لا يوصف بعجز والذي سألتني عنه لا يكون، ومن أقدر ممن يلطف الأرض ويعظم البيضة.

و «القادر» من أسمائه تعالى، وهو وإن ظهر معناه لكن يحتمل أن يكون بمعنى المقدر، قال الله تعالى ﴿فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ ۝٢٣﴾.

ومن أسمائه «المقتدر» وهو مفتعل من القدرة، والاقتدار أبلغ وأعم، والقادر والمقتدر إذا وصف الله بهما فالمراد نفي العجز عنه فيما يشاء ويريد، ومحال أن يوصف بالقدرة المطلقة غير الله تعالى وإن أطلق عليه لفظاً.

والقدرة: عبارة عما قضاه الله وحكم به من الأمور، وهو مصدر قدر يقدر قدراً وقد تسكن داله، ومنه «ليلة القدر» وهي ليلة تقدر فيها الأرزاق وتقضى، فالقدر بالفتح فالسكون ما يقدره

(١) نهج البلاغة ج ٣ ص ١٨٩.

(٢) نهج البلاغة ج ١ ص ٩٧.

الله من القضاء، وبالفتح ما صدر مقدوراً عن فعل القادر.

وفي فقيه الصدوق «لما ساقني القضاء إلى بلاد الغربة وحصلني القدر منها»[1] إلى آخر عبارته. ربما اعترض على هذا بأن ظاهرها يعطي الجبر في الأفعال وهو بعيد من مثله. ويمكن الجواب بأن أفعال العباد لما كانت منهم على وفق القضاء الثابت في الأزل والقدر الكائن فيما لا يزال كانا كأنهما هما المؤثران في ذلك الفعل، فأسنده إليهما على طريق المجاز لا الحقيقة، أو يقال ليس المراد بهما القضاء والقدر اللازمين بل المراد بهما الحكم والأمر من الله تعالى كما في قوله ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ﴾ [الإسراء: ٢٣] على ما بينه علي عليه السلام في مسألة من سأله عن مسيرهم إلى الشام وقد تقدم ذلك في قضا، أو يقال سبق علم الله في حدوث الكائنات أوجب صدورها من العباد وإلا لانقلب العلم جهلاً وذلك لا ينافي القدرة الاختيارية للعبد من حيث الإمكان الذاتي، لإمكان اجتماع الإمكان والوجوب باعتبارين.

وفي الخبر «كل شيء يقدر حتى العجز وفي الكسل».

وفي حديث رسول الله صلى الله عليه وآله «إن الله تعالى قدر التقادير ودبر التدابير قبل أن يخلق آدم بألفي عام».

وفي الحديث ذكر القدرية، وهم المنسوبون إلى القدر ويزعمون أن كل عبد خالق فعله، ولا يرون المعاصي والكفر بتقدير الله ومشيئته، فنسبوا إلى القدر لأنه بدعتهم وضلالتهم.

وفي شرح المواقف قيل القدرية هم المعتزلة لإسناد أفعالهم إلى قدرتهم.

وفي الحديث «لا يدخل الجنة قدري» وهو الذي يقول لا يكون ما شاء الله ويكون ما شاء إبليس.

والتقدير: هو تقدير الشيء من طوله وعرضه كما جاءت به الرواية.

وفي الحديث «التقدير واقع على القضاء بالإمضاء» أي واقع على القضاء المتلبس بالإمضاء، فعلى هنا ـ على ما قيل ـ نهجية ليست للاستعلاء، وفي كلامه إشارة إلى شيئين: الأول أن التقدير مشتمل على كل التفاصيل الموجودة في الخارج، والثاني أنه واسطة بين القضاء والإمضاء.

ومعنى القضاء هو النقش الحتمي.

وفي الحديث أنه قال: وسئل عن القدر؟ فقال «طريق مظلم فلا تسلكوه وبحر عميق فلا تلجوه وسر الله فلا تتكلفوه»[2] قال بعض الشارحين: معنى القدر هنا ما لا نهاية له من معلومات الله فإنه لا طريق لنا ولا إلى مقدوراته، وقيل القدر هنا ما يكون مكتوباً في اللوح المحفوظ وما دللنا على تفصيله وليس لنا أن نتكلفه. ويقال اللوح المحفوظ القدر والكتاب القدر كان كل شيء قدر الله كتبته.

وسئل ابن عباس عن القدر؟ فقال: هو تقدير الأشياء كلها أول مرة ثم قضاها وفصلها.

وعن الصادق عليه السلام أنه قال: «الناس في القدر على ثلاثة منازل: من جعل العباد في الأمر مشيئة فيه فقد ضاد الله، ومن أضاف إلى الله تعالى

(١) من لا يحضره الفقيه ج ١ ص ٢.

(٢) نهج البلاغة ج ٣ ص ٢٢٢.

شيئاً هو منزه عنه فقد افترى على الله كذباً، ورجل قال إن رحمت فبفضل الله عليك وإن عذبت فبعدل الله فذاك الذي سلم له دينه ودنياه».

وفي الحديث الحث على تقدير المعيشة وهو التعديل بين الإفراط والتفريط، وهو من علامات المؤمن.

ويقال له عندي قدر ولا قدر: أي ما له عندي حرمة ووقار.

وإذا وافق الشيء الشيء قيل على قدر بالفتح لا غيره.

والقدر: ما يقدره الله من القضاء، وقد سبق في قضا ما يعين على معرفة القدر.

وفي الدعاء «فاقدره لي ويسره» أي اقضِ لي به وهيئه.

ويقال «ما لي عليه مقدرة» أي قدرة.

ورجل ذو قدرة ومقدرة - بضم الدال وفتحها - أي يسار.

وفي الحديث «قدر الرجل على قدر همته»[1] قدره منزلته في اعتبار الناس من تعظيم واحتقار، وهو من لوازم علو همته أو دناءتها، فعلو همته أن لا يقتصر على بلوغ أمر من الأمور التي يراد بها شرفاً وفضيلة حتى يسمو إلى ما ورائها مما هو أعظم، ويلزم من ذلك تنبيله وتعظيمه، وصغرها أن يقتصر على محقرات الأمور، وبحسب ذلك يكون قدره.

والإنسان قادر مختار: أي إن شاء فعل وإن شاء لم يفعل.

والذي يظهر من كثير من الأحاديث أن العبد ليس قادراً تاماً على طرفي فعله كما هو مذهب المعتزلة، وإنما قدرته التامة على الطرف الذي وقع منه فقط، وأما على الطرف الآخر فقدرته ناقصة. والسبب في ذلك مع تساوي نسبة الاقدار والتمكين منه تعالى إلى طرفي الفعل أمر يرجع إلى نفس العبد، وهو إرادة أحد الطرفين دون الآخر لا من الله فيلزم الجبر كما هو مذهب الأشاعرة، فالقدرة التامة للعبد على ما زعمه المعتزلة باطل، والقول بعدم القدرة على شيء من الطرفين كما أزعمه الأشعرية أظهر بطلاناً، والحق ما بينهما وهو القدرة التامة فيما يقع من العبد فعله والناقصة فيما لم يقع، وكذا القول في الاستطاعة التامة والناقصة على ما سيأتي تفصيله إن شاء الله تعالى، يؤيده قوله عليه السلام «بين الجبر والقدر منزلة بين المنزلتين» والمراد من القدر هنا قدر العباد، حيث زعمت المعتزلة أن العباد ما شاؤوا صنعوا.

والقدر بالكسر: آنية يطبخ بها، والجمع قدور كحمل وحمول، وهي مؤنثة، وتصغيرها قدير على غير القياس.

(قذر)

في الحديث «الماء طاهر إلا ما علمت أنه قذر»[2] القذر مصدر قذر الشيء فهو قذر من باب تعب إذا لم يكن نظيفاً.

وقذرته من باب تعب أيضاً: كرهته.

وعن الأزهري القذر الخارج من بدن الإنسان، يعني الغائط.

والقذر: النجاسة، وبكسر المعجم المتنجس، ومنه شيء قذر: بين النجاسة.

ومنه قول الصادق عليه السلام «كل ماء طاهر إلا

---

(١) نهج البلاغة ج ٣ ص ١٦٣.

(٢) من لا يحضره الفقيه ج ١ ص ٦.

ما علمت أنه قذر» واختلف في المراد من العلم، فعند أبي الصلاح هو الظن المطلق وإن لم يستند إلى سبب شرعي وعند غيره هو القطع لا غير فلا عبرة بالظن مطلقاً، وهو مذهب ابن البراج، وعند آخرين هو ما يعم القطع والظن الخاص أعني ما أسند إلى سبب شرعي كشهادة العدلين، وهو قريب.

وفي الحديث «بئس العبد القاذورة، وأن الله يبغض العبد القاذورة من الرجال الذي لا يبالي بما قال وما صنع». والقاذورة: الشيء الخلق، وكأن المراد به هنا الوسخ الذي لم يتنزه عن الأقذار.

وقد يطلق القاذورة على الفاحشة، ولعل منه قوله صلى الله عليه وآله «اجتنبوا هذه القاذورة التي نهى الله عنها» أعني الزنى ونحوه.

وقوله «من أصاب من هذه القاذورات شيئاً فليستتر بستر الله» يريد بذلك ما فيه حد كالزنى وشرب الخمر.

وفي الحديث «لا يغسل رجليه إلا أن يقذرها» بكسر الذال، أي يكرهها وتنفر طبيعته منها.

ورجل مقذار: نجسّه الناس.

و «قاذر» اسم ابن إسماعيل بن إبراهيم عليه السلام، ويقال إنه قيذور وقيذار.

(قرر)

قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾ [الفرقان: ٧٤] يعني هب لنا من جهتهم ما تقر به أعيننا من صلاح وعلم، ونكر القرة بتنكير المضاف إليه، فكأنه قال: هب لنا فيهم سروراً وفرحاً ـ كذا ذكره الشيخ أبو علي.

ومثله قوله: ﴿قُرَّتُ عَيْنٍ لِّي وَلَكَ﴾ [القصص: ٩] أي فرح وسرور لي ولك.

قوله: ﴿رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ﴾ [المؤمنون: ٥٠] مر تفسيره في ربا.

قوله: ﴿فِى قَرَارٍ مَّكِينٍ﴾ [المؤمنون: ١٣] قال: في الانثيين ثم في الرحم.

قوله: ﴿وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا﴾ [هود: ٦] أي مأواها على وجه الأرض ومدفنها، أو موضع قرارها ومسكنها ومستودعها حيث كانت مودعة فيه قبل الاستقرار من أصلاب الآباء وأرحام الأمهات.

قوله: ﴿أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُّسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا ﴿٢٤﴾﴾ [الفرقان: ٢٤] قيل المراد بالمستقر المكان الذي يستقر فيه، والمقيل مكان الاستراحة، مأخوذ من مكان القيلولة. ويحتمل أن يراد بأحدهما الزمان، أي مكانهم وزمانهم أطيب ما يتخيل من الأمكنة والأزمان، ويحتمل المصدرية منهما أو في أحدهما.

قوله: ﴿فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ﴾ [الأنعام: ٩٨] قيل مستقر في الرحم إلى أن يولد، ومستودع في القبر إلى أن يبعث. وقيل مستقر في بطون الأمهات ومستودع في أصلاب الآباء، وقيل مستقر على ظهر الأرض في الدنيا ومستودع عند الله في الآخرة، وقيل غير ذلك.

قوله: ﴿وَلَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ﴾ [البقرة: ٣٦] أي موضع قرار.

قوله: ﴿وَٱلشَّمْسُ تَجْرِى لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا﴾ [يس: ٣٨] أي لحد لها موقت بقدر تنتهي إليه من فلكها آخر السنة، شبه بمستقر المسافر إذا قطع مسيرة، أو لمنتهى لها من المشارق والمغارب حتى تبلغ أقصاها، فذلك مستقرها لأنها لا

تعدوه، أو لحد لها من مسيرها كل يوم في مرائي عيوننا وهو المغرب.

قوله: ﴿لِّكُلِّ نَبَإٍ مُّسْتَقَرٌّ﴾ [الأنعام: ٦٧] أي منتهى في الدنيا أو في الآخرة.

قوله: ﴿قَوَارِيرَا مِن فِضَّةٍ﴾ [الإنسان: ١٦] هي جمع قارورة: الزجاج. قال الشيخ أبو علي: قرىء قوارير قوارير غير منونين وبالتنوين في الأولى منهما، وهذا التنوين من حرف الإطلاق، لأنه كالفاصلة من الشعر، وفي الثاني لاتباعه الأول، ومعنى قوله ﴿قَوَارِيرَا مِن فِضَّةٍ﴾ أنها مخلوقة من فضة قد جمعت بين بياض الفضة وحسنتها وبين صفاء القوارير وشفيفها، ومعنى كانت أنها تكون قوارير بتكوين الله إياها وتفخيم لتلك الخلقة العجيبة الجامعة بين صفتي الجوهرين المتباينين.

قوله: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾ [الأحزاب: ٣٣] إن قرىء بفتح القاف أراد أقررن، حذفت الراء الأولى تخفيفاً وحول فتحها إلى القاف فسقطت ألف الوصل، وإن قرىء وقرن بكسر القاف فهي من وقر الرجل يقر إذا ثبت، أي أثبتن في بيوتكن.

وفي حديث الميت «نم قرير العين» قرة العين: برودتها وانقطاع بكائها ورؤيتها ما كانت مشتاقة إليه. والقر بالضم: ضد الحر، والعرب تزعم أن دمع الباكي من شدة السرور باردة، ودمع الباكي من الحزن حارة، فقرة العين كناية عن الفرح والسرور والظفر بالمطلوب يقال قرت عينه تقر بالكسر والفتح قرة بالفتح والضم.

ومثله في حديث الدعاء «أقر الله عينك» أي برد الله دمعتك، وقيل معنى أقر الله عينك أنامها، من قر إذا سكن، وقيل معنى أقر الله عينك بلغك أمنيتك حتى ترضى نفسك وتسكن عينك، وحاصل الكل الدعاء له بما يسره ولا يسوؤه.

وفي حديث من به قروح «أقروه حتى تبرأ» أي أخروه عن إقامة الحد عليه حتى تبرأ.

وأقر الرجل بالشيء: أي اعترف به.

وتقريره بالشيء: حمله على الإقرار به.

وأقررت العامل على عمله: أي تركته قاراً.

وفي حديث بريرة «إن شاءت أن تقر» يعني عند زوجها بفتح القاف أي تمكث، ويجوز الكسر تقول قررت بالمكان بالكسر أقر بالفتح وقررت أقر بالعكس.

وفي الدعاء «واجعل عيشي قاراً» وفسر بثلاث تفسيرات: أحدها أن المراد بالعيش القار أن يكون مستقراً دائماً غير منقطع. الثاني أن يكون واصلاً حال قراري في بلدي، فلا أحتاج في تحصيله إلى السفر والانتقال من بلد إلى بلد. الثالث المراد بالعيش القار العيش في السرور والابتهاج، أي قار العيني مأخوذ من قرة العين.

وفيه «واجعل لي عند قبر رسولك مستقراً وقراراً» المستقر على صيغة المفعول: المكان والمنزل، والقرار: المكث فيه. ونقل عن الشهيد أن المستقر في الدنيا كما قال تعالى ﴿وَلَكُمْ فِي ٱلْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ﴾ وقرار في الآخرة كما قال تعالى ﴿وَإِنَّ ٱلْآخِرَةَ هِيَ دَارُ ٱلْقَرَارِ ﴿٣٩﴾﴾ [غافر: ٣٩].

وأورد عليه أنه لا يلائم قوله «عند قبر رسولك».

وأجيب بأن المراد بالآخرة ليس ما بعد يوم القيامة بل ما قبله، يعني أيام الموت، والمراد أن يكون مسكنه في الحياة ومدفنه بعد الممات في المدينة.

وفي الحديث «إلا أن يخاف على نفسه القر» أي البرد.

ويوم قر وليلة قرة: أي باردة.

والقرة بالكسر: البرد أيضاً.

ويوم القر بالفتح: اليوم الذي بعد يوم النحر، لأن الناس يقرون في منازلهم.

وقر الحديث في أذنه يقره: كأنه صبه فيها.

وأقر الشيء: أي سكن وانقاد واستقر الشيء فسكن وقر.

وفي الحديث «قري كعبة» أي اسكني واثبتي على حالك.

والحياة المستقرة في الصيد: هي الثابتة فيه، وفسرت بما يمكن أن يعيش ولو نصف يوم.

وقرقر بطنه: أي صوّت، والجمع قراقر. ومنه الحديث «تعتريني قراقر في بطني».

والقرقرة: الهرير.

والقرقر: القاع الأملس، ومنه حديث مانع الزكاة «حبسه الله يوم القيامة بقاع قرقر» ويروى بقاع قفر، ويروى بقاع قرق، وهو مثل القرقر في المعنى - قاله في معاني الأخبار[١].

(قسر)

قوله تعالى: ﴿فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ ﴿٥١﴾﴾ [المدثر: ٥١] أي هربت من أسد. والقسورة: الأسد[٢].

وقسره على الأمر قسراً من باب ضرب: أكرهه عليه وقهره. وأقسره واقتسره مثله.

ومنه «أخذت شيئاً قسراً» أي قهراً وإكراهاً.

و «قسر» بطن من بجيلة، وهم رهط خالد بن عبد الله القسري - قاله الجوهري.

والاقتسار: الذي لا اختيار فيه، ومنه «مربوبون اقتساراً»[٣] أي رباهم الله من عند كونهم أجنة إلى كبرهم من غير اختيار منهم.

و «قنسرون» بلد بالشام، بكسر القاف والنون مشددة وتفتح[٤]، والنسبة إليه قنسري.

(قشر)

القاشرة: أول الشجاج لأنها تقشر الجلد.

والقشر بالكسر كالجلد من الإنسان، والجمع قشور كحمل وحمول.

وقشرت العود - من بابي ضرب وقتل -: نزعت عنه قشره، ويقال قشرته تقشيراً.

و «قشير» أبو قبيلة، وهو ابن كعب بن ربيعة.

(قشعر)

قوله تعالى: ﴿تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ﴾ [الزمر: ٢٣] أي تنقبض منه، يقال اقشعر جلد فلان اقشعراراً فهو مقشعر: إذا أخذته قشعريرة، والجمع القشاعر، فتحذف الميم لزيادتها.

---

(١) انظر معاني الأخبار ص ٣٣٥.

(٢) في حياة الحيوان ج ٢ ص ٢٥١: القسورة فعولة من القسر وهو القهر، سمي الأسد بذلك لأنه يقهر السباع.

(٣) نهج البلاغة ج ١ ص ١٣٢.

(٤) في معجم البلدان ج ٤ ص ٤٠٣: قال أبو بكر بن الأنباري: وفي إعرابها وجهان يجوز أن تجريها مجرى قولك الزيدون فتجعلها في الرفع بالواو فتقول هذه قنسرون، وفي النصب والخفض بالياء فتقول مررت بقنسرين ورأيت قنسرين، والوجه الآخر أن تجعلها بالياء على كل حال وتجعل الإعراب بالنون ولا تصرفها. قال أبو القاسم: هذا الذي ذكره من طريق اللغة ولم يسم البلد بذلك لما ذكره.

(قشمر)

«قشمير» بالشين المعجمة بعد القاف في نسخ متعددة مدينة من مدائن الهند[1].

(قصر)

قوله تعالى: ﴿فِيهِنَّ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ﴾ [الرحمن: ٥٦] هي جمع قاصرة، وهي التي لا تمد نظرها إلى غير زوجها، أي قصرن أبصارهن على أزواجهن ولم يطمحن النظر إلى غيرهم.

قوله: ﴿حُورٌ مَّقْصُورَٰتٌ فِي ٱلْخِيَامِ ﴿٧٢﴾﴾ [الرحمن: ٧٢] أي مخدرات قصرن في خدورهن في الخيام، أي الحجال.

وفي الخبر «الخيمة درة واحدة طولها في السماء ستون ميلاً، في كل زاوية منها أهل للمؤمن لا يراه الآخرون».

قوله: ﴿تَرْمِي بِشَرَرٍ كَٱلْقَصْرِ﴾ [المرسلات: ٣٢] هو واحد القصور، ومن قرأ كالقصر بالتحريك أراد أعناق النخل.

قوله: ﴿وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ﴾ [الحج: ٤٥] نقل أنه قصر بناه شداد بن عاد بن إرم لم يبن في الأرض مثله فيما ذكر، وحاله كحال هذه البئر في أنه خرب بعد العمران وأقفر، فلا يستطيع أحد الإيصال إليه لما يسمع منه من كلام الجن والأصوات المنكرة بعد النعيم والعيش الرغيد، فذكر الله فيه هذه الآية موعظة وتحذيراً لمن اتعظ، وحذر سبحانه عما يقول الظالمون علواً كبيراً.

قوله: ﴿فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَقْصُرُوا۟ مِنَ ٱلصَّلَوٰةِ﴾ [النساء: ١٠١] هو من قصرت الصلاة قصراً - من باب قتل -: نقصت، وهي اللغة العالية التي جاء بها الكتاب العزيز، وأما قصر الشيء قصراً وزان عنب فهو خلاف طال فهو قصير، ويتعدى بالتضعيف فيقال قصّرته، وعليه قوله تعالى: ﴿مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ﴾ [الفتح: ٢٧].

وفي الحديث «هذه المقاصير إنما أحدثها الجبارون وليس لمن صلى خلفها مقتدياً بالصلاة فيها صلاة» المقصورة: الدار الواسعة والمحصنة، أو هي أصغر من الدار القصارة بالضم، فلا يدخلها إلا صاحبها والجمع مقاصير. ولعل بطلان صلاة من خلفها لعدم مشاهدة الإمام.

وقصر الظلام: اختلاطه.

وقصر النجوم: اشتباكها، ومنه الحديث «كان يصلي العشاء الآخرة عند قصر النجوم»[2].

وفي الكافي والتهذيب معنى قصر النجوم بيانها.

وقصرت الشيء أقصره قصراً: حبسته ومنه «مقصورة الجامع».

وقصرت الشيء على كذا: إذا لم أتجاوز به إلى غيره.

وقصرت عن الشيء قصوراً - من باب قعد -: عجزت عنه.

والقصير: خلاف الطويل، والجمع قصار.

وقصر الأمل - على ما فسر في الحديث - هو أنك إذا أصبحت فلا تحدث نفسك بالمساء وإذا أمسيت فلا تحدث نفسك بالصباح، وخذ من حياتك لموتك ومن صحتك لسقمك، فإنك لا تدري ما اسمك غداً.

وقولهم «قصاراك أن تفعل كذا» بالضم والفتح، أي غايتك وآخر أمرك وما اقتصرت عليه.

---

(١) ويقال لها الآن كشمير.

(٢) الكافي ج ٣ ص ٢٨١، والتهذيب ج ٢ ص ٢٦١.

والتقصير في الأمل: التواني فيه.

والاقتصار على الشيء: الاكتفاء به.

وفي الخبر المشهور «اقصرت الصلاة أم نسيت يا رسول الله»[1] يروى ببناء مجهول ومعلوم، وهو فتح قاف وضم ضاد بمعنى نقص، وقد مرّ البحث عن الخبر في يدا.

وقصرت الثوب قصراً: بيضته.

والقصارة بالكسر: الصناعة، والفاعل قصار.

وقصر الملك: معروف، والجمع قصور مثل فلس وفلوس.

و «قيصر» كبيدر لقب هرقل ملك الروم، وبه يلقب كل من ملك الروم، وكذا يلقب كل من ملك فارس بكسرى وكل من ملك الحبشة بالنجاشي.

و «القوصرة» بتشديد الراء وقد يخفف: ما يكنز فيه التمر.

(قطر)

قوله تعالى: ﴿سَرَابِيلُهُم مِّن قَطِرَانٍ﴾ [الدخان: ٥٠] هو بفتح القاف وكسر الطاء: الذي يطلى به الإبل التي فيها الجرب، فيحرق بحدته وحرارته الجرب، يتخذ من حمل شجر العرعر فيطبخ بها ثم يهنأ به، وسكون الطاء وفتح القاف وكسرها لغة، وقد أوعد الله المشركين أن يعذبهم به لمعانٍ أربعة: للذعه وحرقته، واشتعال النار فيه، وإسراعها في المطلى به، وسواد لونه بحيث تشمئز عنه النفوس من نتن رائحته، فتطلى به جلودهم حتى يعود طلاؤه لهم كالسرابيل، لأنهم كانوا يستكبرون عن عبادته فألبسهم بذلك الخزي والهوان. وقرىء ﴿مِّن قَطِرٍ آنٍ﴾ أي من نحاس قد انتهى حره، ويقال الحديد المذاب.

قوله: ﴿وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ﴾ [سبأ: ١٢] بالكسر فالسكون، أي أذبنا له معدن النحاس وأظهرناه له ينبع كما ينبع الماء من العين، فلذلك سمي عين القطر تسمية بما آل إليه.

قوله: ﴿وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنطَرَةِ﴾ [آل عمران: ١٤] جمع قنطار بالكسر قيل في تفسيره هو ألف ومائتا أوقية، وقيل مائة وعشرون رطلاً، وقيل هو ملء مسك الثور ذهباً، وقيل ليس له وزن عند العرب. وعن تغلب المعمول عليه عند العرب الأكثر أنه أربعة آلاف دينار، فإذا قالوا قناطير مقنطرة فهي اثنا عشر ألف دينار، وقيل ثمانون ألفاً.

والمقنطرة: المكملة كما تقول بدرة مبدرة وألف مؤلف، أي تام. وعن الفراء المقنطرة المضعفة ككون القناطير ثلاثة والمقنطرة تسعة.

وفي الحديث «القنطار خمسة عشر ألف مثقال من الذهب، والمثقال أربعة وعشرون قيراطاً أصغرها مثل جبل أحد وأكبرها بين السماء والأرض».

وفي معاني الأخبار فسر القنطار من الحسنات بألف ومائتي أوقية، والأوقية أعظم من جبل أحد[2].

وفي الحديث «يجزى عن غسل الجنابة أن تقوم تحت القطر» أي المطر، الواحد قطرة مثل تمر وتمرة.

---

(١) من لا يحضره الفقيه ج ١ ص ٢٣٣.

(٢) هذا التفسير ذكره في حديث عن الصادق عليه السلام، وأما التفسير الأول فمروي عن الباقر عليه السلام إلا أن في الرواية «القنطار خمسة آلاف مثقال ذهب» بدلاً من خمسة عشر ألف. انظر معاني الأخبار ص ١٥٧.

وقد قطر الماء ـ من باب قتل ـ يقطر قطراً أو قطراناً بالتحريك، وقطر في الأرض قطوراً: ذهب.

والقطر بالضم: الناحية والجانب، والجمع أقطار.

ومنه حديث وصفه تعالى «منفى عنه الأقطار» يعني الحدود والجوانب.

والقطار بالكسر: قطار الإبل، وهو عدد على نسق واحد، يقال جاءت الإبل قطاراً بالكسر أي مقطورة، والجمع قطر مثل كتاب وكتب.

وفي الحديث «نهى أن يتخطى القطار، قيل: يا رسول الله ولم؟ قال: لأنه ليس من قطار إلا وما بين البعير إلى البعير شيطان».

وفيه «أنه ﷺ كان متوشحاً بثوب قطري» وهو ضرب من البرد وفيه حمرة ولها أعلام فيه بعض الخشونة، وقيل هي حلل جياد تحمل من البحرين، وقيل قرية يقال لها قطر تنسب إليها الثياب القطرية فكسروا القاف للنسبة.

والقنطرة: ما يبنى على الماء للعبور عليه، والجسر أعم لأنه يكون بناء وغير بناء.

(قطمر)

قوله تعالى: ﴿مَا يَمْلِكُونَ مِن قِطْمِيرٍ ۝١٣﴾ [فاطر: ١٣] قيل هي الجلدة الرقيقة على ظهر النواة، ويقال هي النكتة البيضاء في باطن ظهر النواة تنبت منها النخلة.

(قمطر)

قوله تعالى: ﴿يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا﴾ [الإنسان: ١٠] أي شديداً، ويقال القمطرير والعصيب أشد ما يكون من الأيام وأطول في البلاء.

واقمطر يومنا: اشتد.

والقمطر على فعل: ما يصان فيه من الكتب.

(قعر)

قوله: ﴿كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُّنقَعِرٍ﴾ [القمر: ٢٠] أي أصول نخل منقطع، يقال قعرت الشجر قعراً: قلعتها من أصلها فانقعرت، يعني أنهم كانوا يتساقطون على الأرض أمواتاً، وهم جثث طوال عظام كأنهم أصول نخل منقعر عن أماكنه ومغارسه.

وقعر البئر وغيرها: عمقها.

وقعر الشيء: نهاية أسفله، والجمع قعور كفلس وفلوس.

وجلس في قعر بيته: كناية عن الملازمة.

(قفر)

في الحديث «لا يسجد على القفر» كأنه رديء القير المستعمل مراراً، وفي عبارة بعض الأفاضل القفر شيء يشبه الزفت ورائحته كرائحة القير.

والقفر من الأرض: المفازة التي لا ماء فيها ولا نبات، والجمع قفار.

ودار قفر وقفار: أي خالية من أهلها.

وأقفرت الدار: خلت.

والقفار: بالفتح: الخبز بلا ادم، يقال أكل خبزة قفاراً.

واقفر فلان: إذا لم يبق عنده أم.

وفي الخبر «ما أقفر بيت فيه الخل»[1] أي ما خلا من الادام.

(١) مكارم الأخلاق ص ١٦٣.

(قفندر)

في الحديث «إذا لم يعز الرجل بعث الله إليه طائراً يسمى القفندر» ـ الحديث. وفي بعض نسخ الحديث القفندر اسم شيطان، وفي الصحاح القفندر القبيح المنظر.

(قمر)

قوله تعالى: ﴿وَٱلْقَمَرَ قَدَّرْنَٰهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ﴾ [يس: ٣٩] الآية. قال الجوهري: القمر بعد ثلاث ليالٍ إلى آخر الشهر، سمي قمراً لبياضه، والأقمر الأبيض، وليلة قمراء أي مضيئة.

وفي الحديث «كانت قريش تقامر الرجل بأهله وماله» القمار بالكسر المقامرة.

وتقامروا: لعبوا بالقمار، واللعب بالآلات المعدة له على اختلاف أنواعها نحو الشطرنج والنرد وغير ذلك، وأصل القمار الرهن على اللعب بالشيء من هذه الأشياء، وربما أطلق على اللعب بالخاتم والجوز.

وعود قماري: منسوب إلى موضع ببلاد الهند.

وفي الحديث ذكر القمري بالضم، وهو طائر مشهور حسن الصوت أصغر من الحمام منسوب إلى طير قمر، وقمر إما جمع أقمر مثل أحمر وحمر وإما جمع قمري مثل روم ورومي، ويقال هو الحمام الأزرق ويقال للأنثى قمرية، وللذكر ساق حمر والجمع قماري بفتح القاف. نقل أنه إذا مات ذكور القماري لم تتزوج إناثها بعدها وتنوح بعدها إلى أن تموت.

(قور)

في الحديث «العيش في ثلاثة: دار قوراء، وجارية حسناء، وفرس قباء» والدار القوراء: هي الواسعة، نص على ذلك الجوهري.

وفيه «يوم ذي قار» وهو يوم مشهور وهو أول يوم انتصرت به العرب من العجم وكان أبرويز قد أغزاهم جيشاً، وكان الظفر لبني شيبان.

و «ذوقار» موضع قريب البصرة، خطب به علي عليه السلام.

وفي حديث ابن عباس قال: دخلت على أمير المؤمنين عليه السلام بذي قار وهو يخصف نعلاً، فقال لي: ما قيمة هذه النعل؟ فقلت له: لا قيمة لها. قال: والله لهي أحب إليّ من أمرتكم إلا أن أقيم حقاً أو أدفع باطلاً.

و «القارة» قبيلة يوصفون بالرمي سموا قارة لاجتماعهم والتفافهم ـ قاله الجوهري.

وقورت الشيء تقويراً: قطعت من وسطه خرقاً مستديراً.

وقوارة: القميص بالضم والتخفيف وكذلك كل ما يقور.

(قهر)

قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِۦ﴾ [الأنعام: ١٨] القاهر: الغالب جميع الخلائق. والقاهر: شديد القهر والغلبة يقال قهره يقهره قهراً غلبه فهو قاهر، وقهار مبالغة. وقوله ﴿فَوْقَ عِبَادِهِۦ﴾ تصوير للقهر والعلو بالغلبة والقدرة كقوله تعالى: ﴿وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَٰهِرُونَ ﴿١٢٧﴾﴾ [الأعراف: ١٢٧] يريد أنهم تحت تسخيره وتذليله.

وفي الدعاء «الحمد لله الذي علا فقهر» أي ارتفع فقهر عباده بالغلبة والقدرة، فهم تحت قدرته.

وفي حديث بني أمية «يضلون الناس عن الصراط القهقرى» هو بفتح القافين وإسكان الهاء: المشي إلى خلف من غير التفات بالوجه، أي يرجعون الناس إلى خلف بسبب إضلالهم.

(قير)

في الحديث «لا يسجد على القير» وفي آخر «لا بأس بالصلاة على القار والقير» القير بالكسر هو القار الذي تطلى به السفن، وفيما يصح من الحديث أن القير من نبات الأرض.

باب ما أوله الكاف

(كبر)

قوله تعالى: ﴿تَوَلَّىٰ كِبْرَهُۥ﴾ [النور: ١١] بالكسر أي إثمه، وقرىء في الشواذ كبره بضم الكاف أي معظمه.

قوله: ﴿وَتَكُونَ لَكُمَا ٱلْكِبْرِيَآءُ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ [يونس: ٧٨] أي الملك، وسمى الملك كبرياء لأنه أكبر ما يطلب من أمر الدنيا.

قوله: ﴿إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا﴾ [الإسراء: ٢٣] الكبر بكسر الكاف وفتح الموحدة: كبر السن.

قوله: ﴿يَكْبُرُ فِى صُدُورِكُمْ﴾ [الإسراء: ٥١] أي يعظم.

قوله: ﴿كِبْرٌ مَّا هُم بِبَٰلِغِيهِ﴾ [غافر: ٥٦] أي تكبر.

قوله: ﴿أَكَٰبِرَ﴾ [الأنعام: ١٢٣] يعني عظماء.

قوله: ﴿أَكْبَرْنَهُۥ﴾ [يوسف: ٣١] أي استعظمنه، من التكبير وهو التعظيم. وروي حضن لما رأينه كلهن، من الإكبار وهو الحيض، ومنه «أكبرت المرأة» أي حاضت. قال في الكشاف: وحقيقته دخلت في الكبر لأنها بالحيض تخرج من حد الصغر إلى حد الكبر.

قوله: ﴿وَمَكَرُوا۟ مَكْرًا كُبَّارًا ﴿٢٢﴾﴾ [نوح: ٢٢] الكبار بالتشديد أكبر من الكبار بالتخفيف، وهو أكبر من الكبير.

واستكبر الرجل: رفع نفسه فوق مقدارها.

والاستكبار: طلب الترفع وترك الإذعان للحق، ومنه قوله ﴿وَٱسْتَكْبَرُوا۟ ٱسْتِكْبَارًا ﴿٧﴾﴾ [نوح: ٧].

قوله: ﴿فَأَرَىٰهُ ٱلْءَايَةَ ٱلْكُبْرَىٰ ﴿٢٠﴾﴾ [النازعات: ٢٠] يعني العصا، وقيل اليد البيضاء، فكذب أنها من عند الله وعصى نبي الله.

قوله: ﴿وَيَتَجَنَّبُهَا ٱلْأَشْقَى ﴿١١﴾ ٱلَّذِى يَصْلَى ٱلنَّارَ ٱلْكُبْرَىٰ ﴿١٢﴾﴾ [الأعلى: ١١ - ١٢] التي هي أكبر النيران، وهي نار جهنم، والنار الصغرى نار الدنيا.

قوله: ﴿وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلْخَٰشِعِينَ ﴿٤٥﴾﴾ [البقرة: ٤٥] الضمير للصلاة ﴿لَكَبِيرَةٌ﴾ أي شاقة ثقيلة ﴿إِلَّا عَلَى ٱلْخَٰشِعِينَ﴾ لأنهم هم الذين يتوقعون ما ادخر الله للصابرين على مشاقها فتهون عليهم.

قوله: ﴿فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمْ هَٰذَا فَسْـَٔلُوهُمْ إِن كَانُوا۟ يَنطِقُونَ ﴿٦٣﴾﴾ [الأنبياء: ٦٣] قال الصادق عليه السلام «والله ما فعله كبيرهم وما كذب إبراهيم. فقيل: كيف ذاك؟ قال: إنما قال فعله كبيرهم هذا إن نطقوا وإن لم ينطقوا فلم يفعل كبيرهم هذا شيئاً».

قوله: ﴿إِنَّهَا لَإِحْدَى ٱلْكُبَرِ ﴿٣٥﴾﴾ [المدثر: ٣٥] جمع الكبرى تأنيث الأكبر أي لإحدى الدواهي الكبرى، بمعنى أنها الواحدة في العظم من بينهن لا نظير لهن.

قوله: ﴿وَلِتُكَبِّرُوا۟ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ﴾ [البقرة: ١٨٥] فسره الصادق عليه السلام بالتكبير بعد خمسة صلاة أولها صلاة الظهر من يوم النحر يقول «الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله والله أكبر الله

أكبر ولله الحمد الله أكبر على ما هدانا والحمد لله على ما رزقنا من بهيمة الأنعام».

قوله: ﴿يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ﴾ [التوبة: ٣] قد مرّ في وجه تسميته بذلك في حج.

قوله: ﴿كَبُرَتْ كَلِمَةً﴾ [الكهف: ٥] في مقالتهم اتخذ الله ولداً.

قوله: ﴿إِن تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ﴾ [النساء: ٣١] الآية. اختلف العلماء في معنى الكبائر، فقيل هي كل ذنب توعد الله عليه بالعقاب في الكتاب العزيز، وقيل هي كل ذنب رتب الشارع عليه حداً أو صرح فيه بالوعيد، وقيل هي كل معصية تؤذن بتهاون فاعلها بالدين، وقيل كل ذنب علم حرمته بدليل قاطع، وقيل كل ما عليه توعد شديد في الكتاب والسنة، وعن ابن مسعود قال اقرأوا من أول سورة النساء إلى قوله: ﴿إِن تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ﴾ فكل ما نهى عنه في هذه السورة إلى هذه الآية فهو كبيرة، وقال جماعة الذنوب كلها كبائر لاشتراكها في مخالفة الأمر والنهي، لكن قد يطلق الصغير والكبير على الذنب بالإضافة إلى ما فوقه وما تحته، فالقبلة صغيرة بالنسبة إلى الزنى وكبيرة بالنسبة إلى النظر بشهوة.

قال الشيخ أبو علي بعد نقله لهذه الأقوال: وإلى هذا ذهب أصحابنا، فإنهم قالوا المعاصي كلها كبائر لكن بعضها أكبر من بعض، وليس في الذنوب صغيرة، وإنما تكون صغيرة بالإضافة إلى ما هو أكبر ويستحق العقاب عليه أكثر - انتهى.

وأنت خبير أنه لا دليل تطمئن به النفس على شيء من هذه الأقوال، ولعل في إخفائها مصلحة لا تهتدي العقول إليها.

وقد نقل عن ابن عباس حين سئل عن الكبائر أهي سبع؟ فقال: هي إلى السبعمائة أقرب منها إلى السبع.

وعنه صلى الله عليه وآله «الكبائر أحد عشر، أربع في الرأس: الشرك بالله، وقذف المحصنة، واليمين الفاجرة، وشهادة الزور. وثلاثة في البطن: أكل مال الربا وشرب الخمر، وأكل مال اليتيم. وواحدة في الرجل وهي الفرار من الزحف، وواحدة في الفرج وهي الزنى، وواحدة في اليدين وهي قتل النفس، وواحدة في جميع البدن العقوق للوالدين».

وعن الصادق عليه السلام أنه قال: «من اجتنب الكبائر كفر الله عنه ذنوبه، وذلك قوله تعالى ﴿إِن تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُم مُّدْخَلًا كَرِيمًا ﴿٣١﴾﴾ [النساء: ٣١]»(١).

وفي الحديث القدسي «الكبرياء ردائي والعظمة إزاري» وقد مرّ معناه.

ومن أسمائه تعالى «المتكبر» قيل هو ذو الكبرياء، والكبرياء الملك.

و «الله أكبر» قيل معناه الكبير، فوضع أفعل موضع فعيل. وقال النحويون «الله أكبر من كل شيء» فحذف من لوضوح معناه.

وفي الحديث «معناه أكبر من أن يوصف».

و «الله أكبر كبيراً» قيل نصب كبيراً على القطع من اسم الله تعالى، وهو معرفة وكبيراً نكرة خرجت من معرفة، وقيل نصب بإضمار فعل كأنه أراد كبر كبيراً.

---

(١) البرهان ج ١ ص ٣٦٤.

و «الله أكبر» كلمة يقولها المتعجب عند إلزام الخصم - قاله في المجمع.

وكبر الشيء بضم الكاف وكسرها: معظمه.

وكبر الشيء من باب قرب عظم فهو كبير، وفي القاموس كبر ككرم كبراً كعنب وكبراً بالضم وكبارة بالفتح: نقيض صغر، فهو كبير وكبار وكرمان، ويخفف.

وكبر الصبي وغيره يكبر - من باب تعب - كبراً كعنب.

وفي الدعاء «أعوذ بك من سوء الكبر» بكسر الكاف وفتح الموحدة أراد به ما يورثه كبر السن من ذهاب العقل والتخليط في الرأي وغير ذلك مما يسوء به الحال. ورواه بعضهم بتسكين الباء، قيل وهو غير صحيح.

وفيه «لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من الكبر»(١) هو بسكون الباء: الجحود والشرك كما جاءت به الرواية.

و «الكبر» من الأخلاق المذمومة في الإنسان، وعلاجه بما يعرف به الإنسان نفسه من أن أوله نطفة مذرة وآخره جيفة قذرة وهو فيما بين ذلك يحمل عذرة، وإن آخره الموت، وإنه يعرض للحساب والعقاب، فإن كان من أهل النار فالخنزير خير منه، فمن أين يليق به الكبر، وهو عبد مملوك لا يقدر على شيء.

وفي الحديث «لم يزل بنو إسماعيل ولاة البيت يقيمون للناس حجتهم وأمر دينهم يتوارثونه كابراً عن كابر حتى كان زمان عدنان». ومثله في حديث الأقرع والأبرص «ورثته كابراً عن كابر» أي عن آبائي كبيراً عن كبير في العز والشرف.

و «الجمرة الكبرى» هي جمرة العقبة آخر الجمرات الثلاث بالنسبة إلى المتوجه من منى إلى مكة.

والكبر بفتحتين: الطبل له وجه واحد وجمعه كبار مثل جبل وجبال فارسي معرب قال في المصباح: وقد يجمع على أكبار مثل سبب وأسباب، ولهذا قال الفقهاء لا يجوز أن يمد التكبير في التحريم لئلا يخرج عن موضع تكبير إلى لفظ الإكبار التي هي جمع كبر الطبل.

و «الكبريت» معروف، والأحمر منه عزيز الوجود، ومنه الحديث «المؤمن أعز من الكبريت الأحمر» وهو مثل قولهم «أعز من بيض الأنوف».

(كثر)

قوله تعالى: ﴿وَاذْكُرُوا إِذْ كُنتُمْ قَلِيلًا فَكَثَّرَكُمْ﴾ [الأعراف: ٨٦] أي كثر عددكم قال ابن عباس نقلاً عنه: وذلك أن مدين إبراهيم تزوج بنت لوط، فولدت حتى كثر أولادها.

قوله: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ①﴾ [الكوثر: ١] اختلف الناس في معنى الكوثر فقيل هو نهر في الجنة أشد بياضاً من اللبن وأشد استقامة من القدح، حافتاه بنات الدر والياقوت، ترده طيور خضر لها أعناق كأعناق البخت، وقيل كثرة النسل والذرية وقد ظهر ذلك في نسله من ولد فاطمة عليها السلام، إذ لا ينحصر عددهم ويتصل بحمد الله إلى آخر الدهر مددهم. وقيل هو حوض النبي صلى الله عليه وآله يكثر الناس عليه يوم القيامة.

والمروي عن أبي عبد الله عليه السلام «أنه نهر في الجنة أعطاه الله نبيه عوضاً عن ابنه إبراهيم»(٢).

---

(١) الكافي ج ٢ ص ٣١٠.

(٢) البرهان ج ٤ ص ٥١٤.

قوله: ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ۝١﴾ [التكاثر: ١] يعني المفاخرة بكثرة المال والعدد والولد.

وفي الحديث «لا قطع في ثمر ولا كثر» الكثر بفتحتين وبسكون الثاء لغة جمار النخل، ويقال طلعها.

والكثر بالضم فالسكون والكثير واحد، ويتعدى بالتضعيف والهمزة فيقال كثرته وأكثرته، قال تعالى: ﴿قَالُوا يَا نُوحُ قَدْ جَادَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا﴾.

والكثير: ضد القليل، وكثيراً ما نصب على الظرف لأنه من صفة الأحيان، وما لتأكيد معنى الكثرة، والعامل ما يليه على ما ذكره صاحب الكشاف في قوله تعالى: ﴿قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ﴾.

والكثرة: نقيض القلة.

واستكثرت من الشيء: أكثرت فعله.

واستكثرته: عددته كثيراً.

وقد كثر الشيء بالضم يكثر كثرةً بفتح الكاف وكسرها قليل.

وفي الحديث عن أبي عبد الله «فيما يقع في البئر فيموت فأكثره الإنسان ينزح منها سبعون دلواً وأقله العصفور ينزح منها دلو واحدة، وما سوى ذلك فيما بين هذين»[(١)].

قال المحقق في المعتبر: أورد الشيخ في التهذيب هذه الرواية بالثاء المنقطة ثلاثاً وفي مقابلته وأقله، وأوردها أبو جعفر بن بابويه في كتابه بالباء المنقطة من تحتها بواحدة وقال في مقابلته وأصغره ـ انتهى.

وكل منهما محتمل وقال بعض شراح الحديث: فمن اعترض بأن ثور أكبر من الآدمي ففيه نوع من التورية، ومعنى الحديث أن الإنسان نصابه العددي في النزح أكثر من النصاب العددي في سائر الحيوانات، فإن النزح العددي لغير الإنسان من الحيوانات دونه، ونزح الكر أو جميع الماء للحمار أو البعير ليس عددياً.

و«كثير عزة» بضم الكاف وفتح الثاء المثلثة وكسر المشددة والراء اسم شاعر كان شيعياً، و«عزة» بفتح العين المهملة والزاي المعجمة المشددة محبوبته قاله في القاموس[(٢)].

وفي حديث الصادق عليه السلام في حجر بن زائدة وعامر بن جذاعة «والله لكثير عزة أصدق في مودته منهما حيث يقول:

ألا زعمت بالغيب ألا أحبها
إذا أنا لم أكرم على كريمها

والكوثر من الرجال: اليد الكثير الخير.

(كدر)

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتْ ۝٢﴾ [التكوير: ٢] أي انتشرت وانصبت.

والكدر بالتحريك: خلاف الصحو.

وقد كدر الماء مثلثة الدال كدارة وكدورة، فهو كدر نقيض صفا.

وكدر عيش فلان وتكدرت معيشته.

والأكدر: الذي في لونه كدرة.

و «الكندر» بضم الكاف وإسكان النون هو اللبان الذي يمضغ كالعلك، وهو نافع لقطع البلغم جداً ـ قاله في القاموس.

---

(١) التهذيب ج ١ ص ٣٣٥، وانظر من لا يحضره الفقيه ج ١ ص ١٢.

(٢) كثير بن عبد الرحمن بن الأسود بن عامر الخزاعي، شاعر متيم مشهور من أهل المدينة أكثر إقامته بمصر، توفي بالمدينة سنة ١٠٥هـ ـ انظر الأعلام للزركلي ج ٦ ص ٧٢.

(كرر)

قوله تعالى: ﴿ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ ٱلْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ﴾ [الإسراء: ٦] أي جعلنا لكم الظفر والغلبة عليهم، ومنه يقال كر في الحرب إذا رجع إليها.

وفي الحديث «خروج الحسين عليه السلام في سبعين من أصحابه عليهم البيض المذهبة لكل بيضة وجهان يؤدون إلى الناس أن هذا الحسين قد خرج حتى لا يشك المؤمنين فيه وأنه ليس بدجال ولا شيطان والحجة القائم عليه السلام بين أظهرهم، فإذا استقرت المعرفة في قلوب المؤمنين أنه الحسين عليه السلام جاء الحجة عليه السلام الموت، فيكون هو الذي يغسله ويكفنه ويحنطه ويلحده في حفرته، ولا يلي الوصى إلا الوصي».

والكرة: الرجعة، وهي المرة والجمع كرات مثل مرة ومرات.

وفي حديث علي عليه السلام «أنه لصاحب الكرات ودولة الدول» فالمعنى إما الافتخار في الشجاعة والرجوع إلى قتل الأعداء مرة بعد مرة وإشارة إلى الرجعة زمان خروج صاحب الأمر عليه السلام، ويناسبه قوله «ودولة الدول» أي وأنا صاحب الدولة.

والكرة بعد الفرة: هي الإقدام بعد الفرار.

والكر بالضم أحد أكرار الطعام، وهو ستون قفيراً، والقفير ثمانية مكاكيل والمكول صاع ونصف، فانتهى ضبطه إلى اثني عشر وسقاً والوسق ستون صاعاً.

وفي الشرع عبارة عن ألف ومائتي رطل بالعراقي، واختلفت الرواية في تقديره بالمساحة ففي بعضها ما صح عن الصادق عليه السلام «ثلاثة أشبار في ثلاثة أشبار»، وفي بعضها فيما صح عنه عليه السلام «ذراعان عمقه في ذراع وشبر سعته» وفي بعضها عنه عليه السلام «إذا كان الماء ثلاثة أشبار ونصف في مثله ثلاثة أشبار ونصف في عمقه من الأرض فذلك الكر من الماء» وقد عمل بهذه جمهور متأخري الأصحاب، وعمل القميون بالأولى[١].

وأورد على روايتهم خلوها عن البعد الثالث، وأجيب بأن سوق الكلام دال على المراد وهو في المحاورات كثير، قال الشاعر:

كانت حنيفة أثلاثاً فثالثهم
من العبيد وثلث من مواليها

وروي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: «أحب من دنياكم ثلاثاً الطيب والنساء» ولم يدخل القسم الثالث الذي هو الصلاة في هذا الباب مع كونه مراداً.

وأورد على رواية الجمهور أنها خالية عن مقدار العمق، ووجهها بعض الأفاضل بإمكان إعادة الضمير في قوله عليه السلام «في مثله» إلى ما دل عليه قوله «ثلاثة أشبار ونصفاً» أي في مثل ذلك المقدار، وكذا الضمير في قوله عليه السلام «في عمقه» أي في عمق ذلك المقدر.

والكركرة في الضحك مثل القرقرة.

وفي الحديث «ما يمنعك من هذا الكركور» يعني المثلثة.

(كزبرة)

في الحديث «وامنع العروس في أيامها من الكزبرة التفاح الحامض، فإن الكزبرة تثير الحيض في بطنها والتفاح الحامض يقطع حيضها».

الكزبرة هي بضم الباء وقد تفتح: نبات معروف. قال الجوهري: وأظنه معرباً.

---

(١) انظر أحاديث الكر في الكافي ج ٣ ص ٢-٣.

(كسر)

في حديث المختار «فينقض عليه الحسين عليه السلام كأنه عقاب كاسر» الكاسر: العقاب يكسر جناحين يريد الوقوع، يقال كسر الطائر يكسر كسراً وكسوراً إذا ضم جناحيه حين ينقض. وكسرت الشيء فانكسر وتكسر، وكسرته شدد للكثرة.

والكِسرة بالكسر: القطعة من الشيء المكسور، والجمع كسر كقطعة وقطع، ومنه الحديث «معه كسرة قد غمسها في اللبن».

وشاة كسير بغير هاء: إذا كسرت إحدى قوائمها. وكسيرة بالهاء أيضاً مثل النطيحة.

وفي الخبر «شاة في كسر خيمة» أي في جانبها، ولكل بيت كسران عن يمين وشمال.

و «كسرى» ملك من ملوك الفرس بفتح الكاف وكسرها وهو معرب خسرو والنسبة إليه كسروي وإن شئت كسري. ومنه «جبة كسروانية».

ومن ملوك الفرس كسرى وشيرويه ويزدجرد، وهم آخر ملوك الفرس. نقل أن شيرويه قتل أباه كسرى أبرويز بعد ملكه ثمانٍ وثلاثين سنة وأشهر، فقام شيرويه مقامه وجلس مكانه وأحسن سيرته، وأطلق أهل السجون وزوج أكثر نساء أبيه، ووضع عن الناس ربع الخراج، واستوزر برمك بن فيروز جد البرامكة، وقتل إخوته وكانوا سبعة عشر رجلاً ثم مات بعد ملكه بستة أشهر.

وجمع كسرى أكاسرة على غير قياس لأن قياسه كسرون بفتح الراء مثل عيسون وموسون بفتح السين.

وكسرت الرجل عن مراده: صرفته عنه.

وكسرت القوم: هزمتهم.

والكسر: نقيض الصحة.

والكسر في الحساب: غير تام كالنصف والثلث والربع ونحو ذلك، والجمع كسور كفلس وفلوس.

ومنه الحديث «ليس في الكسور شيء» يعني زكاة وكسر الشهوة تمويتها.

(كشر)

في الحديث «فاطمة عليها السلام لم تر كاشرة ولا ضاحكة» الكاشر: المتبسم من غير صوت، وإن كان معه صوت فهو ضحك.

ومنه «إخوان المكاشرة» من كاشره: إذا تبسم في وجهه وانبسط معه.

(كفر)

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوٓاْ أَوَّلَ كَافِرٍۭ بِهِۦ﴾ [البقرة: ٤١] أي أول من كفر به وجحد. وجمع الكافر كفار وكفرة وكافرون والأنثى كافرة وكافرات وكوافر. قال تعالى: ﴿وَلَا تُمْسِكُواْ بِعِصَمِ ٱلْكَوَافِرِ﴾ [البلد: ١٠].

وقد كفر بالله: جحد، فالكافر الجاحد للخالق.

والكفور: الجحود يجحد الخالق مع هذه الأدلة الواضحة.

ومنه قوله ﴿إِنَّا بِكُلٍّ كَٰفِرُونَ﴾ [القصص: ٤٨] أي جاحدون. ﴿فَأَبَى ٱلظَّٰلِمُونَ إِلَّا كُفُورًا﴾ [الإسراء: ٩٩] أي جحوداً، والكفور جمع الكفر كبرد وبرود عن الأخفش.

قوله: ﴿فَإِن يَكْفُرْ بِهَا هَٰٓؤُلَآءِ﴾ [الأنعام: ٨٩] الآية. قال المفسر: ﴿فَإِن يَكْفُرْ بِهَا﴾ أي بالكتاب والحكمة والنبوة ﴿هَٰٓؤُلَآءِ﴾ يعني الكفار ﴿فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا﴾ أي بمراعاة النبوة ﴿هَٰٓؤُلَآءِ﴾ يعني الأنبياء الذين جرى ذكرهم.

قوله: ﴿أَكُفَّارُكُمْ خَيْرٌ مِّنْ أُوْلَٰٓئِكُمْ﴾ [القمر: ٤٣] قيل المراد بأولئكم الكفار المعددون من قوم نوح عليه السلام وهود وصالح ولوط وآل فرعون، والمعنى أن هؤلاء أهل مكة مثل أولئك بل هم أشر منهم.

وسئل الصادق عليه السلام عن قوله تعالى: ﴿فَمِنكُمْ كَافِرٌ وَمِنكُم مُّؤْمِنٌ﴾ [التغابن: ٢] قال: عرف الله إيمانهم بولايتنا وكفرهم بها يوم أخذ الميثاق عليهم في صلب آدم وهم ذر[1].

قوله: ﴿جَزَآءً لِّمَن كَانَ كُفِرَ﴾ [القمر: ١٤] أي فعلنا ذلك جزاءً لمن كان كفر وهو نوح عليه السلام، جعله مكفوراً لأن الرسول نعمة من الله ورحمة، فكان نوح عليه السلام نعمة مكفورة.

قوله: ﴿كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ ٱلْكُفَّارَ نَبَاتُهُۥ﴾ [الحديد: ٢٠] الكفار الزراع، وإنما قيل للزراع كافر لأنه إذا ألقى البذر كفره أي غطاه.

والكفر بالفتح: التغطية.

وقد كفرت الشيء أكفر بالكسر كفراً: سترته.

قوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ۝٦﴾ [البقرة: ٦] قال الشيخ علي بن إبراهيم: هؤلاء كفروا وجحدوا بغير علم، وأما الذين كفروا وجحدوا بعلم فهم الذين قال الله تعالى ﴿وَكَانُواْ مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُواْ كَفَرُواْ بِهِۦ﴾ فهؤلاء كفروا وجحدوا بعلم. انتهى[2].

وفي حديث الصادق عليه السلام «الكفر في كتاب الله على خمسة أوجه: كفر الجحود وهو على وجهين: جحود بالربوبية وأن لا جنة ولا نار كما قال صنف من الزنادقة والدهرية الذين يقولون ﴿وَمَا يُهْلِكُنَآ إِلَّا ٱلدَّهْرُ﴾، والوجه الآخر من الجحود هو أن يجحد الجاحد وهو يعلم أنه حق واستقر عنده كما قال تعالى: ﴿وَجَحَدُواْ بِهَا وَٱسْتَيْقَنَتْهَآ أَنفُسُهُمْ﴾ [النمل: ١٤]. والثالث كفر النعمة قال تعالى: ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِى لَشَدِيدٌ ۝٧﴾ [إبراهيم: ٧]. الرابع ترك ما أمر الله به وعليه قوله تعالى: ﴿أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ ٱلْكِتَٰبِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ﴾. الخامس كفر البراءة وعليه قوله تعالى في قوم إبراهيم ﴿لقومه كفرنا بكم﴾.

قوله: ﴿كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا﴾ [الإنسان: ٥] أي ماؤها كافور، وهو اسم عين في الجنة ماؤها في بياض الكافور ورائحته وبرده.

قوله: ﴿قُتِلَ ٱلْإِنسَٰنُ مَآ أَكْفَرَهُۥ ۝١٧﴾ [عبس: ١٧] أي عذب ولعن الإنسان ما أكفره ما أشد كفره وأبين ضلاله، وهذا تعجب منه، كأنه قال تعجبوا منه ومن كفره مع كثرة الشواهد على التوحيد والإيمان. وقيل إن ما للاستفهام، أي أيّ شيء أكفره وأوجب كفره، فكأنه قال ليس هاهنا شيء يوجب الكفر ويدعو إليه، فما الذي دعاه إليه مع كثرة النعم عليه.

والمكفر: مجحود النعمة مع إحسانه. ومنه حديث «المؤمن مكفر».

والتكفير: أن يخضع الإنسان لغيره، ومنه حديث النصراني لأبي الحسن عليه السلام حيث قال: إن أذنت لي كفرت لك.

وكفر الله عنه الذنوب: محاه، ومنه «الكفارة» وهي فعالة من الكفر، وهي التغطية

(١) البرهان ج ٤ ص ٣٤٠.

(٢) تفسير علي بن إبراهيم ص ٢٩.

لأنها تكفر الذنب عن الإنسان، أي تمحوه وتستره وتغطيه.

وفيه «العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما» قيل إن المكفر هي الثانية لا الأولى، لأن التكفير قبل وقوع الذنب لا معنى له، ويشكل كونها كفارة مع أن اجتناب الكبائر كافٍ، ويمكن الجواب بأن تكفير العمرة خاص وتكفير الاجتناب عام.

وفيه «كفارة الغيبة أن تستغفر له» وقيل إن بلغته فالطريق أن تستحل منه، فإن تعذر لموته أو لعبده فالاستغفار، وهل يشترط بيان ما اغتابه به؟ وجهان.

وفيه «تارك الصلاة كافر» وذلك لأنه مستخف بالشرع ومكذب له ومن كان كذلك فهو كافر.

وقد بيّن الصادق عليه السلام الفرق بين تارك الصلاة وفاعل الزنا بعد تسميته كافراً بحصول الاستخفاف عند ترك الصلاة دون الزنى.

وفي حديث الصلاة «ولا تكفر إنما يصنع ذلك المجوس» التكفير في الصلاة هو الانحناء الكثير حالة القيام قبل الركوع.

قال في النهاية: والتكفير أيضاً وضع إحدى اليدين على الأخرى.

وفي الحديث: «ما من يوم إلا وكل عضو من أعضاء الجسد يكفر للسان» أي يذل ويخضع له، يقول: نشدتك الله أن أعذب فيك.

والتكفير: أن يخضع الإنسان لغيره كما يكفر العلج للدهاقين، يضع يده على صدره ويتطامن.

وفيه «الكفر أقدم من الشرك» وهو واضح.

وفيه «لا تسموا موتاكم بالطيب إلا بالكافور» هو نوع من الطيب معروف يغسل به الميت ويحنط به.

(كمر)

في الحديث «لا بأس في الصلاة بما لا تتم فيه وإن كان فيه نجاسة مثل التكة والكمرة» وهي الحفاظ.

ومثله قوله عليه السلام «كل ما كان على الإنسان أو معه مما يجوز الصلاة فيه فلا بأس أن يصلي فيه» وعد الكمرة والنعل.

وفي بعض كلام اللغويين: الكمرة كيس يأخذها صاحب السلس.

والكمرة بالتحريك: حشفة الذكر وربما أطلقت على جملة الذكر مجازاً، والجمع كمر كقصبة وقصب.

(كمثر)

فيه الكمثرى، وهي من الفواكه، الواحدة كمثراة.

(كور)

قوله تعالى: ﴿إِذَا ٱلشَّمۡسُ كُوِّرَتۡ ۝١﴾ [التكوير: ١] أي ذهب ضوؤها ونورها، ويقال كورت كما تكور العمامة، أي تلف ضوؤها فيذهب انتشاره.

قوله: ﴿يُكَوِّرُ ٱلَّيۡلَ عَلَى ٱلنَّهَارِ وَيُكَوِّرُ ٱلنَّهَارَ عَلَى ٱلَّيۡلِۖ﴾ [الزمر: ٥] هو من التكوير واللف واللي، أي يدخل هذا على هذا وهذا على هذا، ويقال زيادته في هذا من ذلك وبالعكس.

والكور: دور العمامة، وكل دور كور.

وكار العمامة من باب قال: إذا أدارها على رأسه.

والكور بالضم: كور الحداد المبني من الطين.

والكور أيضاً: رحل الناقة بأداته وهو كالسرج للفرس.

والكورة: المدينة والناحية، والجمع كور مثل غرفة وغرف، وقد جاءت في الحديث.

والكارة من الثياب: ما يجمع ويشد ويحمل على الظهر، والجمع كارات.

وطعنه نكوّره: أي ألقاه مجتمعاً.

(كهر)

فـــي قـــراءة ﴿فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ۝٩﴾ [الضحى: ٩] أي لا تقهر، وعن الكسائي كهره وقهره بمعنى.

(كنهر)

الكنهور: العظيم من السحاب، ومنه قوله عليه السلام «ولم ينم وميضه أي ضياؤه في كنهور ربابه».

(كير)

في حديث الحج والعمرة «ينفيان الفقير كما ينفي الكير خبث الحديد»[1] الكير: كير الحداد، وهو زق أو جلد غليظ ذو حافات ينفخ فيه، وأما المبني من الطين فكور لا كير، وجمع الكير كيرة كعنبة وأكيار وكيرات.

قال بعض الشارحين: يروى مضمومة الخاء ساكنة الباء، وعلى الأول يعني ما تبرزه النار من الجواهر المعدنية التي تصلح للطبع فيخلصها على تميزه عنها من ذلك، وعلى الثانية يعني به الشيء الخبيث، والمعتد به هو الأول لأنه أكثر وأشبه بالصواب، لمناسبة الكير ولمصادفته المعنى المراد فيه.

باب ما أوله الميم

(مير)

المئر بالهمز: الذحل والعداوة، وجمعها مير - قاله الجوهري.

(مجر)

في الحديث «نهى عن بيع المجر» بالميم المفتوحة والجيم الساكنة والراء، وهو أن يباع البعير أو غيره بما في بطن الناقة.

(مخر)

قـولـه تـعـالـى: ﴿وَتَرَى ٱلْفُلْكَ مَوَاخِرَ فِيهِ﴾ [النحل: ١٤] مواخر على فواعل يعني جواري تشق الماء شقاً، من مخرت السفينة تمخر مخراً ومخوراً: إذا خربت فشقت الماء بصدرها مع صوت.

وفي الخبر «إذا أراد أحدكم البول فليتمخر الريح» أي يجعل ظهره إليها، كأنه إذا وليها شقها بظهره.

(مدر)

في حديث علي عليه السلام لشريح القاضي «انظر إلى من يدفع حقوق الناس من أهل المدر واليسار، وخذ للناس بحقوقهم منهم» المدر جمع مدرة كقصب وقصبة، وهو التراب الملبد. وعن الأزهري المدر قطع الطين. قال في المصباح وبعضهم يقول الطين العلك الذي لا يخالطه رمل والعرب تسمي القرية مدرة لأن بنيانها غالباً بالمدر. ومنه «فلان سيد مدرية» أي قروية. وفي النهاية مدرة الرجل بلدته.

وفي بعض نسخ الحديث «من أهل المذرة»

---

(١) الكافي ج ٤ ص ٢٥٥.

بالهاء والذال المعجمة وعليها من القاموس المذرة الثورة.

و مدرت الحوض: أصلحته بالمدر، و المداري جمع المدري بالدال المهملة، وهو كالميل يتخذ من قرن أو فضة تخلل به المرأة شعرها. وفي الحديث «الاستنجاء تمسح من الغائط بالمدر» يعني الطين اليابس.

(مذر)

في الحديث «الإنسان أوله نطفة مذرة وآخره جيفة قذرة، وهو ما بين ذلك يحمل عذرة» قوله «مذرة» أي خبيثة، من التمذر وهو خبث النفس. ومنه «رأيت مذرة».

فمذرت لذلك: أي خبث.

(مرر)

قوله تعالى: ﴿ذُو مِرَّةٍ فَٱسْتَوَىٰ ۝﴾ [النجم: ٦] أي قوة في عقله ورأيه ومتانة في دينه وصحة في جسمه.

قوله: ﴿فَمَرَّتْ بِهِۦ﴾ [الأعراف: ١٨٩] أي استمرت به قعدت وقامت.

قوله: ﴿سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ﴾ [القمر: ٢] أي قوي شديد، وقيل مستحكم، من قولهم حبل ممر أي محكم القتل، وقيل دائم مطرد.

قوله: ﴿فِى يَوْمِ نَحْسٍ مُّسْتَمِرٍّ﴾ [القمر: ١٩] أي دائم الشر، وقيل قوي في نحو سنة، وقيل مستمر، وقيل إنه يوم الأربعاء لا تدور في الشهر.

قوله: ﴿أَوْ كَٱلَّذِى مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِىَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحْىِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ [البقرة: ٢٥٦] قيل المار عزير، وقيل الارميا أراد أن يعاين أحياء الموتى ليزداد بصيرة حين خرج على حماره ومعه تين تزوده وشيء من عصير فنظر إلى سباع البر وسباع البحر وسباع الجو تأكل الجيف، ففكر في نفسه ساعة ثم قال: ﴿أَنَّىٰ يُحْىِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ [البقرة: ٢٥٩] وقد أكلتهم السباع، فأماته الله مكانه، وهو قول الله ﴿أَوْ كَٱلَّذِى مَرَّ﴾ الآية.

وفي الحديث «مرارة الدنيا حلاوة الآخرة، وحلاوة الدنيا مرارة الآخرة»(١) قال بعض الشارحين: استعار لفظ المرارة لمشقة الأعمال الصالحة في الدنيا ولما تستعقبه اللذة الدنيوية من الألم العذاب في الآخرة.

ولفظ الحلاوة لما يستعقبه الأعمال الصالحة من لذة السعادة في الآخرة، ولما في اتباع الدنيا من اللذة وهو ظاهر.

وفيه «لا تحل الصدقة لغني ولا لذي مر سوى» مرة بالكسر: القوة والشدة، وسوى: صحيح الأعضاء مستوفي الخلقة، وفي الاستقامة مصون عن الاعوجاج. وفي بعض النسخ ولم يقل الذي مرة سوى وكأنه إنكار.

و المرة: خلط من أخلاط البدن غير الدم، والجمع مرار بالكسر.

وفيه «الخل يكسر المرة».

وفيه «لم يبعث نبياً قط إلا صاحب مرة سوداء صافية».

و المرارة بفتح الميم: ضد الحلاوة.

و المرارة: التي تجمع المرة الصفراء معلقة مع الكبد كالكيس فيها ماء أخضر، وهي لكل حيوان إلا البعير، فإنه لا مرارة له، والجمع

(١) نهج البلاغة ج ٣ ص ٢٠٨.

مرار، وشيء مر، والجمع أمرار بالألف، وهذا أمر من كذا.

وأمر الشيء: صار مراً، وكذلك مر الشيء يمر بالفتح مرارة فهو مر.

والمرة بالفتح واحدة المر والمرار، ومنه الحديث «فرض الله الوضوء مرة مرة» بالنصب يعني غسل الأعضاء مرة للوجه ومرة لليدين، وهو مفعول مطلقاً، أي مرة مرة من التوضؤ أو غسل الأعضاء غسلة واحدة على الظرفية، أي متوضأ في زمان واحد، أو حال ساد مسد الخبر، أي يفعل مرة، وروي بالرفع على الخبرية.

وفعلت ذلك غير مرة: أي أكثر من مرة.

ومر عليه يمر مراً: أي اجتاز.

ومر مراً ومروراً: ذهب، واستمر مثله.

والممر: موضع المرور.

والمرار: شجر الرماح.

ومر ـ وزان فلس ـ موضع بقرب مكة من جهة الشام نحو مرحلة، وهو منصرف لأنه اسم وادٍ، ويقال له مر ومر الظهران[١].

وفي الحديث «كان أبو ذر في بطن مر يرعى غنماً».

وفيه «ليس لأهل مر متعة».

والمرمر كجعفر نوع من الرخام إلا أنه أصلب وأشد صفاء.

(مزر)

في الحديث «إن نفراً من اليمن سألوه فقال: إن بها ماء يقال له المزر. فقال: كل مسكر حرام» المزر بالكسر والزاي المعجمة ثم الراء المهملة: نبيذ يتخذ من الذرة وقيل من الشعير أو الحنطة.

قال الجوهري: وذكر أبو عبيدة أن ابن عمر قال: فسر الأنبذة فقال: التبغ نبيذ العسل، والجعة نبيذ الشعير، والمزر من الذرة، والسكر من التمر، والخمر من العنب، وأما السكركة ـ بتسكين الراء ـ فخمر الحبش.

وفي الحديث «الممزار لا يطيب إلى سبعة آباء. فقيل له: وأي شيء الممزار؟ فقال: الرجل يكسب مالاً من غير حله فيتزوج به أو يتسرى به فيولد له، فذلك الولد هو الممزار».

(مصر)

في الحديث «أخرج عظام يوسف من مصر» هي المدينة المعروفة تذكر وتؤنث، سميت بذلك لتمصرها أو لأنه بناها المصر بن نوح.

والمصر أيضاً: واحد الأمصار، وهو البلد العظيم.

والمصران: الكوفة والبصرة.

ومصر الرجل الشاة وتمصرها وامتصرها: إذا حلبها بأطراف الأصابع الثلاث أو الإبهام أو السبابة فقط.

وفي الخبر «لا يمصر لبنها فينصر ولدها» يريد لا يكثر من أخذ لبنها.

والمصير كرغيف: المعاء، والجمع مصران كرغفان.

(مضر)

في الحديث «مثل ربيعة ومضر» بفتح الميم وفتح المعجمة قبيلة منسوبة إلى مضر بن نزار بن معد بن عدنان، ويقال له مضر الحمراء ولأخيه

---

(١) في معجم البلدان ج ٥ ص ١٠٤: مر الظهران ويقال مر ظهران موضع على مرحلة من مكة.

ربيعة الفرس، لأنهما لما اقتسما الميراث أعطي مضر الذهب وهي تؤنث وأعطي ربيعة الخيل.

والمضيرة: طبيخ يتخذ من اللبن الماضر أي الحامض.

وفي الحديث «اطبخ اللحم باللبن فإنهما يشدان الجسم. قال: قلت هي المضيرة؟ قال: لا ولكن اللحم باللبن».

ومنه يتبين أن المضيرة هو الطبيخ باللبن الحامض لا غير.

ومنه الحديث «جاءنا بمضيرة وبطعام بعدها».

(مطر)

قوله تعالى: ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً﴾ [الحجر: ٧٤] يقال لكل شيء من العذاب أمطرت، وللرحمة مطرت.

والمطر واحد الأمطار، يقال مطرت السماء تمطر مطراً من باب طلب، وأمطرها الله وقد مطرنا.

وكان علي عليه السلام يقول في المطر «إن تحت العرش بحراً فيه ماء ينبت أرزاق الحيوانات، فإذا أراد الله أن ينبت ما يشاء لهم رحمة منه لهم أوحى الله فمطر ما شاء من سماء إلى سماء حتى يصير إلى سماء الدنيا فيلقيه إلى السحاب، والسحاب بمنزلة الغربال، ثم يوحي إلى الريح أن اطجنيه وأذيبيه ذوبان الماء ثم انطلقي إلى موضع كذا وكذا، وما من قطرة تقطر إلا ومعها ملك حتى يضعها موضعها، ولن ينزل من السماء قطرة إلا بعدد معدود ووزن معلوم».

والليلة المطيرة: كثيرة المطر، ومنه استحباب تأخير المغرب وتعجيل العشاء في الليلة المطيرة.

والممطر كمنبر: ما يلبس في المطر يتوقى به، ومنه الحديث «فدعا بممطر أحد وجهيه أسود والآخر أبيض فلبسه».

والممطورة: الكلاب المبتلة بالمطر.

وفي الحديث «قد عرفت هؤلاء الممطورة فأقنت عليهم في صلاتي؟ قال: نعم» يريد بالممطورة الواقفية.

وفي حديث الرضا عليه السلام وقد سئل عن الواقفية؟ قال: يعيشون حيارى ويموتون زنادقة.

ومطران: رجل نصراني من علماء النصارى، ومنه الحديث «مطران علياء الغوطة غوطة دمشق أرشدني إليك».

(معر)

المعر: سقوط الشعر، وقد معر الرجل بالكسر فهو معر.

والأمعر: قليل الشعر.

(مغر)

في الخبر «أن أعرابياً قدم عليه وهو مع أصحابه فقال: أيكم ابن عبد المطلب؟ فقالوا: هو الأمغر المرتفق» أي هو الأحمر المتكىء على مرفقة.

قال الليث: الأمغر الذي في وجهه حمرة مع بياض صافٍ، وقيل أراد بالأمغر الأبيض لأنهم يسمون الأبيض أحمر، والأمغر الأحمر الشعر والجلد على لون المغرة، والمغرة الطين الأحمر الذي يصبغ به، وقد يحرك. ومنه «ثوبان ممغران».

(مكر)

قوله تعالى: ﴿وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ﴾ [آل عمران: ٥٤] المكر من الخلق خب وخداع ومن الله

مجازاة، ويجوز أن يكون استدراجه العبد من حيث لا يعلم.

قوله: ﴿بَلْ مَكْرُ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ﴾ [سبأ: ٣٣] أي مكرهم في الليل والنهار.

قوله: ﴿إِذَا لَهُم مَّكْرٌ فِىٓ ءَايَاتِنَا﴾ [يونس: ٢١] أي يحتالون لما رأوا الآيات فيقولون سحر وأساطير الأولين.

قوله: ﴿قُلِ ٱللَّهُ أَسْرَعُ مَكْرًا﴾ [يونس: ٢١] أي أقدر على مكركم وعقوبتكم.

قوله: ﴿أَفَأَمِنُوا۟ مَكْرَ ٱللَّهِ﴾ [الأعراف: ٩٩] أي عذاب الله.

قوله: ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ [الأنفال: ٣٠] يريد الخدع والحيلة.

قوله: ﴿فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ﴾ [يوسف: ٣١] أي باغتيابهن، وإنما سمي مكراً لأنهن أخفينه كما يخفي الماكر مكره.

والمكر الخديعة، يقال مكر يمكر مكراً من باب قتل: خدع، فهو ماكر.

وفي الدعاء «اللهم امكر لي ولا تمكر بي» أراد بمكر الله إيقاع بلائه بأعدائه دون أوليائه.

وفيه «أعوذ بك من مكر الشيطان» أي وسوسته ونفسه ونفخه وتثبيطه وحبائله وخيله ورجله وجميع مكائده.

وفي الحديث «إن كان العرض على الله حقاً فالمكر لماذا».

وفي حديث علي عليه السلام في مسجد الكوفة «جانبه الأيسر مكر» قيل كانت السوق جانبه الأيسر، وفيها يقع المكر والخداع.

(مور)

قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَمُورُ ٱلسَّمَآءُ مَوْرًا ۝٩﴾ [الطور: ٩] وتدور بما فيها وتموج موجاً، والمور الموج، ويقال تمور أي تكفأ، أي تذهب وتجيء كما تمور النخلة العبدانية.

ومار الشيء من باب قال: أي تحرك بسرعة.

قوله تعالى: ﴿فَتَمَارَوْا۟ بِٱلنُّذُرِ﴾ [القمر: ٣٦] أي فشككوا في الإنذار.

وفي حديث علي عليه السلام في وصفه تعالى «كبس الأرض على مور أمواج مستفحلة»[1] المور المتحرك، واستعار لفظ الاستفحال للموج ملاحظة للشبه بالفحل عند صياله.

وفي حديثه عليه السلام في الجهاد «التووا على أطراف الرماح فإنه أمور للأسنة»[2].

والمارماهي هو بفتح الراء معرب، وأصله حية السمك، وفي بعض النسخ المارماهي.

وفي الحديث «المارماهي والجري والرماح مسوخ من طائفة بني إسرائيل».

ومن دعاء نوح عليه السلام في السفينة «يا ماري أيقن» كما صح في النسخ، ومعناه بالسريانية يا رب أصلح.

وقطاة مارية ـ بتشديد الياء ـ أي ملساء.

(مهر)

في الخبر «نهى عن مهر البغي» أي أجرة الفاجرة.

والمهر بفتح الميم: صداق المرأة، والجمع مهور مثل فحل وفحول.

---

(١) نهج البلاغة ج ١ ص ١٧٢.

(٢) نهج البلاغة ج ٢ ص ٥.

ومهر السنة هو ما أصدقه النبي صلى الله عليه وآله لأزواجه، وهو خمسمائة درهم قيمتها خمسون ديناراً، يقال مهرت المرأة مهراً ـ من باب نفع ونصر ـ: أعطيتها المهر.

وأمهرتها بالألف: زوجتها من رجل على مهر.

وبنت مهيرة على فعيلة بمعنى مفعولة بنت حرة تنكح بمهر وإن كانت متعة على الأقوى، بخلاف الأمة فإنها قد توطىء بالملك.

وفي الحديث «كان لداود عليه السلام ثلاثمائة بنت مهيرة وسبعمائة سرية».

والمهر بالضم: ولد الفرس، والجمع أمهار ومهار ومهارة، والأنثى مهرة والجمع مهر، مثل غرفة وغرف وغرفات ومهرات أيضاً.

والمهارة: الحذق في الشيء.

والماهر: الحاذق بكل شيء، يقال مهر في العلم وغيره وتمهر بفتحتين فهو ماهر أي عالم حاذق، ومنه «الماهر بالقراءة».

والمهرجان: عيد الفرس كلمتان مركبتان من مهر وزان حمل وجان ومعناه محبة الروح، وسيأتي تحقيقه في نذر إن شاء الله تعالى.

و «مهران» نهر الهند، وهو أحد الأنهار الثمانية التي خرقها جبرئيل بإبهامه.

(مير)

قوله تعالى: ﴿وَنَمِيرُ أَهْلَنَا﴾ [يوسف: ٦٥] يقال فلان يمير أهله: إذا حمل إليهم أقواتهم من غير بلدهم، من الميرة بالكسر فالسكون طعام يمتاره الإنسان أي يجلبه من بلد إلى بلد.

ومارهم ميراً من باب باع: أتاهم بالميرة.

والميتار: جالب الميرة.

والبيت يمتار منه المعرف: أي يؤخذ منه.

ومنه الحديث «إن البركة أسرع إلى البيت الذي يمتار منه المعروف من الشفرة في سنام البعير»(١).

وفي الحديث «سمي أمير المؤمنين لأنه يميرهم العلم».

والمائر: المتحرك.

باب ما أوله النون

(نبر)

نبرت الشيء أنبره نبراً: رفعته. ومنه سمي المنبر لارتفاعه.

وفي الخبر «منبري على حوضي» الأكثر على أن منبره بعينه يكون هناك، وقيل ملازمة منبره للأعمال الصالحة تورد صاحبها الحوض.

والنبر بالكسر: دويبة تشبه بالقراد إذا دبت على البعير يورم مدبها.

والأنبار: بلدة على الفرات من الجانب الشرقي وهيت من الجانب الغربي الأنبار(٢).

(نتر)

في الحديث «فلينتر ذكره ثلاث نترات بعد

---

(١) الكافي ج ٤ ص ٢٩.

(٢) ذكر ياقوت في معجم البلدان ج ١ ص ٢٥٨ ثلاثة أمكنة تسمى بالأنبار: مدينة قرب بلخ وهي قصبة ناحية جوزجان، ومدينة على الفرات في غربي بغداد بينهما عشرة فراسخ، وسكة الأنبار بمرو في أعلى البلد.

البول»[1] النتر: جذب الشيء بجفوة، ومنه نتر الذكر في الاستبراء.

واستنتر من بوله: اجتذبه واستخرج بقيته من الذكر.

(نثر)

في حديث الكفن «وينثر عليه الذريرة» أي يفرقها، يقال نثرت الشيء نثراً من بابي قتل وضرب: رميت به متفرقاً.

والنثرة للدواب شبه العطسة، ومنه الحديث «الجراد هو نثرة من حوت البحر» أي عطسته.

و «النثار» بالكسر والضم لغة اسم لفعل ما ينثر كالنثر، ويكون بمعنى المنثور كالكتاب بمعنى المكتوب، وقيل إنثار ما يتناثر من الشيء كالساقط اسم ما يسقط وبالضم اسم للفعل كالنثر، ودر منثر شدد للمبالغة.

والانتثار والاستنثار بمعنى، وهو نثر ما في الأنف بالنفس، وهو أبلغ من الاستنشاق لأنه إنما يكون بعده.

(نجر)

نجر الخشبة ينجرها نجراً من باب قتل نحتها، والصانع نجار، والنجارة مثل الصناعة.

ونجران: بلدة من بلاد همدان من اليمن، سميت باسم بانيها نجران بن زيدان. وفي النهاية نجران موضع معروف بين الحجاز والشام واليمن[2].

وفي الحديث «شر النصارى نصارى نجران».

(نحر)

قوله تعالى: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ ۝٢﴾ [الكوثر: ٢] قال الشيخ أبو علي: أمره تعالى بالشكر على هذه النعم العظيمة، بأن قال ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ ۝٢﴾ أي فصل صلاة العيد وانحر هديك وأضحيتك. وعن أنس بن مالك «كان النبي صلى الله عليه وآله ينحر قبل أن يصلي فأمر أن يصلي ثم ينحر». وقيل معناه صل لربك الصلاة المكتوبة واستقبل القبلة بنحرك.

وروي عن العترة الطاهرة أن معناه ارفع يديك إلى النحر في الصلاة.

وعن عمر بن يزيد قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول في قوله: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ ۝٢﴾ هو رفع يديك حذاء وجهك.

وروي عنه عن عبد الله بن سنان مثله.

وعن جميل قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ ۝٢﴾؟ فقال بيده هكذا - يعني استقبل بيديه خدود وجهة القبلة في افتتاح الصلاة.

وروي عن أصبغ بن نباتة عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: لما نزلت هذه السورة قال النبي صلى الله عليه وآله لجبرئيل: ما هذه النحرة التي أمرني ربي؟ قال: ليست بنحرة ولكنه يأمرك إذا تحرمت للصلاة أن ترفع يديك إذا كبرت وإذا ركعت وإذا رفعت رأسك من الركوع وإذا سجدت، فإنه صلاتنا وصلاة الملائكة في السماوات السبع، فإن لكل شيء زينة وزينة الصلاة رفع الأيدي عند كل تكبيرة[3].

---

(١) من لا يحضره الفقيه ج ١ ص ٢١.

(٢) ذكر في معجم البلدان ج ٥ ص ٢٦٦. ٢٧٠ عدة أمكنة كلها تسمى بنجران.

(٣) انظر هذه الأحاديث في البرهان ج ٤ ص ٥١٤.

وعن النبي صلى الله عليه وآله رفع الأيدي في الصلاة من الاستكانة. قلت: وما الاستكانة؟ قال: ألا تقرأ هذه الآية ﴿فَمَا ٱسْتَكَانُوا۟ لِرَبِّهِمْ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ ﴿٧٦﴾﴾ [المؤمنون: ٧٦].

وفي الدعاء على الأعداء «اللهم إنا نجعلك في نحورهم» يقال جعلت فلاناً في نحر العدو أي قبالته وحذاءه، وتخصيص النحر بالذكر لأن العدو يستقبل بنحره عند المناهضة للقتال، والمعنى أسألك أن لا تتولانا في الجهة التي يريدون أن يأتونا منها ونتوقى بك عن ما يواجهوننا به، فأنت الذي تدفع في صدورهم وتكفينا أمرهم وتحول بيننا وبينهم.

و «النحور» بضم النون جمع نحر، وهو موضع القلادة من الصدر، وهو المنحر مثل فلس وفلوس، ونحرت البهيمة من باب نفع.

والمنحر: الموضع الذي ينحر فيه الهدي وغيره.

وفي الخبر «أتانا رسول الله صلى الله عليه وآله في نحر الظهيرة» وهو حين تبلغ الشمس منتهاها من الارتفاع، كأنها وصلت إلى النحر وهو أعلى الصدر.

ويوم النحر: هو يوم العاشر من ذي الحجة.

ومنازل بني فلان تتناحر: أي تتقابل.

والنحرير: الحاذق الماهر العاقل المجرب المتقن الفطن البصير بكل شيء، لأنه ينحر العلم نحراً ـ كذا في القاموس.

(نخر)

قوله تعالى: ﴿أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمًا نَّخِرَةً ﴿١١﴾﴾ [النازعات: ١١] أي فارغة يسمع منها حس عند هبوب الريح، يقال نخر العظم نخراً من باب تعب: بلي وتفتت، فهو نخر وناخر.

قال الشيخ أبو علي: قرأ أهل الكوفة ـ ويعني أكثرهم ـ «عظاماً ناخرة» بالألف. ثم قال: ناخرة ونخرة لغتان. قال: وقال الفراء النخرة البالية، والناخرة المجوفة. وقال الزجاج: ناخرة أكثر وأجود لأجل مراعاة أواخر الآي مثل الخاسرة والحافرة.

والمنخر كمجلس وكسر الميم للاتباع كمنبر لغة.

والمنخران: ثقبا الأنف، وفي حديث العابد «فنخر إبليس نخرة واحدة فاجتمع إليه جنوده»[1] من النخير وهو صوت الأنف، يقال نخر ينخر من باب قتل: إذا مدّ النفس في الخياشيم، والجمع مناخر.

و «ناخورا» بالنون والخاء المعجمة والراء المهملة على ما صح في النسخ وصي النبي إدريس، وهو الذي دفع الوصية إلى نوح عليه السلام.

(ندر)

ندر الشيء ندوراً ـ من باب قعد ـ سقط وشذ، ومنه النادر.

وفي القاموس نوادر الكلام: ما شذّ وخرج من الجمهور.

والنادر من الحديث في الإصلاح: ما ليس له أخ أو يكون لكنه قليل جداً ويسلم من المعارض ولا كلام في صحته، بخلاف الشاذ فإنه غير صحيح أو له معارض.

وكتاب نوادر الحكمة تأليف الشيخ الجليل

(١) الوافي ج ١٤ ص ٩٥.

محمّد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري القمي يشتمل على كتب عديدة وعن ابن شهرآشوب إن كتاب نوادر الحكمة اثنان وعشرون كتاباً.

والندرة: القلة، ومنه «القيته في الندرة» أي فيما بين الأيام.

وندر الكلام ندارة: فصح وجاد.

(نذر)

قوله تعالى: ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرُ مَن يَخْشَىٰهَا ﴿٤٥﴾﴾ [النازعات: ٤٥] قال الشيخ أبو علي: قرأ أبو جعفر والعباس عن أبي عمرو ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌ﴾ بالتنوين، والباقون بغير تنوين، يعني إنما أنت مخوف من يخاف مقامها، أي إنما ينفع إنذارك من يخافها، وأما من لا يخشى فكأنك لم تنذرهم.

قوله: ﴿وَجَآءَكُمُ ٱلنَّذِيرُ﴾ [فاطر: ٣٧] النذير فعيل بمعنى المنذر. أي المخوف، ويقال جاءكم النذير يعني الشيب، قيل وليس بشيء لأن الحجة تلحق كل بالغ وإن لم يشب، والإنذار الإبلاغ ولا يكون إلا في التخويف، قال تعالى: ﴿وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْءَازِفَةِ﴾ [غافر: ١٨] أي خوفهم عذابه، والفاعل منذر ونذير، والجمع نذر بضمتين، قال تعالى: ﴿فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِى وَنُذُرِ ﴿١٦﴾﴾ [القمر: ١٦] أي كيف رأيتم انتقامي منهم وإنذاري إياهم مرة بعد أخرى، فالنذر جمع نذير وهو الإنذار، والمصدر يجمع لاختلاف أجناسه.

وقوله: ﴿هَٰذَا نَذِيرٌ مِّنَ ٱلنُّذُرِ﴾ [النجم: ٥٧] الأولى يعني محمّداً صلى الله عليه وآله.

قوله: ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ [الرعد: ٧] عن أبي جعفر عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنا المنذر وعلي الهادي، أما والله ما ذهبت - يعني الهداية - منا وما زالت فينا إلى الساعة(١).

قوله: ﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ﴾ [البقرة: ٦] أي أعلمتهم بما تحذرهم منه، ولا يكون المعلم منذراً حتى يحذر بإعلامه، فكل منذر معلم ولا عكس، يقال أنذره بالأمر أعلمه وحذره وخوفه في إبلاغه، والاسم النذري بالضم.

وفي الحديث «لا نذر في معصية» قال بعض الأعلام: هو شامل لما إذا كان نذراً مطلقاً نحو لله على أن أتزوج مثلاً، ومعلقاً نحو إن شفي مريضي فلله عليّ أن أصوم العيد، قال: وذهب المرتضى إلى بطلان النذر المطلق طاعة كان أو معصية، وادعى عليه الإجماع، وقال: إن العرب لا تعرف من النذر إلا ما كان معلقاً كما قاله تغلب والكتاب والسنة وردا بلسانهم والنقل على خلاف الأصل. قال: وقد خالفه أكثر علمائنا وحكموا بانعقاد النذر المطلق كالمعلق. ثم نقل ما تمسكوا به على ذلك ورده ثم قال: وبالجملة فلا دلالة على ما ينافي مذهب السيد بوجه. إذا تقرر هذا فالنذر لغة الوعد وشرعاً التزام المكلف بفعل أو ترك متقرباً، كأن يقول إن عافاني الله فلله عليّ صدقة أو صوم مما يعد طاعة، والماضي منه مفتوح العين ويجوز في مضارعه الكسر والضم.

والمنذر بن أبي الجارود العبدي كان عامل علي عليه السلام على بعض النواحي فخانه. ومن كلامه عليه السلام له «إن صلاح أبيك غرني منك وظننت أنك تتبع هديه وتسلك سبيله»(٢).

(١) البرهان ج ٢ ص ٢٨٠.

(٢) نهج البلاغة ج ٣ ص ١٤٥.

ومنذر وصي يحيى بن زكريا.

(نزر)

النزر: القليل، يقال نزر الشيء بالضم ينزر نزارة ونزوراً: قلّ.

ونزير: قليل.

وعطاء منزر: قليل.

ونزار ككتاب أبو قبيلة، وهو نزار بن معد بن عدنان.

(نسر)

قوله تعالى: و﴿يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا ﴿٢٣﴾﴾ [نوح: ٢٣] هو بفتح النون: اسم صنم يعبد كان لذي كلاع بأرض حمير، وكان يغوث لمذحج ويعوق لهمدان من أصنام قوم نوح.

وفي الحديث ذكر الناسور بالسين والصاد جميعاً، وهي علة تحدث حوالى المقعدة، وعلة في اللثة أيضاً قلّ ما تندمل - قاله الجوهري، وهو معرب.

وفي القاموس الناسور: العرق العسير الذي لا ينقطع في المآقي، وعلة حوالى المقعدة، وعلة في اللثة.

والنسر بفتح النون معروف، وجمع القلة أنسر والكثير نسور مثل فلس وفلوس وأفلس، ويقال النسر لا مخلب له وإنما له ظفر كظفر الدجاجة والغراب والرخمة، ويقال سمي نسراً لأنه ينسر الشيء ويبتلعه.

وعن كعب الأحبار النسر يقول: «يابن آدم عش ما شئت فإن آخره الموت».

وفي حديث علي عليه السلام في ذم أصحابه «كلما ظل عليكم منسر من مناسر أهل الشام أغلق كل رجل منكم بابه»[1] المنسر بفتح الميم وكسر السين وبالعكس: القطعة من الجيش من المائة المائتين.

(نشر)

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ ﴿١٠﴾﴾ [التكوير: ١٠] المراد صحف الأعمال، فإن صحيفة الإنسان تطوى عند موته ثم تنشر إذا حوسب. قال الشيخ أبو علي: قرأ أهل المدينة وابن عامر وعاصم ويعقوب وسهل نشرت بالتخفيف والباقون بالتشديد.

قوله: ﴿صُحُفًا مُنَشَّرَةً﴾ [المدثر: ٥٢] شدد ويتعدى للكثرة.

قوله: ﴿ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنشَرَهُ ﴿٢٢﴾﴾ [عبس: ٢٢] أي أحياه. والانشار: الإحياء بعد الموت كالنشور، ومنشرين محيين.

قوله: ﴿وَانظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا﴾ [البقرة: ٢٥٩] قرىء في السبعة بالراء المهملة والزاي المعجمة.

قوله: ﴿وَجَعَلَ النَّهَارَ نُشُورًا﴾ [الفرقان: ٤٧] أي ينشر فيه الناس في أمورهم.

قوله: ﴿فَانتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ﴾ [الجمعة: ١٠] تفرقوا فيها، من قولهم «انتشر القوم» أي تفرقوا.

قوله: ﴿وَالنَّاشِرَاتِ نَشْرًا ﴿٣﴾﴾ [المرسلات: ٣] قيل هي نشر الرياح التي تأتي بالمطر، من قولهم «نشرت الريح» أي جرت، وقيل الملائكة تنشر أجنحتها في الجو عند انحطاطها بالوحي.

وفي الحديث «غسل الرأس بالخطمي

---

(١) نهج البلاغة ج ١ ص ١١٣.

نشرة[١] بضم النون فالسكون أي رقية وحرز.

والنشرة: عوذة يعالج بها المجنون والمريض، سميت نشرة لأنه ينشر بها عنه ما خامره من الداء الذي يكشف ويزال ومنه «النورة نشرة وطهور للبدن».

وفي الحديث «من علامات الميت نشر منخريه» أي ارتفاعهما وانتفاخهما من الانتشار وهو انتفاخ في عصب الدابة يكون من التعب.

ونشر المتاع وغيره ينشره نشراً: بسطه، ومنه «ريح نشور» و «رياح نشر».

ونشر الميت ينشر نشوراً ـ من باب قعد ـ: أي عاش بعد الموت.

وفي الدعاء «أسألك بالقدرة التي بها تنشر ميت العباد» أي تحيي ونشرهم الله يتعدى ولا يتعدى بالهمزة.

ونشرت الخشبة: قطعتها بالمنشار، وهو بالكسر اسم آلة النشر. والنشارة بالضم: ما سقط منه.

ونشرت الخبر أنشره وانشره وانشره ضماً وكسراً: أذعته.

وانتشر الخبر: ذاع.

(نصر)

قوله تعالى: ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ ۝١﴾ [النصر: ١] أي إذا جاءك يا محمّد نصر الله على من عاداك وهم قريش، والفتح يعني فتح مكة، وهذه بشارة من الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وآله بالنصر والفتح قبل وقوع الأمر، ومفعول جاء محذوف وكذا الجواب، والتقدير ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ﴾ حضر أجلك، والآية نزلت ـ على ما قيل ـ في منى في حجة الوداع، فلما نزلت قال رسول الله صلى الله عليه وآله «نعيت إلى نفسي»[٢] وقيل جوابه ﴿فَسَبِّحۡ﴾.

قوله: ﴿مَن كَانَ يَظُنُّ أَن لَّن يَنصُرَهُ ٱللَّهُ﴾ [الحج: ١٥] ويعينه في الدنيا والآخرة ويغيظه أن لا يظفر بمطلوبه ﴿فَلۡيَمۡدُدۡ بِسَبَبٍ إِلَى ٱلسَّمَآءِ ثُمَّ لۡيَقۡطَعۡ فَلۡيَنظُرۡ هَلۡ يُذۡهِبَنَّ كَيۡدُهُۥ مَا يَغِيظُ﴾ أي فليستفرغ وسعه في إزالة ما يغيظه، بأن يمدّ حبلاً إلى سماء بيته فيختنق، فلينظر إن فعل ذلك هل يذهب عدم نصر الله الذي يغيظه.

وسمي الاختناق قطعاً لأن المختنق يقطع نفسه بحبس مجاريه، وسمي الفعل كيداً لأنه وضعه موضع الكيد حيث لا يقدر على غيره.

وفي تفسير علي بن إبراهيم: الظن في كتاب الله على وجهين: ظن علم، وظن شك. وهذا ظن شك، أي من شك أن الله لن يثيبه في الدنيا وفي الآخرة ﴿فَلۡيَمۡدُدۡ بِسَبَبٍ إِلَى ٱلسَّمَآءِ﴾ أي يجعل بينه وبين الله دليلاً، والدليل على أن السبب هو الدليل قول الله في سورة الكهف ﴿وَءَاتَيۡنَٰهُ مِن كُلِّ شَيۡءٖ سَبَبٗا فَأَتۡبَعَ سَبَبًا ۝٨٥﴾ أي دليلاً، ﴿ثُمَّ لۡيَقۡطَعۡ﴾ أي يميز، والدليل على أن القطع هو التميز قوله تعالى: ﴿وَقَطَّعۡنَٰهُمُ ٱثۡنَتَيۡ عَشۡرَةَ أَسۡبَاطًا أُمَمٗاۚ﴾ أي ميزناهم، فقوله ثم ليقطع أي يميز ﴿فَلۡيَنظُرۡ هَلۡ يُذۡهِبَنَّ كَيۡدُهُۥ مَا يَغِيظُ﴾ أي حيلته، والدليل على أن الكيد هو الحيلة قوله ﴿كَذَٰلِكَ كِدۡنَا لِيُوسُفَۖ﴾ أي احتلنا له حتى حبس أخاه، وقوله يحكي قول فرعون ﴿فَأَجۡمِعُواْ كَيۡدَكُمۡ﴾ [طه: ٦٤] أي حيلتكم[٣].

---

(١) مكارم الأخلاق ص ٦٦.

(٢) البرهان ج ٤ ص ٥١٧.

(٣) تفسير علي بن إبراهيم ص ٤٣٦.

قوله: ﴿إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا﴾ [غافر: ٥١] أي لغلب رسلنا، والنصر الإعانة، يقال نصره على عدوه: أي أعانه، والفاعل ناصر ونصير. والانتصار: الانتقام، يقال انتصر منه أي انتقم.

قوله: ﴿فَلَا تَنتَصِرَانِ﴾ [الرحمن: ٣٥] أي لا تمتنعان من ذلك.

قوله: ﴿فَمَن يَنصُرُنِي مِنَ اللَّهِ﴾ [هود: ٦٣] أي من يمنعني منه.

قوله: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَىٰ عَلَىٰ شَيْءٍ﴾ [البقرة: ١١٣] النصارى جمع نصران يقال رجل نصران وامرأة نصرانة لم تحنف والباء في نصراني مثلها لغة كالتي في أمري.

والنصارى هم قوم عيسى، قيل نسبوا إلى قرية بالشام تسمى نصورية، ويقال تسمى ناصرة، يؤيده حديث علي بن موسى الرضا عليه السلام «سموا النصارى نصارى لأنهم من قرية من بلاد الشام نزلتها مريم عليها السلام بعد رجوعها من مصر»[1] وقيل لأنهم نصروا المسيح.

وعن الصادق عليه السلام أنه قال: «سمي النصارى نصارى لقول عيسى عليه السلام ﴿مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللَّهِ﴾».

ورجل نصراني بفتح النون وامرأة نصرانية.

والنصراني يطلق على كل من تعبد بهذا الدين.

وفي الحديث ذكر الأنصار، وهم الذين آووا رسول الله صلى الله عليه وآله ونصروه.

وفيه «شعارنا يوم الأحزاب حم لا ينصرون» قيل معناه اللهم لا ينصرون ويريد به الخبر لا الدعاء، لأنه لو كان دعاء لقال لينصروا مجزوماً، فكأنه قال والله لا ينصرون.

وقيل إن السور التي أولها حم سور لها شأن، فنبه أن ذكرها لشرف منزلتها مما يستظهر به على استنزال النصر من الله تعالى. قوله «وهم لا ينصرون» كلام مستأنف، كأنه قال قولوا حم قيل ماذا يكون لو قلناها فقال لا ينصرون.

وفي الخبر «نصرت بالصبا» وذلك يوم الأحزاب حين حاصروا المدينة فأرسلت ريح الصبا باردة في ليلة شاتية، فسفت التراب في وجوههم وأطفأت نيرانهم وقلعت خباهم فانهزموا من غير قتال ولا إهلاك أحد منهم لحكمة.

وأبو جعفر المنصور من الخلفاء كان في زمن الصادق عليه السلام[2].

وخواجا نصير اسمه محمّد بن محمّد بن الحسن الطوسي رحمه الله[3].

(نضر)

قوله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾﴾ [القيامة: ٢٢] أي مشرقة من بريق النعيم.

قوله: ﴿وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا ﴿١١﴾﴾ [الإنسان: ١١] النضرة في الوجه والسرور في القلب.

قوله: ﴿تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ ﴿٢٤﴾﴾ [المطففين: ٢٤]. قال الشيخ أبو علي: قرأ أبو جعفر عليه السلام ويعقوب تعرف بضم التاء وفتح الراء ونضرة بالرفع، والباقون تعرف بفتح التاء وكسر الراء ونضرة بالنصب، والمعنى إذا رأيتهم عرفت أنهم من أهل النعمة مما ترى في وجوههم من

---

(١) علل الشرائع ج ١ ص ٧٦.

(٢) أبو جعفر منصور الدوانيقي توفي بمكة سنة ١٥٨هـ. الكنى والألقاب ج ٢ ص ٣٠٧.

(٣) ولد سنة ٥٩٧ بطوس، وتوفي في يوم الغدير سنة ٦٧٢ ببغداد. الكنى والألقاب ج ٣ ص ٢٠٨.

النور والحسن والبياض والبهجة. قال عطاء: وذلك أن الله قد زاد في جمالهم وألوانهم ما لا يصفه واصف.

والنضرة: الحسن والرونق.

وقد نضر وجهه من باب قتل: أي حسن.

ونضر الله وجهه: يتعدى ولا يتعدى ويقال نضر الله وجهه بالتشديد، وأنضر الله وجهه بمعناه.

وفي الخبر «نضر الله امرءاً سمع مقالتي فوعاها وبلغها من لم يسمعها، فرب حامل فقه غير فقيه، ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه» أي حسنه بالسرور والبهجة لما رزق بعلمه ومعرفته من القدر والمنزلة بين الناس ونعمة في الأخرى حتى يرى عليه رونق الرخاء ورفيف النعمة.

وبنو النضير كأمير حي من يهود المدينة من يهود خيبر من ولد هارون أخي موسى عليه السلام، صالحوا رسول الله صلى الله عليه وآله بعد قدومه على المدينة أن يكونوا له لا عليه، فلما وقعت وقعة أحد طارت في رؤوسهم نفرة الخلاف ومناهم المنافقون نكثوا العهد، وسار زعيمهم كعب بن الأشرف ورجال إلى أهل مكة فخانوا رسول الله صلى الله عليه وآله.

و «النضر» أبو قريش، وهو النضر بن كنانة بن خزيمة بن إلياس بن مضر - قاله الجوهري.

(نطر)

الناطر والناطور: حافظ الكرم والنخل، أعجمي - قاله في القاموس.

(نظر)

قوله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾﴾ [القيامة: ٢٢ - ٢٣] الأولى بالضاد والثانية بالظاء المشالة، والمعنى وجوه يومئذٍ حسنة مشرقة تنظر إلى رحمة ربها لا غير ذلك، ويحتمل أن يكون إلى اسماً لواحد الآلاء وهي النعمة لا حرف جر، فكأنه قال ناظرة نعمة ربها.

قوله: ﴿وَمَا كَانُوٓاْ إِذًا مُّنظَرِينَ﴾ [الحجر: ٨] أي مؤخرين، والمعنى لا نمهلهم ساعة من النظرة بكسر الظاء للتأخير، يقال أنظرته أي أخرته، واستنظرته أي استمهلته.

قوله: ﴿وَلَا تُنظِرُونِ﴾ [يونس: ١٧] أي لا تمهلون.

قوله: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأْتِيَهُمُ﴾ [البقرة: ٢١٠] الآية، أي وما ينظر هؤلاء إلا هذا.

قوله: ﴿أَنظِرْنِىٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٤﴾﴾ [الأعراف: ١٤] أي مهلني وأخرني في الأجل إلى يوم يبعثون.

قوله: ﴿فَٱنتَظِرُوٓاْ إِنِّى مَعَكُم مِّنَ ٱلْمُنتَظِرِينَ﴾ [الأعراف: ٧١] أي فانتظروا عذاب الله فإنه نازل بكم ﴿إِنِّى مَعَكُم مِّنَ ٱلْمُنتَظِرِينَ﴾ لنزوله بكم.

وفي الحديث «لو عطل الناس البيت سنة لم يناظروا»(١) أي لم يوجر عنهم العذاب.

ومثله «إن تركتم بيت ربكم لم تناظروا» والنظر: الانتظار.

والنظر إلى الشيء: مشاهدته.

والنظر: تأمل الشيء بالعين.

---

(١) الكافي ج ٤ ص ٢٧١.

والنظر: الفكر يطلب به علم أو ظن، فهو تأمل معقول لكسب مجهول.

وداري تنظر إلى دار فلان: أي تقابلها.

والنظرة: عين الجن.

والنظرة: التأخير، ومنه «رجل يشتري المتاع بنظرة» أي بتأخير.

ومنه «إنظار المعسر» أي تأخيره وإمهاله.

والناظر في المقلة: السواد الأصغر الذي فيه إنسان العين، ويقال للعين الناظرة والمنظرة المرقبة.

وفي الدعاء «يا من هو بالمنظر الأعلى» أي في المرقب الأعلى يرقب عباده، والجمع نظراء.

في الحديث «أصحب نظراءك» يعني في السفر.

وناظره مناظرة: جادله.

وفي الحديث «لا ينظر الله إلى صوركم وأموالكم ولكن إلى قلوبكم وأعمالكم» ومعنى النظر ههنا الاختبار والرحمة، ولما كان ميل الناس إلى الصور المعجبة والأموال الفائقة والله متقدس عن شبه المخلوقين كان نظره إلى ما هو السر واللب، وهو القلب والعمل.

والنظر يقع على الأجسام والمعاني، فما كان بالأبصار فهو للأجسام، وما كان بالبصائر فهو للمعاني.

(نعر)

النعرة كهمزة: ذباب ضخم أزرق العين أخضر له إبرة في طرف ذنبه يلسع بها ذوات الحوافر خاصة.

ونعرت الدابة من باب قتل: صوّتت والاسم النعار بالضم.

والناعور واحد النواعير التي يستقى بها يديرها الماء، سميت بذلك لنعيرها وهو صوتها، ثم استعيرت للنخوة والأنفة والكبر، ومنه حديث أبي الدرداء «إذا رأيت نعرة الناس ولا تستطيع أن تغيرها فدعها حتى يكون الله يغيرها» يريد كبرهم وجهلهم.

(نغر)

نغر الرجل بالكسر: اغتاظ.

وفي القاموس نغر عليه كفرح ومنع: علا جوفه وغضب، فهو نغير.

والنغرة كهمزة واحدة النغر كرطب، قيل هو فرخ العصفور وقيل ضرب من العصافير حمر المناقير، وقيل أهل المدينة تسمي البلبل النغرة، وجاء تصغيره في كلامهم.

(نفر)

قوله تعالى: ﴿أَكْثَرَ نَفِيرًا﴾ [الإسراء: ٦] أي أكثر عدداً، وهو جمع نفر.

والنفير: من ينفر مع الرجل من قومه.

قوله: ﴿حُمُرٌ مُّسْتَنفِرَةٌ﴾ [المدثر: ٥] أي نافورة. ومستنفرة ـ بفتح الفاء ـ أي مذعورة.

قوله: ﴿فَانفِرُوا ثُبَاتٍ﴾ [النساء: ٧١] النفر: الخروج إلى الغز، وأصله الفزع، يقال نفر ينفر نفوراً فزع، ونفر إليه فزع من أمر إليه، والنفر جماعة تنفر إلى مثلها، والثبات جماعات في تفرقة واحدها ثبة، والإنفار عن الشيء والاستنفار كله بمعنى.

قوله: ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ﴾ [التوبة: ١٢٢] الآية. وروى يعقوب بن شعيب قال: «قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إذا حدث بالإمام حدث كيف يصنع الناس؟ قال: أين قوله تعالى: ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا

﴿قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓاْ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾ قال: هم في عذر ما داموا في الطلب، وهؤلاء الذين ينتظرونهم في عذر حتى يرجع إليهم أصحابهم»[1].

وفي الحديث تكرر ذكر النفر بالتحريك، وهم عدة رجال قيل من ثلاثة إلى عشرة، وقيل إلى سبعة، ولا يقال نفر فيما زاد على العشرة. والنفير مثله.

وفي الحديث «إذا سافر الرجل وحده فهو غاوٍ والاثنان غاويان والثلاثة نفر» أي جماعة، وروي سفر أي ركب.

ونفر القوم نفراً تفرقوا الحاج من منى دفعوا للحج.

ونفرت إلى مكة: دفعت نفسي إليها.

ونفروا إلى الشيء: أسرعوا إليه.

وليلة النفر يوم النفر: لليوم الذي ينفر الناس من منى، فالنفر الأول من منى هو اليوم الثاني من أيام العشر، والنفر الثاني هو اليوم الثالث منها، ويقال أيضاً يوم النفر بالتحريك ويوم النفور ويوم النفير.

والمنافرة: المحاكمة في الحسب، يقال نافره فنفره ينفره بالضم لا غير، أي غلبه.

وفي حديث محمّد بن عبد الله ﷺ «فنفر عليه محمّد بانتهار» أي قضى عليه الحكم بالغلبة، يقال نفر عليه ينفر: أي قضى عليه الحكم بالغلبة.

ونفرت الدابة تنفر نفوراً ونفاراً: جزعت وتباعدت، والاسم النفار بالكسر.

وفي الحديث «لا تضربها على النفار فإنها ترى ما لا ترون».

والنيلوفر ويقال اللينوفر ضرب للرياحين ينبت في المياه الراكدة، قيل هو نافع لأوجاع كثيرة.

(نقر)

قوله تعالى: ﴿فَإِذَا نُقِرَ فِى ٱلنَّاقُورِ ﴿٨﴾﴾ [المدثر: ٨] أي نفخ في الصور، والناقور الصور.

وفيه ذكر النقير وهي النقرة التي في ظهر النواة.

وفي الحديث «نهى عن نقرة الغراب» يريد تخفيف السجود وإنه لا يمكث فيه إلا قدر وضع الغراب منقاره فيما يريد أكله.

ونقر الطائر الحبة نقراً من باب قتل: التقطها.

والمنقار بالكسر كالفم للإنسان، والجمع المناقير.

والنقرة بالضم: حفرة صغيرة في الأرض.

وفي الحديث «الحجامة في النقرة تورث النسيان» يريد نقرة الرأس التي تقرب من أصل الرقبة.

والنقرة: القطعة المذابة من الذهب والفضة يعني السبيكة.

وفي حديث الزكاة «ليس في النقر زكاة» يريد به ما ليس بمضروب من الذهب والفضة.

والنقر: صوت يسمع من قرع الإبهام على الوسطى.

والتنقير عن الأمر: البحث عنه.

---

(١) البرهان ج ٢ ص ١٧١.

والمنقر بكسر الميم المعول.

(نكر)

قوله تعالى: ﴿وَمَا لَكُم مِّن نَّكِيرٍ ﴿٤٧﴾﴾ [الشورى: ٤٧] أي إنكار لذنوبكم.

قوله: ﴿نَكِّرُوا لَهَا عَرْشَهَا﴾ [النمل: ٤١] أي غيروه عن شكله. قال المفسر أراد بذلك اعتبار عقلها ﴿نَنظُرْ أَتَهْتَدِي﴾ لمعرفته، أو للجواب على الصواب إذا سألت عنه، أو للدين والإيمان بنبوة سليمان إذا رأت تلك المعجزة ﴿أَمْ تَكُونُ مِنَ الَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ﴾.

قوله: ﴿نَكِرَهُمْ﴾ [هود: ١٧] أي أنكرهم، واستنكرهم مثله.

قوله: ﴿لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُّكْرًا﴾ [الكهف: ٧٤] أي منكراً.

ومثله قوله: ﴿يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَىٰ شَيْءٍ نُّكُرٍ ﴿٦﴾﴾ [القمر: ٦] أي منكر فظيع تنكره النفوس، وهو هول يوم القيامة.

والمنكر: الشيء القبيح، أعني الحرام قال تعالى: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ﴾ [العنكبوت: ٤٥].

قوله: ﴿إِنَّ أَنكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ ﴿١٩﴾﴾ [لقمان: ١٩] أي أقبح الأصوات.

قوله: ﴿وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمُ الْمُنكَرَ﴾ [العنكبوت: ٢٩] وهو الحذف بالحصا فأيهم أصابه ينكحونه، والصفق وضرب المعازف والقمار والسباب والفحش في المزاح.

والمنكر في الحديث ضد المعروف.

وكل ما قبحه الشارع وحرمه فهو منكر، يقال أنكر الشيء ينكره فهو منكر واستنكره فهو مستنكر.

والمعروف الذي يذكر في مقابلة الحسن المشتمل على رجحان فيختص بالواجب والمندوب ويخرج المباح والمكروه وإن كانا داخلين في الحسن.

والنكير: الإنكار.

والإنكار: الجحود.

ومنكر ونكير أسماء الملكين المشهورين وقد أنكر بعض أهل الإسلام تسميتهما بذلك، وقالوا: المنكر هو ما يصدر من الكافر ومن المتلجلج عند سؤالهما، والنكير ما يصدر عنهما من التقريع له، فليس للمؤمن منكر ونكير عند هؤلاء والأحاديث الصحيحة المتظافرة صريحة في خلافهم، وربما كانت التسمية لأدنى ملابسة، وذلك لصدور النكير والمنكر منهما على غير المؤمن عند المسألة.

وأنكرته إنكاراً: خلاف عرفته، ونكرته كذلك.

وأنكرت عليه فعله: إذا عبته عليه ونهيته.

وأنكرته حقه: جحدته.

والنكرة بالتحريك: الاسم من الإنكار كالنفقة من الإنفاق.

ومنه الحديث «أوحى الله إلى داود عليه السلام أني قد غفرت ذنبك وجعلت عار ذنبك على بني إسرائيل» فقال: كيف يا رب وأنت لا تظلم؟ قال «إنهم تعالجوك بالنكرة».

والنكراء: المنكر، ومنه حديث الإمام عليه السلام مع معاوية «تلك النكراء تلك الشيطنة وهي شبيهة بالعقل».

والنكرة: ضد المعرفة.

والتناكر: التجاهل.

وما أنكره: ما ادهاه، من النكر بالضم وهو

الدهاء، ويقال للرجل إذا كان فطناً «ما أشد نكره» بالضم والفتح.

والمناكرة: المحاربة لأن كل واحد من المتحاربين يناكر الآخر، أي يداهيه ويخادعه.

(نمر)

«نمرة» بفتح النون وكسر الميم وفتح الراء: هي الجبل الذي عليه أنصاب الحرم عن يمينك إذا خرجت المأزمين تربد الموقف، وهي أحد حدود عرفة دون عرفة.

وفي الحديث «نمرة بطن عرنة بحيال الأراك».

والنمرة كساء مخطط تلبسه الأعراب.

و «النمرة» بفتح النون وكسر الميم ويجوز مع فتح النون وكسرها: ضرب من السباع فيه شبه من الأسد إلا أنه أصغر منه، وهو منقط الجلد نقطاً سوداء وبيضاء وهو أخبث من الأسود لا يملك نفسه عند الغضب، حتى يبلغ من شدة غضبه أن يقتل نفسه، والجمع أنمار وأنمر ونمور، والأنثى نمرة.

و «نمر» أبو قبيلة، وهو نمر بن قاسط، والنسبة إليه نمري بفتح الميم استيحاشاً لتوالي الكسرات ـ قاله الجوهري.

و «نمير» أبو قبيلة من قيس.

والنعم النمر: التي فيها سواد وبياض جمع أنمر.

والنمرة بالضم: النكتة من أي لون كان.

وحمامة منمرة فيها نقط سود وبيض.

و «أنمار» أبو بطن من العرب، والنسبة إليه أنماري. وغزوة أنمار كانت بعد غزوة بني النضير، ولم يكن فيها قتال.

ونقل عن المطرزي أن غزوة أنمار هي غزوة ذات الرقاع.

(نور)

قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [النور: ٣٥] أي مدبر أمرهما بحكمة بالغة، أو منورهما يعني كل شيء استضاء بهما.

وعنه عليه السلام «معناه هادٍ لأهل السماء وهادٍ لأهل الأرض»[1].

والنور: كيفية ظاهرة بنفسها مظهرة لغيرها، والضياء أقوى منه وأتم، ولذلك أضيف للشمس، وقد يفرق بينهما بأن الضياء ضوء ذاتي والنور ضوء عارضي.

قوله تعالى: ﴿وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ ٱللَّهُ لَهُۥ نُورًا فَمَا لَهُۥ مِن نُّورٍ﴾ [النور: ٤٠] قال المفسر: أي من لم يجعل الله له نوراً بتوفيقه ولطفه فهو في ظلمة الباطل لا نور له.

قوله: ﴿ويجعل لكم نورا تمشون به في الناس﴾ يعني إماماً تأتمون به ـ عن الباقر عليه السلام.

وعنه في قوله: ﴿فَـَٔامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلنُّورِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلْنَا﴾ [التغابن: ٨] قال: النور والله الأئمة، وهم الذين ينورون في قلوب المؤمنين، ويحجب الله نورهم عمن يشاء فتظلم قلوبهم.

قوله: ﴿مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشْكَوٰةٍ﴾ [النور: ٣٥] الآية. ذهب أكثر المفسرين إلى أن نبينا محمّد صلى الله عليه وآله، فكأنه قال مثل محمّد صلى الله عليه وآله وهو المشكاة، والمصباح قلبه، والزجاجة صدره شبهه بالكوكب الدري ثم رجع

---

(١) البرهان ج ٣ ص ١٣٣ عن الرضا عليه السلام.

إلى قلبه المشبه بالمصباح، فقال يوقد هذا المصباح من شجرة مباركة يعني إبراهيم عليه السلام ، لأن أكثر الأنبياء من صلبه أو شجرة الوحي لا شرقية ولا غربية، أي لا نصرانية ولا يهودية لأن النصارى يصلون إلى المشرق واليهود إلى المغرب، يكاد أعلام النبوة تشهد له قبل أن يدعو إليها.

وعن الباقر عليه السلام قوله ﴿كَمِشْكَوٰةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾ هو نور العلم في صدر النبي صلى الله عليه وآله، والزجاجة صدر علي عليه السلام علمه النبي صلى الله عليه وآله فصار صدره كزجاجة يكاد زيتها يضيء، ولو لم تمسه نار يكاد العلم من آل محمّد صلى الله عليه وآله يتكلم العلم قبل أن يسأل نور على نور أي إمام مؤيد بالعلم والحكمة في أثر إمام من آل محمّد صلى الله عليه وآله، وذلك من لدن آدم إلى وقت قيام الساعة هم خلفاء الله في أرضه وحجة الله على خلقه، لا تخلو الأرض في كل عصر من واحد منهم[1].

وفي الدعاء «أنت نور السماوات والأرض» أي منوّرهما، أي كل شيء استنار منهما واستضاء فبقدرتك وبجودك وأضاف النور إلى السماوات والأرض للدلالة على سعة إشراقه وفشو إضاءته، وعليه فسر ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾.

والنور: الضياء، وهو خلاف الظلمة وسمي النبي صلى الله عليه وآله نوراً للدلالات الواضحة التي لاحت منه للبصائر، وسمي القرآن نوراً للمعاني التي تخرج الناس من ظلمات الكفر، ويمكن أن يقال سمى نفسه تعالى نوراً لما اختص به من إشراق الجلال وسبحات العظم التي تضمحل الأنوار دونها، وعلى هذا لا حاجة إلى التأويل، وجمع النور أنوار.

والتنوير: الإنارة.

و «أحيها إلى النور» أي إلى الصباح.

والتنوير: الاسفار.

وتنوير الشجرة: أزهارها.

ونورت الشجرة وأنارت: أي أخرجت نورها.

ونورت المصباح تنويراً: أزهرته.

ونورت بصلاة الفجر: صليتها في النور.

والنار مؤنثة بدليل نويرة، والجمع نيران.

ومنه حديث الصلاة «قوموا إلى نيرانيكم التي أوقدتموها على ظهوركم فاطفئوها بالصلاة»[2] المراد بالنيران على قول أهل النظر هي الأعمال القبيحة التي هي سبب لحصول العقاب بالنار، فأطلق اسم النار عليها مجازاً من باب تسمية السبب باسم المسبب، وإطفاؤها عبارة عن تكفيرها بالطاعة. وأما على قول أهل الباطن فالنيران هي حقيقتها من حيث إن العمل الحاصل بصورته الظاهرة صورته الحقيقية المعنوية ناراً أو جنة، لا إنهما لا يدركان إلا بعد المفارقة. ومثله قوله: ﴿إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا﴾ [النساء: ١٠].

وفي الحديث كما قيل دلالة على أن الأعمال الصالحة مكفرة للأعمال السيئة، وهو موافق لمذهب المعتزلة القائلين بالإحباط والتكفير، وأما على مذهب أهل الموافاة فيشترط التكفير بها، وجاز توقفه على شرط فتسمية الإطفاء إطفاء باعتبار ما يؤول إليه عند حصول شرطه، تسمية للعلة عند صلاحيتها للتأثير لانضمام ما يكون متمماً لها.

---

(١) البرهان ج ٣ ص ١٣٤ باختلاف في بعض الألفاظ.

(٢) التهذيب ج ٢ ص ٢٣٨.

والنائرة: العداوة، ومنه «بينهم نائرة» أي شحناء وعداوة.

ومنه الحديث «اطفئوا نائرة الضغائن باللحم والثريد».

وإطفاء النائرة: عبارة عن تسكين الفتنة، وهي فاعلة من النار.

وفي الحديث تكرر ذكر النورة بضم النون، وهي حجر الكلس، ثم غلبت على اختلاط يضاف إلى الكلس من زرنيخ وغيره تستعمل لإزالة الشعر.

وقوله عليه السلام «أعطاك من جراب النورة لا من العين الصافية» على الاستعارة، والأصل فيه أنه سأل سائل محتاج من حاكم قسي القلب شيئاً فعلق على رأسه جراب نورة عند فمه وأنفه كلما تنفس دخل في أنفه منها شيء، فصار مثلاً يضرب لكل مكروه غير مرضي.

وتنوّر الرجل: تطلى بالنورة.

والمنار بفتح الميم: علم الطريق.

والمنار: الموضع المرتفع الذي يوقد في أعلاه النار.

وفي حديث وصف الأئمة «جعلتهم أعلاماً لعبادك ومناراً في بلادك» أي هداة يهتدى بهم.

ومثله في وصف الإمام «يرفع له في كل بلدة منار ينظر منه إلى أعمال العباد». وفي حديث يونس عليه السلام قد كثر ذكر العمود فقال لي: يا يونس ما تراه أتراه عموداً من حديد؟ قلت: لا أدري. قال: لكنه ملك موكل بكل بلدة يرفع الله به أعمال تلك البلدة.

و «ذو المنار» ملك من ملوك اليمن، واسمه أبرهة بن الحارث الرائش، وإنما قيل له ذو المنار لأنه أول من ضرب المنار على طريقه في مغازيه ليهتدي بها إذا رجع.

والمنارة: التي يؤذن عليها.

(نهر)

قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنْهَرْ ﴿١٠﴾﴾ [الضحى: ١٠] أي لا تزجره ولا تزبره، من قولهم نهره وانتهره أي زبره وزجره وقيل هو طالب العلم إذا جاءك فلا تنهره.

والنهر واحد الأنهار، قال تعالى: ﴿فِي جَنَّٰتٍ وَنَهَرٍ﴾ [القمر: ٥٤] أي أنهار وقد يعبر بالواحد عن الجمع كما في قوله: ﴿وَيُوَلُّونَ ٱلدُّبُرَ﴾ ويجمع أيضاً على نهر بضمتين وأنهر.

وأنهار: اسم لضوء واسع ممتد من طلوع الفجر إلى غروب الشمس، وهو مرادف اليوم وربما توسعت العرب فأطلقت النهار من وقت الأسفار إلى الغروب، وهو في عرف الناس من طلوع الشمس إلى غروبها.

و «نهروان» بفتح النون والراء: بلد معروف عن بغداد أربعة فراسخ.

(نير)

«نير الفدان» الخشبة المعترضة في عنق الثورين، والجمع النيران، وقد يستعار للإذلال، ومنه قوله عليه السلام «يا من وضعت له الملوك نير المذلة على أعناقها».

باب ما أوله الواو

(وبر)

في الحديث «الوبر من المسوخ» الوبر بالتسكين دويبة أصغر من السنور طحلاء اللون لا ذنب لها، ولكن مثل إلية الخروف، ترجن في البيوت، وجمعها وبر ووبار كسهم وسهام، وقيل هي من جنس بنات عرس.

والوبر بالتحريك: وبر البعير ونحوه

كالأرانب والثعالب ونحوها، وهو بمنزلة الصوف للغنم. وأوبر البعير إذا كثر وبره، والجمع أوبار كسبب وأسباب.

وبنات الأوبر: كماة صغار على لون التراب.

(وتر)

قوله تعالى: ﴿وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ ۝﴾ [التوبة: ٣] قيل الشفع يوم الأضحى والوتر يوم عرفة، وقيل الوتر الله والشفع الخلق خلقوا أزواجاً، وقيل الوتر آدم شفع بزوجته حواء، وقيل الشفع والوتر الصلاة منها شفع ومنها وتر. قال الشيخ أبو علي قرأ أهل الكوفة غير عاصم بكسر الواو، والباقون بالفتح.

قوله: ﴿تَتْرَا﴾ [المؤمنون: ٤٤] وهي فعلى وفعلى من المواترة، وهي المتابعة، قيل ولا تكون المواترة بين الأشياء إلا إذا وقعت بينها فترة وإلا فهي مداركة ومواصلة، وأصل تترى وترى فأبدلت الواو كما أبدلت في تراث، وفيها لغتان بتنوين وغير تنوين، فمن لم يصرفها جعل ألفها للتأنيث، ومن صرفها جعلها ملحقة بفعلل ونونها.

قوله: ﴿وَلَن يَتِرَكُمْ أَعْمَالَكُمْ﴾ [محمد: ٣٥] أي لن ينقصكم من ثوابكم، من وتره حقه أي نقصه من باب وعد.

وفي الحديث «الاكتحال وتراً» أي ثلاثاً أو خمساً أو سبعاً، وليكن أربعاً في اليمنى وثلاثاً في اليسرى عند النوم.

وفيه «إذا استنجى أحدكم فليوتر» أي يجعل مسحه وتراء.

والوتر بالكسر: الفرد، وبالفتح الذحل أعني الثأر. قال الجوهري: وهذه لغة أهل العالية، فأما لغة أهل الحجاز فبالضد منهم، وأما تميم فبالكسر فيهما.

وفي الحديث «من كان يؤمن باليوم الآخر فلا يبيتن إلا بوتر» يريد الركعتين من جلوس بعد العشاء الآخرة، لأنهما يعدان بركعة وهي وتر، فإن حدث بالمصلي حدث قبل إدراك آخر الليل وقد صلاهما يكون قد بات على وتر، وإن أدرك آخر الليل صلى الوتر بعد صلاة الليل.

والوتر في الأخبار اسم للثلاث موصولة كانت أو مفصولة دون الواحد.

وفي الخبر «من جلس مجلساً لم يذكر الله فيه كان عليه ترة» أي نقص ولائمة.

والترة: النقص، وقيل التبعة، والهاء فيه عوض عن الواو كعدة، ويجوز رفعها ونصبها على اسم كان وخبرها. ومنه الحديث «من اضطجع مضجعه ولما يذكر الله تعالى كان عليه ترة».

وفيه «إن الله وتر يحب الوتر» قيل قوله «الله وتر» لأنه البائن من خلقه الموصوف بالوحدانية من كل وجه ولا نظير له في ذاته ولا سمي له في صفاته ولا شريك له في ملكه، فتعالى الله الملك الحق. وقوله «يحب الوتر» أي يرضى به عن العبد.

و «الوتر» بالتحريك واحد أوتار القوس مثل سبب وأسباب، وأوتار جمع وتر بالكسر وهي الجناية. ومنه «طلبوا الأوتار».

وفي حديث علي عليه السلام «وأدركت أوتار ما طلبوا».

والوتيرة: طلب الثأر، وما زال على وتيرة واحدة أي طريقة واحدة مطردة يدوم عليها.

والموتور: الذي قتل له قتيل فلم يدرك بدمه، ومنه الحديث «أنا الموتور» أي صاحب الوتر الطالب بالثأر.

ويقال وتره يتره وتراً وترة، ومنه حديث

الأئمة عليهم السلام «بكم يدرك الله برة كل مؤمن يطلب بها».

وفي الحديث «إن رسول الله صلى الله عليه وآله وتر الأقربين والأبعدين في الله» أي قطعهم وأبعدهم عنه في الله.

والموتور: الذي لا أهل له ولا مال في الجنة.

(وثر)

فيه «أنه نهى عن مثيرة الأرجوان» المثيرة بالكسر غير مهموزة شيء يحشى بقطن أو صوف ويجعله الراكب تحته، وأصله الواو والميم زائدة، والجمع ميائر ومواثر، والأرجوان صبغ أحمر، ولعل النهي عنها لما فيها من الرعونة - أعني الحمق.

وعن أبي عبيدة «وأما المياثر الحمراء التي جاء فيها النهي فإنها كانت من مراكب العجم من ديباج أو حرير» وإطلاق اللفظ يأباه.

(وجر)

الوجور: دواء يوجر في وسط الفم.

وقد جاء في الحديث «وجور الصبي اللبن بمنزلة الرضاع»، وربما كان من باب القلب أي وجور اللبن في فم الصبي.

ووجار الضبع: جحرها الذي يأوي إليه، وأوجرة السباع جمع وجار.

و «وجرة» بين مكة والبصرة، وهي أربعون ميلاً ليس فيها منزل، فهو مرب للوحش - قاله الأصمعي نقلاً عنه.

وفي الحديث «إذا واجر نفسه على شيء معروف أخذ حقه» يقال واجرته مواجرة مثل عاملته معاملة وعاقدته معاقدة.

(وحر)

في الحديث «صوم ثلاثة أيام في الشهر تعدل صوم الدهر وتذهب بوحر الصدر» الوحر: الوسوسة، وقيل وحر الصدر بالتحريك غشه وقيل الحقد والغيظ، وقيل العداوة، وقيل أشد الغضب.

وقد وحر صدره عليّ: أي وغر.

وفي صدره عليّ وحر بالتسكين مثل وغر، وهو اسم والمصدر بالتحريك.

(وذر)

قوله تعالى: ﴿فَذَرْنِي وَمَن يُكَذِّبُ بِهَٰذَا الْحَدِيثِ﴾ [القلم: ٤٤] يعني دعني وإياه، أي كله إليّ فإني سأكفيكه فلا تشغل قلبك بشأنه.

وذره: أي دعه.

وهو يذره: أي يدعه وأصله الواو.

والوذر جمع وذرة، وهي القطعة من اللحم مثل تمر وتمرة.

(وزر)

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾ [الأنعام: ١٦٤] أي ولا تحمل حاملة حمل أخرى وثقلها، أي لا تؤخذ بذنب أخرى.

قوله: ﴿حَتَّىٰ تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا﴾ [محمد: ٤] أي حتى تضع أهل الحرب السلاح، أي حتى لا يبقى إلا مسلم أو مسالم، وأصل الوزر ما حمله الإنسان، فسمي السلاح وزراً لأنه يحمل.

والأوزار: الأثقال.

قوله: ﴿حُمِّلْنَا أَوْزَارًا مِّن زِينَةِ الْقَوْمِ﴾ [طه: ٨٧] أي أثقالاً من حليهم.

قوله: ﴿وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي﴾ [طه: ٢٩] وزير الملك الذي يحمل ثقله ويعينه برأيه.

قوله: ﴿كَلَّا لَا وَزَرَ ۝﴾ [القيامة: ١١] بالتحريك، أي لا ملجأ.

والوزر بالكسر فالسكون: الحمل والثقل، وكثيراً ما يطلق في الحديث على الذنب والإثم، والجمع أوزار.

ومنه الحديث «لك المهنا وعليه الوزر» أي الإثم عليه.

والموازرة على العمل: المعاونة عليه، يقال وازرته موازرة أي أعنته وقويته، ومنه سمي الوزير وزيراً.

وفي الحديث «ارجعن مأجورات غير مأزورات» أي غير آثمات، وقياسه موزورات وإنما قال مأزورات للازدواج.

(وشر)

وشرت المرأة أنيابها وشراً من باب وعد: إذا حددتها ورققتها فهي واشرة.

واستوشرت: سألت أن يفعل بها ذلك.

(وصر)

الوصر لغة في الأصر، وهو العهد كما قالوا إرث وورث.

(وضر)

الوضر بالتحريك: الدرن والدسم يقال وضرت القصعة: أي دسمت.

والوضر: ما يشمه الإنسان من ريح تجده من طعام فاسد.

ووضر وضراً فهو وضر مثل وسخ وسخاً وزناً ومعنى.

(وطر)

قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَٰكَهَا﴾ [الأحزاب: ٣٧] أي إرباً وحاجة، والوطر الحاجة، ولا يبنى منه فعل، والجمع أوطار.

(وعر)

في الحديث «عائر ووعير» عائر ووعير بضم الواو وفتح العين: جبلان بالمدينة، الأول من جانب مسجد الشجرة، والثاني جبل أحد.

ويقال وعير وعير وجيل وعر بالتسكين ومطلب وعر، قال الأصمعي ولا نقل وعر بكسر العين، وقد وعر الشيء بالضم وعورة، وذلك توعر: أي صار وعراً لا سهلاً.

وفي حديث أولياء الله تعالى «واستلانوا ما استوعره المترفون»[1] هو من الوعر من الأرض ضد السهل، والمترف المتنعم من الترف بالضم وهي النعمة، أي استسهل ما استصعبه المتنعمون من رفض الشهوات البدنية وقطع التعلقات الدنيوية وملازمة الصمت والسهر والجوع والمراقبة والاحتراز من صرف ساعة من العمر فيما لا يوجب زيادة القرب منه تعالى شأنه.

(وغر)

«الوغرة» بالفتح فالسكون: شدة وقد الحر، ومنه وغرت الهاجرة كوعد.

والوغر محركة: الحقد والضغن والعداوة والتوقد من الغيظ، وقد وغر صدره كرجل وغراً بالتحريك.

(وفر)

قوله تعالى: ﴿فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَآؤُكُمْ جَزَآءً مَّوْفُورًا﴾ [الإسراء: ٦٣] أي موفراً كاملاً.

(١) نهج البلاغة ج ٣ ص ١٨٨.

والموفور: الكامل التام.

وفي الدعاء «اجعلني من أوفر عبادك نصيباً عندك» أي من أكثرهم.

والوفر: المال الكثير.

ووفر ككرم ووعد، والوفرة الشعرة إلى شحم الأذن ثم الجمة ثم اللمة وهي التي ألمت بالمنكبين.

ومنه الحديث «كان شعر رسول الله صلى الله عليه وآله وفرة لم يبلغ الفرق».

(وقر)

قوله تعالى: ﴿فَٱلْحَٰمِلَٰتِ وِقْرًا ۝٢﴾ [الحجر: ٢] هي السحاب تحمل الماء.

قوله: ﴿مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ۝١٣﴾ [نوح: ١٣] أي ما لكم لا تخافون لله عظمة، من وقر بالضم عظم.

قوله: ﴿فِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرٌ﴾ [فصلت: ٤٤] هو بالفتح: الثقل في الأذن أو ذهاب السمع كله.

وقد وقرت أذنه كوعد ووجل: أي ثقل سمعها أو صمت، وقياس مصدره التحريك إلا أنه جاء بالتسكين.

وفي الحديث «الإيمان ما وقر في القلوب» أي ثبت، يقال وقر في صدره: أي سكن فيه وثبت.

والوقار كسحاب الحلم والرزانة والسكينة والسكون، وهو مصدر وقر بالضم.

والتوقير: التعظيم والترزين.

وفيه «السكينة والوقار في أهل الغنم» أراد بالسكينة السكون وبالوقار التواضع.

وفي الحديث «من وقر صاحب بدعة فقد أعان على هدم الإسلام» أي عظمه.

والتوقير: التعظيم، ومنه «وقروا كباركم» أي عظموهم وارفعوا شأنهم ومنزلتهم، والمراد بالكبار ما يشمل السن والشأن كالمعلمين.

وموقر كمعظم: المجرب العاقل.

والوقر بالكسر: الحمل، يقال جاء يحمل وقره، وأكثر ما يستعمل الوقر في حمل البغل والحمار والوسق في حمل البعير - قاله الجوهري.

وفي الحديث «اشتريت أرضاً إلى جنب ضيعتي، فلما وقرت المال» أي حملته «إلى من اشتريتها منه خبرت أن الأرض وقف» وفي بعض النسخ «وفيت» وفي بعضها «وزنت».

(وكر)

في الحديث «نهى عن طروق الطير في وكرها» وكر الطير: عشه الذي يأوي إليه، والجمع وكور وأوكار.

وفيه «لا وليمة إلا في وكار» الوكار: شراء الدار. قال الصدوق رحمه الله: سمعت بعض أهل اللغة يقول في معنى الوكار: يقال الطعام الذي يدعى إليه الناس عند بناء الدار أو شرائها الوكيرة، والوكار منه، والطعام الذي يتخذ للقدوم من السفر يقال له النقيعة ويقال له الوكار أيضاً، والركاز الغنيمة[1].

والتوكير: اتخاذ الوكيرة، والوكير والوكيرة: طعام يعمل لفراغ البنيان.

---

(١) معاني الأخبار ص ٢٧٢.

باب ما أوله الهاء

(هبر)

«قصر هبيرة» هو من الكوفة كما جاءت به الرواية.

والهبرة بالفتح فالسكون: القطعة من اللحم لا عظم فيها.

(هتر)

الهتر: مزق العرض.

واهتر الرجل فهو مهتر أي صار خرفاً من الكبر، وفلان مستهتر بالشراب أي مولع به لا يبالي.

وفي الدعاء «المستهترون بذكر الله» أي المولعون به.

(هجر)

قوله تعالى: ﴿وَٱهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا﴾ [المزمل: ١٠] الهجر الجميل: أن يخالفهم بقلبه وهواه ويؤالفهم في الظاهر بلسانه ودعوته إلى الحق بالمداراة وترك المكافأة.

قوله تعالى: ﴿سَٰمِرًا تَهْجُرُونَ﴾ [المؤمنون: ٦٧] هو من الهجر، وهو الهذيان وتهجرون من الهجر أيضاً، وهو الإفحاش في المنطق.

قوله تعالى: ﴿إِنَّ قَوْمِي ٱتَّخَذُوا۟ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ مَهْجُورًا﴾ [الفرقان: ٣٠] أي متروكاً لا يسمع، ويقال ﴿مَهْجُورًا﴾ جعلوه بمنزلة الهجر أي الهذيان، ويقال ﴿مَهْجُورًا﴾ أي قالوا فيه غير الحق، ألم تر إلى المريض إذا هجر قال غير الحق.

قوله تعالى: ﴿وَٱهْجُرُوهُنَّ فِى ٱلْمَضَاجِعِ وَٱضْرِبُوهُنَّ﴾ [النساء: ٣٤] فالهجر هو أن يحول إليها ظهره والضرب بالسوط وغيره ضرباً رقيقاً ـ كذا مروي عن الصادق عليه السلام.

قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ هَاجَرُوا۟﴾ [البقرة: ٢٨١] أي تركوا بلادهم، ومنه «المهاجرون» لأنهم هاجروا بلادهم وتركوها وصاروا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، وكل من هجر بلده لغرض ديني من طلب علم أو حج أو فرار إلى بلد يزداد فيه طاعة أو زهد في الدنيا فهي هجرة إلى الله ورسوله.

قوله تعالى: ﴿إِنِّى مُهَاجِرٌ إِلَىٰ رَبِّىٓ﴾ [العنكبوت: ٢٦] أي من كوثى، وهو من سواد الكوفة إلى حوران من أرض الشام ثم منها إلى فلسطين، وكان معه في هجرته لوط وامرأته سارة.

قوله تعالى: ﴿يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ﴾ [الحشر: ٩] أي من غير بلدهم.

قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٍ﴾ إلى قوله ﴿وَإِن فَاتَكُمْ شَىْءٌ مِّنْ أَزْوَٰجِكُمْ إِلَى ٱلْكُفَّارِ فَعَاقَبْتُمْ فَـَٔاتُوا۟ ٱلَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَٰجُهُم مِّثْلَ مَآ أَنفَقُوا۟﴾ [الممتحنة: ١١] قوله تعالى ﴿فَٱمْتَحِنُوهُنَّ﴾ أي فاختبروهن بالحلف والنظر في الإمارات ليغلب على ظنكم صدق إيمانهن، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول للممتحنة تالله ما خرجت من بغض زوج، وبالله ما خرجت رغبة عن أرض إلى أرض، وبالله ما خرجت التماس دين، وبالله ما خرجت إلا حباً لله ولرسوله ﴿فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَٰتٍ﴾ أراد الظن المتاخم للعلم لا العلم حقيقة فإنه غير ممكن، وعبر عن الظن بالعلم إيذاناً بأنه كهو في وجوب العمل ﴿فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى ٱلْكُفَّارِ لَا هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ﴾ قوله تعالى ﴿وَءَاتُوهُم مَّآ أَنفَقُوا۟﴾ [الممتحنة: ١٠] أي أعطوا أزواجهن ما أنفقوا. أي ما دفعوا إليهن من المهر، يعني إذا قدمت مسلمة ولها زوج فجاء في طلبها فمعناه وجب على الإمام أو نائبه أن يدفع إليه ما سلمه إليها من بيت المال، لأنه من

المصالح من مهر خاصة دون ما أنفقه عليها من مآكل وغيره، ولو كان المهر محرماً كخمر أو خنزير أو لم يكن دفع إليها شيئاً لم تدفع إليه ولا قيمة المحرم. وهذا كله في زمن الهدنة أما لو قدمت لا مع الهدنة فلا يدفع إليه شيء لأنه حربي يقهر على ماله ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَن تَنكِحُوهُنَّ إِذَآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ﴾ أي مهورهن، لأن المهر أجر البضع قوله تعالى ﴿وَلَا تُمْسِكُوا۟ بِعِصَمِ ٱلْكَوَافِرِ﴾ العصم ما يعتصم به من عقد وسبب، أي لا يكن بينكم وبين الكافرات عصمة سواء كن حربيات أو ذميات ﴿وَسْـَٔلُوا۟ مَآ أَنفَقْتُمْ﴾ من مهور أزواجكم اللاحقات بالكفار ﴿وَلْيَسْـَٔلُوا۟ مَآ أَنفَقُوا۟﴾ من مهور نسائكم المهاجرات ﴿ذَٰلِكُمْ حُكْمُ ٱللَّهِ﴾ الآية.

قوله تعالى: ﴿وَإِن فَاتَكُمْ شَىْءٌ مِّنْ أَزْوَٰجِكُمْ إِلَى ٱلْكُفَّارِ﴾ قال المفسر: لما أمر بأداء المهر إلى الزوج الكافر فقبل ذلك المسلمون وأمر الكفار بأداء مهر اللاحقة بهم مريدة فلم يقبلوا نزلت هذه الآية، والمعنى فإن سبقكم وانفلت منكم شيء، أي أحد من أزواجكم إلى الكفار وقيل معناه فغزوتم فأصبتم من الكفار عقبى، وهي الغنيمة فأعطوا الزوج الذي فاتته امرأته إلى الكفار من رأس الغنيمة ما أنفقه من مهرها وقيل غير ذلك. وقرىء فأعقبتم وعقبتم بتشديد القاف وعقبتم بتخفيفها وفتحها وكسرها، ومعنى الجميع واحد.

وفي الخبر «لو تعلمون ما في التهجير لاستبقوا إليه» هو بمعنى التكبير إلى الصلاة، وهو المضي إليها في أوائل أوقاتها وليس من المهاجرة.

وفيه «تصدق على من هاجر إلى الرسول».

و المهاجر: من هاجر ما حرم الله عليه.

و المهاجر: من ترك الباطل إلى الحق.

وفي الحديث «من دخل إلى الإسلام طوعاً فهو مهاجر».

و الهاجرة: نصف النهار عند اشتداد الحر أو عند الزوال إلى العصر، لأن الناس يسكنون في بيوتهم، كأنهم قد تهاجروا من شدة الحر، والجمع هواجر، ومنه الدعاء «اترك معذبي وقد اظمأت لك هواجري» أي في هواجري.

وفي الحديث «إن ملكاً موكلاً بالركن اليماني ليس له هجير إلا التأمين على دعائكم. قلت: ما الهجير؟ فقال: كلام العرب» أي ليس له عمل، وفي النهاية أي دأب وعادة، وفي الصحاح الهجير مثل فسيق أي دأب وعادة.

وفي الخبر «إذا طفتم بالبيت فلا تلغوا ولا تهجروا» أي لا تفحشوا وتخلطوا في كلامكم، من قولهم هجر يهجر هجراً: إذا هذى وخلط في كلامه.

وفي الحديث «لا ينبغي للنائحة أن تقول هجراً» أي فحشاً ولغواً.

وفي حديث خديجة و هجرته هجراً بالفتح و هجراً بالكسر من باب قتل: تركته ورفضته.

وفي الحديث «لا هجرة فوق ثلاث» الهجر ضد الوصل، يعني فيما يكون بين المسلمين من عتب وموجدة أو تقصير تقع في حقوق العشرة والصحبة دون ما كان في جانب الدين، فإن هجرة الأهواء والبدع دائمة على ممر الأوقات ما لم تظهر التوبة.

«و هجر» محركة بلدة باليمن واسم لجميع أرض البحرين، وقرية كانت قرب المدينة تنسب إليها القلال.

وفي الحديث «عجبت لتاجر هجر وراكب البحر» وإنما خصها بالذكر لكثرة وباها، وإن

تاجرها وراكب البحر سواء في الخطر.

وليست بالهجر المنسوب إليها «القلال الهجرية» التي هي قرب المدينة.

وفي حديث «لو ضربونا حتى يبلغوا بنا السعفات من هجر لعلمنا أننا على الحق» ويجيء تفسيره في سعف إن شاء الله تعالى وقولهم «كمبضع التمر إلى هجر» نقل أن أهل اللغة يروونه منوناً، والنسبة إليه هاجري على غير قياس، وأكثر الرواة يروونه غير منصرف. قال بعض الأعلام: وليس بصحيح.

وهاجر النبي صلى الله عليه وآله من مكة إلى المدينة ومكث عشر سنين.

و «هاجر» على فاعل بفتح العين.

و «هاجر» بفتحتين أم إسماعيل بن إبراهيم عليه السلام وكانت أمة، وسارة أم إسحاق وكانت حرة.

(هدر)

في الخبر «لا تتزوجن هيدرة» أي عجوزاً أدبرت شهوتها وحرارتها، وقيل هو بالذال المعجمة من الهذر وهو الكلام الكثير والياء زائدة.

والهدر: ما يبطل من دم وغيره.

ومنه «ذهب دمه هدراً» أي باطلاً ليس فيه قود ولا عقل.

وهدر الدم من بابي ضرب وقتل: بطل.

وهدر الحمار هديراً: صوت، ومنه «هدير الحمام» وهو تواتر صوته، وهدر البعير هديراً: أي ردد صوته في حنجرته.

(هذر)

هذر في منطقه هذر من بابي ضرب وقتل: خلط وتكلم بما لا ينبغي له، والهذر بفتحتين اسم منه، وهو الهذيان.

وأهذر في كلامه: أكثر.

(هرر)

في حديث علي عليه السلام «إن الهر سبع فلا بأس بسؤره» الهر بالكسر والتشديد السنور، والجمع هررة وزان قرد وقردة، وعن ابن الأنباري الهر يقع على الذكر والأنثى وقد يدخلون الهاء في المؤنث.

و «أبو هريرة» صحابي، ومن قصته أنه قال «حملت هرة يوماً في كمي إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: ما هذه؟ قلت: هرة. فقال: يا أبا هريرة» فغلبت عليه كنيته، واسمه عبد الله.

والهرة أنثى الهر، والجمع هرر مثل قربة وقرب.

وهرير الكلب: صوته دون نباحه من قلة صبره على البرد.

و «ليلة الهرير» هي وقعة كانت بين علي عليه السلام ومعاوية بظهر الكوفة.

(هزر)

في الحديث «أنه قضى في سيل وادي مهزور أن يحبس حتى بلغ الماء الكعبين» مهزور بتقديم الزاي المعجمة على الراء المهملة: وادي بني قريظة بالحجاز. فأما بتقديم الراء المهملة على الزاي المعجمة فموضع سوق بالمدينة تصدق به رسول الله صلى الله عليه وآله على المساكين.

وقال ابن بابويه: سمعت من أثق به من أهل المدينة أنه وادي مهزور. ومسموعي من شيخنا محمّد بن الحسن رضي الله عنه أنه قال: وادي مهزور بتقديم الراء المعجمة، وذكر أنها كلمة فارسية وهو من هرز الماء، والماء الهرز بالفارسية الزائد على المقدار الذي يحتاج إليه.

وفي المختلف: المشهور أن الزاي أولاً والراء ثانياً.

و «إبراهيم بن مهزيار» من رواة الحديث.

(هزبر)

«الهزبر» بكسر الهاء وفتح الزاي وإسكان الباء الموحدة والراء المهملة في الآخر: الأسد، وقيل إنه حيوان على شكل السنور الوحشي في قده إلا أن لونه يخالف لونه، وهو من ذوات الأنياب يوجد في بلاد الحبشة كثيراً.

(همر)

قوله تعالى ﴿بِمَآءٍ مُّنْهَمِرٍ﴾ [القمر: ١١] أي كثير سريع الانصباب، ومنه همر الرجل: إذا أكثر الكلام وأسرع.

والدمع يهمر همراً - من باب رمى -: إذا سال، وانهمر الماء إذا سال أيضاً.

(هور)

قوله تعالى: ﴿عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَٱنْهَارَ بِهِۦ﴾ [التوبة: ١٠٩] هو من هار الجرف من باب قال: انصدع وجرف.

هار مقلوب من هائر: أي منهدم، ومثله شاك السلاح وشائك.

وانهار الجرف: انهدم.

وفي الحديث «إن النازل بهذا المنزل نازل بشفا جرف هارٍ، ينقل الردى على ظهره من موضع إلى موضع» قال بعض الشارحين: يريد الباني أموره على جهالة في معرض أن لا يتم عمله لكونه على غير أصل، والردى الهلاك.

والتهور: الوقوع في الشيء بقلة مبالاة.

(هير)

في الحديث ذكر الهيرون، وهو ضرب من التمر.

باب ما أوله الياء

(يسر)

قوله تعالى: ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ﴾ [البقرة: ١٨٥] فاليسر الإفطار في السفر، والعسر الصوم فيه.

قوله تعالى: ﴿يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ﴾ [القمر: ١٧] أي سهلناه للتلاوة، ولولا ذلك ما أطلق العباد أن يلفظوا به ولا أن يسمعوه.

قوله تعالى: ﴿ثُمَّ ٱلسَّبِيلَ يَسَّرَهُۥ ﴿٢٠﴾﴾ [عبس: ٢٠] أي يسر إخراجه من الرحم.

قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَٱتَّقَىٰ ﴿٥﴾ وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْنَىٰ ﴿٦﴾ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْيُسْرَىٰ ﴿٧﴾﴾ [الليل: ٥ - ٧] قال الشيخ أبو علي رحمه الله: فأما من أعطى مما آتاه الله ﴿وَٱتَّقَىٰ ﴿٥﴾ وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْنَىٰ ﴿٦﴾﴾ أي بأن الله يعطي بالواحد عشراً إلى أكثر من ذلك، وفي رواية أخرى إلى مائة ألف فما زاد ﴿فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْيُسْرَىٰ ﴿٧﴾﴾ قال: لا يريد شيئاً من الخير إلا يسره الله له، ويقال اليسرى من اليسر وهو سهولة عمل الخير، والمعنى نوفقه للشريعة اليسرى، وهي الحنيفية.

قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ﴾ [المائدة: ٩٠] الآية. الميسر: القمار، وقيل كل شيء يكون منه قمار فهو الميسر حتى لعب الصبيان بالجوز الذي يتقامرون به لأنه يجزي أجزاء، فكأنه موضع التجزية وكل شيء جزيته فقد يسرته، ويقال سمي ميسراً لتيسر أخذ مال الغير فيه من غير تعب ومشقة.

وفي حديث جابر عن أبي جعفر عليه السلام «لما أنزل الله تبارك وتعالى ﴿إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَٰمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ فَٱجْتَنِبُوهُ﴾ قيل: يا رسول الله صلى الله عليه وآله ما الميسر؟ قال: كل ما تقومر به حتى الكعاب والجوز. قال: فما

الأنصاب؟ قال: كل ما ذبحوه لآلهتهم. قال: فما الأزلام؟ قال: قداحهم التي يستقسمون بها»[(١)].

قوله تعالى: ﴿فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ﴾ [البقرة: ٢٨٠] أي إلى سعة والميسرة السعة، وقرأ بعضهم ﴿فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ﴾ [البقرة: ٢٨٠] بالإضافة، ومنه الأخفش لأنه ليس في الكلام مفعل بغير هاء، وأما مكرم ومعون فهما جمع مكرمة ومعونة.

قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ ۝٧ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ۝٨﴾ [الانشقاق: ٧ - ٨] أي ومن أعطى كتابه الذي فيه تثبت أعماله من طاعة أو معصية بيده اليمنى فسوف يحاسب حساباً يسيراً، يريد أنه لا يناقش في الحساب ويوافق على ما عمل من الحسنات وما له عليها من الثواب وما حط من الأوزار إما بالتوبة أو بالعفو.

وفي الحديث «ثلاث من كن فيه حاسبه الله حساباً يسيراً وأدخله الله الجنة برحمته. قالوا: وما هي يا رسول الله؟ قال: تعطي من حرمك، وتصل من قطعك، وتعفو عمن ظلمك».

وفي الخبر «إن هذا الدين يسير» أي سهل قليل التشديد.

وفيه «كل ميسر لما خلق له» أي مهيأ، أي إن الله قدر لكل أحد سعادته أو شقاوته، فسهل على السعيد أعمال السعداء وهيأه لذلك، ومثله في الشقي.

وفي الدعاء «اللهم تفضل عليّ بالمياسرة إذا حاسبتني» المياسرة مفاعلة من اليسر والمراد المسامحة في الحساب.

وتيسر لفلان الخروج واستيسر له بمعنى، أي تهيأ.

والميسور: ضد المعسور، ومنه «لا يسقط الميسور بالمعسور». قال سيبويه: هما صفتان، إذ لا يجيء المصدر على مفعول، وقولهم «دعه إلى ميسوره ومعسوره» مؤول.

والأيسر: نقيض الأيمن.

والميسرة: خلاف الميمنة.

واليسار بالفتح: خلاف اليمن، ولا تقل يساراً بالكسر.

وفي القاموس اليسار ويكسر: خلاف اليمين.

واليسار: الغنى.

واليسر: القليل.

و «الإسلام يسير المضمار» أي قليل الوقت لأن الدنيا مضماره وهي قليلة.

وشيء يسير: أي هين، ومنه الحديث «إن الكيس لذي الحق يسير» أي هين لين.

وفيه «قلة العيال أحد اليسارين» وهو ظاهر.

---

(١) البرهان ج ١ ص ٤٩٧.

كتاب الزّاي

باب ما أوله الألف

(أرز)

في الحديث «العلم يأرز كما تأرز الحية في جحرها» أي ينضم ويجتمع بعضه إلى بعض. قال بعض الأفاضل: كأنه إشارة إلى ما وقع بعده صلى الله عليه وآله في ابتداء الأمر، حيث انحصر العلم في أهل العباء عليهم السلام وفي جمع قليل بعدهم من أتباعهم.

ومثله «أن الإسلام ليأرز إلى المدينة كما تأرز الحية إلى جحرها» قال في النهاية: ومنه كلام علي عليه السلام: «حتى يأرز إلى غيركم»[1].

قال: ومنه كلامه الآخر «جعل الجبال للأرض عماداً وأرزها فيها أوتاداً»[2] أي أثبتها إن كانت الزاي مخففة، فهي من أرزت الشجرة تأرز: إذا ثبتت في الأرض، وإن كانت مشددة فهي من أرزت الجرادة ورزّت: إذا أدخلت ذنبها في الأرض لتلقي فيها بيضها.

وأرز فلان يأرز أرزاً وأروزاً: إذا تضام وتقبض من بخله.

ومنه حديث أبي الأسود الدؤلي «إن فلاناً إذا سئل أرز وإذا دعي إلى الطعام اهتز».

وفيه ذكر الأرز، وفيه لغات أرز كقفل، وضم الراء للاتباع، وضم الهمزة والراء، وتشديد الزاي، والرابعة فتح الهمزة مع التشديد، والخامسة رز من غير همزة، والسادسة النز بالضم لغة في الأرز.

قال في المصباح: هي لعبد القيس كأنهم أبدلوا من إحدى الزايين نوناً.

والأرزة بفتح الراء: شجر الأرزن، وهو خشب معروف، وعن أبي عبيدة الأرزة بالتسكين شجر الصنوبر والصنوبر ثمرها.

وقوله: «ولا يأرز من ثمرها شيئاً» أي لا ينقص.

وقولهم: «ولم ينظروا في أرز الكلام» أي في حصره وجمعه والتروي فيه.

والمأرز: الملجأ.

(أزز)

قوله تعالى: ﴿أَنَّآ أَرْسَلْنَا ٱلشَّيَٰطِينَ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا﴾ [مريم: ٨٣] أي تزعجهم إزعاجاً، وقيل أي تغريهم على المعاصي، من الأز وهو التهيج والإغراء.

قال الشيخ أبو علي: المعنى ثم خاطب الله تعالى نبيه فقال: ﴿أَلَمْ تَرَ﴾ يا محمّد ﴿أَنَّآ أَرْسَلْنَا ٱلشَّيَٰطِينَ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ أي خلينا بينهم وبين

---

(١) نهج البلاغة ج٢، ص ١٠٠.

(٢) نهج البلاغة ج ٢، ص ٢١٨.

الشياطين إذا وسوسوا إليهم ودعوهم إلى الضلال حتى أغووهم، ولم نخل بينهم وبينهم بالإلجاء ولا بالمنع وعبر عن ذلك بالإرسال على سبيل المجاز والتوسع، كما يقال لمن خلى بين الكلب وغيره أرسل كلبه عليه عن الجبائي، وقيل معناه سلّطناه عليهم، وهو في معنى التخلية أيضاً[1].

وفي تفسير علي بن إبراهيم نزلت الآية في مانع الخمس والزكاة والمعروف. يبعث الله عليهم سلطاناً أو شيطاناً فينفق ما يجب عليه من الزكاة والخمس في غير طاعة الله ثم يعذبه على ذلك[2].

وفي الحديث «أجد في بطني أزاً أو ضرباناً» أراد بالأز التهيج والغليان الحاصل في بطنه، من أزت القدر: اشتد غليانها وتهيجها.

وفي بعض النسخ «أذى» ومعناه واضح.

والأزيز: صوت الرعد، وصوت غليان القدر أيضاً.

ومنه الخبر «كان يصلي ولجوفه أزيز كأزيز المرجل من البكاء» أي خنين بالخاء المعجمة، وهو صوت البكاء، وقيل أن تجيش جوفه وتغلي بالبكاء. والمرجل قدر من نحاس.

ومجلس أزز: أي ممتلىء بالناس كثير الزحام ليس فيه متسع.

(إوز)

فيه الإوز بكسر الهمزة وفتح الواو وتشديد الزاي: البط، واحدته إوزة، والجمع أوزون بالواو والنون. وفي لغة وز، الواحدة وزة مثل تمر وتمرة.

والأوز أيضاً الرجل الخفيف والمرأة أوزة.

باب ما أوله الباء

(برز)

قوله تعالى: ﴿وَتَرَى ٱلْأَرْضَ بَارِزَةً﴾ [الكهف: ٤٧] أي ظاهرة ليس فيها مستظل ولا متفيأ، من برز الشيء بروزاً من باب قعد: ظهر.

وفي الحديث «البول مثل البراز» وهو بفتح الباء اسم للفضاء الواسع كنوا به عن قضاء الحاجة كما كنوا بالخلاء والحش عنه، يقال تبرز تبرزاً تغوط، وذلك لأنهم كانوا يبرزون في الأمكنة الخالية من الناس، وقيل سمي برازاً لبروزه من الجسد.

قال في النهاية: قال الخطابي المحدثون يروونه بالكسر، وهو خطأ لأنه بالكسر مصدر المبارزة في الحرب.

قال بعض شراح الحديث: وللعرب عادة حسنة في هذا الباب وأمثاله، فما يفحش ذكره أو يستحيى منه يعبرون عنه بالكنايات صيانة للألسنة عما تصان عنه الأبصار والأسماع أو تنفر عنه الطباع.

وفي الحديث «من عاد لي ولياً» يعني محباً «فقد بارزني بالمحاربة» المبارزة بالمحاربة إظهارها والتصدي لها.

والبرزة من النساء: التي لا تحتجب احتجاب الشواب، وهي مع ذلك عفيفة عاقلة تجلس للناس وتحدثهم، من البروز وهو الظهور.

ورجل برز: أي عفيف ـ نقلاً عن الخليل.

والمكان البارز: أي الظاهر.

وبرزت الشيء تبريزاً أي أظهرته وتبينته.

(١) مجمع البيان ج ٣، ص ٥٣١.

(٢) تفسير علي بن إبراهيم ص ٤١٣.

وابريز: الذهب الخالص من الكدورات، معرب والهمزة والياء زائدتان.

و «ابرواز» ملك من ملوك الفرس ـ قاله في القاموس[١].

(بزز)

وفي الحديث «كان النبي بزازاً» البزاز بالفتح وتشديد الزاي الأولى صاحب البز، والبز من الثياب أمتعة التاجر، ومنه «قدم بز من اليمن»، ومنه «اشتروا بزاً فاشتركوا».

والبزة بالكسر مع الهاء: الأثواب والسلاح.

والبزة أيضاً: الهيئة، يقال هو حسن البزة.

و «أظهر بزة النصرانية» أي اجعلها وراء ظهر ومن خلف ظهر.

وابتز ثيابي: جردني منها وغلبني عليها.

وبزه ثيابه يبزه بزاً: سلبه.

وابتززت الشيء: استلبته.

(بوز)

«البزاة» جمع البازي والتازي مخففة أفصح لغاته، والثانية باز، والثالثة بازي بالتشديد، ويجمع على أبواز وبيزان.

باب ما أوله التاء

(تمز)

تموز أحد فصول السنة عند أهل الحساب.

(توز)

التوز بالضم: شجر معروف.

و «التيزاني» اسمه محمّد بن عبد الله لغوي مشهور[٢].

باب ما أوله الجيم

(جرز)

قوله تعالى: ﴿وَإِنَّا لَجَٰعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيدًا جُرُزًا ۝٨﴾ [الكهف: ٨] الأرض البحرز بضمتين التي لم يصبها المطر وليس فيها نبات، والجمع أجراز.

قال الجوهري: أرض جرز مثل عسر وجرز مثل نهر، وجمع الجرز جرزة مثل جحر وجحرة، وجمع الجرز أجراز مثل سبب وأسباب.

والجرز: السنة المجدبة.

وأرض جارزة: أي يابسة غليظة يكتنفها رمل أو قاع، والجمع جراز.

والجرز: الطائفة من الترك، وقد جاء في الحديث.

وفيه «سألته عن اللحاق من الثعالب والجرز يصلى فيها أم لا».

الجرز بالكسر والراء المهملة والزاي المعجمة: لباس من لباس النساء من الوبر قاله الجوهري، ويقال هو الفرو الغليظ.

وفي بعض نسخ الحديث «سألته عن اللحاف من الثعالب أو الخوارزمية» وكأن المراد الحواصل الخوارزمية كما جاءت به الروايات، وهي حيوانات منسوبة إلى خوارزم اسم بلدة.

والجرزة كغرفة: القبضة من القت والجمع جرز كغرف.

وجرزه يجرزه جرزاً: قطعه.

وسيف جراز بالضم: أي قطاع.

---

(١) قال في القاموس (برز): وابرويز بفتح الواو وكسرها وابرواز ملك.

(٢) ضبطه في القاموس (توز) التوزي نسبة إلى توز ـ بتشديد الواو ـ بلدة بفارس.

(جرمز)

ابن جرموز قاتل الزبير[١].

(جزز)

في الحديث «كان أبي يخفي رأسه إذا جزّه» وهو من الجز القطع، يقال جززت الصوف والفجل أجزه جزاً: إذا قطعته وأخذته بالمجز بكسر الميم وفتح الجيم.

وقوله: «يخفي رأسه إذا جزه» أراد شدة المبالغة في الجز.

والجزاز كالجذاذ بالفتح والكسر إلا أن الجذاذ خاص في النخل والجزاز فيه وفي الزرع والصوف والشعر ـ قاله في المغرب.

والجزة بالكسر: صوف الشاة، والجمع جزز.

والجزازة بالضم: ما سقط من الأديم إذا قطع.

ومنه حديث الباقر عليه السلام: «من أخذ من أظفاره وشاربه كل جمعة وقال حين يأخذ بسم الله وبالله وعلى سنة محمّد وآل محمّد صلى الله عليه وآله لم يسقط منه قلامة ولا جزازة إلا كتب الله له بها عتق نسمة، ولم يمرض إلا مرضه الذي يموت فيه»[٢].

والجزوزة بالفتح: الغنم يجز أصوافها مثل الركوبة والحلوبة.

(جلز)

في الحديث «حدثني بعض جلاوزة السواد بكذا» الجلاوزة جمع جلواز بالكسر وهم أعوان الظلمة.

والجلوزة مصدر الجلواز، وهي الخفة في الذهاب والمجيء بين يدي العامل.

والجلاز: السير الذي يشد في طرف السوط، ومنه الخبر «أحب أن أتجمل بجلاز سوطي».

(جمز)

يقال جمز جمزاً من باب ضرب عدا وأسرع ـ قاله في المصباح.

وفي الخبر «يردونهم عن دينهم كفاراً جمزى» قال في النهاية: الجمزى بالتحريك ضرب من السير سريع فوق العنق.

(جنز)

في الحديث: «رأيت ابناً لأبي عبد الله عليه السلام يقال له عبد الله فطيم درج» أي مشى «فطعن في جنازة الغلام فمات».

وفي الخبر «إن رجلاً كان له امرأتان فرميت إحداهما في جنازتها» أي ماتت.

قال في النهاية: تقول العرب إذا أخبرت عن موت إنسان رمي في جنازته لأن الجنازة تصير مرمياً فيها، والمراد بالرمي الحمل والوضع. قال: والجنازة بالكسر الميت بسريره[٣]، وقيل بالكسر السرير وبالفتح الميت يوضع عليه، وقد تكرر ذكرها في الحديث ـ انتهى.

وفي بعض نسخ الحديث «فطعن في جنان الغلام» بالنون بدلاً من الزاي، وفي أخرى «فطعن في حياة الغلام فمات» وكأنه تصحيف.

---

(١) هو عمرو بن جرموز.

(٢) مكارم الأخلاق ص ٧١.

(٣) في النهاية (جنز) والجنازة بالكسر والفتح: الميت بسريره.

وجـنـزت الـشـيء اجـتـزه مـن بـاب ضـرب سيرته، ومنه اشتقاق الجنازة.

(جوز)

قوله تعالى: ﴿وَنَتَجَاوَزُ عَن سَيِّئَاتِهِمْ﴾ [الأحقاف: ١٦] أي نصفح عنها، من التجاوز عن الشيء الصفح عنه قرىء بالنون مفتوحة وبالباء مضمومة، وكذلك نتقبل عنهم.

قوله: ﴿فَلَمَّا جَاوَزَا﴾ [الكهف: ٦٢] أي خلفا مكان الحوت بعدهما.

وفي حديث المرأة «لا تملك ما جاوز نفسها» يحتمل أن يقرأ معلوماً ومجهولاً مشدداً، أي لا يرخص لها الزوج فيما زاد على نفسها.

وأجاز أمره يجيزه: إذا أمضاه وأنفذه.

وأجاز المكان بالألف: قطعه.

وأجزت العقد: جعلته جائزاً نافذاً.

والإجازة في عرف العلماء: اخبار إجمالي بأمور معلومة مضبوطة مأمون عليها من الغلط والتصحيف، وهي في الأصل مصدر أجاز، وأصلها أجواز تحركت الواو فتوهم انفتاح ما قبلها فانقلبت ألفاً فالتقى ساكنان فحذفت لالتقاء الساكنين فصارت إجازة، وفي المحذوف من الألفين الزائدة أو الأصلية قولان مشهوران: الأول قول سيبويه، والثاني قول الأخفش.

والجيزة: هي قدر ما يجوز به المسافر من منهل إلى منهل.

ومنه قوله ﷺ: «أجيزوا الوفد بما كنت أجيزهم» أي اعطوهم الجيزة.

وفي حديث الصراط «فأكون أنا وأمتي من يجيز عليه» أي يجوز، وهي لغة فيه وبمعناه.

وفي الحديث «ذو المجاز» وهو موضع عند عرفات، ويقال بمنى كان يقام به سوق من أسواق العرب في الجاهلية، والميم زائدة. قيل سمي به لأن إجازة الحاج كانت فيه[1].

وقولهم: «جعل فلان ذلك الأمر مجازاً إلى حاجته» أي طريقاً ومسلكاً.

وجوز كل شيء: وسطه.

ومنه حديث علي ﷺ: «إنه قام من جوز الليل يصلي».

وفي حديث حذيفة «ربط جوزه إلى سماء بيت» أي وسطه.

وأجواز البلدان القفار: أوساطها.

ومنه الحديث «الإمام النجم الهادي في غياهب الدجى وأجواز البلدان القفار» أي أوساطها المقفرة، لأنها أقرب إلى الهلكة، واستعماله هنا على الاستعارة.

والجائز: السائغ.

ومنه قوله ﷺ: «لو جاز له ذلك لجاز لرسول الله صلى الله عليه وآله».

ومنه «لا أجيز في الطلاق إلا رجلين».

وجوّز له ما صنع وأجاز له: سوغ له ذلك.

وفي الخبر «إني أسمع بكاء الصبي فأتجوز في صلاتي» أي أخففها وأقللها وأقتصر على الجائز المجزى مع بعض المندوبات.

---

(١) قال في معجم البلدان ج ٥ ص ٥٥: ذو المجاز موضع سوق بعرفة على ناحية كبكب عن يمين الامام على فرسخ من عرفة، كانت تقوم في الجاهلية ثمانية أيام. وقال الأصمعي: ذو المجاز ماء من أصل كبكب، وهو لهذيل، وهو خلف عرفة... والمجاز أيضاً موضع قريب من ينبع والقصيبة.

وفي الدعاء «اللهم تجوز عني» أي تجاوز، وهما بمعنى.

والجوز فارسي معرب، الواحدة جوزة، والجمع جوزات.

و «الجوزاء» نجم يقال إنها تعترض في جوز السماء أي وسطها.

ومن ذلك حديث عبد الله بن الحسن وقد سئل عن رجل قال لامرأته أنت طالق عدد نجوم السماء «فقال تبين برأس الجوزاء والباقي وزر عليه وعقوبة» أي بعدد رأس الجوزاء، وهو إما الأنجم الثلاثة أو حرف الجيم وهو ثلاث بحساب العدد، وكيف كان يريد هي مطلقة بالثلاث والباقي وزر عليه وعقوبة.

والجائزة: العطية واحدة الجوائز وهي العطايا والمنح.

ومنه حديث النبي صلى الله عليه وآله لعمه العباس: «ألا أمنحك ألا أجيزك» وأصل الجائزة أن قطن بن عبد عوف من بني هلال ولي فارس لعبد الله بن عامر، فمر به الأحنف في جيشه غازياً إلى خراسان، فوقف لهم على قنطرة فقال: جيزوهم، فجعل ينسب الرجل فيعطيه على قدر حسبه وكان يعطيهم مائة مائة، فلما كثروا عليه قال أجيزوهم فأجيزوا فهو أول من سن الجوائز.

وفي الحديث: «إذا طلع هلال شوال نودي المؤمنون أن اغدوا إلى جوائزكم فهو يوم الجائزة»[١] يعني ما أعده الله تعالى للصائمين من الثواب.

وجاز الشيء يجوزه: إذا تعداه.

ومنه حديث الحائض والجنب: «لا يدخلان المسجد إلا مجتازين» أي غير لابثين فيه.

و «نهر جويز» أحد رساتيق المدائن ويحتمل الراء المهملة وقد سبق[٢].

(جهز)

قوله تعالى: ﴿جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمْ﴾ [يوسف: ٧٠] أي كال لكل واحد منهم ما يصيبه، قرأ السبعة بالفتح والكسر لغة قليلة.

والجهاز بالفتح والكسر لغة: ما أصلح حال الإنسان، ومنه جهاز العروس والمسافر.

ومنه الحديث «إذا أخذ الحاج بجهازه فكذا».

ومنه «إذا مات الميت فخذ في جهازه وعجله».

ومنه «فأعدوا الجهاز لبعد المجاز».

وتجهزت الأمر كذا: أي تهيأت له.

وفي حديث يوم البصرة «ألا لا تجهزوا على جريح ولا تتبعوا مدبراً»[٣] الإجهاز على الجريح هو أن يسرع إلى قتله، يقال جهزت على الجريح من باب نفع وأجهزت إجهازاً: إذا اهتممت عليه وأسرعت قتله. وجهزت بالتشديد للمبالغة والتكثير.

وفي حديث أهل الدنيا «هل ينظرون إلا مرضاً مفسداً أو موتاً مجهزاً» أي سريعاً.

باب ما أوله الحاء

(حجز)

في حديث رسول الله صلى الله عليه وآله:

---

(١) الكافي ج ٤، ص ١٦٨ باختلاف يسير في بعض الألفاظ.

(٢) انظر هذا الكتاب ص ١٥٧.

(٣) نهج البلاغة ج ٣، ص ١٦.

«خذوا بحجزة هذا الأنزع» يعني علياً عليه السلام «فإنه الصديق الأكبر والفاروق يفرق بين الحق والباطل» الحجزة بضم الحاء المهملة وإسكان الجيم وبالزاي: معقد الإزار ثم قيل للإزار حجزة للمجاورة، والجمع حجز مثل غرفة وغرف، وقد استعير الأخذ بالحجزة للتمسك والاعتصام يعني تمسكوا واعتصموا به.

ومثله «رحم الله عبداً أخذ بحجزة هادٍ فنجا»[1] استعار لفظة الحجزة لهدى الهادي ولزوم قصده والاقتداء به، وفيه إيماء إلى الحاجة إلى الشيخ في سلوك سبيل الله.

وفي الخبر «إن الرحم قد أخذت بحجزة الرحمن» أي اعتصمت به والتجأت إليه مستجيرة.

وحجزة السراويل: التي فيها التكة.

والحاجز: الحائل بين الشيئين.

ومنه «الحجاز» بالكسر أعني مكة والمدينة والطائف ومخا، كأنها حجزت بين نجد وتهامة وبين نجد والسراة، أو لأنها احتجزت بالحرار الخمس ـ قاله في القاموس[2].

واحتجزت الرجل بإزاره: شده على وسطه.

وحجزه يحجزه حجزاً: أي منعه فانحجز.

والمحاجزة: الممانعة.

(حرز)

الحرز بالكسر: الموضع الحصين، ومنه سمي التعويذ حرزاً، والجمع أحراز كأحمال.

وفي الدعاء «اللهم اجعلنا في حرز حارز» أي في كهف منيع، وهذا كما يقال شعر شاعر، فأجرى اسم الفاعل صفة للشعر وهو لقائله، والقياس أن يقول: حرز محرز أو حرز حريز، لأن الفعل أحرز. وقال في النهاية: ولكن هكذا روي، ولعله لغة.

وتحرزت من كذا واحترزت: أي توقيته وتحفظت منه.

وأحرزت الشيء إحرازاً: ضممت.

ومنه قولهم: «أحرز قصبة السبق» إذا سبق إليها فضمها دون غيرها.

وحرز الموضع حرازة فهو حريز من باب فعل يفعل بالضم فيها، واحرزه جعله في الحرز.

(حزز)

الحزازة وجع في القلب من غيظ ونحوه، والجمع حزازات.

قال الشاعر:

وقد ينبت المرعى على دمن الثرى
وتبقى حزازات النفوس كما هيا

عن أبي عبيدة أنه قال: ضربه مثلاً لرجل يظهر مودة وقلبه نغل بالعداوة[3].

والحز واحد الحزوز في العود ونحوه.

وحزه واحتزه: قطعه. وحززت الخشبة حزاً ـ من باب قتل ـ: قرضتها. والحز: القرض.

---

(١) نهج البلاغة ج ١، ص ١٢٢.

(٢) اختلفوا كثيراً في حدود الحجاز وأنها ما هي، انظر وجوه الاختلاف في معجم البلدان ج ٢، ص ٢١٨ـ ٢٢٠.

(٣) انظر الصحاح للجوهري (حزز).

(حفز)

في حديث الصلاة «لا تلثم ولا تحتفز» أي لا تتضام في سجودك بل تتخوى كما يتخوى البعير الضامر، وهكذا عكس المرأة فإنها تحتفز في سجودها ولا تتخوى.

وفي بعض النسخ «ولا تحتقن» أي لا تدافع البول والغائط.

وحفزه : أي دفعه من خلفه.

وقولهم «هو محتفز» أي مستعجل متوفر غير متمكن في جلوسه، كأنه يريد القيام.

وفي حديث وصف الدنيا «فهي تحفز بالفناء سكانها»[1] أي تدفعهم وتعجلهم وتسوقهم.

(حمز)

في حديث ابن عباس «أفضل الأعمال أحمزها» أي أشقها وأمتنها وأقواها. قيل: وليس بكلي، فليس كل أحمز أفضل ولا العكس.

والحمزة : بقلة حريفة.

وعن أنس قال: كناني رسول الله صلى الله عليه وآله ببقلة كنت أجتنيها وكان يكنى أبا حمزة.

و «حمزة» عم النبي صلى الله عليه وآله مدفون بأحد، وقبره معروف هناك[2].

(حنز)

في حديث أبي ذر «لو صليتم حتى تكونوا كالحنايز ما نفعكم حتى تحبوا آل الرسول صلى الله عليه وآله» الحنايز جمع الحنيزة، وهو القوس بلا وتر، وقيل الطاق المعقود. وكل شيء منحنٍ فهو حنيزة : أي لو تعبدتم حتى تنحني ظهوركم ما نفعكم ذلك حتى تحبوا آل الرسول.

(حيز)

قوله تعالى: ﴿أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِئَةٍ﴾ [الأنفال: ١٦] أي منضماً أو مائلاً إلى جماعة من المسلمين.

والحوز : الجمع، وكل من ضم إلى نفسه شيئاً فقد حازه حوزاً وحيازة واحتازه، وحازه حيزاً من باب سار لغة فيه.

والحوزة : الناحية.

وحوزة الإسلام: حدوده ونواحيه.

ومنه الحديث «الإمام منا من منع حوزته» أي ما في تصرفه، وجاهد في سبيل الله حق جهاده.

و «الحيز» بالتشديد: ما انضم إلى الدار من مرافقتها.

وكل ناحية حيز، وأصله الواو.

وهذا في حيزك : أي في ناحيتك.

وانحاز عنه: عدل.

باب ما أوله الخاء

(خبز)

«الخبز» بالضم فالسكون الذي يؤكل،

---

(١) نهج البلاغة ج ١، ص ٩٦.

(٢) حمزة بن عبد المطلب بن هاشم، كان يقال له أسد الله وأسد رسوله، أسلم في السنة الثانية من المبعث وقيل في السنة السادسة، وكان أسن من رسول الله بأربع سنين وقيل بسنتين، وقال فيه النبي ﷺ: حمزة سيد الشهداء، وفي خبر خير الشهداء قتل في وقعة أحد فوقف عليه الرسول وقال: رحمك الله أي عم فلقد كنت وصولاً للرحم فعولاً للخيرات ـ الإصابة ج ١، ص ٣٦٩ـ ٣٧٥.

وبالفتح المصدر، وقد خبزت الخبز واختبزته.

والخبيزة: عجين يوضع في الملة حتى ينضج.

والخبيز والخبيزة: الإدام، وقيل هي الطعام من اللحم وغيره، وخبزته خبزاً من باب ضرب.

والخباز بالضم: نبت معروف، وفي لغة الخبازى بألف التأنيث كالخزامى.

(خرز)

الخرز بالتحريك: الذي ينضم، الواحدة خرزة كقصبة وقصب.

وخرز الظهر: فقاره.

وخرزة الدماغ بكسر الدال من الذبيحة قيل هي المخ، وقيل خرزة في وسط المخ الكائن في وسط الدماغ بقدر الحمصة تقريباً يخالف لونها لونه تميل إلى الغبرة.

و «المخرز» بكسر الميم وسكون المعجمة قبل الراء المفتوحة: ما يخرز به الجراب والسقاء من الجلود.

ومنه الحديث «سافر بمخرزك».

وخرزت الجلد خرزاً من بابي ضرب وقتل، وهو كالخياط للثوب.

(خزز)

تكرر في الحديث ذكر «الخز» هو بتشديد الزاي: دابة من دواب الماء تمشي على أربع تشبه الثعلب وترعى من البر وتنزل البحر، لها وبر يعمل منه الثياب، تعيش بالماء ولا تعيش خارجه، وليس على حد الحيتان وذكاتها إخراجها من الماء حية. قيل: وقد كانت في أول الإسلام إلى وسطه كثيرة جداً.

وعن ابن فرشته في شرح مجمع: الخز صوف غنم البحر.

وفي الحديث «إنما هي كلاب الماء».

والخز أيضاً: ثياب تنسج من الإبريسم، وقد ورد النهي عن الركوب عليه والجلوس عليه.

قال في النهاية الخز المعروف أولاً ثياب تنسج من صوف وإبريسم وهي مباحة وقد لبسها الصحابة والتابعون، فيكون النهي عنها لأجل التشبيه بالعجم وزي المترفين، وإن أريد بالخز النوع الآخر وهو المعروف الآن فهو حرام، لأن جميعه معمول من الإبريسم.

والخزازون: قوم يعملون الخز.

والخزز كصرد: الذكر من الأرانب، والجمع خزان كصردان ـ كذا في المصباح وغيره.

(خنز)

خنز اللحم خنزاً من باب تعب: تغير وانتن.

وخنز خنوزاً من باب قعد لغة.

ولم يخنز بفتح النون: لم ينتن.

(خوز)

في الحديث «واحذر مكر خوز الأهواز، فإن أبي أخبرني عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: الإيمان لا يثبت في قلب يهودي ولا خوزي أبداً»[1] الخوز بالمعجمتين: جيل من الناس ـ قاله الجوهري وغيره. وفي النهاية الخوز جيل معروف. وكرمان: صقع معروف في العجم[2].

---

(١) سفينة البحار ج ١، ص ٤٣١.

(٢) في معجم البلدان ج ٢، ص ٤٠٤: بلاد خوزستان يقال لها الخوز، وأهل تلك البلاد يقال لهم الخوز.

ويروى بالراء المهملة وهو من أرض فارس.

باب ما أوله الدال

(درز)

«الدرز» واحد دروز الثوب - فارسي معرب.

(دهلز)

الدهليز بالكسر: هو ما بين الباب والدار، والجمع الدهاليز - فارسي معرب.

باب ما أوله الراء

(رجز)

قوله تعالى: ﴿وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ ۝﴾ [المدثر: ٥] الرجز بكسر الراء وضمها، أما العذاب كما هو قول الأكثرين، فيكون الأمر بهجرانه أمر بهجران أسبابه الموجبة له، أو النجاسة فهو حينئذٍ صريح في وجوب توقي النجاسة في الصلاة - كذا قال بعض المفسرين، وهو جيد. وفسره البعض بالأوثان، وسميت رجزاً لأنها سبب الرجز الذي هو العذاب.

قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمُ الرِّجْزَ﴾ [الأعراف: ١٣٥] أي العذاب، والرجز بمعناه.

ورجز الشيطان: لطخه وما يدعو إليه من الكفر.

قوله: ﴿وَيُذْهِبَ عَنكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ﴾ [الأنفال: ١١] قيل هي الجنابة، وقيل العذاب، وقيل وسوسته، فإنه لما نزل المسلمون على كثيب لم ترسخ فيه أقدامهم على غير ماء فاحتلم أكثرهم والمشركون سبقوهم إلى الماء، فتمثل لهم إبليس وقال: تصلون على غير وضوء وعلى جنابة وقد عطشتم، ولو كنتم على الحق لما غلبكم هؤلاء على الماء، فحزنوا شديداً فمطروا ليلاً حتى جرى الوادي وتلبد الرمل حتى ثبتت عليه الأقدام وطابت النفوس[١].

قال بعض الأفاضل: فعلى القول الأول فيه دلالة على نجاسة المني، ولذلك قرىء رجس وهو مرادف للنجاسة.

قوله: ﴿رِجْزًا مِّنَ السَّمَاءِ﴾ [البقرة: ٥٩] يعني العذاب.

والرجز بفتح المهملة: بحر من البحور، ونوع من أنواع الشعر يكون كل مصراع منه منفرداً، وتسمى قصائده أراجيز جمع أرجوزة كهيئة السجع إلا أنه وزن الشعر، ويسمى قائله راجزاً.

وفي الخبر «من قرأ القرآن في أقل من ثلاث فهو راجز» سماه به لأن الرجز أخف على اللسان من القصيدة.

و «المرتجز» على بناء اسم الفاعل اسم فرس كان لرسول الله الذي اشتراه من الأعرابي وشهد له خزيمة بن ثابت.

(رزز)

«الرز» بالكسر الصوت الخفي، تقول سمعت رز الرعد وغيره.

والرز: وجع في البطن، ومنه الحديث «لا تقطع الصلاة الرعاف ورز في البطن».

ومنه حديث علي عليه السلام «من وجد في بطنه رزاً فلينصرف وليتوضأ» كأنه يريد القرقرة أو غمز الحدث وحركته للخروج، وأمره بالوضوء لئلا

---

(١) انظر تفاصيل القصة في مجمع البيان ج ٢، ص ٥٢٦.

يدافع أحد الأخبثين وإلا فليس بواجب ما لم يحدث.

ورززت الشيء في الأرض رزاً: أي أثبته فيها.

ومنه الحديث «جعل الجبال للأرض عماداً وارزها فيها أوتاداً»(١) وقد مر في أرز.

وفي الحديث «أنت يا علي رز الأرض» أي عمادها.

(رعز)

المرعزي: الزغب الذي تحت شعر العنز، وفيه لغات التخفيف والمد مع فتح الميم وكسرها والتثقيل والقصر مع كسر الميم لا غير، والعين مكسورة في الأحوال كلها، وحكي مرعز كجعفر ومرعز بكسرتين مع التثقيل، ولا يجوز التخفيف مع الكسرتين لفقد مفعل في كلامهم، وأما منحز ومنتن فكسر الميم للاتباع وليس بأصل.

(ركز)

قوله تعالى: ﴿أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا﴾ [مريم: ٩٨] الركز: الصوت الخفي، أي لا يرى لهم عين ولا يسمع لهم صوت، وكانوا أكثر أموالاً وأكثر أجساماً وأشد خصاماً من هؤلاء، فحكم هؤلاء حكمهم.

وفي الحديث «في الركاز الخمس» الركاز ككتاب بمعنى المركوب، أي المدفون، واختلف أهل العراق والحجاز في معناه، فقال أهل العراق الركاز المعادن كلها، وقال أهل الحجاز الركاز المال المدفون خاصة مما كنزه بنو آدم قبل الإسلام، والقولان يحتملهما أهل اللغة لأن كلاً منهما مركوز في الأرض أي ثابت، يقال ركزه ركزاً: إذا دفنه، وإنما كان فيه الخمس لكثرة نفعه وسهولة أخذه.

وفي الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وآله وقد سئل وما الركاز؟ فقال: «الذهب والفضة الذي خلقه الله في الأرض يوم خلقه».

وركزت الرمح وغيره من باب قتل: أثبته بالأرض، وزان مسجد موضع الثبوت والجمع مراكز.

ومركز الدائرة: وسطها.

ومركز الرحل: موضعه.

وفي الحديث «الوليمة في الركاز»(٢) يعني قدوم الرجل من مكة(٣).

(رمز)

قوله تعالى: ﴿أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا﴾ [آل عمران: ٤١] والرمز هو تحريك الشفتين في اللفظ من غير إتيانه بصوت، وقد يكون إشارة بالعين والحاجبين فإن قيل: عليه الرمزة ليس من جنس الكلام فكيف يستثنى منه؟ أجيب: بأنه لما أدى مؤدي الكلام وفهم ما يفهم منه سمي كلاماً، ويجوز أن يكون استثناء منقطعاً.

ورمز من باب قتل، وفي لغة من باب ضرب.

والرمازة: الزانية، لأنها ترمز بعينها.

---

(١) نهج البلاغة ج ٢، ص ٢١٨.
(٢) معاني الأخبار ص ٢٧٢.
(٣) الحديث المنقول هو كما ضبط هنا، وذكر المؤلف في باب «زكر» هذا الحديث أيضاً ـ انظر ص ١٩٨ من هذا الكتاب.

(روز)

فيه «روز حسني» في نسخ متعددة، وهو اسم رجل.

ورزته أروزه روزاً: أي جربته وخبرته، والمروزي مر في مر.

باب ما أوله الشين

(شرز)

في الحديث «سألته عن الأتن والشيراز المتخذ منها».

ومثله «وهذا شيراز الأتن اتخذناه لمريض عندنا» الشيراز وزان دينار: اللبن الرائب يستخرج منه ماؤه. وقال بعضهم: لبن يغلي حتى يثخن ثم ينشف حتى يميل طبعه إلى الحموضة. والجمع شواريز.

و «شيراز» اسم بلدة بفارس ينسب إليها بعض أصحاب الحديث[1].

(شمأز)

قوله تعالى: ﴿ٱشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ﴾ [الزمر: ٤٥] أي انقبضت، من قولهم اشمأز الرجل اشمئزازاً: انقبض.

(شونز)

الشونيز والشينيز[2] والشهنيز: الحبة السوداء - قاله في القاموس.

(شهرز)

يقال تمر شهريز وسهريز بالسين والشين جميعاً: لضرب من التمر، وإن شئت أضفت مثل ثوب خز وثوب خز.

باب ما أوله الضاد

(ضيز)

قوله تعالى: ﴿قِسْمَةٌ ضِيزَىٰٓ ﴿٢٢﴾﴾ [النجم: ٢٢] أي ناقصة، ويقال جائرة، من قولهم ضازه حقه: أي نقصه، وضاز في الحكم: أي جار فيه، وإنما كسروا الضاد لتسلم الياء لأنه ليس في الكلام فعلى صفة وإنما هو من بناء الأسماء كالشعرى.

قال الجوهري: وحكى أبو حاتم عن أبي زيد أنه سمع بعض العرب تهمز ضيزى.

باب ما أوله الطاء

(طرز)

الطراز: علم الثوب، فارسي معرب - قاله الجوهري.

والطرز: الهيئة.

باب ما أوله العين

(عجز)

قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَنتُم بِمُعْجِزِينَ﴾ [العنكبوت: ٢٢] الإعجاز: أن يأتي الإنسان بشيء يعجز خصمه ويقصر دونه.

قوله تعالى: ﴿غَيْرُ مُعْجِزِى ٱللَّهِ﴾ [التوبة: ٢] أي لا يفوتونه وإن أمهلهم.

قوله: ﴿لِيُعْجِزَهُۥ﴾ [فاطر: ٤٤] أي ليسبقه ويفوته.

---

(١) في معجم البلدان ج ٣، ص ٣٨٠: شيراز بلد عظيم مشهور معروف، وهو قصبة بلاد فارس في الإقليم الثالث، وهي مما استجد عمارتها واختطاطها في الإسلام، وهي في وسط بلاد فارس...

(٢) وزاد في القاموس: والشونوز.

قوله تعالى: ﴿مُعَٰجِزِينَ﴾ [الحج: ٥١] أي يعاجزون الأنبياء وأولياء الله ويقاتلونهم ويمانعونهم ليصيروهم إلى العجز عن أمر الله تعالى.

قوله: ﴿أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ﴾ [الحاقة: ٧] أي أصول نخل بالية.

قوله: ﴿أَعْجَازُ نَخْلٍ مُّنقَعِرٍ﴾ [القمر: ٢٠] أي أصول نخل منقطع.

وفي حديث علي عليه السلام «ولنا حق أن نعطه نأخذه، وأن نمنعه نركب أعجاز الابل وإن طال السرى»[1] قال بعض المتبحرين: هذا الكلام من لطيف كلامه وفصيحه، ومعناه إن لم نعط حقنا كنا أذلاء، وذلك لأن الرديف يركب عجز البعير كالعبد والأسير ومن يجري مجراهما، ووجه آخر وهو أن الركوب على أعجاز الإبل شاق، أي إن منعنا حقاً ركبنا مركب المشقة صابرين عليها وإن طال الأمد.

وعجز كل شيء: مؤخره.

والعجز من الرجل والمرأة: ما بين الوركين، وهي مؤنثة، والعجيزة للمرأة خاصة، وبنو تميم يذكرون، ونقل فيها أربع لغات فتح العين وضمها ومع كل واحد ضم الجيم وسكونها، والأفصح وزان رجل، والجمع أعجاز.

وعجز الإنسان عجزاً من باب تعب: عظم عجزه.

وفي الحديث «تزوج من النساء العجزاء»[2] يقال امرأة عجزاء: أي ذات عجز.

وعجزت كفرح: عظمت عجيزتها، أي عجزها.

وعجز الرجل عن الشيء - من باب ضرب - وعجز عجزاً من باب تعب لغة: إذا لم يقدر عليه.

وفي الدعاء «أعوذ بك من العجز والكسل» يمكن قراءته بالوجهين.

وفي الخبر «كل شيء يقدر حتى العجز والكيس»[3] بالرفع عطفاً على كل، أراد بالعجز ترك ما يجب فعله بالتسويف، وهو عام في أمور الدنيا والدين، والكيس ضد العجز، وهو النشاط والحذق في الأمور.

والعجوز بالضم: المرأة الكبيرة المسنة. وعن ابن السكيت ولا تقل عجوزة والعامة تقوله، والجمع عجائز وعجز بضمتين.

وأيام العجوز عند العرب خمسة أيام، وقيل هي سبعة أيام آخر الشتاء[4].

والمعجز: الأمر الخارق للعادة المطابق للدعوى المقرون بالتحدي، وقد ذكر المسلمون للنبي صلى الله عليه وآله ألف معجزة منها القرآن.

ومعجزة في الحديث واحدة معجزات الأنبياء.

والمعجز بكسر الميم. المنطقة، لأنها تلي عجز المنطق بها.

وفي الخبر «قدم عليه صاحب كسرى فوهب له معجزة فسمي ذا المعجزة».

---

(١) نهج البلاغة ج ٣، ص ١٥٥ مع بعض اختلاف يسير في الألفاظ.

(٢) مكارم الأخلاق ص ٢٢٨.

(٣) مضى الحديث ص ٢٨٢ من هذا الكتاب.

(٤) في الصحاح (عجز): وأيام العجوز عند العرب خمسة أيام: صن، وصنبر، وأخيهما وبر، ومطفيء الجمر، ومكفيء الظعن.

(عزز)

قوله تعالى: ﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي ٱلْمَدِينَةِ ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ تُرَٰوِدُ فَتَىٰهَا عَن نَّفْسِهِۦ﴾ [يوسف: ٣٠] قال المفسر: العزيز الملك بلسان العرب، وفتاها غلامها.

قوله: ﴿عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ﴾ [التوبة: ١٢٨] أي شديد يغلب صبره، يقال عزه يعزه عزاً: إذا غلبه.

قوله: ﴿فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ﴾ [يس: ١٤] أي قوينا وشددنا ظهورهما برسول ثالث، والاسم العزة، وهي القوة والغلبة، ومنه قوله: ﴿وَعَزَّنِي فِي ٱلْخِطَابِ﴾ [ص: ٣٣] أي غلبني، ويقال عزني صار أعز مني.

قوله: ﴿فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ﴾ [ص: ٢] العزة: المغالبة والممانعة.

قوله: ﴿أَخَذَتْهُ ٱلْعِزَّةُ بِٱلْإِثْمِ﴾ [البقرة: ٢٠٦] أي حملته العزة التي فيه من الغيرة وحمية الجاهلية على الإثم المنهي عنه وألزمته ارتكابه، يقال أخذته بكذا: حملته عليه.

قوله: ﴿سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ﴾ [الصافات: ١٨٠] يريد الله تعالى أصناف الرب إلى العزة لاختصاصه بها.

قوله: ﴿أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [المائدة: ٥٤] أي يعازون الكافرين، أي يغالبونهم ويمانعونهم، من عزه: إذا غلبه.

و «العزى» تأنيث الأعز [وقد يكون الأعز بمعنى [العزيز والعزى بمعنى] العزيزة [وهو أيضاً] اسم صنم من حجارة لقريش وبني كنانة[(١)].

ويقال «العزى» سمرة كانت لغطفان يعبدونها، وكانوا بنوا عليها بيتاً وأقاموا لها سدنة، فبعث إليها رسول الله خالد بن الوليد فهدم البيت وأحرق السمرة.

و«عبد العزى» اسم لأبي بكر، وكنيته أبو فصيل، فسماه النبي صلى الله عليه وآله عبد الله وكناه أبو بكر ـ كذا في الكشكول[(٢)].

و«العزيز» من أسمائه تعالى، وهو الذي لا يعادله شيء، أو الغالب الذي لا يغلب، وجمع العزيز عزاز مثل كريم وكرام، وقوم أعزة وأعزاء.

وعازه: غالبه.

ومنه الحديث «فعاز أحدهما صاحبه» أي غالبه.

ومن أسمائه تعالى «المعز» وهو الذي يهب العز لمن يشاء من عباده.

ويعز علي أن أراك بحال سيئة: أي يشتد ويشق علي. وعز علي أن تفعل كذا ـ من باب ضرب ـ: كناية عن الأنفة عنه.

والعز بالكسر: خلاف الذل.

وعز الشيء عزاً وعزازة: إذا قل ولا يكاد يوجد فهو عزيز.

وعز فلان يعز عزاً وعزازة أيضاً: صار عزيزاً. أي قوي بعد ذلة والجمع عزة.

وفي حديث مدح الإسلام «وأعز أركانه على من غالبه»[(٣)] أي حماها ممن قصد هدمها.

---

(١) هذه الزيادات من الصحاح (عزز).

(٢) وفي الإصابة ج ٣، ص ٩٦٣: كان اسمه في الجاهلية عبد الكعبة.

(٣) نهج البلاغة ج ١، ص ٢٠٢.

و«المؤمن أعز من الجبل» أي أصلب.

في الحديث «ما ينبغي للمؤمن أن يستوحش إلى أخيه فمن دونه المؤمن عزيز في دينه» لعل المعنى أن المؤمن إذا فقد أخاه فمن دونه لا ينبغي أن يستوحش لفقدهما، لأن المؤمن عزيز في دينه إذا مسته الوحشة استأنس بالله لا بغيره.

والتعزي: التأسي والتصبر عند المصيبة وأن يقول «إنا لله وإنا إليه راجعون».

(عكز)

العكازة وزان تفاحة ورمانة: العنزة، وهي رمح بين العصا والرمح فيها زج، والجمع عكاكيز.

وعكز على عكازته: توكأ عليها.

(علهز)

في حديث النبي صلى الله عليه وآله لما دعا على قريش «اللهم اجعلها عليهم سنيناً كسني يوسف أكلوا العلهز» بكسر العين وإسكان اللام وكسر الهاء قبل الزاي: القراد الضخم، وقيل المراد به الوبر المخلوط بالدم.

(عنز)

العنز: الماعزة، وهي الأنثى من المعز وكذلك العنزة من الظباء والأوعال - قاله الجوهري.

وفي الحديث «كان رسول الله صلى الله عليه وآله يجعل العنزة بين يديه إذا صلى وكان ذلك ليستتر بها عن المارة» العنزة بالتحريك أطول من العصا وأقصر من الرمح، والجمع عنز وعنزات كقصبة وقصبات وقصب.

قال بعض شراح الحديث: وإنما كانوا يحملون العنزة معه ﷺ لأنه إذا أتى الخلاء أبعد حتى لا تراه عيون الناظرين، فيتخذون له العنزة لمقاتلة عدو إن حضر أو سبع أو مدافعة هامة، ثم لينبش الأرض إذا كانت صلبة لئلا يرتد إليه البول.

(عوز)

العوز بالفتح: العدم، وقد أعوز فهو معوز.

وعوز الشيء كفرح: إذا لم يوجد، والرجل: افتقر.

وكان معوزاً: أي فقيراً.

والرجل المعوز: الفقير.

وأعوزه الشيء: إذا احتاج إليه فلم يقدر عليه.

والإعواز: الفقر.

وأعوزه الدهر: أفقره.

باب ما أوله الغين

(غرز)

في الحديث «الجبن والبخل والحرص غريزة يجمعها سوء الظن» أي بالله.

الغريزة: الطبيعة والقريحة، والجمع غرائز.

وغرزها في الخلق بالتخفيف والتشديد أي ركبها فيهم.

وفيه «فأخذت بغرز راحلته» هو كفلس: ركاب كور الجمل إذا كان من جلد أو خشب، وقيل هو الكور مطلقاً مثل الركاب للسرج.

ومثله «فوضع رجله في الغرز».

وغرزت رجلي في الغرز غرزاً: إذا وضعتها فيه لتركب.

وغرزت الناقة تغرز: إذا قلّ لبنها.

والغارز من النوق من ذلك.

وغرزت الشيء غرزاً من باب ضرب: أثبته في الأرض، وأغرزته بالألف لغة.

ومنه حديث لف الخرقة للميت «وأغرزها في الموضع الذي لففت فيه الخرقة».

(غمز)

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ ﴿٣٠﴾﴾ [المطففين: ٣٠] أي يغمز بعضهم بعضاً ويشيرون بأعينهم.

وفي حديث النبي صلى الله عليه وآله مع عائشة «وكان إذا أراد أن يسجد غمز رجليها» الغمز هنا العصر والكبس باليد، وقد تكرر ذكره في الحديث، وبعضهم فسره بالإشارة كالرمز بالعين أو الحاجب أو اليد.

وغمزه غمزاً من باب ضرب: أشار إليه بعين أو حاجب أو يد.

في حديث آدم «فغمزه - يعني جبرئيل عليه السلام - فصير طوله سبعين ذراعاً بذراعه» وعليه إشكال مر الجواب عنه في قعد.

والمغموز: المتهم.

والمغامز: المعايب.

وليس فيه مغمزة: أي عيب.

باب ما أوله الفاء

(فرز)

في الحديث «التختم بالفيروزج يقوي البصر ويزيد في قوة القلب».

الفيروزج: حجر معروف يتختم به.

والفرز مصدر قولك فرزت الشيء أفرزه: إذا عزلته من غيره ومزته، والقطعة منه فرزة بالكسر، وكذلك أفرزه بالألف.

وأفريز: الحائط معرب - قاله الجوهري.

و «فيروز» من أبناء الفرس[1].

(فزز)

قوله تعالى: ﴿وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ﴾ [الأعراف: ٦٤] أي استخف من استطعت منهم واستزلهم بوسوستك.

والفز: الخفيف، ومنه رجل فز.

قوله: ﴿لَيَسْتَفِزُّونَكَ مِنَ الْأَرْضِ﴾ [الأعراف: ٧٦] أي ليزعجوك منها بالإخراج يقال أراد بها أرض مكة.

وفي الحديث: «إن قلوب الجهال تستفزها الأطماع» أي تستخفها، من استفزه: إذا استخفه وأخرجه عن داره وأزعجه، ومنه استفزه الخوف.

وقعد مستفزاً: أي غير مطمئن.

(فوز)

قوله: ﴿ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [التوبة: ٧٢] الفوز: النجاة والظفر بالخير، من قولهم فاز يفوز فوزاً: إذا ظفر ونجا.

والفائز بالشيء: الظافر به، ومنه «الفائزون».

قوله: ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ﴿٣١﴾﴾ [النبأ: ٣١] أي ظفراً بما يريدون.

قوله: ﴿وَيُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمَفَازَتِهِمْ﴾ [الزمر: ٦١] أي بسبب منجاتهم وهو العمل الصالح.

---

(١) كان فيروز الديلمي من بقية أصحاب سيف بن ذي يزن، أرسله كسرى إلى النبي لأن يأتي به، فلما أتى النبي أخبره النبي أن كسرى قد قتل، وعند تأكده من صحة هذا الخبر أسلم ومن كان معه - انظر التفصيل في سفينة البحار ج ٢، ص ٣٥٤.

والمفازة: المنجاة، وهي مفعلة من الفوز، يقال فاز فلان: إذا نجا.

وفي الحديث «كان أبو عبد الله عليه السلام يستقر أياماً في جبل في طرف الحرم في فازة» وهي مظلة بين عمودين، قال الجوهري هو عربي فيما أرى.

والمفازة: المهلك، مأخوذة من فوّز بالتشديد: إذا مات لأنها مظنة الموت، وقيل من فاز إذا نجا وسلم، سميت بذلك تفاولاً بالسلامة، والجمع المفاوز، وقد تكرر في الحديث.

باب ما أوله القاف

(قرمز)

في الحديث «لا تلبس القرمز لأنه أردية إبليس» القرمز بكسر القاف والميم: صبغ أرمني يكون من عصارة دود يكون في آجامهم - قاله في القاموس[١].

(قزز)

في الحديث ذكر القز، هو بالفتح والتشديد ما يعمل من الإبريسم، وعن بعضهم القز والإبريسم مثل الحنطة والدقيق.

والتقزز: التباعد من الدنس.

ومنه «تقزز من أكل الضب».

والقز: إباء النفس.

وفي الحديث «إنما الحرام ما حرم الله في كتابه ولكن الأنفس تتنزه من كثير من ذلك تقززاً» أي إباءً وتباعداً عنه.

(قفز)

في حديث المرأة المحرمة «ولا تلبس القفازين» القفاز بالضم والتشديد: شيء يعمل لليدين ويحشى بقطن ويكون له أزرار تزر على الساعد، تلبسه المرأة من نساء العرب تتوقى به من البرد، وهما قفازان.

وقفز الشيء يقفز من باب ضرب يضرب قفزاً وقفزاناً: وثب، فهو قافز، وقفاز مبالغة.

ومنه الحديث «فقفز فأصاب ثوب يونس».

ومنه حديث قيس الماصر «أنت والأحول قفازان»[٢].

والقفيز: مكيال يتواضع الناس عليه، وهو عند أهل العراق ثمانية مكاكيل، والجمع أقفزة وقفزان.

باب ما أوله الكاف

(كزز)

«الكزداء»: يتولد من شدة البرد، وقيل هو نفس البرد، ومنه حديث من أمر بالغسل «فكزّ فمات».

والكزازة: الانقباض واليبس.

وقد كز الشيء فهو مكزوز: إذا انقبض من البرد.

وفي حديث علي عليه السلام في وصفه صلى الله عليه وآله: «لم يكن بالكز في وجوه السائلين» أي لم يكن معبساً في وجوههم. والكز: المعبس.

(كنز)

قوله تعالى: ﴿وَكَانَ تَحْتَهُ كَنزٌ لَّهُمَا﴾

---

(١) وقال: وقيل هو أحمر كالعدس محبب يقع على نوع من البلوط في شهر آذار.

(٢) منتهى المقال ص ٢٤٧.

[الكهف: ٨٢] قال: ذلك الكنز لوح من ذهب فيه مكتوب «بسم الله الرحمن الرحيم لا إله إلا الله محمّد رسول الله عجبت لمن يعلم أن الموت حق كيف يفرح عجبت لمن يؤمن بالقدر كيف يحزن، عجبت لمن يذكر النار كيف يضحك، عجبت لمن يرى الدنيا وتصرفها أهلها حالاً بعد حال كيف يطمئن إليها» كذا في معاني الأخبار.

ومثله فيما صح عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام[1].

قوله: ﴿وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ﴾ [التوبة: ٣٤] الآية، أي يجمعونهما ويدخرونهما.

وأصل الكنز: المال المدفون لعاقبة ما ثم اتسع فيه، فيقال لكل قينة يتخذها الإنسان كنز، ومنه قوله: «ألا أخبرك بخير ما يكنزه المرء» أي يقينه ويتخذه لعاقبته، والجمع كنوز كفلس وفلوس.

وكنز المال من باب ضرب: جمعه وادخره.

ويقال لكل ما أديت زكاته ليس بكنز وإن كان مدفوناً، وكل ما لم يؤد زكاته فهو كنز وإن كان ظاهراً يكوى فيه صاحبه يوم القيامة.

وفي الحديث «الصلاة كنز من كنوز الجنة» أي أجرها مدخر لفاعلها والمتصف بها، كما يدخر الكنز الذي هو أنفس أموالكم.

ومثله «لا حول ولا قوة إلا بالله كنز من كنوز الجنة».

واكتنز الشيء: اجتمع وامتلأ.

و «اكنز من غير طائل» أي جمع، ويروى فأكنز، وهو قريب منه.

(كوز)

الكوز: إناء معروف يجمع فيه الماء، واتسع فيه فيقال لما يوضع فيه المال، ويجمع على كيزان كعود وعيدان، وعلى أكواز كأعواد، وعلى كوزة كعودة.

ومنه الحديث «ما أخذه العاشر ووضعه في كوزة».

باب ما أوله اللام

(لزز)

لزه يلزه لزاً ولزازاً: أي شده وألصقه. ولازززته: لاصقته.

ومنه «لزه إلى ضده».

وكان له صلى الله عليه وآله فرس يقال له اللزاز، سمي به لشدة تلززه.

(لغز)

ألغز في كلامه: إذا عمّى مراده، والاسم اللغز كرطب، والجمع ألغاز كأرطاب.

(لكز)

اللكز: الضرب بالجمع على الصدر، يقال لكزه لكزاً من باب قتل: ضربه بجمع كفه في صدره، ويقال اللكز الضرب بجميع الجسد.

(لمز)

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَلْمِزُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ﴾ [الحجرات: ١١] أي لا تعيبوا إخوانكم المسلمين، ومثله ﴿وَلَا تَقْتُلُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ﴾.

قوله: ﴿وَمِنْهُم مَّن يَلْمِزُكَ فِى ٱلصَّدَقَٰتِ﴾ [التوبة: ٥٨] أي يعيبك، من قولهم لمزه يلمزه

(١) تفسير علي بن إبراهيم ص ٤٠١.

ويلمزه وهمزه يهمزه ويهمزه: إذا عابه، والهمز واللمز العيب والغض من الناس، ومنه قوله تعالى: ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ۝١﴾ [الهمزة: ١].

قال الليث: الهمزة هو الذي يعيبك بوجهك، واللمزة الذي يعيبك بالغيب، وقيل اللمزة ما يكون باللسان والعين والإشارة، والهمز لا يكون إلا بلسان.

وقال غيره: هما شيء واحد، ولعل هذا في غير الفاسق أما فيه فلا، لما روي عنه صلى الله عليه وآله «اذكروا المرء بما فيه ليحترزه الناس».

قال في المجمع في قوله تعالى: ﴿وَمِنْهُم مَّن يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ﴾ أي يروزك ويسألك، والروز الامتحان، يقال رزت ما عنده: إذا اختبرته وامتحنته، أي يمتحنك ويذوقك هل تخاف لائمته إذا منعته أم لا.

وفي الدعاء «أعوذ بك من الشيطان وهمزه ولمزه» وهو من هذا الباب، والمراد مكائده.

(لهز)

اللهز مثل اللكز.

ولهزه القتير: خالطه الشيب، فهو ملهوز، ثم هو أسمط ثم أشيب ـ قاله الجوهري.

(لوز)

اللوزة واحدة اللوز المعروف.

وأرض ملازة: فيها أشجار اللوز ـ قاله الجوهري.

باب ما أوله الميم

(مرز)

في الحديث ذكر البتع والمرز، المرز بكسر الميم وسكون الراء: الشراب المتخذ من الشعير، والبتع نوع آخر منه[١].

والمرز أيضاً: جمع التراب حول ما يريد إحياءه من الأرض ليتميز عن غيره، ومنه «التحجير بمرز».

و «امرز لي من هذا العجين مرزة» أي اقطع لي منه قطعة.

(مزز)

في حديث علي عليه السلام «لم يبق من الدنيا إلا سملة كسملة الإداوة لو تمززها الصديان لم تنقع غلته»[٢] أي لم يسكن عطشه. التمزز: تمصص الماء قليلاً، والصديان العطشان، ونقع ينقع سكن عطشه، شبه بقيتها ببقية الماء في الإناء، والمزة والمزتان: المصة والمصتان.

ومزه يمزه مزاً: مصه.

وفي الخبر «لا تحرم المزة والمزتان» يعني في الرضاع.

ورمان مز: بين الحلو والحامض.

(معز)

قوله تعالى: ﴿وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ﴾ [الأنعام: ١٤٣] المعز بفتح الميم والعين وتسكينها لغة: نوع

---

(١) المزر ـ بتقديم الزاي على الراء ـ كما هو مذكور في هذا الكتاب ص ٣٠١.
وسائر كتب اللغة بمعنى الشراب المتخذ من الشعير، وأما المرز بتقديم الراء على الزاي ـ كما هنا ـ بمعنى الشراب فلم نجده فيما بأيدينا من كتب اللغة.

(٢) نهج البلاغة ج ١، ص ٩٧، ونصه: فلم يبق منها إلا سملة كسملة الإداوة، أو جرعة كجرعة المقلة لو تمززها الصديان لم ينقع.

من الغنم خلاف الضأن، وهي ذوات الشعور والأذناب القصار، وهو اسم جنس لا واحد له من لفظه، والواحدة شاة، وهي مؤنثة، وقيل واحد المعز ماعز كصحب وصاحب وتجر وتاجر، والأنثى ماعزة، والجمع مواعز.

ومعز القوم: كثر معزهم.

ذكر أن لحمه يورث الهم والنسيان ويزيد البلغم ويحرك السوداء، لكنه نافع جيد لمن به الدماميل.

والمعزى بالقصر ويمد، وعن سيبويه معزى منون مصروف لأن الألف للإلحاق بدرهم لا للتأنيث.

وعن الجاحظ أنه قال: اتفقوا على أن الضأن أفضل من المعز، واستدلوا على أفضليته بأوجه: منها أنه قال تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَآ أَخِى لَهُۥ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِىَ نَعْجَةٌ وَٰحِدَةٌ﴾ ولم يقل تسع وتسعون عنزاً، ومنها ﴿وَفَدَيْنَٰهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ ﴿١٠٧﴾﴾، ومنها أنها تلد في السنة مرة والمعز تلد مرتين وقد تثنى وتثلث، والبركة في الضأن أكثر، ومنها أن الضأن إذا رعت شيئاً من الكلاء نبت وإذا رعت الماعز لما ينبت، وأيضاً صوف الغنم أفضل من الشعر وأعز قيمة، ومنها أنه إذا مدحوا شخصاً قالوا هو كبش وإذا ذموه قالوا هو تيس، ومما أهان الله به التيس أن جعله مهتوك السر مكشوف القبل والدبر(١) إلى غير ذلك.

والماعز: جلد المعز.

(موز)

الموز معروف، الواحدة موزة.

(ميز)

قوله تعالى: ﴿وَٱمْتَٰزُوا۟ ٱلْيَوْمَ﴾ [يس: ٥٩] أي اعتزلوا من أهل الجنة وكونوا فرقة واحدة. نقل أنه إذا جمع الله الخلق يوم القيامة بقوا قياماً على أقدامهم حتى يلجمهم العرق فينادون: يا ربنا حاسبنا ولو إلى النار. قال: فيبعث الله رياحاً فتضرب بينهم وينادي منادٍ: امتازوا اليوم أيها المجرمون، فتميز بينهم، فصار المجرمون إلى النار، ومن كان في قلبه إيمان صار إلى الجنة(٢).

قوله: ﴿تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ ٱلْغَيْظِ﴾ [الملك: ٨] أي تتشقق غيظاً على الكفار.

قوله: ﴿يَمِيزَ ٱلْخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ﴾ [آل عمران: ١٧٩] تميز أي يخلص المؤمنين من الكفار.

وفي الحديث «ميز الشعر بأناملك» أي خلص بعضه من بعض، يقال مزت الشيء أميزه ميزاً: عزلته، وكذلك ميزته تمييزاً فانماز وامتاز وتميز بمعنى. وفلان يكاد يتميز من الغيظ: أي يتقطع.

ومن كلام الفقهاء: والمضطربة ترجع إلى التمييز - يعني في معرفة الحيض من غيره، واشترطوا له شروطاً تذكر في مظانها.

باب ما أوله النون

(نبز)

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَنَابَزُوا۟ بِٱلْأَلْقَٰبِ﴾

---

(١) هذا الكلام مأخوذ من عدة أمكنة من كتاب الحيوان للجاحظ مع تصرف في الألفاظ واختصار وتغيير - انظر مثلاً ج ٥، ص ٤٥٦ و ٤٥٩ و ٤٧٢ من الحيوان.

(٢) تفسير علي بن إبراهيم ص ٥٥٢.

[الحجرات: ١١] أي لا تتداعوا بها، يقال تنابزوا بالألقاب: أي لقب بعضهم بعضاً والأنباز والألقاب واحد، وواحده نبز ولقب.

ونبزه نبزاً من باب ضرب: لقبه.

والنبز: اللقب، تسمية بالمصدر.

والتلقيب المنهي عنه هو ما يدخل به على المدعو كراهة لكونه ذماً له وشيناً، فأما ما يحبه مما يزينه وينوه به فلا بأس.

وفي الحديث «حق المؤمن على أخيه أن يسميه بأحب أسمائه عليه».

ومنه حديث الشيعة «الحالقة نبزنا ينبز انكسرت له ظهورنا» يعني أنتم الرافضة.

(نجز)

في حديث النبي صلى الله عليه وآله لعمه العباس «تأخذ تراث محمّد وتقضي دينه وتنجز عداته» من قولهم نجز حاجته كفرح ونصر ينجزها نجزاً: قضاها، ويقال نجز الشيء بالكسر ينجز نجزاً: أي انقضى وفنى.

والناجز: الحاضر.

ونجز الوعد نجزاً: تعجل، والنجز كفعل اسم منه، ويعدى بالهمزة والحرف فيقال أنجزته.

ونجزت به: إذا عجلته.

واستنجز الرجل حاجته وتنجزها: أي استنجحها.

(نحز)

في الحديث «الأدب للنحيزة» بالنون والحاء المهملة والزاي المعجمة بعد الياء المثناة التحتانية والهاء أخير: الطبيعة ـ كذا نقلاً عن أهل اللغة.

(نرز)

في الحديث ذكر «النيروز»، وهو فيعول بفتح الفاء وسكون الياء و «النوروز» بالواو لغة.

قال في المصباح والياء أشهر من الواو لفقد فوعول في كلام العرب، وهو معرب، وهو أول يوم من السنة لكنه عند الفرس عند نزول الشمس الحمل.

وفي الخبر «قدم إلى علي عليه السلام شيء من الحلاوى فسأل عنه؟ فقالوا: للنيروز. فقال: نيرزونا كل يوم».

فالنيروز هو الاعتدال الربيعي والمهرجان وقت انتهاء الشمس إلى الميزان وهو الاعتدال الخريفي، أعني الذي يستوي فيه الليل والنهار ـ كذا نقلاً عن أهل التحقيق.

وقد مر البحث في المهرجان في مهر. وفي الحديث «إن علياً عليه السلام أعتق أبا نيروز ورياحاً وعياضاً وعليهم عمالة كذا وكذا سنة».

(نزز)

في الحديث «وقد سئل عن حائط في القبلة ينز من بالوعة» أي يتحلب منها، من النز بالفتح وهو ما يتحلب من الأرض من الماء، يقال نزت الأرض نزاً من باب ضرب: كثر نزها، تسمية بالمصدر، ومنهم من يكسر النون ويجعله اسماً.

ومنه «إذا ظهر النز من خلف الكنيف وهو في القبلة ستره بشيء».

ونزز الظبي ينز نزاً: إذا عدا.

(نشز)

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ انشُزُوا فَانشُزُوا﴾ [المجادلة: ١١] أي انهضوا وارتفعوا عن مجلس النبي صلى الله عليه وآله إلى الصلاة والجهاد وأعمال البر، وقرىء بضم الشين وكسرها.

وقعد على نشز من الأرض: أي على مكان مرتفع.

قوله: ﴿وَالَّتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ﴾ [النساء: ٣٤] أي معصيتهن وتعاليمهن عما أوجب الله تعالى من طاعة الأزواج، يقال نشزت المرأة تنشز نشوزاً: استعصت زوجها وأبغضته. ونشز بعلها عليها: إذا ضربها وجفاها.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا﴾ [النساء: ١٢٨].

قوله: ﴿وَانْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنْشِزُهَا﴾ [البقرة: ٢٥٩] أي نرفعها إلى مواضعها، مأخوذ من النشز وهو المكان المرتفع، يريد نرفع العظام بعضها على بعض، وقرىء ننشرها بالراء المهملة من النشر والطي.

وفي المصباح ﴿نُنْشِزُهَا﴾ في السبعة بالزاي والراء.

(نقز)

في الحديث «لو تنقزت كبده عطشاً لم يستسق من دار صيرفي» أي تنقز وتثبت من شدة العطش.

وفي بعض النسخ «تفرثت» من قولهم تفرثت كبده: انتثرت.

(نهز)

النهزة بالضم: الفرصة.

وانتهزتها: اغتنمتها.

ونهز نهزاً من باب نفع: نهض لتناول شيء.

وانتهز الفرصة: بادر وقتها، والفرصة ما أمكن من نفسك.

باب ما أوله الواو

(وجز)

«كلام موجز» أي وجيز قصير، يقال أوجزت الكلام: قصرته، ووجز اللفظ بالضم وجازة.

(وخز)

الوخز: طعن ليس بنافذ، وقد جاء في الأدعية وغيرها.

(وعز)

في الحديث «أوعز إلى رسولك أن لا يحولها» أي تقدم إليه لذلك.

ومثله «أوعزت إليه بكذا» أي تقدمت.

وكذلك «وعزت إليه توعيزاً» قال في المصباح: وقد يخفف.

(وفز)

أوفاز جمع وفز بالتحريك والسكون، وهو العجلة.

(وكز)

قوله تعالى: ﴿فَوَكَزَهُ مُوسَى﴾ [القصص: ١٥] أي ضربه ودفعه.

ويقال وكزه: أي ضربه بجميع يده على ذقنه.

وقوله: ﴿هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ﴾ يعني أن العمل الذي وقع القتل بسببه من عمل الشيطان إذ حصل بسببه.

وأصابه بوكزة: أي بطعنة وضربة.

باب ما أوله الهاء

(هرز)

في الحديث «سئل عن وادي مهروز» بتقديم

الراء المهملة على الزاي المعجمة، وقد تقدم القول فيه مستوفى في هرز[١].

(هرمز)

«الهرمزان» ملك الأهواز أسلم، وقتله عبد الله بن عمر اتهاماً أنه قاتل أبيه[٢].

ومن كلام سلامة بنت يزدجرد حين نظر إليها عمر وغطت وجهها عنه «أف بيروج باذا هرمز» وهو كلام يشعر بالتأفيف منه والدعاء على أهاليها.

و «هرمز» بضم الهاء والميم: اسم ملك الفرس.

(هزز)

قوله تعالى: ﴿وَهُزِّيٓ إِلَيۡكِ بِجِذۡعِ ٱلنَّخۡلَةِ﴾ [مريم: ٢٥] أي حركي، يقال هزه وهز به: إذا حركه.

قوله: ﴿فَإِذَآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡهَا ٱلۡمَآءَ ٱهۡتَزَّتۡ وَرَبَتۡ﴾ [الحج: ٥] أي تحركت بالنبات عند وقوع الماء عليها.

وهززت الشيء هزاً فاهتز: أي حركته فتحرك.

واهتز النبات: إذا حسن واخضر.

وفي الخبر «اهتز العرش لكذا» قيل المراد بالعرش العز، واهتز أي تزلزل.

وعن بعض شراح الحديث: اهتزاز عرش الله المراد حملته، ويحتمل اهتزاز نفس العرش حقيقة.

(هزهز)

في الحديث «المؤمن وقور عند الهزاهز» الهزاهز هي الفتن وتحريك البلايا والحروب بين الناس.

(همز)

قوله: ﴿هَمَزَٰتِ ٱلشَّيَٰطِينِ﴾ [المؤمنون: ٩٧] نخساتهم وغمراتهم الإنسان وطمعهم فيه.

قوله: ﴿هَمَّازٖ﴾ [القلم: ١١] أي عياب. وأصل الهمز: الغمز والوقيعة في الناس وذكر عيوبهم.

قوله: ﴿هُمَزَةٖ لُّمَزَةٍ﴾ [الهمزة: ١] والمعنى واحد، أي عياب، وقد سبق فرق بين اللفظين.

قوله: ﴿ٱلَّذِي جَمَعَ﴾ هو في موضع جر على البدل من الهمزة، ولا يجوز أن يكون صفة لأنه معرفة، ويجوز أن يكون في موضع نصب على إضمار أعني، وفي موضع رفع على إضمار هو.

وفي الحديث «ومن النساء ولاجة همازة»[٣] أي عيابة تستعيب غيرها وتقع فيه.

(هندز)

«الهنداز» معرب ـ قاله الجوهري وأصله بالفارسية «اندازه»، ومنه «المهندز» وهو الذي يقدر مجاري القنى والأبنية، إلا أنهم صيروا الزاي سيناً فقالوا: «مهندس»[٤].

(هوز)

في الحديث «يخرج إلى الأهواز في السفن»

---

(١) انظر هذا الكتاب، ص ٣٢٤ وضبطه هناك «مهزور» بتقديم الزاي وذكر أن تقديم الراء قول، وقد ضبطه في معجم البلدان ج ٥، ص ٢٣٤ بتقديم الزاي أيضاً.

(٢) انظر سفينة البحار ج ٢، ص ٧١٤.

(٣) مكارم الأخلاق ٢٢٨.

(٤) وقال الجوهر بعد ما ذكر ما هنا: لأنه ليس في كلام العرب زاي قبله دال.

الأهواز بلاد مشهورة في ناحية البصرة، ويقال الأهواز سبع كور لكل كورة منها اسم مشهور، ويجمعهن الأهواز والكورة بالضم المدينة[١].

و «هوّز» حروف وضعت للحساب الجمل.

(١) قال في معجم البلدان ج ١، ص ٢٨٤: وكان اسمها في أيام الفرس خوزستان فالأهواز اسم للكورة بأسرها، وأما البلد الذي يغلب عليه هذا الاسم عند العامة اليوم فإنما هو سوق الأهواز... عن التوزي أنه قال: الأهواز تسمى بالفارسية هرمشير، وإنما كان اسمها الأخواز فعربها الناس فقالوا الأهواز... وقال أبو زيد: الأهواز اسمه هرمز شهر.

كتاب السيِّن

باب ما أوله الألف

(أسس)

قوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَـٰنَهُۥ عَلَىٰ تَقْوَىٰ مِنَ ٱللَّهِ﴾ [التوبة: ١٠٩] الآية.

قال المفسر: المعنى أفمن أسس بنيان دينه على قاعدة محكمة، وهو الحق الذي هو تقوى الله ورضوانه ﴿خَيْرٌ أَم مَّنْ أَسَّسَ﴾ على قاعدة هي أضعف القواعد وأقلها بقاء وهو الباطل.

والمسجد الذي أسس على التقوى، وقد تقدم الكلام فيه.

وفي الحديث «إذا قام القائم ردّ البيت إلى أساسه ورد مسجد الرسول إلى أساسه ورد مسجد الكوفة إلى أساسه» الأساس على فعال بكسر الفاء جمع أس بالضم كخفاف جمع خف، والأس أصل البناء، ومنه «الإمامة أس الإسلام النامي أصله».

وفي المصباح أس الحائط بالضم وجمعه أسآس كقفل واقفال، وربما قيل أساس مثل عس وعساس، وجمعه أس مثل عناق وعنق.

وفي المصباح الأساس: أصل البناء، والأسس مقصور منه، وجمع الأساس أسس مثل قذال وقذل، وجمع الأسس أساس مثل سبب وأسباب.

(الس)

في الدعاء «نعوذ بك من الألس» الألس هو اختلاط العقل، يقال الس فهو مألوس، وقيل هو الخيانة.

(أمس)

قال الجوهري: أمس اسم حرك آخره لالتقاء الساكنين، واختلفت العرب فيه فأكثرهم يبنيه على الكسر معرفة، ومنهم من يعربه معرفة، وكلهم يعربه إذا دخل عليه الألف واللام، أو صيره نكرة أو إضافة تقول «مضى الأمس المبارك» و «مضى أمسنا» و «كل غد صائر أمساً». ثم قال: قال سيبويه: قد جاء في ضرورة الشعر مذ أمس بالفتح. قال: ولا يصغر أمس كما لا يصغر غداً والبارحة وكيف وأين ومتى وأي وما وعند وأسماء الشهور والأسبوع[(١)].

(أنس)

قوله تعالى: ﴿فَإِنْ ءَانَسْتُم مِّنْهُمْ رُشْدًا﴾ [النساء: ٦] أي علمتم ووجدتم فيهم رشداً ﴿فَٱدْفَعُوٓا۟ إِلَيْهِمْ أَمْوَٰلَهُمْ﴾.

قوله: ﴿ءَانَسْتُ نَارًا﴾ [طه: ١٠] أي أبصرتها.

والإيناس: الرؤية والعلم والإحساس بالشيء.

---

(١) في الصحاح: والأسبوع غير الجمعة.

قال ابن الأعرابي: وبهذا سمي الإنس لأنهم يؤنسون، أي يرون بإنسان العين.

قوله: ﴿لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّىٰ تَسْتَأْنِسُوا﴾ [النور: ٢٧] فيه وجهان:

«أحدهما» - أنه من الاستيناس خلاف الاستيحاش، لأن الذي يطرق باب غيره لا يدري يؤذن له أم لا، فهو كالمستوحش لخفاء الحال عليه، فإذا أذن له استأنس، والمعنى حتى يؤذن لكم، فوضع الاستيناس موضع الإذن.

و «الثاني» - أنه استفعل من استأنس فلم أر أحداً أي استعملت وتعرفت.

وفي الخبر «يا رسول الله ما الاستيناس؟ قال: يتكلم الرجل بالتسبيحة والتحميدة والتكبيرة ويتنحنح ويؤذن أهل البيت»[1].

قوله: ﴿وَلَا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ﴾ [الأحزاب: ٥٣] أي يستأنس بعضكم ببعض لأجل حديث يحدثه به، أو مستأنسين حديث أهل البيت ﷺ. واستيناسه تسمعه.

قوله: ﴿وَأَنَاسِيَّ كَثِيرًا﴾ [الفرقان: ٤٩] هو جمع إنسي، وهو واحد الإنس مثل كرسي وكراسي، والإنس جمع الجنس يكون بطرح ياء النسبة مثل رومي وروم، ويجوز أن يكون أناسي جمع إنسان، فيكون الياء بدلاً من النون، لأن الأصل أناسين بالنون مثل سراحين جمع سرحان، فلما ألقيت النون من آخره عوضت النون بالياء.

قوله: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن سُلَالَةٍ مِّن طِينٍ ﴿١٢﴾﴾ [المؤمنون: ١٢] قيل المراد به هنا الهيكل المخصوص.

قوله: ﴿إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ ﴿٢﴾﴾ [العصر: ٢] الإنسان من الناس اسم جنس يقع على الذكر والأنثى والواحد والجمع، واختلف في اشتقاقه مع اتفاقهم على زيادة النون الأخيرة. فقال البصريون: من الإنس والهمزة أصلية، وزنه فعلان. وقال الكوفيون: مشتق من النسيان، فالهمزة زائدة، ووزنه أفعال على النقص والأصل انسيان على أفعلان، ولهذا يرد إلى أصله مع التصغير فيقال إنيسيان.

وقد اختلف الناس في معرفته اختلافاً كثيراً لا يكاد ينضبط، لكن يرجع حاصله إلى أنه إما جوهر أو عرض، والجوهر إما جسماني أو روحاني، فالأقسام ثلاثة:

«الأول» - أن يكون عرضاً، فقيل هو المزاج المعتدل، وقيل الحياة، وقيل تخاطيط الأعضاء وتشكل البدن.

«الثاني» - أن يكون جسماً أو جسمانياً، فقيل الهيكل المحسوس، وقيل الأربعة. وقيل أحد العناصر الأربعة، فكل ذهب إليه قوم وقال النظام جسم لطيف داخل البدن، وقال الراوندي جزء لا يتجزى في القلب، وقيل الروح، وهو جسم مركب من نارية الأخلاط. والمحققون من المتكلمين قالوا: إنه أجزاء أصلية في البدن باقية من أول العمر إلى آخره، لا يتطرق إليها الزيادة والنقصان، ومن أحب الوقوف على دلائل هذه الأقوال فليطلبها من مظانها.

و «الإنسان» على ما قيل مركب من صفات بهيمية وصفات سبعية وشيطانية وربوبية، فيصدر من البهيمة الشهوة والشره والفجور، ومن السبعية الغضب والحسد والعداوة والبغضاء، ومن

(١) مجمع البيان ج ٤، ص ١٣٥.

الشيطانية المكر والحيلة والخداع، ومن الربوبية الكبر والعز وحب المدح. وأصول هذه الأخلاط هذه الأربع وقد عجنت في طينة الإنسان عجناً محكماً لا يكاد يتخلص منها، وإنما ينجو من ظلماتها بنور الإيمان المستفاد من العقل والشرع، فأول ما يخلق في الآدمي البهيمية، فيغلب عليه الشره والشهوة كما في الصبي، ثم يخلق فيه السبعية فيغلب عليه المعاداة والمنافسة، ثم يخلق فيه الشيطانية فيغلب عليه المكر والخداع، ثم تظهر بعد ذلك صفات الربوبية وهو الكبر والاستيلاء، ثم بعد ذلك يخلق العقل فيه ويظهر الإيمان، وهو من حزب الله وجنود الملائكة، وتلك الصفات من جنود الشيطان، وجنود العقل تكمل عند الأربعين ويبدو أصله عند البلوغ، وأما سائر جنود الشيطان تكون قد سبقت إلى القلب قبل البلوغ واستولت عليه وألفتها النفس واسترسلت في الشهوات متابعة لها إلى أن يرد نور العقل فيقوم القتال والتطارد في معركة القلب، فإن ضعف جند العقل ونور الإيمان لم يقو على إزعاج جنود الشيطان، فتبقى جنود الشيطان مستقرة في القلب آخراً كما سبقت إلى النزول فيه أولاً، وقد سلم للشيطان مملكة القلب.

وقال بعض الأفاضل: اعلم أيها الإنسان أنك نسخة مختصرة من العالم، فيك بسائطه ومركباته ومادياته ومجرداته، بل أنت العالم الكبير بل الأكبر كما قال أمير المؤمنين:

دواؤك فيك وما تشعر
وداؤك منك وما تبصر
وتزعم أنك جرم صغير
وفيك انطوى العالم الأكبر

والإنس: خلاف الجن، سمي إنساً لظهورهم، وكذلك الإنسان سمي إنساناً لظهوره.

والإنسي: خلاف الوحشي.

والأنسة بالتحريك: ضد الوحشة.

والأنس بالتحريك لغة في الأنس.

وفي الحديث «إن أوحشتم الغربة أنسهم ذكرك» أي سرهم ذكرك.

والأناس بضم الفاء لغة في الناس، وهو في الأصل فحذف.

واستأنست بفلان وتأنست بمعنى.

والأنيس: المؤانس، وكل ما يؤنس به.

وما بالدار من أنيس: أي أحد.

والاستيناس: التأنس.

ومن أمثلتهم «الاستيناس بالناس من الإفلاس» قيل: أي من العلم والعمل لا من المال.

و«يونس بن متى» المرسل إلى أهل نينوى من أرض موصل ـ كذا في التواريخ.

و«أنس بن مالك» صحابي [1] قال له علي عليه السلام ذات يوم وقد كان بعثه إلى طلحة والزبير لما جاءا إلى البصرة يذكرهما شيئاً سمعه من رسول الله صلى الله عليه وآله في معناهما فلوى عن ذلك فقال إني نسيت ذلك الأمر فقال عليه السلام «إن كنت كاذباً فضربك الله بيضاء لامعة لا تواريها

(١) أنس بن مالك بن النضر الأنصاري الخزرجي النجاري البصري، اختلف كثيراً في وقت وفاته، فقيل سنة إحدى وتسعين، وقيل سنة ثلاث وتسعين، وكان عمره يوم مات مائة سنة وثلاث سنين وقيل مائة وعشر سنين ـ انظر الاستيعاب ج ١، ص ١١٠.

العمامة» يعني البرص، فأصاب أنس هذا الداء في وجهه، فكان لا يرى فيما بعد إلا متبرقعاً.

(أوس)

«أوس» أبو قبيلة من اليمن، وهو أوس بن قيلة أخو الخزرج، وقيلة أمهما.

و«أويس القرني» أحد الزهاد الثمانية، وفي القاموس أويس بن عامر القرني من سادات التابعين[1].

والأوس: شجر معلوم.

(أيس)

أيس من الشيء بمعنى يأس.

وأيس أيساً من باب تعب، وكسر المضارع لغة، حكاها في المصباح. وأيسني منه فلان مثل أيأسني.

وفي الحديث «المرأة التي تيأس من المحيض كذا».

باب ما أوله الباء

(بأس)

قوله تعالى: ﴿نَحْنُ أُولُوا قُوَّةٍ وَأُولُوا بَأْسٍ شَدِيدٍ﴾ [النمل: ٣٣] البأس: الشدة في الحرب.

والبأس: العذاب، ومنه قوله تعالى: ﴿لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا﴾ [غافر: ٨٤] أي عذابنا.

وقوله تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ﴾ [الحديد: ٢٥].

وقوله: ﴿وَحِينَ الْبَأْسِ﴾ [البقرة: ١٧٧] أي وقت مجاهدة العدو، وجمع البأس بؤس كفلس وفلوس.

قوله تعالى: ﴿فَأَخَذْنَاهُم بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ﴾ [الأنعام: ٤٢] البأساء من البأس أو البؤس، والضراء من الضر، وقيل البأساء القحط والجوع، والضراء المرض ونقصان الأنفس والأموال.

قال الأخفش: بنى على فعلاء، وليس له افعل لأنه اسم كما يجيء أفعل في الأسماء ليس معه فعلاء نحو أحمد.

والبؤسى خلاف النعمى.

قوله: ﴿الْبَائِسَ الْفَقِيرَ﴾ [الأنبياء: ٢٨] البائس الذي أصابه بؤس، أي شدة، وهو القتال في الحرب، ويقال أيضاً بؤس أي فقر وسوء حال.

وفي المغرب: البائس هو الذي به الزمانة إذا كان محتاجاً، والفقير المحتاج الذي لا يطوف بالأبواب، والمسكين الذي يطوف ويسأل.

وفي الحديث «البائس هو الذي لا يستطيع أن يخرج لزمانته»[2] وهو تصديق لما في المغرب.

قوله: «ولا تبأس» أي ولا تحزن ولا تشتك، من البؤس، وهو الضر والشدة أي لا يلحقك ما يضرك ولا يلحقك بؤس بالذي فعلوا.

والمبتئس: الكاره والحزين، ومنه الدعاء «فكنت رجاء المبتئس».

---

(١) هو من بني قرن بن ردمان بن ناجية بن مراد، وأصله من اليمن، وكان يسكن القفار والرمال، وأدرك حياة النبي ﷺ ولم يره، وشهد وقعة صفين مع علي ويرجح الكثيرون أنه قتل فيها ـ الأعلام للزركلي ج ١، ص ٣٧٥.

(٢) تفسير البرهان ج ٣، ص ٨٧.

و «بئس» كلمة ذم كما أن نعم كلمة مدح، ومنه قرأ نافع «بعذاب بئس» بفتح السين، وقرأ نافع وابن عامر «بعذاب بئس» على فعل بكسر الفاء بالتنوين إلا أن نافعاً لا يهمز، قال الكسائي: أصلها بئيس على فعيل ثم خففت الهمزة فاجتمعت ياءان فحذفوا إحداهما وألقوا حركتها على الياء. وقال محمّد: أصلها بئس ثم كسر الباء لكسرة الهمزة فصار بئس ثم حذفت الكسرة لثقلها، وقال علي بن سليمان: معنى بعذاب بئس أي رديء. وقرأ بعضهم بعذاب بئس مثل حذر، وقرأ بعضهم بئيس على فعيل، أي شديد، وهو اختيار أبي عبيدة والكوفيين.

و «البؤس» بضم الفاء: الفقر والخوف وشدة الإفلاس وسوء الحال للقوة، يقال بئس الرجل يبأس كسمع يسمع: اشتدت حاجته. فهو بائس.

والبؤس: ضد النعيم.

ومنه الحديث «ما أقرب البؤس من النعيم» لعله يريد نعيم الآخرة.

ويوم بؤس: ضد يوم نعمة.

وفيه «أن الله يحب الجمال والتجمل ويبغض البؤس والتبأس» كأن المراد إظهار الفقر والحاجة للناس.

وبئس الرجل زيد وبئست المرأة هند، وهما فعلان ماضيان لا يتصرفان لأنهما أزيلا عن موضعهما، فنعم منقول من قولك نعم فلان إذا أصاب نعمة، وبئس منقول من قولك بئس فلان إذا أصاب بؤساً، فنقلا إلى المدح والذم فشابها الحروف فلم يتصرفا، وفيهما لغات يجيء ذكرها في نعم.

والبأس: الخضوع والخوف، ومنه قوله «ومن المكارم صدق البائس».

وقد تكرر في الحديث «لا بأس بذلك» ومعناه الإباحة والجواز.

(بجس)

قوله تعالى: ﴿فَٱنۢبَجَسَتۡ مِنۡهُ ٱثۡنَتَا عَشۡرَةَ عَيۡنٗاۖ﴾ [الأعراف: ١٦٠] أي انفجرت منه، من قولهم انبجس الماء. وتبجس: تفجر.

وبجست الماء فانبجس من باب قتل: أي فجرته فانفجر.

وبجس الماء بنفسه يتعدى ولا يتعدى.

وفي دعاء الغيث «منبجسة بروقه» أي منفجرة بالماء.

(بخس)

قوله تعالى: ﴿وَشَرَوۡهُ بِثَمَنِۭ بَخۡسٖ دَرَٰهِمَ﴾ [يوسف: ٢٠] أي ناقص، من البخس مثلثة: النقصان، أي شروه بثمن ذي ظلم، لأنه كان حراً وكان ثمنه دراهم لا دنانير قليلة تعد عداً ولا توزن. قيل وهي قيمة كلب الصيد إذا قتل كانت قيمته عشرين درهماً.

قوله: ﴿وَلَا تَبۡخَسُواْ ٱلنَّاسَ أَشۡيَآءَهُمۡ﴾ [الأعراف: ٨٥] أي لا تنقصوهم أشياءهم، من قوله بخسه حقه يبخسه بخساً من باب نفع: إذا نقصه، يتعدى إلى مفعولين كما في الآية.

(برجس)

في الخبر «سئل عن الكواكب الخنس؟ فقال: هي البرجيس وزحل وعطارد وبهرام والزهرة» وفسر البرجيس بالمشتري وبهرام بالمريخ.

(برس)

في الخبر «أحلى من ماء برس» برس بضم

الباء قرية معروفة بالعراق، ويريد بمائها ماء الفرات[١].

و«البرنس» بالضم كبرسن قلنسوة طويلة كان العباد يلبسونها في صدر الإسلام من البرس بكسر الباء وهو القطن والنون زائدة، وقيل إنه غير عربي.

ومنه حديث العالم المرضي «قد تحنك في برنسه وقام الليل في حندسه» أي تعمد للعبادة وتوجه بها وصار في ناحيتها وتجنب الناس وصار في ناحية منهم.

وتبرنس الرجل: إذا لبس البرنس.

والبرنس: شيء تلبسه النصارى على رؤوسهم.

والبرنس: كل ثوب رأسه منه ملزوق به من دراعة أو جبة أو ممطر أو غيره.

وفي الحديث «كان له برنس يتبرنس به» أي يلبسه على رأسه.

(بسس)

قوله تعالى: ﴿وَبُسَّتِ ٱلْجِبَالُ بَسًّا ۝٥﴾ [الواقعة: ٥] أي فتت حتى صارت كالدقيق.

والسويق المبسوس: أي المبلول.

وقيل حطمت: البس الحطم.

ومنه سميت مكة «الباسة» لأنها تحطم من أخطأ فيها، وتسمى «البساسة» لأنهم كانوا إذا ظلموا بستهم أي أهلكتهم وروي بالنون من النس وهو الطرد[٢].

والبس: اتخاذ البسيسة، وهو أن يلت السويق أو الدقيق والأقط المطحون بالسمن أو الزيت ثم يؤكل ولا يطبخ ـ كذا قاله الجوهري.

وعن ابن السكيت بسست السويق أو الدقيق أبسه بساً: إذا بللته بشيء من الماء، وهو أشد من اللت[٣].

وعن الأصمعي البسيسة كل شيء خلطته بغيره مثل السويق بالأقط مع بله أو بالرب، أو مثل الشعير بالنوى للإبل.

بس في معنى: حسب.

والبس: السويق اللين.

وقد بست الإبل ابسها بالضم بساً.

(بلس)

قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُواْ لِأَدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبْلِيسَ﴾ [الإسراء: ٦١].

روي عنه صلى الله عليه وآله أنه قال: «أمر الله الملائكة بالسجود لآدم فدخل في أمره الملائكة وإبليس، فإن إبليس كان مع الملائكة في السماء يعبد الله وكانت الملائكة تظن أنه منهم ولم يكن منهم فلما أمر الله الملائكة بالسجود لآدم خرج ما كان في قلب إبليس من الحسد. فعلمت الملائكة عند ذلك أن إبليس لم يكن منهم. فقيل له: فكيف وقع الأمر على إبليس وإنما أمر الله

---

(١) في معجم البلدان ج ١، ص ٣٨٤: برس بالضم موضع بأرض بابل به آثار لبخت نصر، وتل مفرط العلو يسمى صرح البرس.

(٢) عد في معجم البلدان من جملة أسامي مكة ج ٥، ص ١٨٢: النساسة، والناسة والباسة ـ بتشديد السين في الأخيرين.

(٣) في الصحاح (بسس) وهو أشد من اللت بللاً.

الملائكة بالسجود لآدم؟ فقال: كان إبليس منهم بالولاء ولم يكن من جنس الملائكة، وذلك أن الله خلق خلقاً قبل آدم وكان إبليس فيهم في الأرض، فاعتدوا وأفسدوا وسفكوا الدماء، فبعث الله الملائكة فقتلوهم وأسروا إبليس ورفعوه إلى السماء، وكان مع الملائكة يعبد الله إلى أن خلق الله آدم».

وعن ابن عباس وقتادة وابن جرير والزجاج وابن الأنباري: كان إبليس من الملائكة من طائفة يقال لهم الجن، وكان اسمه بالعبرانية عزازيل ـ بزاءين معجمتين بينهما ألف ـ فلما عصى الله لعنه وجعله شيطاناً مريداً، وبالعربية الحارث، وكان رئيس ملائكة الدنيا وسلطانها وسلطان الأرض، وكان من أشد الملائكة اجتهاداً وأكثرها علماً، وكان يوسوس بين السماء والأرض فيرى بذلك لنفسه شرفاً عظيماً وعظماً، فذلك الذي دعاه إلى الكبر فعصى وكفر، فمسخه الله شيطاناً رجيماً ملعوناً.

و«أبليس» أفعيل من أبلس أي يئس من رحمة الله، يقال إنه اسم أعجمي فلذلك لا ينصرف، وقيل عربي.

وفي حياة الحيوان: وكنية إبليس «أبو مرة».

قوله: ﴿فَإِذَا هُم مُّبْلِسُونَ﴾ [الأنعام: ٤٤] أي آيسون من النجاة والرحمة، وقيل متحيرون.

والمبلس: النادم، ويقال للساكت المنقطع الحجة.

ومثله قوله: ﴿لَا يُفَتَّرُ عَنْهُمْ وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ ۝٧٥﴾ [الزخرف: ٧٥] أي يائسون ملقون بأيديهم.

والإبلاس بالكسر: الحيرة، يقال أبلس يبلس: إذا تحير.

ومنه الخبر «ألم تر إلى الجن وإبلاسها» أي تحيرها ودهشها.

ومنه الدعاء «أعوذ بك من شر ما يلبس به إبليس وجنوده».

والأبالسة: الشياطين. قال الكفعمي وهم ذكور وإناث يتوالدون ولا يموتون بل يخلدون في الدنيا كما يخلد إبليس.

قال: وإبليس هو أب الجن، والجن ذكور وإناث يتوالدون ويموتون، وأما الجان فهو أب الجن، وقيل إنه مسخ الجن كما أن القردة والخنازير مسخ الناس، والكل خلقوا قبل آدم عليه السلام.

وقد سبق في «شطا» ما يناسب المقام.

وفي كتب السير: روي أن إبليس لعنه الله تمثل ليحيى عليه السلام فقال له: أنصحك. قال: لا أريد ذلك ولكن أخبرني عن بني آدم. قال: هم عندنا على ثلاثة أصناف: صنف منهم ـ وهم أشد الأصناف عندنا ـ نقبل على أحد منهم نفتنه عن دينه ونتمكن منه ثم يفزع إلى الاستغفار والتوبة فلا نحن نيأس منه ولا نحن ندرك حاجتنا فنحن معه في عناء، وأما الصنف الآخر منهم فهم في أيدينا كالكرة في أيدي صبيانكم نتلقفهم كيف شئنا قد كفونا مؤنة أنفسهم، وأما الصنف الثالث فهم معصومون لا نقدر منهم على شيء.

وفي الخبر «من أراد أن يرق قلبه فليدم أكل البلس» هو بفتح لام وقيل بضمها: التين[1].

والبلاس كسلام: هو المسح، وأهل اليمن يسمون المسح بلاساً، وهو فارسي معرب، والجمع بلس بضمتين مثل عناق وعنق.

---

(١) في الصحاح (بلس): والبلس بالتحريك شيء يشبه التين يكثر باليمن.

و«البلسان» شجر كثير الورق ينبت بمصر، وله دهن معروف.

(بلقس)

«بلقيس» فعليل ملكة سبأ بن الهداهد بن شرجيل، مرّ ذكرها في مرا.

ومما نقل أنها كانت كثيرة الشعر، فقال سليمان للشياطين اتخذوا لها شيئاً يذهب عنها هذا الشعر، فعملوا الحمامات وطبخوا النورة والزرنيخ، فالحمامات والنورة مما اتخذته الشياطين لبلقيس، وكذا الأرحية تدور عليها الماء.

(بوس)

البوس: التقبيل ـ قاله الجوهري، فارسي معرب. وقد باسه يبوسه.

(بيس)

في الحديث «شر اليهود يهود بيسان» قال الجوهري بيسان موضع تنسب إليها الخمر[1]، وأنشد عليه قول حسان بن ثابت:

مـن خـمـر بـيـسـان تـخـيـرتـهـا
تـريـاقـة تـوشـك فـتـر الـعـظـام

باب ما أوله التاء

(ترس)

في الحديث «التقية ترس الله بين خلقه» الترس جمعه ترسة بالكسر كعنبة وتروس وتراس مثل فلوس وسهام، وربما قيل أتراس.

وتترس بالشيء: جعله كالترس وتستر به.

والمترس: خشبة توضع خلف الباب.

(تعس)

التعس: الهلاك والعثار والسقوط والشر والبعد والانحطاط.

ويقال التعس: أن يخر الرجل على وجهه، والنكس أن يخر على رأسه.

وتعساً لهم: أي عثار أو سقوطاً. وتعساً له: أي ألزمه الله هلاكاً.

وتعس يتعس تعساً من باب نفع ومن باب تعب لغة: إذا عثر وانكب على وجهه وهو دعاء.

(تيس)

في الحديث «لي تيس أكريه» التيس من المعز، والجمع تيوس وأتياس. قال الجوهري: ويقال للذكر من الضأن أيضاً وللأنثى عنز.

والتيس أيضاً من الظباء والوعول إذا أتى عليه سنة.

باب ما أوله الجيم

(جدس)

في حديث معاذ «من كانت له أرض جادسة قد عرفت له في الجاهلية حتى أسلم فهي لربها» الجادسة الأرض التي لم تعمر ولم تحرث.

(جرس)

في الخبر «لا تصحب الملائكة رفقة فيها جرس» الجرس الذي يعلق في عنق البعير.

والجرس: الصوت الخفي، ومنه يقال

---

(١) عدد في معجم البلدان ج ١، ص ٥٢٧ عدة أمكنة تعرف باسم بيسان فقال: مدينة بالأردن بالغور الشامي وهي بين حوران وفلسطين واليها فيما أحسب ينسب الخمر، وموضع في جهة خيبر من المدينة، وموضع معروف بأرض اليمامة، وقرية من قرى الموصل لها مزرعة كبيرة، ومن قرى مرو الشاهجان.

«سمعت جرس الطير» إذا سمعت صوت مناقيرها على شيء تأكله.

(جرجس)

«الجرجس» لغة في القرقس، وهو البعوض الصغار، والذي يسمى «الولع» أصغر من الجرجس، وقد جاء في الحديث.

و«جرجيس» اسم نبي من الأنبياء من أهل فلسطين، بعثه الله بعد المسيح إلى ملك موصل(١).

(جسس)

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَجَسَّسُوا﴾ [الحجرات: ١٢] التجسس التفتيش عن بواطن الأمور وتتبع الأخبار، وأكثر ما يقال في الشر، ومنه الجاسوس، وهو صاحب سر الشر، كما أن الناموس صاحب سر الخير.

وقيل التجسس بالجيم أن يطلبه لغيره وبالحاء أن يطلبه لنفسه.

وقيل بالجيم البحث عن العورات، وبالحاء الاستماع لحديث القوم، وقيل معناهما واحد في تطلب معرفة الأخبار.

ويقال في معنى ﴿وَلَا تَجَسَّسُوا﴾ خذوا ما ظهر ودعوا ما تستر.

وفي الحديث «الناس جواسيس العيوب فاحذروهم».

وجسه بيده جساً: مسه.

(جفس)

«جفسية» بالجيم والفاء والسين المهملة بعدها الياء - على ما صح في النسخ -: أحد الأوصياء السابقين على إبراهيم الخليل، ويقال إنه وصي برة الذي هو وصي يافث، وبينه وبين إبراهيم عليه السلام عمران الذي دفع الوصية إلى إبراهيم عليه السلام.

(جلس)

قوله تعالى: ﴿تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ﴾ [المجادلة: ١١] المجالس جمع مجلس بالكسر وهو موضع الجلوس، والمجلس بفتح اللام المصدر.

وفي الحديث «لا تتخذوا ظهور الدواب مجالس» وربما كانت هذه العادة للرؤساء والمترفين.

والجلسة بالفتح المرة من الجلوس، وبالكسر النوع والحال التي تكون عليها، كجلسة الاستراحة والتشهد.

والجلوس: هي الانتقال من سفل إلى علو، والقعود هو الانتقال من علوٍ إلى سفل، فعلى الأول يقال لمن هو نائم اجلس، وعلى الثاني لمن هو قائم اقعد.

وقد يستعمل جلس بمعنى قعد، كما يقال جلس متربعاً وقعد متربعاً، وقد يفارقه ومنه «جلس بين شعبيها» أي حصل وتمكن، إذ لا يسمى هذا قعوداً.

والجليس: من يجالسك، فعيل بمعنى فاعل، ومنه الحديث القدسي «أنا جليس من ذكرني».

والمجالسة: الألفة والمخالطة والمصاحبة.

وفي حديث عيسى عليه السلام «يا روح الله لمن نجالس؟ فقال: من يذكركم الله رؤيته، ويزيد في عملكم منطقه، ويرغبكم في الآخرة عمله» - الحديث.

---

(١) في حديث عن ابن عباس أن جرجيس بعث إلى ملك في الشام - انظر سفينة البحار ج ١، ص ١٤٨.

قال بعض الأفاضل من المعاصرين: فيه أشعار بأن من لم يكن على هذه الصفات لا ينبغي مجالسته ولا مخالطته، فكيف من كان موصوفاً بأضدادها كأكثر أبناء زماننا، فطوبى لمن وفقه الله تعالى لمباعدتهم والاعتزال عنهم، والأنس بالله وحده والوحشة منهم، فإن مخالطتهم تميت القلب وتفسد الدين ويحصل بسببها للنفس ملكات مهلكة مؤدية إلى الخسران المبين وقد ورد في الحديث «فرّ من الناس فرارك من الأسد» - انتهى.

ولبعض العارفين:

الزم الوحدة تنجو
ما بقي في الناس خله
إن ود الناس أضحى
لنفاق أو لعله
واترك الأصحاب إلا
صاحباً يصحبك لله
ومن الرزق تقنع
إن في الحرص مذله
وإذا اللمة شابت
فالهنا فات محله
آخر الدنيا إلى
الموت ويبقى الملك لله

(جمس)

«الجاموس» هو واحد الجواميس فارسي معرب، وهو حيوان عنده شجاعة وشدة بأس، وهو مع ذلك أجزئ خلق الله، يفرق من عض بعوضة ويهرب منها إلى الماء، والأسد يخافه، ويقال إنه لا ينام أصلاً لكثرة حراسته لنفسه.

و«جاماس» بالجيم والميم بعد الألف وبالسين المهملة والتاء المثناة الفوقانية كما في الحديث اسم كتاب لليهود كان يقع في اثني عشر ألف جلد ثور فحرقوه - كذا ذكره الصدوق رحمه الله.

(جنس)

الجنس الضرب من الشيء، وهو أعم من النوع، وإن شئت قلت الجنس اللفظ الدال على الحقيقة النوعية، ولك أن تقول هو اللفظ الجامع لأفراد الحقيقة.

وقد فرق بين اسم الجنس وعلم الجنس بأن اسم الجنس ما وضع لمعنى مشترك بين أفراد الطبيعة باعتبار اشتراكها، وعلم الجنس ما وضع لنفس الطبيعة باعتبار تميزها عن الغير، فالوضع على الطبيعة باعتبار كليتها اسم جنس كأسد، وباعتبار جزئيتها علم جنس كأسامة.

والأجناس على ما حقق سبعة: الوجود، والماهية، والجوهر، والجسم، والنبات، والحيوان، والإنسان.

وفصولها على الترتيب: الممكن، القائم بالذات - القابل للأبعاد، النامي، الحساس، الناطق.

(جوس)

قوله تعالى: ﴿فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ﴾ [الأعراف: ٥] أي تخللوها، فطلبوا ما فيها كما يجوس الرجل الأخبار أي يطلبها، أي طلبوا أهل يجدون أحداً لم يقتلوه. وقيل الجوس: الدوس.

ويقال: جاسوا وعاثوا وقتلوا، وكذلك حاسوا وهاسوا وداسوا.

باب ما أوله الحاء

(حبس)

في الحديث «أمر رسول الله صلى الله عليه وآله برد الحبيس وإنفاذ المواريث».

ومثله في الخبر «جاء محمّد صلى الله عليه وآله بإطلاق الحبس» الحبس بالضم جمع الحبيس وأراد به ما كان أهل الجاهلية يحبسونه ويحرمونه من ظهور الحامي والسائبة والعجيرة وما أشبهها مما نزل القرآن بإحلال ما حرموا منها وإطلاق ما حبسوه.

وحبسته فهو حبيس، والجمع حبس مثل بريد وبرد، بمعنى وقفته.

والحبس مصدر حبسه من باب ضرب، ثم أطلق على الموضع، والجمع حبوس كفلس وفلوس.

وفي الدعاء «أعوذ بك من الذنوب التي تحبس الدعاء» وهي كما جاءت به الرواية عن زين العابدين عليه السلام: سوء النية، وخبث السريرة، والنفاق مع الإخوان، وترك التصديق بالإجابة، وتأخير الصلاة المفروضة حتى تذهب أوقاتها.

وقال عليه السلام في الذنوب التي تحبس غيث السماء «هي جور الحكام، وشهادة الزور، وكتمان الشهادة، ومنع الزكاة، والمعاونة على الظلم، وقساوة القلب على الفقراء».

وأحبست فرساً في سبيل الله: أي وقفت، فهو محبس وحبيس.

وفيه «من أحبس فرساً في سبيل الله فكذا» والمعنى أنه يحبسه على نفسه ليسد ما عسى أن يحدث في ثغر من الثغور من ثلمة.

والحبس: نقيض التخلية، وحبسه واحتبسه بمعنى.

ومنه دعاء الاستسقاء «الجأتنا المحابس العسرة» والعسرة من العسر ضد اليسر. والحبسة كغرفة اسم من الاحتباس.

و«ذات حبيس» بفتح حاء وكسر ياء موضع بمكة.

(حدس)

في الدعاء «الحمد لله الذي لا يناله حدس الفطن» الحدس في اللغة الظن، وفي الاصطلاح العلمي سرعة انتقال الذهن من المبادىء إلى المطالب، يقال هو يحدث بالكسر أي يقول شيئاً برأيه.

وحدس حدساً من باب ضرب: إذا ظن ظناً مؤكداً.

(حندس)

في الحديث «قام الليل في حندسه» أي في ظلامه.

وليلة ظلماء حندس: أي شديدة الظلمة، والجمع حنادس.

(حرس)

قوله تعالى: ﴿مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا﴾ [الجن: ٨] أي حفظة من الملائكة شداد.

والحرس: حرس السلطان، وهم الحراس الواحد حرسي.

والحرس اسم مفرد بمعنى الحراس كالخدام والخدم، ولذلك وصف بشديد.

وحرسه حراسة: حفظه، والجمع حرس وحراس مثل خدام وخدم. ومنه الدعاء «اللهم احرسني من حيث أحترس ومن حيث لا أحترس».

واحترست من فلان وتحرست منه بمعنى: أي تحفظت منه.

(حسس)

قوله تعالى: ﴿فَلَمَّآ أَحَسُّواْ بَأْسَنَآ﴾ [الأنبياء: ١٢] أي علموا شدة بطشنا بإحساسهم وشاهدوا العذاب ركضوا من ديارهم، والركض ضرب الدابة بالرجل أي هربوا وانهزموا.

قوله: ﴿فَلَمَّآ أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنْهُمُ ٱلْكُفْرَ﴾ [آل عمران: ٥٢] أي علم ووجد، وقيل رأى، وأصل أحس أبصر ثم نقل، وعن الأخفش أحسست معناه ظننت ووجدت، ومنه قوله تعالى: ﴿فَلَمَّآ أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنْهُمُ ٱلْكُفْرَ﴾.

قوله: ﴿هَلْ تُحِسُّ مِنْهُم مِّنْ أَحَدٍ﴾ [مريم: ٩٨] أي ترى من حسه إذا أشعر به، ومنه الحاسة.

قوله: ﴿إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِۦ﴾ [آل عمران: ١٥٢] أي تستأصلونهم وتقتلونهم قتلاً ذريعاً، من حسه: إذا أبطل حسه.

قوله: ﴿لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا﴾ [الأنبياء: ١٠٢] الحسيس: الصوت الخفي.

قوله: ﴿ٱذْهَبُواْ فَتَحَسَّسُواْ مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ﴾ [يوسف: ٨٧] تحسسوا بالحاء وتجسسوا بالجيم بمعنى واحد. أي تبحثوا وتخبروا، وربما فرق بينهما، وقد مر.

وكان بين يعقوب وبين يوسف ثمانية عشر يوماً، وكان في بادية فيها مقل.

سئل عليه السلام: أكان علم يعقوب أن ابنه حي وقد فارقه منذ عشرين سنة؟ قال: نعم إنه علم حي أنه دعا ربه بالسحر أن يهبط عليه ملك الموت، فهبط عليه بأطيب رائحة وأحسن صورة، فقال له: من أنت؟ فقال: أنا ملك الموت أليس سألت الله أن ينزلني إليك. قال: نعم، فما حاجتك؟ قال: أخبرني عن الأرواح تقبضها جملة أو تفاريق. قال: يقبضها أعواني متفرقة وتعرض على مجمعة. قال يعقوب: أسألك بإله إبراهيم وإسحاق ويعقوب هل عرض عليك في الأرواح روح يوسف. فقال: لا، فعند ذلك علم أنه حي، فقال لولده: ﴿ٱذْهَبُواْ فَتَحَسَّسُواْ مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ﴾ الآية[١].

والحس الاسم من أحس بالشيء: إذا علم به ووجده.

و«الحواس» جمع حاسة كدواب جمع دابة، وهي المشاعر الخمس: السمع، والبصر، والشم، والذوق، واللمس وهذه الحواس الظاهرة، وأما الحواس الباطنة فهي: الخيال، والوهم، والحس المشترك والحافظة، والمتصرفة. ولتحقيق كل منها محل آخر.

والمحسة بكسر الميم: الفرجون.

وحسان بن ثابت بن المنذر الخزرجي كان فحلاً من فحول الشعراء مادح النبي صلى الله عليه وآله، وكان أحد المعمرين المخضرمين، عمر مائة وعشرين سنة ستين في الجاهلية وستين في الإسلام[٢]. قيل يجوز أن يكون من الحس فتكون النون زائدة، ويجوز أن تكون من الحسن فتكون أصلية.

(حلس)

في الحديث «يا موسى كن حلس البيوت مصباح الليل».

ومثله في حديث سدير «يا سدير كن حلساً من أحلاس البيوت».

---

(١) هذا المضمون في حديث طويل مروي عن الإمام الباقر عليه السلام ـ انظر البرهان ج ٢، ص ٢٦٣.

(٢) في أسد الغابة ج ٢، ص ٧. وكذلك عاش أبوه ثابت وجده المنذر وأبو جده حرام، عاش كل واحد منهم مائة وعشرين سنة، ولا يعرف في العرب أربعة تناسلوا من صلب واحد وعاش كل منهم مائة وعشرين سنة غيرهم.

وفي الخبر «كونوا أحلاس بيوتكم».

الحلس بالكسر: كساء يوضع على ظهر البعير تحت البرذعة، هذا هو الأصل، والمعنى الزموا بيوتكم لزوم الأحلاس، ولا تخرجوا منها فتقعوا في الفتنة. وجمع الحلس أحلاس كحمل وأحمال.

والحلس أيضاً: الرابع من سهام الميسر العشرة التي أولها الفذ.

والحلس بكسر اللام: الشجاع.

وقولهم «نحن أحلاس الخيل» أي نقتنيها ونلزم ظهورها.

(حمس)

يقال «حمس عظم الساق» من باب تعب حمسة: دق، وهو أحمس كأحمر.

والتحميس: التفاخر.

والأحمس: المكان الصلب.

والأحمس: الشديد الصلب في الدين والقتال، وقد حمس فهو حمس.

و «الحمس» بضم حاء وسكون ميم جمع أحمس، وهم قريش ومن ولدته وكنانة وجديلة قيس لأنهم تحمسوا في دينهم، أي تشددوا، وكانوا يقفون بمزدلفة لا بعرفة، ويقولون «نحن أهل الله فلا نخرج من الحرم»، وكانوا لا يدخلون البيوت من أبوابها وهم محرمون.

والحماسة: الشجاعة.

والأحمس، الشجاع.

و «حماس» اسم رجل.

و «الأحمسي» من رواة الحديث.

(حوس)

في حديث مجامعة الرجل المرأة «يتحوس ويتمكث حتى يأتي ذلك منهما جميعاً» هو من الحوس، وهو شدة الاختلاط وذلك لأنه إذا لم يفعل ذلك فقد قضى حاجته من أهله ولم تقض حاجتها.

(حيس)

في الحديث «أن رسول الله صلى الله عليه وآله حين تزوج ميمونة أطعم الناس الحسيس» هو بفتح المهملة وإسكان التحتانية تمر ينزع نواه ويدق مع أقط ويعجنان بالسمن ثم يدلك باليد حتى يبقى كالثريد، وربما جعل معه سويق.

باب ما أوله الخاء

(خبس)

تخبست الشيء: أخذته وغنمته.

والخباسة بالضم: المغنم.

واختبست الشيء: إذا أخذته مغالبة.

وخبس الشيء بكفه: أخذه.

وفلاناً حقه: ظلمه.

والخبوس: الظلوم.

(خرس)

في الحديث «لا وليمة إلا في خمس» وعد منها الخرس[1]، هو بضم وسكون ثانيه: طعام يصنع للولادة، وفي الخبر مفسر بالنفاس.

والخرس بالتحريك: آفة تصيب اللسان فتمنعه من الكلام، والنعت أخرس.

وقد خرس الإنسان خرساً، وأخرسه الله فهو

(١) معاني الأخبار ص ٢٧٢.

أخرس، والأنثى خرساء، والجمع خرس.

ومنه الدعاء «وعصيتك بلساني ولو شئت لأخرستني».

و«خراسان» من بلاد العجم[(١)]. والنسبة إليها خرسي وخراسي وخراساني.

(خدرس)

الخدريس: الخمر[(٢)].

(خسس)

الخسيس: الدنيء.

وخس الشيء يخس - من بابي ضرب وتعب - خساسة: حقر. والجمع إخساء مثل شحيح وإشحاء، وقد يجمع على خساس ككريم وكرام، والأنثى خسيسة.

وخست بالكسر خسة وخساسة: إذا كان في نفسه خسيساً.

واستخسه: عده خسيساً.

و «الخس» بالفتح والتشديد: بقل معروف. الواحدة خسة.

(خنفس)

الخنفساء تكرر ذكرها في الحديث وهي بفتح الفاء والمد: دويبة سوداء، وهي أصغر من الجعل منتنة الريح يضرب بها المثل في اللجاجة، يقال «ألج من الخنفساء»[(٣)]، والأنثى خنفسة وخنفساء وضم الفاء في كل ذلك لغة.

والخنفس: اسم لكثير من الخنافس.

قال الأصمعي: ولا يقال خنفساءة بالهاء[(٤)].

(خلس)

في الحديث «لا يقطع المختلس المختلس» وهو الذي يأخذ المال خفية من غير الحرز، والمستلب هو الذي يأخذه جهراً ويهرب مع كونه غير محارب، يقال خلست الشيء خلساً من باب ضرب: اختطفته بسرعة على غفلة، واختلسته كذلك.

و «الخلسة» بالفتح المرة وبالضم: ما يخلس.

وفي الحديث «الدغارة وهي الخلسة».

ومن كلام علي عليه السلام في خطاب النبي صلى الله عليه وآله وقد دفن الزهراء عليها السلام «قد استرجعت الوديعة وأخذت الرهينة وأخلست الزهراء».

(خمس)

قوله تعالى: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ﴾ [الأنفال: ٤١] الخمس بضمتين وإسكان الثاني لغة اسم لحق يجب في المال يستحقه بنو هاشم، وقد اختلف في كيفية القسمة والظاهر منها عند فقهاء الإمامية أن تقسم ستة أقسام ثلاثة للرسول صلى الله عليه وآله في حياته

---

(١) قال في معجم البلدان ج ٢، ص ٣٥٠: خراسان بلاد واسعة أول حدودها مما يلي العراق آزاذوار قصبة جوين وبيهق، وآخر حدودها مما يلي الهند طخارستان وغزنة وسجستان وكرمان... وقد اختلف في تسميتها بذلك... قيل خير اسم للشمس بالفارسية واسان كأنه أصل الشيء ومكانه، وقيل معناه كل سهلاً لأن معنى خركل واسان سهل.

(٢) في الصحاح (خدرس) الخندريس الخمر، سميت بذلك لقدمها، ومنه قيل حنطة خندريس للعتيقة.

(٣) الحيوان للجاحظ ج ٦ ص ٥٠٠.

(٤) وصرح الجوهري في الصحاح بصحتها.

وبعده للإمام القائم مقامه، وهو المعني بذي القربى، والثلاثة الباقية لمن سماهم الله تعالى من بني عبد المطلب خاصة دون غيرهم.

وخمست المال من باب قتل: أخذت خمسه:

قوله: ﴿فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ [المعارج: ٤] قال المفسر: في القيامة خمسون موقفاً، والموقف ألف سنة[١].

ويوم الخميس معروف، والجمع اخمساء وأخمسة كأنصباء وأنصبة.

والخميس بالكسر: الثوب الذي طوله خمسة أذرع، ويقال له الخموس أيضاً، وقيل سمي خميساً لأن أول من عمله باليمن ملك يقال له الخميس، وفي الصحاح الخميس ضرب من برد اليمن.

والخميس بالفتح: الجيش، سمي به لأنه خمسة أقسام: الميمنة، والميسرة، والمقدم، والساقة، والقلب.

و «شرطة الخميس» أعيانه.

ومنه حديث عبد الله بن يحيى الحضرمي «إنك وأباك من شرطة الخميس»[٢]. وإنما سموا شرطة قيل من الشرط وهو العلامة، لأن لهم علامة يعرفون بها، أو من الشرط وهو تهيؤ لأنهم متهيئون لدفع الخصم.

وقوله: «إنك وأباك من شرطة الخميس» يريد أنهما من أعيان حزبنا يوم القيامة.

والأخماس: الأصابع الخمس.

ومنه في وصفه تعالى «لا يدرك بالحواس ولا يمس بالأخماس».

والغلام الخماسي: الذي سنه خمس سنين، أو لطوله خمسة أشبار، ولا يقال سداسي ولا سباعي لأنه إذا بلغ هذا المقدار فهو رجل.

وقولهم «فلان يضرب أخماساً لا سداس» أي يسعى في المكر والخديعة.

وخمست القوم من باب ضرب: إذا صرت خامسهم.

وخمست الشيء بالتثقيل: جعلته أخماساً خمسة.

وأخماس القرآن: ما يكتب في هامشه وكذلك أسباعه وأعشاره.

(خنس)

قوله تعالى: ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ ﴿١٥﴾ الْجَوَارِ الْكُنَّسِ ﴿١٦﴾﴾ [التكوير: ١٥] يريد بها النجوم الخمس المتقدم ذكرها في «برجس» سميت بذلك لأنها تخنس في مجراها وتكنس، أي تستر كما تكنس الظباء في المغارة، وهي الكناس.

قوله: ﴿الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ﴾ [الناس: ٤] يعني الشيطان لعنه الله لأنه يخنس إذا ذكر الله تعالى، أي يذهب ويستتر.

وفي التفسير: له رأس كرأس الحية يجثم على القلب، فإذا ذكر الله تعالى خنس أي تراجع وتأخر، وإذا ترك ذكر الله رجع إلى القلب يوسوس فيه، يقال خنس يخنس بالضم: إذا تأخر.

وفي تفسير علي بن إبراهيم ﴿الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ﴾ اسم الشيطان الذي هو في صدور الناس يوسوس فيها يؤيسهم من الخير ويعدهم الفقر ويحملهم على المعاصي والفواحش، وهو قول الله تعالى: ﴿الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاءِ﴾.

---

(١) تفسير علي بن إبراهيم ص ٦٩٦.

(٢) سفينة البحار ج ١، ص ٦٩٥.

وعن الصادق عليه السلام «ما من قلب إلا وله أذنان على أحدهما ملك مرشد وعلى الأخرى شيطان مفترٍ هذا يأمره وهذا يزجره، وكذلك من الناس شيطان يحمل على المعاصي كما يحمل الشيطان من الجن»[١].

وفي حديث آخر أنه قال: «الشيطان على قلب ابن آدم، له خرطوم مثل خرطوم الخنزير، يوسوس لابن آدم إن أقبل على الدنيا وما لا يحل الله، فإذا ذكر الله خنس»[٢].

والخنساء الشاعرة المشهورة، وكانت تدخل على عائشة[٣].

(خوس)

مخوس كمنبر ومشرح وجمد وأبضعة كأرنبة بنو معدي كرب الملوك الأربعة الذين لعنهم النبي صلى الله عليه وآله ولعن أختهم العمردة، وفدوا مع الأشعث وأسلموا ثم ارتدوا فقتلوا [يوم النجير] وعليهم تقول النائحة:

يا عين ابكي للملوك الأربعة[٤]

(خيس)

يقال خاس اللحم خيساً: إذا فسد وتغير.

ومنه «خاست الثمرة» إذا تغيرت وفسدت.

وخاس فلان بالعهد: إذا نكس.

وخاس يخيس: إذا غدر.

ومنه «خاس بالمال».

باب ما أوله الدال

(دبس)

في الحديث ذكر القمري والدباسي، هو بفتح الدال المهملة، ويقال له الدبسي أيضاً بضم الدال: طائر صغير منسوب إلى دبس الرطب لأنهم يغيرون في النسب.

والأدبس من الطير والخيل الذي في لونه غيرة بين السواد والحمرة، وهذا النوع قسم من الحمام البري، وهو أصناف مصري وحجازي وعراقي، وهي متقاربة[٥].

والدبس بالكسر: ما يستخرج من التمر والرطب بالنار وبدونها.

(دحس)

في الخبر «حق على الناس أن يدحسوا الصفوف حتى لا يكون بينهم فرج» أي يزدحموا فيها ويدسوا أنفسهم بين فرجها.

والدحس: إدخال اليد بين جلدة الشاة وصفاقها تسلخها.

والدحاس: دويبة تغيب في التراب، والجمع دحاحيس[٦].

وكل شيء ملأته فقد دحسته، ومنه «دحست الغنم دحساً» يريد أنها سمينة مملوءة.

---

(١) تفسير علي بن إبراهيم ص ٧٤٤.
(٢) البرهان ج ٤، ص ٥٣١.
(٣) اسمها تماضر بنت عمرو بن الشريد السلمية، قدمت على رسول الله مع قومها من بني سليم فأسلمت معهم، حضرت حرب القادسية وكان معها أولادها الأربعة فقتلوا كلهم، فقالت لما علمت بقتلهم «الحمد لله الذي شرفني بقتلهم وأرجو من ربي أن يجمعني بهم في مستقر رحمته» ـ انظر الاستيعاب ج ٤، ص ١٨٢٧.
(٤) القاموس (خاس)، والزيادة منه.
(٥) حياة الحيوان ج ١، ص ٣٢٧.
(٦) ذكرها في حياة الحيوان ج ١، ص ٢٣٤ بعنوان دخاس بالخاء المعجمة.

والدحاس: الامتلاء والزحام.

(دخس)

الدخس: التشديد من الناس، والإبل والكثير الهم الشديد.

والدخس: ورم يكون في حافر الدابة.

(درس)

قوله تعالى: ﴿وَدَرَسُوا مَا فِيهِ﴾ [الأعراف: ١٦٩] أي قرؤوا ما فيه، ودراستهم قراءتهم.

قوله: ﴿وَلِيَقُولُوا دَرَسْتَ﴾ [الأنعام: ١٠٥] أي قرأت، واللام للعاقبة، أي فعلنا التصريف ليقولوا هذا القول.

ودرست ودارست ودرست: أي قرأت وتعلمت.

و«إدريس» هو أخنوخ أحد أجداد نوح عليه السلام، رفع إلى السماء بعد ثلاثمائة وخمس وستين سنة. قيل سمي إدريس لأنه كان يكثر الدرس بحكم الله وسنن الإسلام.

قال الشيخ أبو علي: وفيه نظر، لأن الاسم أعجمي ولذلك امتنع عن الصرف، ولو كان أفعيلا من الدرس لم يكن فيه غير سبب وهو العلمية، وكان يجب أن ينصرف، وقد أنزل الله ثلاثين صحيفة عليه، وهو أول من خلط الثياب ولبسها، وكانوا يلبسون الجلود، وهو أول من خط بالقلم ونظر في علم النجوم والحساب.

وفي الحديث «تدارسوا القرآن» أي اقرؤوه وتعهدوه لئلا تنسوه، من قولهم درس يدرس درساً ودراسة. وفيه «تذاكر العلم دراسة».

والدراسة: صلاة حسنة.

وأصل الدراسة الرياضة والتعهد للشيء، ودرست العلم من باب قتل.

ودرس المنزل: عفي.

ودرس الثوب: أخلق.

وفي الحديث «وليكن القرآن محفوظاً مدروساً» كأن المعنى مقروءاً متلواً.

(درفس)

الدرفس من الإبل: العظيم.

(دسس)

قوله تعالى: ﴿وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا ۝١٠﴾ [الشمس: ١٠] أي فاته الظفر، من دس نفسه يعني أخفاها بالفجور والمعصية، والأصل دسها فغيرت، فكل شيء أخفيته فقد دسسته.

ومنه قوله: ﴿يَدُسُّهُۥ فِى ٱلتُّرَابِ﴾ [النحل: ٥٩] أي يخفيه ويدفنه في التراب.

يقال دسه في التراب من باب قتل: دفنه.

ودسه دساً: إذا أدخله في شيء بقهر وعنف.

والدسيس: إخفاء المكر، ومنه الحديث «مملوك أراد أن يشتري نفسه فدس إنساناً فهل للمدسوس أن يشتريه كله».

(دقيس)

دقيانوس بن خلانوس كان ملكاً جباراً، كان على بقايا ممن كان على دين المسيح عليه السلام، وكان يعبد الأصنام ويذبح للطواغيت، وكان يدعو أهل مملكته إلى عبادة الأصنام، فمن لم يجبه قتله، وكان أصحاب الكهف في زمانه، وكان في زمن الفترة.

(دلس)

قد جاء في الحديث «لا يجوز لعلة التدليس» التدليس كتمان عيب السلعة عن المشتري، يقال دلس البائع تدليساً: كتم عيب السلعة.

ويقال أيضاً دلس من باب ضرب، والتشديد أظهر في الاستعمال.

والدلسة بالضم: الخديعة.

(دمس)

في الخبر «إنه كان للمجوس نبي اسمه دامست» بالدال المهملة والميم بعد الألف ثم السين المهملة ثم التاء المثناة الفوقانية.

ودمس الظلام يدمس: أي اشتد.

وليل دامس: أي مظلم.

ودمست الشيء: دفنته وخبأته، وكذلك التدميس.

والديماس: الكن، ومنه حديث المسيح عليه السلام «سبط الشعر كثير خيلان الوجه كأنه خرج من ديماس».

(دنس)

في حديث وصف الأئمة عليهم السلام: «لم تدنسكم الجاهلية الجهلاء» أصل الدنس الوسخ، يقال دنس الثوب يدنس دنساً: توسخ، وتدنس مثله، ودنسه غيره تدنيساً. والمراد هنا دنس النسب، وهو ظاهر.

وفلان دنس الثياب: إذا كان خبيث الفعل والمذهب.

(دنفس)

الدنفس بالكسر: الحمقاء ـ قاله الجوهري.

والدنفاس: الأحمق، وقد جاء في الحديث.

(دوس)

الدائس: هو الذي يدوس الطعام ويدقه ليخرج الحب من السنبل، وهو الدياس، قلبت الواو ياء لكسرة الدال.

ومنه حديث السلم «لا تسلم إلى دياس ولا إلى حصاد».

وداس الشيء برجله يدوسه دياسة فانداس، والموضع مداسة.

والمدوس بكسر الميم: ما يداس به الطعام، لأنه آلة.

قال في المصباح: وأما المداس الذي ينتعله الإنسان فإن صح سماعه فقياسه كسر الميم، ويجمع على أمدسة.

و «دوس» قبيلة من الأزد ـ قاله الجوهري.

(دهس)

يقال عنز دهساء، وهي مثل الصداء إلا أنها أقل حمرة منها.

باب ما أوله الراء

(روس)

قوله تعالى: ﴿كَأَنَّهُۥ رُءُوسُ ٱلشَّيَٰطِينِ﴾ [الصافات: ٦٥] قيل إنها مستدقة كرؤوس الحيات، والحية يقال لها شيطان، وقيل إنها وحشية المنظر سمجة الأشكال، فهو مثل في استقباح صورتها.

والرأس من الإنسان وسائر الحيوان معروف، وهو مذكر، ويجمع في القلة على أرؤس، وفي الكثرة على رؤوس.

وبائع الرؤوس رؤاس بهمزة مشددة مثل نجار وعطار، وأما رواس فمولد.

قوله: ﴿وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ﴾ يعني هارون ﴿يَجُرُّهُۥٓ إِلَيْهِ﴾ [الأعراف: ١٥٠] قيل إنما فعل ذلك مستعظماً لفعلهم مفكراً فيما كان منهم، كما يفعل الإنسان بنفسه مثل ذلك عند الغضب يقبض لحيته، فأجرى موسى عليه السلام أخاه مجرى نفسه، فصنع ما صنع.

والرأس عند الفقهاء يقال لمعانٍ:

«الأول» ـ يقال لكرة الرأس التي هي منبت الشعر. وهو رأس المحرم.

«الثاني» ـ إنه عبارة عن ذلك مع الأذنين، وهو رأس الصائم.

«الثالث» ـ إنه ذلك مع الوجه، وهو رأس الجناية في الشجاج.

«الرابع» ـ إنه ذلك كله مع الرقبة، وهو رأس المغتسل.

قال في المصباح: الرأس مهموز في أكثر لغاتهم إلا بني تميم فإنهم يتركون الهمزة لزوماً.

وفي الخبر «خمس من الفطرة في الرأس» وعدّ منها السواك والمضمضة والاستنشاق، وكأن إطلاق الرأس على ذلك من باب المجاز.

ومثله «كان يصيب من الرأس وهو صائم» أي يقبل.

و «رأس الجالوت» كبيرهم، وقد جاء في الحديث.

ورأس القوم يرأسهم رئاسة: إذا صار رئيسهم ومقدمهم.

و «ذو الرياستين» لقب فضل بن سهل وكان والياً على نيسابور من قبل المأمون، وهو الذي أشار برده من المصلى[1].

والرئاستان: هما السيف والقلم.

ورأس الشخص مهموز بفتحتين: شرف قدره، والجمع رؤساء مثل شريف وشرفاء.

ورأس المال: أصله.

والرئيس: الشجاع والداهية، يقال داهية ريساء: أي شديدة.

وفي مرثية بنت أبي يشكر:

واعدد عقيلاً بعده الرؤساء

أي اذكر بعد عقيل الرؤساء كأنها تعني الرؤساء والشجعان فغيرت الكلام للقافية. والله أعلم.

(رجس)

قوله تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ يَجْعَلُ ٱللَّهُ ٱلرِّجْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [الأنعام: ١٢٥] أي اللعنة في الدنيا والعذاب في الآخرة.

قوله: ﴿فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَىٰ رِجْسِهِمْ﴾ [التوبة: ١٢٥] أي نتناً إلى نتنهم، والنتن عبارة عن الكفر، أي كفراً إلى كفرهم، وقيل فزادتهم عذاباً إلى عذابهم بما عدد من كفرهم. والرجس والرجز واحد، وهو العذاب.

قوله: ﴿فَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلرِّجْسَ مِنَ ٱلْأَوْثَٰنِ﴾ [الحج: ٣٠] قيل هي الشطرنج، و ﴿قَوْلَ ٱلزُّورِ﴾ الغناء.

قوله: ﴿إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَٰمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ﴾ [المائدة: ٩٠] قيل الرجس بالكسر القذر، وقيل العقاب والغضب كما نقله الفراء في قوله تعالى: ﴿كذلك يجعل الله الرجس على الذين لا يعقلون﴾ قال بعض الأفاضل: الرجس وإن كان في اللغة بمعنى القذر وهو أعم من النجاسة، إلا أن الشيخ قال في التهذيب: إن الرجس هو

(١) كان مجوسياً فأسلم على يدي يحيى البرمكي وصحبه، ولقب بذي الرياستين لأنه قلد الوزارة ورياسة الجند وجمع بين السيف والقلم، قتل في الحمام بسرخس في سنة ٢٠٢ وقيل سنة ٢٠٣ـ انظر الكنى والألقاب ج ٢، ص ٢٢٨.

النجس بلا خلاف. وظاهره أنه لا خلاف بين علمائنا في أنه في الآية بمعنى النجس.

قوله: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ﴾ [الأحزاب: ٣٣] أي الأعمال القبيحة والمآثم.

والرجس: لطخ الشيطان ووسوسته.

وفي حديث الخلوة «أعوذ بك من الرجس النجس المخبث الخبيث»[١].

هو بكسر النون وسكون الجيم لمزاوجة الرجس.

وفي المجمع الرجس: القذر، وقد يعبر به عن الحرام والفعل القبيح واللعنة ولكنه هنا الأول.

و «الرجس» بالفتح: الصوت الشديد من الرعد.

وغيث مرتجسة: هموعة، من قولهم رجست السماء ترجس: إذا رعدت وتمخضت.

وفي الخبر «لما ولد صلى الله عليه وآله ارتجس إيوان كسرى» أي اضطرب وتحرك حركة لها صوت.

وفي حديث الصوم «سمعته ينهى عن النرجس» هو بكسر النون وفتحها على اختلاف اللغتين: ريحان الأعاجم ـ كما جاءت به الرواية.

وفيه «شموا النرجس ولو في اليوم مرة، ولو في الشهر مرة، ولو في السنة مرة، ولو في العمر مرة، فإن في القلب حبة من الجنون والجذام والبرص ولا يقطعها إلا النرجس».

قال الجوهري ونرجس مغرب، والنون زائدة لأنه ليس في الكلام فعلل وفيه تفعل، ولو سميت به رجلاً لم تصرفه لأنه مثل تضرب.

(ردس)

«مرداس» بالكسر فالسكون اسم رجل.

وقال الجوهري: المرداس حجر يرمى به في البئر ليعلم فيها ماء أم لا، ومنه سمي الرجل.

(رسس)

قوله تعالى: ﴿وَأَصْحَٰبُ ٱلرَّسِّ وَثَمُودُ ﴿١٢﴾﴾ [ق: ١٢] الرس: البئر المطوية بالحجارة.

والرس: اسم بئر كانت لبقية من ثمود كذبوا نبيهم ورسوه في بئر.

وفي تفسير علي بن إبراهيم رحمه الله: أصحاب الرس هن اللواتي باللواتي وهن الرسيات»[٢].

و «الرس» اسم وادٍ.

وفي الغريب: والرس اسم معدن، وكل ركية لم تطو فهي رس، وهذا يناقض ما تقدم من تعريفها[٣].

وفي معاني الأخبار معنى أصحاب الرس أنهم نسبوا إلى نهر يقال له الرس من بلاد المشرق، وقد قيل إن الرس هو البئر وإن أصحابه

---

(١) من لا يحضره الفقيه ج ١، ص ١٦.

(٢) هذا النص لم نجده في تفسير علي بن إبراهيم، بل ذكر في ص ٤٦٥ أن امرأة جاءت إلى الصادق عليه السلام فقالت: ما تقول في اللواتي؟ قال: هن في النار... فهن الرسيات. وقال أيضاً ص ٦٤٣ في معنى أصحاب الرس: وهم الذين هلكوا لأنهم استغنوا الرجال بالرجال والنساء بالنساء.

(٣) انظر معجم البلدان ج ٣، ص ٤١ـ ٤٢ ففيه ذكر عدة أمكنة كلها تعرف باسم الرس.

رسوا نبيهم بعد سليمان بن داود وكانوا يعبدون شجرة صنوبر يقال لها شاه درخت، كان غرسها يافث بن نوح عليه السلام فأنبتت لنوح بعد الطوفان، وكان نساؤهم يشتغلن بالنساء عن الرجال، فعذبهم الله بريح عاصف شديدة الحمرة وجعل الأرض من تحتهم حجر كبريت تتوقد، وأظلتهم سحابة سوداء مظلمة فانكسفت عليهم كالقبة حمرة تلهث، فذابت أبدانهم كما يذوب الرصاص في النار.

ورس: الحمى.

ورسيسها واحد، وهو أول مسها.

وفلان يرس الحديث في نفسه: أي يحدث به في نفسه.

والرسيس: الشيء الثابت.

(رفس)

الرفس: الضرب بالرجل، يقال رفسه رفساً من باب ضرب: إذا ضربه برجله، ومنه رفسته الدابة: إذا رمحته برجلها.

وفي القاموس الرفسة بالرجل الصدمة بالرجل في الصدر.

(ركس)

قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ أَرْكَسَهُم بِمَا كَسَبُوٓاْ﴾ [النساء: ٨٨] أي ردهم إلى كفرهم بأعمالهم، من الركس وهو رد الشيء مقلوباً.

وأركسته بالألف: رددته على رأسه، وركسه وأركسه بمعنى.

وركست الشيء ركساً من باب قتل: أي قلبته ورددت أوله على آخره.

وارتكس فلان في أمر: قد نجا منه.

والركوسية: فرقة بين النصارى والصابئين ـ قاله الجوهري.

(رمس)

في الخبر «ارمسوا قبري رمساً» أي سووه بالأرض ولا تجعلوه مسنماً مرتفعاً. وأصل الرمس الستر.

قال في المجمع: ويقال لما يحشى على القبر من التراب رمس، وللقبر نفسه رمس.

ورمست الميت رمساً من باب قتل: دفنته، وجمع الرمس رموس كفلس وفلوس، وأرمست بالألف لغة.

وارتمس في الماء: مثل انغمس.

ومنه الحديث «من دان الله بالرأي لم يزل دهره في ارتماس» أي لا يزال دهره منغمساً في الضلال والعمى عن الحق.

و «لا يرمس المحرم رأسه في الماء» أي لا يغمسه فيه لما يلزم منه من تغطية الرأس من غير ضرورة.

ورمست عليه الخبر: كتمته عنه.

والصائم يرتمس ولا ينغمس، كأن المعنى يغمس بدنه ولا يغمس رأسه.

باب ما أوله السين

(سدس)

قوله تعالى: ﴿فَلِأُمِّهِ ٱلسُّدُسُ﴾ [النساء: ١١] السدس بضمتين والإسكان تخفيف جزء من ستة، والسديس ككريم لغة فيه، وجمع السدس أسداس.

والسديسي من الإبل: ما دخل في الثامنة، لأنه ألقى السن الذي بعد الرباعية.

وشاة سديس: إذا أتى عليه السنة السادسة.

والسدس بالتحريك: السن، قيل البازل يستوي فيه المذكر والمؤنث لأن الأناس في

الأسنان كلها بالهاء إلا السدس ـ قاله الجوهري.

(سندس)

السندس: ما رق من الديباج.

(سرخس)

«أحمد بن علي بن مكتوم السرخسي» من رواة الحديث.

السرخس بفتح السين والراء بلد عظيم بخراسان[1].

(سلس)

في الحديث «إن الجواد إذا حباك بموعد أعطاكه سلساً بغير مطال» السلس ككتف: اللين المنقاد السهل.

وسلس سلساً من باب تعب: إذا سهل ولان.

وفلان سلس البول: أي لا يستمسكه.

(سوس)

السوسة والسوس: دود يقع في الصوف والطعام.

ومنه قولهم «حنطة مسوسة» بكسر الواو المشددة.

وساس الطعام من باب قال، وساس يسأس من باب تعب، وأساس بالألف: إذا وقع فيه السوس، كلها أفعال لازمة.

وفي وصف الأئمة عليهم السلام «أنتم ساسة العباد».

وفيه «الإمام عارف بالسياسة».

وفيه «ثم فوض إلى النبي صلى الله عليه وآله أمر الدين والأمة ليسوس عباده» كل ذلك من سست الرعية سياسة: أمرتها ونهيتها.

وساس زيد سياسة: أمر وقام بأمره.

وفي الخبر «كان بنو إسرائيل تسوسهم أنبياؤهم» أي تتولى أمرهم كالأمراء والولاة، بالرعية من السياسة وهو القيام على الشيء بما يصلحه.

والسوس: نبات يشبه الرياحين عريض الورق وليس له رائحة كالرياحين. قال في المصباح: والعامة تضم الأول.

باب ما أوله الشين

(شرس)

شرس الرجل الشرس: هو السيىء الخلق بين الشرس والشراسة وشرس شرساً من باب تعب، والاسم الشراسة بالفتح، وشرست نفسه بكسر الراء وضمها.

ومكان شرس: أي غليظ.

(شكس)

قوله تعالى: ﴿شُرَكَآءُ مُتَشَٰكِسُونَ﴾ [الزمر: ٢٩] أي مختلفون متنازعون، يقال تشاكس القوم: أي اختلفوا وتنازعوا.

ومنه «رجل شكس» بالفتح فالسكون، أي صعب الخلق.

وقد شكس شكاسة فهو شكس مثل شرس شراسة فهو شرس وزناً ومعنى.

(شمس)

قد تكرر ذكر الشمس في الكتاب والسنة،

---

(١) قال في معجم البلدان ج ٣، ص ٢٠٨: سرخس بفتح أوله وسكون ثانيه وفتح الخاء، ويقال بالتحريك مدينة قديمة من نواحي خراسان كبيرة واسعة، وهي بين نيسابور ومرو في وسط الطريق...

وهي أنثى واحدة الوجود ليس لها ثانٍ، ولهذا لا تثنى ولا تجمع، وقول بعضهم تجمع الشمس على شموس على وجه التأويل لا الحقيقة، كأنهم جعلوا كل ناحية منها شمساً، كما قالوا للمفرق مفارق.

ومقدار الشمس على ما هو مروي عن أمير المؤمنين عليه السلام «ستون فرسخاً في ستين فرسخاً والقمر أربعون فرسخاً في أربعين فرسخاً، بطونهما يضيئان لأهل السماء وظهورهما لأهل الأرض».

وعنه عليه السلام «إن للشمس ثلاثمائة وستين برجاً، كل برج منها مثل جزيرة من جزائر العرب. فتنزل كل يوم على برج منها».

وفي الحديث «إن الله قد خلق الشمس من نور النار وصفو الماء طبقاً من هذا وطبقاً من هذا، حتى إذا كانت سبعة أطباق ألبسها لباساً من نار، فمن ثم كانت أشد حرارة من القمر، وجعل القمر عكس ما فعل في الشمس بأن جعل الطبق الفوق من الماء».

وفيه «الشمس والقمر آيتان من آيات الله يجريان بأمره مطيعان له، ضوءهما من نور عرشه وحرهما من جهنم، فإذا كانت القيامة عاد إلى العرش نورهما وعاد إلى النار حرهما، فلا يكون شمس ولا قمر» كذا عن الرضا عليه السلام.

وشمس يومنا يشمس كسمع: صار ذا شمس.

قيل وسميت الشمس شمساً لأن ثلاثة من الكواكب السبعة فوقها وهي زحل والمشتري والمريخ، وثلاثة تحتها وهي الزهرة وعطارد والقمر، فهي بمنزلة الوسطة التي في البخنقة التي تسمى شمس وشمسة.

والسنة الشمسية ثلاثمائة وخمسة وستون يوماً وربع يوم إلا جزءاً من ثلاثمائة جزء من يوم، والقمرية ثلاثمائة وأربعة وخمسون يوماً وخمس يوم وسدس وفصل ما بينهما عشرة أيام وثلث وعشر يوم بالتقريب على رأي بطليموس ـ كذا عن صاحب المغرب.

وفي حديث علي عليه السلام «ألا إن الخطايا خيل شمس حمل عليها أهلها وخلعت لجمها فتقحمت بهم في نار جهنم»[1] الشمس جمع شموس كرسول، يقال شمس الفرس يشمس شموساً وشماساً بالكسر: استعصى على راكبه ومنع ظهره، فهو شموس، وخيل شمس كرسل.

(شوس)

الشوس في السواك كالشوص.

والشوس: النظر بمؤخر العين تكبراً وتغيظاً.

و «الشاس» بلد بما وراء النهر[2].

باب ما أوله الضاد

(ضرس)

في الحديث «مشط اللحية يشد

---

(١) نهج البلاغة ج ١، ص ٤٤.

(٢) قال في معجم البلدان ج ٣، ص ٣٠٨: شاس بالسين المهملة طريق بين مدينة وخيبر. ثم قال في نفس الصفحة: شاش بالشين المعجمة بالري قرية يقال لها شاش، ولكن الشاش التي خرج منها العلماء ونسب إليها خلق من الرواة والفصحاء فهي بما وراء النهر ثم ما وراء نهر سيحون متاخمة لبلاد الترك...

الأضراس»[١] هي جمع ضرس، وهو مذكر ما دام له هذا الاسم، لأن الأسنان إناث إلا الأضرس والأنياب، وربما جمع على ضروس.

وفي الحديث «لم يعض على العلم بضرس قاطع»[٢] أي لم يتقنه على اليقين ولم يحكم أموره، والكلام استعارة.

و «فيه كأنما نشأ من ضرس قاطع» يعني أنه ماضٍ في الأمور نافذ العزيمة.

والضرس: الصعب السيىء الخلق. ومنه «أن النبي اشترى من رجل فرساً كان اسمه الضرس فسماه السكب أول ما غزى عليه أحد».

ومنه يقال فلان ضرس وضريس، وفلان ضرس من الأضراس: أي داهية وهو في الأصل أحد الأسنان فاستعاروه.

والضروس: الناقة السيئة الخلق تعض حالبها.

ومنه كلامه عليه السلام في عبد الملك بن مروان «كأني به قد نعق بالشام وفحص براياته في ضواحي كوفان، فعطف عليها عطف الضروس»[٣] وذلك لأنه ظهر بالشام حين جعله أبوه خليفة من بعده، وسار إلى الكوفة لقتال مصعب بن الزبير، وقد كان بمكة فقتله وهدم الكعبة وقتل خلقاً كثيراً من العرب.

وحصاة مضرسة: غير متساوية الجسم.

باب ما أوله الطاء

(طربس)

«طرابلس» بفتح الطاء وضم الباء واللام: بلد الشام[٤].

(طرس)

الطرس بالكسر الصحيفة أو التي محيت ثم كتبت ـ قاله في القاموس.

(طسس)

الطس لغة في الطست، والطست الطس، أبدل من إحدى السينين تاء، وحكي بالشين المعجمة، والطساس جمع طس.

(طنفس)

في الحديث «كان أبي يصلي على الخمرة يحملها على الطنفسة» هي بكسرتين وفي لغة بكسر الطاء والفاء وبضمهما وبكسر الطاء وفتح الفاء: البساط الذي له خمل رقيق، وهي ما تجعل تحت الرحل على كتفي البعير، والجمع الطنافس.

والطفس بالتحريك: الوسخ والدرن.

ورجل طفس: أي وسخ قذر.

(طيلس)

«الطيلسان» مثلثة اللام واحد الطيالسة، وهو ثوب يحيط بالبدن ينسج للبس خالٍ عن التفصيل والخياطة، وهو من لباس العجم، والهاء في الجمع للعجمة لأنه فارسي معرب تالشان.

---

(١) الكافي ج ٦، ص ٤٨٨.

(٢) نهج البلاغة ج ١، ص ٤٩.

(٣) نهج البلاغة ج٢، ص ٣٠.

(٤) قال في معجم البلدان ج١، ص ٢٥: طرابلس بفتح أوله وبعد الألف باء موحدة مضمومة ولام أيضاً مضمومة وسين مهملة، ويقال أيضاً طرابلس، وقال ابن بشير الكري: طرابلس بالرومية والإغريقية ثلاث مدن، وسماها اليونان طرابليطة، وذلك بلغتهم أيضاً ثلاث مدن، وتسمى أيضاً مدينة إياس.

وطلسته: محوته.

ومنه الخبر «لا إله إلا الله يطلس ما قبله من الذنوب».

والدينار الأطلس: الذي لا نقش فيه، والمطلس مثله.

وفي الحديث «إن وجدت ديناراً مطلساً فهو لك لا تعرفه» قيل المراد به القديم وإن اشتهر في غير المنقوش.

(طمس)

قوله تعالى: ﴿مِّن قَبْلِ أَن نَّطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَىٰٓ أَدْبَارِهَآ﴾ [النساء: ٤٧] أي نمحو ما فيها من عين وأنف فنجعلها كخف البعير.

وقال الشيخ أبو علي رحمه الله اختلف في معناه على أقوال:

«أحدها» - أن معناه من قبل أن نمحو آثار وجوهكم حتى تصير كالأقفية، ونجعل عيونها في أقفيتها فتمشي القهقرى.

و «ثانيها» - نطمسها عن الهدى فنردها على أدبارها في ضلالتها، ذماً لها بأنها لا تفلح أبداً.

و «ثالثها» - أن معناه نجعل في وجوهها الشعر كوجوه القرود.

و «رابعها» - حتى نمحو آثارهم من وجوههم أي نواحيهم التي هم بها، وهي الحجاز الذي هو مسكنهم، ونردها على أدبارها حتى يعودوا إلى حيث جاؤوا وهو الشام[١].

قوله: ﴿رَبَّنَا ٱطْمِسْ عَلَىٰٓ أَمْوَٰلِهِمْ﴾ [يونس: ٨٨] أي غيرها من جهتها إلى جهة لا ينتفع بها قيل صار جميع أموالهم حجارة.

قوله: ﴿فَإِذَا ٱلنُّجُومُ طُمِسَتْ ﴿٨﴾﴾ [المرسلات: ٨] أي ذهب ضوؤها كما يطمس الأثر حتى يذهب.

وطمست الشيء طمساً من باب ضرب: محوته.

والطموس: الدروس والانمحاء.

(طوس)

«الطاوس» طائر معروف، وتصغيره بعد حذف الزائد طويس.

روي أن الطاوس كان رجلاً جميلاً فكابر امرأة رجل مؤمن فوقع بها ثم راسلته بعد ذلك، فمسخهما الله طاوسين ذكراً وأنثى[٢].

وفي الخبر «الطاوس يدعو بالويل لخطيئته».

ويقال إن الخطيئة هي حمله الحية التي كان الشيطان فيها إلى الجنة.

وحكي أن آدم ﷺ لما غرس الكرمة جاء إبليس فذبح عليها طاوس فشربت دمه، فلما طلعت أوراقها ذبح عليها قرداً فشربت دمه، فلما طلعت ثمرتها ذبح عليها أسداً فشربت دمه، فلما انتهت ثمرتها ذبح عليها خنزيراً فشربت دمه، فلهذا شارب الخمر تعتريه هذه الأوصاف الأربعة، وذلك أنه أول ما يشربها وتدب في أعضائه تزهو له كما يزهو الطاوس، فإذا جاء منادي السكر لعب وصفق كما يفعل القرد، فإذا قوي سكره جاءت الصفة الأسدية فيعبث ويعربد ويهدر مما لا فائدة فيه، ثم ينعقص كما ينعقص الخنزير فيطلب النوم وتنحل عرى قوته.

وعن كعب الأحبار في تفسير ما يقول الطير الطاوس يقول كما تدين تدان.

---

(١) مجمع البيان ج ٢، ص ٥٥.

(٢) سفينة البحار ج ٢، ص ٩٣.

و «ابن طاوس» تارة يراد به علي بن موسى وتارة أحمد بن موسى وولده عبد الكريم[١]، والتميز موكول إلى القرائن.

و «طوس» بلدة من أرض خراسان من عمل نيشابور على مرحلتين[٢].

و «الشيخ الطوسي» ينسب إليها[٣].

باب ما أوله العين

(عبس)

قوله تعالى: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ۝ أَن جَآءَهُ ٱلۡأَعۡمَىٰ ۝﴾ [عبس: ١ - ٢] عبس الرجل يعبس عبوساً من باب ضرب: لوى بشرته وقبض وجهه، وتولى أي أعرض بوجهه إن جاءه الأعمى أي لأن جاءه الأعمى.

روي عن الصادق عليه السلام أنها نزلت في رجل من بني أمية كان عند النبي صلى الله عليه وآله فجاءه ابن أم مكتوم اسمه عبد الله بن شريح بن مالك بن ربيعة الفهري من بني عامر، فلما رآه نفر منه وعبس وجمع نفسه وأعرض بوجهه عنه. فحكى الله تعالى ذلك وأنكره عليه[٤].

وفي نقل آخر هو عثمان.

والآية فيه وفي ابن أم مكتوم، وكان ابن أم مكتوم أعمى وكان مؤذناً لرسول الله صلى الله عليه وآله، فجاء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وعنده أصحابه وعنده عثمان، فقدمه رسول الله على عثمان، فعبس عثمان فتولى عنه فنزلت.

وروي عنه أيضاً أنه قال: كان رسول الله إذا رأى عبد الله بن أم مكتوم قال: مرحباً والله لا يعاتبني الله فيك أبداً.

قوله: ﴿يَوۡمًا عَبُوسٗا قَمۡطَرِيرٗا﴾ [الإنسان: ١٠] اليوم العبوس الذي تعبس فيه الوجوه، والقمطرير الشديد.

وفي الحديث «لعن الله الأعيبس» يعني به خليفة بني العباس.

والعباس هو ابن عبد المطلب عم النبي صلى الله عليه وآله، وقد نزلت فيه آيتان تقدمتا في عما.

والعباسية مدرسة صنعت في زمن العباس.

وعبس أبو قبيلة من قيس.

(عدس)

في الحديث «رأيت على أبي الحسن عليه السلام ثوباً عدسياً كان يشبه لون العدس».

والعدس: حب معروف.

---

(١) علي بن موسى بن جعفر بن طاوس الحسني الحسيني توفي سنة ٦٦٤، وأخوه أحمد بن موسى توفي سنة ٦٧٣ ودفن في الحلة، وعبد الكريم بن أحمد بن طاوس ولد سنة ٦٤٨ وتوفي سنة ٦٩٣، ومن هذا البيت أيضاً رضي الدين علي بن علي بن موسى بن طاوس صاحب كتاب زوائد الفوائد - انظر الكنى والألقاب ج ١، ص ٣٢٧- ٣٣١.

(٢) تشتمل طوس على بلدتين يقال لإحداهما الطابران وللأخرى نوقان، ولهما أكثر من ألف قرية - انظر معجم البلدان ج ٤، ص ٤٩.

(٣) هو أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي، ولد بطوس سنة ٣٨٥ وتوفي في النجف الأشرف سنة ٤٦٠- الكنى والألقاب ج ٢، ص ٣٥٧.

(٤) مجمع البيان ج ٥، ص ٤٣٧.

والعدسة: بسرة تخرج بالإنسان وربما قتلت.

وعدس: زجر للبغل.

و «عدس» بضم الأول وفتح الثاني اسم رجل.

(عرس)

في الحديث «نم نومة العروس» هو كرسول وصف يستوي فيه المذكر والمؤنث ما داما في أعراسهما، يقال رجل عروس وامرأة عروس، وجمع الرجل عرس كرسل وجمع المرأة عرائس، وإنما ضرب المثل بنومة العروس لأن الإنسان أعز ما يكون في أهله وذويه وأرغد وأنعم إذا كان في ليلة الأعراس، حتى أن أمثالهم «كاد العروس أن يكون أميراً»[١].

والعرس بالكسر: امرأة الرجل، والجمع أعراس كحمل وأحمال، وقد يقال للرجل عرس أيضاً.

والعرس بالضم: طعام الزفاف، يذكر ويؤنث، فيقال هو العرس والجمع أعراس كقفل وأقفال، وهي العرس والجمع عرسات.

وأعرس بأهله: إذا بنى بها، وكذا إذا غشيها.

وفي الحديث «عليكم بالتعريس والدلجة».

وفيه «إياكم والتعريس على ظهر الطريق وبطون الأودية» التعريس نزول المسافر آخر الليل للنوم والاستراحة، من قولهم عرس القوم: إذا نزلوا آخر الليل للاستراحة.

والمعرس: موضع التعريس، وبه سمي معرس ذي الحليفة، لأن النبي صلى الله عليه وآله عرس فيه وصلى الصبح فيه ثم رحل.

وفيه «إذا أتيت ذا الحليفة فأت معرس النبي صلى الله عليه وآله، فإن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يعرس فيه ويصلي»[٢].

وفيه أيضاً «قلنا أي شي نصنع؟ قال: تصلي وتضطجع قليلاً ليلاً أو نهاراً وإن كان التعريس بالليل»[٣].

والمعرس: فرسخ من المدينة بقرب مسجد الشجرة بإزائه مما يلي القبلة ـ ذكره في الدروس.

وهذا الموضع مسجد النبي صلى الله عليه وآله، وحيث إنه نزل به استحب النزول به مطلقاً ليلاً أو نهاراً تأسياً[٤].

وفي حديث علي عليه السلام في أهل الدنيا «إنما أنتم فيها كركب عرسوا وأناخوا ثم استقبلوا وغدوا وراحوا».

وابن عرس ذكر في الحديث، وهي دويبة تشبه الفار، والجمع بنات عرس.

قال الجوهري: وكذلك ابن آوى وابن مخاض وابن لبون وابن ماء، تقول بنات آوى وبنات مخاض وبنات لبون وبنات ماء.

(عرندس)

العرندس من الإبل الشديد.

---

(١) في مجمع الأمثال ج ٢، ص ١٥٨: كاد العروس يكون ملكاً.

(٢) الكافي ج ٤، ص ٥٦٥.

(٣) من لا يحضره الفقيه ج ٢، ص ٣٣٦.

(٤) قال في معجم البلدان ج ٥، ص ١٥٥: المعرس مسجد ذي الحليفة على ستة أميال من المدينة، كان رسول الله يعرس فيه ثم يرحل لغزاة أو غيرها.

(عسعس)

قــولــه تــعــالــى: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا عَسۡعَسَ ١٧﴾ [التكوير: ١٧] أي أقبل ظلامه وأدبر، وهو من الأضداد.

وقال الفراء اجتمع المفسرون على أن معنى عسعس أدبر. قال: وقال بعض أصحابنا إنه دنا أوله وأظلم.

و «العس» بالضم والتشديد: القدح الكبير، والجمع عساس مثل سهام، وقيل أعساس مثل أقفال.

(عطس)

في الحديث «كان يحب العطاس ويكره التثاؤب» العطاس بالضم من العطسة.

وعطس بالفتح عطساً من باب ضرب، وفي لغة من باب قتل، وقد مر الوجه في ثاب.

وفي الحديث «العطسة من الله وذلك يذكر الله عبده النعمة فيحمدها بقوله «الحمد لله»».

وفيه أيضاً «إن لله نعماً على عبده وفي صحة بدنه وسلامة جوارحه، وإن العبد ينسى ذكر الله تعالى على ذلك، وإذا نسي أمر الله الريح فتجاوز في بدنه ثم يخرجها من أنفه فيحمد الله على ذلك فيكون حمده عند ذلك شكراً لما نسي».

وعطس الصبح: إذا انفلق.

والمعطس وزان مجلس: الأنف، وربما جاء بفتح الطاء.

ومن كلامه عليه السلام مع عائشة في منعها دفن الحسن عليه السلام مع جده «يا عائشة لو كان هذا الذي كرهته من دفن الحسن جائزاً فيما بيننا وبين الله لعلمت أنه سيدفن وإن رغم معطسك».

(عكس)

العكس: ردك آخر الشيء على أوله.

(علس)

في الحديث ذكر السلت والعلس بالتحريك نوع من الحنطة يكون حبتان في قشر، وهو طعام أهل صنعاء ـ قاله الجوهري.

وقال غيره: هو ضرب من الحنطة يكون في القشر منه حبتان وقد تكون واحدة وثلث.

وقال بعضهم: هو حبة سوداء تؤكل في الجدب.

وقيل: هو مثل البر إلا أنه عسر الاستنقاء.

وقيل: هو العدس ـ قاله في المصباح.

(عمس)

«أسماء بنت عميس» بالعين والسين المهملتين مصغراً: هي أم محمّد بن أبي بكر، وقد سبق الكلام فيها في سما.

و «ليل عماس» بالفتح أي مظلم، وفلان يتعامس عن الصبي أي يتغافل عنه.

ومن كلامه عليه السلام «ألا وأن معاوية قاد لمة من الغواة أو عمس عليهم الخبر»[1] أي لبس الحال عليهم وجعل الأمر مظلماً، يقال أمر عموس: أي مظلم.

(عملس)

العملس بفتح العين وتشديد اللام: الذئب الخبيث.

(عيس)

«عيسى» اسم عبراني أو سرياني، ولد بناحية بيت المقدس، وقيل بأرض بابل.

---

(١) نهج البلاغة ج ١، ص ٩٦.

قال أهل التاريخ: حملت مريم بنت عمران به عليه السلام ولها ثلاث عشرة سنة، وأوحى الله إليه على رأس ثلاثين سنة من عمره، ورفع من بيت المقدس ليلة القدر من شهر رمضان وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة، وعاشت مريم بعد رفعه ست سنين وقيل ستاً وستين، وعمران بن ماتان جده وحبابة أم مريم جدته.

وعن بعض الأعلام أنه أسر بالروم فقال لهم: لم تعبدون عيسى؟ قالوا: لأنه لا أب له. قال: فآدم أولى لأنه لا أبوين له. قالوا: كان يحيي الموتى. قال: فحزقيل أولى لأن عيسى أحيى أربعة نفر وحزقيل أحيى ثمانية آلاف. قالوا: كان يبرىء الأكمه والأبرص. قال: فجرجيس أولى لأنه طبخ وأحرق فقام سالماً.

قيل: كان ما بين موسى وعيسى ألف سنة وسبعمائة وألف نبي، وبين عيسى ومحمّد صلى الله عليه وآله أربعة أنبياء ثلاثة من بني إسرائيل وواحد من العرب، وهو خالد بن سنان العبسي، وكان بين عيسى ومحمّد صلى الله عليه وآله خمسمائة وستون سنة وقيل ستمائة سنة.

وجمع عيسى عيسون بفتح السين ـ قاله الجوهري. وأجاز الكوفيون ضم السين قبل الواو وكسرها قبل الياء ولم يجزه البصريون وقالوا: إن الألف إذا سقطت لاجتماع الساكنين فوجب أن تبقى السين مفتوحة على ما كانت عليه سواء كانت الألف أصلية أو غير أصلية، وكان الكسائي يفرق بينهما ويفتح الأصلية فيقول معطون ويضم في غير الأصلية ويقول عيسون، وكذلك القول في موسى.

وعيسى بن موسى ولد الحسن بن زيد بن الحسن هو أول من لبس لباس العباسيين من العلويين.

والعيس بكسر العين: الإبل البيض يخالط بياضها شيء من الشقرة، واحدها أعيس، والأنثى عيسى، وقيل هي كرام الإبل.

باب ما أوله الغين

(غرس)

في الحديث «يا علي إذا أنا مت فاغسلني بسبع قرب من بئر غرس» هي بالغين المعجمة المفتوحة والراء المهملة الساكنة: بئر معروفة بالمدينة غسل منها النبي صلى الله عليه وآله، وهي من عيون الجنة[1].

وغرست الشجر أغرسه غرساً من باب ضرب.

والغراس وقت الغرس كالحصاد والقطاف.

ويقال للنخلة أو ما تنبت «غريسة».

(غسس)

«غسان» بتشديد السين قبيلة من اليمن، منهم ملوك غسان.

(غطس)

الغطس في الماء: الغمس فيه.

والمغنطيس: حجر يجذب الحديد، وهو معرب.

(غطرس)

الغطريس الظالم المتكبر، يقال تغطرس وهو متغطرس: أي متكبر.

---

(١) قال في معجم البلدان ج ٤، ص ١٩٣ إنها بقبا، وذكر الحديث الموجود هنا.

(غلس)

في الحديث «كان النبي صلى الله عليه وآله يغلس بالفجر إذا اختلط بضوء الصباح» يقال غلس بالصلاة يريد صلاها بالغلس.

والغلس بالتحريك: الظلمة آخر الليل، ومنه التغليس وهو السير بغلس.

وغلسنا الماء: أي أوردناه بغلس.

وغلس القوم تغليساً: خرجوا بغلس.

(غمس)

في الحديث «اليمين الغموس هي التي تذر الديار بلاقع»[١] اليمين الغموس بفتح الغين هي اليمين الكاذبة الفاجرة التي يقطع بها الحالف ما لغيره مع علمه أن الأمر بخلافه، وليس فيها كفارة لشدة الذنب فيها، سميت بذلك لأنها تغمس صاحبها في الإثم ثم في النار، فهي فعول للمبالغة. وفيه «اليمين الغموس هي التي عقوبتها دخول النار» وهي أن يحلف الرجل على مال امرىء مسلم أو على حقه ظلماً.

والغمس في الماء: المقل فيه، يقال غمسه في الماء من باب ضرب: مقله فيه، ومنه اغتماس الجنب في الماء.

باب ما أوله الفاء

(فردس)

قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿١١﴾﴾ [المؤمنون: ١١] الفردوس هي البستان الذي فيه الكرم والأشجار، والجمع فراديس.

ومنه «جنة الفردوس».

وفي الغريب الفردوس البستان بلغة الروم، وقال الفراء هو عربي، ويقال الفردوس أوسط الجنة وأعلاها ومنها يتفجر أنهارها. قيل هي مشتق من الفردسة، وهي السعة، وقيل منقول إلى العربية وأصله رومي.

(فرس)

في الحديث «اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله»[٢] الفراسة بالكسر الاسم من قولك «تفرست فيه خيراً»، وهي نوعان: أحدهما ـ ما يوقعه الله في قلوب أوليائه فيعلمون بعض أحوال الناس بنوع من الكرامات وإصابة الحدس والظن، وهو ما دل عليه ظاهر الحديث «اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله». وثانيهما ـ نوع يعلم بالدلائل والتجارب والأخلاق.

و «الفراسة» بالفتح مصدر قولك رجل بين الفراسة والفروسة والفروسية.

وفرس بالضم يفرس فروسة وفراسة: حذق في أمر الخيل.

و «فارس» جيل من الناس[٣].

و «سلمان الفارسي» معروف مشهور، أصله من أصفهان، وقيل من مرازم، توفي سنة سبع وثلاثين بالمدائن.

نقل أنه عاش ثلاثمائة وخمسين سنة وإما مائتين وخمسين سنة فمما لا يشك فيه.

و «الفرس» واحد الخيل، والجمع أفراس الذكر والأنثى في ذلك سواء، وأصلها التأنيث،

---

(١) سفينة البحار ج ٢، ص ٧٣٦.

(٢) سفينة البحار ج ٢، ص ٣٥٦.

(٣) فارس اسم ولاية واسعة وإقليم فسيح، أول حدودها من جهة العراق أرجان، ومن جهة كرمان السيرجان، ومن جهة ساحل بحر الهند مكران ـ معجم البلدان ج ٤، ص ٢٢٦.

ولفظها مشتق من الافتراس كأنها تفترس الأرض بسرعة مشيها.

وراكب الفرس فارس: أي صاحب فرس، مثل لابن وتامر، ويجمع على فرسان وفوارس، ولا يقاس عليه لأن فوارس جمع فاعلة مثل ضاربة وضوارب، أو جمع فاعل إذا كانت صفة للمؤنث مثل حائض وحوائض، أو ما كان لغير الآدميين مثل بازل وبوازل، وأما مذكر يعقل فلم يجمع عليه إلا فوارس ونواكس.

وكان للنبي صلى الله عليه وآله أفراس: السكب اشتراه من أعرابي من بني فزارة وكان أدهم وكان اسمه عند الأعرابي الضرس فسماه النبي صلى الله عليه وآله السكب، والمرتجز سمي بذلك لحسن صهيله. واللزاز قال السهيلي معناه أنه لا يسابق شيئاً إلا لزه أي أثبته، والطرز بكسر الطاء، واللحيف كان يلحف الأرض بجريه، والورد أهداه له تميم الرازي، وهذه السبعة متفق عليها، وقيل كان له غيرها، وهي: الأبلق، وذو الفقار، وذو اللمة، والمرتجل، والسرحان، واليعسوب، والبحر، والأدهم وغير ذلك[١].

والفريسة: فريسة الأسد التي يكسرها فعيلة بمعنى مفعولة.

وفي الحديث «إياك وفريسة الأسد» كأنه يريد كيفية وضع الصدر في سجود الصلاة.

و «أبو فراس» كنية الأسد يقال فرس الأسد فريسة يفرسها فرساً.

وافترسها: دق عنقها، وأصل الفرس هذا ثم كثر حتى صير لكل قتل فرساً، وبه سمي أبو فراس بن حمدان أخو سيف الدولة[٢]، وكان ملكاً جليلاً وشاعراً مجيداً حتى قيل بُدىء الشعر بملك وختم بملك، بُدىء بامرىء القيس وختم بأبي فراس.

وفارس والروم بلاد، ومنه أتيت فارس وبياض فارس، وفارس مجوس والروم أهل كتاب.

والتمر الفارسي: نوع جيد نسبة إلى فارس.

والفرس بالكسر فالسكون: ضرب من النبت.

والفرس للبعير كالحافر للدابة.

وفي البارع نقلاً عنه لا يكون الفرس إلا للبعير، وهي له كالقدم للإنسان، والنون زائدة.

(فرطس)

«فرطس» كجعفر ملك من الملائكة عرضت عليه ولاية علي عليه السلام فأباها فكسر الله جناحه.

(فطس)

الفطس بالتحريك: تطامن قصبة الأنف وانتشارها والرجل أفطس والمرأة فطساء.

و «الحسن الأفطس» هو الحسن بن علي بن الحسين عليه السلام كأنه ولد أفطس الأنف.

والأفطس لقب عبد الله بن جعفر الصادق عليه السلام أخو موسى عليه السلام.

(فقس)

فقس الطائر بيضته فقساً: أفسدها.

---

(١) انظر أنساب الخيل للكلبي ص ١٩.

(٢) أبو فراس الحارث بن سعيد بن حمدان بن حمدون الحمداني هو ابن عم سيف الدولة، قتل سنة ٣٥٧ـ الكنى والألقاب ج ١، ص ١٣٢.

(فلس)

أفلس الرجل كأنه صار إلى حال ليس له فلوس بعد أن كان ذا دراهم، فهو مفلس، والجمع مفاليس. وحقيقته الانتقال من حالة اليسر إلى حالة العسر.

والفلس الذي يتعامل به، وفاؤه مفتوحة، ويجمع في القلة على أفلس وفي الكثرة على فلوس.

وقد فلسه القاضي تفليساً: نادى عليه أنه أفلس.

و «تفاليس» من بلاد الأرامنة، ومنه الفضل بن أبي قرة التفلسي المذكور في رجال من لم يرو[1].

باب ما أوله القاف

(قبس)

قوله تعالى: ﴿بِشِهَابٍ قَبَسٍ﴾ [النمل: ٧] أي بشعلة نار في رأس عود، والقباس والمقباس بالكسر فيهما مثله، والقبس النار المقبوسة، وأضاف الشهاب إلى القبس لأنه يكون قبساً وغير قبس. وقرىء بشهاب منوناً، فيكون قبساً بدلاً أو صفة.

وقبست منه ناراً واقتبست منه علماً. استفدته، ومنه «من اقتبس علماً من النجوم اقتبس شعبة من السحر».

و«أبو قبيس» جبل بمكة يقرب من الكعبة، سمي برجل من مذحج لأنه أول من بنى فيه، وكان يسمى الأمين لأن الركن كان مستودعاً فيه.

و «أبو قابوس» كنية النعمان بن المنذر بن امرىء القيس بن عمرو بن عدي ملك العرب.

(قدس)

قوله تعالى: ﴿وَأَيَّدْنَٰهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ﴾ [البقرة: ٨٧] بضمتين وإسكان الثاني جبرئيل عليه السلام كما جاءت به الرواية، وقد مر تمام البحث في روح.

والأرض المقدسة: أي المطهرة بيت المقدس لأنها كانت قرار الأنبياء ومسكن المؤمنين، وقيل الطور وما حوله، وقيل دمشق، وقيل الشام.

وبيت المقدس يشدد ويخفف الذي يتطهر به من الذنوب، بناه سليمان بن داود عليه السلام، والنسبة إليه مقدسي كمجلسي من القدس وهو الطهارة.

قوله: ﴿وَنُقَدِّسُ لَكَ﴾ [البقرة: ٣٠] أي مطهرك عما لا يليق بك، وقيل مطهر أنفسنا لك.

و «القدوس» من أسمائه تعالى من القدس وهو الطاهر المنزه عن العيوب والنقائص، ونظيره السبوح.

قال تغلب نقلاً عنه: كل اسم جاء على فعول فهو مفتوح الأول إلا السبوح والقدوس فإن الضم فيهما أكثر وقد يفتحان.

قوله: ﴿بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ﴾ [طه: ١٢] أي المطهر، وأما طوى فاسم الوادي.

وفي الحديث «ما من مؤمن يكون في بيته غير خلوب الأقدس لأهل ذلك المنزل، فإن كانت اثنتين قدسوا كل يوم مرتين. قلت: كيف يقدسون؟ قال: يقول لهم بورك عليكم وطبتم

---

(١) ذكر الفضل هذا في رجال الطوسي في أصحاب الصادق عليه السلام ص ٢٧١ وفي باب من لم يرو عنهم ص ٤٨٩، وهو مذكور أيضاً في فهرست الطوسي ص ١٢٥.

وطاب إدامكم. قال الراوي: فما معنى قدستم؟ قال: طهرتم».

وفي الحديث «ما من أرض فيها اسم محمّد إلا تقدست».

والتقديس: التطهير.

والقدس: الطهر، اسم مصدر، ومنه قيل للجنة حظيرة القدس.

و «القادسية» قرية قريبة من الكوفة إذا خرجت منها أشرفت على النجف، مر بها إبراهيم عليه السلام ودعا لها بالقدس وأن تكون محلة الحاج.

قال في المغرب: بينهما وبين الكوفة خمسة عشر ميلاً.

وفي المصباح القادسية قرية قريبة من الكوفة من جهة الغرب على طرف البادية على نحو خمسة عشر فرسخاً، وهي آخر أرض العرب وأول حدود سواد العراق، وهناك كانت وقعة مشهورة في خلافة الثاني.

و «قيدوس» فيما صح من نسخ اسم رجل من بني إسرائيل.

(قربس)

القربوس بالتحريك للسرج، ولا يخفف إلا للشعر.

(قرطس)

قوله تعالى: ﴿مَنْ أَنزَلَ ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِى جَآءَ بِهِۦ مُوسَىٰ نُورًا وَهُدًى لِّلنَّاسِ تَجْعَلُونَهُۥ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا﴾ [الأنعام: ٩١] وهي جمع قرطاس مثلثة القاف وكجعفر ودرهم: الكاغذ يكتب به، وكسر القاف أشهر من ضمها.

قال المفسر: أي تجعلونه كتباً وصحفاً متفرقة أو ذا قراطيس يودعونه إياها ﴿تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا﴾ أي تبدون بعضها وتكتمون بعضها، وهو ما في الكتب من صفات النبي صلى الله عليه وآله والإشارة إليه.

(قرقس)

في حديث ميسر «كم يكون بينكم وبين قرقيساً. قلت: قريب على شاطىء الفرات. قال: أما أنه سيكون بها وقعة لم يكن مثلها منذ خلق الله».

قال في القاموس: قرقيساً بالكسر ويقصر: بلد على الفرات سمي بقرقيسا بن طهمورث.

والقرقس: الجرجس.

(قسس)

قوله تعالى: ﴿قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا﴾ [المائدة: ٨٢] القسيسون رؤساء النصارى وعلماؤهم، واحدهم قسيس، وهو العالم بلغة الروم وعن بعضهم هو فعيل من قسته وقصصته إذا تتبعته، فالقسيس سمي بذلك لتتبعه آثار المعاني.

وفي الصحاح القس كفلس رئيس من رؤساء النصارى في الدين والعلم، وكذلك القسيس والسريانية لغتهم، وكذلك الجاثليق.

وفي الخبر «نهى عن لبس القسي» وهي ثياب من كتان مخلوطة بحرير، نسبة إلى قرية قس بفتح القاف وقيل بكسرها. وقيل أصله قزي بالزاي نسبة إلى القز: ضرب من الإبريسم، فأبدلت سيناً.

ودرهم قسي وزان شقي فسل ردي.

واللباس القسي: المرذول من الثياب.

(قسطس)

قوله تعالى: ﴿وَزِنُوا۟ بِٱلْقِسْطَاسِ ٱلْمُسْتَقِيمِ﴾

[الشعراء: ١٨٢] القسطاس بالضم والكسر وبهما قرأ السبعة، الميزان أيّ ميزان كان، قيل هو عربي مأخوذ من القسط العدل، وقيل رومي معرّب والجمع قساطيس.

(قعس)

في الحديث «لا ينبغي للذي يدعى إلى شهادة أن يتقاعس عنها»[١] أي يتأخر عنها ولم يشهد، من قولهم تقاعس الرجل عن الأمر: إذا تأخر ورجع إلى خلف ولم يتقدم فيه.

والقعس بالتحريك: خروج الصدر ودخول الظهر، وهو ضد الحدب.

واقعنسس عن الأمر مثل قعس، وإنما لم يدغم لأنه ملحق باحرنجم.

(قلدس)

«أوقليدس» بالضم وزيادة واو اسم رجل وضع كتاباً في العلم المعروف بهذا الاسم.

(قلس)

في الخبر «من قاء أو قلس فليتوضأ» القلس بالتحريك وقيل بالسكون: ما خرج من الجوف ملأ الفم أو دونه، يقال قلس قلساً من باب ضرب: خرج من بطنه طعام أو شراب إلى الفم سواء ألقاه أو أعاده إلى بطنه إذا كان ملء الفم أو دونه، فإذا غلب فهو قيء.

والقلس اسم للمقلوس فعل بمعنى مفعول.

وفي الحديث ذكر القلنسوة، وهي فعنلوة بفتح العين وسكون النون وضم اللام والجمع قلانس، ويجوز قلاس.

وقال الجوهري القلنسوة والقلنسية إذا فتحت القاف ضممت السين وإن ضممت القاف كسرت السين وقلبت الواو ياء، فإذا جمعت أو صغرت فأنت بالخيار، فإن شئت حذفت الواو فقلت قلانس، وإن شئت حذفت النون وقلت قلاس، وإن شئت عوضت فيهما ياء وقلت قلانيس وقلاسي وقد قلسينه فتقلسى وتقلنس وتقلس، أي ألبسته القلنسوة فلبسها[٢].

(قمس)

القاموس: صاحب السر المطلع على باطن أمرك.

ومنه حديث اليهودي في علي عليه السلام «أشهد أنك قاموس موسى».

(قونس)

القونس: عظم ناتىء بين أذني الفرس.

قال شاعرهم:

اضرب عنك الهموم طارقها
ضربك بالسيف قونس الفرس

قال الجوهري: أراد اضربن، فحذف النون كما حذف من قوله:

أيوم لم يقدر أم يوم قدر

(قوس)

القوس معروف، يذكر ويؤنث، والجمع أقواس وقياس مثل أثواب وثياب وقسي بكسر القاف.

وعن ابن الأنباري القوس أنثى وتصغيرها قويس، وربما قيل قويسة، وتضاف إلى ما يخصها

(١) الكافي ج ٧، ص ٣٨٠.

(٢) هذا الكلام منقول من الصحاح (قلس) باختصار وحذف.

فيقال قوس تدف وقوس جلاهق وقوس نبل وهي العربية وقوس النشاب وهي الفارسية.

والقوس أيضاً: برج في السماء.

وقوّس الشيخ - بالتشديد - أي انحنى واستقوس مثله.

(قيس)

في الحديث «أول من قاس إبليس» وقصته معلومة من قوله: ﴿أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِى مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُۥ مِن طِينٍ﴾.

وفيه «ليس من أمر الله أن يأخذ دينه بهوى ولا رأي ولا مقاييس» قيل ذكر المقاييس بعد الرأي من قبيل ذكر الخاص بعد العام لشدة الاهتمام، والأصل في القياس التقدير، يقال قست الشيء بالشيء قدرته على مثاله فانقاس، ويقال للمقدار مقياس، ومنه قايست بين الأمرين مقايسة وقياساً، ويقال بينهما قيس رمح: أي قدر رمح.

و «قيس» يقال لأبي قبيلة مضر ولقيس بن هذمة ولقيس بن فهد الأنصاري.

وامرىء القيس بن عابس الكندي صحابي.

وعبد القيس أبو قبيلة من أسد.

باب ما أوله الكاف

(كاس)

قوله تعالى: ﴿يَتَنَٰزَعُونَ فِيهَا كَأْسًا﴾ [الطور: ٢٣] الكأس إناء بما فيه من الشراب، وهي مؤنثة.

قال تعالى: ﴿وَكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ﴾ [الواقعة: ١٨] وعن ابن الأعرابي لا يسمى الكأس كأساً إلا وفيها الشراب، وقيل هو اسم لهما على الانفراد والاجتماع، والجمع كؤوس، وقد تترك الهمزة تخفيفاً.

(كبس)

في الدعاء «يا من كبس الأرض على الماء» أي أدخلها فيه، من قولهم كبس رأسه في ثوبه: أخفاه وأدخله فيه أو جمعها فيه.

ومنه «إنا نكبس الزيت والسمن نطلب فيه التجارة» أي نجمعه.

والكبس: الطم، يقال كبست النهر كبساً: طممته بالتراب.

والكباس بالضم: العظيم الرأس.

والكباسة بالكسر: الغدق، وهو من التمر بمنزلة العنقود من العنب.

والكابوس: ما يقع على الإنسان بالليل لا يقدر معه أن يتحرك. قال الجوهري: وهو مقدمة الصرع.

والسنة الكبيسة: التي يسترق منها يوم، وذلك في كل أربع سنين.

(كرس)

قوله تعالى: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾ [البقرة: ٢٥٥] الكرسي بالضم والكسر: السرير والعلم.

والكرسي: جسم بين يدي العرش محيط بالسماوات والأرض وما بينهما وما تحت الثرى، وسمي كرسياً لإحاطته.

وفي حديث الفضيل عن الصادق عليه السلام: «يا فضيل كل شي في الكرسي»[1].

وفي حديث آخر «الكرسي وسع السماوات

---

(١) تفسير البرهان ج ١، ص ٢٤٢.

والأرض، والعرش وسع كل شيء وسع الكرسي».

وقيل ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ﴾ يعني علمه وقيل ملكه تسمية بمكانه الذي هو كرسي الملك.

و «آية الكرسي» معروفة، وهي إلى قوله ﴿وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾.

(كربس)

في الحديث «اعتم بعمامة من كرابيس» الكرابيس جمع كرباس، وهو القطن. ومنه «بعث عمي إلى كرباسة فشقها».

(كردس)

في حديث وصفه صلى الله عليه وآله «ضخم الكراديس»[1] هي رؤوس العظام، جمع كردوس، وقيل هي ملتقى كل عظمين ضخمين كالركبتين والمرفقين والمنكبين، أراد أنه ضخم الأعضاء. والكردوس: القطعة العظيمة من الخيل.

(كرفس)

«الكرفس» بفتح الكاف والراء: بقل معروف عظيم المنافع مدر محلل للرياح والنفخ منقي للكلى والكبد والمثانة مفتح سددها مقوٍ للباه لا سيما بزره مدقوقاً بالسكر والسمن ـ كذا في القاموس.

(كلس)

«الكلس» بالكسر والسكون: الساروج يبنى به.

(كنس)

قوله تعالى: ﴿الْجَوَارِ الْكُنَّسِ ﴿١٦﴾﴾ [التكوير: ١٦] هي بالضم والتشديد هي الخنس، لأنها تكنس في المغيب كالظباء، أو هي كل النجوم لأنها تبدو ليلاً وتخفى نهاراً.

وفي الحديث «لا يركب المحرم في الكنيسة، وهي للنساء جائز» هي شيء يغرز في المحمل أو الرحل ويلقى عليه ثوب يستظل به الراكب ويستتر به، والجمع كنائس مثل كريمة وكرائم.

وفي الصحاح الكناس موضع في الشجر يكنن فيه الظباء ويستتر.

والكنائس جمع كنيسة، وهي متعبد اليهود والنصارى والكفار.

والكناسة بالضم القمامة.

واسم موضع بالكوفة صلب فيها زيد بن علي بن الحسين عليه السلام.

و «الكناسة» مثل الكنيسة.

وكنست البيت أكنسه من باب قتل، والمكنسة: ما يكنس به.

(كوس)

في الخبر «والله لو فعلت ذلك لكوسك بالنار» أي قلبك فيها على رأسك، يقال كوسته على رأسه: إذا قلبته وجعلت رأسه أسفله.

(كهمس)

الكهمس: القصير.

وكهمس أبو حي من العرب.

وأبو كهمس من رواة الحديث من أصحاب أبي عبد الله عليه السلام[2].

---

(١) مكارم الأخلاق ص ١٠.

(٢) اسمه الهيثم بن عبد الله أو عبيد ـ انظر منتهى المقال ص ٣٢٥.

(كيس)

في الحديث «الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت».

الكيس: العاقل، قيل هو من الكيس كفلس العقل والفطنة وجودة القريحة، وقيل الكيس مخفف من كيس مثل هين وهيّن، والأول أصح، لأن الكيس مصدر كاس كباع، والكيس بالتثقيل اسم فاعل، وجمعه أكياس مثل جيد وأجياد.

والكيس في الأمور: الذي يجري مجرى الرفق فيها.

والكيس ضد العجز، ومنه الخبر «كل شيء بقدر حتى العجز والكيس» يعني النشاط.

ويسمى الغدر عند بعض العرب كيسان، ولعل منه قولهم ﷺ: «ما زال سرنا مكتوماً حتى سار في ولد كيسان»(١) أي أهل كيسان، يعني أهل الغدر فتحدثوا به.

و «الكيسانية» من قال بإمامة محمّد بن الحنفية.

وفي الصحاح هم صنف من الروافض وهم أصحاب المختار بن عبيد، يقال إن لقبه كان كيسان(٢).

والكيس بالكسر واحد أكياس الدراهم، وهو ما يخاط من خرق مثل حمل وأحمال، وما يصنع من أديم وخرق فلا يقال له كيس بل هو خريطة.

باب ما أوله اللام

(لبس)

قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَمْ يَلْبِسُوٓا۟ إِيمَـٰنَهُم بِظُلْمٍ﴾ أي لم يخلطوه بظلم ﴿أُو۟لَـٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ﴾ [الأنعام: ٨٢].

قال الشيخ علي بن إبراهيم رحمه الله: فمن كان مؤمناً ثم دخل في المعاصي التي نهى الله عنها فقد لبس إيمانه بظلم، فلا ينفعه الإيمان حتى يتوب إلى الله تعالى من الظلم الذي لبس إيمانه حتى يخلص الله إيمانه(٣).

قوله: ﴿وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِم مَّا يَلْبِسُونَ﴾ [الأنعام: ٩] أي لو جعلنا الرسول ملكاً لمثلناه كما مثل جبرئيل في صورة دحية فإن القوة البشرية لا تقوى على رؤية الملك في صورته، ولخلطنا عليهم ما يخلطون على أنفسهم فيقولون ما هذا إلا بشر مثلكم.

قوله: ﴿أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا﴾ [الأنعام: ٦٥] قال المفسر: أي يخلطكم فرقاً مختلفي الأهواء لا تكونون شيعة واحدة، وقيل أن يكلهم إلى أنفسهم فلا يلطف بهم وقيل عني به يضرب بعضكم ببعض بما يلقيه بينكم من العداوة(٤).

قوله: ﴿هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ﴾ [البقرة: ١٨٧] أي مسكن لكم، أو من الملابسة وهي الاختلاط والاجتماع، ولما كان الرجل والمرأة يعتنقان ويشتمل كل منهما على صاحبه شبه باللباس، فالرجل لباس المرأة والمرأة لباسه.

---

(١) سفينة البحار ج ٢، ص ٥٠٠.

(٢) قال في فرق الشيعة ص ٢٣: وروى بعضهم أنه ـ يعني المختار ـ سمي بكيسان مولى علي بن أبي طالب، وهو الذي حمله على الطلب بدم الحسين بن علي ودله على قتلته، وكان صاحب سره ومؤامرته والغالب على أمره.

(٣) لم نجد هذا النص في تفسير علي بن إبراهيم.

(٤) مجمع البيان ج ٢، ص ٣١٥.

قوله: ﴿وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ﴾ [الأعراف: ٢٦] قال المفسر: هو الإيمان، وقيل ستر العورة.

وكل شيء يستر فهو لباس، ومنه قوله: ﴿وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ لِبَاسًا ﴿١٠﴾﴾ [النبأ: ١٠] أي ستراً يستتر به.

قوله: ﴿فَأَذَاقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلْجُوعِ وَٱلْخَوْفِ﴾ [النحل: ١١٢] سمى الله الجوع والخوف لباساً لأن أثرهما يظهر على الإنسان كما يظهر اللباس، وقيل إنه شملهم الجوع والخوف كما يشمل اللباس البدن، فكأنه قال: فأذاقهم ما غشيهم من الجوع والخوف.

قوله: ﴿وَلَا تَلْبِسُوا ٱلْحَقَّ بِٱلْبَٰطِلِ﴾ [البقرة: ٤٢] أي لا تخلطوه به.

وفي الحديث «العالم بزمانه لا تدخل عليه اللوابس» أي لا تدخل عليه الشبه.

واللبس: الشبه في الأمر.

وفي الأمر لبسة: أي شبهة.

والتبس عليه الأمر: اختلط واشتبه.

و«اللبس» بالضم مصدر قولك لبست الثوب من باب تعب لبساً بالضم.

واللبس بالكسر واللباس: ما يلبس.

ولابست الأمر: خالطته.

والتلبس كالتدليس والتخليط، شدد للمبالغة.

(لحس)

اللحس باللسان، يقال لحس القصعة بالكسرة يلحسها من باب تعب لحساً كفلس: أخذ ما علق بجوانبها بالإصبع واللسان، ومنه لحست الإناء لحسة.

ولحس الدود الصوف: أكله.

(لمس)

قوله تعالى: ﴿أَوْ لَٰمَسْتُمُ ٱلنِّسَآءَ﴾ [النساء: ٤٣] لمستم النساء ولامستم النساء كناية عن الجماع ـ قاله الجوهري وغيره، وإليه ذهب الإمامية.

وفي الحديث عن الصادق عليه السلام وقد سئل عن الآية؟ فقال: ما يعني إلا المواقعة في الفرج[1].

واللمس: المس باليد.

وقد لمسه يلمسه لمساً من بابي قتل وضرب: أفضى إليه باليد.

وقوله عليه السلام: «من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً» أي يطلب، واستعار له اللمس.

والالتماس: طلب المساوي من المساوي.

والالتماس: الطلب مرة بعد أخرى.

ومنه حديث أبي عبد الله عليه السلام: «التمس بيدك فما وجدت من شيء فادفعه إلي» أي اطلب أنت مرة بعد أخرى ولا تول غيرك.

وفي الخبر «نهى عن بيع الملامسة» وفسّر بأن تقول: إذا لمست المبيع فقد وجب البيع بيننا بكذا، ووجه النهي لزوم الغرر.

(لهس)

اللهس لغة في اللحس.

(ليس)

ليس فعل على المشهور، وقيل حرف بمنزلة

(١) البرهان ج ١، ص ٣٧١.

ما لعدم تصرفها. واختلف في معناها: فقيل إنها للنفي مطلقاً، وقال الزمخشري لا يصح نفيها للمستقبل، وقال جماعة لا يجوز نفيها للماضي ولا للمستقبل الكائنين مع قد، تقول «ليس زيد قد ذهب» ولا قد يذهب، وذهب أبو علي إلى أنها لنفي الحال في الجملة التي لا تقيد بزمان، وأما المقيدة فإنه لنفي ما دل عليه التقييد ـ كذا قدره العلامة الحلي.

وقال الجوهري: أصله ليس بالكسر فسكنت استثقالاً ولم تقلب ألفاً لأنها لا تتصرف من حيث استعملت بلفظ الماضي للحال. قال: والذي يدل على أنها فعل وإن لم تتصرف قولهم لست ولستما ولستم، وجعلت من عوامل الأفعال نحو كان وأخواتها التي ترفع الأسماء وتنصب الأخبار إلا أن الباء تدخل في خبرها دون أخواتها تقول زيد ليس بمنطلق، فالباء لتعدية الفعل وتأكيد النفي، وكذلك أن لا تدخلها لأن المؤكد يستغنى عنه، ولا يجوز تقديم خبرها عليها كما جاز في أخواتها.

باب ما أوله الميم

(مجس)

«المجوس» كصبور: أمة من الناس كاليهود.

وتمجس: صار مجوسياً ودخل دين في المجوس.

وعن الصادق عليه السلام وقد سئل لم تسمى المجوس مجوساً؟ قال: لأنهم تمجسوا في السريانية وادعوا على آدم وعلى شيث هبة الله أنهما أطلقا نكاح الأمهات والأخوات والبنات والخالات والعمات والمحرمات من النساء، ولم يجعلوا لصلواتهم وقتاً، وإنما هو افتراء على الله وكذب على الله وعلى آدم وشيث.

وفي الصحاح المجوسية نحلة، والمجوسي منسوب إليها، والجمع المجوس.

وقد تقدم في «هود» ما ينفع هنا.

وفي الخبر «المجوس كان لهم نبي فقتلوه وكتاب فحرقوه أتاهم نبيهم بكتابهم في اثني عشر ألف جلد ثور»[١].

وفيه «القدرية مجوس هذه الأمة»[٢]، ولعل ذلك لأنهم أحدثوا في الإسلام مذهباً يضاهي مذهب المجوس من وجه ما وإن لم يشابهه من كل وجه، وذلك أن المجوس يضيفون الكوائن في دعواهم الباطلة إلى إلهين اثنين يسمون أحدهما يزدان والآخر أهرمن، ويزعمون أن يزدان يأتي منه الخير والسرور وأهرمن يأتي منه الفتنة والغم والشرور، ويقولون ذلك في الأحداث والأعيان، ويضاهي مذهب القدرية قولهم الباطل في إضافة الخير إلى الله والشر إلى غيره، غير أن القدرية يقولون ذلك في الأحداث دون الأعيان. فالأمران معاً مضافان إلى الله تعالى خلقاً وإيجاداً وإلى العباد فعلاً واكتساباً.

(مرس)

في الحديث «وهل أحد منهم أشد لها مراساً»[٣].

المراس: الممارسة والمعالجة.

ورجل مرس: شديد العلاج.

---

(١) سفينة البحار ج ٢، ص ٥٢٧.

(٢) المصدر السابق ونفس الصفحة.

(٣) نهج البلاغة ج ١، ص ٦٦.

ومارسه: زاوله وعالجه.

ومرست النمر وغيره في الماء من باب قتل: دلكه بالماء حتى تتحلل أجزاؤه.

وأمرسه: أدلكه وأذابه.

وتمارسوا: تضاربوا.

ومرست يدي بالمنديل: مسحت.

والمرمريس: الداهية، يقال داهية مرمريس أي شديدة.

(مسس)

قوله تعالى: ﴿لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلۡمُطَهَّرُونَ ٧٩﴾ [الواقعة: ٧٩] قيل الضمير يعود إلى الكتاب أي لا يمس الكتاب إلا الملائكة المطهرون من الذنوب، وقيل المصحف الذي بيد الناس، أي لا يمسه إلا المطهرون من الأحداث والأخباث، وهو مروي عن الصادق عليه السلام وجمع من أهل التفسير.

قوله: ﴿يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيۡطَٰنُ مِنَ ٱلۡمَسِّ﴾ [البقرة: ٢٧٥] قال بعض الأعلام: المس هو الذي ينال الإنسان من الجنون، وهو من فعل الله تعالى بما يحدثه من غلبة السوداء والبلغم فيصرعه، فنسبه الله تعالى إلى الشيطان وذلك بتمكين الله تعالى من ذلك، والمعنى أن الذين يأكلون الربا يقومون يوم القيامة مخبلين كالمصروعين يعرفون بتلك السيماء عند أهل المحشر.

قوله: ﴿لَا مِسَاسَ﴾ [طه: ٩٧] أي لا مماسة ولا مخالطة، أو لا أمس ولا أمس، عوقب السامري في الدنيا بأن منع من مخالطة الناس منعاً كلياً وحرم عليهم مكالمته ومتابعته ومجالسته ومؤاكلته، فإذا اتفق أن يماس أحداً رجلاً كان أو امرأة حم الماس والممسوس، فكان يهيم في البرية مع الوحش، وإذا لقي أحداً قال: «لا مساس» أي لا تقربني ولا تمسني، وقيل ذلك بقي في ولده إلى اليوم إن مس واحد من غيرهم واحداً منهم حم كلاهما في الوقت.

قوله: ﴿ذُوقُواْ مَسَّ سَقَرَ﴾ [القمر: ٤٨] أي أول ما ينالكم منها، كقولهم «وجد مس الحمى، وذاق طعم الضرب، ووجد مس الجوع» لأن النار إذا أصابتهم بحرها وشدتها فكأنها مستهم مساً كما يمس الحيوان ما يؤذي ويؤلم.

قوله: ﴿مِّن قَبۡلِ أَن يَتَمَآسَّاۚ﴾ [المجادلة: ٣] هو كناية عن الجماع، يقال مس الرجل امرأته من باب تعب مساً.

وفي الحديث «ما من بني آدم مولود إلا ويمسه الشيطان» أي يصيبه بما يؤذيه وذلك أن الشيطان يتعرض المولود بما لا عهد له به من الإلمام، فتشمئز عنه نفسه ويضيق بإلمامه صدره وتلقى المكروه طبيعته، فيصيح صيحة من يجد الماء وينتابه أذى.

وفيه «من مشى في خف واحد أصابه مس من الشيطان»[1] أي أذى منه.

والمس: اللمس باليد.

ومسسته من باب تعب، وفي لغة من باب قتل: أفضيت إليه بيدي من غير حائل - هكذا قيدوه.

ويقال مسسته: إذ لاقيته بأحد جوارحك.

ومس الماء الجسد: أصابه، ويتعدى إلى اثنين بالهمزة والحرف.

والمسيس ككريم: المس.

(١) الكافي ج ٦، ص ٤٦٨.

وحاجة ماسة: أي مهمة.

ومست الحاجة إلى كذا: ألجأت إليه.

وهان عليه المسيس: أي مماسة الأشياء ومزاولتها والتصرف فيها.

وفي الحديث «فلا يمس ذكره بيمينه» يجوز فتح سينه وكسرها وفك الإدغام وياؤه مفتوحة.

وفي حديث سليمان بن خالد وقد سأل أبا عبد الله ﷺ أيغتسل من غسل الميت؟ قال: نعم. قال: فمن أدخله القبر؟ قال: لا إنما مس الثياب[1].

قال بعض الشارحين: التعليل بقوله: «إنما مس الثياب» لا يخلو من غموض، لأن مس الميت بعد الغسل لا يوجب الغسل، والتعليل بمس الثياب يقتضي أنه لو مس بدن الميت وجب الغسل وهو خلاف المعروف، واحتمال كون المدخل في القبر غير مغسّل في غاية البعد - انتهى.

والذي يخطر بالبال أن المستفاد من هذا التعليل استحباب الغسل لماس الميت بعد تغسيله، ويؤيد هذا موثقة عمار الساباطي عن أبي عبد الله ﷺ قال: يغتسل الذي غسل الميت، وكل من مس ميتاً فعليه الغسل وإن كان الميت قد غسل. وكلمة «فعليه» وإن كانت ظاهرة في الوجوب لكن معارضة الإجماع توجب صرفها إلى الندب كما في كثير من نظائرها.

وفي حديث المحرم «ولا تمسوه طيباً»[2] بضم فوقية وكسر ميم.

(معس)

المعس: الدلك. يقال معسه كمنعه دلكه دلكاً شديداً.

ومعسه: طعنه.

(مكس)

في الحديث «لا تماكس في أربعة أشياء»[3] المماكسة في البيع انتقاص الثمن واستحطاطه، يقال ماكسه يماكسه مكاساً ومماكسة، ومكس في البيع من باب ضرب مكساً.

والماكس: العشار، ومنه الخبر «لا يدخل صاحب مكس الجنة».

(ملس)

الملاسة: ضد الخشونة.

وشيء أملس: لا خشونة فيه.

وملس الشيء من باب تعب وقريب: إذا لم يكن له شيء يستمسك.

وفي حديث الأحذية «لا تتخذوا الملس فإنه حذاء فرعون»[4] لعل المراد غير المحضرة. والله أعلم.

(موس)

في حديث طينة خبال صديد يخرج من فروج المومسات الفاجرة، وتجمع على مياس أيضاً. وأصحاب الحديث يقولون «مياميس»، قيل ولا يصح إلا على إشباع الكسرة لتصير ياء كطفل ومصافيل.

وقد اختلف في أصل هذه اللفظة: فبعضهم يجعله من الهمزة، وبعضهم يجعله من الواو،

(١) الكافي ج ٣، ص ١٦١.

(٢) الكافي ج ٤، ص ٣٦٧.

(٣) من لا يحضره الفقيه ج ٣، ص ١٢٢.

(٤) الكافي ج ٦، ص ٤٦٣.

وكل منهما تكلف له في الاشتقاق ـ قال في النهاية.

(ميس)

الميس: التبختر، يقال ماس يميس ميساً وميساناً.

باب ما أوله النون

(نجس)

قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ﴾ [التوبة: ٢٨] حصر أوصاف المشركين في النجس، والنجس مصدر في الأصل، تقول نجس بكسر العين وينجس بفتحها نجساً بفتحتين فهو نجس بفتح العين وكسرها، وإذا استعمل مع الرجس كسر أوله، يقال رجس نجس بكسر أولهما وسكون الجيم.

قال الفراء: وقرىء به شاذاً.

وفي الآية دلالة على أن المشركين أنجاس نجاسة عينية لا حكمية، وهو مذهب أصحابنا، وبه قال ابن عباس. قال: إن أعيانهم نجسة كالكلاب والخنازير وروايات أهل البيت وإجماعهم على نجاستهم مشهور، وخالف في ذلك باقي الفقهاء وقالوا معنى كونهم نجساً أنهم لا يغتسلون من الجنابة ولا يجتنبون النجاسات، أو كناية عن خبث اعتقادهم.

وقال بعض المحققين: وقوع المصدر خبراً عن ذي جثة يمكن أن يكون بتقدير مضاف، والمراد ذو نجس، أو بتأويل المشتق، أو هو باقٍ على المصدرية من غير إضمار ولا تأويل طلباً للمبالغة، فكأنهم تجسموا بالنجاسة، فالكلام مجاز عقلي. قال: وهذا الوجه أولى من الوجهين الأولين كما صرح به محققو علماء المعاني في قول الخنساء:

فإنما هي إقبال وإدبار

وفي الحديث «القوا الشعر عنكم فإنه نجس» أي قذر، وذلك أنه وجد هناك.

ونجس الشيء ينجس من باب تعب: إذا كان قذراً غير نظيف، والاسم النجاسة والظاهر فتح النون فيه، فإن العرب تبني الشيء على ضده، وهي في عرف الشرع قذر مخصوص يمنع جنسه الصلاة كالبول والدم ونحوهما.

ونجس ينجس من باب قتل لغة.

وثوب نجس بالكسر: اسم فاعل، وبالفتح وصف بالمصدر.

وقوم أنجاس، وتنجس الشيء ونجسته.

(نحس)

قوله تعالى: ﴿فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُّسْتَمِرٍّ﴾ [القمر: ١٩] النحس ضد السعد. وقوله ﴿نَحْسٍ﴾ بالجر على الصفة والإضافة أكثر وأجود، أي استمر عليهم بنحوسته أي بشؤمه.

قوله: ﴿أَيَّامٍ نَّحِسَاتٍ﴾ [فصلت: ١٦] أي مشومات.

قوله: ﴿مِّن نَّارٍ وَنُحَاسٌ﴾ [الرحمن: ٣٥] النحاس بالضم والفتح دخان لا لهب فيه، وقيل الصفر المذاب يصب فوق رؤوسهم.

وفي الحديث «نهى أن يتختم بنحاس» النحاس بالضم معروف، ويقال أصله فضة إلا أن الأرض أفسدته.

والنحاس بالكسر: الأصل، ومنه «فلان كريم النحاس» أي الأصل.

وأعمى نحس: أي ناقص.

(نخس)

في الحديث «لا تسلم ابنك نخاساً فإنه

أتاني جبرئيل عليه السلام فقال: يا محمّد إن شر أمتك الذين يبيعون الناس»[1]. النخاس بالتشديد: هو دلال الدواب والرقيق.

ومنه «أبو الأغر النخاس» من رواة الحديث، لمعالجته الدواب[2].

ونخس الدابة كنصر وجعل: غرز مؤخرها بعود ونحوه، ومنه الناخسة والمنخوسة.

(نسس)

في الحديث «النسناس هم السواد الأعظم» وأشار بيده إلى جماعة الناس، ثم قال: «إن هم إلا كالأنعام بل هم أضل».

والنسناس ويكسر جنس من الخلق يثب أحدهم على رجل واحدة.

وفي الحديث «إن حياً من عاد عصوا رسولهم فمسخهم الله نسناساً لكل إنسان منهم يد ورجل من شق واحد، ينقرون كما ينقر الطائر ويرعون كما ترعى البهائم» وقيل أولئك انقرضوا.

وقيل النسناس هم يأجوج ومأجوج، وقيل هم على صور الناس أشبهوهم في شيء وخالفوهم في شيء، وليسوا من بني آدم.

والنساسة بالنون وسينين مهملتين، وقيل الناسة بسين واحدة من أسماء مكة شرفها الله تعالى، سميت بذلك لقلة مائها إذ ذاك، أو لأن من بغى بها ساقته أي أخرج عنها ـ قاله في القاموس.

(نطس)

التنطس: المبالغة في التطهير.

وكل من أدق النظر في الأمور واستقصى علمها فهو متنطس.

(نعس)

قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنۢ بَعْدِ ٱلْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا﴾ [آل عمران: ١٥٤] نعاساً أبدل من أمنة أو هو مفعول له، لأن النعاس سبب حصول الأمن.

والنعاس بالضم: الوسن وأول النوم وهي ريح لطيفة تأتي من قبل الدماغ تغطي العين ولا تصل إلى القلب، فإذا وصلت إليه كان نوماً.

وقد نعست بالفتح أنعس نعاساً، ونعس ينعس من باب قتل.

ورجل ناعس: أي وسنان.

(نفس)

قوله تعالى: ﴿وَنَهَى ٱلنَّفْسَ عَنِ ٱلْهَوَىٰ﴾ [النازعات: ٤٠] أي النفس الأمارة بالسوء عن الهوى المردي، وهو اتباع الشهوات وضبطها بالصبر.

قوله: ﴿تَعْلَمُ مَا فِى نَفْسِى وَلَآ أَعْلَمُ مَا فِى نَفْسِكَ﴾ [المائدة: ١١٦] أي تعلم جميع ما أعلم من حقيقة أمري ولا أعلم حقيقة أمرك ﴿إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ ﴿١٠٩﴾﴾ [المائدة: ١٠٩] فالنفس عبارة عن جملة الشيء وحقيقته، وقيل تعلم سري ولا أعلم سرك، وقيل تعلم مني ما كان في دار الدنيا ولا أعلم ما يكون منك في دار الآخرة.

---

(١) من لا يحضره الفقيه ج ٣، ص ٩٦.

(٢) قال في منتهى المقال ص ٣٣٩: والظاهر من النسخ أنه الأعز بالعين المهملة والزاي، وربما قرىء بالغين المعجمة والراء.

قوله: ﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفۡسُ ٱلۡمُطۡمَئِنَّةُ ۝٢٧ ٱرۡجِعِيٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةٗ مَّرۡضِيَّةٗ ۝٢٨ فَٱدۡخُلِي فِي عِبَٰدِي ۝٢٩ وَٱدۡخُلِي جَنَّتِي ۝٣٠﴾ [الفجر: ٢٧ ـ ٣٠] عن الصادق عليه السلام في حديث طويل «قال: فينادي روحه منادٍ من قبل رب العزة فيقول: يا أيتها النفس المطمئنة إلى محمّد صلى الله عليه وآله وأهل بيته ارجعي إلى ربك راضية بالولاية مرضية بالثواب، فادخلي في عبادي يعني محمّداً وأهل بيته عليهم السلام وادخلي جنتي، فما شيء أحب إليه من استلال روحه واللحوق بالمنادي»[(١)].

قوله: ﴿وَلَا تَقۡتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمۡۚ﴾ [النساء: ٢٩] قال الشيخ أبو علي: فيه أقوال:

«أحدها» ـ إن معناه لا يقتل بعضكم بعضاً لأنكم أهل دين واحد وأنتم كنفس واحدة. كقوله: ﴿فَسَلِّمُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمۡ﴾ [النور: ٦١].

و «ثانيها» ـ إنه نهى الإنسان عن قتل نفسه في حال غضب أو ضجر.

و «ثالثها» ـ إن معناه ولا تقتلوا أنفسكم بأن تهلكوها بارتكاب الآثام والعدوان وغير ذلك من المعاصي التي تستحقون بها العذاب.

و «رابعها» ـ لا تخاطروا بنفوسكم في القتال فتقاتلوا من لا تطيقونه[(٢)].

قوله: ﴿مَن قَتَلَ نَفۡسَۢا بِغَيۡرِ نَفۡسٍ أَوۡ فَسَادٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ ٱلنَّاسَ جَمِيعٗا وَمَنۡ أَحۡيَاهَا فَكَأَنَّمَآ أَحۡيَا ٱلنَّاسَ جَمِيعٗاۚ﴾ [المائدة: ٣٢] هو على أقوال:

«أحدها» ـ هو أن الناس كلهم خصماؤه في قتل ذلك الإنسان، وقد وترهم وتر من قصد لقتلهم جميعاً وأوصل إليهم من المكروه ما أشبه به القتل الذي أوصله إلى المقتول، فكأنه قتلهم كلهم، ومن استنقذها من غرق أو حرق أو هدم أو استنقذها من ضلال، فكأنما أحيا الناس جميعاً أي أجره على الله أجر من أحياهم أجمعين، كأنه في إسدائه المعروف إليهم بإحيائه أخاهم المؤمن بمنزلة من أحيا كل واحد منهم. قال الشيخ أبو علي: وهذا المعنى مروي عن أبي عبد الله عليه السلام، ثم قال: وأفضل ذلك أن يخرجها من ضلال إلى هدى.

و«ثانيها» ـ أن من قتل نبياً أو إمام عدل فكأنما قتل الناس جميعاً، ثم يعذب عليه كما لو قتل الناس كلهم، ومن شدّ على عضد نبي أو إمام عدل فكأنما أحيا الناس جميعاً في استحقاق الثواب.

و«ثالثها» ـ من قتل نفساً بغير حق فعليه مآثم كل قاتل من الناس، لأنه سن القتل وسهله لغيره فكان بمنزلة المشارك فيه، ومن زجر عن قتلها بما فيه حياتها على وجه يقتدى به فيه ـ بأن يعظم تحريم قتلها كما حرمه الله تعالى ولم يقدم على قتلها لذلك ـ فقد أحيا الناس جميعاً بسلامتهم منه فذلك إحياؤه إياها[(٣)].

قوله: ﴿رَسُولٗا مِّنۡ أَنفُسِهِمۡ﴾ [آل عمران: ١٦٤] أي من جنسهم عربياً مثلهم، وقيل من ولد إسماعيل كما أنهم كانوا من ولده. ووجه المنة عليهم في ذلك أنه إذا كان منهم كان اللسان واحداً فيسهل عليهم أخذ ما يجب أخذه عنه وفي كونه من أنفسهم شرف لهم، كقوله: ﴿وَإِنَّهُۥ لَذِكۡرٞ لَّكَ وَلِقَوۡمِكَۖ﴾.

---

(١) البرهان ج ٤، ص ٤٦٠.

(٢) مجمع البيان ج ٢، ص ٣٧.

(٣) مجمع البيان ج ٢، ص ١٨٦، وزاد وجهين آخرين لم يذكرهما الطريحي هنا.

قال في الكشاف: وفي قراءة رسول الله صلى الله عليه وآله وقراءة فاطمة عليها السلام ﴿مِنْ أَنْفَسِهِمْ﴾ أي من أشرافهم، لأن عدنان ذروة ولد إسماعيل، ومضر ذروة نزار بن معد بن عدنان، وخندف ذروة مضر، ومدركة ذروة خندف، وقريش ذروة مدركة، وذروة قريش محمّد صلى الله عليه وآله[١].

قوله: ﴿فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ﴾ [البقرة: ٥٤] أي ليقتل بعضكم بعضاً، أمر من لم يعبد العجل أن يقتل من عبده.

قوله تعالى: ﴿وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ ١٨﴾ [التكوير: ١٨] مر في صبح.

وفي الحديث «لا يفسد الماء إلا ما كان له نفس» أي دم سائل، وما لا نفس له كالذباب ونحوه فلا بأس فيه.

والنفس جاءت لمعانٍ: الدم كما يقال سالت نفسه أي دمه، والروح كما يقال خرجت نفسه، والجسد وعليه قول الشاعر:

نبئت أن بني سحيم ادخلوا
أبياتهم تامور نفس المنذر

والتامور: الدم ـ قاله في الصحاح، والعين يقال أصابت فلان نفس أي عين.

ونفس الشيء عينه يؤكد به.

وفلان يؤامر نفسه: إذا تردد في الأمر واتجه له رأيان وداعيان لا يدري على أيهما يعرج.

والنفس أنثى إن أريد بها الروح، قال تعالى: ﴿خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾ [النساء: ١] وإن أريد الشخص فمذكر، وجمعها أنفس ونفوس مثل فلس وأفلس وفلوس، وهي مشتقة من التنفس لحصولها بطريق النفخ في البدن.

ولها خمس مراتب باعتبار صفاتها المذكورة في الذكر الحكيم:

«الأولى» ـ الأمّارة بالسوء، وهي التي تمشي على وجهها تابعة لهواها.

«الثانية» ـ اللوامة، وقد أشير إليها بقوله: ﴿وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ ٢﴾ [القيامة: ٢] وهي التي لا تزال تلوم نفسها وإن اجتهدت في الإحسان، وتلوم على تقصيرها في التعدي في الدنيا والآخرة.

«الثالثة» ـ المطمئنة، وهي النفس الآمنة التي لا يستفزها خوف ولا حزن، أو المطمئنة إلى الحق التي سكنها روح العلم وثلج اليقين، فلا يخالجها شك.

«الرابعة» ـ الراضية، وهي التي رضيت بما أوتيت.

«الخامسة» المرضية، وهي التي رضي عنها.

وبعضهم يذكر لها مرتبة أخرى: وهي الملهمة بكسر الهاء على المشهور، والظاهر فتحها لكونها مأخوذة من قوله تعالى: ﴿فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ٨﴾ والملهم الله أو الملك.

وفي تجرد النفس وكيفية تعلقها بالبدن وتصرفها فيه أبحاث مشهورة مذكورة مقررة في محالها.

وفي قول علي عليه السلام: «من عرف نفسه فقد عرف ربه»[٢] أقوال:

«منها» ـ أنه كما لا يمكن التوصل إلى معرفة النفس لا يمكن التوصل إلى معرفة الرب.

---

(١) الكشاف ج ١، ص ٣٥٩.

(٢) سفينة البحار ج ٢، ص ٦٠٣.

وفي حديث كميل بن زياد قال: سألت مولانا أمير المؤمنين عليه السلام قلت: أريد أن تعرّفني نفسي؟ قال: يا كميل أي نفس تريد؟ قلت: يا مولاي هل هي إلا نفس واحدة، فقال: يا كميل إنما هي أربع: النامية النباتية والحسية الحيوانية، والناطقة القدسية، والكلية الإلهية. ولكل واحدة من هذه خمس قوى وخاصتان: فالنامية النباتية لها خمس قوى: ماسكة، وجاذبة، وهاضمة، ودافعة، ومربية. ولها خاصتان الزيادة، والنقصان. وانبعاثها من الكبد وهي أشبه الأشياء بنفس الحيوان. والحيوانية الحسية، ولها خمس قوى: سمع، وبصر، وشم، وذوق، ولمس. ولها خاصتان: الرّضا، والغضب وانبعاثها من القلب، وهي أشبه الأشياء بنفس السباع. والناطقة القدسية، ولها خمس قوى: فكر، وذكر، وعلم، وحلم، ونباهة. وليس لها انبعاث، وهي أشبه الأشياء بنفس الملائكة، ولها خاصتان: النزاهة والحكمة. والكلمة الإلٰهية، ولها خمس قوى: بقاء في فناء، ونعيم في شقاء، وعز في ذل، وفقر في غنا، وصبر في بلاء. ولها خاصتان: الحلم، والكرم. وهذه التي مبدأها من الله وإليه تعود، لقوله تعالى: ﴿فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا﴾ [التحريم: ١٢] وأما عودها فلقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾ ٱرْجِعِىٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ﴿٢٨﴾﴾ والعقل وسط الكل لكيلا يقول أحدكم شيئاً من الخير والشر إلا لقياس معقول»[١].

وفي الحديث «أفضل الجهاد من جاهد نفسه التي بين جنبيه»[٢]. وقد مر البحث عنه، ونذكر مزيد بحث وهو أن النفس الإنسانية ـ على ما حققه بعض المتبحرين ـ واقعة بين القوة الشهوانية والقوة العاقلة، فبالأولى يحرص على تناول اللذات البدنية البهيمية كالغذاء والسفاد والتغالب وسائر اللذات العاجلة الفانية، وبالأخرى يحرص على تناول العلوم الحقيقية والخصال الحميدة المؤدية إلى السعادة الباقية أبد الآبدين، وإلى هاتين القوتين أشار تعالى بقوله: ﴿وَهَدَيْنَٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ ﴿١٠﴾﴾ وقوله تعالى: ﴿إِنَّا هَدَيْنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴿٣﴾﴾ فإن جعلت أيها الإنسان الشهوة منقادة للعقل فقد فزت فوزاً عظيماً واهتديت صراطاً مستقيماً، وإن سلطت الشهوة على العقل وجعلته منقاداً لها ساعياً في استنباط الحيل المؤدية إلى مراداتها هلكت يقيناً وخسرت خسراناً مبيناً.

واعلم أن النفس إذا تابعت القوة الشهوية سميت «بهيمية»، وإذا تابعت الغضبية سميت «سبعية»، وإن جعلت رذائل الأخلاق لها ملكة سميت «شيطانية».

وسمى الله تعالى هذه الجملة في التنزيل «نفساً أمارة بالسوء» إن كانت رذائلها ثابتة، وإن لم تكن ثابتة بل تكون مائلة إلى الشر تارة وإلى الخير أخرى وتندم على الشر وتلوم عليها سماها «لوامة»، وإن كانت منقادة للعقل العملي سماها «مطمئنة»، والمعين على هذه المتابعات قطع العلائق البدنية كما قال بعضهم:

إذا شئت أن تحيى فمت عن علائق
من الحس خمس ثم عن مدركاتها
وقابل بعين النفس مرآة عقلها
فتلك حياة النفس بعد مماتها

وفي حديث السفر «وابدأ بعلف دابتك فإنها نفسك» بإسكان الفاء أي كنفسك، فكما تحتفظ

(١) سفينة البحار ج ٢، ص ٦٠٣.

(٢) الكافي ج ٥، ص ٩.

على نفسك احتفظ عليها، ويرويها بعض من يدعي الفضيلة في الحديث «فإنها نفسك» بالتحريك من النفس بفتحتين، يعني الفرح والعيش والسعة والروح والراحة كما في «اللهم نفس كربتي» وهو كما ترى.

والنفس بالتحريك واحد الأنفاس، ومنه الحديث «يجزي بين الأذان والإقامة نفس»(١) والجمع أنفاس كسبب وأسباب.

ونفس أيضاً: الجرعة من الماء، يقال أكرع من الماء نفساً أو نفسين أي جرعة أو جرعتين «وأنت في نفس من أمرك» أي في سعة منه.

وفي الخبر «لا تسبوا الريح فإنها من نفس الرحمن» أي تفرج الكرب وتنشىء السحاب وتنشر الغيب وتذهب الحزن.

وفيه «بعثت أنا من نفس الساعة» أي حين قيامها وقربها، إلا أنها أخرت قليلاً قليلاً فأطلق النفس على القرب.

وفيه «نهى عن الشرب بنفس واحد» وحمل على الكراهة لأنه يكابس الماء في موارد حلقه فتثقل معدته.

وروي «أن الكباد من العب»(٢) و «أنه شرب للشيطان».

والنفس الزكية محمّد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن عليه السلام(٣)، وقد تكلم عليه الصادق عليه السلام حين أمر به إلى الحبس فقال: «وكأني بك وقد حمل عليك فارس معلم في يده طرادة فطعنك الفارس المعلم الذي له علامة الشجعان».

وقال فيه أيضاً: «سمعت عمك وهو خالك يذكر أنك وبني أبيك ستقتلون» وإنما كان عمه وخاله لأن بنت الحسين عليه السلام أم عبد الله بن الحسن.

والنفس الزكية يطلق على شخص يخرج قريباً من خروج القائم كما نبه عليه ابن بابويه في كتاب كمال الدين وتمام النعمة، حيث قال: إنه لا بد من قتل النفس الزكية قبل خروجه عليه السلام بخمس عشرة ليلة.

ونفست عنه تنفيساً: أي رفهت، يقال نفس الله عنه كربتها أي فرجها، والأصل في التنفس التفريج، كأنه مأخوذ من قولهم: «أنت في نفس من أمرك» أي في سعة، والذي يفرج عنه كأنه في سعة من أمره بحذف الكروب عنه.

ومنه «أحب الأعمال إلى الله إشباع جوعة المؤمن وتنفيس كربته».

ومنه «من أعان مؤمناً نفس الله عنه ثلاثاً وسبعين كربة»(٤).

وقوله: «نفسوا له في أجله» أي وسعوا له.

والتنفس: ذهاب الهم والغم.

وتنفس الصعداء مر القول فيه.

وشيء نفيس: يتنافس فيه ويرغب.

وهذا شيء نفيس: أي جيد في نوعه، ومنه «جارية نفيسة».

ونفس الشيء بالضم نفاسة أي صار مرغوباً فيه.

---

(١) الاستبصار ج ١، ص ٣٠٩.

(٢) مكارم الأخلاق ص ١٨٠.

(٣) قال المسعودي في مروج الذهب: وكان يدعى بالنفس الزكية لزهده ونسكه.

(٤) الكافي ج ٢، ص ١٩٩.

ونافست في الشيء منافسة ونفاساً: إذا رغبت فيه على وجه المباراة في الكرم.

ومثله التنافس في الشيء، ومنه «تنافسوا في الشيء» ومنه «تنافسوا في زيارة الحسين عليه السلام».

والنفاس بالكسر: ولادة المرأة إذا وضعت فهي نفساء، وقد نفست المرأة كفرح والولد منفوس.

ومنه الحديث «المنفوس لا يرث شيئاً حتى يصيح».

وجمع النفساء نفاس. قال الجوهري: ليس في كلام العرب فعلاء يجمع على فعال غير نفساء وعشراء، ويجمع أيضاً على نفساوات وعشراوات.

ونفست المرأة بالبناء للمفعول، وهو من النفس، وهو الدم.

والنفيس: المال الكثير.

والنافس: أحد القداح العشرة من قداح الميسر - قاله في الحديث.

(نقس)

الناقوس: الذي يضرب به النصارى لأوقات الصلاة، وهو خشبتان طويلة وقصيرة يضعهما بين أصابعه لهما صوت حسن.

(نقرس)

النقرس: ورم ووجع في مفاصل القدمين وأصابع الرجلين، ومن خاصته أنه لا يجمع مدة ولا ينضح لأنه في عضو غير لحم.

(نكس)

قوله تعالى: ﴿وَمَن نُّعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ﴾ [يس: ٦٨] أي نقلبه في الخلق، فنخلقه على عكس ما خلقناه قبل إذ كان يتزايد في القوة والعقل والعلم إلى أن استكمل قوته وبلغ أشده، وإذا انتهى نكسناه في الخلق فجعلناه يتناقص حتى يرجع في حالة شبيهة بحال الصبي في ضعف الجسد وقلة العقل والعلم، كما قال تعالى: ﴿وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِن بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا﴾ [الحج: ٥].

يقال نكست الشيء أنكسه نكساً من باب قتل: قلبته على رأسه فانتكس ونكسته تنكيساً، وقد مر مزيد بحث في الآية في عمر.

قوله: ﴿نُكِسُوا عَلَىٰ رُءُوسِهِمْ﴾ [الأنبياء: ٦٥] أي ثبتت الحجة عليهم.

والناكس: المطأطىء رأسه.

والمنكوس: المقلوب.

وفي حديث الصادق عليه السلام: «لا يحبنا ذو رحم منكوسة» قيل هو المأبون لانقلاب شهوته إلى دبره.

والنكس بالضم: عود المرض بعد النقه.

وقد نكس الرجل نكساً وتعساً ونكساً، وقد يفتح هنا للازدواج - قاله الجوهري لأنه لغة.

(نمس)

في الحديث «يا فلان هات الناموس فجاء بصحيفة كبيرة يحملها، فنشرها» - الحديث.

ويستفاد منه أن الناموس هنا صحيفة فيها ديوان الشيعة، وفيها أسماؤهم وأسماء آبائهم.

وفيه «أن ورقة بن نوفل قال لخديجة وهو ابن عمها وكان نصرانياً: لئن كان ما تقولين حقاً إنه ليأتيه الناموس الذي كان يأتي موسى عليه السلام» يعني به جبرئيل عليه السلام.

وفي حديث اليهودي مع علي عليه السلام «أشهد أنك ناموس موسى» أي صاحب سره.

قال بعض الشارحين: الناموس صاحب سر الملك، ويقال الناموس صاحب سر الخير والجاسوس صاحب سر الشر.

وناموس الرجل: صاحب سره الذي يطلعه على باطن أمره ويخصه بما يستره عن غيره.

قال الجوهري: وأهل الكتاب يسمون جبرئيل عليه السلام الناموس.

(نوس)

قوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ﴾ [البقرة: ٨] قيل في معناه: أي بعض الناس يقول آمنا على أن يكون الجار والمجرور مبتدأ والموصول خبر، ولو عكس لانتفت الفائدة.

و «الناس» قد يكون من الجن والإنس، قال الجوهري: أصله أناس فخفف ولم يجعلوا الألف واللام فيه عوضاً من الهمزة المحذوفة، لأنه لو كان كذلك لما اجتمع مع المعوّض منه في قوله:

إن المنايا يطلعن
على الأناس الآمنينا

وفي الحديث «أن النواويس شكت إلى الله شدة حرها، فقال لها تعالى: اسكني فإن مواضع القضاة أشد حراً منك» النواويس موضع في جهنم.

وفي المغرب أن الناووس على فاعول مقبرة النصارى.

و «الناووسية» من وقف على جعفر بن محمّد الصادق اتباع رجل يقال لها ناووس[١] وقيل نسبوا إلى قرية ناووساء[٢].

قالت: إن الصادق عليه السلام حي لم يمت ولن يموت حتى يظهر ويظهر أمره، وهو القائم المهدي.

وحكى أبو حامد الزوزني أنهم زعموا أن علياً عليه السلام مات وستنشق الأرض عنه من قبل يوم القيامة فيملأ العالم عدلاً ـ كذا في الملل والنحل[٣].

(نهس)

نهس اللحم: أخذه بمقدم الأسنان وأطرافها.

وبالمعجمة الأخذ بالأضراس.

باب ما أوله الواو

(وجس)

قوله تعالى: ﴿فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِۦ خِيفَةً﴾ [طه: ٦٧] أي أحس وعلم وأضمر في نفسه. قال المفسر: وكان إيجاس موسى للجبلة البشرية عند أمر فظيع.

وفي القاموس الوجس كالوعد الفزع يقع في القلب والسمع من صوت أو غيره.

والوجس: الصوت الخفي.

(ورس)

في الحديث «وعليه ملحفة ورس».

وفيه أيضاً «ملحفة مورسة».

---

(١) قيل سميت بذلك لرئيس لهم من أهل البصرة يقال له عجلان بن ناووس ـ فرق الشيعة ص ٦٧.

(٢) لم نقف على قرية اسمها ناووساء، وذكر في معجم البلدان «ناووس الظبية» موضع قرب همذان، و «الناووسة» من قرى هيت ـ انظر معجم البلدان ج ٥، ص ٢٥٤.

(٣) الملل والنحل ج ١، ص ٢٧٣.

الورس: صبغ يتخذ منه الحمرة للوجه وهو نبات كالسمسم ليس إلا باليمين، يزرع فيبقى عشرين سنة نافع للكلف وللبهق شرباً - قاله في القاموس.

وفي القانون: الورس شيء أحمر فإنه يشبه سحيق الزعفران.

(وسوس)

قوله تعالى: ﴿فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ ٱلشَّيْطَٰنُ﴾ [طه: ١٢٠] أي ألقى إلى قلبه المعنى بصوت خفي، والمعنى فوسوس إليهما لكن العرب توصل بهذه الحروف كلها الفعل، يقال لما يقع في النفس من عمل الخير الهام وما لا خير فيه وسواس، ولما يقع من الخوف إيجاس، ولما يقع من تقدير ينل الخير أمل، ولما يقع ما لا يكون للإنسان ولا عليه خاطر.

والوسواس بفتح الواو: الشيطان، وهو الخناس أيضاً لأنه يوسوس في صدور الناس ويخنس.

والوسواس بالكسر والوسوسة مصدران.

والوسوسة: حديث النفس، يقال وسوست إليه نفسه وسوسة ووسواساً.

قوله: ﴿مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ﴾ [الناس: ٤] قال الشيخ أبو علي فيه أقوال:

«أحدها» - إن معناه الوسوسة الواقعة من الجنة.

و «ثانيها» - إن معناه من شر ذي الوسواس وهو الشيطان كما جاء في الأثر أنه يوسوس فإذا ذكر العبد الله خنس، ثم وصفه الله تعالى بقوله: ﴿ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ فِى صُدُورِ ٱلنَّاسِ ۝﴾ أي بالكلام الخفي الذي يصل مفهومه إلى قلوبهم من غير سماع. ثم ذكر أن هذا الشيطان الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة، وهو الشيطان كما قاله تعالى: ﴿إِلَّآ إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ ٱلْجِنِّ﴾ ثم عطف بقوله: ﴿وَٱلنَّاسِ﴾ على الوسواس، والمعنى من شر الوسواس ومن شر الناس، كأنه أمر أن يستعيذ من الجن والإنس.

و «ثالثها» - إن معناه من شر ذي الوسواس الخناس، ثم فسره بقوله: ﴿مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ﴾، وعلى هذا فيكون المراد من وسواس الجنة وسواس الشيطان، ومن وسواس الإنس ما وسوسه الإنسان من نفسه وإغواء ما يغويه من الناس. ويدل عليه قوله: ﴿شَيَٰطِينَ ٱلْإِنسِ وَٱلْجِنِّ﴾[1].

وقال جامع العلوم النحوي في تفسير هذه السورة، ليس في قوله: ﴿ٱلنَّاسِ﴾ تكراراً، لأن المراد بالأول الأجنة، ولهذا قال: ﴿بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾ والمراد بالثاني الأطفال ولذلك قال: ﴿مَلِكِ ٱلنَّاسِ ۝﴾ لأنه يملكهم، والمراد بالثالث البالغون المكلفون ولذلك قال: ﴿إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ ۝﴾ لأنهم يعبدونه، والمراد بالرابع العلماء لأن الشيطان يوسوس في صدورهم ولا يريد الجهال لأن الجاهل يضله جهله، وإنما تقع الوسوسة في قلب العالم كما قال: ﴿فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ ٱلشَّيْطَٰنُ﴾[2].

وفي الدعاء «أعوذ بك من وساوس الشيطان» قال بعض الأعلام وساوس الشيطان غير متناهية، فمهما عارضه فيما يوسوس بحجة أتاه

---

(١) مجمع البيان ج ٥، ص ٥٧١.

(٢) هذا القول مذكور في مجمع البيان ج ٥، ص ٥٧٠.

من باب آخر بوسوسة وأدنى ما يفيده من الاسترسال في ذلك إضاعة الوقت، ولا تدبير في إبطال ما يأتي به من الفساد أقوى وأحسن من اللجأ إلى الله تعالى والاعتصام بحوله وقوته.

(وطس)

في الحديث «أوطاس ليس من العقيق»[١].

وفيه «بريد أوطاس آخر العقيق»[٢] وفيه «نادى منادي رسول الله في يوم أوطاس أن استبروا سباياكم» أوطاس اسم موضع معروف، وقعت فيه غزوة من رسول الله صلى الله عليه وآله[٣].

وفي حديث حنين «الآن حمي الوطيس» الوطيس التنور، وهو كناية عن شدة الأمر واضطراب الحرب، ويقال أول من قالها النبي صلى الله عليه وآله لما اشتد البأس بموته، وهي أحسن الاستعارات.

(وعس)

الأرض الوعساء: هي اللينة ذات الرمل.

(وكس)

في الحديث «بيع الربا وشراؤه وكس».

الوكس: النقص.

ووكسه وكساً من باب وعد نقصه.

ووكس الشيء يكس وكساً أيضاً: نقص، يتعدى ولا يتعدى.

وفي الخبر «المرأة لها مهر مثلها لا وكس ولا شطط» قال الجوهري: أي لا نقصان ولا زيادة.

وأوكس فلان على ما لم يسم فاعله: أي خسر.

والثمن الأوكس: الأنقص.

(ومس)

في حديث طينة خبال: «صديد يخرج من فروج المومسات» المومسة: الفاجرة ويجمع على ميامس ومواميس أيضاً، وأصحاب الحديث يقولون مياميس، قيل ولا يصح إلا على إشباع الكسرة لتصير ياء كمطفل ومطافيل.

وقد اختلف في أصل هذه اللفظة: فبعضهم يجعله من الهمزة، وبعضهم يجعله من الواو، وكل منهما مكلف له في الاشتقاق ـ قاله في النهاية.

(ويس)

ويس كويح. قال في القاموس: هي كلمة تستعمل في موضع رأفة واستماح.

باب ما أوله الهاء

(هجس)

هجس الأمر من باب قتل وقطع: خطر في باله.

ومنه حديث الحسن بن علي عليه السلام: «أنا الضامن لمن لم يهجس في قلبه إلا الرضا أن يدعو فيستجاب له».

(همس)

قوله تعالى: ﴿فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا﴾ [طه: ١٠٨] الهمس: الصوت الخفي حتى كأنه لم يخرج من فضاء الفم.

---

(١) الكافي ج ٤، ص ٣٢٠.

(٢) المصدر السابق ونفس الصفحة.

(٣) قال في معجم البلدان ج ١، ص ٢٨١ وأوطاس وادٍ في ديار هوازن فيه كانت وقعة حنين للنبي ﷺ.

وهمس الأقدام: أخفى ما يكون من صوت القدم.

ويقال هو من همس الإبل وهو أصوات أخفافها إذا مشت، أي لا تسمع إلا أصوات الأقدام إلى المحشر.

والحروف المهموسة فيما بينهم عشرة قال الجوهري: يجمعها قولك «حثه شخص فسكت». قال: وإنما سمي الحرف مهموساً لأنه أضعف الاعتماد في موضعه حتى جرى معه النفس.

باب ما أوله الياء

(ياس)

قوله تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَاْيْئَسِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟﴾ [الرعد: ٣١] أي يعلم، وهي لغة قوم من النخع، قيل إنما استعمل اليأس بمعنى العلم لأنه بمعناه، لأن اليائس من الشيء عالم بأنه لا يكون، وعليه قول سحيم بن وثيل:

ألم ييأسوا أني ابن فارس زهدم

واليأس: القنوط.

وقد يأس من الشيء ييأس، وفي لغة ييأس بالكسر فيهما. قال الجوهري: وهو شاذ.

وفي القاموس يأس ييأس كمنع يمنع وكيضرب شاذ.

قوله: ﴿كَمَا يَئِسَ ٱلْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْقُبُورِ﴾ [الممتحنة: ١٣] أي يئسوا من رحمة الله كما يئس الكفار من أصحاب القبور أن يحيوا ويبعثوا.

قوله: ﴿فَلَمَّا ٱسْتَيْـَٔسُوا۟﴾ [يوسف: ٨٠] هو من اليأس.

قوله: ﴿لَيَـُٔوسٌ﴾ [هود: ٩] فعول، من يأست أي شديد اليأس.

قوله: ﴿وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٢٣﴾﴾ [الصافات: ١٢٣] قيل هو إدريس النبي عليه السلام جد نوح. وقيل هو من بني إسرائيل من ولد هارون بن عمران ابن عم اليسع وقيل إنه استخلف اليسع على بني إسرائيل ورفعه الله وكساه الريش فصار إنسياً ملكياً وأرضياً سماوياً، وقيل إلياس صاحب البراري والخضر صاحب الجزائر ويجتمعان كل يوم عرفة بعرفات.

وفي التاريخ، اليسع كان تلميذ الياس ونبأه الله بعده.

قوله: ﴿إِلْ يَاسِينَ ﴿١٣٠﴾﴾ [الصافات: ١٣٠] يعني اليأس وأهله. وقال بعض الأعلام يجوز أن يكون الياس والياسين بمعنى واحد، كما يقال ميكال وميكائيل، وقرىء ﴿سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِلْ يَاسِينَ ﴿١٣٠﴾﴾ أي على محمّد صلى الله عليه وآله وأهل بيته.

وفي الحديث «اليأس عما في أيدي الناس عز المؤمن».

وعليه أنشد الباقر عليه السلام قول حاتم:

إذا ما عرفت اليأس ألفيته الغنى
إذا عرفته النفس والطمع الفقر

(يبس)

قوله تعالى: ﴿فَٱضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِى ٱلْبَحْرِ يَبَسًا﴾ [طه: ٧٧] اليبس بالتحريك: المكان يكون رطباً ثم ييبس.

واليبس بالضم مصدر قولك «يبس الشيء ييبس» من باب علم وضرب.

واليبس بالفتح فالسكون: اليابس.

وشيء يابس: إذا لم يكن فيه رطوبة.

كتاب الشِّين

باب ما أوله الألف

(أرش)

أرش الجناية: ديتها، والجمع أروش مثل فلس وفلوس.

قال في المصباح: وأصله الفساد، من قولهم أرشت بين القوم تأريشاً: أي أفسدت ثم استعمل في نقصان الأعيان لأنه فساد فيها(١).

والأرش ما يأخذه المشتري من البائع إذا اطلع على عيب في المبيع.

ومنها أروش الجنايات لأنها جابرة للنقص.

(أشش)

الأشاش والهشاش: الطلاقة والبشاشة.

باب ما أوله الباء

(برش)

في حديث أخذ حصى الجمار «خذ الحصى الجمار البرش»(٢) وهي المشتملة على ألوان مختلفة، يقال برش يبرش برشاً فهو أبرش والأنثى برشاء والجمع برش مثل برص برصاً فهو أبرص وبرصاء وبرص وزناً ومعنى.

والبرش في شعر الفرس: نكت صغار تخالف لونه، والفرس أبرش.

(برطش)

كان عمر في الجاهلية مبرطشاً: أي ساعياً بين البائع والمشتري شبه الدلال.

(برقش)

«براقش» طائر صغير أعلى ريشه أغر وأوسطه أحمر وأسفله أسود ـ قاله في القاموس(٣).

(بشش)

البش والبشاشة: طلاقة الوجه وحسن اللقاء.

ورجل هش بش: أي طلق الوجه طيب.

وقولهم «لقيته فتبشش» قاله الجوهري: أصله تبشبش، فأبدلوا من الشين الوسطى فاء الفعل.

(بطش)

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا بَطَشْتُم بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ ﴿١٣٠﴾﴾ [الشعراء: ١٣٠] البطش الأخذ بسرعة والأخذ بعنف وسطوة.

---

(١) وفي المصباح أيضاً بعد ما ذكر الذي هنا: ويقال أصله هرش.

(٢) الكافي ج ٤، ص ٤٧٦.

(٣) المذكور في القاموس أبو براقش، وكذا في حياة الحيوان ج ١، ص ١٦٣.

والبطشة الكبرى: قيل هي يوم بدر، وقيل يوم القيامة.

وبطش بطشاً من باب ضرب وبها قرأ السبعة، وفي لغة من باب قتل، وقرأها الحسن البصري وأبو جعفر المدني ـ قاله في الصحاح.

وفي الحديث القدسي «كنت يده الذي يبطش بها» هو بالكسر والضم أي يأخذ بها. وقد سبق تمام البحث فيه.

وفي حديث الصادق عليه السلام لأبان بن تغلب: «كيف أنت إذا وقعت البطشة بين المسجدين» قال بعض شراح الحديث: كأنه إشارة إلى وقعة عسكر السفياني بين المسجدين وإلى الفتنة التي من عسكره في عراق العرب، وظهور رجل مترفع من الشيعة في العراق دلالة عسكر السفياني على الشيعة، والمراد من الحديث كله ظهور المهدي عليه السلام.

(بوش)

البوش بالفتح: الجماعة من الناس المختلطين ـ قاله الجوهري.

باب ما أوله الجيم

(جحش)

في الحديث «أنه عليه السلام سقط من فرس فجحش» بضم جيم وكسر حاء أي أخدش جلده وقشر.

والجحش: شق الجلد، يقال جحش جلده من باب منع: أي قشر، ومنه «فجحش شقه الأيسر».

والجحش: بالفتح فالسكون: ولد الحمار الوحشي والأهلي، قيل سمي بذلك قبل أن يعظم، والجمع جحاش وجحشان، والأنثى جحشة.

و «زينب بنت جحش» زوجة النبي صلى الله عليه وآله تزوجها سنة خمس من الهجرة، وكانت قبله تحت زيد بن حارثة وهي المراد في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا﴾ فلما طلقها زيد وانقضت عدتها تزوجها صلى الله عليه وآله على عائشة.

قالت عائشة لم يكن أحد من نساء النبي تساميني في حسن المنزلة عنده غير زينب بنت جحش، وكانت تفتخر على نساء النبي صلى الله عليه وآله أن أباكن أنكحوكن للنبي وأن الله تعالى أنكحني إياه من فوق سبع سماوات.

وكانت تقية صادقة أواهة خاشعة متضرعة خيِّرة في الدين، كانت تعمل بيدها وتتصدق ـ كذا في الاستيعاب[1].

(جرش)

الملح الجريش: المجروش الذي لم ينعم دقه، من قولهم جرشت الشيء: إذا لم تنعم دقه، فهو جريش.

وفي الصحاح ملح جريش: لم يطب.

(جهش)

في حديث فاطمة عليها السلام: «فأجهشت» ويروى «فجهشت» والمعنى واحد.

والجهش: أن يفزع الإنسان إلى غيره وهو مع ذلك يريد البكاء، كالصبي يفزع إلى أمه وقد تهيأ للبكاء.

---

(١) انظر ص ١٨٤٩، وقال فيه: توفيت سنة عشرين في خلافة عمر، وقيل بل توفيت سنة إحدى وعشرين.

(جوش)

الجوش: الصدر مثل الجوشن.

ومنه «دعاء الجوشن» وهو مشهور.

(جيش)

في الحديث «يا علي لا تصل في ذات الجيش»[(١)] هي بالفتح فالسكون وادٍ بين مكة والمدينة، يقال انقطع فيه عقد عائشة[(٢)].

روي أن السفياني أتى إليها قاصداً مدينة الرسول صلى الله عليه وآله فخسف الله تعالى بتلك الأرض، وبينها وبين ميقات أهل المدينة ميل واحد.

وفي الحديث «ذات الجيش دون الحفرة بثلاثة أميال».

و «الجيش» واحد الجيوش.

وجيش فلان بالتشديد: جمع الجيوش.

وجاشت القدر تجيش: أي غلت.

وجاشت نفسي: أي ارتاعت وخافت.

وفي الحديث «إياك أن تقذف بما جاش صدرك» أي بما فار وارتفع به صدرك.

وفي حديث علي عليه السلام في تحريض القوم للقتال «غضوا الأبصار فإنه أربط للجاش»[(٣)] أي للقلب.

والجاش: جاش القلب، وهو رواعة إذا اضطرب عند الفزع.

يقال فلان رابط الجاش: أي ربط نفسه عن الفرار لشجاعته.

باب ما أوله الحاء

(حبش)

«فاطمة بنت أبي حبيش» بمهملة وموحدة ومعجمة مع التصغير، واسمه قيس بن عبد المطلب الأسدية صحابية[(٤)] وهي التي سألت أم سلمة عن حديث الحيض.

وعن الباقر عليه السلام: «إنها استحيضت سبع سنين»[(٥)].

والحبش بالتحريك والحبش: جنس من السودان، والجمع الحبشان مثل جمل وجملان.

وحبش بالضم جبل بأسفل مكة، ومنه «أحابيش قريش» لأنهم تحالفوا بالله أنهم ليد على غيرهم ما سجى ليل[(٦)].

الفص الحبشي: يحتمل أن يكون من الجذع أو العقيق، لأن معدنهما اليمن.

ومنه حديث النبي صلى الله عليه وآله «في خاتمه فص حبشي».

---

(١) من لا يحضره الفقيه ج ٤، ص ٢٦٥.

(٢) قال في معجم البلدان ج ٢، ص ٢٠٠: وقال بعضهم أولات الجيش موضع قرب المدينة، وهو وادٍ بين ذي الحليفة وبرثان، وهو أحد منازل رسول الله إلى بدر.

(٣) نهج البلاغة ج ٢، ص ٥.

(٤) انظر ترجمتها في الاستيعاب ص ١٨٩٢.

(٥) الكافي ج ٣، ص ٨٣.

(٦) ذكر في معجم البلدان ج ٢، ص ٢١٤، والقاموس (حبش) هذا الجبل باسم (حبشي) بالضم ثم السكون والشين معجمة والياء مشددة، وقال في المعجم: بينه وبين مكة ستة أميال.

(حرش)

التحريش: الإغراء بين القوم والكلاب وتهييج بعضها على بعض.

ومنه الحديث «فلما جاء أبي حرشه علي».

وحديث علي عليه السلام «فذهب إلى رسول الله محرشاً على فاطمة» أراد بالتحريش هنا ما يوجب عتابها.

والحريش: دابة لها مخالب كمخالب الأسد ولها قرن واحد في هامتها، يسميها الناس الكركدن ـ قاله الجوهري.

وقال غيره: لها قرن وسط رأسها مصمت مستقيم يناطح به جميع الحيوان فلا يغلبه شيء.

والحريش: نوع من الحيات أرقط.

(حشش)

في الحديث «سئل أيصلح مكان الحش أن يتخذ مسجداً؟ فقال: إذا ألقي عليه من التراب ما يواري ذلك» الحش بالفتح أكثر من الضم والكسر المخرج وموضع الحاجة، وأصله من الحش البستان لأنهم كانوا كثيراً ما يتغوطون في البساتين، فلما اتخذوا الكنف وجعلوها خلفاً عنها أطلقوا عليها الاسم مجازاً، وجمع الحش حشان مثل ضيف وضيفان.

وفي حديث عثمان «إنه دفن في حش كوكب» وهو بستان بظاهر المدينة خارج البقيع.

والحشيش: ما يبس من الكلاء. قال الجوهري: ولا يقال له حشيش إذا كان رطباً.

وحششته حشاً من باب قتل: قطعته، فهو فعيل بمعنى مفعول.

وفي الحديث «نهى أن يؤتى النساء في محاشهن».

ومثله «محاش نساء أمتي على رجال أمتي حرام» المحاش جمع محشة، وهي الدبر، فكنى بها عن الأدبار كما يكنى بالحشوش عن مواضع الغائط.

والمحشة في الأصل: لأسفل موضع الطعام من الأمعاء، فكني به عن الأدبار.

والمحش: المكان الكثير الحشيش.

والمحش بكسر الميم: الذي يحش به الحشيش.

والتحشحش التحريك للنهوض، يقال حشحشه أي حركه.

ومثله حديث علي عليه السلام وفاطمة عليها السلام «دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وآله وعلينا قطيفة، فلما رأيناه تحشحشنا فقال: مكانكما».

والحشاش: ما تحش به النار، أي توقد.

ومنه كلام علي عليه السلام في قومه «لبئس حشاش نار الحرب أنتم».

والحشاش والحشاشة: بقية الروح في المريض.

(حفش)

الحفش: وعاء المغازل.

والحفش الذي في الحديث هو البيت الصغير ـ قاله أبو عبيدة.

(حمش)

في حديث وصفه عليه السلام «في ساقيه حموشة» أي دقة، يقال رجل حمش الساقين بمفتوحة فساكنة فمعجمة أي دقيقهما.

وقوله: «ولا حمية تحمشكم»[١] أي تغضبكم.

(حنش)

الحنش بالتحريك: كل ما يصاد من الطير والهوام، والجمع الأحناش.

وحنشت الصيد من باب ضرب: صدته.

(حوش)

قوله تعالى: ﴿حَٰشَ لِلَّهِ﴾ [يوسف: ٣١] قال المفسر معناه معاذ الله. وقال اللغويون معناه التنزيه والاستثناء، واشتقاقه من قولك: «كنت في حاشا فلان» أي في ناحيته.

قال الجوهري: يقال حاش للّه تنزيهاً للّه ولا يقال حاش لك قياساً عليه، وإنما يقال حاشاك وحاشا لك.

وحاشاه من الصوم: نزهه.

وفلان لا يتحاشا: أي لا يكترث بما يفعله ولا يخاف وباله وعقوبته.

وحشت الصيد أحوشه: إذا جئته من حواليه لتصرفه عن الحبالة.

وحشت الإبل: جمعتها.

وحاشية كل شيء: طرفه وجانبه، ومنه حاشية الثوب.

ومنه «كان يصلي في حاشية المقام».

ومنه حاشية النسب للأعمام وأولادهم على التشبيه.

ومنه «من تلن حاشته يعرف صديقه منه المودة» أي طرفه وجانبه.

وفي حديث النبي صلى الله عليه وآله لبعض نسائه «مري نساء المؤمنات أن يستنجين بالماء ويبالغن فإنه مطهرة للحواشي ومذهبة للبواسير»[٢] ويعني بالحواشي جمع حاشية وهي الجانب، والمراد جانب الفرج وطرفه، والمطهرة بفتح الميم وكسرها قيل والفتح أصح موضوعة في الأصل للأواني، جمعها مطاهر، ويراد بها هنا للنجاسة، مثل «السواك مطهرة للفم»[٣] أي مزيلة لدنسه.

والبواسير جمع باسور علة تحدث في المقعدة.

وفي حديث الزكاة «خذ من حواشي أموالهم» هي صغار الإبل كابن المخاض وابن اللبون، جمع حاشية.

والمحاشاة: الاستثناء.

ومنه «إن الله ليريد عذاب أهل الأرض لا يحاشي منهم أحداً» أي لا يستثني منهم أحداً.

باب ما أوله الخاء

(خدش)

في الحديث «الرجل يخدش الخدشة» هي بالفتح فالسكون: تفرق اتصال في الجلد أو الظفر أو نحو ذلك وإن لم يخرج الدم، يقال خدشه يخدشه خدشاً من باب ضرب: إذا جرحه في ظاهر الجلد، ومنه حديث القرآن «فيه كل شيء حتى أرش الخدش» فالخدش فوق الكدح دون الخمش لأن الخمش يستعمل على معنى القطع، يقال خمش فلان فلاناً: إذا قطع منه عضواً.

ومنه حديث أم إسماعيل لما أخبرت عن

---

(١) نهج البلاغة ج ١، ص ٨٦.
(٢) الكافي ج ٣، ص ١٨.
(٣) مكارم الأخلاق ص ٥٤.

ذبح ابنها قامت إليه تنظره فإذا أثر السكين خدوشاً في حلقه ففزعت واشتكت وكان بدو مرضها الذي هلكت فيه.

وتميم مولى خداش بكسر الخاء ابن الصمة، شهد بدراً وأحداً، والصمة بالكسر الشجاع والأسد ـ قاله في القاموس[١].

(خرش)

خربش الكتاب: أفسده.

وكتاب مخربش: أي مشوش.

(خشش)

الخشاش بالكسر: عود يجعل في أنف البعير يشد به الزمام ليكون أسرع لانقياده، وهو خشب، والبرة من صفر، والخزامة من شعر.

ومنه الجمل المخشوش للذي جعل في أنفه خشاش.

والخشاش بالكسر وقد يفتح: حشرات الأرض.

والخشخشة: صوت السلاح ونحوه.

و «الخشخاش» بالفتح فالسكون نبت معروف.

(خفش)

«الخفاش» كرمان طائر بالليل، ويقال له الوطواط، واشتقاقه من الخفش مصدر من باب تعب، وهو صغر في العين وضعف في البصر خلقة، والجمع الخفافيش.

ورجل أخفش، وقد يكون الخفش علة، وهو الذي يبصر الشيء بالليل ولا يبصره بالنهار ويبصره في يوم غيم ولا يبصره في يوم صاحٍ.

(خمش)

الخموش: الخدوش.

وخمش وجهه يخمشه ويخمشه بالضم والكسر: خدشه ولطمه وضربه وقطع عضواً منه.

وخمشت المرأة بظفرها خمشاً جرحت ظاهر البشرة، ثم أطلق الخمش على الأثر، وجمع على خموش كفلس وفلوس.

وفي الخبر سئل الحسن عن قوله تعالى: ﴿وَجَزَٰٓؤُاْ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ﴾ فقال: هذا الخماش أراد الجراحات التي لا قصاص فيها.

باب ما أوله الدال

(درش)

في الحديث «سألته عن جلود الدراش يتخذ منها الخفاف؟ فقال: لا تصل فيه».

وفي آخر «لا تصل في جلود الدراش لأنها تدبغ بخرء الكلاب»[٢] الدراش: جلد معروف ـ قاله الجوهري، كأنه فارسي معرب.

(دشش)

الدشيشة: حسو من البر المرضوض.

(دنهش)

في الحديث «أعوذ بك من الدناهش» قيل هي جنس من أجناس الجن.

---

(١) لم نجد لتميم هذا ذكراً في القاموس مادة خدش. وورد ذكره في الاستيعاب ج ١، ص ١٩٤ هكذا: تميم مولى خراش بن الصمة. . .

(٢) الكافي ج ٣، ص ٤٠٣.

(دهش)

دهش الرجل بالكسر يدهش دهشاً من باب تعب: تحير وذهل عقله.

ودهش أيضاً فهو مدهوش.

باب ما أوله الراء

(رشش)

الرش للماء والدم والدمع.

وقد رششت المكان رشاً، وترشش عليه الماء.

والرش المطر القليل، والجمع رشاش بالكسر.

والرشاش بالفتح: ما ترشش من الدم والدمع ـ قاله الجوهري.

ورشت السماء: أمطرت. وأرشت بالألف لغة.

ورش الماء على رجله: صبه قليلاً قليلاً.

وترشش في الإناء: أي انصب منه قليلاً قليلاً.

(رعش)

الرعش بالتحريك الرعدة.

وقد رعش كفرح ومنع: أخذته الرعشة.

وارتعش: أي ارتعد.

(رقش)

الرقش كالنقش.

ورقش كلامه: زوّره.

وحية رقشاء: فيها نقط سود وبيض.

(ريش)

قوله تعالى: ﴿وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ﴾ [الأعراف: ٢٦] الآية. الريش والرياش واحد، وهو ما ظهر من اللباس الفاخر.

قال بعض المفسرين: قد أنزل الله تعالى لحكمة إنزال اللباس ثلاثة أغراض: أحدها ستر العورة، وثانيها التجمل بين الناس، فإن الله يحب أن يرى آثار نعمته على عبده، وقد لبس زين العابدين عليه السلام ثوبين للصيف من مائة درهم، وأصيب الحسين عليه السلام وعليه الخز، ولبس الصادق عليه السلام الخز، وثالثها كونه للتقوى. قيل المراد به ما يحترز به من الضرر والبرد وحالة الحرب، وليس بشيء إذ التقوى عرفاً وشرعاً يراد بها الطاعة أو ما يقصد به العبادة أو الخشية من الله تعالى والتواضع كالصوف والشعر.

وعن بعض الأفاضل أنه يظهر من كلام هذا المفسر كون الأغراض الثلاثة لثلاثة أثواب، وفيه تكلف، والأولى أن اللباس وصف بالصفات الثلاث لا مكان كون الثوب الواحد تجتمع فيه الأغراض الثلاثة، فيكون أبلغ في الحكمة.

وقوله: ﴿ذَٰلِكَ خَيْرٌ﴾ يحتمل أن يكون خيراً أفعل تفضيل كما هو المشهور فيكون ذلك إشارة إما إلى لباس التقوى أو للباس الجامع للصفات الثلاث، ويحتمل أن يكون أفعل ليس للتفضيل وتنكيره للتعظيم، أي ذلك اللباس الجامع للصفات خير عظم أنزل، ولذلك أردفه بقوله: ﴿ذَٰلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ﴾ أي إنزال اللباس الموصوف على نوع الإنسان آية عظيمة دالة على حكمة الله ونهاية رحمته.

وفي الحديث «لا تسجد على شيء من الرياش»[١] قيل الرياش هنا جمع ريش، وهو لباس الزينة، ولعل المراد هنا مطلق اللباس، أو جمع الريش والريش من الطائر معروف الواحدة ريشة والجمع أرياش.

ومنه الحديث «لا تسجد على ريش»[٢].

ورشت السهم ريشاً: أصلحت ريشه، فهو مريش.

باب ما أوله الشين

(شيش)

في الحديث «ادهن بالشيشاء» هو دهن معروف فيما بينهم، ويقال الشيشاء لغة في الشيص والشيصاء.

والشاشي بالشينين المعجمتين ـ كما في كثير من النسخ ـ نسبة لمحمد بن يوسف.

وفي خيرة ذات الرقاع «اضرب بيدك الرقاع فشوشها» يعني اخلطها، من التشويش وهو التخليط.

وقد شوش عليه الأمر: أي اختلط.

و «الشاش» بلد بما وراء النهر[٣].

و «نهر الشاش» أحد الأنهر الثمانية التي خرقها جبرئيل بإبهامه[٤].

باب ما أوله الطاء

(طرش)

الطرش: أهون الصمم.

(طشش)

الطش والطشيش: المطر الضعيف ـ قاله الجوهري نقلاً عن رؤبة، وهو فوق الرذاذ.

(طيش)

طاش السهم عن الهدف: أي عدل، وأطاشه الرامي.

والطيش: النزق والخفة.

باب ما أوله العين

(عرش)

قوله تعالى: ﴿وَكَانَ عَرْشُهُۥ عَلَى ٱلْمَآءِ﴾ [هود: ٧] أي ما كان خلق تحته إلا الماء قبل خلق السماوات والأرض وارتفاعه فوقها.

قال الشيخ أبو علي: وفيه دلالة على أن العرش والماء كانا مخلوقين قبل السماوات والأرض ـ انتهى[٥].

وفي حديث المأمون وقد سأل الرضا عليه السلام عن قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُۥ عَلَى ٱلْمَآءِ﴾ الآية. قال عليه السلام: إن الله تعالى خلق الماء والعرش والملائكة قبل خلق السماوات والأرض، وكانت الملائكة تستدل بنفسها وبالعرش وبالماء على الله

---

(١) الكافي ج ٣، ص ٣٣٠.

(٢) من لا يحضره الفقيه ج ١، ص ١٧٥.

(٣) قال في معجم البلدان ج ٣، ص ٣٠٨: بالري قرية يقال لها شاش، وأما الشاش التي خرج منها العلماء ونسب إليها خلق من الرواة والفصحاء فهي بما وراء نهر سيحون متاخمة لبلاد الترك، وقال البشاري: الشاش كورة قصبتها بنكث.

(٤) سفينة البحار ج ٢، ص ٦٢٩.

(٥) مجمع البيان ج ٣، ص ١٤٤.

تعالى، ثم جعل عرشه على الماء ليظهر بذلك قدرته على الملائكة فيعلموا أنه على كل شيء قدير، ثم رفع العرش بقدرته ونقله فجعله فوق السماوات السبع ثم خلق السماوات والأرض في ستة أيام وهو مستولٍ على عرشه، وكان قادراً أن يخلقهما في طرفة عين، ولكن الله خلقهما في ستة أيام ليظهر للملائكة ما يخلقه منها شيئاً بعد شيء، فتستدل بحدوث ما يحدث على الله تعالى مرة بعد مرة، ولم يخلق الله العرش لحاجة به إليه لأنه غني عن العرش وعن جميع ما خلق، لا يوصف بالكون على العرش لأنه ليس بجسم تعالى عن صفة خلقه علواً كبيراً[١].

وفي حديث زينب العطارة «السماوات السبع والأرضون والبحر المكفوف وجبال البرد والهواء وحجب النور والكرسي عند العرش كحلقة في فلاة».

وروي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: «خلق الله ملكاً تحت العرش فأوحى إليه أن طر، فطار ثلاثين ألف سنة، ثم أوحى إليه أن طر فطار ثلاثين ألف سنة أخرى، ثم أوحى إليه أن طر فطار ثلاثين ألف سنة ثالثة، فأوحى إليه لو طرت حتى ينفخ في الصور كذلك لم تبلغ إلى الطرف الثاني من العرش، فقال الملك عند ذلك: سبحان ربي الأعلى وبحمده».

وفي حديث الصادق عليه السلام: «جعل تعالى العرش أرباعاً - يعني من أنواع أربعة - لم يخلق من قبله شيئاً إلا ثلاثة أشياء الهواء والعلم والنور، ثم خلقه من أنوار مختلفة من نور أخضر منه اخضرت الخضرة، ومن نور أصفر اصفرت منه الصفرة، ومن نور أحمر احمرت منه الحمرة ومن نور أبيض وهو نور الأنوار ومنه ضوء النهار، ثم جعله سبعين ألف طبق غلظ كل طبق كأول العرش إلى أسفل السافلين، وليس من ذلك طبق إلا يسبح بحمده ويقدسه بأصوات مختلفة وألسنة غير مشتبهة... له ثمانية أركان يحمل كل ركن منها من الملائكة ما لا يحصي عدتهم إلا الله سبحانه يسبحون في الليل والنهار لا يفترون»[٢].

وعنه عليه السلام «حملة العرش والعرش الملم ثمانية أربعة منا وأربعة مما شاء الله».

وفي بعض الأحاديث فسرت الأربعة بأمير المؤمنين وسيدة نساء العالمين وبالحسنين والأربعة الثانية بسلمان والمقداد وأبي ذر وعمار، ويومئذٍ محمول على موت النبي صلى الله عليه وآله.

قوله: ﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى ٱلْعَرْشِ﴾ [يوسف: ١٠٠] العرش سرير الملك، ومنه قوله: ﴿أَهَٰكَذَا عَرْشُكِ﴾ [النمل: ٤٢].

قال المفسر في قوله: ﴿أَهَٰكَذَا﴾ أربع كلمات حرف الاستفهام وحرف التنبيه وكاف التشبيه واسم الإشارة، أي مثل هذا عرشك، ولم يقل أهذا عرشك لئلا يكون تلقيناً. قالت: ﴿كَأَنَّهُۥ هُوَ﴾ ولم تقل هو هو ولا ليس به، وذلك من رجاحة عقلها إذ لم تقطع في موضع الاحتمال[٣].

قوله: ﴿يَعْرِشُونَ﴾ [الأعراف: ١٣٧] أي يبنون.

قوله: ﴿مَّعْرُوشَٰتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَٰتٍ﴾ [الأنعام: ١٤١] أي مرفوعات على ما تحملها يقال عرشت الكرم: إذا جعلت تحته قصباً وأشباهه لتميد عليه، وغير معروشات من سائر الشجر الذي لا يعرش.

---

(١) البرهان ج ٢، ص ٢٠٨.

(٢) البرهان ج ٢، ص ٢٠٨.

(٣) مجمع البيان ج ٤، ص ٢٢٤.

والعريش: ما يستظل به يبنى من سعف النخل مثل الكوخ فيقيمون فيه مدة إلى أن يصرم النخل، ومنه عريش كعريش موسى عليه السلام في حديث مسجد الرسول صلى الله عليه وآله حين ظلل.

والعريش: خيمة من خشب وثمام، والجمع عرش مثل قليب وقلب.

قال الجوهري: ومنه قيل لبيوت مكة العرش لأنها عيدان تنصب ويظلل عليها.

وفي الحديث «كان يقطع التلبية إذا نظر إلى عرش مكة» أي إلى بيوتها، وكان ذلك قبل معاوية.

(عشش)

«عش الطائر» بالضم والتشديد: موضعه الذي يجمعه من دقاق العيدان أو غيرها، وجمعه عششة وعشاش وأعشاش.

قال الجوهري: وهو في أفنان الشجر، فإذا كان في جبل أو جدار أو نحوهما فهو وكر ووكن، وإذا كان في الأرض فهو امحوص وادحى.

وعشش الطائر: اتخذ عشاً.

(عطش)

في الحديث «الرجل يصيبه العطاش حتى يخاف على نفسه؟ قال: يشرب».

العطاش بالضم: شدة العطش، وقد يكون داء يصيب الإنسان يشرب الماء فلا يروى.

والعطش: خلاف الري.

وقد عطش بالكسر فهو عطشان، وقوم عطشى وعطاش، وامرأة عطشى ونسوة عطاش.

ومكان عطش: قليل الماء.

(عكرش)

العكرش بالكسر: نبات من الحمض، وهو الثيل نفسه ـ قاله في القاموس.

(عمش)

العمش بالتحريك في العين: ضعف الرؤية مع سيلان دمعها في أكثر أوقاتها، وهو من باب تعب.

والرجل أعمش والمرأة عمشاء.

(عيش)

قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا ٱلنَّهَارَ مَعَاشًا ۝١١﴾ [النبأ: ١١] أي وقت معاش يتعيشون به.

قوله: ﴿وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَٰيِشَ﴾ [الأعراف: ١٠] هو جمع معيشة على وزن مفعلة وهو ما يعاش به من النبات وغيره من الحيوان، والياء أصلية متحركة، فلا تقلب في الجمع، فعلى قول الجمهور أن معايش مفاعل من العيش من باب حاش فالميم زائدة، ووزن معايش مفاعل فلا يهمز. قال في المصباح وبه قرأ السبعة.

وقيل هو من معيش فالميم أصلية، فوزن معيشة فعيلة ووزن معائش فعائل فيهمز، وبه قرأ أبو جعفر المدني والأعرج.

قوله: ﴿مَعِيشَةً ضَنكًا﴾ [طه: ١٢٤] قال كثير من المفسرين: إن المراد بالمعيشة الضنك عذاب القبر بقرينة ذكر القيامة بعدها، ولا يجوز أن يراد بها سوء الحال في الدنيا، لأن كثيراً من الكفار لهم في الدنيا معيشة طيبة هنيئة غير ضنك، والمؤمنون بالضد كما ورد في الحديث «الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر» ويتم البحث في ضنك.

وفي الحديث «لا خير في العيش إلا لرجلين رجل يزداد كل يوم خيراً ورجل يتدارك منية بالتوبة».

العيش: الحياة وما يعاش به من أنواع الرزق والخبز ووجوه النعم والمنافع أو ما يتوصل به إلى ذلك، يقال عاش يعيش عيشاً ومعاشاً وعيشة بالكسر.

ومنه «لولا ذلك ما انتفع أحد بعيش».

ومنه «الرفق نصف العيش».

وفي الدعاء «أسألك برد العيش بعد الموت» لعل المراد به الحياة الطيبة بعد الموت.

والتعيش: تكلف أسباب المعيشة.

و «عائشة بنت أبي بكر» زوجة النبي صلى الله عليه وآله[١]، وهي مهموزة. قال الجوهري ولا تقل عيشة.

و «العياشي» نسبة لمحمد بن مسعود بن محمّد من رواة الحديث[٢].

باب ما أوله الغين

(غبش)

في الخبر «إنه صلى الفجر بغبش» يريد أنه قدم صلاة الفجر عند أول طلوعه، وذلك الوقت هو الغبش، وجمعه أغباش.

ومنه حديث علي عليه السلام فيمن طلب علماً لغير الله «عاد في أغباش الفتنة»[٣] أي بظلمتها.

والغبش بالتحريك: البقية من الليل وفي أول الليل أيضاً ـ قاله في النهاية وغيره.

وأغبش الليل: إذا أظلم ظلمة يخالطها بياض.

(غثمش)

«غثميشا» على ما في النسخ وصي محوق بالقاف، الذي هو وصي مجلث بالجيم والثاء المثلثة، وهو وصي شبان بن شيث بن آدم.

(غشش)

المغشوش: الغير الخالص.

وفي حديث القرآن «واغتشوا فيه أهواءكم» أي اتخذوا أهواءكم غاشة.

وقوله عليه السلام: «وكم من مستنصح للحديث مستغش للكتاب» أي ليس بناصح في تعلمه ومعرفته، من قوله غشه: لم يمحضه النصح وأظهر له خلاف ما أضمر.

والغش بالكسر اسم منه، واغتشه واستغشه ضد انتصحه واستنصحه.

وفي الخبر «من غشنا فليس منا» أي ليس من أخلاقنا ولا على سنتنا.

(غطش)

قوله تعالى: ﴿وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا ﴿٢٩﴾﴾ [النازعات: ٢٩] يقال أغطشه الله: أظلمه.

وأغطش الليل: أظلم بنفسه.

وفي الحديث «أطفأ بشعاعه ظلمة الغطش» أي ظلمة الظلام.

والغطش في العين: شبه العمش.

ومنه غطش الرجل بالكسر، فهو أغطش. والمرأة غطشاء.

---

(١) توفيت سنة ثمانٍ وخمسين، وقيل سنة سبع وخمسين ـ الإصابة ص ١٨٨٥.

(٢) كان العياشي في بداية عمره عامياً ثم تشيع وصرف جميع ما ورثه من أبيه في سبيل نشر العلم، وكانت داره كالمسجد بين ناسخ أو مقابل أو قار أو معلق مملوءة بالناس ـ الكنى والألقاب ج ٢، ص ٤٤٩.

(٣) نهج البلاغة ج ١، ص ٤٨.

(غطمش)

الغطمش بتشديد الميم: الكليل البصر.

(غمش)

«أحمد بن رزق الغمشاني» بضم الغين من رواة الحديث[١].

باب ما أوله الفاء

(فتش)

في الحديث «يحرم عليكم تفتيش ما وراء ذلك» يقال فتشت الشيء فتشاً من باب ضرب: تصفحته.

وفتشت عنه: سألت واستقصيت في الطلب.

وفتشت بالتشديد هو الفاشي في الاستعمال.

(فحش)

قوله تعالى: ﴿وَالَّتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ مِن نِّسَائِكُمْ فَاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِّنكُمْ فَإِن شَهِدُوا فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ حَتَّىٰ يَتَوَفَّاهُنَّ الْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا ﴿١٥﴾﴾ [النساء: ١٥] قيل المراد بالفاحشة المساحقة والأكثرون المراد بها الزنى.

قوله: ﴿فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ﴾ قيل المراد صيانتهن عن مثل فعلن، فالإمساك كناية عنه، والأكثر أنه على وجه الحد في الزنى، وكان ذلك في أول الإسلام ثم نسخ بآية الجلد.

قوله: ﴿أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا﴾ قيل السبيل النكاح المغني عن السفاح، وهذا لا يتم على تقدير إرادة المحصنات، وقيل السبيل الحكم الناسخ، ولهذا لما نزلت آية الجلد قال النبي صلى الله عليه وآله: قد جعل الله لهن سبيلاً.

قوله تعالى: ﴿إِلَّا أَن يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ﴾ [النساء: ١٩] قيل معناه إلا أن يزنين فإنها تخرج ليقام عليها الحد، وقيل إلا أن تظهر بأذى تؤذي بها زوجها، وقيل إلا أن يرتكبن الفاحشة بالخروج بغير إذن.

وقد يراد بالفاحشة النشوز وسوء العشرة.

قوله: ﴿الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ﴾ [النجم: ٣٢] أراد بها الزنى والسرقة، وباللمم الرجل يلم بالذنب فيستغفر منه، ويتم البحث في لمم.

قوله: ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ﴾ [الأعراف: ٣٣] الفواحش: المعاصي والقبائح ما ظهر منها وما بطن، مثل قوله: ﴿وَذَرُوا ظَاهِرَ الْإِثْمِ وَبَاطِنَهُ﴾.

وعن الباقر عليه السلام: «ما ظهر هو الزنى وما بطن هو المحالة».

وعن العبد الصالح وقد سئل عن ذلك فقال: «إن القرآن له ظهر وبطن، فجميع ما حرم في الكتاب هو الظاهر، والباطن من ذلك أئمة الجور، وجميع ما أحل في الكتاب هو الظاهر والباطن من ذلك أئمة الحق»[٢].

قوله: ﴿وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاءِ﴾ [البقرة: ٢٦٨] الفحشاء: الفاحشة وكل مستقبح من الفعل والقول، ويقال «يأمركم بالفحشاء» أي البخل، ويقال للبخل فاحش وكل سوء جاوز حده فهو فاحش.

وفحش الشيء فحشاً مثل قبح قبحاً وزناً ومعنى، وفي لغة من باب قتل.

---

(١) بجلي ثقة له كتاب ـ منتهى المقال ص ٣٥.

(٢) البرهان ج ٢، ص ١٣.

وفي الخبر «إن الله يبغض الفاحش المتفحش»[1] الفاحش ذو الفحش في كلامه وفعاله، والمتفحش من يتكلمه ويتعمده.

قال في النهاية: قد تكرر ذكر الفحش والفاحشة والفواحش في الحديث، وهو كل ما يشتد قبحه من الذنوب والمعاصي.

وقد يكون الفحش بمعنى الزيادة والكثرة، ومنه حديث دم البراغيث «إن لم يكن فاحشاً فلا بأس به» ومثله «إن كان الالتفات فاحشاً في الصلاة»[2] أي كثيراً.

(فرش)

قوله تعالى: ﴿جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ فِرَٰشًا﴾ [البقرة: ٢٢] أي دللها لكم للاستقرار عليها.

وعن الرضا ﷺ قال: «جعلها ملائمة لطباعكم موافقة لأجسادكم، لم يجعلها شديدة الحمى والحرارة فتحرقكم ولا شديدة البرودة فتجمدكم، ولا شديدة طيب الريح فتصدع هاماتكم، ولا شديدة النتن فتعطبكم، ولا شديدة اللين كالماء فتغرقكم، ولا شديدة الصلابة فتمتنع عليكم في دوركم وأبنيتكم وقبور موتاكم ولكن الله تعالى جعل فيها من المتانة ما تنتفعون به وتتماسكون وتتماسك عليها أبدانكم وبنيانكم وما تنتفعون به لدوركم وقبوركم وكثير من منافعكم، فلذلك جعل الأرض فراشاً»[3].

قوله: ﴿حَمُولَةً وَفَرْشًا﴾ [الأنعام: ١٤٢] الفرش بالفتح: الإبل التي لا تطيق أن يحمل عليها، وهي الصغار من الإبل، وقيل هو من الإبل والبقر والغنم ما لا يصلح للذبح، وقدم الحمولة على الفرش لأنها أعظم في الانتفاع.

قال الفراء نقلاً عنه: ولم أسمع الفرش يجمع، ويحتمل أن يكون مصدراً سمي به.

قوله: ﴿يَوْمَ يَكُونُ ٱلنَّاسُ كَٱلْفَرَاشِ ٱلْمَبْثُوثِ ۝٤﴾ [القارعة: ٤] الفراش بالفتح وتخفيف الراء جمع الفراشة، وهو صغار البق، وقيل شبيهة بالبعوض تتهافت في النار، وذلك لضعف إبصارها، فهي نسيت ضوء النهار، فإذا رأت المسكينة ضوء السراج بالليل ظنت أنها في بيت مظلم، فلا تزال تطلب الضوء وترمي بنفسها إلى النار حتى تحترق.

قال الغزالي: ولعلك تظن أن هذا لنقصان فهمها وجهلها. ثم قال: اعلم أن جهل الإنسان أعظم من جهلها، بل صورة الإنسان في الانكباب على الشهوات والتهافت فيها أعظم جهلاً منها، لأنه لا يزال يرمي نفسه في النار بانكبابه على الشهوات والمعاصي إلى أن يغمس في النار ويهلك هلاكاً مؤبداً، فليت جهل الآدمي كان كجهل الفراش، فإنها باغترارها بظاهر الضوء احترقت وتخلصت في الحال والآدمي يبقى في النار أبد الآبدين أو مدة مديدة، ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إنكم تتهافتون في النار تهافت الفراش».

والفراش بالكسر واحد الفرش، وقد يكنى به عن المرأة، ومنه قوله تعالى: ﴿وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ ۝٣٤﴾ [الواقعة: ٣٤] أي نساء مرتفعة الأقدار.

وفي الحديث «لا تفترش ذراعيك» يعني في سجودك، أي لا تبسطهما «ولكن جنح بهما».

---

(١) الكافي ج ٢، ص ٣٢٤.
(٢) الكافي ج ٣، ص ٣٦٥.
(٣) البرهان ج ١، ص ٦٧ باختلاف يسير في بعض الألفاظ.

وفيه «الولد للفراش» أي للزوج فإن كل واحد من الزوجين يسمى فراشاً للآخر كما يسمى كل واحد منهما لباساً للآخر.

وفراش الهام: عظام رقيقة تلي قحف الرأس.

وكل عظم رقيق فراشة مثل سحاب وسحابة، ومنه «فراشة القفل» وهو ما ينشب فيه.

ومنه حديث علي عليه السلام: «ضرب يطير منه فراش الهام»[١].

وفرشت البساط وغيره فرشاً من باب ضرب، وفي لغة من باب قتل: بسطته.

(فنش)

فنش في الأرض فنشاً: استرخى.

باب ما أوله القاف

(قرش)

قوله تعالى: ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ ۝١﴾ [قريش: ١] قريش قبيلة وأبوهم النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر، وكل من كان ولداً لنضر بن كنانة فهو قرشي. وقيل قريش هو فهر بن مالك، ومن لم يلده فليس بقرشي.

واختلف في سبب التسمية: فقيل هو من القرش وهو الكسب والجمع، وقيل سميت قريشاً لاجتماعها بعد تفرقها في البلاد، وقيل سبب ذلك أن النضر بن كنانة ركب في بحر الهند فقالوا قريش كسر مركبنا فرماها النضر بالجراب فقتلها وحز رأسها وكان لها آذان كالشراع تأكل ولا تؤكل تعلو ولا تعلى، فقدم به مكة فنصبه على أبي قبيس فكان الناس يتعجبون من عظمه فيقولون قتل النضر قريشاً.

وقريش أهل الشرف والرياسة، وهم قبائل متفرقة منهم قصي بن كلاب الذي جمع القبائل من فهر وكان يدعى مجمعاً، ومنهم هاشم الذي قيل فيه:

عمرو الذي هشم الثريد لقومه
ورجال مكة مسنتون عجاف

ومنهم شيبة الحمد المطعم طير السماء الذي كان في وجهه قمر يضيء ليلة الظلام الداجي.

وينسب إلى قريش بحذف الياء، فيقال قرشي، وربما نسب إليه في الشعر من غير تغيير فيقال قريشي.

وجاء في الحديث «امرأة من قريش» يريد العلوية.

قال بعض الأفاضل: القرشية ما انتسبت بالأب والأم أو بالأب على المختار.

ومقابر قريش ببغداد معروفة[٢].

(قرقش)

القرقش بكسر القاف: البعوض.

(قش)

في الحديث «أنه كان يقال لسورتي قل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد المقشقشتان»[٣].

قال في القاموس والصحاح: المقشقشتان قل يا أيها الكافرون والإخلاص، أي المبرأتان

---

(١) في نهج البلاغة ج ١، ص ٨٠ «ضرب بالمشرفية تطير منه فراش الهام».
(٢) وهي التي دفن بها الإمام موسى بن جعفر والإمام محمد الجواد عليهما السلام واشتهرت بعد ذلك باسم الكاظمين.
(٣) مجمع البيان ج ٥، ص ٥٦٠.

من النفاق والشرك تبرآن كما يقشقش الهناء الحرب.

(قمش)

في الحديث «رجل قمش جهلاً»[١] أي جمعه، من القمش بالفتح فالسكون وهو جمع الشيء من هنا ومن هنا، وكذلك التقمش.

وقماش البيت بالضم: متاعه.

باب ما أوله الكاف

(كبش)

في الخبر «قال أبو سفيان: لقد عظمتم ملك ابن أبي كبشة».

كان المشركون ينسبون النبي إلى أبي كبشة، وكان أبو كبشة رجلاً من خزاعة خالف قريشاً في عبادة الأوثان وعبد الشعراء، فلما خالفهم النبي في عبادة الأوثان شبهوه به. وقيل هو نسبة إلى جد النبي ﷺ لأمه، فأرادوا أنه نزع إليه في الشبه.

والكبش: فحل الضأن في أي سن كان، وقيل الحمل إذا أثني وإذا خرجت رباعيته، والجمع كباش ككتاب.

وكبش القوم: سيدهم ـ قاله الجوهري.

ومن كلام علي ﷺ في مروان بن الحكم «هو أبو الأكبش الأربعة»[٢] وكان له أربعة ذكور لصلبه: عبد الملك وولي الخلافة، وعبد العزيز وولي مصر، وبشر وولي العراق، ومحمّد وولي الجزيرة ولم يل الخلافة أربعة إخوة إلا هم.

(كدش)

الكدش: الخدش.

وكدشه: خدشه.

(كرش)

لكل مجتز. بمنزلة المعدة للإنسان، وفيه لغتان كرش وكرش مثل كبد وكبد.

وفي الحديث «البغل كرشه سقاؤه» وجمع الكرش كروش كحمل وحمول.

ويسمى الكرش أنفحة ما لم يأكل الجدي، فإن أكل يسمى كرشاً.

والكرش أيضاً الجماعة من الناس.

وفي خبر النبي صلى الله عليه وآله: «الأنصار كرشي» أي إنهم مني في المحبة والرأفة بمنزلة الأولاد الصغار، لأن الإنسان مجبول على محبة ولده الصغير.

وكرش الرجل: عياله من صغار ولده.

(كشش)

«الكش» بالفتح قرية من جرجان[٣].

والكش: الكشك.

ومنه حديث المني «وله رائحة الكش».

وفي حديث علي ﷺ في ذم قومه في الحرب «كأني بكم أنظر إليكم تكشون كشيش

---

(١) نهج البلاغة ج ١، ص ٤٧.

(٢) نهج البلاغة ج ١، ص ١٢٠.

(٣) في معجم البلدان ج ٤، ص ٤٦٢: كش قرية على ثلاثة فراسخ من جرجان على جبل... وقال أبو الفضل المقدسي: الكشي منسوب إلى موضع بما وراء النهر.. قال أبو موسى: وكش قرية من قرى أصفهان إلا أنه يكتب فيما أظن بالجيم بدل الكاف.

الضباب صوتها»[١] أي تصيحون صيحة ضعيفة. وكشيش الأفعى: صوتها من جلدها لا من فمها، كني بذلك عن حالهم في الازدحام في الهزيمة.

(كمش)

في الحديث «لا توار - يعني من القتلى - إلا كميشاً» يعني من كان ذكره صغيراً. قيل ولا يكون ذلك إلا في كرام الناس.

والكميش: السريع أيضاً.

والكموش: الصغيرة الضرع، سميت بذلك لانكماش ضرعها وتقلصه.

وفي حديث المواعظ «واكمش في فراغك قبل أن يقصد قصدك وينحى نحوك فلا تقدر حينئذٍ على شيء مما طلب منك» أي شمر وجد في الطلب، يقال انكمش في هذا الأمر: شمر وجد فيه.

ومنه حديث علي عليه السلام: «بادر من وجل واكمش في مهل»[٢] وهو من قبيل «هذا الدين متين فأوغلوا فيه برفق».

باب ما أوله الميم

(محش)

المحاش بالضم: المحرف.

والمحاش: بالفتح: المتاع.

وقوله صلى الله عليه وآله «محاش نساء أمتي حرام» قد مر في حشش.

(مرش)

المرش: الخدش بأطراف الأصابع - قاله في القاموس.

(مشش)

في وصفه صلى الله عليه وآله: «عظيم مشاشة المنكبين» المشاشة بالضم واحد المشاش كغراب، وهي رؤوس العظام اللينة التي يمكن مضغها كالمرفقين والكفين والركبتين، ومنه «جليل المشاش» أي عظيمها.

ومنه حديث شارب الخمر «إذا شرب بقي في مشاشه أربعين يوماً»[٣].

و «المشمش» بالكسر الذي يؤكل وحكي الفتح في الصحاح عن أبي عبيدة.

(ميش)

«الماش» حب معروف معرب أو مولد.

و «موشا بن يوسف» وولد له ابن يقال له موسى نبيء قبل موسى - كذا في التاريخ.

باب ما أوله النون

(نبش)

نبشت الميت نبشاً من باب قتل: استخرجته من الأرض، ومنه النباش.

ونبشت الشر: أفشيته.

(نجش)

في الحديث أنه «نهى عن النجش» النجش بفتحتين هو أن يمدح السلعة في البيع لينفقها ويروجها أو يزيد في قيمتها وهو لا يريد شراءها

---

(١) نهج البلاغة ج ٢، ص ٤.

(٢) نهج البلاغة ج ١، ص ١٣٩.

(٣) الكافي ج ٦، ص ٤٠٢.

لبقع غيره فيها، يقال نجش الرجل نجشاً من باب قتل، والاسم النجش، والفاعل ناجش ونجاش مبالغة، قيل والأصل فيه تنفير الوحش من مكان إلى مكان، والنهي للتحريم لما فيه من إدخال الضرر على المسلم.

ومثله الخبر «لا تناجشوا ولا تدابروا».

والناجش: الخائن.

و «النجاشي» بالفتح والتخفيف في غير موضع وهو الأكثر اسم ملك من ملوك الحبشة، واسمه اضمخة آمن برسول الله غائباً، وكان عبداً لرجل من بني ضمرة، فمنّ الله عليه بالإيمان. وروي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه صلى على النجاشي لأنه كان يكتم إيمانه.

و «النجاشي» أبو أحمد بن علي المكنى بأبي العباس صاحب كتاب الرجال المشهور، سمع كثيراً عن أبي عبد الله المفيد[١].

(نشش)

في الحديث «النبيذ إذا نش فلا يشرب» أي إذا غُلى، يقال نشت الخمرة تنش نشيشاً.

ومثله «إن نش العصير من غير أن تمسه النار فدعه حتى يصير خلاً».

ومثله «إذا نش العصير أو غلي حرم»[٢].

والنشيش: صوت الماء وغيره إذا غلى.

ونش الكوز الجديد: إذا صوت.

وفيه «مهور نساء آل محمّد اثنا عشر أوقية ونش» أي نصف أوقية، لأن النش بالفتح والشين المشددة عشرون درهماً نصف أوقية - قاله الجوهري وغيره، فيكون الجمع خمسمائة درهم.

والنش من كل شيء: نصفه.

(نعش)

تكرر في الحديث ذكر النعش، وهو سرير الميت إذا كان عليه، سمي بذلك لارتفاعه، فإذا لم يكن عليه ميت فهو سرير.

وميت منعوش: محمول على النعش.

وفي الدعاء «أسألك نعمة تنعشني بها وعيالي» أي ترفعني بها عن مواطن الذل، من قولهم نعشه الله ينعشه نعشاً: رفعه. قال الجوهري ولا تقل أنعشه الله.

وقوله: «تنعش الضعيف» أي تقويه وتقيمه، من قولهم نعشه وأنعشه: أي أقامه.

وانتعش العاش: نهض من عثرته.

و «بنات نعش» نجوم سبعة معروفة لا تغيب بل ينحط بعضها إلى جانب المغيب انحطاطاً.

(نفش)

قوله تعالى: ﴿إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ ٱلْقَوْمِ﴾ [الأنبياء: ٧٨] أي دعته ليلاً، ولا يكون النفش إلا بالليل، والهمل يكون ليلاً ونهاراً، يقال نفشت الغنم والإبل تنفش نفوشاً: إذا رعت ليلاً بلا راعٍ.

ومنه الحديث: «على صاحب الماشية حفظها بالليل فما فسدت بالليل ضمنوا وهو النفش».

ونفشت القطن نفشاً من باب قتل: إذا هيجته.

---

(١) ولد النجاشي في صفر سنة ٣٧٢، وتوفي بمطير آباد من نواحي سر من رأى سنة ٤٥٠- الكنى والألقاب ج ٣، ص ١٩٩.

(٢) الكافي ج ٦، ص ٤١٩.

(نقش)

المناقشة هي الاستقصاء في الأمر والحساب، يقال ناقشه مناقشة: إذا استقصيت في حسابه.

والنقش كفلس هو تلوين الشيء بلونين أو زائد، والشيء منقوش، يقال نقشت الشيء نقشاً من باب قتل: لونته بألوان.

والنقش: النتف بالمنقاش، ومنه «نقش الخاتم».

(نمش)

في الحديث «من ذر على أول لقمة من طعامه الملح ذهب عنه بنمش الوجه»[1]. النمش محركة: نقط بيض وسود تقع في الجلد يخالف لونه لونه، ومنه ثور نمش بكسر الميم.

(نوش)

قوله تعالى: ﴿وَأَنَّىٰ لَهُمُ ٱلتَّنَاوُشُ مِن مَّكَانٍۭ بَعِيدٍ﴾ [سبأ: ٥٢] التناوش: التناول يقول أنى لهم تناول الإيمان في الآخرة وقد كفروا به في الدنيا، ولك أن تهمز الواو كما يقال اقتت ووقتت قال الجوهري وقرىء بهما جميعاً.

والمناوشة: المناولة.

والمناوشة في القتال: تداني الفريقين وأخذ بعضهم بعضاً.

(نهش)

في وصفه صلى الله عليه وآله «كان منهوش القدمين» أي دقيقهما.

ونهشته الحية من بابي ضرب ونفع: لسعته وعضته.

باب ما أوله الواو

(وبش)

الأوباش من الناس: الأخلاط. قال الجوهري: هو جمع مقلوب من البوش.

ومنه الحديث «قد وبشت قريش لحربه أوباشاً» بموحدة مشددة وشين معجمة، أي جمعت له جموعاً من قبائل شتى وهم الأوباش والأوشاب أيضاً.

(وحش)

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا ٱلْوُحُوشُ حُشِرَتْ ۝٥﴾ [التكوير: ٥] قد مر تفسيره.

والوحوش: الوحش، وهو الحيوان البري، الواحد الوحشي، ويقال جمع الوحش وحوش، وكل شيء يستوحش من الناس فهو وحش ووحشي وكأن الياء فيه للتأكيد كما في قوله:

والدهر بالإنسان دواري

أي كثير الدوران.

ويقال إذا أقبل الليل: استأنس كل وحشي واستوحش كل أنسي.

والوحشة بين الناس: الانقطاع وبعد القلوب عن المودات.

وفي الحديث «قلوب الرجال وحشية» أي متباعدة بعضها من بعض، من الوحشة التي هي عدم الأنس «فمن تألفها أقبلت عليه».

وفي حديث عطية الوالد ولده «وكان فيه إيحاش للباقين» أي بعد وتباعد لهم من الوحشة.

وقد اضطربت النسخ في هذه اللفظة، ولعل ما ذكرنا هو الصواب.

---

(١) الكافي ج ٦، ص ٣٢٦.

والوحشة: الخلوة.

وبلد وحش بالتسكين: أي قفر.

و «وحشي» قاتل حمزة عم النبي صلى الله عليه وآله آمن بعد قتل حمزة[١].

ومنه الحديث «حمزة وقاتله في الجنة».

(ورش)

في الحديث «من اتخذ طيراً فليتخذ ورشاناً»[٢] هو بفتح الواو والراء والشين المعجمة الحمام الأبيض.

والورشان أيضاً: ساق حر، وهو ذكر القماري.

و«الورشان» قيل طائر يتولد من الفاختة والحمامة.

وقال بعض الأعلام: الورشان الحمام الأبيض، والقماري الأزرق، والدباسي الأحمر، والجمع وراشين، ويجمع على ورشان بكسر الواو وككروان جمع كروان للطائر المعروف.

وعن كعب الأحبار: يقول الورشان «لدوا للموت وابنوا للخراب».

و «ورش» لقب رجل من القراء[٣].

(وشوش)

الوشوشة كلام في اختلاط، يقال بين القوم وشوشة ووشاوش.

باب ما أوله الهاء

(هشش)

قوله تعالى: ﴿وَأَهُشُّ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِي﴾ [طه: ١٨] أي أضرب الأغصان ليسقط ورقها على غنمي، من قولهم هششت الورق أهشه هشاً: خبطته بعضاً ليتخلف.

والهشاشة: الارتياح والخفة للمعروف.

وقد هششت بفلان بالكسر أهش هشاشة: إذا خففت إليه وارتحت له.

و «هش بش» لمن اتصف بذلك، يقال هش الرجل هشاً: إذا تبسم وارتاح من بابي تعب وضرب.

و «المؤمن هشاش بشاش» من الهشاشة، وهي طلاقة الوجه.

وشيء هش وهشيش: أي رخو ليّن.

(همش)

همشاريج الرجل: أهل بلده، فارسي معرب.

ومنه حديث علي عليه السلام فيمن لا وارث له «اعط همشاريجه».

(هوش)

في الحديث «ليس في الهايشات عقل ولا قصاص» هي الفزعة تقع بالليل والنهار فيشج الرجل فيها أو يقتل لا يدري من شجه أو قتله.

---

(١) وحشي بن حرب الحبشي من سودان مكة، قتل حمزة بن عبد المطلب يوم أحد، وقتل مسيلمة المتنبي الكذاب، وكان وحشي يقول: نلت بحربتي هذه خير الناس وشر الناس - الإصابة ج ٤، ص ١٥٦٤.

(٢) الكافي ج ٦، ص ٥٥٠.

(٣) هو أبو سعيد عثمان بن سعيد المصري، شيخ القراء وإمام الأدباء المرتلين بمصر، ولد سنة ١١٠ وتوفي سنة ١٩٧هـ - الكنى والألقاب ج ٣، ص ٢٣٥.

وفي خبر ابن مسعود «إياكم وهوشات الأسواق» أي فتنتها وهيجانها.

وفي خبر الإسراء «فإذا بشر يهوشون» أي يدخل بعضهم في بعض، من الهوش، وهو الاختلاط.

(هيش)

الهيشة: الجماعة من الناس.

وهاش القوم يهيشون هيشاً: إذا تحركوا وهاجوا.

كتاب الصَّاد

باب ما أوله الألف

(اجص)

«الإجاص» بكسر الأول وتشديد الجيم فاكهة معروفة، الواحدة إجاصة، ولا يقال انجاص، ويقال إنه ليس من كلام العرب لأن الصاد والجيم لا يجتمعان في كلمة واحدة من كلامهم.

(امص)

في الفقيه «لا بأس بأكل الأمص» الأمص والأميص طعام يتخذ من لحم عجل بجلده، أو مرق السكباج المصفى من الدهن معرب ـ قاله في القاموس.

وروي أنها اليحامير.

باب ما أوله الباء

(بخص)

في حديث وصفه ﷺ «كان مبخوص العقبين» بالباء الموحدة والخاء المعجمة ثم الصاد المهملة أي قليل لحمها.

و**البخصة**: لحم أسفل القدم.

قال الهروي: وإن روي بالنون والحاء والضاد فهو من **النخص** اللحم، يقال **نخصت** العظم: إذا أخذت عنه لحمه.

(برص)

البرص لون مختلط حمرة وبياضاً أو غيرهما، ولا يحصل إلا من فساد المزاج وخلل في الطبيعة، يقال برص الجسم برصاً من باب تعب، والذكر أبرص والأنثى برصاء، والجمع برص كأحمر وحمراء وحمر.

و «سام أبرص» و «سميرص» هو كبار الوزغ، اسمان جعلا اسماً واحداً، فإن شئت أعربت الأول وأضفته إلى الثاني، وإن شئت بنيت الأول على الفتح وأعربت الثاني، ولكنه غير منصرف في الوجهين للعلمية الجنسية ووزن الفعل ـ كذا قاله الجوهري وغيره، وتقول في التثنية هذان ساما أبرص وفي الجمع سوام أبرص، وإن شئت قلت هؤلاء سوام ولا تذكر أبرص، وإن شئت قلت هؤلاء البرصة والأبراص، ولا تذكر سام.

و «أبو برص» بفتح الباء: الوزغ الذي يسمى سام أبرص.

وعن يحيى بن يعمر «لئن أقتل مائة وزغة أحب إليَّ من أن أعتق مائة رقبة».

قيل: إنما قال ذلك لأنها دابة سوء، وزعموا أنها تستسقي الحيات وتمج في الماء، فإذا نال الإنسان من ذلك حصل له مكروه عظيم، وإذا تمكن من الملح تمرغ فيه فيصير مادة لتولد

البرص. ومن خواصه أنه إذا شق وجعل على موضع النصل والشوك فإنه يخرجهما، وإذا سحق وخلط بالزيت أنبت الشعر على القرع.

(بصبص)

في حديث دانيال حين ألقي في الجب وألقوا عليه السباع «جعلن يلحسنه ويبصبصن إليه» أخذاً من البصبصة، وهي تحريك الكلب ذنبه طمعاً أو خوفاً.

وفي الحديث القدسي «يا عيسى سروري أن تبصبص إلي» أي تقبل إلي بخوف وطمع.

ونقل الشهيد محمّد بن مكي رحمه الله عن أبي جعفر بن بابويه أن البصبصة: هي أن ترفع سبابيتك إلى السماء وتحركهما وتدعو.

والبصيص: البريق.

وبص الشيء يبص: لمع.

(بعص)

في الحديث «في الرجل إذا انكسر بعصوصه فلم يملك استه ففيه الدية» البعصوص كعصفور: الورك وعظم دقيق حول الدبر، وهو العصعص.

باب ما أوله الجيم

(جصص)

الجص بالكسر: ما يبنى به معرّب.

والجصاص: من يتخذه.

باب ما أوله الحاء

(حرص)

قوله تعالى: ﴿حَرِيصٌ عَلَيْكُم﴾ [التوبة: ١٢٨] أي حثيث عليكم بالنصيحة.

والحريص: الحثيث على الشيء.

وحرص عليه حرصاً من باب ضرب: اجتهد، والاسم الحرص بالكسر.

وحرص كتعب حرصاً: أشرف على الهلاك.

والحارصة: هي الشجة التي تشق الجلد قليلاً ولا تجري الدم، وكذلك الحرصة.

والحرص: الشق، ومنه «حرص القصار الثوب» من بابي ضرب وقتل.

وفي الحديث «وتترك للحارص كذا» هو الذي يحرص البستان والناطور بها.

(حرقص)

الحرقوص بالضم: دويبة كالبرغوث صفراء أرقط بحمرة أو صفرة والغالب عليه السواد، وربما ينبت له جناحان فيطير، حمته كحمة الزنبور ويلصق بالناس يثقب الأساقي، ويدخل في فروج الجواري.

(حصص)

قوله تعالى: ﴿ٱلْـَٔـٰنَ حَصْحَصَ ٱلْحَقُّ﴾ [يوسف: ٥١] أي وضح وظهر وتبين.

وعن الأزهري أصله من حصحصه البعير بثفناته في الأرض، وذلك إذا برك حتى تستبين آثارها فيها.

وفي الخبر «إن الشيطان إذا سمع الأذان فر وله حصاص» قال أبو عبيدة هو الضراط.

والحصة بالكسر: النصيب، والجمع حصص مثل سدرة وسدر.

وفي الدعاء «ولا تحاصنا بذنوبنا» أي لا تجعل لنا نصيباً من العذاب بسبب ذنوبنا.

وتحاص القوم يتحاصون: إذا اقتسموا حصصاً، وكذلك المحاصة.

والحصحصة: الإسراع في السير.

(حمص)

«الحمص» بالكسر والتشديد: حب معروف يطبخ ويؤكل، الواحدة حمصة. وعن تغلب الاختيار فتح الميم، وقال المبرد بكسرها.

وحب محمص: مقلو.

و «حمص» بالكسر بلد معروف بالشام يذكر ويؤنث.

(حوص)

الحوص: ضيق في العين، يقال حوصت العين من باب تعب: ضاق مؤخرها وهو عيب.

والرجل أحوص، وبه سمي، والأنثى حوصاء مثل أحمر وحمراء.

وفي حديث علي عليه السلام أنه قطع ما فضل عن أصابعه من كميه ثم قال للخياط «حصه» أي خط كفافه، يقال حاص الثوب يحوصه حوصاً: إذا خاطه.

(حيص)

قوله تعالى: ﴿وَلَا يَجِدُونَ عَنْهَا مَحِيصًا ﴿١٢١﴾﴾ [النساء: ١٢١] أي مهرباً ومحيداً، يقال حاص عنه يحيص حيصاً وحيوصاً ومحيصاً ومحاصاً وحيصاناً أي عدل وحاد.

وما عنه محيص: أي محيد ومهرب.

ومنه قوله تعالى: ﴿مَا لَهُم مِّن مَّحِيصٍ﴾ [إبراهيم: ٢١] أي معدل يلجؤون إليه.

وقولهم: «وقعوا في حيص بيص» أي في اختلاط من أمرهم لا مخرج لهم منه، ويقال في ضيق وشدة.

قال الجوهري: وهما اسمان جعلا واحداً وبنيا على الفتح[1].

وحاص حيصة: أي جال جولة يطلب الفرار.

باب ما أوله الخاء

(خبص)

في الحديث ذكر الخبيص، والخبيصة هو طعام معمول من التمر والزبيب والسمن، فعيل بمعنى مفعول، ويجمع على أخبصة، ومنه الحديث «ربما أطعمنا أبو عبد الله عليه السلام الفراني والأخبصة».

وخبصت الشيء خبصاً من باب ضرب: خلطته.

والمخبصة بكسر الميم: ما يعمل بها الخبيص.

(خرص)

قوله تعالى: ﴿قُتِلَ الْخَرَّاصُونَ ﴿١٠﴾﴾ [الذاريات: ١٠] أي الكذابون.

والخرص: الكذب، يقال خرص يخرص بالضم خرصاً وتخرص أي كذب.

وقوله: ﴿تَخْرُصُونَ﴾ [الأنعام: ١٤٨] أي تحدسون وتخررون.

والخرص بالفتح: خرر ما على النخل من الرطب، يقال كم خرص أرضك، وهو من الخرص الظن، لأن الخرر إنما هو تقدير بظن.

---

(١) وقال بعد ما هو منقول هنا: وزعم بعضهم أيضاً أنهما اسمان من حيص ـ بوص جعلا واحداً، وأخرج البوص على لفظ الحيص ليزدوجا. ثم قال: والحيص الرواغ والتخلف، والبوص السبق والقرار، ومعناه كل أمر يتخلف عنه ويفر.

والخرص بالضم والكسر: الحلقة الصغيرة من الحلي، وهو من حلي الأذن.

(خصص)

قوله تعالى: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ [الحشر: ٩] هي بالفتح الحاجة والفقر، ومنه «شملتني الخصاصة».

والخصاصة: الخلل والنقب الصغير، وكل ثلمة خصاصة، وأصل الخصاص الخلل والفرج، ومنه «خصاص الأصابع» وهي الفرج التي بينها.

والخاصة: خلاف العامة، ومنه قوله تعالى: ﴿وَٱتَّقُواْ فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمْ خَآصَّةً﴾ [الأنفال: ٢٥].

وفي القرآن خاص وعام.

وخصه بالشيء خصوصاً من باب قعد وخصوصية بالفتح أفصح من الضم.

وخص الشيء: خلاف عم.

و «محمّد حبيبك وخاصتك» أي اختصصته من سائر خلقك.

و «الخص» بالضم والتشديد البيت من القصب، والجمع أخصاص مثل قفل وأقفال.

ومنه الحديث «الخص لمن إليه القمط» يعني شد الحبل.

(خلص)

قوله تعالى: ﴿خَلَصُواْ نَجِيًّا﴾ [يوسف: ٨٠] أي تميزوا عن الناس وانفردوا متناجين.

قوله: ﴿إِنَّآ أَخْلَصْنَٰهُم بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى ٱلدَّارِ ﴿٤٦﴾﴾ [ص: ٤٦] أي جعلناهم لنا خالصين بخصلة خالصة لا شوب فيها، وهي ذكرى الدار أي ذكراهم الآخرة دائماً بطاعة الله تعالى، وقرىء بإضافة خالصة.

قوله تعالى: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعْبُدُواْ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ﴾ [البينة: ٥] قال بعض المفسرين: ومعنى الإخلاص هي القربة التي يذكرها أصحابنا في نياتهم، وهو إيقاع الطاعة خالصاً لله وحده، فمنطوق الآية يدل على أن الأمر منحصر في العبادة المخلصة، والأمر بالشيء نهي أو مستلزم للنهي عن ضده كما تقرر في الأصول، فيكون كل ما ليس بمخلص منهياً عنه، فيكون فاسداً.

وأورد عليه: أن ذلك مخاطبة للكفار فلا يعم غيرهم، اللهم إلا مع ملاحظة قوله ﴿وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ﴾ واللام في ﴿لِيَعْبُدُوٓاْ﴾ زائدة كما في شرح الرضي.

قوله: ﴿إِنَّهُۥ مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُخْلَصِينَ﴾ [يوسف: ٢٤] بالكسر، أي الذين أخلصوا الطاعة لله بفتح اللام الذين أخلصهم الله لرسالته، أي اختارهم.

وقوله: ﴿أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِى﴾ [يوسف: ٥٤] واستخصه متقاربان، والمعنى أنه جعله خالصاً لنفسه وخاصاً به يرجع إليه في تدبيره.

وفي الحديث ذكر العمل الخالص، والخالص في اللغة كل ما صفى وتخلص ولم يمتزج بغيره، سواء كان ذلك الغير أدون منه أم لا، وقد خص العمل الخالص في العرف بما تجرد قصد التقرب فيه عن جميع الشوائب، ولا تريد أن يحمدك عليه إلا الله، وهذا التجريد يسمى إخلاصاً.

وفي الحديث «قل هو الله أحد هي سورة الإخلاص» قيل سميت بذلك لأنها خالصة في صفة الله تعالى، أو لأن اللافظ بها قد أخلص التوحيد لله تعالى.

والمخلص من العباد: هو الذي لا يسأل الناس شيئاً حتى يجد. وإذا وجد رضي وإذا بقي

عنده شيء أعطاه في الله، فإن لم يسأل المخلوق فقد أمر الله بالعبودية، وإذا وجد فرضي فهو عن الله راضٍ والله عنه راضٍ، وإذا أعطى الله فهو على حد الثقة بربه ـ كذا في معاني الأخبار.

وفي الحديث «إني لا أخلص إلى الحجر الأسود من ازدحام الناس» أي لا أصل إليهم، من قولهم خلص فلان إلى كذا: أي وصل إليه.

ومنه قوله: «لم يجد الماء ولم يخلص إلى الصعيد» أي لا يصل إليه.

وخالصه في المودة: أي صافاه فيها.

وخلاصة الشيء: جيده وما صفي منه مأخوذ من خلاصة السمن، وهو ما يلقى فيه تمر أو سويق ليخلص من بقايا اللبن.

وخلص الشيء من التلف من باب قعد خلوصاً وخلاصاً: سلم ونجا.

وخلص الماء من الكدر: صفا.

وخلصته من غيره بالتثقيل: ميزته عنه. وفي حديث علي عليه السلام: «إنه قضى في حكومة بالإخلاص» أي بما يتخلص به من الخصومة.

(خمص)

قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ وَلَا مَخْمَصَةٌ﴾ [التوبة: ١٢٠] المخمصة: المجاعة، وهو مصدر مثل المغضبة يقال خمص: إذا جاع، فهو خميص مثل قرب فهو قريب.

وفي الحديث «لبس رسول الله الساج والمطلق والخمائص».

وفيه «جئت إليه وعليه خميصة» هي ثوب خز أو صوف مربع معلم. قيل ولا تسمى خميصة إلا أن تكون سوداء معلمة.

قال في النهاية: وكانت من لباس الناس قديماً، وجمعها الخمائص.

والخميص: الضامر البطن، والجمع خماص.

وفي حديث المشتبه موته «فإذا رأيته قد خمص وجهه وسالت عينه اليمنى فاعلم أنه ميت» قوله «خمص وجهه» أي سكن ورمه، و خمص الجرح: إذا سكن ورمه. وقوله «فاعلم أنه» أي قد مات.

وأخمص القدم: باطنها الذي لا يصيب الأرض، يقال خمصت القدم من باب تعب: ارتفعت عن الأرض فلم تمسه.

والرجل أخمص والمرأة خمصاء والجمع خمص كأحمر وحمراء وحمر.

(خوص)

الخوص ورق النخل، الواحدة خوصة.

والخوص بالتحريك من باب تعب: ضيق العين وعورها.

ورجل أخوص: إذا كان غائر العين.

باب ما أوله الدال

(دعص)

من شواهد تهذيب الحديث:

له كفل كالدعص لبده الندى
على حارك مثل الرتاج المضبب

الدعص بالكسر: القطعة المستديرة من الرمل، أراد ضخامة مقعده وصلابته وثقله كالدعص الملبد بالنداوة، وهذا المذكور متصل بحارك مثل الرتاج المضبب: أي مثل الباب الذي له ضباب تشد بعضه على بعض.

والحارك من الفرس: فرع الكتفين.

والدعموص كبرغوص: دويبة سوداء تغوص في الماء وتكون في الغدرات، والجمع الدعاميص كالبراغيث، والدعامص أيضاً.

(ديص)

في الحديث «عبد الله الديصاني وكنيته أبو شاكر كان زنديقاً من الزنادقة وأسلم».

وهو الذي تحير في قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى فِى ٱلسَّمَآءِ إِلَٰهٌ وَفِى ٱلْأَرْضِ إِلَٰهٌ﴾ وحديثه في السؤال عن البيضة مشهور(١).

وداص يديص ديصاناً: زاغ وحاد، ولعل نسبته إلى الديصانية من ذلك. والله أعلم.

باب ما أوله الراء

(ربص)

قوله تعالى: ﴿تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ﴾ [البقرة: ٢٢٦] أي تمكث أربعة أشهر.

قوله: ﴿تَرَبَّصُونَ بِنَآ﴾ [التوبة: ٥٢] أي ينتظرون، من الانتظار وهو وقوع البلاء بالأعداء، ومنه قوله: ﴿وَيَتَرَبَّصُ بِكُمُ ٱلدَّوَآئِرَ﴾ [التوبة: ٩٨].

وقوله: ﴿قُلْ كُلٌّ مُّتَرَبِّصٌ﴾ [طه: ١٣٥] أي منتظر للعاقبة، ونحن ننتظر وعد الله فيكم وأنتم تربصون بنا الدوائر.

وفي حديث المصعوق «يتربص به» أي ينتظر به فلا يعجل بدفنه.

وتربصت الأمر تربصاً: انتظرته.

وتربصت بفلان الأمر: توقعت نزوله به.

و «الربصة» وزان غرفة اسم منه.

(رخص)

تكرر في الحديث ذكر الرخصة، وهي كغرفة وقد تضم الخاء للاتباع: التسهيل في الأمر ورفع التشديد فيه، يقال رخص لنا الشارع في كذا ترخصاً وأرخص إرخاصاً: إذا يسره وسهله، والرخص مثل قفل اسم منه.

ورخص الشيء فهو رخيص من باب قرب، وهو ضد الغلاء، وكذلك الرخص كقفل.

(رصص)

قوله تعالى: ﴿كَأَنَّهُم بُنْيَٰنٌ مَّرْصُوصٌ﴾ [الصف: ٤] أي لاصق بعضه ببعض.

وتراص القوم في الصف: أي تلاصقوا وتراصوا في الصفوف حتى لا تكون بينكم فرج، والأصل في ذلك رص البناء.

و «الرصاص» بالفتح معروف منه أسود ومنه أبيض، والقطعة منه رصاصة. قال الجوهري: والعامة تقول بكسر الراء.

(رقص)

الرقص: الغليان والاضطراب.

ومنه الحديث «من استشعر الشعف بالدنيا ملأت ضميره أشجاناً لهن رقص على سويداء قلبه هم لشغله وهم يحزنه»(٢).

ورقصت المرأة ولدها ـ بالتشديد ـ ترقيصاً وأرقصته: أي نزته.

وأرقص الرجل بعيره: حمله على الجنب.

(رمص)

الرمص بالتحريك وسخ يجتمع في موق العين، فإن سال فهو غمص، وإن جمد فهو رمص.

وقد رمصت عينه بالكسر من باب تعب،

---

(١) انظر سفينة البحار ج ١، ص ٤٧٤.

(٢) نهج البلاغة ج ٣، ص ٢٤٠.

فالرجل أرمص والأنثى رمصاء كأحمر وحمراء.

(رهص)

الرهص: شدة العصر.

ورمينا الصيد حتى أرهصناه: أي أوهناه.

باب ما أوله الشين

(شخص)

قوله تعالى: ﴿شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [الأنبياء: ٩٧] أي مرتفعة الأجفان لا تكاد تطرق من هول ما هي فيه.

ومنه أبصار شاخصة وشواخص.

وفي حديث شريح «سيأتيك من لا ينظر في كتابك ويخرجك من دارك شاخصاً»[1] وهو كناية عن الموت، ويجوز أن يكون من شخص من البلد بمعنى ذهب وسار، أو من شخص السهم إذا ارتفع عن الهدف، والمراد يخرجك منها مرفوعاً محمولاً على أكتاف الرجال.

وفي الدعاء «اللهم إليك شخصت الأبصار» أي ارتفعت أجفانها ناظرة إلى عفوك ورحمتك.

وشخص المسافر يشخص بفتحتين شخوصاً: إذا خرج عن موضع إلى غيره.

ومنه الحديث «إقامة العاقل أفضل من شخوص الجاهل».

وشخص: ارتفع من بلد إلى بلد في رضا الله.

والشخص: سواد الإنسان وغيره تراه من بعد، واستعمل في ذاته.

وعن الخطابي لا يسمى شخصاً إلا جسم مؤلف له شخوص وارتفاع.

وشخص الرجل بالضم فهو شخيص، أي جسيم.

(شصص)

الشص بالكسر والفتح: حديدة عقفاء يصاد بها السمك.

(شقص)

في حديث المحرم «وأخذ شعره بمشقص» وهو كمنبر نصل السهم إذا كان طويلاً غير عريض، وإذا كان عريضاً فهو المعيلة، والجمع مشاقص.

والشقص بالكسر: القطعة من الأرض.

والشقص: النصيب، وفي العين المشتركة من كل شيء، والجمع أشقاص كحمل وأحمال.

ومنه «أن رجلاً أعتق شقصاً من مملوك».

(شوص)

في الحديث «استغنوا عن الناس ولو بشوص السواك» أي غسالته، وقيل: ما ينتف منه عند السواك.

وفي الخبر «إنه كان يشوص فاه بالسواك» أي يدلك أسنانه وينقيها به.

وقيل: هو أن يستاك من سفل إلى علو، وأصل الشوص الغسل والتنظيف.

وكل شيء غسلته فقد شصته ومصته، يقال شصت الشيء شوصاً من باب قال: غسلته.

وقيل: الشوص الدلك، والموص الغسل.

---

(١) في نهج البلاغة ج ٣، ص ٥ «إما أنه سيأتيك من لا ينظر في كتابك ولا يسألك عن بينتك، حتى يخرجك منها شاخصاً».

(شيص)

الشيص بالكسر والشيصاء: التمر الذي لا يشتد نواه، وقد لا يكون له نوى أصلاً.

باب ما أوله الصاد

(صيص)

قوله تعالى: ﴿مِن صَيَاصِيهِمْ﴾ [الأحزاب: ٢٦] هي الحصون والقلاع التي يمانعون فيها.

ومنه صيصية الديك في رجله.

وصياصي الجبال: أطرافها العالية.

وفي الحديث «كل من الطيور ما كانت له صيصية» هي بكسر الأول والثالث والتخفيف: الشوكة التي في الرجل في موضع العقب، وأصلها شوكة الخائط التي يسوى بها السداء واللحمة، والجمع صياصي.

باب ما أوله العين

(عرص)

العرصة بالفتح: كل بقعة بين الدار واسعة ليس فيها بناء، والجمع العراص والعرصات، ومنه «عرصات الجنة».

وفي الحديث «رجل اشترى داراً فبقيت عرصة» يعني لا بناء فيها.

وقوله ﷺ: «عرصة الإسلام القرآن» جاء به على سبيل الاستعارة.

(عصعص)

العصعص بضم عينيه: عظم الذنب، وهو عظم يقال إنه أول ما يخلق وآخر ما يبلى.

(عفص)

العفص بتقديم الفاء: تمر معروف كالبندقة يدبغ به ويتخذ منه الحبر.

قال الجوهري: هو مولد، وليس في كلام أهل البادية.

(عقص)

عقص الشعر: جمعه وجعله في وسط الرأس وشده.

ومنه الحديث «رجل صلى معقوص الشعر؟ قال: يعبد».

والعقيصة للمرأة: الشعر يلوى وتدخل أطرافه في أصوله، والجمع عقائص، وعقاص، والعقصة مثلها، والجمع عقص كسدرة وسدر.

وعقصت المرأة شعرها عقصاً ـ من باب ضرب ـ: فعلت به ذلك.

والتيس الأعقص: الذي التوى قرناه على أذنيه من خلفه.

وقد عقص بالكسر: أعوج.

(عوص)

في الحديث «جاءني خبر من الأعوص» هو بفتح الهمزة والواو بين المهملتين موضع قريب من المدينة، وواد بديار باهلة.

وفي بعض النسخ «من الأعراض» جمع عرض بإعجام الضاد وضم المهملة وراء في الوسط، وهي رساتيق أرض الحجاز.

وفي النهاية يقال ملكة والمدينة واليمن العروض، ويقال الرساتيق أرض الحجاز الأعراض، واحدها عرض بالكسر.

(عيص)

قد تكرر ذكر العيص في أسانيد الحديث، وهو بكسر المهملة فالسكون من ثقات الرواة.

وعيص بن إسحاق بن إبراهيم.

باب ما أوله الغين

(غصص)

قوله تعالى: ﴿وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ﴾ [المزمل: ١٣] أي يقص به الحلق فلا يسوغ.

والغصة الشجى في الحلق، والجمع غصص.

ومنه الدعاء «وأغصني بريقي» بتشديد المهملة، وهو كناية عن كمال الخوف والاضطراب، أي صيرني بحيث أقدر أن أبلع ريقي وقد وقف في حلقي، يقال غصصت بالماء غصصاً: إذا شرقت به ووقف في حلقك فلم تكد تسيغه.

وغصصت بالطعام غصصاً من باب تعب وقتل لغة، والغصص بالفتح مصدر قولك غصصت بأرجل تغص بالفتح.

والمنزل غاص بأهله: أي ممتلىء.

(غمص)

في الحديث «أعظم الكبر غمص الحق وسفه الخلق. قلت: وما غمص الحق وسفه الخلق؟ قال: تجهل الحق وتطعن على أهله» يقال غمصه كضرب وسمع وخرج: احتقره وعابه وتهاون بحقه.

ومنه غمصت عليه قولاً قاله: أي عبته.

ويقال للرجل إذا كان مطعوناً عليه في دينه: أنه لمغموص عليه. والسفه محركة: الجهل.

(غوص)

في الحديث «إني وليت الغوص فأصبت مالاً» هو بالفتح فالسكون: النزول تحت الماء لاستخراج ما فيه.

ومنه قيل غاص في المعاني: إذا بلغ أقصاها حتى استخرج ما بعد منها.

والغوّاص بالتشديد: هو الذي يغوص في البحر على اللؤلؤ، وفعله الغياصة.

وغاص على الشيء غوصاً ـ من باب قال ـ: هجم عليه، فهو غائص.

والغواص طائر يوجد في أطراف الأنهار يغوص في الماء ويصطاد السمك ويتقوت به[١].

ومن صفاته تعالى «لا يناله غوص الفطن»[٢] أي الفطن الغائصة، استعار لفض الغوص هنا لتعمق الأفهام الثاقبة في بحار صفات جلاله.

باب ما أوله الفاء

(فحص)

في الحديث «من بنى مسجداً كمفحص قطاة بنى الله له بيتاً في الجنة»[٣] مفحص القطاة ـ بفتح الميم والحاء ـ الموضع الذي تجشم وتبيض فيه، كأنها تفحص فيه التراب أي تكشفه، يقال فحصت القطاة من باب نفع: حفرت في الأرض موضعاً تبيض فيه. وأنت خبير بأن مقدار المفحص لا يمكن أن يتخذ مسجداً وإنما هو على سبيل المبالغة في الكلام فإنها من مذاهب العرب، والمراد ولو أنه يسع مصلياً واحداً.

---

(١) قال في حياة الحيوان ج ٢، ص ١٩٢: كيفية صيده أنه يغوص في الماء منكوساً بقوة شديدة ويمكث تحت الماء إلى أن يرى شيئاً من السمك فيأخذه ويصعد به.

(٢) نهج البلاغة ج ١، ص ٧.

(٣) من لا يحضره الفقيه ج ١، ص ١٥٢.

(فرص)

في الحديث «ارتعدت فرائصه واصطكت فرائص الملائكة» هي جمع فريصة، وهي اللحمة بين جنب الدابة وكنفها لا تزال ترعد من الدابة، وجمعها أيضاً فريص.

وفريص العنق: أوداجها، الواحدة فريصة.

والفرصة: ما أمكن من نفسك.

(فصص)

في الحديث «الفص يتخذ من أحجار زمزم»[1] فص الخاتم بالفتح واحد الفصوص كفلس وفلوس. قال الجوهري: والعامة تكسر الفاء، ولعل المراد به هنا الحصاة المخرجة لتنظيف زمزم كالقمامة.

والفصفصة بكسر الفاءين: الرطبة قبل أن تجف، فإذا جفت زالل عنها اسم الفصفصة وسميت القت، والجمع فصافص.

باب ما أوله القاف

(قبص)

في الحديث «ويطعم مكانها قبصة» مع احتمال قبضة بالضاد المعجمة.

والقبص: الأخذ بأطراف الأصابع، وبالمعجمة الأخذ بجميع الكف.

قال الجوهري: ومنه قرأ الحسن «فقبصت قبصة من أثر الرسول».

و «قبيصة بن ذؤيب» صحابي أو من التابعين[2]، نقل أنه أصاب ظبياً وهو محرم فسأل عمر فشاور عبد الرحمن بن عوف ثم أمر بذبح شاة، فقال قبيصة لصاحبه: والله ما علم أمير المؤمنين حتى سأل غيره، فأقبل عليه ضرباً بالدرة أتغمض الفتيا وتقتل الصيد وأنت محرم.

(قرص)

في الخبر «حتيه ثم اقرصيه» وكأن الضمير للمني، والقرص الغسل بأطراف الأصابع ـ قاله الجوهري وغيره، وقيل هو القلع بالظفر ونحوه. وقوله: «ثم اغسليه بالماء» أمر بغسله بالماء ثانياً بعد الغسل بأطراف الأصابع مبالغة في الإنقاء.

وقرص البراغيث: لسعها.

وقرصه بلسانه: أذاه وناله.

والقرص بالضم فالسكون: معروف، والجمع أقراص كقفل وأقفال، وجمع القرصة قرص كصبرة وصبر.

وقرص الشمس: عينها.

وفي حديث علي عليه السلام: «إنه قضى في القارصة والقامصة والواقصة بالدية أثلاثاً» هن ثلاث جوارٍ كن يلعبن فتراكبن فقرصت السفلى الوسطى فقمصت فسقطت العليا فوقصت عنقها فجعل ثلثي الدية على الثنتين، وأسقط ثلث العليا لأنها أعانت على نفسها.

(قرفص)

في الحديث «كان النبي صلى الله عليه وآله يجلس ثلاثاً» وعدّ منها القرفصاء[3] بضم القاف

---

(١) مكارم الأخلاق ص ٩٨.

(٢) ولد في أول سنة من الهجرة، وقيل ولد عام الفتح، وتوفي سنة ست وثمانين، وكان ابن شهاب إذا ذكر قبيصة بن ذؤيب قال: كان من علماء هذه الأمة ـ الاستيعاب ص ١٢٧٣.

(٣) مكارم الأخلاق ص ٢٦.

وسكون الراء وفتح الفاء وضمها وبالمهملة ممدوداً ومقصور ضرب من القعود، وهو أن يقيم ساقيه ويستقبلهما بيديه ويشد يده في ذراعه كجلسة المحتبى[١].

(قصص)

قوله تعالى: ﴿إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ يَقُصُّ ٱلْحَقَّ﴾ [الأنعام: ٥٧] قال المفسر: قرأ أهل الحجاز وعاصم يقص الحق بالصاد أي يقول الحق، والباقون يقضي بالحق أي يقضي الأمر بيني وبينكم بالحق.

قوله: ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ﴾ [يوسف: ٣] يمكن كونه مصدراً وأن يكون بمعنى المقصوص، فإن أريد المصدر فالمعنى نحن نقص عليك أحسن الأقصاص، أي أبدع أسلوب وأحسن طريقة وأعجم نظم، وإن أريد المقصوص فالمعنى نحن نقص عليك أحسن ما يقص من الأحاديث في بابه.

قوله: ﴿لَا تَقْصُصْ رُءْيَاكَ عَلَىٰٓ إِخْوَتِكَ﴾ [يوسف: ٥] هو من قصصت الرؤيا على فلان أخبرته بها.

والقص: البيان.

و «القصص» بالفتح الاسم وبالكسر جمع قصة.

قوله: ﴿قُصِّيهِ﴾ [القصص: ١١] أي اتبعي أثره حتى تنظري من يأخذه، من قص أثره تبعه.

قوله تعالى: ﴿فَٱرْتَدَّا عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا قَصَصًا﴾ [الكهف: ٦٤] القصص: تتبع الأمر، وهو رجوع الرجل من حيث جاء.

قوله: ﴿وَٱلْجُرُوحَ قِصَاصٌ﴾ [المائدة: ٤٥] القصاص بالكسر اسم للاستيفاء والمجازاة قبل الجناية من قتل أو قطع أو ضرب أو جرح، وأصله اقتفاء الأثر، فكأن المقتص يتبع أثر الجاني فيفعل مثل فعله فيجرح مثل جرحه ويقتل مثل قتله ونحو ذلك، وأخذ القصاص من القصص في السبيل الذي جاء منه فيقتل مثل قتله ويجرح مثل جرحه.

وفي الحديث «ما بين قصاص الشعر إلى طرف الأنف مسجد»[٢].

وقصاص الشعر: حيث ينتهي بنته من مقدمه ومؤخره، وهو مثلث القاف. قال الجوهري: والضم أعلى، والمراد هنا المقدم، وهو يأخذ من كل جانب من الناصية ويرتفع عن النزعة ثم ينحط إلى مواضع التحذيف ويمر فوق الصدغ ويتصل بالعذار، وأما ما يرتفع عن الأذن فهو داخل ـ على ما قيل ـ في المؤخر.

و «القصة» بالضم والتشديد: شعر الناصية، والجمع قصص، ومنه «إنه نهى عن القنازع والقصص».

ومنه «لا يحل لامرأة حاضت أن تتخذ قصة ولا جمة» بجيم مضمومة وهي مجمع شعر الرأس.

والقصة: الشأن والأمر، والجمع قصص مثل غرفة وغرف.

---

(١) قال في الصحاح (قرفص): وهو أن يجلس على إليتيه ويلصق فخذيه ببطنه ويحتبي بيديه يضعهما على ساقيه كما يحتبي بالثوب تكون يداه مكان الثوب عن أبي عبيد وقال أبو المهدي هو أن يجلس على ركبتيه منكباً ويلصق بطنه بفخذيه ويتأبط كفيه وهي جلسة الأعراب.

(٢) من لا يحضره الفقيه ج ١ ص ١٧٦.

ومنه «ما قصنك» أي ما شأنك.

والقص: القطع، يقال قصصته قصاً من باب قتل قطعته، وقصيته بالتشديد مبالغة والأصل تصصته فاجتمع ثلاثة أمثال فأبدل من أحدهما للتخفيف.

ومنه الحديث «قصوا الأظفار لأنها مقيل الشيطان ومنه يكون النسيان»[١].

والقاص: من يأتي بالقصة على وجهها كأنه يتبع معانيها وألفاظها.

ومنه «أنه رأى قاصاً في المسجد فضربه» لعله غير قاص المواعظ والخطب.

واقتصصت الحديث: رويته على وجهه.

وأقص عليه الخبر قصصاً، والاسم القصص أيضاً وضع موضع المصدر حتى غلب عليه.

والمقص بالكسر: المقراض.

(قعص)

في الحديث «اللهم اقعص الزبير بشرّ قتلة» أي أمته بشر ميتة، من القعص بالفتح فالسكون: الموت الوحي.

ومنه «من مات قعصاً» أي أصابته ضربة فمات.

والقعاص: داء يأخذ الغنم فيهلكها.

(قلص)

في الحديث «في خمس قلايص شاة»[٢] هي جمع القلوص بالفتح، وهي الناقة الشابة بمنزلة الجارية من النساء وجمعها قلص، وجمع القلص قلاص بالكسر وقلايص.

وقيل لا تزال قلوصاً حتى تصير بازلاً.

وعن العدوى القلوص أول ما يركب من إناث الإبل إلى أن يثنى، فإذا أثنت فهي ناقة، والقعود أول ما يركب من ذكور الإبل إلى أن يثنى، فإذا أثنى فهو جمل، وربما سموا الناقة الطويلة القوائم قلوصاً.

وقلص الثوب يقلص قلوصاً: ارتفع.

ومنه حديث الحسين عليه السلام «أنه صلى في ثوب قد قلص عن نصف وقارب ركبتيه».

ومنه «علامات الميت أن تقلص شفتاه» أي تنضم وتنزوي، يقال قلصت شفته تقلص - من باب ضرب - انزوت، وتقلصت مثله.

وقلص وتقلص كله بمعنى انزوى وانضم.

وفي حديث الدنيا «إنها عند ذوي العقول كفيء الظل بينا تراه سائغاً حتى قلص» أي انضم وانزوى.

(قمص)

قوله تعالى: ﴿وَجَآءُو عَلَىٰ قَمِيصِهِۦ بِدَمٍ كَذِبٍ﴾ [يوسف: ١٨] القميص: الثوب الذي يلبس، والجمع القمصان والأقمصة.

وتقمص القميص: لبسه.

وتقمص الخلافة: أي لبسها كالقميص.

ومنه حديث علي عليه السلام «ولقد تقمصها فلان» يعني الأول لتلبسه بها «وهو يعلم أن محلي منها محل القطب من الرحى»[٣].

وفي آخر «ولئن تقمصها دوني الأشقيان فلبئس ما لأنفسهما مهدا».

---

(١) مكارم الأخلاق ص ٧٢.

(٢) الكافي ج ٣، ص ٥٣٢.

(٣) نهج البلاغة ج ١، ص ٢٥.

وقمص الفرس غيره عند الركوب يقمص قمصاً من بابي ضرب وقتل، وهو أن يرفع يديه ويعجن برجليه ويضمهما معاً.

ومنه «فقمصت المركوبة فصرعت الراكبة»[1].

و «القامصة» مرّ شرحها.

(قنص)

في حديث الطير «كل ما له قانصة» هي واحدة القوانص، وهي للطير بمنزلة الكرش والمصارين لغيره.

والقانص: الصائد.

وقنصه: أي صاده.

واقتنصه: اصطاده.

ومنه حديث الدنيا «حتى إذا أنس نافرها واطمأن ناكرها نقصت بأحبلها» أي صادت أهلها.

باب ما أوله اللام

(لخص)

في الحديث «قعد لتلخيص ما التبس على غيره» أي لتخليصه.

(لصص)

اللص بالكسر واحد اللصوص وهو السارق، وبالضم لغة.

ولص الرجل لصاً من باب قتل: سرق.

وأرض ملصة: ذات لصوص.

باب ما أوله الميم

(محص)

قوله تعالى: ﴿وَلِيُمَحِّصَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ [آل عمران: ١٤١] أي يخلصهم من ذنوبهم وينقيهم منها، يقال محص الحبل: إذا ذهب منه الوبر حتى يخلص.

وفي الحديث «لا بد للناس أن يمحصوا ويغربلوا» أي يبتلوا ويختبروا ليعرف جيدهم من رديهم.

وفي حديث علي عليه السلام وذكر فتنة فقال: «يمحص الناس فيها تمحص ذهب المعدن من التراب» أي يختبرون فيها كما يختبر الذهب ليعرف الجيد من الرديء، من التمحيص وهو الابتلاء والاختبار.

ومحص الله العبد من الذنب: طهره.

وقولهم: «ربنا محص عنا ذنوبنا» أي أذهب عنا ما تعلق بنا من الذنوب.

(مصص)

في الحديث «ليس لمصاص شيعتنا في دولة الباطل إلا القوت».

المصاص بضم الميم والصادين المهملتين: الخالص من كل شيء، يقال فلان مصاص قومه: إذا كان أخلصهم نسباً، يستوي فيه الواحد والاثنان والجمع والمؤنث.

ومصصت الشيء بالكسر أمصه مصاً من باب تعب لغة، وكذلك امتصصته.

قال الجوهري: والتمصمص المص.

والمصمصة بالمهملة مثل المضمضة

---

(١) من لا يحضره الفقيه ج ٤، ص ١٢٥.

بالمعجمة إذ إنها بطرف اللسان بخلاف المضمضة فإنها بالفم كله.

قال الجوهري: وفرق ما بينهما شبيه بفرق ما بين القبصة والقبضة.

و «المصيصة» كسفينة بلد بالشام ولا يشدد ـ كذا في الصحاح وغيره[١].

(مغص)

في حديث إدريس عليه السلام «فسمع صوت ملك الموت فامتغص فخر من جناح الملك فقبض روحه» يقال مغص مغصاً فامتغص امتغاصاً: شق عليه وعظم.

وفيه «فأخذه المغص في بطنه» هو بالفتح فالسكون: وجع في المعاء وتقطيع فيها. قال الجوهري: والعامة تقول مغص بالتحريك. ومنه مغص الرجل فهو مغموص.

ومنه قوله عليه السلام: «فرج الله عنه كربة من كرب الدنيا أهونها المغص».

وفي بعض نسخ الحديث «أهونها المعض» بالعين المهملة والضاد المعجمة، أعني الأمر الشاق.

وفي بعضها المعص بالعين والصاد المهملتين محركاً، وهو التواء في عصب الرجل، كأنه يقصر عصبه ويعوج قدمه، ووجع في العقبين من كثرة المشي.

(ملص)

في حديث علي عليه السلام في ذم أهل العراق «أما بعد يا أهل العراق فإنما أنتم كالمرأة الحامل حملت فلما أتمت أملصت ومات قيمها وطال تائمها وورثها أبعدها»[٢].

قال بعض شراح الحديث: وجه تشبيههم بالمرأة الموصوفة ما فيه من تشبيهات حالهم بحالها، فاستعدادهم لحرب أهل الشام يشبه حمل المرأة، ومشارفتهم للظفر يشبه الإتمام، فإن مالك الأشتر شارف دمشق صبيحة ليلة الهرير ليدخلها من غير حرب لولا خديعة معاوية وقومه برفع المصاحف وانخداع أصحابه عليه السلام، ورجوعهم عن عدوهم بعد ظفرهم به يشبه الإملاص، وخروجهم عن رأيه وتفرقهم عليه يشبه موت قيمها وهو زوجها، وأخذهم عدوهم ما لهم من البلاد وتغلبه عليها يشبه ميراث الأبعد لها.

والملص بالتحريك: الزلق.

وقد ملص الشيء بالكسر من يدي يملص وانملص الشيء: انفلت، وتدغم النون في الميم.

والتملص: التفلت.

(موص)

الموص بالفتح فالسكون: الغسل بالأصابع، يقال مصت الشيء: أي غسلته.

باب ما أوله النون

(نصص)

في الحديث «فنص راحلته فأدلفت كالظليم» يقال نص راحلته: إذا استخرج ما عندها من السير.

---

(١) نص ياقوت في معجم البلدان ج ٥، ص ١٤٤ـ ١٤٥ بأن التشديد أصح ـ وعدم التشديد من متفردات الجوهري وخالد الفارابي.

(٢) نهج البلاغة ج ١، ص ١١٥.

وعن الأصمعي هكذا حيث قال: النص السير الشديد حتى يستخرج أقصى ما عندها.

ومنه حديث أم سلمة لعائشة «لو أن رسول الله صلى الله عليه وآله عارضك ببعض الفلوات ناصة قلوصاً من منهل إلى منهل» أي رافعة لها في السير الشديد.

قال في الصحاح: وأصل النص أقصى الشيء وغايته، ثم سمي به ضرب من السير سريع.

ونصصت الحديث إلى فلان: رفعته إليه.

وفي حديث علي عليه السلام: «إذا بلغ النساء نص الحقائق فكذا»[١].

قال في المجمع الحقاق: المخاصمة، وهو أن يقول كل واحد من الخصمين أنا أحق به، ونص الشيء: غايته ومنتهاه، يعني أن الجارية ما دامت صغيرة فأمها أولى بها، فإذا بلغت فالعصبة أولى بأمرها.

قال: وقيل أراد بنص الحقاق بلوغ العقل والإدراك، لأنه أراد منتهى الأمر الذي تجب فيه الحقوق.

قال: وقيل أراد بلوغ المرأة إلى حد يجوز فيه تزويجها وتصرفها في أمرها، تشبيهاً بالحقاق من الإبل جمع حق وحقة، وهو الداخل في السنة الرابعة، وعند ذلك يتمكن من ركوبه وتحميله[٢].

وعن الشيخ أبي علي قال: قد صح عن النبي صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام أن تفسير القرآن لا يجوز إلا بالأثر الصحيح والنص الصريح.

قال: والنص في اصطلاح أهل العلم هو «اللفظ الدال على معنى غير محتمل للنقيض بحسب الفهم» والأثر ما جاء عن النبي صلى الله عليه وآله والإمام أو عن الصحابي والتابعي من قول أو فعل، وهو أعم من الخبر، ويقال الأثر ما جاء عن التابعي، والتفسير معناه كشف المراد عن اللفظ المشكل المجمل والمتشابه، وذلك كأن يحمل المشترك اللفظي أو المعنوي على أحد المعاني بخصوصه من غير مرجح نقلي كخبر منصوص أو آية أو ظاهر أو إجماع، ومنه يعلم خروج الظواهر لعدم إشكالها وعدم احتياجها إلى التفسير.

(نغص)

وفي الحديث «المؤمنون لا يزالون منغصين في الدنيا» أي مكدرين، يقال نغص عليه العيش تنغيصاً: كدره.

وتنغصت معيشته: تكدرت.

(نقص)

قوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا﴾ [الأنبياء: ٤٤] قيل يريد أرض الكفر ينقصها من أطرافها بما يفتح على المسلمين من بلادهم، فينقص بلاد الحرب ويزيد في بلاد الإسلام، وذلك من آيات الله.

وعنه صلى الله عليه وآله: «هو فقد العلماء»[٣].

وعن علي بن الحسين عليه السلام قال: إنه يسخى به نفسي في سرعة الموت والقتل فينا قول الله

---

(١) نهج البلاغة ج ٣، ص ٢١٢.

(٢) هذا الوجه قال به الشريف الرضي بعد ذكر الكلمة ـ انظر نهج البلاغة ج ٣، ص ٢١٢.

(٣) البرهان ج ٢، ص ٣٠٢.

تعالى وتلا الآية[1]، أي لا نبالي في الموت والقتل لأن فينا قول الله تعالى: ﴿أَنَّا نَأْتِي ٱلْأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَاۚ﴾ [الرعد: ٤١].

قوله: ﴿وَمَا يُعَمَّرُ مِن مُّعَمَّرٍ وَلَا يُنقَصُ مِنْ عُمُرِهِۦٓ﴾ [فاطر: ١١] التقدير في أحد التأويلين ما يطول في عمر واحد ولا ينقص من عمر آخر غير الأول، والتأويل الثاني في الآية عود الكناية إلى الأول، أي ولا ينقص من عمر ذلك الشخص بتوالي الليل والنهار، ويتم الكلام في قولهم «له درهم ونصف» وهو في نصف.

قوله: ﴿قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنقُصُ ٱلْأَرْضُ﴾ [ق: ٤] الآية هو رد لاستبعادهم الرجوع أي علمنا ما تأكل الأرض من لحومهم وتبليه من عظامهم فلا يتعذر علينا رجعهم وإحياؤهم.

وفي الحديث عن حذيفة بن منصور عن معاذ بن كثير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام إن الناس يقولون إن رسول الله صام تسعة وعشرين يوماً أكثر مما صام ثلاثين؟ فقال: «كذبوا ما صام رسول الله صلى الله عليه وآله إلى أن قبض أقل من ثلاثين يوماً، ولا نقص شهر رمضان منذ خلق الله السماوات والأرض من ثلاثين يوماً وليلة»[2].

وقد روي خلاف ذلك في كثير من الأخبار، ومن ثم اختلف أقوال الفقهاء فمنهم من جوز النقص ومنهم من لم يجز وممن ذهب إلى عدم الجوز على ما هو المحكي عن الشيخ المفيد في كتاب لمح البرهان الشيخ الشريف الزكي أبو محمّد الحسني والشيخ الثقة أبو القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه والشيخ الفقيه أبو جعفر محمّد بن علي بن الحسين بن بابويه والشيخ أبو عبد الله الحسين بن علي بن الحسين والشيخ أبو محمّد هارون بن موسى - انتهى.

قال الشيخ الصدوق في كتاب الخصال بعد أن أورد أحاديث في أن شهر رمضان لا ينقص عن ثلاثين يوماً: قال مصنف هذا الكتاب: خواص الشيعة وأهل الاستبصار منهم في شهر رمضان أنه لا ينقص عن ثلاثين يوماً أبداً، والأخبار في ذلك موافقة للكتاب ومخالفة للعامة، فمن ذهب من ضعفة الشيعة إلى الأخبار التي وردت للتقية في أنه ينقص ويصيبه ما يصيبه الشهور من النقصان والتمام اتقى كما تتقي العامة - انتهى كلامه.

وهو قوي متين، على أنه يمكن الجمع بين الأخبار بوجه آخر هو أن يقال: الأخبار الواردة بأنه لا ينقص مبنية على الأصل، وما ورد فيه من النقصان مبني على الظاهر لإمكان حصول الاستتار فيه عقوبة للمخالفين وارتفاع جانب اللطف عنهم، كما صرّح بذلك الصدوق في الفقيه من أن الهلال قد يستتر عن الناس عقوبة لهم في عيد شهر رمضان وفي عيد الأضحى واستشهد عليه بما رواه عن رزين قال: قال أبو عبد الله عليه السلام «لما ضرب الحسين عليه السلام بالسيف وسقط ثم ابتدر ليقطع رأسه نادى منادٍ من بطنان العرش: ألا أيتها الأمة المتحيرة الضالة بعد نبيها لا وفقكم الله لا ضحى ولا فطر».

قال: وفي خبر آخر «لا لصوم ولا فطر».

قال: ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: «حتى يثور ثائر الحسين عليه السلام» - انتهى.

«فلا جرم والله ما وفقوا ولا يوفقون».

وهو واضح في الدلالة على ما قلناه.

(١) البرهان ج ٢، ص ٣٠١.

(٢) الاستبصار ج ٢، ص ٦٥.

وفي خبر بيع الرطب بالتمرة قال: «أينقص إذا جف؟ قال: نعم» لفظه استفهام ومعناه تنبيه وتقرير لكنه بين الحكم وعلته ليكون معتبراً في نظائره.

قال في النهاية: وإلا فلا يجوز أن يخفى مثله على النبي صلى الله عليه وآله مثل قوله: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾.

والنقص والنقيصة: العيب.

وفلان ينتقص فلاناً: أي يقع فيه ويعيبه.

وانتقص الشيء: نقص.

ونقص الشيء ينقص ـ من باب قتل ـ نقصاً ونقصاناً، والمنقصة النقص.

وفي حديث النساء «نواقص الإيمان ونواقص الحظوظ ونواقص العقول» ثم فسرها بقوله: «أما نقصان إيمانهن فقعودهن عن الصلاة والصيام في أيام الحيض وأما نقصان عقولهن فشهادة المرأتين منهن كشهادة الرجل الواحد، وأما نقصان حظوظهن فمواريثهن على الإنصاف من مواريث الرجال» ثم قال عليه السلام: «اتقوا شرار النساء وكونوا من خيارهن على حذر»[١].

(نكص)

قوله تعالى: ﴿نَكَصَ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ﴾ [الأنفال: ٤٨] أي رجع القهقرى.

ومثله قوله: ﴿تَنكِصُونَ﴾ [المؤمنون: ٦٦].

والنكوص: الإحجام عن الشيء، ونكص على عقبيه من باب قعد.

(نمص)

في الحديث «لعن الله النامصة والمتنمصة والواشرة والمتوشرة والواصلة والمتوصلة والواشمة والمستوشمة» قال في معاني الأخبار: قال علي بن غراب النامصة التي تنتف الشعر من الوجه، والمتنمصة التي يفعل بها ذلك، والواشرة التي تنشر أسنان المرأة وتصلحها وتحددها، والمتوشرة التي يفعل بها ذلك، والواصلة التي تصل شعر المرأة بشعر امرأة غيرها، والمستوصلة التي يفعل بها ذلك، والواشمة التي تشم وشماً في يد المرأة أو في شيء من بدنها بغرز إبرة ثم تحشوه بالكحل أو بالنيل، والمستوشمة التي يفعل بها ذلك[٢].

وفي حديث آخر «الواصلة والمتوصلة يعني الزانية والقوادة»[٣].

والمنمص والمنماص: المنقاش الذي يؤخذ به الشعر وغيره.

(نوص)

قوله تعالى: ﴿وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ [ص: ٣] أي ليس الحين حين فرار وليس الوقت وقت تأخير وقرار، وقد مر تمام البحث فيها في ليت.

والمناص: المنجى، يقال ناص عن قرنه ينوص نوصاً ومناص: أي فرّ وزاغ.

باب ما أوله الواو

(وبص)

في الحديث «وكأني أنظر إلى وبيص الطيب

---

(١) نهج البلاغة ج ١، ص ١٦٥.

(٢) معاني الأخبار ص ٢٤٩ مع بعض التغيير في الألفاظ.

(٣) معاني الأخبار ص ٢٥٠.

في مفارق رسول الله صلى الله عليه وآله»[١] أي لمعانه وبريقه، من قولهم وبص الطير وبيصاً: إذا برق ولمع.

(وقص)

«الوقص» بالتحريك وفي إسكان القاف لغة، واحد الأوقاص في الصدقة، وهو ما بين الفريضتين كالزيادة على الخمس من الإبل، والجمع أوقاص وكذلك الشنق.

وبعض يجعل الوقص في البقر خاصة.

والوقص: العفو.

والوقص: كسر العنق.

ومنه حديث المحرم «فوقصت به راحلته فمات» ولا يقال وقصت العنق نفسها ولكن يقال وقص الرجل فهو موقوص.

و«الواقصة» قد مرّ تفسيرها في قرص.

و «واقصة» منزل بطريق مكة ـ قاله الجوهري[٢].

---

(١) مكارم الأخلاق ص ٣٥.

(٢) قال في معجم البلدان ج ٥، ص ٣٥٤: وواقصة منزل بطريق مكة بعد القرعاء نحو مكة وقبل العقبة... وقال يعقوب: واقصة أيضاً ماء لبني كعب... وواقصة أيضاً بأرض اليمامة. قال الحفصي: واقصة هي ماء في طرف الكرمة، وهي مدفع ذي مرخ.

كتاب الضّاد

باب ما أوله الألف

(أبض)

الأباضية فرقة من الخوارج، أصحاب عبد الله بن أباض التميمي.

و «أباض» اسم موضع[1].

(أرض)

قوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ﴾ [الطلاق: ١٢] أي سبع ارضين. قيل ليس في القرآن آية تدل على أن الأرضين سبع غير هذه الآية.

قوله: ﴿وَمَا تَدْرِى نَفْسٌۢ بِأَىِّ أَرْضٍ تَمُوتُ﴾ [لقمان: ٣٤] قال عليه السلام: من قدم إلى قدم.

وأرضون بفتحتين جمع أرض، وهي مؤنثة اسم جنس يفرق بينه وبين واحده بالتاء، والجمع أرضات وآراضٍ بالمد وأراضي على غير القياس.

وعن أبان بن تغلب قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الأرض على أي شيء هي؟ قال: على الحوت. قلت: فالحوت على أي شيء هي؟ قال: على الماء. قلت: فالماء على أي شيء هو؟ قال: على الصخرة. قلت: فعلى أي شيء الصخرة؟ قال: على قرن ثور أملس. قلت: فعلى أي شيء الثور؟ قال: على الثرى. قلت: فعلى أي شيء الثرى؟ فقال: هيهات عند ذلك ضلّ علم العلماء.

وروى فخر الدين في كتاب جواهر القرآن بإسناده إلى رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: «لله أرض بيضاء مسيرة الشمس فيها ثلاثون يوماً»، هي مثل الدنيا ثلاثون مرة، مشحونة خلقاً لا يعلمون أن الله خلق آدم ولا إبليس، ولا يعلمون من أن الله يعصى في الأرض.

والأرضة بالتحريك: دويبة صغيرة كنصف العدسة تأكل الخشب، وهي التي ذكرها الله في كتابه العزيز، ولما كان فعلها في الأرض أضيفت إليها.

ونقل عن القزويني في الأشكال أنه إذا أتى على الأرضة سنة نبت لها جناحان طويلان تطير بهما، وهي الدابة التي دلت الجن على موت سليمان بن داود والنملة عدوها وهي أصغر منها، فتأتي من خلفها فتحملها إلى جحرها.

(أيض)

آض يئيض أيضاً مثل باع يبيع بيعاً: إذا رجع.

قولهم: «افعل كذا أيضاً» معناه عود إلى ما تقدم.

---

(١) اسم قرية بالعرض عرض اليمامة كلها نخل لم ير نخل أطول منها، وعندها كانت وقعة خالد بن الوليد مع مسيلمة الكذاب ـ معجم البلدان ج ١، ص ٦٠.

وآض فلان إلى أهله: رجع.

باب ما أوله الباء

(بضض)

في حديث علي عليه السلام «وهل ينتظر أهل بضاضة الشباب إلا جواني هرم المشيب»(١) البضاضة بضادين معجمتين: رقة اللون وصفاؤه الذي يؤثر فيه أدنى شيء.

والبضاضة: امتلاء البدن وقوته.

وفي الخبر «الشيطان يجري في الإحليل ويبض في الدبر» أي يدب فيه يتخيل أنه بلل أو ريح.

(بعض)

قوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْيِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا﴾ [البقرة: ٢٦] المعنى أن يضرب مثلاً بعوضة نصبها على البدل وما زائدة، وقد تقدم معنى الاستحياء.

و «البعوضة» بالفتح واحدة البعوض الذي هو صغار البق، واشتقاقها من البعض لأنها كبعض البقة، وهي على خلقة الفيل إلا أنها أكثر أعضاء، فإن للفيل أربعة أرجل وخرطوماً وذنباً ولها مع هذه الأعضاء رجلان زائدتان وأربعة أجنحة، وخرطوم الفيل مصمت وخرطومه مجوف، فإذا طعن به جسد الإنسان استسقى الدم وقذف به إلى جوفه فهو له كالبلعوم والحلقوم.

قوله: ﴿فَمَا فَوْقَهَا﴾ قال الزمخشري: فيه معنيان «أحدهما» فما تجاوزها وزاد عليها في المعنى الذي ضربت فيه مثلاً وهو القلة والحقارة و «الثاني» فما زاد عليها في الحجم، كأنه قصد بذلك رد ما استكبروه من ضرب المثل بالذباب والعنكبوت لأنهما أكبر من البعوضة.

ونقل القاضي ابن الخلكان عن بعض الفضلاء أن الزمخشري أوصى أن يكتب هذه الأبيات على قبره، وقد ذكرها في تفسيره في تفسير سورة البقرة وهي:

يا من يرى مدّ البعوض جناحه
في ظلمة الليل البهيم الأليل
ويرى مناط عروقها في نحرها
والمخ في تلك العظام النحل
أمنن عليّ بتوبة أمحو بها
ما كان مني في الزمان الأول

ومن بعض ما قيل:

لا تحقرن صغيراً في عداوته
إن البعوضة تدمي مقلة الأسد

وبعض الشيء: طائفة منه.

وبعضه تبعيضاً: أي جزأه فتبعض.

وعن تغلب أجمع أهل النحو على أن البعض شيء من شيء أو أشياء، وهذه تتناول ما فوق النصف كالثمانية، فإنه يصدق عليها أنها من العشرة.

وقال الأزهري: وأجاز النحويون إدخال الألف واللام على بعض وكل إلا الأصمعي فإنه منع ذلك وقال: كل وبعض معرفة فلا يدخلهما الألف واللام لأنهما في نية الإضافة، ومن هنا قال أبو علي كل وبعض معرفتان لأنهما في نية الإضافة، وقد نصبت العرب عنها الحال فقالت: «مررت بكل قائماً» والباء للتبعيض.

قال في المصباح: ومعناه أنها لا تقضي

---

(١) نهج البلاغة ج ١، ص ١٣٦.

العموم، فيكفي أن يقع ما يصدق عليه أنه بعض، واستدلوا عليه بقوله تعالى: ﴿وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ﴾ وقالوا الباء هنا للتبعيض على رأي الكوفيين.

ونص على مجيئها للتبعيض ابن قتيبة في أدب الكاتب وأبو علي الفارسي وابن جني، ونقله الفارسي عن الأصمعي.

وقال ابن مالك في شرح التسهيل: وتأتي الباء موافقة من التبعيضية... إلى أن قال: وذهب إلى مجيء الباء بمعنى التبعيض الشافعي وهو من أئمة اللسان، وقال بمقتضاه أحمد وأبو حنيفة حيث لم يوجب التعميم بل اكتفى أحمد بمسح الأكثر وأبو حنيفة بمسح الربع ولا معنى للتبعيض غير ذلك.

قال: وجعلها للتبعيض أولى من القول بزيادتها، لأن الأصل عدم الزيادة ولا يلزم من الزيادة في موضع ثبوتها في كل موضع، بل لا يجوز القول به إلا بدليل، فدعوى الأصالة دعوى تأسيس وهو الحقيقة، ودعوى الزيادة دعوى مجاز ومعلوم أن الحقيقة أولى.

وقوله تعالى: ﴿أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱلۡفُلۡكَ تَجۡرِي فِي ٱلۡبَحۡرِ بِنِعۡمَتِ ٱللَّهِ﴾ قال ابن عباس الباء بمعنى من، ومثله ﴿فَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَآ أُنزِلَ بِعِلۡمِ ٱللَّهِ﴾ أي علم الله... إلى أن قال: وقال النحاة تأتي للإلصاق، ومثلوه بقولك: «مسحت يدي بالمنديل» أي ألصقتها به، والظاهر أنه لا يستوعبه وهو عرف الاستعمال، ويلزم من هذا الإجماع على أنها للتبعيض - انتهى.

وهو تحقيق جيد يطابق المذهب الحق ويشهد له صريح الحديث الصحيح المشهور المروي عن زرارة عن الباقر عليه السلام قال: قلت له ألا تخبرني من أين علمت؟ وقلت: إن المسح ببعض الرأس وبعض الرجلين، فضحك وقال: يا زرارة قاله رسول الله صلى الله عليه وآله ونزل به الكتاب من الله تعالى لأنه قال: ﴿فَٱغۡسِلُواْ وُجُوهَكُمۡ﴾ فعرفنا أن الوجه كله ينبغي أن يغسل ثم قال: وأيديكم إلى المرافق فوصل اليدين بالوجه فعرفنا أنه ينبغي لهما أن يغسلا إلى المرفقين ثم فصل بين الكلامين فقال: ﴿وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ﴾ فعرفنا حين قال ﴿بِرُءُوسِكُمۡ﴾ أن المسح ببعض الرأس لمكان الباء، ثم وصل الرجلين بالرأس كما وصل اليدين بالوجه فقال: ﴿وَأَرۡجُلَكُمۡ إِلَى ٱلۡكَعۡبَيۡنِ﴾ فعرفنا حين وصلهما بالرأس أن المسح على بعضها، ثم فسر رسول الله ذلك للناس فضيعوه.

وفي حديث صفاته تعالى: «لا يتبعض بتجزئة العدد في كماله» يعني أوصافه الكاملة كثيرة، وهو عالم قادر سميع بصير ومصداق لكل واحد، وهو ذاته، وهو منزه عن التجزئة التي تستلزم العدد في الكثرة.

(بغض)

البغضاء بالمد: أشد البغض، وكذلك البغضة بالكسر.

والبغض: ضد الحب.

والتباغض: ضد التحاب.

وبغضه يبغضه من باب نصر، وقد بغض الرجل بغاضة: أي صار بغيضاً، وبغضه الله إلى الناس تبغيضاً.

وفي الحديث «إن الله ليبغض المؤمن الضعيف. قلت: وما المؤمن الضعيف؟ قال: هو الذي يرى المنكر ولا ينكر على فاعله» ومعناه أن يعامله معاملة المبغض مع من أبغضه، بأن يوصل إليه ما يترتب على البغض لا حقيقة البغض، فإن ما يوصف به سبحانه يؤخذ باعتبار الغايات لا المبادىء.

(بيض)

قوله تعالى: ﴿كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكْنُونٌ ۝٤٩﴾ [الصافات: ٤٩] أي مصون تشبه الجارية بالبيض بياضاً وملاسة وصفاء لون، وهي أحسن منه وإنما تشبه الألوان.

قوله: ﴿بَيْضَاءَ لَذَّةٍ لِّلشَّارِبِينَ ۝٤٦﴾ [الصافات: ٤٦] وصفها بالبياض تنبيهاً على كرمها وفضلها.

قوله: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾[آل عمران: ١٠٦] يحتمل أنهما كنايتان عن ظهور الفرج والسرور وكآبة الخوف والخجل، أو المراد بهما حقيقة البياض والسواد، وقد اعتبر هذان الوجهان في قوله: «اللهم بيّض وجهي يوم تسود فيه الوجوه» الدعاء.

قوله: ﴿وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ﴾ [يوسف: ٨٤] من البياض بالفتح، وهو لون الأبيض.

روي «أنه بلغ من حزن يعقوب على يوسف حزن سبعين ثكلى على أولادها، وكان عليه السلام لم يعرف الاسترجاع فمنها قال وأسفى على يوسف».

وفي الحديث «التقصير في بياض يوم» يريد من الفجر إلى الغروب.

وفي حديث الحائض «يمسك عنها زوجها حتى ترى البياض» يريد الطهر من الحيض.

و «البيضة» واحد البيض من الطير والحديد.

والبيضتان: أنثيا الرجل.

وبيضة الإسلام: جماعته.

ومنه الدعاء «لا تسقط عليهم عدواً من غيرهم فيستبيح بيضتهم» أي مجتمعهم وموضع سلطانهم ومستقر دعوتهم، أراد عدواً يستأصلهم ويهلكهم جميعهم، وقد تقدم وقيل أراد بالبيضة الخودة، فكأنه شبه مكان اجتماعهم والتيامهم ببيضة الحديد، ويجمع الأبيض على بيض، وأصله بيض بضم الباء.

قال الجوهري: وإنما أبدلوا من الضمة كسرة لتصح الياء.

و «أيام البيض» على حذف مضاف، يريد أيام الليالي البيض، وهي الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر، وسميت لياليها بيضاً، لأن القمر يطلع فيها من أولها إلى آخرها.

و «البيضاء» أحد قلانس النبي صلى الله عليه وآله التي كانت يلبسها.

وفي وصف الشريعة بكونها بيضاء نقية تنبيهاً على كرمها وفضلها، لأن البياض لما كان أفضل لون عند العرب عبر به عن الكرم والفضل، حتى قيل لمن لم يتدنس بمعاب هو أبيض الوجه، ويحتمل أن يكون المراد منها كونها مصونة عن التبديل والتحريف خالية عن التكاليف الشاقة.

والأبيض: السيف، والبيض بالكسر جمعه.

والبيضان من الناس: خلاف السودان.

والمبيضة بكسر الباء فرقة من الثنوية. قال الجوهري: وهم أصحاب المقنع، سموا بذلك لتبيضهم بثيابهم مخالفة للمسودة من أصحاب الدولة العباسية.

باب ما أوله الجيم

(جرض)

الجرض بالتحريك: الريق، يقال **جرض** بريقه **يجرض**، وهو أن يبتلع ريقه على هم وحزن بالجهد.

والجريض: الغصة، ومنه الحديث «ألم المضض» أي الوجع، و «غصص **الجرض**».

(جهض)

«الجهاض» بالكسر اسم من أجهضت الناقة والمرأة ولدها إجهاضاً أسقطته ناقص الخلق.

ومنه المجهض المسقطة للحمل، والولد مجهض بفتح الهاء وجهيض.

(جيض)

جاض عن الشيء يجيض جيضاً: حاد عنه وعدل.

وأصل الجيض: الميل عن الشيء.

ومنه الحديث عن أبي جعفر عليه السلام: «ارتد الناس إلا ثلاثة سلمان وأبو الذر والمقداد. قلت: فعمار؟ قال: كان جاض جيضة أي مال وعدل»[١].

قال في النهاية: ويروى بالحاء والصاد المهملتين، يعني جال جولة يطلب الفرار وقد تقدم.

باب ما أوله الحاء

(حرض)

قوله تعالى: ﴿حَرِّضِ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَى ٱلْقِتَالِ﴾ [الأنفال: ٦٥] أي حثهم، والتحريض على القتال الحث والإحماء عليه.

قوله: ﴿حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضًا﴾ [الرعد: ٨٥] الحرض بالتحريك الذي إذا به العشق والحزن، وعن قتادة حتى تهرم أو تموت، ويقال الحرض الشرف على الهلاك، من قولهم حرض حرضاً من باب تعب: أشرف على الهلاك.

وفي الحديث ذكر الحرض بضمتين وإسكان الراء أيضاً، وهو الأشنان بضم الهمزة، سمي بذلك لأنه يهلك الوسخ.

(حضض)

قوله: ﴿وَلَا تَحَٰٓضُّونَ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ ١٨﴾ [الفجر: ١٨] أي لا تحثون على طعامه ولا تأمرون بالتصدق عليه. من قولهم حضه على الأمر حضاً من باب قتل: حثه عليه.

وحضضه: أي حرصه.

قال الشيخ أبو علي: ومن قرأ و «لا تحاضون» يعني بفتح التاء أي لا يحض بعضكم بعضاً على ذلك، والمعنى الإهانة مما فعلتموه من ترك إكرام اليتيم ومنع الصدقة للفقير لا ما زعمتموه.

وفي حديث «لا بأس أن يكتحل الصائم بالحضض» يروى بضم الضاد الأولى وفتحها، وقيل هو بظاءين، وقيل بضاد ثم بظاء دواء معروف، قيل إنه يعقد من أبوال الإبل، وقيل هو عصار، منه مكي ومنه هندي وهو عصارة شجر معروف له ثمرة كالفلفل تسمى شجرته الحضحض.

والحضيض: قرار الأرض، وأسفل الجبل أيضاً.

ومنه حديث علي عليه السلام: «إنه كان يأكل على الحضيض وينام على الحضيض».

ومنه حديث «من ادعى الإمامة بغير حق أنهم ارتقوا مرتقى دحضاً» يعني زلقاً تزل عنه إلى الحضيض أقدامهم.

وحروف التحضيض أربعة: هلا، وألا، ولولا، ولوما.

قال النحاة: ودخولها على المستقبل حث على الفعل وطلب له، وعلى الماضي توبيخ على

---

(١) رجال الكشي ص ٨.

ترك الفعل نحو «هلا تنزل» و «هلا نزلت عندنا».

(حمض)

حمض الشيء بضم الميم وفتحها يحمض حموضة فهو حامض، والحموضة: طعم الحامض.

والحماض: نبت له نور أحمر ـ قاله الجوهري.

(حوض)

في الحديث «أم إسماعيل لما ظهر لها ماء زمزم جعلت تحوضه» أي تجعل له حوضاً يجتمع فيه الماء.

وروي «تخوطه».

و «الحوض» واحد أحواض الماء، و «الحياض» بالكسر مثل أثواب وثياب.

ومنه الحديث «إن لم تجد موضعاً فلا تجاوز الحياض عند وادي محسر».

والحوض: الكوثر.

ومن كلام علي عليه السلام «أنا ابن ذي الحوضين عبد المطلب وهاشم في العام السغب» لعل المراد بهما الحقيقة، ويحتمل أنه أراد العلم والهدى.

ومثله «إلا أن لكل نبي حوض».

(حيض)

قوله تعالى: ﴿وَيَسْئَلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَٱعْتَزِلُوا۟ ٱلنِّسَآءَ فِى ٱلْمَحِيضِ﴾ [البقرة: ٢٢٢] قيل المحيض يجيء مصدراً كالمجيء والمبيت، واسم زمان واسم مكان، فالمحيض الأول مصدر لا غير لعود الضمير إليه بقوله: ﴿هُوَ أَذًى﴾ أي مستقذر، وأما الثاني فيحتمل المصدرية فيكون فيه تقدير مضاف أي في زمان المحيض، ويحتمل اسم الزمان والمكان فلا يحتاج إلى تقدير مضاف.

والحيض: اجتماع الدم، وبه سمي الحوض لاجتماع الماء فيه.

وحاضت المرأة تحيض حيضاً ومحيضاً وتحيضت: إذا سال دمها في أوقات معلومة فإذا سال الدم من غير عرق الحيض فهي مستحاضة.

وتحيضت المرأة: قعدت في أيام حيضها تنتظر انقطاعه.

ومنه قوله عليه السلام: «تحيضي في علم الله ستاً أو سبعاً» وإنما خصهما لأن ذلك هو الغالب في أيام الحيض.

وامرأة حائضة وحائض: أي ذات حيض، ونساء حيض ـ بضم الحاء والتشديد ـ وجمع الحائضة حائضات.

و «الحيضة» المرة الواحدة من الحيض، وبالكسر الاسم من الحيض، وهي هيئة الحيض، مثل الجلسة لهيئة الجلوس.

والحيضة بالكسر أيضاً: الخرقة التي تستثفر بها المرأة.

ومنه حديث عائشة «ليتني كنت حيضة ملغاة» قال في النهاية ويقال لها المحيض وتجمع على المحايض.

باب ما أوله الخاء

(خضخض)

وفي الحديث «سألته عن الخضخضة؟ فقال: هي من الفواحش ونكاح الإماء خير منه».

وفي آخر «سئل عليه السلام عن الخضخضة؟ فقال: هو خير من الزنى ونكاح الأمة خير منه».

الخضخضة ـ بخاءين معجمتين وضادين كذلك ـ هي الاستمناء باليد.

والخضخاض: ضرب من الطير إن تهنأ به الإبل ـ قاله الجوهري.

(خفض)

قوله تعالى: ﴿خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ ۝﴾ [الواقعة: ٣] أي تخفض قوماً إلى النار وترفع آخرين إلى الجنة.

قوله: ﴿وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ﴾ [الإسراء: ٢٤] يعني تواضع لهما، أو من المقلوب أي جناح الرحمة من الذل.

وفي الحديث «هو أن لا تملأ عينيك من النظر إليهما وتنظر إليهما برقة ورحمة ولا ترفع صوتك فوق أصواتهما ولا يدك فوق أيديهما ولا تتقدم قدامهما»(١).

وفي الحديث «من اقتصر على بلغة الكفاف فقد [انتظم الراحة و] تبوأ خفض الدعة»(٢).

الخفض: الراحة والسكون، يقال هو في خفض من العيش أي في سعة وراحة.

ومنه «عيش خافض» و «عيش خفيض» أي واسع، والمراد فقد حصل الراحة وطيب العيش.

ومنه حديث يوم الجمعة «يوم خفض ودعة» أي يوم سكون وراحة عن طلب المعاش.

و«خفضي عليك الأمر» في حديث عائشة أي هونيه ولا تحزني.

ومنه كلام علي عليه السلام لعمر حين قال له أرادك الحق «ولكن أبى قومك يا أبا حفص خفض عليك من هنا ومن هنا» أي هون عليك ولا تشدد إن يوم الفصل كان ميقاتاً.

وخفض الجارية مثل ختن الغلام، يقال خفضت الخافضة الجارية أي ختنها، فالجارية مخفوضة، ولا يطلق الخفض إلا على الجارية دون الغلام.

وخفض الرجل صوته خفضاً من باب ضرب: إذا لم يجهر به.

وخفض الله الكافر: أهانه.

وخفض الحرف في الإعراب: جعله مكسوراً، والخفض والجر واحد، وهما في الإعراب بمنزلة الكسر في البناء في مواضعات النحويين..

والانخفاض: الانحطاط.

والله يخفض من يشاء ويرفع من يشاء: أي يضع.

و «الخافض» من أسمائه تعالى، وهو الذي يخفض الجبارين والفراعنة، أي يضعهم ويهينهم.

(خوض)

قوله تعالى: ﴿وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ ٱلْخَآئِضِينَ ۝﴾ [المدثر: ٤٥] أي نسرع في الباطل ونغوي مع الغاوين.

قوله: ﴿وَخُضْتُمْ كَٱلَّذِى خَاضُوٓا۟﴾ [التوبة: ٦٩] أي كخوضهم، والذي مصدرية وأصل الخوض دخول القدم فيما كان مائعاً من الماء والطين، ثم كثر حتى صار في كل دخول فيه أذى وتلويث.

قال تعالى: ﴿ذَرْهُمْ فِى خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ﴾ [الأنعام: ٩١] أي في باطلهم، فلا عليك بعد التبليغ وإلزام الحجة.

وقال تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِىٓ ءَايَٰتِنَا﴾ [الأنعام: ٦٨] أي بالتكذيب والاستهزاء بها والطعن فيها.

وقال تعالى: ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِى ٱلْكِتَٰبِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا۟

(١) البرهان ج ٢، ص ٤١٣.

(٢) نهج البلاغة ج ٣، ص ٢٤٢.

مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِۦٓ﴾ [النساء: ١٤٠] أي يأخذوا في حديث، يقال خاض الناس في الحديث وتخاوضوا: أي تفاوضوا فيه، وفيها دلالة على تحريم مجالسة الكفار عند كفرهم بآيات الله واستهزائهم بها، وعلى إباحة مجالستهم عند خوضهم في حديث غيره.

وروي أن هذا منسوخ بقوله تعالى: ﴿فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ ٱلذِّكْرَىٰ مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾.

قال الشيخ أبو علي: وفي الآية دلالة على وجوب إنكار المنكر مع القدرة على ذلك وزوال العذر، وإن من ترك ذلك مع القدرة عليه فهو مخطىء آثم، وفيها أيضاً دلالة على تحريم مجالسة الفساق والمبتدعين من أيّ جنس كانوا، وبه قال جماعة من المفسرين.

قال: ومن ذلك إذا تكلم الرجل في مجلس يكذب ليضحك منه جلساؤه فيسخط الله عليهم.

قال: وروي عن علي بن موسى الرضا عليه السلام في تفسير هذه الآية قال: «إذا سمعت الرجل يجحد الحق ويكذب به ويقع في أهله فقم من عنده ولا تقاعده»[1].

قال: وفي الآية أيضاً دلالة على بطلان القول ببقاء الأعراض، وقولهم ليس ههنا غير الأجسام لأنه قال: ﴿حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِۦٓ﴾ فأثبت غيراً لما كانوا فيه وذلك هو العرض.

وفي حديث الوضوء «يخوض الرجل برجليه الماء خوضاً» أي يدخلهما في الماء ماشياً، يقال خضت الماء أخوضه خوضاً وخياضاً: مشيت فيه.

ومنه «المخاضة» بالفتح وهو موضع خوض الماء وما جاز الناس فيها مشاة وركباناً وجمعها المخاض والمخاوض أيضاً.

وخضت الغمرات: اقتحمتها.

باب ما أوله الدال

(دحض)

قوله تعالى: ﴿فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ ٱلْمُدْحَضِينَ ﴿١٤١﴾﴾ [الصافات: ١٤١] أي قارع فكان من المقروعين المغلوبين المقهورين.

قوله: ﴿دَاحِضَةٌ﴾ [الزخرف: ١٦] أي زائلة باطلة.

قوله: ﴿لِيُدْحِضُوا بِهِ ٱلْحَقَّ﴾ [الكهف: ٥٦] أي ليزيلوا به الحق ويذهبوا به.

وفي الدعاء «خذني من دحض المزلة» أي انقذني من مزلقة الخطيئة.

وفي الحديث «الحج مدحضة للذنب» أي مبطل له.

ودحضت الحجة دحضاً - من باب نفع -: بطلت، وأدحضها الله في التعدي.

ودحض الرجل: زلق.

ودحضت رجله: زلقت.

ومكان دحض: زلق.

والإدحاض: الإزلاق.

و «حين تدحض الشمس» أي تزول.

وفي حديث علي عليه السلام: «وإن تدحض القدم في هذه المزلة فإنا كنا تحت ظل غمامة»[2] إلى آخره، وقد مرّ شرحه في وطا.

---

(١) البرهان ج ١، ص ٤٢٣.

(٢) في نهج البلاغة ج ٢، ص ٤٥: إن ثبتت الوطأة في هذه المزلة فذاك وإن تدحض القدم فإنا كنا في أفياء أغصان ومهب رياح وتحت ظل غمام.

و «المزلة» بكسر الزاي وفتحها بمعناه وهما بفتح ميم.

باب ما أوله الراء

(ربض)

في الحديث «أقل ما يكون بينك وبين القبلة مربض غنم، وأكثر ما يكون مربط فرس» مرابض الغنم جمع مربض بفتح الميم وكسر الباء، وهو موضع ربض الغنم، وهو كالجلوس للإنسان، وقيل كالاضطجاع له.

وفي حديث علي عليه السلام: «والناس حولي كربيضة الغنم»[1] أي الغنم الرابض، أي البارك.

ومنه حديث المنافق «إذا ركع ربض، وإذا سجد نقر، وإذا جلس شغر».

وربوض الغنم والبقر والكلب وجثوم الطير مثل بروك الإبل.

والفصيل الرابض: الجالس المقيم.

ومنه «كربضة العنز».

(رضض)

رضضت الشيء من باب قتل: كسرته.

والرض: الدق الجريش.

(رفض)

في الحديث ذكر الرافضة والروافض، وهم فرقة من الشيعة رفضوا أي تركوا زيد بن علي عليه السلام حين نهاهم عن الطعن في الصحابة، فلما عرفوا مقالته وأنه لا يبرأ من الشيخين رفضوه، ثم استعمل هذا اللقب في كل من غلا في هذا المذهب وأجاز الطعن في الصحابة[2].

يقال رفضه رفضاً من باب قتل: تركه.

والشيء مرفوض: أي متروك.

وارفضاض الدمع: ترششها.

ومنه الحديث «ثم ارفضت عيناه وسالت دموعه».

ومنه حديث علي بن الحسين عليه السلام: «لم يرفع رأسه حتى يرفض عرقاً» أي يسيل ويجري.

(ركض)

قوله تعالى: ﴿ارْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ ﴿٤٢﴾﴾ [القصص: ٤٢] أي اضرب الأرض برجلها، من ركضت الدابة إذا ضربتها برجلك لتستحثها، ويقال اركض برجلك: أي ادفع برجلك والركض: الدفع بالرجل.

قوله: ﴿إِذَا هُم مِّنْهَا يَرْكُضُونَ﴾ [الأنبياء: ١٢] أي يهربون وينهزمون.

وعن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا أَحَسُّوا بَأْسَنَا إِذَا هُم مِّنْهَا يَرْكُضُونَ ﴿١٢﴾ لَا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَىٰ مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسَاكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْأَلُونَ ﴿١٣﴾﴾ قال: إذا قام القائم وبعث إلى بني أمية بالشام هربوا إلى الروم، فيقول لهم الروم لا ندخلكم حتى تتنصروا، فيعلقون في أعناقهم الصلبان فيدخلونهم، فإذا نزل بحضرتهم أصحاب القائم

---

(١) نهج البلاغة ج ١، ص ٣١.

(٢) ذكرالنوبختي في فرق الشيعة ص ٦٢ـ ٦٣ وجهاً غير ما هو مذكور هنا لتسمية الروافض، وملخصه أن فرقة قالت بإمامة محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب بعد وفاة أبي جعفر محمد الباقر عليه السلام، وكان من جملة المعتقدين بهذه العقيدة المغيرة بن سعيد، وَبَرِئت منه الشيعة أصحاب الإمام الصادق عليه السلام ورفضوا المغيرة هذا فزعم أنهم رافضة وأنه هو الذي سماهم بهذا الاسم.

طلبوا الأمان والصلح، فيقول أصحاب القائم لا نفعل حتى تدفعوا إلينا من قبلكم منا. قال: فيدفعونهم إليهم، فذلك قوله تعالى: ﴿لَا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَىٰ مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسَاكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْأَلُونَ ﴿١٣﴾﴾ قال: يسألونهم عن الكنوز ولهم علم بها. فقال: فيقولون: ﴿يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ﴿١٤﴾ فَمَا زَالَت تِّلْكَ دَعْوَاهُمْ حَتَّىٰ جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا خَامِدِينَ ﴿١٥﴾﴾ بالسيف وهو سعيد بن عبد الملك الأموي صاحب نهر سعيد بالرحبة[١].

وفي حديث الاستحاضة «إنما هو عرق عاند أو ركضة من الشيطان»[٢] أي دفعة وحركة من الشيطان، والمعنى أن الشيطان قد وجد بذلك طريقاً إلى التلبيس عليها في أمر دينها وطهرها وصلاتها حتى أنساها ذلك عادتها، وصار في التقدير كأنه ركضة بآلة من ركضاته ـ كذا في النهاية.

وفي المغرب: إنما أضيف ذلك إلى الشيطان وإن كانت من فعل الله تعالى لأنها ضرر وسيئة، والله تعالى يقول: ﴿وَمَا أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ﴾ أي بفعلك، ومثل هذا يكون بوسوسة الشيطان وإسناد الفعل إلى السبب كثير، وسيجيء مزيد بحث في الحديث في عرق.

(رمض)

قوله تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ﴾ [البقرة: ١٨٥] فرمضان اسم للشهر، قيل سمي بذلك لأن وضعه وافق الرمض بالتحريك، وهو شدة وقع الشمس على الرمل وغيره، وجمعه رمضانات وارمضاء.

وفي المصباح قال بعض العلماء: يكره أن يقال جاء رمضان وشبهه إذا أريد به الشهر، وليس معه قرينة تدل عليه، وإنما يقال جاء شهر رمضان، واستدل بحديث: «لا تقولوا رمضان فإن رمضان اسم من أسماء الله تعالى، ولكن قولوا شهر رمضان».

قال: وهذا الحديث ضعفه البيهقي، وضعفه ظاهر لأنه لم ينقل عن أحد من العلماء أن رمضان من أسماء الله تعالى فلا يعمل به، والظاهر جوازه من غير كراهة كما ذهب إليه البخاري وجماعة من المحققين لأنه لم يصح في الكراهة شيء، وقد ثبت في الأحاديث الصحيحة ما يدل على الجواز مطلقاً كقوله: «إذا جاء رمضان فتحت أبواب الجنة وغلقت أبواب النيران وصفدت الشياطين».

قال: وقال القاضي عياض وفي قوله: «إذا دخل رمضان» دليل على جواز استعماله من غير لفظ الشهر خلافاً لمن كرهه من العلماء ـ انتهى كلامه.

وهو مرغوب عنه، فإن كثيراً من أحاديث أهل الحق النهي عن التلفظ برمضان من دون إضافة الشهر تعليلاً بأنه اسم من أسمائه تعالى[٣]، ووقوعه في بعض الأحاديث مجرداً عنه غير ضائر لإمكان قصد بيان الإباحة، وهي لا تنافي الكراهة.

قال الشهيد الأول في كتاب نكت الإرشاد ما هذا لفظه «فائدة» نهى عن التلفظ برمضان، بل يقال شهر رمضان في أحاديث من أجودها ما أسنده بعض الأفاضل إلى الكاظم عليه السلام عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال: «لا تقولوا رمضان فإنكم لا

---

(١) البرهان ج ٣، ص ٥٣.

(٢) الكافي ج ٣، ص ٨٤.

(٣) انظر طرفاً منها في الكافي ج ٤، ص ٦٩.

تدرون ما رمضان، من قاله فليتصدق وليصم كفارة لقوله ولكن قولوا كما قال الله تعالى شهر رمضان».

وعن الأزهري العرب تذكر الشهور كلها مجردة من لفظ شهر إلا شهري ربيع ورمضان، ويحكى أن العرب حين وضعت الشهور وافق الوضع الأزمنة، ثم كثر حتى استعملوها في الأهلة وإن لم يوافق ذلك الزمان، فقالوا شهر رمضان لما أرمضت الأرض من شدة الحر، وشوّال لما شالت الإبل بأذنابها للطروق، وذو القعدة لما ذللوا القعدان للركوب، وذو الحجة لما حجوا، والمحرم لما حرموا القتال أو التجارة، وصفر لما غزوا وتركوا دار القوم صفراً، وشهر ربيع لما أربعت الأرض وأمرعت، وجمادى لما جمد الماء، ورجب لما أرجبوا الشجر، والشعبان لما أشعبوا العود.

وفي حديث السجود «أخاف الرمضاء على وجهي كيف أصنع؟» يعني الحجارة الحامية من حر الشمس «قال: تسجد على ثوبك».

ومثله «شكونا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله الرمضاء في جباهنا فلم يشكنا» أي لم يزل شكايتنا.

ورمض يومنا رمضاً من باب تعب: اشتد حره.

ورمضت قدمه بالحر: احترقت.

وأرمضتني الرمضاء: أحرقتني.

ولعل منه قوله ﷺ: «أرمضتني اختلاف الشيعة».

والرميض: الحديث الماضي.

ومنه الخبر «إذا مدحت الرجل في وجهه فكأنما أمررت على حلقه موسى رميضاً».

(روض)

قوله تعالى: ﴿فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ﴾ [الروم: ١٥] الروضة: الأرض الخضرة بحسن النبات، ومنه «روضات الجنان» وهي أطيب البقاع وأنزهها.

ومنه الحديث: «ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة»[١] أي كروضة، يجيء في ترع ما ينفع هنا. وجمع روضات روض ورياض صار الواو ياء لكسرة ما قبلها.

ومنه «بادروا إلى رياض الجنة» يعني طول الذكر أو حلق الذكر كما جاءت به الرواية.

ورضت الدابة: ذللتها، والفاعل رائض، وهي مروضة.

وفي حديث علي ﷺ: «لأروضن نفسي رياضة تهش معها إلى القرص إذا قدرت عليه مطعوماً وتقنع بالملح مأدوماً»[٢] قيل المراد بالرياضة هنا منع النفس الحيوانية عن مطاوعة الشهوة والغضب وما يتعلق بهما، ومنع النفس الناطقة عن متابعة القوى الحيوانية من رذائل الأخلاق والأعمال، كالحرص على جمع المال واقتناء الجاه وتوابعهما من الحيلة والمكر والخديعة والغلبة والحقد والحسد والفجور والانهماك في الشرور وغيرها، وجعل طاعة النفس للعقل العملي ملكة لها على وجه يوصلها إلى كمالها الممكن لها إزالة الموانع الدنيوية عن خاطره، والمعين على ذلك إضعاف القوة الشهوانية والغضبية بإضعاف حواسه بتقليل الأغذية

---

(١) من لا يحضره الفقيه ج ٢، ص ٤٣٩.

(٢) نهج البلاغة ج ٣، ص ٨٣.

والتنوق فيها، فإن لذلك أثراً عظيماً في حصول الكمال والتشاغل بحضرة ذي الجلال.

ويمكن أن يقال: المراد بالرياضة منع النفس عن المطلوب من الحركات المضطربة وجعلها بحيث تصير طاعتها لمولاها ملكة لها.

وقوله عليه السلام: «إنما هي نفسي أروضها بالتقوى لتأتي آمنة يوم الخوف الأكبر»[1] قال بعض الشارحين: قوله «إنما هي نفسي» أي إنما همتي وحاجتي «أروضها» ورياضة النفس مأخوذة من رياضة البهيمة، وهي منعها عن الإقدام على حركات غير صالحة لصاحبها، فالقوة الحيوانية هي مبدأ الإدراكات والأفعال إذا لم تكن مطيعة للقوة العاقلة كانت بمنزلة البهيمة لم ترض، فهي تتبع الشهوة تارة والغضب أخرى، وتستخدم القوة العاقلة في تحصيل مراداتها، فتكون هي أمارة والعاقلة مؤتمرة، وأما إذا راضتها القوة العاقلة حتى صارت مؤتمرة لها متمرنة على ما يقتضيه العقل العملي تأمر بأمره وتنهى بنهيه كانت العاقلة مطمئنة لا تفعل أفعالاً مختلفة المبادىء وكانت باقي القوى سالمة لها.

ثم قال الشارح: لما كان الغرض الأقصى من رياضة نفسه نيل الكمال الحقيقي فلا بد له من الاستعداد، وكان ذلك الاستعداد موقوفاً على زوال الموانع الخارجية والداخلية كانت للرياضة أعراض ثلاثة: الأول حذف كل مرغوب ومحبوب وهو حذف الموانع الخارجية، الثاني تطويع النفس الأمارة للنفس المطمئنة فينجذب التخيل والتوهم عن الجانب السفلي إلى العلوي وتتبعها سائر القوى فتزول الدواعي الحيوانية وهو حذف الموانع الداخلية، الثالث توجيه السر إلى الجنبة العالية لتلقي السوانح الإلهية واقتناصها. ويعين على الأول الزهد الحقيقي، وهو الإعراض عن متاع الدنيا وطيباتها بالقلب، وعلى الثاني العبادة المشفوعة بالفكر في ملكوت السماوات والأرض وعظمة الله تعالى والأعمال الصالحة المنوية لوجهه خالصاً، وعبر عن هذه الأمور المعنوية بالتقوى التي يروض نفسه بها.

وراض نفسه: بمعنى حلم فهو ريض.

والريض في العلم: المذلل نفسه لذلك من راض المهر رياضة ذلله فهو مروض.

وقوم رواض وراضة.

ومنه حديث أحد خلفاء بني العباس في بغل المستعين «كان قد جمع عليه الراضة فلم يكن لهم فيه حيلة في ركوبه».

وقوله: «حتى نتراوض على أمر» أي نستقر على أمر.

واستراض المكان: أي اتسع.

ومنه قولهم: «افعل ذلك ما دامت النفس مستريضة» أي متسعة.

باب ما أوله العين

(عرض)

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٤] العرضة فعلة بمعنى المفعول، أطلق على ما يعرض دون الشيء وعلى المعرض للأمر، فمعنى الآية على الأول لا تجعلوا الله حاجزاً لما حلفتم عليه من أنواع الخير بل مخالفته لقوله صلى الله عليه وآله لابن سمرة: «إذا حلفت على يمين فرأيت غيرها خيراً منها فأت

---

(١) نهج البلاغة ج ٣، ص ٨٠.

الذي هو خير وكفر عن يمينك»، وعلى الثاني ولا تجعلوه معرضاً لأيمانكم فتبذلوه بكثرة الحلف به.

وفي تفسير علي بن إبراهيم هو قول الرجل في كل حالة «لا والله وبلى والله»[1].

قوله: ﴿عَرَّضْتُم بِهِۦ مِنْ خِطْبَةِ ٱلنِّسَآءِ﴾ [البقرة: ٢٣٥] التعريض خلاف التصريح، وهو الإيماء والتلويح ولا تبيين فيه، وهو كثير في الكلام، وقد تقدم الفرق بينه وبين الكناية.

وعرضت لفلان وبفلان: إذا قلت قولاً وأنت تعنيه.

ومنه «المعاريض في الكلام» وهي التورية عن الشيء بالشيء، كما إذا سألت رجلاً هل رأيت فلاناً وقد رآه ويكره أن يكذب فيقول إن فلاناً ليرى، فيجعل كلامه معراضاً فراراً من الكذب.

ومنه المثل «إن في المعاريض لمندوحة عن الكذب» أي سعة.

قوله: ﴿وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ﴾ [آل عمران: ١٣٣] قيل كل جنة من الجنان عرضها السماوات والأرض لو وضع بعضها على بعض، وخص العرض لأنه أقل من الطول غالباً، فشبهت بأوسع ما علم الناس.

قوله: ﴿فَذُو دُعَآءٍ عَرِيضٍ﴾ [فصلت: ٥١] استعار العرض لكثرة الدعاء ودوامه كما استعار الغليظ لشدة العذاب.

قوله: ﴿وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِّلْكَٰفِرِينَ عَرْضًا ۝١٠٠﴾ [الكهف: ١٠٠] أي أظهرناها حتى رآها الكفار، يقال عرضت الشيء فأعرض: أي أظهرته فظهر.

قوله: ﴿هَٰذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا﴾ [الأحقاف: ٢٤] أي سحاب يمطرنا أو ممطر لنا، ولا يجوز أن يكون صفة لعارض النكرة، وسمي عارضاً لأنه يعرض في الأفق.

قوله: ﴿يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَٰذَا ٱلْأَدْنَىٰ﴾ [الأعراف: ١٦٩] مرّ في دنا.

قوله: ﴿يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا﴾ [غافر: ٤٦] أي صباحاً ومساء، أي يعذبون في هذين الوقتين وفيما بين ذلك الله أعلم بحالهم، فإذا قامت القيامة قيل لهم: «ادخلوا آل فرعون أشد العذاب».

قوله: ﴿تَبْتَغُونَ عَرَضَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ [النساء: ٩٤] أي تطلبون عرض الحياة الدنيا، أي طمع الدنيا وما يعرض منها يعني الغنيمة والمال ومتاع الحياة الدنيا الذي لا بقاء له.

وفي الخبر «إن جبرئيل كان يعارضه القرآن في كل سنة مرة وأنه عارضه العام مرتين» أي كان يدارسه جميع ما نزل من القرآن، من المعارضة: المقابلة.

ومنه «عارضت الكتاب بالكتاب» أي قابلته.

ويقال عارضته في السير: أي مررت حياله.

وعارضته بمثل ما صنع: أي أتيت إليه بمثل ما أتى.

وفي الخبر «أن رسول الله صلى الله عليه وآله عارض جنازة أبي طالب» أي أتاها معرض من بعض الطريق ولم يتبعه من منزله.

والعرض: متاع الدنيا وحطامها.

ومنه الخبر «الدنيا عرض حاضر يأكل منه البر والفاجر».

---

(١) تفسير علي بن إبراهيم ٦٣.

وفي الحديث «فإن عرض في قلبك من الماء شيء فكذا» أراد إن ظهر وخطر في قلبك شيء من استعماله فافرج الماء بأصابعك واستعمله ليزول ذلك المنفر، من عرضت الشيء من باب ضرب: أظهرته له وأبرزته إليه.

والإعراض: الصد عنه.

وأعرض لك الخير: إذا أمكنك.

واعترض الشيء: صار عارضاً كالخشبة المعترضة في النهر.

واعترض الشيء دون الشيء: أي حال دونه.

واعترضت الشهر: إذا ابتدأته من غير أوله، ومنه «اعترض القرآن».

واعترض فلان فلاناً: وقع فيه.

و «العارضة» واحدة العوارض، وهي الحاجات.

وعارضة الباب: الخشبة التي تمسك عضادتيه.

وعرض في الطريق عارض: أي منعني مانع صدني عن المضي فيه.

ومنه اعتراضات الفقهاء، لأنها تمنع من التمسك بالدليل.

وفي الدعاء «تعرض لك في هذا الليل المتعرضون» أي تصدى لطلب فضلك وإحسانك المتعرضون.

وفي الحديث «صونوا أعراضكم» الأعراض جمع عرض بالكسر، قيل هو موضع المدح والذم من الإنسان سواء كان في نفسه أو سلفه أو من يلزمه أمره، وقيل هو جانبه الذي يصونه من نفسه وحسبه ويحامي عنه أن ينتقص ويعاب.

وعن ابن قتيبة عرض الرجل نفسه وبدنه لا غير، ومنه الحديث «من اتقى الشبهات استبرأ لدينه وعرضه» أي احتاط لنفسه.

ومنه الدعاء «اللهم إني تصدقت بعرضي على من ذكرني».

ومنه حديث أبي الدرداء «اقرض من عرضك ليوم فقرك» أي من عابك وذمك فلا تجازه واجعله قرضاً في ذمته لتستوفيه منه يوم حاجتك في القيامة.

وفي حديث أهل الجنة «إنما هو عرق يسيل من أعراضهم» أي أجسادهم.

وعرضت البعير على الحوض من المقلوب ومعناه عرضت الحوض على البعير.

وعرضه عارض من الحمى ونحوها.

وعرض الرجل: إذا أتى العروض، وهي مكة والمدينة وما حولها، ويقال مكة والمدينة(١).

ومنه قول الشاعر(٢):

فيا راكبا إما عرضت فبلغن
نداماي من نجران ألا تلاقيا

قال الجوهري: قال أبو عبيدة أراد فيا

---

(١) اختلفوا كثيراً في موقع العروض وما يسمى بهذا الاسم، فقيل العروض المدينة ومكة واليمن، وقيل مكة واليمن، وقيل مكة والطائف وما حولهما، وقيل العروض خلاف العراق، وقيل العروض طريق في عرض الجبل، وقيل بلاد اليمامة والبحرين وما والاهما العروض وفيها نجد وغور ـ انظر معجم البلدان ج ٤، ص ١١٢.

(٢) البيت لعبد يغوث الحاربي.

راكباه للندبة فحذف الهاء، كقوله تعالى: ﴿يَٰأَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ﴾ ولا يجوز يا راكباً بالتنوين لأنه قصد بالنداء راكباً بعينه.

ويقال العريض والنقب من قبل مكة لا من حدود المدينة(١).

و «عريض» كزبير وادٍ بالمدينة فيه أموال لأهلها.

و «العرض» بالفتح فالسكون: المتاع، وكل شيء فهو عرض سوى الدراهم والدنانير فإنهما عين، والجمع عروض كفلس وفلوس.

وعن أبي عبيدة العروض: الأمتعة التي لا يدخلها كيل ولا وزن ولا يكون حيواناً ولا عقاراً.

والعرض بالتحريك: ما يحل في الاسم ولا وجود له ولا شخص له في اصطلاح المتكلمين ما لا يقوم بنفسه ولا يوجد في محل يقوم به، وهو خلاف الجوهر وذلك نحو حمرة الخجل وصفرة الوجل.

ورجل عريض كفسيّق: أي يتعرض للناس بالشر.

وتعرض بمعنى تعوج، ومنه «تعرض الجمل في الجبل» إذا أخذ في مسيره يميناً وشمالاً لصعوبة الطريق.

والعروض كرسول ميزان الشعر لأنه يعارض بها، وهي مؤنثة، ولا يجمع لأنها اسم جنس.

ويقال للرساتيق بأرض الحجاز «الأعراض» واحدها عرض بالكسر(٢).

والعارض من اللحية: ما ينبت على عرض اللحى فوق الذقن.

وفي الخبر «من سعادة المرء خفة عارضيه» قيل أراد بخفة العارضين خفة اللحية.

قال النهاية وما أراه مناسباً، وقيل عارضا الإنسان صفحتا خديه وخفتهما كناية عن كثرة الذكر وحركتهما.

وعن ابن السكيت فلان خفيف الشفة: إذا كان قليل السؤال.

وفلان من عرض الناس: أي من العامة.

وفلان عرضة للناس لا يزالون يقعون فيه.

وقولهم ﷺ: «فاضرب به عرض الحائط» أي جانباً منه أيّ جانب كان، مثل قولهم: «خرجوا يضربون الناس عن عرض» أي شق وناحية كيف ما اتفق لا يبالون من ضربوا.

وعرض الشيء بالضم: اتسع عرضه، وهو تباعد حواشيه، فهو عريض.

واستعرضته: أي قلت له أعرض على ما عندك.

و «المعراض» كمفتاح وهو السهم الذي لا ريش له.

(عضض)

في حديث الاستسقاء «وعضتنا الصعبة علائق الشين» كأنه من عض الرجل صاحبه يعض عضيضاً: لزمه. والشين السبب خلاف الدين، والعلائق جمع علاقة وهو ما يتعلق بشيء كعلاقة الحب ونحوه.

---

(١) في معجم البلدان ج ٤، ص ١١٤: فالعريض جبل، وقيل اسم وادٍ، وقيل موضع بنجد.

(٢) الأعراض هي قرى بين الحجاز واليمن والسراة، وقال الأصمعي أعراض المدينة قراها التي في أوديتها، وقال شمر أعراض المدينة هي بطون سواد حيث الزرع والنخل ـ معجم البلدان ج ١، ص ٢٢٠.

والصعبة الشديدة خلاف السهلة، والمعنى ألزمتنا السنة الصعبة علائق الذل والمعائب.

وعضضت اللقمة وبها وعليها عضاً: أمسكتها بالأسنان. قال في المصباح: وهو من باب تعب في الأكثر لكن المصدر ساكن، ومن باب نفع لغة قليلة.

و«عض عليه بالنواجذ» مثل في شدة الاستمساك به. والنواجذ هي أواخر الأسنان، وقيل التي بعد الأنياب.

(عوض)

العوض كعنب واحد الأعواض كأعناب.

وأعاضني وعوضني بالتشديد وعاوضني: أعطاني العوض وهو البدل، ومنه «يعوضون بالدرهم ألف درهم».

واعتاض: أخذ العوض، ونعوض مثله، واستعاض سأل العوض.

وقولهم «لا آتيك عوض العائضين» كما يقال لا آتيك دهر الداهرين.

و «عياضاً» على ما في النسخ عبد لعلي عليه السلام أعتقه على عمالة.

وجاء في الحديث «عياض بن حماز أبو حماد المجاشعي»[١] كان قاضياً لأهل عكاز في الجاهلية.

وفي كتب العامة عياض بن حمار بالراء المهملة صحابي[٢].

باب ما أوله الغين

(غرض)

في الدعاء «لا تجعلني للبلاء غرضاً» الغرض بالتحريك: الهدف الذي يرمى إليه، والجمع أغراض كسبب وأسباب، والمعنى لا تجعلني هدف بلاء.

ومنه الحديث «إن الله جعل وليه غرضاً لعدوه».

و «لحم غريض» أي طري.

ومنه الحديث «نهى أن يؤكل اللحم غريضاً» يعني نياً وقال: «إنما تأكله السباع ولكن حتى تغيره الشمس أو النار»[٣].

(غضض)

قوله تعالى: ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَـٰرِهِمْ﴾ [النور: ٣٠] أي ينقصوا من نظرهم عما حرم الله عليهم، وقد أطلق لهم ما سوى ذلك، يقال غض طرفه غضاضاً بالكسر وغضاضة بفتحتين: خفضه وتحمل المكروه، ومقول القول محذوف، أي قل لهم غضوا يغضوا فيكون في ﴿يَغُضُّوا﴾ الآية جواباً لأمر محذوف، وكذا «يحفظوا» ومن عند الأخفش زائدة.

قوله: ﴿وَٱغْضُضْ مِن صَوْتِكَ﴾ [لقمان: ١٩] أي نقص منه، يقال غض صوته أي خفضه ولم يرفعه بصيحة.

وغض طرفه: أي كسره.

ومنه الحديث «كان إذا فرح غض طرفه»[٤]

---

(١) ذكر في السفينة ج ٢، ص ٣٠٢ رواية عن الصادق عليه السلام أن عياض هذا أتى النبي ﷺ وأسلم، ولا يبعد أنه يكون هو المذكور فيما بعد هذا الكلام.

(٢) انظر ترجمته في الإصابة ج ٣، ص ١٢٣٢، إلا أنه لم يذكر أنه هو القاضي لأهل عكاز.

(٣) الكافي ج ٦، ص ٣١٣.

(٤) مكارم الأخلاق ص ١١.

يعني كسره وأطرق ولم يفتح عينيه، وإنما كان يفعل ذلك ليكون أبعد من الأشر والمرح.

ومنه حديث أم سلمة مع عائشة «حماديات النساء غض الأطراف» يعني كسرها، والأمر منه في لغة الحجاز اغضض، ومنه الآية، وأهل نجد يقولون غضّ طرفك بالإدغام.

وفي الحديث «إذا انكشف أحدكم لبول أو غيره فليقل بسم الله فإن الشيطان يغض بصره»[١].

وأغض الرجل العين بالألف: قارب بين جفنيها، ثم استعمل في الحلم فقيل «غض على القذى» إذا أمسك عفواً عنه.

وقولهم: «ليس عليك في هذا الأمر غضاضة» أي ذلة ومنقصة.

ومثله «عليه في دينه غضاضة» و «ما علي من غضاضة».

وشيء غض: أي طري، والباب ضرب.

وقولهم غضاً جديداً: أي طرياً وجديداً كالمفسر له.

(غمض)

قوله تعالى: ﴿وَلَسْتُم بِآخِذِيهِ إِلَّآ أَن تُغْمِضُوا۟ فِيهِ﴾ [البقرة: ٢٦٨] أي تغمضوا عن عيب فيه، أي لستم بآخذي الخبيث من الأموال ممن لكم قبله حق إلا على إغماض ومسامحة، فلا تؤدون من حق الله ما لا ترضون مثله من غرمائكم.

يقال غمضت عن فلان: إذا تساهلت عليه.

ومنه الحديث «أصبت ما لا أغمضت في مطالبه» أي تساهلت في تحصيله ولم أجتنب فيه الحرام والشبهات، ومحصله جمعته من حرام أو حلال وشبهة، وأصله من إغماض العين.

والغامض: خلاف الواضح.

وانغماض الطرف: انقضاضه.

وما اكتحلت غماضاً: أي ما نمت ولا اغتمضت عيناي.

ومثله «لا أكتحل بغمض حتى ترضى عني».

وما في الأمر غميضة: أي عيب.

وفي الحديث القدسي «إن من أغبط أوليائي عندي من كان غامضاً في الناس» أي من كان خفياً عنهم لا يعرف سوى الله تعالى.

و «نسب غامض» أي لا يعرف.

وغمض الحق - من باب قعد - خفي مأخذه، وغمض بالضم لغة.

(غيض)

قوله تعالى: ﴿وَغِيضَ ٱلْمَآءُ﴾ [هود: ٤٤] إذا نقص، يقال غاض الماء يغيض غيضاً من باب سار، ومغاضاً أي قل ونضب في الأرض، وانغاض مثله.

وغيض الماء: فعل به ذلك.

قوله: ﴿وَمَا تَغِيضُ ٱلْأَرْحَامُ﴾ [الرعد: ٨] أي تنقص عن مقدار الحمل الذي يسلم معه الولد.

وغيضت الدمع بالتشديد: نقصته وحبسته.

وغاضه الله وأغاضه الله يتعدى ولا يتعدى.

وفي حديث وصفه تعالى: «لا يغيضه سؤال السائلين» أي لا ينقصه.

والغيضة: الأجمة، وهي مغيض ماء يجتمع فيه الشجر، والجمع غياض وأغياض مثل كلبة وكلاب وأكلاب، وغيضات مثل بيضة وبيضات.

---

(١) من لا يحضره الفقيه ج ١، ص ١٨.

باب ما أوله الفاء

(فرض)

قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِى فَرَضَ عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍۚ﴾ [القصص: ٨٥] أي أوجب عليك تلاوته بتبليغه والعمل بما فيه.

والفرض: التوقيت، ومنه قوله: ﴿فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلْحَجَّ﴾ [البقرة: ١٩٧] أي وقته أو أوجبه.

قوله: ﴿فَرِيضَةً مِّنَ ٱللَّهِۗ﴾ النساء: ١١] نصب نصب المصادر، أي فرض الله فريضة.

قوله: ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَٰضَيْتُم بِهِۦ مِنۢ بَعْدِ ٱلْفَرِيضَةِۚ﴾ [النساء: ٢٤] أي من استئناف عقد آخر بعد القضاء مدة الأجل.

قوله: ﴿أَنزَلْنَٰهَا وَفَرَضْنَٰهَا﴾ [النور: ١] أي فرضنا ما فيها وألزمناكم العمل بها، وقرىء فرضناها بالتشديد أي فصلناها.

قوله: ﴿لَّا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ﴾ [البقرة: ٦٨] الفارض المسنة، يقال للشيء القديم فارض، ومنه فرضت الشاة فهي فارض.

وفرض الله علينا كذا وافترض: أي أوجب، والاسم الفريضة، وسمي ما أوجبه الله الفرض لأن له معالم وحدوداً.

ومنه قوله: ﴿لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا﴾ [النساء: ١١٨] أي مقتطعاً محدوداً.

وفي الحديث «طلب العلم فريضة على كل مسلم»(١) قال بعض شراح الحديث: قد أكثر الناس الأقاويل فيه وضربوا يميناً وشمالاً، والمراد به العلم الذي فرض على العبد معرفته في أبواب المعارف، وتحقيقه هو: أن مراتب العلم الشرعي ثلاث: فرض عين، وفرض كفاية وسنة.

فالأول ما لا يتأدى الواجب إلا به، وعليه حمل «طلب العلم فريضة على كل مسلم»، وهو يرجع إلى اعتقاد وفعل وتركه، فالأول اعتقاد كلمتي الشهادة، وما يجب لله ويمتنع، والإذعان بالإمامة للإمام، والتصديق بما جاء به النبي صلى الله عليه وآله من أحوال الدنيا والآخرة مما ثبت عنه بالتواتر، كل ذلك بدليل تسكن النفس إليه ويحصل به الجزم، وما زاد على ذلك من أدلة المتكلمين فهو فرض كفاية. وأما الفعل فتعلم واجب الصلاة وأمثالها. وأما الترك فيدخل في بعض ما ذكر.

وفي حديث الزكاة «فإنها فريضة واجبة» قال بعض الأعلام: أراد بكون الزكاة فريضة واجبة كونها سهماً مقتطعاً من المال وجوباً، وإلا لما كان لتخصيصها من بين سائر الفرائض معنى.

والفرق بين الفريضة والواجب هو أن الفريضة أخص من الواجب لأنها الواجب الشرعي، والواجب إذا كان مطلقاً يجوز حمله على العقلي والشرعي.

والفريضة فعيلة بمعنى مفعولة، والجمع فرائض قيل اشتقاقها من الفرض الذي هو التقدير، لأن الفرائض مقدرات، وقيل هي من فرض القوس وهو الجزء الذي يقع فيه الوتر.

والفرض: المفروض، وجمعه فروض مثل فلس وفلوس.

وفي الحديث «السجود على الأرض فريضة وعلى غير الأرض سنة»(٢) ولعل المراد كالفريضة لشدة الاستحباب بخلاف السجود على غيرها.

---

(١) الكافي ج ١، ص ٨٢.

(٢) في الكافي ج ٣، ص ٣٣١: السجود على الأرض فريضة وعلى الخمرة سنة.

وقوله عليه السلام: «فرض الله على النساء أن يبدأن بباطن أذرعهن»[١] أراد بالفرض هنا التقدير على الظاهر لا الوجوب للاتفاق على عدمه.

ومثله «ماذا أقول وأفوض على نفسي وفرض الله الأحكام فرضاً أوجبها».

وكتاب الفرائض يعني المواريث.

وفي حديث الباقر عليه السلام: «فرض الله الصلاة وسن رسول الله صلى الله عليه وآله، عليه عشرة أوجه: صلاة السفر، وصلاة الحضر» ـ الخ. لعل المعنى أوجب الله تعالى في الكتاب العزيز الصلاة على وجه الإجمال، وسنها رسول الله صلى الله عليه وآله مفسرة في السنة. وأنت خبير بأن العشرة لا يتم عددها إلا بجعل الكسوف والخسوف صلاتين.

وفرضت الخشبة فرضاً من باب ضرب حززتها.

وقد اشتهر عند الناس «تعلموا الفرائض وعلموها الناس فإنها نصف العلم» بتأنيث الضمير وإعادته إلى الفرائض، ونقل وعلموه بالتذكير بإعادته إلى محذوف، والتقدير تعلموا علم الفرائض، قيل سماه نصف العلم باعتبار قسمة الأحكام إلى متعلق بالحي ومتعلق بالميت، وقيل توسعاً، والمراد الحث عليه.

وفي الحديث «العلم ثلاثة فريضة عادلة» يريد العدل في القسمة بحيث تكون على السهام والأنصباء المذكورة في الكتاب والسنة، وقيل أراد بها أن تكون مستنبطة منهما وإن لم يؤد بها نص فيها فتكون معادلة للنص، وقيل الفريضة العادلة ما اتفق عليها المسلمون.

وفي الخبر «طلب الحلال فريضة بعد الفريضة» أي بعد الفريضة المعلومة عند أهل الشرع، وذلك لأن طلب الحلال أصل الورع وأساس التقوى.

(فضض)

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا﴾ [الجمعة: ١١] هو من فضضت القوم فانفضوا: أي فرقتهم فتفرقوا، والمعنى تفرقوا إليها.

وفي الحديث عن جابر «قال: أقبل عير ونحن نصلي مع رسول الله صلى الله عليه وآله الجمعة، فانفض الناس إليها فما بقي غير اثني عشر رجلاً أنا منهم».

وأصل الفض الكسر يقال فضضت الختم فضاً من باب قتل كسرته.

وفضضت البكارة: أزلتها على التشبيه بالختم.

ونض فاه: أي نثر أسنان فيه.

ولجام مفضض: أي مرصع بالفضة و «الفضة» معروفة.

(فوض)

قوله تعالى: ﴿وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ﴾ [غافر: ٤٤] أي أرده إليه.

ومنه الدعاء «فوضت أمري إليك» أي رددته إليك وجعلتك الحاكم فيه.

ومنه قوله عليه السلام: «قد فوض الله إلى النبي صلى الله عليه وآله أمر دينه ولم يفوض إليه تعدي حدوده»[٢].

---

(١) من لا يحضره الفقيه ج ١، ص ٣٠.

(٢) سفينة البحار ج ٢، ص ٣٨٦.

وقوله ﷺ: «إن الله فوض إلى المؤمن أموره كلها»[1] لعل المراد تفويضه في المباحات، بمعنى أنه لم يحاسبه على تناولها، وهو من قبيل إذن للمؤمن في كل شيء إلا في إهانة نفسه، لكنه مما يفوت ثواب التواضع لله وإذلال النفس.

والمفاوضة: المساواة والمشاركة في كل شيء، وهي مفاعلة من التفويض كأن كل واحد منهما ردّ ما عنده إلى صاحبه.

ومنه «تفاوض الشريكان في المال» إذا اشتركا فيه أجمع.

وتفاوض القوم في الأمر: أي فاوض إليه بعضهم بعضاً.

و «المفوضة» قوم قالوا إن الله خلق محمّداً وفوض إليه خلق الدنيا فهو الخلاّق لما فيها، وقيل فوض ذلك إلى علي ﷺ.

وفي الحديث «من قال بالتفويض فقد أخرج الله عن سلطانه».

وفي خبر «لا جبر ولا تفويض ولكن أمر بين أمرين».

وممن قال بالتفويض المعتزلة، بمعنى إن الله تعالى فوض أفعال العباد إليهم، وقد مر تمام البحث في جبر.

والتفويض في النكاح والترويج بلا مهر.

(فيض)

قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ﴾ [البقرة: ١٩٩] أي ادفعوا من حيث دفع الناس.

واختلف فيما المراد بالإفاضة: فقيل المراد إفاضة عرفات وأن الأمر لقريش لأنهم كانوا لا يقفون بعرفات مع سائر العرب ويقولون نحن حرم الله فلا نخرج منه فأمرهم الله بموافقة سائر العرب، وقيل الناس هو إبراهيم ﷺ أي افيضوا من حيث أفاض وسماه بالناس كما سماه أمة.

قوله: ﴿تُفِيضُونَ فِيهِ﴾ [يونس: ٦١] أي تدفعون فيه بكثرة، ومنه الحديث «فأفاض من عرفة».

وأصل الإفاضة الصبر، فاستعيرت للدفع في السير.

وأفضت الماء: إذا دفعته بكثرة.

وفاض السيل يفيض فيضاً: كثر وسال من شفا الوادي، و «أفاض» بالألف لغة.

وافاض الإناء فيضاً: امتلأ.

وفاض كل سائر: جرى.

وفاض الخبر: إذا شاع وكثر.

وفاضت نفسه: خرجت روحه عن أبي عبيدة.

وفاض صدره بالسر: أي حاج به.

ويفيض من دموعه: يسيل.

وافض على رأسك الماء: أي صبه وشيّعه عليه.

واستفاض الحديث: شاع في الناس وانتشر، فهو مستفيض اسم فاعل.

ومنه «أثر مستفيض» أي مشهور.

و «فيض» رجل من رواة الحديث[2].

---

(١) سفينة البحار ج ٢، ص ٣٨٧.

(٢) الفيض بن المختار الجعفي، كوفي روى عن أبي جعفر وأبي عبد الله وأبي الحسن ﷺ، ثقة عين له كتاب يرويه ابنه جعفر ـ رجال النجاشي ص ٢٣٩.

وفي إرشاد المفيد «أن الفيض بن المختار من شيوخ أصحاب الصادق عليه السلام وخاصته وبطانته وثقاته الفقهاء الصالحين».

باب ما أوله القاف

(قبض)

قوله تعالى: ﴿فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ ٱلرَّسُولِ﴾ [طه: ٩٦] أي أخذت ملء كف من تراب موطىء فرس الرسول ـ يعني جبرئيل.

قوله: ﴿وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ﴾ [التوبة: ٦٧] أي يمسكونها عن الصدقة والخير.

قوله: ﴿يَقْبِضُ وَيَبْصُۜطُ﴾ [البقرة: ٢٤٥] أي يضيق على قوم ويوسع على قوم.

قوله: ﴿ثُمَّ قَبَضْنَٰهُ إِلَيْنَا قَبْضًا يَسِيرًا ﴿٤٦﴾﴾ [الفرقان: ٤٦] يريد به الظل المنبسط، ومعنى قبضه إليه أنه ينسخه بوجود الشمس ﴿قَبْضًا يَسِيرًا﴾ أي على مهل، أي شيئاً بعد شيء، وفي ذلك منافع غير محصورة، ولو قبضه دفعة واحدة لتعطل أكثر منافع الناس بالظل والشمس جميعاً.

قوله: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى ٱلطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَٰٓفَّٰتٍ وَيَقْبِضْنَ﴾ [الملك: ١٩] أي باسطات أجنحتهن وقابضاتها.

قوله: ﴿وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ [الزمر: ٦٧] أي في ملكه، مثل قولهم: «قد صار الشيء في قبضتك» أي في ملكك.

وقبضت الشيء قبضاً: أخذته.

و «القابض» من أسمائه تعالى، وهو الذي يمسك الرزق وغيره من الأشياء عن العباد بلطفه وحكمته، ويقبض الأرواح عند الممات والباسط القابض والقابض هو من أسمائه تعالى، وهو الذي يوسع الرزق على عباده، ويحسن القرآن بين هذين الاسمين، فيقال القابض الباسط، وكذلك كل اسمين يردان موردهما مثل الخافض الرافع والمعز المذل والضار النافع، فإن ذلك أنبأ للقدرة وأدل على الحكمة.

وقبض الله الرزق قبضاً من باب ضرب: خلاف بسط.

ويقبض الله الأرض، ويقبض السماء: أي يجمعهما.

وقبضت قبضة من تمر ـ بفتح القاف والضم لغة ـ: أي كفاً منه.

وقبض عليه بيده: ضم عليه أصابعه ومنه «مقبض السيف» وزان مسجد، وفتح الباء لغة.

وفي الحديث «فقبض عليهن» أراد الكلمات الأخروية التي ذكرت في الحديث ولعل المراد بالقبض عدتهن بالأصابع وضماً لهن.

والقبض بالتحريك: ما قبض من أموال الناس.

وانقبض الشيء: صار مقبوضاً.

والانقباض: خلاف الانبساط.

ومنه الحديث «الانقباض عن الناس مكسبة للعداوة» يعني من خالط ثم ينقبض عنهم وعن مخالطتهم لا لعلة فقد كسب العداوة.

وتقبضت الجلدة في النار: أي أنزت.

ومنه الحديث «كلما انقبض اللحم على النار فهو ذكي وكلما انبسط فهو ميتة».

وفي الحديث «ما من قبض ولا بسط إلا ولله فيه مشية وابتلاء» قيل المراد من القبض والبسط الفرح والألم، سواء كان بطريق ظلم أحد أم لا.

وقبض فلان: أي مات، فهو مقبوض.

ومنه «قبض موسى» و «قبض رسول الله صلى الله عليه وآله».

(قرض)

قوله تعالى: ﴿إِن تُقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَاعِفْهُ لَكُمْ﴾ [التغابن: ١٧] القرض: ما تعطيه غيرك ليقضيكه، وأصله القطع، فهو قطيعة من مالك بإذنه على ضمان رد مثله، والمعنى ﴿مَّن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾ [البقرة: ٢٤٥] أي طيبة نفسه فيضاعفه له في الجزاء ما بين سبع أو سبعين إلى سبعمائة.

وقد استدل بهذه الآية بقوله: ﴿إِنَّ الْمُصَّدِّقِينَ وَالْمُصَّدِّقَاتِ﴾ ﴿وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾ على أرجحية القرض للمؤمن، وأن فيه أجراً عظيماً، وأن الله هو المكافىء عليه، إذ الحقيقة ممنوعة لاستحالة الحاجة عليه، فتحمل على أقراض عبيده.

واعترض بأن إطلاق القرض الذي هو إعطاء شيء ليستعيد عوضه في وقت آخر استعارة للأعمال الصالحة، فإن الأعمال الصالحة يفعلها العبد ويحصل له العوض في دار الآخرة، وحينئذٍ لا دلالة في هاتين الآيتين ونظيرهما على مشروعية القرض.

نعم يمكن الاستدلال بغير ذلك من العمومات، مثل قوله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ﴾ ﴿وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ ونحو ذلك، وهو متجه.

قوله: ﴿وَإِذَا غَرَبَت تَّقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ﴾ [الكهف: ١٧] أي تخلفهم شمالاً وتجاوزهم.

و «المقراض» واحد المقاريض التي يقرض بها.

ومنه الحديث «كان بنو إسرائيل إذا أصاب أحدهم قطرة بول قرضوا لحومهم بالمقاريض» أي قطعوها، ولعل ذلك كما قيل لشدة نجاسة البول على الدم، وكان ذلك من بول يصيب أبدانهم من خارج لا أن الاستنجاء من البول كان بذلك وإلا هلكوا في مدة يسيرة.

والقراضة بالضم: ما سقط بالقرض، ومنه «قراضة الحلم».

والقراض والمضاربة بمعنى واحد، وهو أن يدفع الإنسان إلى غيره مالاً ليعلم به بحصة من ربحه.

وقد قارضت فلاناً قراضاً: إذا دفعت إليه مالاً ليتجر فيه ويكون الربح بينكما على ما تشترطان والوضيعة على المال.

وفي الخبر «إن قارضت الناس قارضوك» أي إن سببتهم وقلت منهم سبوك.

والقرض: ما أسلفت من إحسان ومن إساءة، وهو على التشبيه.

وفي وصف المنافقين «يتقارضون الثناء»[1] أي يمدح كل واحد منهم الآخر على سبيل القرض ليمدحه الآخر أيضاً.

واستقرض: طلب القرض.

واقترض: أخذه.

(قضض)

قوله تعالى: ﴿فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُ﴾ [الكهف: ٧٧] أي يسقط وينهدم، من قولهم انقض الحائط: إذا سقط، وقيل إذا تصدع ولم يسقط، فإذا سقط قيل انهار وتهور.

ويقال انقض الطائر: إذا هوى في طيرانه، ومنه انقضاض الكوكب.

---

(١) نهج البلاغة ج ٢، ص ١٩١.

ويقال جاؤوا بقضهم وقضيضهم: أي بأجمعهم.

ومنه الخبر «يؤتى بالدنيا بقضها وقضيضها» أي بكل ما فيها.

واقتض الجارية: افترعها وأزال بكارتها، والافتضاض بالفاء بمعناه.

واقتض الإداوة: فتح رأسها، ويروى بالفاء أيضاً.

(قعض)

في دعاء الاستخارة «وتقعض أيامه سروراً» لعله من قعضت العود: إذا عطفته كما تعطف عروش الكرم والهودج.

(قوض)

يقال قوضت البناء: إذا نقضته من غير هدم.

(قيض)

قوله تعالى: ﴿وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ ٱلرَّحْمَٰنِ نُقَيِّضْ لَهُۥ شَيْطَٰنًا﴾ [الزخرف: ٣٦] أي نسبب له شيطاناً، أو نقدر له شيطاناً من قيض له كذا: أي قدره، فجعل الله ذلك جزاءه، وقد تقدم الكلام في عشا.

قوله: ﴿وَقَيَّضْنَا لَهُمْ قُرَنَآءَ﴾ [فصلت: ٢٥].

وفي الدعاء التزويج «وقيض لي منها ولداً طيباً» أي قدرنا وسببنا له قرناء وقدر لي منها ولداً.

وفي الخبر «إذا كان يوم القيامة مدت الأرض مد الأديم، فإذا كان كذلك قيضت هذه السماء الدنيا عن أهلها» أي شقت.

وقايضت فلاناً مقايضة: إذا عارضته بمتاع، يعني أعطيته متاعاً وأخذت عوضه سلعة.

وقيض البيضة: قشرها الأعلى.

باب ما أوله الميم

(محض)

في الحديث «لا يسأل في القبر إلا من محض الإيمان محضاً أو محض الكفر محضاً»(١). المحض: الخالص الذي لم يخالطه شيء، ومنه اللبن المحض والحرير المحض.

والعربي المحض: الخالص النسب. قال الجوهري: الذكر والأنثى والجمع فيه سواء.

ومحضته المودة: أخلصتها له. ومثله أمحضته بالألف.

ومنه الحديث «أمحض أخاك المودة».

وكل شيء أخلصته فقد محضته.

وقد محض الشيء: صار محضاً.

(مخض)

قوله تعالى: ﴿فَأَجَآءَهَا ٱلْمَخَاضُ إِلَىٰ جِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ﴾ [مريم: ٢٣] هو بالفتح والكسر لغة وجع الولادة، يقال مخضت الناقة بالكسر تمخض مخاضاً من باب تعب: دنا ولادتها وأخذها الطلق، فهي ماخض بغير هاء، وشاة ماخض ونوق مخض.

والمخاض أيضاً: الحوامل من النوق، واحدتها خلفة ولا واحد لها من لفظها كما قيل لواحدة الإبل ناقة من غير لفظها.

ومنه قيل للفصيل إذا استكمل الحول ودخل في الثانية «ابن مخاض» لأن أمه لحقت بالمخض أي الحوامل وإن لم تكن حاملاً.

---

(١) الكافي ج ٣، ص ٢٣٥.

قال الجوهري: «وابن مخاض» نكرة، فإذا أردت تعريفه أدخلت عليه الألف واللام، إلا أنه تعريف جنس.

ومخضت اللبن من باب قتل ونفع: استخرجت زبده بوضع الماء عليه وتحريكه فهو مخيض فعيل بمعنى مفعول.

والمخيض والممخوض: اللبن الذي قد مخض وأخذ زبده.

والممخضة بالكسر: الوعاء الذي يمخض فيه.

(مرض)

قوله تعالى: ﴿فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ﴾ [البقرة: ١٠] أي شك ونفاق، ويقال المرض في القلب الفتور عن الحق، وفي الأبدان فتور في الأعضاء، وفي العيون فتور في النظر.

والمرض: السقم.

وعن ابن فارس: المرض كل ما خرج به الإنسان عن الصحة من علة أو نفاق أو تقصير في أمر.

ومرض كفرح فهو مريض، والجمع مراض ومراضى.

ومرضته تمريضاً: أقمت عليه في مرضه وتكلفت بمداراته.

ومنه الحديث «تقعد الحائض عند المريض تمرضه»[1] أي تكون في خدمته.

ويقال شمس مريضة: إذا لم تكن صافية.

(مضض)

في الحديث «وجدوا مضض حر النار» أي لدغ حرها وألمها».

يقال مضضت من الشيء مضضاً من باب تعب تألمت، ويتعدى بالحركة والهمزة فيقال مضني الجرح مضاً وأمضني إمضاضاً: إذا أوجعني.

والكحل يمض العين بحدته امضاضاً: أي يلدغ.

ومنه «حتى يجد مضض الجوع» أي ألمه ولدغه.

وفي الحديث «المضمضة ليست من الوضوء» أي من واجبه وفرضه بل من كمالاته، وهي إدارة الماء في الفم وتحريكه بالأصابع أو بقوة الفم ثم يمجه، وتمضمضت بالماء: فعلت مثل ذلك.

ومضه الشيء مضاً: بلغ من قلبه الحزن به.

والمضض: وجع المصيبة.

(معض)

معض في الأمر كفرح: غضب.

وفي خبر نكاح اليتيمة «فإن معضت لم تنكح» أي شق عليها الأمر.

ومعض من شيء سمعه، وامتعض: إذا غضب وشق عليه الأمر.

ومنه حديث إدريس «فامتعض فخر من جناح الملك» وفي نسخة «فامتعص».

باب ما أوله النون

(نبض)

يقال نبض العرق بالكسر ينبض نبضاً ونبضاناً: إذا تحرك.

---

(١) الكافي ج ٣، ص ١٣٨.

(نضض)

في الحديث «كان يأخذ الزكاة من ناض المال» هو ما كان ذهباً أو فضة عيناً أو ورقاً، من نض المال: تحول نقداً بعد ما كان متاعاً.

ونض الماء ينض نضيضاً: سال قليلاً قليلاً.

والنضيض: الماء القليل.

(نغض)

قوله تعالى: ﴿فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ﴾ [الإسراء: ٥١] أي يحركونها استهزاء منهم، يقال أنغض رأسه: حركه كالمتعجب من الشيء.

ونغض رأسه ينغض بالكسر نغضاً: أي تحرك.

وفي وصفه صلى الله عليه وآله: «نغاض البطن» وفسر بمعكن البطن، وكان عكنه أحسن من سبائك الذهب.

(نفض)

في الحديث «ثم نفض يده ومسح بها وجهه» هو من نفضت الثوب والشجر أنفضه نفضاً: إذا حركته ليتنفض.

والنفاضة بالضم: ما سقط عن النفض.

ونفضه نفضاً: من باب قتل ليزول عنه الغبار ونحوه.

وفي حديث «من طاف خمسة أشواط ثم غمزه بطنه فخرج إلى منزله فنفض». أي نفض عن نفسه الأذى ودفعه عنه.

ونفضت الورق من الشجر: أسقطته.

والنفضة محركة: الجماعة ينفضون في الأرض لينظروا هل فيها عدو أم لا ـ قاله في القاموس.

(نقض)

قوله تعالى: ﴿يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٧] قال الزمخشري النقض الفسخ وفك التركيب.

فإن قلت: فمن أين ساغ استعمال النقض في العهد؟ قلت: من حيث تسميتهم العهد بالحبل على الاستعارة، لما فيه من ثبات الوصلة بين المتعاهدين، ومنه قول ابن التيهان في بيعة العقبة «يا رسول الله صلى الله عليه وآله إن بيننا وبين القوم حبالاً ونحن قاطعوها».

قال: وهذا من أسرار البلاغة ولطائفها أن يسكتوا عن ذكر الشيء المستعار ثم يوموا إليه بذكر شيء من روادفه، فينبهوا بتلك الرمزة على مكانه.

قوله: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا﴾ [النحل: ٩٢] أي لا تكونوا في نقض الإيمان كالمرأة التي نقضت غزلها بعد إمراره وإحكامه، فجعلته أنكاثاً، وهي ريطة بنت سعد بن تيم بن مرة من قريش، كانت تغزل مع جواريها إلى انتصاف النهار ثم تأمرهن فينقضن ما غزلن.

قوله: ﴿أَنْقَضَ ظَهْرَكَ﴾ [الشرح: ٣] أي أثقله حتى جعله نقضاً.

والنقض: البعير المهزول الذي أتعبه السير والسفر والعمل فنقض ظهره، فيقال حينئذٍ نقض.

والنقض بالفتح فالسكون: نقض البناء والحبل والعهد من باب قتل.

ونقضت الحبل نقضاً: حللت برمه، وانتقض هو بنفسه.

وانتقضت الطهارة: بطلت وفسدت.

وانتقض الوضوء كذلك.

وانتقض الأمر بعد الاستقامة: فسد.

والأنقاض: صوت كالنقر.

وأنقاض الأصابع: تصويتها وفرقعتها.

وأنقض أصابعه: ضرب بها لتصوت.

ومنه الحديث «لا ينقض الرجل أصابعه في الصلاة».

والنقض بالضم والكسر بمعنى المنقوض واقتصر الأزهري على الضم وبعضهم على الكسر، والجمع نقوض.

ومنه حديث ميراث المرأة من زوجها «ويقوّم النقض والأبواب».

(نهض)

في الدعاء «من نهضات النصب» بالنون والمراد بها الترددات البدنية الموجبة للنصب أعني التعب، ويروى «بهضات بالباء الموحدة من بهضه الحمل أثقله.

وفي الحديث «إن أمير المؤمنين عليه السلام استنهض الناس في حرب معاوية» أي طلب النهوض منهم.

ونهض ينهض نهضاً ونهوضاً: أي قام.

والناهض: فرخ الطائر الذي وفر جناحاه ونهض للطيران.

باب ما أوله الواو

(وفض)

قوله تعالى: ﴿كَأَنَّهُمْ إِلَىٰ نُصُبٍ يُوفِضُونَ﴾ [المعارج: ٤٣] أي يسعون ويسرعون، أي إلى الداعي، يقال أوفض واستوفض: إذا أسرع.

والأوفاض: الفرق من الناس والأخلاط من قبائل شتى، كأصحاب الصّفة.

(ومض)

في الخبر «هلا ومضت إليَّ يا رسول الله صلى الله عليه وآله» أي هلا أشرت إليَّ إشارة خفية، من قولهم أومض البرق وومض إيماضاً وومضاً ووميضاً: إذا لمع لمعاً خفياً ولم يعترض.

باب ما أوله الهاء

(هيض)

هاض العظيم يهيض هيضاً: أي كسر بعد الجبور، فهو مهيض.

قال الجوهري: وكل وجع على وجع فهو مهيض، يقال هاضني الشيء: إذا ردك إلى مرضك.

ومنه يقال «رجل هيضة» بالكسر.

كتاب الطّاء

باب ما أوله الألف

(أبط)

في الخبر «كانت رويته التأبط» وهو أن يدخل الثوب تحت يده اليمنى فيلقيه على منكبه الأيسر.

والأبط كحمل: ما تحت الجناح يذكّر ويؤنث، والجمع آباط كأحمال.

ومنه «تأبط شراً» وزعموا كان السيف لا يفارقه[1].

(أرط)

في الحديث ذكر الأرطى وهو شجر معروف ينبت بالرمل عروقه حمر، وهمزته على ما قيل أصلية لقولهم: «أديم مأروط» إذا دبغ بذلك، وقيل زائدة للإلحاق وليست للتأنيث لأن الواحدة أرطآة.

(اقط)

الأقط بفتح الهمزة وكسر القاف وقد تسكن للتخفيف مع فتح الهمزة وكسرها: لبن يابس مستحجر يتخذ من مخيض الغنم.

باب ما أوله الباء

(بربط)

في الحديث «لا يقدس الله أمره فيها بربط يقعقع وفاية تفجع» البربط كجعفر شيء من ملاهي العجم يشبه صدر البط، معرب بربط أي صدر البط، لأن الصدر يقال له بالفارسية برو الضارب به يضعه على صدره.

قال في القاموس: ويقال له العود.

و «الفاية» بالفاء أو غيرها على اختلاف النسخ شيء من ملاهي العجم.

(بسط)

قوله: ﴿نُوحٍ وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَصْطَةً﴾ [الأعراف: ٦٩] أي طولاً وتماماً، يقال كان أطولهم مائة ذراع وأقصرهم سبعين ذراعاً، وقيل اثني عشر ذراعاً.

وعن الباقر عليه السلام: «كان الرجل منهم ينحت الجبل بيده فيأخذ منه قطعة»[2].

قوله: ﴿وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ﴾ [البقرة: ٢٤٧] أي زاده سعة وامتداداً في العلم والجسم، وكان أعلم بني إسرائيل في وقته وأتمهم جسماً وأشجعهم.

---

(١) هو أبو زهير ثابت بن سفيان الفهمي، كان من فتاك العرب في الجاهلية، وهو من أهل تهامة، وكان شاعراً فحلاً مشهوراً، ويقال إنه كان ينظر إلى الظبي في الفلاة فيجري خلفه فلا يفوته، قتل في بلاد هذيل سنة ٨٠ قبل الهجرة وألقي في غار يقال له رخمان، فوجدت جثته بعد مقتله فيه ـ الأعلام للزركلي ج ٢، ص ٨٠.

(٢) مجمع البيان ج ٢، ص ٤٣٧.

قوله: ﴿ٱللَّهُ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ﴾ [الرعد: ٢٦] أي يقدره ويوسعه دون غيره، وقد مر الكلام فيه.

قوله: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾ [المائدة: ٦٤] كناية عن الجود وتثنية اليد مبالغة في الرد، ونفي البخل عنه وإثبات لغاية الجود، فإن غاية ما يبلغه السخي من ماله أن يعطيه بيديه ولا يريد حقيقة اليد والجارحة، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً.

قوله: ﴿وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا﴾ [الإسراء: ٢٩] قال الشيخ علي بن إبراهيم: كان سبب نزولها أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان لا يرد أحداً يسأله شيئاً عنده، فجاء رجل يسأله فلم يحضره شيء، فقال: يكون إن شاء الله تعالى. فقال: يا رسول الله صلى الله عليه وآله أعطني قميصاً فأعطاه قميصه، فأنزل الله تعالى الآية[1]. والمحسور: العريان قاله الصادق عليه السلام[2].

وبسط اليد: مدها إلى البطش، قال تعالى: ﴿إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَن يَبْسُطُوٓا۟ إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ﴾ [المائدة: ١١].

وقال: ﴿لَئِنۢ بَسَطتَ إِلَىَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِى مَآ أَنَا۠ بِبَاسِطٍ يَدِىَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ﴾ [المائدة: ٢٨] قيل كان هابيل أقوى منه ولكن تحرج عن قتله واستسلم خوفاً من الله تعالى، لأن الدفع لم يبح بعد أو تحرياً لما هو الأفضل.

قوله: ﴿وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ بَاسِطُوٓا۟ أَيْدِيهِمْ﴾ [الأنعام: ٩٣] أي تعيض أرواحهم كالمتقاضي المسلط، وهذا عبارة عن العنف بالسياق والتغليظ في الإزهاق، فعل الغريم الملح يبسط يده إلى من عليه الحق، ويقال أخرج لي ما عليك أو بالعذاب «اخرجوا أنفسكم» أي خلصوها من الدنيا وهم لا يقدرون على الخلاص.

قوله: ﴿كَبَٰسِطِ كَفَّيْهِ إِلَى ٱلْمَآءِ﴾ [الرعد: ١٤] يومي إليه فلا يجيبه.

و «الباسط» من أسمائه، وهو الذي يبسط الرزق لعباده ويوسعه عليهم بجوده ورحمته، ويبسط الأرواح في الأجساد عند الحياة.

وفي حديث الصلاة «لا تبسط ذراعيك انبساط الكلب» أي لا تفترشهما على الأرض في الصلاة.

والانبساط مصدر انبسط لا بسط فحمله عليه.

والانبساط: ترك الاحتشام.

وبسط الشيء وبالصاد أيضاً: نشره.

والبسطة: السعة.

والبساط بالكسر: ما يبسط، أي ينشر.

(بطط)

«البط» من طير الماء والبطة واحدته وليست الهاء للتأنيث وإنما هي للواحد من الجنس، يقال هذه بطة للذكر والأنثى جميعاً مثل حمامة ودجاجة.

و «البط» عند العرب صغاره وكباره الإوز.

والبط أيضاً: شق الدمل والجراح ونحوهما، يقال بط الرجل الجرح بطاً من باب قتل: أي شقه.

(بقط)

«الباقطاني» بالباء الموحدة والقاف والطاء المهملة والنون ثم الياء على ما في نسخ متعددة أفيد أنه أحد وزراء بني العباس.

---

(١) تفسير علي بن إبراهيم ص ٣٨١.

(٢) نفس المصدر والصفحة.

(بلط)

البلاط بالفتح: كل شيء فرشت به الدار من حجر وغيره، ومنه «أرض مبلطة» أي مفروشة بالحصى.

والبلاطة الحمراء: هي حجر تسمى حجر السماق، ولد عليها علي بن أبي طالب عليه السلام في بيت الله الحرام، وقد كانت في وسط البيت ثم غيرت وجعلت في ضلع البيت عند الباب.

وفي الخبر «كان البلاط حيث يصلى على الجنائز سوقاً على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله يسمى البطحاء».

قال في النهاية البلاط ضرب من الحجارة يفرش به الأرض، ويسمى المكان بلاطاً اتساعاً.

والمبالطة: المضاربة بالسيوف.

وتبالطوا: تجالدوا.

و «البلوط» كتنور شجر معروف له حمل يؤكل ويدبغ بقشره.

باب ما أوله الثاء

(ثبط)

قوله تعالى: ﴿فَثَبَّطَهُمْ﴾ [التوبة: ٤٦] أي حبسهم بالجبن، يقال ثبطه عن الأمر أي أثقله وأقعده.

وثبطه عن الأمور: إذا حبسه وشغله عنها.

ومنه الدعاء «إن هممت بصالح ثبطني».

باب ما أوله الحاء

(حبط)

قوله تعالى: ﴿حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ﴾ [البقرة: ٢١٧] أي بطلت.

و﴿فَأَحْبَطَ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ﴾ [الأحزاب: ١٩] أبطلها ولم يؤجر عليها.

قال بعض المحققين: استحقاق الثواب مشروط بالموافاة لقوله تعالى: ﴿لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ﴾ [الزمر: ٦٥] ولقوله تعالى: ﴿وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ﴾ الآية، وقوله تعالى: ﴿فَأُولَٰئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ﴾ فمن كان من أهل الموافاة ولم يلبس إيمانه بظلم كان ممن يستحق الثواب الدائم مطلقاً، ومن كان من أهل الكفر ومات على ذلك استحق العقاب الدائم مطلقاً، ومن كان ممن خلط عملاً صالحاً وآخر سيئاً فإن وافى بالتوبة استحق الثواب مطلقاً، وإن لم يواف بها فإما أن يستحق ثواب إيمانه أولاً، والثاني باطل لقوله تعالى: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ۝٧﴾ [الزلزلة: ٧] فتعين الأول، فإما أن يثاب ثم يعاقب وهو باطل بالإجماع، لأن من يدخل الجنة لا يخرج منها، فحينئذٍ يلزم بطلان العقاب أو يعاقب ثم يثاب وهو المطلوب، ولقوله عليه السلام في حق هؤلاء «يخرجون من النار كالحمم أو كالفحم فيراهم أهل الجنة فيقولون هؤلاء الجهنميون فيؤمر بهم فيغمسون في عين الحيوان فيخرجون واحدهم كالبدر ليلة تمامه».

وبما قررناه يتبين أن الاحباط والموازنة باطلان، وذلك أن الوعيدية ـ وهم الذين لا يجوزون العفو عن الكبيرة ـ اختلفوا على قولين:

«أحدهما» ـ قول أبي علي، وهو أن الاستحقاق الزائد يسقط الناقص ويبقى بكماله، كما لو كان أحد الاستحقاقين خمسة والآخر عشرة، فإن الخمسة تسقط وتبقى العشرة، ويسمى الاحباط.

و «ثانيهما» ـ قول أبي هاشم ابنه، وهو أن يسقط من الزائد ما قابل الناقص ويبقى الباقي، ففي المثال المذكور يسقط خمسة ويبقى خمسة ويسمى بالموازنة.

وقد أبطلهما المحققون من المتكلمين بأن ذلك موقوف على بيان وجود الإضافات في الخارج كالأخوة والبنوة وعدمها، فقال المتكلمون بالعدم لأنها لو كانت موجودة في الخارج - مع أنها عرض مفتقر إلى محل - يكون لها إضافة إلى ذلك المحل، فنقول فيها كما قلنا في الأول ويلزم التسلسل وهو باطل، ويلزم منه بطلانها في الخارج، لأن ما بني على الباطل باطل، وقول الحكماء بوجودها لا يلزم الوجود الخارجي بل الذهني.

وتحقيق البحث في محله، ولو قيل ببطلان الاحباط والموازنة والقول بالتكفير من باب العفو والتفضل لم يكن بعيداً، وظواهر الأدلة يؤيده.

وحبط العمل يحبط من باب تعب ومن باب ضرب لغة قرىء بهما في الشواذ.

وفي الدعاء «وأعوذ بك من الذنب المحبط للأعمال» وفسر بالعجب.

وفي الحديث «تزوجوا فإني مكاثر بكم الأمم غداً في القيامة حتى أن السقط ليجيء محنبطاً على باب الجنة فيقال له: ادخل. فيقول: لا حتى يدخل أبواي».

قال أبو عبيدة: المحنبطىء بالهمزة العظيم البطن المنتفخ، من قولهم احنبطا: انتفخ جوفه إذا امتلأ غيظاً. والحنبطي: القصير البطين، يعني عظيم البطن يهمز ولا يهمز، والألف والنون للإلحاق.

(حطط)

قوله: ﴿وَقُولُواْ حِطَّةٌ﴾ [البقرة: ٥٨] أي حط عنا أوزارنا، ويقال هي كلمة أمر بها بنو إسرائيل لو قالوها لحطت أوزارهم، ولكنهم قالوا حنطة في شعير، أي قيل لهم قولوا حط عنا ذنوبنا فبدلوه حنطة في شعير.

وفي الحديث «من ابتلاه الله ببلاء في جسده فهو له حطة» أي يحط عنه خطاياه وذنوبه، وهي فعلة من حط الشيء يحطه: إذا أنزله وألقاه.

وحططت الرحل وغيره حطاً من باب قتل: أنزلته من علو إلى سفل.

ومنه «فانحط الرجل وهو قائم في صلاته».

والاستحطاط بعد الشفعة: هو أن يطلب المشتري من البائع أن يحط عنه ثمن المبيع، ويتم الكلام في سفق.

والمحاطة في الرماية يجيء ذكرها.

(حنط)

في الحديث «لا تسلم ولدك حناطاً فإنه يحتكر الطعام على أمتي» الحناط بفتح الحاء والتشديد بياع الحنطة بالكسر وهي القمح، والبر بضم الباء والجمع حنط.

ومنه «فخرج من باب الحناطين» لبيعهم الحنطة هناك، وقيل لبيعهم الحنوط.

والحنوط كرسول والحناط ككتاب: طيب يوضع للميت خاصة.

(حوط)

قوله تعالى: ﴿إِلَّآ أَن يُحَاطَ بِكُمْۖ﴾ [البقرة: ٦٦] أي إلا أن تبلغوا فلا تطيقوا ذلك.

قوله: ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا ١٢﴾ [الطلاق: ١٢] أي بلغ منتهى كل شيء وأحاط به علمه.

قوله: ﴿إِنَّهُۥ بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيطٌۢ﴾ [فصلت: ٥٤] أي بالإشراق والإحاطة والقدرة.

وفي الحديث «خذ بالحائطة لدينك» أي بالاحتياط في أمر الدين، يقال احتاط بالأمر لنفسه: أي أخذ بما هو أحوط له، أي أوقى مما يخاف.

واحتاط بالشيء: أحدق به.

واحتاط الرجل: أخذ بالثقة.

وأنا أحوط ذلك الأمر: أي أدور.

وحاطه يحوطه حوطاً وحياطة: إذا حفظه وصانه وذب عنه وتوفر على مصالحه.

ومنه الدعاء «واجعلني في حياطتك».

وحياطة الإسلام: حفظه وحمايته.

ومنه حديث علي عليه السلام: «أشهد أنك كنت أحوطهم على رسول الله صلى الله عليه وآله» أي أحفظهم وأحماهم له.

قوله: «تحيط دعوته من ورائهم» أي تحدق لهم من جميع جوانبهم.

ومنه «أحطت به علماً» أي أحدق علمي به من جميع جهاته.

وفي حديث ترغيب المرء وكونه مع عشيرته «هم أشد الناس حيطة من ورائه»[1] أي حياطة وحفظاً.

وفي الحديث «كل محب لشيء يحوط حول ما أحب» يقال حاطه حوطاً وحياطة: كلاه ورعاه.

والحائط: الجدار والبستان أيضاً من النخيل إذا كان عليه حائطاً.

ومنه «دخلنا على أبي عبد الله عليه السلام وهو يعمل في حائط له» ويجمع على حيطان، قلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها.

وفي الحديث «الاحتباء حيطان العرب» كأنه بمنزلة الحيطان التي يتكأ عليها ويستعان بها على الراحة والجلوس.

وكان لفاطمة عليها السلام سبعة حوائط: منها العواف بالعين المهملة والفاء والمثيب بالثاء المثلثة والباء الموحدة بعد الياء المثناة التحتانية، والحسنى، ومال أم إبراهيم عليه السلام.

باب ما أوله الخاء

(خبط)

قوله تعالى: ﴿لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِى يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيْطَٰنُ مِنَ ٱلْمَسِّ﴾ [البقرة: ٢٧٥] أي لا يقومون من قبورهم إلا قياماً كقيام المصروع، وزعمت العرب أن المصروع يتخبطه الشيطان فيصرعه.

والخبط: حركة على غير النحو الطبيعي وعلى غير اتساق، كخبط الشعراء من المس: أي من مس الشيطان.

وفي الدعاء «وأعوذ بك أن يتخبطني الشيطان عند الموت» والمعنى أعوذ بك أن يمسني الشيطان بنزعاته التي تزول بها الأقدام وتصارع العقول والأحلام.

والخبط: المشي على غير الطريق.

والخبط باليدين كالرمح بالرجلين.

وخبطه خبطاً: ضربه ضرباً شديداً.

وخبطت الورق خبطاً من باب ضرب: أسقطته.

واسم الورق الساقط «خبط» بالتحريك، فعل بمعنى مفعول، وهو من علف الدابة يخفف ويطحن ويخلط بالدقيق ويداف بالماء فيؤجر للإبل.

وفي الحديث «كان أبي ينزل الحصبة قليلاً

---

(١) نهج البلاغة ج ١، ص ٥٧.

وهو دون خبط وحرمان» وهما اسما موضعين.

والمختبط: طالب الرفد من غير سابق معرفة ولا وسيلة، شبه بخابط الورق أو خابط الليل.

(خرط)

في حديث أبي الحسن عليه السلام: «فما لبث إلا أياماً يسيرة حتى جاءت الخريطة بنعيه» الخريطة وعاء من أدم وغيره يشد على ما فيه، والجمع خرائط ككريمة وكرائم.

وأخرطت الخريطة: أشرجتها، وخرطت الورق من بابي ضرب وقتل: حتته من الأغصان، وهو أن تقبض على أعلاه ثم تمر يدك عليه إلى أسفله.

ومنه المثل «دونه خرط القتاد» وقد مر.

ومنه «فخرط ما بين الأنثيين والمقعدة».

وانخرط علينا فلان: أي ابتدر بالقول السيىء.

واخترط سيفه: سله.

(خطط)

في الحديث «لا صورة ولا تخطيط ولا تحديد».

وفيه «أن قوماً يصفون الله بالصورة والتخطيط» أي أنه ذو أضلاع.

والخطة بالكسر: الأرض يختطها الرجل لنفسه، وهو أن يعلّم عليها علامة بالخط ليعلم أنه قد اختارها ليبنيها داراً ـ قاله الجوهري، ومنه خطط الكوفة والبصرة.

وفي الحديث «مسجد الكوفة آخر السراجين خطة آدم» ويحتمل خطة آدم عليه السلام على صيغة الفعل.

وخط الرجل الكتاب من باب قتل: كتب.

والخطة بالضم من الخط كالنقطة من النقط.

وكساء مخطط: أي فيه خطط.

و «الخط» موضع باليمامة، وهو خط هجر تنسب إليه الرماح الخطية لأنها تحمل من بلاد الهند فتقوم به فتنسب إليه على لفظه. فيقال رماح خطية.

وعن الخليل: إذا جعلت النسبة اسماً لازماً قلت: «خطية» بكسر الخاء ولم تذكر الرماح، وهذا كما قالوا ثياب قبطية بالكسر، فإذا جعلوه اسماً حذفوا الثياب وقالوا: «قبيطة» فرقاً بين الاسم والنسبة.

(خلط)

قوله تعالى: ﴿خَلَطُوا۟ عَمَلًا صَٰلِحًا وَءَاخَرَ سَيِّئًا﴾ [التوبة: ١٠٢].

قال الشيخ أبو علي: هم ثلاثة نفراً من الأنصار أبو لبابة مروان بن عبد المنذر وأوس بن حزام وثعلبة بن وديعة ﴿خَلَطُوا۟ عَمَلًا صَٰلِحًا وَءَاخَرَ سَيِّئًا﴾ وفيه دلالة على بطلان القول بالإحباط، لأنه لو كان أحد العملين محبطاً لم يكن لقوله: ﴿خَلَطُوا۟﴾ معنى، لأن الخلط يستعمل في المجمع مع امتزاج كخلط الماء واللبن وبغير امتزاج كخلط الدنانير والدرهم.

قوله: ﴿أَوْ مَا ٱخْتَلَطَ بِعَظْمٍ﴾ [الأنعام: ١٤٢] الاختلاط بالشيء: الامتزاج به، سواء كان مع التمييز وعدمه.

قيل: والمراد به شحم الإلية لاتصالها بالعصعص.

قوله: ﴿ٱلْخُلَطَآءِ﴾ [ص: ٢٤] يعني شركاء، وهو جمع خليط بمعنى الشريك.

والخليط: المخالط كالنديم والجليس.

والمخلط: هو الذي يحب علياً عليه السلام ولا يبرأ من عدوه، ومن هذا الباب قول بعضهم: «إن صاحبي كان مخلطاً كان يقول طوراً بالجبر وطوراً بالقدر وما أعلمه اعتقد مذهباً دام عليه».

والخلط بالكسر: طيب معروف، والجمع أخلاط كحمل وأحمال.

وخولط في عقله أخلاطاً: إذا اختل عقله.

واختلط فلان: فسد عقله.

وفي حديث وصف الأبرار: «ينظر إليهم الناظر فيقول قد خولطوا وما خولطوا ولكن خالط قلبهم همّ عظيم» هو من خولط في عقله: إذا اختلط عقله».

وخلط الشيء بغيره: إذا ضمه إليه وبابه ضرب.

وقد يكنى بالمخالطة عن الجماع، ومنه قولهم: «وخالطها مخالطة الأزواج» يريدون الجماع.

(خمط)

قوله تعالى: ﴿ذَوَاتَىْ أُكُلٍ خَمْطٍ﴾ [سبأ: ١٦] الخمط على ما نقل عن أبي عبيدة كل شجر ذي شوك.

وقال غيره الخمط ضرب من الأراك له حمل يؤكل.

قال الجوهري: ذواتي أكل خمط.

(خيط)

قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ﴾ [البقرة: ١٨٧] الخيط الأبيض بياض النهار والخيط الأسود سواد الليل، وقيل الخيط الأسود الفجر المستطيل والأبيض الفجر المعترض.

قوله: ﴿حَتَّىٰ يَلِجَ ٱلْجَمَلُ فِى سَمِّ ٱلْخِيَاطِ﴾ [الأعراف: ٤٠] الخياط ككتاب الإبرة، والمخيط بكسر ميم مثله.

والخيط: السلك، وجمعه خيوط وخيوطة مثل فحول وفحولة.

ومنه قوله:

خيوطة ماريّ تغار وتفتل

ومنه الحديث «وسأله عن الصلاة على الخمرة المدنية؟ فكتب: صل على ما كان فيها معمولاً بخيوطه لا بسيوره».

وقوله عليه السلام في وصف الإمامة «لأن خيط فرضي لا ينقطع وحجتي لا تخفى» هو على الاستعارة.

ومثله «أخاف على خيط عنقي» أي على رقبتي، ويعني به القتل.

وخاط الرجل الثوب خياطة من باب باع فهو مخيط، والياء في مخيط ياء مفعول وقيل إن الياء في مخيط أصلية والمحذوف واو مفعول.

قال الجوهري: والقول هو الأول، لأن الواو مزيدة للبناء فلا ينبغي لها أن تحذف، وكذلك القول في كل مفعول من ذوات الثلاثة إذا كان من بنات الياء، فإنه يجيء بالنقصان والتمام، وأما من بنات الواو فلم يجيء على التمام الآخر فإن مسك مدووف وصوب مصووت فإن هذين جاءا نادرين.

باب ما أوله الراء

(ربط)

قوله تعالى: ﴿وَرَبَطْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ﴾ [الكهف: ١٤] أي ثبتنا قلوبهم وألهمناهم الصبر.

ومثله قوله: ﴿وَلِيَرْبِطَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمْ﴾

[الأنفال: ١١] و ﴿رَبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا﴾ [القصص: ١٠].

والربط على القلب: تسديده وتقويته.

ورباط الخيل: مرابطها.

قوله: ﴿وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا﴾ [آل عمران: ٢٠٠] أي رابطوا من ارتباط الخيل في سبيل الله وقيل وكل العبادات رباط في سبيل الله، وأصل الرباط الملازمة والمواظبة على الأمر وملازمة ثغر العدو كالمرابطة.

والمرابطة: أن يربط كل من الفريقين خيلاً لهم في ثغره وكل معد لصاحبه. فسمي المقام في ثغر رباطاً، وهي مستحبة ولو مع فقد الإمام.

ومنه «من ربط فرساً في سبيل الله فله كذا»[١] أي أعدها للجهاد.

والمرابطة أيضاً: حبس الرجل نفسه على تحصيل معالم الدين، بل هو أبلغ في اسم المرابطة، فإن مهام الدين أولى بالاهتمام من مهام الأبدان.

والمرابطة أيضاً: انتظار الصلاة بعد الصلاة، لقوله ﷺ: «فذلكم المرابطة» يعني أن هذه الأعمال هي المرابطة، لأنها تسد طريق الشيطان عن النفس وتمنعها عن الشهوات، وهو الجهاد الأكبر لما فيه من قهر أعدى عدو الله تعالى.

وربطت الشيء أربطه وأربطه بضم الباء وكسرها ربطاً من باب ضرب ومن باب قتل لغة أي شددته، والموضع مربط بكسر الباء وفتحها، والجمع مرابط.

ومرابط الخيل: موضعها التي تربط فيها.

والرباط: ما تشد به القربة، والجمع ربط ككتاب وكتب.

والرباط أيضاً: واحد الرباطات المبنية للفقراء، مولد، والجمع ربط بضمتين ورباطات.

وفلان رابط الجأش وربيط الجأش: أي شديد القلب، كأنه يربط نفسه عن الفرار.

ويقال للمصاب: ربط على قلبه بالصبر أي ألهمه.

(رقط)

في الحديث «إذا انتهيت إلى الرقطاء دون الردم فلب» الرقطاء موضع دون الردم، ويسمى مدعا[٢]، ومدعى الأقوام مجتمع قبائلهم، والجمع المداعي، يقال تداعت القوم عليهم من كل جانب: أي اجتمعت عليهم.

وفي حواشي بعض الفضلاء «فإذا انتهيت إلى الرمضاء» بالميم بدل القاف.

و «الرقطة» سواد يشوبه نقط بياض ومنه «دجاجة رقطاء» و «حية رقطاء».

(رهط)

قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ﴾ [هود: ٩١] أي قومك وعزتك عندنا لكونهم على ملتنا.

والرهط ـ ويحرك ـ ما دون العشرة من الرجال، ولا واحد له من لفظه، والجمع أرهط وأراهط وأرهاط، وقيل من الثلاثة إلى العشرة، وقيل إلى التسعة.

وعن ابن السكيت الرهط والعترة بمعنى، وقيل الرهط ما فوق العشرة إلى الأربعين، وعن

---

(١) الكافي ج ٥، ص ٤٨.

(٢) انظر ج ١، من هذا الكتاب حول «مدعا».

تغلب الرهط والنفر والقوم والمعشر والعشيرة معناهم الجمع لا واحد لهم من لفظهم، وهو للرجال دون النساء.

وعن ابن فارس رهط الرجل قومه وقبيلته الأقربون، وسكون الهاء أفصح من فتحها، وهو جمع لا واحد له من لفظه، قال تعالى: ﴿وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ﴾ [النمل: ٤٨].

(ريط)

في حديث وصف علي عليه السلام في الجنة «وعليه ريطتان: ريطة من أرجوان النور، وريطة من كافور».

ومثله في وصف رسول الله صلى الله عليه وآله: «مرتد بريطتين».

الريطة بالفتح: كل ملاءة إذا كانت قطعة واحدة وليست لفقين أي قطعتين، والجمع رياط مثل كلبة وكلاب، وريط مثل تمر وتمرة.

باب ما أوله الزاي

(زطط)

في الحديث «فخرج علينا قوم أشباه الزط».

وفي حديث علي عليه السلام لما فرغ من قتال البصرة «أتاه سبعون رجلاً من الزط فكلموه بلسانهم فكلمهم وقالوا: لعنهم الله بل أنت أنت»[١].

الزط بضم الزاي وتشديد المهملة جنس من السودان أو الهنود، الواحد زطي مثل زنج وزنجي.

ومنه «ميسر بياع الزطي» رجل من رواة الحديث[٢].

وفي القاموس «الزط» بالضم جيل من الهند معرّب جت بالفتح، الواحد زطي[٣].

باب ما أوله السين

(سبط)

قوله تعالى: ﴿وَقَطَّعْنَاهُمُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا﴾ [الأعراف: ١٦٠] قال الجوهري وإنما أنث لأنه أراد اثنتي عشرة فرقة، ثم أخبر أن الفرق أسباط وليس الأسباط بتفسير ولكنه بدل من اثنتي عشرة، لأن التفسير لا يكون إلا واحداً منكوراً، كقولك «اثني عشر درهماً» ولا يجوز دراهم.

والأسباط: أولاد الولد جمع سبط مثل حمل وأحمال.

والأسباط في بني يعقوب كالقبائل في ولد إسماعيل، وهم اثني عشر ولداً ليعقوب، وإنما سموا هؤلاء بالأسباط وهؤلاء بالقبائل ليفصل بين ولد إسماعيل وولد إسحاق، وقد بعث منهم عدة رسل كيوسف وداود وسليمان وموسى وعيسى.

وعن ابن الأعرابي الأسباط خاصة الأولاد.

وفي الحديث «الحسن والحسين سبطا رسول الله صلى الله عليه وآله»[٤] أي طائفتان وقطعتان.

وفي الخبر «الحسين سبط من الأسباط» أي أمة من الأمم في الخير.

---

(١) رجال الكشي ص ١٠١.
(٢) ذكر في منتهى المقال ص ٣١٥ و ٣١٦ رجلين باسم ميسرة ولم يصفهما بما هو موجود هنا.
(٣) وزاد في القاموس بعد قوله «بالفتح»: والقياس يقتضي فتح معربه أيضاً.
(٤) الإرشاد للمفيد ص ١٨٠.

ويحتمل أن يراد بالسبط القبيلة، أي يتشعب منها نسله.

والسبط: شجرة لها أغصان كثيرة وأصلها واحد.

وشعر سبط: أي مسترسل غير جعد، وقد سبط شعره بالكسر فهو سبط بالكسر أيضاً، وربما قيل سبط بالفتح.

وفي حديث وصفه ﷺ: «شعره ليس بالسبط ولا بالجعد القطط» القطط الشديد الجعودة، أي كان شعره بينهما.

والساباط: سقيفة بين حائطين تحتها طريق، والجمع سوابيط وساباطات.

و «ساباط» قرية من قرى المدائن[١].

و «يوم ساباط» من أيام الحسن بن علي عليه السلام مشهور.

و «عمار بن موسى الساباطي» من رواة الحديث[٢].

(سخط)

«السخط» بالتحريك بضم أوله وسكون ثانيه: الغضب، وهو خلاف الرضا، يقال سخط سخطاً من باب تعب: أي غضب، فهو ساخط.

وأسخطه: أي أغضبه، وإذا أسند إلى الله تعالى يراد منه ما يوجب السخط من العقوبة كما مرّ في نظائره.

(سرط)

قوله تعالى: ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝٦﴾ [الفاتحة: ٦] أي الطريق المستوي عن الاعوجاج و «السراط» لغة في الصراط بالصاد، ويتم الكلام في صرط.

وفي الحديث ذكر السرطان بالتحريك وهو خلق من خلق الماء، وقيل هو أبو جنيب[٣].

وفي حياة الحيوان السرطان ويسمى عقرب الماء، وهو جيد المشي كثير العدو كثير الأسنان صلب الظهر، من رآه رأى حيواناً بلا رأس ولا ذنب، عيناه في كتفيه وفمه في صدره، له ثمانية أرجل، وهو يمشي على جانب واحد ويستنشق الماء والهواء معاً[٤].

وعن كعب الأخبار السرطان يقول: «استغفروا الله يا مذنبون».

و «السرطان» برج في السماء، وداء يخرج في رسغ الدابة وييبسه حتى يقلب حافره ـ قاله الجوهري.

وسرطت الشيء سرطاً من باب تعب ونصر: بلعته.

ومن أمثالهم «لا تكن حلواً فتسترط ولا مراً فتعقى» قال الجوهري: هو من أعقيت الشيء: إذا أزلته من فيك لمرارته.

(سعط)

سعطه الدواء كمنعه ونصره: أدخله في أنفه، والسعوط كصبور ذلك الدواء.

---

(١) في معجم البلدان ج ٣، ص ١٦٦: ساباط كسرى بالمدائن موضع معروف، وبالعجمية بلاس آباذ، وبلاس اسم رجل... وساباط بليدة معروفة بما وراء النهر قرب أشروسنة على عشرين فرسخاً من سمرقند.

(٢) عمار بن موسى الساباطي روى عن أبي عبد الله الصادق وأبي الحسن موسى عليهما السلام، وكان ثقة في الرواية ـ رجال النجاشي ص ٢٢٣.

(٣) وفي حياة الحيوان: وكنيته أبو بحر.

(٤) حياة الحيوان ج ٢، ص ١٩.

و «المسعط» بالضم ويكسر: ما يجعل فيه ويصب منه في الأنف.

وفي الحديث «لا يجوز للصائم أن يستعط»[1].

وفي آخر «يكره السعوط للصائم»[2].

وأسعطت الرجل فاستعط بنفسه، والسعوط كقعود مصدر.

(سفط)

«السفط» محركة واحد الأسفاط التي يعبى فيه الطيب ونحوه، ويستعار للتابوت الصغير، ومنه فأخرج في سفط.

(سقط)

قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا سُقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ﴾ [الأعراف: ١٤٩] بالبناء للمفعول، والظرف نائبه، يقال لكل من ندبه وعجز عن الشيء قد سقط في يده وأسقط في يده لغتان، ومعنى سقط في أيديهم ندموا على ما فاتهم. وفي الصحاح وقرأ بعضهم سقط بالفتح كأنه أضمر الندم.

قوله: ﴿أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا﴾ [التوبة: ٤٩] أي وقعوا فيها، وهي فتنة التخلف عن الجهاد، والفتنة هي الإثم.

قوله: ﴿تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا ﴿٢٥﴾﴾ [مريم: ٢٥] قال الشيخ أبو علي: قرىء تساقط بالتاء والباء والتشديد، والأصل تتساقط ويتساقط فأدغم، وتساقط بضم التاء وكسر القاف والتاء للنخلة والياء للجذع.

وفي الحديث «لأن أقدم سقطاً أحب إليّ من مائة مستلئم» هو بحركات الثلث والضم أكثر الولد الذي يسقط من بطن أمه قبل تمام لحمل، فمنه تام وهو ما بلغ أربعة أشهر ومنه غير تام وهو من لم يبلغ الأربعة، والمستلئم لابس عدة الحرب، يعني ثواب السقط أكثر من ثواب الكبير من الأولاد، لأن فعل الكبير يخصه أجره وثوابه وإن شاركه الأب في بعضه، وثواب السقط مقصور على الأب.

والسقوط في الشيء: الوقوع فيه، يقال سقطت الفأرة في الإناء: إذا وقعت فيه.

ومنه المثل «على الخبير بها سقطت» أي على العارف بها وقعت.

وسقط سقوطاً: وقع من أعلى إلى أسفل، ويتعدى بالألف، فيقال أسقطته.

وفي الحديث «أي قاض بين اثنين قضى فأخطأ سقط أبعد من السماء»[3] يعني عن درجة أهل الثواب أبعد مما بين السماء والأرض، ويريد المبالغة في السقوط.

والساقط من الناس: اللئيم في حسبه ونسبه.

والسقطة: المحتقرون الساقطون عن غير الناس.

والسقط بالتحريك: رديء المتاع والخطأ من القول والفعل.

والسقاط بتشديد القاف: الذي يبيع السقط من المتاع.

والسقطة: العثرة والزلة، وهي بإسكان القاف، ومن أمثالهم «لكل ساقطة لاقطة».

---

(١) من لا يحضره الفقيه ج ٢، ص ٦٩.

(٢) الكافي ج ٤، ص ١١٠.

(٣) الكافي ج ٧، ص ٤٠٨.

قال الأصمعي وغيره «الساقطة» الكلمة التي يسقط بها الإنسان، و «اللاقطة» الحامل لها، أي لكل كلمة يخطىء بها الإنسان لاقط حامل آخذ، وأدخل الهاء للازدواج مع ساقط[1].

والمسقط كمجلس: موضع السقوط، ومنه يقال: «هذا مسقط رأسي» حيث ولد فيه.

ومنه الحديث «لا يخرج الرجل من مسقط رأسه» يعني في الدين.

والمسقط بالمفتح: السقوط.

(سقلط)

«سقلاط» بلد بالروم تنسب إليه الثياب.

(سلط)

قوله تعالى: ﴿وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَٰنًا﴾ [القصص: ٣٥] أي غلبة وتسليطاً أو حجة وبرهاناً، وأصل السلطنة القوة.

قوله: ﴿وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُم مِّن سُلْطَٰنٍ﴾ [إبراهيم: ٢٢] أي من حجة وبرهان، ولا يجمع لأن مجراه مجرى المصدر كغفران.

قوله: ﴿فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِۦ سُلْطَٰنًا﴾ [الإسراء: ٣٣] أي تسلطاً على القصاص وأخذ الدية.

والسلطان فعلان يذكر ويؤنث، يقال أتينا سلطاناً جائرة.

والسلطان بضم اللام لغة، والجمع السلاطين.

والسليط: هو الزيت عند عامة العرب، وعند أهل اليمن هو دهن السمسم.

ومنه خبر ابن عباس «رأيت علياً وكأن عينيه سراجاً سليطاً».

والسلاطة: حدة اللسان، يقال رجل سليط أي صخاب بذيء اللسان، وامرأة سليطة كذلك.

ومنه الحديث «البذاء والسلاطة من النفاق»[2].

وسلطته على الشيء تسليطاً: مكنته فتسلط، أي تحكم وتمكن.

(سمط)

في الحديث «حتى انتهى رسول الله صلى الله عليه وآله إلى البيداء فصف الناس له سماطين فلبى الحج» السماط ككتاب: الصف من الناس، والسماطان: صفان.

ومثله حديث الحسن العسكري عليه السلام مع الموفق «فقاموا - يعني الحجاب والبواب - سماطين».

والسماطان من النخل: الجانبان، يقال مشى بين السماطين.

وفي الحديث «بنى رسول الله صلى الله عليه وآله مسجده بالسميط، ثم زيد فيه فبناه بالسعيدة، ثم زيد فيه فبناه بالأنثى والذكر» أراد بالسميط لبنة لبنة كما جاءت به الرواية، وكذلك يستفاد من اللغة، لأن فيها الآجر القائم بعضه فوق بعض، وبالسعيدة لبنة ونصف، وبالأنثى والذكر لبنتان متخالفتان.

والسمط كحمل: الخيط ما دام الخرز وإلا فهو خيط.

وفي حديث الأرض «وحلية ما سمطت به من ناظر أنوارها».

سمطت: زينت بالسمط، وهو العقد وروي بالشين المعجمة أي خلطت.

---

(١) انظر كتاب الفاخر ص ١٠٩.

(٢) الكافي ج ٢، ص ٣٢٥.

(سوط)

قوله تعالى: ﴿فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ ۝١٣﴾ [الفجر: ١٣] السوط هو العذاب، ولم يكن ثمة ضرب بسوط، ويقال أي نصيب عذاب، ويقال شدته لأن العذاب قد يكون بالسوط، ويقال ﴿سَوْطَ عَذَابٍ﴾ أي ألم سوط عذاب.

قوله: ﴿وَٱسْتَفْزِزْ مَنِ ٱسْتَطَعْتَ مِنْهُم بِصَوْتِكَ﴾ [الإسراء: ٦٤] أي بوسوستك[١].

وفي الحديث «لوددت أصحابي تضرب رؤوسهم بالسياط حتى يتفقهوا» هي جمع سوط، وهو الذي يجلد به، والأصل سواط فقلبت لكسرة ما قبلها، وتجمع على الأصل أسواط كثوب وأثواب وثياب.

وفي حديث فاطمة عليها السلام: «ممسوطة لحمها بدمي ولحمي» أي ممزوج ومخلوط.

وفي خبر سودة «أخاف عليكم منه المسوط» يعني الشيطان، سمي به من ساط القدر بالمسوط.

والمسوط: خشبة يحرك بها ما فيها ليختلط، كأنه يحرك الناس للمعصية ويجمعهم فيها.

ومنه حديث علي عليه السلام: «التساطن سوط القدر»[٢] قال بعض شراح الحديث «التشاطن» بالشين المعجمة بمعنى غليان القدر أظهر.

باب ما أوله الشين

(شبط)

«الشبوط» كتنو ضرب من السمك دقيق الذنب عريض الوسط لين المس صغير الرأس، وهذا النوع قليل الإناث كثير الذكور.

وفيه ذكر شباط، وهو أحد فصول السنة بعد كانون الثاني.

(شحط)

في الحديث «من جلس فيما بين أذان المغرب والإقامة كان كالمتشحط بدمه في سبيل الله» أي المقتول المضطرب المتمرغ بدمه في سبيل الله، من قولهم يتشحط بدمه: أي يتخبط فيه ويضطرب ويتمرغ.

(شرط)

قوله تعالى: ﴿فَقَدْ جَآءَ أَشْرَاطُهَا﴾ [محمد: ١٨] أي جاء علاماتها التي تدل على قربها.

والشرط بفتحتين: العلامة.

وفي حديث علي عليه السلام لعبد الله بن يحيى الحضرمي يوم الجمل: «ابشر يابن يحيى فإنك وأباك من شرطة الخميس»[٣] أي من نخبه وأصحابه المتقدمين على غيرهم من الجند.

و «الشرطة» بالسكون والفتح الجند والجمع شرط مثل رطب.

و «الشرط» على لفظ الجمع أعوان السلطان والولاة وأول كتيبة تشهد الحرب وتتهيأ للموت، سموا بذلك لأنهم جعلوا لأنفسهم علامات يعرفون بها للأعداء، الواحدة شرطة كغرف وغرفة.

و «صاحب الشرطة» يعني الحاكم، وإذا

---

(١) هذه الآية مذكورة هنا اشتباهاً، وهي مذكورة أيضاً في مادة (صوت) في هذا الكتاب، وقد ذكرها المصنف أيضاً في كتابه غريب القرآن في مادة صوت وسوط انظر ص ١٣٣ و ٣٤٧.

(٢) نهج البلاغة ج ١، ص ٤٣.

(٣) منتهى المقال ص ١٩٥.

نسب إلى هذا قيل شرطي بالسكون رداً إلى واحده كتركي، والخميس: الجيش.

وفي حديث الأصبغ بن نباتة «وقد سئل: كيف تسميتكم شرطة الخميس يا أصبغ؟ قال: لأنا ضمنا له الذبح وضمن لنا الفتح» يعني أمير المؤمنين عليه السلام.

والشرط: معروف، وجمعه شروط كفلس وفلوس.

وشرط الحاجم شرطاً من باب ضرب وقتل.

وشرطت عليه كذا شرطاً، واشترطت عليه، ومنه حديث بريرة «شرط الله أحق» يريد ما أظهره وما بينه من حكم الله بقوله: «الولاء لمن أعتق»، وقيل هو إشارة إلى قوله تعالى: ﴿فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ﴾.

والشريطة في معنى الشرط، وجمعها شرائط.

(شطط)

قوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى اللَّهِ شَطَطًا ۝٤﴾ [الجن: ٤] أي جوراً وعلواً في القول وغيره، يقال شط في حكمه شطوطاً وشططاً: جار.

ومنه «كلفتني شططاً» أي أمراً شاقاً.

قوله: ﴿وَلَا تُشْطِطْ﴾ [ص: ٢٢] أي لا تجر وتسرف.

والشطط: الجور والظلم والبعد عن الحق.

والشط: جانب النهر الذي ينتهي إليه حد الماء، والجمع شطوط كفلس وفلوس.

والشط: جانب الوادي.

وشاطىء الوادي: جانبه، وقد مرّ.

وشطت الدار: بعدت.

(شمط)

في الحديث «لا بأس بجز الشمط ونتفه وجزه أحب إليَّ من نتفه» هو بالتحريك بياض شعر الرأس يخالط سواده، والرجل أشمط والمرأة شمطاء.

ومنه الحديث «الشؤم للمسافر في طريقه في المرأة الشمطاء تلقى فرجها». والشؤم: الشر وعدم اليمن.

وفي خبر أنس «لو شئت أعد شمطات كن في رأس رسول الله صلى الله عليه وآله فعلت» أراد الشعرات البيض، ويريد قلتها.

(شوط)

الشوط: هو الجري إلى الغاية مرة واحدة، والجمع أشواط.

ومنه «طاف صلى الله عليه وآله بالبيت سبعة أشواط».

و «الشوط» اسم حائط من بساتين المدينة.

(شيط)

شاطت القدر: إذا احترقت ولصق بها الشيء.

وغضب فلان واستشاط كأنه التهب في غضبه.

باب ما أوله الصاد

(صرط)

قوله تعالى: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ۝٦﴾ [الفاتحة: ٦] بالصاد، وهي اللغة الفصيحة، والصراط المستقيم هو الدين الحق الذي لا يقبل الله من العباد غيره، وإنما سمي الدين صراطاً لأنه

يؤدي من يسلكه إلى الجنة كما أن الصراط يؤدي من يسلكه إلى مقصده.

وفي عيون أخبار الرضا عنه عليه السلام عن موسى بن جعفر عليه السلام قال جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام في قول الله تعالى: ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝٦﴾ قد يقول: أرشدنا للزوم الطريق المؤدي إلى محبتك والمبلغ دينك والمانع من أن نتبع أهواءنا فنعطب أو نأخذ بآرائنا ونهلك[١].

وصراط مستقيم: دين واضح.

قوله: ﴿لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَٰطَكَ ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾ [الأعراف: ١٦] أي في الطريق الذي يسلكونه.

وفي حديث زرارة «يا زرارة إنما يصمد لك ولأصحابك، وأما الآخرون فقد فرغ منهم»[٢].

قوله: ﴿وَلَا تَقْعُدُوا۟ بِكُلِّ صِرَٰطٍ تُوعِدُونَ﴾ [الأعراف: ٨٦] قيل إنهم كانوا يقعدون على طريق من قصد شعيباً للإيمان، فيخوفونه بالقتل[٣].

باب ما أوله الضاد

(ضبط)

ضبط الشيء ضبطاً من باب ضرب: حفظه حفظاً بليغاً.

والضبط: الحزم.

ومنه رجل ضابط: أي حازم.

(ضرط)

الضراط معروف، وهو بالضم، وضرط ضرطاً من باب تعب.

(ضغط)

في الحديث «قلّ من يسلم من ضغطة القبر» أي من عصرته وشدته.

الضغطة بالضم: الشدة والمشقة.

وضغطه ضغطاً من باب نفع: زحمه إلى حائط ونحوه وعصره، ولعل منه الحديث لأنه يضيق على الميت ويوسع له.

وفي الخبر «لتضغطن على باب الجنة» أي لتزاحمون عليها.

وفي حديث سليمان في الحج «قلت: كيف صار التكبير يذهب بالضغاط هناك؟ قال: لأن قول العبد الله أكبر معناه الله أكبر أن يكون مثل الأصنام المنحوتة والآلهة المعبودة دونه، وأن إبليس وشياطينه يضيق على الحاج مسلكهم في ذلك الموضع، فإذا سمع التكبير طار مع شياطينه وتبعتهم الملائكة حتى يقعوا في اللجة».

باب ما أوله العين

(عبط)

مات فلان عبطة بالفتح فالسكون: أي صحيحاً شاباً.

ومنه قول بعضهم:

من لم يمت عبطة يمت هرماً
للموت كاس ولمرء ذائقها

وفي الحديث «كان الناس يعتبطون اعتباطاً - يعني قبل زمن إبراهيم عليه السلام - فقال: يا رب اجعل للموت علة يؤجر بها الميت ويسلى بها عن المصائب، فأنزل الله الموم وهو البرسام ثم أنزل بعده الداء»[٤].

---

(١) البرهان ج ١، ص ٥١.
(٢) تفسير البرهان ج ٢، ص ٥.
(٣) مجمع البيان ج ٢، ص ٤٤٧.
(٤) الكافي ج ٣، ص ١١١.

ويقال لكل من مات من غير علة: اعتبط.

(عفط)

في حديث علي ﷺ: «ولكانت دنياكم هذه أهون عليّ من عفطة عنز»[١] أي ضرطة عنز، وقيل عطسة عنز.

(عنط)

في حديث التزويج «أين أنت من السوداء العنطنطة» أي الطويلة العنق مع حسن قوام.

والعنطنط: الطويل.

قال الجوهري: وأصل الكلمة عنط فكررت.

باب ما أوله الغين

(غبط)

في الحديث «من يزرع خيراً يحصد غبطة» أي فرحاً وسروراً ومن يزرع شراً يحصد ندامة».

والغبطة بالكسر: حسن الحال، وهي اسم من غبطته غبطاً من باب ضرب: إذا تمنيت مثل ماله من غير أن تريد زواله منه، وهذا جائز وليس من الحسد إلا إذا تمنيت زواله.

ومنه «أن تصبر تغتبط».

ومنه «عليكم بتقوى الله فإنها غبطة الطالب الراجي».

ومنه قوله ﷺ: «ما بين من وصف هذا الأمر ـ يعني الولاية ـ وبين أن يغتبط ويرى ما تقرّ به عينه إلى أن تبلغ نفسه هذه».

وفي الحديث القدسي «المتحابون في جلالي لهم منابر من نور يغبطهم النبيون».

قال بعض شراح الحديث: كل ما يتحلى به من علم وعمل فله عند الله منزلة لا يشاركه فيها غيره، وإن كان له من نوع آخر ما هو أرفع قدراً فيغبطه، بأن يكون له مثله مضموماً إلى ماله، فالأنبياء قد استغرقوا فيما هو أعلى من دعوة الخلق وإرشادهم، واشتغلوا به عن العكوف على مثل هذه الجزئيات والقيام بحقوقها، فإذا رأوهم يوم القيامة ودّوا لو كانوا ضامين خصالهم إلى خصالهم.

(غطط)

غطه بالماء يغطه غطاً من باب قتل: مقله وغوصه فيه.

والغط في الماء: الغوص فيه.

والغطيط: صوت النائم.

وغط النائم غطيطاً: تردد نفسه إلى حلقه حتى يسمعه من حوله.

ومنه «إنه نام حتى سمع غطيطه».

والغطاط بالضم: أول الصبح.

(غلط)

غلط في منطقه كفرح غلطاً بالتحريك: أخطأ وجه الصواب.

وغلطته أنا: قلت له غلطت أو نسبته إلى الغلط.

والأغلوطة: ما يغلط به من المسائل.

(غمط)

غمط الناس كنصر وسمع: استحقرهم.

ومنه الحديث «الكبر أن تسفه الحق وتغمط الناس».

---

(١) في نهج البلاغة ج ١، ص ٣٢: ولألفيتم دنياكم هذه أزهد عندي من عفطة عنز.

غمط النعمة: لم يشكرها.

(غوط)

قوله تعالى: ﴿أَوْ جَآءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ ٱلْغَآئِطِ﴾ [النساء: ٤٣] الغائط في الأصل للمطمئن من الأرض: كانوا إذا أرادوا قضاء الحاجة أتوا غائطاً وقضوا حاجتهم، فكنى عن الحدث بالغائط، فهو من مجاز المجاورة، والمغوطة: الفاعل لذلك، قيل و «من» للتبيين، أي جاء موضعاً من الغائط، وعند الأخفش هي زائدة لتجويزه الزيادة في الإثبات، فلا حاجة إلى تقدير المفعول، و «أو» هنا بمعنى الواو.

وفي الحديث «إذا دخلتم الغائط»[١] أي موضع التخلي فكذا، يريد بذلك بيان آداب التخلي.

والغوط: عمق الأرض إلا بعد.

و «الغوطة» بالضم موضع بالشام كثير الماء والشجر، يقال لها «غوطة دمشق»[٢].

باب ما أوله الفاء

(فرط)

قوله تعالى: ﴿مَّا فَرَّطْنَا فِى ٱلْكِتَٰبِ مِن شَىْءٍ﴾ [الأنعام: ٣٨] أي ما تركنا ولا ضيعنا ولا أغفلنا، واختلف في الكتاب: فقيل يريد به القرآن لأنه فيه جميع ما يحتاج إليه العباد من أمور الدين والدنيا حتى أرش الخدش، وقيل المراد به الذي هو عند الله تعالى المشتمل على ما كان وما يكون المسمى باللوح المحفوظ.

قوله: ﴿مَا فَرَّطْنَا فِيهَا﴾ [الأنعام: ٣١] الضمير للحياة وإن لم يجر لها ذكر للعلم بها أو للساعة، أي ما قصرنا في شأنها.

قوله: ﴿مَا فَرَّطتُمْ فِى يُوسُفَ﴾ [يوسف: ٨٠] أي ما قصرتم في أمره.

قوله: ﴿عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِى جَنۢبِ ٱللَّهِ﴾ [الزمر: ٥٦] أي قصرت في جنب الله.

قوله: ﴿وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ﴾ [الأنعام: ٦١] أي لا يتوانون ولا يقصرون عما أمروا به ولا يزيدون فيه.

قوله: ﴿مُّفْرَطُونَ﴾ [النحل: ٦٢] أي متركون ومنسيون في النار.

ومفرطون بكسر الراء: المسرفون على أنفسهم في الذنوب.

وأمر فرط: مجاوز فيه الحد، ومنه قوله تعالى: ﴿وَكَانَ أَمْرُهُۥ فُرُطًا﴾ قيل سرفاً وتضييعاً، وقيل ندماً.

والتفريط: التقصير عن الحد والتأخير فيه.

والإفراط: مجاوزة الحد.

قوله: ﴿إِنَّنَا نَخَافُ أَن يَفْرُطَ عَلَيْنَآ﴾ [النساء: ٤٥] أي يبادر إلى عقابنا، يقال فرط يفرط بالضم: إذا تقدم وتعجل.

وأفرط يفرط: إذا أسرف وجاوز الحد.

و «اجعله لنا فرطاً» بالتحريك أي أجراً وذخراً يتقدمنا.

و «على ما فرط مني» أي تقدم وسبق.

---

(١) الكافي ج ٣، ص ١٩.

(٢) قال في معجم البلدان ج ٤، ص ٢١٩: الغوطة هي الكورة التي منها دمشق.. وبلد في بلاد طيىء لبني لام منهم قريب من جبال صبح لبني فزارة، وماء يوصف بالرداءة والملوحة لبني عامر... والغوطة برث أبيض يسير فيه الراكب يومين لا يقطعه، به مياه كثيرة وغيطان وجبال مطرحة لبني أبي بكر بن كلاب.

وفي حديث علي عليه السلام: «لا ترى الجاهل إلا مرفطاً أو مفرّطاً»[١] هو بالتخفيف المسرف في العمل، وبالتشديد المقصر.

والفرط بالتحريك: الواردة فيهيىء لهم الإرشاء والدلاء والحياض ويستقي، وهو فعل بمعنى فاعل مثل تبع بمعنى تابع، يقال رجل فرط وقوم فرط.

ومنه خبر النبي «إنا فرطكم على الحوض»[٢].

والفرط: العلم المستقيم يهتدى به، والجمع أفراط وأفرط، ولعل منه حديث أهل البيت «نحن أفراط الأنبياء وأبناء الأوصياء».

ولقيته في الفرط بعد الفرط: أي الحين بعد الحين.

وأتيته فرط يومين: أي بعدهما.

وفي حديث السواك «لا يضرك تركه في فرط الأيام»[٣] أي في بعض الأوقات والأحيان.

وعن أبي عبيدة: ولا يكون الفرط في أكثر من خمس عشرة ليلة.

(فسط)

في الحديث «دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فسطاطه» هو بالسين والطاءين المهملات، وفي الأول فاء مضمومة ومكسورة ويقال بفاء مثلثة: البيت من الشعر فوق الخباء، وفيه لغات الفسطاس بطاءين والفستات بتاءين والفستاط بتاء وطاء، والجمع فساطيط.

ومنه «كان يتخلل الفساطيط».

(فقط)

هي من أسماء المعاني بمعنى انته، وكثيراً ما تصدر بالفاء تنزيلاً للفظ منزلة جزاء شرط محذوف قاله التفتازاني. وقال الجوهري إذا كانت قط بمعنى حسب وهو الاكتفاء فهي مفتوحة ساكنة الطاء يقال رأيته مرة واحدة فقط يعني فحسب.

(فلط)

كان تلامذة أفلاطون ثلاث فرق، وهم الإشراقيون والرواقيون والمشائيون فالإشراقيون هم الذين جردوا ألواح عقولهم عن النفوس الكونية فأشرقت عليهم لمعات أنوار الحكمة من لوح النفس الأفلاطونية من غير توسط العبارات وتخلل الإشارات، والرواقيون هم الذين كانوا يحبسون في رواق بيته ويتلقون منه فوائد الحكمة في تلك الحالة، وكان أرسطو من هؤلاء، وربما يقال إن المشائين هم الذين كانوا يمشون في ركاب أرسطو لا في ركاب أفلاطون ـ كذا ذكر الشيخ البهائي رحمة الله عليه.

(فلسط)

«فلسطين» قيل هو موضع بمكة ويقال إنه مولد النبي صلى الله عليه وآله.

وفي القاموس «فلسطين» كورة بالشام[٤] وقرية بالعراق.

---

(١) نهج البلاغة ج ٣، ص ١٦٥.

(٢) سفينة البحار ج ٢، ص ٣٥٨.

(٣) مكارم الأخلاق ص ٥٣.

(٤) قال في معجم البلدان ج ٤، ص ٢٧٤: هي آخر كور الشام من ناحية مصر، قصبتها البيت المقدس... وأكثرها جبال والسهل فيها قليل.

باب ما أوله القاف

(قبط)

في الحديث «الفجر الصادق هو المعترض كالقباطي»[١] بفتح القاف وتخفيف الموحدة قبل الألف وتشديد الياء بعد الطاء المهملة ثياب بيض رقيقة تجلب من مصر، واحدها قبطي بضم القاف نسبة إلى القبط بكسر القاف وهم أهل مصر، والتغيير في النسبة هنا للاختصاص كما في الدهري بالضم نسبة إلى الدهر بالفتح، وهذا التغيير إنما اعتبر في الثياب فرقاً بين الإنسان وغيره، فأما في الناس فيبنى على اعتبار الأصل فيقال رجل قبطي وجماعة قبطية بالكسر لا غير.

ومنه حديث «من ردّ الله عليهم أعمالهم فجعلها هباءً منثوراً. قال ﷺ: أما والله وكانت أعمالهم أشد بياضاً من القباطي، ولكن إذا فتح لهم باب من الحرام دخلوا».

ومنه حديث أسامة «كساني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قبطية».

(قحط)

القحط بالتحريك: الجدب.

وقحط المطر يقحط من باب نفع: إذا احتبس.

وحكي عن الفراء قحط المطر من باب تعب.

وأقحط القوم: أصابهم القحط، وقحطوا على ما لم يسم فاعله.

و «قحطان» أبو اليمن ـ قاله الجوهري.

(قرط)

في حديث إبراهيم عليه السلام حين أراد ذبح ابنه «فوضع له قرطاط الحمار فأضجعه عليه» هو بالضم البرذعة، وكذلك القرطان بالنون. وعن الخليل هو الحلس الذي يلقى تحت الرحل.

و «القرط» بالضم فالسكون: هو الذي يعلق في شحمة الأذن، والجمع قرطة وقراط أيضاً كرمح ورماح.

والقيراط: نصف دانق، وعن بعض أهل الحساب القيراط في لغة اليونان حبة خرنون، وأصله قراط بالتشديد لأن جمعه قراريط، فأبدل.

قال الجوهري: وأما القيراط الذي جاء في الحديث فقد جاء تفسيره فيه أنه مثل جبل أحد.

وفي النهاية: القيراط جزء من أجزاء الدينار، وهو نصف عشر في أكثر البلاد، وأهل الشام يجعلونه جزءاً من أربعة وعشرين.

(قرمط)

القرمطة: دقة الكتابة، وفي المشي مقاربة الخطو.

و «القرمطي» واحد القرامطة، وهم فرقة من الخوارج.

ومنه «تحول الرجل قرمطياً».

وعن الشيخ البهائي أنه في سنة عشر وثلاثمائة دخلت القرامطة إلى مكة في أيام الموسم وأخذوا الحجر الأسود وبقي عندهم عشرين سنة وقتلوا خلقاً كثيراً، وممن قتلوا علي بن بابويه[٢]، وكان يطوف فما قطع طوافه فضربوه بالسيف فوقع إلى الأرض وأنشد:

---

(١) من لا يحضره الفقيه ج ١، ص ١٤٣.

(٢) ورد في هامش بعض النسخ الخطية هذه الملاحظة نثبتها بألفاظها هنا: إن كان المراد بعلي بن بابويه =

ترى المحبين صرعى في ديارهم
كفتية الكهف لا يدرون كم لبثوا

(قسط)

قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا ٱلْقَٰسِطُونَ فَكَانُوا۟ لِجَهَنَّمَ حَطَبًا ﴿١٥﴾﴾ [الجن: ١٥] أي الجائرون من القسوط وهو الجور.

والإقساط: العدل، ومنه قوله تعالى: ﴿قَآئِمًۢا بِٱلْقِسْطِ﴾ [آل عمران: ١٨] وقوله: ﴿أَقْسَطُ عِندَ ٱللَّهِ﴾ [الأحزاب: ٥] كله بمعنى العدل.

قال المفسر: والضابط أن ما كان من قسط فهو بمعنى الجور، وما كان من أقسط فهو بمعنى العدل.

قوله: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا۟ فِى ٱلْيَتَٰمَىٰ﴾ [النساء: ٣] الآية. قال الشيخ أبو علي: لما نزلت الآية في أكل أموال اليتامى خاف الأولياء أن يلحقهم الحوب بترك الإقساط في حقوق اليتامى، وتحرجوا من ولايتهم، وكان الرجل منهم ربما كان تحته العشر من الأزواج أو أقل فلا يقوم بحقوقهن، فقيل لهم: إن خفتم ترك العدل في أموال اليتامى فحرجتم فيها فخافوا أيضاً ترك العدل والتسوية بين النساء، لأن من تاب من ذنب وهو مرتكب مثله فهو غير تائب، وقيل معناه إن خفتم الجور في حق اليتامى فخافوا الزنى أيضاً ﴿فَٱنكِحُوا۟ مَا طَابَ لَكُم﴾ أي ما حلّ لكم من النساء ولا تحوموا حول المحرمات.

وفي الحديث «لينفق الرجل بالقسط» أي بالعدل وبلغة الكفاف.

والقاسطون: الذين قسطوا أي جاروا حين حاربوا إمام الحق كمعاوية وأتباعه وأعوانه الذين عدلوا عن أمير المؤمنين عليه السلام وحاربوه في وقعة صفين، أخذاً من القسوط الذي هو العدول عن الحق.

وفي حديث مسجد غني بالكوفة «والله إن قبلته لقاسطة» أي عدلة، من قولهم قسط قسطاً من باب ضرب: جار وعدل من الأضداد، ولم يرد المعنى الآخر لأن المسجد المذكور الظاهر أنه من المساجد المحمودة.

(قشط)

قشطته قشطاً من باب ضرب: نحيته، وقيل لغة في الكشط.

(قطط)

قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا۟ رَبَّنَا عَجِّل لَّنَا قِطَّنَا قَبْلَ يَوْمِ ٱلْحِسَابِ ﴿١٦﴾﴾ [ص: ١٦] القط بالكسر الحساب عند أبي عبيدة، والقط: الكتاب والصك بالجائزة، والمعنى عجل لنا صحيفتنا.

والقط: النصيب.

والقط: السنور، والأنثى قطة، والجمع قطاط وقططة.

وفي الحديث «ما فعلته امرأة قط إلا عوفيت» يقال ما فعلت ذلك قط: أي في الزمان الماضي، وفيها لغات ضم الطاء مشددة مع فتح

= والد الصدوق فالظاهر من كلمات علماء الرجال خلافه، لأن المستفاد منهم أنه توفي سنة تناثر النجوم، وأنه لم يقتل بل مات حتف أنفه، وأنه لم يكن في الحج بل مرقده في بلدة قم معروف وبقعته مشهورة فيها تزار، ويحتمل أن يكون المراد غيره وأنه أحد أهل التصوف كما يظهر من شعره المذكور ـ لمحرره محمد هاشم الموسوي عفي عنه.

القاف وضمها وكذلك هي مع تخفيف الطاء.

قال الجوهري: هذا إذا كانت بمعنى الدهر، وأما إذا كانت بمعنى حسب وهو الاكتفاء فهي مفتوحة القاف ساكنة الطاء يقال رأيته مرة واحدة فقط - انتهى.

وقال التفتازاني: من أسماء الأفعال بمعنى انته، وكثيراً ما تصدر بالفاء تنزيلاً للفظ منزلة جزاء شرط محذر.

وشعر قط وقطط بفتحتين شديد الجعودة، ويقال القطط شعر الزنجي، وقد قطط شعره بالكسر، وهو أحد ما جاء على الأصل بإظهار التضعيف.

وقط السعر بالسين المهملة يقط بالكسر قطاً: غلا وارتفع.

وقططت القلم قطاً من باب قتل: قطعت رأسه عرضاً في برية.

والمقط بالكسر: ما يقط عليه القلم.

(قعط)

في الحديث «نهى عن الاقتعاط» هو شد العمامة على الرأس من غير إدارة تحت الحنك، يقال تعمم ولم يقتعط وهي العمة الطابقية.

(قمط)

في الحديث «إذا اشتريت أضحيتك وقمطتها وصارت في رحلك فقد بلغ الهدي محله» أي شددتها بالقماط بالكسر، وهو حبل يشدّ به الاخصاص وقوائم الشاة للذبح، والقمط بالكسر فالسكون مثله، يقال قمطه يقمطه من باب قتل: شدّ يديه ورجليه كما يفعل بالصبي في المهد.

والقماط: خرقة عريضة تقمط بها الصغير، وجمعه قمط مثل كتاب وكتب.

وقمط الطائر أنثاه يقمطها: سفدها.

(قنط)

قوله تعالى: ﴿لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ﴾ [الزمر: ٥٣] القنوط من رحمة الله: الاياس منها، وقيل أشد الاياس من الشيء، يقال قنط يقنط من بابي جلس وقعد. قال الجوهري: وفي لغة ثالثة قنط يقنط قنطاً من باب تعب يتعب تعباً فهو قنط وقانط وقنوط، والقنوط بالضم المصدر.

وفي وصف الشيطان «إن مناني قنطني» أي لا يفي لي بما مناني به فيأسني.

باب ما أوله الكاف

(كشط)

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ ﴿١١﴾﴾ [التكوير: ١١] أي كشفت وأزيلت كما يكشط الاهاب عن الذبيحة.

والكشط: الكشف والقشط لغة فيه، وهو قراءة عبد الله.

وفي الغريبين كشطت أي أقلعت كما يقلع السقف.

وانكشط الشيء: ذهب، ومنه انكشط روعه.

باب ما أوله اللام

(لغط)

اللغط ويحرك: الصوت والجلبة، وأصوات مبهمة لا تفهم.

وفي الحديث «ما زاد قوم على سبعة إلا كثر لغطهم» ولغط لغطاً من باب نفع، والغط بالألف لغة.

وفيه «الهم لغط في أسواقهم» أراد به الهواء من القول وما لا طائل تحته من الكلام، فأحل ذلك محل الصوت والجلبة الخالية عن الفائدة.

(لقط)

قوله تعالى: ﴿فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ﴾ [القصص: ٨] قال ابن عرفة: الالتقاط وجودك للشيء على غير طلب، ومنه قوله تعالى: ﴿يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ﴾ [يوسف: ١٠] أي يجده من غير قصد.

ومنه قولهم: «لقيته التقاطاً» إذا وردته وهجمت عليه بغتة.

ولقط الطريق: إذا مشى على بصيرة وتؤدة.

ومنه حديث علي عليه السلام: «إني لعلى الطريق الواضح التقطه التقاطاً»[1] يعني أمشي على بصيرة.

وفي الحديث ذكر اللقطة هي بالتحريك المال الملقوط في الأصح الأغلب، ومن هنا قال بعض الأعلام: اختلف أهل اللغة في المال الملقوط فقال قوم: إنه اللقطة بفتح القاف، وهو الذي يستعمله الأكثرون ويتعارفه المتفقهون قديماً وحديثاً، وقال الخليل إنما اللقطة بفتح القاف اسم الملتقط قياساً على نظائرها كهمزة لمزة، فأما اسم المال الملقوط فبسكون القاف، وفي المصباح اللقطة وزان رطبة ما تجده من المال الضائع. وقال الأزهري: اللقطة بفتح القاف اسم الشيء الذي تجده ملقى فتأخذه قال: وهذا قول جميع أهل اللغة وحذاق النحويين. وقال الليث: هي بالسكون، ولم أسمعه لغيره. واقتصر ابن فارس والفارابي وجماعة على الفتح، ومنهم من يعد السكون من لحن العوام. وفي النهاية اللقطة بضم اللام وفتحها اسم المال الملقوط، وقال بعضهم هي اسم المال الملتقط كالضحكة والهمزة، وأما المال الملقوط فهو بسكون القاف، والأول أكثر وأصح.

ولقطت الشيء لقطاً من باب قتل: أخذته، فهو ملقوط ولقيط.

ولقطت العلم من الكتب: أخذته منها.

والتقطت الشيء: جمعته.

و «اللقيط» قد غلب على المولود والمنبوذ.

(لوط)

«لوط النبي» وهو أول من آمن بإبراهيم عليه السلام، قيل هو ابن هاران بن تارخ ابن أخي إبراهيم الخليل عليه السلام، وقيل ابن خالته، وكانت سارة امرأة إبراهيم أخت لوط، وهو اسم منصرف مع العجمة والتعريف كنوح لسكون وسطه.

وكل شيء لصق بشيء فقد لاط به يلوط لوطاً ويليط ليطاً، وأصل اللوط اللصوق.

و «هذا شيء لا يلتاط بقلبي» أي لا يلصق به.

واللياط: الزنى، وجمعه ليط، وأصله لوط.

ولاط الرجل ولاوط: إذا عمل عمل قوم لوط، ومنه اللواط أعني وطء الدبر.

وفي الحديث «اللواط ما دون الدبر والدبر هو الكفر»[2].

ولطت الحوض بالطين لوطاً: أي ملطته وطينته.

و «لوط بن يحيى» أبو مخنف من أهل السير ـ قاله الشيخ المفيد في الإرشاد[3].

---

(١) نهج البلاغة ج ١، ص ١٨٩، وفيه «القطه لقطاً».

(٢) سفينة البحار ج ٢، ص ٥١٧.

(٣) هو لوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف بن سلم الأزدي الغامدي، شيخ من أصحاب الأخبار بالكوفة ووجههم، وكان يسكن إلى ما يرويه، وصنف كتباً كثيرة في السير والتاريخ ـ منتهى المقال ص ٢٤٨ـ ٢٤٩.

(ليط)

الليطة: هي قشر القصبة والقناة. وكل شيء له صلابة ومتانة، والجمع ليط.

باب ما أوله الميم

(مخط)

المخاط بضم الميم: ما يسيل من أنف الحيوان من الماء.

وتمخط: استنثر المخاط.

وقد مخط وامتخط: رمى به من أنفه.

(مرط)

في الحديث «كان يصلي في مروط» هي جمع مرط كحمل وحمول.

والمرط: كساء من صوف أو خز كان يؤتزر به.

والمرط بالفتح: نتف الشعر.

ومرط شعره يمرطه: نتفه.

(مشط)

في الحديث «لم تكن هذه المشطة» هي بالكسر فالسكون كالركبة والجلسة نوع من المشط. وقوله: «لم تكن هذه المشطة» يعني في زمن النبي صلى الله عليه وآله والزمن السابق إنما كن يجمعنه جمعاً.

ومشطت الشعر مشطاً من بابي ضرب وقتل: سرحته، والتثقيل مبالغة، وأمشطت المرأة، ومشطتها الماشطة.

والمشاطة بالضم: ما يخرج من الشعر عند مشطه.

والمشط بالضم وقد يكسر: آلة يتمشط بها، والجمع أمشاط.

والمشط: سلاميات ظهر القدم، وهي عظام طول أصبع في اليد والرجل.

(مطط)

في حديث الكذاب «كلما أفنى أحدوثة مطها بأخرى» أي مدها بأخرى يقال مطه يمطه مطاً: أي مده.

ومط حاجبيه: مدهما وتكبر.

وفي بعض النسخ «مطرها بأخرى» وكأنه بهذا المعنى.

والمطيطاء بالمد: مد اليدين في المشي.

(معط)

رجل أمعط: بيّن المعط، وهو الذي لا شعر على جسده، وقد معط الرجل معطاً من باب تعب.

وتمعط: أي تساقط من داء ونحوه.

قال الجوهري: وكذلك أمعط، وهو انفعل.

ومعط السيف: سله كامتعط.

(مغط)

في حديث وصفه صلى الله عليه وآله: «لم يكن بالطويل الممغط ولا بالقصير المتردد» قوله الممغط يعني الذي مداً مد من طوله، والمغط المد، يقال مغطه فامتغطه، والقصير المتردد الذي انضم بعضه إلى بعض.

(ملط)

في الحديث «الجنة ملاطها المسك الأذفر».

الملاط: الطين الذي يجعل بين ساقي البناء يملط به الحائط، أي يخلط.

والملطاة: شاطىء الفرات.

ومنه حديث علي عليه السلام: «ولقد أمرتكم بلزوم هذا الملطاة».

(ميط)

في حديث الاستنجاء «الحمد لله الذي أماط عني الأذى»[١] أي أبعده عني ونحاه وأزاله وأذهبه، ويريد بالأذى الفضلة، يقال مطت عنه وأمطت عنه: إذا تنحيت عنه.

وماط ميطاً من باب باع ويتعدى بالهمزة والحرف، فيقال أماطه غيره.

و «أميطا عني»[٢] في مخاطبة الملكين: أي اذهبا عني وتنحيا.

وإماطة الأذى عن طريق المسلمين لها معنيان:

«الأول» ـ وهو الأظهر، أن ينحى عن الطريق ما يتأذون منه إيماناً واحتساباً.

«الثاني» ـ هو أن لا يتعرض لهم في طرقهم بما يؤذيهم، مثل التخلي في قارعة الطريق وإلقاء النتن والجيف ونحو ذلك، فإنه إذا ترك ذلك إيماناً واحتساباً كان كمن أماط الأذى عن الطريق.

باب ما أوله النون

(نبط)

قوله تعالى: ﴿لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنۢبِطُونَهُۥ مِنْهُمْ﴾ [النساء: ٨٣] أي يستخرجونه.

والاستنباط الاستخراج بالاجتهاد.

و «النبط» قوم ينزلون البطائح بين العراقين، والجمع أنباط كسبب وأسباب، والنبطية منسوبة إليهم، قيل إنهم عرب استعجموا أو عجم استعربوا.

وفي المصباح: «النبط» جيل من الناس كانوا ينزلون سواد العراق، ثم استعمل في أخلاط الناس وعوامهم.

وفي المجمع النبط بفتحتين والنبط بفتح فكسر تحتية: قوم من العرب دخلوا في العجم والروم واختلفت أنسابهم وفسدت ألسنتهم، وذلك لمعرفتهم بأنباط الماء، أي استخراجه لكثرة فلاحتهم[٣].

(نشط)

قوله تعالى: ﴿وَٱلنَّٰشِطَٰتِ نَشْطًا ۝٢﴾ [النازعات: ٢] قيل هم الملائكة تنشط أرواح المؤمنين، أي تحلها برفق كما ينشط العقال من يد البعير، وهو أن يحل برفق.

ومنه الحديث «كأنما أنشط من عقال» وروي نشط وليس بصحيح، يقال نشطت العقدة، إذا عقدتها وأنشطتها إذا حللتها، وقيل يعني النجوم تنشط من برج إلى برج كالثور الناشط من بلد إلى بلد.

وفي حديث معاذ بن جبل المروي عن النبي صلى الله عليه وآله: «قال ولا تمزقن الناس فتمزقك كلاب أهل النار، قال الله تعالى: ﴿وَٱلنَّٰشِطَٰتِ نَشْطًا ۝٢﴾ أفتدري ما الناشطات؟ هي كلاب أهل النار تنشط اللحم والعظم»[٤].

ونشط في عمله ينشط من باب تعب: خف وأسرع، فهو نشيط.

---

(١) الكافي ج ٣، ص ١٦.
(٢) من لا يحضره الفقيه ج ١، ص ١٧.
(٣) ونبط بفتح الباء وسكونه: شعب من شعاب هذيل ـ معجم البلدان ج ٥، ص ٢٥٨.
(٤) البرهان ج ٤، ص ٤٢٤.

ومنه الدعاء «اللهم ارزقني القوة والنشاط» بالفتح.

(نفط)

جاء في الحديث «الكبريت والنفط» بفتح النون والكسر أفصح: هو دهن معروف له معدن في بلاد العراق.

(نقط)

في حديث الجمار «خذها كحلية منقطة»[١] أي فيها نقط.

والنقطة بالضم فالسكون واحدة نقط الكتاب والدم ونحوه، والنقاط ككتاب جمع نقطة كبرمة وبرام.

(نمط)

في حديث أهل البيت ﷺ: «نحن النمط الأوسط لا يدركنا الغالي ولا يسبقنا التالي» النمط بالتحريك الجماعة من الناس أمرهم واحد.

ومثله حديث «علي ؑ خير هذه الأمة النمط الأوسط» قال في النهاية كره علي ؑ الغلو والتقصير في الدين.

والنمط: الطريقة من الطرائق والضرب من الضروب، يقال ليس هذا من ذلك النمط أي من ذلك الضرب.

و «النمط» ثوب من صوف ذو لون من الألوان ولا يكاد يقال للأبيض نمط، والجمع أنماط كسبب وأسباب.

وفي الغريبين: النمط ما يفرش من مفارش الصوف الملونة، وعليه يحمل قول الصدوق (ره) في كيفية ترتيب الكفن «تبدأ بالنمط فتبسطه»[٢] يريد به الفراش الذي يفرش تحت الكفن ليبسط الكفن عليه.

(نيط)

في حديث بلال في الأذان «ويحك قطعت نياط قلبي»[٣].

النياط ككتاب: عرق غليط ينط به القلب إلى الوتين، فنياط القلب هو ذلك العرق الذي يعلق القلب به.

وفي حديث معاوية «إنه ما بقي من بني هاشم نافخ ضرمة إلا طعن في نيطه» أي مات.

قال في النهاية: ويروى «طعن» على ما لم يسم فاعله.

والنيط: نياط القلب.

وناط الشيء ينوط نوطاً: علقه.

وكل شيء علق في شيء فهو نوط ومنوط بمعاء من سرته أي معلق.

والنوط المذبذب: هو ما يناط برحل الراكب من تعب أو قدح أو ما أشبه ذلك، فهو أبداً يتقلقل إذا حث مركوبه واستعجل سيره.

باب ما أوله الواو

(ورط)

في الدعاء «أسألك النجاة من كل ورطة» وهي بالتحريك: الهلاك.

ومنه «وقع في ورطة» والأصل في الورطة: الهوة العميقة من الأرض، ثم استعير للبلية التي يعسر منها المخرج.

---

(١) الكافي ج ٤، ص ٤٧٨.

(٢) من لا يحضره الفقيه ج ١، ص ٨٧.

(٣) من لا يحضره الفقيه ج ١، ص ١٩١.

وورطه توريطاً: أوقعه في الورطة فتورط فيها.

وفي الحديث «من فرط تورط».

(وسط)

قوله تعالى: ﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ﴾ [البقرة: ٢٣٨] قيل هي صلاة العصر، وهي خيرة المرتضى لأنها بين صلاتين بالليل وصلاتين بالنهار.

وفي حديث صحيح عن الباقر عليه السلام: «هي صلاة الظهر، وهي أول صلاة صلاها رسول الله صلى الله عليه وآله وهي وسط صلاتين بالنهار صلاة الغداة وصلاة العصر»(١) وإلى هذا ذهب الشيخ.

قوله: ﴿جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ [البقرة: ١٤٣].

قال الصادق عليه السلام: «نحن الأمة الوسطى، ونحن شهداء الله على خلقه وحججه في أرضه، والرسول شاهد علينا»(٢).

قوله: ﴿قَالَ أَوْسَطُهُمْ﴾ [القلم: ٢٨] أي أعدلهم.

والأوسط من كل شيء: أعدله.

وفي الحديث «خير الأمور أوسطها».

قال بعض الأعلام: كل خصلة محمودة لها طرفان مذمومان كالسخاء مثلاً، فإنه وسط بين البخل والتبذير، والشجاعة فإنها وسط بين الجبن والتهوّر، والإنسان مأمور أن يتجنب كل وصف مذموم ويتعرى عنه، وكلما ازداد بعداً ازداد تعرياً، وأبعد الجهات والمقادير والمعاني من كل طرفين وسطهما، وهو غاية البعد عنهما، فإذا كان في الوسط فقد بعد عن الأطراف المذمومة بقدر الإمكان.

وأوسط أصابع اليد والرجل أطولها غالباً.

و «جلست وسط القوم» قال الجوهري: بالتسكين لأنه ظرف. قال: و«جلست في وسط الدار» بالتحريك لأنه اسم. ثم قال: وكل موضع صلح فيه بين فهو وسط - يعني بسكون السين - وإن لم يصلح فيه بين فهو وسط بالتحريك(٣).

وفي قواعد الشهيد: والكوفيون لا يفرقون بينهما ويجعلونهما ظرفين.

(وطوط)

في الحديث «الوطواط من الممسوخ كان يسرق تمور الناس»(٤) الوطواط الخطاف، وقيل الخفاش، والجمع الوطاوط ولما أحرق بيت المقدس كانت الوطواط على ما نقل تطفيه بأجنحتها.

باب ما أوله الهاء

(هبط)

قوله تعالى: ﴿قُلْنَا ٱهْبِطُواْ مِنْهَا جَمِيعًا﴾ [البقرة: ٣٨] الهبوط يقال للانحطاط من علو إلى أسفل، أي انزلوا من الجنة جميعاً.

ومنه قوله: ﴿يَٰنُوحُ ٱهْبِطْ بِسَلَٰمٍ مِّنَّا وَبَرَكَٰتٍ عَلَيْكَ﴾ [هود: ٤٨].

وقوله: ﴿ٱهْبِطُواْ مِصْرًا﴾ [البقرة: ٦١] أي انزلوا مصراً، وانحدروا إليها من التيه، فيمكن أن

---

(١) البرهان ج ١، ص ٢٣١.

(٢) البرهان ج ١، ص ١٦٠.

(٣) ثم قال: وربما سكن وليس بالوجه.

(٤) سفينة البحار ج ٢، ص ٦٦٨.

يريد العلم وصرفه مع اجتماع السببين العلمية والتأنيث لسكون وسطه، وأن يريد البلد فما فيه إلا سبب واحد.

قوله: ﴿لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ٧٤] أي ينحدر من مكانه.

والهبوط بالفتح: الحدور.

وهبط الماء وغيره من باب ضرب: نزل، وفي لغة نادرة من باب قعد.

وفي الحديث «إن أمامك عقبة كؤود أنت هابطها» أي نازلها، وأن مهبطها إما على جنة أو نار.

وهبطت من موضع إلى موضع: انتقلت.

و «مكة مهبط الوحي» وزان مسجد أي منزله.

وهبطت الوادي هبوطاً: نزلته.

كتاب الظّاء

باب ما أوله الباء

(بهظ)

بهظه الحمل يبهظه بهظاً: أثقله وعجز عنه، فهو مبهوظ.

وأبهظني: أثقلني.

وهذا أمر باهظ: أي شاق.

باب ما أوله الحاء

(حظظ)

قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾ [القصص: ٧٩] أي نصيب وافٍ.

ومثله قوله تعالى: ﴿وَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ﴾ [المائدة: ١٣] أي نصيباً وافياً، والجمع حظوظ.

وفي الحديث «من أراد بالعلم الدنيا فهو حظه» أي نصيبه وليس له حظ في الآخرة.

ومثله «من أنشد شعراً يوم الجمعة فهو حظه» وقيل في معناه أي يحبط ثواب أعماله في ذلك اليوم، ولعله شعر خاص.

ومثله «من أتى المسجد لشيء فهو حظه» أي إن أتاه لعبادة فله الثواب، وإن أتاه لشغل دنيوي لا يحصل له إلا ذاك.

(حفظ)

قوله تعالى: ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى﴾ [البقرة: ٢٣٨] المحافظة على الصلاة المواظبة عليها والمراقبة لها وشدة الاعتناء بها وعدم تضييعها في أوقاتها، وتخصيص الصلاة الوسطى بالأمر بالمحافظة عليها مع أنها داخلة في الصلوات لاختصاصها بمزيد فضل يقتضي رفع شأنها، وإفرادها بالذكر كإفراد النخل والرمان عن الفاكهة وجبرئيل عن الملائكة.

قوله: ﴿وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ ﴿١٠٤﴾﴾ [الأنعام: ١٠٤] أي لست أنا الرقيب على أعمالكم.

قوله: ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ ﴿١٠﴾ كِرَامًا كَاتِبِينَ ﴿١١﴾﴾ [الانفطار: ١٠] الآية. قال الصدوق رحمه الله: ما من عبد إلا وله ملكان موكلان يكتبان عليه جميع أعماله، ومن همّ بحسنة ولم يعملها كتب له حسنة وإن عملها كتبت له عشر حسنات، وإن همّ بسيئة لم يكتب عليه حتى يعملها وإن عملها أجل سبع ساعات فإن تاب قبلها لم تكتب عليه وإن لم يتب كتبت عليه واحدة، والملكان يكتبان على العبد كل شيء حتى يكتبان النفخ في الرماد، والرجل المسلم يكتب محسناً ما دام ساكتاً فإذا تكلم كتب إما محسناً أو مسيئاً، وموضع الملكين من ابن آدم الترقوتان، فإن صاحب اليمين يكتب الحسنات وصاحب الشمال يكتب السيئات، وملكا النهار يكتبان عمل العبد بالنهار وملكا الليل يكتبان عمل الليل.

قوله: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ

﴿٩﴾ [الحجر: ٩] قال المفسر هذا رد لإنكارهم واستهزائهم في قوله: ﴿يَٰأَيُّهَا ٱلَّذِى نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلذِّكْرُ﴾ ولذلك قال ﴿إِنَّا﴾ فأكد عليهم أنه هو المنزل للقرآن على القطع والثبات وأنه حافظه من كل زيادة ونقصان وتغيير وتحريف، بخلاف الكتب المتقدمة فإنه لم يتعهد بحفظها وإنما استحفظها الربانيين ولم يكل القرآن إلى غير حفظه.

وعن الفراء: يجوز أن يكون الضمير في له لرسول الله كقوله: ﴿وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ﴾.

قوله: ﴿وَٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَٰتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴿٩﴾﴾ [المؤمنون: ٩] وقوله: ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ دَآئِمُونَ ﴿٢٣﴾﴾ قال عليه السلام: «المراد بالأولى الفريضة وبالثانية النافلة»[١].

قيل: وفي الآية دلالة على أن المؤمن لا يجوز أن يكون مؤمناً ببعض ما أوجب الله عليه دون بعض، وفيه دلالة على عظم قدر الصلاة ومنزلتها لأنه تعالى خصها بالذكر من بين سائر الفرائض، ونبه على أن من كان مصدقاً بالقيامة وبالنبي صلى الله عليه وآله لا يخل فيها ولا يتركها.

قوله: ﴿سَقْفًا مَّحْفُوظًا﴾ [الأنبياء: ٣٢] أي الذي حفظ من الشياطين وحجب عنهم.

قال ابن عباس: كانت الشياطين لا تحجب عن السماوات، وكانوا يتخبرون أخبارها، فلما ولد عيسى عليه السلام منعوا من ثلاث سماوات، فلما ولد محمّد صلى الله عليه وآله منعوا من السماوات كلها، فما منهم أحد يسترق السمع إلا رمي بشهاب، فذلك معنى قوله تعالى: ﴿وَحَفِظْنَٰهَا مِن كُلِّ شَيْطَٰنٍ رَّجِيمٍ ﴿١٧﴾﴾.

وقوله: ﴿وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً﴾ [الأنعام: ٦١] الحفظة بالتحريك: الملائكة الذين يكتبون أعمال بني آدم.

قال المفسر: وفي هذا لطف للعباد ليزَجروا عن المعاصي إذا علموا أن عليهم حفظة من عند الله يشهدون عليهم يوم القيامة.

والحفيظ: الحافظ.

واستحفظته الشيء: سألته أن يحفظه وقيل استودعته إياه، وبالقولين فسّر قوله: ﴿بِمَا ٱسْتُحْفِظُوا۟ مِن كِتَٰبِ ٱللَّهِ﴾ [المائدة: ٤٤].

ويقال استحفظوا: أمروا بحفظه.

وفي الحديث المشهور «من حفظ على أمتي أربعين حديثاً بعثه الله يوم القيامة فقيهاً عالماً»[٢] قال بعض الأفاضل: الحفظ بالكسر فالسكون مصدر قولك «حفظت الشيء» من باب علم، وهو الحفاظة عن الاندراس، ولعله أراد بالحديث هنا ما يعم الحفظ عن ظهر القلب والكتاب والنقل بين الناس ولو من الكتاب، وهذا أظهر الاحتمالات في هذا المقام، و «على» في قوله: «على أمتي» بمعنى اللام، أي لأمتي، وقيل أراد بالحفظ ما كان عن ظهر القلب، لما نقل من أن ذلك هو المتعارف المشهور في الصدر السالف لا غير حتى قيل إن تدوين الحديث من المستحدثات المتجددة في المائة الثانية من الهجرة، والظاهر من ترتب الجزاء كما قيل على مجرد حفظ الحديث، وأن معناه غير شرط في حصول الثواب، فإن حفظ الحديث كحفظ ألفاظ القرآن، وقد دعا صلى الله عليه وآله لناقل الحديث وإن لم يكن عالماً بمعناه في قوله صلى الله عليه وآله:

---

(١) البرهان ج ٣، ص ١٠٩.

(٢) سفينة البحار ج ١، ص ٢٨٦.

«رحم الله امرءاً سمع مقالتي فوعاها فأداها كما سمعها فرب حامل فقه ليس بفقيه ورب حامل فقه إلى أفقه منه»، وهل يصدق على من حفظ حديثاً واحداً يتضمن أربعين حديثاً كل يستقل بمعناه أنه حفظ الأربعين؟ احتمالان. والقول به غير بعيد[1]. ويتم الكلام في بقية الحديث في محله إن شاء الله تعالى.

والحفظ: ضد النسيان، واحتفظته وحفظه بمعنى.

ومنه قوله عليه السلام: «احتفظوا بكتبكم» والتحفظ: التيقظ والتحرز وقلة الغفلة.

ومنه قوله عليه السلام: «إن أسعد القلب بالرضى نسي التحفظ» يعني في الأمور.

والحفظية: الغضب والحمية.

ومنه الحديث «من دعائم النفاق الحفظية».

وفي الدعاء «اللهم صلِ على المستحفظين من آل محمّد صلى الله عليه وآله» قرئت بوجهين: بالبناء للفاعل والمعنى استحفظوا الأمانة أي حفظوها، والبناء للمفعول والمعنى استحفظهم الله إياها، والمراد بهم الأئمة من أهل البيت عليهم السلام لأنهم حفظوا الدين والشريعة.

وروي «إنهم سموا مستحفظين لأنهم استحفظوا الاسم الأكبر» وهو الكتاب الذي يعلم به علم كل شيء الذي كان مع الأنبياء الذي قال تعالى: ﴿رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ﴾ و ﴿وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ﴾ فالكتاب الاسم الأكبر.

باب ما أوله الشين

(شظظ)

في الحديث «لا بأس بلقطة العصا والشظاظ والوتد».

الشظاظ: عود يشد به الجوالق، ومنه قولهم «شظظت الجوالق» إذا شددت عليه شظاظه، والجمع أشظة.

(شوظ)

قوله تعالى: ﴿يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ﴾ [الرحمٰن: ٣٤] هو بالضم اللهب من النار الذي لا يخالطه دخان.

وعن ابن عباس: إذا خرجوا من قبورهم ساقهم شواظ إلى المحشر.

باب ما أوله العين

(عكظ)

«عكاظ» اسم سوق للعرب بناحية مكة، كانوا يجتمعون به في كل سنة فيقيمون شهراً يتبايعون به ويتناشدون الأشعار ويتفاخرون، وكل متاع فاخر يباع في ذلك الشهر هناك وينقل إلى أطراف الأرض، وينسب إليه فيقال أديم عكاظي، فلما جاء الإسلام هدم ذلك السوق[2].

---

(١) هذا الكلام بطوله مع بسط أكثر مذكور في سفينة البحار ج ١، ص ٢٨٦ فراجعه.

(٢) قال الأصمعي: عكاظ نخل في وادٍ بينه وبين الطائف ليلة وبينه وبين مكة ثلاث ليالٍ، وبه كانت تقام سوق العرب بموضع منه يقال له الأثيداء، وبه كانت أيام الفجار، وكان هناك صخور يطوفون بها ويحجون إليها. قال الواقدي: عكاظ بين نخلة والطائف وذو المجاز خلف عرفة ومجنة بمر الظهران، وهذه أسواق قريش والعرب ولم يكن فيه أعظم من عكاظ. قالوا: كانت العرب تقيم بسوق عكاظ شهر شوال ثم تنتقل إلى سوق مجنة فتقيم فيه عشرين يوماً من ذي القعدة ثم تنتقل إلى سوق ذي المجاز فتقيم فيه إلى أيام الحج - معجم البلدان ج ٣، ص ١٤٢.

باب ما أوله الغين

(غلظ)

قوله تعالى: ﴿وَمِن وَرَآئِهِۦ عَذَابٌ غَلِيظٌ﴾ [إبراهيم: ١٧] أي ومن بين يديه عذاب أشد مما قبله وأغلظ.

قوله: ﴿وَٱغْلُظْ عَلَيْهِمْ﴾ [التوبة: ٧٣] كأن المراد شدد عليهم.

قوله: ﴿فَٱسْتَغْلَظَ﴾ [الفتح: ٢٩] أي اشتد زرعه.

وغلظ الشيء بالضم يغلظ غلظاً: خلاف دق، والاسم الغلظ بالكسر.

ومنه الحديث في وصف علي عليه السلام: «كنت على الكافرين غلظة وغيظاً» أي شدة وقلة رحمة.

وأغلظ له في القول غلاظاً: عنفه.

وغلظت عليه في اليمين تغليظاً: شددت ووكدت.

واستغلظت الشيء: رأيته غليظاً.

(غيظ)

قوله تعالى: ﴿تَغَيُّظًا وَزَفِيرًا﴾ [الفرقان: ١٢] التغيظ: الصوت الذي يهمهم به المغتاظ، والزفير صوت يخرج من الصدر.

وعن ابن عرفة: أي من شدة الحريق يقال تغيظت الهاجرة إذا اشتد حميمها، فكأن المراد بالتغيظ الغليان.

قوله: ﴿مُوتُوا۟ بِغَيْظِكُمْ﴾ [آل عمران: ١١٩] هو مصدر من غاظه الأمر من باب سار.

قوله: ﴿هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُۥ مَا يَغِيظُ﴾ [الحج: ١٥] أي غيظه.

والغيظ: الغضب المحيط بالكبد، وغاظه فهو مغيظ.

وعن ابن السكيت ولا يقال أغاظه.

واغتاظ فلان من كذا، ولا يكون الغيظ إلا بوصول مكروه إلى المغتاظ.

باب ما أوله الفاء

(فظظ)

قوله تعالى: ﴿وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ﴾ [آل عمران: ١٥٩] هما بمعنى السيىء الخلق القاسي القلب.

وفظ يفظ من باب تعب فظاظة: إذا غلظ.

(فيظ)

«فاظت نفسه» أي خرجت روحه.

ونقل عن الأصمعي عن أبي عمرو العلا أنه يقول: لا يقال فاظت نفسه ولكن يقال فاظ إذا مات، وقد تقدمت الكلمة في كتاب الضاد.

باب ما أوله القاف

(قرظ)

في الخبر «أتي بهدية في أديم مقروظ» أي مدبوغ بالقرظ.

والقرظ بالتحريك: ورق السلم يدبغ به الأديم.

قال الجوهري: وكبش قرظي منسوب إلى بلاد القرظ وهي اليمن لأنها منابت القرظ[1].

و «سعد القرظ» مؤذن لرسول الله صلى الله عليه وآله.

---

(١) وقال في معجم البلدان ج ٤، ص ٣٢٥: القرظ بالتحريك وآخره ظاء معجمة، وهو ورق شجر يقال له السلم يدبغ به الأدم، وذو قرظ ويقال له ذو قريظ موضع باليمن عن الأزهري.

قال الجوهري: كان بقباء فلما ولي عمر أنزله المدينة فولده إلى اليوم يؤذنون في مسجد المدينة.

قال: و «قريظة» كجهينة والنضير حي من يهود خيبر، وقد دخلوا في العرب على نسبهم إلى هارون أخي موسى.

(قيظ)

القيظ: صميم الصيف، وهو على ما قيل من طلوع الثريا إلى طلوع السهيل، والجمع أقياظ وقيوظ.

وقاظ يوماً: اشتد حره.

وقاظ بالمكان قيظاً من باب باع: أقام به أياماً.

باب ما أوله الكاف

(كظظ)

في حديث وصف الإنسان «إن أفرط في الشبع كظته البطنة»[1] أي بهظته.

والكظة بالكسر: شيء يعتري الإنسان من الامتلاء من الطعام حتى لا يطيق التنفس، ومنه قولهم: «كظ الطعام فاكتظ».

وكظه الأمر كظاً: بهضه وأجهده وشق عليه.

باب ما أوله اللام

(لحظ)

في حديث وصفه صلى الله عليه وآله «جل نظره الملاحظة» وهي النظر بمؤخر العين مما يلي الصدغ، يقال لحظه ولحظ إليه: نظر إليه بمؤخر عينيه.

ومنه «فلحظه ملك الموت» واللحاظ بالفتح مؤخر العين، وبالكسر مصدر لاحظته: إذا رعيته.

(لفظ)

قوله تعالى: ﴿مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ﴾ [ق: ١٨] أي لا يتكلم به، يقال لفظ بكلام حسن وتلفظ به تكلم كذلك.

وفي الحديث «اذكروا الله على الطعام ولا تلفظوا فإنه نعمة»[2] قيل إنه مضارع محذوف منه إحدى التاءين، والمعنى لا تتكلموا وتصوتوا بغير ذكر الله، فإنه نعمة من نعم الله ومقتضاها الشكر وعدم الغفلة عن ذكر المنعم.

ولفظت الشيء من فمي ألفظه لفظاً من باب ضرب: رميت به. ومثله «لفظه البحر» و «لفظ ريقه» وذلك الشيء لفاظة.

ولفظت الميت الأرض: أي قذفته من بطنها.

واللفظ واحد الألفاظ، وهو في الأصل مصدر.

(لمظ)

في الحديث «الإيمان يبدو لمظة في القلب كلما ازداد الإيمان ازدادت اللمظة»[3]. قال بعض الشارحين: اللمظة مثل النكتة ونحوها من البياض، ومنه قيل فرس ألمظ: إذا كان بجحفلته شيء من البياض. وقوله: «الإيمان يبدو لمظة» تقديره علامة الإيمان تبدو كنكتة بياض في قلب

(١) نهج البلاغة ج ٣، ص ١٧٥.

(٢) مكارم الأخلاق ص ١١.

(٣) نهج البلاغة ج ٣، ص ٢١٣.

من آمن أول مرة، ثم إذا أقر باللسان ازدادت تلك النكتة، وإذا عمل بالجوارح عملاً صالحاً ازدادت تلك وهكذا، فلا بد من إضمار المضاف على ما قدرناه، لأن الإيمان هو التصديق بالله وبرسوله في جميع الأوامر والنواهي، وذلك لا يتصور فيه الازدياد.

ولمظ يلمظ بالضم لمظاً: إذا تتبع بلسانه بقية الطعام في فمه أو أخرج لسانه فمسح به شفتيه، وكذلك التملظ.

باب ما أوله الميم

(مظظ)

في الحديث «إياكم ومماظة أهل الباطل» أي منازعتهم، يقال ماظظت الرجل مماظة ومماظاً: شاررته ونازعته.

ومنه «تماظ القوم» إذا تنازعوا.

ومماظة العدو: منازعته.

باب ما أوله النون

(نعظ)

في الحديث «ليس في الانعاظ وضوء» هو الشبق بالتحريك، يقال نعظ الذكر من باب نفع: إذا انتشر وأنعظه صاحبه.

وأنعظ الرجل: إذا اشتهى الجماع.

باب ما أوله الواو

(وعظ)

قوله تعالى: ﴿مَوْعِظَةٌ﴾ [البقرة: ٦٦] أي تخويف بسوء العاقبة.

قوله: ﴿وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾ [النحل: ١٢٥] قيل هي القرآن.

وفي الدعاء «أعوذ بك أن تجعلني عظة لغيري» أي موعظة بأن يتعظ بي.

والموعظة أيضاً: عبارة عن الوصية بالتقوى والحث على الطاعات والتحذير عن المعاصي والاغترار بالدنيا وزخارفها ونحو ذلك.

والوعظ: النصح والتذكير بالعواقب، تقول وعظته وعظاً وعظة فاتعظ أي قبل الموعظة.

و «لأجعلنك عظة لغيرك» أي موعظة وعبرة لغيرك.

(وكظ)

المواكظة: المداومة على الأمر.

قال الجوهري: وقوله تعالى: ﴿إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا﴾ قال مجاهد: أي مواكظاً.

باب ما أوله الياء

(يقظ)

أيقظت الرجل من نومه: أي نبهته فتيقظ واستيقظ، فهو يقظان: والاسم اليقظة.

ورجل يقظ: أي متيقظ حذر.

كتاب العَين

باب ما أوله الألف

(أمع)

الإمعة بكسر الهمزة والتشديد في الميم: الذي لا رأي له، فهو يتابع كل أحد على رأيه، والهاء للمبالغة، ويقال فيه أمع أيضاً، وهمزته أصلية.

ومنه الخبر «كن عالماً أو متعلماً ولا تكن أمعة».

ورجل أمع وأمعة: ضعيف الرأي.

باب ما أوله الباء

(بتع)

في الخبر «سئل عن البتع؟ فقال: كل مسكر حرام» البتع بكسر الموحدة وإسكان الفوقانية وبالمهملة: نبيذ العسل وهو خمر أهل اليمن، وقد تحرك التاء كعنب.

و «ابتع» كلمة يؤكد بها.

(بجع)

البجعة بالضم: طلب الكلاء من مواضعه.

ومنه حديث «الدنيا منزلة قلعة وليست بدار بجعة» أي مرعى.

(بخع)

قوله تعالى: ﴿فَلَعَلَّكَ بَٰخِعٌ نَّفْسَكَ عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِمْ﴾ [الكهف: ٦] أي قاتل نفسك بالغم والوجد عليهم، هو من قولهم بخع نفسه بخعاً: أي قتلها غماً ووجداً.

وبخع بالحق بخوعاً كمنع: أقر به وخضع له، وكذلك بخع بالكسر بخوعاً وبخاعة.

وفي الخبر «أتاكم أهل اليمن أرق قلوباً وابخع طاعة» أي أبلغ وأنصح في الطاعة من غيرهم «كأنهم بالغوا في بخع أنفسهم» أي قهرها وإذلالها بالطاعة.

قال الزمخشري في الفائق: وهو من بخع الذبيحة: إذا بالغ في ذبحها، وهو أن يقطع عظم رقبتها ويبلغ بالذبح البخاع بالباء، وهو العرق الذي في الصلب، والنخع بالنون دون ذلك، وهو أن يبلغ بالذبح النخاع وهو الخيط الأبيض الذي يجري في الرقبة، هذا أصله ثم كثر حتى استعمل في كل مبالغة.

(بدع)

قوله تعالى: ﴿مَا كُنتُ بِدْعًا مِّنَ ٱلرُّسُلِ﴾ [الأحقاف: ٩] أي ما كنت بدءاً من الرسل، أي ما كنت أول من أرسل من الرسل قد كان قبلي رسل كثيرة.

قوله: ﴿وَرَهْبَانِيَّةً ٱبْتَدَعُوهَا﴾ [الحديد: ٢٧] أي أحدثوها من عند أنفسهم وقد تقدم في كتب ما يتم به الكلام.

قوله: ﴿بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [البقرة: ١١٧] أي مبدعهما وموجد لهما من غير مثال سابق.

ونوقش بأن فعيل بمعنى مفعل لم يثبت في اللغة، وإن ورد فيها فشاد لا يقاس عليه. وأجيب بأن الإضافة فيه إضافة الوصف بحال المتعلق، فهي من قبيل حسن الغلام: أي إن السماوات والأرض بديعة أي عديمة النظير.

و «البديع» من أسمائه تعالى، وهو الذي فطر الخلق مبدعاً لا على مثال سبق.

وبديع الحكمة: غرائبها.

ومنه الحديث «روحوا أنفسكم ببديع الحكمة فإنها تكل كما تكل الأبدان».

والبديع: المبتدع بالفتح، ومنه شيء بدع بالكسر أي مبتدع.

وفي الدعاء «ولا يبدع من ولايتك» هو بإسكان الدال، والمراد أن العطية التي لا يحتاج معها إلى غيرك ليست أمراً بعيداً غريباً لم يعهد مثله من ولايتك بفتح الواو أي من إمدادك وإعانتك، «ولا ينكر» أي منكر ومستبعد ذلك.

و «البدعة» بالكسر فالسكون الحدث في الدين، وما ليس له أصل في كتاب ولا سنة، وإنما سميت بدعة لأن قائلها ابتدعها هو نفسه، والبدع بالكسر والفتح جمع بدعة.

ومنه الحديث «من توضأ ثلاثاً فقد أبدع» أي فعل خلاف السنة، لأن ما لم يكن في زمنه صلى الله عليه وآله فهو بدعة.

قال بعض شراح الحديث: البدعة بدعتان بدعة هدى وبدعة ضلال، فما كان في خلاف ما أمر الله به ورسوله فهو في حيز الذم والإنكار، وما كان تحت عموم ما ندب الله إليه وحض عليه أو رسوله فهو في حيز المدح، وما لم يكن له مثال موجود كنوع من الجود والسخاء وفعل المعروف فهو من الأفعال المحمودة ولا يجوز أن يكون ذلك في خلاف ما ورد الشرع به، لأن النبي صلى الله عليه وآله قد جعل له في ذلك ثواباً فقال: «من سن سنة حسنة كان له أجرها وأجر من عمل بها» وقال في ضدّه «من سن سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها»، وذلك إذا كان على خلاف ما أمر الله به ورسوله.

(برع)

التبرع: التطوع.

ومنه فعلت كذا متبرعاً: أي متطوعاً.

وبرع الرجل يبرع بفتحتين، وبرع براعة وزان ضخم ضخامة: فاق أصحابه في العلم وغيره، فهو بارع.

(برذع)

«البرذعة» بالذال والدال: الحلس الذي يلقى تحت الرجل والجمع البراذع هذا في الأصل وفي عرف زماننا هي للحمار ما يركب عليه بمنزلة السرج للفرس.

(برقع)

البرقع للدواب ونساء الأعراب.

قال الجوهري: وكذلك البرقوع.

(بشع)

في الخبر «كان صلى الله عليه وآله يأكل البشع» أي الخشن من الطعام الكريه الطعم.

وشيء بشع: أي كريه الطعم والرائحة يأخذ بالحلق، بيّن البشاعة، يريد أنه لم يكن يذم طعاماً.

وبشع الرجل من باب تعب بشاعة: إذا ساء خلقه في عشيرته.

(بضع)

قوله تعالى: ﴿ٱجْعَلُوا۟ بِضَٰعَتَهُمْ فِى رِحَالِهِمْ﴾

[يوسف: ٦٢] البضاعة بكسر الباء قطعة من المال، والمراد بها هنا التي شروا بها الطعام، وكانت على ما نقل نعالاً وأدماً.

قوله: ﴿فِي ٱلسِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ﴾ [يوسف: ٤٢] البضع بالكسر وقد يفتح، يقال لما بين الثلاثة إلى التسع، وقيل ما بين الثلاثة إلى العشرة، وهو قطعة من العدد يستوي فيه المذكر والمؤنث، تقول بضع سنين وبضع عشر رجلاً وبضع عشرة امرأة، وأصح الأقوال إن يوسف عليه السلام لبث في السجن سبع سنين عدد حروف الكلمتين. وجمع البضع بضع وبضعات كتمر وتمرات.

وفي الخبر «أهدي إلى رسول الله صلى الله عليه وآله هريسة من هرائس الجنة فزادت في قوته صلى الله عليه وآله بضع أربعين رجلاً».

وفيه «صلاة الجماعة تفضل صلاة الواحد ببضع وعشرين درجة».

فهذا ونحوه يخالف ما ذكره الجوهري حيث قال: فإذا جاوزت العشر ذهب البضع، لا تقل بضع وعشرون.

والبضع بالضم: يطلق على عقد النكاح وعلى الجماع وعلى الفرج، والجمع أبضاع مثل قفل وأقفال.

والمباضعة: المجامعة، ومنه «الكحل يزيد في المباضعة»[١].

وفي الحديث المشهور «فاطمة بضعة مني»[٢] بفتح الباء، أي إنها جزء مني كما أن القطعة من اللحم جزء من اللحم.

والباضعة من الشجاج وهي التي تشق اللحم وتبضعه بعد الجلد وتدمي إلا أنها لا تسيل الدم.

ومنه الحديث «وفي الباضعة بعيران»[٣].

و «أبضعة» وزان أرنبة ملك من كندة، وقيل أبصعة بالمهملة، ومنه الحديث «لعن الله الملوك الأربعة» وذكر منهم أبضعة.

و «بئر بضاعة» بئر بالمدينة لقوم من خزرج[٤].

و «بضاعة» اسم رجل أو امرأة، وأهل اللغة يفتحون الباء ويكسرونها، والمحفوظ من الحديث الضم، وقد حكي عن بعضهم بالصاد المهملة وليس بمحفوظ.

والابضاع: هو أن يدفع الإنسان إلى غيره مالاً ليبتاع به متاعاً ولا حصة له في ربحه بخلاف المضاربة.

(بعع)

بعاع السحاب: ثقله بالمطر.

(بقع)

قوله تعالى: ﴿فِي ٱلْبُقْعَةِ ٱلْمُبَٰرَكَةِ﴾ [القصص: ٣٠] وهي القطعة من الأرض على غير الهيئة بجنبها.

والبقعة بضم الباء في الأكثر تجمع على بقع

---

(١) مكارم الأخلاق ص ٤٩.

(٢) سفينة البحار ج ٢، ص ٣٧٤.

(٣) الكافي ج ٧، ص ٣٢٦.

(٤) قال في معجم البلدان ج ١، ص ٤٤٢: بضاعة بالضم وقد كسره بعضهم والأول أكثر: وهي دار بني ساعدة بالمدينة، وبئرها معروف، فيها أفتى النبي بأن الماء طهور ما لم يتغير، وبها مال لأهل المدينة من أموالهم. وفي كتاب البخاري تفسير القعنبي: البضاعة نخل بالمدينة.

كغرفة وغرف، وبالفتح تجمع على بقاع ككلبة وكلاب.

وفي الحديث «إذا مات المؤمن بكت عليه بقاع الأرض التي كان يعبد الله عليها»[١] ويحتمل الحقيقة والمجاز.

و «البقيع» من الأرض المكان المتسع قيل ولا يسمى بقيعاً إلا وفيه شجراً وأصولها، ومنه «بقيع الغرقد»[٢].

وبقع الغراب بقعاً من باب تعب: اختلف لونه، فهو أبقع، وجمعه بقعان بالكسر غلب فيه الاسمية.

قال في المصباح: ولو اعتبرت الوصفية لقيل بقع مثل أحمر وحمر.

والبقع بالتحريك في الطائر والكلاب كالبلق في الدواب.

(بلع)

قوله تعالى: ﴿يَٰأَرْضُ ٱبْلَعِى مَآءَكِ﴾ [هود: ٤٤] أي ابتلعه. يقال بلعت الشيء بالكسر وابتلعته بمعنى.

وفي المصباح: بلعت الماء والريق بلعاً من باب تعب ومن باب نفع لغة.

و «سعد بلع» منزل من منازل القمر، وهما كوكبان متقاربان. قال الجوهري: زعموا أنه طلع لما قال الله تعالى: للأرض ﴿ٱبْلَعِى مَآءَكِ﴾.

وقد تكرر في الحديث ذكر البالوعة، وهي ثقب في وسط الدار. قال الجوهري: وكذلك البلوعة يعني بفتح الباء والتشديد والجمع البلاليع، سميت بذلك لبلعها الماء وما يقع فيها.

وفي حديث الركوع «بلع بأطراف أصابعك عين الركبة»[٣] قال بعض شراح الحديث: تقرأ باللام المشددة والعين المهملة من البلع أي اجعل أطراف أصابعك بالعة لعين الركبة.

والبلعوم: مجرى الطعام في الحلق، وهو المري.

قال في المصباح: مشتق من البلع فالميم زائدة، والبلعم لغة.

و «بلعم بن باعورا» تقدم بيانه.

(بلقع)

في الحديث «اليمين الكاذبة تذر الديار بلاقع من أهلها»[٤] أي خالية، وهو كناية عن خرابها وإبادة أهلها، يريد أن الحالف بها يفتقر ويذهب ما في بيته من الرزق.

وقيل هو أن يفرق الله شمله ويغيِّر عليه ما أولاه من نعمه.

والبلقع: الأرض القفراء التي لا شيء فيها، يقال منزل بلقع ودار بلقع بغير هاء إذا كان نعتاً.

(بوع)

في الحديث القدسي على ما نقل في الخبر «إذا تقرب العبد مني بوعاً أتيته هرولة» البوع والباع مد اليدين وما بينهما من البدن، وهو هنا مثل لقرب ألطاف الله من العبد إذا تقرب إليه العبد بالإخلاص والطاعة.

---

(١) من لا يحضره الفقيه ج ١، ص ٨٤.

(٢) وهو مقبرة أهل المدينة، وهي داخل المدينة ـ معجم البلدان ج ١، ص ٤٧٣.

(٣) الكافي ج ٣، ص ٣٢٠.

(٤) الكافي ج ٧، ص ٤٣٦.

(بيع)

قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ يُبَايِعْنَكَ﴾ [الممتحنة: ١٢] الآية. قيل نزلت يوم فتح مكة لما فرغ النبي صلى الله عليه وآله من مبايعة الرجال وجاء النساء يبايعنه، قيل كانت مبايعتهن بأن يغمس يده في قدح من ماء ثم يغمسن أيديهن فيه، وقيل كان يصافحهن وعلى يده ثوب، وشرط عليهن الشروط المذكورة[١].

قوله: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوٓا۟ إِنَّمَا ٱلْبَيْعُ مِثْلُ ٱلرِّبَوٰا۟﴾ [البقرة: ٢٧٥] المراد بالبيع إعطاء المثمن وأخذ الثمن.

ومنه قوله: «إن شاء رد البيع وأخذ ماله» ويقال البيع الشراء والشراء البيع لأن أحدهما مربوط بالآخر، والمعنى أنهم قاسوا الربا على البيع لأنهم قالوا: يجوز أن يشتري الإنسان شيئاً يساوي درهماً لا غير بدرهمين، فيجوز أن يبيع درهماً بدرهمين، فرد الله عليهم بالنص على تحليل البيع وتحريم الربا إبطالاً لقياسهم.

وأورد أنه كان ينبغي أن يقال إنما الربا مثل البيع، لأن الربا محل الخلاف. ورد بأنه جاء مبالغة في أنه بلغ من اعتقادهم في حل الربا أنهم جعلوه أصلاً يقاس عليه، والأصل في ذلك أنه كان في الجاهلية إذا حل له مال على غيره وطالبه به يقول له الغريم زدني في الأجل حتى أزيدك في المال فيفعلان ذلك ويقولان سواء علينا الزيادة في أول البيع بالربح أو عند المحل لأجل التأخير، فرد الله عليهم بقوله: ﴿لَا يَقُومُونَ﴾ الآية، وقد مرت.

قوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ ٱللَّهَ﴾ [الفتح: ١٠] قال المفسر: المراد بيعة الحديبية، وهي بيعة الرضوان بايعوا رسول الله صلى الله عليه وآله على الموت.

قوله: ﴿لَّهُدِّمَتْ صَوَٰمِعُ وَبِيَعٌ﴾ [الحج: ٤٠] البيع بكسر الموحدة وتحريك المثناة جمع بيعة النصارى ومعبدهم كسدرة وسدر.

وفي الحديث «البيعان بالخيار ما لم يفترقا» يريد بهما للبائع والمشتري، فإنه يقال لكل منهما بيع وبائع، والمراد بالتفرق ما كان بالأبدان كما ذهب إليه معظم الفقهاء، وقيل إنه بالأقوال، وليس بالمعتمد.

والمبايعة: المعاقدة والمعاهدة كأن كلاً منهما باع ما عنده من صاحبه وأعطاه خالصة نفسه ودخيلة أمره.

وفيه: «نهى عن بيع وسلف» و «نهى عن بيعين في بيع» قيل كأن ذلك للخوف من الدخول في الربا، كما دل عليه قوله في الخبر «صفقتان في صفقة ربا» أي بيعان في بيع.

وفي الخبر «لا يبيع أحدكم على بيع أخيه» أي لا يشتري على شراء أخيه، والنهي إنما وقع على المشتري لا البائع.

والابتياع: الاشتراء.

ومنه قوله عليه السلام: «إذا أراد أن يخرج يبتاع بدرهم تمراً فيتصدق به».

والبيع: الإيجاب والقبول، وهو باعتبار النقد والنسيئة في الثمن والمثمن أربعة، وتفصيله في محله.

وفي حديث علي عليه السلام في عمرو بن العاص ومعاوية «ولم يبايع حتى شرط يؤتيه على البيعة

---

(١) انظر البرهان ج ٤، ص ٣٢٦ في كيفية بيعة النساء للنبي صلى الله عليه وآله.

ثمناً فلا ظفرت يد البائع وخزيت أمانة المبتاع»[1] .

والقصة في ذلك ـ على ما ذكره بعض الشارحين ـ هو أن عمرو بن العاص لم يبايع معاوية إلا بالثمن، والثمن الذي اشترطه عمرو على معاوية في بيعته إياه ومتابعته على حرب علي عليه السلام طعمة مصر، ولم يبايعه حتى كتب له كتاباً، والمبتاع معاوية والبائع لدينه عمرو بن العاص، ولله در من قال:

عجبت لمن باع الضلالة بالهدى
وللمشتري بالدين دنياه أعجب
وأعجب من هذين من باع دينه
بدنيا سواه فهو من ذين أعجب

باب ما أوله التاء

(تبع)

قوله تعالى: ﴿أَهُمْ خَيْرٌ أَمْ قَوْمُ تُبَّعٍ﴾ [الدخان: ٣٧] تبع كسكر واحد التبابعة من ملوك حمير، سمي تبعاً لكثرة أتباعه، وقيل سموا تبابعة لأن الأخير يتبع الأول في الملك، وهم سبعون تبعاً ملكوا جميع الأرض ومن فيها من العرب والعجم، وكان تبع الأوسط مؤمناً، وهو تبع الكامل بن ملكي أبو كرب بن تبع بن الأكبر بن تبع الأقرن، وهو ذو القرنين الذي قال الله فيه ﴿أَهُمْ خَيْرٌ أَمْ قَوْمُ تُبَّعٍ﴾ وكان من أعظم التبابعة وأفصح شعراء العرب، ويقال إنه نبي مرسل إلى نفسه لما تمكن من ملك الأرض، والدليل على ذلك أن الله تعالى ذكره عند ذكر الأنبياء فقال: ﴿وَقَوْمُ تُبَّعٍ كُلٌّ كَذَّبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ وَعِيدِ﴾ [ق: ١٤] ولم يعلم أنه أرسل إلى قوم تبع رسول غير تبع، وهو الذي نهى النبي صلى الله عليه وآله عن سبه لأنه آمن به قبل ظهوره بسبعمائة عام.

وفي بعض الأخبار تبع لم يكن مؤمناً ولا كافراً، ولكن يطلب الدين الحنيف، قيل ولم يملك المشرق إلا تبع وكسرى.

وتبع أول من كسا البيت الانطاع بعد آدم حيث كساه الشعر، وقيل إبراهيم حيث كساه الخصف، وأول من كساه الثياب سليمان عليه السلام .

قوله: ﴿لَا تَجِدُوا لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِ تَبِيعًا﴾ [الإسراء: ٦٩] أي تابعاً وناصراً.

قوله: ﴿فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ﴾ [البقرة: ١٧٨] أي مطالبة بالمعروف.

قوله: ﴿وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ [الطور: ٢١] الآية. قال المفسر: يعني بالذرية أولادهم الصغار، لأن الكبار يتبعون الآباء بإيمانهم، والصغار يتبعون الآباء بإيمان من الآباء فالولد يحكم له بالإسلام تبعاً لوالده.

فإن قيل: كيف يلحقون به في الثواب ولم يستحقوه؟ فالجواب: إنهم يلحقون بهم في الجمع لا في الثواب والمرتبة.

وروي عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إن المؤمنين وأولادهم في الجنة» وقرأ هذه الآية[2] . وقد تقدم غير ذلك في ذرء.

قوله: ﴿فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ﴾ [الأعراف: ١٧٥] أي قفاه، يقال ما زلت اتبعه حتى اتبعته.

وتبعت فلاناً: إذا تلوته.

وتبع الإمام: إذا تلاه.

---

(١) نهج البلاغة ج ١، ص ٦٣.

(٢) البرهان ج ٤، ص ٢٤١.

قوله: ﴿وَٱتَّبِعُوٓاْ أَحۡسَنَ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكُم﴾ [الزمر: ٥٥] هو مثل قوله تعالى: ﴿وَأۡمُرۡ قَوۡمَكَ يَأۡخُذُواْ بِأَحۡسَنِهَاۚ﴾ وقد مرّ.

قوله: ﴿وَإِن تَدۡعُوهُمۡ إِلَى ٱلۡهُدَىٰ لَا يَتَّبِعُوكُمۡۚ﴾ [الأعراف: ١٩٣] أي لا يلحقونكم.

ومثله قوله: ﴿وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلۡغَاوُۥنَ ٢٢٤﴾ [الشعراء: ٢٢٤] أي يلحقونهم.

وأتبعت فلاناً: إذا لحقته.

قوله تعالى: ﴿فَأَتۡبَعَهُمۡ فِرۡعَوۡنُ بِجُنُودِهِۦ﴾ [طه: ٧٨] أي لحقهم.

ومثله قوله: ﴿إِلَّا مَنۡ خَطِفَ ٱلۡخَطۡفَةَ فَأَتۡبَعَهُۥ شِهَابٞ ثَاقِبٞ ١٠﴾ [الصافات: ١٠].

وأتبعه أيضاً: تبعه.

قال تعالى: ﴿فَأَتۡبَعَ سَبَبًا ٨٥﴾ [الكهف: ٨٥].

قوله: ﴿أَوِ ٱلتَّٰبِعِينَ﴾ [النور: ٣١] التابعون جمع التابع، وهو الذي يتبعك لينال من طعامك ولا حاجة له في النساء، وهو الأبله الذي لا يعرف شيئاً من أمر النساء.

وفي الحديث «اتبع وضوءك بعضه بعضاً»[1] أي ألحقه موالياً من غير فصل.

وفي الدعاء: «تابع بيننا وبينهم بالخيرات» أي اجعلنا تبعهم على ما هم عليه.

وتبع زيد عمراً من باب تعب: مشى خلفه أو مرّ به فمضى معه.

و«المصلي تبع لإمامه والناس تبع له» يكون واحداً وجمعاً.

قال في المصباح: ويجوز جمعه على اتباع كسبب وأسباب.

وتتابعوا على الأمر: تبع بعضهم بعضاً.

وفي حديث الجنازة «أكره أن تتبع بمجمرة»[2] أي تلحق بها.

وتتبعت الأحوال: طلبتها شيئاً بعد شيء بمهلة.

والتبعة: ككلمة ما فيه إثم يتبع به.

ومنه الدعاء «ولا تجعل لك عندي تبعة إلا وهبتها».

والتبعة والتباعة: المظلمة.

والتبيع: ولد البقر أول سنة.

وبقرة تبع: ولدها معها، والأنثى تبيعة، وجمع الذكر أتبعة مثل رغيف وأرغفة، وجمع الأنثى تباع مثل مليحة وملاح.

ويقال لولد البقر في أول سنة عجل ثم تبيع ثم جذع ثم ثنى ثم رباع ثم سديس.

والتابع من الجن: الذي يتبع المرأة بحبها.

والتابعة: جنية تحب المرأة.

(ترع)

في حديث آدم «وانصب الخيمة على الترعة» هي بالضم الروضة في مكان مرتفع.

وفي حديث النبي صلى الله عليه وآله: «ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة، ومنبري على ترعة من ترع الجنة»[3]، الترعة بالضم الباب الصغير، وهي في الأصل الروضة على المكان المرتفع خاصة، فإذا كانت في الموضع المطمئن فروضة، والجمع ترع وترعات كغرفة وغرفات، فمعنى و«منبري على ترعة من ترع الجنة» إن

---

(١) الكافي ج ٣، ص ٣٥.

(٢) الكافي ج ٣، ص ١٤٧.

(٣) من لا يحضره الفقيه ج ٢، ص ٣٤٠.

الصلاة والذكر في هذا الموضع يؤديان إلى الجنة، فكأنه قطعة منها.

وقوله: «ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة» لأن قبر فاطمة ﷺ بين قبره ومنبره، وقبرها روضة من رياض الجنة، ويحتمل أن يكون ذلك على الحقيقة في المنبر والروضة بأن تكون حقيقتهما كذلك وإن لم يظهرا في الصورة بذلك في الدنيا، لأن الحقائق تظهر بالصور المختلفة - كذا ذكر بعض شراح الحديث، وهو جيد.

(تسع)

قوله: ﴿فِي تِسْعِ ءَايَٰتٍ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ﴾ [النمل: ١٢] قال في القاموس: وهي عصا سنة بحر جراد لقمل يدودم بعد الضفادع طوفان - انتهى.

وقيل مكان السنة الحجر ومكان الطوفان الطور، وهو منقول عن ابن عباس.

وعن بعض المفسرين هي الدم والضفادع والقمل والرجز والوباء والجراد والبرد، كان ينزل من السماء ويطلع فيه حر نار جهنم فتحرقهم، والظلام بحيث لا يمكن القائم أن يقعد ولا العكس، وموت الأبكار وقيل عوض موت الأبكار الطوفان، وقيل إنها تسع آيات في الأحكام.

قوله: ﴿تِسْعَةُ رَهْطٍ﴾ [النمل: ٤٨] أي تسع أنفس، وهم الذين سعوا في عقر الناقة، وكانوا عتاة قوم صالح.

قوله: ﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ ۝٣٠﴾ [المدثر: ٣٠] يعني من الملائكة، وهم خزنتها، وقيل تسعة عشر صنفاً.

قال بعض المفسرين: ولهذا العدد الخاص حكمة لا يعلمها إلا هو.

والتسعة تقال في عدد المذكر، والتسع بالكسر في المؤنث، وبالضم جزء من تسعة أجزاء، والجمع اتساع كقفل وأقفال وبضم السين للاتباع لغة.

و «تاسوعاء» قبل يوم العاشوراء.

قال الجوهري: وأظنه مولداً.

وفي حديث الجارية المعصر «ثم عقد بيده اليسرى تسعين ثم تستدخل قطنة ثم تدعها ملياً» قال بعض شراح الحديث أراد أنه لف سبابته اليسرى تحت العقد الأسفل من الإبهام اليسرى، فحصل بذلك عقد تسعين بحساب عدد اليد. والمراد أنها تستدخل قطنة بهذا الأصبع صوناً للمسبحة عن القذارة كما صينت اليد اليمنى عن ذلك، ليتميز الدم الخارج على القطنة فتعمل على ما يقتضيه. ويحتمل أن يكون هذا العقد كناية عن الأمر بحفظ السر حفظاً محكماً كإحكام القابض تسعين، وكيف ما كان لم يوافق هذا الحساب حساب اليد المشهور، إذ العقد على هذا المحل إنما هو من عقود تسعمائة لا عقد التسعين فإن أهل الحساب وضعوا عقود اليد اليمنى لآحاد الأعداد وعشراتها، واليد اليسرى لمئات الأعداد وألوفها، فلعل الراوي وهم في التعبير، أو أن ما ذكر اصطلاح آخر في العقود غير مشهور وقد وقع مثله في الخبر.

وفي الخبر «أمرني ربي بتسع» يعني بنكاح تسع نساء في الدائم، وهو مما لا خلاف فيه من أنه لم يجتمع عنده النكاح غير تسع، وما روي «إنهن إحدى عشر» فيجمع جاريتين مارية وريحانة.

(تعتع)

في وصف علي عليه السلام «ونطقت بالأمر حين تتعتعوا» هو من التعتعة في الكلام: التردد فيه من

حصر أو عي، أي حين عجزوا عن القيام به وترددوا فيه.

وفي الحديث «ما قدست أمة لم يأخذ ضعيفها من قويها بحقه غير متعتع»[١].

متعتع بفتح التاء: أي من غير أن يصيبه أذى يقلقه ويزعجه، يقال تعتعه فتتعتع، وغير منصوب على أنه حال للضعيف.

(تلع)

في الحديث «يتدهدى البلاء إلى المؤمن أسرع من تدهدي السيل من رأس التلعة» هي بالفتح فالسكون: ما ارتفع من الأرض، والجمع تلاع ككلبة وكلاب.

والتلعة أيضاً: ما انهبط من الأرض فهي من الأضداد.

(تيع)

في الدعاء «ونعوذ بك أن تتايع بنا أهواءنا دون الهدى الذي جاء من عندك» التتايع: التهافت في الشر واللجاج، فهو كالتتابع لكن الأول لا يكون إلا في الشر والثاني يكون في الخير والشر، والمعنى أن تتايع في طلب الشر.

باب ما أوله الجيم

(جدع)

في الحديث «أنه صلى الله عليه وآله خطب على ناقته الجدعاء» بالدال المهملة وهي المقطوعة الأذن، وقيل لم تكن ناقته مقطوعة الأذن وإنما كان هذا اسمها.

ومنه «نهى أن يضحى بجدعاء».

والجدعاء من الشيات: المجدوعة الأذن مستأصلتها.

وجدعت الشاة جدعاً ـ من باب تعب ـ: قطعت أذنها من أصلها.

والجدع: قطع الأنف والأذن والشفة واليد، تقول جدعته فهو أجدع والأنثى جدعاء.

وفي الحديث «سورة الأنفال فيها جدع الأنف»[٢] قيل لعل المراد أن أحكامها شاقة، أو لأن فيها إرغامات لأنوف المنافقين والمخالفين من المشركين، لما في اختصاص النبي صلى الله عليه وآله أولي القربى بأشياء لا توجد في غيرها من السور.

(جذع)

قوله تعالى: ﴿وَهُزِّيٓ إِلَيۡكِ بِجِذۡعِ ٱلنَّخۡلَةِ﴾ [مريم: ٢٥] فهو بالكسر فالسكون: ساق النخلة، والجمع جذوع وأجذاع.

وفي الحديث تكرر ذكر الجذع بفتحتين، وهو من الإبل ما دخل في السنة الخامسة. ومن البقر والمعز ما دخل في الثانية.

وفي المغرب الجذع من المعز لسنة ومن الضأن لثمانية أشهر.

وفي حياة الحيوان الجذع من الضأن ما له سنة تامة، هذا هو الصحيح عند أصحابنا، وهو الأشهر عند أهل اللغة وغيرهم. وقيل ما له ستة أشهر، وقيل ما له سبعة، وقيل ثمانية، وقيل عشرة حكاه القاضي عياض وهو غريب، والأنثى جذعة كقصبة، سميت بذلك لأنها تجذع مقدم أسنانها: أي تسقط، والجمع جذعات كقصبات ـ انتهى[٣].

---

(١) نهج البلاغة ج ٣، ص ١١٣.

(٢) تفسير البرهان ج ٢، ص ٥٨.

(٣) حياة الحيوان ج ١، ص ١٨٧.

(جرع)

قوله تعالى: ﴿يَتَجَرَّعُهُۥ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُۥ﴾ [إبراهيم: ١٧] يقال تجرع الماء: إذا جرعه جرعة بعد جرعة.

وجرعت الماء جرعاً من باب نفع ومن باب تعب لغة، وهو الابتلاع.

قال في المصباح: والجرعة من الماء كاللقمة من الطعام حسوة منه، وهو ما يجرع مرة واحدة، والجمع جرع كغرفة وغرف.

وتجرع الغصص مستعار من ذلك، يقال جرعه غصص الغيض فتجرعه: أي كظمه.

وقوله «لم يبق من الدنيا إلا جرعة كجرعة الإناء» يروى بالضم والفتح، فالضم الاسم من الشرب اليسير، والفتح المرة.

(جزع)

في الحديث «تختموا بالجزع اليماني»[1] هو بالفتح فالسكون: الخرز الذي فيه سواد وبياض تشبه به الأعين، الواحدة جزعة مثل تمر وتمرة.

والجزع بالتحريك: نقيض الصبر، يقال جزع الرجل جزعاً من باب تعب فهو جزع، وجزوع مبالغة، وأجزعه غيره.

(جشع)

في حديث صفات المؤمن «لا جشع ولا هلع» الجشع محركة: أشد الحرص على الطعام وأسوأه، تقول جشع بالكسر وتجشع مثله فهو شجع، والهلع أفحش الجشع.

ومنه حديث أبي عبد الله عليه السلام «إني لألحس أصابعي حتى أني أخاف أن يراني خدمي فيرى أن ذلك من التجشع».

وفي الخبر «فبكى معاذ جشعاً لفراق رسول الله صلى الله عليه وآله» أي جزعاً.

و «مجاشع» اسم رجل.

(جعجع)

كتب عبيد الله بن زياد لعنه الله إلى عمر بن سعد «أن جعجع بالحسين».

قال الأصمعي: يعني احبسه، وعن ابن الأعرابي يعني ضيق عليه، من الجعجعة وهو التضييق على الغريم في المطالبة.

والجعجعة: أصوات الجمال إذا اجتمعت.

(جمع)

قوله تعالى: ﴿وَأَن تَجْمَعُواْ بَيْنَ ٱلْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ﴾ [النساء: ٢٣] أي وحرم عليكم الجمع بين الأختين في النكاح والوطء بملك اليمين، ولا يجوز الجمع بينهما في الملك إلا ما قد سلف فإنه مغفور لكم، بدليل قوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ كذا ذكره الشيخ أبو علي (ره). روى مروان بن دينار قال قلت لأبي إبراهيم عليه السلام لأي علة لا يجوز للرجل أن يجمع بين الأختين؟ فقال: لتحصين الإسلام وسائر الأديان ترى ذلك.

قوله: ﴿وَإِذَا كَانُواْ مَعَهُۥ عَلَىٰٓ أَمْرٍ جَامِعٍ لَّمْ يَذْهَبُواْ حَتَّىٰ يَسْتَـْٔذِنُوهُ﴾ [النور: ٦٢].

قوله: ﴿عَلَىٰٓ أَمْرٍ جَامِعٍ﴾ يقتضي الاجتماع عليه والتعاون فيه من حضور حرب أو مشورة في أمر أو صلاة جمعة وما أشبهها.

قوله: ﴿وَجُمِعَ ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ ۝٩﴾ [القيامة: ٩] أي جمع بينهما في ذهاب الضوء.

---

(١) مكارم الأخلاق ص ١٠٠.

قـولـه: ﴿حَتَّىٰٓ أَبْلُغَ مَجْمَعَ ٱلْبَحْرَيْنِ﴾ [الكهف: ٦٠] أي ملتقاهما، يريد به المكان الذي وعد فيه موسى للقاء الخضر ﵇، وهو متلقى بحر فارس والروم، فبحر الروم مما يلي المغرب وبحر فارس مما يلي المشرق، وقيل البحران موسى والخضر، قال موسى كان بحر علم الظاهر والخضر كان بحر علم الباطن.

قوله: ﴿يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ﴾ [آل عمران: ١٥٥] يعني جمع المسلمين وجمع المشركين، يريد به يوم أحد.

قـولـه: ﴿وَأَجْمَعُوٓاْ أَن يَجْعَلُوهُ فِى غَيَٰبَتِ ٱلْجُبِّ﴾ [يوسف: ١٥] أي على إلقائه فيها.

قوله: ﴿فَأَجْمِعُوٓاْ أَمْرَكُمْ وَشُرَكَآءَكُمْ﴾ [يونس: ٧١] أي اعزموا عليه وادعوا شركاءكم لأنه لا يقال أجمعت شركائي إنما يقال جمعت، وقيل معناه اجمعوا أمركم مع شركائكم.

قوله: ﴿يَوْمَ ٱلْجَمْعِ﴾ [الشورى: ٧] يريد به يوم القيامة لاجتماع الناس فيه.

قوله: ﴿فَوَسَطْنَ بِهِۦ جَمْعًا ۝٥﴾ [العاديات: ٥] [المائدة: ١٠٠] أي جمع العدو، يعني خيل المجاهدين في سبيل الله، وقيل جمعاً ـ يعني المزدلفة.

قوله تعالى: ﴿فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ۝٣٠﴾ [الحجر: ٣٠] هو تأكيد عن الخليل وسيبويه، وقيل غير متفرقين، وخطأ بأنه لو كان كذلك لكان منصوباً على الحال.

قوله: ﴿مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ﴾ [الجمعة: ٩] هو أحد أيام الأسبوع وضم الميم لغة الحجاز وفتحها لغة تميم وإسكانها لغة عقيل، سمي بذلك لاجتماع الناس فيه.

وفي الحديث «سميت الجمعة جمعة لأن الله جمع فيها خلقه لولاية محمّد صلى الله عليه وآله ووصيه في الميثاق فسماه يوم الجمعة لجمعه فيه خلقه»(١).

قوله: ﴿جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُۥ﴾ [الهمزة: ٢] قال الشيخ أبو علي: قرأ أهل البصرة وابن كثير ونافع وعاصم جمع مالاً والباقون جمع بالتشديد.

وفي الحديث «أعطيت جوامع الكلم» يريد به القرآن الكريم، لأن الله جمع بألفاظه اليسيرة المعاني الكثيرة، حتى روي عنه أنه قال: «ما من حرف من حروف القرآن إلا وله سبعون ألف معنى».

ومنه في وصفه صلى الله عليه وآله: «كان يتكلم بجوامع الكلم»(٢) يعني أنه كان يتكلم بلفظ قليل ويريد المعاني الكثيرة.

و «حمدت الله بمجامع الحمد» أي بكلمات جمعت أنواع الحمد والثناء على الله.

وفي الخبر «قال له: أقرئني سورة جامعة، فأقرأه إذا زلزلت» سماها جامعة لجمعها أسباب الخير بقوله تعالى: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ۝٨﴾.

وفي حديث وصف النساء «منهن جامع مجمع وربيع مربع وكرب مقمع وغل قمل» فقوله: «جامع مجمع» يعني كثيرة الخير مخصبة، و «ربيع مربع» في حجرها ولد وفي بطنها آخر، و «كرب مقمع» أي سيئة الخلق مع زوجها، و «غل قمل» أي هي عند زوجها كالغل القمل، وهو غل من جلد يقع فيه القمل فيأكله ولا يتهيأ له التخلص منه

(١) الكافي ج ٣، ص ٤١٥.

(٢) مكارم الأخلاق ص ١١.

ـ جميع ذلك ذكره الصدوق رحمه الله عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي[١].

وفي الحديث «من لم يجمع الصيام من الليل فلا صيام له» أي من لم يعزم عليه فينويه من الليل.

وأجمعت الرأي وعزمت عليه بمعنى.

ومثله «لا يكون الإتمام إلا أن يجمع على إقامة عشرة أيام» أي يعزم.

و «الجامع» من أسمائه تعالى، وهو الذي يجمع الخلائق ليوم لا ريب فيه، وقيل جامع لأوصاف الحمد والثناء، وقيل هو المؤلف بين المتماثلات والمتباينات المتضادات في الوجود.

و «المسجد الجامع» الذي يجتمع فيه الناس ويقام فيه الجمعة.

وفي حدث التكفين «خذ بمجامع كفني» أي بمجتمعها.

وفي حديث أبي عبد الله عليه السلام «وعندنا الجامعة. فقيل له: وما الجامعة؟ قال: صحيفة طولها سبعون ذراعاً بذراع رسول الله صلى الله عليه وآله من فلق فيه وخط علي عليه السلام بيمينه فيها كل حلال وحرام وكل شيء يحتاج الناس إليه حتى أرش الخدش»[٢].

والجامعة أيضاً الغل لأنها تجمع اليدين إلى العنق.

والجماع والمجامعة: غشيان الرجل المرأة.

والاجتماع: ضد الافتراق.

وجمعت الشيء المتفرق فاجتمع.

وتجمع القوم: اجتمعوا من هنا ومن هنا.

و «الخمر جماع الإثم» بالكسر والتخفيف أي مجمعه ومظنته، والجمع مصدر قولك «جمعت الشيء» وقد يكون اسماً لجماعة الناس، والموضع مجمع كمطلع بفتح الميم الثانية وكسرها، وجماع الشيء بالكسر جمعه، يقال جماع الخباء الأخبية لأن الجماع ما جمع عدداً.

وجمع الكف بالضم وهو حين تقبضها، تقول ضربته بجمع كفي.

والجمع ضربان: جمع قلة، وجمع كثرة فجمع القلة مدلوله الثلاثة فما فوقها إلى العشرة، وجمع الكثرة مدلوله فما فوق العشرة إلى غير النهاية، وجمع القلة من جموع التكثير أفعل وأفعال وأفعلة وفعلة وما عداها جمع كثرة، وأما الجمع الصحيح فعده الأكثر من جموع القلة وجعله الرضي رحمه الله لمطلق الجمع.

و «جمع» بالفتح فالسكون المشعر الحرام، وهو أقرب الموقفين إلى مكة المشرفة[٣].

ومنه حديث آدم عليه السلام «ثم انتهى إلى جمع فجمع فيها ما بين المغرب والعشاء» قيل سمي به لأن الناس يجتمعون فيه ويزدلفون إلى الله تعالى، أي يتقربون إليه بالعبادة والخير والطاعة، وقيل لأن آدم اجتمع فيها مع حواء فازدلف ودنا منها، وقيل لأنه يجمع فيه بين المغرب والعشاء.

وفي حديث وصفه صلى الله عليه وآله:

---

(١) معاني الأخبار ص ٣١٧.

(٢) سفينة البحار ج ١، ص ١٨٠.

(٣) في معجم البلدان ج ٢، ص ١٦٣: جمع هو بالمزدلفة، وهو قزح، وهو المشعر، سمي جمعاً لاجتماع الناس به... وجمع أيضاً قلعة بوادي موسى عليه السلام من جبال الشراة قرب الشوبك.

«كان إذا مشى مشى مجتمعاً» أي شديد الحركة قوي الأعضاء غير مسترخٍ.

وجمع الناس بالتشديد: شهدوا الجمعة، كما يقال عيدوا إذا شهدوا العيد.

واستجمع السيل: اجتمع من كل موضع.

واستجمعت شرائط الإمامة: حصلت واجتمعت.

وجاء القوم جميعاً: أي مجتمعين. وجاؤوا أجمعين وبأجمعهم بفتح الميم.

وفي الخبر «فصلوا قعوداً أجمعين» قال في المصباح غلط من قال إنه نصب على الحال، لأن ألفاظ التوكيد معارف والحال لا يكون إلا نكرة. ثم قال: والوجه في الخبر فصلوا قعوداً أجمعون وإنما هو تصحيف من المحدثين في الصدر الأول، وتمسك المتأخرون بالنقل.

وفي خبر القرآن «أجمعه من الرقاع» قال بعض علماء القوم: اعلم أن القرآن كله كان مجموعاً على هذا التأليف الذي عليه اليوم إلا سورة براءة فإنها نزلت آخراً فلم يبين موضعها فألحقوها بالأنفال للمناسبة، وقد ثبت أن أربعة من الصحابة كانوا يجمعون القرآن وشركهم فيه آخرون.

و (أما أبو بكر) فإنما جمعه في الصحف وحوله إلى ما بين الدفتين، وقيل جمعه في الصحف وكان قبله في نحو الأكتاف ولعله صلى الله عليه وآله ترك جمعه في المصحف لئلا تسير به الركبان إلى البلدان فيشكل طرح ما نسخ منه فيؤدي إلى خلل عظيم.

و (أما عثمان) فجرد اللغة القريشية من الصحف وجمع عليها، وكانت مشتملة على جميع أحرفه ووجوهه التي نزل بها على لغة قريش وغيرهم، أو كان صحفاً فجعلها مصحفاً واحداً. هذا كلامه.

وفي الحديث عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال «ما ادعى أحد من الناس أنه جمع القرآن كله كما أنزله إلا كذب وما جمعه كما أنزله الله إلا علي بن أبي طالب والأئمة من بعده»[1].

وفيه عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال لعلي: «يا علي القرآن خلف فراشي في الصحف والحرير والقراطيس فخذوه واجمعوه ولا تضيعوه كما ضيعت اليهود التوراة، فانطلق علي عليه السلام وجمعه في ثوب أصفر ثم ختم عليه في بيته وقال: لا أرتدي حتى أجمعه، وأنه كان الرجل ليأتيه فيخرج إليه بغير رداء حتى جمعه وأخرجه إلى الناس، فلما فرغ منه وكتبه قال لهم: هذا كتاب الله كما أنزله الله على محمّد جمعته من اللوحين. فقالوا: هذا عندنا مصحف جامع فيه القرآن لا حاجة لنا فيه. فقال: أما والله لن تروه بعد يومكم هذا، إنما كان عليَّ أن أخبركم كيف جمعت القرآن».

وفي نقل آخر «أن أمير المؤمنين عليه السلام جمع القرآن في المدينة بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله بمدة قدرها سبعة أيام بعد وفاته».

وفي الخبر «أن خلق أحدكم يجمع في بطن أمه أربعين يوماً» قيل إن النطفة إذا وقعت في الرحم فأراد الله أن يخلق منها بشراً طارت في جسم المرأة تحت كل ظفر وشعر، ثم تمكث أربعين ليلة ثم تنزل دماً في الرحم، فذلك جمعها.

---

(١) البرهان ج ١، ص ١٥.

قيل ويجوز أن يريد بالجمع مكث النطفة في الرحم أربعين يوماً تتخمر فيه حتى تتهيأ للخلق والتصوير فتخلق بعد الأربعين.

وفي الحديث «خذ بما أجمع عليه أصحابك واترك الشاذ الذي ليس بمشهور».

وفيه سئل أبو جعفر عليه السلام عن معنى الواحد فقال «إجماع الألسن عليه بالوحدانية».

ونحو ذلك جاء في الحديث، وهو في اللغة الاتفاق والعزم على الأمر، وفي الاصطلاح العلمي هو عبارة عن اتفاق مخصوص، فالإجماع من قوم هو جمعهم في الآراء وإن كانوا متفرقين في الأبدان والاجتماع يكون في الأبدان وإن كانوا متفرقين في آرائهم.

قال الشيخ في العدة: ذهب الجمهور الأعظم والسواد الأكثر إلى أن طريق كون الإجماع حجة السمع دون العقل، ثم اختلفوا فذهب داود وكثير من أصحاب الظاهر إلى أن إجماع الصحابة هو الحجة دون غيرهم من أهل الاعصار، وذهب مالك ومن تابعه إلى أن الإجماع المراعى هو إجماع أهل المدينة دون غيرهم، وذهب الباقون إلى أن الإجماع حجة في كل عصر ولا يختص ذلك ببعض الصحابة ولا بإجماع أهل المدينة.

ثم قال: والذي نذهب إليه أن الأمة لا يجوز أن تجتمع على خطأ، وأن ما تجتمع عليه لا يكون إلا صواباً وحجة، لأن عندنا أنه لا يخلو عصر من الأعصار من إمام معصوم حافظ للشرع يكون قوله حجة يجب الرجوع إلى قول الرسول صلى الله عليه وآله.

ثم قال: فإن قيل إذا كان المراعى في باب الحجة قول الإمام المعصوم فلا فائدة في أن تقولوا الإجماع حجة أو تعتبروا ذلك. قيل له: الأمر وإن كان على ما تضمنه السؤال فإن لاعتبارنا الإجماع فائدة معلومة هي أنه قد لا يتعين لنا قول الإمام في كثير من الأوقات فيحتاج إلى اعتبار الإجماع ليعلم بإجماعهم أن قول المعصوم داخل فيهم، ولو تعين لنا قول المعصوم الذي هو الحجة لقطعنا على أنه قوله هو الحجة ولم نعتبر سواه على حال... إلى أن قال: إذا كان المعتبر في باب كونه حجة هو قول الإمام المعصوم فالطريق إلى معرفة قوله شيئان: «أحدهما» السماع منه والمشاهدة لقوله، و «الثاني» النقل عنه بما يوجب العلم فيعلم بذلك قوله أيضاً.

هذا إذا تعين لنا قول الإمام، فإذا لم يتعين ولم ينقل عنه نقل يوجب العلم ويكون قوله في جملة أقوال الأمة غير متميز منها فإنه يحتاج أن ينظر في أحوال المختلفين، فكل من خالف فيمن يعلم نسبه ويعرف منشأه عرف أنه ليس بالإمام الذي دل الدليل على عصمته وكونه حجة ووجب اطراح قوله، وتعتبر أقوال الذين لا يعرف نسبهم لجواز أن يكون كل واحد منهم الإمام الذي هو الحجة.

ثم أطنب الكلام في هذا الباب، فمن أراد الاطلاع عليه قصده.

(جوع)

قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِىٓ أَطۡعَمَهُم مِّن جُوعٍ﴾ [قريش: ٤] الجوع هو الألم الذي ينال الحيوان من خلو المعدة عن الغذاء.

وفي الخبر «وأعوذ بك من الجوع فإنه بئس الضجيع» المراد بالجوع هنا الذي يشغل عن ذكر الله ويثبط عن الطاعة لمكان الضعف، وأما الجوع

الذي لا يصل إلى هذه الحالة فهو محمود بل هو سيد الأعمال كما جاءت به الرواية، وذلك لما فيه من الأسرار الخفية كصفاء القلب ونفاذ البصيرة، لما روي «أن من أجاع بطنه عظمت فكرته وفطن قلبه» ومنها رقة القلب، ومنها ذل النفس وزوال البطر والطغيان، ولما فيه من طعم العذاب الذي به يعظم الخوف من عذاب الآخرة وكسر سائر الشهوات التي هي ينابيع المعاصي، ولما فيه من خفة البدن للتهجد والعبادة، ولما فيه من خفة المؤنة وإمكان القناعة بقليل من الدنيا، فإن من تخلص من شره البطن لم يفتقر إلى مال كثير، فيسقط عنه أكثر هموم الدنيا.

وقد جاع يجوع جوعاً و مجاعة، وقوم جياع بالكسر.

و تجوع: تعمد الجوع.

وعام مجاعة و مجوعة بسكون الجيم.

باب ما أوله الخاء

(خدع)

قوله تعالى: ﴿يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ﴾ [البقرة: ٩] وهو بمعنى يخدعون الله، أي يظهرون غير ما في أنفسهم، و الخداع منهم يقع بالاحتيال والمكر، ومن الله أن يتم عليهم النعمة في الدنيا ويستر عنهم ما أعد لهم من عذاب الآخرة، فجمع الفعلان لتشابههما من هذه الجهة. وقيل معنى الخدع في كلام العرب الفساد، فمعنى يخادعون الله يفسدون ما يظهرون من الإيمان بما يضمرون من الكفر، كما أفسد الله عليهم نعيمهم في الدنيا بما صاروا إليه من عذاب الآخرة. وفي الحديث «عن أبي عبد الله عليه السلام عن آبائه عليهم السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله سئل فيما النجاة غداً؟ قال: النجاة أن لا تخادعوا الله فيخدعكم فإنه من يخادع الله يخدعه. فقيل له: وكيف يخادع الله؟ قال: يعمل ما أمر الله ثم يريد به غيره، فاتقوا الرياء فإنه شرك بالله، إن المرائي يدعى يوم القيامة بأربعة أسماء يا كافر يا فاجر يا غادر يا خاسر حبط عملك وبطل أجرك ولا خلاق لك اليوم فالتمس أجرك ممن كنت تعمل له».

ومثله قوله عليه السلام: «هيهات لا يخدع الله عن جنته» وذلك أن من أظهر الطاعة لله وهو عاصٍ في باطنه لا يدخله الله الجنة ولا يثيبه بذلك، لأن الخديعة تجوز على من لا يعلم السر دون من يعلمه.

و خدعه يخدعه خدعاً و خدعاً أيضاً بالكسر: ختله وأراد به المكروه من حيث لا يعلم، والاسم الخديعة.

ومنه الحديث «إياك و الخديعة» أي احذرها.

ومنه «وأعوذ بك من صاحب خديعة إن رأى حسنة دفنها وإن رأى سيئة أفشاها» و الخدع: إخفاء الشيء، وسمي به المخدع، وهو البيت الصغير الذي يكون داخل البيت الكبير، وتضم ميمه وتفتح.

ومنه «صلاة المرأة في مخدعها أفضل من صلاتها في بيتها».

وفي دعاء المؤمنين الذين حبسهم المنصور «اللهم اخدع عنهم سلطانه» أي اقطع، من التخديع: التقطيع.

والحرب خدعة و خدعة ضماً وفتحاً. قال الجوهري والفتح أفصح، وجاء خدعة مثل همزة.

ورجل خدعة: أي يخدع الناس.

و خدعة: أي يخدعه الناس.

(خرع)

الاختراع بالكسر: الابتداع والإنشاء وقد جاء في الحديث. يقال اخترع كذا: أي أنشأه وابتدعه.

ومنه الدعاء «الحمد لله الذي اخترع الخلق بمشيئة».

والخروع كمقود: نبت ضعيف يتثنى.

(خزع)

تخزعنا الشيء بيننا: أي اقتسمناه قطعاً.

واختزعوه: فرقوه، وبه سميت خزاعة قبيلة من الأزد لتفرقهم بمكة، ورئيسهم عمر بن ربيعة بن حارثة، ورئيس جرهم عمر بن الحارث الجرهمي، ولما بغت جرهم بمكة واستحلوا حرمتها بعث الله عليهم الزعاف والنمل فأفناهم وسلط عليهم خزاعة فهزموهم، فخرج من بقي من جرهم إلى أرض من أرض جهينة فجاءهم سيل أتى فذهب بهم، ووليت خزاعة البيت فلم تزل في أيديهم حتى جاء قصي بن كلاب فأخرج خزاعة من الحرم وولي البيت وغلب عليه.

(خشع)

قوله تعالى: ﴿وَخَشَعَتِ ٱلْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَٰنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا﴾ [طه: ١٠٨] أي خضعت.

والخشوع: الخضوع. ومنه قوله: ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَٰشِعُونَ ۝٢﴾ [المؤمنون: ٢].

والخشوع في الصلاة: قيل خشية القلب والتواضع، وقيل هو أن ينظر إلى موضع سجوده، بدليل أن النبي صلى الله عليه كان يرفع بصره إلى السماء، فلما نزلت هذه الآية طأطأ رأسه ونظر إلى مصلاه.

قوله: ﴿تَرَى ٱلْأَرْضَ خَٰشِعَةً﴾ [فصلت: ٣٩] أي يابسة متطأمنة مستعار من الخشوع التذلل.

قوله: ﴿خَٰشِعَةً أَبْصَٰرُهُمْ﴾ [القلم: ٤٣] أي لا يستطيعون النظر من هول ذلك اليوم.

قوله: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَٰشِعَةٌ ۝٢﴾ [الغاشية: ٢] أي خاضعة ذليلة.

وفي الحديث عن ابن أبي عمير عمن حدثه قال: سألت الرضا عليه السلام عن هذه الآية ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَٰشِعَةٌ ۝٢ عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ ۝٣﴾ قال نزلت في النصاب والزيدية والواقفية من النصاب[1].

وخشع في صلاته ودعائه: أي أقبل بقلبه على ذلك.

والفرق بين الخشوع والخضوع هو أن الخشوع في البدن والبصر والصوت والخضوع في البدن.

وروي أن النبي صلى الله عليه وآله رأى رجلاً يعبث بلحيته في صلاته، فقال «لو خشع قلبه لخشعت جوارحه» قال بعض الشارحين: في هذا دلالة على أن الخشوع في الصلاة يكون في القلب والجوارح، فأما في القلب فهو أن يفرغ قلبه بجمع الهمة لها والإعراض عما سواها، فلا يكون فيه غير العبادة والمعبودة، وأما في الجوارح فهو غض البصر وترك الالتفات والعبث.

وعن علي عليه السلام: هو أن لا يلتفت يميناً ولا شمالاً، ولا يعرف من على يمينه وشماله.

وفي الحديث «فقال بخشوع الله أكبر» أي بسكون وتذلل واطمئنان وانقطاع إلى الله تعالى.

و «الخشوع» نهر الشاش كما وردت به الرواية، والشاش بشينين معجمتين بلد بما وراء النهر من الأنهر التي خرقها جبرئيل بإبهامه.

(١) البرهان ج ٤، ص ٤٥٤.

و «بختيشوع» الطبيب رجل نصراني، وقد كان طبيباً للرشيد، وله مع علي بن واقد قصة مشهورة حكاها المقداد في الكنز.

(خضع)

قوله تعالى: ﴿فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ﴾ [الأحزاب: ٣٢] الآية هو من الخضوع، وهو التطامن والتواضع.

ومنه قوله: ﴿خَاضِعِينَ﴾ [الشعراء: ٤] أي ذليلين منقادين، وهو لازم ومتعدٍ.

وفي حديث وصف الأئمة «وخضع كل جبار لفضلكم» أي ذل وانقاد.

(خلع)

قوله تعالى: ﴿فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ﴾ [طه: ١٢] أي انزعهما من رجليك، يقال خلع الثوب خلعاً: إذا نزعه، وكذلك النعل والخوف وغيرهما. قيل أمر بخلع نعليه ليباشر الوادي بقدميه متبركاً واحتراماً.

وفي معاني الأخبار ﴿فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ﴾ ادفع خرفيك، يعني خوفه من ضياع أهله، ولقد خلفها تمخض، وخوفه من فرعون[١]. قال: وروي أن نعليه كانتا من جلد حمار ميت.

وفي الفقيه سئل الصادق عليه السلام عن قول الله تعالى لموسى ﴿فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى﴾ قال: كانتا من جلد حمار ميت[٢]، وكان ذلك مذهباً للعامة، فتكلم عليه السلام بما يوافقهم للتقية، يدل على ذلك ما رواه في كتاب كمال الدين وتمام النعمة بإسناده عن سعد بن عبد الله القمي أنه سأل القائم عليه السلام عن مسائل من جملتها أنه قال: قلت فأخبرني يابن رسول الله صلى الله عليه وآله عن أمر الله تعالى لنبيه موسى ﴿فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى﴾ فإن فقهاء الفريقين يزعمون أنها كانت من إهاب الميتة؟ فقال عليه السلام: من قال ذلك فقد افترى على موسى عليه السلام واستجهله في نبوته، لأن الأمر فيها ما خلا من خصلتين: إما أن تكون صلاة موسى فيها جائزة أو غير جائزة، فإن كانت صلاته جائزة جاز له لبسها في تلك البقعة إذ لم تكن مقدسة مطهرة بأقدس وأطهر من الصلاة، وإن كانت صلاته غير جائزة فيها فقد أوجب على موسى أنه لم يعرف الحلال من الحرام وعلم ما جاز فيه الصلاة وما لم يجز. وهذا كفر. قلت: فأخبرني يا مولاي عن التأويل فيها؟ قال: إن موسى ناجى ربه بالوادي المقدس فقال: يا رب إني قد أخلصت لك المحبة مني وغسلت قلبي عمن سواك وكان شديد المحبة لأهله، فقال الله ﴿فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ﴾ أي انزع حب أهلك من قلبك وإن كانت محبتك لي خالصة - انتهى[٣]. ولعله الحق.

وخلع ربقة الإسلام عن عنقه: أي نزعها.

وخلع الرجل امرأته خلعاً والخلع بالضم: أن يطلق الرجل زوجته على عوض تبذله له، وفائدته إبطال الزوجية إلا بعقد جديد، وهو استعارة من خلع اللباس، لأن كل واحد من الزوجين لباس الآخر وإذا فعلا فكان كل واحد نزع لباسه عنه.

واختلعت المرأة: إذا طلقت من زوجها طلاقاً بعوض.

والخلع: ترك المحاسن الظاهرة.

---

(١) البرهان ج ٣، ص ٣٣.

(٢) المصدر السابق ونفس الصفحة.

(٣) البرهان ج ٣، ص ٣٤.

والخلعة : ما يعطيه الإنسان غيره من الثياب منحة، والجمع خلع مثل سدرة وسدر.

والمخلوع : من يتبرأ أبوه من عند السلطان من ميراثه وجريرته.

والمخلوع : أخو الخليفة ومنه «ولما انقضى أمر المخلوع واستوى الأمر للمأمون كان كذا».

و «الخليعي» الشاعر المشهور، أدرك آخر البرامكة، وله مع الفضل بن يحيى بن خالد قائد الرشيد قصة غريبة.

(خمع)

خمع في مشيه: أي ظلع.

(خنع)

في الدعاء «خنع كل شيء لملكه» الخنع بالضم: الخضوع، يقال خنع له خنوعاً: أي ذل وخضع.

وأخنعته الحاجة: أي أذلته وأخضعته.

باب ما أوله الدال

(درع)

في حديث علي عليه السلام : «ولقد رقعت مدرعتي هذه حتى استحييت من راقعها ولقد قال لي قائل: ألا تنبذها عنك؟ فقلت: اعزب عني فعند الصباح يحمد القوم السرى»[1] قال بعض الشارحين هو مثل يضرب لمتحمل المشقة ليصل إلى الراحة، وأصله أن القوم يسيرون ليلاً فيحمدون عاقبة ذلك إذا أصبحوا.

والمدرع والمدرعة واحد، وهو ثوب من صوف يتدرع به.

ومنه الحديث «لم يترك عيسى عليه السلام إلا مدرعة صوف ومخذفة» يعني مقلاعاً.

والدراعة واحدة الدراريع، ومنه «عليه دراعة سوداء».

ورجل دراع: عليه درع، أي قميص.

ودرع الحديد مؤنثة، وجمع القلة أدرع وأدراع، فإذا كثرت فهي الدروع.

ودرع المرأة: قميصها، وهو مذكر والجمع أدراع.

(دسع)

في خبر قس «ضخم الدسيعة» أي مجتمع الكتفين، وقيل العنق.

ويقال للجواد: هو واسع الدسيعة، أي واسع العطية.

وفي الخبر «بنوا المصانع واتخذوا الدسائع» أي القطايا أو الدساكر أو الجفان والموائد أقوال.

(دعع)

قوله تعالى: ﴿فَذَٰلِكَ ٱلَّذِى يَدُعُّ ٱلْيَتِيمَ ۝٢﴾ [الماعون: ٢] أي يدفعه حقه.

والدع : الدفع بعنف.

ومنه قوله تعالى: ﴿يُدَعُّونَ إِلَىٰ نَارِ جَهَنَّمَ دَعًّا﴾ [الطور: ١٣] أي دفعاً في أقفيتهم.

وفي حديث جماعة من الشيعة «خرجوا عن طاعة الإمام يدعدعهم الله في بطون أودية ثم يسلكهم ينابيع في الأرض».

والدعدعة : الزعزعة، ولعل منه الحديث.

والدعدعة : تحريك المكيال ونحوه.

---

(١) نهج البلاغة ج ٢، ص ٧٦.

(دفع)

قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ﴾ [الحج: ٤٠] الآية، أي لولا تسليطه المسلمين على الكفار لاستولى أهل الشرك على أهل الملل وعلى متعبداتهم فهدموها وما تركوا للنصارى بيعاً ولا لرهبانهم صوامع ولا لليهود صلوات ولا للمسلمين مساجد.

وفي الحديث عن أبي عبد الله عليه السلام في تفسير هذه الآية: إن الله يدفع بمن يصلي في شيعتنا عمن لا يصلي ولو اجتمعوا على ترك الصلاة لهلكوا، وإن الله ليدفع بمن يزكي من شيعتنا عمن لا يزكي ولو اجتمعوا على ترك الزكاة لهلكوا، وإن الله يدفع بمن يحج من شيعتنا عمن لا يحج ولو اجتمعوا على ترك الحج لهلكوا، وهو قول الله تعالى: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾.

وفيه دلالة على دخول أهل المعاصي في الشيعة.

ودفعته دفعاً: نحيته.

ودفعت عنه الأذى: أزلته.

و «دفع» من عرفات ابتداء السير ودفع نفسه منها ونحاها أو دفع ناقته وحملها على السير.

وتدافع القوم: دفع بعضهم بعضاً.

ودفعت القول: رددته بالحجة.

ودفعت الوديعة إلى صاحبها: رددتها إليه.

واندفع الفرس: أسرع في سيره.

والدفعة: الواحد من الدفع، مثل الدفقة من الدفق.

والمدافعة: المماطلة، ودافع عنه ودفع بمعنى.

والسلاح مدفوع عنه في حديث الأئمة: أي لا يصيبه ضرر من شيء.

(دقع)

في الحديث «لا تحل الصدقة إلا في دين موجع أو فقر مدقع».

ومثله في الدعاء «وأعوذ بك من فقر مدقع» أي شديد يفضي بصاحبه إلى الدقعاء وزان حمراء، أعني التراب، يقال دقع الرجل بالكسر يدقع: أي لصق بالتراب فيكون المدقع هو الذي لا يكون عنده ما يتقي به التراب. ويحتمل أن يكون المدقع الذي يفضي به إلى الدقع، وهو سوء احتمال الفقر.

والدقع بالتحريك: الرضا بالدون من المعيشة.

والدقع: الخضوع في طلب الحاجة.

والدوقعة: هي الفقر والذل.

(دلع)

في الحديث «شارب الخمر يجيء يوم القيامة دالع لسانه يسيل لعابه على صدره»[1] يقال دلع الرجل لسانه كمنع فاندلع أخرجه، ويقال أيضاً أدلع الرجل لسانه أي أخرجه.

وفي الدعاء «يا من دلع لسان الصباح بنطق تبلجه» هو عبارة عن الشمس عند طلوعها، أو النور المرتفع عن الأفق قبل طلوعها. والتبلج: الإشراق، والإضافة بيانية.

---

(١) الكافي ج ٦، ص ٣٩٦.

(دمع)

الدمع: دمع العين.

و الدمعة: القطرة منه.

و دمعت عينه تدمع من باب تعب لغة.

وفي الدعاء «وأعوذ بك من عين لا تدمع» يريد بها الجامدة عن البكاء من خشية الله تعالى.

و «الدامعة» من الشجاج بالعين المهملة هي التي تدمى وتسيل الدم منها قطراً كالدمع، بخلاف الدامية وهي التي تدمى ولا تسيل.

و المدامع: المآقي، وهي أطراف العين.

باب ما أوله الذال

(ذرع)

قوله: ﴿فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا﴾ [الحاقة: ٣٢] أي طولها إذا ذرعت ويتم الكلام في سلك إن شاء الله.

قوله: ﴿وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا﴾ [هود: ٧٧] أي ضاق بهم صدراً، وهو كناية عن شدة الانقباض للعجز عن مدافعة المكروه والاحتيال فيه، كما قالوا رحب الذراع لمن كان مطيعاً.

وفي الحديث «لنا مسألة وقد ضقنا بها ذرعاً» أي ضعف طاقتنا عن معرفتها ولم نقدر عليها.

و الذرع: الوسع والطاقة، ومعنى ضيق الذرع و الذراع قصرها، كما أن معنى سعتها وبسطها وطولها، ووجه التمثيل أن القصير الذراع لا ينال ما يناله الطويل الذراع ولا يطيق طاقته، فضرب به المثل للذي سقطت قوته دون بلوغ الأمر، والاقتدار عليه.

و الذرع: بسط اليد ومدها، وأصله من الذراع وهو الساعد.

و الذراع من المرفق إلى أطراف الأصابع.

و الذراع ست قبضات، والقبضة أربع أصابع.

وقوله عليه السلام «مصيركم إلى أربعة أذرع» يريد به القبر.

وفي صفته عليه السلام «كان ذريع المشي» أي سريعه.

ومنه «فأكل أكلاً ذريعاً» أي سريعاً كثيراً.

وفي حديث أهل البيت عليهم السلام «أكثر من يموت من موالينا بالبطن الذريع» يعني السريع، وكأنه يريد الإسهال.

و الذريعة: الوسيلة.

و تذرع بذريعة: توسل، والجمع الذرائع.

وفي خبر النساء «خيركن أذرعكن للمغزل» أي أخفكن به، وقيل أقدركن عليه.

و «الأذرعات» بكسر الراء موضع بالشام[1]. قال الجوهري: تنسب إليه الخمر.

(ذعذع)

في حديث أهل البيت عليهم السلام «لا يحبنا المذعذع» قال: و المذعذع ولد الزنى.

و الذعذعة: التفريق.

و ذعذعهم الدهر: فرقهم.

(ذيع)

قوله تعالى: ﴿أَذَاعُوا﴾ [النساء: ٨٣] أي

---

(١) قال في معجم البلدان ج ١، ص ١٣٠: هو بلد في أطراف الشام يجاور أرض البلقاء وعمان، ينسب إليه الخمر.

أفشوه، من قولهم ذاع الحديث ذيعاً إذا انتشر وظهر.

وأذاعه غيره: أفشاه وأظهره.

ومنه الحديث «من أذاع علينا حديثنا سلبه الله الإيمان»[1] أي من أفشاه وأظهره للعدو.

ومثله «إن رأى سراً أذاعه» أي أفشاه ولم يكتمه.

والمذياع: الذي لا يكتم السر، وجمعه مذاييع.

ومنه الحديث في وصف أولياء الله «ليسوا بالمذاييع البذر»[2].

والإذاعة ضدها: التقية.

باب ما أوله الراء

(ربع)

قوله تعالى: ﴿وَلَهُنَّ ٱلرُّبُعُ﴾ [النساء: ١٢] هو بضمتين وإسكان الموحدة والتخفيف جزء من أربعة أجزاء، والجمع أرباع.

وفي الحديث «النساء لا يرثن من الرباع شيئاً» أي من الدور.

والربع كسهم: الدار نفسها حيث كانت، والجمع رباع كسهام.

ورباع مكة زيدت شرفاً: دورها.

و «المربع» كجعفر: منزل القوم في الربيع.

والربيع: ضد الخريف.

والربيع: المطر في الربيع، سمي ربيعاً لأن أول المطر يكون فيه وبه ينبت الربيع.

والربيع المقدق: ذا المطر الكثير الماء.

والربيع عند العرب ربيعان: ربيع شهور، وربيع زمان، فربيع الشهور اثنان قالوا ولا يقال فيهما إلا شهر ربيع الأول وشهر ربيع الآخر بزيادة شهر، وتنوين ربيع والأول والآخر وصفاً تابعاً في الإعراب، ويجوز فيه الإضافة، وهو من إضافة الشيء إلى نفسه مثل حق اليقين. وأما ربيع الزمان فاثنان أيضاً: الأول الذي يأتي فيه الكماة والنسور، والثاني الذي تدرك به الثمار، وهو بحساب المنجمين تسعون يوماً ونصف ثمن، وهو النصف من شباط وآذار ونيسان ونصف أيار.

وفي الدعاء «اللهم اجعل القرآن ربيع قلبي» جعله ربيعاً له لأن الإنسان يرتاح قلبه في الربيع من الأزمان ويميل إليه.

والنسبة إلى ربيع الزمان «ربعي» بكسر الراء وسكون الباء على غير القياس للفرق بينه وبين الأول.

و «الربيع بن خثيم» بالخاء المعجمة المضمومة والثاء المثلثة قبل الياء المنقطة نقطتين تحتها أحد الزهاد الثمانية ـ قاله الكشي[3].

وفي شرح النهج لابن أبي الحديد في شرح خطبته عليه السلام عند توجهه إلى صفين قال نصر: فأجاب علياً جل من الناس إلا أن أصحاب عبد الله بن مسعود أتوه وفيهم عبيدة السلماني وأصحابه فقالوا: إنا نخرج معكم ولا ننزل عسكركم والعسكر على حدة حتى ننظر في أمركم وأمر أهل الشام، فمن رأيناه أراد ما لا يحل له أو بدا لنا معه بغي كنا عليه فقال لهم علي عليه السلام:

---

(١) سفينة البحار ج ١، ص ٤٩١.

(٢) المصدر السابق ونفس الصفحة.

(٣) انظر رجال الكشي ص ٩٠.

مرحباً وأهلاً وهذا هو الفقه في الدين والعلم بالسنة، من لم يرض بهذا فهو خائن جائر، وأتاه آخرون من أصحاب عبد الله بن مسعود فيهم الربيع بن خثيم وهم يومئذٍ أربعمائة رجل، فقالوا: يا أمير المؤمنين إنا قد شككنا في هذا القتال على معرفتنا بفضلك ولا غنى بنا ولا بك ولا بالمسلمين عمن يقاتل العدو، فولنا بعض هذه الثغور نكن ثم نقاتل عن أهله، فوجه علي عليه السلام بالربيع بن خثيم على ثغر الري، فكان أول لواء عقده علي عليه السلام بالكوفة لواء الربيع بن خثيم - انتهى.

وعلى هذا فيكون الربيع - والعياذ بالله - داخلاً في جملة المشككين.

وأبو الربيع الشامي اسمه خليد بن أوفى[1].

وقولهم: «كنت أربع أربعة» أي واحداً من أربعة.

وفي حديث بنت غيلان الثقفية وكانت تحت عبد الرحمن بن عبد عوف «تقبل بأربع وتدبر بثمانٍ».

قال في شرح ذلك في المغرب: عنى بالأربع عكن وبالثمان أطرافها، لأن لكل عكنة طرفين إلى جانبها، ونظير هذا قولهم «تمشي على ست» إذا أقبلت ويعني بالست اليدين والرجلين والثديين.

والربع كرطب: الفصيل ينتج في الربيع، والجمع رباع وأرباع مثل رطب وأرطاب.

والرباعية بالفتح: السن التي بين الثنية والناب من كل جانب، والجمع رباعيات بالتخفيف، وللإنسان أربع رباعيات.

ومنه حديث وصف الإمام عليه السلام «يقع من بطن أمه ورباعيتاه من فوق وأسفل ونابا وضاحكاه».

ومنه «في الرباعية من الأسنان كذا».

والرباعي من الإبل: ما دخل في السنة السابعة، لأنه ألقى رباعيته - كذا في معاني الأخبار.

والأربعة في عدد المذكر والأربع في عدد المؤنث.

و «اربع على نفسك» أي ارفق بنفسك وكف وتمكث ولا تعجل.

والربع في الحمى: أن تأخذ يوماً وتدع يومين وتجيء في اليوم الرابع.

وربع بالكسر رجل من هذيل.

وتربع في جلوسه: جلس متربعاً، وهو أن يقعد على وركيه ويمد ركبته اليمنى إلى جانب يمينه وقدمه إلى جانب يساره واليسرى بالعكس - قاله في المجمع.

ومنه الحديث «كان رسول الله صلى الله عليه وآله يجلس ثلاثاً القرفصاء وعلى ركبتيه وكان يثني رجلاً واحدة ويبسط عليها الأخرى، ولم ير صلى الله عليه وآله متربعاً قط»[2].

وما رواه البعض من أنه رأى أبو عبد الله عليه السلام يأكل متربعاً فيمكن حمله على الضرورة أو بيان الجواز.

---

(١) خليد - وقيل خالد وقيل خليل - بن أوفى أبو الربيع الشامي المعتزي، روى عن أبي عبد الله عليه السلام - انظر منتهى المقال ص ١٢٧.

(٢) مكارم الأخلاق ص ٢٦.

وتربيع الجنازة: حملها بجوانبها الأربعة: بأن يبدأ بالجانب الأيمن من مقدم السرير فيضعه على كتفه الأيمن، ثم يضع القائمة اليمنى من عند رجليه على كتفه الأيمن، ثم يضع القائمة اليسرى من عند رجليه على كتفه الأيسر، ثم يضع القائمة اليسرى من عند رأسه على كتفه الأيسر، وهو الذي جاءت به الرواية، وكان الأكمل في التربيع ما ذكرناه، والقول باستحباب التربيع كيفما اتفق لاختلاف الأحاديث في ذلك غير بعيد، ويكون المراد بالتربيع المعنى اللغوي.

وربيعة ومضر مرّ القول فيهما والنسبة إليهم ربعي بالتحريك.

وفي الحديث «إذا مات المؤمن خلى على جيرانه من الشياطين مثل ربيعة ومضر» يضرب المثل بهما في الكثرة.

و «الأربعاء» من أيام الأسبوع.

والربيع: جدول أو ساقية تجري إلى النخل أو الزرع، والجمع أربعاء بكسر موحدة.

ومنه الحديث «لا تستأجر الأرض بالأربعاء ولا بالنطاف. قلت: وما الأربعاء؟ قال: الشرب، والنطاف فضل الماء».

وفي حديث آخر «الأربعاء أن يسن مسناة فتحمل الماء ويسقى به الأرض».

وفي دعاء الاستسقاء «اللهم اسقنا غيثاً مربعاً» أي عاماً يغني عن الارتياد.

و «الناس يربعون حيث شاؤوا» أي يقيمون ولا يحتاجون إلى الانتقال في طلب الكلاء، أو يكون من أربع الغيث إذا أنبت الربيع.

وروي الحديث بالياء المثناة من المراعة بفتح الميم، يقال مكان مريع، أي خصب.

والمربوع: المتوسط، وهو ما بين الطويل والقصير.

ومنه الحديث «تزوج من النساء المربوعة».

ومنه في وصفه صلى الله عليه وآله «أطول من المربوع».

و «اليربوع» بالفتح واحد اليرابيع في البر، وهو حيوان طويل الرجلين قصير اليدين جداً وله ذنب كذنب الجرذ يرفعه صعداً لونه كلون الغزال.

(رتع)

قوله تعالى: ﴿أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ﴾ [يوسف: ١٢] قرىء نرتع ونلعب بالنون فيهما وبالياء فيهما والجزم، وقرىء الأول بالنون والثاني بالياء، وقرىء يرتع بكسر العين ويلعب بالياء فيهما والنون من ارتعى يرتعي رتوعاً ويرتع بدون الكسر في العين أي يتسع في أكل الفواكه ونحوها، وكذلك بالنون من الرتعة وهي الخصب، يقال نرتع أي نرقع إبلنا، يقال رتعت الماشية ترتع رتوعاً من باب نفع ورتاعاً بالكسر أي أكلت ما شاءت، يقال خرجنا نرتع ونلعب أي نتنعم ونلهو، ويقال المراد باللعب هنا اللعب المباح مثل الرمي والاستباق لا مطلق اللعب.

ومن يرتع حول الحمى: أي يطوف به ويدور حوله.

(رجع)

قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ عَلَىٰ رَجْعِهِ لَقَادِرٌ ۝٨﴾ [الطارق: ٨] أي بعد موته، وقيل رجعه في الإحليل.

قوله: ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ ۝١١﴾ [الطارق: ١١] أي ذات المطر عند أكثر المفسرين، وقيل يعني بالرجع شمسها وقمرها ونجومها.

قوله: ﴿فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾ [البقرة: ١٧] أي لا ينطقون ﴿وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ ۝٣٦﴾ [المرسلات: ٣٦] وماذا يرجعون، أي ماذا يردون من الجواب.

ومنه قوله: ﴿يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ ٱلْقَوْلَ﴾ [سبأ: ٣١] وقيل يتلاومون.

والرجعي: الرجوع، وكذلك المرجع.

ومنه قوله: ﴿إِلَىٰ رَبِّكُم مَّرْجِعُكُمْ﴾ [الأنعام: ١٤٦] قال الجوهري: وهو شاذ لأن المصادر من فعل يفعل يكون بالفتح.

قوله: ﴿ٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ﴾ [الملك: ٤] أي ردده وكرره ﴿هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ﴾ (١) وليس المراد التثنية كما في قوله: ﴿ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِ﴾ أي مرة بعد مرة، وليس المراد التثنية.

وعن زيد بن علي بن الحسين عليه السلام قال: قلت له يا أبة أليس الله تعالى ذكره لا يوصف بمكان؟ فقال: بلى تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً. قلت: فما معنى قول موسى عليه السلام لرسول الله ﴿ٱرْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ﴾؟ فقال: معناه معنى قول إبراهيم ﴿إِنِّى ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّى﴾ ومعنى قول موسى ﴿وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَىٰ﴾ ومعنى ﴿فَفِرُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ﴾ يعني حجوا إلى بيت الله، يا بني الكعبة بيت الله فمن حج بيت الله فقد قصد إلى الله والمساجد بيوت الله فمن سعى إليها فقد سعى إلى الله وقصد إليه، والمصلي ما دام في صلاته فهو واقف بين يدي الله، وأن لله تعالى بقاعاً في سماواته فمن عرج إلى بقعة منها فقد عرج به إليه.

وفي الخبر «سيجيء قوم من بعدي يرجعون القرآن ترجيع الغناء والنوح والرهبانية لا يجوز تراقيهم» ترجيع الصوت ترديده في الحلق كقراءة أصحاب الألحان آ آ آ آ، وهذا هو المنهى عنه، وأما الترجيع بمعنى تحسين الصوت في القراءة فمأمور به، ومنه قوله عليه السلام «رجع بالقرآن صوتك فإن الله يحب الصوت الحسن».

وما روي «أنه يوم الفتح كان يرجع في قراءته».

ومنه الدعاء «اللهم اجعله لقلوبنا عبرة عند ترجيعها».

والاسترجاع: ترديد الصوت في البكاء.

والترجيع في الأذان: تكرار الفصول زيادة على الموظف. وقيل هو تكرار التكبير والشهادتين في أول الأذان.

والرجعة بالفتح هي المرة في الرجوع بعد الموت بعد ظهور المهدي عليه السلام، وهي من ضروريات مذهب الإمامية، وعليها من الشواهد القرآنية وأحاديث أهل البيت عليهم السلام ما هو أشهر من أن يذكر. حتى أنه ورد عنهم عليهم السلام «من لم يؤمن برجعتنا ولم يقر بمتعتنا فليس منا».

وقد أنكر الجمهور حتى قال في النهاية الرجعة مذهب قوم من العرب في الجاهلية وطائفة من فرق المسلمين وأهل البدع والأهواء، ومن جملتهم طائفة من الرافضة.

وفلان يؤمن بالرجعة: أي بالرجوع إلى الدنيا بعد الموت.

وأما الرجعة بعد الطلاق فتقرأ بالفتح والكسر على المرة والحالة، وبعضهم يقتصر فيها على الفتح، قال في المصباح وهو الأصح.

وطلاق رجعي يقرأ بالوجهين أيضاً.

ورجع من سفره وعن الأمر يرجع رجعاً

---

(١) المذكور هنا هو آيتين هما قوله تعالى: ﴿فَٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ ثُمَّ ٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنقَلِبْ إِلَيْكَ ٱلْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ ﴿٤﴾﴾ [الملك: ٣ ـ ٤].

رجوعاً ومرجعاً. قال ابن السكيت: هو نقيض الذهاب، ويتعدى بنفسه في اللغة الفصيحة. قال تعالى: ﴿فَإِن رَّجَعَكَ ٱللَّهُ﴾.

قال في المصباح: وهذيل تعديه بالألف.

ورجعت الكلام وغيره: رددته.

ورجع في هبته: إذا أعادها في ملكه.

وفي الحديث «نهى أن يستنجي برجيع أو عظم» الرجيع هو العذرة والروث لأنه رجع عن حالته الأولى بعد أن كان طعاماً أو علفاً، قيل ويلحق بالرجيع جنس النجس وبالعظم جميع المطعومات، وعلل العظم بأنه زاد الجن وقيل لأنه يؤكل في الشدائد والرجيع بأنه علف دوابهم.

والمراجعة: المعاودة.

واسترجعت منه الشيء: إذا أخذت منه ما دفعت إليه.

واسترجعت عند المصيبة: قلت: «إنا لله وإنا إليه راجعون»، فقولك «إنا لله» إقرار منك بالملك، وقولك «وإنا إليه راجعون» إقرار منك بالهلك والاسترجاع أيضاً: ترديد الصوت في البكاء.

(ردع)

في الحديث «المحرمة لا تلبس الثياب المصبغات إلا صبغاً لا يردع» أي لا يروج عنه الأثر.

والردع: الزعفران أو لطخ منه، أو من الدم وأثر الطيب في الجسد.

وثوب رديع: مصبوغ بالزعفران.

وثوب مردوع: مزعفر.

ورادع ومردع كمعظم: فيه أثر الطيب ـ قاله في القاموس.

وردعته عن الشيء ردعاً: منعته وزجرته عنه.

وفي الحديث «الدنيا ردع مشربها» أي وحل من الردعة.

والرداع: الطين الرقيق.

(رسع)

في الحديث «شعارنا يوم المريسيع كذا» المريسيع مصغر مرسوع بئر أو ماء لخزاعة على يوم من الفرع [1]، وإليه يضاف غزوة بني المصطلق، وفيها سقط عقد عائشة ونزلت آية التيمم.

(رصع)

الترصيع: التركيب.

وتاج مرصع بالجواهر، وسيف مرصع أي محلى بالرصائع وهي حلي يحلى بها، الواحدة رصيعة.

(رضع)

قوله تعالى: ﴿وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ ٱلْمَرَاضِعَ﴾ [القصص: ١٢] جمع مرضع، وهي التي ترضع الولد، يقال رضع الصبي من باب تعب لغة ورضاعة بفتح الراء، وراضعته مراضعة ورضاعاً ورضاعة بالكسر ـ قاله في المصباح.

ويقال امرأة مرضع بلا هاء إذا أريد الصفة مثل حائض وحامل، فإذا أريد الفعل قالوا مرضعة

---

(١) قال في معجم البلدان: كأنه تصغير المرسوع، وهو الذي انسلقت عينه من السهر، وهو اسم ماء في ناحية قديد الساحل ـ انظر ج ٥، ص ١١٨.

بالهاء، فلذلك قال عز من قائل: ﴿يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّآ أَرْضَعَتْ﴾ [الحج: ٢] أي كل مشتغلة بالإرضاع عما هي مرضعة إياه بالفعل عن إرضاعها إياه، ولعله تمثيل لشدة الهول فلا تراد الحقيقة.

وفي الحديث «لا رضاع بعد فطام»[1] ومعناه ـ على ما في الرواية ـ إذا رضع الصبي حولين كاملين ثم شرب بعد ذلك من امرأة أخرى ما شرب لم يحرم ذلك الرضاع، لأنه رضاع بعد فطام.

وقد تكرر فيه ذكر الرضيع، والمراد به في كلام أكثر الفقهاء من لم يتغذ بالطعام كثيراً بحيث يساوي اللبن، فلا يضر القليل سواء نقص عن الحولين أو بلغهما. قيل ولا يلحق به المرضعة في نزح البئر لعدم النص.

وقال ابن إدريس: المراد بالرضيع من كان في الحولين وإن اغتذى بالطعام ومن جاوز الحولين نزح لبوله سبع وإن لم يتغذ بالطعام.

وفي الحديث «مات إبراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وله ثمانية عشر شهراً فأتم الله رضاعه في الجنة».

(رعع)

في حديث علي عليه السلام «وسائر الناس همج رعاع»[2] الرعاع كسحاب: العوام والسفلة وأمثالهم، الواحد رعاعة.

ومنه «أن الموسم يجمع رعاع الناس» أي اسقاطهم واخلاطهم.

وترعرع الصبي: تحرك ونشأ.

ومنه الحديث «فلما ترعرعت وكبرت كان كذا وكذا» أي تحركت ونشأت.

(رفع)

قوله تعالى: ﴿وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ ﴿٣٤﴾﴾ [الواقعة: ٣٤] قيل أراد نساء أهل الجنة ذوات الفرش المرفوعة.

ومرفوعة: رفعت بالجمال عن نساء أهل الدنيا.

وقيل ﴿وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ ﴿٣٤﴾﴾ أي مقربة لهم، ومنه قولهم: «رفعته إلى السلطان».

وعن الفراء ﴿وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ ﴿٣٤﴾﴾ أي بعضها فوق بعض.

وقيل نساء مكرمات، من قولك: «والله يرفع من يشاء ويخفض».

قوله: ﴿وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ ٱلطُّورَ﴾ [البقرة: ٦٣] قال الشيخ أبو علي: وذلك أن موسى جاءهم بالألواح فرأوا ما فيها من التكاليف الشاقة فأبوا قبولها، فأمر جبرئيل فقلع الطور من أصله ورفعه فوقهم وقال لهم موسى: إن قبلتم وإلا ألقى عليكم حتى قبلوا وسجدوا لله ملاحظين إلى الجبل فمن ثم تسجد اليهود على أحد شقي وجوههم.

قوله: ﴿وَرَفَعْنَٰهُ مَكَانًا عَلِيًّا ﴿٥٧﴾﴾ [مريم: ٥٧] المكان العلي شرف النبوة والقربة لله. وقيل لأنه رفع إلى السماء الرابعة أو السادسة.

قوله: ﴿وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرْفَعُهُۥ﴾ [فاطر: ١٠] الضمير إما أن يعود إلى العمل الصالح أي يتقبله، وإما إلى الكلم الطيب أي العمل الصالح يرفع الكلم الطيب، وقيل هو من باب القلب أي الكلم الطيب يرفع العمل الصالح.

قوله: ﴿وَٱلسَّقْفِ ٱلْمَرْفُوعِ ﴿٥﴾﴾ [الطور: ٥] المراد به السماء.

---

(١) الكافي ج ٥، ص ٤٤٣.

(٢) نهج البلاغة ج ٣، ص ١٨٦.

وفي الحديث تكرر ذكر الرفع وهو خلاف الوضع، يقال رفعته فارتفع، والفاعل رافع.

و «رفع الله عمله» قبله.

ورفع يده في الركوع والسجود: أي خضع وتذلل لله، وقد تقدم القول فيه في «عبد».

والرفع في الأجسام حقيقة في الحركة والانتقال، وفي المعاني محمول على ما يقتضيه المقام.

ومنه «رفع القلم عن ثلاثة: عن الصبي حتى يبلغ، والنائم حتى يستيقظ، والمجنون حتى يفيق».

والقلم لم يوضع على الصغير ولا المجنون ولا النائم وإنما معناه لا تكليف فلا مؤاخذة، وقيل المراد برفع القلم عدم المؤاخذة في الآخرة، بمعنى أنه لا إثم عليهم بما يأتونه من الأفعال المخالفة للشرع، وليس المراد رفع غرامات المتلفات أو تخصيص الحديث بالعبادات ويصير المعنى لا تجب عليهم العبادات.

ومن صفات المؤمن «يكره الرفعة» وذلك تنزيهاً لنفسه عن رذيلة الكبر.

والرفع في الإعراب كالضم في البناء وهو من أوضاع النحويين.

و «الرافع» من أسمائه تعالى، وهو الذي يرفع المؤمنين بالإسعاد وأولياءه بالتقريب، وهو ضد الخفض.

والرفيع: الشريف، ومنه الدرجات الرفيعة، والبيت الرفيع.

ورفعه رفعة: ارتفع قدره.

ورفع الثوب فهو رفيع: خلاف غلظ.

ورافعته: إلى الحاكم: قربته إليه.

ومنه «ترافعت إليه».

(رقع)

الرقعة بالضم: الخرقة التي يرقع فيها الثوب، يقال رقعت الثوب رقعاً من باب نفع: إذا جعلت مكان القطيع خرقة واسمها رقعة وجمعها رقاع كبرمة وبرام.

ومنه قوله عليه السلام: «ولقد رقعت مدرعتي»[١] الخ، وقد مرّ.

والرقعة أيضاً واحدة الرقاع التي يكتب فيها. ومنها استخارة ذات الرقاع.

وغزوة ذات الرقاع مشهورة، وهي غزوة غزاها رسول الله صلى الله عليه وآله في السنة الخامسة غطفان فخاف الجمعان بعضهم بعضاً فصلى رسول الله صلى الله عليه وآله صلاة الخوف.

وسميت الغزوة غزوة ذات الرقاع لوجوه: قيل لأنهم كانوا يلفون على أرجلهم الخرق من شدة الحر أو يعصبونها من حيث تنصب أقدامهم من المشي، وقيل لأن الأرض التي التقوا فيها كانت قطعاً بيضاء وحمراء وسوداء كالرقاع المختلفة الألوان. وقيل لأنهم رقعوا راياتهم فيها، وقيل هي اسم شجرة بذلك الموضع، وقيل اسم جبل قريب من المدينة فيه بقع حمر وسود وبيض[٢].

---

(١) نهج البلاغة ج ٢، ص ٧٦.

(٢) قال في معجم البلدان ج ٣، ص ٥٦: والأصح أنه موضع لقول دعثور «حتى إذا كنا بذات الرقاع»... وقال الواقدي: ذات الرقاع قريبة من النخيل بين السعد والشقرة وبئرار ما على ثلاثة أميال من المدينة، =

ويقال للواهي العقل رقيع تشبيهاً بالثوب الخلق، كأنه رقع.

(ركع)

قوله تعالى: ﴿وَٱرۡكَعُواْ مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ﴾ [البقرة: ٤٣] أي مع المسلمين، لأن اليهود لا ركوع لهم، قيل الأولى حمل الآية على الأمر بصلاة الجماعة، فتكون إما وجوباً كما في الجمعة والعيدين أو استحباباً كما في باقي الصلوات الواجبة، وهو قول أكثر المسلمين، وقول أحمد بوجوبها على الكفاية محتجاً بأنه صلى الله عليه وآله توعد جماعة تركوها بإحراق بيوتهم لا يدل على مطلوبه لاحتمال اعتقادهم عدم المشروعية، أو إصرارهم على ترك السنن، أو على شدة الاستحباب الذي لا نزاع فيه.

قوله: ﴿وَٱرۡكَعِي مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ﴾ [آل عمران: ٤٣] قيل أمرت بالصلاة في الجماعة بذكر أركانها مبالغة في المحافظة عليها.

والركوع لغة: الانحناء، يقال ركع الشيخ أي انحنى من الكبر. وفي الشرع انحناء مخصوص.

والراكع: هو الفاعل لذلك.

وقد يتجوز بالركوع عن الصلاة كما نص عليه البعض.

قوله: «ومن أدرك الركعة فقد أدرك السجدة»[1] أي من أدرك الركوع فقد أدرك السجدة، أي الركعة.

(رمع)

في الحديث «أول من رد شهادة المملوك رمع، وأول من أعال الفرائض رمع» والكلمة مقلوبة فلا تغفل[2].

(روع)

قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا ذَهَبَ عَنۡ إِبۡرَٰهِيمَ ٱلرَّوۡعُ﴾ [هود: ٧٤] الروع بالفتح فالسكون الفزع، يقال راعني الشيء من باب قال افزعني، وروعني مثله.

ورعت فلاناً: أفزعته.

ومنه «لا يروعهم الله يوم القيامة بالنار ولا يصيبهم منه فزع».

ومنه «آمن روعتي»، وجمع الروعة روعات.

وقولهم «لا ترع» على بناء المجهول أي لا تخف ولا يلحقك خوف، ويجيء الروع للإعجاب، يقال راعني الشيء: أعجبني.

والروع بالضم فالسكون: العقل والقلب، يقال وقع ذلك في روعي أي في خلدي وبالي، ومنه حديث النبي صلى الله عليه وآله «إن الروح الأمين نفث في روعي إنه لا تموت نفس حتى تستكمل رزقها» أي ألقى في قلبي، والمراد بالروح الأمين جبرئيل.

والأروع من الرجال: من يعجبك حسنه.

ومنه قولهم: «مربى غلام أروع اللون».

= وهي بئر جاهلية... وقال نصر: ذوات الرقاع مصانع بنجد تمسك الماء لبني أبي بكر بن كلاب، ووادي الرقاع بنجد أيضاً.

(١) الكافي ج ٣، ص ٢٨٢.

(٢) أي مقلوبة عن اسم عمر كما هو مذكور بلا قلب في عدة من الروايات ـ انظر الكافي ج ٧، ص ٣٩٠ ومن لا يحضره الفقيه ج ٣، ص ٣٠.

(ريع)

قوله: ﴿أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ ءَايَةً تَعْبَثُونَ ﴿١٢٨﴾﴾ [الشعراء: ١٢٨].

الريع بالكسر: الارتفاع من الأرض والطريق، وقيل هو الجبل، واحده ريعة، والجمع رياع.

والريع بالفتح فالسكون أيضاً: النماء والزيادة.

وراعت الحنطة وغيرها ريعاً من باب باع: إذا زكت.

وأرض مريعة بفتح الميم: أي مخصبة.

باب ما أوله الزاي

(زبع)

في الدعاء «أعوذ بك من طوارق الجن والإنس وزوابعهم».

الزوبعة: اسم شيطان أو رئيس الجن والجمع زوابع.

وزنباع بكسر الزاي: اسم رجل.

(زرع)

قوله تعالى: ﴿ءَأَنتُمْ تَزْرَعُونَهُۥٓ أَمْ نَحْنُ ٱلزَّٰرِعُونَ ﴿٦٤﴾﴾ [الواقعة: ٦٤] أأنتم تنبتونه أم نحن.

والزرع: الإنبات، يقال زرعه أي أنبته.

والزرع: واحد الزروع، وهو ما استنبت بالبذر تسمية بالمصدر، ومنه يقال «حصدت الزرع» أي النبات.

قال بعضهم: ولا يسمى زرعاً إلا وهو غض طري.

وفي الحديث عن يزيد بن هارون الواسطي قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الفلاحين؟ فقال: هم الزراعون كنوز الله في أرضه، وما في الأعمال شيء أحب إلى الله من الزراعة، وما بعث الله نبياً إلا زراعاً إلا إدريس عليه السلام فإنه كان خياطاً»[1].

والمزارعة: هي المعاملة على الأرض ببعض ما يخرج منها.

والمزرعة: مكان الزرع.

(زعزع)

الزعزعة: تحريك الشجرة ونحوها أو كل تحريك شديد، يقال زعزعته فتزعزع، وريح زعزع.

(زلع)

في الخبر «كان يصلي حتى تزلع قدماه» هو - على ما قيل - من زلع قدمه بالكسر يزلع زلعاً بالتحريك: إذا تشقق.

(زمع)

في الحديث «خذ من شعرك إذا أزمعت على الحج» أي إذا عزمت عليه يقال أجمعت الرأي وأزمعته وعزمت عليه بمعنى.

وزمع زمعاً من باب تعب: دهش.

والزمع بفتحتين: ما يتعلق بأظلاف الشاة من خلفها، الواحدة زمعة كقصبة وقصبة.

و «عبد الله بن زمعة» من شيعة علي عليه السلام[2]، وهو الذي جاء إليه في خلافته يطلب منه مالاً، فقال له عليه السلام: «هذا المال ليس لي ولك وإنما هو فيء للمسلمين».

---

(١) سفينة البحار ج ١، ص ٥٤٩.

(٢) انظر رجال الطوسي ص ٢٣.

والزمعة بالتحريك: التلعة الصغيرة ومنه «إنك من زمعات قريش» أي لست من أشرافهم.

باب ما أوله السين

(سبع)

قوله: ﴿إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ﴾ [التوبة: ٨٠] نقل أن العرب تضع التسبيع موضع التضعيف وإن جاوز السبع.

قوله: ﴿وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ﴾ [المائدة: ٣] بضم الباء الموحدة واحد السباع واللبوة، سبعة، قيل وهي أجرأ من السبع، وإسكان الباء لغة، وقرىء بها، وهو مروي عن جماعة، ورواه بعضهم عن عبد الله بن كثير أحد السبعة، ويجمع على لغة الضم على سباع كرجل ورجال، وفي لغة السكون على أسبع كفلس وأفلس.

قال في المصباح: ويقع السبع على كل ما له ناب يعدو به ويفترس كالذئب والفهد والنمر، وأما الثعلب فليس بسبع وإن كان له ناب لا يعدو به ولا يفترس وكذلك الضبع ـ قاله الأزهري.

و «أرض مسبعة» بفتح الأول والثالث: كثيرة السباع.

والسبع بضمتين والإسكان تخفيف جزء من سبعة أجزاء، والجمع أسباع.

وفي حديث شهر رمضان «من أدى فيه فرضاً كان له ثواب من أدى سبعين فريضة فيما سواه من الشهور»[1]. قيل المراد بالسبعين إما العدد الخاص أو معنى الكثرة، كما قالوه في قوله تعالى: ﴿إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً﴾.

قال بعض شراح الحديث: وقد يقال في تخصيص السبعين من بين سائر الأعداد إنها تكرر ما هو أكمل الآحاد أعني السبعة بعدة عدد كامل هو العشرة لاشتماله على جميع مخارج الكسور التسعة، ولأن جميع ما فوقه يحصل بإضافة الآحاد إليه أو تكريره أو بهما معاً، ووجه أكملية السبعة اشتمالها على جميع أقسام العدد، لأنه إما زوج أو فرد، وإما منطق أو أصم، وإما مجذور أو غير مجذور، وإما تام أو زائد أو ناقص، وإما زوج الزوج أو زوج الفرد، وقد اشتملت السبعة على جميع هذه الأنواع إلا الزائد والفرد الغير الأول.

والأسبوع من الطواف: سبع طوافات والجمع أسبوعات وأسابيع.

والأسبوع من الأيام: سبعة أيام، وجمعه أسابيع أيضاً.

وأول أيام الأسبوع عند أهل اللغة الأحد، وسمي ما بعده بالاثنين لأنه ثانيه ثم الثلاثاء لأنه ثالثه وهكذا.

وذهب جمع من الفقهاء والمحدثين إلى أن أوله السبت احتجاجاً برواية مسلم في صحيحه عن أبي هريرة قال: «أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيدي فقال خلق الله التربة يوم السبت، وخلق الجنان فيها يوم الأحد، وخلق الشجر فيها يوم الاثنين، وخلق المكروه يوم الثلاثاء، وخلق النور يوم الأربعاء، وبث فيها من الدواب يوم الخميس، وخلق الله آدم بعد العصر يوم الجمعة في آخر ساعة من ساعات الجمعة فيما بين العصر إلى الليل».

وفي حديث الحق تعالى: «ولعنتي تبلغ

(١) الكافي ج ٤، ص ٦٦.

السابع من الورى» وفي نسخة «من الولد» وفيه دلالة على سراية اللعن في الأعقاب.

(سجع)

في الخبر «اسكت سجاعة» أي يا سجاعة.

والسجع: الكلام المقفى.

ومنه سجع الرجل كلامه، كما يقال نظمه إذا جعل لكلامه فواصل كقوافي الشعر، والجمع أسجاع وأساجيع.

وسجعت الحمامة سجعاً - من باب نفع -: أي هدرت وصوتت.

(سرع)

قوله تعالى: ﴿يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعًا﴾ [المعارج: ٤٣] أي مسرعين.

قوله: ﴿وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ﴾ [الأنعام: ٦٢] يعني إذا حاسب فحسابه سريع.

وفي الخبر عن أمير المؤمنين عليه السلام وقد سئل كيف يحاسب الله الخلق ولا يرونه؟ قال: كما يرزقهم ولا يرونه[1].

وروي «إن الله يحاسب جميع عباده على قدر حلب شاة» وهو دليل على أنه لا يشغله محاسبة أحد عن محاسبة أحد وأنه يتكلم بلا لسان.

قوله: ﴿وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ [آل عمران: ١٣٣] من المسارعة إلى الشيء، وهي المبادرة إليه في أول أوقات إمكانه، والمراد إلى ما هو سبب المغفرة.

ومنه الحديث «أنهاك عن التسرع في الفعل والقول» أي الإسراع والمبادرة إليهما من دون تأمل وتدبر.

والسرعة: نقيض البطء، تقول سرع بالضم سرعاً بالتحريك فهو سريع وزان صغر صغراً فهو صغير.

ومن كلامهم «عجبت من سرعة فلان» يعني عجلته.

وأسرع في السير: خف فيه، وتسرع في الشر.

وسرعان الناس بالتحريك أوائلهم.

وفي حديث علي عليه السلام عند فقد فاطمة عليها السلام «وسرعان ما فرق بيننا وإلى الله أشكو» أي ما أسرع ما فرق بيننا بعد الاجتماع، كقولهم وسرعان ما فعلت كذا: أي ما أسرع ما فعلت.

(سطع)

سطع الصبح يسطع بفتحتين سطوعاً: إذا ارتفع.

ومنه «النور الساطع» وهو اللامع المرتفع.

(سفع)

قوله تعالى: ﴿لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ ﴿١٥﴾﴾ [العلق: ١٥] أي لنأخذن بناصيته إلى النار يقال سفعت بالشيء إذا أخذته وجذبته جذباً شديداً، والناصية شعر مقدم الرأس والجمع النواصي.

وسفعته النار والسموم: إذا نفحته نفحاً يسيراً فغيرت لون البشرة.

ومنه الدعاء «أعوذ بك من سفعات النار» بالتحريك.

وفي الحديث «إذا بعث المؤمن من قبره كان عند رأسه ملك، فإذا خرج سفع بيده وقال: أنا قرينك في الدنيا».

---

(١) نهج البلاغة ج ٣، ص ٢٢٦.

(سقع)

يقال خطيب مسقع ومصقع بالسين والصاد أي بليغ.

وفي القاموس مسقع كمنبر البليغ أو عالي الصوت.

(سكع)

«حج متسكعاً» أي بغير زاد ولا راحلة.

(سلع)

السلعة بالكسر: البضاعة، والجمع السلع مثل سدرة وسدر.

و «سلع» بفتح المهملة وسكون جبل معروف بالمدينة[1].

و «السلعة» بكسر السين أيضاً زيادة في الجسد كالغدة وتتحرك إذا حركت.

و «السلعة» بالفتح الشجة.

والأسلع: الأبرص.

(سلفع)

السلفع: من تحيض من حيث لا تحيض النساء.

(سمع)

قوله تعالى: ﴿سَمَّٰعُونَ لِلْكَذِبِ﴾ [المائدة: ٤١] أي قائلون للكذب، كما يقال لا نسمع من فلان أي لا نقبل منه، وجائز أن يكون سماعون للكذب أي يسمعون منك ليكذبوا عليك. قيل عنى به اليهود ﴿سَمَّٰعُونَ لِقَوْمٍ ءَاخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ﴾ أي هم عيون لأولئك الغيب.

قوله: ﴿سَمَّٰعُونَ لَهُمْ﴾ [التوبة: ٤٧] مطيعون، ويقال أي يتجسسون الأخبار لهم.

قوله: ﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ﴾ [مريم: ٣٨] أي ما أسمعهم وأبصرهم.

قوله: ﴿غَيْرَ مُسْمَعٍ﴾ [النساء: ٤٦] أي غير مجاب إلى ما تدعو إليه.

قوله: ﴿إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ ٱلْمَوْتَىٰ﴾ [النمل: ٨] أي لا تقدر أن توفق الكفار لقبول الحق.

قوله: ﴿إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ ٱلَّذِينَ يَسْمَعُونَ﴾ [الأنعام: ٣٦] أي يصغون إليك إصغاء الطاعة.

قوله: ﴿وَكَانُوا۟ لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا ﴿١٠١﴾﴾ [الكهف: ١٠١] أي لا يقدرون أن يسمعوا القرآن.

قوله: ﴿وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟﴾ [الأعراف: ٢٠٤] قال الشيخ أبو علي هذا الظاهر يوجب استماع القرآن والإنصات له وقت قراءته في الصلاة وغير الصلاة، وقيل إنه في الصلاة خاصة خلف الإمام الذي يؤتم به إذا سمعت قراءته، وكان المسلمون يتكلمون في الصلاة فنزلت ـ انتهى. وقد مر تمام البحث عن الآية في نصت.

قوله: ﴿خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ﴾ [البقرة: ٧] السمع يكون واحداً وجمعاً، لأنه في الأصل مصدر قولك سمعت الشيء سمعاً.

وسمعت له: أي أصغيت وتسمعت إليه، فإذا أدغمت قلت أسمعت، وقرىء ﴿لَّا يَسَّمَّعُونَ إِلَى ٱلْمَلَإِ ٱلْأَعْلَىٰ﴾ مخففاً.

و «السميع» من أسمائه تعالى، وهو الذي لا يعزب عنه إدراك مسموع وأخفى يسمع بغير جارحة، وفعيل من أبنية المبالغة.

---

(١) قال في معجم البلدان ج ٣، ص ٢٣٦: وسلع جبل بسوق المدينة، قال الأزهري: سلع موضع بقرب المدينة، وسلع أيضاً حصن بوادي موسى بقرب بيت المقدس... وسلع جبل في ديار هذيل.

وإسماعيل وإسحاق ولدا يعقوب النبي عليه السلام، واختلف في الأكبر منهما كما يأتي تحقيقه في سحق.

وفي حديث الصادق عليه السلام قال: «لما ولد إسماعيل حمله إبراهيم عليه السلام وأمه على حمار وأقبل معه جبرئيل حتى وضعه في موضع الحجر، فقال إبراهيم عليه السلام لجبرئيل: هنا أمرت؟ قال: نعم، قال: ومكة يومئذٍ سلم وسمر، وحول مكة يومئذٍ ناس من العماليق».

وإسماعيل بن جعفر بن محمّد عليه السلام كان أكبر إخوته، وكان أبوه عليه السلام شديد المحبة له والبر والإشفاق عليه، وكان قوم من الشيعة يظنون أنه القائم بعد أبيه والخليفة له من بعده، فمات في حياة أبيه بالعريض، وحمل على رقاب الرجال إلى أبيه بالمدينة حتى دفن بالبقيع.

روي أن الصادق عليه السلام جزع عليه جزعاً شديداً وحزن عليه حزناً عظيماً، وتقدم سريره بغير حذاء ولا رداء، وأمر بوضع سريره على الأرض قبل دفنه مراراً كثيرة، وكان يكشف عن وجهه وينظر إليه يريد بذلك تحقيق أمر وفاته عند الظانين خلافته من بعده وإزالة المشتبه عنه في حياته، ولما مات إسماعيل انصرف عن القول بإمامته بعد أبيه عليه السلام من كان يظن ذلك ويعتقده من أصحاب أبيه، وأقام على حياته شرذمة لم يكن من خاصة أبيه ولا من الرواة عنه، وكانوا من الأباعد والأطراف، فلما مات الصادق عليه السلام انتقل فريق منهم إلى القول بإمامة موسى الكاظم عليه السلام بعد أبيه، وافترق الباقون فريقين: فريق رجعوا عن حياة إسماعيل إلى إمامة ابنه محمّد بن إسماعيل لظنهم أن الإمامة كانت في أبيه وأن الابن أحق بمقام الإمامة من الأخ، وفريق منهم ثبتوا على حياة إسماعيل وهم اليوم شذاذ لا يعرف أحد يومى إليه، وهذان الفريقان يسميان الإسماعيلية، والمعروف منهم الآن يقولون إن الإمامة بعد إسماعيل في ولده وولد ولده إلى آخر الزمان ـ كذا في كشف الغمة[1].

وسمعته وسمعت له وتسمعت واستمعت كلها تتعدى بنفسها وبالحرف.

واستمع لما كان يقصد، وسمع يكون بقصد وبدونه.

وسمعت كلامه: أي فهمت معنى لفظه.

وسمع الله قولك: علمه.

و «سمع الله لمن حمده» أجاب الله حمد من حمده وتقبله، لأن غرض السماع الإجابة.

ومنه الدعاء «أعوذ بك من دعاء لا يسمع» أي لا يستجاب ولا يعتد به، يقال دعوت الله حتى خفت أن لا يكون الله ليسمع ما أقول: أي لا يجيب ما أدعو به.

و «أي دعاء أسمع يا رسول الله» أي أرجى للإجابة وأخلق.

وفي حديث وصف المؤمن «يكره الرفعة ويشنأ السمعة»[2] أي يبغض أن يسمع بعمله الذي عمل لله.

وفي الحديث «من سمع فاحشة فأفشاها فكذا» قيل المراد بسماعها ما يشتمل سماعها من

---

(١) هذا النص بعينه مأخوذ من الإرشاد للمفيد ـ انظر ص ٢٦٧. وأقول: توفي إسماعيل هذا سنة ١٤٣هـ أو سنة ١٣٣ـ انظر الأعلام للزركلي ج ١، ص ٣٠٦ـ ٣٠٧.

(٢) نهج البلاغة ج ٣، ص ٢٣٢.

أهلها أو فاعلها، كأن يسمع من أحد كذباً أو قذفاً أو غيبة، ولا ريب أن المراد في غير المواضع المستثناة.

وفي الخبر «من سمع الناس بعمله سمع الله به مسامع خلقه» وفي رواية «أسامع خلقه» قيل هو من سمعت بالرجل تسميعاً: إذا شهرته، وقيل أراد من أراد بعمله الناس أسمعه الله الناس وكان ذلك ثوابه.

والمسامع جمع مسمع، وهي آلة السمع.

والمسمع بالفتح خرقها.

ومنه حديث الميت «لا يقرب مسامعه الكافور»[1] يعني إذا حنط.

والمسامع جمع سمع بغير قياس.

(سمدع)

السميدع بفتح السين الموطوء الأكناف.

قال الجوهري: ولا تقل بضم السين.

(سوع)

قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ﴾ [الروم: ١٢] يعني القيامة.

والساعة: جزء من أجزاء الزمان يعبر بها عن القيامة لوقوعها بغتة، أو لأنها على طولها عند الله كساعة من ساعات الخلق، وهي من الأسماء الغالبة كالنجم والثريا.

وروي عن المفضل قال: سألت سيدي الصادق: هل للمأمون المنتظر المهدي من وقت يعلمه الناس؟ فقال: حاش لله أن يوقت ظهوره بوقت يعلمه شيعتنا. قلت: يا سيدي ولم ذاك؟ قال: لأنه هو الساعة التي قال الله تعالى: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّى لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَآ إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ الآية، وتلا غيرها من الآيات التي بها لفظ الساعة.

و «سواع» اسم صنم كان يعبد في زمن نوح عليه السلام ثم صار لهذيل.

والساعة: الوقت من ليل أو نهار، والعرب تطلقها وتريد بها الحين والوقت وإن قل.

وفي الخبر «بعثت أنا والساعة أو كهاتين» هو شك من الراوي، يريد ما بيني وبين الساعة بالنسبة إلى ما مضى مقدار فصل الوسطى على السبابة.

وفي الحديث «ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس من ساعات الجنة». يعني تشبه ساعات الجنة في ظهور الفيض فيها، ومن تلك الجملة أن قسمة الأرزاق كل يوم تكون فيها.

والمؤمن كل ما أراد في الجنة يحصل له في كل ساعة.

وما روي عن أبي جعفر عليه السلام وقد سئل أي ساعة لا من ساعات الليل ولا من ساعات النهار؟ فأجاب بأنها «ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس وهي من ساعات أهل الجنة» فهي وإن خالفت الظاهر في الدلالة لكنها كما قيل يحتمل التأويل، أي ليست من ساعات الليل البينة ولا من ساعات النهار البينة، أو أجاب السائل النصراني على معتقده.

وما قاله بعض أئمة الحديث إنما صارت الصلاة في اليوم والليلة خمسين ركعة لأن ساعات الليل اثنتا عشرة ساعة وساعات النهار اثنتا عشرة

---

(١) الكافي ج ٣، ص ١٤٢.

ساعة وما بين طلوع الشمس ساعة فجعل الله لكل ركعتين، فهو خلاف الظاهر، ولعله جارٍ على من اعتقد ذلك من أهل الملل. والله أعلم.

(سيع)

ساع الماء يسيع سيعاً: أي جرى واضطرب على وجه الأرض.

والسياع: الطين بالتبن الذي يطين به البيوت.

باب ما أوله الشين

(شبع)

في الدعاء «أعوذ بك من نفس لا تشبع» أي حريصة تتعلق بالآمال البعيدة.

والشبع بالفتح وكعنب: ضد الجوع.

والشبع بالكسر وكعنب: ما أشبعك.

وشبعة من الطعام بالضم: قدر ما يشبع به مرة.

ومنه حديث المحرم الذي يمس شيئاً من الطيب «فليتصدق بقدر شبعة» يعني من طعام.

وشبع بكسر الباء شبعاً بفتحها وسكونها تخفيف، وبعضهم يجعل الساكن اسماً لما يشبع به من خبز ولحم وغيره.

ورجل شبعان وامرأة شبعى.

وأشبعته: أطعمته حتى شبع.

وفي الخبر «موسى عليه السلام آجر نفسه بشبع بطنه»، وهو ما أشبع به بطنه من طعام.

وفي الحديث «لا يشبع المؤمن من خير حتى يكون منتهاه الجنة» وهذا لأن سماع الخير سبب للعمل وهو سبب لدخولها.

(شجع)

في الحديث «سلط الله عليه شجاعاً أقرع» الشجاع بالكسر والضم الحية العظيمة التي تواثب الفارس والرجل وتقوم على ذنبها، وربما قلعت رأس الفارس، تكون في الصحارى، والشجاع الأقرع حية قد تمعط فروة رأسها لكثرة سمها.

والشجاعة: شدة القلب عند البأس.

وقد شجع الرجل بالضم شجاعة: قوى قلبه واستهان بالحروب جرأة وإقداماً.

وقوم شجعان بالضم مثل جريب وجربان، وشجعان بالكسر مثل غلام وغلمان.

وتشجع: تكلف الشجاعة.

وشجع شجعاً من باب تعب: طال.

والأشاجع: أصول الأصابع التي تتصل بعصب ظاهر الكف، الواحدة أشجع.

(شرع)

قوله تعالى: ﴿شَرَعَ لَكُم﴾ [الشورى: ١٣] أي فتح لكم وعرفكم طريقه.

قوله: ﴿شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾ [المائدة: ٤٨] الشرعة بالكسر الدين والشرع والشريعة مثله، مأخوذ من الشريعة وهو مورد الناس للاستسقاء سميت بذلك لوضوحها وظهورها، وجمعها شرائع. والمنهاج: الطريق الواضح المستقيم، فقوله: ﴿شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾ أي ديناً وطريقاً واضحاً.

قوله: ﴿عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ﴾ [الجاثية: ١٨] أي سنة وطريقة، وقيل على دين وملة ومنهاج.

قوله: ﴿شُرَّعًا﴾ [الأعراف: ١٦٣] أي ظاهرة، ويقال حيتان شرع للرافعة رؤوسها، واحدها شارع.

وفي الحديث «الغلام والجارية شرع سواء»

هو مصدر يستوي فيه الواحد والاثنان والجمع والمذكر والمؤنث وتفتح الراء وتسكن، أي متساويان في الحكم لا فضل لأحدهما على الآخر. وقوله: «شرع سواء» كأنه من عطف البيان، لأن الشرع هو السواء، ومثله «وأنتم بشر سواء» أي واحد.

والشريعة: ما شرع الله لعباده وافترضه عليهم.

وقد شرع لكم شرعاً: أي سن.

وشرعت في هذا الأمر: أي خضعت فيه.

وشرع الله لنا كذا: أظهره وأوضحه.

والشارع: الطريق الأعظم.

والشارع هو النبي، والمتشرعة ما عداه.

و «المشرعة» بفتح الميم والراء: طريق الماء للواردة.

وأشرعت باباً: فتحت.

والشراع ككتاب للسفينة ما يرفع من فوقها من ثوب فيجريها.

(شسع)

في الحديث «لا يستحي أحدكم أن يسأل ربه ولو شسع نعل».

وفيه «إذا انقطع شسع أحدكم فلا يمشي في نعل واحدة» هو بالكسر واحد شسوع النعل، وهو ما يدخل بين الإصبعين في النعل العربي ممتد إلى الشراك، والجمع شسوع كحمل وحمول.

وشسع المكان يشسع بفتحتين بعد فهو شاسع. والشاسع: البعيد.

(شعع)

شعاع الشمس بالضم: ما يرى من ضوئها عند ذرورها كالقضبان.

(شفع)

قوله تعالى: ﴿وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ ۝٣﴾ [الفجر: ٣] مرّ شرحه في وتر.

والشفيع: صاحب الشفاعة.

قال تعالى: ﴿مَّن يَشْفَعْ شَفَاعَةً حَسَنَةً يَكُن لَّهُ نَصِيبٌ مِّنْهَا﴾ [النساء: ٨٥] قيل معناه من يصلح بين اثنين يكن له جزء منها ﴿وَمَن يَشْفَعْ شَفَاعَةً سَيِّئَةً﴾ أي يمشي بالنميمة مثلاً ﴿يَكُن لَّهُ كِفْلٌ مِّنْهَا﴾ أي إثم منها، وقيل المراد بالشفاعة الحسنة الدعاء للمؤمنين، وبالشفاعة السيئة الدعاء عليهم.

قوله: ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَىٰ﴾ [الأنبياء: ٢٨] وهو مروي عن الرضا عليه السلام، وعن بعض المفسرين ولا يشفعون إلا لمن ارتضى دينه من أهل الكبائر والصغائر، فأما التائبون من الذنوب فغير محتاجين إلى الشفاعة.

قال الصدوق: المؤمن من تسره حسنة وتسوءه سيئة، لقول النبي صلى الله عليه وآله: «من سرته حسنة وساءته سيئة فهو مؤمن»، ومتى ساءته سيئة ندم عليها والندم توبة والتائب مستحق الشفاعة والغفران، ومن لم تسوءه سيئة فليس بمؤمن، ومن لم يكن مؤمناً لم يستحق الشفاعة، لأن الله تعالى غير مرتض دينه.

قوله: ﴿فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ ۝٤٨﴾ [المدثر: ٤٨] قيل في معناه لا شافع ولا شفاعة، فالنفي راجع إلى الموصوف والصفة كقوله: ﴿لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا﴾.

وفي الحديث تكرر ذكر الشفاعة فيما يتعلق بأمور الدنيا والآخرة، وهي السؤال في التجاوز عن الذنوب والجرائم.

ومنه قوله صلى الله عليه وآله «أعطيت الشفاعة» قال الشيخ أبو علي: واختلفت الأمة في

كيفية شفاعة النبي يوم القيامة. فقالت المعتزلة ومن تابعهم يشفع لأهل الجنة ليزيد في درجاتهم، وقال غيرهم من فرق الأمة بل يشفع لمذنبي أمته ممن ارتضى الله دينهم ليسقط عقابهم بشفاعته.

وفي حديث الصلاة على الميت «وإن كان المستضعف بسبيل منك فاستغفر له على وجه الولاية».

وفي الخبر «اشفع تشفع» أي تقبل شفاعتك.

وفيه «أنت أول شافع وأول مشفع» هو بفتح الفاء، أي أنت أول من يشفع وأول من تقبل شفاعته.

وفي الحديث «لا تشفع في حق امرىء مسلم إلا بإذنه».

وفيه «يشفعون الملائكة لإجابة دعاء من يسعى في المسعى» كأنهم يقولون: اللهم استجب دعاء هذا العبد.

والشفعة كغرفة قد تكرر ذكرها في الحديث، وهي في الأصل التقوية والإعانة، وفي الشرع استحقاق الشريك الحصة المبيعة في شركة، واشتقاقها على ما قيل من الزيادة، لأن الشفيع يضم المبيع إلى ملكه فيشفعه به، كأنه كان واحداً وتراً فصار زوجاً شفعاً.

والشافع: الجاعل الوتر شفعاً، ويقال الشفعة اسم للملك المشفوع مثل اللقمة اسم للشيء الملقوم، وتستعمل بمعنى التملك لذلك الملك.

قال في المصباح: ومنه قولهم: «من تثبت له شفعة فأخر الطلب بغير عذر بطلت شفعته» ففي هذا جمع بين المعنيين، فإن الأولى للمال والثانية للملك، ولا يعرف لها فعل، واسم الفاعل شفيع، والجمع شفعاء مثل كريم وكرماء، وشافع أيضاً.

وشفعت الشيء شفعاً من باب نفع: ضممته إلى الفرد.

وشفعت الركعة: جعلتها ركعتين، ومنه قول بعض الفقهاء والشفع ركعتان والوتر واحدة بعد ثماني صلاة الليل.

(شمع)

في الحديث «من تتبع المشمعة يشمع به» المشمعة اللعب والمزاح.

ومنه امرأة شموع كصبور: المزاحة اللعوب، والمعنى من عبث بالناس أصاره الله إلى حالة يعبث به فيها ويستهزأ منه.

والشمع بالتحريك: الذي يستصبح به، وعن الفراء المولدون يقولون شمع بالتسكين.

و «شمعون بن حمون» بالحاء المهملة وصي عيسى ابن مريم.

(شنع)

في حديث الأئمة عليهم السلام «علينا وعليكم من السلطان شنعة» هي بالضم القباحة والفظاعة، وكذلك الشناعة، يقال شنع الشيء بالضم شناعة قبح فهو شنيع والجمع شنع كبريد وبرد، وشنعت عليه تشنيعاً.

وشنعت فلاناً: أي استقبحته وسمته.

(شيع)

قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ﴾ [مريم: ٦٩] أي من كل فرقة.

قوله: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ فِي شِيَعِ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٠﴾﴾ [الحجر: ١٠] أي في فرقهم وطوائفهم.

والشيعة: الفرقة إذا اختلفوا في مذهب وطريقة.

قوله: ﴿وَلَقَدْ أَهْلَكْنَآ أَشْيَاعَكُمْ﴾ [القمر: ١٥] أي أشباهكم ونظراءكم في الكفر.

قوله: ﴿كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِم مِّن قَبْلُ﴾ [سبا: ٥٤] أي بأمثالكم من الشيع الماضية.

قوله: ﴿الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا﴾ [النور: ١٩] أي يشيعونها عن قصد الإشاعة ومحبة لها.

وروي فيما صح عن هشام عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من قال في مؤمن ما رأت عيناه وسمعت أذناه كان من الذين قال الله فيهم ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ﴾ الآية[١].

وقال أبو علي: في الآية دلالة على أن العزم على الفسق فسق.

قوله: ﴿وَإِنَّ مِن شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ ﴿٨٣﴾﴾ [الصافات: ٨٣] قيل: أي وإن من شيعة نوح إبراهيم، يعني أنه على منهاجه وسنته في التوحيد والعدل واتباع الحق.

قيل: وإن من شيعة محمّد صلى الله عليه وآله إبراهيم كما قال: ﴿أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ [يس: ٤١] أي من هو أب لهم فجعلهم ذرية وقد سبقوهم.

وروي أن النبي جلس ليلاً يحدث أصحابه في المسجد فقال: يا قوم إذا ذكرتم الأنبياء الأولين فصلوا عليهم، وإذا ذكرتم أبي إبراهيم فصلوا عليه ثم صلوا علي. قالوا: يا رسول الله بما نال إبراهيم ذلك؟ قال: اعلموا أن ليلة عرج بي إلى السماء فرقيت السماء الثالثة نصب لي منبر من نور فجلست على رأس المنبر وجلس إبراهيم تحتي بدرجة وجلس جميع الأنبياء الأولين حول المنبر، فإذا بعلي قد أقبل وهو راكب ناقة من نور ووجهه كالقمر وأصحابه حوله كالنجوم، فقال إبراهيم: يا محمّد هذا أي نبي معظم وأي ملك مقرب؟ قلت: لا نبي معظم ولا ملك مقرب هذا أخي وابن عمي وصهري ووارث علمي علي بن أبي طالب. قال: وما هؤلاء الذين حوله كالنجوم؟ قلت: شيعته. فقال إبراهيم: اللهم اجعلني من شيعة علي، فأتى جبرئيل بهذه ﴿وَإِنَّ مِن شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ ﴿٨٣﴾﴾.

والشيعة: الأتباع والأعوان والأنصار مأخوذ من الشياع، وهو الحطب الصغار التي تشتعل بالنار وتعين الحطب الكبار على إيقاد النار، وكل قوم اجتمعوا على أمر فهم شيعة، ثم صارت الشيعة جماعة مخصوصة، والجمع شيع مثل سدرة وسدر.

وفي النهاية: أصل الشيعة الفرقة من الناس، وتقع على الواحد والاثنين والجمع المذكر والمؤنث بلفظ واحد ومعنى واحد، وغلب هذا الاسم على كل من يزعم أنه يوالي علياً وأهل بيته حتى صار لهم اسماً خاصاً. فإذا قيل فلان من الشيعة عرف أنه منهم، وفي مذهب الشيعة [كذا أي عندهم]، وأصلها من المشايعة [وهي] المتابعة والمطاوعة - انتهى كلامه[٢].

وفي الحديث «طال ما اتكؤوا على الأرائك وقالوا: نحن من شيعة علي» ولعل هذا الحديث وغيره مما يقتضي بظاهره نفي الاسم عمن ليس فيهم أوصاف مخصوصة زيادة على المذكور المتعارف مخصوص بنفي الكمال من التشيع.

وتشيع الرجل: إذا ادعى دعوى الشيعة.

وشاع الخبر تشيع شيوعة وشيوعاً: أي ذاع وظهر، ويتعدى بالحرف وبالألف فيقال أشعت به وأشعته.

(١) البرهان ج ٣، ص ١٢٨.

(٢) الزيادات من النهاية (شيع).

وسهم مشاع: أي غير مقسوم.

و المشايع للشيء: أي اللاحق له كالمشيع.

ومنه الحديث «من سافر قصر الصلاة إلا أن يكون مشيعاً لسلطان جائر لا حقاً به وتابعاً له».

و شيع الجنازة: لحقها وتبعها.

وفلان من أشياع السلطان: أي من أتباعه.

و شيعت الضيف: خرجت معه عند رجليه إكراماً له، وهو التوديع.

و شايعته على الأمر مشايعة مثل تابعته متابعة وزناً ومعنى.

باب ما أوله الصاد

(صبع)

قوله تعالى: ﴿جَعَلُوٓاْ أَصَٰبِعَهُمْ فِىٓ ءَاذَانِهِمْ﴾ [نوح: ٧] أي أنامل أصابعهم فعبر بها عنها.

و الأصابع: جمع أصبع يؤنث ويذكر وبعضهم يقتصر على التأنيث، وكذلك سائر أسمائها كالخنصر والبنصر، وفي الأصبع كما قيل عشر لغات والمشهور كسر الهمزة وفتح الباء، وهي التي ارتضاها الفصحاء، وهي تثليث الهمزة مع تثليث الباء، والعاشرة أصبوع كعصفور.

(صدع)

قوله: ﴿فَٱصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ﴾ [الحجر: ٩٤] المعنى ـ والله أعلم ـ ابن الأمر إبانة لا تنمحي كما لا يلتئم صدع الزجاجة، والكلام استعارة والمستعار منه كسر الزجاجة والمستعار له التبليغ والجامع التأثر، وقيل أفرق بين الحق والباطل، وقيل شق جماعاتهم بالتوحيد أو بالقرآن.

قوله: ﴿وَٱلْأَرْضِ ذَاتِ ٱلصَّدْعِ ۝١٢﴾ [الطارق: ١٢] أي تصدع بالنبات.

و الصدع: الشق، يقال صدعته فانصدع من باب نفع: أي انشق.

قوله: ﴿يَصَّدَّعُونَ﴾ [الروم: ٤٣] أي يتفرقون فريقاً في الجنة وفريقاً في السعير.

قوله: ﴿لَّا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا﴾ [الواقعة: ١٩] أي بسببها لا يصدر صداعهم عنها.

قوله: ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُۥ خَٰشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ﴾ [الحشر: ٢١] قال بعض المفسرين: الغرض منه توبيخ القارىء على عدم تخشعه عند قراءة القرآن لقساوة قلبه وقلة تدبر معانيه.

وفي الحديث «لو ترى أحداً أصدع بالحق من زرارة» قيل أراد كثرة إظهاره للحق وبيانه له، من قولهم صدعت بالحق أظهرته وتكلمت به جهاراً.

و صدعت الشيء: بنيته وأظهرته.

و الصديع: الصبح.

ومنه الحديث «صل ركعتي الفجر حين يعترض الفجر وهو الذي تسميه العرب الصديع».

و الصداع بالضم: وجع الرأس.

و صدع تصديعاً بالبناء للمجهول، و تصدع السحاب صدعاً: أي تقطع وتفرق.

و أصدعها صدعين بالكسر: أي نصفين.

و صدعت الرداء صدعاً من باب نفع: إذا شققته، والاسم الصدع بالكسر.

ومنه الحديث «إن المصدق يجعل الغنم صدعين» أي فرقتين «ثم يأخذ منها الصدقة».

(صرع)

في الحديث «سألته عما صرع المعراض من الصيد» أي طرحه، من الصرع ويكسر: الطرح على الأرض.

و صرعته الدابة صرعاً من باب نفع: طرحته.

وفي الحديث «فقمصت الراكبة فصرعت المركوبة».

ومنه قوله: «وصريع يتلوى».

وفي الدعاء «وأعوذ بك من سقم مصرع» وهو المفضي بصاحبه إلى الصرعة.

والصرعة بضم الصاد وفتح الراء المبالغ في الصراع الذي يغلب.

والصرع بالفتح: علة معروفة تشبه الجنون لأنها تصرع صاحبها.

وصرعته صرعاً بالفتح والكسر، وصارعته مصارعة.

ومصراع الباب: الشطر، وهما مصراعان.

و«أول من علق على بابها - يعني الكعبة - مصراعين معاوية».

ومصارع الشهداء: أمكنتهم التي صرعوا فيها.

وفي الحديث «صنائع المعروف تقي مصارع الهوان».

(صعصع)

«صعصعة» أبو قبيلة من هوازن.

و «صعصعة بن صوحان» من أصحاب علي عليه السلام، وله مسجد بالكوفة معروف.

وعن الصادق عليه السلام أنه قال: ما كان مع أمير المؤمنين من يعرف حقه إلا صعصعة وأصحابه.

(صقع)

في حديث المفقود يكتب إلى الصقع الذي فقد فيه، هو بالضم الناحية من البلاد والجهة أيضاً والمحلة.

وقوله: «وهو في صقع بني إسرائيل» أي في ناحيتهم.

والصقع بالفتح: الغم يأخذ بالنفس من شدة الحر.

والصقعاء: الشمس.

والصقعة بالضم: موضعها من الرأس.

والأصقع من الخيل والطير وغيرهما: الذي في رأسه بياض.

والصقعة بالضم: موضعها.

(صلع)

في الخبر «سئل عن الصليعاء والقريعاء» أراد بالصليعاء الأرض السبخة، وبالقريعاء الأرض التي لا تعطي بركتها ولا تخرج نبتها ولا يدرك ما أنفق فيها.

والأصلع من الرجال: الذي انحسر مقدم شعر رأسه، وموضعه الصلعة بالتحريك وبالإسكان لغة.

وصلع الرأس صلعاً من باب تعب: انحسر الشعر من مقدمه.

وعن ابن سيناء ولا يحدث الصلع للنساء لكثرة رطوبتهن، ولا للخصيان لقرب أمزجتهم من أمزجة النساء.

(صلمع)

صلمع الرجل رأسه: أي حلقه.

(صمع)

قوله تعالى: ﴿لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ﴾ [الحج: ٤٠] الصوامع جمع صومعة النصارى دقيقة الرأس، وقد مرّ شرح الآية.

وفي الحديث «المؤمن مجلسه مسجده وصومعته بيته» قال في القاموس: الصومعة كجوهرة بيت للنصارى، ويقال هي نحو المناصرة ينقطع فيها رهبان النصارى.

والصومعة: العقاب لأنها أبداً مرتفعة على أشرف مكان تقدر عليه.

(صنع)

قوله تعالى: ﴿صُنْعَ اللَّهِ﴾ [النمل: ٨٨] أي فعل الله.

قوله: ﴿يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾ [الكهف: ١٠٤] أي عملاً. والصنع والصنيع والصنعة واحد.

قوله: ﴿وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِي﴾ [طه: ٣٩] أي تربى وتغذى بمرأى مني لا أكلك إلى غيري.

قوله: ﴿وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ﴾ [الشعراء: ١٢٩] أي أبنية، واحدها مصنعة.

قوله: ﴿وَاصْطَنَعْتُكَ﴾ [طه: ٤١] أي لنفسي اتخذتك صنعي وخالصتي واختصصتك بكرامتي.

وفي الحديث «أربعة يذهبن ضياعاً منها الصنيعة إلى غير أهلها» أي الصنع والإحسان إلى غير أهله.

وفيه «ورب مغرور في الناس مصنوع له» أي مملى له أو مستدرج أو نحو ذلك.

و «الصنع» بالضم مصدر قولك صنع إليه معروفاً.

وصنع صنيعاً قبيحاً: أي فعل.

و «الصناعة» بالكسر حرفة الصانع وعمله الصنعة.

والتصنع: تكلف حسن السمت والعمل.

ومنه الحديث «متصنع بالإسلام» أي متكلف له ومتدلس به غير متصف به في نفس الأمر.

والصنيعة: الإحسان.

واصطنعت عند فلان صنيعة: أحسنت إليه.

وفي الحديث «صنائع المعروف تقي ميتة السوء».

وفي حديث آدم عليه السلام وقد قال لموسى عليه السلام: «أنت كليم الله اصطنعك لنفسه» قيل: هذا تمثيل لما أعطاه الله من التقريب والتكريم.

والاصطناع افتعال من الصنعة، وهي العطية والكرامة والإحسان.

والمصانعة: أن تصنع شيئاً له ليصنع لك شيئاً.

والصنع بالكسر: الموضع الذي يتخذ للماء، والجمع أصناع، ويقال له مصنع ومصانع.

والمصنع: ما يصنع لجمع الماء كالبركة ونحوها، والجمع مصانع.

و «صنعاء» ممدود في الأكثر بلد باليمن، نقل أنه أول بلد بني بعد الطوفان، والنسبة إليه صنعاني على غير القياس، والقياس بالواو.

(صوع)

قوله تعالى: ﴿نَفْقِدُ صُوَاعَ الْمَلِكِ﴾ [يوسف: ٧٢] وصاع الملك واحداً وهو إناء يشرب فيه، وقيل الصواع جام كهيئة المكوك من فضة، وقرىء ﴿صُوَاغَ الْمَلِكِ﴾ بالصاد المعجمة ذاهباً إلى أنه كان مسوغاً فسماه بالمصدر.

وفي الحديث «كان يغتسل بالصاع ويتوضأ بالمد».

والصاع: مكيال يسع أربعة مداد، وقدر الصاع بتسعة أرطال بالعراقي وستة بالمدني وأربعة ونصف بالمكي، والرطل المكي على وزن رطلين بالعراقي وعلى وزن رطل وثلث بالمدني.

وعن بعض شراح الحديث: الصاع مائة وألف وسبعون درهماً وثمانمائة وتسعة عشر مثقالاً.

وفي مكاتبة جعفر بن إبراهيم إلى أبي

الحسن عليه السلام «وأخبرني أنه - يعني الصاع - يكون بالوزن ألفاً ومائتا وسبعين وزنة» أي مرة بالوزن يعني درهماً، فيكون منصوباً على التمييز مع احتمال رفعه اسماً لكان مؤخراً.

وفي الحديث «كان صاع النبي صلى الله عليه وآله خمسة أمداد» ولعله كان مخصوصاً وإلا فالمشهور أن الصاع الذي كان في عهده صلى الله عليه وآله أربعة أمداد.

وعن الفراء أهل الحجاز يؤنثون الصاع ويجمعونها في القلة على أصوع وفي الكثرة على صيمان، وبنو أسد وأهل نجد يذكرون ويجمعون على أصواع، ونقل عن المطرزي عن الفارسي أنه يجمع على آصع بالقلب كما قيل دار وآدر بالقلب.

وصعت الشيء فانصاع: أي فرقته فتفرق.

والتصوع: التفرق.

ومنه قوله: «وفاض فانصاع به سحابه» أي تفرق في أمكنة متعددة ليعم نفعه.

باب ما أوله الضاد

(ضبع)

في حديث الغدير «ما يريد إلا أن يرفع بضبع ابن عمه» الضبع كفرخ العضد.

وفي القاموس الضبع العضد كلها، أو وسطها بلحمها، أو الإبط، أو ما بين الإبط إلى نصف العضد من أعلاها.

ومن كلام علي عليه السلام في عثمان «أمامه ثلاثة واثنان خمسة ليس لهم سادس ملك يطير بجناحيه ونبي أخذ بضبعيه» أي عضديه «وساعٍ مجتهد وطالب يرجو ومقصر في النار».

قال بعض الشارحين: قوله «ثلاثة واثنان» ما الفائدة في ذلك. قلت: إن ثلاثة من الخمسة من أصحاب العصمة، واثنان من صنف آخر، والمعنى أن من مشى على الأرض من صنف المكلفين خمسة جبرئيل عليه السلام وغيره من الملائكة والمراد من ساعٍ مجتهد الأوصياء عليهم السلام، ومن طالب يرجو شيعتهم، ومن مقصر ما سوى الأربعة المكلفين الماشين على الأرض.

و «الضبع» بضم الباء في لغة قيس وتسكينها في لغة تميم حيوان معروف، وهي أنثى، وقيل تقع على الذكر والأنثى وربما قيل في الأنثى ضبعة بالهاء كما قيل سبع وسبعة بالسكون مع الهاء للتخفيف، والذكر ضبعان، والجمع ضباعين كسرحان وسراحين.

قال في المصباح: ويجمع الضبع على ضباع وبسكونها على أضبع.

(ضجع)

قوله تعالى: ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ﴾ [السجدة: ١٦] أي المراقد.

ومثله ﴿وَٱهْجُرُوهُنَّ فِي ٱلْمَضَاجِعِ﴾ [النساء: ٣٤] ولا تدخلوهن تحت اللحف.

قوله: ﴿لَبَرَزَ ٱلَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقَتْلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمْ﴾ [آل عمران: ١٥٤] أي لخرج الذين قدر الله عليهم القتل، وكتب في اللوح المحفوظ إلى مضاجعهم ومصارعهم ولا تنفع الإقامة في المدينة.

وفي الحديث «عجلوا موتاكم إلى مضاجعهم» أي إلى قبورهم ومراقدهم.

وفيه «اختاروا لنطفكم فإن للخال أحد الضجيعين» لعل المعنى فإن أخت الخال أحد الضجيعين، فإذا كان شريفاً كان ابن الأخت أو بنت الأخت كذلك، وإذا كان وضيعاً كان الولد وضيعاً. والله أعلم.

وضجيع الرجل: الذي يصاحبه.

والمضجع بفتح الميم والجيم: موضع الضجوع: والجمع مضاجع.

والمضاجعة بين الرجل والمرأة.

ومنه الحديث «ليس في المضاجعة وضوء».

والضجعة بالكسر من الاضطجاع، وهو النوم كالجلسة من الجلوس، وبفتحها المرة الواحدة.

وفي الخبر «كانت ضجعة رسول الله صلى الله عليه وآله أدماً حشوهاً ليف». أي ما كان يضطجع عليه، فيكون في الكلام حذف تقديره كانت ذات ضجعة أو نحو ذلك.

وضجع الرجل: أي وضع جنبه بالأرض ضجعاً وضجوعاً فهو ضاجع، واضطجع مثله، وفي افتعل لغتان للعرب فمنهم من يدغم فيقول اضجع ومنهم من لا يدغم فيقول اضطجع.

(ضرع)

قوله تعالى: ﴿لَّيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٍ ۝٦﴾ [الغاشية: ٦] قيل هو نبت بالحجاز مشوم له شوك كبار، يقال له الشبرق تأكله الإبل يضرها ولا ينفعها.

قال الشيخ أبو علي: وإنما سمي ضريعاً لأنه يشتبه عليها أمره فتظنه كغيره من النبت، والأصل في المضارعة المشابهة.

وعن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: الضريع شيء يكون في النار يشبه الشوك أمر من الصبر وأنتن من الجيفة وأشد حراً من النار.

وتضرع إلى الله: ابتهل إليه وتذلل.

وتضرع: خضع وذل.

والتضرع: المبالغة في السؤال والرغبة.

وضرع له يضرع بفتحتين ضراعة فهو ضارع: ذل وخضع.

وضرع ضرعاً من باب تعب لغة.

والتضرع: رفع اليدين والتضرع بهما.

وفي الحديث «التضرع تحريك الأصابع يميناً وشمالاً».

وفي آخر «التضرع تحرك السبابة اليمنى يميناً وشمالاً».

وضرع ضرعاً وزان شرف شرفاً: ضعف.

والفعل المضارع: ما فيه أحد الزوائد الأربع يجمعها قولك «أنيت» أو «نأتي».

والضرع لكل ذات ظلف أو خف كالثدي للمرأة.

وقولهم «لا سهم للضرع» محركة هو الصغير الذي لا يصلح للركوب أو الضعيف.

(ضعضع)

في الحديث «من تضعضع لسلطان جائر طمعاً فيه كان قرينه في النار» أي خضع وذل.

ومثله في آخر «ما تضعضع امرىء لآخر» يريد به غرض الدنيا «إلا ذهب ثلثا دينه».

و «تضعضع بهم الدهر فصاروا في ظلمات القبور» أي أذلهم.

وضعضعه: هدمه حتى الأرض.

وتضعضعت أركانه: أي اتضعت.

(ضفدع)

قوله تعالى: ﴿وَٱلضَّفَادِعَ وَٱلدَّمَ﴾ [الأعراف: ١٣٣] هي جمع ضفدع كخنصر حيوان معروف، والأنثى ضفدع، وربما قيل ضفدع بفتح الدال قيل وأنكره الخليل وجماعة. نقل أنه لما نقض قوم فرعون ما آمنوا به وعادوا إلى خبث أعمالهم بعث

الله عليهم الضفادع فامتلأت منها بيوتهم وأبنيتهم، وكانت تدخل في فرشهم وبين ثيابهم وأطعمتهم فلا يكشف أحد طعاماً ولا إناء إلا ويجد فيه الضفادع، وكان الرجل يجلس في الضفادع إلى ذقنه ويهم أن يتكلم فيثب الضفدع في فيه، وكانت تلقي نفسها في القدر وهي تغلي فتفسد طعامهم وتطفىء نيرانهم إلى غير ذلك من البلاء الشديد، فضجوا وصاحوا وسألوا موسى فقالوا: ادع لنا ربك يكشفها عنا، فدعا ربه فرفع الله عنهم الضفادع فأقاموا شهراً في عافية، ثم نقضوا العهد وعادوا إلى كفرهم فأرسل الله عليهم الدم.

وفي الحديث «نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن قتل ستة» وعد منها الضفدع وذلك لأنه لما أضرمت النار على إبراهيم شكت هوام الأرض إلى الله فاستأذنته أن تصب عليها الماء فلم يأذن لشيء منها إلا الضفدع.

(ضلع)

في الدعاء «وأعوذ بك من ضلع الدين» أي ثقله وميله عن الاستواء والاعتدال، يقال ضلع بالفتح يضلع ضلعاً بالتسكين: أي مال عن الحق.

وحمل مضلع: أي مثقل.

و الضلع بالتحريك الاعوجاج خلقة يقال ضلع بالكسر يضلع ضلعاً بالتحريك من باب تعب اعوج، فهو ضلع.

و الضلع من الحيوان بكسر الضاد وفتح اللام، وهي أنثى وجمعها أضلع و أضلاع و ضلوع.

و تضلع الرجل: امتلأ شبعاً ورياً.

ومنه حديث ماء زمزم «شرب حتى تضلع» أي أكثر من الشرب حتى تمدد جنبه و أضلاعه.

و أضلع المضيق: أي جعل مضيق الطريق وغراً مائلاً عن الاستقامة.

و الاضطلاع من الضلاعة، وهي القوة.

و اضطلع بهذا الأمر: أي قدر عليه، كأنه قويت عليه ضلوعه بحمله.

ومنه « مضطلع بالإمامة».

وفي وصفه صلى الله عليه وآله «أنه كان ضليع الفم»[1] أي عظيمه، وقيل واسعه، والعرب تحمد عظم الفم وتذم صغره، وقيل هو عظم الأسنان.

(ضوع)

في الخبر «جاء العباس فجلس على الباب وهو يتضوع من رسول الله صلى الله عليه وآله رائحة لم يجد مثلها» يعني يشم منه رائحة منتشرة لم يجد مثلها، من قولهم ضاع المسك يضوع ضوعاً من باب قال: فاحت رائحته وانتشرت.

(ضيع)

في الحديث «بين ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله للناس فضيعوه» أي أماتوه ولم يعبأ به.

ومنه «العتمة إلى نصف الليل وذلك تضييع».

ومنه حديث التأخير في الصلاة « ضيعتني ضيعك الله».

وقوله في حديث الثوب « فضيعت غسله» أي قصرت في غسله.

و الضيعة: الضياع . أعني الهلاك.

ومنه قوله: «أخاف عليه الضيعة».

و ضاع يضيع ضيعة و ضياعاً بالفتح أي

---

(١) مكارم الأخلاق ص ١٠.

هلك، فهو ضائع، والجمع ضيع وضياع مثل ركع وجياع.

ومنه الدعاء «وأعوذ بك من مال يكون عليّ ضياعاً» أي هلاكاً.

والإضاعة والتضييع بمعنى.

والضيعة بالفتح فالسكون: العقار والأرض المغلة، والجمع ضياع ككلاب، وضيع كبدر.

والضيعة أيضاً: الحرفة.

ومنه «كل رجل وضيعته».

والضياع: العيال، ومنه قوله صلى الله عليه وآله «من ترك ديناً أو ضياعاً فعلي».

والمضيعة وهي المفازة المنقطعة يجوز فيها كسر الضاد وسكون الياء كمعيشة وسكون الضاد وفتح الياء.

وفي الحديث «نهى عن إضاعة المال» قيل أراد به الحيوان، أي يحسن إليه ولا يهمل، وقيل إنفاقه في الحرام والمعاصي وما لا يحبه الله تعالى، وقيل أراد به التبذير والإسراف وإن كان في مباح.

باب ما أوله الطاء

(طبع)

قوله تعالى: ﴿طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ﴾ [التوبة: ٩٣] أي ختم عليها فلم توفق للخير.

والطبع بالسكون الختم، وبالتحريك العيب، وأصله الدنس والوسخ يغشيان السيف، ثم يستعمل فيما يشبه الوَسخ والدنس من الآثام والأوزار وغير ذلك من العيوب والمقابح، وكانوا يرون أن الطبع هو الرين، وقيل الرين أيسر من الطبع والطبع أيسر من الإقفال والإقفال أشد ذلك كله، وهو إشارة إلى قوله تعالى: ﴿بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ﴾ وقوله: ﴿طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ﴾ وقوله: ﴿أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ﴾.

وفي الحديث «من ترك ثلاث جمع من غير علة طبع الله على قلبه» أي ختم عليه وغشاه ومنعه ألطافه، وهو كما قيل صريح في إضلال الله لبعض عباده من باب المجازاة لا ابتداء كما زعمته الأشاعرة.

والطبيعة: مزاج الإنسان المركب من الأخلاط.

وفي حديث أبي الحسن عليه السلام «طبائع الجسم على أربعة: فمنها الهواء الذي لا تحيا النفس إلا به وبنسيمه ويخرج ما في الجسم من داء وعفونة، والأرض التي قد تولد اليبس والحرارة، والطعام ومنه يتولد الدم ألا ترى أنه يصير إلى المعدة فتعمل به حتى يلين ثم يصفو فتأخذ الطبيعة صفوه وما تم ينحدر مع الثقل، والماء وهو يولد البلغم».

قال بعض شراح الحديث: قوله «طبائع الجسم» الخ المراد أن نظام هيكل الإنسان مبني على أربعة: الهواء الذي متابعه دفع الفضلة فإن لتحرك النفس دخلاً في الدفع، والأرض التي تولد اليبس والحرارة في الهيكل لانعكاس أشعة الشمس، وفيه إشارة إلى تولد المرتين مرة السوداء ومرة الصفراء.

(طلع)

قوله تعالى: ﴿فَأَطَّلِعَ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ﴾ [غافر: ٣٧] أي لعلي أقف على حال إله موسى وأشرف عليه.

والطلوع والاطلاع: الصعود على الشيء، قال تعالى: ﴿فَٱطَّلَعَ فَرَءَاهُ فِى سَوَآءِ ٱلْجَحِيمِ ٥٥﴾ [الصافات: ٥٥].

قوله: ﴿حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ﴾ [المائدة: ٩٧] بفتح اللام وكسرها موضع الطلوع، يقال طلعت الشمس طلوعاً من باب قعد ومطلعاً: أي بينت وظهرت.

قال الشيخ أبو علي: قرأ الكسائي وخلف مطلع بكسر اللام والباقون بفتح اللام. ثم قال: مطلع مصدر بدلالة أن المعنى سلام هي حتى وقت طلوعه وإلى وقت طلوعه، فهو نحو مقدم الحاج وخفوق النجم بجعل المصدر فيه تقدير حذف المضاف، والقياس أن يفتح اللام كما أن مصادر سائر ما كان من فعل يفعل مفتوح العين نحو المخرج والمقتل.

وفي الدعاء «أعوذ بك من هول المطلع» بتشديد الطاء المهملة والبناء للمفعول: أمر الآخرة وموقف القيامة الذي يحصل الاطلاع عليه بعد الموت.

وفي الصحاح المطلع المأتى، يقال أين مطلع هذا الأمر أي مأتاه، وهو موضع الاطلاع من اشراف إلى انحدار.

وقال ابن الأثير: المطلع مكان الاطلاع من موضع عالٍ، يقال مطلع هذا الجبل من مكان كذا: أي مأتاه ومصعده.

ومنه حديث الحسن «إنما أبكي لهول المطلع وفراق الأحبة».

ومنه «لو أن لي ما في الأرض جميعاً لافتديت به من هول المطلع».

وفي حديث وصف علي عليه السلام مع الصحابة «وتطلعت حين تعتعوا»[١] التطلع الإشراف من عالٍ، وكني به عن الاهتمام العالي بما ينبغي تحصيله. والتعتع: التقبض، وتعتع القنفذ: إذا أدخل رأسه في جلده، وكني به عن قصورهم وقعودهم عن مقاماته.

وطلاع الأرض: ملاءها.

واطلعت زيداً على كذا: مثل أعلمته وزناً ومعنى.

والطلع: ما يطلع من النخل ثم يصير بسراً وتمراً إن كانت أنثى، وإن كانت ذكراً لم تصر تمراً بل يترك على النخلة أياماً معلومة حتى يصير فيه شيء أبيض مثل الدقيق، له رائحة زكية فيلقح به الأنثى.

وفي الحديث «الطليع ليس بمحارب» المراد به عين القوم.

وفي الخبر «المولود من أمتي أحب علي مما طلعت عليه الشمس وغربت» أي من جميع ما في الدنيا.

وفي الحديث «أكره أن أنام قبل طلوع الشمس، وأكره أن تطلع الشمس من غير مطلعها».

قال بعض الشارحين: يقرب إلى الذهن قراءة تطلع بتشديد اللام مبنياً للمفعول ليصح المعنى من غير تكلف.

والطالع: طالع النجوم.

ومنه الحديث «كنت أنظر في النجوم وأعرفها وأعرف الطالع، فإذا نظرت إلى الطالع الشر جلست».

وفي الحديث «واعلموا أنكم إذا اتبعتم طالع المشرق سلك بكم مناهج الرسول فتداويتم من العمى».

---

(١) نهج البلاغة ج ١، ص ٨٤.

قال بعض الشارحين: يحتمل أن يراد بالطالع المهدي.

لا يقال طلوعه من مكة وهي وسط الأرض، لأنا نقول اجتماع العساكر الكثيرة عليه وتوجهه إلى فتح البلاد إنما يكون من الكوفة وهي شرقي الحرمين وكثير من بلاد الإسلام، ويحتمل أن يراد به علي أمير المؤمنين لأن محله بالكوفة وهي شرقي الحرمين.

وما روي من «أن الشمس تطلع بين قرني شيطان» يذكر في محله.

(طمع)

طمع في الشيء طمعاً من باب تعب وطماعاً وطماعية بالتخفيف، فهو طامع وطمع.

(طوع)

قوله: ﴿ٱئْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا﴾ [فصلت: ١١] الآية. سئل الرضا عليه السلام عمن كلم الله لا من الجن ولا من الإنس؟ فقال: السماوات والأرض في قوله ﴿ٱئْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَآ أَتَيْنَا طَآئِعِينَ﴾(١).

قوله: ﴿فَطَوَّعَتْ لَهُۥ نَفْسُهُۥ قَتْلَ أَخِيهِ﴾ [المائدة: ٣٠] أي شجعته، ويقال رخصت وسهلت.

قوله: ﴿وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا﴾ [البقرة: ١٥٨] قيل: أي من تبرع بالسعي بين الصفا والمروة بعد إتيانه بالواجب.

قال بعض المفسرين: وليس بشيء لأنه لم يرد استحباب السعي ابتداء، بل إذا زاد شوطاً سهواً استحب له إكمال أسبوعين، وحينئذٍ يكون المراد من تطوع بالحج والعمرة بعد الإتيان بالواجب، أو يكون المراد به الصعود على الصفا وإطالة الوقوف عليه، فقد ورد أنه يستحب الوقوف عليه قدر قراءة سورة البقرة في ترتيل، وروي أنه يورث الغنى، وقال بعضهم إنه على إطلاقه، أي أيّ خير كان من القربات فإن الله شاكر أي مجاز على الشكر بإضعافه عليهم بقدر إيصاله من الجزاء.

قوله: ﴿ٱلَّذِينَ يَلْمِزُونَ ٱلْمُطَّوِّعِينَ﴾ [التوبة: ٧٩] أي المتطوعين في الصدقة فأدغم.

قوله: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ [آل عمران: ٩٧] أي من قدر على ذلك، قيل إنها شاملة للمستطيع بنفسه وغيره، فيدخل المغصوب الواجد من يحج عنه، ووجه التناول ـ على ما قيل ـ مع أن فعل الغير مقام فعل الشخص مجاز مبني على إعراب الآية، وفيه ثلاثة أوجه:

«أحدها» ـ إضافة حج الذي هو مصدر إلى المفعول ومن هو الفاعل، وتقديره أن يحج المستطيع البيت.

«الثاني» ـ كذلك إلا أن من شرطية جزاؤها محذوف، التقدير من استطاع إليه سبيلاً فليفعل.

«الثالث» ـ بدل بعض من كل، والتقدير على المستطيع من الناس حج البيت، فعلى الأول يكون الحمل على الأمرين جمعاً بين الحقيقة والمجاز، وعلى الثاني والثالث لا يكون جمعاً بينهما.

والاستطاعة: هي الإطاقة والقدرة، وربما قالوا: اسطاع يسطيع بحذف التاء وفي قراة حمزة ﴿فَمَا ٱسْطَٰعُوٓاْ أَن يَظْهَرُوهُ﴾ بالإدغام، فجمع بين الساكنين.

(١) البرهان ج ٤، ص ١٠٧.

قوله: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ [الشرح: ١٦] مرّ في «وقى».

قوله: ﴿لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴿٦٧﴾﴾ [الكهف: ٦٧] أي لن تقدر على ما أفعل، فإني أفعل أموراً ظاهرها مناكير وباطنها لم تحط به خبراً.

قوله: ﴿هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ﴾ [المائدة: ١١٢] أي هل يقدر ربك على ذلك.

قوله: ﴿إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ﴾ [هود: ٨٨] أي ما أريد إلا الإصلاح، وهو أن أصلحكم بموعظتي ونصيحتي.

قال الشيخ أبو علي: ما استطعت ظرف، أي مدة استطاعتي للإصلاح وما دمت متمكناً منه، أو بدل من الإصلاح أي المقدار الذي استطعت منه، ويجوز أن يكون مفعولاً للإصلاح، وكقوله: «ضعيف النكاية أعداؤه»، أي ما أريد إلا أن أصلح ما استطعت إصلاحه من فاسدكم.

وفي حديث الاستطاعة «قال البصري لأبي عبدالله عليه السلام: الناس مجبورون؟ قال عليه السلام: لو كانوا مجبورين لكانوا معذورين. قال: ففوض إليهم؟ قال: لا. قال: فما هم؟ فقال: علم منهم فعلاً فجعل فيهم آلة الفعل، فإذا فعلوا كانوا مع الفعل مستطيعين» لعل المراد بالاستطاعة هنا الاستطاعة التامة دون المكلف بها، وإلى هذا نظر بعض شراح الحديث حيث قال: ويمكن الجمع بين الأخبار بأن الاستطاعة قسمان ظاهرية وباطنية، وأن الظاهرية مناط التكليف وأنها متقدمة على التكليف. ألا ترى أن الحج يجب على من يموت في طريق مكة وأن الاستطاعة الجامعة للظاهرية والباطنية إنما تحصل في وقت الفعل والترك.

وفي الحديث «لا طاعة في معصية الله» يريد أن الطاعة لا تسلم لصاحبها ولا تخلص إذا كانت مشوبة بمعصية وإنما تصح مع اجتنابها.

ومثله «لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق» كما لو أمر بقتل وقطع ونحوه غير مشروع.

وفي الحديث «من أطاع رجلاً في معصية فقد عبده» قال بعض العارفين: لعلك تظن أن ما تضمنه من أن الطاعة عبادة لأهل المعاصي على ضرب من التجوز لا الحقيقة، وليس كذلك بل هو حقيقة فإن العبادة ليست إلا الخضوع والتذلل والطاعة والانقياد، ولهذا جعل سبحانه اتباع الهوى والانقياد إليه عبادة للهوى قال: ﴿أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَٰهَهُ هَوَاهُ﴾ وجعل طاعة الشيطان عبادة له فقال: ﴿أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَن لَّا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ﴾.

قوله عليه السلام: «هوى متبع وشح مطاع» أي يطيعه صاحبه في منع حقوق واجبة عليه في ماله.

والمطاوعة: الموافقة.

ورجل مطواع: أي مطيع.

وانطاع له: انقاد.

وطاعه طوعاً من باب قال، وفي لغة من بابي باع وخاف أي أذعن وانقاد، والطاعة اسم، ومنه اسم الفاعل من الرباعي مطيع، ومن الثلاثي طائع.

ولساني لا يطوع كذا: أي لا ينقاد.

وأتينا طوعاً أو كرهاً: أي انقياداً.

والطواعية: الطاعة، ومنه الدعاء «اللهم ارحمني بطواعيتي إياك وطواعيتي رسولك».

باب ما أوله الظاء

(ظلع)

ظلع البعير يظلع ظلعاً من باب نفع: غمز في مشيه، وهو شبيه بالعرج اليسير.

باب ما أوله الفاء

(فجع)

الفجيعة: الرزية، والجمع فجائع، وهي الفاجعة أيضاً: والجمع فواجع.

وفجعته في المال فجعاً من باب نفع فهو مفجوع، وتفجعت له: توجعت.

(فدع)

الفدع بفتحتين: اعوجاج الرسغ من اليد والرجل الكف أو القدم إلى الجانب الأيسر، وذلك الموضع الفدعة مثل النزعة والسلعة.

ورجل أفدع وامرأة فدعاء مثل أحمر وحمراء.

والأفدع: الذي يمشي على ظهور قدميه.

(فرع)

في حديث علي عليه السلام: «مضت أصول نحن فروعها»[1] أراد بالأصول الآباء وبالفروع الأبناء.

وفرع كل شيء: أعلاه، وهو ما يتفرع عن أصله.

ومنه قوله: «فرعت على هذا الأصل مسائل» أي استخرجت.

وفي الحديث الصحيح عن زرارة وأبي بصير عن الباقر والصادق عليهما السلام قالا: «علينا أن نلقي إليكم الأصول وعليكم أن تفرعوا» ومعناه بحسب التبادر ـ والله أعلم ـ علينا أن نلقي إليكم نفس أحكامه تعالى بأصول من الكلام يفرع عليها غيرها من متعلقاتها عليكم، أي ويلزمكم أن تفرعوا عليها لوازمها وما يتعلق بها، كأن يقول مثلاً: «حرمت الخمر لإسكاره» فيفرع على هذا الأصل تحريم سائر المسكرات، لوجود علة الأصل التي هي سبب التحريم في الفرع، أو يأمر بواجب مطلقاً مثلاً يتفرع عليه وجوب مقدماته التي يتوقف حصوله عليها إذ هو معنى التفريع الذي هو استنباط أحكام جزئية من قواعدها وأصولها.

وقال بعض الأفاضل: معناه علينا أن نلقي إليكم نفس أحكامه تعالى بقواعد كلية وعليكم استخراج تلك الصور الجزئية من تلك القواعد الكلية، مثل قولهم عليهم السلام: «كل شيء فيه حلال وحرام فهو لك حلال حتى تعرف الحرام بعينه فتدعه» وقولهم: «إذا اختلط الحلال والحرام غلب الحرام وليس بشيء» فإن تلك الصور الجزئية المشار إليها هي نفس ما أمر بها في تلك القواعد الكلية، فإن الأحكام الشرعية لا تجري على القواعد الكلية إلا باعتبار تلك الجزئيات، فالأمر بالكليات في الحقيقة ليس إلا أمراً بتلك الجزئيات، فلا معنى للتفريع حينئذٍ.

وفي حديث في وصفه صلى الله عليه وآله: «كان أفرع» هو ضد الأصلع.

وافترعت البكر: افتضضتها.

ومنه «فلما افترعها غلب الدم».

ومنه «إذا فرعت المرأة ذهب جزء من حيائها».

وفي الحديث «إياكم والكذب المفترع قيل له: وما الكذب المفترع؟ قال: يحدثك الرجل بحديث فتتركه فترويه عن غير الذي حدثك به»[2].

و «الفرع» وزان قفل من أعمال المدينة

---

(١) نهج البلاغة ج ٢، ص ٣٨.

(٢) الكافي ج ١، ص ٥٢.

والصفراء وأعمالها من الفرع، وكانت ديار عاد[١].

و «فرعون» على وزن برذون، فالواو والنون زائدتان، وهو لا ينصرف لأنه اسم أعجمي ومعرفة عرف في حال تعريفه لأنه نقل من الاسم العلم ولو عرف في حال تنكيره لانصرف، وجمعه فراعنة.

قال ابن الجوزي: وهو ثلاثة فرعون الخليل واسمه سنان، وفرعون يوسف واسمه الريان بن الوليد، وفرعون موسى واسمه الوليد بن مصعب، وكان بين يوم الذي دخل يوسف مصر واليوم الذي دخله موسى عليه السلام رسولاً أربعمائة عام.

وكل عاتٍ فرعون، والعتاة الفراعنة.

وقد تفرعن وهو ذو فرعنة: أي ذو دهاء ومكر.

(فزع)

قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ﴾ [سبأ: ٢٣] بالتشديد، أي جلى الفزع عن قلوبهم وكشف، أي عن قلوب الشافعين والمشفوع لهم.

قوله: ﴿لَا يَحْزُنُهُمُ ٱلْفَزَعُ ٱلْأَكْبَرُ﴾ [الأنبياء: ١٠٣] قيل هو إطباق باب النار حين تغلق على أهلها، وهو مروي عن علي عليه السلام.

والفزع: الذعر، وهو في الأصل مصدر.

قال الجوهري: وربما جمع على إفزاع.

والإفزاع: الإخافة والإغاثة أيضاً، يقال فزعت إليه فأفزعني: أي لجأت إليه من الفزع فأغاثني.

ومنه الحديث «إذا انكسف الشمس فافزعوا إلى مساجدكم».

وفي حديث كسوفي الشمس والقمر «إلا أنه لا يفزع لهما إلا من كان من شيعتنا» ووجهه على ما قيل إنهم يقولون بوجوب الصلاة لهاتين الآيتين، وأما غيرهم فيقولون باستحباب ذلك.

والمفزع: الملجأ.

وفلان مفزع الناس: إذا دهمهم أمر فزعوا إليه، يستوي فيه الواحد والجمع والمؤنث.

(قطع)

قطع الأمر ككرم فظاعة فهو فظيع: أي شديد شنيع جاوز المقدار في ذلك كأفظع.

وأفظعه واستفظعه: وجده فظيعاً.

(فقع)

قوله تعالى: ﴿فَاقِعٌ لَّوْنُهَا﴾ أي شديدة الصفرة ﴿تَسُرُّ ٱلنَّـٰظِرِينَ﴾ [البقرة: ٦٩].

والفقاع كرمان: شيء يشرب يتخذ من ماء الشعير فقط، وليس بمسكر ولكن ورد النهي عنه، قيل سمي فقاعاً لما يرتفع في رأسه من الزبد.

والفقع: ضرب من الكمأة، وهي البيضاء الرخوة، وكذلك الفقع كقرد.

باب ما أوله القاف

(قبع)

قبع الرجل يقبع قبوعاً: إذا أدخل رأسه في قميصه.

---

(١) قال في معجم البلدان ج ٤، ص ٢٥٢: والفرع قرية من نواحي المدينة عن يسار السقيا، بينها وبين المدينة ثمانية برد على طريق مكة، وقيل أربع ليالٍ، بها منبر ونخل ومياه كثيرة، وهي قرية غناء كبيرة، وهي لقريش الأنصار ومزينة، وبين الفرع والمريسيع ساعة من نهار، وهي كالكورة. . .

وقبيعة السيف: ما على مقبضه من فضة أو حديد.

(قدع)

قدعت فرسي: كففته.

وقدعت نفسي عما تريده وتطلب.

(قرع)

قوله تعالى: ﴿ٱلْقَارِعَةُ ۝١ مَا ٱلْقَارِعَةُ ۝٢﴾ [القارعة: ١ ـ ٢] القارعة: البلية التي تقرع القلب بشدة المخافة.

والقرع: الضرب بشدة الاعتماد.

وقوارع الدهر: دواهيه.

و «القارعة» اسم من أسماء القيامة لأنها تقرع القلوب بالفزع وتقرع أعداء الله بالعذاب.

قوله: ﴿مَا ٱلْقَارِعَةُ ۝٢﴾ هو تهويل لأمرها وتعظيم لشأنها، ومعناه وأي شيء القارعة.

وقرعتهم قوارع الدهر: أصابتهم.

وقوارع القرآن الآيات التي يقرؤها الإنسان إذا فزع من الجن والإنس نحو آية الكرسي لأنها تقرع الشيطان وتهلكه.

وقارعة الدار: ساحتها.

وقارعة الطريق: أعلاه، وهو موضع قرع المارة.

ومنه الحديث «نهى عن الصلاة في قارعة الطريق».

وقرعت الباب قرعاً: طرقته

وقرع ناقته: ضربها بالسوط.

وقرع رأسه بالعصا وقرعته بالمقرعة: ضربته بها.

والمقرعة بالكسر فالسكون: ما يقرع به الدابة.

وقارعته: أي ضاربته وجادلته، فقرعته أي غلبته بالمجادلة.

وقارعته أقرعه بفتحتين: غلبته.

و «القرعة» بالضم فالسكون معروفة.

ومنه الحديث «كل مجهول ففيه القرعة» ولها تفصيل حررناه في القواعد الأصولية.

وأقرعت بينهم من القرعة، واقترعوا وتقارعوا بمعنى.

والمقارعة: المساهمة.

ومنه «اقترعوا عند التنافس أيهم يكفل مريم وكانوا يلقون الأقلام بالنهر فمن علا سهمه» أي ارتفع «كان له الحظ».

والأقرع من الحيات: الذي قرع السم في رأسه أي جمعه فذهب شعره.

وقرع الفحل الناقة من باب نفع.

والقرع محركة: البثر الأبيض يخرج بالفصال ودواه الملح.

والأقرع: الذي ذهب شعر رأسه من آفة، وقد قرع فهو أقرع.

وأرض قرعاء: لا نبات فيها.

وفي الدعاء «وأعوذ بك من قرع الفناء» وقد مرّ شرحه.

و «القرع» بالفتح فالسكون وبالتحريك في لغة: حمل اليقطين، الواحدة قرعة بالفتح أيضاً، وتسمى الدبا.

ومنه الحديث «ليس في حب القرع وضوء».

و «قارع» اسم جبل على يسار الطريق لمريد الحج.

ومنه الحديث «باني قارع وهادمه يقطع إرباً إرباً» يعني بذلك جعفر بن يحيى البرمكي، وقد

أمر أن يبنى له ثم مجلس يجلس عليه ثم لما رجع من مكة صعد إليه ثم أمر بهدمه، فلما انصرف إلى العراق قطع إرباً إرباً.

وقريعة البيت: خير موضع فيه.

والتقريع: التعنيف.

(قرثع)

القرثع من النساء: البلهاء.

وسئل أعرابي عن القرثع؟ فقال: هي التي تكحل إحدى عينيها وتترك الأخرى وتلبس قميصاً مقلوباً.

(قزع)

في حديث علي «فيجتمعون إليه كما يجتمع قزع الخريف»[1].

ومثله في أصحاب القائم «يجتمعون إليه كما يجتمع قزع الخريف» أي قطع السحاب المتفرقة، قيل وإنما خص الخريف لأنه أول الشتاء والسحاب فيه يكون متفرقاً غير متراكم ولا مطبق، ثم يجتمع بعضه إلى بعض بعد ذلك.

والقزع بالتحريك: أن يحلق رأس الصبي ويترك في مواضع منه متفرقة غير محلوقة تشبيهاً بقزع السحاب.

ومنه الحديث «نهى عن القزع».

وروي «أن تحت كل شعرة شيطان» والقزعة: القطعة من الغنم، وجمعها قزع مثل قصبة وقصب.

و «القنزعة» بضم القاف والزاي وسكون النون واحدة القنازع، وهي أن يحلق الرأس إلا قليلاً ويترك وسط الرأس.

ومنه الحديث «ما من مسلم يمرض في سبيل الله إلا حط الله عنه خطاياه وإن بلغت قنزعة رأسه».

والقنزع: الديوث الذي لا يغار على أهله.

(قشع)

تقشع السحاب: أي تصدع واتلع.

وقشعت الريح السحاب من باب نفع: أي كشفته، فانقشع وتقشع.

(قصع)

في الحديث ذكر القصعة هي كبدرة وهي معروفة، والجمع قصع كبدر، وقصاع ككلاب، وقصعات كسجدات، وهي عربية، وقيل معربة، وعن الكسائي أعظم القصاع الجفنة ثم القصعة تليها تشبع العشرة ثم الصحفة تشبع الخمسة ثم المكيلة تشبع الرجلين ثم الصحيفة تشبع الرجل.

وقصعه قصعاً: صغره وحقره.

والقصع: ابتلاع الماء.

(قضع)

«قضاعة» أبو حي من اليمن - قاله الجوهري، وذكر نسبه إلى عدنان.

(قطع)

قوله تعالى: ﴿لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ﴾ [الأنعام: ٩٤] أي وقع التقطع بينكم، كما تقول جمع بين الشيئين أي أوقع الجمع بينهما على استناد الفعل إلى مصدره، وقرىء بينكم على إسناد الفعل إلى الظرف.

قوله: ﴿وَفِي ٱلْأَرْضِ قِطَعٌ مُّتَجَٰوِرَٰتٌ﴾ [الرعد: ٤] أي متجاورة متلاصقة طيبة إلى سبخة وصلبة

---

(١) نهج البلاغة ج ٢، ص ٩٥.

إلى رخوة وصالحة للزرع والشجر إلى أخرى على عكسها مع انتظام الجميع في جنس الأرضية، وكذلك الكروم والزروع والنخيل الثابتة في هذه القطع مختلفة الأجناس والأنواع، وهي تسقى بماء واحد تراها متغايرة الثمار في الأشكال، والنبات والطعوم والروائح متفاضلة فيها، وفي ذلك دلالة على صنع القادر العالم الموقع أفعاله على وجه دون وجه.

قوله: ﴿وَتَقَطَّعُوٓاْ أَمۡرَهُم بَيۡنَهُمۡۖ﴾ [الأنبياء: ٩٣] أي تقسموه واختلفوا في الاعتقاد والمذاهب.

قوله: ﴿إِلَّآ أَن تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمۡۗ﴾ [التوبة: ١١٠] أي قطعاً بحيث لا يبقى لها قابلية الإدراك.

قوله: ﴿قُطِّعَتۡ بِهِ ٱلۡأَرۡضُ﴾ [الرعد: ٣١] أي تصدعت من خشية الله عند قراءته وشققت فجعلت أنهاراً وعيوناً.

قوله: ﴿لِيَقۡطَعَ طَرَفٗا﴾ [آل عمران: ١٢٧] أي يهلك جماعة.

قوله: ﴿ثُمَّ لۡيَقۡطَعۡ﴾ [الحج: ١٥] أي ليختنق، ويسمى الاختناق قطعاً لأن المختنق يقطع نفسه بحبس مجاريه قطعاً من الليل بالتحريك جمع قطعة، ومن قرأ قطعاً بتسكين الطاء أراد اسم ما قطع.

وفي الحديث «لا يمين في قطيعة رحم» كما لو حلف لا يكلم أباه مثلاً، ويمكن أراد بالقطيعة الأخ في الدين أيضاً.

وفي الدعاء «وأعوذ بك من مقطعات النيران».

قال بعض الشارحين: المقطعات كل ثوب يقطع كالقميص والجبة ونحوهما لا ما لا يقطع كالإزار والرداء. قال: ولعل السر في كون ثياب النار مقطعات كونها أشد لاشتمالها على البدن والعذاب بها أشد ـ انتهى.

وعن بعض اللغويين: أن المقطعات جمع لا واحد له من لفظه وواحدها ثوب، وبعضهم بدل القاف فاء والطاء ظاء جمع مفظعة بسكون الفاء، من فظع الأمر فظاعة فهو فظيع: أي شديد شنيع، والأول أشهر.

وفي الدعاء «وأعوذ بك من الذنوب التي تقطع الرجاء» وقد مرّ شرحها في رجا.

و «القطيعة» محال ببغداد أقطعها المنصور أناساً من أعيان دولته ليعمروها ويسكنوها[(١)].

ومنه «حدثني شيخ من أهل قطيعة الربيع».

وأقطعته قطيعة: أي طائفة من أرض الخراج.

والإقطاع: إعطاء الإمام قطعة من الأرض وغيرها ويكون تمليكاً وغير تمليك.

وفي الحديث «خلق الله تعالى آدم وأقطعه الدنيا قطيعة» أي أعطاه إياها.

وأقطعته قضباناً من الكرم: أذنت له في قطعها.

والقطيع: الطائفة من البقر والغنم، والجمع أقاطيع على غير القياس.

والتقاطع: ضد التواصل.

---

(١) في معجم البلدان ج ٤، ص ٣٧٦ ذكر أن غير المنصور من الخلفاء أيضاً اقطع القطائع، وعد عدة أمكنة من هذه القطائع ومن بينها قطيعة الربيع فقال: هي منسوبة إلى الربيع بن يونس حاجب المنصور ومولاه، وكانت قطيعة الربيع بالكرخ مزارع الناس من قرية يقال لها يداوري من أعمال بادوريا، وهما قطيعتان خارجة وداخلة . . .

والقطيعة: الهجران.

والقطائع: اسم لما لا ينقل من المال كالقرى والأراضي والأبراج والحصون.

ومنه الحديث «قطائع الملوك كلها للإمام».

ومنقطع كل شيء حيث ينتهي إليه طرفه، نحو منقطع الوادي والرمل والطريق.

وقوله: «من يمينه إلى منقطع التراب» أي إلى آخر الدنيا ونهايتها.

والقطعة بالكسر: الطائفة من الشيء، والجمع قطع كسدرة وسدر.

والأقطع: المقطوع اليد، والجمع قطعان مثل أسود وسودان.

وأقطع الرجل: الذي قطعت رجله.

وأرض منقطعة: بعيدة عن العمران.

وفلان منقطع إلى فلان: أي لم يأنس بغيره.

وانقطع الغيث: انحبس.

وانقطع بفلان فهو منقطع به: إذا عجز عن سفره من نفقة ذهبت وغيرها.

وفي الحديث «قطع على يديه نحواً من أربعمائة إنسان» أي جزم بإمامته عليه السلام.

وقطّعت الشيء شدد للمبالغة فتقطع.

وقطع الرجل الطريق: إذا أخافه فهو قاطع والجمع قطاع الطريق، وهم اللصوص الذين يعتمدون على قوتهم ويأخذون أموال الناس ويقتلونهم إن منعوا.

وقطع الحدث الصلاة: أبطلها.

وقطعت النهر: عبرته.

وقطعت الصديق: هجرته.

وقطعته عن حقه: منعته.

والمقطع: بكسر الميم آلة القطع وبفتحها موضع القطع كالقطعة بالتحريك.

(قعقع)

القعقعة: حكاية صوت السلاح ونحوه.

والقعقاع: تتابع أصوات الرعد.

و «قعيقاع» اسم رجل[١].

و «قعيقعان» بضم الأولى وكسر الثانية وفتح المهملتين وسكون التحتانية جبل بمكة معروف مقابل أبي قبيس[٢].

وطريق تعقعاع: لا يسلك إلا بمشقة.

و «القعقع» بالضم: طائر أبلغ ضخم من طير البر طويل المنقار ـ قاله الجوهري.

و «قينقاع» بفتح القاف وضم النون وقد تكسر وتفتح بطن من يهود المدينة، ومنه سوق قينقاع أضيف السوق إليهم.

ومنه الحديث «شعارنا يوم قينقاع يا ربنا لا يغلبنك».

(قفع)

«ابن المقفع»[٣] بالميم والقاف والفاء المشددة والعين المهملة أخيراً على ما صح في

---

(١) ذكر الزركلي في الأعلام ج ٦، ص ٤٨ عدة أشخاص اسمهم القعقاع.

(٢) انظر في معجم البلدان ج ٤، ص ٣٧٩ سبب تسمية هذا الجبل بهذا الاسم.

(٣) عبد الله بن المقفع الفارسي كان مجوسياً أسلم على يد عيسى بن علي عم المنصور بحسب الظاهر وكان على طريق الزندقة، وهو الذي ترجم كتاب كليلة ودمنة إلى العربية، وصنف الدر اليتيمة في طاعة الملوك، قتله أمير البصرة بأمر المنصور سنة ١٤٣هـ ـ الكنى والألقاب ج ١، ص ٤٠٨.

النسخ: رجل كان دهرياً كابن أبي العوجاء.

(قلع)

قوله تعالى: ﴿وَيَٰسَمَآءُ أَقْلِعِى﴾ [هود: ٤٤] أي امسكي.

والإقلاع: الإمساك.

وفي وصفه ﷺ: «كان إذا مشى يتقلع» المعنى كان يرفع رجليه من الأرض رفعاً بيناً بقوة لا يمشي مشي احتشام واختيال. وقوله: «كأنما يمشي في صبب» كالمبين له، فإن الانحدار والتكفؤ إلى قدام والتقلع من الأرض يقارب بعضها بعضاً.

وقلعت الشيء من موضعه قلعاً: نزعته، واقتلعته وتقلع وانقلع.

والإقلاع من الأمر: الكف عنه، ومنه الإقلاع عن الذنوب.

و «القلعة» بالتحريك لا يجوز الإسكان: الحصن على الجبل، والجمع قلع كقصبة وقصب، وقلاع كرقاب.

والقلعة بالضم: المال العارية.

وفي حديث علي ﷺ «أحذركم الدنيا فإنها دار بلغة ومنزل قلعة»[1] أي تحول وارتحال ليس بمستوطن كأنه يقلع ساكنه.

وفي الخبر «لا يدخل الجنة ديوث ولا قلاع» هو بالتشديد الساعي إلى السلطان بالباطل في حق الناس، سمي به لأنه يقلع المتمكن من الأمر ويزيله عن رتبته كما يقلع النبات من الأرض.

والمقلاع بالكسر: الذي يرمى به الحجر.

وفي الحديث «الطاوس كأنه قلع داري عنجه نوتيه» القلع بالكسر: شراع السفينة، وداري منسوب إلى دارين بلدة على البحر، وعنجه أي عطفه، يقال عنجت الناقة أعنجها عنجاً إذا عطفتها، والنوتي الملاح.

(قمع)

في قوله تعالى: ﴿وَلَهُم مَّقَٰمِعُ مِنْ حَدِيدٍ ﴿٢١﴾﴾ [الحج: ٢١] المقامع جمع مقمعة بكسر الميم، وهي شيء من حديد كالمحجن يضرب به.

وقمعته: إذا ضربته بها.

وفي الحديث «من النساء كرب مقمع»[2] وقد مرّ في جمع.

وقمعته قمعاً: أذللته وأقمعته بمعناه.

وفي حديث وصف أوليائه تعالى «فهم بين شريد نادٍ وخائف مقموع» أي مذلل مقهور.

والقمع على التمرة ونحوها، وهو الذي تتعلق به، وهو كعنب في الحجاز وكحمل في تميم.

(قنع)

قوله تعالى: ﴿وَأَطْعِمُوا۟ ٱلْقَانِعَ وَٱلْمُعْتَرَّ﴾ [الحج: ٣٦] القانع هو الذي يقنع بالقليل ولا يسخط ولا يكلح ولا يربد شدقه غيظاً.

ومثله جاء في الحديث، وفي الصحاح القانع الراضي بما معه، وربما يعطي من غير سؤال، من قنع بالكسر يقنع قناعة فهو قانع، وقيل من قنع يقنع بفتح العين فيهما قنوعاً فهو قانع: إذا خضع وسأل.

قوله: ﴿مُقْنِعِى رُءُوسِهِمْ﴾ [إبراهيم: ٤٣] هو من

---

(١) نهج البلاغة ج ١، ص ٢٢٠.

(٢) معاني الأخبار ص ٣١٧.

قولهم أقنع رأسه: إذا نصبه لا يلتفت يميناً وشمالاً وجعل طرفه موازياً لما بين يديه.

وفي الحديث «القانع غني وإن جاع وعري، ومن قنع استراح من أهل زمانه واستطال على أقرانه، ومن قنع فقد اختار الغنى على الذل والراحة على التعب».

والقناعة بالفتح: الرضا بالقسم.

ومنه «القانع» وهو الذي يقنع بما يصيبه من الدنيا وإن كان قليلاً ويشكر على اليسير.

وفي الحديث «القناعة كنز لا ينفد»[١] وذلك لأن الاتفاق منها لا ينقطع كلما تعذر عليه شيء من أمور الدنيا قنع بما دونه ورضي.

وفيه «عز من قنع وذل من طمع» وذلك لأن القانع لا يذله الطلب فلا يزال عزيزاً.

ومن أمثالهم «خير الغني القنوع» بالضم أعني القناعة.

وقد قنع بالشيء من باب تعب: رضي به. فهو قنع و«قنوع».

والمقنع والمقنعة بالكسر فيهما: ما تقنع به المرأة رأسها. قال الجوهري: والقناع أوسع من المقنعة وجمع القناع قنع ككتاب وكتب.

وتقنعت: لبست القناع.

وقنع الرجل رأسه بالتشديد، وتقنع فعل ذلك.

ورجل مقنع: عليه بيضة مستور بها.

ومنه حديث أهل البيت عليهم السلام «أمرنا مستور - أي محجوب - مقنع بالميثاق».

وفي الحديث «ثم أتي بقناع من رطب عليه ألوان» القناع الطبق الذي يؤكل عليه، ويقال القنع بالضم والكسر.

و«المقنع» في الغيبة للسيد المرتضى رحمه الله.

(قوع)

قوله تعالى: ﴿كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ﴾ [النور: ٣٩] القيعة بالكسر والقاع بمعنى واحد، وهو المستوي من الأرض، ويقال قيعة جمع قاع وجمع القاع أقوع وأقواع وقيعان، صارت الواو ياء لكسرة ما قبلها.

وقاعة الدار: ساحتها.

و«قاع قرقر» قيل قرقر أيضاً في معنى القاع، وهو المستوي من الأرض، وإنما عبر بلفظين مختلفين للمبالغة في استواء ذلك المكان، وقد روي «بقاع قرق» وهو مثله في المعنى.

باب ما أوله الكاف

(كرع)

الكراع كغراب من الغنم والبقر بمنزلة الوظيف من الفرس، هو مستدق الساعد، وهو أنثى، والجمع أكرع كأفلس.

وعن ابن فارس الكراع من الدواب ما دون الكعب، ومن الإنسان ما دون الركبة.

والكراع: اسم لجماعة الخيل خاصة.

وأكارع الأرض: أطرافها الواحدة كراع.

و «كراع الغميم» بالغين المعجمة وزان كريم: وادٍ بينه وبين المدينة نحو من مائة وسبعين ميلاً وبينه

---

(١) ذكر في نهج البلاغة هذا الكلام في موضعين ج ٣، ص ١٦٤ و ٢٦٦ وفي كلا الموضعين جاءت الكلمة هكذا «القناعة مال لا ينفد».

وبين مكة نحو ثلاثين ميلاً ومن عسفان إليه ثلاثة أميال[1].

وكرع من الماء من باب نفع كروعاً: شرب بفيه، وإن شرب بكفيه فليس بكرع.

وكرع كرعاً من باب تعب لغة.

وكرع في الإناء: أمال عنقه إليه فشرب منه.

(كرسع)

الكرسوع: طرف الزند الذي يلي الخنصر، وهو ناتىء عند الرسغ ـ قاله الجوهري.

والكوع: رأس اليد مما يلي الإبهام، وسيأتي.

(كسع)

في حديث زيد بن أرقم «أن رجلاً كسع رجلاً من الأنصار» أي ضرب دبره بيده، من الكسع وهو أن تضرب دبر الإنسان بيدك أو بصدر قدمك.

(كنع)

في الحديث «صاحب ياسين كان مكنع الأصابع» الأكنع من رجعت أصابعه إلى كفه وظهرت دواجيه، وهي مفاصل أصول الأصابع.

ومنه الدعاء «وعصيتك بيدي ولو شئت وعزتك وجلالك لكعنتني».

ويقال كنعت أصابعه بالكسر كنعاً أي تشنجت ويبست.

والتكنع: التقبض.

وكنع كنوعاً: انقبض.

وفي الدعاء «أعوذ بالله من الكنوع» وهو الدنو من الذل والتخضع للسؤال، يقال كنع كنوعاً: إذا قرب ودنا.

والمكنع: الذي قطعت يداه.

(كوع)

الكوع بالضم: طرف الزند الذي يلي الإبهام، والجمع أكواع كقفل وأقفال، والكاع لغة فيه.

وعن الأزهري الكوع: طرف العظم الذي يلي رسغ اليد المحاذي للإبهام، وهما عظمان متلاصقان في الساعد أحدهما أدق من الآخر، وطرفاهما يلتقيان عند مفصل الكف، فالذي يلي الخضر يقال له الكرسوع والذي يلي الإبهام يقال له الكوع، وهما عظما ساعدي الذراع.

والكوع بفتحتين مصدر من باب تعب وهو اعوجاج الكوع.

والأكوع: المعوج الكوع.

(كيع)

في حديث صفات المؤمن «يكيع عن الخنا والجهل» أي يهابهما ويجبن عنهما، يقال كعت عن الشيء: إذا هبته وجبنت عنه.

ومنه حديث علي بن الحسين وقد قال للناس «من منكم تطيب نفسه أن يأخذ جمرة في كفه فيمسكها حتى تطفأ؟ قال: فكاع الناس كلهم» أي هابوا ذلك.

---

(١) وهو وادٍ أمام عسفان بثمانية أميال، وهذا الكراع جبل أسود في طرف الحرة يمتد إليه ـ معجم البلدان ج ٤، ص ٤٤٣.

باب ما أوله اللام

(لذع)

لذعته النار لذعاً من باب نفع: أحرقته.

ولذعه بلسانه: أوجعه بكلام.

وفي الدعاء «نعوذ بالله من لواذعه» كأنها التي تلذع الإنسان وتوجعه.

واللوذعي: الظريف الحديد الفؤاد.

(لسع)

اللسع واللذع سواء، يقال لسعته الحية والعقرب تلسعه لسعاً.

وحديث «لا يلسع المؤمن من جحر مرتين» قد مرّ.

(لطع)

اللطع: اللحس، يقال لطعته بالكسر ألطعه لطعاً: أي لحسته.

(لفع)

في الحديث «كن نساء المؤمنات يشهدن مع النبي صلى الله عليه وآله ثم يرجعن متلفعات بمروطهن لا يعرفن من الغلس» أي متلحفات بأكسيتهن، من اللفاع بالكسر وهو اللحاف.

ومنه حديث علي عليه السلام: «وقد دخلنا في لفاعنا».

ولفع الرجل رأسه تلفيعاً: أي غطاه.

وتلفع الرجل الثوب: إذا اشتمل به وتغطى.

(لكع)

في حديث الحسن بن علي عليه السلام وقد قيل له طاب استحمامك فقال «وما تصنع بالإست يا لكع».

قال في النهاية اللكع عند العرب العبد، ثم استعمل في الحمق والذم، يقال للرجل لكع وللمرأة لكاع، وقد لكع الرجل لكعاً فهو ألكع وأكثر ما يستعمل في البذاء، وهو اللئيم، وقيل الوسخ ـ انتهى.

ومنه قوله: «يأتي على الناس زمان يكون أسعدهم بالدنيا لكع» قال بعض الشارحين: ويقال للصبي الصغير لكع ذهاباً إلى صغر جثته، وأما قولهم للعبد واللئيم لكع فلعلهم ذهبوا فيه إلى صغر قدره.

وفي حديث الحسن عليه السلام قال للرجل «يا لكع» يريد صغر العلم.

ولكع عليه الوسخ لكعاً: إذا لصق به ولزمه.

وفي الصحاح يقال للجحش لكع، وللصبي الصغير أيضاً.

اللكيعة: الأمة اللئيمة.

(لمع)

في الحديث: «اغتسل أبي فبقيت لمعة» أي بقعة يسيرة من جسده لم ينلها الماء، وهي بضم اللام وسكون الميم وفتح العين المهملة وفي الآخرة هاء: القطعة من الأرض اليابسة العشب التي تلمع وسط الخضرة، استعيرت للموضع لا يصيبه الماء في الغسل والوضوء من الجسد حيث خالف ما حولها في بعض الصفات.

ولمع البرق لمعاً ولمعاناً: أي أضاء، والتمع مثله ـ قاله الجوهري.

والألمعي من الرجال: الذكي المتوقد.

والملمع من الخيل: الذي يكون في جسده بقع تخالف لونه.

(لوع)

في الخبر «إني لأجد له من اللاعة ما أجد

لولدي». قال في النهاية اللاعة واللوعة ما يجد الإنسان لولده وحميمه من الحرقة وشدة الحب.

ولوعه الحزن: حرقته، وقد لاعه الحب بلوعه.

والتاع فؤاده: احترق.

باب ما أوله الميم

(متع)

قوله تعالى: ﴿وَمَتِّعُوهُنَّ﴾ [الأحزاب: ٤٩] أي أعطوهن من مالكم ما يتمتعن به ﴿عَلَى ٱلْمُوسِعِ قَدَرُهُۥ وَعَلَى ٱلْمُقْتِرِ قَدَرُهُۥ﴾ أي على الغني الذي هو سعة فغناه على قدر حاله، وعلى الفقير الذي هو في ضيق على قدر حاله، ومعنى قدره مقداره الذي يطيقه، والمقدار والقدر لغتان.

وفي الحديث «إن كان موسعاً متع امرأته بالعبد والأمة، والمقتر يمتع بالحنطة والزبيب والثوب والدراهم».

وفي آخر «الغني يمتع بدار أو خادم، والوسط يمتع بثوب، والفقير بدرهم أو خاتم».

قوله: ﴿يُمَتِّعْكُم مَّتَٰعًا حَسَنًا﴾ [هود: ٣] أي نعمركم.

والتمتع: التعمير.

ومنه قوله تعالى: ﴿أَفَرَءَيْتَ إِن مَّتَّعْنَٰهُمْ سِنِينَ ۝٢٠٥﴾ [الشعراء: ٢٠٥].

والمتعة: ما تبلغ به من الزاد، ومنه قوله: ﴿مَتَٰعًا لَّكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ﴾ [المائدة: ٩٦].

وقوله: ﴿تَمَتَّعُوا۟ فِى دَارِكُمْ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍ﴾ [هود: ٦٥] أي تزودوا، وقيل عيشوا فيها ثلاثة أيام، وهذا أمر وعيد.

قوله: ﴿وَمَتَٰعًا إِلَىٰ حِينٍ﴾ [يس: ٤٤] أي انتفاع يعيش إلى انقضاء حالكم.

والمتاع: المنفعة، وكل ما ينتفع به كالطعام البر وأثاث البيت.

ومنه قوله تعالى: ﴿ٱبْتِغَآءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَٰعٍ﴾ [الرعد: ١٧].

ومتعته بالتثقيل: إذا أعطيته ذلك، والجمع أمتعة.

قوله: ﴿مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ [آل عمران: ١٤] أي منفعتها التي لا يدوم.

قوله: ﴿فَأُمَتِّعُهُۥ قَلِيلًا﴾ [البقرة: ١٢٦] أي أبقيه وأؤخره، وإنما قال ﴿قَلِيلًا﴾ لأن المتاع يكثر ويطول.

قوله: ﴿فَمَا ٱسْتَمْتَعْتُم بِهِۦ مِنْهُنَّ فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ﴾ [النساء: ٢٤] المراد نكاح المتعة، والآية محكمة غير منسوخة ولم يخالف في ذلك سوى الجمهور حيث حرموا ذلك.

قوله: ﴿فَٱسْتَمْتَعُوا۟ بِخَلَٰقِهِمْ﴾ [التوبة: ٦٩] قيل معناه رضوا بنصيبهم من الدنيا عن نصيبهم من الآخرة.

قوله: ﴿ٱسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ﴾ [الأنعام: ١٢٨] أي استنفع.

واستمتعت بكذا وتمتعت به، ومنه قوله: ﴿فَمَن تَمَتَّعَ بِٱلْعُمْرَةِ إِلَى ٱلْحَجِّ﴾ [البقرة: ١٩٦] الآية.

والتمتع في الحج: مناسك معروفة مذكورة في محالها، وقد جمعها قول من قال «اطرست للعمرة اجعل نهج أو وامر نحط رست طر مر لحج».

والتمتع أصله التلذذ، وسمي هذا النوع به لما يتخلل بين عمرته وحجته من التحلل الموجب لجواز الانتفاع والتلذذ بما كان قد حرمه الإحرام مع ارتباط عمرته بحجه حتى أنهما كالشيء الواحد شرعاً، فإذا حصل بينهما ذلك فكأنه حصل في الحج.

والمتعة بالضم فالسكون: اسم من تمتعت بكذا أي انتفعت: ومنه متعة النكاح، ومتعة الطلاق، ومتعة الحج، لأنه انتفاع.

ونكاح المتعة هي النكاح بلفظ التمتع إلى وقت معين، كأن يقول لامرأة «أتمتع بك كذا مدة بكذا من المال».

وفي الحديث «إن الله تعالى رأف بكم فجعل المتعة عوضاً لكم من الأشربة» وكأنه يريد بالأشربة المسكرات التي يتلذذ بها.

وفي بعض الأحاديث «إن الله تعالى حرم على شيعتنا المسكر وكل شراب وعوضهم من ذلك المتعة».

وأمتعه الله بكذا، ومتعه بمعنى.

(مجع)

المجيع: ضرب من الطعام، وهو تمر يعجن بلبن ـ قاله الجوهري.

(مرع)

في حديث الاستسقاء «اسقنا غيثاً مريعاً» قال بعض الشارحين: يروى بالياء المثناة والباء الموحدة في المريع بالياء المثناة من المراعة فتح ميمه، يقال مكان مريع: أي خصب، أو من راعت الإبل إذا كثر أولادها، ويكون المعنى اسقنا غيثاً كثيراً. والمربع بالباء الموحدة المغني عن الارتياد لعمومه، فالناس يربعون حيث كانوا أي يقيمون ولا يحتاجون إلى الانتقال في طلب الكلاء. وقد تقدم البحث في ذلك.

وجمع المريع أمرع وأمراع مثل أيمن وأيمان.

وقد مرع الوادي بالضم وأمرع أي أكلأ، فهو ممرع.

وعيش ممرع: أي خصيب واسع.

وأرض أمروعة: أي خصيبة.

وفي الخبر «ما تداوى الناس بشيء خير من مرعة عسل. قلت: ما المرعة عسل؟ قال: لعقة عسل».

وفيه عن ابن عباس وقد سئل عن السلوى؟ فقال: هي المرعة ـ بضم الميم وفتح الراء وسكونها ـ طائر أبيض حسن اللون طويل الرجلين بقدر السماني يقع في المطر من السماء.

(مزع)

في الخبر «ما زال المسألة في العبد حتى يلقى الله وما في وجهه مزعة لحم» أي قطعة يسيرة من اللحم.

وفي خبر معاذ «حتى تخيل إلى أنفه يتمزع من شدة غضبه» أي ينقطع ويتشقق غضباً.

(مصع)

في الحديث «الذبيحة إذا شككت في حياتها فرأيت تطرف عينها أو تحرك أذنيها أو تمصع بذنبها فاذبحها» هو من المصع: الحركة والضرب.

ومصع البرد: أي ذهب.

والمصعة: ثمرة العوسج، والجمع مصع.

(معمع)

المعمعة: صوت الحريق في القصب ونحوه، وصوت الأبطال في الحرب.

والمعمعان: شدة الحر.

ومعمع القوم: ساروا في شدة الحر.

والمعمع: المرأة التي أمرها مجمع لا تعطي أحداً من مالها شيئاً.

و «مع» كلمة تدل على المصاحبة.

قال الجوهري: قال محمّد بن السري الذي يدل على من أن مع اسم حركة آخره مع تحرك ما قبله، وقد يسكن وينون يقول: «جاؤوا معاً».

وفي المصباح مع كلمة تضم الشيء إلى الشيء، تقول «افعل هذا مع هذا» أي مجموعاً، وهي ظرف على المختار لدخول التنوين نحو «خرجنا معاً» ودخول من عليه ولكن استعماله شاذ، وهو بفتح العين وإسكانها لغة لبني ربيعة، فيكسر لالتقاء الساكنين، نحو «مع القوم»، وقيل هو في السكون حرف.

قال الرماني: إن دخل عليه حرف الجر كان اسماً وإلا كان حرفاً.

قال: وتقول «خرجنا معاً» أي في زمان واحد، ونصبه على الظرفية، وقيل على الحال، أي مجتمعين.

قال: والفرق بين «فعلنا معاً» و «فعلنا جميعاً» أن معاً يفيد الاجتماع حالة الفعل، وجميعاً بمعنى كلنا يجوز فيه الاجتماع والافتراق، وألفها عند الخليل بدل من التنوين لأنه عنده ليس له لام، وعند يونس والأخفش بدل من لام محذوف.

(ملع)

الملع: السير الخفيف.

والمليع والملاع: المفازة التي لا نبات فيها.

(منع)

قوله تعالى: ﴿مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ﴾ [ق: ٢٥] المنع خلاف الإعطاء، يقال منع فهو مانع ومنوع ومناع للمبالغة.

ومنعته الأمر فهو ممنوع منه، وجمع مانع منعة مثل كافر وكفرة.

والممنوع: المقطوع.

وفي الحديث «إني لأمتنع من كذا» يعني أباه ولا أفعله.

وامتنع عن الأمر: كف عنه.

ومانعته: بمعنى نازعته.

وامتنع بقومه: تقوى بهم في منعة بفتح النون أي في عز قومه، فلا يقدر عليه من يريده.

قال في المصباح: قال الزمخشري هي مصدر مثل الأنفة والعظمة أو جمع مانع، وهم المشيرة والحماة، ويجوز أن يكون مقصوراً من المناعة، وقد يسكن في الشعر لا في غيره خلافاً لمن أجازه مطلقاً.

ومنه الخبر «سيعود لهذا البيت قوم ليست لهم منعة» أي قوة تمنع من يريدهم بسوء.

قال في النهاية: قد تفتح النون، وقيل هي بالفتح جمع مانع مثل كافر وكفرة.

و «المانع» من أسمائه تعالى، قيل هو من المنعة أي يحوط أولياءه وينصرهم وقيل من المنع والحرمان أي يمنع من يستحق المنع، فمنعه حكم وعطاؤه جود ورحمة.

والمنيع: القوي ذو المنعة.

وفي الدعاء «اللهم من منعت فهو ممنوع» أي من حرمت فهو محروم «ولا يعطيه أحد غيرك».

وقد منع الحصن مناعة مثل ضخم ضخامة، فهو منيع.

(ميع)

ماع السمن يميع ميعاً من باب باع: سال وذاب، وكل ذائب مائع.

وماع الشيء: جرى على وجه الأرض.

باب ما أوله النون

(نبع)

قوله تعالى: ﴿يَنَٰبِيعَ فِي ٱلْأَرْضِ﴾ [الزمر: ٢١] أي عيون تنبع، واحدها ينبوع على يفعول، من نبع الماء نبوعاً من باب قعد، ونبع نبعاً من باب نفع لغة: إذا ظهر وخرج من العين.

وقيل للعين ينبوع، ومنه قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ تَفْجُرَ لَنَا مِنَ ٱلْأَرْضِ يَنۢبُوعًا﴾ [الإسراء: ٩٠] أي عيناً ينبع منه الماء.

و«ينبع» بالفتح فالسكون وضم الموحدة: قرية كبيرة بها حصن على سبع مراحل من المدينة، نقل أنه لما قسم رسول الله صلى الله عليه وآله الفيء أصاب علي عليه السلام أرضاً فاحتفر عيناً فخرج منها ماء ينبع في الماء كهيئة عنق البعير، فسماها عين ينبع.

(نجع)

في حديث علي عليه السلام: «هي - يعني الدنيا - منزل قلعة وليست بدار نجعة» قوله: «منزل قلعة» بضم القاف: إذا لم تصلح للاستيطان. والنجعة بضم النون أيضاً طلب الكلاء، وحاصله أنها ليست دار راحة وطيب عيش.

والانتجاع: طلب الإحسان، ومنه انتجعت فلاناً: إذا أتيته تطلب معروفه.

والانتجاع: طلب النبات والعلف والماء.

ونجع فيه الأمر والخطاب والوعظ: إذا أثر فيه ونفع.

ومنه حديث علي عليه السلام: «فانجعوا لما يحق عليكم من السمع والطاعة».

ونجع الطعام ينجع نجوعاً: أي هنأ أكله.

والنجيع من الدم: ما كان إلى السواد.

قال الجوهري: قال الأصمعي هو دم الجوف خاصة.

(نخع)

في الحديث «من تنخع في المسجد ثم ردها في جوفه لم تمر بداء إلا أبرأته».

وفي الخبر «النخاعة في المسجد خطيئة».

النخاعة بالضم: النخامة، وهي ما يخرجه الإنسان من حلقه من مخرج الخاء المعجمة.

والنخاع بالضم هو الخيط الأبيض داخل عظم الرقبة ممتد إلى الصلب يكون في جوف الفقار بالفتح والضم لغة قوم من الحجاز، ومن العرب من يفتح، ومنهم من يكسر - قاله في المصباح.

وفي الخبر «لا تنخعوا في الذبيحة حتى تجب» أي لا تقطعوا رقبتها وتفصلوها حتى تسكن حركتها.

قال بعض الشارحين: نخع الذبيحة هو أن يقطع نخاعها قبل موتها، وهو الخيط وسط الفقار بالفتح ممتداً من الرقبة إلى أصل الذنب.

وتنخع الرجل: رمى بنخاعته.

والمنخع: ما بين العنق والرأس من باطن، يقال ذبحه فنخعه نخعاً من باب نفع: أي جاوز منتهى الذبح إلى النخاع.

و «النخع» بالتحريك قبيلة من اليمن من مذحج، وهم رهط إبراهيم النخعي من قضاة العامة.

(نزع)

قوله تعالى: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ﴾ [الأعراف: ٤٣] أي أخرجنا.

ومثله قوله: ﴿وَنَزَعْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا﴾

[القصص: ٧٥] وهو نبيهم يشهد على تلك الأمة بما كان منها.

قوله: ﴿تَنزِعُ ٱلنَّاسَ﴾ [القمر: ٢٠] أي تقلعهم عن أماكنهم ﴿كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُّنقَعِرٍ﴾ يعني أنهم كانوا يتساقطون على الأرض أمواتاً وهم جثث طوال عظام كأنهم أصول نخل منقعر عن أماكنه ومغارسه.

والنزع: القطع، ومنه قوله تعالى: ﴿نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ ﴿١٦﴾﴾ [المعارج: ١٦] أي قطاعة له.

قوله: ﴿يَتَنَٰزَعُونَ فِيهَا كَأْسًا﴾ [الطور: ٢٣] أي يتجاذبون فيها كأساً، من النزع وهو الجذب.

قوله: ﴿وَٱلنَّٰزِعَٰتِ غَرْقًا ﴿١﴾﴾ يعني بالنازعات الملائكة الذين ينزعون أرواح الكفار عن أبدانهم بالشدة كما يفرق في القوس فيبلغ به غاية المد ـ روي ذلك عن علي عليه السلام.

وفي حديث علي عليه السلام «لقد أغرق في النزع» أي بالغ في الأمر وانتهى فيه، وأصله من نزع القوس ومدها، واستعير لمن بالغ في كل شيء.

وفي الخبر «تذاكرنا الأنصار فقال أحدنا: هم نزاع من قبائل».

ومثله «طوبي للغرباء النزاع من القبائل».

قال بعض الشراح: النزاع جمع نازع ونزيع، وهو غريب نزع عن أهله وعشيرته أي بعد وغاب، وقيل لأنه ينزع إلى أهله أي ينجذب ويميل، أي طوبى للمهاجرين هجروا أوطانهم في الله.

وفي حديث وصف علي عليه السلام «الأنزع البطين» كأنه عليه السلام أنزع الشعر له بطن، وقيل الأنزع من الشرك المملوء البطن من العلم والإيمان.

والأنزع: بيِّن النزع، وهو الذي انحسر الشعر عن جانبي جبهته، وموضعه النزعة بالتحريك، وهو أحد البياضين المكتنفين بالناصية، وهما النزعتان، يقال نزع نزعاً من باب تعب إذا كان كذلك.

وفي الخبر «صياح المولود حين يقع نزعة من الشيطان» أي نخسة وطعنة.

وفي الحديث «النفس الأمارة أبعد شيء منزعاً» أي رجوعاً عن المعصية، إذ هي مجبولة على محبة الباطل، وأنها لا تزال تنزع إلى معصية في هوى.

ونزعت الدلو: أخرجتها، وأصل النزع الجذب والقلع.

ونزعت الشيء من مكانه نزعاً من باب ضرب: قلعته.

وقولهم فلان في النزع أي في قلع الحياة.

ورجل ثقل عليه نزع العمامة: أي قلعها عن رأسه.

ونزع عن المعاصي نزوعاً: انتهى عنها.

ونزع عن الشيء نزوعاً: كف وقلع عنه.

ونازعتني نفسي إلى كذا: اشتاقت إليه.

ونزع إلى أبيه في الشبه: ذهب إليه.

ومنه «أن الغلام لينزع إلى اللبن» يعني إلى الظئر في الرعونة والحمق.

ونازعته منازعة: جاذبته في الخصومة.

وبينهم نزاعة: أي خصومة في حق.

والتنازع: التخاصم.

(نسع)

في حديث البيت الحرام «إني أخذت مقداره بنسع» النسع بالكسر: سير ينسج عريضاً يشد به الرحال، القطعة منه نسعة ويسمى نسعاً لطوله، وجمعه نسع بالضم وأنساع.

(نصع)

الناصع: الخالص من كل شيء، يقال أصفر ناصع وأبيض ناصع.

ونصع لونه نصوعاً: إذا اشتد بياضه وخلص.

وفي الخبر «المدينة كالكير تنفي خبثها وتنصع طيبها» أي تخلصه.

(نطع)

في الحديث «يا غلام النطع والسيف» النطع بالكسر والفتح وكعنب وكطبق أيضاً بساط من الأديم، ويجمع على أنطاع ونطوع.

ومنه الحديث «أتى البيت وكساه الأنطاع».

قال بعض شراح الحديث: أول من كسا البيت كسوة كاملة تبع كساه الأنطاع ثم كساه الوصايل أي حبر اليمن، وفي بعض النسخ الوصايد.

(نعنع)

«النعناع» بقلة معروفة، والنعنع مقصور منه.

(نفع)

قوله تعالى: ﴿وَإِثْمُهُمَآ أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا﴾ [البقرة: ٢١٩] وهو التلذذ بشرب الخمر والقمار والطرب فيهما والتوصل بهما إلى الفتيان ومعاشرتهم والنيل منهم.

و «النافع» من أسمائه تعالى، وهو الذي يوصل النفع إلى من يشاء من خلقه حيث هو خالق النفع والضرر والخير والشر.

و «نافع» مولى عمر بن الخطاب، وكان رأيه رأي الخوارج.

والنفع: ضد الضر، يقال نفعته بكذا فانتفع والاسم المنفعة.

والنفع: الخير وهو ما يتوصل به الإنسان إلى غيره، يقال نفعني الشيء نفعاً فهو نافع، وانتفعت بالشيء ونفعني الله.

و «نفيع بن الحارث» مولى رسول الله صلى الله عليه وآله.

(نقع)

قوله تعالى: ﴿فَأَثَرْنَ بِهِۦ نَقْعًا ۝٤﴾ [العاديات: ٤] النقع: الغبار، والجمع نقاع بالكسر.

وفي الحديث «شارب الخمر لا ينقع» أي لا يروى، يقال نقعت بالماء: أي رويت.

وشربت حتى نقعت: أي شفيت غليلي.

ونقع الماء العطش: أي سكبه.

وفي الحديث «لم يبق من الدنيا إلا جرعة كجرعة الإناء لو تمززها الصديان لم تنقع غلته» أي لم يسكن عطشه ولم يرو.

وفي الحديث «لا يجوز أكل شيء من المسوخ» وذكر منها النقعاء بالنون والقاف والعين المهملة كما في النسخ المعتمدة وقد تعددت النسخ في اللفظة ولعلها مصحفة، ويقرب تصحيفها بالعنقاء، وهو الطائر الغريب الذي يبيض في الجبال. والله أعلم.

وسم ناقع: أي بالغ، وقيل قاتل.

ودم ناقع: أي طري.

وفي الخبر «نهى صلى الله عليه وآله أن يمنع نقل البئر» أي فضل مائها لأنه ينقع به العطش: أي يروى.

والنقوع بالفتح: ما ينقع في الماء من الليل لدواء أو نبيذ، وذلك منقع بالكسر.

والنقيع: شراب يتخذ من زبيب ينقع في الماء من غير طبخ، وقد جاء في الحديث كذلك.

والمنقع بالفتح: الموضع يستنقع فيه الماء، والجمع مناقع.

والنقيع على فعيل: الماء الناقع المجتمع

و «النقيع» موضع حماه عمر لنعم الفيء وخيل المجاهدين، وهو موضع قريب من المدينة، وقيل إنه على مرحلتين منها، كان يستنقع فيه الماء: أي يجتمع[(١)].

وأنقعني الماء: أرواني.

واستنقعت في الغدير: أي نزلت واغتسلت.

ونقع الماء في الوهدة من باب نفع.

واستنقع: ثبت واجتمع وطال مكثه.

والنقيعة كسفينة: طعام القادم من سفره، وقيل ولعلها من النقع.

(نوع)

في الدعاء «اللهم اكشف عنا أنواع البلاء» أي جميع البلايا.

وقد تنوع الشيء أنواعاً: أي تقسم أقساماً.

و «النوع» عندهم أخص من الجنس كالإنسان والحيوان.

باب ما أوله الواو

(وجع)

في الحديث «لا تحل الصدقة إلا في دين دم موجع».

ومثله الخبر «لا تحل المسألة إلا لذي دم موجع» ومعناه على ما ذكره بعض الشارحين هو أن يتحمل الإنسان دية فيسعى فيها حتى يؤديها إلى أولياء المقتول، فإن لم يؤدها قتل المتحمل عنه فيوجعه قتله.

والوجع: المرض، والجمع أوجاع ووجاع مثل جبل وأجبال وجبال - قاله الجوهري.

ووجع فلان يوجع وييجع ويأجع فهو وجع، وقوم وجعون ووجعى مثل مرضى ووجاع، ونسوة وجاعى ووجعات.

وتقول «يوجعني رأسي» بفتح الجيم ولا تقل يوجعني بضم الياء وكسر الجيم.

و«الجعة» بكسر الأول وفتح الثاني نبيذ الشعير نقلاً عن أبي عبيدة. قال الجوهري: ولست أدري ما نقصانه.

(ودع)

قوله تعالى: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ﴾ [الضحى: ٣] أي ما تركك.

ومنه قولهم: «استودعك الله غير مودع» أي غير متروك.

ومنه سمي الوداع بالفتح لأنه فراق ومتاركة.

وفي الحديث عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ۝٣﴾ قال: إن جبرئيل أبطأ على رسول الله صلى الله عليه وآله، وإنه كانت أول سورة نزلت ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ﴾ ثم أبطأ عليه فقالت خديجة: لعل ربك قد تركك ولا

---

(١) قال في معجم البلدان ج ٥، ص ٣٠١ نقيع الخضمات موضع حماه عمر بن الخطاب لخيل المسلمين، وهو من أودية الحجاز يدفع سيله إلى المدينة، يسلكه العرب إلى مكة منه، وحمى النقيع على عشرين فرسخاً أو نحو ذلك من المدينة. وفي كتاب نصر: النقيع موضع قرب المدينة كان لرسول الله صلى الله عليه وآله حماه لخيله... وهو غير نقيع الخضمات.

يرسل إليك، فأنزل الله ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى ۝﴾[1].

ويقال ودع الشيء يدعه ودعى: إذا تركه، والنحاة يقولون إن العرب أماتوا ماضي يدع ومصدره واستغنوا عنه بترك، والنبي صلى الله عليه وآله أفصح العرب وقد استعمله، فيحمل قولهم على قلة استعماله، فهو شاذ في الاستعمال صحيح في القياس، وقد جاء في غير الحديث حتى قرىء به قوله: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى ۝﴾ بالتخفيف.

وتوادع الفريقان: أي أعطى كل واحد منهما الآخر عهداً أن لا يغزوه، واسم ذلك العهد الوديع، يقال أعطيته وديعاً أي عهداً.

ووادعته: صالحته، والاسم الوداع بالكسر.

ودع ذا: أي اتركه وأصله ودع يدع.

ولا تدعهن: أي لا تتركهن.

و «حجة الوداع» حجة الفراق، سميت بذلك لأن الرسول لما قال: هل بلغت؟ وقالوا: نعم، طفق يقول: «اللهم اشهد» ثم ودع الناس فقالوا هذه حجة الوداع.

وفي حديث السفر «استودع الله دينك وأمانتك» من الوداع.

قال بعض الشارحين: وذلك لأن السفر يصيب الإنسان فيه المشقة والخوف فيكون ذلك سبباً لنقص أمور الدين.

والتوديع عند الرحيل، والوديعة واحد الودائع فعيلة بمعنى مفعولة، وهي استنابة في الحفظ، يقال أودعته مالاً: أي دفعته إليه يكون وديعة عنده.

واستودعته وديعة: استحفظته إياها.

ومنه «واستودعها أم سلمة» أي طلب منها حفظها.

والدعة بالفتح: الخفض، والهاء عوض من الواو، تقول منه ودع الرجل بالضم فهو وديع أي ساكن، ووداع أيضاً مثل حمض فهو حامض.

ورجل متدع: أي صاحب دعة وراحة ومنه «عليكم بالدعة والوقار».

والدعة: السعة والخفض في العيش.

وقوله: «ولا دعة مزيحة» أي ولا راحة مبعدة.

وفي الحديث «ومأواه - يعني العلم - الموادعة» لعل المراد المباحثة والمذاكرة والمناظرة، لأن جميع ذلك حفظ للعلم، وضبطه بعض المعاصرين «ومائه الموادعة» وهو تصحيف.

(ورع)

في الحديث «صونوا دينكم بالورع».

وفيه «ملاك الدين الورع».

وفيه «أروع الناس من تورع عن محارم الله تعالى».

وفيه «لا معقل أحرز من الورع»[2].

والورع في الأصل الكف عن المحارم والتحرج منها، يقال ورع الرجل يرع بالكسر فيهما ورعاً ورعة فهو ورع: إذا كف عما حرم الله انتهاكه، ثم استعمل في الكف المطلق.

قال بعض شراح الحديث: وهو أقسام فمنه ما يخرج المكلف عن الفسق وهو الموجب لقبول

---

(١) تفسير علي بن إبراهيم ص ٧٢٩.

(٢) في نهج البلاغة ج ٣، ص ٢٤٢ «ولا معقل أحسن من الورع».

الشهادة ويسمى ورع التائبين ومنه ما يخرج به عن الشبهات فإن من رتع حول الحمى يوشك أن يدخل فيه ويسمى ورع الصالحين، ومنه ترك الحلال الذي يتخوف انجراره إلى المحرم ويسمى ورع المتقين، وعليه حمل قوله صلى الله عليه وآله: «لا يكون الرجل من المتقين حتى يدع ما لا بأس به مخافة أن يكون فيه بأس» ومثل «يترك الكلام عن الغير مخافة الوقوع في الغيبة»، ومنه الإعراض عن غير الله خوفاً من ضياع ساعة من العمر فيما لا فائدة فيه ويسمى ورع الصديقين.

والموارعة: المناطقة والمكالمة.

ولعل منه الحديث على بعض النسخ «ومأواه - يعني العلم - الموارعة».

(وزع)

قوله تعالى: ﴿يُوزَعُونَ﴾ [فصلت: ١٩] أي يحبسون.

وفي التفسير «يحبس أولهم على آخرهم حتى يدخلوا النار».

قوله: ﴿أَوْزِعْنِيٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ﴾ [النمل: ١٩] أي ألهمني شكرها.

و «استوزعت الله شكره فأوزعني» أي استلهمته فألهمني.

والإيزاع لشكرك: أي الإلهام له.

وفي الحديث «السلطان وزعة الله في أرضه»[١] الوزعة جمع وازع وهو الكافي الدافع.

ووزعته وزعاً: كففته فأنزع أي كف.

ومنه حديث علي عليه السلام: «أو ما وزع الجهال سابقتي عن تهمتي»[٢] أي دفع وكف.

ووزعهم عن الباطل: أي كفهم، ويحتمل الراء المهملة.

وأوزعته بالشيء: أي أغريته به، فهو موزع به أي مغرى به.

والوازع: الذي يتقدم الصف فيصلحه ويقدم ويؤخر.

والتوزيع: القسمة والتفريق.

وقد توزعوه فيما بينهم: أي تقسموه.

ومال وزعته بين الورثة: أي فرقته بينهم.

و «الأوزاع» بطن من همدان. قال الجوهري: ومنهم الأوزاعي[٣].

(وسع)

قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةً﴾ [النساء: ٩٧] قال الزمخشري: وهذا دليل على أن الرجل إذا كان في بلد لا يتمكن فيه من إقامة أمر دينه كما يجب حقت عليه المهاجرة.

وعن النبي صلى الله عليه وآله: «من فر بدينه من أرض إلى أرض وإن كان شبراً من الأرض استوجب له الجنة، وكان رفيق أبيه إبراهيم ونبيه محمّد صلى الله عليه وآله».

قوله: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾ [البقرة: ٢٥٥] سئل عليه السلام أيما أوسع الكرسي أو السماوات والأرض؟ قال: بل الكرسي وسع

---

(١) نهج البلاغة ج ٣، ص ٢٣٢.

(٢) نهج البلاغة ج ١، ص ١٢١.

(٣) هو أبو عمرو عبد الرحمن بن عمرو بن يحمد، إمام أهل الشام وأعلمهم، وكانت وفاته ببيروت سنة ١٥٧هـ - الكنى والألقاب ج ٢، ص ٥١.

السماوات والأرض وكل شيء خلق الله في الكرسي[1].

قوله: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ [البقرة: ٢٨٦] أي إلا طاقتها ما تقدر عليه.

والوسع: الطاقة.

قوله: ﴿وَٰسِعُ ٱلْمَغْفِرَةِ﴾ [النجم: ٣٢] أي تسع مغفرته الذنوب لا تضيق عنها.

قوله: ﴿وَٱلسَّمَآءَ بَنَيْنَٰهَا بِأَيْيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ ۝٤٧﴾ [الذاريات: ٤٧] أي قادرون على ما هو أعظم منها، وقيل معناه وإنا لموسعون الرزق على الخلق بالمطر، وقيل معناه إنا لذو سعة لخلقنا، أي قادرون على رزقهم لا نعجز عنه.

و «الواسع» من أسمائه تعالى، وهو الذي يسع ما يسأل، ووسع غناه كل فقير، ووسع رزقه جميع خلقه ورحمته كل شيء، ويقال «الواسع» المحيط بعلم كل شيء، كما قال تعالى: ﴿وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾ [طه: ٩٨] أي أحاط به علماً.

والسعة بالتحريك: الجدة والطاقة.

ومنه قوله تعالى: ﴿لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ﴾ [الطلاق: ٧] وعلى قدر سعته، والهاء عوض من الواو.

وفي حديث «الكر ذراعان عمقه في ذراع وشبر سعته» أراد بالسعة هنا الطول والعرض، إذ هو مقتضى الظاهر من في هذا المقام، وربما فهم من الحديث أيضاً كما تقدم.

و «السعة» قصعة كانت للنبي صلى الله عليه وآله.

والسعة: عدم الضيق.

والواسع: ضد الضيق.

ومنه الحديث «ماء البئر واسع» أي فيه سعة لا ينفعل بما يلاقيه من النجاسة إلا بالتغيير.

وأوسع الرجل: صار ذا سعة وغنى.

وأوسع الله عليك: أي أغناك.

والتوسع: خلاف التضيق، يقال وسعت الشيء فاتسع.

واستوسع: أي صار واسعاً.

وتوسعوا في المجلس: أي تفسحوا فيه.

و «اليسع» اسم من أسماء العجم، وسيأتي الكلام فيه.

(وشع)

«يوشع بن نون» وصي موسى عليه السلام ردت عليه الشمس كما وردت على علي عليه السلام، يقال هو يوشع بن نون بن افرائيم بن يوسف عليه السلام، والياس هو من سبط يوشع بن نون.

والوشيع: شريجة من السعف يلقى على خشب السعف، وجمعه وشايع.

والتوشيع: لف القطن بعد الندف، وكل لفيفة منه وشيعة.

(وصع)

في الخبر «إن إسرافيل ليتواضع لله حتى يصير كأنه الوصع».

قال بعض الشارحين: الوصع بالتحريك طائر أبيض أصغر من العصفور.

(وضع)

قوله تعالى: ﴿وَلَأَوْضَعُوا۟ خِلَٰلَكُمْ﴾ [التوبة: ٤٧]

---

(١) البرهان ج ١، ص ٢٤٠.

أي لأسرعوا فيما بينكم بالنمائم وأشباه ذلك.

قوله: ﴿وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا﴾ [الحج: ٢] قيل هو عند زلزلة الساعة قبل خروجهم من الدنيا، وقيل هو في القيامة، وهو كناية عن الشدائد.

وفي الحديث «إن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم» يحتمل أن يراد من الملائكة العموم، ويحتمل إرادة الكرام الكاتبين، ويحتمل أن يكون صنعهم هذا في الدنيا، ويحتمل في الآخرة ويحتمل في الدارين جميعاً، وكل ذلك عبارة عن توقير الملائكة طلاب العلم، وقد مرّ في جنح تمام البحث فيه.

وفيه «كان أهل الجاهلية يفيضون بإيجاف الخيل وإيضاع الإبل» أي إسراعها.

والإيضاع: الإسراع، وكذلك الإهطاع.

والوضيع من الناس: الدنيء.

ومنه الحديث «لو كان الوضيع في قعر بئر بعث الله إليه ريحاً ترفعه».

ووضع الرجل بالضم يوضع ضعة: صار وضيعاً.

ووضع من فلان: أي حط من درجته.

والوضع: الحط، ومنه حديث التيمم «فلما وضع الوضوء عمن لم يجد الماء أثبت بعض الغسل مسحاً».

والتواضع: التذلل.

وفي الحديث «ما تواضع أحد لله إلا رفعه» فيحتمل رفعه في الدنيا والآخرة وفي كليهما.

والوضع: الطرح.

ومنه قوله: «هذا عنه موضوع» أي مطروح غير مكلف به.

ومنه «وضع عن أمتي كذا».

ومنه «ملعون من وضع رداءه في مصيبة غيره» وكأن ذلك لأن صاحب المصيبة قاعدته أنه يطرح رداءه ليعرف أنه صاحب المصيبة، فإذا فعل غيره ذلك أوهم أنه صاحب المصيبة فتوقع الغلط فنهى عن ذلك.

وفي حديث الحج «فأوضع في وادي محسر» أي أسرع فيه إذا أتيته، يقال وضع البعير يضع وضعاً وأوضعه راكبه إيضاعاً: إذا حمله على سرعة السير.

والمواضعة: المحاطة، ومنه «بيع المواضعة» أعني المحاطة، وهي خلاف المرابحة، مأخوذة من الوضع وهي أن يبيع برأس المال ووضيعة معلومة.

وفي الحديث «الوضيعة بعد الصفقة حرام» ولعل المراد شدة الكراهة.

و «الموضع» مصدر قولك وضعت الشيء من يدي وضعاً وموضعاً.

ووضعت عن فلان دينه: أسقطته عنه.

ووضعت المرأة وضعاً: ولدت.

ووضعت وضعاً بالضم: أي حملت في آخر طهرها في مقبل الحيضة فهي واضع.

ووضعت الشيء بين يديه: تركته هناك.

والوضيعة: الخسارة والنقيصة.

ومنه الحديث «وإن كنت لا تجد إلا وضيعة فليس عليك زكاة».

وفي الخبر «إنه كان أحدنا ليضع كما تضع الشاة» وذلك أن نجوهم كان يخرج منهم كما يخرج البعر من الشاة من أكلهم ورق الشجر وعدم الغذاء المألوف.

وفي الحديث «وارفع ثوبك وضع حيث شئت» أي تغوط حيث شئت.

والحديث الموضوع: المكذوب على رسول الله صلى الله عليه وآله أو الأئمة عليهم السلام، ومن ذلك ما حكي أن غياث بن إبراهيم دخل على المهدي العباسي وكان يحب المسابقة بالحمام، فروى عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: «لا سبق إلا في خف أو حافر أو نصل أو جناح» فأمر له المهدي بعشرة آلاف درهم، فلما خرج قال المهدي: أشهد أن قفاه قفا كذاب على رسول الله ولكن هذا أراد أن يتقرب إلينا وأمر بذبح الحمام وقال: أنا حملته على ذلك.

وقد وضع الغلاة والخوارج والزنادقة من الأحاديث ما لا يحصى.

وعن الصنعاني في كتاب الدر الملتقط أنه قال: ومن الموضوعات ما زعموا أن النبي صلى الله عليه وآله قال: «إن الله يتجلى للخلائق يوم القيامة عامة ويتجلى لك يا أبا بكر خاصة» وأنه قال: «حدثني جبرئيل أن الله لما خلق الأرواح اختار روح أبي بكر من بين الأرواح» وما روي «أن أول ما يعطى كتابه بيمينه عمر بن الخطاب وله شعاع كشعاع الشمس» ومنها «من سب أبا بكر وعمر قتل ومن سب عثمان وعلياً جلد الحد» إلى غير ذلك وهو كثير.

(وقع)

قوله تعالى: ﴿إِذَا وَقَعَتِ ٱلْوَاقِعَةُ ۝١﴾ [الواقعة: ١] يعني قامت القيامة.

قوله: ﴿إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَٰقِعٌ ۝٧﴾ [الطور: ٧] أي واجب على الكفار.

ومثله: ﴿وَإِذَا وَقَعَ ٱلْقَوْلُ﴾ [النمل: ٨٢] أي وجب، وقيل ثبتت الحجة.

قوله: ﴿وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُۥ وَاقِعُۢ بِهِمْ﴾ [الأعراف: ١٧١] أي وعلموا أنه واقع بهم، أي وعلموا أنه ساقط عليهم، وذلك أنهم أبوا أن يقبلوا أحكام التوراة فرفع الله الطور على رؤوسهم مقدار عسكرهم وكان فرسخاً في فرسخ، وقيل لهم إن قبلتموها بما فيها وإلا ليقعن عليكم، فلما نظروا إلى الجبل خروا سجداً على أحد شقي وجوههم ينظرون إلى الجبل فزعاً من سقوطه.

قوله: ﴿فَلَآ أُقْسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ ۝٧٥﴾ [الواقعة: ٧٥] قيل أي نجوم القرآن إذا نزل لأنه نزل نجماً نجماً، ويقال مساقط النجوم في الغرب.

وفي الحديث «يعني به اليمين بالبراءة من الأئمة عليهم السلام يحلف بها الرجل يقول: إن ذلك عند الله عظيم، وهو قوله: ﴿وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ﴾»(١).

وفي الحديث «من وقع في الشبهات وقع في الحرام» يعني لكثرة تعاطي الشبهات يصادف الحرام وإن لم يتعمده ويأتم به لتقصيره أو يغتاله التساهل ويتمرن به حتى يقع في شبهة أغلظ ثم أغلظ إلى أن يقع فيه تحقيقاً لمداناة الوقوع، كما يقال لمن اتبع نفسه هواها فقد هلك.

والسر فيه: أن حمى الأملاك حدود محسوسة يدركها كل ذي بصر إلا الغافل أو الجوع، وأما حمى ملك الأملاك فمعقول صرف لا يدركه إلا الحذاق ويدخل فيه من في ماله شبهة أو خالطه رياء، وجوائز السلطان والتجارة في أسواق بنوها بغير حق واجتناب ربط ومدارس وقناطر بنوها بالأموال المغصوبة.

---

(١) البرهان ج ٤، ص ٢٨٢.

والواقعة: النازلة الشديدة، والجمع وقاع ووقائع.

وفي حديث ابن عمر «فوقع بي أبي» أي لامني وعنفني، من قولهم وقعت بفلان: إذت لمته، ووقعت فيه: إذا عبته وذممته.

و«الوقعة» المرة من الوقوع السقوط.

والوقع المكان المرتفع من الجبل، ولعل منه «سبحان من يعلم وقع الطير في الهواء».

ووقع الشيء وقوعاً: سقط.

ووقع في الناس وقيعة: اغتابهم.

ووقع الشيء موقعه: إذا صادف محله.

ووقع في قلبي منه شيء: أي حصل في قلبي منه دغدغة.

و«موقعة الطائر» بفتح القاف: الموضع الذي يقع عليه.

وميقعة البازي: الموضع الذي يألفه فيقع عليه.

و«الميقعة»: المطرقة.

ومنه الخبر «نزل مع آدم الميقعة والسندان والكلبتان».

والمواقعة: الوقاع، وهو من كنايات الجماع.

ومنه «الرجل يقع على امرأته وهي حائض» أي يطؤها.

والتوقيع: ما يوقع في الكتاب من الجواب، ومنه توقيع العسكري عليه السلام وغيره.

(وكع)

«وكيع بن سلمة بن زهير بن أياد» وكان ولي البيت بعد جرهم، وقد مرّ ذكره في حرز، ولعله هو المشار إليه بقول من قال:

شكوى إلى وكيع سوء حفظي
فأرشدني إلى ترك المعاصي
وعلله بأن العلم فضل
وفضل الله لا يؤتاه عاصي

(ولع)

الولع: أصغر من الجرجس، كما ذكر في الحديث.

و«الولوع» بالفتح اسم من ولعت به أولع ولعاً وولوعاً المصدر والاسم جميعاً بالفتح.

وأولع به فهو مولع به: بفتح اللام: أي مغرى به.

ومنه «أنه كان مولعاً بالسؤال».

ومثله «أولعت قريشاً بعمار» أي صيرتهم يولعون به.

باب ما أوله الهاء

(هبلع)

الهبلع مثل الدرهم: الأكول، وقيل بزيادة الهاء من البلع.

والهبلع: الكلب السلوقي.

(هجع)

قوله تعالى: ﴿كَانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ۝١٧﴾ [الذاريات: ١٧] من الهجوع، وهو النوم ليلاً، والليل هنا في معنى الجمع، أي كانوا قليلاً من الليالي ما ينامون أي يصلون في أكثرها، قال المفسر: ما زائدة، أي يهجعون في طائفة من الليل أو يهجعون هجوعاً قليلاً، وقيل مصدرية أو موصولة أو في قليل من الليل هجوعهم أو ما يهجعون فيه، ولا يجوز أن تكون نافية لأن ما بعدها لا يعمل فيما قبلها.

وفي الحديث «كان القوم ينامون لكن كلما

انقلب أحدهم قال: الحمد لله لا إله إلا الله والله أكبر»[١].

وفي حديث حسن قال: «كان أقل الليالي تفوتهم لا يقومون فيها»[٢].

ومنه الدعاء «وطال هجوعي وقلّ قيامي».

وانتبه بعد هجعة: أي بعد نومة خفيفة من أول الليل.

وفي حديث النبي صلى الله عليه وآله: «أرسل على طول هجعة من الأمم»[٣] لعل المراد على طول مدة من بعد الأمم السالفة.

و«الهجعة» قد يراد بها الغفلة والجهل والموت.

ورجل هجع بضم الهاء: أي غافل.

(هرع)

قوله تعالى: ﴿وَجَآءَهُۥ قَوۡمُهُۥ يُهۡرَعُونَ إِلَيۡهِ﴾ [هود: ٧٨] أي يستحثون ويقال يسرعون إليه كأنهم يدفعون دفعاً لطلب الفاحشة من أضيافه فأوقع الفعل بهم وهولهم في المعنى، كما قيل أولع فلان بكذا وزهى فلان بكذا، وأرعد فلان بكذا، فجعلوا مفعولين وهم فاعلون، وذلك لأن المعنى أولعه طبعه وجبلته وزهاه ماله أو جهله وأرعده غضبه، فلهذه العلة خرجت هذه الأسماء مخرج المفعول بهم.

وعن الفراء لا يكون الإهراع إسراعاً إلا مع رعدة.

ورجل هرع: أي سريع البكاء.

(هزع)

في الخبر «إياكم وتهزيع الأخلاق»[٤] أي تفريقها وتكثيرها، قيل نهى عن النفاق.

وتهزيع الأخلاق: تغييرها عن محاسنها إلى مساوئها، يقال هزعت الشيء وهزعته: إذا كسرته.

ومضى هزيع من الليل: أي طائفة، وهو نحو من ثلثه أو ربعه.

وهزع: بمعنى أسرع، اهتزع وتهزع.

(هطع)

قوله تعالى: ﴿مُّهۡطِعِينَ إِلَى ٱلدَّاعِۖ﴾ [القمر: ٨] أي مسرعين إليه في خوف.

وأهطع: أسرع في عدوه.

وهطع كمنع: أسرع مقبلاً خائفاً.

والإهطاع: الإسراع في العدو.

وفي التفسير أي ناظرون رافعو رؤوسهم إلى الداعي، وعن تغلب هو الذي ينظر في ذل وخشوع لا يقلع.

وأهطع: إذا مد عنقه وصب رأسه أي حفظه.

والمهطع إلى صوت الداعي بضم الميم وكسر الطاء: المقبل ببصره على الشيء لا يقلع عنه.

(هلع)

قوله تعالى: ﴿ٱلۡإِنسَٰنَ خُلِقَ هَلُوعًا ۝١٩﴾ [المعارج: ١٩] أي حريصاً ﴿إِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ﴾ يعني الفقر والفاقة ﴿مَنُوعًا﴾ [المعارج: ٢١].

---

(١) البرهان ج ٤، ص ٢٣٢.

(٢) البرهان ج ٤، ص ٢٣١.

(٣) نهج البلاغة ج ١، ص ١٥٥.

(٤) نهج البلاغة ج ٢، ص ١١٢.

وفي حديث صفات المؤمن «لا جشع ولا هلع» من الهلع وهو أفحش الجزع.

ومنه في وصف علي عليه السلام «وعلوت إذ هلعوا» يعني الصحابة.

(همع)

في دعاء الاستسقاء: «غيث مرتجسة هموعة» الهموع بالضم: السيلان، وقد همعت عينه تهمع هموعاً وهمعاناً: دمعت.

(هوع)

هاع يهوع من باب قال وهيعوعة: إذا قاء.

والتهوع: التقيؤ.

(هيع)

في الحديث «كلما سمع هيعة طار إليها» الهيعة: الصوت الذي يفزع منه ويخافه من عدو، ومعنى طار إليها سارع إليها.

وقد هاع يهيع هيوعاً: إذا جبن.

والهائعة: الصياح والضجة.

وفي حديث علي عليه السلام في المرأة المستعدية على زوجها «قال لها: يا مهيع يا سلفع يا فردع، فحين سئلت المرأة عن ذلك جاءت بتفسيرها فقالت: أما قوله يا مهيع فإني والله صاحبة النساء وما أنا بصاحبة الرجال، وأما قوله يا سلفع فوالله ما كذب على أني أحيض من حيث لا تحيض النساء، وأما قوله يا فردع فإني المخربة بيت زوجي وما أبقي عليه».

و «المهيعة» بسكون الهاء وفتح البواقي هي الجحفة[١] ميقات أهل الشام وأهل المغرب، وهي أحد المواقيت التي وقتها رسول الله صلى الله عليه وآله. وأرض مهيعة: مبسوطة، وبها كانت تعرف فلما ذهب السيل بأهلها سميت «جحفة» وكانت بعد ذلك داراً لليهود يحلونها، ولهذا دعا النبي صلى الله عليه وآله عليها بنقل وباء المدينة إليها، ومنه يعلم جواز الدعاء على الكفار بالأمراض.

وفي حديث علي عليه السلام: «اتقوا البدع والزموا المهيع»[٢] هو الطريق الواسع المنبسط، والميم زائدة، وهو مفعل من التهيع: الانبساط.

باب ما أوله الياء

(يدع)

أيدع الحج على نفسه: أوجبه، وذلك إذا تطيب لإحرامه.

(يرع)

اليراع جمع يراعة، وهي ذهاب يطير بالليل كأنه نار.

(يسع)

«اليسع» هو ابن أخطوب علم أعجمي أدخل عليه اللام كما أدخل على اليزيد، ويقال هو ابن عم إلياس استخلفه على بني إسرائيل حين رفعه الله تعالى.

وفي كتب السير: كان اليسع تلميذ إلياس فنبأه بعده.

(يفع)

في الحديث «الإمام النار على اليفاع» أي يضيء للقريب والبعيد «الحار لمن اصطلى» أي أراد الانتفاع.

---

(١) وقيل إنه مكان آخر قريب من الجحفة ـ انظر معجم البلدان ج ٥، ص ٢٣٥.

(٢) نهج البلاغة ج ٢، ص ٣٩.

واليفاع: ما ارتفع من الأرض.

واليفاع: ما ارتفع من كل شيء.

وأيفع الغلام: إذا شارف الاحتلام ولم يحتلم، وهو من نوادر الأبنية، فلا يقال موفع.

ومنه «خرج عبد المطلب ومعه النبي صلى الله عليه وآله وقد أيفع».

ويقال أيضاً أيفع الغلام: راهق العشرين.

وفي حديث الصادق عليه السلام «لا يحبنا أهل البيت ولد الميافعة» أي ولد زنى، يقال يافع الرجل جارية فلان: إذا زنى بها.

(ينع)

قوله تعالى: ﴿انظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ﴾ [الأنعام: ٩٩] أي انظروا إلى خروج الثمار نظر الاعتبار، وينعه أي نضجه.

قال المفسر: يعني انظروا من ابتداء خروجه إذا أثمر إلى انتهائه إذا أينع وأدرك كيف تنتقل عليه الأحوال في الطعم واللون والرائحة والصغر والكبر لتستدلوا بذلك على أن له صانعاً مدبراً.

وأينع الثمر يونع، وينع الثمر كمنع وضرب ينعاً وينعاً وينوعاً فهو مونع.

ويانع: إذا أدرك ونضج وحان قطافه، وأينع أكثر استعمالاً.

ومنه حديث أهل البيت عليهم السلام «بنا أينعت الثمار».

واليانع: الأحمر من كل شيء، والثمر الناضج والينيع واليانع مثل النضيج والناضج.

المحتويات